











\* فهرسة الجزء السادس من نيل الاوطار من أسرار منتهى الاخبار \*

صفحة

(كتاب النكاح)	٢
باب الحث عليه وكراهة تركه لا قادر عليه	٢
باب صفة المرأة التي يستحب خطبتها	٨
باب خطبة الجبهة الى واهها الرشيدة الى نفسها	١٠
باب انتهى أن يخطب الرجل على خطبة أخيه	١١
باب التعريض بالخطبة في العدة	١٢
باب النظر الى الخطوبة	١٤
باب انتهى عن الخلوة بالاجنبية والامر بنقض النظر والعنود عن نظار القباء	١٦
باب ان المرأة عورة الا الوجه والكفين وان عبدها كحرمها في نظر ما يدومنها	١٩
غالبها	
باب في غير أولى الاربة	٢١
باب في نظر المرأة الى الرجل	٢٢
باب لانكاح الابوى	٢٤
باب ما جاء في الاجبار والاستئثار	٢٦
باب الابن يزوج أمه	٢١
باب العضل	٢٢
باب الشهادة في النكاح	٢٣
باب ما جاء في الكفافة في النكاح	٢٥
باب استحباب الخطبة للنكاح وما يدعى به للمتزوج	٢٨
باب ما جاء في الزوجين يوكلان واحدا في العقد	٤١
باب ما جاء في نكاح المتعة وبيان نسخه	٤٢
باب نكاح الحمل	٤٨
باب نكاح الشغار	٥١
باب الشروط في النكاح وما انتهى عنه منها	٥٣
باب نكاح الزاني والزانية	٥٥
باب انتهى عن الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها	٥٨
باب العدد المباح للحر والعبد وما خص به النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك	٦١
باب العبد يتزوج بغير إذن سيده	٦٤
باب الخلية لا لأمة إذا اعتقت تحت عبد	٦٤
باب من أعتق أمة ثم تزوجها	٦٨
باب ما يذكر في رد المنكحة وكحة بالعيب	٧٠

- ٧٢ (أبواب أنكحة الكفار)  
 ٧٢ باب ذكر أنكحة الكفار وأقرارهم عليهما  
 ٧٣ باب من أسلم وتحتة أختان أو أكثر من أربع  
 ٧٦ باب الزوجين الكافرين يسلم أحدهما قبل الآخر  
 ٨٠ باب المرأة تنسب وفروجها بدار الشرك  
 ٨١ (كتاب المصداق)  
 ٨١ باب جواز التزوج على القليل والكثير واستحباب القصد فيه  
 ٨٦ باب جعل تعليم القرآن صدقا  
 ٨٨ باب من تزوج ولم يسم صدقا  
 ٩٠ باب مقدمة نهي من المهر قبل الدخول والرخصة في تركه  
 ٩١ باب حكم هدايا الزوج للمرأة وأولياها  
 ٩١ (كتاب الولاية والبناء على النساء وعشرتهن)  
 ٩١ باب استحباب الولاية بالشاة أكثر وجوازها بدونها  
 ٩٥ باب اجابة الداعي  
 ٩٨ باب ما يصنع اذا اجتمع الداعيان  
 ٩٩ باب اجابة من قال لصاحبه ادع من لقيت وحكم الاجابة في اليوم الثاني  
 والثالث  
 ١٠١ باب من دعى فرأى منكرا فليس كرهه ولا فليرجع  
 ١٠٣ باب حجة من كره النار والافتماب منه  
 ١٠٤ باب ما جاء في اجابة دعوة الختان  
 ١٠٥ باب الهدف واللاهوف النكاح  
 ١٠٨ باب الاوقات التي يستحب فيها البناء على النساء وما يقول اذا زفت اليه  
 ١٠٨ باب ما يكره من تزوين النساء وما لا يكره  
 ١١٣ باب التهمة والتسرة عند الجماع  
 ١١٥ باب ما جاء في العزل  
 ١١٨ باب نهي الزوجين عن التحدث بما يجري حال الوفاق  
 ١٢٠ باب النهي عن اتيان المرأة في دبرها  
 ١٢٥ باب احسان العشرة وبين حق الزوجين  
 ١٣٤ باب نهي المسافر أن يطرق أهله بقدومه لا  
 ١٣٦ باب القسم للبكر والشيبة الجديدتين  
 ١٣٧ باب ما يجب فيه التعديل بين الزوجات وما لا يجب  
 ١٤٠ باب المرأة تهب يومها الضرم أو تصالح الزوج على استقاطه

- ١٤١ ( كتاب الطلاق )  
 ١٤٢ باب جواز الحاجة وكراهته مع عدمها وطاعة الوالد فيه  
 ١٤٣ باب النهي عن الطلاق في الحيض وفي الطهر بعد ان يجامعها الميمين حالها  
 ١٥٠ باب ما جاء في طلاق البتة وجمع الثلاث واختيار تفرقتها  
 ١٥٩ باب ما جاء في كلام الهازل والمكروه والسكران بالطلاق وغيره  
 ١٦٢ باب ما جاء في طلاق العبد  
 ١٦٥ باب من علم بالطلاق قبل الشكاح  
 ١٦٦ باب الطلاق بالكليات اذ انواعهم او غير ذلك  
 ١٧٢ ( كتاب الخلع )  
 ١٧٨ ( كتاب الرجعة والاباحة للزوج الاول )  
 ١٨٣ ( كتاب الايلاء )  
 ١٨٦ ( كتاب الظهار )  
 ١٩٢ باب من حرم زوجته أو أمته  
 ١٩٦ ( كتاب اللعان )  
 ٢٠٠ باب لا يجمع الملاءعة ان أبدا  
 ٢٠٢ باب استحباب الحد بقذف الزوج وان اللعان يستطه  
 ٢٠٣ باب من قذف زوجته برجل سمها  
 ٢٠٤ باب في أن اللعان يمين  
 ٢٠٥ باب ما جاء في اللعان على الحمل والاعتراف به  
 ٢٠٦ باب الملاءعة بعد الوضع لقذف قبله وان شهد الشبهة لاحدهما  
 ٢٠٧ باب ما جاء في قذف الملاءعة وستوط تفتتها  
 ٢٠٨ باب النهي أن يتدفع زوجته لأن ولدت ما يخالف لونهما  
 ٢٠٩ باب ان الولد للفرأش دون الزاني  
 ٢١٢ باب الشركاء يطؤون الامة في طهر واحد  
 ٢١٣ باب الحجة في العمل بالثافة  
 ٢١٦ باب حد القذف  
 ٢١٧ باب من أقر بالزنا بامرأة لا يكون فاذ قالها  
 ٢١٨ ( كتاب العدد )  
 ٢١٩ باب أن عدة الحامل بوضع الحمل  
 ٢٢٣ باب الاعداد بالاقرار وتنسيبها  
 ٢٢٥ باب اعداد المعتدة  
 ٢٢٩ باب ما تجتنب الحادة وما رخصها فيه

- ٢٣٢ باب أين تعد المتوفى عنها
- ٢٣٦ باب ما جاء في نفقة المبتوتة وسكاتها
- ٢٤٠ باب النفقة والسكنى للمعدة الرجعية
- ٢٤١ باب استبراء الامة اذا ما ليكت
- ٢٤٦ (كتاب الرضاع)
- ٢٤٦ باب عدد الرضعات المحرمة
- ٢٥٠ باب ما جاء في رضعات الكبير
- ٢٥٥ باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب
- ٢٥٧ باب ثمادة المرأة الواحدة بالرضاع
- ٢٥٨ باب ما يستحب ان تعطى المرضعة عند النظام
- ٢٥٩ (كتاب النفقات)
- ٢٥٩ باب نفقة الزوجة وتقدمها على نفقة الاقارب
- ٢٦١ باب اعتبار حال الزوج في النفقة
- ٢٦٢ باب المرأة تنفق من مال الزوج بغير علمه اذا منعهما الكفاية
- ٢٦٣ باب اثبات الفرقة للمرأة اذا عذرت النفقة باعسار ونحوه
- ٢٦٦ باب النفقة على الاقارب ومن يقدم منهم
- ٢٦٨ باب من أحق بكسالة الطنل
- ٢٧٢ باب نفقة الرقيق والرفق بم
- ٢٧٤ باب نفقة المهرات
- ٢٧٦ (كتاب الدماء)
- ٢٨٠ باب ما جاء في قتل مسلم بكافر والتشديد في قتل الذي وما جاء في الحر بالعبد
- ٢٨٩ باب قتل الرجل بالمرأة والقتل بالقتل وهل يعمل بالقاتل اذا مثل أم لا
- ٢٩٦ باب ما جاء في شبه العمد
- ٢٩٨ باب من أشد ربه الا وقتله آخر
- ٢٩٩ باب القصاص في كسر السن
- ٣٠٠ باب من عض يد رجل فانتزعها فسقطت ثبته
- ٣٠١ باب من اطلع في بيت قوم منادى عليهم بغير اذنهم
- ٣٠٣ باب النسي عن الاقتصاص في الطرف قبل الاندمال
- ٣٠٤ باب في ان الدم حق لجميع الورثة من الرجال والنساء
- ٣٠٥ باب فضل العفو عن الاقتصاص والثناء في ذلك
- ٣٠٧ باب ثبوت القصاص بالاقرار
- ٣٠٩ باب ثبوت القتل بشاهدين

## صهيفة

- ٣١٢ باب ما جاء في القسامة  
 ٣١٩ باب هل يستوفى القصاص والمحدود في الحرم أم لا  
 ٣٢٢ باب ما جاء في توبة القاتل والتشديد في القتل  
 ٣٣٩ (أبواب الديات)  
 ٣٣٩ باب دية النفس وأعضائها ومنافعها  
 ٣٤٩ باب دية أهل الذمة  
 ٣٥٢ باب دية المرأة في النفس وما دونها  
 ٣٥٥ باب دية الجنين  
 ٣٦٠ باب من قتل في المعترك من يظنه كافرا قبان مسلما من أهل دار الاسلام  
 ٣٦١ باب ما جاء في مسألة الزبية والقتل بالسبب  
 ٣٦٤ باب أجناس مال الدية واستانابها  
 ٣٦٩ باب العاقلة وما تحمله

\*(تمت)\*

## \* فهرسة الجزء السادس من عون الباري \*

ص ٢٠٠

- ٢ ( كتاب بدء الخلق )  
 ١١٩ مناقب قريش  
 ١٢٨ قصة خراعة  
 ١٢٩ قصة اسلام ابي ذر رضى الله عنه وقصة زمزم  
 ١٦٠ فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم  
 ٢١٨ باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم  
 ٢٢٥ حديث الاسراء والمعراج  
 ٢٤٣ هجرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم الى المدينة  
 ٢٥٧ ( كتاب المغازي )  
 ٢٥٨ غزوة العشيرة  
 ٢٥٩ قصة غزوة بدر  
 ٢٦٨ حديث بنى النضير  
 ٢٦٩ قتل كعب بن الاشرف  
 ٢٧٢ قتل ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق ويلة السلام بن ابي الحقيق  
 ٢٧٣ غزوة أحد  
 ٢٧٥ قتل حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه  
 ٢٧٩ غزوة الخندق وهى الاحزاب  
 ٢٨٢ غزوة ذات الرقاع  
 ٢٨٣ غزوة بنى المصطلق وهى غزوة الريدية  
 ٢٨٤ غزوة أنمار  
 ٢٨٤ غزوة الحديبية وقول الله تعالى افسد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت  
 الشجرة الآية  
 ٢٨٨ غزوة ذي قرد  
 ٢٩٠ غزوة خيبر  
 ٢٩٨ غزوة معونة من ارض الشام  
 ٣٠٠ غزوة الفتح  
 ٣٠٥ غزوة أوطاس  
 ٣٠٦ غزوة الطائف  
 ٣١٨ غزوة ذي الخلصة  
 ٣١٩ غزوة سيف البصر  
 ٣٢٠ وفد بنى نعيم



ص ٣٢١

وقد بنى حنيفة وحديث ثمامة بن أثال

٣٢٤ قصة أهل ثجران

٣٢٦ قدوم الأشعرين وأهل اليمن

٣٢٩ هبة الوداع

٣٣١ غزوة تبوك وهي غزوة العسرة

٣٣٣ حديث كعب بن مالك رضى الله عنه وقول الله عز وجل وعلى الله لانه الذين

خلفوا

٣٤٥ مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته

٣٥٤ ( كتاب تفسير القرآن )

\* ( عت ) \*



(املاح ما وقع من الفاظ في طبع الجزء السادس من كتاب نيل الاوطار  
شرح منتقى الاخبار)\*

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٤	٤	وانما كم والطبراني	والما كم وصحبه والطبراني
٩	٣	الغمز وجاء	الغمز وجاء
١٧	١٩	من العورة	من العورة
٢٩	١٥	وتشدد الماء	وتشدد الماء
٣٠	٢٥	وهو وفاق فين	وهو وفاق فين
٤١	٧	فاخذت سهما	فاخذت سهما
=	٢٣	اقدمته	ابعدته
٤٦	٧	لاباحة	الاباحة
=	٢٥	فطريق الحديث	فطريق توجيه الحديث
٥١	٢٠	عن الشغار أن تذكج	عن الشغار والشغار أن تذكج
=	=	هذه وبضع	هذه صدق هذه وبضع
٥٦	٢١	مخرج الدم	مخرج الدم
٥٨	٦	وانكعروا	وانكعروا
٨١	٢٤	ذلك نواة	ذلك وزن نواة
٩٢	١٢	من لولم	من الولم
١٥١	٢٥	حيان من	حيان كان من
١٥٢	١٢	قضيت	قضت
١٥٤	٦	الآن	الآن
=	=	ما ارابه	ما اراده
=	٢٠	لناس	الناس
=	=	بعداء اف	بعدد الاف
١٥٥	٤	مغيب	مغيب
١٥٩	١٠	اردك	ازدك
١٨٠	٣	عن	على
=	١٨	فار	فان
١٨٥	١٢	فصاعد ارجاء	فصاعدا كان ارجاء
١٩٦	٢٠	واخبرهان	واخبرها ان
٢٠٦	١٩	فقار	فقال
٢٥٩	١٠	لى	الى
٢٩٠	٢١	وارادة	واردة

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٩٣	٤	ثبت	ثبت
٢٩٩	٢٢	الشفاعة	الشفاعة
٣٠٥	١٢	احد	احد
٣١٢	٨	فوداه	فوداه
٣١٤	١	عليه	عليه
٣٢٤	١	فرج	فرج

(تم بحمد الله وحسن توقيته)

\* (اصلاح ما وقع من العاطي الجزء السادس من كتاب عون الباري  
شرح التعرید اصريح الصحیح البخاری) \*

صواب	خطا	سطر	صحیفة
ابتداء	ابتداء	٤	٢
أبي موسى كذا قيل	أبي موسى	٣١	٥
مفعول كتب	كتب	٢٥	٧
أوله	أوله أي	٢٤	١٠
المنتهى	منتهى	٣٢	١٣
فشيقة	فشيقة	٣٦	١٤
الى	الى	١٨	١٨
مشيقة	منشقة	١٩	١٩
فبات	فبات	٥	٢٢
X	لم تظرو	٢٨	٢٨
أبكر	بكر	٤	٢٩
ووقود	وقود	٢٠	٣٠
الذي ليس على	على	٥	٣٠
تزال	تزل	٩	٣٣
العنونة	العرضية	٢٣	٣٤
هفت	مرفقة	١	٣٥
المهولة المعهولة	المهولة	٢٧	٣٧
نزعان	نزعان	٢٠	٣٨
اذا	اذا	١٤	٤١
ليختر	ليختر	٣٦	٥٠
بكل	لكل	١٤	٥٥
تخية	تخية	٥	٥٧
أي ان	ان	٢٨	٦٢
حاول	سائق	٢	٦٥
X	أي تلك النعمة	٢٣	٦٧
من طريق ابن بري	من طريق	٣٦	٨٠
بسط	بسط	٢٤	٨٦
X	زاد أحدا الى قوله ما حوله	٢	٨٨
ونخرج	خرج	٢٧	٩٧
تصرف	تصرف	٣١	٩٨

صواب	خطا	سطر	صحیفہ
نبیین	نبیین	۲۱	۱۰۲
قدرنی	قدرنی	۱۶	۱۱۲
ای کرهونی	کرهونی	=	=
ای فی	فی	۲۹	۱۲۰
الان	اور	۲۶	=
ذی	ی	۳۷	=
مصداق	مصداق	۲۷	۱۲۲
الاسلام و مره بعدہ	الاسلام	۴	۱۲۱
قبل احد قال	قبل قال	۵	۱۲۲
والحق	هو الحق	۱	۱۲۴
ایضا و سلم	و سلم	۲۴	۱۳۵
و سلم قبلہ	و سلم قال	=	۱۳۷
نبذا ای متفرقا	نبذا ای متفرق	=	۱۳۹
ولمائی بما اخرج	واخرج	۲	۱۴۲
خوز و کرمان	خوز و کرمان	۴	۱۴۹
بہادر	بہ اور	۷	۱۵۰
۱۲۷۳	۱۲۲۳	۸	=
وقائل	والنائل	۱	۱۵۱
اعہم	اعہم	۲۱	۱۵۳
المذر	المذر	۴	۱۵۴
جرها	جرها	۱	۱۵۶
الیہا	الیہ	۹	۱۶۲
حوالیہا	حوالیہ	=	=
شیرکائہم	شیرکائہم	۲۳	۱۶۵
فتخاف هو	هو	۲۶	۱۷۵
انہ علی اللہ علیہ وآلہ وسلم	انہ	۲	۱۷۶
الامر	امرہ	۳	۱۷۷
باخواتہا	باخواتہا	۲۶	۱۸۰
الثناء	الثناء	۲۶	=
ثبت عنہ	منہ	۲۳	۱۸۳
بعث	بعث	۳	۱۹۴
ابناء	ابناء	۳۴	=

صديقة	سطر	خطا	مواب
١٩٥	٢٥	صرت م	نصرت م
١٩٦	٢٧	به	X
١٩٧	١	الذي	(به) اي والذي
١٩٩	٤	اصبحي	أطنئي
٢٠١	١	خاشية	خاشية
٢٠٣	١٣	يتقذبت	يتقذبت
٢٠٧	١٨	وانفة	والانفة
٢١١	٥	نصب	نصبو
٢٢٠	٢٤	وهو	أوهو
٢٢٥	٢٥	بوز	بوزن
٢٢٦	٢٧	الى	اذا
٢٤٦	٨	ييجوز	ييجبون
٢٥٨	٢٨	قات	قيل
٢٦٠	٢٧	اي	أو
=	٢٦	هل	بل
٢٦٦	٢	اخبره انه قال	قال قات
٢٧٦	١٦	فتتح	افتتح
٢٧٨	٢٢	والمبالغة	اوالمبالغة
٢٧٩	١٩	حزب	حزب
٢٨٩	٤	ست	ثلاث
=	٥	كانت	كانت غزوة
٢٩٠	١٤	منعتم	منعتم
٢٩٢	٥	امتنعنا	امتنعنا
٢٩٤	٣٣	تحامل	تحامل
٣٠٢	٣	كتيبة	كتيبة
=	٤	=	=
٣٠٨	٣٧	مهل	فمهل
٣١٨	٢	خروجه	كخروجه
=	٩	بجابر	بجرير
٣١٣	٣٧	العنا	العناد
٣٢٤	٣	الم	الهام
٣٤٦	٢٤	تاسع عشر	تاسع وعشرون

صواب	خطا	سطر	تصحيفه
الثاني	الاول	٥	٣٤٧
فسألتها	فسألتها	٨	=
ربقه	زبقة	١	٣٤٩
ذاقني	ذاقني	١٦	=
يقول	يقوا	٣١	٣٥٠
X	وغيره	١	٣٥٦
وروى	روى	٤	٣٦٤
ثالثهما	ثانيهما	٣١	٣٧٤
* (تم بحمد الله وحسن توفيقه) *			

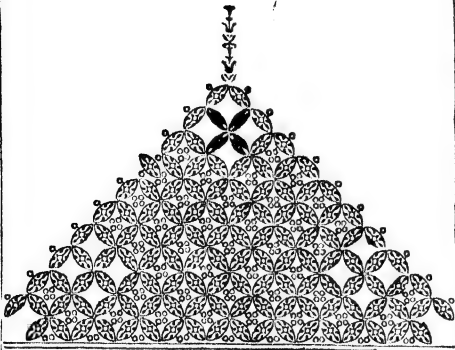




الجزء السادس من نيل الاوطار من أسرار منتقى  
الاخبار لآمام المحققين شيخ الاسلام  
والمسايين محمد بن علي الشوكاني  
نفع الله به القاصي  
والداني

٢

وبه امشه كتاب عون الباري لحل أدلة البخاري للسيد الامام العلامة المثلث المؤيد  
من الله تعالى أبي الطيب مسديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري فسمع الله  
تعالى في مدته وهو شرح كتاب التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح للعلامة  
شمس اب الدين أبي العباس الشيخ أحمد الشرجي الزبيدي نغمده الله تعالى برحمته  
وأسكنه فسيح جننته



بسم الله الرحمن الرحيم

(كتاب الفساح)

(باب الحث عليه وكرهه تركه للقادر عليه)

(عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه وجاءه الجماعة \* وعن سعد بن أبي وقاص قال وذر رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن له لاختصينا \* وعن أنس أن نفرًا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لا تزوج وقال بعضهم أصلي ولا أنام وقال بعضهم أصوم ولا أفطر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال أقوام قالوا كذا وكذا البكى أصوم وأفطر وأصلي وأنام وأتزوج النساء فن رغب عن سنن فليس مني متفق عليهما \* وعن سعيد بن جبيرة قال قال لي ابن عباس هل تزوجت قلت لا قال تزوج فإن خير هذه الأمة أكثرها نساء رواه أحمد والبخاري \* وعن قتادة عن الحسن عن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التبتل وقرأ قتادة وقد أرسلنا رسالنا من قبلك وجعلناهم أزواجًا وذرية رواه الترمذي وابن ماجه حديث سمرة قال الترمذي أنه حسن غريب قال وروى الأشعث بن عبيد الملقب بهذا الحديث عن الحسن عن سعد بن هشام عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب بدء الخلق)

بفتح أوله وبالهمزة أي ابتداءه وفي القاموس بدأ به كمنع ابتداءه والثني فله ابتداء كابتداءه وأبداه وخلق به أي الخلق وقال العيني كالحفاظ ابن حجر وقع في رواية النسفي ذكر بدء الخلق بدل كتاب بدء الخلق (عن عمران بن حصين) بضم أوله (رضي الله عنه) أنه (قال جاء نفر) عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة سنة تسع (من بني تميم) يعني وفداهم (إلى النبي صلى الله عليه وسلم) فقال يا بني تميم أبشروا بما يقتضى دخول الجنة وذلك حيث عرفهم أصول العقائد التي هي المبدأ والمعاد وما بينهم وما لم يكن جل اهتمامهم إلا بشأن الدنيا والآخرة (قالوا أبشرونا) القائل ذلك منهم الأقرب بن حابس ذكره ابن الجوزي زاد القسطلاني كان فيه بعض أخلاق البداية (فاعطنا) أي انما جئنا للاستعطاء (فتغير وجهه) صلى الله عليه وآله وسلم أما للأسف عليهم كيف آثروا الدنيا وأما لكونه لم يحضره ما يعطيهم فينالونهم به أول لكل منهم (الجاه أهل اليمن) وهم الأشعريون قوم أبي موسى قال في الشيخ وقد أورد البخاري حديث عمران هذا وفيه ما يستأنس به لذلك

ثم ظهر لي أن المراد بأهل اليمن هنا نافع بن يزيد الجعفي مع وفد له من أهل جبر وقد ذكرت سند ذلك في باب قدوم الأشعرين وأهل اليمن وإن هذا هو السرفي عطف أهل اليمن على الأشعرين مع أن الأشعرين من جلة أهل اليمن لما كان زمان قدوم الطائفتين مختلفا ولكل منهما قصة غير قصة الآخرين ولما وقع العطف (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (يا أهل اليمن اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو عقيم) وحكي عياض اليسرى بالتحانية والمهملات قال والصواب الأول (فالواقبلنا) ها (فاخذ) أي شرع (النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يحدث بدء الخلق) ٣ أي بحديثه (و) حال (العرش)

وكانه ضمن يحدث معنى يذكر  
وكانهم سألو عن أحوال هذا  
العالم وهو الظاهر ويحتمل أن  
يكونوا سألو عن أول جنس  
الخلق فأتى على الأول يقتضي  
السياق أنه أخبر أن أول شيء  
خلق منه السموات والأرض  
وعلى الثاني يقتضي أن العرش  
والماء تقدم خلقهما قبل ذلك  
(فجاء جبريل) لم يسم (فقال  
يا عميران) يعني ابن الحصين  
(راحلكم فقلت) أي تشردت  
قال عمران (لبيتم لي أقم) من  
مجلس رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم حتى لم يفتني سمع  
كلامه وهذا الحديث أخرجه  
البخاري أيضا في المغازي وبه  
الخلق والتوحيد والناس في  
النفوس والترمذي في المناقب  
وفيه منقبة لاهل اليمن ظاهرة  
(وفي رواية عنه) أي عن عمران  
ابن حصين (رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم كان الله في الأزل  
منفردا متوحدا (ولم يكن شيء  
غيره) وهذا مذهب الأخفش

ويقال كلا الحديثين صحيح انتهى وفي سماع الحسن من سمرة خلا في مشهور وقد ذكرناه  
فيما تقدم وحديث عائشة الذي أشار إليه الترمذي أخرجه أيضا النسائي وفي الباب عن  
ابن عمر عند الدبلي في مسند الفردوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جوا  
تستغفروا وسافروا وتصحوا وتناكحوا تنكحوا فاني أباهي بكم الامم وفي اسناده محمد بن  
الحوث عن محمد بن عبد الرحمن البجلي وهاضعية بن ورواه البيهقي أيضا عن الشافعي  
انه ذكره بلاغا وزاد في آخره حتى بالسقط وعن أبي امامة عند البيهقي بلفظ تزوجوا  
فاني مكاثركم الامم ولا تـكـونوا كرهانية النصارى وفي اسناده محمد بن ثابت وهو  
ضعيف وعن حملة بن النعمان عند الدارقطني في الموفى وابن قانع في الصحابة بلفظ  
امرأة ولود أحب الى الله من امرأة حسنة لا تلد اني مكاثركم الامم يوم القيامة قال  
الحافظ واسناده ضعيف وعن عائشة أيضا عند ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال الشكاح من سني فن لم يعمل بسني فليس مني وتزوجوا فاني مكاثركم الامم  
ومن كان ذا طول فليكنكم ومن لم يجد فعله بالصوم فان الصوم له وجاء وفي اسناده عيسى  
ابن ميمون وهو ضعيف وعن عمرو بن العاص عند مسلم عن النبي صلى الله عليه  
وسلم الدنيا هتاع وخير مقامها المرأة الصالحة وعن أنس عند النسائي والطبراني  
باسناد حسن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حبب الي من الدنيا النساء والطيب  
وجعل قرعة عيني في الصلاة وقد تقدم الكلام على هذا الحديث في باب الاحتال  
والادهان والتطيب من كتاب الطهارة وعن عائشة أيضا عند الحاكم وأبي داود في  
المراسيل بلفظ تزوجوا النساء فانهن يأتينكم بالمال وقد اختلف في وصله وارساله وورج  
الدارقطني المرسل على الموصول وعن أبي هريرة عند الترمذي والحاكم والدارقطني  
وصححه بلفظ ثلاثة حق على الله اعانتهم الجاهد في سبيل الله والناكح يريد أن يستعنف  
والناكح يريد الأداة وعن أنس أيضا عند الحاكم بلفظ من رزقه الله امرأة صالحة  
فقد أعانه على شطرويه فليتنق الله في الشطر الثاني قال الحافظ وسنده ضعيف وعنه  
أيضا من تزوج امرأة صالحة فقد أعطى نصف العبادات وفي اسناده زيد العمي وهو  
ضعيف وعن ابن عباس عند أبي داود والحاكم بلفظ ألا أخبركم بخير ما يكثر للمرأة  
الصالحة اذا نظر اليها سرتة واذا غاب عنها حفظته واذا أمرها أطاعته وعن ثوبان

فانه جوز دخول الواف في خبر كان واخوانه فهو كان زيد وأبوه قائم على جعل الجلة خبرا مع الواو ولم يكن شيء غيره حال أي  
كان الله حال كونه لم يكن شيء غيره وأما ما وقع في بعض الكتب في هذا الحديث كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان  
فقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله هذه زيادة ليست في شيء من كتب الحديث قال في الفقه وهو مسلم في قوله وهو الآن الى  
آخره وأما لفظ ولا شيء معه فرواية الباب بلفظ ولا شيء غيره بمعناها ووقع في ترجمة نافع بن يزيد الجعفي كان الله لا شيء غيره بغير  
واو انتهى وفي رواية البخاري في التوحيد ولم يكن شيء قبله وفي رواية غير البخاري ولم يكن شيء معه والقصة متحدة فاقضى

ذلك ان الرواية وقعت بالمعنى ولعل راويها أخذها من قوله صلى الله عليه وآله وسلم في دعائه في صلاة الليل من حديث ابن عباس أنت الاول فليس قبلك شئ لكن رواية الباب أصرح في العدم وفيه دلالة على انه لم يكن شئ غيره لا الماء ولا العرش ولا شئ غيرهما لان كل ذلك غير الله تعالى ويكون قوله (وكان عرشه على الماء) معناه انه خلق الماء سابقا ثم خلق العرش على الماء وقد وقع في قصة نافع بن يزيد الجعفي بلفظ كان عرشه على الماء ثم خلق القلم فقال اكتب ما هو كان ثم خلق السموات والارض وما فيهن فصرح بترتيب الخلقات بعد الماء ٤ والعرش وقد استشكل بان الجملة الاولى تدل على عدم من سواه

والثانية على وجود العرش والماء فالثانية مناقضة الاولى واجيب بان الواو في وكان بمعنى ثم فليس الثانية من تمام الاولى بل مستقلة بنفسها وكان فيها بحسب مدخولها ففي الاولى بمعنى الكون الازلي وفي الثانية بمعنى الحدوث بعد العدم وعند الامام أحمد عن أبي رزين القبط بن عامر العقيلي أنه قال يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والارض قال في عمامة مافوقه هو اثم خلق عرشه على الماء ورواه الترمذي عن أحمد بن منيع وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبه ومحمد بن الصباح لأنهم عن يزيد بن هرون وقال الترمذي حسن ورواه أحمد عن يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة وانظره أين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه وباقية سواء وقد ذهب طائفة من أهل الكلام الى ان العرش كان مستند من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهة ورواهه في ذلك التاسع والثلاث الاطلس

عند الترمذي نحوه ورواه ثقات الا أن فيه انقطاعا وعن أبي نجيع عند البيهقي والبعثي في معجم الصحابة بلفظ من كان موسرا فلم ينسج فليس منا قال البيهقي هو مرسل وكذا جزم به أبو داود والدولابي وغيرهما وعن ابن عباس عند ابن ماجه والحاكم لم ير للتحابين مثل التزويج وعنه أيضا عند أحمد وأبي داود والحاكم والطبراني لاصروية في الاسلام وهو من رواية عطاء عن عكرمة عنه قال ابن طاهر هو ابن وراز وهو ضعيف وفي رواية الطبراني ابن أبي الجوار وهو وثق هكذا في التلخيص انه من رواية عطاء عن عكرمة ولا رواية له ولعله من رواية عمرو بن عطاء بن وراز وهو مجهول من السادسة أو عمرو بن عطاء بن أبي الجوار وهو مقبول من الخامسة وكانه سقط من التلخيص اسم عمرو والصروية بفتح الصاد المهملة الذي لم يتزوج والذي لا يصح وعن عياض بن غنم عند الحاكم بلفظ لا تزوجوا عاقرا ولا يحجوزا في مكاتبكم الامم واسأله ضعيف وفيه أيضا عن الصنايح بن الاعسر ومسلم بن حنيف وحملة بن النعمان ومعاوية بن حيدة أشار الى ذلك الحافظ في الفتح وفي الباب عن أنس أيضا وعبد الله بن عمرو ومعاوية بن يسار وأبي هريرة أيضا وجابر وسأني ذلك في الباب الذي بعده هذا قوله كتاب النكاح هو في اللغة الضم والتدخل وفي الشرع عقد بين الزوجين يحل به الوطء وهو حقيقة في العقد مجاز في الوطء وهو الصحيح لقوله تعالى فاتكوهن باذن أهلهن والوطء لا يجوز بالاذن وقال أبو حنيفة هو حقيقة في الوطء مجاز في العقد لقوله صلى الله عليه وآله وسلم نتا كواتكاثروا وقوله لعن الله من كذب به وقال الامام يحيى وبعض أصحاب أبي حنيفة انه مشترك بينهما وبه قال أبو القاسم الزجاجي وقال الفارسي انه اذا قيل نكح فلانة أو بنت فلان فالمراد به العقد واذا قيل نكح زوجته فالمراد به الوطء ويدل على القول الاول ما قيل انه لم ير في القرآن الا العقد كما صرح بذلك الزمخشري في كشفه في أوائل سورة النور ولكنه منسحق لقوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره وقال أبو الحسين بن فارس ان النكاح لم ير في القرآن الا للتزويج الا قوله تعالى واتلوا اليها حتى اذا بلغوا النكاح فان المراد به الحلم قوله يا معشر الشباب العشرة جماعة يشملهم وصف ما والشباب جمع شاب قال الأزهرى لم يجمع فاعل على فعال غيره وأصله الحركة والنشاط وهو اسم ان بلغ الى أن يكمل ثلاثين هكذا أطلق الشافعية حكى ذلك عنهم صاحب الفتح وقال

قال ابن كثير وهذا ليس بجيد لانه قد ثبت في الشرع ان له قوائم تحمله الملائكة والفلاك لا تكون له قوائم ولا يحتمل وأيضاً ان العرش في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك وليس هو ذلك والقرآن انما نزل باللغة العرب فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة وكاتبة على العالم وهو سقف الخلقوات انتهى وفي قوله وكان عرشه على الماء إشارة الى أنهم ما كانوا بمبدأ العالم لكونهم ما خلقوا قبل كل شئ ولم يكن تحت العرش اذ ذلك الا الماء في حديث أبي رزين العقيلي مرفوعاً عند الامام أحمد وصححه الترمذي ان الماء خلق قبل العرش وعن ابن عباس كان الماء على متن الربيع وعند أحمد وابن حبان

في صحبه والمأكل وصحبه من حديث أبي هريرة قلت يا رسول الله اني اذ ارايتك طابت نفسي وقوت عيني انبثني عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء وهذا يدل على ان الماء أصل لجميع المخلوقات ومادته وان جميع المخلوقات خلقت منه قال تعالى والله خلق كل دابة من ماء ومن قال ان الماء النطفة فقد ابعده لوجهين أحدهما أن النطفة لا تسمى ماء مطلقا بل مقيدا كقوله خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب والثاني ان من الحيوانات ما يتولد من غير نطفة كدود الخمل والنسا كهيئة فليس كل حيوان مخلوقا من نطفة فدل القرآن على أن كل

قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم خلقت الملائكة من نور فقد دل ما سبق أن أصل النور والنار الماء ولا يستنكر خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع بقدرة بين الماء والنار في الشجر الأخضر وذكره الطبائعيون أن الماء باخذاره يصير بخارا والبخار يتقلب هوام الهواء يتقلب ناراً قال الحافظ وأما ما روى أحمد والترمذي وصحبه من حديث عبادة بن الصامت مر فوعا أول ما خلق الله القلم ثم قال اكتب فخرى بما هو كائن الى يوم القيامة فيجمع بينه وبين ما قبله بأن أولية القلم بالنسبة الى ما عدا الماء والعرش أو بالنسبة الى ما صدر من الكتابة أي انه قيل له اكتب أول ما خلق وأما حديث أول ما خلق الله العقل فليس له طريق يثبت على تقدير ثبوته فهذا التقدير الأخير هو تأويله والله أعلم والعلماء قولان في أيهما خلق أولا العرش أو القلم قال أبو العلاء

القرطبي في المفهم يقال له حدث الى ست عشرة سنة ثم شاب الى اثنين وثلاثين ثم كهل قال الرمحشمري ان الشباب من لدن البلوغ الى اثنين وثلاثين وقال ابن شاس المالكي في الجواهر الى أربعين وقال النووي الاصح المختار ان الشباب من بلغ ولم يجاوز الثلاثين ثم هو كهل الى أن يجاوز الأربعين ثم هو شيخ وقال الروياني وطائفة من جاوز الثلاثين سمى شيخا زاد ابن قتيبة الى أن يبلغ الخمسين وقال أبو اسحق الاسفريابي عن اصحاب المرجع في ذلك اللغة وأما ياض الشعر فيختلف باختلاف الامزجة هكذا في الفتح قوله الباء بالهمزة وتاء التانيث معدودا وفيه لغة أخرى بغير همزة ولا مد وقد همز وتعد بلاهاة قال الخطابي المراد بالباء النكاح وأصله الموضع يتبوؤه ويأوى اليه وقال النووي اختلف العلماء في المراد بالباء هنا على قولين يرجعان الى معنى واحد أحدهما ان المراد معناها اللغوي وهو الجماع فتقديره من استطاع منكم الجماع لقدرته على مؤنه وهي مؤنة النكاح فليتزوج ومن لم يستطع الجماع اعجزه عن مؤنه فعليه بالصوم ليدفع شهوته ويقطع شرمه كبقية طهارة الوجاه والقول الثاني ان المراد بالباء مؤنة النكاح سميت باسم ما يلزمها وتقديره من استطاع منكم مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطع فليصم قالوا والعاجز عن الجماع لا يحتاج الى الصوم لدفع الشهوة فوجب تأويل الباء على المؤن وقال القاضي عياض لا يعد ان يختلف الاستطاعتان فيكون المراد بقوله من استطاع الباء أي بلغ الجماع وقدر عليه فليتزوج ويكون قوله ومن لم يستطع أي لم يقدر على التزويج وقيل الباء بالمد القدرة على مؤن النكاح وبالقصر الوط قال الحافظ ولا مانع من الحمل على المعنى الاعم بأن يراد بالباء القدرة على الوط ومؤن التزويج وقد وقع في رواية عند الاسماعيلي من طريق أبي عوانة بلفظ من استطاع منكم أن يتزوج فليتزوج وفي رواية لافساق من كان ذا طول فليصم ومنه لابن ماجه من حديث عائشة والبراز من حديث أنس قوله أغضض البصر الخ أي أشد غضاضة وأشد احسانا له ومنعاهم عن الوقوع في الفاحشة قوله فعليه قيل هذا من اغراء الغائب ولا تنكح العرب تغري الا لا شاهد تقول عليك زيد اولا تقول عليه زيد اقال الطيبي وجوابه انه لما كان الضمير للغائب راجعا الى لفظة من وهي عبارة عن مخاطبين في قوله يا معشر الشباب ويان لقوله منكم جاز قوله عليه لانه بمنزلة الخطاب وأجاب القاضي عياض بان الحديث

الهمداني والا كثر على سبق خلق العرش واختار ابن جرير ومن تبعه الثاني وروى ابن أبي حاتم عن طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال خلق الله اللوح المحفوظ كسيرة خمسمائة عام فقال للقلم قبل أن يخلق الخلق وهو على العرش اكتب فقال وما اكتب قال علي في خلق الى يوم القيامة ذكره في نفسه يسبحان وليس فيه سبق خلق القلم على العرش بل فيه سبق العرش وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات من طريق الاعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال أول ما خلق الله القلم فقال اكتب فقال يا رب وما اكتب قال اكتب التقدير فخرى بما هو كائن من ذلك اليوم الى قيام الساعة وروى سعيد بن منصور عن

أبي عوانة عن أبي بشر عن مجاهد قال بدأ خلق العرش والماء والهواء وخلق الأرض من الماء والجمع بين هذه الآثار واضح انتهى (وكتب) أي قدر (في) محل (الذكر) وهو اللوح المحفوظ (كل شيء) من الكائنات (وخلق السموات والأرض) هكذا جاءت هذه الآيات الثلاثة معطوفة بالواو ووقع في الرواية التي في التوحيد ثم خلق ولم يقع بلفظ ثم إلا في ذكر خلق السموات والأرض وقد روى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الله قد رزقنا هذا خلقا قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة ٦ وكان عرشه على الماء وهذا الحديث يؤيد رواية من روى ثم خلق السموات

والأرض باللفظ الدال على الترتيب وفي الحديث جواز السؤال عن مبدأ الأشياء والاحتجاج على ذلك وجواز جواب العالم بما يستحضره من ذلك وعليه الكف ان خشى على السائل ما يدخل على معتقده وفيه ان جنس الزمان ونوعه حادث وان الله أو جده هذه المخلوقات بعد أن لم تكن لاعتبر ذلك بل مع القدرة واستنبط بعضهم من سؤال الأشعرين عن هذه القصة أن الكلام في أصول الدين وحديث العالم مستقران في ذريتهم حتى ظهر ذلك منهم في أبي الحسن الأشعري أشار إلى ذلك ابن عساکر (فنادى مناد) وفي الرواية الأخرى نجاء رجل فقال يا عمران قال في الفتح لم أقف على اسمه في شيء من الروايات (ذهبت فافتك يا ابن الحصين) أي انفلتت (فانطلقت) خلفها (فاذا هي يقطع دونها السراب) الذي تراه نصف النهار في الغلاة كانه ماء والمعنى فاذا هي يحول بيني وبين رؤيتها السراب

ليس فيه اغراء الغائب بل الخطاب للحاضر من الذين خاطبهم أولا بقوله من استطاع منكم وقد استحسنه القرطبي والمافظ والارشاد إلى الصوم لما فيه من الجوع والامتناع عن مفرات الشهوة ومستدعيات طبعها قولهم وجاء بكسر الواو والمذوا صلة الغمز وجاء في عنقه اذا غمز ووجاه بالسيف اذا طعن به ووجاه انثييه غمزها حتى رضعها وتسمية الصيام وجاه استعاره والعلاقة المشابهة لان الصوم لما كان مؤثرا في ضعف شهوة النكاح شبهه بالوجاه وقد استدلل بهذا الحديث على ان من لم يستطع الجماع فالملطوب منه ترك التزويج لا رشاده صلى الله عليه وآله وسلم من كان كذلك الى ما ينافيه ويضعف داعيه وذهب بعض أهل العلم الى انه مكروه في حقهم قوله رد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عثمان بن مظعون التبتل هو في الأصل الانقطاع والمراد به هنا الانقطاع عن النكاح وما يتبعه من الملاذ إلى العبادة والمراد بقوله تعالى وتبتل اليه تبتلا انقطع اليه انقطاعا وفسره مجاهد بالاخلاص وهو لازم للانقطاع قوله ولو اذن له لاختصنا الخصى هو شق الأنثيين وانتزاع البيضتين قال الطيبي كان الظاهر أن يقول ولو اذن له لتبتلنا لئلا يمدح عن هذا الظاهر الى قوله لاختصنا لا ارادة المبالغة أي اما اغنا في التبتل حتى يفضى بنا الامر الى الاختصاص ولم يرد به حقيقة الاختصاص لانه حرام وقيل بل هو على ظاهره وكان ذلك قبيل النهي عن الاختصاص وأصل حديث عثمان بن مظعون انه قال يا رسول الله اني رجل يشق علي العزوبة فأذن لي في الاختصاص قال لا ولكن عليك بالصيام الحديث وفيه انظر آخره قال يا رسول الله أتأذن لي في الاختصاص فقال ان الله أبدلنا بالرهبانية الحنيفية السمحة وأخرج ذلك من طريق عثمان بن مظعون الطبري قوله ان نذرنا من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخ أصل الحديث جاء ثلاثة رهط الى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها قالوا اين نخرج من النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال بعضهم الحديث قوله اسكني أصوم وأفطر الخ فيه دليل على ان المشروع هو الاقتصاد في الطاعات لان انعاب النفس فيم أو التشديد عليها يفضى الى ترك الجميع والدين يسر وإن يشأ أحد الدين الأغلبه والشريعة المطهرة مبنية على التيسير وعدم التغير قوله فن رغب عن سنني فليس مني المراد بالسنة

الطريقة

(فوالله لو ددت) بكسر الدال الاولى (أني كنت تركتها) وفي التوحيد انهم اذهب ولم أقم

لانه قام قبل أن يكمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثه في ظنه فمأسف على ما فاتته من ذلك وفيه ما كان عليه من الحرص على تحصيل العلم قال في الفتح وقد كنت كثير التطلب لتحصيل ما ظن عمران انه فاتته من هذه القصة الى أن وقعت على قصة نافع بن يزيد الحميري فقوى في ظني انه لم يفقه شيء من هذه القصة بخصوصه المخلوقة نافع بن يزيد عن رزق الله على حديث عمران الآن في آخره بعد قوله وما فيه من استوى على عرشه الحديث (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وآله (وسلم قال الله تعالى) عز وجل (سقتي) بلفظ الماضي ولا بن عساكر بلفظ المضارع (ابن آدم) والشتم الوصف  
بما يقتضي المنقص (وما ينبغي له أن يشقني ويكذبني وما ينبغي له) أن يكذبني (أما شتمه فتقوله ان لي ولدا) لاستلزامه الامكان  
المتداعي للحدث وذلك غاية المنقص في حق البارئ تعالى عن ذلك علوا كبيرا (وأما تكذيبه فتقوله ليس بعبدني كما بداني)  
وهذا قول منكري البعث من عباد الاوثان وهو موضع الترجمة وهو من الاحاديث الالهيات (وعنه) أي عن أبي هريرة  
(رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قضى الله الخلق) ٧ أي خلقه كقوله تعالى ففضا من سبع

سموات وأوجد نفسه قال  
ابن عرفة قضاء الشيء احكامه  
وامضاؤه والفراغ منه وانظ  
الفتح وقضى يطلق بمعنى حكم  
واتقن وفورغ وامضى (كتب)  
أي أمر القلم أن يكتب (في كتابه)  
أي في اللوح المحفوظ وقد تقدم  
في حديث عبادة قريبا فقال  
للقلم اكتب بخبري بما هو كائن  
ويحتمل أن يكون المراد بالكتاب  
اللفظ الذي قضاء وهو كقوله  
تعالى كتب الله لاغلبين أنا رسول  
(فهو عنده فوق العرش) قيل  
معناه دون العرش وهو كقوله  
تعالى بعوضة فما فوقها والحامل  
على هذا التأويل استبعاد أن  
يكون شيء من المخلوقات فوق  
العرش ولا محذور في اجراء ذلك  
على ظاهره لان العرش خلق  
من خلق الله ويحتمل أن يكون  
المراد بقوله فهو عنده أي ذكره  
أو علمه فلا تكون العنسية  
مكانية بل هي اشارة الى كمال  
كونه مخفيا عن الخلق مرفوعا  
عن حيز ادراكهم وحكي  
الكرمانى ان بعضهم زعم ان

الطريقة والرغبة الاعراض وأراد صلى الله عليه وآله وسلم ان التارك لهديه لتوهم  
المائل الى الرهبانية خارج عن الاتباع الى الامتناع وقد أسلفنا الكلام على مثل هذه  
العبارة في مواطن من هذا الشرح قوله فان خير هذه الامة أكثرها نساء قيل مراد  
ابن عباس بخير هذه الامة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما يدل على ذلك ما وقع عند  
الطبراني بلفظ فان خيرنا كان أكثر نساءه وعلى هذا فيكون التقييد بهذه الامة لاجرا  
مثل سليمان فانه كان أكثر نساءه وقيل أراد ابن عباس ان خير أمة محمد من كل أمة  
نساء من غيره عن يساويه فيما عد ذلك من الفضائل قال الحافظ والذي يظهر ان مراد  
ابن عباس بالخير النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبالامة أخوة أصحابه وكأنه أشار الى أن  
ترك التزويج مرجوح اذ لو كان راجحا ما أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بغيره قوله  
نهي عن التبذل قد استدل بهذا النهي وقوله في الحديث الاول فليزوج وبقوله فن  
رغب عن سقني وبسائر ما في احاديث الباب من الاوامر ونحوها من قال بوجوب النكاح  
قال في الفتح وقد قسم العلماء الرجل في التزويج الى اقسام التائق اليه القادر على مؤنه  
الخائف على نفسه فهذا ينبغي له النكاح عند الجميع وزاد الحنابلة في رواية أنه يجب  
وبذلك قال أبو عوانة الاسفرايني من الشافعية وصرح به في صحيحه وقله المصعب  
في شرح مختصر الجويني وجهه هو قول داود واتباعه انتهى وبه قالت الهادوية مع  
الخشيعة على النفس من المعصية قال ابن حزم وفرض على كل قادر على الوطء ان يزوج  
ما يتزوج به أو يتسرى ان يفعل أحدهما فان عجز عن ذلك فليكثر من الصوم وهو قول  
جماعة من السلف انتهى والمشهور عن أحمد أنه لا يجب على القادر الثاني الا اذا خشي  
العنت وعلى هذه الرواية اقتصر ابن هبيرة وقال الماوردي الذي نطق به مذهب مالك انه  
مندوب وقد يجب عندنا في حق من لا ينكح عن الزنا الابه وقال القرطبي المستطبيع  
الذي يخاف الضرر على نفسه ودينه من العزوبة لا يرتفع عنه ذلك الا بالتزويج لا يختلف  
في وجوب التزويج عليه وحكي ابن دقيق العيد الوجوب على من خاف العنت عن  
المازري وكذلك حكى عنه التحريم على من يخل بالزوجة في الوطء والاتفاق مع عدم  
قدرته عليه والكرهية حيث لا يضرب الزوجة مع عدم التوقان اليه وتزاد الكراهة  
اذا كان ذلك ينضى الى الاخلال بشئ من الطاعات التي يعتادها والاستحباب فيما اذا

لنظ فوق زائد كقوله فان كن نساء فوق اثنتين والمراد اثنتان فصاعدا ولم يتعقبه وهو متعقب لان محمل دعوى الزيادة  
ما اذا بقي الكلام مستقيما مع حذفها كما في الآية وأما في الحديث فانه يبقى مع الحذف فهو عنده العرش وذلك غير مستقيم قاله  
القسطلاني ولا تعلق لهذا بما يقع في النفوس من تصور المكائبة تعالى الله عن صفات المحدثات فانه المبين عن جميع خلقه  
المتسلط على كل شيء بقهره وقدرته (ان رحق) بفتح ان على انه ابدل من كتب وبكسر هاء على انها حكاية مضمون الكتاب  
غلبت وفي التوحيد تغلب (غضبي) والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة إيصال العذاب الى من يقع عليه الغضب لان



السبق والغلبة باعتبار التعلق أى تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب لأن الرحمة مقتضى ذاته المقدسة وأما الغضب فأنه متوقف على سابقة عمل من العباد الحادث وبهذا التقرير يندفع استشكل من آورد وقوع العذاب قبل الرحمة في بعض المواطن كن يدخل النار من الموحدين ثم يخرج بالشفاعة وقيل معنى الغلبة الكثرة والشمول يقول غاب على فلان الكرم أى أكثر أفعاله وهذا كما بناء على ان الرحمة والغضب من صفات الذات وقال بعض العلماء الرحمة والغضب من صفات الفعل لامن صفات الذات ولا مانع من تقدم بعض الافعال ٨ على بعض فتكون الإشارة بالرحمة الى اسكان آدم الجنة أول

تعالى خلق مثلاً ومقابلهما واقع من اخرج منها وعلى ذلك استوت أحوال الامم بتقدم الرحمة في حقهم بالتوسع عليهم من الرزق وغيره ثم يقع بهم العذاب على كفرهم وأما ما اشكل من أمر من يعذب من الموحدين فالرحمة سابقة في حقهم أيضاً ولولا وجودها للخلد وأبداً وقال الطيبي في سبق الرحمة إشارة الى أن قسط الخلق منها أكثر من قسطهم من الغضب وانما اتاهم من غير استحقاق وان الغضب لا يتألهم الا باستحقاق ألا ترى أن الرحمة تشمل الانسان جنبينا ورضيعا وفطيميا وفاشلمان غير أن يصدر منه شيء من الطاعة ولا يلحقه الغضب الا بعد أن يصدر عنه من المخالفات ما يستحق معه ذلك كذاني الفتح ونسبه في القسط لاني الى التوربشتي وزاد وقال في المصابيح الغضب ارادة العقاب والرحمة ارادة الثواب والصفات لا توصف بالغلبة ولا يسبق بعضها بعضا لكن جاء هذا على الاستعارة

حصل به معنى قصود من كسر شهوة واعتناف نفس وتحصين فريج ونحو ذلك ولا بداحة فيما اذا انفتحت الدواعي والموانع وقد ذهبت الهادوية الى مثل هذا التنصيص ومن العلماء من جزم بالاستحباب فيمن هذه صفة لما تقدم من الادلة المقتضية ان تغيب في مطلق الشكاح قال القاضي عياض هو من مذوب في حق كل من يرجى منه النسل ولولم يكن له في الوطء شهوة وكذا في حق من له رغبة في نوع من الاستمتاع بالنساء غير الوطء فاما من لا نسل له ولا أرب له في النساء ولا في الاستمتاع فهذا مباح في حقه اذا علمت المرأة بذلك ورضيت وقد يقال انه مذوب أيضاً العموم لارهبانية في الاسلام قال الحافظ لم أر بهذا اللفظ لكن في حديث سعد بن أبي وقاص عنده الطبراني ان الله أبدلنا بالارهبانية الخفية السمعة

\* (باب صفة المرأة التي يستحب خطبتها) \*

(عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمر بالباء وينهى عن التبعيل فيما شديداً ويقول تزوجوا الودود والودود في مكاتركم الانبياء يوم القيامة وعن عبد الله ابن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال استكسوا امهات الاولاد في آياهي بكم يوم القيامة رواهما أحمد وعن معقل بن يسار قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اني أصبت امرأة ذات حسب وجمال وانها لا تلد فارتزجها قال لانم أناه الثانية فتناه ثم أناه الثالثة فقال تزوجوا الودود والودود في مكاتركم رواه أبو داود والنسائي) حديث أنس أخرجه أيضاً ابن حبان وصححه وذكره في مجمع الزوائد في موضعين فقال في أحدهما رواه أحمد والطبراني في الاوسط من طريق حنن بن عمر عن أنس وقد ذكره ابن أبي حاتم وروى عنه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح وقال في موضع آخر واسناده حسن وحديث عبد الله بن عمر وأشار اليه الترمذي وقال في مجمع الزوائد وفيه جرير بن عبد الله العامري وقد وثق وهو ضعيف وحديث معقل أخرجه أيضاً ابن حبان وصححه الحاكم وفي الباب أحاديث قد تقدمت الإشارة اليها وقد تقدم تفسير التبعيل والودود كثيرة الولاد والودود المودودة لما هي عليه من حسن الخلق والتودد الى الزوج وهو فعول بمعنى منفعول والمكاترة يوم القيامة امهات تكون بكثرة

ولا يمتنع أن تجعل الرحمة والغضب من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب والاحسان والغضب امرته هو الانتقام فتكون الغلبة على باها أى ان رحمتي أكثر من غضبي فتأمله وقال الطيبي وهو على وزن قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة أى أوجب ووعده أن يرجعهم قطع بخلاف ما يترتب عليه مقتضى الغضب والعقاب فان الله تعالى كريم يعجز عنه بفضل وانشد واني اذا وعدته أو وعدته \* لخلف ايعادى ومنجز موعدى وفي هذا الحديث تقدم خلق العرش على القلم الذى كتب المقادير وهو مذهب الجمهور وروى يده قول أهل اليمن في الحديث الثاني لرسول الله صلى الله عليه وآله

والله وسلم جئنا نساأل عن هذا الامر فقال كان الله ولم يكن شئ في غيره وكان عرشه على الماموروى الطبرانى من حديث ابن عباس  
مرفوعا في صفة اللوح أثر اطو بلا ذكره القسطلاني لم أقف على سند حديث الباب أخرجه مسلم في التوبة والنسائي في  
النعوت (عن أبي بكر) نفي عن الحارث الثقفي (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الزمان قد استدار)  
قال التوربشتي الزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وأراد به ههنا السنة ومعنى استدار عاد الى زمنه المخصوص (كهيقته)  
الهيئة صورة الشئ وشكله وحالته (يوم خلق الله السموات والارض) ٩ ولابن عسا كروا لارضين بالجمع (السنة

اثنا عشر شهرا) جملة مستأففة  
مدينة للعملة الاولى وأراد أن  
الزمان في انقسامه الى الاعوام  
والاشهر عاد الى أصل الحساب  
والوضع الذي ابتدأ منه وذلك  
ان العرب كانوا اذا جاء شهر  
حرام وهم محاربون أحلوه  
وحرّموا مكانه شهرا آخر  
حتى رفضوا خصوصا الاشهر  
واعتبروا بمجرّد العدده وهي  
النسيء المذكور في قوله تعالى  
انما النسيء أى تأخير حرمة  
الشهر الى آخر زيادة في الكفر  
لانه تحريم ما أحل الله وتحويل  
ما حرّمه فهو كفر آخر ضمّه  
الى كفرهم قيل أول من أحدث  
ذلك جنادة بن عوف الكنانى كان  
يقوم على جل في الموسم فينادى  
ان آلهتكم قد أدحت لكم  
الحرم فأحلوه ثم ينادى في المقابل  
ان آلهتكم قد حرمت عليكم  
الحمل فخرّموه يفعل ذلك كل  
سنة بعد سنة فينتقل الحرم من  
شهر الى شهر حتى جعلوه في  
جميع شهور السنة فلما كانت  
تلك السنة عاد الى زمنه

أسمه صلى الله عليه وآله وسلم وهذه الاحاديث وما في معانيها تدل على مشروعية السكاح  
ومشروعية أن تكون المذكورة ولولا قال الحفظ في القبح بعد ان ذكر بعض احاديث  
الباب ما انظر هذه الاحاديث وان كان في الكثير منها ضعف فجمعوها ليدل على ان لما  
يحصل به المقصود من الترغيب في التزويج أصلا مكن في حق من يتأق منه النسل  
انتهى وقد تقدم الكلام على أقسام السكاح (وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم قال يا جابر تزوجت بكرا أم ثيبا قال ثيبا فقال هلا تزوجت بكرا فلا عاها ولا عيك  
رواه الجماعة \* وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تنكح المرأة لاربعة  
لما لها ولحسبها ولجها ولدينها فافظف بذلك الدين تربت يد الرواة الجماعة الا الترمذى  
\* وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان المرأة تنكح على دينها وما لها وجالها  
فعليك بذات الدين تربت يد الرواة والترمذى وصححه) قوله بكرا هي التي لم توطأ  
والثيب هي التي قد ووطئت قوله تلاعبها وتلاعبك زاد البخارى في رواية له في النفقات  
وتضاعفها وتضاعفك وفي رواية لابي عبيد تداعبها وتداعبك بالدال المهملة مكان الملام  
وفيه دليل على استحباب نسكاح الانكاح المقتض لنسكاح الشيب كما رقع لجابر فانه قال  
للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قال له ذلك هلك أبى وترك سبع بنات أو تسع بنات  
فتزوجت ثيبا كرهت أن أجيبهن بشلهن فقال بارك الله لك هكذا في البخارى في النفقات  
وفي رواية له ذكرها في المغازى من صحيحه كرى تسع أخوات فكرهت أن أجمع اليهن  
جارية فتزفاهن لهن ولكن امرأة تقوم عليهن وتشتطهن قال أصبت قوله تنكح المرأة  
لاربعة أى لاجل أربع قوله لحسبها بفتح الحاء والسين المهملة تين بعدهما باء موحدة أى  
شرفها والحسب في الأصل الشرف بالآباء وبالاقارب مأخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا  
تفاخروا وعدوا منافعهم وما تراباتهم وقومهم وحسبوا فيحكم لمن زاد عدده على غيره  
وقيل المراد بالحسب ههنا الافعال الحسنة وقيل المال وهو مردود بذكره قبله ويؤخذ  
منه أن الشريف بالنسب يستحب له أن يتزوج نسبية الان تعارض نسبية غير دينه  
وغير نسبية دينه فتقدم ذات الدين وهكذا في كل الصفات وأما ما أخرجه أحمد والنسائي  
وصححه ابن حبان والحاكم من حديث بريدة رفعه أن أحساب أهل الدنيا الذين يذهبون

٢ نيل س الخصوص به قبل ودارت السنة كهيقته الاولى فاقتضى الدوران يكون الحج  
في ذى الحجة كما شرعه الله تعالى وقول الزمخشري وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة أبى بكر قبلها في ذى القعدة قاله  
مجاهد بنيه نظرا ذ كيف نصح حجة أبى بكر وقد وقعت في ذى القعدة وأنى هذا وقد قال تعالى وأذان من الله ورسوله الى الناس  
يوم الحج الاكبر الآية وانما نودى بذات في حجة أبى بكر فلم يكن في ذى الحجة لما قال الله تعالى يوم الحج الاكبر قاله الحافظ ابن  
كثير ونقل الحافظ ابن حجر أن يوسف بن عبد الملك زعم في كتابه تفصيل الأزمنة ان هذه المقالة صدرت من النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وآله وسلم في شهر مارس وهو آداب الرضبة وهو برمهات بالقبطية (منها) أي من السنة (أربعة حرم ثلاثة منها البات) هي (ذو القعدة) والجمعة والحرم ورجب مضر) أضافه إلى مضر لأنها كانت تحفظ على تحريمه أشد من محافظته سائر العرب ولم يكن يستعمله أحد من العرب (الذي بين جمادى وشعبان) ذكره ناكدا وإزاحة للريب الحادث فيه من النسي وقيل الأشبه أنه تأسيس وذلك أنهم كما هم كانوا يؤخرون الشهر من موضعه إلى شهر آخر فينتقل عن وقته الحقيقي فقال صلى الله عليه وآله وسلم رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ١٠ لارجب الذي هو عندكم وقد أنسا تمويه قيل والحكمة في جعل الحرم

أول السنة ليحصل الاتساع  
بشهر حرام والختم بشهر حرام  
والتوسط بشهر حرام وهو  
رجب وأما إلى شهرين في  
الآخر لارادة تعاضد الختام  
والاعمال بخواتيمها وأما مطابقة  
الحديث الترجمة فقال العيني  
تنافى بالتعسف لأن الأحاديث  
المذكورة فيها التصريح بسبع  
أرضين وهذا المذكور لفظ  
الأرض فقط وليكن المراد منه  
سبع أرضين أيضا انتهى قال  
القسططاني ولا تعسف فقد  
سبق أن روى ابن عساكر في  
هذا الحديث هنا والأرضين  
بالجمع قال الحافظ ابن كثير  
ومراد البخاري بذلك هذا  
الحديث هنا تقرير معنى  
قوله تعالى الله الذي خلق سبع  
سموات ومن الأرض مثلهن  
أي في العدد كما أن عدة الشهور  
الآن اثنا عشر شهرا مطابقة  
لعدة الشهور عند الله في كتابه  
الأول فهذه مطابقة في الزمان  
كما أن تلك مطابقة في المكان  
انتهى وعن عمرو بن مرة عن

أبيه المال فقال الحافظ يحتمل أن يكون المراد أنه حسب من لا حسب له فدية وم النسب  
الشريف لصاحبه مقام المال لأن نسب له ومنه حديث سمرة رفعه الحسب المال  
والكرم التتوي أخرجه أحد الترمذي وصححه هو والحاكم قوله وجه الهايؤ خذ منه  
استحب نكاح الجيلة ويطبق بالجمال في الذات الجمال في الصفات قوله فاطم بذات  
الدين فيه دليل على أن اللاتقي بذى الدين والمرارة أن يكون الدين مطمع نظره في كل شيء  
لا سيما فيما طول صحبته كالزوجة وقد وقع في حديث عبد الله بن عمرو وعنه ابن ماجه  
والبخاري البيهقي رفعه لا تزوجوا النساء الحسنين فعسى حسنن أن يردهن ولا تزوجوهن  
لا واللهن فعسى أموالهن أن تطغين ولكن تزوجوهن على الدين ولائمة سوداء ذات  
دين أفضل وهذا قيل أن معنى حديث الباب الإخبار منه صلى الله عليه وآله وسلم بما  
يفعله الناس في العامة فانهم بقصد هذه الخصال الأربع وآخرها عندهم ذات الدين  
فاظفروا بها المستتر شد بذات الدين قوله تربت يدك أي أصقت بالتراب وهي كناية عن  
الفقر قال الحافظ وهو خير بمعنى الدعاء لكن لا يرايه حقيقة وبهذا جزم صاحب  
العمدة وزاد غيره أن صدور ذلك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق مسلم  
لا يستجاب بشرطه ذلك على ربه وحكي ابن العربي أن المعنى استغنت ورد بان المعروف  
أترب إذا استغنى وترب إذا افتقر وقيل معناه ضعف عقل وقيل افتقرت من العلم  
وقيل فيه شرط مقدرا أي وقع لك ذلك إن لم تفعل ورجحه ابن العربي ونسب معنى تربت  
خابت قال القرطبي معنى الحديث أن هذه الخصال الأربع هي التي يرغب في نكاح المرأة  
لأجلها فهو خير عاني الوجود من ذلك لأنه وقع الأمر به بل ظاهره إباحة النكاح لقصد  
كل من ذلك قال ولا يظن من هذا الحديث أن هذه الأربع يؤخذ منها الكفاية أي  
تكتفي بها فإن ذلك لم يقل به أحد فيما علمت وإن كانوا يختلفون في الكفاية ما هي وسبأ في  
الكلام على الكفاية

\*(باب خطبة الهجرة إلى وليها والرشيدة إلى نفسها)\*

(عن عروة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب عائشة إلى أبي بكر فقال له  
أبو بكر إنما أنا أخوك فقال أنت أخي في دين الله وكأبه وهي لي حلال روى البخاري

هكذا

أبي الضحى عن ابن عباس في الآية قال في كل أرض من قبل إبراهيم ونحو ما على الأرض من  
الخلق هكذا أخرجه ابن جرير ومصره واسناده صحيح وأخرجه الحاكم في المستدرک والبيهقي من طريق عبيد بن غفام  
الضحى عن علي بن حكيم عن شريك عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس مطولا وأوله أي سبع أرضين في كل  
أرض آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وإبراهيم كإبراهيمكم وعيسى كعيسىكم ونبي كنيكم قال البيهقي أسناده صحيح إلا أنه شاذ  
بكرة لأعلم لابي الضحى عليه متابعا انتهى قال السيوطي لم أزل أتعجب من تصحيح الحاكم لهذا الحديث حتى رأيت البيهقي

قال واسناده صحيح ولكنه شاذ بمرة انتهى قال الحافظ ابن حجر وقوله بمرة أي قول واحد لا ترد فيه انتهى قال القسطلاني  
ففيه انه لا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن كما هو معروف عند أهل هذا الشأن فقد يصح الاسناد ويكون في المتن شذوذاً أو علة  
تقدح في صحته ومثل هذا لا يثبت بالحديث الضعيف انتهى وأقول لا يخفى ان مدار اسناد هذا الحديث على شريك وهو من  
روى عن عطاء بن السائب بعد الاختلاط كما يعلم من كلام النووي والحافظ ابن حجر قال النووي في شرح مسلم أما عطاء بن  
السائب فيكنى أبا السائب ويقال أبو يزيد ويقال أبو محمد ويقال أبو زيد ١١ الثقي الكوفي التابعي وهو ثقة لكنه اختلط  
في آخر عمره قال أئمة هذا الفن

اختلط في آخر عمره فمن سمع منه  
قد عايناه وهو صحيح السماع ومن  
سمع منه متأخراً فهو مضطرب  
الحديث فمن السامعين أولاً  
سفيان الثوري وشعبة ومن  
السامعين آخره يروى وخالد بن  
عبد الله وأسمعيل وعلي بن  
عاصم هكذا قال أحمد بن حنبل  
وقال يحيى بن معين جميع من  
روى عن عطاء روى عنه في  
الاختلاط الاشعبة وسفيان  
وفي رواية عن يحيى قال وسمع  
أبو عوانة من عطاء في العصة  
والاختلاط جميعاً فلا ينجح  
بحديثه انتهى وقال الحافظ ابن  
حجر في مقدمة فتح الباري عطاء  
ابن السائب بن مالك الثقي  
الكوفي وقيل اسم جده يزيد  
من مشاهير الرواة الثقات الا  
انه اختلط فضعفه بسبب ذلك  
وتحصل لي من مجموع كلام  
الأئمة أن رواية شعبة وسفيان  
الثوري وزهير بن معاوية  
وزائدة وأيوب وحماد بن زيد قبل  
الاختلاط وان جميع من روى

هكذا امر سلا. وعن أم سامة قالت لما مات أبو سلمة أرسل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
حاطب بن أبي بلاتعة بخطبني له فقلت له ان لي بنتاً وأنا غيور فقال اما ابنتها فندعها والله ان  
يغنيها عنها وأدعو الله ان يذهب بالغيرة تحتصر من مسلم الحديث الاول فيه دليل على  
ان خطبة المرأة الصغيرة المبكر تكون الى ولها قال ابن بطال وفيه ان النبي عن انكاح  
المبكر حتى تستأمر مخصوص بالبالغة التي يتصور منها الاذن وأما الصغيرة فلا اذن لها  
وسمى في الكلام على ذلك في باب ما جاء في الاجبار والاستمارة قوله وأنا غيور هذه الصغيرة  
يستوى فيها المذكر والمؤنث فيقول كل واحد منهما أنا غيور والمراد بالغيرة التي وصفت  
بها نفسها انها تغار اذا تزوج زوجها امرأة أخرى والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد  
كان له زوجات قبلها قال في القاموس وأنا وأهله تزوج عليها فغارت انتهى وفيه دليل  
على ان المرأة البالغة المثبة تخطب الى نفسها وسما في الكلام على هذا

\*(باب النهي أن يخطب الرجل على خطبة أخيه)\*

(عن عتبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال المؤمن أخو المؤمن فلا يحل  
للمؤمن أن يتنازع على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذروا أحدهم مسلم  
وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يخطب الرجل على خطبة أخيه  
حتى يشكح أو يترك رواء البخاري والذناقي \* وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم قال لا يخطب الرجل على خطبة الرجل حتى يترك الخطاب قبله أو يأذن له  
الخطاب رواه أحمد والبخاري والذناقي) قوله ان يتنازع على بيع أخيه قد تقدم الكلام  
على هذا في كتاب البيع قوله ولا يخطب الخ استدلل به الحديث على تحريم الخطبة على  
الخطبة اقول في أول الحديث لا يحل وكذلك استدلل بالنهي المذكور في حديث أبي  
هريرة وحديث ابن عمر وفي لفظ للبخاري ثم يأن يبيع بعضكم على بيع بعض أو يخطب  
وفي لفظ لأحمد حديث الحسن عن مرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى  
أن يخطب الرجل على خطبة أخيه وقد ذهب الى هذا الجمهور وروى ما بان النهي للتعريم  
كما حكى ذلك الحافظ في فتح الباري وقال الخطابي ان النهي ههنا للتأديب وليس بنهي

عنه غير هولاء محدثه ضعيف لانه بعد اختلاطه انتهى المقصود فقول الحافظ ابن حجر جميع من روى عنه غير هؤلاء نص  
صرح في سماع شريك منه بعد الاختلاط لان الاستفناء عيار العموم وقال في البداية وهذا محمول ان صح نقله على ان ابن  
عباس أخذ من الاسرار ثلثيات انتهى وأقول هذا أقوى الأقوال وأرجحها في النظر الصحيح والذي يحمل المشاق في اثبات  
هذا الموقوف الذي ليس بصحجة فقد أبعد النجعة وذهب كل مذهب ردي وليس على كل غي وانطوئ في أمثال هذه المسائل  
واضاعة الوقت العزيز في اثباتهم من الفضول الذي لا يعني وقد صان الله سبحانه وتعالى علماء الحديث والكتاب من الكلام

وسمى العام عاما لان الشمس  
عامت فيه حتى قطعت جملة  
الثلاث لانهم انتطاع الثلاث كله في  
السنة مرة وتقطع في كل شهر  
برجامن البروج الاثنى عشر قال  
تعالى وكل في ذلك يسبحون وفرق  
بعضهم بين السنة والعام بان  
العام من أول المحرم الى آخر ذى  
الحجة والسنة من كل يوم الى مثله  
من القابلة نقله ابن الخباز في  
شرح المجمع له وهذا الحديث  
أخرجه أيضا في حجة الوداع آخر  
المغازي (عن أبي ذر) حديث بن  
جنادة (رضي الله عنه قال قال لي  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم)  
حين غربت الشمس تدور أين  
تذهب هذه قلت الله ورسوله  
أعلم قال فانه اذهب حتى تسجد  
تحت العرش) منقاد لله تعالى  
اتقياد الساجد من المكلفين  
أو تشيع الهيا بالاساجد عند  
غروبها قال ابن الجوزي ربما  
أشكل هذا الحديث على بعض  
الناس من حيث افتراه تعقيب  
في الارض وفي القرآن العظيم  
انهم اتعبد في عين جملة أى ذات

\* (باب التمر يض بالخطبة في العدة) \*

سأدأى طين فأين هي من العرش والجواب ان الارضين السبع في ضرب المثال كعطب رعى والعرش العظيم (عن  
 ذاته بمنابة الرعي فايما وجدت الشمس وجدت تحت العرش وذلك مستقرها وقال ابن العربي أنكروا قوم سجودها وهو صحيح  
 ممكن لا يجعله العقل وتأوله قوم على التسخير الدائم ولا مانع أن تخرج عن مجراها فتسجد ثم ترجع انتهى وتعقبه في الفتح بأنه ان  
 أراد بالخروج الوقوف فواضح والا فلا دليل على الخروج قالو يحتمل أن يكون المراد بالسجود سجود من هو موكل به امن  
 الملائكة أو تسجد بصورة الحال فيكون عبارة عن زيادة في الانقياد والخضوع في ذلك الحين انتهى قال ابن كثير وقد حكى

ابن حزم وابن المنأوى وغير واحد من العلماء الاجماع على ان السموات كربة مستديرة واستدل لذلك بقوله في ذلك يسبحون قال الحسن يدورون وقال ابن عباس في فلانة مثل فلانة المغزل ولا تعارض بين هذا وبين الحديث وليس فيه ان الشمس تصعد الى فوق السموات حتى تسجد تحت العرش بل هي تغرب عن أعيننا وهي مغمورة في فلانة الذي هي فيه وهو الرابع فيما قاله غير واحد من علماء التفسير وليس في الشرع ما يفتيه بل في الحس وهو الكسوفات ما يدل عليه ويقتضيه فاذا ذهبت فيه حتى تنوسطه وهو وقت نصف الليل مثلا في اعتدال الزمان قائم بان يكون ١٣ أبدا ما يكون تحت العرش لانها تغيب من جهة

وجه العالم وهذا محل بصورها كما يناسبها كما أنها اقرب ما يكون من العرش وقت الزوال من جهة اذا كانت في محل بصورها (فتستأذن) أى في الطلوع من المشرق على عادتها (فيؤذن لها) فتبدا من جهة المشرق وهي مع ذلك كارهة لتعصاة بنى آدم أن تطلع عليهم وهو يدل على انها تعقل كصمودها (ويوشك) بكسر الميم أى ويقرّب (أن تسجد فلا يقبل منها) أى لا يؤذن لها أن تسجد (وتستأذن) في السير الى مطالعها (فلا يؤذن لها) يقال لها ادجي من حيث جئت فتطلع من مغربها (ذلك) أى قوله فانها تذهب الى آخره (قوله تعالى والشمس تجري مسرعة لهما) لخدمين ينتهي اليه دورها فتنشبه بمسرة المسافر اذا قطع مسيرا ولكن كبد السماء فان حركته فيها يوجب فيها ابطاء يظن أن لها هناك وقفة وقال ابن عباس لا تبلغ مسقرها حتى ترجع الى منازلها وقيل الى انتهاء أمرها عند خراب العالم

(عن فاطمة بنت قيس ان زوجها طلقها ثلاثا فلم يجعل لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سكنى ولا نفقة قالت وقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا حلت فاذنيني فاذنته فخطبها معاوية وابو جهم واسامة بن زيد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امام معاوية فرجل ترب لا مال له وأما ابو جهم فرجل ضرب الله لسانه ولكن اسامة فقالت بيدها هكذا اسامة اسامة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طاعة الله وطاعة رسوله قالت فتزوجته فاغتبطت رواء الجماعة لا البخاري وعن ابن عباس فيما عرضتم به من خطبة النساء يقول اني أريد التزويج ولوددت أنه يسر لي امرأه سالحة رواء البخاري وعن سكينه بنت حنظلة قالت استأذن علي محمد بن علي ولم تنقض عدي من مهاجرة حتى فقال قد عرفت قرأ بنى من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقرأ بنى من علي وموضعي من العرب قالت غفر الله لك يا أبا جعفر انك رجل يؤخذ عنك وتخطبني في عدي فقال انما أحبرتك بقراءة بنى من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن علي وقد دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أم سلمة وهي متأينة من أبي سلمة فقال لقد علمت أني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخير من خلقه وموضعي من قومي كانت تلك خطبة رواء الدارقطني حديث سكينه رواء الدارقطني من طريق عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل عن أم هانئ عمة وهو منقطع لان محمد بن علي هو الباقر ولم يدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله لا سكنى ولا نفقة سياتى الكلام على ذلك قوله معاوية اختلاف فيه فقيل هو ابن أبي سفيان وقيل غيره وفي صحيح مسلم التصريح بأنه هو قوله فرجل ضرب في رواية لا يوضع عصاه عن عاتقه وهو كناية عن كثرة ضربه للنساء كما وقع التصريح بذلك في حديث الباب قوله فاغتبطت الغبطة بكسر الغين المجهمة حسن الحل والمسرة كما في القاموس قوله يقول اني أريد التزويج هو نفس التزويج المعروف المذكور في الآية قال الزمخشري التعريض أن يذكر المتكلم شيئا يدل به على شيء لم يذكره وتغيب بان هذا التعريف لا يخرج الجواز وأجاب سعد الدين بأنه لم يقصد التعريف ثم حقق التعريض بأنه ذكر شيء مقصود بلفظ حقيقي أو مجازي أو كناية ليدل به على شيء آخر لم يذكر

وقيل لخدمها من مسيرها كل يوم في مرأى عيوننا وهو المغرب وقيل منتهى أمرها الكل يوم من المشارق والمغارب فان لها في دورها ثلثمائة وستين مشرقا وغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم لا تعود اليهما الى العام القابل (ذلك) الجري على هذا التقدير والحساب الدقيق الذي بكل الفطن عن احصائه (تقدير الزين) الغالب بقدرته على كل مقدور (العليم) المحيط به بكل معلوم وظاهره هذا انها تجري في كل يوم وليلة بنفسها كقوله تعالى في الآية الاخرى وكل في ذلك يسبحون أى يدورون وهو مغاير لقول أصحاب الهمية ان الشمس مرصعة في القللك إذ مقتضاها ان الذي يسير هو القللك وهذا منهم على طريق

الحسد والتخمين فلا عبرة به وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في التفسير والتوحيد ومسلم في الإيمان وأبو داود في الحروب والترمذي في الفتن والتفسير والنسائي في التفسير (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قال الشمس والقمر مكوران بتشديد الواو المنتوحة أي مطويان ذاهبا الضوء زاد البزور ابن أبي شيبة في مصنفه والاسماعيلي في مستخرجيه في النار (يوم القيامة) لأنهم ما عبدوا الله وليس المراد من تكويرها فيها تعذيبهم ما بذلك لكنه زيادة تسببت إن كان بعيدهما في الدنيا ليعلوا ١٤ إن عبادتهم لها ما كانت باطلة قاله الخطابي وقبله أنهم ما خلقوا من النار فأعيد فيها وقال الاسماعيلي لا يلزم من جعلها ما في النار تعذيبها فإن الله في النار ملائكة وجحاش وغيرهما المتكون لاهل النار عذابا وآلة من آلات العذاب وما شاء الله من ذلك فلا تكون هي معذبة وقال أبو موسى المديني إن كل من عبد من دون الله الأمان سبقت له الجنة يكون في النار فكأنافي النار يعذب بهم أهلها بحيث لا يبرحان منها فصارا كنهم زمان عقير ان (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا رأى مخيلة في السماء بفتح الميم وكسر المعجمة أي مصابة يخال فيها المطر (أقبل وأدبر ودخل وخرج وتغير وجهه) خوفا أن يحصل من تلك الصحابة ما فيه ضرر بالناس فإذا أمطرت السماء فيه رد على من زعم أنه لا يقال أمطرت إلا في العذاب وما لا الرحمة فيقال أمطرت (سرى) أي كشف (عنه) الخوف وأزبل (فعرفته) بتشديد الراء

في الكلام مثل أن يذكر الجحى للتسليم ومراده التناضى فالسلام مقصود والتقاضي عرض أي أميل إليه الكلام عن عرض أي جانب وما زعن الكناية فلم يشغل على جميع أقسامها والحاصل أنهم ما يجتمعان ويفترقان فغل جئت لاسلم عليك كناية وتعرض ومثل طويل الضاد كناية لا تعرض ومثل آذيتني فستره فخطا بالغير المؤذى تعرض بضم هاء المؤذى لا كناية وقد قيل في تفسير التعريض المذكور في الآية أن يقول لها في ذلك لراغب ولا يستلزم التصريح بالرغبة التصريح بالخطبة ومن التعريض ما وقع في حديث فاطمة بنت قيس عند أبي داود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها لا فتوتين بينك ومنه قول الباقر المذكور في الباب ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم لأم سامة كافي الحديث المذكور قال في الفتح واتفق العلماء على أن المراد بهذا الحكم من مات عنها زوجها واختلفوا في العدة من الطلاق البائن وكذا من وقف نكاحها وأما الرجعية فقال الشافعي لا يجوز لأحد أن يعرض لها بالخطبة فيها والحاصل أن التصريح بالخطبة حرام لجميع المعتدات والتعرض مباح للأولى وحرام في الأخيرة يختلف فيه في البائن واختلف فيه صرح بالخطبة في العدة لكن لم يعقد إلا بعد انقضاءها فقال مالك ينفارقها دخل أولم يدخل وقال الشافعي يصح العقد وإن ارتكب النهي بالنصر يح المذكور لا خلافا في الجهة وقال المهلب عليه المنع من التصريح في العدة أن ذلك ذريعة إلى المواقعة في المدة التي هي محبوسة فيها على ماء الميت أو المطلق وتعقب بان هذه العلة تصلح أن تكون مانع العقد لا مجرد التصريح الآن يقال التصريح ذريعة إلى العقد والعقد ذريعة إلى الوقوع وقد وقع الاتفاق على أنه إذا وقع العقد في العدة لم ينحل التفريق بينهما واختلفوا هل تحل له بعد ذلك فقال مالك والليث والأوزاعي لا يحل نكاحها بعد وقال الباقر إن يحل له إذا انقضت العدة إن يتزوجها إذا شاء

#### \* (باب النظر إلى الخطوبة) \*

(في حديث الواهب المتفق عليه فصدق فيها النظر وصوبه وعن المغيرة بن شعبه أنه خطب امرأته فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انظروا إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما رواه الخمسة إلا أبان داود وعن أبي هريرة قال خطب رجل امرأته فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

من التعريف أي عرفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم (عائشة ذلك) الذي عرض له (فقال النبي وسلم صلى الله عليه وآله وسلم وما أدري لعله كما قال قوم) هم عاد (فلما رآوه عارضا) مصحبا بعرض في أفق السماء (مستقبل أودبتهم) متوجه أودبتهم (الآية) وهذا الحديث أخرجه الترمذي في التفسير وكذا النسائي وفيه التذكر بما يذهل المرء عنه مما وقع للآلام الخالبة والتعذير من السيف في سبيلهم خشية من وقوع مثل ما أصابهم وفيه شفقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أمته ورأفته بهم كما وصفه الله تعالى بقال خشى على من ليس هو فيهم أن يقع بهم العذاب أما المؤمن نشفق عليه لآلامه



وأما الكافر فلربما جاء إسلامه وهو بعشر درجة للعالمين (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الصادق في قوله (الصدوق) فيما وعد به وبه تعالى قال في شرح المشكاة الأولى أن يجعل الجملة اعتراضية لاحالة لتمام الأحوال كلها أن يكون من عادته ودأبه ذلك فما أحسن موقعها (قال أن أحدكم يجمع) بضم الباء وسكون الجيم وفتح الميم مبتدأ لا نهول (خلقته في بطن أمه أربعين يوما) أي يضم بعضه إلى بعض بعد الاقتصار بضمير فيها حتى يتما للخلق وفي قوله خلقته تعبير بالمصدر عن الجملة وحمل على الله بمعنى ١٥ المقول كقولهم هذا ضرب الأمير أي

مضروبه قال الخطابي روى

عن ابن مسعود في تفسيره أن

النفقة إذا وقعت في الرحم

فأراد الله أن يخاق منها بشرا

طارت في بشرة المرأة تحت كل

ظفر وشعر ثم تكث أربعين

ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك

جمعها وهذروا ابن أبي حاتم

في تفسيره وقد ربح الطيبي هذا

التفسير فقال والعجبة أعم لم

الناس به تفسير ما سمعوه وأحقهم

بناؤيله وأولاهم بالله صدق فيما

يتحدثون به وأكثهم احتياطا

للتوقي عن خلافه فليس لمن

بعدهم أن يرد عليهم قال في الفتح

وقد وقع في حديث مالك بن

الحويرث رفعه وظاهره يخالف

ذلك واقتضه إذا أراد الله خلق

عبد جامع الرجل المرأة طارقه

في كل عرق وعضو منها فإذا

كان يوم السابع جمع الله ثم

أحضره كل عرق له دون آدم

في أي صورة ما شاء ركبك (ثم

يكون علقته) دماغه لفظا

جامدا (مثل ذلك) الزمان (ثم

يكون مضغة) قطعة لحم قد

ما يضع (مثل ذلك) الزمان واختلاف في أول ما يتشكل من الجنين فقيل قلبه لأنه الأساس ومعدن الحركات الغريزية رقبيل

الدماغ لأنه يجمع الحواس ومنه تنبعث وقيل الكبد لأن فيه النمو والاغتذاء الذي هو قوام البدن ورجحه بعضهم بأنه

مقتضى النظام الطبيعي لأن النمو والحاجة حينئذ إلى حسن وحركة زائدة وإنما يكون له قوة الحس والارادة

عند تعلق النفس به بتدعيم الكبد ثم القلب ثم الدماغ (ثم يبعث الله ملكا) إليه في الطور الرابع حينئذ يكامل بنيانه وتتشكل

أعضاؤه (فيؤمر) مبتدأ لا نهول (باربع كلمات) يكتبها كما قال (ويقال له) كتب عليه ورزقه) غذاه حلالا أو حراما قليلا

وسلم انظر إليها فان في أعين الانصار شيأ رواه أحمد والنسائي \* وعن جابر قال سمعت النبي

صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا خطب أحدكم المرأة فقد رأى نبي منها بعض ما يدعوه

إلى نكاحها فليقبل رواءه أحمد وأبو داود \* وعن موسى بن عبد الله عن أبي حمزة

أوحيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا خطب أحدكم امرأة فلا جناح

عليه أن ينظر منها إذا كان انما ينظر إليها الخطبة وان كانت لا تعلم رواءه أحمد \* وعن محمد

ابن مسلمة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا أتى الله عز وجل

في قلب امرئ خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر إليها رواءه أحمد وابن ماجه حديث

الواحدة نفسها يأتي في باب جعل تعليم القرآن صداقا و يأتي الكلام عليه هنالك ان

شاء الله وحديث المغيرة أخرجه أيضا الدارمي وابن حبان وصححه وحديث أبي هريرة

أخرجه أيضا مسلم في صحيحه من حديث أبي حازم عنه ولفظه كنت عند النبي صلى الله

عليه وآله وسلم فأتاه رجل ف أخبره أنه تزوج امرأة من الانصار فقال رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم أنظرت إليها قال لا قال فذهب فانظر إليها فان في أعين الانصار شيأ

وحديث جابر أخرجه أيضا الشافعي وعبد الرزاق والبخاري وأبو داود والحاكم والمصنف قال الحافظ

ورجاله ثقاة وفي اسناده محمد بن اسحق وأعله ابن القطان بواقدين عبد الرحمن وقال

المعروف واقدين عمرو ورواية الحاكم فيها واقدين عمرو وكذا رواية الشافعي وعبد الرزاق

وحديث أبي حمزة أخرجه أيضا الطبراني والبخاري وأورده الحافظ في التلخيص وسكت

عنه وقال في مجمع الزوائد رجال أحمد رجال الصحيح وحديث محمد بن مسلمة أخرجه أيضا ابن

حبان والحاكم وصححه وسكت عنه الحافظ في التلخيص وفي الباب عن أنس عن ابن

حبان والدارقطني والحاكم وأبي عوانة وصححه وهو مثل حديث المغيرة وعنه أيضا عند

أحمد والطبراني والحاكم والبيهقي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث أم سليم إلى

امرأة فقال انظري إلى عرق يهواشمي معاطقها واستنكره أحمد والمصنف وفيه من

طريق عمارة عن ثابت عنه ورواه أبو داود في المراسيل عن موسى بن اسمعيل عن حماد

مرسلا قال ورواه محمد بن كثير الصنعاني عن حماد موصولا وعن محمد بن الحنفية عند

عبد الرزاق وسعيد بن منصوران عمر خطب إلى علي ابنته أم كلثوم فذكر له صغرها فقال

ما يضع (مثل ذلك) الزمان واختلاف في أول ما يتشكل من الجنين فقيل قلبه لأنه الأساس ومعدن الحركات الغريزية رقبيل

الدماغ لأنه يجمع الحواس ومنه تنبعث وقيل الكبد لأن فيه النمو والاغتذاء الذي هو قوام البدن ورجحه بعضهم بأنه

مقتضى النظام الطبيعي لأن النمو والحاجة حينئذ إلى حسن وحركة زائدة وإنما يكون له قوة الحس والارادة

عند تعلق النفس به بتدعيم الكبد ثم القلب ثم الدماغ (ثم يبعث الله ملكا) إليه في الطور الرابع حينئذ يكامل بنيانه وتتشكل

أعضاؤه (فيؤمر) مبتدأ لا نهول (باربع كلمات) يكتبها كما قال (ويقال له) كتب عليه ورزقه) غذاه حلالا أو حراما قليلا



أو كثر أو كل ما ساقه الله تعالى إليه فيمنعه به كالهلم وغيره (وأجله) طويلاً أو قصيراً (وشقياً أو سعيداً) حسب ما اقتضته حكمته وسبقت كلمته والظاهر أن الكتابة هي الكتابة المعهودة في صحيفته وقد جاء ذلك مصرحاً به في رواية أسلم في حديث حذيفة ابن أسيد ثم تطوى الصحيفة فلا يرا فيها ولا ينقص ووقع في حديث أبي ذر عنده فقصى الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاقين عينيه (ثم) بعد كتابة الملك هذه الأربعة (ينفخ فيه الروح) بعد تمام صورته ثم إن حكمته تحول الإنسان في بطن أمه حالة بعد حالة مع أن الله تعالى قادر على أن يخلفه ١٦ في أقل من لحظة أن في التحويل فواءد منها أنه لو خلقه دفعة واحدة لاشق

على الأم فجعله أولاً نطفة لئلا يمتد به مائة ثم علقه كذلك وهم جرا ومنهم الظهار قدرته تعالى حيث قلبه من تلك الأطوار إلى كونه إنساناً حسن الصورة متكاملاً بالعقل ومنها التنبيه والارشاد على كمال قدرته على الحشر والنشر لأن من قدر على خلق الإنسان من ماء مهين ثم من علقه ثم من مضغه قادر على إعادته وحشره للعقاب والجزاء قاله المظهرى (فإن الرجل منكم لم يعمل حتى ما يكون) وعن الاعمش أن الرجل لم يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون (بينه وبين الجنة الأذراع) أى ما بين يديه وبين أن يصل إليه الاكن في يديه وبين موضع من الأرض ذراع فهو تميل بقرب حاله من الموت وضابط ذلك بالغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة (فيسبق عليه كتابه) الذى كتبه الملك وهو في بطن أمه والقضاء لتعقيب الدال على حصول السبق بغير مهلة (فيعمل) عند ذلك (بعمل أهل النار) أى

أبعث به الملك فان رضيت فهو امرأتك فارسل به اليه فكشف عن سقمها فقالت لولا أنك أمير المؤمنين لصككت عنك قوله أن يؤدب منك أى تحصل الموافقة والملازمة ينسبكما قوله فان في عين الانصار شيئاً قبل عشم وقيل صغر قال في الفتح الثانى وقع في رواية أبي عوانة في مستخرجه فهو المعتمد وأحاديث الباب فيها دليل على أنه لا بأس بنظر الرجل إلى المرأة التي يريد أن يتزوجها والامرأ المذكورة في حديث أبي هريرة وحديث المغيرة وحديث جابر للأباجة بقرينة قوله في حديث أبي جبر فلا جناح عليه وفي حديث محمد بن مسامة فلا بأس إلى ذلك ذهب جمهور العلماء وحكى القاضي عياض كراهته وهو خطأ مخالف للأدلة المذكورة ولا قول أهل العلم وقد وقع الخلاف في الموضوع الذى يجوز النظر إليه من المخطوبة فذهب إلا كثر إلى أنه يجوز إلى الوجه والكفين فقط وقال داود يجوز النظر إلى جميع البدن وقال الأوزاعي ينظر إلى مواضع العم وظاهر الحديث أنه يجوز له النظر إليها سواء كان ذلك باذنهم أم لا وروى عن مالك اعتبار الأذن

• (باب النهى عن الخلوة بالاجنبية والامر بغض النظر والعفو عن نظر الفجأة) •

(عن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يحلن بامرأة ليس معها ذو محرم منها فان ثابتهما الشيطان \* وعن عامر بن ربيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحلن رجل بامرأة لا تحل له فان ثابتهما الشيطان المحرم رواه أحمد وقد سبق معناه لابن عباس في حديث متفق عليه

• وعن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة ولا ينضى الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد ولا المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد • وعن جرير بن عبد الله قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن نظر الفجأة فقال اصرف بصرك رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى • وعن يزيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعلى باعلى لا تتبع النظرة النظرة فاعمالك الأولى وأبست لك الآخرة رواه أحمد وأبو داود والترمذى • وعن عقبه بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إياكم والدخول على النساء فقال رجل من

فيدخلها أعانها الله منها (ويعمل) أى يعمل أهل النار (حتى ما يكون بينه وبين النار الأذراع) فيسبق عليه الانصار الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة) أى فيدخلها وفيه ان مصيرها لا يورث في العاقبة إلى ما سبق به التفاضل ويجرى به القدر وهذا الحديث أخرجه أيضاً في التوحيد والقدر كذا أبو داود والترمذى وابن ماجه وفيه دلالة على وجود الملازمة خلافاً لما أنكروا من ملاحظة هذا الزمان قال جمهور أهل الكلام من المسلمين الملازمة أجسام لطيفة أعطيت قدرة على التشكل بأشكال مختلفة وكان الرسل يرونهم كذلك ومساكنها السموات وأبطل من قال إنها الكواكب أو أنها الانفس

الخيرة التي فارقت أجسادها وغير ذلك من الأقوال التي لا يوجد في الأدلة السمعية شيء منها وقد جاء في صفة الملائكة وكثرتهم  
أحاديث ذكر الحافظ بعضهم في الفتح ثم قال وفي هذا وما ورد من القرآن ردة على من أنكر وجود الملائكة من الملاحدة قال  
وقد أشتمل كتاب العظمة لأبي الشيخ من ذكر الملائكة على أحاديث وآثار كثيرة فليطلبها منه من أراد الوقوف على ذلك انتهى  
وزعم الحكماء أنها أجواهر مجردة محالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة وهم قسمان قسم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق  
والتمتدح عن الاشتغال بغيره كما وصفهم الله في محكم التنزيل فقال يسبحون ١٧ الليل والنهار لا يفترون وهم العلويون

والملائكة المقربون وقسم يدبر  
الامر من السماء الى الارض  
على ما سبق به القضاء وجرى به  
العلم الالهي لا يعصون الله  
ما أمرهم ولا يفعلون ما يؤمرون  
وهم المديرات أمرا فتم  
سماوية ومنهم أرضية وهم  
أنواع أشار اليها القسطلاني  
قال وافترق على عصمة الرسل  
منهم كعصمة رسل البشر وانهم  
مهمهم معهم في التبليغ  
وغيره واختلاف في غير الرسل  
منهم فذهب بعضهم الى القول  
بعدم عصمتهم بقصة هاروت  
وماروت وما روى عنه من  
شرب الخمر والزنا والقتل عما  
رواه أحمد مر فوعا وصححه ابن  
حبان والذي عليه المحققون  
عصمة الملائكة مطلقا انتهى  
حاصله وفيه نظر لان المحققين  
من أهل العلم بالحديث النبوي  
والكتاب الالهي على خلاف  
ذلك والله أعلم (عن أبي هريرة  
رضي الله عنه عن النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم قال اذا  
أحب الله عبدا نادى جبريل

الانصار يا رسول الله أفرايت الحو قال الحو الموت رواه أحمد والبخاري والترمذي  
وصححه قال ومعنى الحو يقال هو أخو الزوج كأنه كره أن يخلوها) حديث جابر وعامر  
يشهد لهما حديث ابن عباس الذي أشار اليه المصنف وقد تقدم في باب النهي عن سفر  
المرأة للعج من كتاب الحج وقد أشار الترمذي الى حديث عامر وحديث بريدة قال الترمذي  
حديث غريب لا نعرفه الا من حديث شريك وآخرجه بهذا اللفظ من حديث علي  
البن ابي رباح الطبراني في الاوسط قال في جمع الزوائد رجال الطبراني ثقات والخلوة بالاجنبية  
مجمع على تحريمها كما حكى ذلك الحافظ في الفتح وعلة التحريم ما في الحديث من كون  
الشیطان ثالثهم وحقه في المعصية وأمامه وجود الحرم فالخلوة بالاجنبية  
جائز لا تمتنع وقوع المعصية مع حضوره واختلاف اهل يقوم غيره مقامه في ذلك  
كالسوءة الثقات فقبل يجوز تضعف التهمة وقيل لا يجوز وهو ظاهر الحديث وحديث  
أبي سعيد أخرجه نحوه أحمد والحاكم من حديث جابر وأخرجه أيضا أحمد وابن حبان  
والحاكم من حديث ابن عباس وأخرجه أيضا الطبراني في الاوسط من حديث أبي موسى  
وأخرجه أيضا البزار من حديث سمرة قوله لا ينظر الرجل الى عورة الرجل الخ فيه دليل  
على أنه يحرم على الرجل نظر عورة الرجل وعلى المرأة نظر عورة المرأة وقد تقدم في كتاب  
الصلاة بيان العورة من الرجل والعورة من المرأة والمراد هنا العورة المغلظة قال في البحر  
فصل يجب ستر العورة المغلظة من غير من له الوطء اجماعا لقوله صلى الله عليه وآله وسلم  
احفظ عورتك الخبر ونحوه انتهى قوله ولا يفيض الرجل الخ فيه دليل على أنه يحرم أن  
يضطجع الرجل مع الرجل والمرأة مع المرأة في ثوب واحد مع الافضاية بعض البدن لان  
ذلك مظنة لوقوع المحرم من المباشرة أو من العورة أو غير ذلك وحديث بريدة فيه دليل  
على ان النظر الواقع فحاشا من دون قصد وتعمد لا يجوز ان الناظر لان التكليف به  
خارج عن الاستطاعة وانما الممنوع منه النظر الواقع على طريقة التعمد وترك صرف  
البصر بعد نظر القبة وقد استدل بذلك من قال بتحريم النظر الى الاجنبية ولم يحكمه  
في البحر الا عن المؤيد بالله وأبي طالب وحكي في البحر أيضا عن الفقههاء والامام يحيى أنه  
يجوز ولو لم يمتدح وتعبه صاحب المنار ان كتب الفقههاء ناطقة بالتحريم قال في منهاج  
التووي وهو عهدتهم ويحرم نظر رجل بالغ الى عورة امرأة اجنبية وكذا وجهها وكفها

٣ نيل س ان الله يحب فلانا فأحببه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء ان الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه  
أهل السماء ثم يوضع له القبول في أهل (الارض) من يعرفه من المسلمين وزاد روح بن عبادة عن ابن جريج عند الامام علي  
واذا أبغض عبدا نادى جبريل عليه السلام اني أبغض فلانا فأبغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء ان الله  
يبغض فلانا فأبغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغض في الارض وفيه ان محبوب القلوب محبوب الله وبغضهم ابغض الله  
ومتى الحديث الذي ساقه البخاري بلفظ الرواية الثانية المتعلقة (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ورضي

عنهم انهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان) بفتح العين المهملة والنون الخفيفة (وهو السحاب) وزنا ومعنى وواحدة عنانة كسهاية وهو تفسير بعض الرواة أدرجه في المنبر السحاب مجاز عن السماء كما ان السماء مجاز عن السحاب في قوله تعالى وأترنا من السماء ماء طهورا في وجهه (فتذكر) الملائكة (الامر) الذي (قضى في السماء) وأصل ذلك ان الملائكة تسبح في السماء ما قضى الله تعالى في كل يوم من الحوادث فيحدث بعضهم بعض (فتسترق الشياطين السمع) أي تحتلص منهم (تسعه فتوجه الى الكهان) ١٨ بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن من يجبر بالمغيبات

عند خوف فتنة وكذا عند الامن على الصحيح ثم قال في نظر الاجنبية الى الاجنبي كهو اليها وفي المنتهى من كتب الخبايا ولشاهد ومامل فطروجه منهم ودعاهم ومن تامله وكفها الحاجة والخفة لا يميزون النظر الى الوجه والكفين مع الشهوة وانظر الكنز ولا ينظر من انتهى قال الشارح العيني في الشاهد لا يجوز له وقت العمل أن ينظر اليها الشهوة وهذا ما علق به صاحب المنار قال في حجة المحافل للعاصري الشافعي في حوادث السنة الخامسة ما قلظه وفيه انزل الخطاب وفيه مصالح جليلة وعوائد في الاسلام جليلة ولم يكن لاحد بعده النظر الى اجنبية شهوة أو غير شهوة وعنى عن نظر الفجأة انتهى وفي شرح السببية للامام يحيى في شرح الحديث الرابع والعشرين في شرح قوله يا اياكم وفضول النظر فانه يذره الهوى ويولد الغفلة التصريح بقهرم النظر الى النساء الاجانب شهوة أو غير شهوة وقال ابن مظفر في البيان انه يحرم النظر الى الاجنبية مع الشهوة اتفاقا وقال الامام عز الدين في جواب له والصحيح المسمول عليه رواية شرح الازهار وهي رواية البهران الامام يحيى ومن معه يحرمون النظر ولومع شهوة انتهى ومن جملة ما استدله المانعون من النظر مطاقا قوله تعالى قل لاهل ذمينة يغضوا من ابصارهم وقوله تعالى فاسألوهن من وراء حجاب واجيب بأن ذلك خاص بأزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانه انما شرع قطع الذريعة وقوف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته ولا يخفى أن الاعتبار بهوم اللفظ لا بخصوص السبب ومن جملة ما استدلو به حديث ابن عباس عند البخاري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أردف الفضل بن العباس يوم التمرخلفه وفيه قصة المرأة الوضيفة الخشعية فطفق الفضل ينظر اليها فأنها أخذت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يذق الفضل فحول وجهه عن النظر اليها واجيب بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما فعل ذلك لخفاة الفتنة لما أخرجه الترمذي وصححه من حديث علي وفيه فقال العباس لويت عنق ابن عك قال رأيت شابا وشابة فلم آمن عليهما الفتنة وقد استنبط منه ابن القطان جواز النظر عند امن الفتنة حيث لم يصرها بطرية وجهها فلولا يهجم العباس ان النظر جائز ما سأل ولو لم يكن ما فهمه جاز ما أقره عليه وهذا الحديث أيضا يصلح للاستدلال به على اختصاص آية الحجاب السابقة بوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم لان قصة الفضل في حجة الوداع

المستقبلة (فيكذبون معها) أي مع الكلمة المسموعة من الشياطين (مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون الميمجمة وروى بكسرهما (من عند أنفسهم) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد الملائكة يكتبون (الدخول) (الاول فالاول) الفاء الترقيب النزول من الاعلى الى الادنى ولله عاقب الذي ينتهي الى اعداد كثيرة (فاذا جلس الامام) على المنبر (طووا الصحف) التي كتبوا فيهم المبادرين الى الجمعة (وجاؤا يستمعون الذكر) أي الخطبة (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه (انه) قال قال النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) لحسان) بن ثابت يشهد منهم انه من مسند البراء وعند الترمذي انه من رواية البراء عن حسان كما أفاده في الفتح (اجهم) بضم الهاء وزوال الجيم امر من هجأهم هجوا وهو تقيض المدح (أو هاجهم) من المهاجرة

والشذ من الراوي أي جازهم جوههم (وبيرل معك) بالتأييد والمعونة الفرض من هذه الاحاديث وآية ذكر الملائكة واثبات وجودهم في الخارج وعليه يدل القرآن وفيه جواز هجو الكفار واذاهم ما لم يكن لهم امان لان الله تعالى قد أمر بالجهاد فيهم والاعلاظ عليهم لان في الاعلاظ بيان الغضب والالتمار منهم بجهاد المؤمنين ولا يجوز استدل بقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) قال لايها عاتشة هذا جبريل يقر أعليك السلام) بفتح اليا من الثلاثي (فقال وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى

فما لأرى تريد النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) وفيه أن الرؤية حاله يخالقه الله في المحي ولا يلزم من حصول المرنى واجتماع سائر شرائط الرؤية كالإلزام من عدمها عدم مهاقاله في الكواكب وانما لم يواجهها جبريل كما واجهه مريم احتراماً لمقام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً في الاستبذان والرفاق وفي فضل عائشة وسلم في الفضائل والترمذي في المناقب والذائي في عشرة النساء وفيه منقبة عظيمة لعائشة الصديقة وبإلهام من فضيلة (ع) عن ابن عباس رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) جبريل ١٩ ألا تزورنأ كنتم مأتروننا) بخفيف

وأية الحجاب في نكاح زينة في السنة الخامسة من الهجرة كما تقدم وأما قوله تعالى ولا يدرك زينتهن إلا ما ظهر منها فروى البيهقي عن ابن عباس أن المراد بما ظهر الوجه والكفان وروى البيهقي أيضا عن عائشة نحوه وكذلك روى الطبراني عنه وروى الطبراني أيضا عن ابن عباس قال هي الكحل وروى نحوه ذلك عنه البيهقي وقال في الكشف الزينة ما تزيف به المرأة من حلي أو كحل أو خضاب فما كان ظاهرا منها كالخاتم والفتحة والكحل والخضاب فلا بأس بآبائها لاجاب وما خفي منها كالسوار والخنخال والدملج والقلادة والاكيل والوشاح والقرط فلا تنبيه الإلهولة المذكورين وذكر الزينة دون موافقها لعبادة في الأمر بالتصون والتستر لأن هذه الزينة واقعة على مواضع من الجسد لا يحل النظر إليها غيرها ولا وهي الذراع والساق والعضد والعنق والرأس والصدر والأذن فمنه عن إبداء الزينة نفسها يعلم أن النظر إليها إذا لم يحل لملا بسبب تلك المواقف بدليل أن النظر إليها غير ملائمة له الامتناع في حله كان النظر إلى المواقف أنفسها ممتكنا في الحظر ثابت القدر في الحرمة شاهد على أن النساء حقن أن يحفظن في سترها وبقين الله في الكشف عنها انتهى والحاصل أن المرأة تبتدى من مواضع الزينة ما تدعو الحاجة إليه عند مزاولة الأشياء والبيع والشراء وانتهاد فيكون ذلك مستثنى من عموم النهي عن إبداء مواضع الزينة وهذا على فرض عدم ورود تفسيره من نوع وسما في الباب الذي بعده ما يدل على أن الوجه والكفين عما يستثنى قوله الجوارح الموت أي الخوف منه أكثر من غيره كما أن الخوف من الموت أكثر من الخوف من غيره قال الترمذي يقال هو أخو الزوج وروى مسلم عن أبيه أنه قال الجوارح الزوج وما أشبهه من أقارب الزوج ابن الم ونحوه وقال النووي اتفق أهل اللغة على أن الإجماع أقارب زوج المرأة كآبائه وأخيه وابن عمه ونحوهم وأن الاختلاف أقارب زوجة الرجل وأن الأصهار تقع على النوعين انتهى

• (باب أن المرأة عورة الوجه والكفين وأن عيها كحرمها في نظر ما يدوم منها غالبا) •  
(عن خالد بن دريك عن عائشة أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليها ثياب رقعة فأعرض عنها وقال يا أسماء المرأة إذا بلغت المحيض لم

سبعة أحرف) وليس المراد أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه والاختلاف اختلاف تنوع وتغاير لا تضاد وتناقض  
أذهو محال في القرآن وذلك يرجع الى سبعة وذلك اما في الحركات من غير تغير في المعنى والصورة نحو الجزل وبحسب وجهين  
أو بتغير في المعنى فقط نحو فلق آ-م-ن ربه كلمات واما في الحروف بتغير في المعنى لا الصورة نحو تلو وتلوا وعكس ذلك نحو  
السرط والصراط أو بتغيرهما نحو يأمل ويتال واما في التقديم والتأخير نحو يفتلون ويقتلون أو في الزيادة والنقصان نحو  
أوصى ووصى وأما نحو الاختلاف في الاظهار والادغام وغيرهما مما يسمى بالاصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه

اللفظ والمعنى لان هذه الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن أن يكون لفظا واحدا ولئن فرض فيكون من الاول وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضائل القرآن ومسلم في الصلاة (عن يعلى) بن أمية التميمي (رضي الله عنه) انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك) وهو اسم خازن النار وعن الجوى والمسملي يا مال مر بها وهذا الحديث أخرجه أيضا في صفة النار والتفسير ومسلم في الصلاة وأبو داود والنسائي في الحروب وزاد النسائي في التفسير (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله) وآله ٢٠ (وسلم ورضي عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم هل أتى عليك يوم

كان أشد من يوم أحد قال صلى الله عليه وآله وسلم (لقد لقيت من قومك) قريش (ما لقيت من أشد ما لقيت منهم يوم العقبة) التي عني (أذ) أي حين (عرضت نفسي) في شوال سنة عشر من المبعث بعد موت أبي طالب وخديجة وتوجهه الى الطائف (على ابن عبد المطلب بن عبد كلال) بضم الكاف وتخفيف اللام وبعد الان لا م أخرى واسمه كنانة وهو من أكبر أهل الطائف من ثقيف لكن الذي في السيران الذي كلمه هو عبد المطلب نفسه لا ابنه وعنده أهل النسب ان عبد كلال أخوه لأبوه وانه عبد المطلب بن عمرو بن عمير بن عوف (فلم ينجني الى ما أردت) وعند موسى بن عقبة انه صلى الله عليه وآله وسلم توجه الى الطائف رجاء أن يؤوره فعمد الى ثلاثة نفر من ثقيف وهم سادتهم وهم اخوة عبد المطلب وحبيب ومعهود بن عمرو فعرض عليهم نفسه وشكا اليهم ما انتهم منه فقومه فردوا عليه

يصلح لها أن يرى منها الا هذا وهذا وأشار الى وجهه وكفيه رواه أبو داود وقال هذا من مراسل خالد بن دريك لم يسمع من عائشة وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى فاطمة بعبد قد وهبه لها قال وعلى فاطمة ثوب اذا قنعت به رأسها لم يبلغ رجلها واذا غطت به رجلها لم يبلغ رأسها فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما تافى قال انه ليس عليك بأس انما هو أبوك وغلامك رواه أبو داود وبعض ذلك قوله اذا كان لاحدا كن مكاتب وكان عنده ما يودى فلتحجب منه) حديث عائشة في اسناده سعيد بن بشر أبو عبد الرحمن النصري نزيل دمشق مولى بنى نصر وقد تكلم فيه غير واحد وذكر الحفاظ أبو أحمد الجرجاني هذا الحديث وقال لأعلم رواه عن قتادة غير سعيد بن بشر وقال مرة فيه عن خالد بن دريك عن أم سلمة بدل عائشة وحديث أنس أخرجه أيضا البيهقي وابن مردويه وفي اسناده أبو جميع سالم بن دينار الجعفي البصري قال ابن معين ثقة وقال أبو زرعة الرازي بصري ابن الحديث والحديث الذي أشار اليه المصنف وجعله عاضدا للحديث أنس قد تقدم في باب المكاتب من كتاب العتق قوله دريك بضم الدال مصغرا وهو ثقة وقيل بفتح الدال والضم أكثر قوله لم يبلغ بفتح اليا موضع اللام قوله الا هذا وهذا فيه دليل لمن قال انه يجوز زناظر الاجنبية قال ابن رسلان وهذا عند أمن الفتنة مما تدعو الشهوة اليه من جاع أو مادونه أو ما عند خوف الفتنة فظاهر اطلاق الآية والحديث عدم اشتراط الحاجة ويدل على تقيده بالحاجة اتفاق المسايين على منع النساء أن يخرجن سافرات الوجوه لاسيما عند كثرة الفساد وحكى القاضي عياض عن العلماء انه لا يلزمها ستر وجهها في طريقها وعلى الرجال غض البصر لآية وقد تقدم الخلاف في أصل المسئلة قوله اذا قنعت بفتح النون المشددة تمرت وغطت قوله انما هو أبوك وغلامك فيه دليل على انه يجوز زناظر الى سجدته وأنه من محارمها يخلو بها ويسافر معها وينظر منها ما ينظر اليه محرما والى ذلك ذهب عائشة وسعيد بن المسيب والشافعي في أحد قوليه وأصحابه وهو قول أكثر الساف وذهب الجمهور الى أن المملوك كالأجنبي بدليل صحة تزويجه اليه بعد العتق وحمل الشيخ أبو حامد هذا الحديث على ان العبد كان صغيرا لا لطلاق لفظ الغلام ولانها واقعة حال

أقبح رد ورفضوه بالحجارة حتى أدموا رجله (فاطلقت وأنامهم يوم على وجهي) أي الجهة المواجهة واحتج لي وقال الطيبي أي انطلقت حيران هائما لا أدري أين أتوجه من شدة ذلك (فلم استنق) مما أتانيه من الغم (الاولا باقرن الثعالب) بالثلثة جمع ثعلب الحيوان المعروف وهو ميثقات أهل نجد ويسمى قرن المنازل أيضا وهو على يوم وليس له من مكة والقرن كل جبل صغير منقطع من جبل كبير وحكى عياض ان بعض الروايد كره بفتح الراء قال وهو غلط وحكى القاضي ان من سكن الراء أراد الجبل ومن حركها أراد الطريق التي تتفرق منه وأفاد ابن سعد أن مدة إقامة صلى الله عليه وآله وسلم

بالطائف كانت عشرة أيام (فرغت رأسي فإذا أنا بسجدة قد أظلمتني فمظرت) اليها (فأذا فم جبريل) عليه السلام (فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال) الذي سخرت له ويده أمرها وفي الفتح أي الموكل بها (لأنهم بما شئت فيهم) قال صلى الله عليه وآله وسلم (فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك) كما قال جبريل أو كما سمعت منه (فما شئت) أي فعلت (ان شئت ان أطبق عليهم الأخشبين) بالمجمتين هم ما جبال مكة أبو قبيس والذي يقابله وكأنه قعيتان وقال الصغاني بل هو الجبل الأحمر الذي يشرف على ٢١ قعيتان ووهن من قال هو نور كالكرمانى

وسمى بذلك لصلابته ما وظظ  
 حجارته ما والمراد بطائفيهما أن  
 يلتقيما على من عكة ويحتمل انهما  
 يصيران طبقتا واحدا (فقال  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 بل ارجوا ان يخرج الله) بضم  
 الياء من الاخراج (من أصلهم  
 من يعبد الله) أي بوحده وقوله  
 (وحده لا يشرك به شيئا) تفسره  
 وهذا من مزيد شقيقته على أمته  
 وكثرة حله وصبره جزاء الله عنا  
 ما هو أهله وصلى الله عليه وآله  
 وسلم وهو موافق لقوله تعالى فما  
 رحمة من الله لنت لهم وقوله وما  
 أرسلناك الا رحمة للعالمين وهذا  
 الحديث أخرجه البخاري أيضا  
 في التوحيد ومسلم في المغازي  
 والنسائي في البهوت (عن  
 ابن مسعود رضى الله عنه في قول  
 الله عز وجل فأوحى الى عبده  
 ما أوحى رأى جبريل) عليه  
 السلام في صورته التي خلق  
 عليها (له سمائة جناح) بين كل  
 جناحين كما بين المشرق والمغرب  
 وهذا الحديث أخرجه أيضا  
 في سورة النجم من التفسير

واحتج أهل القول الاول أيضا بحديث الاحتجاب من المكاتب الذي أشار اليه المصنف  
 وبقوله تعالى أو ما ملكت أيمانكم وقد تقدم ما أجاب به سعيد بن المسيب من ان الآية  
 خاصة بالاماء كإبراهيم وادعاه ابن أبي شيبة

\*(باب في غير أولى الاربعة)\*

(عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان عندها وفي البيت مخنث فقال لعبد الله  
 ابن أبي أمية أخى أم سلمة يا عبد الله ان فتح الله عليكم الطائف فاني أدلك على ائمة غير لان  
 فانهم اتقبل باربع وتدبر بثمان فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخلن هؤلاء عليكم  
 متفق عليه وعن عائشة قالت كان يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 مخنث قالت وكانوا يعدونه من غير أولى الاربعة فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوما  
 وهو عند بعض نساؤه وهو ينعث امرأة قال اذا أقبلت أقبلت باربع واذا أدبرت أدبرت  
 بثمان فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرى هذا يعرف ما همنا لا يدخلن عليكم هذا  
 فحجبهود واما أحمد ومسلم وأبو داود وزاد في رواية له وأخرجه وكان بالبيداء يدخل كل  
 جمعة يستظم \* وعن الاوزاعي في هذه القصة فتقبل يا رسول الله انه اذا يموت من الجوع  
 فاذن له ان يدخل في كل جمعة مرتين فيسأل ثم يرجع رواه أبو داود قوله مخنث: بفتح  
 الذون وكسر هاء الفتح المشهور وهو الذي يلبس في قوله ويتكسر في مشيته ويتثنى فيها  
 كالنساء وقد يكون خلقة زرق يكون تصنعان النسقة ومن كان ذلك فيه خلقة  
 فالغالب من حاله انه لا أرب له في النساء ولذلك كان أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 يعددن هذا المخنث من غير أولى الاربعة وكن لا يحببته الا ان ظهر منه ما ظهر من هذا  
 الكلام واختلف في اسمه فقال القاضي الأشهر ان اسمه هيت بكسر الهاء ثم تحية ساكنة  
 ثم فوقية وقيل صوابه هنب بالتون والباء الموحدة قاله ابن درستويه وقال ابن مسأوه  
 تصغير وأنه الاحق المعروف وقيل اسمه مانع بالثناة فوق مولى فاختة الخزرجية بنت  
 عمرو بن عائذ وقوله تقبل باربع وتدبر بثمان المراد بالاربعة هي العكن جمع عكنة وهي الطيبة  
 التي تسكون في البطن من كثرة السمن يقال تعكن البطن اذا صار ذلك فيه واه كل عكنة

وعنه) أي عن ابن مسعود (رضي الله عنه في قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى رفرقا) بساطا (أخضر)  
 قال بعضهم انه جمع رفرقة فعلى هذا يتجه قول الكرماني تبعه اللخطاني يحتمل أن يكون جبريل بسطا أخضته كما بسط الثوب  
 وهذا لا يخفى بعده (ستأفوق السماء) أن أطرافها وعند النسائي والحاكم من حديث ابن مسعود ابصرني الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم جبريل عليه السلام على رفرق قدمي ملائكة بين السماء والارض وهذا الحديث ذكره أيضا في سورة النجم (عن  
 عائشة رضى الله عنها قالت من زعم ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم رأى ربه) بعيني رأسه بقطة (فقد أعظم) أي دخل

في أمر عظيم وفي مسلمة دأظم على الله العزبة أي الكذب (ولكن قدر أي جبريل في صورته) في هيئته (وخلقه) الذي خلق عليه حال كونه (ساذما بين الاتق) والجهور وعلى ثبوت رؤيته عليه السلام لم يعبه رأسه ولا يقدح في ذلك حديث عائشة رضي الله عنها إذ لم يخبرنها سمعته عليه السلام يقول لم أدر بي وإنما ذكرت متأولة لقوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب وقوله تعالى لا تدركه الابصار ﴿٢٢﴾ (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دعا الرجل امرأته ٢٢ الى فراشه) كناية عن الجماع (فأبت) أن تجبي (فما غضبان عليهما العنتما

الملائكة حتى تصبح) ظاهره كما قال ابن أبي جرة اختصاص الله من بما إذا وقع ذلك لئلا لقوله حتى تصبح وكأن السرفية ما كد ذلك الشأن في الليل وقوة الباعث اليه ولا يلزم مع ذلك انه يجوز لها الامتناع في النهار وانما خص الليل بالذكرا لانه المظنة لذلك ﴿٢٣﴾ (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال رأيت ليلة أسري بي الى المسجد الأقصى (يوسى) عليه السلام (رجلا آدم) يقصر الهرمزة اسم والذى في اليونانية بعد الله - نه فقط والاذمة هي لون بين البياض والسواد (طوالا) بضم الطاء (جعدا) بفتح الجيم ليس بسبط (كأنه من رجال شنوة) أي في طوله وممرته وشنونهما تأنيث قبيلة من قحطان (ورأيت عيسى ابن مريم (رجلا مريوما) لا طوبلا ولا قصيرا (مربوع الخلق) معه له حال كونه مائل لونه الى الحرة والبياض) فلم يكن شديدهما (سبط الرأس) بفتح السين وسكون الواو وكسرهما

طرفان فاذا رآهن الرائي من جهة البطن وجدهن أربعا وإذا رآهن من جهة الظهر وجدهن ثمانيا وقال ابن حبيب عن مالك معناه ان اعكاسها يعطف به ضها على بعض وهي في بطنها أربع طرائق وتبلغ اطرافها الى خاصرتها وفي كل جانب أربع قال الحافظ وتفسير مالك المذكور متعمد فيه الجمهور وحاصله انه وصفتها بأنها ملوءة البدن بحيث يكون لبطنها عكن وذلك لا يكون الا لسميته من النساء وجرت عادة الرجال غالبيا في الرغبة فحين تكون تلك الصفة وقيل الاربع هي الشعب التي هي اليدين والرجلان واليدين الكتفان والمنتان والليتان والساقان ولا يخفى ضعف ذلك لان كل امرأة فيها ما ذكره فلا وجه لمعوله من صفات المدح المقصودة في المقام قوله هو لا إشارة الى جميع الخنثين وروى البيهقي انه كان الخنثون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة مائة وهدمت وقوله من غير أرى الاربة الاربة والارب الحاجة والشموة قيل ويحتمل انهم التامعون الذين يتبعون الرجل لاصيها ومن طعامه ولا حاجة لهم الى النساء الكبرياء وتخفيف أو عنة قيل له أرى هذا الخ يفتح الهمزة والراء قال القرطبي هذا يدل على انهم كانوا يظنون انه لا يعرف شيئا من أحوال النساء ولا يخطر له ببال ويشبهه أن التخفيف كان فيه خلقه وطبيعته ولم يعرف منه الا ذلك ولهذا كانوا يدونه من غير أرى الاربة قوله وأخرج جده انظر البخاري أخرجه من يوتكم قال فأخرج فلانا وفلانا ورواه البيهقي وزاد وأخرج عمر مختشاً وفي رواية وأخرج أبو بكر آخر قال العلماء اخرج الخنث ونفيه كان اثلاثة معان أحدها انه كان يظن انه من غير أرى الاربة ثم لما وقع منه ذلك الكلام زال الظن والثاني وصفه النساء ومحاسنهن وعوراتهن بمحضرة الرجال وقد نسي أن يصف المرأة زوجها فكيف اذا وصفها غيره من الرجال اسألهم الثالث انه ظهر له منه انه كان يطلع من النساء واجسامهن وعوراتهن على ما لا يطلع عليه كغير من النساء قوله فيسأل ثم يرجع أي يسأل الناس شيئا ثم يرجع الى البادية والبيداء بالمد القدر وكل صحرا فهو بيضاء كأنها تبيدسا لكها أي تكاد تملكه وفي ذلك دليل على جواز العقوبة بالاخراج من الوطن لما يخاف من الفساد والفسق وجواز الاذن بالدخول في بعض الاوقات للحاجة

\*(باب في نظر المرأة الى الرجل)\*

وفتحها مستقر الشعر (ورأيت ما لكأنا خازن النار والدجال) الاعور (في جملة آيات) أخر (أراها الله (عن اياه) صلى الله عليه وآله وسلم وله أنه أراد قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى وحينه فيكون في الكلام التقفات حيث وضع اياه موضع اياه والراوى نقل معنى ما نقله به (فلا تسكن في مربة) شك (من اقائه) يعني موسى فيكون كافي الكشف ذكر عيسى وما تبعه من الآيات مستطردا لذكر موسى وانما قطعه عن متعلقه وأخره ليشمل معناه الآيات على سبيل التبعية والادماج أي لا تسكن يا محمد في مربة ما رأيت من الآيات في شك نعلي هذا الخطاب في قوله فلا تسكن للنبي صلى الله عليه وآله



وسلم والكلام كله متصل ليس فيه تغيير من الراوي الا انقطة ايام وقبل قوله اراهن الله الخ من كلام الراوي ادرجه بالحديث دفعا لا تبعه ادا السامعين واماطة لما عسى أن يحتج في صدورههم وقال المظهر الخطابي فلا تكن خطاب عام بل مع هذا الحديث الى يوم القيامة والضعف في افتائه عائدا الى الدجال أى اذا كان خروجه موعودا فلا تكن في شأن من لقائه ذكره في شرح المشكاة (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم اذا مات أحدكم فانه يعرض عليه مائة مرة بالعادة والعشى) أى فيه ما بأن يحيى منه جزءا ليدرك ذلك ٢٣ أو تعرض على الروح فقط (فان كان

من أهل الجنة في أهل الجنة)

أى فالمعرض عليه من مقاعد أهل الجنة (وان كان من أهل النار في أهل النار) أى فمقعد

من مقاعد أهلها يعرض عليه

أشار البخاري بإيراد هذا الحديث الى الرد على من زعم من المعتزلة

انها لا توجد الا يوم القيامة وقد ذكر في الباب أحاديث كثيرة

دالة على ما ترجم به فنها مائة عاق

بكونها موجودة الآن ومنها مائة عاق بصفتها وأصرح مما

ذكره في ذلك ما أخرجه أحمد وأبو داود بإسناد قوى عن أبي

هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لما خلق الله الجنة

قال لجبريل اذهب فانظر اليها الحديث وقد أطال الحفاظ ابن

القثير رحمه الله في بيان ذلك في كتاب حواوى الارواح الى بلاد

الازراح (عن عمران بن حصين رضى الله عنه عن النبي صلى

الله عليه وآله وسلم قال اطاعت في الجنة) بتشديد الطاء

أى أشرفت ليلة الاسراء أو في التمام لافى صلاة الكسوف

(عن أم سلمة قالت كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وميمونة فأقبل ابن أم مكتوم

حتى دخل عليه وذلك بعد أن أمر بالحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احتجبا

منه فقلنا يا رسول الله أليس أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا فقال أعمى ما وان أبتما ألسنتكما

تبصرانه واما أحمد وأبو داود والترمذي وصححه وعن عائشة قالت رأيت النبي صلى الله

عليه وآله وسلم يسعنى بردائه وأنا أنظر الى الحبشة يلعبون في المسجد حتى أكون أنا

الذى أأمة فأقدر وأواقد الجارية الحريثة السن الحريصة على الله وموفق عليه

\* ولا جد أن الحبشة كانوا يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم عيد

قالت فاطمة بنت من فوق عاتقه فطأ طألى منكبيه فجعلت أنظر اليهم من فوق عاتقه حتى

شبعتم ثم انصرفت) حديث أم سلمة أخرجه أيضا النسائي وابن حبان وفي اسناده ثبهان

مولى أم سلمة شيخ زهرى وقد وثق وفي الباب عن عائشة عند مالك في الموطأ انها احتجبت

من أعمى فقيل لها انه لا ينظر اليك قالت لكفى أنظر اليه وقد استدل بحديث أم سلمة هذا

من قال انه يحرم على المرأة انظر الرجل كما يحرم على الرجل انظر المرأة وهو أحد قولى

الشافعى وأحمد والهادوية قال النووي وهو الأصح واقوله تعالى وقل للمؤمنات

يغضضن من أبصارهن ولان النساء أحد نوعى الآدميين فحرم عليهن النظر الى النوع

الآخر قياسا على الرجل ويحققه ان المعنى المحرم للنظر هو خوف الفتنة وهذا في المرأة

أبلغ فانه أشد منهم وقلة عقلا فتسارع اليها الفتنة أكثر من الرجل واحتج من قال

بالجواز فيما عدا ما بين يديه وركبته بحديث عائشة المذكور في الباب ويحجب عنه بانها

كانت يومئذ غير مكشوفة على ما تقتضى به العبارة المذكورة في الباب ويؤيد هذا احتجابه

من الاعمى كما تقدم وقد جزم النووي بان عائشة كانت صغيرة دون البلوغ أو كان ذلك

قبل الحجاب وتوقعه الحافظان في بعض طرق الحديث ان ذلك كان بعد قدوم وفد

الحبشة وأن قدومهم كان سنة سبع ولعائشة يومئذت عشرة سنة واحتجوا أيضا

بحديث فاطمة بنت قيس الموفق عليه انه صلى الله عليه وآله وسلم أمر ما أن تعتدي بيت

ابن أم مكتوم وقال انه رجل أعمى تضعين ثيابك عنده ويحجب بأنه يمكن ذلك مع غض

البصر منها ولا ملازمة بين الاجتماع في البيت والنظر واحتجوا أيضا بالحديث الصحيح

والغرض منه هنا انها موجودة حالة اطلاعها وهو مقصود الترجمة (فرايت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت

أكثر أهلها النساء) أى لما يغاب علمهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة فانقص عقلمهن

وبركة اتخذنهن قاله القرطبي وقال المهلب لكفرهن العشير والحديث أخرجه أيضا في الرقاق والنكاح والترمذي

في صفة جهنم والنسائي في عشرة النساء والرقاق (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا قال بينما أنا قائم رأيتنى) أى رأيت نفسي (في الجنة) وهذا موضع الترجمة وهذا وان كان فيما ما يمكن رؤيا الانبياء حتى



(فاذا امرأة) هي أم سليم (تنوضا) وضواشعر عبا فيؤول يكونوا محافظا في الدنيا على العبادة وألغو بالتزاد وضاعة وحسنا  
 لا تزال وسخا التنزيه الجنة عنه (الى جانب قصر) زاد الترمذي من حديث أنس من ذهب (فقلت لمن هذا القصر فقالوا) يهجة  
 انه جبريل ومن معه (لعمري الخطاب) زاد في النكاح فأردت أن أدخله (فذكرت غيرته) بفتح الغين المعجمة (فوليت مد  
 فبكي عمر) لما سمع ذلك سروا به ونشوقا اليه (وقال) عمر (أعليك انغار يا رسول الله) هذا من القلب والاصل أعليا آثار  
 منك وقد روى أحمد من حديث معاذ ٢٤ قال ان عمر من أهل الجنة وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان مارأى

في يقطنه أو نومه سوا ما انه قال  
 بينما ان في الجنة اذ رأيت فيها  
 جارية فقلت لمن هذه فقيل  
 لعمري الخطاب وحديث  
 الباب أخرجه البخاري أيضا  
 في مناقب عمر رضي الله عنه  
 (وعنه) أي عن أبي هريرة  
 (رضي الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم)  
 أول زمرة (أي جماعة) تلج الجنة  
 تدخلها (صورتهم على صورة  
 القمر ليلة البدر) في الاضاءة  
 والحسن وفي الرقاق بلفظ يدخل  
 الجنة من أمتي سبعون الفا  
 تضي وجوههم اضاءة القمر  
 ليلة البدر وفي الرواية الثانية  
 والذين على انهم كاشد كوكب  
 اضاءة وزاد مسلم في رواية أخرى  
 ثم هم بعد ذلك منازل (لا يصقون  
 فيها) أي في الجنة (ولا يخطون  
 ولا يخطون) زاد جابر في حديثه  
 المروي في مسلم طاهاهم ذلك  
 جشاء كرم المسك وكنه مختصر  
 بما أخرجه الترمذي من حديث  
 زيد بن أرقم قال جاء رجل من  
 أهل الكتاب فقال يا أبا القاسم

في مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى النساء في يوم العيد عند الخطبة فذكرهن  
 ومعه بلال فأمرهن بالصداقة وقد قدم ويحباب أيضا بأن ذلك لا يستلزم النظر منهن  
 اليه ما لا يمكن سماع الموعظة ودفع الصداقة مع غض البصر وقد جمع أبو داود بين  
 الأحاديث فجعل حديث أم سلمة تحت صابا زواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديث  
 فاطمة وما في معناه لجميع النساء قال الخافض في التخصيص قلت وهذا جمع حسن وبه جمع  
 المنذري في حواشيه واستحسنه شيخنا انه في وجع في الفتح بأن الامر بالاحتجاب من  
 ابن أم مكتوم لعله لكون الاعى مظنة أن يشكك منه شيء ولا يشعربه فلا يستلزم  
 عدم جواز النظر مطلقا قال ويؤيد الجواز استقرار العمل على جواز خروج النساء  
 الى المساجد والاسواق والاسفار من مقتبات لثلاث ابراهيم الرجال ولم يؤمر الرجال  
 بالاحتجاب لثلاث ابراهيم النساء فدل على مغايرة الحكم بين الطائفتين وبهذا احتج الغزالي  
 قوله يلعبون في المسجد فيه دليل على جواز ذلك في المسجد وحكي ابن التزي عن أبي  
 الحسن النعماني ان اللعب بالحرب في المسجد منسوخ بالقرآن والسنة اما القرآن فقوله  
 تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع وأما السنة فحديث جندبوا مساجدكم صيماكم  
 ومجانينكم وتعقب بأن الحديث ضعيف وليس فيه ولا في الآية نصريح بما ادعاه ولا  
 عرف التاريخ فيثبت النصح وحكي بعض المالكية عن مالك ان لعنهم كان خارج المسجد  
 وكانت عائشة في المسجد وهذا لا يثبت عن مالك فانه خلاف ما صرح به في طرق هذا  
 الحديث كذا قال في الفتح وفي الحديث أيضا جواز النظر الى اللهو المباح وفيه حسن  
 خلقه مع أهله وكرم معاشرته قوله حتى شيعت فيه استعارة الشيع لقضاء الوطر من النظر

**\*(باب لا نكاح الابوي)\***

(عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نكاح الابوي \* وعن سليمان بن موسى  
 عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أيما امرأة نكحت  
 بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل فان دخل بها فله المهر بما  
 استحل من فرجها فان استجبروا قاله الطائفة من لا ولي لها رواه الجماعة الا النسائي  
 وروى الثاني أبو داود الطيالسي ولفظه لا نكاح الابوي وأيما امرأة نكحت بغير إذن

تزوج ان أهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم ان أحدهم يعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب  
 والجماع قال الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة وليس في الجنة اذى قال تكون حاجة أحدهم رشعا فيض من جلودهم  
 كترخ المسك وسمى الطبراني في روايته هذا السائل ثعلبة بن الحرث قال ابن الجوزي لما كانت اغذية أهل الجنة في غاية  
 اللطافة والاعتدال لم يكن فيها اذى ولا فله مستقذ بل يتولد عن تلك الاغذية أطيب ريح وأحسنه وزاد البخاري في صفة  
 آدم ولا يولون ولا يولون وفي الرواية الثانية لا يستقيمون فيه سلب صفات الفتيص عنهم (أي أنهم فيها) أي في الجنة (الذهب)

زاد في الرواية الثانية والفضة (امشاطهم من الذهب والفضة) يمتشطون بها الاتساخ شعورهم بل للتلمذ في الرواية الثانية وامشاطهم الذهب قال الحافظ فكانت اكنى يذكر أحدهما عن الآخر فانه يحتمل أن يكون الصنفان لكل منهم ويحتمل أن يكون أحدهما الصنفين لبعضهم والآخر لبعض الآخر ويؤيده ما في حديث أبي موسى المتفق عليه من فوجا جنتان من ذهب آتيت ما وما فيها وجنتان من فضة آتيت ما وما فيها الحديث ويؤيد الاول ما أخرجه الطبراني باسناد قوى عن أنس من فوجا عن أدنى أهل الجنة درجة ان يقوم على رأسه عشرة آلاف ٢٥ خادم يبدل واحد صحفقتان واحدة من ذهب

والاخرى من فضة والمشط بتثنية الميم والافصح ضمها (ومجامرهم) بفتح الميم الاولى (الاولى) بفتح الهمزة وتضم وبضم اللام وتشديد الواو وحكى كسر الهمزة وتخفيف الواو وفي اليونانية وتسكن اللام قال الاصمعي اراها فارسية عربت العود الهندى الذى يتغير به أو المراد عود مجامرهم الالة قيل جاءت مجامرهم نفس العود لكن في الرواية الثانية وقود مجامرهم الالة فعلى هذا في رواية الباب تجوز وفي رواية الصغاني بعد قوله الالة قال أبو اليمان يعنى العود والمجامر جمع بحجرة وهى الحجرة سميت بحجرة لانها يوضع فيها الجارية فوح به ما يوضع فيها من الخوروق - فديقال ان رائحة العود انما تنفوح بوضعه في النار والجنة لان فيها ويحب باحتمال ان تشتمل بغير نار بل بقوله كس وانما سميت بحجرة باعتبار ما كان في الاصل ويحتمل ان تشتمل بنار لاضرر فيها ولا احراق أو يفوح بغير اشتعال

ولها فمكاحها باطل باطل باطل فان لم يكن لهاولى فالسلطان ولى من لاولى له وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزوج المرأة المرأة ولا تزوج المرأة نفسها اهان الزانية هى التى تزوج نفسها رواه ابن ماجه والدارقطنى وعن عكرمة بن خالد قال جاءت الطريقتى ركباً فجعلت امرأتهم نيباً امرها يسد رجل غير ولى فانكحها فبلغ ذلك عمر بن الخطاب كح والمتكح ورد نكاحها رواه الشافعى والدارقطنى وعن الشعبي قال ما كان أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أشد في النكاح بغير ولى من على كان يضرب فيه رواه الدارقطنى) حديث أبي موسى أخرجه أيضاً ابن حبان والحاكم وصححه وذكره الخاكم طرقاً قال وقد صحت الرواية فيه عن أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عائشة وأم سلمة وزينب بنت جحش ثم سرد تمام ثلاثين صحابياً وقد جمع طرقه الدمايطى من المتأخرين وقد اختلف في وصله وارسله فرواه شعبة والثوري عن أبي اسحق مرسله رواه اسمرئيل عنه فأسنده وأبو اسحق مشهور بالتدليس وأسند الحاكم من طريق علي بن المدبني ومن طريق البخاري والذهلي وغيرهم انهم صححو حديث اسمرئيل وحديث عائشة أخرجه أيضاً أبو عوانة وابن حبان والحاكم وحسنه الترمذي وقد أعل بالارسال وتكلم فيه بعضهم من جهة ان ابن جرير قال ثم اقيمت الزهري فسأته عنه فأنكره وقد عد أبو القاسم بن منده عدة من رواه عن ابن جرير بفتح بلقوا عشر بن رجلا وذكر ان معمر بن عبيد الله بن زحر تابعه ابن جرير على روايته ياه عن سليمان بن موسى وان قرئ وموسى بن عتبة ومحمد بن اسحق وأيوب بن موسى وهشام بن سعد وجماعة تابعوا سليمان بن موسى عن الزهري قال ورواه أبو مالك الجنبى وفوح بن دراج وصندل وجعفر بن برقان وجماعة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وقد أعل ابن حبان وابن عدى وابن عبد البر والحاكم وغيره الحسكية عن ابن جرير بانكار الزهري وعلى تقدير الصحة لا يلزم من نسبمان الزهري له أن يكون سليمان بن موسى وهم فيه وحديث أبي هريرة أخرجه أيضاً البيهقي قال ابن كثير الصحيح وقفه على أبي هريرة وقال الحافظ رجاله ثقات وفي النظم للدارقطنى كما تقول التي تزوج نفسها هى الزانية قال الحافظ فتمين ان هذه الزيادة من قول أبي هريرة وكذلك رواها البيهقي موقوفة في طريق ورواهم فوعة في

٤ نيل من ونحو ذلك ما أخرجه الترمذي من حديث ابن مسعود من فوجا عن الرجل في الجنة ليشتى الطير فيضرب بين يديه مشوا وفيه الاحتمالات المذكورة وقد ذكره ذلك الحافظ ابن القيم في الباب الثاني والاربعين من حادى الارواح وزاد في الطير أو يشوى خارج الجنة أو باسباب قدرت لانضاجه ولا يتعين اتاها قال وقريب من ذلك قوله تعالى هم وآزواجهم في ظلال أكلها دائم وظلها وهى لانهم فيها وقال القرطبي قد يقال اى حاجة اهتم في المشط وهم مرد وشعورهم لا تسخرواى حاجة اهتم الى الخورور ويحتمل انهم اطلب من المسك قال ويجاب بان نعيم أهل الجنة من أكل وشرب

وكسوة وطيب ليس عن المروج أو ظما أو عري أو تنق وانما هي لذات متتالية وانعم متواليمة والحكمة في ذلك انهم يتنعمون بنوع ما كانوا يتنعمون به في الدنيا وقال النووي مذهب أهل السنة ان تنعم أهل الجنة على هيئة تنعم أهل الدنيا الا ما ينهم من التفاضل في اللذة ودل الكتاب والسنة على ان نعمهم لا انقطاع له (ورثتهم المسك) أي عرفهم كالمسك في طيب ريحه (ولكل واحد منهم زوجتان) أي من نساء الدنيا فقد روى أحمد بن محمد بن حنبل في مسنده في نسخة أخرى ان أهل الجنة منزلة وان لهم الخور العين اثنتين وسبعين زوجة ٢٦ سوى أزواجهن من الدنيا وفي مسنده شهر ابن حوشب وفيه مقال ولا يبي

في حديث الصور الطويل من وجه آخر عن أبي هريرة في حديث مرفوع فيدخل الرجل على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله وزوجتين من ولد آدم وأخرجه الترمذي من حديث أبي سعيد رفعه ان أدنى أهل الجنة الذي له ثمانون ألف خادم وثلاث وسبعون زوجة وقال غريب بن حديث المذاهب من معديك رب للشهيد ست خصال الحديث وفيه ويتزوج ثنتين وسبعين زوجة من الخور العين وفي حديث أبي امامة عن ابن ماجه والدارقطني رفعه ما احدث دخل الجنة الا زوجة ثنتين وسبعين من الخور العين وثلثين من أهل الدنيا وسنده ضعيف جدا وعند القسري عن أبي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا ويرتج ثنتين وسبعين زوجة من الخور العين وسبعين من أهل ميراثه من أهل الدنيا ليس منهن امرأة الا لها قبل شهى وله ذكر لا ينشئ وفيه خالد بن يزيد بن عبد الرحمن الدمشقي وهما ابن معين وقال ليس بشئ وقال النسائي ثقة وقال الدارقطني ضعيف وذكره ابن عدى سبع

أخرى وفي الباب عن ابن عباس عند احمد وابن ماجه والطبراني بلقظ لا تسكح الابوي وفي اسناده الخجاج بن ارطاة وهو ضعيف ومدار عليه قال الحافظ وغلط بعض الرواة فرواه عن ابن المبارك عن خالد الحذاء عن عكرمة والصواب خجاج بدل خالد وعن أبي بردة عن أبي داود الطيالسي بلقظ حديث ابن عباس وعن غيره ما كما تقدم في كلام الحاكم قوله لا تسكح الابوي هذا النفي يتوجه اما الى الذات الشرعية لان الذات الموجودة اعنى صورة العقد بدون ولي ليست بشرعية او يتوجه الى العصة التي هي اقرب المجازين الى الذات فيكون التسكح بغير ولي باطلا كما هو مصرح بذلك في حديث عائشة المذكور وكما يدل عليه حديث أبي هريرة المذكور لان النهي يدل على الفساد المرادف للطلاق وقد ذهب الى هذا علي وعمر بن عباس وابن عمر وابن مسعود وأبو هريرة وعائشة والحسن البصري وابن المسيب وابن شبرمة وابن ابي ليلى والعترة وأحمد واسحق والشافعي وجهه واهل العلم فقالوا لا يصح العقد بدون ولي قال ابن المذران لا يعرف عن احمد بن الهيثم خلاف ذلك وحكي في البحر عن أبي حنيفة انه لا يعتبر الولي مطلقا الحديث الثيب احق بنفسهما من وليهما وسيأتي واجيب بأن المراد اعتبار الرضا منها جميعا بين الاخبار كذا في البحر وعن أبي يوسف ومحمد للولي الخيار في غير الكف وتلزمه الاجازة في الكف وعن مالك يعتبر الولي في الرفعة دون الوضعية واجيب عن ذلك بأن الادلة لم تفصل وعن الظاهرية انه يعتبر في البقرة فقط واجيب عنه بمثل ما اجيب به عن الذي قبله وقال ابو نوري يجوز لها ان تزوج نفسها باذن وليها اخذنا عنهم قوله ايما امرأة نكحت بغير إذن وليها وبجواب عن ذلك بحديث أبي هريرة المذكور والمراد بالولي هو الاقرب من العصبية من النسب ثم من السبب ثم من عصبته وليس لذوي السهام ولا لذوي الارحام ولاية وهذا مذهب الجمهور وروى عن أبي حنيفة ان ذوى الارحام من الاولياء فاذا لم يكن ثم ولي او كان موجودا وعزل اتقل الامر الى السلطان لانه ولي من لا ولي له كما أخرجه الطبراني من حديث ابن عباس وفي اسناده الخجاج بن ارطاة

(باب ما جاء في الاجبار والاستئمار) \*

عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوجها وهي بنت ست سنين وادخلت عليه وهي بنت تسع سنين ومكثت عنده تسعا متفق عليه وفي رواية تزوجها وهي بنت

عبد الرحمن الدمشقي وهما ابن معين وقال ليس بشئ وقال النسائي ثقة وقال الدارقطني ضعيف وذكره ابن عدى سبع هذا الحديث مما انكره عليه وعند أبي نعيم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمؤمن في الجنة ثلاث وسبعون زوجة فقلنا يا رسول الله اوله قوة ذلك قال انه يعطى قوة مائة وفيه أحد بن حفص السعدي له منا كبير والخجاج بن ارطاة قال في الفتح واكثر ما وقعت عليه من ذلك ما أخرجه ابو الشيخ في العظمة والبيهقي في البعث من حديث عبد الله بن أبي أوفى رفعه ان الرجل من أهل الجنة لا يرتج خمسة مائة خورا وان له ليقضى الى اربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب وفيه رواه لم يسم

وفي الطبهراني من حديث ابن عباس ان الرجل ليفضي الى مائة عذراء وفي حديث أبي موسى ان في الجنة للمؤمن نخلية من لؤلؤة وفيها اهلون يطوف عليهم والحديث الاخير صحيحه أيضا وفي حديث أبي سعيد عنده مسلم في صفة ادنى أهل الجنة ثم يدخل عليه زوجته وجماعه الذي يظهر ان المراد ان أقل ما لكل واحد منهم زوجتان وقد أجاب بعضهم باحتمال ان تكون التفتية بنظير القول في جنتان وعينان وهو ذلك أو المراد تنبيه التكميل والتعظيم نحو ما بين وسعديك ولا يتحقق ما فيه واستدل أبو هريرة بهذا الحديث على ان النساء في الجنة أكثر من الرجال ٢٧ كما أخرجه مسلم بن طريق ابن سيرين عنه وهو

واضح لكن يعارضه قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث السكسوف رأيتكن أكثر أهل النار ويحجب بأنه لا يلزم من أكثرين في النار اني أكثرين في الجنة لكن يشكك على ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الاخر اطاعت في الجنة فرأيت أقل ساكنيها النساء ويحتمل ان يكون الراوي رواه بالمعنى الذي فهمه من ان كونهن أكثر ساكني النار يلزم منه ان يكن أقل ساكني الجنة وليس ذلك باللازم ويحتمل ان يكون ذلك في قول الامر قبل خروج العصاة من النار بالشفاعاة وبعبارة القسطلاني قال ابن القيم والاحاديث الصحيحة انما فيها ان لكل منهم زوجتين وليس في الصحيح زيادة على ذلك فان كانت هذه الاحاديث محفوظة فاما ان يراد بها لكل واحد من السراير زيادة على الزوجتين واما ان يراد انه يعطى قوة من يجامع هذا العدد ويكون هذا هو المحفوظ فرواه ولا ما للمعنى

سبع سنين وزفت اليه وهي بنت تسع سنين رواء احمد ومسلم الحديث او رده المصنف للاستدلال به على انه يجوز للاب ان يزوج ابنته الصغيرة بغير استئذان اوله اخذ ذلك من عدم ذكر الاستئذان وكذلك صنع البخاري قال الحافظ وليس بواضح الدلالة بل يحتمل ان يكون ذلك قبل ورود الامر باستئذان البكر وهو الظاهر فان القصة وقعت بمكة قبل الهجرة وفي الحديث ايضا دليل على انه يجوز للاب ان يزوج ابنته قبل البلوغ قال المهلب اجعوا انه يجوز للاب تزويج ابنته الصغيرة بالبكر ولو كانت لا يوطأ مثلها الا ان الطحاوي حكى عن ابن شبرمة منعه فين لا يوطأ وحكى ابن حزم عن ابن شبرمة مطلقا ان الاب لا يزوج ابنته الصغيرة حتى تبلغ وتاذن وزعم ان تزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عائشة وهي بنت ست سنين كان من خصائصه ويقال له يجوز بالحسن والتضي للاب ان يجير ابنته كبيرة كانت او صغيرة بكرا كانت او ثيبا وفي الحديث أيضا دليل على انه يجوز تزويج الصغيرة بالبكر وقد يوجب ذلك البخاري وذكر حديث عائشة وحكى في الفتح الاجماع على جواز ذلك قال ولو كانت في المهد لم يكن لا يمكن منها حتى تصل لوطأ (وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النبي احق بنفسها من ولها والبكر تستأذن في نفسها واذا نكحها صلتها ارواه الجماعة الا البخاري وفي رواية لاجد ومسلم وابي داود والنسائي والبكر تستأمر بها ابوها وفي رواية لاجد والنسائي واليتيمة تستأذن في نفسها وفي رواية لابي داود والنسائي ليس للولي مع الثيب أمر واليتيمة تستأمر وصمت اقرارها وعن خنساء بنت خدام الانصارية ان اباهاز زوجها وهي ثيب فكرهت ذلك فانت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرد نكاحها أخرجه الجماعة الامامية وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تنكح الايم حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن قالوا يا رسول الله وكيف اذنها قال ان تسكت رواء الجماعة وعن عائشة قالت قالت يا رسول الله تستأمر النساء في ابضاعهن قال نعم قلت ان البكر تستأمر فتسكت فقال سكاتهن اذنها وفي رواية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البكر تستأذن قلت ان البكر تستأذن وتسكتي قال اذنها

فقال له كذا وكذا زوجة ويحتمل ان يكون تفاوتهم في عدد النساء بحسب تفاوتهم في الدرجات قال ولا ريب ان المؤمنين في الجنة أكثر من اثنتي عشرة لما في الصحيحين من حديث أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان للمؤمن في الجنة نخلية من لؤلؤة بحسب طولها استوت ميل للعبدة المؤمنين فيها اهلون يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضا انتهى قال النووي وقوله زوجتان بناء التانيث وهي لغة قد تكررت في الحديث والاشهر خلافها وبها جاء القرآن وذكر أبو حاتم السجستاني ان الاصمعي كان ينكر زوجة ويقول انما هي زوج قال فانشداه قول الفرزدق

وان الذي يسمى ابقصد زوجتي \* لساع الى اسد الشري يستنيلها قال فسكت ولم يجر جوابا ثم ذكر له شواهد اخرى (يرى) مذبذبا للمفعول (مخسوخهما) ما في داخل العظم (من وراء اللحم) والجلد والمراد به وصفها باصفاة البالغ وان ما في داخل العظم لا يستتر بالعظم واللحم والجلد (من الحسن) والصفاة البالغ ورقة البشرة ونعومة الاعضاء وفي حديث أبي سعيد المروى عنده أحد ينظر وجهه في خدرها صني من المرأة وفي حديث ابن مسعود عند ابن حبان في صحيحه من فوعا ان المرأة من نساء اهل الجنة اعزى باض ساقهما من راء ٢٨ سبعين - له حتى يرى مخها وذلك ان الله تعالى يقول كأنهن الياقوت

والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفته لرأيت من ورانه (لا اختلاف بينهم) بين اهل الجنة (ولا تماقض) لصفاة قلوبهم ونظافتهم من الكدورات وطهارتهم عن مذموم الاخلاق (قلوبهم) قلب واحد اي كقلب واحد (يسبحون الله) متلذذين به لا متعبدين (بكره وعشيا) اي مقدارهما قال القرطبي هذا التسبيح ليس عن تكليف والزام وقد سمر جابر في حديثه عند مسلم بقوله يا له من التسبيح والتكبير كما تلهون النفس ووجه التشبيه ان تشدس الانسان لا كانه عليه فيه ولا بد له منه فجعل تنفسهم تسبيحا وسببه ان قلوبهم تنورت بمعرفة الرب سبحانه وامتلأت بحببه ومن أحب شيئا أكثر من ذكره وقد وقع في خبر ضعيف ان تحت العرش ستارة معلقة فيه لم تطو فاذ اشرفت كانت علامة لبيك واذ اطويت كانت علامة العشي والمراد بالديمومة كما تقول العرب

صاتها متفرق عليهما \* وعن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تستأمر البيعة في نفسهما فان سكنت فقد اذنت وان ابت لم تكرر واما احمد \* وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تستأمر البيعة في نفسهما فان سكنت فهو اذن وان ابت فلا تجوز عليهما واما الخمسة الا ابن ماجه \* وعن ابن عباس ان جارية بكرا أنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت ان اباها زوجها وهي كارهة فخيرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم واهلوسلم واهل اوداد وابن ماجه والدارقطني ورواه الدارقطني ايضا عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسل او ذكره انه صح \* وعن ابن عمر قال توفي عثمان بن مظعون وترك ابنة له من خولته بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الاوقص وأوصى الى أخيه قدامة بن مظعون قال عبد الله وهما خالاى خطبت الى قدامة بن مظعون ابنة عثمان بن مظعون فزوجنها ودخل المغيرة بن شعبه يعني الى امها فارغبها في المال فخطت اليه وحطت الجارية الى هوى امها فابتاحت ارتفع أمرهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال قدامة بن مظعون يا رسول الله ابنة أخي أوصى بها الى فزوجتها ابن عثم اقم اقصر بها في الصلاح ولا في الكفائة ولكنها امرأة وانما حطت الى هوى امها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هي ببيعة ولا تنكح الابانها قال فانزعز والله معنى بعد ان ملكتها فزوجه المغيرة بن شعبه واهل احمد والدارقطني وهو دليل على ان البيعة لا يجبرها وصى ولا غيره \* وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أمرنا النسا في بناتهن رواء احمد وابوداد (حديث أبي موسى أخرجه أيضا ابن حبان والحاكم وأبو يعلى والدارقطني والطبراني قال في مجمع الزوائد رجال احمد رجال الصحيح وحديث أبي هريرة أخرجه أيضا ابن حبان والحاكم وحسنه الترمذي وحديث ابن عباس أخرجه أيضا ابن أبي شيبة قال الحافظ ورجالها ثقات واعل بالارسال ويتفرد جرير بن حازم عن أيوب وبتقدمه عن جرير وأجيب بان أيوب بن سويد رواه عن انوري عن أيوب موصولا وكذلك رواه معمر بن سليمان الرقي عن زيد بن حباب عن أيوب موصولا واذا اختلف في وصل الحديث وارساله حكم لمن وصله على طريقة

الفقهاء

انا عند فلان صاحبا ومساء لا تصد الوقتين المألومين بل الديمومة قاله في شرح المشكاة وهذا

الحديث أخرجه الترمذي في صفة الجنة أيضا (وفي رواية عنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه قال والذين) يدخلون الجنة (على اثرهم) أي عقبهم أو بعدهم (كأنهم كوكب اضاف) بافراد اضاف اليه ليقيد الاستقرار في هذا النوع من الكواكب يعني اذا انقضت كوكبا كوكبا رأيتهم كأنهم اضاف قاله في شرح المشكاة (قلوبهم على قلب رجل واحد) لا اختلاف بينهم ولا تماقض (كل امرئ منهم) زوجتان (وفي حديث أبي هريرة عند احمد من فوعا في صفة أدنى أهل الجنة منزلة وان لهم الحور

اثنتين وسبعين زوجة سوى أزواجه من الدنيا والمسلم من حديث أبي سعيد في صفة الأدنى أيضا ثم تدخل عليه زوجته (ك) واحدة منهم ما يرى (بضم الميم وتشديد الدالاء المعجمة) (ساقها من وراء اللحم من الحسن) تقيم صونا من توهم ما يتصور في تلك الرؤية بحماية قرعنه الطبع (يسجون الله بكرة وعشبا) أي في مقدارهما الذل بكرة ثم ولا عشية أذلا طالع ولا غروب قال مجاهد الابتكار أول الفجر والعشي ميل الشمس إلى أن أراه تغرب قال الطبري الابتكار مصدر تقول بكرفلان في حاجته يكثر ابتكارا إذا خرج من بين طلوع الفجر إلى وقت الضحى وأما ٢٩ العشي فمن بعد الزوال قال الشاعر

فلا الظل من برد الضحى يستطيعه  
ولا النقي من برد العشي يدوق  
قال والنقي يكون من عند زوال الشمس ويتناهي بغيها (لا يسقمون) أذهى دار صحة لا سقم (ولا يخطون ولا يصقون) لكلامهم فليس لهم فضلة تستقدر (أنيتم الذهب والنفضة) في الطبراني بإسناد قوي من حديث أنس مرفوعا أن أدنى أهل الجنة لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم يسد كل واحد صفحتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة (وذكر باقي الحديث) وهو قوله وأما سطهم الذهب وقود مجامرهم الألوة وشرجهم المسك (عن سهل بن سعد الساعدي) (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال لا يدخل من امتي الجنة (سبعون ألفا وسبع مائة ألف) وفي حديث ابن عباس في الرقاق وصفهم بأنهم كانوا لا يتكلمون ولا يسترقون ولا يطيطون وعلى ربهم يتوكلون وفي حديث أبي امامة عند الترمذي مرفوعا

الفقهاء عن الثاني بن جرير أو بضع عن أيوب كاتري وعن الثالث بن سليمان بن حرب تابع حسين بن محمد عن جرير وأفضل البيهقي عن ذلك بأنه محمول على أنه زوجهما من غير كف وحديث ابن عمر الأول أو رده الحافظ في التلخيص وسكت عنه قال في مجمع الزوائد ورجال أحمد ثقات وحديثه الثاني فيه رجل مجهول وفي الباب عن جابر عند النسائي وعن عائشة غير ما ذكره المصنف عند النسائي أيضا قوله يستأمرها أبوها الاستئمار طلب الأمر والمعنى لا بعدد عليها حتى يطلب الأمر منها قوله خفساء بنت خدام هي بجاء معجمة ثم نون مهملة على وزن حرام أو بها بكسر الخاء المعجمة وتخفيف المهملة كذا في الفتح قوله لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن غير الثيب بالاستئمار أو البكر بالاستئذان فيؤخذ منه فرق بينهما من جهة أن الاستئمار يدل على تأكيد المشاورة وجعل الأمر إلى المستأمرة ولهذا يحتاج الولي إلى صريح إذن فإذا صرح بتمعه امتنع اتفاقا والبكر بخلاف ذلك والأذن دائرين القول والسكوت بخلاف الأمر فإنه صريح في القول هكذا في الفتح ويعكر عليه ما في رواية حديث ابن عباس من أن البكر يستأمرها أبوها وأن البتيمة تستأمر وصحتها إقرارها وفي حديث عائشة أن البكر تستأمر الخ وكذلك في حديث أبي موسى وأبي هريرة قوله لخطت إليه أي مالت إليه وأسرت بفتح الخاء المهملة وتشديد الطاء المهملة أيضا وقد استدلل بالحديث الباب على اعتبار الرضا من المرأة التي يراد تزويجها وأنه لا بد من صريح الأذن من الثيب ويكتفى بالسكوت من البكر والمراد بالبكر التي أمر الشارع باستئذانها هي البالغة أذلا بمعنى لاستئذان الصغيرة لأنهم لا يدرى الأذن قال ابن المنذر يستحب إعلام البكر أن سكوتها إذن لكن لو قالت بعد العقد ما علمت أن صمتي إذن لم يطل العقد بذلك عند الجمهور وأبطله بعض المالكية وقال ابن شعبان منهم يقال له ذلك ثلاثا إن رضيت فاسكتي وإن كرهتي فأنطقي ونقل ابن عبد البر عن مالك أن سكوت البكر البتيمة قبل إذنهن وتفويضها لا يكون رضاهن بخلاف ما إذا كان بعد تفويضها إلى وليها وخص بعض الشافعية الاكتفاء بسكوت البكر البالغ بالنسبة إلى الأب والجد دون غيرها لأنهن استخفي منهن أكثر من غيرهما والصحيح الذي عليه الجمهور واستعمال الحديث في جميع الابتكار وظاهر أحاديث الباب أن البكر البالغة إذا تزوجت بغير إذن المصالح العقود إليه ذهب الأوزاعي

وعند ربني أن يدخل من امتي سبعين ألفا لحساب عليهم ولعقاب مع كل ألف سبعون ألفا وثلاث حشبات من حشبات ربي عز وجل والمراد بالمعبة في قوله مع كل ألف سبعون ألفا مجرد دخولهم الجنة بغير حساب وإن دخلوها في الزمرة الثانية أو التي بعدها وفي حديث جابر عند البخاري والبيهقي في البعث مرفوعا من زادت حسنته على سبائكته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسنته وسبائكته فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا ومن أوبق نفسه فهو الذي يشفع فيه بعد أن يعذب وفي التقييد بقوله امتي إخراج غير الأمة المحمدية من العدد المذكور فإن قلت هذا معارض بحديث أبي برزة الأسلمي مرفوعا



عند مسلم لا تزول قدمه عبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن جسمه فيما أبلاه وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه أذهروا عام لأنه نكرة في سياق النفي اجيب بأنه محض عن يدخل الجنة بغير حساب ومن يدخل النار من أول وهلة وزاد في رواية أبي غسان مما سكن أخذنا بعضهم ببعض (لا يدخل أولهم) الجنة (حتى يدخل آخرهم) بار يدخلوا صفا واحدا دفعة واحدة (وجوههم على صورة القمر ليلة البدر) ليس فيه نقي دخول أحدهم هذه الآية المحمدية على الصفة المذكورة من الشبه بالقمر ٣٠ والجملة حالية بدون الواو (عن أنس رضي الله عنه قال أهدى للنبي صلى

الله عليه) وآله وسلم حبة سندس) وهو مارق من الدياج وهو مافحن وغلاظ من ثياب الحرير وكان الذي أهداها أكبر دومة (وكان) صلى الله عليه وآله وسلم (ينهى عن) استعمال (الحرير) بحجب الناس منها) أي من الحبة زاد في اللباس فقال اتعجبون من هذا قلنا نعم (فقال) والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة لأحسن من هذا الثوب وهذا موضع الترجمة قال الخطابي إنما ضرب المثل بالمناديل لأنها ليست من عليه الثياب بل قبله في أنواع من المرافق فيمسح بها الأيدي وينفض بها الغبار عن الجمل ويغطي بها ما يمدى في الطباق وتتخذ أظفاراً للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل الخدم فإذا كان أدناها كذلك فما ظنك بعليتها انتهى (وعنه) أي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن في الجنة لشجرة (هي طوبى كما

والشورى والعترق الحنفة وحكاية الترمذي عن أكثر أهل العلم وذهب مالك والشافعي والليث وابن أبي ليلى وأحمد وأصحاب إلى أنه يجوز للأب أن يزوجه ابنة استئذان ويرد عليهم ما في أحاديث الباب من قوله والبكر يستأمرها أبوها ويرد عليهم أي أحاديث عبد الله بن بريدة الذي سألني في باب ما جاء في الكفاءة وأما ما احتجوا به من مفهوم قوله صلى الله عليه وآله وسلم النبي أحق بنفسه من وليها فدل على أن ولي البكر أحق بهم منها فيجب عنه بأن المفهوم لا يتنص للنفس به في مقابلة المنطوق وقد أجابوا عن دليل أهل القول الأول بما قاله الشافعي من أن المؤامرة قد تكون على استئابة النفس ويؤيده حديث ابن عمر المذكور بلفظ وأمروا النساء في بناتهن قال ولا خلاف أنه ليس للام أمر لكنه على معنى استئابة النفس وقال البيهقي زيادة ذكر الأب في حديث ابن عباس غير محفوظة قال الشافعي زادها ابن عيينة في حديثه وكان ابن عمر والقاسم وسالم بن جوحن الأبار لا يستأمر ومن قال الحافظ وهذا لا يدفع زيادة الثقة الحافظ انتهى وإجاب بعضهم بأن المراد بالذكر المذكور في حديث ابن عباس القيمة لما وقع في الرواية الأخرى من حديثه والقيمة تستأمر فيحمل المطلق على المقيد واجب بان القيمة هي البكر وأيضا الروايات الواردة بلفظ تستأمر وتستأذن بضم أوله هي قديمة مقاد قوله يستأمرها أبوها وزيادة لأنه يدخل فيه الأب وغيره فلا تعارض بين الروايات ومما يؤيد ما ذهب إليه الأولون حديث ابن عباس المذكور أن جارية بكرة الخ أو أماً النبي فلا بد من رضاها من غير فرق بين أن يكون الذي زوجها هو الأب أو غيره وقد حكى في البحر الإجماع على اعتبار رضاها وحكى أيضا الإجماع على أنه لا بد من نصريحها بالرضا بطريق أو مافحن والظاهر أن استئذان النبي والبكر شرط في صحة العقد لردده صلى الله عليه وآله وسلم إلى كاح خنساء بنت خدام كما في الحديث المذكور وكذلك تحميده صلى الله عليه وآله وسلم للعجارية كما في حديث ابن عباس المذكور وكذلك حديث ابن عمر المذكور أيضا ويدل على ذلك أيضا حديث أبي هريرة المذكور لما فيه من النهي وظاهر قوله النبي أحق بنفسه من وليها أنه لا فرق بين الصغيرة والكبيرة وبين من زالت بكارتها وبوطء حلال أو حرام وخالف في ذلك أبو حنيفة فقال هي كالبكر واحتج بان علة الاكتفاء بسكوت البكر هي الحياء وهو وفاق فيمن زالت بكارتها بان لان المسئلة مذكورة فيمن لم

تخذ

عند أحمد والطبراني وابن حبان من حديث عتبة بن عبد السلمي (يسير الراكب) الجواد المضمهر السريع (في ظلمها) أي ناحيتها أو في نعيمها واحتوا ومنه قولهم عيش ظليل وأشار بذلك إلى امتدادها ومنه قولهم أنا في ظلك أي في ناحيتك قال القرطبي والمحجج إلى هذا التأويل أن الظل في عرف أهل الدنيا ما بقي حرا الشمس وإذا هاوليس في الجنة شمس ولا ندى (مائة عام لا يقطعها) وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه مثل ذلك قال واقرؤا إن شئتم نزل بمدود) وعند ابن جرير عن أبي هريرة قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة اقرؤا إن شئتم نزل بمدود وبأن ذلك كعبان قال

والذي أنزل التوراة على موسى والنقران على محمد لئلا يربحوا حصة أو جعدة ثم دار بأصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هزماء الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان افنانها المن وراسها سور الجنة وما في الجنة نهر الا وهو يخرج من أصل تلك الشجرة وفي حديث ابن عباس موقوفاً عند ابن أبي حاتم فيسقط بعضهم ويذكر كراهوا الدنيا فيرسل الله ريحاً من الجنة فتجوز تلك الشجرة بكل لهو في الدنيا قال ابن كثير أثر غريب واستناده جيد قوي (واقاب قوس أحدكم) أي قدره (في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس) في الدنيا من متاعها (أو تغرب) عليه وفي ٣١ حديث سهل بن سعد موضح سوط في الجنة

خير من الدنيا وما فيها رواء البخاري لان نعيم الجنة دائم لا ينقضاء له مع ما اشتمل عليه من البهجة التي يججز الوصف عنها وخص السوط بالذكر قال التور بشي لان من شأن الزكبات اذا اراد النزول في منزل ان يسقي سوطه قبل ان ينزل معاً بذلك المكان الذي يريد ان لا يسبقه اليه أحد (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان أهل الجنة يقرأون) يوزن يتقاعلون وفي رواية لمسلم يرون والمعنى ان أهل الجنة تتفاوت منازلهم بحسب درجاتهم في الفضل حتى ان أهل الدرجات العلى ليراهم من هو أسفل منهم كالنجوم وقربين ذلك في الحديث بقوله لتفاضل ما بينهم (أهل الغرف من فوقهم كما يترايون الكوكب الدري) هو النجم الشديد الاضاءة وقال القراء هو النجم العظيم المقدار وهو بضم المهملة وكسر الراء المشددة بعدها تمانية ثقيلة وقد تسكن وبعدها همزة ومدة

تخذه الزناديدنا وعادة واجب بان الحديث نص على ان الحياة تتعلق بالكبر وقاباها بالثيب فدل على ان حكمهما مختلف وهذه ثيب لغة ونمرعاً وأما قباها كما بـ كـ فممنوع

**\* (باب الابن تزوج أمه) \***

(عن أم سلمة انها لما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحظها قالت ليس أحد من أوليائي شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس أحد من أوليائك شاهد ولا غائب يكسر ذلك فقالت لابنها يا عمر قم فزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فزوجهم رواء احمد والنسائي) الحديث قد اعل بان عمر المذكور كان عند تزوجه صلى الله عليه وآله وسلم بامه صغيراً من العمر سنتان لانه ولد في الحجة في السنة الثانية من الهجرة وتزوج صلى الله عليه وآله وسلم بامه كان في السنة الرابعة قبل وأما رواية قم يا غلام فزوج امك فلا اصل لها وقد استدل بهذا الحديث من قال بان الولد من جملة الأولياء في النكاح وهم الجمهور وقال الشافعي ومحمد بن الحسن وروى عن الناصر ان ابن المراء اذا لم يجمه معها واولاؤه لا يورد بان الابن يسمى عصبة اتفاقاً وبانه داخل في عموم قوله تعالى وأنكحوا الايامي منكم لانه خطاب للأقارب وأقربهم الابناء وأجاب عن هذا الرد في ضوء النهار بان ظاهر انكحوا عصبة عقد غير الأقارب وانما خصصهم الاجماع استناداً الى العادة والمعتاد انما هو غير الابن كيف والابن متأخر عن التزوج في الغالب والمطلق يقيد بالعادة كما عرف في الاصول والعموم لا يشمل النادر ولان نكاح العاقلة خاصة مفوض الى نظرها وانما الولي وكيل في الحقيقة ولهذا لم يمثل الولي أمرها بالعقد كيف أصبح توكلها غيره والوالد لا تلزم لمعين ودفع بان هذا يستلزم ان لا يبقى للولي حق وانه خلاف الاجماع والتخصيص انه ليس الى نظر المكلف الا الرضا ويجب ان دعوى خروج الابن بالعادة بالمتنع ان اراد عدم الوقوع وان اراد الغلبة فلا يضرنا ولا ينعق ومن جملة ما اجاب به القائلون بانه لا ولاية لابن ان هذا الحديث لا يصح الاحتجاج به لانه صلى الله عليه وآله وسلم لا يثبت في نكاحه الى ولي ومن جملة ما يستدل به على عدم ولاية الابن في النكاح قول أم سلمة ليس أحد من أوليائي شاهد مع

وقد يكسر اوله على الحالين فذلك أربع لغات ثم قيل ان المعنى مختلف فبالتشديد كأنه منسوب الى الدرابياضه وضياؤه وبالهمز كأنه مأخوذ من درأ أي دفع لاندفاعه عند طلوعه ونقل ابن الجوزي عن الكسائي ثلث الدال قال فيالضم نسبة الى الدروب بالسكسر الجارى وبالفتح الامع (الغارب) بالموحدة بعد الانف اي الباقي في الافق بعد انتشار ضوءه والضم استنبه في ذلك الوقت الكوكب الشديد الاضاءة وفي الموطأ الغارب بالتحية يريد الخطاطبة من الجانب الغربي قال التور بشي وهو تعجيب وفي الترمذي الغارب بفتح الدال الموحدة والرواية الاولى هي المشهورة ومعناه هنا هو الذهاب وقد فسره



في الحديث بقوله من المشرق الى المغرب (في الاقنق) أي طرف السماء (من المشرق أو المغرب) وقائدة التقيد بالدرى ثم بالغابر الايدان بانه من باب التمثيل الذي وجهه معتز من عدة أمور متوهمة في المشبه شبه رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المستضيء الباقي في جانب المشرق أو المغرب في الاستضاءة مع البعد فلو اقتصر على القابر لم يصح لأن الاشراق يقوت عند الغور اللهم الا ان يقدّر المستشرق على الغور كقوله تعالى فاذا بلغن أجلهن أى شارفن بلوغ أجلهن لكن لا يصح هذا ٣٢ المعنى في الجانب الشرقى نعم على التقدير كقولهم متقلدا سينا ورحما

كون ابنها حاضرا ولم يشكر عليها صلى الله عليه وآله وسلم ذلك

\*(باب الفضل)\*

(عن معقل بن يسار قال كانت لى أخت تخطب الى فاتاني ابن عم لى فأنكحتهما اياه ثم طلقها طلاقا له رجعة ثم تركها حتى انقضت عدتها فأتاها فخطبت الى أتانى فخطبها فقلت لا والله لا أنكحها أبدا قال ففى نزات هذه الآية وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن أزواجهن الآية قال فكشفت عن عيني وأنكحتهما اياه رواه البخارى وابوداود والترمذى وصححه ولم يذكر التكمفير وفيه فى رواية للبخارى وكان رجلا لا بأس به وكانت المرأة تريد ان ترجع اليه وهو حجة فى اعتبار الولى قوله كانت لى أخت اسمها جميل بالضمة مصغرا بفت يسار ذكره الطبرى وجرم به ابن ما كولا وقيل اسمها بلى حكاه السهيلي فى مبهمات القرآن وتبعه المنذرى وقيل فاطمة ذكره ابن اسحق ويحمل على التعدد بان يكون لهما اسمان ولقب أو لقبان واسم قوله فى نزات هذه الآية هذا أقصر من نزول هذه الآية فى هذه القصص ولا يمنع ذلك كون ظاهر الخطاب فى السياق للزوج حيث وقع فيها وإذا طلقتم النساء امكن قوله فيها نفسها ان ينكحن أزواجهن ظاهر فى أن ذلك يتعلق بالاولياء قوله فكشفت عن عيني وأنكحتهما فى لفظ للبخارى فقلت الآن افعل يا رسول الله قوله وكان رجلا لا بأس به قال ابن التين أى كان جيدا وقد غدرته العامة فكذبوا به عنى لا خيرة فيه والحديث يدل على انه يشترط الولى فى النكاح ولو لم يكن شرطا لكان رغب الرجل فى زوجه ورغبها فيه كافيا وبه رد القياس الذى احتج به أبو حنيفة على عدم الاشتراط فانه احتج بالقياس على البيع لان المرأة تستقل به بغير اذن وليها فكذلك النكاح وحمل الاحاديث الواردة فى اشتراط الولى المتقدمة على الصغيرة وخص بهذا القياس عمومها وليكنه قياس فاسد الاعتبار لحديث معقل هذا وانفصل بعضهم عن هذا الايراد بالتزامهم اشتراط الولى ولكن لا يمنع ذلك تزويجها نفسها او يتوقف النكاح على اجازة الولى كما فى البيع وهو مذهب الاوزاعى وكذلك قال ابو ثور وليكنه يشترط اذن الولى لها فى تزويج نفسها وتعتقب بان اذن الولى لا يصح الا لمن يشوب عنه والمرأة لا تنوب عنه فى ذلك لان الحق لها ولو اذن لها فى النكاح

وعلمت انما وما باردا أى طالعا فى الاقنق من المشرق وغابرا فى المغرب (لنفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك) الغرف المذكورة (منازل الانبياء) عليهم الصلاة والسلام (لا يبايعها غيرهم قال) صلى الله عليه وآله وسلم (بلى) والذى نفسى بيده) أى نعم هى منازل الانبياء لا يجاب الله تعالى لهم ذلك ولكن قد فضل الله تعالى على غيرهم بالوصول الى تلك المنازل وقال ابن التين يحتمل ان يكون بلى جواب النبى فى قولهم لا يبايعها غيرهم فكأنه قال بلى يبايعها رجال غيرهم ولا بلى ذر فيما حكاه السهيقا قسى بلى اتى للاضراب قال القسرى والسياق يقتضى ان يكون الجواب بالاضراب واجاب الثاني أى بلى هم (رجال آمنوا بالله) حق ايمانهم (وصدقوا المرسلين) حقيق تصديقهم والالكان ككى من آمن بالله وصدق رسوله ووصل الى تلك الدرجة وليس كذلك ويحتمل ان يكون التنكير فى قوله رجال

نفسها

يشير الى ناس مخصوصين موصوفين بالصفة المذكورة ولا يلزم

ان يكون كل من وصف بها كذلك لاحتمال ان يكون لمن يبلغ تلك المنازل صفة اخرى وكأنه سكنت عن الصفة التى اقتضت اهم ذلك والسبب فيه انه قد يبلغها من لم يعمل له كان بلوغها انما هو برجة الله تعالى قال القسطلانى وكل أهل الجنة مؤمنون مصدقون لكن امتياز هؤلاء بالصفة المذكورة وفى حديث أبى سعيد عند الترمذى من وجه آخر وان أبابكر وعمرهم وأنهما وعندهما بضاعتان على مرفوعان فى الجنة غرقا يرى ظهورهما من بطونهما وبطونهما من

ظهورها فقال اعرفني لمن هي يا رسول الله قال هي لمن الاثن الكلام وادام الصيام وصلى بالليل والناس ينام قال انكر ما  
المصدقون بجميع الرسل ليس الامامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم يبق مؤمن وسائر الامم فيها انتهى فالعرف لهذه الامة  
اذ تصديق جميع الرسل انما يتحقق بالاجتلاف غيرهم من الامم وان كان فيهم من صدق بن سبيح من بعدهم من الرسل فهو  
بطريق التوقع لا بطريق الواقع قاله في الفتح وهذا الحديث أخرجه مسلم في صفة الجنة (عن عائشة رضي الله عنها قالت قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم الحى من فجع جهنم) ٣٣ من حرارتها حقيقة ارسلت الى الدنيا تنذير للعباد من

ونفسها اصارت كمن أذن لها في البيع من نفسها ولا يصح وفي حديث معقل هذا دليل على  
ان السلطان لا يزوج المرأة الا بعد ان يأمر وليها بالرجوع عن العضل فان أجاب فذلك  
وان أصر وزوجها

والشبه بالامه قريبه انها كفارة  
لذنوبهم أو حر الحى شبيه بحر  
جهنم (فأبردوها بالامه) كما كان  
النار تزل بالامه كذلك حرارة  
الحى وصبة الجمع في أبردوها  
هو الصحيح المشهور في الرواية  
وامس في الاحاديث الواردة في  
ذلك كبقية التبريد المذكور  
وأولى ما يحتمل عليه ما قلناه  
أسماء بنت أبي بكر كما في مسلم انها  
كانت تؤذى بالمرأة الموعوكة  
فقتلها في جميع ادنى غير انها  
كانت ترش على بدن المحرم شيئا  
من الماء بين يديه ونوبه فالصحابي  
ولاسيما أسماء السخى هي من  
كان يلازم بيت النسي  
صلى الله عليه وآله وسلم اعلم  
بالمراد من غيرها الاطباء يسألون  
ان الحى الصفر اوبه يبرصا بها  
بسقي الماء البارد الشديد البرودة  
ويستقونه الثلج ويغسلون  
اطرافها بالماء البارد ويحتمل ان  
يكون ذلك لبعض الجملات دون  
بعض قال في الفتح وهذا أوجه  
فان خطابه صلى الله عليه وآله  
وسلم لم قد يكون عاما وهو الاكثر

نفسها اصارت كمن أذن لها في البيع من نفسها ولا يصح وفي حديث معقل هذا دليل على  
ان السلطان لا يزوج المرأة الا بعد ان يأمر وليها بالرجوع عن العضل فان أجاب فذلك  
وان أصر وزوجها

### \*(باب الشهادة في النكاح)\*

\*(عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال البغايا اللاتي يتكهن أنفسهن  
بغير بيعة رواه الترمذى وذكر انه لم يرفعه غير عبد الاعلى وانه قد وثقه مرة وان الوقت  
أصح وهذا لا يقدح لان عبد الاعلى ثقة فيقبل رفعه وزيادته وقد يرفع الراوى الحديث  
وقد وثقه وعن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم قال لا نكاح الا بولي  
وشاهدى عدل ذكره أحمد بن حنبل في رواية ابنه عبد الله \* وعن عائشة قالت قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم لا نكاح الا بولي وشاهدى عدل فان تشاجر وافا السلطان ولى  
من لاولى له واه الدار قطنى ولما لثى الموطن عن أبي الزبير المكي ان عمر بن الخطاب أتى  
بنكاح لم يشهد عليه الا رجل وامرأة فقال هذا نكاح السر ولا أجيزه ولو كنت تقدمت  
فيه لرجت) حديث ابن عباس قال الترمذى هذا حديث غير محفوظ لانهم احدثوا رفعه  
الاماروى عن عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة مرفوعا وروى عن عبد الاعلى عن سعيد  
هذا الحديث موقوفا والصحيح ما روى عن ابن عباس لانكاح الا بيمينه وهكذا روى غير  
واحد عن سعيد بن أبى عروة بن نفع وهذا موقوف وحديث عمران بن حصين أشار اليه  
الترمذى واخرجه الدارقطنى والبيهقى في العلل من حديث الحسن عنه وفي استناده  
عبد الله بن محرز وهو متروك ورواه الشافعى من وجه آخر عن الحسن مرسلا وقال  
هذا وان كان منقطعاً فان كثراهل العلم يقولون به وحديث عائشة اخرجه ايضا البيهقى  
من طريق محمد بن احمد بن الجراح الرقى عن عيسى بن يونس عن الزهرى عن عروة عن  
عائشة كذلك وقد تابع الرقى عن عيسى ورواه سعيد بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان  
وزيد بن سنان ونوح بن دراج وعبد الله بن حكيم عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة  
كذلك وقد ضعف ابن معين ذلك كله واقربه البيهقى وقد تقدم في باب لانكاح الا بولي طرف  
منه وفي الباب عن ابن عباس غير حديثه المذكور عنه والشافعى والبيهقى من طريق ابن

نيل س وقد يكون خاصا فيحتمل ان يكون هذا مخصوصا باهل الحجاز ومن والا هم اذ كانت أكثر الجماعات  
التي تعرض لهم من العرضية الحادثة عن شدة الحرارة وهذه بيعة الماء بشرابا وغتسالا (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان  
رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم قال ناركم) هذه التي توقدونها في جميع الدنيا (جزء) واحد (من سبعين جزءا من نار جهنم)  
وفي رواية لاحد من ما تعجزون ويجمع بان المراد المبالغة في الكثرة لا العدد الخاص والحكم للزائد وزاد الترمذى من حديث  
أبي سعيد لكل جزء منها مثل حرها وعذبها من ما جده من حديث أنس مرفوعا وانما يعنى نار الدنيا لا تدعو الله أن لا يعبد هانفا

(قيل يا رسول الله) لم أعرف القائل (ان كانت) هذه النار (الكافية) في احراف الكفار وعذاب الفجار فلهذا كفى به (ال) حال) صلى الله عليه وآله وسلم (جميعا له انما) (فضلت عليهم) أي على نيران الدنيا (بتسعة وستين جزءا) كاهن مثل حرها (اعاد صلى الله عليه وآله وسلم حكاية تفضيل نار جهنم على نار الدنيا لغير عذاب الله من عذاب الخلق) وإشارة الى المنع من دعوى الاجزاء قال حجة الاسلام نار الدنيا لا تناسب نار جهنم ولكن لما كان أشد عذاب في الدنيا عذاب هذه النار عرف عذاب نار جهنم بها وهيئات لو وجد أهل الجحيم مثل هذه النار لخاضوها ٣٤ هربا عما هم فيه انتهى وفي رواية أحمد وابن حبان من وجه آخر عن أبي

هريرة وشريبت بالجحر مرتين ولو لذلك ما انتفع بها أحد ونحوه للحاكم وابن ماجة وفي الجامع لابن عيينة عن ابن عباس رضي الله عنهما هذه النار ضربت بماء الجحر سبع مرات ولو لذلك ما انتفع بها أحد (عن اسامة) بن زيد (رضي الله عنهما) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) يقول يجاء لرجل) بضم الياء وفتح الجيم (يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أفتابه) (جمع قلب بكسر القاف الهمزة) (والاندلاق بالذال الخروج بسرعة) أي تنصب معاؤه من جوفه وتخرج من دبره) في النار فيدور كاليدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار عامته فية (ولون) له (أي فلان ما شألك) الذي أنت فيه (أليس كنت تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر) استغفهم استغباري (قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتية) وأنها أكرم عن المنكر وآتية) وفيه وعيد شديد لمن علم ولم يعمل وأرشد ولم يرشد وهدى ولم يهتد (عن عائشة رضي الله

خيم عن سعيد بن جبيرة عنه موقوف باللفظ لا بالكاح الابولي مرشد وشاهدي عدل وقال البيهقي بعد أن رواه من طريق أخرى عن أبي خيم بسنده مرفوعا باللفظ لا بالكاح الاباذن ولي مرشدنا ولسطان قال والمحفوظ الموقوف ثم رواه من طريق الثوري عن أبي خيم به ومن طريق عدى بن الفضل عن أبي خيم بسنده مرفوعا باللفظ لا بالكاح الابولي وشاهدي عدل فان تكبها ولي مخطوط عليه فتكاحها باطل وعدى بن الفضل ضعيف وعن أبي هريرة مرفوعا وموقوف عند البيهقي باللفظ لا بالكاح الاباربعة خاطب وولي وشاهدين وفي استناده المغيرة بن موسى البصري قال البخاري منكر الحديث وعن عائشة غير حديث الباب عند الدارقطني باللفظ لا بد في التكاح من اربعة الولي والزوج والشاهدين وفي استناده أبو الخصيب نافع بن ميسرة مجهول وروى نحوه البيهقي في الخلافيات عن ابن عباس موقوفاً وصححه وابن أبي شيبة بنحوه عنه أيضا وعن أنس أشار اليه الترمذي وقد استدل بأحاديث الباب من جعل الاشهدا شرطا وقد حكى ذلك في البحر عن علي وعمر وابن عباس والعترة والشعبي وابن المسيب والاوزاعي والشافعي وأبي حنيفة وأحمد ابن حنبل قال الترمذي والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن بعدهم من التابعين وغيرهم قالوا لا بالكاح الابشهود ولم يختلفوا في ذلك من مضى منهم الا قوم من المتأخرين من أهل العلم وانما اختلف أهل العلم في هذا اذا شهد واحد بعد واحد فقال أكثر أهل العلم من الكوفة وغيرهم لا يجوز التكاح حتى يشهد الشاهدان معا عند عدة التكاح وقد روى بعض أهل المدينة اذا شهد واحد بعد واحد فانه جائز اذا علموا ذلك وهو قول مالك بن أنس وغيره وقال بعض أهل العلم يجوز ثمادة رجل واحد أتم في التكاح وهو قول أحمد وإسحق انتهى كلام الترمذي وحكى في البحر عن ابن عمر وابن الزبير وعبد الرحمن بن مهدي وداد أنه لا يعتبر الا شهدا وحكى أيضا عن مالك أنه يكفي الاعلان بالتكاح والحق ما ذهب اليه الاولون لان أحاديث الباب يقوى بعضها ببعض والنفي في قوله لا بالكاح يتوجه الى الصحة وذلك يستلزم أن يكون الاشهدا شرطا لانه قد استلزم عدمه عدم الصحة وما كان كذلك فهو شرط واختلفوا في اعتبار العدد في شهود التكاح فذهبت القاسمية والشافعي الى انها تعتبر وذهب زيد ابن علي وأحمد بن عيسى وأبو عبد الله الداعي وأبو حنيفة أنها لا تعتبر والحق القول

عنها قالت صحرا النبي صلى الله عليه وآله وسلم (لمراجع من الحديثية) (حتى كان يحيل اليه انه يفعل الشيء) الاول من أمور الدنيا وفي الطب حتى كان يرى انه باقى النساء (وما يفعله) وفي جامع معمر عن الزهري انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يلبث كذلك سنة (حتى كان ذات يوم) ينصب ذات ويجوز رفعها وقد قيل انها مقعنة وقيل بل هي من إضافة الشيء الى نفسه على رأى من يميزه (دعا ودعا) مرتين ولمسلم من رواية ابن غير فدعا ثم دعا بالسكر برب ثلاثا وهو المعهود من عادة (ثم قال) (لهائنة أشهرت) أى أعلات (ان الله عز وجل) افتات في عياقه شقائي) والعميدى أفتات في أمر استفتيته فيه أى الجاني في دعاء دعونه

فاطلق على الدعاء اسم متفان لان الداعي طالب والجيب مستفت أو المعنى اجابني عما سألته عنه لان دعاءه كان ان يطلعه الله على حقيقة ما هو فيه لما اشتبه عليه من الامر (أنا في رجلا ن) وعند الطبراني من طريق مرجان مرجان هشام أتاني ملك كان وعند ابن سعد في رواية منقطة أنهم ما جبريل وميكائيل (فقد أحدهما) هو جبريل كما جزم به الدمباطي في السيرة (عند رأيي) (وقد الآخر) وهو ميكائيل (عند رجلي) بالتثنية (فقال أحدهما) وهو ميكائيل (لآخر) وهو جبريل (ما رجع الرجل) فيه اشعار بوقوع ذلك في المآثم اذ لو كان يقظة لما طاباه وسأله ٣٥ وفي رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي فأتته

من نومه ذات يوم امكن في حديث ابن عباس بسند ضعيف عند ابن سعد فهو عليه ملك كان وهو بين النائم واليقظان (قال) أي جبريل لميكائيل (مطوب) أي مسحور كنوا عن السحر بالطب كما كدوا عن الاسديخ بالسليم تفاؤلا (قال) أي ميكائيل لجبريل (ومن طبه قال) جبريل لميكائيل طبه (ابن عبد الله) اليهودي (قال فيما ذا قال في مشط) بضم الميم واسكان الشين وقد يكسر أوله مع اسكان ثانيه وقد يضم ثانيه مع ضم أوله فقط واحد الامشاط الالة التي عشط بها الشعر وفي حديث عروة عن عائشة أنه مشطه صلى الله عليه وآله وسلم (ومشاقة) بالقاف ما يستخرج من الكنان (وجف) طلعة بضم الجيم وتشديد الفاء والاضافة وتثنية طلعة (ذكر) بالتثنية أيضا صفة لجف وهو وعاء الطلع وغشاؤه اذا جف (قال) ميكائيل لجبريل (فأين هو قال) جبريل (في برذروان) بذال بضمه مفتوحة ورامسا كنة

الاول لتقييد الشهادة المقبرة في حديث عمران بن حصين وعائشة اللذين ذكرهما المصنف وكذلك حديث ابن عباس الذي ذكرناه بالعدالة

### • (باب ما جاء في الكفارة في النكاح) •

(عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال جاءت فتاة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت ان أبي زوجني ابن أخيه ليرفع بي خبيثته قال فجعل الامر اليها ففعلت قد أخرجت ما صنع أبي ولكن أردت ان أعلم النساء ليس الى إلا بما من الامر شي رواه ابن ماجه ورواه أحمد والنسائي من حديث ابن بريدة عن عائشة وعن عرق قال لا تمنع تزوج ذوات الاحساب الا من الا كفار رواه الدارقطني • وعن أبي حاتم المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا أناكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه الا تنفوه لوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير قالوا يا رسول الله وان كان فيه قال اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه ثلاث مرات رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب • وعن عائشة ان أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان من شهد بدر مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقى سالما وأأنكحه ابنه أخيه الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى امرأة من الانصار رواه البخاري والنسائي وأبو داود • وعن حنظلة بن أبي سفيان الجمحي عن أمه قالت رأت أخت عبد الرحمن بن عوف تحت بال رواه الدارقطني) حديث عبد الله بن بريدة أخرجه ابن ماجه بإسناد رجاله رجال الصحيح فإنه قال في سننه حدثنا هناد بن السمرى حدثنا وكيع عن كههم بن الحسن عن ابن بريدة عن أبيه وأخرجه النسائي من طريق زياد بن أيوب وهو ثقة عن علي بن غراب وهو صدوق عن كههم بن هذا الاسناد ويشهد له حديث ابن عباس في الجارية البكر التي زوجها أبوها وهي كارهة فخيرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك تشهد له الاحاديث الواردة في استقمار النساء على العموم وكذلك حديث خنساء بنت خدام وقد تقدم جميع ذلك في باب ما جاء في الاجبار والاستقمار وانما ذكر المصنف حديث بريدة ههنا لقولها ما فيه ليرفع بي خبيثته فان ذلك مشعر بأنه غير كفولها وحديث أبي حاتم المزني ذكر المصنف ان

بالمدينة في بستان لبني زريق من اليهود وقال البكري والاصمعي برذروان وغلط القائل بالاول وكلاهما صحيح (فخرج اليها) أي الى البئر المذكورة (التي صلى الله عليه وآله وسلم) زاد في الطب في أناس من أصحابه (ثم رجع فقال لعائشة حين رجعت فخلها) التي الى جاتهما (كانها) أي فخلها في قبح المنظر ولا يذركا نه أي الفحل (رؤس الشياطين) كذا وقع هنا والتشبيه انما هو لرؤس الفحل وفي الطب وكان رؤس فخلها من الشياطين أي في قبح المنظر (فقلت استخرجته فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (لا) لم استخرجه (إما أنا فقد شفاني الله وخشيت أن يغير ذلك) أي استخرجه (على الناس شيئا) كنه ذكر السحر

وتعلمه وهو من باب ترك المصلحة خوف المفسدة وفي الطب من طريق سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن آل عروة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم البئر حتى استخرجته ثم قال فاستخرج قال فقلت لا تنسرت فقال اما والله قد شداني وأكره ان أثير على أحد من الناس شراً فأثبت استخراج السحرة وجعل سؤال عائشة عن النشرة وزيادة مقبولة لأنه أثبت من بقيمة من روى هذا الحديث لاسيما وقد كرر استخراج السحرة مرتين كما ترى فبعد من الوهم وزاد ذكر النشرة وجعل جوابه صلى الله عليه وآله وسلم عنها وفي رواية مرة ٣٦ عن عائشة أنه وجد في الطلعة ثعلباً من شمع فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الترمذي حـ منه ووافقه المناوي على نقل التمسكين عن الترمذي ثم نقل عن البخاري انه لم يعهده محضاً ووافقه ابوداود في المراسيل وأعله ابن القطان بالارسال وضعف راويه وأبو حاتم المزني له محبة ولا يعرف له عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير هذا الحديث وقد أخرج الترمذي أيضاً هذا الحديث من حديث أبي هريرة ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا خطب اليكم من ترصون دينه وخلقه فزوجهوا واتقوه الا تفعوه لو تكن فتنة في الارض وفساد عريض وقال قد خولف عبد الحميد بن سليمان في هذا الحديث ورواه الليث بن سعد عن أبي عجلان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال البخاري وحديث الليث أشبه ولم يعهده حديث عبد الحميد محضاً وفي الباب عن أبي هريرة عند أبي داود ان أباهم حججهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المأفوخ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا بني يا صبي أنت تكبروا أباهم وانكروا اليه وأخبر به أيضاً الحاكم وحسنه الحافظ في التلخيص وعن علي بن عبد الترمذي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له ثلاث لا توخر الصلاة اذا أنت والحناة اذا حضرت والايام اذا وجدت لها كنوا وعن ابن عمر عند الحاكم انه صلى الله عليه وآله وسلم قال العرب اكفاء بعضهم لبعض قبيلة لقبيلة وحشي لحى ورجل لرجل الاحاذن أو حجام وفي اسناده رجل مجهول وهو الراوي له عن ابن جريج وقد سأل ابن أبي حاتم اباه عن هذا الحديث فقال هذا كذب لا أصل له وقال في موضع آخر باطل ورواه ابن عبد البر في التمهيد من طريق أخرى عنه قال الدارقطني في العمل لا يصح انتهى وفي اسناد ابن عبد البر عمران بن أبي الفضل قال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات وقال ابن أبي حاتم سألت عنه أبي فقال منكرو وقد حدث به هشام بن عبيد الله الرازي فزاد فيه بعداً وحجماً وادباغ قال فاجتمع به الدباغون وهموا به وقال ابن عبد البر هذا منكرو موضوع وذكره في العلل المتناهية من طريقين الى ابن عمر في احدهما علي بن عروة وقد رماه ابن حبان بالوضع وفي الاخرى محمد بن الفضل بن عطية وهو متروك والاولى في ابن عدي والنسائية في الدارقطني وله طريق أخرى عن غير ابن عمر رواها البراء بن مسعدة من حديث معاذ بن جبل رفعه العرب بعضهم البعض اكفاء وفيه سليمان بن أبي الجون قال ابن القطان لا يعرف ثم هو من رواية خالد بن معدان عن معاذ ولم يسمع منه وفي المعلق عليه من حديث أبي هريرة

واذا فيه ابرم غروزة واذا وتر فيه احدى عشرة عقدة فنزل جبريل باله ودين فيكما قرأ آية المخطات عقدة وكلما نزع ابرة وجداها المأثم يجذبها راحة (ثم دفنت البئر) مبنية المفعول ومطابقة الحديث لما ترجم به من جهة ان السحرة انما يتم باستعانة الشياطين على ذلك وأخرجه في الطب أيضاً وكذا النسائي (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ياتي الشيطان أحدكم) يوسوس في صدره فيقول من خلق كذا من خلق كذا بالنكرار مرتين (حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه) أي اذا بلغ قوله من خلق ربك فليستعذ بالله من وسوسته بان يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال تعالى واما ينزعك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله (وليأته) عن الاسترسال معه في ذلك بل يلجأ الى الله في دفعه ويعلم انه يريد افساد دينه وعقله بهذه الوسوسة فينبغي ان يجتهد

في دفعها بالاشتغال بغيرها وفي الحديث اشارة الى ذم كثرة السؤال عما لا يعنى المرء وما هو مستغن عنه خياركم وفيه علم من اعلام النبوة لاخباره بوقوع ما يقع فوق وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة قال سألني عنها اثنان قال المازري الخواطر على قسمين فالتى لا تستقر ولا يجلبها شبهة هي التي تدفع بالاعراض عنها وعلى هذا ينزل الحديث وعلى مثلهما ينطبق اسم الوسوسة وأما الخواطر المستقرة الناشئة عن الشهوة فهي التي لا تدفع الا بالنظر والاستدلال وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود في السق والنسائي في اليوم والليلة (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) انه قال رأيت رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم يشير إلى المشرق فقال لها) بالنصر من غيرهم حرف تنبيه (ان الفتنة ههنا ان الفتنة ههنا) مرتين  
وفي رواية يونس ان الفتنة ههنا عاذا ثلاث مرات (من حيث يطاع قرن الشيطان) نسب الطلوع لقرن الشيطان مع ان  
الطلوع للشمس ان يكون مقارنا لوجه امراده صلى الله عليه وآله وسلم ان منشأ الفتنة من جهة المشرق وهذا من اعلام  
نبوته صلى الله عليه وآله وسلم فقد وقع ذلك كما أخبر وللحديث طرق والفاظ ذكرها في الفتح في كتاب الفتن (عن جابر رضي  
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا استنبح الليل) ٣٧ أي اقبل ظلامه حين تغيب الشمس وحكي

عياض استنبح وهو تصفيف  
(أو كان جحجج الليل) بضم الجيم  
وكسرها وسكون النون أي  
طائفة منه وكان نامة أي حصل  
(فكفوا أصيابهكم) أي ضوهم  
وامنهم وهم من الانتشار ذلك  
الوقت (فان الشياطين تنتشر  
حينئذ) لان حر كتم في الليل  
أمكن منها لهم في النهار لان  
الظلام أجمع للقوى الشيطانية  
من غيره وكذلك كل سواد وانما  
خيف على الصيانه في تلك الساعة  
لان النجاسة التي تلونهم الشياطين  
موجودة معهم غالباً ولذلك  
الذي يحرق منهم مفقود من  
الصيانه غالباً والشياطين عند  
انتشارهم يتعلقون بملابسهم  
التعلق به فلذا خيف على الصيانه  
من ايذائهم في ذلك الوقت قاله ابن  
الجوزي (فاذا ذهب ساعة من  
العشاء) أي بعض الظلمة لامتدادها  
(خلوهم) بالحاء المهملة ولا يذر  
بالحاء المعجمة المفتوحة (وأغلق  
بابك) خطاب للمرد والمراد به كل  
احد فهو عام بحسب المعنى ولا شك  
ان مقابلة المقصر بالمفرد تفيد

خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا قوله الامن الا كفاهم جمع كف بضم  
أوله وسكون القاف بعدهم زوهو المثل والنظير قوله من ترضون دينه وخلقه فيه  
دليل على اعتبار الكفاة في الدين والخلق وقد جزم بان اعتبار الكفاة مختص بالدين  
مالك وتقل عن عمر وابن مسعود ومن التابعين عن محمد بن سيرين وعمر بن عبد العزيز  
ويدل عليه قوله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاهم كما اعتبر الكفاة في القسب  
الجهور وقال أبو حنيفة قريش اكناف بعضهم بعضا والعرب كذلك وايس أحدم  
العرب كفوا قريش كليس أحدم من غير العرب كفوا للعرب وهو وجه للشافعية  
قال في الفتح والصحيح تقديم بني هاشم والمطلب على غيرهم ومن عدا هؤلاء اكناف  
بعضهم بعض وقال الثوري اذا نسكح المولى العربية يفسخ النكاح وبه قال أحمد في  
رواية وتوسط الشافعي فقال ليس نكاح غير الا كفاهم اماناً فذهب النكاح وانما هو  
تقصر المرأة والا ولياً فاذا رضى وصح ويكون حقاً لهم تركوه ولو رضى الا واحد فله  
فسخه قال ولم يثبت في اعتبار الكفاة بالنسب حديث وأما ما أخرجه البراء من حديث  
معاذ رفعه العرب بعضهم اكناف بعضهم والمولى بعضهم اكناف بعضهم فاستاده ضعيف  
واحتج البيهقي بحديث ان الله اصطفى بني كنانة من بني اسمعيل الحديث وهو صحيح أخرجه  
مسلم لكن في الاحتجاج به لذلك نظر وقد ضم اليه بعضهم حديث قدموا قريشاً ولا  
تقدموها ونقل ابن المنذر عن البويطي ان الشافعي قال الكفاة في الدين وهو كذلك  
في مختصر البويطي قال الرازي وهو خلاف المنهور قال في الفتح واعتبار الكفاة في  
الدين متفق عليه فلا يحل المسئلة لكان قال الخطابي ان الكفاة معتبرة في قول أكثر  
العلماء بأربعة أشياء الدين والحرية والنسب والصناعة ومنهم من اعتبر بالسلامة من  
العيوب واعتبر بعضهم اليسار ويدل على ذلك ما أخرجه أحمد والشافعي وصححه ابن حبان  
والحاكم من حديث بريدة رفعه ان احساب أهل الدنيا الذي يذهبون اليه المال وما  
أخرجه أحمد والترمذي وصححه هو والحاكم من حديث سمرة رفعه الحب المال  
والكرم التقوى قال في الفتح يحتمل أن يكون المراد أنه حسب من لا حسب له فيقوم  
النسب الثمري فاصحبه مقام المال لمن لا نسب له وأن من شأن أهل الدنيا رفاة من  
كان كثير المال ولو كان وضعياً ووضعه من كان مقسلاً ولو كان رفيع القسب كما هو

التوزيع (واذ كرام الله) عليه وآله وسلم بالهمز أمر من الاطفاء خوفاً من القويسة ان تجر القتيلة فتجرق البيت وفي سنن  
ابن داود من حديث ابن عباس جاءت فارة فأخذت تجر القتيلة فجاءت بها وألقها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على  
الخبرة التي كان قاعدا عليها فحرق منها موضع درهم (مصباحك) المصباح عام يشهد البعاج وغيرهم القتيلة المعلق ان  
أمن منها فلا بأس لا تنافه له ذكره التتلائي (واذ كرام الله) عليه وآله وسلم (وأول سقاءك) بالكسر والمدى اشد دفم قريش  
بجهد أو غيره (واذ كرام الله) عليه وآله وسلم (وخر) أي غط (فالك) صباغة من الشيطان لانه لا يكتشف غطاء ولا يحمل سقاء ولا يفتح

باب لا يؤذى صبياء في غطية الاناء أيضا أمن من الحشرات وغيرها ومن الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة اذا وردانه لا يمر بانه ليس عليه غطاء أو شيء ليس عليه وكاه الانزل فيه وعن الليث والاعاجم يتقون ذلك في كائون الاول (واذ كراسم الله) عليه (ولو تعرض) بضم الراء وتكسب من باب قتل وضرب (عليه) أي على الاناء (شيئا) عودا ونحوه تجعله عليه عرضا بخلاف الطول ان لم تقدر على ما تغطيه به والاصر في كاه الارشاد وهذا الحديث أخرجه ايضا في الاثر بة وكذا مسلم وابوداود وخرجه التسياني في اليوم والليلة (عن سليمان بن صرد) بضم الصاد المهملة ٣٨ وبعد الرأ المستوحدة دال مهملة الخراي

موجود مشاهد فعل الاحتمال الاول يمكن أن يؤخذ من الحديث اعتبار الكفاة بالمال لا على الثاني وقد قدمنا الاشارة الى شيء من هذا في باب صفة المرأة التي تستحب خطبتها قوله تبي سألما يفتح المثناة الفوقية والموحدة وتشديد النون أي تحذره ابنا وسالم هو ابن معقل مولى أبي حذيفة ولم يكن مولاه وانما كان يلزمه بل هو مولى امرأة من الانصار كما وقع في حديث الباب وهذا الحديث فيه دليل على ان الكفاة تعقفر برضا الاعلى لامع عدم الرضا فقد خيرا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ير ماله يكن زوجها كقول الهابعد الحربة وقد قدمنا الخلاف هل كان عبدا أو حرا والراجح انه كان عبدا كما سيأتي في باب الخيارات لا أمة اذا عتقت تحت عبدا قال الشافعي أصل الكفاة في النكاح حديث بريدة يعني هذا ومن جملة الامور الموجبة لرفع المتصف بها الصنائع العالمية وأعلىها على الاطلاق العلم لحديث العلماء ورثة الانبياء أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن حبان من حديث أبي الدرداء وضعفه الدارقطني في العلل قال المنذرى وهو مضطرب الاسناد وقد ذكره البخارى في صحيحه بغير اسناد والقرآن شاهد صدق على ما ذكرنا في ذلك قوله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى يرفع الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات وقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم وغير ذلك من الآيات والاحاديث المتكاثرة منها حديث خياركم في الجاهلية وقد تقدم

\*(باب استحباب الخطبة للنكاح وما يدعى به للمترج)\*

(عن ابن مسعود قال علما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التمس في الصلاة والتمس في الحاجة وذكرتم هذا الصلاة قال والتمس في الحاجة ان الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن جهدهم فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وانهم يدان لا اله الا الله وانهم يدان محمد عبده ورسوله قال ويقرأ ثلاث آيات فتمسرها سبعين التورى واتقوا الله حتى تقاتوه ولا تموتن الا وانتم مسلمون اتقوا الله الذي نساء لون بهو الارحام ان الله كان عليكم رقيبا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا الا يذروا الترمذي وصححه \* وعن اسمعيل بن ابراهيم عن رجل من بني سليم قال خطبت الى النبي صلى الله

(رضي الله عنه قال كت جالسا مع النبي صلى الله عليه وآله (وسلم ورجلان) قال في الفخ لم اعرف اسمهما (يسقبان) يتساقطان (فاحدهما حمر وجهه وانفخ من اوداجه) من شدة الغضب والودج عرق في المذبح من الحلق وعبر بالجمع على حدة قوله أريج الحواجب (فقال النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد) من الغضب (لو قال اعوذ بالله من الشيطان) لم يقل الرجيم (ذهب عنه ما يجد) لان الغضب من نزعات الشيطان (فقالوا الهان النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان) في سنن ابى داود ان الذي قال لذلك معاذ بن جبل (فقال وهلى بن جنون) ظن انه لا يستعين من الشيطان الا من به جنون ولم يعلم ان الغضب نوع من مس الشيطان وله هذا يخرج به عن صورته ويزين له افساد ماله كقطيع نوبة وكسر آيته وعند ابى داود من حديث عطية

السعدي يرفع ان الغضب من الشيطان وقال النووي هذا كلام من لم يهتد في دين الله ولم يهتد عليه بانوار الشريعة المطهرة وعله كان من المنافقين او من جفائة العرب وهذا الحديث أخرجه ايضا في الادب وكذا مسلم وابو داود وخرجه التسياني في اليوم والليلة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم قال التناوب من الشيطان) وهو التنفس الذي يفتح منه الفم لدفع البخارات المتحكمة في عضلات الفم فيشام من الاملاء ونقل النفس وكدورة الحواس و يورث الغفلة والكسل وسوء انهم وذلك كما هو اعادة الشيطان لانه هو الذي يزين للنفس شهواتها فلذا اضعف



المة (فاذا تشاب أحدكم فليدعه ما استطاع) قال في القح اي يأخذ في اسباب رده واسباب المراد أنه يملك رده لان الذي وقع لا يبر  
حقيقة وقيل المعنى اذا اراد ان يتشاب وقال الكرماني اي ليكظم وليضع يده على التمسك لئلا يلع الشيطان مراده من تشويه  
صورته ودخوله فيه (فان احدهم اذا قالها) مقصود من غيرهم حكاية صوت المتناهب (ضحك الشيطان) فربا بذلك  
واخرج ابن ابي شيبة والبخاري في التاريخ من مرسل يزيد بن الاصم مائة شاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قطوعه عند الخطابي  
من طريق مسلمة بن عبد الملك بن مروان مائة شاب نبي قطوعه (عن ابي قتادة) ٣٩ الحارث بن ربي الانصاري (رضي الله عنه

عليه وآله وسلم امامة بنت عبد المطلب فانه كفى من غير ان يقتله رواءه ابوداود وعن  
أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا رفا انسانا اذا تزوج قال بارك الله لك  
وبارك عليك وجعل بينك وبينك خير واما الخصة الا للنسائي وصححه الترمذي \* وعن عقيل  
ابن ابي طالب أنه تزوج امرأة من بني جشم فقالوا بالرفاء والبنين فقال لا تقولوا هكذا  
ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم بارك لهم وبارك عليهم  
رواه النسائي وابن ماجه واحده عنهما وفي رواية لانه لا تقولوا ذلك فان النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم قد نفعنا عن ذلك قولوا بارك الله فيك وبارك لك فيها) حديث ابن مسعود  
أخرجه أيضا ابوداود والنسائي والحاكم والبيهقي وهو من رواية أبي عبيدة بن عبد الله  
ابن مسعود عن أبيه ولم يسمع منه وقد رواه الحاكم من طريق أخرى عن قتادة عن عبد  
ربه عن أبي عياض عن ابن مسعود واديس فيه الآيات ورواه أيضا من طريق اسراييل  
عن أبي اسحق عن أبي الاحوص وأبي عبيدة ان عبد الله قال فذكر نحوه ورواه البيهقي  
من حديث واصل الاحدب عن شقيق عن ابن مسعود بتمامه وفي رواية للبيهقي اذا اراد  
أحدكم أن يخاطب الحاجة من النكاح أو غيره فليقل الحمد لله ثم مد ونسبته عن الخ  
وروى المصنف عن الترمذي أنه صحيح حديث ابن مسعود والذي رأيناه في نسخة صحيحة  
منه التحسين فقط وكذلك روى الحافظ عنه في بلوغ المرام والمندري في مختصر السنن  
التحسين فقط ولكنه قال الترمذي بعد ان ذكر ان الحديث حسن ما لفظه رواءه الاعمش  
عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكلا  
الحديثين صحيح لان اسراييل جمعهم ا فقال عن أبي اسحق عن أبي الاحوص وأبي عبيدة  
عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديث اسمعيل بن ابراهيم أخرجه  
أيضا البخاري في تاريخه الكبير وقال اسمعيل مجهول ووقع عنده في رواية امامة بنت  
ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فكانت انسبت في رواية أبي داود الى جدها انتهى وأما  
جهالة الصحابي المذكور فغير قادمة كما قررنا في هذا الشرح غير مرة وحديث أبي  
هريرة فسكت عنه ابوداود والمندري وقال الترمذي حسن صحيح وأيضا ابن حبان  
والحاكم وحديث عقيل أخرجه أيضا أبو يعلى والطبراني وهو من رواية الحسن عن

تلاوة القرآن وبارك الله عليه تصح بحجاري الخروف وقوله فليست تنثر اكثر فائدة من قوله فليست تنشق لان الاستنثار يقع على  
الاستنشاق بغير عكس فقد يستنشق ولا يستنثر والاستنثار من تمام فائدة الاستنشاق لان حقيقة الاستنشاق جذب الماء  
بريح الانف الى اقاصه والاستنشاق اخراج ذلك الماء والمقصود من الاستنشاق تنظيم داخل الانف والاستنثار يخرج ذلك  
الوضوح مع الماء فهو من تمام الاستنشاق وقيل ان الاستنثار مأخوذ من الثثرة وهي طرف الانف وقيل الانف نفسه فعلى هذا  
فن استنشاق فقد استنثر لانه يصدق انه تناول الماء بأنفه أو بطرف أنفه وفيه نظر (فان الشيطان يبث على خيشومه) حقيقة



انما الحية التي تكون كأنها فضة ولا تنور في مشيتها في مسلم ان المدينة جناداً مسلوا فاذا رأيت منهم شيئاً فاذنوه ثلاثة أيام فان بد السكينة ذلك فاقبلوه فانما هو شيطان (وهي الهوامر) هو كلام الزهري أدرج في الخبر قال أهل اللغة عمار البيوت سكانها من الجن وتسميتهم عوامر اطول لبنهن في البيوت مأخوذ من العمر وهو طويل القامة وعند مسلم من حديث أبي سعيد مرفوعاً ان هذه البيوت عوامر فاذا رأيت منها شيئاً فخرجوا عليه ثلاثاً فان ذهب والا فاقبلوه واختلف في المراد بالثلاث فقليل ثلاث مرات وقيل ثلاثة أيام قال في ٤٢ الفتح معنى خرجوا عليه ان يقال له أنت في ضيق وخرج ان ثبت عندنا

أوظهرت لنا وأعدت لنا وفي الحديث النبوي عن قتل الحيات التي في البيوت بغير الايدان الا أن يكون ابتزازاً طغياناً فيجوز قتلها من غير ايدان قال القرطبي والامروفي ذلك لا لراشاد نعم ما كان منها محقق الضرر وجب دفعه وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضاً (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رأس الكثر نحو المشرق) وفي رواية قبل المشرق أي من جهته قال في الفتح وفي ذلك إشارة إلى شدة كفر الجوس لان عاصكة الترس ومن أطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة إلى المدينة وكانوا في غلبة القوة والتكبر والتجبر حتى مرق ملكهم كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستمرت الفتن من قبل المشرق وقال القسطلاني أي أكثر الكفرة من جهة المشرق وأعظم أسباب الكفر منشؤه ومنه يخرج الدجال (والفخر) معروف ومنه الاجاب بالنفس (والغلام)

رجلاً فزوجه ووصل هذا الاثر وكسيع في مصنفه وللبهي من طريقه عن الثوري عن عبد الملك بن عمار بن المغيرة بن شعبة أراد ان يتزوج امرأته هو وليها فجعل أمرها إلى رجل المغيرة أولى منه فزوجه وأخرجه عبد الرزاق عن الثوري وقال فيه فأمر أبعد منه فزوجه وأخرجه سعيد بن منصور عن طريق الشعبي واقطعه ان المغيرة خطب بنت عمه عروة بن مسعود فأرسل إلى عبد الله بن أبي عقيل فقال زوجنيها فقال ما كنت لأفعل أنت أمير البلد وابن عمها فأرسل المغيرة إلى عثمان بن أبي العاص فزوجه أمه والمغيرة هو ابن شعبة بن مسعود ومن ولد عوف بن ثقف فبني بنت عمه وعبد الله بن أبي عقيل هو ابن عمها أيضاً لان جده هو مسعود المذكور وأما عثمان بن أبي العاص فهو وان كان ثقفياً لكنه لا يجتمع معهم الا في جدهم الا على ثقف لانه من ولد جشم بن ذئيف وقد استدل محمد بن الحسن على الجواز بان الله لما عاتب الاولياء في تزويجهم كانت من أهل المال والجمال بدون صداقها وعانهم على ترك تزويج من كانت قليلة المال والجمال دل على ان الولد يصح منه تزويجها من نفسه اذ لا عاتب أحد على ترك ما هو حرام عليه

\* (باب ما جاز في نكاح المتعة وبيان نكحته) \*

(عن ابن مسعود قال كان نكاحي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس بمعانسة فقلنا لا تختصي فمن اناعن ذلك ثم رخص لنا به ان نكح المرأة بالنكاح الى أجل ثم قرأ محمد الله يا أيها الذين آمنوا اتقوا طيبات ما أحل الله لكم الآية متفق عليه وعن أبي حمزة قال سألت ابن عباس عن متعة النساء فرخص فقال له مولى له انما ذلك في الحال الشديد وفي النساء قل له أو تخوف فقال ابن عباس نعم رواه البخاري وعن محمد بن كعب عن ابن عباس قال انما كانت المتعة في اول الاسلام كان الرجل يقدم البلدة ليس له بها معرفة فيتزوج المرأة بقدر ما يرى انه يقيم فتحفظ له متاعه وتصلح له شأنه حتى تزول هذه الآية الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم قال ابن عباس فكل فرج سواهما حرام رواه الترمذي وعن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن نكاح المتعة وعن لحوم الحمر الاهلية زمن خيبر وفي رواية نهى عن متعة النساء يوم

معدودا الكبير واحتار الغيرة في أهل الخيل والابل والفدادين) بشديد الدال عند الاكثر وعن أبي خبير عمرو الشيباني انه خففها وقال انه جمع فدان والمراد به البقر التي يحرق عليها وقال الخطابي الفدان آلة الحرث والسكة فعل الاول الفدادون جمع فداد وهو من يعالوصونه في ابله وخيله ونحو ذلك والفديده هو الصوت الشديد وعن معمر بن المثنى ان الفدادين هم أصحاب الابل الكثيرين المائتين الى الالف وقال أبو العباس هم الرعاة والجمالون قال الخطابي انما ذم هؤلاء لاشتغالهم بعجلة ما هم فيه عن أمور دينهم وذلك بقضى الى قساوة القلب قال القرطبي ليس في رواية الحديث بالالتشديد

وهو الصحيح على ما قاله الاصمعي وغيره وقال ابن فارس في الحديث الجفاهم القسوة في اللذان دين أي أصحاب الحرث والمواشي (أهل الوبر) بيان للثديين أي ليسوا من أهل الحضرب بل من أهل البدولان العرب تعبر عن أهل الحضرب بأهل المدرو عن أهل البادية بأهل الوبر قال في القاموس المدر محرركة المدن والحضر (والسكنة) قطلق على الطمانينة والسكون والوقار والتواضع قال ابن خالويه لا نظير لها أي في وزنهم الا قولهم على فلان ضريبة أي خراج معلوم (في أهل الغنم) لانهم في الغالب دون أهل الابل في التوسع والكثرة وهذا من سبب الفخر والخيلا في حديث ٤٣ ام هاني الروي في ابن ماجه ان النبي صلى الله

عليه وآله وسلم قال لها اتخذى الغنم فان فيها بركة وقيل أراد بأهل الغنم أهل اليمن لان غالب مواشيهم الغنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم أصحاب ابل قال ابن عتبة بن عمرو بن مسعود (الانصاري البدرى) رضى الله عنه) انه قال أشار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده نحو اليمن فقال الايمان بيمان اصله بمعنى بيا النسبة فخذفوا الياء للتخفيف وعوضوا الالف بدلها أي الايمان منسوب الى أهل اليمن وفيه تعقب على من زعم ان المارادة بيمان الانصار لكون اصحابهم من أهل اليمن لان في اشارته الى جهة اليمن ما يدل على ان المراد به أهلها حينئذ لا الذين كان اصلهم منها وسبب التثنية على أهل اليمن اسرارهم الى الايمان وحسن قبولهم له وقد تقدم قبولهم البشرى حين لم يتبها بنو عقيم في أول بدء الخلق وحمل ابن الصلاح هذا الحديث على ظاهره وحقه انه لا دعانهم الى الايمان من غير تكبير

خبر عن لحوم الجرا الانسية متفق عليه ما هو عن سلمة بن الاكوع قال رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في متعة النساء عام أو طاس ثلاثة أيام ثم نهى عنها ما هو عن سبرة الجهني انه غرامع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففحق مكة قال فأنقأها بخمسة عشر فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في متعة النساء وذكر الحديث الى ان قال فلم أخرج حتى حرما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي رواية انه كان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا أيها الناس اني كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد سرم ذلك الى يوم القيامة فمن كان عنده ممن شيء فليخزل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتوهن شيئا رواه ابن أحمد ومسلم وفي لفظ عن سبرة قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمتعة عام الفتح حين دخلنا مكة ثم لم يخرج منها حتى نهانا عنها رواه مسلم وفي رواية عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع نهى عن نكاح المتعة رواه احمد وابوداود) حديث ابن عباس الذي رواه المصنف من طريق أبي جرة ونسبته الى البخاري قيل ليس هو في البخاري قال الحافظ في التلخيص واغرب المحدثين تسمية يعني المصنف فذكره عن أبي جرة الضبي انه سأل ابن عباس عن متعة النساء فرخص فيه فقال له مولاي انما ذلك في الحال الشديد وفي النساء قلنا فقال نعم رواه البخاري وليس هذا في صحيح البخاري بل استغربه ابن الاثير في جامع الاصول فذكره الى رزين وحده ثم قال الحافظ قلت قد ذكره المزني في الاطراف في ترجمة أبي جرة عن ابن عباس وعزاه الى البخاري باللفظ الذي ذكره ابن تيمية سواء ثم راجعته من الاصل فوجدته في باب النبي عن نكاح المتعة اخيرا ساقها بهذا الاسناد والتمت فاعلم ذلك وحديث ابن عباس الثاني الذي رواه المصنف من طريق محمد بن كعب في اسناده موسى بن عبيد الربذي وهو ضعيف وقد روى الرجوع عن ابن عباس جماعة منهم محمد بن خاف القاضي المعروف بوكيع في كتابه الغرر من الاخبار بسنده المتصل بسعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس ما تقول في المتعة فقد أكل الناس فيها حتى قال فيها الشاعر قال وما قال قال قال

قد فات للشيخ ما طال محبسه \* يا صاح هل لك في فتوى ابن عباس  
وهل ترى رخصة الاطراف آنسة \* تكون منواله حتى مصدر الناس

مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن اتصف بشئ وقوى ايمانه به نسب ذلك النبي اليه اشعارا بكل حال فيه فكذلك حال أهل اليمن حينئذ و حال الوافدين منهم في حياته وفي اعتنا به كوايس القرنين وأبي مسلم الخولاني وشبههما من سلم قلبه وقوى ايمانه كالشوكاني في زماننا وهذا ما له فكانت نسبة الايمان اليهم بذلك اشعارا بكل ايمانهم من غير ان يكون في ذلك نفي له عن غيرهم فلامنا فبيناه وبين قوله صلى الله عليه وآله وسلم الايمان في أهل الجحاز ثم المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ لا كل أهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه قاله انه سطلاني ولا يكن اللفظ يشمل الصلحاء من أهلها في كل زمان وصرفه بعضهم

عن ظاهر من حيث ان مبدأ الايمان من مكة ثم من المدينة حرسهما الله تعالى وورد في اليها رثا جبارا وحكي أبو عبيد في ذلك  
أنوا الأقبيل مكة لانهم امن تهامة وتمهامة من أرض الين وقيل مكة والمدينة فانه يروى في هذا الحديث انه صلى الله عليه وآله  
وسلم قاله وهو يتبول ومكة والمدينة حينئذ بينهما وبين الين وأشار الى ناحية الين وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان  
يمان فنسبهم الى الين اسكنهم ما حينئذ من ناحية الين (ههنا الان الله ونو غلظ القلوب في القاديين) أي المصوتين قال  
في القاموس القاد مالك المشين من ٤٤ الابل الى الاف والمتكبر والجمع النسب: ونوهم أيضا الجالون والريمان

والبقارون والحارون والفلاحون  
وأصحاب الورب والذين تعلوا أصواتهم  
في حروهم ومواشيهم والمكثرون  
من الابل انتهى (عند أصول  
اذناب الابل) عند سوقهم لها  
(حيث يطلع قرنا الشيطان)  
بالنفسية أي جانباً رأسه لانه  
يتصب في محاذاة مطلع الشمس  
حتى اذا طلعت كانت بين قرني  
رأسه أي جانبيه فتقع العجدة  
له حين يسجد عبدة الشمس قال  
الخطابي ضرب المثل بقرني  
الشيطان فيما لا يحمد من الامور  
(في ربيعة ومضر) متعلق  
بالقاديين وقال الكرماني  
بدل منه وقال النووي أي  
القصة في ربيعة ومضر القاديين  
والمراد اختصاص المشرق بجزيد  
من تسلط الشيطان ومن الكفر  
كما قال في الحديث الآخر رأس  
الكفر نحو المشرق وكان ذلك  
في عهده صلى الله عليه وآله وسلم  
حين قال ذلك ويكون حين  
يخرج الدجال من المشرق وهو  
فيما بينهم ما منشا الدين العظيمة  
ومثار الكثرة التركة العانية  
الشديدة الباس وهذا الحديث

قال وقد قال فيه الشاعر قلت نعم قال فكبرها وأنها  
الى سعد بن جبير قال قلت لابن عباس قد سارت بنسبنا الركان وقالت فيها الشراء  
قال وما قالوا قد كرنا بيمين قال سبحانه الله والله ما بهذا أفتيت وما هي الا كلمة لا تتحل  
الا لاضطر وروى الرجوع أيضا اليه في أبو عوانة في صحيحه قال في الفتح بعد ان ساق  
عن ابن عباس روايات الرجوع وساق حديث سهل بن سعد عند الترمذي بالخطاب  
رخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المتعة لعزبة كانت بالناس شديدة ثم نهى عنها  
بعد ذلك ما لفظه فهذه اخبار يتولى بعضها بعضها وحاصلها ان المتعة ثم اخرج فيها  
بسبب العزبة في حال السفر ثم قال وأخرج البيهقي من حديث أبي ذر باسناد حسن انما  
كانت المتعة حريتنا وخوفنا وروى عبد الرزاق في مصنفه أن ابن عباس كان يراها  
حلالا ويقرأ فيها استمتعتم به ممن قال وقال ابن عباس في حرف أبي بن كعب الى أجل  
مسمى قال وكان يقول برحم الله عمر ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها عياده ولولا اني  
عمر لما حثيت الى الزنا أبد اود كر ابن عبد البر عن عمارة مولى الشريد أن ابن عباس  
عن المتعة اسفاح هي أم كحاح فقال لا كحاح ولا سفاح قالت فاهي قال المتعة كما قال  
الله تعالى فات وهل علم احبضة قال نعم قلت ويتوارثان قال لا وقد روى ابن حزم في  
الحلى عن جماعة من الصحابة غير ابن عباس فقال وقد ثبت على تحليلها بعد رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم جماعة من السلف منهم من الصحابة ما عرفت أي بكر وجابر بن  
عبد الله وابن مسعود وابن عباس ومعاوية وعمر بن حريث وأبو سعيد وسلمة ابنا أمية  
ابن خلف ورواه جابر عن الصحابة مدة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومدة أبي بكر  
ومدة عمر الى قرب آخر خلافته وروى عنه انه انما تذكرها اذ لم يشهد عليهم اعد لان فقط  
وقال به من التابعين طاوس وعطاء وسعد بن جبير وسائر فقهاء مكة انتهى كلامه ثم  
ذكر الحافظ في التلخيص بعد ان نقل هذا الكلام عن ابن حزم من روى من المحدثين  
حل المتعة عن المذكوورين ثم قال ومن المشهورين باباحتهم ابن جريج فقيه مكة  
ولهذا قال الاوزاعي فيما رواه الحاكم في تلويح الحديث يترا من قول أهل الحجاز بنس  
فذكر منهم ائمة النسا من قول أهل مكة واثبات النساء في ادبارهن من قول أهل  
المدينة ومع ذلك فقد روى أبو عوانة في صحيحه عن ابن جريج انه قال لهم بالبصرة

أخرجهم أيضا في الطلاق والمناقب والمغازي ومسلم في الايمان (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي اشهدوا  
صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا سمعتم صباح الديكة بكسر الدال المهملة وفتح التحتية جمع دين وهو ذكر الدجاج ويجمع في  
الذكور على أدبال وفي الكثرة على ديول وديكة وللدك خصبة ليست لغيره ومن معرفة الوقت الذي فانه يقسط فيها أصواته تقسيتها  
لا يكاد يتفاوت ويوالى صباحه قبل الفجر وبعده فلا يكاد يحطى سوا طال الليل أم قصر فسبحان من هدا ذلك ومن ثم أفق  
بعض الشافعية (١) بأعقاد الديك المجرى في الوقت ويؤيده الحديث (١) هو القاضي حسين والمتولى والرافعي اه

الذي ساذ كرم عن زيد بن خالد (فاسألوا الله من فضله فانهم ارأت ملكا) بفتح اللام وجاء تأمينه على دعائكم واستغفاركم لشكم وشهادته لكم بالضرع والاخلاص فتوصل الاجابة قال في القتح وبوخذ منه استعجاب الدعاء عند حضور الصالحين تبر كاجهم وأخرج أحمد وأبو داود وصححه ابن حبان من حديث زيد بن خالد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تسبوا الذين قاله يدعو الى الصلاة وعند الزار من هذا الوجه سبب قوله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك ان ديكا صرخ فلغنه رجل فقال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك قال الحلبي فيه دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ٤٥

ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعاء الذين الى الصلاة انه يقول بصراخه صلوا أو حانت الصلاة بل معناه ان المادة حرت انه يصرخ بصراخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليه ان يذكر الناس بصراخه للصلاة ولا يجوز لهم ان يملوا بصراخه من غير دلالة سواها الامن حرب منه ما لا يخاف فيصير ذلك له اشارة واذا جمعتم نهي القمار) جمعه جـ وجر واحمر زاد التساق والمحاكم من حديث جابر ونباح الكلب (فقه وذو الله من الشيطان) من شره وشره وسوسه (فانه رأى شيطانا) روى الطبراني من حديث أبي رافع رفعه لا ينق الحمار حتى يرى شيطانا أو تنقل له الشيطان فإذا كان كذلك فاذكروا الله وصلوا على قال عباس وفاطمة الامرب بالنه وذلما يخشى من شر الشيطان وشر وسوسته فيعلم الى الله في دفع ذلك قال الداودي يتعلم من

اشهدوا اني قد رجعت عنهما بعد ان حدثهم فيها ثمانية عشر حديثا انه لا بأس بهم وعن حكى القول بجواز المتعة عن ابن جريج الامام المهدي في الجرح وكاء عن الباقر والصادق والامامية انتهى وقال ابن المنذر جاء عن الاوائل الرخصة فيها ولا علم اليوم أحدا يجيزها الا بعض الرافضة ولا معنى لقول يخالف كتاب الله وسنة رسوله وقال عباس ثم وقع الاجماع من جميع العلماء على تحريمها الا لروافض وأما ابن عباس فروى عنه انه أباحها وروى عنه انه رجع عن ذلك قال ابن بطال روى أهل مكة واليمن عن ابن عباس اباحة المتعة وروى عنه الرجوع بأسانيد ضعيفة راجزة المتعة عنه أصح وهو مذهب الشيعة قال واجمعوا على انه متى وقع الا أن أبطل سواء كان قبل الدخول أم بعده الاقول زفرانه جعلها كالشروط الفاسدة ويرده قوله صلى الله عليه وآله وسلم فمن كان عنده من شيء فيخله سبيله وقال الخطابي تحريم المتعة كاجماع الاعن بعض الشيعة ولا يصح على قاعدتهم في الرجوع في المخالفات الى على فقد صرح عن على انها نسخت ونقل البيهقي عن جعفر بن محمد انه سئل عن المتعة فقال هي الزنا بعينه وقال ابن دقيق العيد ما حكم بعض الحنفية عن مالك من الجواز خطأ فقه مدافع المالكية في منع النكاح المؤقت حتى أبطلوا وقت الحبل بسببه فقالوا لعل في وقت لا بد من مجبته وقع الطلاق الا أنه لا نه توقيت العمل فيكون في معنى نكاح المتعة قال عباس واجمعوا على ان شرط البطلان التصريح بالشرط فلو نوى عند العقد ان يفارق بعد مدة صح نكاحه الا ان اوزاعي فابطله واختلفوا هل يحسد في كح المتعة أو بعد على قولين وقال القرطبي الروايات كلها متفقة على ان زمن اباحة المتعة لم يطل وانه حرم ثم اجمع السلف والخلف على تحريمها الامن لا يثبت اليه من الروافض وجزم جماعة من الأئمة بتعدد ابن عباس باباحتها ولكن قال ابن عبيد البر أصحاب ابن عباس من أهل مكة واليمن على اباحتها ثم اتفق فقهاء الامصار على تحريمها وقد ذكر الحافظ في فتح الباري بعدما حكى عن ابن حزم كلامه السالف المتضمن لرواية جواز المتعة عن جماعة من الصحابة ومن بعدهم مناقشات فقال وفي جميع ما طلقه نظرا ما ابن مسعود الى آخر كلامه فليراجع وقال الحارثي في التامخ والمذوخ بعد ان ذكر حديث ابن مسعود المذكور في الباب بالفظه وهذا الحكم كان مباهما شرعا في صدر الاسلام

الذين خسر خصال حسن الصوت والقيام في السجود والقيام في الدعوات وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات وأبو داود في الادب والترمذي في الدعوات والتساق في التفسير واليوم والليل (وعنه) أي عن أبي هريرة (رفى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) انه (قال فقدت مبينا لا مفعول) (امة) طائفة (من بني اسرائيل لا يدري) بضم الياء وفتح الراء (ما فعلت واني لأراها) بضم الهاء ولا أظنها (الا النار) باسكان الهاء وقوله عن ابن سيرين في النظر الفارة مسخ وآية ذلك (اذ اوضع لها البان الا بل لم تشرب) لان لحوم الابل والبهيمة حلت على بني اسرائيل (واذا وضع لها

البيان الشاه) أى الغنم (شربت) لانهم اكلوا لحمها وهو دليل على المسيح (فحدثت كعبا) هو كعب الاحبار بذلك (فقال) لي (أنت سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول) قال أبو هريرة (قلت) له (نعم) سمعته (قال) أى كعب (ل) أنت سمعته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم (مرارا) قال أبو هريرة (فقلت) له (أفأقرأ التوراة) همزة الاستفهام الانكارى وفى رواية مسلم أفأزنت على التوراة أى أنا أقول الاما سمعته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ولا انتقل عن التوراة وفيه ان أبا هريرة لم يكن يأخذ من أهل الكتاب ٤٦ وان الصحابي الذي يكون كذلك اذا أخبر بما لا يحل للرأى والاجتهاد فيه

وانما اباحه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهم للسبب الذي ذكره ابن مسعود وانما ذلك يكون في أسفارهم ولم يبلغنا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اباحه لهم وهم في بيوتهم ولهذا نهى عنهم غير مرة ثم اباحه لهم في أوقات مختلفة حتى حرّم عليهم في آخر أيامه صلى الله عليه وآله وسلم وذلك في حجة الوداع وكان تحريم تأييد لا توقيت فلم يبق اليوم في ذلك خلاف بين فقهاء الامصار وأئمة الامة الا انه يذهب اليه بعض الشيعة ويروى أيضا عن ابن جرير جوازها انتهى اذا تقرر ان معرفة من قال باباحة المقتة فدلها لهم على الاباحة ما ثبت من اباحتها صلى الله عليه وآله وسلم لها في مواطن متعددة منها في عمرة القضاء كما أخرجه عبد الرزاق عن الحسن البصري وابن حبان في صحيحه من حديث سبرة ومثاني خبير كما في حديث علي المذكور في الباب ومن اعاد الفتح كما في حديث سبرة ابن مسعود المذكور أيضا ومنها يوم حنين ورواه النسائي من حديث علي قال الحافظ وله تصحيح عن خبير وذكره الدارقطني عن يحيى بن سعيد عدا بلفظ حنين ووقع في حديث سبابة المذكور في الباب في عام أو طاس قال السهيلي هو موافق لرواية من روى عام الفتح فانهم كانوا في عام واحد ومنها في تبوك ورواه الحارثي والبيهقي عن جابر ولا يمكن بجهاهم اللهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم هنالك فان لفظ حديث جابر عند الحارثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى غزوة تبوك حتى اذا كنا عند الثانية مما يلي الشام جاءتنا سورة فتمت عنا بن يظن برحالة فأسأنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنهم فآخبرناه فغضب وقام فبينا خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ونهى عن المقتة فتوادعنا يومئذ ولم نعد ولا نعود فيها أبدا فلهم هذا سميت ثنية لوداع قال الحافظ وهذا اسناد ضعيف لكن عند ابن حبان من حديث أبي هريرة ما يشهد له وأخرجه البيهقي أيضا وأجيب بما قاله الحافظ في الفتح انه لا يصح من روايات الاذن بالمقتة ثنى بتغييره الا في غزوة الفتح وذلك لان الاذن في عمرة القضاء لا يصح كونه من مراسيل الحسن ومراسيله ضعيفة لانه كان يأخذ عن كل أحد وعلى تقدير ثبوته فلهذا أراد أيام خبير لانهم كانوا في سنة واحدة كما في الفتح وأطاس فانهم في غزوة واحدة ويعد كل البعدان يقع الاذن في غزوة وأطاس بعد ان يقع التصريح في أيام الفتح قبلها فانها حرمت الى يوم القيامة وأما في غزوة خيبر فطرف ريق الحديث وان كانت صحيحة

يكون للحديث حكم الرفع وفى سكوت كعب عن الرد على أبي هريرة دلالة على نوره وكأنهما جميعا لم يبلغهما ما حدث ابن مسعود قال وذكر عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم القردة والخنازير فقال ان الله يحب عمل المسيح نسله لا ولا عقبا وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك وعلى هذا يحمل قوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا أراها الا الفأرة فكانت كان يظن ذلك ثم اعلم بانهم البست هي قال ابن قتيبة ان صح هذا الحديث والافالة قردة والخنازير هي المسوخ باعيانها وذلك قال في الفتح قلت الحديث صحيح انتهى وذهب أبو اسحق الزجاج وابن العربي أبو بكر الى ان الموجود من القردة من نسل المسوخ تمسك بحديث الباب وقال الجوهري وهو المعقد لحديث ابن مسعود المتقدم وأجابوا عن حديث الباب بأنه قاله قبل ان يوحى اليه بحقيقة الامر في ذلك ولذا لم يحزم به بخلاف النبي فانه جزم به كما في حديث ابن

واسكنه

مسعود وهذا الحديث أخرجه مسلم في أخر صحيحه (عن أبي هريرة رضي الله عنه

قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا وقع الذباب (واحد ذبابه) في شراب أحدكم) هو شامل لكل ما وقع وعند ابن ماجه من حديث أبي سعيد فاذا وقع في الطعام وعند أبي داود من حديث أبي هريرة فاذا وقع في اناء أحدكم والانا يكون فيه كل ثنى من ماء كولد ومشرروب (فليغمسه) زاد في الطب كله وفيه رفع توهم الجوار في الاكتفاء بغمسه وبعضه والامر للارشاد لمقالة الداء بالدهاء (ثم لينزعه) وفي رواية لينزعه وفي الطب ثم يطرحه في البرار رجال ثقات انه يغرس ثلاثا مع قول بسم الله (فان

في إحدى جنائحه) وهو الأيسر كما قيل والجناح يذكرو بوث فأنهم قالوا في جمعه اجنحه واجنح فاجنحه جمع المذكور كقذال وأقذله واجنح جمع المؤنث كشمال واشمل والحديث هنا جاء على التثنية (دأوا الأخرى) وهو الأيمن وحذف هنا حرف الجر في قوله والأخرى وفيه شاهد لمن يصحح لعطف على معمولي عاملين كالأخفش (شفاه) واستنيط من الحديث أن الماء القليل لا ينحس بوقوعه ما لا نقس له سائله فيه قال الأسنوي المتجه اختصاص الغسل بالذباب لأن غسمة تقدم الداء وهو مذكور في غيره وهذا الحديث ٤٧ أخرجه أيضا في الطب وابن ماجه أيضا وفيه

عن الصحابة ومن بعدهم أربعون أثرا كذا في الفتح (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم غفر) مذهب الله عن أي غفر الله (للمرأة) لم تسم (مومنة) زانية (مرت بك) بك على رأس ركن (بزلطو) يلث (يخرج) لسانه عاتشا (قال) كذا يقوله العطش فتزعت خفها) من رجها (فاوثقه به بجمارها) بنصيفها (فتزعت له من الماء) استنقت للكلب بخفه هامن الركية (فغفر لها بذلك) أي بسبب سقم الكلب وفيه أن الله تعالى يجازي عن الكبيرة بأعمال اليسير تفضلا منه من غير توبة كما هو الظاهر وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطهارة والشرب والنسائي (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) أنه (قال خلق الله عز وجل (آدم) عليه الصلاة والسلام زاد عبد الرزاق عن

ولكنه قد حكى البيهقي عن الحمدي أن سفيان كان يقول أن قوله في الحديث يوم خير يتعلق بالجر الإلهية لا بالمتعة وذكر السهيلي أن ابن عيينة روى عن الزهري بلفظ نهى عن كل الجر الإلهية عام خير وعن المتعة بعد ذلك وفي غير ذلك اليوم انتهى وروى ابن عبد البر أن الحمدي ذكر عن ابن عيينة أن النبي زمن خير عن طوم الجر الإلهية وأما المتعة فكان في غير يوم خير قال ابن عبد البر وعلى هذا أكثر الناس وقال أبو عوانة في صحيحه سمعت أهل العلم يقولون معنى حديث علي أنه نهى يوم خير عن طوم الجر الإلهية وأما المتعة فسكت عنها وانما نهى عن يوم الفتح انتهى قال في الفتح والحامل هو لا على هذا ما ثبت من الرخصة فيها بعد زمن خير كما أشار إليه البيهقي والله بكل على كلام هو لا ما في البخاري في الذابح من طريق مالك باللفظ نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم خير عن متعة النساء عن طوم الجر الإلهية وهذا كذا أخرجه مسلم من رواية ابن عيينة وأما في غزوة حنين فهو تعصيف كما تقدم والاصل خير وعلى فرض عدم ذلك التعصيف فيمكن أن يراد ما وقع في غزوة أوطاس لكونها هي وحنين واحدة وأما في غزوة تبوك فلم يقع منه صلى الله عليه وآله وسلم إذن بالاستمتاع كما تقدم وإذا تقرر هذا فالإذن الواقع منه صلى الله عليه وآله وسلم بالمتعة يوم الفتح منسوخ بالنهي عنها المؤبد كما في حديث سيرة الجهنى وهكذا لو فرض وقوع الإذن منه صلى الله عليه وآله وسلم بها في موطن من المواطن قبل يوم الفتح كان نهيه عنها يوم الفتح ناهضا له وأما رواية النهي عنها في حجة لوداع فهو اختلاف على الربيع بسيرة والرواية عنه بأن النهي في يوم الفتح أصح وأشهر ويمكن الجمع بأنه صلى الله عليه وآله وسلم أراد إعادة النهي ليشيع ويسمعه من لم يسمعه قبل ذلك ولكنه يكره على ما في حديث سيرة من التعريم المؤبد ما أخرجه مسلم وغيره عن جابر قال كنا نسبح بالقبضة من الدقيق والتمر الأيام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر ومدر من خلافة عمر حتى نهانا عن أن نحدث عمرو بن حريث فإنه يبعد كل البعد أن يجهل جمع من الصحابة النهي المؤبد الصادر عنه صلى الله عليه وآله وسلم في جمع كثير من الناس ثم يستمررون على ذلك حياته صلى الله عليه وآله وسلم لم يعد موته حتى ينهاهم عنها عمر وقد أجيب عن حديث جابر هذا بأنهم فعلوا ذلك في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يزل

معهم على صورته والضمير لا دم أي أوجده على الهيئة التي خلقه عليهم التي تنقل في النشأة الأولى ولا ترد في الارحام أطوارا كذريت به بل خلقه كما لا سواي من أول ما نفخ فيه الروح وعرض هذا التفسير بقوله في حديث آخر خلق آدم على صورة الرحمن وهي إضافة تشريف وتكريم لأن الله خلقه على صورته لم يشأ كما هي من الصور في الكمال والجمال ابطال أقول أهل الطباع وخص بالذكور تبيينه بالا على الأدنى (وطوله ستون ذراعا) بقدر ذراع نفسه أو بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند الخطاطين ورج الأول بأن ذراع كل أحد مثل ربه فلو كان بالذراع المعهود لكانت

يده قصيرة في جنب طول جسده وزاد أحمد من حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعة في سبعة أذرع عرضا (ثم قال) تعالى له (أذهب فسلم على أولئك من الملائكة فتجتمع ما يحبونك) من التهمة (وهذه تفتيتك وتحمية ذريتك) من بعدك وفي الترمذي من حديث أبي هريرة بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الحمد لله حمد الله بأذنه الحديث إلى قوله أذهب إلى أولئك الملائكة إلى ملائمتهم - جوس (فقال السلام عليكم فقلوا السلام عليكم ورحمة الله فزادوه ورحمة الله) وهذا أول مشروعية السلام وتخصيصه ٤٨ بالذكر لأنه فتح لباب المودة وتألف بالحب الأخوان المؤدى إلى

استكمال الإيمان كما في حديث مسلم عن أبي هريرة مرفوعة لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الأدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أنشأوا السلام بينكم (فكل من يدخل الجنة) يدخلها وهو (على صورة آدم) عليه السلام في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورته من السواد أو بوصف من العاهات (فلم ينزل الملائكة يتنص) في الجمال والطول (حتى الآن) فانتفى التناقض إلى هذه الأمة واستقر الأمر على ذلك قال ابن التيسين أي كإيراد الشخص شيئا فشيئا ولا يغير ذلك فيما بين الساعتين ولا اليومين حتى إذا كثرت الأيام تبين كذلك هذا الحكم في التنص قال في الفتح ويشكل على هذا ما وجد الآن من آثار الأمم السابقة كديار فرودقان مما كنتم تدل على أن قاتمهم لم تكن مفرطة الطول على حسب ما يقتضيه الترتيب السابق ولا شك أن عهدهم قديم وإن

سأله التسخ حتى نسي عن عمر واعتقد أن الناس بانفون على ذلك لعدم الناقل وكذلك يحمل فعل غيره من الصحابة ولذا ساغ لعمر أن ينسى ولهم الموافقة وهذا الجواب وإن كان لا يخلو عن تعسف ولكنه أوجب المصير إليه حديث سيرة الصحيح المصريح بالتحريم المزدوع وعلى كل حال فنحن متعبدون بما بلغنا عن الشارع وقد صدق لنا عنه التحريم المؤيد ومخالفة طائفة من الصحابة له غير قاذية في حجيته ولا قاطعة لنا بالمعذرة عن العمل به كلف والجمهور من الصحابة قد حفظوا التحريم وعملوا به ورووه لنا حتى قال ابن عمر فيما أخرجه عنه ابن ماجه يا ماذ صيغ ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذن لنا في المتعة فلانا ثم حرمها والله لا أعلم أحد انتفع وهو محضن الأرجحة بالبخارة وقال أبو هريرة فيما يرويه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هدم المتعة الطلاق واحدة والميراث أخرجه الدارقطني وحسنه الحافظ ولا يمنع من كونه حسنا كون في استناده مؤمل بن اسمعيل لان الاختلاف فيه لا يخرج حديثه عن حد الحسن إذا انضم اليه من الشواهد ما يقويه كما هو شأن الحسن غيره وأما ما يقال من أن تحايل المتعة مجمع عليه والجمع عليه قطعي وتكررها اختلاف فيه والاختلاف فيه ظني والظني لا ينسخ القطعي فيجيب عنه أن لا يمنع هذه الدعوى أي كون القطعي لا ينسخه الظني فما الدليل عليها بمجرد كونها مذهب الجمهور وغير متعين لمن قام في مقام المنع بسائل خصمه عن دليل العقل والسمع باجماع المسلمين وثنا بيان التسخ بذلك الظني اغماها ولا يستمرار الحدل لانفس الحدل والاستمرار ظني لا قطعي وأما قراة ابن عباس وابن مسعود وأبي بن كعب وسعيد بن جبير فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسعى فليست بقرآن عند مشروطي التواتر ولا سنة لأجل روايتها قرآنا فيكون من قبيل التفسير لا آية وليس ذلك بحجة وأما عند من لم يشترط التواتر فلا مانع من نسخ ظني القرآن بغاي السنة كما تقرر في الأصول

### \*(باب نكاح الحلال)\*

(عن ابن مسعود قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحلال والحلال له رواه أحمد والنسائي والترمذي وصححه والجملة لا النسائي من حديث علي بن عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا خير لكم بالتميس المستعار قالوا بلى يا رسول الله

قال

الزمان الذي بينهم وبين آدم دون الزمان الذي بينهم وبين أول هذه الأمة ولم يظهر

في الآن ما يزيل هذا الإشكال انتهى وحديث الباب أخرجه أيضا في الاستئذان ومسلم في صفة الجنة وصححه ابن حبان ورواه البزار والترمذي والنسائي من حديث سعيد المقبري وغيره عن أبي هريرة مرفوعة أن الله خلق آدم من تراب فجعله طينا ثم تركه حتى إذا كان حامداً سنوا خلقه ومصوره ثم تركه حتى إذا كان صامداً كالخزائن كان إبليس عير به فيقول خلقت لأمير عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان أول ما جرى فيه الروح بصرة وبشاعة فطس فقال الحمد لله فقال الله يرحل ربك الحديث



وفي حديث أبي موسى عما أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان مرثدا عن أن الله خلق آدم من قبضة قبضه من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض ففى هذا أن الله تعالى لما أراد برآز آدم من العدم الى الوجود قلبه فى ستة أطوار وطور التراب وطور الحين واللازب وطور الجاوطر والمصال وطور التسوية وهو جعل الخزفة التى هى المصال عظما ولما واما ثم نفخ فيه الروح وقد خلق الله تعالى الانسان على أربعة أضرب انسان من غير أب ولا أم وهو آدم وانسان من أب لا غير وهو حواء وانسان من أم لا غير وهو عيسى وانسان من أب وأم وهو الذى خلق من ماء ٤٩ دافق يخرج من بين الصلب والترائب يعنى من صلب الاب وترائب الام وهذا

قال هو المحلل لمن الله المحلل والمحلل له رواد ابن ماجه (حديث ابن مسعود صححه ابن القطان وابن دقيق العيد على شرط البخارى وطريق اخرى أخرجهما عبد الرزاق وطريق ثالثة أخرجهما السهقي فى مسنده وحديث على صححه ابن السككن وأعله الترمذى فقال روى عن مجاهد عن الشعبي عن جابر وهو وهم انتهى وفى اسناده مجاهد وفيه ضعف وحديث عقبة بن عامر أخرجه أيضا الحاكم وأعله أبو زرعة وأبو حاتم بالارسال وحكى الترمذى عن البخارى انه استنكره وقال أبو حاتم ذكرته ايحيى بن بكير فانكره انكارا شديدا وساق اسناده فى سنن ابن ماجه هكذا حديث ايحيى بن عثمان بن صالح المصرى قال حديث أبي قال سمعت الليث بن سعد يقول قال لى مشرح بن عاهان قال عقبة بن عامر فذكره ويحيى بن عثمان ضعيف ومشرح قد وثقه ابن معين وفى الباب عن ابن عباس عند ابن ماجه وفى اسناده زمعة بن صالح وهو ضعيف وعن أبي هريرة عند أحمد وإسحق والبيهقى والبخارى وابن أبي حاتم فى العلل والترمذى فى العلل وحسنه البخارى والاحاديث المذكورة تدل على محرم التحليل لان اللعن انما يكون على ذنب كبير قال الحافظ فى التلخيص استدلوهم بهذا الحديث على بطلان النكاح اذا شرط الزوج انه اذا نكحها بانته منه أو بشرط أنه يطلقها أو نحو ذلك وجعلوا الحديث على ذلك ولا شك ان اطلاقه يشمل هذه الصورة وغيرها لكن روى الحاكم والطبرانى فى الاوسط عن عمر أنه جاء اليه رجل فسأله عن رجل طلق امرأته ثلاثا فترجها أخ لعن غير مؤامرة ليحلها لآخيه هل تحل للاول قال لا الا بشكاح وغبية كأنه قد اسفا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وقال ابن حزم ليس الحديث على عمومته فى كل محال اذ لو كان كذا لم يدخل فيه كل واحد وبائع ومزوج فصح انه اراد به بعض المحللين وهو من أحل حراما غيره بلا جبة فتعين ان يكون ذلك فى شرط ذلك لانهم لم يمتثلوا فى أن الزوج اذا لم يتحللها الا لاول ونوت هى أنه لا تدخل فى اللعن فدل على أن المعتبر بشرط انتهى ومن المجوزين للتحليل بالشرط أبو ثور وبعض الحنفية والمؤيد بالله والهادوية وجعلوا أحاديث التحريم على ما اذا وقع الشرط انه نكاح تحليل قالوا وقد روى عبد الرزاق ان امرأة أرسلت الى رجل فزوجته نفسها ليحلها لزوجها فامرهم عمر بن الخطاب أن يقيم معها ولا يطلقها وأوعده أن يعاقبه ان طلقها فصح نكاحه ولم يأمره بأية تنافاه وروى

٧ نيل من وجهه فانه كالملازمة فى الاطلاع على ما كوت السموات والأرض وكالبشرى فى أحوال الطعم والمشرب واذا طهر الانسان من نجاسته النفسية وقادوراته البدنية وجعل فى جوار الله كان حينئذ أفضل من الملازمة قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب وفى الحديث الملازمة كخدم أهل الجنة (عن أنس رضى الله عنه قال بلغ عبد الله بن سلام) بتحقيق اللام الاسرائيلى (مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة) أى قدمه (فأنا نقل انى سألت عن ثلاث) من المسائل (لا يعلمن الا نبى ما أول انبساط الساعة) أى علاماتها (وما أول طعام



يا كاهل الجنة) فيها (ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه) أي يشبه أباه (ومن أي شيء ينزع إلى أخواله) يشبههم (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خبرني) بتشديد الواو (بهن) بالمسائل المذكورة (أنفاجبريل) عليه السلام (قال) أنس (فقال عبد الله) بن سلام (ذلك) يعني جبرئيل (عدوا اليه) ومن الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (مجيبا له) (أما أول اشراط الساعة فنار تحترق الناس من المشرق إلى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت) وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي أطيبها ٥٠ وهي في غاية اللذة وقيل هي أهنأ طعام وأمرؤه وقيل إن الحوت

هو الذي علمه الأرض والاشارة بذلك إلى نفاد الدنيا (وأما الشبه في الولد فان الرجل اذا غنى المرأة) أي جامعها (فسبقها ثاؤها كان الشبه له واذا سبق ثاؤها كان الشبه لها) وفي حديث عائشة عندهم سلم اذا علا ماء الرجل ماء المرأة أشبهه أعماله واذا علا ماء المرأة ماء الرجل أشبهه أخواله والمراد بالعلوها السابق لان كل من سبق فقد علا شأنه فهو علو معنوي وقيل غير ذلك (قال) ابن سلام (أنهم أنكر رسول الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت) بضم الموحدة وسكون الهاء وتضم جمع بهت كقضب وقضب وهو الذي نهت العقول له بما يفتره من الكذب أي كذابون عمارون لا يرجعون إلى الحق (ان علوا باسلامي قبل أن تسألهم) عنى (بهتوني) كذبوا على (عندك بخاتم اليهود) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ودخل عبد الله) بن سلام (البيت فقال رسول الله صلى

عبد الرزاق أيضا عن عرو بن الزبير انه كان لا يرى بأسا بالتخليل اذا لم يعلم أحد الزوجين قال ابن حزم وهو قول سالم بن عبد الله والناسم بن محمد قال ابن القيم في اعلام الموقعين وضع عن عطاء فيمن نكح امرأته محلا ثم رغب فيها فامسكها قال لا بأس بذلك وقال الشعبي لا بأس بالتخليل اذا لم يأمر به الزوج وقال الليث بن سعد ان تزوجها ثم فارقها فترجع إلى زوجها وقال الشافعي وأبو نوح المحلل الذي يفسد نكاحه هو من تزوجها ليحلها ثم يطلقها فأما من لم يشترط ذلك في عقد النكاح فعقد صحيح لا داخل فيه سواء شرط عليه ذلك قبل العقد أو لم يشترط فوى ذلك أول ينوه قال أبو نوح وهو ما أجور وروى بشر بن الوليد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة مثل هذا سواء وروى أيضا عن محمد وأبي يوسف عن أبي حنيفة انه اذا نوى الثاني والمرأة التخليل لا لول لم يحل له بذلك وروى الحسن بن زياد عن زفر وأبي حنيفة انه ان شرط عليه في نفس العقد انه انما تزوجها ليحلها لا لول فانه نكاح صحيح ويطل الشرط وله أن يقيم معها فانه ثلاث روايات عن أبي حنيفة قالوا وقد قال الله تعالى فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره وهذا زوج قد عقد به وروى في رضاءها وخلوها عن الموانع الشرعية وهو راغب في ردها إلى زوجها الاول فيدخل في حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا انكاح رغبة وهذا انكاح رغبة في تحليلها للمسلم كما أمر الله تعالى بقوله حتى تنكح زوجا غيره والنبي صلى الله عليه وآله وسلم انما شرط في عودها إلى الاول بمجرد ذوق العسل بينهما فالعسل له حلت له بالنص والمالعة صلى الله عليه وآله وسلم لم يحلل فلا ريب أنه لم يرد كل محل ومحل له فان الولي لم يحل لما كان حراما قبل العقد والحكم المزوج محل بهذا الاعتبار والاتباع أمته محل للمستري وطأها فان قلنا العام اذا خص صار مجلا فلا احتجاج بالحديث وان قلنا هو حجة فيما عدا محل التخصيص فذلك مشروط ببيان المراد منه ولسانا ندري المحلل المراد من هذا النص أهو الذي نوى التخليل أو شرطه قبل العقد أو شرطه في صلب العقد والذي أحل ما حرمه الله تعالى ورسوله ووجدنا كل من تزوج مطلة ثلاثا فانه محل ولو لم يشترط التخليل أول ينوه فان الحل حصل بوطئه وعقد ومعلوم قطعا انه لم يدخل في النص فعلم ان النص انما أراد به من أحل الحرام به له أو وعده وكل مسلم لا يشك في أنه أهل للعنة وأما من قصد الاحسان إلى أخيه

الله عليه وآله وسلم) لليهود (أي رجل فيكم عبد الله بن سلام فقالوا علمه وابن اعلمنا أخيرا) المسلم وابن أخيرا) افعل تفضيل من الخير (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنفأ بتم) أي أخبروني (ان أسلم عبد الله) تسلاوا (قالوا اعانه الله من ذلك فخرج عبد الله) من البيت (اليهم فقال أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقالوا) شرفنا وابن شرفنا ووقعوا فيه (ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وأما الشبه لان الترجمة في خلق آدم وذريته) عن أبي هريرة (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قال لولا نبوا سراييل ليجترأ للعلم) بخلافه فمجهول ساكنة ونون مفتوحة فزاي

لم يمتن وأصل ذلك فيهماروى عن قتادة أن بنى إسرائيل ادخروا لحم السلوى وكانوا هم وأعين ذلك فعوقبوا بذلك فاستمرقتن اللحم من ذلك الوقت (ولولا حواء) بالهمز عددوا سميت بذلك لأنهم أم كل حي (لم تخن التي زوجها) حيث زيفت لزوجها آدم الأكل من الشجرة فسرى في أولادها مثل ذلك فلا تكاد امرأته تسلم من خيانة زوجها بالفعول أو القول قال في الفتح وليس المراد بالخيانة هنا ارتكاب الفاحشة حاشا وكلا ولكن لما مالت إلى شهوة النفس من أكل الشجرة وحصدت ذلك لا آدم عد ذلك خيانة له وأما من جاء بعدهم من النساء فخيانة كل واحدة منهن بحسبها ٥١ وقريب من هذا حديث جدد آدم بفجرت ذريته وفي الحديث إشارة إلى تسليمة الرجال بما يقع لهم من نسائهم بما وقع من أمهين الكبرى وإن ذلك من طبعهن فلا يفرط في لوم من يقع منها شيء من غير قصد إليه أو على سبيل التدوير فيبقى لمن أن لا يتسكن بهذا في الاسترسال في هذا النوع بل يضبطن أنفسهن ويجاهدن

هواهن والله المستعان ﴿٥٢﴾ (عن أنس رضي الله عنه يرفعه) هي لفظة يستعملها المحدثون في موضع قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحو ذلك (إن الله تعالى يقول) يوم القيامة (لا هو من أهل النار عذابا) يقال هو أبو طالب (لأن لك ما في الأرض من شيء كنت تفقدى به) من الافتداء وهو خلاص نفسه مما وقع فيه بدفع ما يسلكه (قال نعم قال) الله تعالى (فقد سألتك ما هو وأهون من هذا وأنت في صلب آدم) حين أخذت الميثاق وهذا موضع الترجمة فإن نفسه إشارة إلى قوله تعالى وإذا أخذت ربك من بنى آدم من

المسلم ورغب في جمع شمله بزوجه ولم شمله وشعث أولاده وعياله فهو محسن وماعلى المحسنين من سبيل فضلا عن أن يلحقهم لعنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يخفى أن هذا كله معزل عن الصواب بل هو من المجادلة بالباطل التي ودفعه لا يخفى على عارف

### • (باب نكاح الشغار) •

(عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الشغار والشغار أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه ابنته وليس بينهما صداق رواه الجماعة لكن الترمذى لم يذكره - ميراث - غار وأبو داود جده - له من كلام نافع وهو كذلك في رواية متفق عليها

• وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا شغار في الإسلام رواه مسلم • وعن أبي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الشغار والشغار أن يقول الرجل لزوجته أبتك وأزواجك ابنتي أوزوجك أختك وأزواجك أختي رواه أحمد ومسلم • وعن عبد الرحمن بن هرم عن الأعرج أن العباس بن عبد الله بن عباس أن نكح

عبد الرحمن بن الحكم ابنته وأنكحه عبد الرحمن ابنته وقد كانا جلاء صداقا فكتب معاوية بن أبي سفيان إلى مروان بن الحكم يأمره بالتفريق بينهما وقال في كتابه هذا الشغار الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه أحمد وأبو داود • وعن

عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام ومن انتهب فليس مما رواه أحمد والنسائي والترمذى وصححه) حديث معاوية في استماده محمد بن اسحق وقد تقدم اختلاف الأئمة في الاحتجاج بحديثه وفي الباب عن أنس عند أحمد والترمذى وصححه والنسائي وعن جابر عند مسلم وأخرج البيهقي عن جابر أيضا نهى عن الشغار أن تسلم هذه بهذه بغيره مائة بضع هذه وبضع هذه صداق هذه وأخرج عبد الرزاق عن أنس أيضا مرفوعا لا شغار في الإسلام والشغار أن يزوج الرجل الرجل أخته باخته وأخرج أبو الشيخ من حديث أبي ربيعة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن المشاغرة والمشاغرة أن يقول زوج هذا من هذه وهذه من هذا بالامهر

ظهورهم وديانتهم وأنهم دهم على أنفسهم (أن لا تشركي بأيت) إذا خرجت إلى الدنيا (الاشرك) وهذا الحديث أخرجه أيضا في صفة الجنة والنار وأخر الرافق ومسلم في التوبة ﴿٥٣﴾ (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لا تقتل نفس) من بنى آدم مبنيا لا مفعول (ظالم) إلا كان على ابن آدم الأول) فأبيل حيث قتل أخاه هابيل (كفل) بكسر الكاف واسكان القاف نصيب (من دمها) لأنه أول من سن القتل على وجه الأرض من بنى آدم قال في الفتح أورده هنا ليلحم بقصة بنى آدم حيث قتل أحدهما الآخر ولم يصح على غيره شيء من قصته ما روي بقصته

الله علينا في القرآن من ذلك كغاية عن غيره واختلاف في اسم التنازل فالتشبه وقايل وقيل اسم المقتول قين بلفظ الحداد وقيل قايين وفي القسطلاني ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان القاتل قاييل ولد آدم من صلبه فهو داخل في لفظ الذرية في الترجمة والحديث أخرجه أيضا في الديان والاعتصام ومسلم في الحدود والترمذي في العلم والنسائي في التفسير وعروان ما جاء في الديان انتهى وذكر السدي في تفسيره عن مشايخه بأسانيد أنه سبب قتل قاييل لاختلافه هايل ان آدم كان تزوج ذكر كل بطن من ولده باثني الاخر وان أخت ٥٢ قاييل كانت أحسن من أخت هايل فأراد قاييل أن يستأثر بأخته

وأخرج الطبراني عن أبي بن كعب مرفوعا لا شغار قالوا يا رسول الله وما الشغار قال انكاح المرأة بالمرأة لاصداق بينهما قال الحافظ واسناده وإن كان ضعيفا لكنه يستأنس به في هذا المقام قوله الشغار بمعنى الثمن الاولي مكسورة قوله والشغار ان زواج الخ قال الشافعي لا أدري التفسير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو عن ابن عمر أو عن نافع أو عن مالك هكذا حكى عن الشافعي البيهقي في المعرفة قال الخطيب تفسير الشغار ليس من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإنما هو من قول مالك وهكذا قال غير الخطيب قال القرطبي تفسير الشغار صحيح موافق لما ذكره أهل اللغة فان كان مرفوعا فهو المقصود وان كان من قول الصحابي فيقبول أيضا لانه أعلم بالمقال وأقرب بالحال وللشغار صورتان احدهما المذكورة في الاحاديث وهي خلوي بضع كل منهما من الصداق والثانية أن يشترط كل واحد من الوليين على الآخر ان يزوجه وليته في العلماء من اعتبر الاولي فقط فنعها دون الثانية وليس المقتضى للبطان عندهم مجرد ترك ذكر الصداق لان النكاح يصح بدون تسميته بل المقتضى لذلك جعل البضع صدقا واختلفوا فيما اذا لم يصرح بذكر البضع فالاصح عندهم الصلة قال القفال العلة في البطان التعليق والتوقيف وكأنه يقول لا ينعقد ذلك نكاح ابنتي حتى ينعقد لي نكاح ابنتك وقال الخطابي كان ابن أبي هريرة يشبهه برجل تزوج امرأته وبستنتى عضوانهما وهذا لا خلاف في فساد ما قال الحافظ وتقرر بذلك انه يزوجه وليته ويستنتى بضعها حيث يجبه له صداقا لا لاخرى وقال المؤيد بالله وأبو طالب العلة كون البضع صار ملكا لا لاخرى قال ابن عبد البر أجمع العلماء على ان نكاح الشغار لا يجوز ولكن اختلفوا في صحته فالجمهور على البطلان وفي رواية عن مالك يفسح قبل الدخول لابعده وحكام ابن المنذر عن الاوزاعي وذهب الحنفية الى صحته وجوب المهر وهو قول الزهري ومالك والثوري والليث ورواية عن أحمد واسحق وأبي ثور هكذا في الفتح قال وهو قوي على مذهب الشافعي لاختلاف الجهة لكن قال الشافعي الفسء محرمات الاما أحل الله أو ملاءم في النهي ان النهي عن نكاحنا كذا التحريم انتهى وظاهر ما في الاحاديث من النهي والنهي ان الشغار حرام باطل وهو غير مختص بالبنات والاخوات قال النووي اجمعوا على ان غير البنات من الاخوات وبنات الاخ وغيرهن كالبنت في ذلك انتهى وتفسير الجلب

بمنه آدم قال ألح عليه أمرهما أن يقربا قربانا فقرب قاييل نومة من زرع وكان صاحب زرع وقرب هايل جذعة سمينة وكان صاحب مواش ففترت نار فاكنت قربان هايل دون قاييل وكان ذلك سبب الشر بينهما وهذا هو المذهب (عن) زينب بنت جحش رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله (وسلم دخل عليها) الضمير لزينب حال كونه (فرعا) بكسر الزاي خاتفا (يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب) قيل خص العرب بالذكرة إشارة الى ما وقع من قتل عثمان منهم وأراد ما يقع من مفسدة يا جوج وما جوج أو من التركة من المفسدة العظيمة في بلاد الاسلام (فتح اليوم من ردم يا جوج وما جوج) أي من سدهما وهما قبايلتان من ولديات بن فوح روى ابن مردويه والحاكم من حديث حذيفة مرفوعا يا جوج أمة وما جوج أمة كل أمة أربع مائة ألف رجل

لا يموت أحدهم حتى ينظر الى ألف رجل من صلبه كلهم قد سجل الصلاح لا يمرون على نبي اذا خرجوا الا كلوه ويا كل من مات منهم وقد أشار النووي وغيره الى حكاية من زعم ان آدم نام فاحتلم فاختلط منيه بالتراب فتولد منه يا جوج وما جوج من نسله قال ابن كثير وهذا القول غريب جدا ثم لا دليل عليه لامن عقل ولا من نقل ولا يجوز الاعتقاد هنا على ما يحكيه بعض أهل الكتاب لما عندهم من الاحاديث المقتضية وذكر ابن هشام في التيجان ان أمة منهم آمنوا بالله فتركهم ذوالقرنين المأبى السد بارميدية فهو التبرك لذلك قال ابن كثير ذكر ابن جرير عن وهب بن منبه أن

فيه كَرْدَى القرنين ويأجوج وماجوج فيه طول وغربة ونكارة في أشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر لعظمهم وأذانهم وكذا روى ابن أبي حاتم في ذلك أحاديث لا تصح أسانيدُها (مثل هذه وحلق) بتشديد اللام وبالتف (باصبعيه الإبهام والتي تليها) وللبخاري في الفتن من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري وعنه سفيان ثمانية وأمانة ولمسلم من حديث أبي هريرة عن طريق وهيب وعنه وهيب يده تسعين فاختلف في العاقد وأجاب ابن العربي بأن العقد مدرج ليس من قوله صلى الله عليه وآله وسلم وإنما الرواة عبروا عن الإشارة في قوله مثل هذه بذلك ٥٣ (قالت زينب ابنة جحش فقلت يا رسول الله أئمتنا

وفينا الصالحون قال نعم إذا كثروا الخبث) بفتح الخاء القسوق والقجور والزاخامة أو أولاده قال في النكاح كعب والظاهر أنه المعاصي مطلقا وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن وأخرجه مسلم أيضا واتفقا على إخراجيه من طريق الزهري لكن رواه مسلم عن زينب بنت أبي سلمة عن حبيبة بنت أم حبيبة بنت أبي سفيان عن أمها أم حبيبة والبخاري اسقط حبيبة وفي الاسناد على هذا من الغرائب فادرة عزيرة الوقوع من ذلك رواية الزهري عن عروة وهما تابعيان واجتماع أربع نسوة في سننه كلقن يروى بعضهم عن بعض ثم كل منهم بحبيبة ثم ثمان ربيات وثمان زوجات رضى الله عنهم (عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى) راد في سورة الحج يوم القيامة (يا آدم فبقول البين) أي إجابة لتبعده إجابة ولزوما لطاعتك فهو من

والجنب قد تقدم في الزكاة

### \* (باب الشروط في النكاح وما نهى عنه منها) \*

(عن عقبه بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحق الشروط أن يوفى به ما استحللتم به الفروج رواء الجماعة \* وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى أن يخطب الرجل على خطبة أخيه أو يبيع على يبعه ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفني ما في صحتها أو أنها فاعا رزقها على الله تعالى متفق عليه \* وفي لفظ متفق عليه نهى أن تسترط المرأة طلاق أختها \* وعن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يحل أن تنكح امرأة طلاق أخرى رواء أحد) قوله أحق الشروط أن يوفى به في رواية للبخاري أحق ما وفتيتم من الشروط وفي أخرى له أحق الشروط أن توفوا به قوله ما استحللتم به الفروج أي أحق الشروط بالوفاء شروط النكاح لأن أمره أحوط وبأنه أصبغ قال الخطابي الشروط في النكاح مختلفة فتم ما يجب الوفاء به اتفاقا وهو ما أمر الله به من أماله معروف أو تدرج باحسان وعليه جل بعضهم هذا الحديث ومنها ما لا يوفى به اتفاقا كسؤال المرأة طلاق أختها ومنها ما اختلف فيه كاستراط أن لا يتزوج عليها ولا يتسرى أولا ولا ينقلها من منزلها إلى منزلها وعند الشافعية الشروط في النكاح على ضربين من أمالي يرجع إلى الصدق فيجب الوفاء به وما يكون خارجا عنه فيختلف الحكم فيه قوله نهى أن يخطب الرجل على خطبة أخيه قد تقدم الكلام على هذا في أول كتاب النكاح قوله أو يبيع على يبعه قد تقدم الكلام عليه في كتاب البيع قوله ولا تسأل المرأة طلاق أختها ظاهر هذا التحريم وهو محمول على ما إذا لم يكن هناك سبب يجوز ذلك لرؤية المرأة لا ينبغي معها أن تستقر في عصمة الزوج ويكون ذلك على سبيل النصيحة المحضة أو لضرر يحصل لهما من الزوج أو لالزوم منها أو يكون سؤا لها ذلك تقويضا للزوج رغبة في ذلك فيكون كالخلع من الأجنبية إلى غير ذلك من المقاصد المختلفة وقال ابن حبيب جل العلماء هذا النهي على الذنب فلو فعل ذلك لم يفسخ النكاح وتعبقه ابن بطال بأن في الحل صريح في التحريم ولكن لا يلزم منه فسخ النكاح وإنما فيه التغليظ على المرأة أن تسأل طلاق الأخرى وترض بما قسم الله

المصادر المتماثلة لفظا ومعناه التكرير بلا حصر ومثله (وسعدك) أي أسعدني أسعدا بعد أسعاد (والخبري يدك فيقول) الله تعالى له (أخرج) من الناس (بعث النار) أي مبعوثهم أو هم أهلها (قال) يارب (وما بعث النار) أي وما مقد أو مبعوث النار (قال) تعالى (من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فعمده) أي عذقه قوله تعالى لا دم أخرج بعث النار (بشيب الصغير) من شدة الهول لو قصروا جوده لأن الهول يضعف القوى ويسرع بالشيب وهو محمول على الحقيقة لأن كل أحد يبعث على ما مات عليه فيبعث الطفل طفلا فإذا وقع ذلك بشيب الطفل من شدة الهول (وتضع كل ذات حمل حملها) لو فرض وجودها أو أن

من مات حاملا بعث حاملا فضع حملها من الفزع (وترى الناس سكارى) من الخوف (وما هم بسكارى) من الشراب  
او المعنى كانوا سكارى من شدة الامر الذي ادهش عقولهم وما هم بسكارى على الحقيقة كذا قرروه (ولكن عذاب الله  
شديد) لتعليل لاثبات السكر المجازى لما نفي عنهم السكر الحقيقي وهل هذا الخوف لكل احد او لاهل النار خاصة قال قوم  
الفزع الاكبر وغيره يختص باهل النار اما اهل الجنة فيخشرون آمنين قال تعالى لا يجزئهم الفزع الاكبر وقال آخرون  
الخوف عام والله يفعل ما يشاء (قالوا) أى من حضر ٥٤ من العصابة (يا رسول الله ويا ذاك الواحد قال) صلى الله عليه

وآله وسلم (أبشروا) بقطع  
الهمزة وكسر الشين (فان منكم  
رجل ومن يأجوج ومأجوج  
ألف) وفي سورة الحج من يأجوج  
ومأجوج ثمة مائة وتسعة  
وتسعين ومنكم واحد الحديث  
والحكم للزائد (ثم قال) صلى  
الله عليه وآله وسلم (و) الله الذي  
تسمى بيده انا أرجوان تكونوا  
اى امته المؤمنون به (رباع أهل  
الجنة) ~~فكبرنا~~ سرور اهل هذه  
البشارة العظيمة (فقال) صلى  
الله عليه وآله وسلم (أرجوان  
تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا)  
سرور ذلك (فقال) صلى الله  
عليه وآله وسلم (أرجوان تكونوا  
نصف اهل الجنة) ولا يعارض  
هذا ما في الترمذى وحسنه عن  
بريدة مرفوعا اهل الجنة عشرون  
ومائة صف ثمانون منها من  
هذه الامة واربعون منها من  
سائر الامم لانه ليس في حديث  
الباب الجزم بانهم نصف اهل  
الجنة فقط وانما هو جاريه  
لامته ثم اعلم الله بعد ذلك ان  
امته ثلثا اهل الجنة (فيكبرنا)

لها والتصريح بنفي الحمل وقع في رواية أحمد المذكورة في الباب ووقع ايضا في رواية  
للبخارى قوله لتكنفتي بفتح المثناة الاولى وسكون الكاف من كفات الاناء اذا قلبته  
وافرغت ما فيه وفي رواية للبخارى لتستقرغ ما في صفتها وفي رواية له لتكنف أو أخرجه  
أبو نعيم في المستخرج بلفظ لا يصلح لامرأة أن تسترط طلاقا أختها ~~تكنفى~~ اناها  
وأخرجه الاسماعيلي وقال لتكنفى وكذا البيهقي وهو بفتح المثناة وسكون الكاف  
وبالهزمة وفي رواية للبخارى لتكنفى بضم المثناة من اكفانه بمعنى أملمته والمراد بقوله  
ما في صفتها ما يحصل لهما من الزوج وكذلك معنى أو انما قوله طلاقا أختها قال النورى  
معنى هذا الحديث نهى المرأة الاجنبية أن تسأل رجلا طلاق زوجته وان يزوجها  
هى فيصير لهما من نفقتها ومعتقه ومعاشرته ما كان للمطلة فعبر عن ذلك بقوله  
لتكنفى ما في صفتها والمراد باختم غيرها سواء كانت أختها من القرب أو الرضاع  
أو الدين وحل ابن عبد البر الاخت هنا على الضرة ومن الشروط التى هى من مقتضيات  
النكاح ومقاصده شرطها عليه العشرة بالمعروف والافتاق والكسوة والسكنى وأن  
لا يقصر فى شئ من حقها من قسمة ونحوها وشرطه عليها أن لا يخرج الا باذنه ولا تمنعه  
نفسه او لا تمصرف فى متاعه الا برضاء وأما الشروط التى تنافى مقتضى العقد كأن  
تشرط عليه أن لا يقسم اضرتها أو لا ينفق عليها أو لا يتسرى أو يطلق من كانت تحتها  
فلا يجب الوفاء بشئ من ذلك ويصح النكاح وفي قول للشافعي يبطل النكاح وقال  
أحمد وجماعة يجب الوفاء بالشروط مطاقا وقد استشكل ابن دقيق العيد فى الحديث  
على الشروط التى هى من مقتضيات النكاح وقال تلك الامور لا تؤثر فى الشروط فى  
ايجادها وسياق الحديث يقتضى الوفاء بها والشروط التى هى من مقتضى العقد  
مستوية فى وجوب الوفاء بها واختلف اهل العلم فى اشتراط المرأة أن لا يخرج جهاز زوجها  
من بداهة الحكي الترمذى عن اهل العلم من العصابة قال ومنهم عمرانه يكره قال وبه يقول  
الشافعي وأحمد واسحق وروى ابن وهب باسناد جيد ان رجلا تزوج امرأة فشرط أن  
لا يخرجها من دارها فارتفعوا الى عمره فوضع الشرط وقال المرأة مع زوجها قال أبو  
عبيد تضادت الروايات عن عمرى هذا وحكى الترمذى عن على انه قال سبق شرط الله  
شرطها قال وهو قول النورى وبعض اهل الكوفة قال أبو عبيد وقد قال يقول عمر

سرور ايمانهم به تعالى ونكر الاعطاء بعامن نصف لانه واقع فى النفس وابلغ فى الاكرام مع الحمل  
لهم على تجديد الشكر (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (ما نتم فى الناس) فى الحشر (الا كالشجرة السوداء) بفتح العين  
(فى جلد ثور ابيض او كشعة بيضاء فى جلد ثور اسود) واللتنوع اوشك من الراوى وهذا فى الحشر كما مروا ما فى الجنة فهم  
نصف الناس هناك او ثلثاهم كما هو مطابقة الحديث للترجمة فى قوله فان منكم رجل ومن يأجوج ومأجوج ألف اذ فيه  
الاشارة الى كثرتهم وان هذه الامة بالنسبة اليهم نحو عشرين عشرين وانهم من ذرية آدم ردا على من قال بخلاف ذلك وهذا

الحديث أخرجه أيضاً التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) أنه قال إنكم تحشرون عند الخروج من القبر رجال كونكم (حفاة) بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء جمع حاف أي بلاخف ونعل (عراة) أي لا ثياب عليهم جميعهم أو بعضهم يحشرون عرايا وبعضهم كاسيا الحديث سعيده عند أبي داود وصححه ابن حبان مرفوعا إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها (غزلا) بضم الغين المعجمة واسكان الراء أي غير مختونين والغزلة مائة قطعة الختان وهي القلقة (ثم قرأ كابد أنا أول خلق نعيمه) أي نوحده بعينه بعد ٥٥ أعداده مرة أخرى وأنه يدتركيب أجزائه بعد

تفريقها من غير إعدام والأول أوجه لأنه تعالى شبه الاعادة بالابتداء والابتداء ليس عبارة عن تركيب الأجزاء المتفرقة بل عن الوجود بعد العدم فوجب أن تكون الاعادة كذلك (وعدا علينا أنا كافا علين) الاعادة والبعث قال ابن عبد البر يحشرون الآدمي عرايا وليس كل من الأعضاء ما كان له يوم ولد فنقطع منه شيء مرة إليه حتى لا قلل وقال أبو الوفاء بن عقيل حشنة الألقاف موفاة بالقلقة فتكون ارق فلما ازالوا تلك القطعة في الدنيا أعادها الله تعالى لبيدتها من حلاوة فضله قال في شرح المشكاة فان قلت سياق الآية في إثبات الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم عن العدم كما أوجدناكم وألا عن العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور أي من كونهم غزلا وأجاب بأن سياق الآية وعبارتها دل على إثبات الحشر وإشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماع (وأول من

عمر بن العاص ومن التابعين طاوس وأبو الشعثاء وهو قول الأوزاعي وقال الليث والثوري والجهور بقول علي حتى لو كان صدق مثلها ما نة مثلا فرضيت بضم سين على أن لا يخرجها فلهذا أخرجها ولا يلزمه إلا المسمى وقالت الحنفية لها أن ترجع عليه بما نقصت له من الصدق وقال الشافعي يصح النكاح وبإغوا الشرط ويلزمه مهر المثل وعنه يصح وتستحق السكك كذا في الفتح قال أبو عبيد والذبي أخذ به أنا أمره بالوفاء بشرطه من غير أن نحكم عليه بذلك قال وقد أجمعوا على أنه لو اشترطت عليه أن لا يوطأها لم يجب الوفاء بذلك الشرط وكذلك هذا وما يقوى حمل حديث عقبة على النسيب حديث عائشة في قصة بريدة المتقدم بالفظ كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وقد تقدم أيضا حديث المسلمون عند شروطهم إلا بشرط أحل حراما أو حرم حلالا وأخرج الطبراني في الصغير بإسناد حسن عن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب أم مبشر بنت البراء من معروف فماتت أنى شرطت لزوجي أن لا أتزوج بعده فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن هذا لا يصلح

#### \*(باب نكاح الزاني والزانية)\*

(عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الزاني المجلود لا ينكح الاثمة) رواه أحمد وأبو داود \* وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رجلا من المسلمين استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في امرأته يقال لها أم مهزول كانت تسافح وتشرط له أن تنفق عليه قال فاستأذن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وأذكر له أمرها فقرا عليه نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك رواه أحمد \* وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن مرد بن أبي مرد الغنوي كان يحمل الاساري بركة وكان بركة بنى يقال لها عناق وكانت صدقة قال فبنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله أنكح عناقا قال فسكت عني فنزلت والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك فدعاني فقرأها علي وقال لا تنكحها رواه أبو داود والنسائي والترمذي حديث أبي هريرة قال الحافظ في بلوغ المرام رجاله ثقات وحديث عبد الله بن عمرو

بكسي) من الأتية (يوم القيامة إبراهيم) عليه الصلاة والسلام بعد حشر الناس كلهم عراة أو بعضهم كاسيا أو بعد خروجهم من قبورهم بأنواعهم التي ما بقوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون أول من يكسى من الجنة إبراهيم عليه السلام وزاد البيهقي في الأسماء والمقامات من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعا أول من يكسى إبراهيم من الجنة حلة ويؤتي بكرمى فيوضع عن يمين العرش ويؤتي في فاكسي حلة من الجنة لا يقوم لها البشر ويقال إن الحكمة في خصوصية إبراهيم بذلك ليكونه التي في النار عريانا وقيل ليكونه أول من لبس السراويل ولا يلزم من خصوصيته



بذلك تفضيله على نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم لان المفضول قد ينال بشئ يختص به ولا يلزم منه الفضيلة المطلقة ويمكن أن يقال لا يدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك على القول بأن المتكامل لا يدخل في عموم خطابه كذا في الفتح وعبارة القسطلاني ولا يلزم من تخصيص ابراهيم بأولية الكسوة هناك أفضليته على نبينا صلى الله عليه وآله وسلم لان حلة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم في كل قصير بنفسها ما فات من الأولوية وكل تبيين من فضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها ولم يكن له سوى خصوصية الشناعة العظمى لكن انتهى ٥٦ وقد ثبت لابراهيم أوليات أخرى كثيرة منها أنه أول من صاف

الضيف وقص الشارب واختن ورأى الشيب وغير ذلك قال السافظ ابن حجر وقد أتيت على ذلك بأدلة في كتابي إقامة الدلائل على معرفة الأوائل انتهى قلت وقد ذكر السيوطي أوائل كثيرة في كتابه تاريخ الخلفاء واستوفى السافظ شرح حديث الباب في أوائل الرقاق من فتح الباري فراجعه وان شاء الله أصحاحي يؤخذ بهم ذات الشمال) وهي جهة الذار (فأقول أصحاحي أصحاحي) أي هؤلاء أصحاحي في رواية أصحاحي أصحاحي مع غير من إشارة إلى قوله عبد الله والتكرير للأكبر (فيقال أنهم لم) بالميم وفي لفظ ابن (يزاوا مرتدين على اعتسابهم) بالكسر (منذ فارتهم) قيل المراد بهم قوم من جنات الاعراب ممن لانصرة له في الدين عن ارتد بعد موته صلى الله عليه وآله وسلم ولا يقدح ذلك في الصحابة المشهورين فان أصحابه وان شاع استعماله عرفاه من لازمه

أخرجه أيضا الطبراني في الكبير والوسط قال في جمع الزوائد رجال أحمد ثقات وحديث عمرو بن شعيب حسنه الترمذي وفي الباب عن عمرو بن الاحوص انه شهد حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه وذكروا وعظم ثم قال استوصوا في النساء خيرا فانما هن عندكم عوان ليس غلظكون ممن شربا غير ذلك الآن باتين بقاحشة مميضة فان فهران فاهجر وهن في المضاجع وانزروهن ضربا غير مبرح فان أظعنكم فلا تبعوا عليهن سيلا أخرجه ابن ماجه والترمذي وصححه وعن ابن عباس عند أبي داود والنسائي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان امرأتي لا تقرب لاس قال غربها قال أخاف أن تتبعها تنسى قال فاسقمت معي قال المنذري ورجال اسنادهم يمتحنهم في الصحبة وذكر الدارقطني ان الحسن بن بن واقد تفرد به عن عارة ابن أبي حفصة وان الفضل بن موسى السيمياني بكسر المهملة ثم تحتيمة ثم نوين بينهما ألف تفرد به عن الحسن بن واقد وأخرجه النسائي من حديث عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن عباس وبوق عليه في سننه تزويج الزانية وقال هذا الحديث ليس بثابت وذكر أن المرسل فيه أولى بالصواب وقال الامام أحمد لا تقرب يد لاس تعطى من ماله قلت فابا عبيد يقول من الفجور قال ليس عندنا الا انه اعطى من ماله ولا يكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليأمره بامسا كهواهي تفجروا من نفسه ابن الاعرابي فقال من الفجور وقال الخطابي معناه الزانية وانتم اطارعة لمن أرادها لاترديه وعن جابر عند البيهقي في حديث ابن عباس قوله الزاني المجلود الخ هذا الوصف خرج خرج الغالب باعتباره من ظهر منه الزنا وفيه دليل على انه لا يحل للمرأة أن تتزوج من ظهر منه الزنا وكذلك لا يحل للرجل أن يتزوج من ظهر منه الزنا ويدل على ذلك الآية المذكورة في الكتاب لان في آخرها وحرم ذلك على المؤمنين فانه صريح في التحريم قال في نهاية المجتهد اختلوا في قوله تعالى وحرم ذلك على المؤمنين هرخرج مخرج الدم أو مخرج التحريم وهل الإشارة في قوله ذلك الى الزنا أو الى النكاح قال وانما صار بالجهو والى حمل الآية على الذم لاعلى التحريم لحديث ابن عباس الذي قدمناه وقد حكى في البصر عن علي وابن عباس وابن عمر وجابر وسعيد بن المسيب وعروة والزهرى والعروة ومالك والشافعي وربيعة وأبي ثور انهم التحرم المرأة على من زنى بها القوله تعالى وحمل لاسكم

من المهاجرين والانصار شاع استعماله في كل من تبعه أو أدرك حضرته وقد علمه ولو مرة أو المراد بالارتداد اساعة السيرة والرجوع عما كانوا عليه من الاخلاص وصدق النية (فأقول كما قال العبد الصالح) عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام (وكنتم عليهم شهيذا مادمت فيهم) أي رقبيا عليهم أمنهم من الارتداد أو من اهدا لاحوالهم من كفروايمان (الى قوله الحكيم) وهذا الحديث أخرجه في التفسير والرقاق وأحاديث الانبياء ومسلم في صفة النبوة والتفجير والنسائي في الجنائز والتفسير (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) انه

(قال باقى ابراهيم أباه ازر يوم القيامة وعلى وجه آزر قفرة) سواد كاللدخان (وعبرة) غبار وتقدم الظارف للاختصاص  
(فيقول له ابراهيم ألم أذل لك لا تعصني) مجزوم على التثنية بجذف حرف العلة (فيقول أبوه فاليوم لأعصيك فيقول ابراهيم يا رب  
انك وعدتني أن لا تخز بنى) أى لا تهيننى ولانذاني (يوم يبعثون فأى خرى أخرى من) خرى (أبى) آزر (الابعد) من رحمة الله  
وعبر بأفعل التفضيل لان الفاسق بعيد والكافر أبعد منه (فيقول الله تعالى انى حرمت الجنة على الكافرين) أى وان انك  
تأمرهمى حرام عليه (ثم يقال) له يا ابراهيم ماتحت رجلك فينظر فاذا هو بذبح) ٥٧ بذل وخامس ميتين منهم ما تحية ساكنة

ذكر ضيع كثير الشعر والانتى  
ذبيحة والجمع ذبوح وأذياخ  
وذبيحة (ملتطخ) بالجميع أو  
بالدم مصفة لذبح وعند الحاكم  
من طريق ابن سيرين عن أبى  
هريرة فيمسح الله أباه ضبعها  
(فيؤخذ بقوامه) مينا للامه فعول  
(فيلقى في النار) وعند ابن المنذر  
فاذا رآه كذلك تبرأ منه قال است  
أى الحديث وكان قبل حملته  
الرافة على الشفاعة له فظهر له في  
هذه الصورة المستشعة ليعبراً  
منه والحكمة في كونه مضع  
ضبعادون غيره من الحيوان أن  
الضبع أحق الحيوان ومن حقه  
أنه يغفل عما يجب التسقط له فإلام  
يقبل آزر النصيحة من أشفق  
الناس عليه وقبل خديعة  
الشیطان أشبه الضبع الموصوف  
بالحق قاله الكمال الدميرى وفى  
هذا الحديث دليل على أن شرف  
الولد لا يتفع الوالد اذا لم يكن مسام  
وهذا الحديث أخرجه أيضاً فى  
تفسير سورة الشعراء (وعنه)  
أى عن أبى هريرة (رضى الله عنه  
قال قيل يا رسول الله) لم يسم

ما وراء ذلكم وقوله صلى الله عليه وسلم لا يحرم الحلال الحرام أخرجه ابن ماجه من  
حديث ابن عمر وحكى عن الحسن البصرى انه يحرم على الرجل نسكاح من زنى بها  
واستدل بالآية وحكاه أيضاً عن قتادة وأحمد الا اذا تاب لا ارتساع سبب التحريم  
وأجاب عنه في البحر بأنه أراد بالآية الزانى المترك واستدل على ذلك بقوله تعالى  
أو مشركه قال وهى تحرم على الفاسق المسلم بالاجماع وأراد أيضاً الزانية المشركة بدليل  
قوله أو مشرك وهو يحرم على الفاسقة المسلمة بالاجماع ولا يخفى ما فى هذا الجواب لان  
حاصله أن المراد المترك الزانى والمشركة الزانية وهذا تأويل يقتضى الى تعطيل فائدة  
الآية اذ منع النكاح مع المترك والزنا حاصل بغير هذه الآية ويستلزم أيضاً امتناع  
عطف المترك والمشركة على الزانى والزانية اذ قد ألقى خصوصية الزنا وأيضاً قد تقرر  
في الاصول ان الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قال ابن القيم وأما نكاح  
الزانية فقد صرح الله بتحريمه في سورة النور وأخبر ان من نكحها فهو زان ومشارك  
فهو وأما أن يلتزم حكمه تعالى ويعتقد وجوبه عليه أولاً فان لم يعتقه فهو مشرك وان  
التزمه واعتقد وجوبه وخالفه فهو زان ثم صرح بتحريمه فقال وحرم ذلك على المؤمنین  
وأما جعل الإشارة في قوله وحرم ذلك الى الزنا فضعيف جداً اذ يصير معنى الآية الزانى  
لا يزنى الابنائية أو مشركه والزانية لا يزنى بها الا زان أو مشرك وهذا مما ينبغي ان يهت  
عنه القرآن ولا يه ارض ذلك حديث عمرو بن الاحوص وحديث ابن عباس المذكوران  
فانهم ما فى الاستمرار على نكاح الزوجة الزانية والآية وحديث أبى هريرة في ابتداء  
النكاح فيجوز للرجل ان يسقر على نكاح من زنت وهى تحتها ويحرم عليه ان يتزوج  
بالزانية وأما ما ذكره المقلب في المنار من انه لا يصح ان يراد به لقوله لا ترد لاس الزنا بل  
عدم نفورهما عن الرية فقصه لفظ الحق على أحد المحكلات بغير دليل فالاولى ان ينزل  
ترك استقصا له صلى الله عليه وآله وسلم عن مراده بقوله لا ترد لاس منزلة العموم  
ولاريد ان العرب تسكنى بمثل هذه العبارة عن عدم العفة عن الزنا وأيضاً حديث عمرو  
ابن الاحوص من أعظم الأدلة الدالة على جواز زنا الزانية لقوله فيه الا ان يأتين  
بقاضية معينة فان فعلن فاهجرهن الخ ففسير حديث لا ترد لاس بغير الزنا لا يأتى  
بقائده باعتبار حمل النزاع وقد حكى صاحب البحر عن الاكثر ان من زنت لم ينفسخ

٨ نيل س السائل (من أكرم الناس) عند الله تعالى (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (أقفاهم)  
أشدهم لله تقوى (فقالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف بنى الله ابن نبي الله) يعقوب (ابن نبي الله) اعمق (ابن خليل الله)  
ابراهيم أشرفهم والجواب الاول من جهة الشرف بالاعمال الصالحة والثاني من جهة الشرف بالنسب الصالح (قالوا ليس  
عن هذا نسألك قال نعم معادن العرب) أى اصولهم التى ينسبون اليها ويتفاخرون بها (تسألون) وانما جعلت معادن لمافها  
من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلية لقبض الله تعالى على مراتب المعادن ومنها غير قابلية لها (خيارهم) فى الجاهلية خيارهم



في الاسلام) جملة مبينة بعد التفاوت الحاصل بعد قبض الله تعالى عليهم من العلم والحكمة قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا كذا يشبههم بالمعادن في كونها اوعية للجواهر النفيسة المعنى بها في الانسان كونه اوعية للعلوم والحكمة فالتفاوت في الجاهلية بحسب الانساب وشرف الابرار والاصل في الاسلام بحسب العلم والحكمة فالشرف الاول موروث والثاني مكتسب قاله الطيبي واختيار ما جمع خيرا وافعل التفضيل تقول في الواحد خير واخبر (اذافقها) بضم القاف من فقه يفقهه اذا صار فقيها كطرف ولا يذر ٥٨ اذافقها وبكسر هاء يفقهه بالفتح بمعنى فهم فهو تهووه والمفهوم القاف لازم

قال أبو البقاء وهو الجيد ههنا في القصة كافي الفتح رباعية فان الافضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في الاسلام ثم ارفعهم مرتبة من اضاف الى ذلك التفقه في الدين ويقابل ذلك من كان مشر وفاقى الجاهلية واستقر مشر وفاقى الاسلام فهذا أدنى المراتب والثالث من شرف في الاسلام وفقه ولم يكن شريفا في الجاهلية ودونه من كان كذلك لكنه لم يتفقه والرابع من كان شريفا في الجاهلية ثم صار مشر وفاقى الاسلام فهذا دون الذي قبله فان تفقه فهو أعلى رتبة من الشريف الجاهل انتهى فالإيمان يرفع التفاوت المعترف في الجاهلية فاذا تجلى الرجل بالعالم والحكمة استعجل النسب الاصل في مجتمع شرف النسب مع شرف الحساب ومفهومه ان الوضعية المسلم المتجلى بالعالم أرفع منزلة من الشريف المسلم العاطل وما أحسن ما قاله الاحنف كل عزان لم يوطد بعلم قال الذل ذات يوم يصير

نكاحها وحكي أيضا عن المؤيد بالله انه يجب تطلعه بها ما لم تنقب قوله ان مرئ بن بفتح الميم وسكون الراء وفتح المثناة بعدها دال مهملة والغنوى بفتح الغين المعجمة وبعدها نون مقبوحة نسبة الى غنى بفتح الغين وكسر النون وهو غني بن بعصر ويقال اعصر بن سعد ابن قيس عيلان وغانق بفتح الغين المهملة وبعدها نون وبعدها الف قاف قال للمنذري وللعلماء في الآية خمسة اقوال أحدها انها منسوخة قاله سعيد بن المسيب وقال الشافعي في الآية القول فيها كما قال سعيد انها منسوخة وقال غيره الناسخ وانسخوا الايامي منكم فدخلت الزانية في ايامي المسلمين وعلى هذا ذكر العلماء يقولون من زنى بامرأة فله ان يتزوجها ولغيره أن يتزوجها والثاني ان النكاح ههنا الوطء والمراد ان الزاني لا يوطأه على فعله ويشركه في مراده الا زانية منزهة او مشركة لا تحترم الزنا وتعام القادة في قوله سبحانه وحرم ذلك على المؤمنين يعني الذين امتثلوا الاوامر واجتنبوا النواهي الثالث ان الزاني المجلود لا ينكح الا زانية مجلودة او مشركة وكذلك الزانية الرابع ان هذا كان في نسوة كان الرجل يتزوج احدها على ان تنفق عليه عما كسبه من الزنا واحتج بان الآية نزلت في ذلك الظاهر ان عام في تحريم نكاح الزانية على العفيف والعفيف على الزانية انتهى

\* (باب النهي عن الجمع بين المرأة وعمتها وأختها) \*

\* (عن أبي هريرة قال نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن تنكح المرأة على عمتها أو أختها رواه الجماعة) وفي رواية أخرى أن يجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وأختها رواه الجماعة الا بن ماجه والترمذي ولا جدو البخاري والترمذي من حديث جابر مثل اللفظ الاول وعن ابن عباس انه جمع بين امرأة رجل وابنته من غيرها بعد طلقتين وخلع \* وعن رجل من أهل مصر كانت له محبة يقال له جليله انه جمع بين امرأة رجل وابنته من غيرها رواه ما الدارقطني قال البخاري وجمع عبد الله بن جعفر بين ابنة علي وأمرأة علي حديث أبي هريرة قال ابن عبد البر أكثر طرقة متواترة عنه وزعم قوم انه تقريده وليس كذلك وقال البيهقي عن الشافعي ان هذا الحديث لم يروى من وجه يثبت أهله الحديث الا عن أبي هريرة وروى من وجوه لا يثبتها أهل العلم بالحديث قال البيهقي هو كما قال قد

وقال آخر وما اشرف الموروث لادردره \* بحسب الاباء ثم مكسب وقول الآخر جاء

ان السرى اذا سرى فبفسه \* وابن السرى اذا سرى امرأهما ذكر ذلك القسطلاني والمراد بالقصة في حديث الباب وغيره من الاحاديث فهم الكتاب العزيز والسنة المطهرة دون العلم بالطلاق والعناق واليسوع والاجارات وما شابه ذلك مما اصطلح عليه فقهاء الامصار وكان السلف لا يعرفون من الفقه الاما ذكرنا ولفظ الفقه مما يبدل وغيره من معناه لاغوى الحقيقي الى الاصطلاح العرفي كما بان ذلك الغزالي في اوائل احاديث علوم الدين وهذا العهد في بعض مؤلفاته (عن سمرة) بن جندب

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم اتاني الليلة في منامي) آتيان جبريل وميكائيل (فأتينا) أي فذهبنا حتى أتينا (على رجل طويل لا كاد يرى رأسه طولا) في السماء (وإنه إبراهيم الخليل صلى الله عليه وآله وسلم) سقطت النصلية لآي ذر (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أما إبراهيم فانتظر وا إلى صاحبكم (أشار بذلك إلى نفسه المقدسة فإنه كان أشبه الناس بإبراهيم عليه السلام) (وأما موسى فجعد) بفتح الأول وسكون الثاني وليس المراد جعده شعوره إذ في بعض الروايات أنه رجل شعر (آدم) ٥٩ من الادمية وهي السمرة (على رجل أحر

جامع من حديث علي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وعبد الله بن عمرو وأنس وأبي سعيد وعائشة وليس فيها شيء على شرط الصحيح وإنما اتفقوا على إثبات حديث أبي هريرة وأخرج البخاري رواية عاصم عن الشعبي عن جابر وبين الاختلاف على الشعبي فيه قال والحفاظ يرون رواية عاصم خطأ والصواب رواية ابن عون ودأود بن أبي هند انتهى قال الحفاظ وهذا الاختلاف لا يقدح عند البخاري لأن الشعبي أشهر بجابر منه بآبي هريرة وللحديث طريق أخرى عن جابر بشرط الصحيح أخرجهما النسائي من طريق ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر وقول من نقل عنهم البيهقي تضعيف جابر معارض بتصحيح الترمذي وابن حبان وغيرهما له وكفي بخارج البخاري له موصو لا قوة قال ابن عبد البر كان بعض أهل الحديث يزعم أنه لم يرو هذا الحديث غير أبي هريرة يعني من وجه يصح وكأنه لم يصح حديث الشعبي عن جابر وصححه عن أبي هريرة والخديشان جميعا صحيحان قال الحفاظ وأما من نقل البيهقي أنهم رويهم من الصحابة غير هذين فقد ذكرهم من ذلك الترمذي بقوله وفي الباب لكن لم يذكر ابن مسعود ولا ابن عباس ولا أنسا وزاد بدلهم أبو موسى وأما مائة وسمرة قال ووقع لي أيضا من حديث أبي الدرداء ومن حديث عتاب ابن أسيد ومن حديث سعد بن أبي وقاص ومن حديث زيب امرأة ابن مسعود قال وأحاديثهم موجودة عند ابن أبي شيبة وأحمد وأبي داود والنسائي وابن ماجه وأبي يعلى والبخاري والطبراني وابن حبان وغيرهم ولولا خشية التطويل لاوردتهم مقصدا قال لكن في لفظ حديث ابن عباس عند أبي داود أنه كره أن يجمع بين العمدة والخالدة وبين العمدة والخالدة وفي رواية عند ابن حبان نهى أن تزوج المرأة على العمدة والخالدة وقال إنك إن أذفتين ذلك قطعتن إرحامكن انتهى وأخرج أبو داود في المراسم ج عن عيسى ابن طلحة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أن تنسك المرأة على قرابتها مخافة القطيعة وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة وأخرج الخلال من طريق مصحق بن عبد الله ابن أبي طلحة عن أبيه عن أبي بكر وعمر وعثمان أنهم كانوا يكرهون الجمع بين القرابة مخافة الضغائن وأحاديث الباب تدل على تحريم الجمع بين من ذكر في حديث أبي هريرة لأن ذلك هو معنى النهي حقيقة وقد حكاه الترمذي عن عامة أهل العلم لم وقال لأنهم بينهم اختلاف في ذلك وكذلك حكاه الشافعي عن جميع المفتين وقال لا اختلاف بينهم في ذلك وقال ابن

فيم إبراهيم وقد تشددوا وثنية في جبل يلا دوس وحن بالين انتهى في روافي التشديد أراد الموضع ومن روافي التخفيف فيتمل القرية والآلة والآخر على التخفيف وأراد الآلة وهو الرابح كذا في الفتح وقد روى أبو يعلى من طريق علي بن رباح قال قال إبراهيم بالخنان فاختن بقدم فاستدعاه فوحي الله اليه عجالت قبل أن تاهرك فقال يا رب كرهت أن أؤخر أمرك وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاستئذان ومسلم في أحاديث الأنبياء (وفي رواية عنه بالقدم مخففة) وعليه الأكثر والمراد به الآلة (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكذب إبراهيم

عليه الصلاة والسلام الا ثلاث كذبات يسكون المذال ويغفحها وعن ابي البقاء انه الجبل لانه جمع كذبة يسكون المذال وهو اسم  
 لاصفة وليس هذا من الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله حاشا وكلا وانما اطلق عليه الكذب تجوزا وهو من باب المعارض المحملة  
 الامر من لقصه شرعي ديني كما جاء في الحديث المروي عند البخاري في الادب المفرد من طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله  
 عن عمران بن حصين ان في معارضة الكلام منسوخة عن الكذب ورواه ايضا البيهقي في الشعب والطبراني في الكبير  
 ورجاله ثقات وهو عند ابن السني من طريق ٦٠ الفضل بن سهل من طريق عمار قال البيهقي والموقوف هو الصحيح وروى ايضا

من حديث علي بن ابي حمزة  
 ضعيف جدا وعنه ابن ابي حاتم  
 عن ابي سعيد رضى الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم في كلمات ابراهيم الثلاث  
 التي قال ما منها كلمة الا ما حبل بها  
 عن دين الله اى جادل ودافع وفي  
 حديث ابن مسعود عند احمد  
 والله ان جادل بين الاعن دين  
 الله وقال ابن عقيل دلالة العقل  
 تصرف ظاهر اطلاق الكذب  
 عن ابراهيم وذلك ان العقل قطع  
 بأن الرسول ينبغي ان يكون  
 موثوقا به ليعلم صدق ما جاء به عن  
 الله ولا تنفع مع تجويز الكذب  
 عليه فكيف مع وجود الكذب  
 منه وانما اطلق عليه ذلك لانه  
 بصورة الكذب عند السامع  
 وعلى كل تقدير فلم يصدر من  
 ابراهيم عليه السلام اطلاق  
 الكذب على ذلك اى حيث  
 يقول في حديث الشفاعة وانى  
 كنت كذبت ثلاث كذبات الا  
 في حال شدة الخوف لعل مقامه  
 والا فالكذب في مثل تلك  
 المقامات يجوز وقد يجب التحمل

وهكذا حكى الاجماع القرطبي واستثنى الخواريج قال ولا يمتد بخلافهم لانهم مرقوا  
 من الدين وهكذا نقل الاجماع ابن عبد البر ولم يستثنى ونقله ايضا ابن حزم واستثنى عثمان  
 البتي ونقله ايضا النووي واستثنى طائفة من الخوارج والشيعة ونقله ابن دقيق العيد  
 عن جمهور العلماء ولم يعين الخالف وحكاها صاحب البحر عن الاكثر وحكى الخلاف عن  
 البستي وبعض الخوارج والروافض واجتوبوا بقوله تعالى واحمل لكم ما وراء ذلكم  
 وحملوا النهى المذكور في الباب على الكراهة فقط ووجه حملوا القرينة ما في حديث ابن  
 عباس من التعليل بلفظ فانما يمكن اذا فعلت ذلك قطعتن ارحامكن وقد روى ابن حبان  
 هكذا بلفظ الخطاب لله تعالى وفي رواية ابن عدى بلفظ الخطاب للرجال والمراد بذلك انه  
 اذا جمع الرجل بينه ما صار من نسائه كراحامه فيقطع بينهم ما عايشا بين الضرائر من  
 التشاحن فنسب القطع الى الرجل لانه السبب واضيفت اليه الرحمة لذلك وحديث  
 ابن عباس هذا المصرح بالعله في استناده ابو حنيفة بالخاء المعهولة ثم الزاى اسمه عبد الله بن  
 حسين وقد مضى به جماعة ولا يمكنه قد علم له البخاري ووثقه ابن معين وابوزرعة قال في  
 التلخيص فهو وحسن الحديث ويقويه المرسل الذى ذكرنا قالوا لاشان مجرود خاتمة  
 القطعية لا يستلزم حرمة النكاح والازم حرمة الجمع بين بنات عمين وخالف لوجود  
 علة النهى في ذلك ولا سيما مع التصريح بذلك كما في مرسل عيسى بن طهفة قاله يجمع  
 القربات واجيب بان قطعية الرحم من الكثرة بالاتفاق فما كان منضميا اليها من  
 الاسباب يكون محرما وأما الازم بتحريم الجمع بين سائر القربات فيرده الاجماع على  
 خلافه فهو مخصص لعموم العلة او قياسا بها او ما قوله تعالى واحمل لكم ما وراء ذلكم  
 فعموم مخصص باحد باب قوله وجمع عبد الله بن جعفر هذا وصلة البغوى في  
 الجعديات وسعيد بن منصور من وجه آخر وبت على هي زيب وامرته اى اى بنت  
 مسعود النسيبة وفي رواية سعيد بن منصور ان بنت على هى ام كلثوم بنت فاطمة  
 ولتعارض بين الروايتين في زيب وام كلثوم لانه تزوجهما عبد الله بن جعفر واحدة بعد  
 أخرى مع بقاء اى بنتى في عصمته وقد وقع مبينا عند ابن سعد وحكى البخاري عن ابن سيرين  
 انه قال لا بأس به يعنى الجمع بين زوجة الرجل وبنته من غيرها ووصله سعيد بن منصور

اخف الضررين دفعه لاعتظما هما وقد اتفق الفقهاء فيما لو طالب ظلم ودبعة عند  
 انسان لا يأخذها غصبا واجب على المودع عنده ان يكذب بمثل انه لا يعلم موضعه ابل يخلف على ذلك ولما كان ماصد من الخليل  
 عليه السلام فهو ظاهره خلاف باطنه أشفق ان يؤاخذ به لعلو حاله فان الذى كان يليق بمرتبة في النبوة والخلة ان يصدع  
 بالحق ويصرح بالامر كيفما كان ولكنه رخص له فقبل الرخصة ولذا يقول عند ما يشك في الشفاعة انما كنت خائلا  
 من وراؤى وراى يستند منه ان الخلف لم يكن بكاه الا لمن صرح في ذلك اليوم المقام المحمود وما قول الامام بقر الدين لا ينبغي

ان ينقل هذا الحديث لان فيه نسبة الكذب الى ابراهيم وقول بعضهم له فكيف يكذب الراوى العدل وجواب الامام له بانه لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى الراوى ونسبة الكذب الى الخليل كان من المعلوم بالضرورة ان نسبة الى الراوى اولى فليس بشئ اذا الحديث صحيح ثابت وليس فيه نسبة محض الكذب الى الخليل وكيف السبيل الى تحطئة الراوى مع قوله اني سقيم وبل فعلة كبيرهم هذا وعن سارة اختي اذ طاهر هذه الثلاثة بالارب غير مراد (ثنتين منهن) اى من الثلاث (في ذات الله) لاجله (ع وجعل) بعض من غير حقل لنفسه بخلاف الثالثة وهى قصة ٦١ سارة فانها اضعفت حظا وبقاها فالاولى

(قوله تعالى ما يكفركم الله

توبه ان رجع منهم الى عيدهم

وكان احب ان يخلوا بالهتهم

ليكسرها (الى سقيم) مراد

القلب بسبب اطباقكم على

المكثروا اشركوا سقيم بالنسبة

الى ما يسقط قبل يعنى مرض

الموت واهم الفاعل يستعمل

يعنى المستقبل كثيرا او خارج

المزاج عن الاعتدال نحو واصل

من يخلو منه وقال سفيان سقيم

اى طبعين وكانوا يفرون من

الطعون وعن ابن عباس في

رواية العوفي قالوا وهو في بيت

آلهتهم اخرج فقال اني مطعون

فتركوا ومخانة اطاعوا فانه كان

غالب اسقامهم اطاعوا وكانوا

يخافون العدو وما قول بعضهم

انه كان تائبه الخي في ذلك الوقت

فبعيد لانه لو كان كذلك لم يكن

كذبا لاتصير مجاولا لوجها

(و) الثانية (قوله) لما كسر

آلهتهم كسرا وقطعا لا كبيرا

لهم فاستبقاه وكانت فيما قبل

اثنين وسبعين صنما بعضهم

ذهب وبعضهم امن فضة وبعضها

من حديد وبعضهم امن رصاص

ومحرو خشب وكان الكبير من الذهب

مرصعا بالجوهر وفي عينيها ياقوتتان تتقدان وجعل

الفاس في عنقه لاهلهم اليه يرجعون فيسألونه ما بال هؤلاء كسروا وانت صحيح

والفاس في عنقه لانهم شأن العبود

ان يرجع اليه والمراد انهم يرجعون الى ابراهيم لثبوته واستناده بعدواة آلهتهم فيحاجهم او يرجعون الى توحيد الله عند

تفقههم بحج آلهتهم فلما رجعوا من عيدهم الى بيت آلهتهم ورأوا اصنامهم مكسرة وقالوا لابراهيم انت فعلت هذا بالآلهتنا

من طريق ابيوب عن عكرمة بن خالد ان عبد الله بن صفوان تزوج امرأته رجل من نقيف وابنته اى من غيرها قال ابيوب فسئل عن ذلك ابن سيرين فلم يرب به بأسا وقال بنبت ان رجلا كان يصراعه جملته جمع بين امرأته رجل وابنته من غيرها وروى البخاري عن الحسن البصري انه كرهه مرة ثم قال لا بأس به ووصله الدارقطني واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة انه كرهه وعن سليمان بن يسار ومجاهد والشافعي انهم قالوا لا بأس به واعتبرت الهادوية في الجمع المحرم ان يكون بين من لو كان أحدهما ذكرا حرم على الآخر من الطرفين وزوجة الرجل وابنته من غيرها التحريم انما هو من طرف واحد لانا لو فرضنا البنات رجلا حرمت عليه امرأة أبيه بخلاف ما لو فرضنا امرأة الاب رجلا فانه أجنبي عن الميت ضرورة فتأمل له وحكى البخاري عن الحسن بن الحسن بن علي انه جمع بين ابنتي عم قال وكرهه جابر بن زيد القطيعة وليس فيه تحريم لقوله واحد لكم ما وراء ذلكم وحكى في الفتح عن ابن المنذر انه قال لأعلم أحدا أبطل هذا النكاح قال وكان يلزم من يقول بدخول القياس في مثل هذا ان يصح

باب العدد المباح للحر والعبد وما خص به النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك \*  
\* عن قيس بن الحرث قال أسأت وعنه ذى ثمان نسوة ثابت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك له فقال اختر منهن اربعة وارواه أبو داود وابن ماجه وعن عمر بن الخطاب قال ينكح العبد امرأتين ويطلق تطلقتهن وتعتد الامة حيفا تين رواه الدارقطني \* وعن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ ذئب نسوة وفي رواية كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار ومن إحدى عشرة قلت لانس وكان يطبقه قال كانت تحدث انه اعطى قوة ثلاثين رواها أحمد والبخاري حديث قيس بن الحرث وفي رواية الحرث بن قيس في اسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وقد ضعفه غيره واحمد بن الاثمة وقال أبو اسناده البغوي ولا أعلم للحرث بن قيس حديثا غير هذا وقال أبو عمر النخعي ليس له الاحديث واحد ولم يأت من وجه صحيح

من حديد وبعضهم امن رصاص ومحرو خشب وكان الكبير من الذهب مرصعا بالجواهر وفي عينيها ياقوتتان تتقدان وجعل الفاس في عنقه لاهلهم اليه يرجعون فيسألونه ما بال هؤلاء كسروا وانت صحيح والفاس في عنقه لانهم شأن العبود ان يرجع اليه والمراد انهم يرجعون الى ابراهيم لثبوته واستناده بعدواة آلهتهم فيحاجهم او يرجعون الى توحيد الله عند تفقههم بحج آلهتهم فلما رجعوا من عيدهم الى بيت آلهتهم ورأوا اصنامهم مكسرة وقالوا لابراهيم انت فعلت هذا بالآلهتنا يا ابراهيم قال (بل فعلة كبيرهم هذا) اى لم افعله انما الفاعل حقيقة هو الله واستناد الفاعل الى كبيرهم من اباغ المعارض

وذلك انهم لما طلبوا منه الاعتراف ليقدموا على ايدائه قبال الامر عليهم وقال بل فعله كبيرهم هذا لانه عليه السلام غاظته تلك الاصنام حين ابصرها مصطفة وكان غيظه من كبيرها شديدا رأى من زيادة تعظيمهم له فاسند الفعل اليه لانه هو السبب في اسمائه لها والفعل كما يستند الى مباشره يستند الى الحامل عليه وان ابراهيم عليه السلام قصد تقرير الفعل لنفسه على اسلوب تعريضي وليس قصد نسبة الفعل الى الصنم وهذا كما قال لك من لا يحسن الخط فيما كتبه انت كتبت هذا فقلت له بل كتبه انت فاصد بذلك تقر بذلك ٦٢ مع الاستمرار لانه عكسك واثباته لذكركهما الزمخشرى وتعب الاول منهما

صاحب الفرائد بانه انما يستقيم اذا كان الفعل ذاتا لرايين ابراهيم وبين الصنم الكبير لاحتمال ان يكون كسرة هاء غير ابراهيم والثاني منها بانه ضعيف لان غيظه من عبادة غير الله يستوى فيه الكبير والصغير والجواب انه دل تقديم الفاعل المعنوي في قوله انت فعات على أن الكلام ليس في الفعل لانه معلوم بل في الفاعل كقوله تعالى وما انت علمنا بغيره ودل قولهم معناني بذكركهم يقال له ابراهيم وقولهم هم قالوا فانوا به على عين الناس على انهم لم يشكوا ان الفاعل هو فاذن لا يكون قصدهم في قولهم انت فعلت هذا الا بان يقر بانه هو فلما رد بقوله بل فعله كبيرهم تعريضا دارا لمرتين الذاعلين أو المعنى على التقديم والتأخير أى بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون فاسألوهم بجعل النطق شرطاً للفعل ان قدروا على النطق قدروا على الفعل فاراهم عجزهم وفي ضمنه انما فعلت ذلك (وقال بينا) بغيرهم (هو) اى ابراهيم (ذات يوم وسارة) بنت هاران ملك حران زوجته معه وزاد مسلم وكانت من أحسن الناس وجواب بينا قوله (اذنى) اى مر (على جبار من الجبابرة) اسمه صادق فيما ذكره ابن قتيبة وهو ملك الاردن وأوسمان اوسقيان ابن علوان فيما ذكره الطبري او عمرو بن امرئ القيس بن سبأ وكان على مصر ذكركه السهيلي (ف قيل له ان هنار جلا معه امرأة من احسن الناس فارسل الجبار (اليه) اى الخليل (فسأله عنما فقال من هذه) المرأة (قال) الخليل (هى) (اخى) اى فى الاسلام ولعله أراد بذلك دفع احد الضررين بارتكاب اخيهما لان اغتصاب الملك اياه واقع للمحالة لكن ان علم ان لهازوا جاحلته الغيرة

وفى معنى هذا الحديث حديث غيلان الثقفي لما أسلم وتحتة عشرة نسوة وسماى فى باب من أسلم وتحتة اختان أو أكثر من اربع ويأتى الكلام عليه هنالك وفى الباب عن نوفل بن معاوية عند الشافعي انه أسلم وتحتة خمس نسوة فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسلم أربعا وارق الاخرى وفى اسناده رجل مجهول لان الشافعي قال حدثنا بعض اصحابنا عن أبي الزناد عن عبد الحميد بن سهل عن عوف بن الحرث عن نوفل بن معاوية قال أسأت فذكره وفى الباب أيضا عن عروة بن مسعود وصفون بن أمية عند البيهقي واثم عمر يقويه مارواه البيهقي وابن أبي شيبة من طريق الحكم بن عتيبة انه أجمع الصحابة على انه لا يسكن العبد أكثر من اثنين وقال الشافعي بعد ان روى ذلك عن علي وعمر وعبد الرحمن بن عوف انه لا يعرف لهم من الصحابة تخالف وأخرجه ابن أبي شيبة عن جباهير التابعين عطاء والشعبي والحسن وغيرهم قوله اخبرني عن اربعا اسند له الجهمي روى عن يزيد بن زريع الزيادة على اربع وذهب الظاهريه الى انه يجعل للرجل ان يتزوج تسعا وله ولعله وجهه قوله تعالى مثنى وثلاث ورباع ومجموع ذلك لا باعتبار ما فيه من العدل تسع وحكى ذلك عن ابن الصباغ والعمراني وبعض الشيعة وحكى ايضا عن القاسم بن ابراهيم وانكر الامام يحيى الحكاية عنه وحكاها صاحب الجرع الظاهريه وقوم مجاهيل واجابوا عن حديث قيس بن الحرث المذكور بما فيه من المقال المتقدم واجابوا عن حديث غيلان الثقفي بما ساقى فيه من المقال وكذلك اجابوا عن حديث نوفل بن معاوية بما قدمنا من كون فى اسناده مجهول قالوا ومثل هذا الاصل العظيم لا يكتفى فيه بمثل ذلك ولا سيما وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع بين تسع او احدى عشرة وقد قال تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة وامادعوى اختصاصه بالزيادة على الاربع فهو محل النزاع ولم يقيم عليه دليل وأما قوله تعالى مثنى وثلاث ورباع فالو اوفيه للجمع لا للتخفيف وايضا لفظ مثنى معدول به عن اثنين وهريدل على فتاوى ما كان متصفا من الاعداد بصفة الاثنينية وان كان فى غاية الكثرة بالمعنى الى ما فوق الالوف فانك تقول جاني القوم مثنى أى اثنين اثنين وهكذا ثلاث ورباع وهذا معلوم فى لغة العرب لا يشك فيه أحد فالآية المذكورة تدل بأصل الوضع على انه يجوز للانسان ان يتزوج من النساء اثنتين اثنتين وثلاثا ثلاثا

وأربعا

(ذات يوم وسارة) بنت هاران ملك حران زوجته معه وزاد مسلم وكانت من أحسن الناس

وجواب بينا قوله (اذنى) اى مر (على جبار من الجبابرة) اسمه صادق فيما ذكره ابن قتيبة وهو ملك الاردن وأوسمان اوسقيان ابن علوان فيما ذكره الطبري او عمرو بن امرئ القيس بن سبأ وكان على مصر ذكركه السهيلي (ف قيل له ان هنار جلا معه امرأة من احسن الناس فارسل الجبار (اليه) اى الخليل (فسأله عنما فقال من هذه) المرأة (قال) الخليل (هى) (اخى) اى فى الاسلام ولعله أراد بذلك دفع احد الضررين بارتكاب اخيهما لان اغتصاب الملك اياه واقع للمحالة لكن ان علم ان لهازوا جاحلته الغيرة

علي قنله أو حبسه واضرار به بخلاف ما ذاع لم ان لها الخافان الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ خاصة لامن قبل المال فلا يسالي به وقبل خاف انه ان علم انما زوجه بطلاقها (فأق) الخليل (سورة و ذكر بان الحديث) وهو (قال ياسارة ليس علي وجه الأرض) التي وقع بها ذلك (مؤمن غيري وغيرك وان هذا الجبار) سألني عنك فاخبرته انك أختي في الايمان (فلا تكذبيني) بقولك له وزوجي (فارسل) الجبار (اليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فاخذ) مبنيا للمفعول اي اختنق حتى ركض برجله كأنه مصروع وعند مسلم انه لما ارسل اليها قام ابراهيم ٦٣ يصلي وفي رواية الاعرج في البيوع

في باب شراء المملوك من الحربى وهبته وعته فارسل اليه فقام اليها فقامت تتوضأ وتصلي فقالت اللهم ان كنت آمن بك وبرسولك وأصنت فرجى الا على زوجي فلا تسلط على الكافر فغط حتى ركض برجله وفي مسلم لما دخلت عليه لم يملك ان يسقط يده فقبضت يده قبضة شديدة (فقال) لها (ادعي الله لي) وعند مسلم ادعى الله ان يطلق يدي (ولا انكر) فدعت الله فاطلق ثم تنازلها الثانية فاخذ منها (أي الاولى) (واشد) منها (فقال) لها (ادعي الله لي) بان يخلصني (ولا انكر) فدعت الله فاطلق فدعا بعض حبيته (جمع حاجب ومسلم) ودعا الذي جاء بها قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على اسمه (فقال) انكم لم تأو في ناسان انما أتيتوني بشيطان) اي مفرد من الجن وهو مناسب لما وقع له من الصرع زاد الاعرج ارجعوها الي ابراهيم (فاخدمها هاجر) اي وهبها اليها لخدمتها لانه أعظمها ان تخدم نفسها وكان أبو هاجر من مملوك القبط

وأربعا أربعا وليس من شرط ذلك ان لاتأق الطائفة الاخرى من العدد الا بعد مفارقتها للطائفة التي قبلها فانه لا شك انه يصح لغة وعرفا ان يقول الرجل لاف رجل عند جماعى هؤلاء اثنين اثنين او ثلاثة ثلاثة او اربعة اربعة فحينئذ لا يثبت على اباحة الزواج بعدد من النساء ~~كثير سواء~~ كانت الواو والجمع مع اول التخييل ان خطاب الجماعة بحكم من الاحكام بمنزلة الخطاب به لكل واحد منهم فكان الله سبحانه قال لكل فرد من الناس انكح ما طاب لك من النساء مثنى وثلاث ورباع ومع هذا فالبراءة الاصلية مستحبة وهي مجردة كافيصة في الحل حتى يوجد ناكل صحيح ينتقل عنها وقد يجاب بأن مجموع الاحاديث المذكورة في الباب لا تقصر عن رتبة الحسن اغيرة فتنتقض بمجموعها للاحتجاج وان كان كل واحد منها لا يخلو عن مقال ويؤيد ذلك كون الاصل في القروج الحرمه كما صرح به الخطابي فلا يجوز الاقدام على شيء منها الا بدليل وايضا هذا الخلاف مسبق بالاجماع على عدم جواز الزيادة على الاربعة كما صرح بذلك في البصر وقال في الفتح اتفق العلماء على ان من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم الزيادة على اربع نسوة يجتمع بينهن قوله ينكح العبد امرأتين قد تسكن به ذان قال انه لا يجوز للعبد ان يتزوج فوق اثنتين وهو مروي عن علي وزيد بن علي والناسر والحنفية والشافعية ولا يخفى ان قول الصحابي لا يكون حجة على من لم يقل بحجته نعم لو صح اجماع الصحابة على ذلك كما اسلفنا كان دليلا عند القائلين بحجبة الاجماع ~~ولكنه~~ قدروى عن ابي الدرداء ومجاهد وربيعة وابي نوره والقاسم بن محمد وسالم والقاسمية انه يجوز له ان ينكح اربعا كالحزبي ذلك عنهم صاحب البصر فالاولى الجزم بدخوله تحت قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء والحكم له وعليه بما لا امرار وعليهم الان يقوم دليل يقتضى المخالفة كما في المواضع المعروفة بالتخالف بين حكمهم ما قوله ويطلق طليقتين سبأ في الكلام على هذا في باب ما جاء في طلاق العبد وكذلك يأتي الكلام على عدة الامة قوله تسع نسوة هن عائشة وسودة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وصفية وجويرية وام حبيبة وميمونة هؤلاء الزوجات اللاتي مات عنهن واختلف في رجائنه هل كانت زوجة ام سبية وهل ماتت في حياته أو بعده ودخل ايضا بحجة ولم يتزوج عليها حتى ماتت وبنيب ام المساكين وماتت في حياته قبل ان يتزوج صفية ومن بعدها قال

(فاته) أي أتت سارة ابراهيم (وهو قائم يصلي فاومأ يدهمها) أي ما حال أو ما شأنك (فأت) سارة (رد الله كبد الكافر أو الفاجر في نحره) هو مثل قوله العرب لمن رام امرأ بطلا فلم يصل اليه (وأخدم هاجر) وفي حديث مسلم عن ابي زرعة عن ابي هريرة في حديث الشفاعة الطويل فقال في قصة ابراهيم وذ كر كذباته ثم ساقه من طريق اخرى من هذا الوجه وقال في آخره وزاد في قصة ابراهيم وذ كر قوله في الكوكب هذا ربي وقوله لا لهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله الى سقيم قال القرطبي فيما قرأته في تفسيره فعلى هذا يكون الكذبات اربعة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نفى ثلاث بقوله لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات

انني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا واحد في شأن سارة ولم يعلم عليه قوله في السكوك هـ ذاربي كذبه وهي داخله فيه لانه والله اعلم كان حين قوله ذلك في حال الطفولية وليست حاله تكليف انتهى وهذا الذي قاله القرطبي نقله عنه في فتح الباري واقره وقد اتفق اكثر المحققين على فساد مختلين بانه لا يجوز ان يكون لله رسول يأتي عليه من الاوقات الا وهو موحد عابده عارف ومن كل معبود سواه بري وكيف يتوهم هـ هذا على من عصمه وطهره وآتاه رشده من قبل وأراه ملكوت السموات والارض أفترأه أراه الملكوت ٦٤ ليعرف فلما ايقن رأى كوكبا قال هـ ذاربي معتقدا فهدا لا يكون ابدا

وايضافا لقول ربوبيية الجهاد أيضا كفر بالاجماع وهو لا يجوز على الانبياء بالاجماع او قاله بعد بلوغه على سبيل الوضع فان المستدل على فساد قول يحكيه على ما يقول الخصم ثم يكر عليه بالافساد كما يقول الواحد منا اذا ناظر من يقول بقديم الجسم فيقول الجسم قديم فان كان كذلك فلم نشاهده مركا متغيرا فقول الجسم قديم اعاده لكلام الخصم حتى يلزم الحال عليه فكذا هنا قال هـ ذاربي حكاية لقول الخصم ثم ذكر عقبيه ما يدل على فساد وهو قوله لا احب الا فلين ويؤيد هذا انه تعالى مدحه في آخر هذه الآية على هذه انتهى كذا في التسطواني وهو بحث نفيس غير ان ما ذكره من ان الحافظ ابن حجر نقل كلام القرطبي واقره غير صحيح بل حكاية الحافظ ناقلا له عن الغير بلغظ يقال ثم اعقبه آخر اربعة خلافه وعبارة الحافظ في النسخ هكذا قال القرطبي ذكر السكوك يقتضي انها اربع وقد جاء في رواية

الحافظ في التلخيص واما حديث انس انه تزوج خمس عشرة امرأة ودخل منهن باحدى عشرة ومات عن تسع فقد قرأه النسيب في المختارة قال وأما من عقد عليه او لم يدخل بها أو خطبها ولم يعد فقد علم انفسه بطنان من شحوا من ثلاثين امرأة وقد سرت ذلك في كتابي في الصحابة وقد ذكر الحافظ في الفتح والتلخيص الحكمة في تكثير نساءه صلى الله عليه وعلى آله وسلم فايراجع ذلك

### \* (باب العبد يتزوج بغير إذن سيده) \*

\* (عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيما عبد تزوج بغير إذن سيده فهو عاهر رواه أحمد وأبو داود والترمذي وقال حديث حسن) الحديث أخرجه أيضا ابن حبان والحاكم وصححه وأخرجه أيضا ابن ماجه من حديث ابن عمر قال الترمذي لا يصح انما هو عن جابر وأخرجه أيضا أبو داود من حديث العمري عن نافع عن ابن عمر باللفظ فنكاحه باطل وعقبه بالتضعيف وتصويب وقته رواه ابن ماجه من حديث ابن عمر وفي اسناده منديل بن علي وهو ضعيف وقال أحمد بن حنبل هـ هذا حديث منكر وصوب الدارقطني وقفه على ابن عمر وأخرجه أيضا عبد الرزاق عن ابن عمر موقوفا وقد استدل بحديث جابر من قال ان نكاح العبد لا يصح الا باذن سيده وذلك للحكم عليه بانه عاهر والعاهر الزاني والزنا باطل وقال الامام يحيى اراد انه كالعاهر وليس بزان حقيقة لاستناده الى عقد قال في البحر قلت بل زان ان علم التحريم فيجد ولا مهر وقال داود ان نكاح العبد بغير إذن مولاه صحيح لان النكاح عنده فرض عين وفروض الاعيان لا يحتاج الى اذن وهو قياس في مقابلة النص واختلاف اهل السنة بالا جازة من السيد ثم لا فذهب الغيرة والحنفية الى ان عقد العبد بغير إذن مولاه موقوف يتنذبا لاجازة وقال الناصر والشافعي انه لا يتنذبا لاجازة بل هو باطل والاجازة لا تلحق العقود الباطلة وقال مالك ان العقد نافذ ولا يدفعه ورد بانه لا وجه لنقضه مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم باطل كما وقع في رواية من حديث جابر قالت العسيرة والشافعي ولا يحتاج الى بطلانه الى نسخ وخالف في ذلك مالك

### \* (باب الخيار لامة اذا عتقت تحت عبد) \*

ابن سيرين بصيغة الجهر فيحتاج في ذكر السكوك الى تأويل قلت الذي يظهر انهم وهم من بعض الروايات انه ذكر قوله في السكوك بدل قوله في سارة والذي اتفقت عليه الطرق ذكر سارة بدون السكوك وكأنه لم يعد مع انه دخل من ذكر سارة نسيب قال انه قاله في حال الطفولية فلم يعد هـ لان حال الطفولية ليست بحال تكليف وهذه الطريق لابن اسحاق وقيل انما قال ذلك بعد البلوغ لئلا يكتفه قاله على طريق الاحتجاج على قومه تنبيهها على ان الذي يتغير لا يصلح للربوبية وهذا قول الاكثر انه قاله في رواية القوم او تمسك بهم وهو المعقول ولهذا لم يعد ذلك في الكذبات انتهى فتأمل

(عن)



قول الحافظ وهذا قول الاكثر وهو المعتمد فانه صريح في خلاف ما فهمه القسطلاني وزعم ان الحافظ أقر القرطبي عليه فسقط جميع ما روي عنه من حائق المناظرة بقوله وتلك بحسبنا آية اها ابراهيم على قومه ولذا لم تعد هذه مع تلك الثلاث المذكورة (قال أبو هريرة تلك) يعني هاجر (امكم يا بني ماء السماء) لكثرة ملازمتهم القلوات التي بهم امواع الطرلرى دوابهم وقال الخطابي وقيل انما أراد زعم انهم الله هاجر فعاشوا به افساروا كأنهم اولادها وذكرا بن حبان في صحيحه ان كل من كان من ولد هاجر يقال له ولده ماء السماء لان اسم هاجر وقدرى بماء زمزم ٦٥ وهى ماء السماء الذى اكرم الله به اسمعيل حين ولدته هاجر فاولادها اولاد ماء السماء وقيل ماء السماء هو عامر بعد الاوس والخزرج سمي بذلك لانه كان اذا قطع الناس اقام لهم ماله مقام المطر وهذا الحديث أخرجه في البيع والنكاح ايضا وسلم في الفضائل وفى الحديث مشروعية اخوة الاسلام واباحته المعارض والرخصة في الانقياد للظالم والغاصب وقبول صلة الملك الظالم وقبول هدية المشرك واجابة الدعاء باخلاص النية وكفاية الرب لمأن اخلاص في الدعاء بعمله الصالح ونظيره قصة أصحاب الغار وفيه ابتلاء الصالحين لرفع درجاتهم ويقال ان الله كشف لاراهيم حرق رأى حال الملك مع سارة معانية وانه لم يصل منها الى شئ ذك ذلك في التيجان وفيه ان من نابه امرهم من الكسب ينبغي له ان يفرغ الى الصلاة وفيه ان الوضوء كان مشروعا للامم قبلنا وليس محتسبا صلب هذه الامم ولا بالانبياء لمثبت ذلك عن سارة والجهو وعلى انه البست

\*) عن القاسم عن عائشة ان بريرة كانت تحت عبد فلما اعنتها قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اختارى فان شئت ان تمكثي تحت هذا العبد وان شئت ان تغارقيه رواه أحمد والدارقطني وعن القاسم عن عائشة ان بريرة خيراها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان زوجها عبد ارواه سلم وابوداود وابن ماجه وعن عروة عن عائشة ان بريرة اعنت وكان زوجها عبد اغبرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو كان حرا لم يخبرها رواه أحمد وسلم وابوداود والترمذي وصححه وعن عروة عن عائشة ان بريرة اعنت وهى عند مغيب عبد لال ابي احمد خيراها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ان قربك فالاخبار لانه رواه ابوداود وهو دليل على ان الخبر على التراخي مالم تعطاه وعن ابن عباس قال كان زوج بريرة عبد اسود يقال له مغيب عبد البنى فلان كاتى انظر اليه يطوف ورواه فى سكك المدينة رواه البخاري وفى لفظ ان زوج بريرة كان عبدا اسود لبنى مغيرة يوم اعنت بريرة والله لك انى به فى المدينة ونواحيها وان دموعه لتسيل على لحيتة يتعضها اختاره فلم تفعل رواه الترمذي وصححه وهو صريح ببقاء عبوديته يوم العتق وعن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كان زوج بريرة حرا فلما اعنت خيراها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخترت نفسها ارواه الخمسة قال البخاري قول الاسود منقطع ثم عائشة همة القاسم وخالة عروة فروايتها معها أولى من رواية اجنبى يسمع من وراء حجاب) رواية انه كان عبدا ثابتة ايضا من طريق ابن عمر عند الدارقطني والبيهقي قال كان زوج بريرة عبدا وفى اسناده ابن ابي ليلى وهو ضعيف ومن طريق مصيبة بنت ابي عبيد عند النسائي والبيهقي باسناده صحيح وروى ابن سعد فى الطبقات عن عبد الوهاب عن داود بن عطاء بن ابي هند عن عامر الشعبي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لبريرة فلما اعنت قد عتقت بضعك فاختارى ووصل هذا المرسى الدارقطني من طريق ابان بن صالح عن هشام عن ابيه عن عائشة وهذه الرواية مطلقة ليس فيها ذكر انه كان عبدا أو حرا وروى شعبه عن عبد الرحمن انه قال ما أدري احرام عبد وهذه اشك وهو غير حادى فى روايات الجزم وكذلك الرواية المطلقة تحمل على الروايات المقيدة والحاصل انه قد ثبت من طريق ابن عباس وابن عمر وصفيية بنت ابي عبيد انه كان

٩ نيل من نية كذا فى الفتح (وقد تقدم حديث أم شريك) غزية أو غزيلة العامرية ويقال الانصارية (رضى الله عنها) ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بقتل الوزغ) يقتضين (وقد تقدم وزاد هنا وكان ينفخ) النار (على ابراهيم عليه السلام) حين اتى فيما اوكل دابة فى الارض كانت تطفئها عنهم وفى حديث عائشة لما أحرقت المقدس كانت الاوزاغ تنفخ كره الكمال الدميرى وفى الطبرانى عن ابن عباس مر قوا عاتقوا الوزغ ولوى جوف الكعبة وفى اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف ووقع فى حديث عائشة عند ابن ماجه واحمد ان ابراهيم لما اتى فى النار لم يكن



في الارض دابة الاطفاة عنه الا لوزغ فانما كانت تنفخ عليه فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتلها فقال في الفخ ذكره من الحكماء ان الوزغ اصم وانه لا يدخل يتافيه زعفران وانه يلقم فيه وانه يبيض ويقال لبحارها ساء ابرص وهو بتشديد الميم ﴿عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما اتخذ النساء المنطق بكسر الميم وفتح الطاء بينهما من ساكنة ما تشده المرأة على وسطها عند الشغل لئلا تعثر في ذيلها (من قبل) بكسر الهمزة وفتح الهمزة من جهة (أم اسمعيل اتخذت منطقتا) وذلك ان سارة وهما للخليل عليه السلام حملت منه باسمعيل ٦٦ فلما وضعت غارت خلفت لقطع من من ثلثة أعضاء فالتخذت هاجر منطقتا

فشدت به وسطها وهوربت وجرت ذيلها (لعمري) لتضي (أثرها) وتعوها (على سارة) قال الكرماني معناه انها تزيت برى الخدم اشعارا بانها اخادمتها التسمية بل خاطرها وتصلح ما فسد يقال عني على ما كان منه اذا أصح بعد الفساد انتهى ويقال ان ابراهيم شفع فيها وقال سارة حالي يمينك بان تنقسي أذنهما وتخفصهما فكانت أول من فعل ذلك وفي رواية ابن عدي عند الاسماعيلي أول ما اتخذت العرب جر الذبول عن أم اسمعيل وذكر الحديث ويقال ان سارة اشتدت بها الغيرة فخرج ابراهيم باسمعيل وأمه الى مكة كذلك وعن مجاهد وغيره ان الله لما بوأ ابراهيم مكان البيت خرج باسمعيل وهو طفل صغير وانه قال ولوا فيما حدثت على البراق كذا في الفخ (ثم جابها) بهاجر (ابراهيم وبانها اسمعيل) على البراق (وهي ترضعه) الواو لاسال (حق وضعها عند) موضع (البيت) الحرام قبل ان يبنيه (عند دوحه) شجرة عظيمة

عبداء ولم يرو عنهم ما يخالف ذلك وثبت عن عائشة من طريق القاسم وعروة انه كان عبدا ومن طريق الاسود انه كان حرا ورواية اثنين أريج من رواية واحدة على فرض صحة الجمع فكيف اذا كانت رواية الواحد معلولة بالانتطاع كما قال البخاري روى عن البخاري أيضا انه قال هي من قول الحكم وقول ابن عباس انه كان عبدا أصح وقال البيهقي رويانا عن القاسم ابن أخيه وعن عروة ومجاهد وعروة كلهم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لهما ان تثبت ان تنوي تحت العبد قال المذري وروى عن الاسود انه كان عبدا فاختلف عليه مع ان بعضهم يقول ان أظفائه كان حرا من قول ابراهيم واذا تعارضت الرواية عن الاسود فتطرح ويرجع الى رواية الجماعة عن عائشة على أن الوجودنا أن الروايات عن عائشة متعارضة ليس لبعضها مرجح على بعض كان الرجوع الى رواية غيرهما بعد اطراح روايتها وقد روى غيرهما انه كان عبدا على طريق الجزم فليبق حينئذ شك في رجحان عبوديته وقال أحمد بن حنبل انما يصح انه كان حرا عن الاسود وحده وما جاء عن غيره فليس بذلك وصح عن ابن عباس وغيره انه كان عبدا ورواه علماء المدينة واذا روى علماء المدينة شيئا وعلو له فهو أصح وقال الدارقطني قال عمران بن جرير عن عكرمة عن عائشة كان حرا وهو وهم في شيء في قوله كان حرا وفي قوله عن عائشة وأما هو من رواية عكرمة عن ابن عباس ولم يختلف على ابن عباس انه كان عبدا وكذا جزم الترمذي عن ابن عمر وقال ابن القيم في الهدى ان حديث عائشة رواه ثلاثة الاسود وعروة والقاسم فاما الاسود فلم يختلف عنه انه كان حرا وأما عروة فعنه روايتان صحيحتان متعارضتان احدهما انه كان حرا والثانية انه كان عبدا وأما عبد الرحمن بن القاسم فعنه روايتان صحيحتان احدهما انه كان حرا والثانية الشك انتهى وقد عرفت مما سلف ما يخالف هذا وعلى فرض صحة نهاية الامران الروايات عن عائشة متعارضة فيرجع الى رواية غيرها وقد عرفت انها متفقة على الجزم بكونه عبدا وقد اختلف أهل العلم فيها اذا كان الزوج حرا هل يثبت للزوجة الخيار أم لا فذهب الجمهور الى انه لا يثبت وجعه لو اعله في الفسخ عدم الكفاية لان المرأة اذا صارت حرة وكان زوجها عبدا لم يكن كفوا لها ويؤيده ما قول عائشة في حديث الباب ولو كان حرا لم يجزها ولكنه قد تعقب ذلك بان هذه الزيادة مدروجة من قول عروة كما صرح بذلك النسائي في سننه وبينه أيضا أبو داود

(فوق زمزم في أعلى) مكان (المسجد وليس عكة يومئذ) ولا ينام (وليس به ماء فوضعهما هناك في ووضع عندهما اجرا) بكسر الجيم من جلد (فيه ثمرسة افهيه ماء) بكسر السين قرية صغيرة (ثم في ابراهيم) بالقاف المشددة أى ولي راجعا الى الشام (منطلقا) وفي رواية ابن اسحق فانصرف ابراهيم الى أهله بالشام ونزل اسمعيل وأمه الى البيت (فتبعته) أم اسمعيل فقالت له (يا ابراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه ناس) بكسر الهمزة تضد الجن (ولاشئ) فقالت له ذلك مرارا) وفي رواية قادر كرهته بكسر الدال وعن سعيد بن جبير انه نادته بأعلى صوتها ثلاثا فاجابها في الثالثة فقالت له من أمرك

بكذا قال الله (وجعل) ابراهيم (لا يملكتم اليه افقائت له الله الذي أمر له بهذا قال) ابراهيم (ثم قالت اذا لا يضيعنا) وفي رواية ابن جرير فقالت حسبي وفي رواية فقالت رضيت بالله رباً (ثم رجعت) الى موضع الكعبة (فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية) باعلى مكة حيث دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة (حيث لا يروونه استقبال وجهه البيت) اى موضعه (ثم دعا بهؤلاء الكلمات) اى الدعوات (ورفع يديه فقال رب) وفي رواية ربا وهو الموافق للتزويل (انى أسكنت) ذرية (من ذريتي) المراد بها اسمعيل ومن ولده من فان اسكنه متضمن لا يملكتم (يواد) اى فى ٦٧ وادهم مكة (غير ذى زرع) قال الزمخشري

لا يكون فيه شئ من زرع قط كقوله قرأ فاعرب يا غير ذى زرع بمعنى لا يوجب فيه اعوجاج ما فيه الا الاستقامة لا غير انتهى قال الطيبي هذه المبالغة يفيد بها معنى الكتابة لان نسي الزرع لا يتلزم كون الوادى غير صالح للزراع ولانه تكرر فى سياق النفي (عند بيتك المحرم) الذى يحرم عنه ما لا يحرم عنه غيره أو حرمت التعرض له والتماون به أو لم يزل مظهرا مما به كل جبار أو حرم من الطوفان اى منع منه كما يسمى عتيقا لانه اعتق من الطوفان أولان موضع البيت حرم يوم خلق السموات والارض وحرف بسبعة من الملائكة (حق بلغ يشكرون) اى تلك النعمة قال فى الكشف فاجاب الله دعوة خلد فجعله حراما آمنا فتجي الله ثمات كل شئ رزقا من لذه ثم فضله فى وجود أصناف الثمار فيه على كل ريف وعلى أخصب البلاد وأكثرها غارا وفى أى بلد من بلاد الشرق والغرب ترى الاجوبة السقى

فى رواية مالك ولو سلم انه من قولها فهو واجب ادوليس بحجة وذهبت المعتزلة والشيعة والنخعي والثوري والحنفية الى انه يثبت بالخيار ولو كان الزوج حرا وعتكوا أولا بملك الرواية التى فيها انه كان زوج بريرة حرا وقد عرفت عدم صلاحية ذلك للتمسك به وما يصلح للتمسك به ما وقع فى بعض روايات حديث بريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها ما كنت نفسك فاخترى فان ظاهر هذا مشعر بان السبب فى التخيير هو ملكها لنفسها وذلك مما يستوى فيه الحرة والعبد وقد اجيب عن ذلك بانه يحتمل ان المراد من ذلك انها استقلت بامر النظر فى مصالحها من غير اجبار عليهم امن سيدها كما كانت من قبل يجبرها سيدها على الزوج ومن جملة ما يصلح للاحتجاج به على عدم الفسخ اذا كان الزوج حرا ما فى سنن النسائي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ايمامة كانت تحت عبد فعقت فهى بالخيار ما لم يبطأها زوجها وفى اسناده حسين بن عمرو بن أمية الضمري وهو مجهول وأخرج النسائي أيضا عن القاسم بن محمد قال كان اعراس غلام وجارية قالت فأردت ان أعتقه ما فذ كرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابدى الغلام قبل الجارية قالوا ولولم يكن التخيير عنه ما اذا كان الزوج حرا لم يكن للبداء بعق الغلام فائدة فاذا بدأت به عتقت تحت حرق لا يكون لها اختيار وفى اسناده هذا الحديث عبد الله بن عبد الرحمن وهو ضعيف قال العقيلي لا يعرف الا به قال ابن حزم لا يصح هذا الحديث ولو صح لم يكن فيه حجة لانه ليس فيه انما كانا زوجين ولو كانا زوجين يحتمل ان تكون البداءة بالرجل افضل عتقه على الاتى كما فى الحديث الصحيح قوله وهى عند غيب بضم الميم وكسر المعجمة ثم تحتية ساكنة ثم مثلثة ووقع عند العسكري بفتح المهملة وتشديد القمية وآخره بام وحده وجرم ابن ما كولا وغيره بالاول ووقع عند المستغفري فى الصمبية ان اسمه مقسم قال الحافظ وما أظنه الا تصحيفا قوله ان قربك فلا خيار لك فيه دال على ان خيار من عتقت على التراخي وانه يسطر اذا مكنت الزوج من نفسها الى ذلك ذهب مالك وأبو حنيفة وأحمد والهادوية وهو قول للشافعي وله قول آخر انه على الفور وفى رواية عنه انه الى ثلاثة أيام وقيل بقيامها من مجلس الحماكم وقيل من مجلسها وهذا ان القولان للحنفية والقول الاول هو الظاهر لا طلاق التخيير لها الى غاية تمكينها من نفسها ويؤيد ذلك ما أخرجه أحمد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالفظ اذا عتقت

يرى الله بواد غير ذى زرع وهى اجتماع البواكير والقوا كالمختلفة الأزمان من الربيعية والصيفية والخريفية فى يوم واحد وليس ذلك من آياته بحسب اعادنا الله تعالى الى حرمه بمنه وكرمه ووقفنا لشكر نعمه (وجعات أم اسمعيل ترضع اسمعيل وتشر من ذلك الماء حتى اذا نفدت) بكسر الفاء أى فرغ (ما فى السقاء عطشت) زاد الفاكهى من حديث أبى جهم فانقطع لهم او فى رواية كان اسمعيل حينئذ ابن سنتين (وعطش ابنه وجعات تنظر اليه يلى) يتقلب ظهر البطن (أو قال يلمط) أى يفرغ ويضرب بنفسه على الارض من ابطه اذا صرع وقال الدودي يجر له لسانه وشفتيه كأنه يموت

وفي رواية يسمع في رواية عطاء بن السائب فلما طعن اسمعيل جعل يضرب الارض بعقبه وفي رواية ابراهيم بن نافع كانه يتنشق للموت أي يشمق ويعلو صوته ويحتمض كالذي ينزع (فانطلقت) هاجر (كراهية ان تنظر اليه) في هذه الحالة الصعبة (فوجدت الصفا) بالقصر (أقرب جبل في الارض يابها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر) وفي رواية عطاء بن السائب والوادي يومئذ عميق وفي حديث أبي جهم تستغيث ربه وتدعوه (هل ترى أحدا فلم تر أحدا فهبطت من الصفا) بفتح الباء من هبطت (حتى اذا بلغت الوادي رفعت ٦٨ طرف درعها) بكسر الدال أي قبضها لئلا تعثر في ذيله (ثم سمعت سبي

الانسان الجهود) أي الذي أصابه الجهد وهو الامر الشاق (حق) جاوزت الوادي ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا ففعلت ذلك سبع مرات) في حديث أبي جهم وكان ذلك أول ما سمع بين الصفا والمروة وفي رواية ابراهيم بن نافع انها كانت في كل مرة تنفذ اسمعيل وتنفذ ما حدث له بعدها وقال في روايته فلم تقرأها نفسها أي لم تتركها نفسها مرة فتشاهده في حال الموت فرجعت وهذا في المرة الأخيرة (قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) فذلك سبي الناس بينهم) بين الصفا والمروة فلما أشرقت على المروة سمعت صوتا فقالت (ص) أي اسكتي (تريد نفسها) لتسمع ما فيه فرج لها (ثم سمعت) أي تكلمت السماع واجتمعت فيه (فسمعت أيضا) فقالت قد أسمع (بفتح التاء) (ان كان عندك غوث) بكسر المعجمة وفتح الواو مخنفة ولا يذ ربحم الغين وفي الفتح غوث

الامة فهي بالخيار ما لها ان تشأ فارقتهم وان وطئها من الاخبار لها ولا تستطيع فراقه وفي رواية لاد ارقطن ان وطئك فلا خيار لك

(باب من أعتق امته ثم تزوجها) \*

(عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) لا يجاز رجل كانت عنده واهبة فعلمها فاحسن تعليمها وأدبها فاحسن تأديبها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران وإيمان رجل من أهل الكتاب آمن بغيره وآمن بي فله أجران وإيمان رجل عملوا أدى حق مواليه وحق ربه فله أجران رواء الجماعة الأبياد وداغها له منه من أعتق امته ثم تزوجها كان لها أجران ولا جد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا أعتق الرجل امته ثم تزوجها بغير جديد كان له أجران وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعتق صفية وتزوجها فقال له ثابت ما اصدقتها قال قال نفسها أعتقها وتزوجها رواء الجماعة الا الترمذي وأبا داود وفي الفظ أعتق صفية وتزوجها وجعل عتقها رواء البخاري وفي الفظ أعتق صفية ثم تزوجها وجعل عتقها رواء الدارقطني وفي الفظ أعتق صفية وجعل عتقها رواء أحمد والنسائي وأبو داود والترمذي وصححه وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصطفى صفية بنت حيي فاختارها لنفسه وخيرها ان يعتقها وتكون زوجته أو يلمتها بأهلها فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته رواء أحمد وهو دليل على ان من جرى عليه ملك المسلمين من السبي يجوز زوجه الى الكفار اذا كان على دينه) حديث أبي موسى فيه دليل على مشروعية تعلم الامه واحسان تأديبها ثم اعتاقها والتزوج بها وان ذلك مما يستحق به فاعله أجران من آمن من أهل الكتاب يستحق أجران بإيمانه بالنبي الذي كان على دينه وأجران بإيمانه بنبينا صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك المملوك الذي يؤدي حق الله وحق مواليه يستحق أجران وليس في هذا الحديث ما يدل على انه يصح ان يجعل العتق صدقا للمعتقة ولكن الذي يدل على ذلك حديث أنس المذكور لقوله فيه ما اصدقتها قال نفسها وكذلك سائر الاقوال المذكورة في بقية الروايات وقد أخذ بنظرها ذلك من القدماء عديد بن المسيب وابراهيم النخعي وطاوس والزهرى ومن قتها الامصار الثوري وأبو يوسف وأحمد وحق وحكام في

بعضهم للاكثر قال في المصابيح وبذلك قبحه ابن الحشاش وغيره من أئمة اللغة قبل وليس في البحر الاصوات فعال بفتح أوله وغيره وانما يأتي بالضم مثل البكاء والدعاء بالكسر مثل النداء والاصباح وحكي ابن الاثير ضم أوله والمراد به في هذا المستغنى وحكي ابن قرقول كسره أيضا وفي الصحاح غوث الرجل اذا قال واغوثاه والاسم الغوث والغوث والغوث قال القراء يقال أجاب الله دعاءه وغوثه وغوثاه وفي القاموس الاسم الغوث والغوث بالضم وقصه شاذ واستغاثي فاعف نفسه انما ومعرفته والاسم الغيث بالكسر وبالجملة بفتح الشيرط محذوف تقديره فاعفني (فاذا هي بالملك) جبريل

عليه السلام (عنده موضع زمزم) وفي حديث علي عن الطبري باسناد حسن فنادها جبريل فقال من أنت قالت انا هاجر ام ولد ابراهيم قال فالي من وكا كذا قالت الى الله قال وكل كذا الى كاف (فبحث بعقبه) اي حفر بخرجه فله قال السهمي في تغييره اياها بالعقب دون ان يغيرها بالبداء وغيرها اشارة الى انه العقب اسم عيل ووراثته وهو محمد واثمته كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه أي في أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم (أو قال بجنة احمه) شك من الراوي وفي رواية ابراهيم بن نافع فقال بعقبه هكذا أو غزعه عقبه على الارض وهي تعين ان ذلك كان بعقبه وفي رواية ابن جريج ٦٩ فركض برجله جبريل وفي حديث علي

تفقد الارض باصبعه فنبعت زمزم وقال ابن ابي عمير في روايته فزعم العلماء انهم لم يزلوا يسمعون انها همزة جبريل عليه السلام (حق ظهر الماء) وفي رواية ابن جريج ففاض الماء وفي رواية ابن نافع فانبثق الماء أي تغير (فجعلت) هاجر (تخوضه) أي تصيره مثل الحوض لئلا يذهب الماء وفي رواية ابن نافع فذهبت ام اسمعيل فجعلت تحفر وفي رواية عطاب بن السائب فجعلت تخفض الارض بيديها (وتقول بيدها هكذا) وحوكاية فعلها وهو من اطلاق القول على الفعل (وجعلت تعرف من الماء في سقاتها وهو يفور بعد ما تعرف) أي ينبع كقوله تعالى وفار التور وقال ابن عباس (قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم تعرف من الماء) شك من الراوي وهذا القدر صرح ابن عباس برفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه اشعار بان جميع الحديث مرفوع (لكانت

البحر عن العترة والاوزاعي والشامي والحسن بن صالح فقالوا اذا اعتق امته على ان يجعل عتقه امسا صدقها صدق العقود والعق والمهر وذهب من عدا هؤلاء الى انه لا يصح ان يكون العتق مهورا ولم يصح ذلك هذا القول في البحر الا عن مالك وابن شبرمة وحكي في موضع آخر عن أبي حنيفة ومحمد انه يستحق مهر المثل لانها قد صارت حرة فلا يستباح وطؤها الا بالمهر وحكي بعضهم عدم صحة جعل العتق مهورا عن الجمهور وأجابوا عن ظاهر الحديث بما جوبه ذكره في فتح الباري منها انه أعتقها بشرط ان يتزوجها فوجب له عليها قيمتها وكانت معلومة فتزوجها بها ولكنه لا يخفى ان ظاهر الروايات انه جعل المهر نفس العتق لا قيمة المعتقة ومنها انه جعل نفس العتق مهورا ولكنه من خصائصه ويجب عنه بان دعوى الاختصاص تقتصر الى دليل ومنها ان معنى قوله أعتقها وتزوجها انه أعتقها ثم تزوجها ولم يعلم انه ساقا لها صداقا فقال اصدقها انفسهم أي لم يصدقها شيئا فصار أعلم ولم ينف نفس الصداق ويوجب بانه يبعد ان ياتي الصداق الجليل بمثل هذه العبارة في مقام التبليغ ويكون مراد الماذكر ثم فان هذا الوصح لكان من باب الالغاز والتعمية وقد أيدوا هذا التأويل البعيد بما أخرجه البيهقي من حديث أمية بنت زريق عن امها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعتق صفية وزوجها وأمرها ذرية وكان أئمة اسامية من بني قريظة والنضير قال الحافظ وهذا لا يقوم به حجة اضعف اسناده و يعارضه ما أخرجه الطبراني وأبو الشيخ من حديث صفية نفسها قالت أعتقني النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجعل عتقي صداقي قال الحافظ وهذا موافق لحديث أنس وفيه رد على من قال ان أنسا قال ذلك بناء على ما ظننه ومنها انه يحتمل ان يكون أعتقها بشرط ان يتكهنها بغير مهر فلزمها الوفا بذلك ويكون خاصا به صلى الله عليه وآله وسلم ولا يخفى ان هذا ضعف لا ملحق اليه ومنها ما قاله ابن الصلاح من ان العتق حل محل المهر وليس به مهر قال وهذا كقولهم الجوع زاد من لازدله وجعل هذا أقرب الوجوه الى لفظ الحديث وتبعه النووي والحاصل ان خالف الحديث على هذه التأويل ظن مخالفته لقياس قالوا لان العقد اما ان يقع قبل عتقها وهو محال التناص حكيم الحريه والرق أو بعده وذلك غير لازم لها ووجب بان العقد يكون بعد العتق فاذا وقع منها الامتناع لم يمتها السعاية بقيتها ولا يحد وفي ذلك وبالجملة فالدليل قد ورد بهما لا يجرى الاستبعاد لا يصلح لابطال

زمزم عينا عينا) بفتح الميم جارية على وجه الارض لانها الماد احاطها كسب هاجر قصرت على ذلك (قال فشربت) هاجر (وارضعت ولدها فقال لها الملك) جبريل (لا تخافوا الضيعة) بفتح الضاد المعجمة وسكون الضمة الهلاكة وعبر بالجمع على القول بان أقل الجمع اثنان أو هما وذرية اسمعيل أو أعم وفي حديث أبي جهم لا تخاف ان يتفقد الماء وعند الفاكه من رواية علي بن الوازع عن أيوب لا تخاف على أهل هذا الوادي ظمأ فانهم عين يشرب منها اضعفان الله وزاد في حديث أبي جهم فقالت بشرك الله بغيره (فان ههنايت الله) أشار لها الى البيت وهو يومئذ مدرج فاعرف ان هذا بيت الله العتيق وأعلى أن ابراهيم

وامعبل يرتعانه وفي رواية فان هذا بيت الله (يقى هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع أهله وكان البيت) الحرام (مرتفعاً من الارض كالراية) ما ارتفع من الارض وروى ابن أبي حاتم عن طريق عبد الله بن عمرو بن العاص قال لما كان زمن الطوفان رفع البيت فكان الانبياء يجعون ولا يعلون مكانه حتى بوأ الله لابراهيم واعلمه مكانه وروى البيهقي في الدلائل من طريق اخرى عن عبد الله بن عمر عن نوح عابث الله جبريل الى آدم فأمره ببناء الكعبة فبناء آدم ثم أمر بالطواف به وقيل له أنت أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس ٧٠ وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء ان آدم أول من بنى البيت وقيل

ينتهى الملائكة قبله وعن وهب  
ابن منبه أول من نبأ شيث بن آدم  
والأول أثبت (ثانيه السيول  
فتأخذ عن يمينه وشماله من كانت)  
هاجر (كذلك) تشرب وترضع  
ولدها ولعالمها كانت نعمة ذي عطاء  
زمرم فيكف بها عن الطعام  
والشراب (حتى مرث بهم رقة)  
بضم الراء جاعة مختلطون سواء  
كانوا في سفر أم لا (من جرهم)  
بضم الجيم والهامجى من اليمن  
وكانت جرهم يومئذ قرية من  
مكة قال في الفتح هو ابن قحطان  
ابن عامر بن شامخ بن ارفخشذ بن  
سام بن نوح وقبل ابن ية طين قال  
ابن اسحق وكان جرهم واخوه  
قطورا أول من تكلم بالعربية  
عند تبليل اللسان وكان رئيس  
جرهم مضاض بن عمرو ورئيس  
قطورا السبع بدع ويطلى على  
الجميع جرهم وقبل ان أصلهم  
من العمالة (أوأه) بل بيت من  
جرهم) حال كونهم (مقبليين)  
متوجهين (من طريق كداء)  
يفتح الكاف عمودا قال في الفتح  
وهو في جميع الروايات كذلك

ما صح من الأدلة والأقضية مطرحة في مقابلة النصوص الصحيحة فليس يسد المانع  
برهان ويؤيد الجواز ما أخرجه الطحاوي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
جعل عتق جوبرية بنت الحرث المصطاقية مسداً لها وأخرج نحوه أبو داود من طريق  
عائشة وقد نسب القول بالجواز ابن القيم في الهدى إلى علي بن أبي طالب وأنس بن مالك  
والحسن البصري وأبي سامة قال وهو الصحيح الموافق لسنة وأقول الصواب والقياس  
وأطال البحث في المقام بما لا مزيد عليه فليراجع

\*(باب ما یذکر فی رد المنة مکو حة بالعیب)\*

(عن جميل بن زيد قال حدثني شيخ من الانصار ذكر انه كان له محبة يقال له كعب بن زيد  
أوزيد بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوج امرأة من بني غفار فلما دخل  
عليها فوضع ثوبه وقعد على الفراش أبصر بكنهها ايضا فأنحاز عن الفراش ثم قال  
خذني عليك ثيابك ولم يأخذ مما آتاهاشيا رواه أحمد ورواه سعيد في سننه وقال عن زيد  
ابن كعب بن جحرة قول يسك \* وعن عروانه قال ابما امرأة غزيرة رجل بها جنون أو جدام  
أو برص فلها مهرها بما أصاب منه أو صدق الرجل على من غرمه واهمالا في الحوطا  
والدارقطني وفي لفظ قضى عروني البرص والجدما والمجنونة اذا دخل بها فارق بينهما  
والصدق لها بمسبه ايها وهو له على ولها رواه الدارقطني) حديث كعب بن زيد أوزيد  
ابن كعب قد اختلف فيه فقيل هكذا وقيل انه من حديث كعب بن جحرة وقيل من حديث  
ابن عروة وقد أخرجه أيضا من حديث كعب بن زيد أوزيد بن كعب ابن عدى والبيهقي  
ومن حديث كعب بن جحرة الحماكم في المسند ودون من حديث ابن عروبة بن عوف في الطب  
والبيهقي وجميل بن زيد المذكور هو ضعيف وقد اضطرب في هذا الحديث وأثر عرو  
أخرجه أيضا سعيد بن منصور عن هشيم عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب عنه ورواه  
الشافعي من طريق مالك وابن أبي شيبة عن أبي ادريس عن يحيى قال الحافظ في بلوغ  
المرام ورجاله ثقات وفي الباب عن علي أخرجه سعيد بن منصور قوله امرأة من بني غفار  
فقبل اسمها الغالية وقيل لاسماء بنت النعمان قاله الحماكم يعني المجنونة وقال الحافظ  
الحق انما أغمرها وقد استدل بحديثي الباب على ان البرص والجنون والجدام عيوب

وهو على مكة قال القسطلاني نعم في رواية ابن عساكر بضم الكاف والقصر واصل الحافظ لم يقف  
عليها (فتنزلوا في أمقل مكة فمروا طائرا عاققا) وهو الذي يتردد على الماء ويحوم حوله ولا يضي عنه (فقالوا ان هذا الطائر له دور  
على فاه له دناء) بلام مفتوحة لا تكيد (بهذا الوادي وما فيه ما فارس لواجريا) بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد اليماء رسولا  
واحد يتقارهل هناك فاهم لا (أوير بين) رسولين اثنين وقد يطلق على الوكيل وعلى الاجير وسمى الرسول جريا لانه يجري  
يجري مرسله أو يجري مصرعاني حاجته والشأن من الراوى (فاذا هم) الجري أو الجريان ومن تبعهم (بالما فرجعوا)

الى جرهم (فاخبروهم بالماء فاقبلوا) الى جهة الماء (قال وام اسمعيل) كائنه (عند الماء فقلوا) لها (أتأذنين لانا ان تنزل عندك  
فقلت انهم) أذنت لكم في النزول (ولاكن لاحق اياكم في الماء قالوا نعم) قال ابن عباس (قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
قالني) أي وجد (ذلك) الحى الجرهمى (أم اسمعيل) أي أنى استئذان جرهم بالنزول أم اسمعيل (وهى تحب الانس) أى جنسها  
(فتزلوا) عندها (وأرسلوا الى أهليهم فتزلوا معهم) يمكنه (حتى اذا كان بهم أهل آيات منهم وشب الغلام) وفى حديث أبى جهم  
ونشا اسمعيل بين ولدانهم (وتعلم العربية منهم) فيه اشعار بأن لسان ٧١ اسمه وأبيه لم يكن عربيا وفيه تضعيف لقول

من روى انه أول من تكلم  
بالعربية وقد وقع ذلك من حديث  
ابن عباس عند الحاكم فى  
المستدرک بافظ أول من نطق  
بالعربية اسمعيل وروى الزبير  
ابن بكار فى النسب من حديث  
على بن سنان حسن أول من فتق  
الله لسانه بالعربية البينة اسمعيل  
وهذا القيد يجمع بين الخبرين  
فيكون أوليته فى ذلك بحسب  
الزيادة فى البيان لا الاولية المطلقة  
فيكون بعده تعلمه أصل العربية  
من جرهم ألهمه الله تعالى العرب  
الفصيحة المدينة فتنطق بها  
ويشهد لهذا ما حكى ابن هشام  
عن الشري عن قطامان عريية  
اسمعيل كانت افصح من عريية  
بعرب بن قطان وبقا جبر وجرهم  
ويحتمل ان تكون الاوليه فى  
الحديث مقيدة باسمعيل بالنسبة  
الى بقية اخوته من ولد ابراهيم  
فاسمعيل أول من نطق بالعربية  
من ولد ابراهيم وقال ابن دريد  
فى كتاب الوشاح أول من نطق  
بالعربية يعسب بن قطان ثم  
اسمعيل قال فى الفتح وهذا

يفسخ بها النكاح وليكن حديث كعب ليس بصريح فى الفسخ لان قوله خذى عليك  
ثباتك وفى رواية الحنفى باهلا يمكن ان يكون كناية طلاق وقد ذهب جمهور أهل العلم من  
الاحتجابه فن بعدهم الى أنه يفسخ النكاح بالعيوب وان اختلفوا فى تفاصيل ذلك وفى  
تعيين العيوب التى يفسخ بها النكاح وقد روى عن على وعمر وابن عباس انها لا ترد  
النساء الا باربعة عيوب الجنون والجدام والبرص والداغ فى الفرج وخالف الناصرى  
البرص فلم يجزه له عيبا يرد به النكاح والرجل يشارك المرأة فى الجنون والجدام والبرص  
وتفسخه المرأة بالجب والعنة وذهب بعض الشافعية الى ان المرأة ترد بكل عيب ترد به  
الجارية فى البيع ورجحه ابن القيم واحتج به فى الهدى بالقياس على البيع وقال الزهرى  
يفسخ النكاح بكل داء عضال وقال أبو حنيفة وأبو يوسف وهو قول الشافعى ان الزوج  
لا يرد الزوجة بشئ لان الطلاق يبيدهم والزوجة لا ترد به شئ الا الحب والعنة وزاد محمد  
الجدام والبرص وزادت الهادوية على ما سلف الرق وعدم الكفاة فى الرجل أو المرأة  
والرتق والغسل والقرن فى المرأة والجب والخصاء والسلف فى الرجل والكلام مبسوط  
على العيوب التى يثبت بها الرد المقدار المتعبر منها وتعدادها فى الكتب الفقهية  
ومن امن النظر لم يجد فى الباب ما يصلح للاستدلال به على الفسخ بالمعنى المذكور عند  
الفقهاء أما حديث كعب فلما أسلفنا من كونه غير صريح فى محل النزاع لذلك الاحتمال  
وأما أثر عمر بن الخطاب رضى الله عنه فمن ان قول الصحابي ليس بجحجة نعم حديث بريدة الذى سلف  
دليل على ثبوت الفسخ للرق اذا عتق وأما غير ذلك فمحتاج الى دليل قوله وصداق الرجل  
على من غره قد ذهب الى هذا مالك وأصحاب الشافعى والهادوية فقالوا انه يرجع الزوج  
بالمهر على من غره عليه بأن أوهمه ان المرأة لا عيب فيها فانكشف انها معيبة باحد تلك  
العيوب لكن بشرط ان يعلى بذلك العيب لا اذا جهل وذهب أبو حنيفة والشافعى انه  
لا رجوع للزوج على أحد لانه قد لزمه المهر بالسبب وقال المؤيد بالله وأبو طالب  
انه يرجع الزوج بالمهر على المرأة ولا يخفى ان قول عمر لا يصلح للاحتجاج به وتضمن الغير  
بلا دليل لا يصلح فان كان الفسخ بعد الوطء فقد استوفى الزوج ما فى مقابلة المهر فلا  
يرجع به على أحد وان كان قبل الوطء فالرجوع على المرأة أولى لانه لم يستوف منها ما فى  
مقابلة المهر ولا سيما على أصل الهادوية لان الفسخ بعيب من جهة الزوجة ولا شئ لها

لا يوافق من قال ان العرب كاهن ولد اسمعيل (وانقسم) بفتح القاف والسين أى رغبتهم فيه وفى مصادره يقال انفسى فلان  
فى كذا أى رغبتى فيه وقال فى المصابيح اى صار نفيسا فيهم رفيعا يتنافسون فى الوصول اليه وفى الفتح انفسهم بفتح الفاء بلفظ  
أفعل المتفضل من النفاسة تعقبه فى العمدة فقال انه غلط وايس هو الالف لاماضيا من الانفاس والفاعل فيه اسمعيل  
(واجبهم حين شب فلما أدرك) الحلم (زوجوا امرأتهم) اسمها عارة بنت سعد بن أسامة فيما قاله ابن اسحق وأهى الخداء  
بنت سعد فيما قاله السهيلي والمسدودى أبو يحيى بنت اسعد بن علق فيما قاله عمر بن شبة وعندنا القاكهى عن ابن اسحق انه خطبها



ألى أبيها فزوجه آمنه (ومات أم اسمعيل) هاجر في خلال ذلك قيل وله من العمر ثمانون سنة ودفن بالبصرة (لجاء إبراهيم عليه الصلاة والسلام (بعد ما تزوج اسمعيل) في رواية عطاء بن السائب فقدم إبراهيم وقدمت هاجر (يطالع تركه) بكسر الراء أى يتقدم حال ما تركه هناك وضبطها بعضهم بالسكون وقال التركة بالـ كسر يعرض النعام وقال لها التريكة وقيل لها ذلك لأنها حين تبضع تترك بيضم أو تذهب ثم تعود تطالبه فحضر ما وجدت سواء كان هو أو غيره كذا في الفتح قال ابن التين هذا يشعربان الذبيح امحق لان الماء وربذبحه كان عند ٧٢ ما بلغ السحى وقد قال في هذا الحديث ان ابراهيم ترك اسمعيل رضيها

وعاد اليه وهو متزوج فلو كان هذا المأمور بذبحه لذكر في الحديث انه عاد اليه في خلال ذلك بين زمان الرضاع والتزويج وقيل بان له ليس في الحديث في هذا الجحى فيصحب ان يكون لجاء فامر بالذبح ولم يذكر في الحديث قال في الفتح قلت وقد جاء ذكر مجيئه بين الزمانين في خبر آخر ففي حديث أبي جهم كان ابراهيم يزور هاجر كل شهر على البراق يفقد وغدا في مكة ثم يرجع فيقبل في منزله بالشام وروى الفاكهى من حديث علي بن حمزة وان ابراهيم كان يزور اسمعيل وامه على البراق فعلى هذا فقوله لجاء ابراهيم بعد ما تزوج اسمعيل أى بعد مجيئه قبل ذلك مرارا والله أعلم (فلم يجد اسمعيل فقال امرأته عنه فقالت خرج يتنقى لنا) أى يطلب لنا الرزق وفي رواية ابن جرير وكان عيش اسمعيل الصبي يخرج فيصيد وفي حديث أبي جهم وكان اسمعيل يرعى ماشيته ويخرج منسكا قوسه فيرى الصيد وفي حديث

عندهم فيما كان كذلك

• (ابواب النكحة الكفار) •

• (باب ذكر أنكحة الكفار وقرارهم عليها) •

(عن عروة ان عائشة أخذت من ان النكاح في الجاهلية كان على أربعة أنحاء فمكاح من انكاح الناس اليوم يخاطب الرجل الى الرجل وليته أو ابنته فيصداقها ثم ينسأها ونكاح آخر كان الرجل يقول لامرأته اذ اظهرت من طمئنها ارسلنى الى فلان فاستبضعى منه ويعتزلها وزوجها ولا يسمها حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذى تستبضع منه فاذا تبين حملها اصابها زوجها اذا أحب وانما يعمل ذلك رغبة في نجابة الولد فكان هذا النكاح يسمى نكاح الاستبضاع ونكاح آخر يجتمع الرط دون العشرة فيسدخلون على المرأة كاهم فيصيبونها فاذا حملت وضعت وهما ليال بعد ان تضع حملها وأرسلت اليهم فلم يستطع رجل منهم ان يتنفع حتى يجيئه موعدها فتقول لهم قد عرفتم الذى كان من أمركم وقد ولدت فهو أبنك يا فلان فتسمى من أحببت باسمه فيملق به ولها لا يستطيع ان يتنفع منه الرجل ونكاح رابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا يتنفع عن جاءها وحق البغايا ينصب على أبوابهن الرايات وتكون عالما من أرادهن دخل عليهن فاذا اجات احداهن وضعت جمعوا اليها ودعوا اليها لثقافتهم الحقا واولادها بالذى يرون فالتا طيه ودعى ابنه لا يتنفع من ذلك فلما بعث الله محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالحق هدم نكاح الجاهلية كله الا نكاح الناس اليوم رواه البخارى وأبو داود) قوله أربعة أنحاء جمع شحواى ضرب وزنا ومعنى ويملق التعوا أيضا على الجهة والنوع وعلى العلم المعروف اصطلاحا قال الداودى وغيره بى علمها أن نكاحها تذكرها الاول نكاح النكاح وهو قوله تعالى ولا تخف ذات أخذان كانوا يقولون ما استقر فلا بأس به وما ظهر فهو ولوم الثانى نكاح المتعة قد تقدم الثالث نكاح البدل وقد اخرج الدارقطنى من حديث أبي هريرة كان البدل في الجاهلية ان يقول الرجل للرجل انزل لى عن امرأتك وأنزل لك عن امرأتى واستناده ضعيف جدا قال الحافظ الاول لا يراد لان المراد ذكر بيان نكاح من لا زوج لها أو من أذن لها زوجها في ذلك والثانى يحتمل ان لا يراد لان المنوع منه كونه

مقدرا

ابن امحق وكانت مسارحه التى يرى فيها السدرة الى السر من نواحى مكة (ثم سألها عن

عيشهم وهيئتهم) وفي رواية عطاء بن السائب وقال وهل عندك ضيافة (فقات) له (نحن في شرفين في ضيق وشدة فشكت اليه) وفي حديث أبي جهم فقال لها هل من منزل قالت لا والله اذا قال فكيف عيشكم قال فذكرت جهدها فقالت أما الطعام فلا طعام وأما الشاة فلا لحياى المصرأى الشخب وأما المية فعلى ما ترى من الفاظ انتهى والشخب بفتح الميم وسكون الخاء ثم موحدة أى السيلان (قال) ابراهيم عليه السلام لها (فاذا جاء زوجك) اسمعيل (فاقرنى) بفتح الراء (عليه السلام

وقول له بغير عتبة بابيه) بفتح العين كناية عن المراءاة وما هاب ذلك للمؤمنين من الصفات الموافقة وهو حفظ الباب وصون ما هو داخله  
وكونه على الوطء ويستفاد منه ان بغير عتبة الباب يصح أن يقع من كتابات الطلاق كأن يقول مثلاً غيرت عتبة بابي أو عتبة  
بابي مغيرة ونوى بذلك الطلاق فيقع قال في الفتح أخبر بذلك عن شيخنا شيخ الاسلام البليغي وقامه التقرير على ان شرع  
من قبلنا شرع لما اذا احكام النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ينكره (فما جاء اسمعيل كانه أنس شياً) وفي رواية فلما جاء اسمعيل وجد  
ريحاً إليه (فقال هل جاءكم من أحد فأتنا شيخ كذا وكذا) وفي رواية ٧٣ عطاء بن سائب عن عمر بن شبة كالمستخفة

بشأنه (فسألتنا عنك) بفتح اللام  
(فاخرجته) انك خرجت فتبني  
لنا (وسألتني كيف عشتنا فاخرجته  
أناني جهدي) بفتح الجيم (وشدة  
قال) اسمعيل (فهو أو صال  
بشيء قالت ثم أمرني أن أقرأ  
عليك السلام ويقول لك) (غير  
عتبة بابك قال ذلك) بكسر الكاف  
(أبي) ابراهيم (وقد أمرني أن  
أفارقك الحق باهلاً) بفتح الهاء  
المهملة (فطأها وتزوج منهم)  
أي من جرهم (أخرى) اسمها  
شامة بنت مهلهل فيما قاله  
المسعودي ثم قالوا قدى ثم  
السهيلي أو عاتكة قال الحافظ  
ورأيت في نسخة قديمة من كتاب  
مكة لعمر بن شبة انها شامة بنت  
مهلهل بن سعد بن عوف وهي  
مضبوبة بشامة بموحدة ثم مجمدة  
خليفة قال وقيل اسمها حادة بنت  
الحارث بن مضاخ وعنه أبي  
اسحق فيما احكام ابن سعدان  
اسمها وعلت بنت مضاخ بن عمرو  
الجرهمية وعنه ابن الكلبي  
انهم ارعلة بنت يشجب بن يعرب  
ابن لؤذان بن جرهم وذكر

مقدرا وقت لأن عدم الولي فيه شرط وعدم ورود الثالث أظهر من الجميع انتهى قوله  
وابنه أو ابنته التخصيص للتنويع لالته بك قوله في صدقتها بضم أوله ثم يشكها أي بعين  
صدقتها ويسمى مقداره ثم يقدما عليها قوله من طامها بفتح الطاء المهملة وتسكون الميم  
بعدها مائة أي حياضها أو كأن السرف في ذلك ان يسرع علوقها منه قوله فاستبضعي منه  
بوحدة بعدها زاد مجمدة أي اطلبي منه المباشرة وهو الجامع ووقع في رواية الدارقطني  
استبضعي برأيد الباء الموحدة قال محمد بن اسحق الصنعاني الاول هو الصواب  
والمعنى اطلبي الجامع منه لتعدي والمباشرة الجامعة مشتقة من البضع وهو التزويج  
قوله في نجابة الولدانهم كانوا يطلبون ذلك من أكارهم ورؤسائهم في الشصاعة أو الكرم  
أو غير ذلك قوله فهو أبوك يا فلان هذا اذا كان الولد كرا أو تقول هي ابنتك اذا كانت  
انثى قال في الفتح لكن يحتمل ان لا يفعل ذلك الا اذا كان ذكر الماعرف من كراهتهم في  
البنات وقد كان منهم من يقتل بنته التي يتصدق انها بنته فضلا عن يكون بمنزلة هذه الصفة  
قوله علمنا بفتح اللام أي علمنا ما وخرج الفا كهي من طريق ابن أبي مليكة قال تبرز  
عمر بآجها دفد عابها فأنته أم مهزول وهي من البغايا التوسع اللاتي كن في الجاهلية  
فقات هذا ما ولكن في اناميد بن فقال لم فإن الله جعل الماء طهورا وروى الدارقطني  
أيضا من طريق مجاهد قال في قوله تعالى الرائي لا ينطق الا زانية هن بغايا كن في  
الجاهلية معومات لهن رايات يعرفن بها ومن طريق عاصم بن المنذر عن عروة مثله  
وزاد كرايات البيطار وقد ساق هشام بن الكلبي في كتاب المناقب أسامي صواحيبات  
الرايات في الجاهلية فسمى منهن أكثر من عشرين نسوة مشهورات قوله القافسة بفتح الف  
فاجع قاتب وهو الذي يعرف شبه الولد بالولد بالانار الخفية قوله فالتا طيه بالمشاة  
القوقية بعدها طام مهملة أي استلقته واصل اللوط بفتح اللام اللوط قوله الانسكاح  
الناس اليوم أي الذي بدأت بذكره وهو ان يخطب الرجل فتزوجه وقد احتج به هذا  
الحديث على اشتراط الولي ونعت بآن عائشة وهي الراوية كانت تحجز النكاح بغير ولي  
ويجاب بان فعله ليس بجحمة

\*(باب من أسلم وتحتة أختان أو أكثر من أربع)\*

(عن الفضال بن غير وزعن أبيه قال أسلمت وعمدي امرأتان أختان فأمرني النبي صلى

الدارقطني في المختار ان اسمها السيمية بنت مضاخ وحكام السهيلي أيضا في  
حديث أبي جههم ونظر اسمعيل الى بنت مضاخ بن عمرو فاجبهته فخطبها الى أبيها فتزوجها وحكي محمد بن اسعد الحراني ان  
اسمها هالة بنت الحرث وقيل الخنقاء وقيل سلى فحصلنا من اسمها على ثمانية أقوال ومن اسم أبيها على أربعة (فلتبث) بكسر  
الموحدة (عنهم) ابراهيم ماشاء الله ثم أناهم بعد فلم يجده (أي اسمعيل) (فدخل على امرأته فبأها عنه فقالت خرج يبتغي لنا)  
الرزق (قال كيف أنتم وما ألهنا عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة) بفتح السين وفي رواية ابن سعد نحن في خير من عيش



بمحمد الله ونحن في ابن كثير ولحم كثير وما طيب (وأنت على الله) عز وجل خير إيمان هو أهله (فقال) لها (ما طعمكم قالت)  
 اللحم قال فاشربوا بكم قالت الماء) وزاد في حديث أبي جهم ذكر اللبن مع اللحم ومع الماء (قال) إبراهيم (اللهم بارك اللهم في اللحم  
 والماء) وفي رواية إبراهيم بن نافع اللهم بارك اللهم في طعامهم وشرايبهم قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم بركة بدعوة  
 إبراهيم وفيه حذف تقديره في طعام أهل مكة وشرايبهم بركة (قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن لهم يومئذ حبيب)  
 حنطة أو نخوها (ولو كان لهم دعا لهم ٧٤ فيه قال فهم ما) أي الدعاء والماء (لا يملأون عليه ما) بالخاء المعجمة وفي رواية

لا يملأون بالتفنية قال ابن  
 القوطية خلوت بالشئ واختلقت  
 به إذا لم اخلط به غيره وقال خل  
 الرجل ابن إذا شرب غيره وقال  
 الكرماني أي لا يعتدما (أحد)  
 ويدوم عليه ما (بغير مكة الالم  
 يوافقاه) لما يشأ عنه ما من  
 أنحراف المزاج إلا في مكة فأنما  
 يوافقاه وهذا من جله بركاتها  
 وأثر دعاء الخليل عليه السلام  
 وفي حديث أبي جهم ليس أحد  
 يملأ على اللحم والماء بغير مكة إلا  
 اشتكى بطنه وزاد في حديثه  
 فقالت له أنزل رجلك الله فاطم  
 واشرب قال أنى لا استطيع  
 النزول قالت فأنى أراك شعثا  
 أفلا أغسل رأسك وأدمنه قال  
 بلى إن شئت فجاءته بالمقام وهو  
 يومئذ أبيض مثل المهاة وكان  
 في بيت اسمعيل ملقى فوضع قدمه  
 اليمنى وقدم اليها رأسه وهو على  
 دابته فغسلت شق رأسه الأيمن  
 فلما فرغ حوت له المقام حتى  
 وضع قدمه اليسرى وقدم اليها  
 برأسه فغسلت شق رأسه الأيسر  
 فالأثر الذي في المقام من ذلك

الله عليه وآله وسلم أن أطلق أحداهما وأما الحنطة إلا أناسا وفي لفظ الترمذي اختر  
 أيتم ما شئت وعن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال أسلم غيلان الثقفي وتحتة عشر نسوة  
 في الجاهلية فأسلمن معه فامرهن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يختارن من أربعاء  
 أحدوا بر ما جهه الترمذي وزاد أحد في رواية فلما كان في عهد عمر طلق نساءه وقسم ماله  
 بين بنيه فبلغ ذلك عمر فقال أنى لا ظن الشيطان فيما يبستر من السمع سمع عونك فقد فته  
 في نفسك وله لال لا تمكث الا قليلا وإيم الله اتراجعن نساءك وترجعن ماله لا ورثته  
 منك ولا مرن بقبرك أن يرجم بك رجما قبرا في رغال قوله اتراجعن نساءك دليل على أنه كان  
 رجعا وهو يدل على أن الرجعية تروث وإن انقضت عدتها في المرض والافتقار للطلاق  
 الرجعي لا يقطع ليخذه حيلة في المرض) حديث الضعفاء أخرجه أيضا الشافعي وصححه  
 ابن حبان والدارقطني والبيهقي وحسنه الترمذي وأعله البخاري والعقيلي وفي الباب عن  
 أم حبيبة عند الشيخين أنها عرضت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن ينكح  
 أختها فقال لا تخل لي وحديث ابن عمر أخرجه أيضا الشافعي عن الثقة عن معمر عن  
 الزهري بإسناده المذكور وأخرجه أيضا ابن حبان والحاكم وصححه قال البزار وجوده  
 معمر بالبصرة وافسده باليمن فأسله وحكى الترمذي عن البخاري أنه قال هذا الحديث  
 غير محفوظ قال البخاري وأما حديث الزهري عن سالم عن أبيه فأنما هو أن رجلا من  
 ثقيف طلق نساءه فقال له عمر اتراجعن نساءك وألارجنك وحكم أبو حاتم وأبو زرعة بأن  
 المرسا أصح وحكى الحاكم عن مسلم أن هذا الحديث مما روى فيه معمر بالبصرة قال  
 فان رواه عنه ثقة خارج البصرة حكما لها بالصحة وقد أخذ ابن حبان والحاكم والبيهقي  
 بظاهر الحديث فخرجوه من طرق عن معمر من حديث أهل الكوفة وأهل خراسان  
 وأهل اليمامة عنه قال الحافظ ولا يفيد ذلك شيئا فان هؤلاء كلهم إنما سمعوا معمر بالبصرة  
 وعلى تقدير أنهم سمعوا منه بغيرها فحديثه الذي حدث به في غير بلده مضطرب لانه كان  
 يحدث في بلده من كتبه على الصحة وأما إذا راجل فحدث من حفظه بأشياء وهم فيها اتفق  
 على ذلك أهل العلم كابن السديني والبخاري وابن أبي حاتم ويعقوب بن شيبة وغيرهم  
 وحكى الأثر من أحد أن هذا الحديث ليس بصحيح والعمل عليه وأعله بتقريب معمر في

ظاهر فيه موضع العقب والاصبع (قال فاذا جاء زوجه فافرق عليه السلام  
 ومريه يثبت عنه نباه) ثم مضى إبراهيم فلما جاء اسمعيل (قال هل أنا كم من أحد قالت نعم أنا ناشخ حسن الهيئة وأنت  
 عليه) خيرا (فقال) عنك فأخبرته فسألتني كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير) وسعة (قال فأوصالك بشئ قالت نعم هو يقرأ عليك  
 السلام ويأمر لك أن تثبت عتبة بابل) زاد أبو جهم في حديثه فأنما إصلاح المنزل (قال) اسمعيل لها (ذاك أبي) بكسر الكاف  
 (وأنت العتبة أمرني أن أمسكك) زاد أبو جهم ولقد كنت على كرعة ولقد أزدت على كرامة فولدت لاسمعيل عشرة ذكور

(ثم لبث عنهم) ابراهيم (ما شاء الله ثم جاء) اليهم (بعد ذلك واسماعيل يعزى) بفتح الباء (نبلاله) أى سبها قبل ان يركب فيه نصله  
وريشه وهو السهم العربى (تحت دوحه) شجرة وهى التى نزل اسمعيل وامه تحتها أول ما قدم مكة ~~ك~~ كما مر ووقع فى رواية  
ابراهيم بن نافع من وران زمزم (قريسا من زمزم فلما رآه) اسمعيل (قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد) من  
الاعتناق والمصاحفة وتقبيل البدن ونحو ذلك وفى رواية معمر قال سمعت رجلا يقول ~~ك~~ كما حقه أجابهم ما الطير قال فى الفتح  
وهذا ان ثبت يدل على انه تباعدوا وهما (ثم قال) ابراهيم ٧٥ عليه السلام (يا اسمعيل ان الله عز وجل

(أمرنى بأمر قال) اسمعيل  
(فأصنع ما أمرك) به (ربك قال)  
وتعيني) عليه (قال واعينك قال)  
ابراهيم (فان الله أمرنى أن أبني  
ههنا بيعة وأشار الى الكعبة) بفتح  
الهمزة أى رابية (مرقعة على  
ما حولها) ووقع فى حديث أبى  
جهم عند النافكا كفى ان عمر ابراهيم  
كان يومئذ مائة سنة وعمر اسمعيل  
ثلاثين سنة (قال فعند ذلك  
رفعا) ابراهيم واسماعيل (القواعد  
من البيت) جمع قاعدة وهى  
الاساس صفة غالبية من القعود  
بمعنى الثبات ورفعها البناء عليها  
فانه ينقلها عن هيئة الانخفاض  
الى هيئة الارتفاع ولان كفى  
من حديث عثمان فبناه ابراهيم  
واسماعيل وليس معه ما يومئذ  
غيرهما يعنى فى مشاركتهم فى  
البناء والافتقار قد قدم انه قد  
كان نزل الجرحهم مع اسمعيل  
وفى حديث عثمان وأبى جهم  
فبلغ ابراهيم من الاساس اس  
آدم وجعل طوله فى السماء تسعة  
أذرع وعرضه فى الارض يعنى  
دوره ثلاثين ذراعا وكان ذلك

وصله وتحدث به فى غير بلد له وقال ابن عبد البر طرقه كلها معلولة وقد أطال الدارقطى  
فى العلل تخريج طرقه ورواه ابن عيينة ومالك عن الزهري مرسلان ورواه عبد الرزاق  
عن معمر كذلك وقد وافق معمر على وصله بغير كثير السقاء عن الزهري ~~ك~~ كنه  
ضعيف وكذا وصله يحيى بن سلام عن مالك وبه يضى ضعيف وأما الزيادة التى رواها أحمد  
عن عمر فاخرجهما أيضا التماسا والدارقطى قال الحافظ واسناده ثقات وهذا الموقوف  
على عمر هو الذى حكى البخارى بصحته وفى الباب عن قيس بن الحرث وأبو الحرث بن قيس  
وقد تقدم فى باب العدد المباح للعروة قدم الكلام فى تحريم الجمع بين الاختين ولا أعرف فى  
فيلرجع اليه وحديث الضحاك استدل به على تحريم الجمع بين الاختين ولا أعرف فى  
ذلك خلافا وهو نص القرآن قال الله تعالى وأن تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف فاذا  
أسلم كافر وعنده أختان أجبر على تطليق احدهما وفى ترك استتفاله عن المتقدمة  
منه من المتأخرة دليل على انه يحكم لعقود الكفار بالصحة وان لم توافق الاسلام فاذا  
أسلموا أجبرنا عليهم فى الانكحة أحكام المساكين وقد ذهب الى هذا مالك والشافعى  
وأحمد وداود وذهب المعتز وأبو حنيفة وأبو يوسف والثوري والاوزاعي والزهري  
واحد قولى الشافعى الى انه لا يقر من أنكحة الكفار الا ما وافق الاسلام فيقولون اذا  
أسلم الكافر وتحتها أختان وجب عليه ارسال من تأخر عقدها وكذلك اذا كان تحتها  
أكثر من خمس أسكن من تقدم العقد عليها منهن وأرسل من تأخر عقدها اذا كانت  
خامسة أو نحو ذلك واذا وقع العقد على الاختين أو على أكثر من أربع مرة واحدة بطل  
وأسكن من شاع من الاختين وأرسل من شاء وأسكن أربع من الزوجات يجتمعن  
ويرسل الباقيات والتأخر ما قاله الاولون لانه كصلى الله عليه وآله وسلم للاستتصال فى  
حديث الضحاك وحديث قبلان ولما فى قوله اخترا يتهم وفى قوله اخترا أربع من الاطلاق  
قوله قبر أبى رغال بكسر الراء المهملة بعدها غين معجمة قال فى التاموس فى فصل الرام من  
باب اللادم وأبو رغال ككتاب فى سنن أبى داود ودلائل النبوة وغيرهما عن ابن عمر سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين خرج جنازة الى الطائف فمر بنا قبر فقال هذا  
قبر أبى رغال وهو أبو ثقيف وكان من عودو كان بهم هذا الحرم يدفع عنه فلما خرج منه  
أصابته النعقة التى أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه الحديث وقول الجوهري كان

بذراعهم زاد أبو جهم وادخل الحجر فى البيت وكان قبل ذلك ذراعا ثم انعم اسمعيل وانما به بجماعة بعضا على بعض ولم يجعل له  
سقفا وجعل له بابا وحفر له بئر اعند باب خزانة البيت يلقى فيها ما به دى البيت وفى حديثه أيضا ان الله أوحى الى ابراهيم ان  
اتبع المسكينة فخلقت على موضع البيت كانت اسمها بية فخر ابراهيم ان أساس آدم الاول وفى حديث على عند الطبرانى  
والحاكم رأى على رأسه موضع البيت مثل الغمامة فيه مثل الرأس فكلمه فقال يا ابراهيم ابن على ظلى أو على قدرى ولا تزد  
ولا تنقص وذلك حين يقول الله تعالى واذنوا لابراهيم مكان البيت الآية (لجعل اسمعيل يلقى بالبحر وأبراهيم يلقى

حق إذا ارتفع البناء) أي اسمعيل (بهذا الحجر) حجر المقام (فوضعه له) للخليل عليه السلام (فقام عليه وهو يني واسمعيل  
يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك أنت السميع) لدعائنا (العايم) بينائنا (قال فجعلنا ينيان حتى يدورا حول  
البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم) وقد قيل ليس في العالم بناء اشرف من الكعبة لان الامر  
بعمرته رب العالمين والمبلغ والمهندس جبريل الأمين والباقي هو الخليل والتلميذ المعين اسمعيل وفي رواية  
ابراهيم بن نافع حتى ارتفع البناء ٧٦ وضع الشيخ عن نقل الحجارة فقام على الحجر المقام زاد في حديث

دليل العنينة حين توجهوا الى مكة فمات في الطريق غير معتد به وكذا قول ابن سيده كان  
عبد الشعيب وكان عشارا جارا انتهى قوله لتراجعن نساءه يمكن ان يكون المراد  
بهذه المراجعة المراجعة اللغوية اعني ارجاعهن الى نكاحهن وعدم الاعتماد بذلك  
الطلاق الواقع كما ذهب الى ذلك جماعة من أهل العلم فيمن طلق زوجته أو زوجها  
مریدا لا بطلان ميراث من منه انه لا يقع الطلاق ولا يصح وقد جعل ذلك أئمة الأصول قسما  
من أقسام المناسبات وجعلوا هذا الصورة مثلا له والمنصف رحمه الله لما فهم ان الرجعة  
هي الاصطلاحية اعني الواقعة بعد طلاق رجعي معتد به جعل ذلك الطلاق الواقع منه  
رجعيا ثم ذكر ان الرجعية تراث وان انقضت عدتها فاردف الاشكال باشكال

• (باب الزوجين الكافرين يسلم أحدهما قبل الآخر) •

(عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ردا بنته زينب على زوجها أبي العاص بن  
الربيع بالنكاح الاول لم يحدث شيأ رواه أحمد وأبو داود وفي لفظ ردا بنته زينب على أبي  
العاص زوجها بنكاحها الاول بعد سنتين ولم يحدث صداقا رواه أحمد وأبو داود وابن  
ماجه وفي لفظ ردا بنته زينب على أبي العاص وكان اسلامها قبل اسلامه بست سنين على  
النكاح الاول ولم يحدث شهادة ولا صداقا رواه أحمد وأبو داود وكذلك الترمذي وقال  
فيه لم يحدث نكاحا وقال هذا حديث ليس بأسناده بأس وقد روى بأسناده ضعيف عن  
عمر بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ردا بنته على أبي  
العاص بمهر جديد ونكاح جديد قال الترمذي في استاده وقال وقال أحمد هذا حديث  
ضعيف والحديث الصحيح الذي روى أنه أقدمه ما على النكاح الاول وقال الدارقطني  
هذا حديث لا يثبت والصواب حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ردها  
بالنكاح الاول وعن ابن شهاب أنه بلغه أن ابنة الوليد بن المغيرة كانت تحت صفوان بن  
أمية فأسلمت يوم الفتح وهرب زوجها صفوان بن أمية من الاسلام فبعث إليه رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم أمانا وشهد حينما والطانف وهو كافر وامرأته مسلمة فلم يفرق  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهما حتى أسلم صفوان واستقرت عنده بذلك

عثمان ونزل عليه الركن والمقام  
فمكث ابراهيم يقوم على المقام  
يبنى عليه ويرفقه له اسمعيل فلما  
بلغ الموضع الذي فيه الركن  
وضعه يومئذ موضعه وأخذ المقام  
فجعل له لاصقا بالبيت فلما فرغ  
ابراهيم من بناء الكعبة جاءه  
جبريل فأراه المناسك كلها  
ثم قام ابراهيم على المقام فقال  
أيها الناس أجيئوا ربكم فوقف  
ابراهيم واسمعيل تلك المواضع  
وهجسه اسحق وسارة من بيت  
المقدس ثم رجع ابراهيم الى  
الشام فمات بالشام وروى الفاكهي  
باسناد صحيح من طريق مجاهد  
عن ابن عباس قال قام ابراهيم  
على الحجر فقال يا أيها الناس كتب  
عليكم الحج فاجمع من في اصلاص  
الرجال وأرحام النساء فاجابه من  
آمن من كان سبق في علم الله  
انه يجمع الى يوم القيامة لبيك  
اللهم لبيك وفي حديث أبي جهم  
ذهب اسمعيل الى الوادي يطلب  
حجرا فنزل جبريل بالحجر الاسود  
وقد كان رفع الى السماء حين  
غرقت الارض فلما جاء اسمعيل

النكاح

فرأى الحجر الاسود قال من أين هذا من جباله

قال ابراهيم من لم يكن البك والى حجره ورواه ابن أبي حاتم من طريق السدي نحوه وانه كان بالهند وكان ياقوتة بضاعتا  
الشامة طيرا أيضا كبير (عن أبي ذر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الارض أول) (بضم اللام  
قال أبو البقاء) هي ضمة بناء قطعه عن الاضافة مثل قبل وبعده وهو الوجه والتقدير أول كل شيء ويجوز الفتح مصر وفا وغيره  
مصر وفا أي أي مسجد وضع أولا للصلاة (قال المسجد الحرام قال) أبو ذر (قلت) يا رسول الله (ثم أي) أي ثم أي مسجد وضع

بعد المسجد الحرام وهذا الحديث تفسير المراد بقوله تعالى ان أول بيت وضع للناس الذي يذكرون يدل على ان المراد بالبيت  
 بيت العبادة لا مطلق البيوت وقد ورد ذلك صريحاً على أن أخرجه الحق بن راهبويه وابن أبي حاتم وغيرهما باسناد صحيح عنه  
 قال كانت البيوت قبله وليسكنه كان أول بيت وضع لعبادة الله (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (المسجد الاقصى) مسجديت  
 المقدس بن يبعده وسمى بالاقصى لبعده المسافة بينه وبين الكعبة ولأنه لم يكن وراءه مسجد أو لبعده عن الاقدار والحجبات  
 والمقدس المطهر عن ذلك (قلت) يا رسول الله (تم كان بينهما) أي كم ٧٧ بين بناءي المسجدين (قال) عليه السلام بينهما

(أربعون سنة) استشكل بان  
 الخليل بن الكعبة وسليمان بن  
 الاقصى وبينهما أكثر من  
 أربعين سنة وأجيب بأنه لا دلالة  
 في الحديث على ان الخليل  
 وسليمان ابتداء وضعهما لهما  
 بل انما جردا ما كان اسمه  
 غيرهما نائس ابراهيم أول من  
 بنى الكعبة ولا سليمان أول من  
 بنى الاقصى وبناء آدم للكعبة  
 مشهور بخلاف ان يكون لما فرغ  
 آدم من بناء الكعبة وانتشر ولده  
 في الارض بنى بعضهم المسجد  
 الاقصى وفي كتاب التيجان لابن  
 هشام ان آدم لما بنى الكعبة  
 أمره الله تعالى بالمسير الى بيت  
 المقدس وان يبنيه فبناه ونسك  
 فيه ثم ايما أدركت الصلاة  
 بعد أي بعد ادر الوقت (افضل)  
 بها السكت (فان الفضل  
 فيه) أي في فعل الصلاة اذا حضر  
 وقتها زاد من وجه آخر عن  
 الاعمش والارض لك مسجد أي  
 للصلاة فيه وفي جامع سفيان بن  
 عيينة عن الاعمش أيضاً فان  
 الارض كلها مسجد أي صالحة

النسكاح قال ابن شهاب وكان بن اسلام صفوان وبين اسلام زوجته نحو من شهر مختصر  
 من الموطن مالك \* وعن ابن شهاب ان ام حكيم ابنة الحرث بن هشام أسأت يوم الفصح عكة  
 وهرب زوجها عكرمة بن أبي جهل من الاسلام حتى قدم اليه فارتحل ام حكيم حتى  
 قدمت على زوجها باليمن ودعته الى الاسلام فاسلم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم فبايعه فبقيتا على نسكاحهما ذلك قال ابن شهاب ولم يبلغنا ان امرأته هاجرت الى الله  
 والى رسوله وزوجها كافر مقسم يدار الكفر الا فرقتهما بين زوجها الا ان  
 يقدم زوجها مهاجراً قبل ان تنقض عدها وان لم يبلغنا ان امرأته فرق بينهما وبين زوجها  
 اذا قدم وهي في عدها رواه عنه مالك في الموطأ حديث ابن عباس صححه الحاكم وقال  
 الخطابي هو أصح من حديث عمرو بن شعيب وكذا قال البخاري قال ابن كثير في الارشاد  
 هو حديث جيد قوي وهو من رواية ابن اسحق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن  
 عباس انتهى الا ان حديث داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس نسخة وقد ضعف  
 أمرها على ابن المديني وغيره من علماء الحديث وابن اسحق فيه مقال معروف وحديث  
 عمرو بن شعيب أخرجه أيضاً ابن ماجه وفي اسناده حجاج بن ارطاة وهو معروف بالتهليس  
 وأيضاً لم يسمع من عمرو بن شعيب كما قال أبو عبيد واغماحه عن العريزي وهو ضعيف وقد  
 ضعف هذا الحديث جماعة من أهل العلم قد تقدم ذكر بعضهم وحديث ابن شهاب الاول  
 هو مرسل وقد أخرجه ابن سعد في الطبقات وحديثه الثاني مرسل أيضاً وأخرجه ابن  
 سعد في الطبقات أيضاً وفي الباب عن ابن عباس عنده البخاري قال كان المشركون على  
 منزلتين من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن المؤمنين كأفوا مشركي أهل حرب يقاتلهم  
 ويقاثلونه ومشركي أهل عهد لا يقاتلهم ولا يقاثلونه وكان اذا هاجرت المرأة من أهل  
 الحرب لم تخطب حتى تحيض وتطهر فاذا طهرت حل لها النسكاح وان جاوزت وجهها قبل  
 ان تمسك ردت اليه وروى البيهقي عن الشافعي عن جماعة من أهل العلم من قرئش وأهل  
 المغازي وغيرهم عن عدم ملتهم ان أباسقيان اسلم عمر الظهوان وامرأته هذفت عتبة  
 كافرة بمكة ومكة وشداد حروب وكذلك حكيم بن حزام ثم اسلم المرأة بعد ذلك وأقر النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم النسكاح قوله بعد سنتين وفي الرواية الثانية بست سنين ووقع في

للصلاة فيها قال في الفتح ويخص هذا العموم بما ورد فيه النهي والله أعلم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة والنساق فيه  
 وفي التفسير وابن ماجه في الصلاة (عن أبي حميد الساعدي رضى الله عنه انهم قالوا) أي الصحابة رضى الله عنهم (يا رسول الله  
 كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قولوا اللهم صل على محمد) صلاة تلقى به (وأزوجه وذريته)  
 نسله أولاد بنته فاطمة رضى الله عنها صلاة تلقى بهم (كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت  
 على آل ابراهيم انك حميد مجيد) وعند ابن ماجه كما باركت على آل ابراهيم في العالمين ولفظ الآل مقسم والمعنى كما سبقت

منك الصلاة على ابراهيم نساك الصلاة على سيدنا محمد بطريق الاولى وبهذا التقرير يتدفع الابراد المشهور وهو ان شرط التشبيه ان يكون التشبيه به اقوى والحاصل من الجواب ان التشبيه هذا ليس من باب الخافى الكامل بالا كلى بل من باب التمهيج ونحوه والمراد بالبركة النور والزيادة من الظهور والكرامة أو التطهير من العيوب والتركبة أو المراد ثبات ذلك ودوامه واستمراره من قولهم بركت الابل أى ثبتت على الارض وبه حرم أبو العباس بن عباس كره فقال بارك أى فأنبت وادم لهم ما أعطيتهم من الشرف والكرامة قال القسطلانى ٧٨ قال شيخنا ولم يصرح أحد بوجود قول بارك على محمد فيما عثرنا عليه

غير ان ابن حزم ذكر ما يفهم وجوبه فى الجلة فقال على امره ان يبارك عليه ولو مرة فى العمر وان يقولها بلفظ خبر ابن مسعود أو غيره أو كعب وظاهر كلام صاحب المغنى من الخنا بلة وجوبه فى الصلاة فانه قال وصلة الصلاة كما ذكره الخرقى والخرقى انما ذكر ما اشقل عليه حديث كعب ثم قال والى هنا انتهى الوجوب والظاهر ان أحدا من الفقهاء لا يوافق على ذلك فانه الجهد الشيرازى والمرجح ان المراد بال محمد هتمان حرمت عليهم الصدقة وقيل أهل بيته وقيل أزواجه وذريته لأن أكثر طرق الحديث جاء بلفظ آل محمد وثبت الجمع بين الثلاثة أى الآل والأزواج والذرية فى حديث أبى هريرة عند أبى داود فعل بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ غيره والمراد بالآل فى التشهد الأزواج ومن حرمت عليهم الصدقة وتدخل فيهم الذرية فبذلك يجمع بين الأحاديث وقد أطلق صلى الله عليه وآله وسلم على

رواية بعد ثلاث سنين وأشار فى الفتح الى الجمع فقال المراد بالآل ما بين هجرة زيف وإسلامه وبالسنتين أو الثلاث ما بين نزول قوله تعالى لا هن حل لهم وقدومه مسلمانا فان بينهما سنتين وأشهر قال الترمذى فى حديث ابن عباس انه لا يعرف وجهه قال الحافظ وأشار بذلك الى ان ردها اليه بعد سنتين أو بعد سنتين أو ثلاث مشكلا لاستيعاده ان تبقى فى العدة هذه المدة قال ولم يذهب أحد الى جواز تقرير المسئلة تحت المشرك اذا تأسر اسلامه عن اسلامها حتى انقضت عدتها وعن نقل الاجماع فى ذلك ابن عبد البر وأشار الى ان بعض أهل الظاهر قال يجوز ازمه وورده بالاجماع المذكور وتعبق بقبول الخلاف فيه قديما وقد أخرجه ابن أبى شيبة عن على وابراهيم النخعي بطرق قوية وافق به حماد شيخ أبى حنيفة وأجاب الخطابى عن الاشكال بان بقاء العدة ثلاث المدة يمكن وان لم تجز به عادة فى الغالب ولا سيما كان المدة انما هى سنتان وأشهر فان الحيض قد يسطى عن ذات الاقراء عارض ويمثل هذا أجاب البيهقى قال الحافظ وهو أولى ما يعنى فى ذلك وقال السهمى فى شرح السيرة ان حديث عمرو بن شعيب هو الذى عليه العمل وان كان حديث ابن عباس اصح اسنادا لكن لم يقل به أحد من النقاد لان الاسلام قد كان فريقين منهم ما قال الله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ومن جمع بين الحديثين قال معنى حديث ابن عباس ردها عليه على التكاح الاول فى الصدق والجماع ولم يحدث زيادة على ذلك من شرط ولا غيره وانتهى وقد أشار الى مثل هذا الجمع ابن عبد البر وقيل ان زينة لما سأت وبقي زوجها على الكفر لم يفرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ لم يكن قد نزل تحريم التكاح المسألة على الكافر فاستل قوله تعالى لا هن حل لهم الآية أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنته ان تعتد فوصل أبو العاص مسلمانا قبل انقضاء العدة فقررها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالتكاح الاول فيندفع الاشكال قال ابن عبد البر وحديث عمرو بن شعيب تعضده الاصول وقد صرح فيه بوقوع عقد جديد والاخذ بالصريح أولى من الاخذ بالمحتمل ويؤيده مخالفة ابن عباس لما رواه كما حكى ذلك عنه البخارى قال الحافظ وأحسن المسائل فى تقرير الحديث ترجيح حديث ابن عباس كراهية الأئمة وحمله على تطاول العدة فيما بين نزول الآية التحريم واسلام ابى العاص ولا مانع من ذلك واغرب ابن حزم فقال ان قوله ردها اليه بعد كذا امر اده جمع

أزواجه آل محمد كما فى حديث عائشة ما شيع آل محمد من خبرين ما دوم ثلاثة أيام وقيل الآل ذرية فاطمة خاصة حكاها النورى فى الجموع وقيل جميع قريش حكاها ابن الرفعة فى الكفاية وقيل جميع أمة الأجانية ووجهه النورى فى شرح مسلم وقبده القاضى حسين بالاعتناء منهم وهذه الاقوال كلها امر جرحه الاقول من قال انهم ذرية فاطمة ومن حرمت عليهم الصدقة كما حقه ذلك فى هداية السائل وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الدعوات ومسلم فى الصلاة وكذا أبو داود والنسائى وابن ماجه (عن ابن عباس رضى الله عنهم قال كان النبي صلى الله

عليه وآله (وسلم يعوذ) بالذال المعجمة (الحسن والحسين) ابني فاطمة رضي الله عنهم (ويقول) لهما (ان أباكما) جذك الأعلى  
 إبراهيم عليه السلام (كان يعوذ بها) بالكلمات الآتية ان شاء الله تعالى (يعمل واسحق) ابنه وهي (أعوذ بكلمات  
 الله) كلامه على الإطلاق أو المعوذتين أو القرآن الكريم أو قضيته أو ما وعده به كما قال تعالى ونمت لكفر بك الحسن  
 علي بن إسرائيل عاصبروا والمراد به اقوله تعالى ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض (التامة) الكاملة أو النافعة  
 أو الشافية أو المباركة وقيل القاضية التي تضي وتستر ٧٩ ولا يردها شيء ولا يدخلها نقص ولا عيب قال

الخطابي كان أحديس يدل به هذا الحديث على أن كلام الله غير مخلوق ويحتج بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يستعبد بمخلوق (من كل شيطان) انسي وحفي (وهامة) بتشديد الميم واحدة الهوام ذوات السموم وقيل كل ماله سم يقتل ولا يقتل بسمه يقال له السوام وقيل المراد كل نسمة هتم بسوء (ومن كل عين لامة) بتشديد الألف التي تصيب بسوء وقال الخطابي كل داء وآفة تلم بالانسان من جنون وخيل ونحوه كذا ان التامة في الثلاثة وبالهاء الساكنة وهذا الحديث أخرجه أبو داود في السنة والترمذي في الطب والنسائي في التعوذ وفي اليوم والليلة وابن ماجه في الطب (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال) علي سيد التواضع أو من قبل ان يعال الله بأنه أفضل من إبراهيم (فحن أحق من إبراهيم) أي بالشك (اذ قال) لما رأى جيفة حمار مطروحة على شط

بينهما والافاسلام أبي العاص كان قبل الحديبية وذلك قبل ان ينزل تحريم المسلمة على المشرك هكذا زعم قال الحافظ وهو مخالف لما طبق عليه أهل المغازي ان اسلامه كان بعد نزول آية التحريم وقال ابن القيم ما محصله ان اعتبار العدة لم يعرف في شيء من الاحاديث ولا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يسأل المرأة هل انقضت عدتها أم لا ولو كان الاسلام بمعرفته لكانت طلاقاً بائنة ولا رجعة فيها فلا يكون الزوج أحق بها اذا أسلم وقد دل حكمه صلى الله عليه وآله وسلم ان النكاح موقوف فان أسلم الزوج قبل انقضاء العدة فهي زوجته وان انقضت عدتها فلها أن تنكح من شئت وان أحببت تنظره واذا أسلم كانت زوجته من غير حاجة الى تجديد نكاح قال ولا نعلم أحداً جدد بعد الاسلام نكاحه البتة بل كان الواقع أحد الأمرين اما افتراقهما ونكاحها غيره واما بقاءه ما على النكاح الأول اذا أسلم الزوج وأما تمييز الفرقة أو مراعاة العدة فلم يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى بواحد منهما مع كثرة من أسلم في عهده وهذا كلام في غاية الحسن والمثانة قال وهذا اختيار الخلال وأبي بكر صاحبه وابن المنذر وابن حزم وهو مذهب الحسن وطائوس وعكرمة وقاتدة والحكم قال ابن حزم وهو قول عمر بن الخطاب وجابر بن عبد الله وابن عباس ثم عد آخرين وقد ذهب الى ان المرأة اذا أسلمت قبل زواجها لم تنكح حتى تمضي ونظير ابن عباس وعطاء وطائوس والثوري وقتها **الكوفة** ووافقه أبو يوفور واخاذه ابن المنذر واليه جنح البخاري وشيخ أهل الكوفة ومن وافقهم ان يعرض على زوجها الاسلام في تلك المدة فينتفع ان كانا معا في دار الاسلام وقد روى عن أحدان الفرقة تقع بمجرد الاسلام من غير توقف على مضي العدة كسائر اسباب الفرقة من رضاع أو خلع أو طلاق وقال في البحر مسئلة اذا أسلم أحدهما دون الآخر انسخ النكاح اجماعاً ثم قال بعد ذلك مسئلة المذهب والشافعي ومالك وأبو يوسف والفرقة باسلام أحدهما فسخ لا طلاق اذا اختلف الدين كالردة وقال أبو العباس وأبو حنيفة ومحمد بن طلاق حيث أسلمت وأبى الزوج اذا امتناعه كاطلاق قلنا بل كالردة انتهى قوله وكان اسلامه الخ المراد باسلامها هجرتها والافقه لم تزل مسالة منذ بعثه الله تعالى كسائر بناته صلى الله عليه وآله وسلم وكانت هجرتها بعد بدر بقليل وبدر في رمضان من السنة الثانية

البحر فاذا مات البحر أكل دواب البحر منها واذا جزر البحر جاءت السباع فاكت واذ ذهبت السباع جاءت الطيور فاكت وطارت (رب أرنى كيف يحيى الموتى) أى كيف يجمع أجزاء الحيوان من بطون السباع والطيور ودواب البحر وأما ناظرهم ودحين قال ربى الذى يحيى ويميت وقال الملعون أنا أحيى وأميت واطلق محبوباً ووقبل رجلا فقال إبراهيم عليه السلام ان احب الله برد الروح الى بدنهما فقال غرودفه لى عاينه فلم يقدر أن يقول ثم وانتقل الى قبر يراخرف قال له مرد اعنه الله قل ربك حتى يحيى والا فتدلى فقال الله تعالى ذلك وقيل ان الله لما أوحى اليه اني مخفي ذنبك خلتا فاستعظم



ابراهيم عليه السلام ذلك فقال الهى ما علامه ذلك قال انه يجي الموقى بدعائه فلما عظم مقام ابراهيم في العبودية خطر ياله انه الخليل فسأل احياء الموقى (قال اولم تؤمن) بانى قادر على جمع الاجزاء المتفرقة او على الاحياء باعادة التركيب والروح الى الجسد (قال بلى) آمنت (ولكن) سات (ليطعن قلبى) ليحصل الفرق بين المعلوم بالبرهان والمعلوم عياناً وليطعن قلبى بقوة حتى واذا قيل لى انت عاينت اقول نعم اولي طعن قلبى بانى خليل لك فظهر وان سؤالا ابراهيم لم يكن شكاً بل من قبيل زيادة العلم بالعيان فان العيان يفيد من المعرفة ٨٠ والطمانينة ما يفيد الاستدلال وعن الشافعى في معنى

والحديث الشك يستحيل في حق ابراهيم عليه السلام ولو كان الشك يتطرق الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكانت احق به من ابراهيم وقد علمت ان ابراهيم لم يشك فاذا لم أشك أنا ولم أرتب في القدرة على الاحياء فابراهيم أولى بذلك وقال الزركشى وذكر صاحب الامثال السائرة ان

أفعل تأتى في اللغة لثني المعنى عن الشينين نحو الشيطان خير من

زيد أى لا خير فيه ما وبقوله تعالى أهم خير أم قوم تبع أى لا خير في الفريقين وعلى هذا فعنى

قوله نحن أحق بالشك من ابراهيم لا شك عندنا جميعاً قال وهو أحسن ما يتخرج عليه هذا

الحديث انتهى وكذا انتهى في الفتح لكن عن بعض علماء العربية قال في المصايب وهذا

غير معروف عند المحققين قال الحافظ واختاف السلف في

المراد بالشك فيه بعضهم على ظاهره وقال كان ذلك قبل النبوة وعليه جله الطبرى وجعل

سببه وسوسة من الشيطان لكنهم لم تستقر ولا زلات الايمان الثابت واستند في ذلك الى

ما أخرجه هو وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والحاكم من طريق عبد العزيز الماجشون عن محمد بن المنكدر قال ارجى آية في القرآن هذه الآية واذا قال ابراهيم رب ارنى كيف تنجي الموقى الآية قال ابن عباس هذا ما يعرض في الصدور ويوسوس

به الشيطان فرضى الله من ابراهيم بان قال بلى ومن طريق معمر عن قتادة عن ابن عباس نحوه ومن طريق علي بن زيد عن سعيد ابن المسيب عن ابن عباس نحوه وهذا طريق يشهد بعضهم ابعاضاً الى ذلك نجح عطاء فروى ابن أبي حاتم من طريق قال سأت هذا

الحديث الشك يستحيل في حق ابراهيم عليه السلام ولو كان الشك يتطرق الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكانت احق به من ابراهيم وقد علمت ان ابراهيم لم يشك فاذا لم أشك أنا ولم أرتب في القدرة على الاحياء فابراهيم أولى بذلك وقال الزركشى وذكر صاحب الامثال السائرة ان

أفعل تأتى في اللغة لثني المعنى عن الشينين نحو الشيطان خير من زيد أى لا خير فيه ما وبقوله تعالى أهم خير أم قوم تبع أى لا خير في الفريقين وعلى هذا فعنى

قوله نحن أحق بالشك من ابراهيم لا شك عندنا جميعاً قال وهو أحسن ما يتخرج عليه هذا

الحديث انتهى وكذا انتهى في الفتح لكن عن بعض علماء العربية قال في المصايب وهذا

غير معروف عند المحققين قال الحافظ واختاف السلف في المراد بالشك فيه بعضهم على

ظاهره وقال كان ذلك قبل النبوة وعليه جله الطبرى وجعل سببه وسوسة من الشيطان لكنهم لم تستقر ولا زلات الايمان الثابت واستند في ذلك الى

ما أخرجه هو وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والحاكم من طريق عبد العزيز الماجشون عن محمد بن المنكدر قال ارجى آية في القرآن هذه الآية واذا قال ابراهيم رب ارنى كيف تنجي الموقى الآية قال ابن عباس هذا ما يعرض في الصدور ويوسوس

به الشيطان فرضى الله من ابراهيم بان قال بلى ومن طريق معمر عن قتادة عن ابن عباس نحوه ومن طريق علي بن زيد عن سعيد ابن المسيب عن ابن عباس نحوه وهذا طريق يشهد بعضهم ابعاضاً الى ذلك نجح عطاء فروى ابن أبي حاتم من طريق قال سأت هذا

الحديث الشك يستحيل في حق ابراهيم عليه السلام ولو كان الشك يتطرق الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكانت احق به من ابراهيم وقد علمت ان ابراهيم لم يشك فاذا لم أشك أنا ولم أرتب في القدرة على الاحياء فابراهيم أولى بذلك وقال الزركشى وذكر صاحب الامثال السائرة ان

أفعل تأتى في اللغة لثني المعنى عن الشينين نحو الشيطان خير من زيد أى لا خير فيه ما وبقوله تعالى أهم خير أم قوم تبع أى لا خير في الفريقين وعلى هذا فعنى

قوله نحن أحق بالشك من ابراهيم لا شك عندنا جميعاً قال وهو أحسن ما يتخرج عليه هذا

الحديث انتهى وكذا انتهى في الفتح لكن عن بعض علماء العربية قال في المصايب وهذا

غير معروف عند المحققين قال الحافظ واختاف السلف في المراد بالشك فيه بعضهم على ظاهره وقال كان ذلك قبل النبوة وعليه جله الطبرى وجعل سببه وسوسة من الشيطان لكنهم لم تستقر ولا زلات الايمان الثابت واستند في ذلك الى

ما أخرجه هو وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والحاكم من طريق عبد العزيز الماجشون عن محمد بن المنكدر قال ارجى آية في القرآن هذه الآية واذا قال ابراهيم رب ارنى كيف تنجي الموقى الآية قال ابن عباس هذا ما يعرض في الصدور ويوسوس به الشيطان فرضى الله من ابراهيم بان قال بلى ومن طريق معمر عن قتادة عن ابن عباس نحوه ومن طريق علي بن زيد عن سعيد ابن المسيب عن ابن عباس نحوه وهذا طريق يشهد بعضهم ابعاضاً الى ذلك نجح عطاء فروى ابن أبي حاتم من طريق قال سأت هذا

• (باب المرأة تقي وزوجها بالدار النبوية) •

عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر بعث جيشاً الى أوطاس فاقى

عدو افاقنا لهم فظهروا عليهم وأصابوا الهم سبباً فكانت ناساً من أصحاب النبي صلى الله

عليه وآله وسلم تخرجوا من غشيانهم من أجل أزواجهم من المشركين فانزل الله تعالى في ذلك والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم أى فهن لكم حلال اذا انقضت

عدهن رواءه وسلم والنسائي وأبو داود وكذا أحمد وأبو داود وغيره عند الزيادة في آخره بعد الآية والترمذي مختصر اولفظه أصبنا سبباً يوم أوطاس لهن أزواج في قومهن

فذكر واذا لزر ول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبزل والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم وعن عرياض بن سارية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حرم وطه

السبباً حتى يرضى من ماني بطونهم رواء أحمد والترمذي وهو عام في ذوات الأزواج وغيرهن) حديث العرياض روى له اسناده ثقات وقد أخرج الترمذي نحوه من حديث

روى عن بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسب في ماءه ولد غيره وحسنه الترمذي وأخرجه أيضاً أبو داود وسبباً في باب استبراء

الامة اذا ملكت من كتاب العدة ولا يبي داود من حديث لا يجل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يقع على امرأة من السبي حتى يسببها وسبباً في أيضا في ذلك الباب من

حديث أبي سعيد في سب أوطاس بالفظ لاوطاً حامل حتى تضع ولا غير حامل حتى تحيض حضة وسبباً في أيضاً هذا من حديث أبي الدرداء المنع من وطه الحامل والكلام على

هذه الاحاديث يأتي هنالك مستوفى ان شاء الله تعالى وانما ذكر المصنف رحمه الله ما ذكره في هذا الباب للاستدلال به على ان السبباً حلال من غير فرق بين ذوات الأزواج

وغيرهن وذلك عملاً بخلاف فيه فيما علم ولو كان بعد مضى العدة المعتبرة فشرعاً قال الزنجشيري في نفسه سبب الآية المذكورة الا ما ملكت أيمانكم يريد ما ملكت أيمانكم

من اللاتي سمين واهن أزواج في دار الكفر فهن حلال لغزاة المسلمين وان كن محصنات

وفي

لكنهم لم تستقر ولا زلات الايمان الثابت واستند في ذلك الى

ما أخرجه هو وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والحاكم من طريق عبد العزيز الماجشون عن محمد بن المنكدر قال ارجى آية في القرآن هذه الآية واذا قال ابراهيم رب ارنى كيف تنجي الموقى الآية قال ابن عباس هذا ما يعرض في الصدور ويوسوس به الشيطان فرضى الله من ابراهيم بان قال بلى ومن طريق معمر عن قتادة عن ابن عباس نحوه ومن طريق علي بن زيد عن سعيد ابن المسيب عن ابن عباس نحوه وهذا طريق يشهد بعضهم ابعاضاً الى ذلك نجح عطاء فروى ابن أبي حاتم من طريق قال سأت هذا

عن هذه الآية فقال دخل قلب ابراهيم ما يدخل قلوب الناس فقال ذلك وحكا ابن التين عن الداودي قال طلب ابراهيم ذلك المذهب شدة الخوف قال ابن التين وليس ذلك بالبين وقيل معناه هذا الذي ترون أنه شاكنا أولى به لأنه ليس بشك انما هو طلب ازيد البيان قال ابن عطية ومجمل قول ابن عباس عنده انما أرجى آية لما فهمنا الدلائل على الله وسؤال الاحياء في الدنيا ولان الايمان يكفى فيه الاجال ولا يحتاج الى تنقيح وبحث قال ابن الجوزي انما صار أحق من ابراهيم لما عانى من تكذيب قومه لو ردهم عليه ونجىهم من أمر البعث فقال أنا أحق ٨١ أن أسأل مسائل ابراهيم لعظم ما جرى لي مع قومي المنكرين لاحياء الموتى

وفي معناه قول القرزدي

وذا من حليل انكسرت ارامنا • حلال ان ينسبهم الم نطاق

\*(كتاب الصداق)\*

\*(باب جواز اتزويج على القليل والكثير واستحباب القصد فيه)\*

(عن عامر بن ربيعة ان امرأته من بني فزارة تزوجت على نعلين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرضيت من نفسك ومالك بنعدين قالت نعم فاجازم رواه أحمد وابن ماجه والترمذي وصححه \* وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لو ان رجلا أعطى امرأة صداقها لم يديه طعاما كانت له حلالا رواه أحمد وأبو داود وبعثناه \* وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى على عبد الرحمن بن عوف أثر مفرقة فقال ما هذا قال تزوجت امرأتين على وزن نواة من ذهب قال بارك الله لك أولم ولو بشاة رواه الجماعة ولم يذكروا أبو داود برك الله لك حديث عامر بن ربيعة قال الحافظ في بلوغ المرام بعد أن حكى صحيح الترمذي أنه خوف في ذلك وحديث جابر في اسناده موسى بن مسلم وهو ضعيف هكذا في مختصر المنذرى وقال في التلخيص في اسناده مسلم بن رومان وهو ضعيف انتهى قال أبو داود ان بعضهم رواه موقوفاً قال ورواه أبو عاصم عن صالح ابن رومان عن أبي الزبير عن جابر قال كئلى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نسق بالقبضة من الطعام على معنى المتعة قال ورواه ابن جرير عن أبي الزبير عن جابر على معنى أبي عاصم وهذا الذي ذكره أبو داود لم يلقا قد اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابن جرير عن أبي الزبير قال سمعت جابرا يقول كان نسق بالقبضة من التمر والدقيق الايام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو بكر البيهقي وهذا وان كان في نكاح المتعة ونكاح المتعة صار منه وخاف انما نسخ منه بشرط الاجل فاما ما يجادلونه صدقاً فانه لم يرد فيه نسخ قوله وزن نواة من ذهب في روايات البخاري نواة من ذهب ورجعها الداودي واستنكر روايته من روى وزن نواة قال الحافظ واستنكره المنكر لان الذين جزموا بذلك أئمة حفاظ قال عياض لا وهم في الرواية لانهم ان كانت نواة تمر أو غيره أو كان للنواة قدره لم يصح أن يقال في كل ذلك نواة فتقيل المراد واحدة نوى

ولم يفرق بتفضيل الله لي ولكن لأسأل ذات (ويرحم الله لوطا) اسم اجمعي صرف مع البهمة والعلمة اسكون وسطه (انقد كان يا أوى) في الشدائد (الى ركن شديد) الى الله تعالى أشار الى قوله تعالى قال لو ان لي بكم قوة رأوى الى ركن شديد قال الطيبي وهذا تقدمه ومقدمة للخطاب المزجج كافي قوله تعالى عنا الله عنكم لم أذنت لهم وقال البيضاوى استعظام لما قاله واستغراب ما بدر منه حسبا أجهده قومه فقال أو أوى الى ركن شديد ان ركن أشد من الركن الذى كان يا أوى اليه وهو عصاة الله تعالى وحفظه وقال بجاهد الى العشييرة ولعله يريد لو أراد لاوى اليها ولكن الله أوى الى الله تعالى وقال أبو هريرة ما بعث الله نبيا الا في منة من عشييرته (ولو ابنت في السجين طول ما لبث يوسف) بضع سنين ما بين الثلاث الى التسع (لا جبت الداعي) لاسرعت الاجابة في

١١ نيل من الخروج من السجن ولما قدمت طلب البراءة قال التوربشتي وهو منى عن احمد بن يوسف وتركه الاستعجال بالخروج من السجن مع امتداد مدة الحبس عليه وروى ابن حبان عن أبي هريرة عن فوارح بن عبد الله بن يوسف لولا الكلمة التي قالها اذ كرى عند ربك ما لبثت في السجن قال محيي السنة وصف صلى الله عليه وآله وسلم يوسف بالاناة والصبر حيث لم يدار الى الخروج حين جاءه رسول الملك فعمل المذنب حين يعنى مع طول ابلشه في السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن أو ادان يقم الحجة في حبسهم اياه ظالما فقال صلى الله عليه وآله وسلم على سبيل التواضع



لأنه صلى الله عليه وآله وسلم كان في الأمر منه مبادرته وجهه لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيراً ولا يرفع رضيعاً ولا يطل لأذى حتى حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلاً ولا يكرهه اجلاً ولا وقراً انتهى وهذا الحديث أخرجه أيضاً في التفسير ومسلم في الإيمان وفي الفضائل وابن ماجه في الفتن (عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على نقر) عدة من رجال من ثلاثة إلى عشرة (من اسلم) القبيلة المعروفة حال كونهم (يفضلون) يترامون على سبيل السابقة (فقال رسول الله صلى الله عليه) ٨٢ وآله (وسلم ارموا بني اسمعيل) بن ابراهيم الخليل (فان اباكم) اسمعيل

واطلق عليه انا مجازاً لانه جدهم الابعد (كان ارموا وانا مع بني فلان) يعني ابن الادرع كما في حديث أبي هريرة عند ابن حبان في صحيحه واصله محجب كما في الطبراني (قال فامسك احد الفريقين بأيديهم) عن الرمي (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم ما لكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله نرى وأنت معهم قال ارموا وانا معكم كلكم) يحرم اللام تأكيدها للضمير المحرور وهذا الحديث سبق في باب التحرير على الرمي من كتاب الجهاد أيضاً (عن ابن عمر رضي الله عنهم ما أن رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم لما نزل الحجر) منازل غود قبيلة من العرب هو اباهم أيهم الاكبر غود بن عابر بن اسم بن سام وقيل هو اقله ما هم من النجد وهو الماء القليل وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى (في غزوة تبوك امرهم) أي امر أصحابه (ان لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فأتوا

القرى وان القيمة عن يومئذ كانت خمسة دراهم وقيل كان قدرها يومئذ ربع دينار ورد بان نوى الترخيف في الوزن فكيف يجعل معيار المايوزن به وقيل لفظ النواة من ذهب عبارة عما قيمته خمسة دراهم من الورق وجرم به الخطاي واختاره الأزهري ونقله عياض عن أكثر العلماء ويؤيدها في رواية للبيهقي وزن نواة من ذهب قومت خمسة دراهم وقيل وزن من الذهب خمسة دراهم حكاه ابن قتيبة وجرم به ابن فارس وجعله البيضاء الظاهر ووقع في رواية للبيهقي قومت ثلاثة دراهم وثلاثاً واستناده ضعيف ولكن جرم به أحد وقيل ثلاثة ونصف وقيل ثلاثة وربع وعن بعض المالكية النواة عند أهل المدينة ربع دينار ووقع في رواية للطبراني قال انس حوزناها ربع دينار وقال الشافعي النواة ربع النش والنش نصف أوقية والأوقية أربعون درهما فيكون خمسة دراهم وكذا قال أبو عبيد ان عبد الرحمن دفع خمسة دراهم وهي نواة كما تسمى الأربعون أوقية وبه جرم أبو عوانة وآخرون والاحاديث المذكورة تدل على أنه يجوز أن يكون المهر شياً حقيراً كالنعلين والمد من الطعام ووزن نواة من ذهب قال القاضي عياض الاجماع على ان مثل الشيء الذي لا يتحول ولا له قيمة لا يكون صدقاً ولا يحل به النكاح فان ثبت نقله فقد خرق هذا الاجماع أبو محمد بن حزم فقال يجوز بكل شيء ولو كان حبة من شعير ويؤيد ما ذهب اليه الكافة قوله صلى الله عليه وآله وسلم النفس ولو خافها من حديد كما سيأتي لانه أوردته مورد التقابل بالنسبة لما فوقه ولا شك أن الخاتم من الحديد له قيمة وهو على خطر من النواة وحبة من الشعير وكذلك حكم في البصر الاجماع على أنه لا يصح تسمية ما لا قيمة له قال الحافظ وقد وردت أحاديث في أقل الصدقات لا يثبت منها شيء وذكرتم أحاديث عامر بن ربيعة وحديث جابر المذكورين في الباب وحديث أبي لبيبة مرفوعاً عند ابن أبي شيبة من استحل بدهم في النكاح فقد استحل وحديث أبي سعيد عند الدارقطني في أنشاء حديث في المهر ولو على سؤال من أرائه قال وأقوى شيء في ذلك حديث جابر عند مسلم كأنه سقمت بالقبضة من القر والدقيق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر كلام البيهقي الذي قدمناه وقد اختلف في أقل المهر فحكمي في المهر عن العشرة جميعاً وأبي حنيفة وأصحابه ان أقله عشرة دراهم أو ما يوازيها ولا يستدلوا بما أخرجه الدارقطني من حديث جابر بل نلفظ لاهمراً أقل من عشرة دراهم

قد عهناهم واستقينا فامرهم صلى الله عليه وآله وسلم (ان يطرحوا ذلك العجين) المحجون بمائهم (ويهرقوا) وهذا أي يريقوا (ذلك الماء) خوفاً ان يورثهم شره في قلوبهم أو ضرراً في أبدانهم (وعنه) أي عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الكريم ابن الكريم ابن الكرم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام وللطبراني باسناد ضعيف عن ابن عباس قال يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب قالوا فما في امك سيد قال رجل اعطى ما لا حلالاً ولا رزقاً حاجة نقله صاحب الفتح (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قال

انما سمى الخضر لانه جالس على فروة بيضاء) ليس فيه نباتات والفروة جلدة وجه الارض (فاذا هي) أى الفروة البيضاء (تتقرن خلفه خضراء) بعد ان كانت جرداء وعن مجاهد قيل له الخضر لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله واسمه بلما يفتح الموحدة وسكون الادم وبعد الفتحية ألف مقفه وراى ابن ملكان بن فالغ بن عابر بن صالح بن ارغش بن سام بن نوح قال فى الفتح وعلى هذا قوله قبل ابراهيم الخليل لانه يكون ابن عم جد ابراهيم وعند الداو قطنى فى الافراد من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس هو ابن آدم لصلبه وهو ضيف منقطع وعند أبى حاتم فى المعمرين انه ابن ٨٣ قاييل بن آدم وعن ابن الهيثم كان ابن فرعون

نفسه وقيل ابن بنت فرعون وقيل كان أخا الياسم وعند السهلبى عن قوم انه كان من الملائكة وليس من نبي آدم واختلف فى نبوته فقيل نبي واحتج بعضهم لنبوته بقوله وما فعلته عن أمرى وأجيب باحتال الآية الى نبي من أنبياء ذلك الزمان أن يأمر الخضر بذلك وقال القرطبي هو نبي عند الجمهور والآية تشهد لذلك لان النبي لا يتعلم من دونه ولان الحكم بالباطن لا يطلع عليه الا الانبياء كذا فى الفتح والا كثرون كما قاله النووى على حياته بين اظهرنا واتفق عليه سادات الصوفية كابن ادهم وبشر الحافى ومعروف الكرخى وسرى السقطى والجنيد وبه قال عمر بن عبد العزيز والذى جزم به البخارى انه غير موجود وبه قال ابراهيم الحربى وأبو بكر ابن العربى وأبو جعفر بن المنادى وأبو يعلى بن القراء وأبو طاهر العبادى وطائفة من المحدثين وعندهم الحديث الممنوع عن ابن عمر وجابر وغيرهما أن النبي

وهذا الوجه لكان معارضا لما تقدم من الاحاديث الدالة على أنه يصح أن يكون المهر دونها والى كنهه لم يصح فان فى اسناده مبشر بن عبيد وججاج بن ارطاة وهما ضعيفان وقد استمر ججاج بالتدليس ومبشر متروك كما قال الداو قطنى وغيره وقال البخارى منكر الحديث وقال أحمد روى عنه بقيمة أحاديث كذب وقد روى الحديث المبيح من طرق منها عن على بن عيسى السلام وفى اسناده داود الادوى وهذا الاسم يطلق على اثنين أحدهما داود بن زيد وهو ضعيف بالاخلاق والثانى داود بن عبد الله وقد وثقه أحمد واختلفت الرواية فيه عن يحيى بن معين ومنه عن جابر قال المبيح بعد اخرجه هو حديث ضعيف بكرة روى أيضا عن على بن عيسى السلام من طريق فيه أبو خالد الواسطى فهذا طريق ضعيف لا تقوم به الحجة وعلى فرض أنها قوية بعضها فى لا تبلغ بذلك الى حد الاعتبار لاسيما وقد عارضها ما فى الصحيحين وغيره ما عن جماعة من الصحابة مثل حديث الخاتم الذى سمعنا فى حديث نواف الذهب وسائر الاحاديث التى قدمناها وحكى فى البحر أيضا عن عمرو بن عباس والحسن البصرى وابن المسيب وربيعة والاوزاعى والثوري وأحمد وامتنق والشافعى ان أقله ما يصح عننا وأبقره هذا مذهب راجع وسعيد بن جبيرة أقله خمسون درهما وقال الضحى أربعون وقال ابن شبرمة خمسة دراهم وقال مالك ربيع دينار وليس على هذه الاربعة الا قول دلائل يدل على ان الأقل هو أحد هالادونه ومجرد موافقة مهران المهور الواقعة فى عصر النبوة ولو احدهما تكذيب الزواقة من الذهب فانه موافق لقول ابن شبرمة ولقول مالك على حسب الاختلاف فى نفسه هالاديد على انه المقدر الذى لا يجزى دونه الامع انصرمخ بأنه لا يجزى دون ذلك المقدار ولا نصرمخ فلاح من هذا التقرير ان كل ماله قيمة صح أن يكون مهر أو سبأ فى باب جعل تعليم القرآن صدقا فزيادة تحقيق المقام (وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان أعظم النكاح بركة أنيسر مؤنة رواء أحمد \* وعن أبى هريرة قال كان صدقا اذا كان فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر اواقى رواء النفساق وأحمد وزاد طبق بيديه وذلك أربعة مائة \* وعن أبى سلمة قال سألت عائشة كم كان صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت كان صدقه لاز واجه اثنتى عشرة أوقية ونشأ قالت أتدرى ما النش قلت لا قالت نصف أوقية فقال خمسة مائة درهم رواء الجماعة

صلى الله عليه وآله وسلم قال فى آخر حياته لا يبقى على وجه الارض بعد مائة سنة من هو علم اليوم أحد قال ابن عمر أراد بذلك انخرام قرنه وتتمام الكلام فى حياة الخضر وموته ذكرناه فى نفسه يرفخ البيان فى مقاصد القرآن فراجعه والراجح موته ان شاء الله تعالى (عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ما قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) عمر الظهران (لنجفى البكاش) بفتح تين غم الاراك النضيج كذا نقله النووى عن أهل اللغة وقال أبو عبيدة هو غم الاراك اذ ليس له عجم وقال الفزاهو الغض من غم الاراك (وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال) لمن مع من أهابه (عليكم بالاسود منه فانه

اطيبه قالوا ا كنت ترى الغنم اذ لا يميز بين انواعها غالباً الامن يلازم رعى الغنم (قال صلى الله عليه وآله وسلم (وهل من نبى) موسى وغيره (الاول قدر عاها) ليعترق من سياستها الى سياسته من يرسل اليه وياخذ نفسه بالتواضع وتصفية القلب بالخلوة وفيه اشارة الى ان النبوة لم يضعها الله تعالى في ابناء الدنيا والمترفين منهم وانما جعلها في اهل التواضع قاله الخطابي ووقع عند الناس في التفسير باسناد رجاله ثقات اقتضاهل الابل والشاة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث موسى وهوراعى غنم وهذا الحديث أخرجه ايضا في الاطعمة وكذا مسلم ٨٤ وأخرجه النسائي في الوصية (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري

الا البخارى والترمذى • وعن ابي الجهم قال سمعت عمر يقول لا تغلوا صدق النساء فانم الو كانت مكرومة في الدنيا أو تقوى في الآخرة كان ولا كرم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرأة من نساؤه ولا اصدقت امرأة من بناته أكثر من ثنتي عشرة أو قبضة رواء الخمسة وصححه الترمذى • وعن أبي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انى تزوجت امرأة من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل نظرت اليها فان في عين الانصار شياً قال قد نظرت اليها قال على كم تزوجتها قال على أربع أواق فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل نظرت اليها فان في عين الانصار شياً قال قد نظرت اليها قال على أربع أواق كأنما تختون القضية من عرض هذا الجبل ما عندنا ما نعطيك ولكن عسى أن تبعثك في بعث تصيب منه قال فبعث بعثا الى بني عيس بعث ذلك الرجل فيهم رواء مسلم • وعن عروقة عن أم حبيبة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوجها وهي بارض الحبشة زوجها النجاشي وامهرها بأربعة آلاف وجهزها من عندهم بعث بها مع شرحبيل بن حسنة ولم يبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشئ وكان مهر نساؤه أربع مائة درهم رواء أحد والنسائي • حديث عائشة الاول أخرجه أيضا الطبراني في الاوسط بالفظ أخف النساء صدقاً أعظمهن بركة وفي اسناده الحرث بن شبل وهو ضعيف وأخرجه أيضا الطبراني في الكبير والوسط بنحوه وأخرج نحوه أبو داود والحاكم وصححه عن عقبه بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير الصداق أسره وحديث أبي هريرة رجال اسناده ثقات وحديث أبي الجهم صححه أيضا ابن حبان والحاكم وأبو الجهم اسمهم من بن نسيب قال يحيى بن معين بصري ثقة وقال البخارى في حديثه نظروا قال أبو أحمد الكرايسى حديثه ليس بالقائم وحديث أم حبيبة أخرجه أيضا أبو داود يلتظ انه زوجها النجاشي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وامهرها عنه أربعة آلاف وبعث بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع شرحبيل بن حسنة وأخرج أبو داود أيضا عن الزهري مرسلان النجاشي زوج أم حبيبة بنت ابي سفيان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على صداق أربعة آلاف درهم وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقيل بماتى في دينار قوله أسره

(رضى الله عنه) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم كمل) بفتح الميم في لفرع وأصله ونضم وتكسر (من الرجال كثير ولم يكمل) بضم الميم (من النساء الآسية امرأة فرعون) قيل وكانت آسية عم فرعون وقيل من العماليق وقيل من بني اسرائيل من سبط موسى وقال السهيلي هي عممة موسى (ومريم بنت عمران) ام عيسى قال في الكواكب ولا يلزم من لفظ البكال نبوتها ما ذهبوا اليه انما الشئ منها في بابها فالمراد تناسلها في جميع الفضائل التي لانساء وقد نقل الإجماع على عدم النبوة لهن انتهى وهذا معارض لما نقل عن الاشعري ان من النساء من نبى وهن ست حواء وسارة وام موسى واهها ابو خابذ وقيل ابانها وقيل ابانخت وهاجر وآسية ومريم والضابط عفة انه ان من جاءه الملك عن الله يحكم من امر او نهي او باعلامه شيا فهو نبى وقد ثبت بحجج الملك اهؤلاء باء ورشتى من ذلك من

مؤنة

عند الله تعالى ووقع التصريح بالايحاء لبعضهم في القرآن قال الله تعالى وواحبنا الى أم موسى

أن أرضع به الآية وقال تعالى بعد ان ذكر مريم والانبيا بعد ها والملك الذين انعم الله عليهم من النبيين فدخلت في عمومهم وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبيه لان الله تعالى اوحى اليها واسطة الملك واما آسية فلم يأت ما يدل على نبوتها واستدل بعضهم لنبوتها ونبوة مريم بالحصر في حديث الباب حيث قال ولم يكمل من النساء الا آسية ومريم قال لان كل النوع الانساني الانبياء ثم الاولياء والصديقون والشهداء فلو كانتا غير نبيتين لزم ان لا يكون في النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة

والواقع ان هذه الصفات في كثير من موجود فكأنه قال لم ينأمن النساء الا فلانة وفلانة ولو قال لم تثبت صفة الصديقية او الولاية او الشهادة الا فلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك في غيرهن الا ان يكون المراد بالحديث كمال غير الانبياء فلا يتم الدليل على ذلك لاجل ذلك واحتج المفسرون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم واجيب بأنه لا جهة فيه لان احدا لم يدع فيهن الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط وذكر ابن حزم في الملل والنحل ان هذه المسئلة لم يحدث التنازع فيها الا في عصره بقرطبة وكي عنهم اقوالا ثلثة الوقت ومن فضائل آسية ٨٥ امرأة فرعون انهم اختارت القتل على الملك

وهو فيه دليل على افضلية النكاح مع قلة المهر وان الزواج بهر قليل مندوب اليه لان المهر اذا كان قليلا لم يستصعب النكاح من يريده فيكثر الزواج المرغب فيه ويقدر عليه الفقراء ويكثر النسل الذي هو اهم مطالب النكاح بخلاف ما اذا كان المهر كثيرا فانه لا يتمكن منه الا ارباب الاموال فيكون النكاح الذي هم الاكثر في الغالب غير مزوجين فلا تحصل المكافأة التي ارشدها النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما دلت في أول النكاح قوله وذلك اربعة مائة أي درهم لان الاوقية كانت قديما عبارة عن اربعة درهما كما صرح به صاحب النهاية قوله كان صداقه لازواجه الخ ظاهر ان زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم كهن كان صداقهن ذلك المقدار وليس الامر كذلك وانما هو محمول على الاكثر فان ام حبيبة اصدتها النجاشي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم المقدار المتقدم وقال ابن ابي عمير عن ابي جعفر اصدفها اربعة مائة دينار أخرجه ابن أبي شيبة من طريقه وأخرج الطبراني عن أنس انه اصدفها مائتي دينار واستاده ضعف وصفيه كان عتقها صداقها وخديجة وجويرية لم يكونا كذلك كما قال الحافظ قوله ونش بفتح النون بعد هاشم بن مجبة وقع مرفوعا في هذا الكتاب والصواب ونش بان النصب مع وجود لفظ كان كافي غير هذا الكتاب او الرفع مع عدمها كافي رواية أبي داود قوله لا تغالوا صدق النساء الخ ظاهر انتهى التعریم وقد أخرج عبد الرزاق عن عمر انه قال لا تغالوا في مهر النساء فقالت امرأة ليس ذلك للنجاشي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يتيم احداهن قطارا من ذهب كافي قراءة ابن مسعود فقال عمر امرأة خاصمت عمر غصته وأخرج الزبير بن سفيان بلظ امرأة اصاب رجل اخطا وأخرج ابو يعلى مطولا وقد وقع الاجماع على ان المهر لاحد لا اكثر بحيث تصير الزيادة على ذلك الحد باطلا لا آية وقد اختلف في نفسه القطار المذکور في الآية فقال أبو سعيد الخدري هو مل مسطور ذهباً وقال معاذ بن عفراء اوقية ذهباً وقيل سبعون ألف مشقال وقيل مائة رطل ذهباً قوله زوجها النجاشي فيه دليل على جواز التوكيل من الزوج لمن يقبل عنه النكاح وكانت أم حبيبة المذکور معها جارة بارض الحبشة مع زوجها عبد الله بن جشم فباتت بتلك الارض فزوجها النجاشي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وام حبيبة هي بنت ابي سفيان وقد تقدم اختلاف الروايات في مقدار صداقها

وعذاب في الدنيا على النعيم التي كانت فيه وكانت فراستها في موسى صادقة حين قالت قرعة عيني (وان فضل عائشة) بنت ابي بكر الصديق (على النساء) اي نساء هذه الامة (كفضل الثريد) بالمثلثة (على سائر الطعام) قيل انما مثل بالثريد لانه افضل طعام العرب ولانه ليس في الشيع أغنى غفاه منه وقيل انهم كانوا يسمون الثريد فيما طبخ اللحم وروى سيد الطعام اللحم فكانها فضلت على النساء كفضل اللحم على سائر الاطعمة والسر فيه ان الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء والملاذ والملاذ والقوة وسهولة تناول وقوله المونة في المضغ وسرعة المرور في المرى فضر به مثلاً ليمؤذن بانها اعطيت مع حسن الخلق حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الرأي ورصانة العقل والتعب الى البعل فهي تصلح لتبعل والتحدث والاستئناس بها والاصفاء اليها وحسبك انها

عقلت من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يعقل غيرهما من النساء وروت ما لم يرونها من الرجال ومما يدل على ان الثريد اسمى الاطعمة عندهم والذها قول شاعرهم قاله في فتوح الغيب هكذا في القسط لان في الفتح لم يتعرض صلى الله عليه وآله وسلم لاحد من نساء زمانه الا لعائشة وليس فيه تصريح بانضلية عائشة رضي الله عنهما على غيرها لان فضل الثريد على غيره من الطعام انما هو لما فيه من تيسير المؤنة وسهولة الاساعة وكان اجل اطعمتهم يومئذ وكل هذه الخصال لا تستلزم نبوت الافضل لهما من كل وجه فقد يكون منضولا

بالنسبة لغيره من جهات أخرى وقد ورد في هذا الحديث من الزيادة بعد قوله ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد أخرجه الطبري عن يوسف بن يعقوب القاضي عن عمرو بن مرزوق عن شعبة بن السعد المذكور هنا وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة عمرو بن مرة أحد رواة عند الطبراني هذا الاسناد وأخرجه الترمذي في تفسيره من طريق عمرو بن مرزوق وقد ورد من طريق صحيحة ما يقتضي افضلية خديجة وفاطمة على غيرهما وذلك ما ورد في قصة مريم من حديث علي بن يقطين نساهم اخذ خديجة وجاء من طريق أخرى ٨٦ ما يقتضي افضلية خديجة وفاطمة وذلك فيما أخرجه ابن حبان واحمد

**\*(باب جعل تعليم القرآن صدقاتها)\***

(عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاءته امرأة فقالت يا رسول الله اني قد وهبت نفسي لك فتأمت فيما ما طويلا فقام رجل فقال يا رسول الله زوجنيها ان لم يكن لآلهم حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل عندك من شيء تصدقها اياه فقال ما عندى الا ازادى هذا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان اعطيتك ازارك جئت لآزارك قال نعم شيئا فقال ما أحدث شيئا فقال القس ولو خاتم من حديد قال نعم فلم يجد شيئا فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل معك من القرآن شيء قال نعم سورة كذا وسورة كذا السور ريسمها فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد زوجتكها باسمك من القرآن متفق عليه وفي رواية متفق عليها اقدم لك كتبكها باسمك من القرآن وفي رواية متفق عليها افسعدها النظر وصوبه \* وعن أبي النعمان الازدي قال زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرأة على سورة من القرآن ثم قال لا يكون لاحد بعد ذلك مهر اردوا سعيد في سنه وهو مرسل) حديث أبي النعمان مع ارساله قال في الفتح فيه من لا يعرف وفي الباب عن أبي هريرة عند أبي داود والنسائي وعن ابن مسعود عند الدارقطني وعن ابن عباس عند أبي الشيخ وأبي عمرو بن حيوية في فوائده وعن ضهير بن جندب حسين بن عبيد الله عند الطبراني وعن أنس عند البخاري والترمذي وعن أبي امامة عند تمام في فوائده وعن جابر عند أبي الشيخ قوله جاءته امرأة قال الحافظ هذه المرأة لم أقف على اسمها ووقع في الاحكام لابن الطلاع انه اخو له بنت حكيم أو أم شريك وهذا نقل من اسم الواهبة الواردي قوله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولكن هذه غيرهما قوله وهبت نفسها هو على حذف مضاف أي أمر نفسها لان رقية الحر لا تملك قوله فقام رجل قال الحافظ لم أقف على اسمه ووقع في رواية للطبراني فقام رجل أحسبه من الانصار قوله ولو خاتم في رواية ولو خاتم بالرفع على تقدير حصل ولو في قوله ولو خاتمنا عليه قال عياض وهو من زعم خلاف ذلك ووقع في رواية عند الحاكم والطبراني من حديث سهل بن جندب اخاتم من حديد فضة فضة قوله هل معك من القرآن شيء المراد بالمعينة هنا الحفظ عن ظهر قلبه وقد وقع في رواية أنقره ونه عن علي

وأبو بهلى والطبراني وأبو داود في كتاب الزهد والحاكم كاهم من طريق موسى بن عتبة عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وله شاهد من حديث أبي هريرة في الاوسط للطبراني ولا جد من حديث أبي سعيد رفعه فاطمة سبعة نساء أهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران واسناده حسن فان ثبت فقيمة حجة ان قال ان آسية امرأة فرعون ليست نبيمة وسأقي في مناقب فاطمة قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا اله الا الله سيدة نساء أهل الجنة مع مزيد بسيط هنالك ان شاء الله انتهى وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضل عائشة وفي الاطعمة ومسلم في الفضائل والترمذي في الاطعمة والنسائي في المناقب وعشرة النساء وابن ماجه في الاطعمة (عن ابن عباس رضي الله عنهما

ظهر

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما ينبغي لعبد ان يقول اني خير من يونس بن متى

بفتح الميم والتاء المشددة خص يونس بالذكري لما يخشى على من سمع قصته أن يقع في نفسه تمقيل له فبالغ في ذكر فضله اسد هذه الدويعة (ونسبه الى ابيه) متى وهو يرد على من قال ان متى اسم امه وهو محكي عن وهب بن منبه وذكره الطبري وتبعه ابن الاثير في السكامل والذي في الصحيح أصح قال العلماء انما قال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك تواضعا ان كان قاله بعد ان علم انه أفضل المخلوق وان كان قاله قبل علمه بذلك فلا إشكال قال ابن أبي حنورة في هذا الحديث يريد بذلك في التكميف والتخفيف على ما قاله

ابن الخطيب لانه قد وجدت الفضيلة بينهما في عالم الحسن لان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم اسرى به الى فوق السبع الطبايق ويونس نزل به الى قعر البحر وقد قال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم اناس يدولد آدم يوم القيامة فهذه الفضيلة وجدت بالضرورة فلم يبق ان يكون قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى ولا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس الاب بالنسبة الى القرب من الله تعالى والبعده فعمد صلى الله عليه وآله وسلم وان اسرى به الى فوق السبع الطبايق واخترق الحجب ويونس وان نزل به لقعر البحر فهما بالنسبة الى القرب والبعده من الله ٨٧ على حد واحد انتهى (عن أبي هريرة

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خذني على داود علمه السلام القرآن) قال في الفتح قبل المراد بالقرآن القراءة وقيل المراد الزبور وقيل التوراة وقرآن كل نبي يطلق على كتابه انزى اوحى اليه وانما سماه قرآنا للاشارة الى وقوع المعجزة فيه كوقوع المعجزة بالقرآن أشار اليه صاحب المصابيح والاول اقرب وانما ترددوا بين الزبور والتوراة لان الزبور كان مواعظ وكانوا يلقون الاحكام من التوراة قال قتادة كان يحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثمانون ليس فيها حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود بل كان اعتمادا على التوراة اخرجته ابن ابي حاتم وغيره وفي الحديث ان البركة قد تسقط في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير وقد بالغ بعض الصوفية في ذلك فادعى شيئا منسوطا والعلم بالله انتهى قال النبطي في الحديث على ان الله يطوى الزمان ان شاء

ظهر قلبك بعد قوله في سورة كذا وفي سورة كذا وكذلك في رواية الثوري عن الاسماعيلي بالفظ قال عن ظهر قلبك قال نعم قوله سورة كذا وسورة كذا وقع في رواية من حديث أبي هريرة سورة البقرة والتي فيها كذا عنه لما في داود والتسني ووقع في حديث ابن مسعود في سورة البقرة وسورة من المفضل وفي حديث ضمير زوج صلى الله عليه وآله وسلم رجلا على سورة البقرة لم يكن عنده شيء وفي حديث أبي امامة زوج صلى الله عليه وآله وسلم رجلا من أصحابه امرأة على سورة من المفضل جعلها مهرانا وادخلها عليه وقال عليها وفي حديث أبي هريرة فعلمها عشرين آية وهي امرأتك وفي حديث ابن عباس زوجها منك على ان تعلمها اربع أو خمس سور من كتاب الله وفي حديث ابن عباس وجابر هل تقرأ من القرآن شيئا قال نعم انا اعطيناك الكوثر قال اصدقها اياها قال الحافظ ويجمع بين هذه الاثنا بان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ بعض اوان القصص متعددة والحديث يدل على جواز جعل المنفعة صداقا ولو كانت تعليم القرآن قال المازري هذا ينبغي على ان الباء لاتعويض كقولك بعتك ثوبا بدينار قال وهذا هو الظاهر والاول كانت بمعنى اللام على معنى تكريمه لكونه حاملا للقرآن لصارت المرأة بمعنى الموهوبة والموهو به خاصة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال الطحاوي والابهرى وغيرهما بان هذا خاص بذلك الرجل لكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يجوز له تسليح الواهبه فكذلك يجوز له ان تسليحها من شاء بغير صداق واحتجوا على هذا برسل أبي النعمان المذكور وقوله فيه لا يكون لاحد بعدك مهرانا وأجيب عنه بما تقدم من ارساله وجهاته لبعض رجال اسناده وأخرج أبو داود من طريق مكحول قال ليس هذا لاحد بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخرج أبو عوانة من طريق الليث بن سعد نحوه ولا حجة في أقوال التابعين قال عياض يحتمل قوله بما علمك من القرآن وجهين أظهرهما ان يعلمها امامه من القرآن أو مقدار امين آمنه ويكون ذلك صداقا وقد جاء هذا التفسير عن مالك ويؤيده قوله في بعض طرقه الصحيحة فعلمها من القرآن وعين في حديث أبي هريرة مدار ما يعلمها وهو عشرين آية ويحتمل أن تكون الباء بمعنى اللام اي لأجل ما علمك من القرآن فأكرمه بان زوجه المرأة بلامه راجل كونه حافظا للقرآن والبعده ونظيره قصة أبي طلحة مع ام سليم وذلك فيما أخرجه النسائي وصححه عن أنس

من عباد كايطوى المكان لهم قال ان بعضهم كان يقرأ اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار ولقد رأيت ابا الطاهر بالقدس الشريف سنة سبع وستين وثمانمائة وسبعت عنه اذ كان يقرأ فيهم ما اكثر من عشر ختمات بل قال لي شيخ الاسلام البرهان ابن ابي شريف ادام الله النفع بعلمه عنه انه كان يقرأ خمس عشرة في اليوم والليله وهذا باب لاسبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني انتهى (فيكون يا مريدوا به) التي كان يركبهم او من معه من اتباعه وفي رواية بداهته بالافراد وكذا هو في التفسير ويحتمل الافراد على الجنس او المراد بها ما يخص بركوبه وبالجمع ما يضاف اليها ما يركبه اتباعه (فتسبح



فبقراً القرآن) الزبور (قبل ان تسرج دوابه) وفي رواية موسى فلا تسرج حتى يقرأ القرآن (ولايأكل الامن عمل يده)  
من غن ما كان يعمل من الدروع وهذا الحديث أخرجه أيضاً في التفسير وفيه دليل على ان عمل اليد أفضل المكاسب وقد  
استدل به على مشروعية الاجارة من جهة ان عمل اليد اعم من ان يكون للغير وللنفس قال في الفتح والذي يظهر ان الذي  
كان يعمل له داود بيده هو تسرج الدروع وان الله لأن له الحديث في مكان يتسج الدروع ويبيعها ولا يأكل الامن من ذلك  
مع كونه كان من كبار الملوك قال تعالى ٨٨ وشددنا ملكه وفي حديث الباب أيضاً ما يدل على ذلك وانه مع سعة بحيث

انه كان له دواب تسرج اذا اراد  
ان يركب ويتولى خدمتها غيره  
ومع ذلك كان يتورع ولا يأكل  
الامانة عمل يده (وعنه) أي عن  
أبي هريرة (رضي الله عنه انه سمع  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
(وسلم يقول مثلي ومثل الاس)  
بفتح الميم فيهم ما أي مثل دعائي  
الناس الى الاسلام المنفعة لهم  
من النار ومثل ما زينت لهم  
أنفسهم من القادى على الباطل  
(كمثل رجل) والمراد تمثيل  
الجهة بالجهة لا تمثيل فرد بفرد  
(استوقد ناراً) أي أوقد وزيادة  
السبب والثناء للإشارة الى انه  
عالج ايقادها وسعى في تحصيل  
آلاتها ووقع في حديث جابر عند  
سليم مثلي ومثلكم كمثل رجل  
أوقد ناراً زاد أحمده وسلم من  
روايته عام عن أبي هريرة فلما  
أضأت ماحوله وهي جوهر لطيف  
مضى حار محرق زاد أحمده وسلم  
عن أبي هريرة فلما أضأت ماحوله  
(لجمع القرأض) بفتح القاء  
دواب مثل البعوض واحدتها  
فرشة (وهذه الدواب) جمع دابة

قال خطيب أبو طحمة أم سليم فقالت والله ما مثلك يرد ولا كنت كافراً وأنا مسلمة ولا يجل لي  
ان أتزوجك فان تسلم فذلك مهري ولا أألا غير فكان ذلك مهوها وأخرج النسائي  
أيضاً نحوه من طريق أخرى ويؤيد الاحتمال اذ لم يأخرجه ابن أبي شيبة والترمذي  
من حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأل رجلاً من أصحابه يا فلان هل  
تزوجت قال لا وليس عندي ما تزوج به قال أليس معك قل هو الله أحد وأجاب بعضهم  
عن الحديث بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم زوجهما اياه لاجل مامعه من القرآن الذي  
حفظه وسكت عن المهر فيكون ثابتاً في ذمته اذا أيسر كسكاح النفوذ ويؤيده ما في  
حديث ابن عباس حيث قال فيه فاذا زك الله فعوضها قال في الفتح لكنه غير ثابت  
واجاب البعض باحتمال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم زوجه لاجل ما حفظه من  
القرآن وصدق عنه كما كفر عن الذي واقع امرأته في رمضان ويكون ذكر القرآن  
وتعليمه على سبيل التحريض على تعلم القرآن وتعليمه والتعوي به بقضائه لاهله واجيب بما  
تقدم من التصريح بجعل التعليم عوضاً وقد ذهب الى جواز جعل المنفعة صداقاً  
الشافعي وأصح والحسن بن صالح وبه قالت المعتزلة وعند المالكية فيه خلاف ومنعه  
الحنفية في الحر واجازوه في العبد الا في الاجارة على تعليم القرآن فنهوه ومطابقاً على  
اصلهم فان اخذ الابرة على تعليم القرآن لا يجوز وقد تقدم الكلام على ذلك وقد نقل  
القاضي عياض جواز الاستعجار لتعليم القرآن عن العلماء كافة الا الحنفية وقال ابن  
العربي من العلماء من قال زوجه على ان يعلم القرآن فكانها كانت اجارة وهذا  
كرهه مالك ومنعه ابو حنيفة وقال ابن القاسم يفسخ قبل الدخول ويثبت بعده قال  
والصحيح جواز بالتعليم وقال القرطبي قوله علمها نص في الاسر بالتعليم والسياق يشهد  
بان ذلك لاجل السكاح فلا يلتفت لقول من قال ان ذلك كان اكراماً للرجل فان الحديث  
مصرح بخلافه وقولهم ان الباء بمعنى الام ليس بصحيح لغة ولا مسأفاً وفي الحديث فوائد  
منها ثبوت ولاية الامام على المرأة التي لا تريب لها وقد اطال الكلام على ما يتعلق  
بالحديث من القوائد في الفتح وذكرنا اكثر من ثلاثين فائدة في احب الوقوف على ذلك  
فليرجع اليه

• (باب من تزوج ولم يسم صداقاً) •

كالبرغش والبعوض والجندب ونحوها (تقع في النار) خبر جعل لان من افعال المقاربة تعمل على كان (عن)  
والفراسة هي التي تطير وتهاوت في السراج بسبب ضعف بصرها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النار فاذا رأت السراج بالليل  
ظنت انه في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضى ولا تزال تطلب الضوء وترى بقسم الى الكوة فاذا  
تجاوزتها رأت الظلام ظنت انهم تصب الكوة ولم تنقصدها على السيد فتعود اليها مرة اخرى حتى تحترق قال الغزالي  
ولعلك تظن ان هذا النقصان ارجوها فاعلم ان بهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب على الشهورات

في الثماني فلابزال ربي بنفسه فيها الى ان يغمس فيه اوجيها هلا كما مؤيد افلحت جهل الا دعي كان كجهل القراش فانها باعترارها بظواهر الضوء ان احترقت تحت خاصته في الحال والادعي يقي في النار ابد الأبد ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انكم تهافتون في الدار تهافت القراش وانا آخذ بحجزكم وقال نعم الى يوم يكون الناس كالقراش المبيثون فسيبهم بالقراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطابر الى الداعي من كل جانب كما يتطابر القراش وقال النووي مقصود الحديث انه صلى الله عليه وآله وسلم شبه المخالفين له بالقراش ٨٩ وتساقطهم في نار الاخرة بتساقط القراش

(عن عاتقة قال اتى عبد الله في امرأة تزوجها رجل ثم مات عنها ولم يفرض لها صداقا ولم يكن دخل بها قال فاختلقوا اليه فقال ارى لها من مثل مهر نساءها ولها الميراث وعليها العدة فشهد معقل بن سنان الاشجعي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى في بروع ابنة واشق عدل ما قضى رواه الخمسة وصححه الترمذي) الحديث أخرجه ايضا الحاكم والبيهقي وابن حبان وصححه ايضا ابن مهدي وقال ابن حزم لا مغمز فيه لعدة اسناده وقال الشافعي لا حدنظره من وجه يشبه مثله ولو ثبت حديث بروع لقات به وقد قيل ان في راوي الحديث اضطرابا فروى مرة عن معقل بن سنان ومرة عن رجل من اشجع او ناس من اشجع وقيل غير ذلك قال البيهقي قد سمي فيه ابن سنان وهو صحابي مشهور والاختلاف فيه لا يضر فان جميع الروايات فيه صحيحة وفي بعضها ما دل على ان جماعة من اشجع شهدوا بذلك وقال ابن أبي ساتم قال أبو زرعة الذي قال معقل بن سنان أصح وروى الحاكم في المستدرک عن حملة بن يحيى انه قال سمعت الشافعي يقول ان صح حديث بروع فاشق قلت به قال الحاكم قال شيخنا ابو عبيد الله لو حضرت الشافعي لقدمت على رؤس الناس وقلت قد صح الحديث فقل به وللحديث شاهد أخرجه أبو داود والحاكم من حديث عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوج امرأة رجلا فدخل بها ولم يفرض لها صداقا فحضرته الوفاة فقال أشهدكم ان سمعني يخبر بها والحديث فيه داليل على ان المرأة تستحق موت زوجها بعد العقد قبل فرض الصداق بجميع المهر وان لم يقع منه دخول ولا خلوة وبه قال ابن مسعود وابن سيرين وابن أبي ليلى وأبو حنيفة وأصحابه واسحق وأحمد وعن علي عليه السلام وابن عباس وابن عمر ومالك والأوزاعي والليث والهادي وأحمد بن حنبل والشافعي وأحمد بن حنبل عن القاسم انها لا تستحق الا الميراث فقط ولا تستحق مهر ولا متعة لان المتعة لم ترد الا لامطلة والمهر عوض عن الوطء ولم يقع من الزوج وأجابوا عن حديث الباب بالاضطراب ورد بما ساق قالوا روى عن علي انه قال لا تقبل قول اعرابي بوال علي عقبيه فيما يخالف كتاب الله وسنة نبيه ورد بان ذلك لم يثبت عنه من وجه صحيح ولو سلم ثبوته فلم ينفرد بالحديث معقل المذكور بل روى من طريق غيره بل معه الجراح كما وقع عند أبي داود والترمذي وناس من اشجع كسلف وأيضا الكتاب والسنة انما نفيها مهر المطلقة قبل

١٢ نيل س الباقي (للكبرى) للمرأة الكبرى منهما الكونه كان في يدها ومحزنت الاخرى عن اقامة البيعة (فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرناه) بالقصة (فقال) قاصدا الاستكشاف الامر (انثوني بالسكين) بكسر السين (اشقه منهما) قيل كان ذلك على سبيل الغتيا منهما الا الحكم ولذلك ساغ لسليمان أن يقضه رتبعه القرطبي ان في انقذ الحديث انه قضى وانما ما نحا كمنناو بأن فتيا النبي وحكمه سواء في وجوب تنقيذ ذلك وقال الداودي انما كان منهما على سبيل المشاورة فوضع لدار: بحجة رأى سليمان وأما هـ وقال ابن الجوزي استويا عند داود في المدقة قدم الكبرى للسن وتبعه القرطبي وحكى انه



قبل كان من شرع داود ان يحكم الكبرى قال وهو فاسد لان الكبرى والصغرى وصف طردى كالأطول والقصر والسواء والبياض والاثرائى من ذلك فى الترجيح قال وهذا مما يكاد يقطع بفساده قال والذي ينبغي أن يقال ان داود عليه السلام قضى لا الكبرى لسبب اقتضى عنده ترجيح قولها اذ لا يثبت لواحدة منهما ما يكون له عين فى الحديث اختصاره الا يلزم منه عدم وقوعه فيقتضى أن يقال ان الولد الباى كان فى يد الكبرى ويحزنت الاخرى عن اقامة البينة قال وهذا تارة بل حسن جار على القواعد الشرعية وبس فى السياق ٩٠ ما ياباه ولا يمنعه (فقات الصغرى) منه (الافتعال) ذلك (يرجك الله هو

المس والقرض لا مهر من مات عنها زوجها واحكام الموت غيرها احكام الطلاق وفى رواية عن القاسم ان لها المنة قوله ولها الميراث هو مجمع على ذلك كفى الجبر وانما اتفق على انها تستحقه لانه يجب لها بالعقد اذ هو سببه لا الوطء قوله بروى قال فى القاسموس كجدول ولا يكسر بنت واشق صحابة وفى المغنى بفتح الباء عند أهل اللغة وكسرها عند أهل الحديث

(باب تقديم شئ من المهر قبل الدخول والرخصة فى تركه) \*

(عن ابن عباس قال لما تزوج على فاطمة قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطها شيئا قال ما عندى شئ قال ابن درعك الخطمية رواه أبو داود والنسائى وفى رواية ان عليا لما تزوج فاطمة أراد ان يدخل بها فامتنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يعطيها شيئا فقال يا رسول الله ليس لى شئ فقال له اعطها درعك الخطمية فاعطاها درعه ثم دخل بها رواه أبو داود وهو دليل على جواز الامتناع من تسليم المرأة ما لم يقبض مهرها \* وعن عائشة قالت أمرنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ادخل امرأة على زوجها قبل ان يعطيها شيئا رواه أبو داود وابن ماجه) حديث ابن عباس صححه الحاكم وسكت عنه أبو داود والمذرى والرواية الثانية منه هى فى سنن أبي داود عن محمد بن عبد الرحمن بن نوبان عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم ليقول عن ابن عباس كفى الرواية الاولى وحديث عائشة سكنت عنه أبو داود والمذرى الا ان أبا داود قال خيفة لم يسمع من عائشة انتهى وفى شريك مقال وقال البيهقى وصلته شريك وأرسله غيره وقد استدل بحديث ابن عباس من قال انه يجوز الامتناع من تسليم المرأة حتى يسلم الزوج مهرها وكذلك المرأة الامتناع حتى يسلم الزوج مهرها وقد تعقب بأن المرأة اذا كانت فدرضت بالعقد بلا تسمية أو اجازته فقد نفذ وتعين به مهر المثل ولم يثبت لها الامتناع وان لم تكن رضيت به بغير تسمية ولا اجازة فلا عذر أو سافه لا عن الحكم يجوز الامتناع وكذلك يجوز للمرأة ان تمتنع حتى يعين الزوج مهرها ثم حتى يسلمه قبل وظاهر الحديث ان المهر لم يكن مسمى عند العقد وتعقب بأنه يحتمل انه كان مسمى عند العقد ووقع التأجيل به ولكنه صلى الله عليه وآله وسلم أمره بتقديم شئ

ابنها فقطضى) سليمان (به) (لا صغرى) وفيه حجة قال ان الام تستلحق والاشهر ومن مذهب مالك والشافعى انه لا يصح قال فى الفتح فان قيل كيف ساغ لسليمان نقض حكمه فالجواب انه لم يعمد الى نقض الحكم وانما احتال بحيلة الطيفة أظهرت ما فى نفس الامر وذلك انهما لما اخبرتا سليمان بالقصة فدعا بالسكين ليشتقه بينهما ولم يعزم على ذلك فى الباطن وانما قصد استكشاف الامر فحصل مقصوده بذلك بلزغ الصغرى الدال على عظم الشبهة ولم يلتفت الى اقرارها بقولها هو ابن الكبرى لانه علم انها آثرت حياته فظهر له من قرينة شبهة الصغرى وعدمها فى الكبرى مع ما انضاف الى ذلك من القرينة الدالة على صدقها ما جهجه على الحكم للصغرى ويحتمل ان يكون سليمان عليه السلام ممن سوغ له ان يحكم بعله أو تكون الكبرى فى تلك الحالة اعترفت بالحق لما رأت من سليمان الجدل والعزم فى ذلك ونظير هذه القصة ما لو حكم ما حكم على مدعى عليه منكبر بين فلما مضى يحلف

منه

حضر من المستكر ما اقتضى اقراره لما أراد ان يحلف فانه والحالة هذه يحكم عليه باقراره سواء كان ذلك قبل البين أو بعدها ولا يكون ذلك من نقض الحكم الاول وان كان من باب تبديل الاحكام بتبديل الاسباب قال ابن الجوزى استنبط سليمان ما رأى الامر محققا فاجادو كلاهما احكام بالاجتهاد لانه لو كان داود حكم بالنص لمساغ سليمان أن يحكم بخلافه ودلت هذه القصة على ان الظننة والفهم موهبة من الله لا تتعلق بكبر السن ولا بصغره وفيه ان الحق فى جهة واحدة

وان الانبياء يسوغ لهم الحكم بالا جتهاد وان كان وجود النص ممكلا لديهم بالوحي لكن في ذلك زيادة في اجورهم ولعصمتهم من الخطا في ذلك لا يقر ون لعصمتهم على الباطل وقال النوري ان سليمان فعل ذلك تيسرا لا على اظهار الحق فكان كما لو اعترف المحكوم به بهدا الحكم ان الحق لخصمه وفيه استعجال الحيل في الاحكام لاستفراج الحقوق ولا يتأتى ذلك الا بجزد القطنة وممارسة الاحوال وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في القرائن والنسائي في القضاء (عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم يقول خير نساها) ٩١ أى خير نساء أهل الدنيا في زمانها (مريم ابنة

عمران) وليس المراد ان مريم خير نساها لانه يصير كقولهم يوسف أحسن اخوته وقد صرحوا بجهله لان أفعل التفضيل اذا أضيف وقصد به الزيادة على من أضيف له اشترط ان يكون منهم مثل زيد افضل الناس فان لم يكن منهم فلا يجوز كما في يوسف أحسن اخوته لخروجه عنهم باضافتهم اليه وقدرناه النسائي من حديث ابن عباس بلفظ أفضل نساء أهل الجنة مريم وفي رواية خير نساء العالمين وهو كقوله تعالى واصطفناك على نساء العالمين وظاهره انها افضل من جميع النساء وقول من قال علي عالمي زمانه اثره للظاهر قال القرطبي خص الله مريم بتمام بؤته احدا من النساء وذلك ان روح القدس كلها وطهرها ونفخ في درعها وليس هذا لاحد من النساء وصدقت بكلمات ربها ولم تسأل آية عنه وما بشرت كما سأل زكريا عليه السلام عن الآية ولذلك سماها الله تعالى صديقة فقال

منه كرامة للمرأة وثانيها وحديث عائشة المذكور يدل على انه لا يشترط في صحة النكاح ان يسلم الزوج الى المرأة مهرها قبل الدخول ولا اعرف في ذلك خلافا لقوله الحطمية بضم الحاء المهملة وفتح الطاء الملهة ايضا منسوبة الى الحطيم سميت بذلك لانها انحطمت السيوف وقبل منسوبة الى بطن من عبد القيس يقال له حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع كذا في النهاية

### (باب حكم هدايا الزوج للمرأة وأولادها) \*

(عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم قال ايما امرأة نكحت على صداق أو حياء أو عدة قبل عصمة النكاح فهو لها وما كان بعد عصمة النكاح فهو لاني أعطيه وأحق ما يكره عليه الرجل ابنته وأخته ورواه الخمسة الا الترمذي الحديث سكت عنه أبو داود وأشار المذري الى انه من رواية عمرو بن شعيب وفيه مقال معروف قد تقدم بيانه في أوائل هذا الشرح ومن دون عمرو بن شعيب ثقات وفيه دليل على ان المرأة تستحق جميع ما يذ كر قبل العدة من صداق أو حياء وهو العطاء أو عدة بوعده ولو كان ذلك الشيء مذ كورا لغيرها وما يذ كر بعد عقد النكاح فهو لاني جعل له سواء كان وليا أو غير ولي أو المرأة نفسها وقد ذهب الى هذا ابن عمر - داود بن رباح والثوري وأبو عبيد ومالك والهادوية وقال أبو يوسف ان ذ كر قبل العقد لغيرها استحقة وقال الشافعي اذا سمي لغيرها كانت التسمية فاسدة وتستحق مهر المثل وقد وهم صاحب الكافي فقال انه لم يقل بالقول الاول الا الهادي وان ذلك القول خلاف الاجماع قال والصحيح ان ما شرطه الولي لنفسه سقط وعلمه عامة السادة والفقهاء وقد عرفت من قال بذلك القول وانه الظاهر من الحديث قوله وأحق ما يكره عليه الخ فيه دليل على مشروعية صلة أقارب الزوجة وكرامتهم والاحسان اليهم وان ذلك حلال لهم وليس من قبيل الرسوم المحرمة الا أن يمتنعوا من التزويج الابه

### (كتاب الوليعة والبناء على النساء وعشرتهم) \*

#### (باب استعباد الوليعة بالاشارة كما تزوجوا هابديها) \*

(قال صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الرحمن أولم ولو بشاة \* وعن أنس قال ما أولم النبي

وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القاتنين فشهد لها بالصدقية والتصديق والقبول ويحتمل ان يكون المراد كما قال الكرماني نساء بني اسرائيل ومن فيه مضمة كما قال القاضي عياض والمعنى انها من بجهة النساء الفاضلات ويدفع ذلك حديث أبي موسى المتقدم بصيغة الحصر انه لم يكمل من النساء غيرها وغير آسية قال في الفتح واستدل بقوله تعالى ان الله اصطفى آل علي انها كانت نبيه وليس بصريح في ذلك وأبيد ذكرها مع الانبياء في سورة مريم ولا يمنع وصفها بانها صديقة فان يوسف وصف بذلك وقد نقل عن الاشعري ان في النساء عدة تنبيات وحصرهن ابن حزم في سب حواء وسارة وهاجر وأم موسى

وآسية ومريم ولم يذكرا القرطبي سارة وهاجر ونقله في التمهيد عن أكثر الفقهاء وقال القرطبي ان الصحيح ان مريم نبيته وقال عباس الجوهري على خلافه وذكر النووي في الاذكار ان الامام نقل الاجماع على ان مريم ليست نبيته ونسب في شرح المذهب لجامعة وجاء عن الحسن بن ايس في النساء نبيته ولا في الجن وقال السبكي الكبير باختلاف في هذه المسئلة ولم يصح عندي في ذلك شيء ونقله السهيلي في اواخر الروض عن أكثر الفقهاء انتهى قلت لا تثبت النبوة لاحد من الرجال والنساء بالعطف والمقاهيم واشارات الادلة قول لكن ثبت بنصر صريح ٩٢ من الله ورسوله ولم يوجد نص في ذلك من الكتاب العزيز والسنة

صلى الله عليه وآله وسلم على شيء من نسائه ما أولم على زينب أولم بشاة متفق عليه  
\* وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أولم على صفية بقر وسويق رواه الخمسة الا النسائي \* وعن صفية بنت شيبة أنها قالت أولم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على بعض نسائه بمدين من شعير أخرجه البخاري هكذا امر سلا \* وعن أنس في قصة صفية أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل وليتها القرو الاقط والسمن رواه احمد ومسلم وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحام بين خير والمدينة ثلاث لبال بيني بصفية فدعوت المسلمين الى وليته ما كان فيها من خير بزلوا لحم وما كان فيها الا ان امر بالانقطاع فبسطت فالتى عليها القرو الاقط والسمن فقال المسلمون احدي أمهات المؤمنين أو ما ملكت يمينه فقالوا ان هجما فهي احدي أمهات المؤمنين وان لم يهجمها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطأ لها خلفه ومدا الحجاب متفق عليه حديث أولم ولو بشاة قد تقدم في أول كتاب الصداق وحديث أنس الثاني أخرجه أيضا ابن حبان قوله أولم قال الانهري الوليمة مشتقة من الولم وهو الجمع لان الزوجين يجتمعا وقال ابن الاعرابي أصلها تمام لشيء واجتماعه وتقع على كل طعام يتخذ لسرور وتستهمل في وليمة الاعراس بلا تقسيم وفي غيرها مع التقييم فيقال مثلا وليمة مأدبة هكذا قال بعض الفقهاء وحكاها في التفتح عن الشافعي وصحابة وحكي ابن عبد البر عن أهل اللغة وهو المنقول عن الخليل ونعاب وبه جزم الجوهري وابن الاثير ان الوليمة هي الطعام في العرس خاصة قال ابن رسلان وقول أهل اللغة أقوى لانهم أهل اللسان وهم أعرف بوضوعات اللغة وأعلم بلسان العرب انتهى ويمكن أن يقال الوليمة في اللغة وليمة العرس فقط وفي الشرع للولائم المشروعة وقال في القاموس الوليمة طعام العرس وكل طعام صنع لدعوة وغيرها وأولم صنعها وقال صاحب المحكم الوليمة طعام العرس والاملاك وسبأ في تفسيره الولائم وظاهر الامر الوجوب وقد روى القول به القرطبي عن مذهب مالك وقال مشهور المذهب انه مندوب وروى ابن التين الوجوب أيضا عن مذهب أحمد لكن الذي في المغني انها سنة وكذلك حكى الوجوب في الجعر عن أحمد قولي الشافعي وحكاها ابن حزم عن أهل الظاهر وقال سليم الرازي انه ظاهر نص الامم ونقله أبو اسحق الشيرازي عن النص

المطهرة فلا اعتبار بقول أحد من أهل العلم ذهب الى التثنيات من النساء باقية واحتمالات وآراء غير مستندة الى الشارع (وخبر نسائها) أي هذه الامة (خديجة) أم المؤمنين قال القاضي أبو بكر بن العربي خديجة أفضل نساء الامة مطلقا بهذا الحديث وحديث أبي موسى في ذكر مريم وآسية يقتضي فضلها على غيرها من النساء وهذا الحديث على ان مريم أفضل من آسية وان خديجة أفضل نساء هذه الامة وكأنه لم يتعرض في الحديث الاول لنساء هذه الامة حيث قال ولم يكمل من النساء أي من نساء الامم الماضية الا ان حملنا الكمال على النبوة فيكون على اطلاقه وعند النسائي باسناد صحيح عن ابن عباس أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية وعند الترمذي باسناد صحيح عن أنس حسبك من نساء العالمين فذكرهن ولما كن من

وحكاها

حديث حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاه ملك فبشره ان فاطمة سيدة نساء أهل

الجنة (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول نساء قريش) مبتدأ خبره (خير نساء ركبن الابل) كناية عن نساء العرب قال القرطبي هذا تفضيل لنساء قريش على نساء العرب خاصة لانهم أصحاب الابل غالباً (احناد على طقل) أي احق هذا الجنس يعني اشققه على ولد يصحس التربية وغيرها والاصل ان يقول احناهن لكن قالوا ان العرب لا تنكح في مثل هذه الامور التي تقوم بولدها بعد موت الاب وحتت المرأة على ولدها اذا لم تتزوج بعده موت

الأب قال ابن التين فان تزوجت فليست بجانية قال ابن الحسن الجانية التي لها ولد ولا تزوج (وارعاه على زوج في ذات يده)  
 اي في ماله المضاف اليه بالامانة وحسن التدبير في النفقة وغيرها (عن عبادة) بن الصامت (رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وآله) (وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله) زاد ابن المديني  
 وابن امته (ورسوله وكلته القاها الى مريم) قال ابو عبيد كتمته كن فكان وفيه اشارة الى انه حجة الله لانه اوجده بقوله كن  
 فلما كان بكلامه سمي به كما يقال سيف الله واسد الله وقيل لما قال في صغره ٩٣ اني عبد الله (وروح منه) قال الفرطبي

مقصود هذا الحديث التنبيه  
 على ما وقع للنصارى من الضلال  
 في عيسى وامه ويستفاد منه  
 ما يلقنه النصارى اذا سلم قال  
 القسطلاني ذكر عيسى نعيميا  
 بالنصارى واذا تابان ايمانهم -م  
 مع القول بالتبليغ شر لا محض  
 لا يتخلصهم من النار وانه رسوله  
 نعيميا بالهود في انكارهم  
 رسالته وانتمائهم الى ما لا يحل  
 من قذفه وقذف امه وانه ابن  
 امته نعيميا بالنصارى ايضا  
 وتقرير العبدية اي هو عبد الله  
 وابن امته فكيف ينسبونه اليه  
 عز وجل بالبينة زاد في الفتح  
 وابن امته تشرifle وكذا  
 تسميته بالروح وصفه بانه منه  
 لقوله تعالى وحضرناكم ما في  
 السموات وما في الارض جميعا  
 منه فالله اي انه كائن منه كائن  
 معنى الآية الاخرى انه مضر  
 هذه الاشياء كائنة منه اي انه  
 مكون كل ذلك وموجده بقدرته  
 وحكمته واما تسميته بالروح  
 فلما كان اقداره عليه من احياء  
 الموتى وقيل لكونه ذاروح

وحكامه في الفتح ايضا عن بعض الشافعية وبهذا يظهروثبوت الخلاف في الوجوب لا كما قال  
 ابن بطلال ولا أعلم أحدا أو جها وكذا قال صاحب المغني ومن جملة ما استدلل به من  
 أوجب ما أخرجه الطبراني من حديث وحشي بن حرب رفعه الولاية حق وفي مسلم بشر  
 الطعام طعام الولاية ثم قال وهو حق وفي رواية لابي الشيخ والطبراني في الاوسط من  
 حديث أبي هريرة رفعه الولاية حق وسنة فن دعي اليها لم يجب فقد عصى وأخرج أحمد  
 من حديث بريدة قال لما خطب على فاطمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه لا بد  
 للعروس من ولاية قال الحافظ وسنده لا بأس به قال ابن بطلال قوله حق أي ليست بياطل  
 بل ينسب اليها وهي سنة فضيلة وليس المراد بالحق الوجوب وأيضا هو طعام لسرور  
 حادث فاشبهه سائر الاطعمة والامر محمول على الاستحباب وليكونه أمر يشاؤه غير  
 واجبة اتفاقا قال في الفتح وقد اختلف السلف في وقتها هل هو عند العقد أو عقبه أو  
 عند الدخول أو عقبه أو يوسع من ابتداء العقد الى انتماء الدخول على أقوال قال  
 النووي اختلفوا في القاضى عياض ان الاصح عند المالكية استحباب ابعاد  
 الدخول وعن جماعة منهم عند العقد وعن ابن جندب عند العقد وبعد الدخول قال  
 السبكي والمنقول من فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم انها بعد الدخول انتهى وفي  
 حديث أنس عند النصارى وغيره التصريح بانها بعد الدخول لقوله أصبح عروسا بنسب  
 فدعا القوم قولاه ولو بشاة لوهذه ليست الامتناعية وانما هي التي للتقليل وفي الحديث  
 دليل على أن الشاة أقل ما يجزى في الولاية عن المومس ولو لا ثبت انه صلى الله عليه وآله  
 وسلم أولم على بعض نسائه بأقل من الشاة لكان يمكن أن يستدل به على أن الشاة أقل  
 ما يجزى في الولاية مطلقا وليكن هذا الامر من خطاب الواحد وفي تساوله لغيره خلاف  
 في الاصول معروف قال القاضى عياض وأجبهوا على انه لا حد لا كثر ما يلزمه وأما قوله  
 فكذلك ومهما تيسر أجزأ والمستحب انها على قدر حال الزوج قولاه ما أولم النبي صلى  
 عليه وآله وسلم على شيء من نسائه الخ هذا محمول على ما انتهى اليه علم أنس أولم واقع من  
 البركة في وليتها حيث اشبع المسكين خبز الواحد من الشاة الواحدة والا فلا يظفر انه  
 أولم على ميمونة بنت الحارث التي تزوجها في عمرة القضية بمكة وطلب من أهل مكة ان  
 يحضروا وليتها فامتنعوا ان يكون ما أولم به عليها أكثر من شاة لوجود التوسعة عليه

وجحد من غير جر من ذى روح قال النووي هذا حديث عظيم الموضع وهو من اجمع الاحاديث المشتملة على العقائد  
 فانه يجمع فيه ما يخرج عنه جميع ملل الكفر على اختلاف عقائدهم وتباعدهم (والجنّة) كذا (حق والنار) كذا (حق) اخبر  
 عنهم بالمصدر ربالة في الحقيقة وانهم ما عين الحق كزيد عدل نعيميا بشكرى دارى الثواب والعقاب (ادخله الله الجنة)  
 اي من اى ابواب الجنة شاء يقتضى دخوله الجنة وتخيره في الدخول من ابوابه او هو بخلاف ظاهر حديث أبي هريرة في بدء  
 الخلق فانه يقتضى ان لكل داخل الجنة بابا معينا يدخل منه ويجمع بينهم ما بان انه في الاصل بخير لانه يرى ان الذي يختص به

أفضل في حقه فيختاره فيدخله محضارا لا يجبو وأولا ممنوعا من الدخول من غيره قال الحافظ والمعنى ان الله يوفقه لعمل يدخله برحمة الله من الباب المعتبر لعمل ذلك العمل (على ما كان من العمل) أي من صلاح أو فساد لكن أهل التوحيد لا بد لهم من دخول الجنة ويحتمل ان يكون معنى قوله هذا يدخل أهل الجنة الجنة على حسب أعمال كل منهم في الدرجات قال البيضاوي فيه دليل على المنة لأنه من وجهين دعواهم ان العاصي يخلد في النار وان من لم يتب يجب دخوله في النار لأن قوله على ما كان من العمل حال من قوله ادخله الله الجنة ٩٤ والعمل حنة غير حاصل ولا يتصور ذلك في حق من مات قبل التوبة الا اذا

ادخل الجنة قبل العقوبة واما ما ثبت من لازم أحاديث الشفاعة ان بعض العصاة يعذب ثم يخرج فيخص به هذا العموم والا فالجميع تحت الرحمة كما انهم تحت الخوف وهذا معنى قول أهل السنة انهم في خطر المشيمة وقال القسطلاني فيه ان عصاة أهل القبلة لا يخلدون في النار لعدم قولهم من شهد ان لا اله الا الله وانه تعالى يرفعون الدنيا قبل التوبة واستيفاء العقوبة انتهى وقال الطيبي التعريف في العمل للعهد والاشارة به الى الكبرياء بل نحوه قوله وان زنى وان سرق في حديث أبي ذر وقوله على ما كان من العمل حال والمعنى من شهد أن لا اله الا الله يدخل الجنة في حال استحقاقه العذاب بموجب أعماله من الكبرياء حال هذا محالة لا لقياس في دخول الجنة فان التماس يقتضي أن لا يدخل الجنة من شأنه هذا كما زعمت المعتزلة والى هذا المعنى ذهب أبو ذر في قوله وان زنى وان سرق

في تلك الحال لان ذلك كان بعد فتح خيبر وقد وسع الله على المسلمين في قضائها عليهم ثم هكذا في الفتح وما ادعاهم من الظهور ممنوع لان كونه دعاء أهل مكة لا يستلزم ان تكون تلك الوليمة بشاة أو باكثر منها بل غاية ان يكون فيها طعام كثير يكفي من دعاهم مع انه يمكن ان يكون في تلك الحال الطعام الذي دعاهم اليه قليلا ولكنه يكفي للجميع بغيره صلى الله عليه وآله وسلم عليه فلا تدل كثرة المدعوين على كثرة الطعام ولا سيما وهو في تلك الحال مسافر فان السفر مظنة عدم التوسعة في الوليمة الواقعة فيه فيعارض هذا مظنة التوسعة ليكون الوليمة واقعة بعد فتح خيبر قال ابن بطال لم يقع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم التصديق تفصيل بعض النساء على بعض بل باعتبار ما اتفق وانه لو وجد الشاة في كل منين لأولمها لانه كان أجود الناس ولكن كان لا يسايع فيها يتعلق بأمور الدنيا في التأنق وقال غيره يجوز ان يكون فعلى ذلك لبيان الجواز وقال الكرماني لعل السبب في تفصيل زبيب في الوليمة على غيرها كان الشكر لله على ما انعم به عليه من تزويجه اياها بالوحي وقال ابن المنير يؤخذ من تفصيل بعض النساء على بعض في الوليمة جواز تخصيص بعضهم دون بعض في الاتخاف والالطاف وقوله وعن صفية بنت شيبة صفية هذه ليست بصحابة وحديثها مرسل وقد رواه البعض عنها عن عائشة ورجح التساقى قول من لم يقل عن عائشة ولكنها قد روى البخاري عنها في كتاب الحج أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد ضعف ذلك المزى بأنه مروى من طريق أبان بن صالح وكذلك صرح بتضعيفه ابن عبد البر في التمهيد ويحجب بأنه قد وثقه ابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة وغيرهم حتى قال الذهبي في مختصر التذويب ما رأيت أحدا ضعف أبان بن صالح وما يدل على ثبوت صحبته ما أخرجه أبو داود وابن ماجه من حديثها قالت طاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم على بغير يستلم الحجر عجمي وأنا أنظر اليه قال المزى هذا ضعف قول من انكر أن يكون له رؤية فان استاده حسن فيحتمل ان يكون مراد من أطلق انه مرسل يعني من مراسيل الصحابة لانها ما حضرت قصة زواج المرأة المذكورة في الحديث لانها كانت بحكمة طفلة أولم تولد بعد والتزوج كان بالبدنية قوله على بعض نسائه قال الحافظ لم أقف على تعيين اسمها صريحا وأقرب ما يفسره ام سلمة فقـدا أخرج ابن سعد عن شيخه الواقدي بسنده الى ام سلمة قالت لما

خطبني على رغم اني اذر وحديث الباب أخرجه مسلم في الايمان والتساقى في التفسير وفي اليوم واللبلة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لم يسلم في المهد) وهو ما به اللصبي ان يربى فيه (الانثاة) قال القرطبي في هذا الحصر نظر الا ان يعمل على انه صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك قبل ان يعلم الزيادة على ذلك وقبه بعد أو المعنى في بني اسرائيل ويحتمل ان يكون كلام الثلاثة المذكورين بقية المهد وكلام غيرهم من الاطفال بغير مهد لكن يكره عليه ان في رواية ابن قتيبة ان العبي الذي طرحته أمه في الاخدود كان ابن سبعة أشهر وصرح بالمهد في حديث

أبي هريرة رضي الله عنه في قوله ان صاحب الاخدود لم يكن في المهدي والسبب في قوله هذا ما وقع في حديث ابن عباس  
عند اجدو البزار وابن حبان والحاكم لم يتكلم في المهدي الا اربعة ولم يذكر الثالث هنا وذكر شاهد يوسف والصبي الرضيع الذي  
قال لاهمه وهي ماشطة بنت فرعون لما أراد فرعون القاء أمه في النار اصبر يا أمه فان على الحق وأخرج الحاكم نحوه من  
حديث أبي هريرة فيجتمع من هذا خمسة ووقع ذكر شاهد يوسف أيضا في حديث عمران بن حصين لكنه موقوف وروى ابن  
البيشبي من مرسل هلال بن يساف مثل حديث ابن عباس الا انه لم يذكر ٩٥ ابن الماشطة وفي صحيح مسلم من حديث

صهيب في قصة أصحاب الاخدود  
ان امرأة جى بها التلق في النار  
لذكفر ومعها صبي مريض  
فتعاست فقال لها يا أمه اصبري  
فانك على الحق وزعم الفضالك  
في تفسيره أن يصبي تكلم في  
المهدي أخرجه الثعلبي فان ثبت  
صاروا جماعة وذكر البغوي في  
تفسيره ان ابراهيم الخليل تكلم  
في المهدي وفي سير الواقدي ان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم تكلم في  
اوائل ما ولد وقد تكلم في زمن

النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
مبارك اليامة قالوا (عيسى)  
ابن مريم عليهما السلام (و) الثاني  
(كان في بني اسرائيل رجل  
يقال له جريج) وفي حديث أبي  
سلمة انه كان تابرا وكان ينقص  
مرة ويريد أخرى فقال ما في هذه  
التجارة خير لا تمتن تجارتها هي  
خير من هذه فبني صومعة وترهب  
فيها وعند اجدو كانت أمه ثانية  
فتناديه فيشرف عليها فتكلمه  
ودل ذلك على أنه كان بعد عيسى  
ابن مريم وانه كان من اتباعه  
لانهم الذين ابتعدوا التره

خطبني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر قصة تزويجه قالت فادخلني بيت زينب بنت  
خزيمة فاذا جرة فيها شيء من شعير فاخذته فطعنته ثم عصده في البرمة وأخذت شيئا من  
اهالة فادمنته فكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخرج ابن سعد أيضا  
باسناد صحيح الى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ان أم سلمة أخبرته فذكرت قصة خطبتها  
وتزويجها وقصة الشعر قوله يني بصفية أصله يني خباء جديد مع صفية أبو سبيها  
ثم استعمل البناء في الدخول بالزوجة يقال بنى الرجل بالمرأة أي دخل بها وفيه دليل على  
انها تزوجت المرأة الجديدة ولو في السفر قوله التمر والاقط والسمن هذه الامور الثلاثة اذا  
خلط بعضها ببعض سميت حيسا قوله بالانطاع جمع نطع بفتح النون وكسر هاء مع فتح  
الطاء واسكانها افصحهن كسر النون مع فتح الطاء والاقط بفتح الهمزة وكسر القاف  
وقد تسكن بعدها طاء مهمله وقد تقدم تفسيره في الفطرة وفي هذه القصة دليل على  
اختصاص الحجاب بالحر ائمن زوجته صلى الله عليه وآله وسلم لم يجعل الصحابة رضي الله  
عنهم الحجاب اماراة كونهن حرة

\*(باب اجابة الداعي)\*

(عن أبي هريرة قال شر الطعام طعام الوليمة تدعى لها الاغنياء وتترك الفقراء ومن لم يجب  
الدعوة فقد عصى الله ورسوله متفق عليه \* وفي رواية قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها ويذى اليها من باباها ومن لم يجب  
الدعوة فقد عصى الله ورسوله ورواه مسلم \* وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
قال أجيبيوا هذه الدعوة اذا دعيت لها وكان ابن عمر يأتي الدعوة في العرس وغير العرس  
ويأتيها وهو صائم متفق عليه \* وفي رواية اذا دعى أحدكم الى الوليمة فليأتها متفق عليه  
ورواه أبو داود وزاد فان كان مطر فليطعم وان كان صاعما فليدع \* وفي رواية قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من دعى فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على  
غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيارا ورواه أبو داود \* وفي لفظ اذا دعى أحدكم أخاه فليجب  
رواه أحمد ومسلم وأبو داود وفي لفظ اذا دعى أحدكم الى وائمة عرس فليجب وفي لفظ  
من دعى الى عرس أو نحوه فليجب رواه مسلم وأبو داود \* وعن جابر قال قال رسول الله

وحبس النفس في الصوامع والصومعة بفتح الصاد هي البناء المرتفع المحدد اعلاه وزنها واهلها من صنعت اذا دقت لانها  
دقيقة الرأس و (كاتب) يوم (جاءته امه فدعته) فقالت يا جريج قال في الفتح ولم أوف في شيء من الطرق على اسمها (فقال)  
في نفسه (أجيبيها) وأقطع صلاتي (أو أصلي) فآثر الصلاة على اجابته بعد أن دعته ثلاثا كما في الرواية الاخرى انها دعته ثلاثا  
(فقال اللهم لا تمتني حتى تزيه وجوه المؤمنين) بضم الميم الاولى وكسر الثانية الزايات ولم ندع عليه بوقوع الفاحشة  
ملا فقامها (وكان جريج في صومعته فتعرضت له امرأة) راعية ترى الغنم وكانت بنت ملك القرية (فكلمته)



أن واقعها (فأبى) أن يفعل ذلك (فانت راعيا فامكنته من نفسها) فواقعها فحملت منه (فولدت غلاما) فقبل لها من هذا الولد (فقالت من جريج) زاد احد فاخذت وكان من زني منهم سم قتل وزاد ابو سلمة في روايته فذهبوا الى الملك فاخبروه فقال أدركوه فأتوني به (فأتوه فكسروا صومعته) بالفوس والماسح (وانزلوه) منها (وسموه) زاد احد عن وهب بن جريج يروى به فقال ماشا أنسكم قالوا انك زيت به ذ. وعند احد ايضا من طريق أبي رافع أنهم جعلوا في عنقه وعقها حبلا ووجهها ليطوفون به على الناس وفي رواية أبي سلمة أن الملك ٩٦ امر بصلبه (فتوضأ) فيه أن الوضوء لا يختص بهذه الأمة خلافا لمن زعم

ذلك نعم الذي يختص به الغيرة والتعجيل في الاخرة (وصلى) في حديث عمران فصلى ركعتين وزاد ابن جريج ودعا (ثم أتى) الغلام فقال من ابوك يا غلام) زاد وهب في روايته قطعته فاصبه به وفي رواية أبي سلمة فأتى بالمرأة والصبي فغص في ثديها فقال له جريج يا غلام من ابوك فنزع الغلام فيه من الثدي (فقال الراعي) قال في الفتح لم افعل على اسم الراعي ويقال ان اسمه صهيب وزاد ابن جريج يروى بها الى جريج فجعلوا يقبلونه قال القسطلاني وفي هذا اثبات كرامات الاولياء ووقوع ذلك لهم باختيارهم وطاهرتهم ومثله في الفتح وقال ابن بطلال يحتمل ان يكون جريج كان نبيا فيكون معجزة كذا قال وفي الفتح وهذا الاحتمال لا يأتي في حق المرأة التي كلمها ولها المرضع كما في بقية الحديث (قالوا نبى) لانه صومعته من ذهب قال (جريج) لا الامن طين كما كانت ففعلوا وفي الحديث تقديم اجابة الام على صلاة التطوع

صلى الله عليه وآله وسلم اذا دعى أحدكم الى طعام فليجب فان شأطع وان شأترك رواه أحمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه وقال فيه وهو صائم \* وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا دعى أحدكم فليجب فان كان صاعقا فليصل وان كان مفطرا فليطعم رواء أحمد ومسلم وأبو داود \* وفي لفظ اذا دعى أحدكم الى الطعام وهو صائم فليقل اتي صائم رواه الجماعة الا البخاري والنسائي \* وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا دعى أحدكم الى الطعام فجاء مع الرسول فذلك له اذن رواه أحمد وأبو داود) الرواية التي انفرد بها أبو داود بلفظ ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا الخ في اسنادها أبان بن طارق البصري سئل عنه أبو زرعة الرازي فقال شيخ مجهول وقال أبو أحمد بن عدي وأبان بن طارق لا يعرف الا بهذا الحديث وهذا الحديث معروف به وليس له أنسكم من هذا الحديث وفي اسناده أيضا درست بن زياد ولا يحتج به حديثه وقال هو درست بن حمزة وقيل بل هما اثنان ضعيفان وحديث أبي هريرة الاخر رجال اسناده ثقات لكنه قال أبو داود يقال قتادة لم يسمع من أبي رافع شيئا قوله شر الطعام طعام الوليمة انما سماه شر الماذكر عقبه فمكانه قال شر الطعام الذي شأنه كذا وقال الطبري اللام في الوليمة العهد اذ كان من عادة الجاهلية أن يدعوا الاغنياء ويتركوا الفقراء وقوله يدعى الخ استئناف وبيان اكونها شر الطعام وقال البضاوي من مقدرة كما يقال شر الناس من اكل وحده أي من شرهم قوله تدعى الخ الجلالة في موضع الحال ووقع في رواية للطبراني من حديث ابن عباس بنس الطعام طعام الوليمة يدعى اليه السبعان ويحبس عنه البليغان قولاً قد عصى الله ورسوله احتج به ما من قال بوجوب الاجابة الى الوليمة لان العصيان لا يطلق الا على ترك الواجب وقد نقل ابن عبد البر والقاضي عياض والنووي الاتفاق على وجوب الاجابة لوليمة العرس قال في الفتح وفيه نظر نعم المشهور من أقوال العلماء الوجوب وصرح جمهور الشافعية والحنابلة بانها فرض عين وفرض عليه مالك وعن بعض الشافعية والحنابلة أنها مستحبة وذكر النعمي من المالكية انه المذهب وعن بعض الشافعية والحنابلة هي فرض كفاية وحكي في البحر عن العسيرة والشافعي أن الاجابة الى وليمة العرس مستحبة كغيرها ولم يحك الوجوب الا عند

قول

لان الاستمرار فيها نافلا واجابة الام وهر واجب قال النووي وغيره انما دعت عليه فاجبت لانه كان يمكنه ان يخفف ويحبس لكن اهل خشي ان تدعوه الى مفارقة صومعته والعرد الى الدنيا وتعلقها كذا قال وفيه نظر من انها كانت تأتبه فيكمها والظاهر انها كانت تشناق اليه فتزوره وتنتع برؤيته وتكلمه وكانها انما يخفف ثم يجيبها لانه خشي ان ينقطع خشوعه وقد تقدم في اواخر الصلاة في حديث يزيد بن حوشب عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو كان جريج فقيم العلم ان اجابة امه اولى من عبادة به اخرج الحسن بن سفيان وهذا اذا جمل على اطلاقه استنفيد

منه جواز قطع الصلاة مطلقا لاجابة نداء الام بقل لك انت او فرضا وهو وجهه في مذهب الشافعي حكاه الروياني وقد قال النووي تبع الغيرة هذا محمول على انه كان مباحا في شرعهم وفيه نظر قدمته في أوامر الصلاة والاصح عند الشافعية ان الصلاة ان كانت نقلا وعلم تاذي الوالدة بالترزح وجبت الاجابة والا فلا وان كانت فرضا وضاق الوقت لم تجب الاجابة وان لم يضق وجبت عند امام الحرمين وخالفه غيره لانهم اتلزم بالشروع وعند المالكية ان اجابة الوالد في النافله افضل من التصادي فيها وحكي القاضي أبو الوليد ان ذلك يختص بالام دون الاب وعند ابن أبي شيبة من مرسل محمد بن المنكدر ما يشهد له وقال به مكحول وقيل انه لم يقل به من السلف غيره وفي الحديث أيضا عظم بر الوالدين واجابة دعائهم ما ولو كان الولد معذورا سكن يختلف الحال في ذلك بحسب المقاصد وفيه الرقي بالتابع اذا جرى معه ما يقتضي التأديب لأن أم جريح مع غشها منه لم تدع عليه الامعاءت به خاصة ولولا طلبها الرقي به لدعت عليه بوقوع القاحشة أو القتل وفيه ان صاحب الصدق مع الله لا تضره الفتى وفيه قوة يقين جريح المذكر وروحه رجاؤه لانه استنطق المولود مع كون العادة انه لا ينطق ولولا صحة رجاؤه بطقه ما استنطقه وفيه ان الامر من اذا تعارض بدئي بأهمهما وان الله يجعل لارسلائه عند ابتلائهم مخارج وانما يتأخر ذلك عن بعضهم في بعض الاوقات تهذيبا وزيادة لهم في الثواب وفيه جواز الاخذ بالاشد في العبادات علم من نفسه قوة على ذلك واستدل به بعضهم على ان بني اسرائيل كان من شرعهم

قولي الشافعي فانظر كم التفاوت بين من حكي الاجماع على الوجوب وبين من لم يحكمه الا عن قول لبعض العلماء والظاهر الوجوب للاوامر الواردة بالاجابة من غير صارف لها عن الوجوب ولجعل الذي لم يجب عاصيا وهذا في ولية النكاح في غاية الظهور واما في غيرهما من الالاتم الاتية فان صدق عليهم اسم الولاية شرعا كما سلف في أول الباب كانت الاجابة اليها واجبة لا يقال ينبغي حل مطلق الولاية على الولاية المقيدة بالعرس كما وقع في رواية حديث ابن عمر المذكورة بالفظ اذا دعي أحدكم الى وليمة عرس فليجب لانا نتول ذلك غير ناتج للتقييد لما وقع في الرواية المتعقبة لهذه الرواية بالفظ من دعي الى عرس أو نحوه وأيضا قوله من لم يجب الدعوة فقد عصى الله يدل على وجوب الاجابة الى غير وليمة العرس قال في الفتح وأما الدعوة فهي أعم من الولاية وهي يفتح الدال على المشهور ووضعهما اقرب في مثلثاته وغلطوه في ذلك على ما قال النووي وقال في الفتح أيضا في باب آخر والذي يظهر ان اللام في الدعوة للعهد من الولاية المذكورة أولا قال وقد تقدم ان الولاية اذا اطلقت جلت على طعام العرس بخلاف سائر الالاتم فانما تقتيد انتمى ويجاب اولابان هـ ذام صادرة على المطلوب لان الولاية المطلقة هي محل النزاع وثانيا بان في أحاديث الباب ما يشعر بالاجابة الى كل دعوة ولا يمكن فيه ما ادعاه في الدعوة وذلك نحو ما في رواية ابن عمر بالفظ من دعي فلم يجب فقد عصى الله وكذلك قوله من دعي الى عرس أو نحوه فليجب وقد ذهب الى وجوب الاجابة مطلقا بعض الشافعية ونقله ابن عبد البر عن عبيد الله بن الحسن العمري قاضي البصرة وزعم ابن حزم انه قول جمهور الصحابة والتابعين وجزم بعدم الوجوب في غير وليمة النكاح المالكية والحنفية والحنابلة وجهور الشافعية وبالغ السرخسي منهم فمن قل فيه الاجماع وحكاه صاحب البحر عن المعتز ولكن الحق ما ذهب اليه الاولون لما عرفت قال في الفتح بعد ان حكي وجوب الاجابة الى وليمة العرس ان شرط وجوبها ان يكون الداعي مكلفا حرا شديدا وان لا يخص الاغنياء دون الفقراء وان لا يظهر قصد التودد لشخص لرغبة فيه أو رهبة منه وان يكون الداعي مسلما على الاصح وان يختص باليوم الاول على المشهور وان لا يسبق فن سبق تعينت الاجابة له دون الثاني وان لا يكون هناك ما ينادى بحضوره من منكر أو غيره وان لا يكون له عذر وسبق في البحث عن أدلة هذه الامور ان شاء الله تعالى قوله دخل سارقا وخرج مغبرا بضم الميم وكسر الغين المجهمة

١٣ نيل من ان المرأة تصدق فيما تدعيه على الرجال من الوطو ويلحق به الولد وان لا ينسعه بهذا ذلك لا يجهة تدفع قولها وفيه ان امر تترك القاحشة لا تتبع له حرمة وان المنزع في الامور المهمة الى الله تعالى يكون بالتوجه اليه في الصلاة واستدل بعض المالكية بقول جريح من أبول باغلام بان من رزى بامرأة فولدت بنتا لا يجلب له التزوج ببلال البنت خلافا للشافعية ولابن الماجشون من المالكية ووجه الدلالة ان جريحا يناسب الزنا للزاني وصدق الله نسبه بما خرق له من العادة في نطق المولود بشهادته بذلك وقوله ابن فزير الراعي وكانت تلك النسبة صحيحة فيلزم ان تجرى بينهما الابوة والبنة وخرج



التوارث والاولاد بدليل آخر فبقى ما عداه على حكمه انتهى افاد جميع ذلك الحافظ في الفتح (و) الثالث (كانت امرأة) بالرفع قال في الفتح ولم أقف على اسمها ولا على اسم ابنها ولا على اسم أحد من ذكر في القصة المذكورة (ترضع ابنا لها من بني اسرائيل ثم يربوا رجل راكب) وعند أحد من بني هريرة فارس متفكر (ذو شارة) بالسين أى صاحب جيش وقيل صاحب هيئة وملبس حسن يتعجب منه ويشار اليه وزاد في رواية ذو شارة حسنة (فقات) المرأة المرضعة (اللهم اجعل ابني مثله) في الهيئة الجميلة (فتترك) المرضع (ثم يهاوا قبل على) ٩٨ الرجل (الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله من قبل على ثم يهايمه) بفتح

الميم (قال أبو هريرة كان أنظر الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصصصه) فيه المبالغة في ايضاح الخبر بقتله بالفعل (ثم مر) مبني للمفعول (بأمة) زاد وهب بن جرير عند أحد تضرع وفي رواية الأعرج عن أبي هريرة تجرروا ياب بها (فقات اللهم لا تجعل ابني مثل هذه) المرأة (فتترك ثم يهايم) اللهم اجعلني مثله (فقات) أى الام لا يهاوا (لم) قلت (ذلك) أى سأنته عن سبب كلامه (فقال) الابن اما (الراكب) فهو (جبار من الجبابرة) وفي رواية الأعرج فانه كافر (و) اما (هذه الامه) فهم (يقولون) سرق زيت (بكسر التاء) فيهما على الخطابة للمؤث وسكونها على الخبر (و) الحال انها (لم) تفعل (شأن المارقة والزنا) وفي رواية أحد سرق ولم تسرق وزيت ولم تزن وهي تقول حسبي الله وفي رواية الأعرج يقولون لها تزن وتقول حسبي الله ويقولون لها تسرق وتقول حسبي الله وفي رواية انها كانت

اسم فاعل من أغار يغري اذا نهب مال غيره فكانت شبه دخوله على الطعام الذي لم يدع اليه يدخول السارق الذي يدخل بغير اذنه المالك لانه اختفى بين الداخلين وشبهه خروجه بخروج من نهب قوما وخرج ظاهرا بهدما كل بخلاف الدخول فانه دخل محتفيا خوفا من ان يمنع وبعد الخروج قد قضى حاجته فلم يبق له حاجة الى التسرع قوله فان شاء طعم بفتح الطاء وكسر العين أى كل قوله وان شاء ترك فيه دليل على ان نفس الاكل لا يجب على المدعو في عرس أو غيره وانما الواجب الحضور ووجه النزوي وجوب الاكل ورجحه أهل الظاهر وأهل متمسكه ما في الرواية الاخرى من قوله وان كان مفطرا فليطعم قوله فان كان صائما فليصل وقع في رواية هشام بن حسان في آخره والصلاة الدعاء يزيد ما وقع عند أبي داود من طريق أبي اسامة عن عبيد الله بن عمر عن نافع في آخر الحديث المرفوع فان كان مفطرا فليطعم وان كان صائما فليدع وهو يرد قول بعض الشراح انه محمول على ظاهره وان المراد فليستغل بالصلاة ليحصل له فضلها ويحصل لاهل المنزل والخانزين بركتها ويرد ايضا حديث لاهل الصلاة يحضرون طعام وفي الحديث دليل على انه يجب الحضور على الصائم ولا يجب عليه الاكل ولكن هذا بعد ان يقول للداعي اني صائم كافي الرواية الاخرى فان عذره من الحضور بذلك والا حضر وهل يستحب له ان يظفر ان كان صومه تطوعا قال أكثر الشافعية وبعض الحنابلة ان كان يشق على صاحب الدعوة صومه فالفضل الفطر والا فالصوم واطلق الروائي استحباب الفطر وهذا على رأى من يجوز ان يخرج من صوم النفل وأما من يوجب الاسقرار فيه بعد التلبس به فلا يجوز قوله فذلك اذن فيه دليل على انه لا يجب الاستئذان على المدعو اذا كان معه رسول الداعي وان كونه الرسول معه بمنزلة الاذن

\*(باب ما يصنع اذا اجتمع الداعيان)\*

(عن حميد بن عبد الرحمن الجعفي عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اجتمع الداعيان فاجب أقر بهما بابا فان أقر بهما بابا أقر بهما ماجورا فاذا سبق أحدهما فاجب الذي سبق رواه أحمد وأبو داود وعن عائشة انها سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت اني انا اقر بهما ما اهدى فقال اني اقر بهما ما اهدى بابا رواه أحمد والبخاري الحديث الاول في اسناده أبو خالد بن عبد الرحمن المعروف

حبشية أو زنجية وانما مات فجروها حتى التوها وهذا معنى قوله تجرر قال في الفتح وفي الحديث بالالاني ان نفوس أهل الدنيا تنقف مع الخيال الظاهر فتعافى سوء الحال بخلاف أهل التحقيق فوقو فهم مع الحقيقة الباطنة فلا يزالون بذلك مع حسن السميرة كما قال تعالى حكاية عن أصحاب قارون حيث خرج عليهم فقالوا يا ليت لنا مثل ما ألقى قارون وقال الذين أوتوا العلم وبلحكم ثواب الله خير وفيه ان البشر طبعوا على ايتار الاولاد على الانفس بالخير لطلب المرأة الخيرة لا بها ورفع الشرعة ولم تذكر نسبا والرابع شاهد يوسف قال تعالى وشهد شاهد من أهلها وفسر بأنه كان ابن خال زليخا صبيا

تسكلم في المهد وهو منقول عن ابن عباس وسعيد بن جبلة والضحاك والخامس الصبي المرضع الذي قال لامه وهي ماشطة بنت فرعون لما أراد فرعون القاء أمه في النار اضربى بأماه فأنزل على الحق رواهما أحمد والزارق وابن حبان والحاكم من حديث ابن عباس بلفظ لم تسكلم في المهد إلا أربعة فذكرها ولم يذكر الثالث الذي هنالك كنه اختاف في شاهد يوسف فروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس ومجاهد أنه كان ذالمة وعن قتادة والحسن أيضا أنه كان حكيمًا من أهلها ورجح أنه لو كان طفلاً لكان مجرد قوله إنما كان كناية كناية برهاناً فاطمناً من المعجزات ولما احتج ٩٩ أن يقول من أهلها فرج كونه رجلاً

لا طفلاً وشهادة القريب على قريبه أولى بالقبول من شهادته له السادس ما في قصة الأخدود لما أتى بالمرأة ليلقي بها في النار لتكفر ومعها صبي مرضع فتعاسفت فقال بأماه اصبري فانك على الحق رواه مسلم من حديث صهيب السماعي زعم الضحاك في تفسيره أن يحيى بن زكريا عليه السلام تسكلم في المهد أخرجه الثعلبي وفي سيرة الواقدي أن نبيصا صلى الله عليه وآله وسلم تسكلم في أوائل ما ولد وعن ابن عباس قال كانت حليلة تحدث أنها أول ما فطمت رسول الله تسكلم فقال الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً الحديث رواه البيهقي وعن معيقب اليماني قال حجبت حجة الوداع فدخلت دار أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورأيت منه عجبا جاءه رجل من أهل البصرة بغلام يوم ولد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا غلام من أنا قال أنت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم إن الغلام لم يتكلم بعد

بالداني وقد وثقه أبو حاتم الرازي وقال الامام أحمد لا بأس به وقال ابن معين ليس به بأس وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به وقال ابن عدي في حديثه إن الآية يكتب حديثه وحكى عن شريك أنه قال كان مرجئاً وقال في التلخيص أن أسناد هذا الحديث ضعيف ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة من رواية حبيب بن عبد الرحمن عن أبيه به وقد جعل الحفاظ حديث عائشة المذكور شاهداً للحديث الأول ووجه ذلك أن إشار الأقرب بالهدية يدل على أنه أحق من الأبعد في الاحسان اليه فيكون أحق منه بالجابة دعوته مع اجتماعهما في وقت واحد فان تقدم أحدهما كان أولى بالاجابة من الآخر سواء كان السابق هو الأقرب أو الأبعد فالقريب وإن كان سبيلاً للإشارة وليكنه لا يعتبر إلا مع عدم السابق فان وجد السابق فلا اعتبار بالأقرب فان وقع الاستواء في قرب الدار وبعدها مع الاجتماع في الدعوة فقال الامام يحيى يقرع بينهما وقد قيل إن من مرجحات الاجابة لاحد الداعين كونه رجلاً أو من أهل العلم أو الورع أو القرابة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم

• (باب اجابة من قال لصاحبه ادع من اقيت وحكم الاجابة في اليوم الثاني والثالث) •  
(عن انس قال تزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدخل باهله فصنعت أم سليم حبسا فجعلته في نور فقالت يا انس اذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذهبت به فقال وضعه ثم قال اذهب فادع لي فلانا وفلانا ومن اقيت فدعرت من سمى ومن اقيت متفق عليه ولفظه لمسلم) قوله حبسا بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها سين مهملة وهو ما يتخذ من الاقط والنمر والسمن وقد يجعل عوض الاقط الدقيق قوله في نور بفتح النون وسكون الواو وآخره راء مهملة وهو ناس من نحاس أو غيره والحديث فيه دليل على جواز الدعوة الى الطعام على الصفة التي أمرهم صلى الله عليه وآله وسلم من دون تعيين المدعو وفيه جواز ارسال الصغير الى من يريد المرسل دعوته الى طعامه وقبول الهدية من المرأة الأجنبية ومشرعية هدية الطعام وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه قد روي أن ذلك الطعام كفي جميع من حضر اليه وكانوا جميعاً كثير مع كونه شياً يسيراً كما يدل على ذلك قوله فجعلته في نور وكون الحامل لذلك الصغير (وعن قتادة عن الحسن عن عبد الله بن عثمان الثقيفي عن رجل من ثقف يقال إن له

حتى شب فكانت سميه مباركاً الإمامة رواه البيهقي من حديث معرض بالاضافة المحجمة وقد جمع بعضهم من تسكلم في المهد بقوله تسكلم في المهد النبي محمد \* وموسى وعيسى والخليل ومريم ومبري جريج ثم شاهد يوسف وطفل لدى الأخدود ورواه مسلم وماشطة في عهد فرعون طفلاً \* وفي زمن الهادي المبارك نصحت (عن ابن عمر رضي الله عنهما) تعقبه الحفاظ أبو ذر وقاله عنه غيره واحد من الائمة بان الصواب ابن عباس بدل ابن عمر فالغلط من القريري أو البخاري حدث به كذا وجزءه الفسافي والتبلي وغيرهما وهو محفوظ واحتج لذات بانه في جميع الطرق عن محمد بن كثير وغيره عن مجاهد عن ابن عباس

رضي الله عنهم ما ونقصيل ذلك في الفتح فراجعهم انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت عيسى وموسى وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام فاما عيسى فاحمر) اللون وهو عند العرب الشديد البياض مع الحمرة (جعد) بفتح الجيم وسكون العين أي جعد الشعر ضد السبط (عريض الصدروا موسى قائم) بالمدأى اسم ركاحسن ماترى (جسيم) اعترضه التيمى بان الجسيم انما ورد في صفة الدجال وأجيب بان الجسامة تطلق على السمن وعلى الطول والمراد هنا طويل (سبط) بفتح السين وسكون الواو في صفة الدجال وكسرهما ١٠٠ وفتحها (كانه من رجال الرط) بضم الزاى وتشديد الطاء المهملة جنس من

السودان أو نوع من الهنود طوال الاجساد مع نخافة وهذا يؤيدان معنى قوله جسيم طويل قال في التماموس الرط بالضم جمل من الهند معرب جت بالفتح والقياس يقتضى فتح معربه أيضا الواحد رطى انتهى وفي المغرب الرط جبل من الهند الهم تنسب الغياب الرطية وفي قانون السعوى لابي ربحان محمد بن أحمد البيروني لوهاور هو مدينة الرط بين نهري جندرامقه ويساه وفي لوا مع النجوم الرط جبل من السودان من السند انتهى وبت يقال لهم بالهندية اليوم جات وهم كثير وقع بهم التشبيه في حديث الباب في طول القامة وجسامة البدن والسمن والقوة والله أعلم (وعنه) أي عن ابن عمر رضي الله عنهم (قال اراني الليلة) أي ارى تنسى في الليلة (عند الكعبة في المنام) ذكره بلقظ المضارع مبالغة في استحضار صورة الحال فاذا رجل آدم بالمدامع (كاحسن ما يرى من ادم الرجال تضرب لمته

معروف واثنى عليه قال قتادة ان لم يكن اسمه زهير بن عثمان فلا ادري ما اسمه قال قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم الولاية أول يوم حتى واليوم الثاني معروف واليوم الثالث سمعة ورواه احمد وأبو داود ورواه الترمذي من حديث ابن مسعود وابن ماجه من حديث ابي هريرة الحديث الاول أخرجه أيضا القسائي والدارمي والبخاري وأخرجه البغوي في معجم الصحابة فبين اسمه زهير قال ولا أعلم له غيره وقال ابن عبد البر في اسناده نظر يقال انه مرسل وليس له غيره وذكر البخاري هذا الحديث في تاريخه الكبير في ترجمة زهير بن عثمان وقال لا يصح اسناده ولا يعرف له صحبة ووهم ابن فافع فذكره في الصحابة فبين اسمه معروف وذلك انه وقع في السنن والمسند عن رجل من ثقيف كان يقال له معروف فأى يفتى عليه وحديث ابن مسعود اسناده متغير به الترمذي وقال الدارقطني تفرد به زياد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عنه قال الحافظ وزيد يختلف في الاحتجاج به ومع ذلك فسماعه عن عطاء بعد الاختلاط وحديث أبي هريرة في اسناده عبد الملك بن حسين النخعي الواسطي قال الحافظ ضعيف وفي الباب عن أنس عند البيهقي وفي اسناده بكر بن خنيس وهو ضعيف وذكره ابن أبي حاتم والدارقطني في العلل من حديث الحسن بن أنس ورواه عن ابن مسعود عن الحسن وفي الباب أيضا عن وحشي ابن حرب عند الطبراني باسناد ضعيف وعن ابن عباس عنده أيضا باسناد كذلك الحديث فيه دليل على مشروعية الولاية اليوم الاول وهو من مقسكات من قال بالوجوب كما سلف وعدم كراهته في اليوم الثاني لانهم معروف والمعروف ليس بمنكر ولا مكروه وكراهته في اليوم الثالث لان الشيء اذا كان للسمعة والرياء لم يكن حلالا قال النووي اذا لم ثلاثا فالاجابة في اليوم الثالث مكروهة وفي الثاني لا تجب قطعاً ولا يكون استحبابها فيه كاستحبابها في اليوم الاول انتهى وذهب بعض العلماء الى الوجوب في اليوم الثاني وبعضهم الى الكراهة والى كراهة الاجابة في اليوم الثالث ذهب الشافعية والحنابلة والهادوية واخرج ابن أبي شيبة من طريق حنيفة بنت سيرين قالت لما تزوج ابي دعا الصحابة سبعة أيام فلما كان يوم الانصار دعا أبي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهما فكان ابي صائماً فلما طعم موادعاني وأخرجه عبد الرزاق وقال فيه ثمانية أيام وقد ذهب الى استحباب الدعوة الى سبعة أيام المالكية كما حكى ذلك القاضي عياض عنهم وقد أشار

بين منكبيه) بكسر اللام وتشديد الميم وهي الشعر اذا جاوز شحمتي الاذنين والم بالتمكين فاذا جاوز المنكبين البخاري فجمة وان قصر عنهم ما فوفرة (رجل الشعر) بكسر الجيم قد سرحه ودهنه (يقطر رأسه ماء) حقيقة فيكون من الماء الذي سرح به أو كنى به عن مزيد النظافة والنضارة حال كونه (واضعايده على منكبي وجلين) قال في الفتح لم أفت على اسمهما وفي رواية مالك منكنا على عواتق رجلين والعواتق جمع عاتق وهو ما بين المنكب والعنق (وهو يطوف بالبيت) الحرام (فقلت من هذا) الطائف (فقالوا هذا المسيح) عيسى (بن مريم) عليهم السلام (ثم رأيت رجالا وراه جعدا قطعاً) بفتح الطاء

وكسر هاشد يجمعودة الشعر (أعور عين اليمنى) بإضافة أعور للتاليه من إضافة الموصوف الى صفته وهو عند الكوفيين ظاهر وعند المصريين تقدير عين صفعة وجهه اليمنى (كأشبه من رأيت) بضم التاء وقصها (بابن قطن) بفتح القاف والطاء عبد العزى هالك في الجاهلية حال كونه (واضع ما يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا) الذي يطوف (قالوا المسيح الدجال) وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان وفي الفتن (وعنه) رضي الله عنه في رواية أخرى قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم (لعيسى) أي عن عيسى (أحمر) أقسم على غلبة ظنه ١٠١ ان الوصف أشبهه على الراوي وان

الموصوف يكونه أحمر انما هو الدجال لا عيسى وكان مع ذلك سماعا جزما في وصف عيسى بأنه آدم كما في الحديث السابق فساغ له الحلف على ذلك لما غلب على ظنه ان من وصفه بأنه أحمر فقد وهم وقد وافق أبو هريرة على ان عيسى أحمر فظهر ان ابن عمر أنكر ما حفظ غيره (ولكن قال بينما) بالميم (أنا نائم) رأيت أني أطوف بالكعبة فاذا رجل آدم (أحمر) سبط الشعر أي مسترسل الشعر غير جعد (بهاذي بن رجلين) بضم الهمزة وفتح الدال أي يشي متباينينهما (يظف) بضم الطاء المهملة ولأن ذر يكسر هاء أي يقطر (رأسه ماء) نصب على التمييز (أو يهراق رأسه ماء) بضم الهمزة وفتح الهاء وتسكن والثالث من الراوي (فقلت من هذا قالوا ابن مريم) فذهبت التثنية فاذا رجل أحمر اللون (جسيم جعد) شعر (الرأس أعور عينه اليمنى) بالاضافة وعينه بالجر واليماني صفته (كان عينه عنبه طافية) بغير همزة بارزة خرجت عن

البخاري الى ترجيح هذا المذهب فقال باب اجابة الوالمة والدعوة ومن أولم سبعة أيام ولم يؤت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوما ولا يومين انتهى ولا يخفى ان احاديث الباب يقوى بعضها ببعض قسما للاحتجاج بها على ان الدعوة بعد اليومين مكروهة  
 \* (باب من دعى فرأى منكرا فليذكره والا فليرجع) \*  
 (قد سبق قوله من رأى منكرا فليذكره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه) \* وعن علي رضي الله عنه قال صنعت طعاما فدعوت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء فرأى في البيت تصاوير فرجع رواه ابن ماجه \* وعن ابن عمر قال سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن مطعمين عن ابلوس على مائدة يشرب عليها الخمر وان بأكل وهو منبطح رواه أبو داود \* وعن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بازار ومن كانت تؤمن بالله واليوم الآخر فلا تدخل الحمام رواه أحمد ورواه الترمذي بعينه من رواية جابر وقال حديث حسن غريب قال أحمد وقد خرج أبو أيوب حين دعاه ابن عمر فرأى البيت قد ستر ودعى حذيفة فخرج وانما رأى شيئا من زى الاعاجم قال البخاري ورأى ابن مسعود صورة في البيت فرجع الحديث الاول الذي اشار المصنف اليه قد سبق في باب خطبة العبد واحكامها من كتاب العمدين وحديث على أخرجه ابن ماجه باسناد رجاله رجال الصحيح وسيافه هكذا حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن هشام الدستوائي عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن علي قد كره وتشهد له احاديث قد تقدمت في باب حكم ما فيه صورة من الشياطين من كتاب اللباس وحديث ابن عمر أخرجه أيضا النسائي والحاكم وهم من رواية جعفر بن برقان عن الزهري ولم يسمع منه وقد اعل الحديث بذلك أبو داود والنسائي وأبو حاتم ولكنه قد روى أحمد والنسائي والترمذي والحاكم عن جابر بن زرعان كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر وأخرجه أيضا الترمذي من طريق ليث ابن أبي سليم عن طاوس عن جابر وهذا الحديث هو الذي اشار اليه المصنف وقد حسنه الترمذي وقال الحفاظ اسناد جيد واما الطريق الاخرى التي انفرد بها الترمذي فاسنادها ضعيف وأخرج نحوه البراء بن حديث أبو سعيد والطبراني من حديث ابن

نظائرهما (قلت من هذا قالوا هذا الدجال) استشكل بان الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أنا أولى الناس بابن قطن) عبد العزى (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أنا أولى الناس بابن مريم) قال البيضاوي الموجب لكونه أولى الناس به انه كان اقرب المرسلين اليه وازدنيه متصل بيديه ليس بينهما يميني وان عيسى كان مبشرا به محمد القواعد دعى الخلق الى تصديقه قال اليك ماني التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله ان أولى الناس بالراهم الذين اتبعوه وهذا النبي ان الحديث وادنى كونه صلى الله عليه

والله وسلم متبوعا والآية الواردة في كونه تابعا كذا قال وسماه الحديث كساق الآية فلا دليل على هذه التفرقة والحق انه لا منافاة فيحتاج الى الجمع فكأنه أولى الناس بآراهم كذلك هو أولى الناس بعيسى ذل من جهة قوة الاقتداء به وهذا من جهة قرب العهد به كذا في الفتح (والانبياء) عليهم الصلاة والسلام (أو لأدعلات) بفتح العين وتشديد اللام والعلة الضرة مأخوذة من العلة وهي الشربة الثانية بعد الاولى وكان الزوج قد عدل منها بعد ما كان ناهلا من الاخرى وأولاد العلات أولاد الضرات من رجل واحد يردان ١٠٢ الانبياء أصل دينهم واحد وفروعهم مختلفة فهم ممتقون في الاعتقادات

المسماة بأصول الدين كالوحيده ومختلفون في الفروع وهي الفقهيات وعبارة الفتح معنى الحديث ان أصل دينهم واحد وهو التوحيد وان اختلفت فروع الشرائع وقيل المراد ان أزمتهم مختلفة وان عيسى (ليس نبيا وينبئ به نبي) وهو كالتأهل لقوله أنا أولى الناس بابن مريم لا يقال انه ورد ان الرسل الثلاثة الذين أرسلوا الى أصحاب القرية المذكورة قصتهم في سورة يس كانوا من اتباع عيسى عليه السلام وان جر جيس وخالدين سنان كانا مبينين وكانا بعد عيسى لان هذا الحديث الصحيح يشعق ما ورد من ذلك فانه صحيح بلا تردد وفي غيره مما قال أو المراد انه لم يبعث بعد عيسى نبي بشريعة مستقلة وانما بعث بعده بتقوية بشرية عيسى وقصة خالدين سنان أخرجهما الحاكم في المستدرک من حديث ابن عباس ولهما طرق جمعها في ترجمته في كتابه في الصحابة وهذا الحديث من افراد البخاري (وعنه) أي

عباس وعمران بن حصين وحديث عمر اسناده ضعيف كما قاله الحافظ في التلخيص وأثر أبي أيوب رواه البخاري في صحيحه معلقا بالمظن ودعا ابن عمر بأبي أيوب نراى في البيت ستمرا فقال غلبنا عليه النساء فقال من كنت أخشى عليه فلم أكن أخشى عليك واقته لا أطمح لكم طعما ما يرجع وقد وصله أحمد في كتاب الورع ومسند في مسنده والظاهر اني وأثر ابن مسعود وقال الحافظ كذا في رواية المسنني والاصمعي والقاسبي وفي رواية الباقرين أبو مسعود والاول تصحيف فيما أظن فاني لم أر الا اثر المعلق الا عن أبي مسعود وعقبة بن عمرو أخرجه البيهقي من طريق عدي بن ثابت عن خالد بن سعد عن أبي مسعود وسنده صحيح وخالد بن سعد هو مولى أبي مسعود الانصاري ولا أعرف له عن عبد الله بن مسعود رواية ويحتمل أن يكون ذلك وقع لعبد الله بن مسعود أيضا لكن لم أقف عليه وأخرج أحمد في كتاب الزهد من طريق عبد الله بن عتبة قال دخل ابن عمر بيت رجل دعاه الى عرس فاذا به يته قد سخر بالكرور فقال ابن عمر يا فلان متى تحولت الكعبة في بيتك فقال لنسرحه من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم اهتدي كل رجل ما يليه وأحاديث الباب وآثاره فيما لا يدل على انه لا يجوز الدخول في الدعوة يكون فيه امتنكر عما نهى الله ورسوله عنه لما في ذلك من اظهار الرضا بها قال في الفتح وحاصله ان كان هناك محرم وقد رعى ازالته فزاله فلا بأس وان لم يقدّر فلا يرجع وان كان مما يكره كراهة تنزيه فلا يجزئ الورع قال وقد فصل العلماء في ذلك فان كان هناك لهو ومعاختلف فيه فيجوز الحضور والاولى الترك وان كان هناك حرام كشرب الخمر نظر فان كان المدعو ممن اذا حضر رفع لاجله فليحضر وان لم يكن كذلك فتنبيهه للشافعية وجهان أحدهما يحضرون يشكر بحسب قدرته وان كان الاول أن لا يحضر قال البيهقي وهو ظاهر نص الشافعي وعليه جرى العراقيون من أصحابه وقال صاحب الهداية من الحنفية لا بأس أن يتعدوا كل اذالم يكن يتعدى به فان كان ولم يتعد على منهم فليخرج لما فيه من شين الدين وفتح باب المعصية وحكى عن أبي حنيفة انه قعد وهو محمول على انه وقع له ذلك قبل أن يصير مقتدى به قال وهذا كله بعد الحضور فان علم قبله لم يلزمه الاجابة والوجه الثاني للشافعية تحريم الحضور لانه كالرضا بالمنكر وصححه الروزي فان لم يعلم حتى حضر فامتنعهم فان لم يمتنعوا فليخرج الا ان خاف على نفسه من ذلك وعلى ذلك جرى الحنابلة وكذا اعتبار المالكية في وجوب الاجابة أن لا يكون هناك منكرو وكذلك الهاديون وحكى ابن بطلان وغيره عن مالك ان

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) أنا أولى الناس بعيسى بن مريم الرجل في الدنيا والآخرة لكونه مبشراي قبل بعثي وعهد التواعد ملتي في آخر الزمان تابعا للشريعي ناصر لديني فسكننا واحدا (والانبياء اخوة لعلات) استئناف فيه دليل على الحكم السابق وكان سائلا سأل عما هو المقتضى لكونه أولى الناس به فأجاب بذلك (أمهاتهم شتى ودينهم) في التوحيد (واحد) ومعنى الحديث ان حاصل أمر النبوة والغاية القصوى من البعثة التي بعثوا فيها الاجاه ادعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى ما به ينظم معاشهم ويحسن معادهم فهم ممتقون في هذا

الأصل وان اختلفوا في تفاريع الشرع التي هي كالوصلة المؤدية والوعية الحافظة له فغيرها هو الأصل المشترك بين الكل بالاب ونسبهم اليه وعبر عما يختلفون فيه من الاحكام والشرائع المتفاوتة بالصورة والمقاربة بالغرض بالامهات وهو مذهب قوله امهاتهم شتى ودينهم واحد وان المراد ان الانبياء وان تباينت اعصارهم وتباعدت آياهم فلا يصل الذي هو السبب في اخراجهم وابرأهم كلاف في عصره أمروا واحد وهو الدين الحق فعلى هذا فالمراد بالامهات الازمنة التي اشقت عليهم (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه ١٠٣ (قال رأى عيسى بن مريم رجلا يسرق)

لم يسم الرجل ولا المسروق (فقال له أسرفت قال كلا) نفى للسرقة كده بقوله (والله الذي لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله) أي صدقت من حلف بالله (وكذبت عيني) بالافراد والتثنية وغندم لم وكذبت نفسي وفي رواية وكذبت بصري قال ابن التين قال عيسى ذلك على المبالغة في تصديق الحالف ولم يرد حقيقة التكذيب وانما أراد كذبت عيني في غير هذا قاله ابن الجوزي وفيه بعد وقيل انه أراد بالتصديق والتكذيب ظاهر الحكم لا باطن الامر والا فامشاهدة أعلى اليقين فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعي ويحتمل أن يكون رآه مديده الى الشيء فظن انه تناوله فلما حلف له رجع عن ظنه وقال القراطي ظاهر قول عيسى للرجل سرفت انه خبر جازم عما فعل الرجل من السرقة لكونه رآه أخذ ما لا من حرز وفي خفية وقول الرجل كالاني لذلك ثم أكد بالعين وقول عيسى آمنت بالله وكذبت عيني أي صدقت

الرجل اذا كان من أهل الهيبة لا ينبغي له أن يحضر موضعا فيه هو أصله ولا يؤيد منع الحضور حديث عمران بن حصين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اجابة طعام الفاسقين أخرجه الطبراني في الاوسط قوله فلا يدخل الحمام الخ قد تقدم الكلام على ذلك في باب ما جاء في دخول الحمام من كتاب الغسل قوله فرأى البيت قد ستر اخلف العلماء في حكم ستر البيوت والحدردان فجزم جمهور الشافعية بالكراهة وصرح الشيخ نصر الدين المقدسي منهم بالتحريم واحتج بحديث عائشة عندهم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله لم يأمرنا أن نكسو الخمار والطين وجذب الستر حتى هتكتك قال البيهقي هذه اللفظة تدل على كراهة ستر الحدردان كان في بعض النسخ الحديث ان المنع كان بسبب الصورة وقال غيره ليس في السياق ما يدل على التحريم وانما فيه نفى الامر بذلك ونفي الامر لا يستلزم ثبوت النهي لكن يمكن أن يحتج بفعله صلى الله عليه وآله وسلم في هتكه وقد جاء النهي عن ستر الحدردن بحديث ابن عباس عنده أبي داود وغيره لا تستروا الحدرد بالثياب وفي اسناده ضعف وله شاهد مرسل عن علي بن الحسين أخرجه ابن وهب ثم البيهقي من طريقه وعنده سبعين من مصور من حديث سلمان موقوفاته أنكر ستر البيت وقال المحرم يتسكمت وتحوات الكعبة عندهم ثم قال لا أدخله حتى يميتك وأخرج الحاكم والبيهقي من حديث محمد بن كعب عن عبد الله بن يزيد الخطمي انه رأى بيتا مستورا فعدو بكى رذ كره ديننا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه كيف بكم اذا تترمت يتسكمت الحديث وأصله في النسائي

\*(باب حجة من كره النثار والانتهاج منه)\*

(عن زيد بن خالد انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن التهمة والخلسة رواه أحمد) \* وعن عبد الله بن زيد الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن المثلة والنهي رواه أحمد والبخاري \* وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من انتهب فليس منارواه أحمد والترمذي وصححه وقد سبق من حديث عمران بن حصين مثله) حديث زيد بن خالد قال في جمع الزوائد أخرجه أحمد والطبراني وفي اسناده رجل لم يسم وحديث عمران قد تقدم وقد تقدم في شرحه الكلام عليه وعلى النثار والحاصل ان أحاديث النهي عن النبي ثابتة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من طريق جماعة من

من حلف بالله وكذبت ما ظهر لي من كون الاخذ المذكور سرقة فانه يحتمل أن يكون الرجل أخذ ما له فيه حق أو ما أذن له صاحبه في أخذه أو أخذ ما لقلبه وبطنه ولم يقصد الغصب والاستيلاء قال ويحتمل أن يكون عيسى كان غير جازم بذلك وانما أراد استقهامه بقوله سرفت وتكون اداة الاستقهام محذوفة وهو شائع كثير جدا انتهى واحتمال الاستقهام بعيد مع جزمه صلى الله عليه وآله وسلم بان عيسى رأى رجلا يسرق واحتمال كونه أخذ ما يحل له بعيد أيضا لهذا الجزم بعينه



والاول ماخوذ من كلام القاضي عياض وقد تعقبه الحافظ ابن القيم في كتاب اغاثة اللهفان فقال هذا تأويل متكلف والحق ان الله كان في قلبه أجل من أن يخلف به أحد كاذبا فدار الامر بين تهمة الحالف وتهمة بصره فرد التهمة الى بصره كما كان آدم صدق بليس لما حلف له انه لا ناصح قال في الفتح وليس بدون تأويل القاضي في التكلف والتشبيه غير مطابق والله أعلم واستدل به على دواء الحد بالشبهة وعلى منع القضاء بالعلم والراجح عند المالكية والحنابلة منعه مطلقا وعند الشافعية جوازه الا في الحدود وهذه الصورة من ذلك انتهى ١٠٤ وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا (عن عمر رضي الله عنه قال) على المنبر

(سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تطروني بضم التاء وسكون الطاء من الاطراء أى لا تغدحوني بالباطل أو لا تجاوزوا الحد في مدحى يقال اطربت فلانا مدحته فافترطت في مدحه) كما اطرت النصارى عيسى (بن مريم) عليهم السلام أى في دعواهم فيه الالهية وغير ذلك (فانما أنا عبده) ورسوله (فتقولوا عبدا لله ورسوله) وهذا مدح ليس فيه اطراء ولا مدح فوق العبودية ولنعم ما قيل الرب رب وان تنزل

والعبد عبد وان ترقى وقد بالغ الشعراء في قصائد مدحهم في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم بما لا يجوز نشره على ولا عقلا وهو من باب الاطراء المنهى عنه وابتلى به أكثر أهل العلم قديما وحديثا الامن عصمه الله تعالى فليحذر المسلم التابع للسنة عن ان يمدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما لا يرضى به الله ولا رسوله بل يمدح عنده ولكن أنى لهم التناوش من مكان بعيد قال القسطلاني فان قلت هل

الصحابة في الصحيح وغيره وهى تقتضى تحريم كل انتهاب ومن جملة ذلك انتهاب النثار ولم يأت ما يصلح تخصيصه ولو صرح حديث جابر الذى أورده الجوينى وصححه وأورده الغزالي والقاضى حسين من الشافعية لكان تخصصه صالعا عموم النهى عن النهى ولا يمكنه لم يثبت عند أئمة الحديث المعبرين حتى قال الحافظ انه لا يوجب دضعيا فضلا عن صحيح والجوينى وان كان من أكبر العلماء فليس هو من علماء الحديث وكذلك الغزالي والقاضى حسين وانما هم من الفقهاء الذين لا يميزون بين الموضوع وغيره كما يعرف ذلك من له أنسة بعلم السنة واطلاع على مؤلفات هؤلاء ولفظ حديث جابر عندهم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حضر في املاك فأتى باطباقي فيها جوز ولوز فزنترت فقبضنا أيدينا فقال ما لكم لا تأخذون فقالوا انك نهيته عن النهى فقال انما نهيتمكم عن نهى العساكر خذوا على اسم الله فتجاذبناه ولا يمكنه قدرى هذا الحديث البهوى من حديث معاذ بن جبل باسناد ضعيف منقطع ورواه الطبراني من حديث عائشة عن معاذ وفيه بشر بن ابراهيم المفلوح قال ابن عدى هو عندى ممن يضع الحديث وساقه العقيلي من طريقه ثم قال لا يثبت في الباب شيء وأورده ابن الجوزى في الموضوعات ورواه أيضا من حديث أنس وفي اسناده خالد بن اسمعيل قال ابن عدى يضع الحديث وقال غيره كذاب وقد روى ابن أبى شيبة في مصنفه عن الحسن والشعبي انهما كانا لا يريان به بأسا وأخرج كراهيته عن ابن مسعود وابراهيم النخعي وعكرمة قال في البحر فصل والنثار بضم النون وكسر هاء ما يترقى السكاح أو غيره مسئلة الحسن البصرى ثم القاسم وأبو حنيفة وأبو عبيد ودان المنذر من أصحاب الشافعي وهو مباح اذا تهره مالكة الا باحالة الامام يحيى ولا قول للهادي فيه لانصا ولا تخريجا عطاء وعكرمة وابن أبى لمي وابن شبرمة ثم الشافعي ومالك بل يكره لمنافاة المروءة والوقار الصيرى يندب ويكره الانتهاب لذلك قلت الاقرب ندهم ما لم يجابر انتهى وقد تقدم في باب من اذن في انتهاب أخيه من أبواب الضمما حديث جعله المصنف سجدة لمن رخص في النثار

\*(باب ما جاء في اجابة دعوة الختان)\*

(عن الحسن قال دعى عثمان بن أبى العاص الى ختان فأبى أن يجيب فقبل له فقال انا كذا لانأى لختان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولاندى له رواده أحمد) الاثر

ادعى احد قنيان صلى الله عليه وآله وسلم ما دعى في عيسى أجيب بأنهم قد كادوا أن يفعلوا نحو ذلك حين قالوا له صلى الله عليه وآله وسلم أفلا تسجد لك فقال لو كنت أمرا أحدا أن يسجد له بشر لامرت المرأة أن تسجد لزوجها فتم اهم عاصيهم أن يبلغهم من العبادة انتهى قال الشوكاني رحمه الله في الدر المنضيد في اخلاص كلمة التوحيد وقد وقع في البردة والهمزية شيء كفيين من هذا الجنس ووقع أيضا لمن تصدى لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وادح الصالحين والائمة الهادين ما لا يأتى عليه الحصر قال وانظر رحمك الله ما وقع من كثيرين من هذه الامة من الغلو المنهى عنه المخالف لما



في كتاب الله وسنة رسوله كما يقوله صاحب البردة يا أكرم الخلق ما لي من أولذبه \* سؤالا عند حدوث الحادث العلم فانظر كيف نفي كل ملازم عند عبد الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وغفل عن ذكر ربه ورب رسول الله ناله وأنا إليه راجعون وهذا باب واسع قد تلاعب الشيطان بجماعة من أهل الاسلام حتى ترقوا الى خطاب غير الانبياء بمثل هذا الخطاب ودخلوا من الشر في أبواب كثيرة من الاسباب انتهى وهذا الحديث طرف من حديث السقيفة وقد ساقه البخاري مطولا في كتاب المحارِبين (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه) ١٠٥ وآله (وسلم كيف أنتم اذا نزل

ابن مريم فيكم وامامكم في الصلاة (منكم) كما في مسلم انه يقال له صل لنا فيقول لان بعضكم على بعض امرأ تكرمة لهذه الامة قال ابن الجوزي لوتقدم عيسى اماما لوقع في النفس اشكال ولقليل اترامنا قبا أو مبتدئنا شر عافص لي ماموما ثلاثين دنس بغير الشهة وجه قوله لا نبى بعدى وقال الطيبي معنى الحديث ان يؤمكم عيسى حال كونكم في دينكم وصحح سعد الدين التفتازاني انه يؤمهم ويقتدى به المهدي لانه افضل فامامته أولى وهذا يعكز عليه حديث مسلم السابق وقال الحافظ أبو ذر الهروي حدثنا الجوزي عن بعض المتقدمين ان معناه انه يحكمكم بالقرآن لا بالانجيل وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان وفي حديث ابن عمر عندهم ان مدة اقامة عيسى بالارض بعد نزوله سبع سنين وفي حديث ابن عباس عند نعيم بن حاد في كتاب الفتن انه يتزوج في الارض ويقوم بها تسع عشرة سنة وعنده باسناد

هو في سنة احمدا باسناد لا مطمئن فيه الا ان فيه ابن اسحق وهو ثقة ولكنه مدلس وقد أخرجه الطبراني في الكبير باسناد احمدا وأخرجه أيضا باسناد آخر فيه حمزة العطار وثقه ابن أبي حاتم وضعفه غيره وقد استدل به على عدم مشروعية اجابة وائمة الختان لقوله كلاً لانا في الختان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قدمنا ان مذهب الجهور من العصاة والتابعين وجوب الاجابة الى سائر الولاة وهي على ما ذكره القاضي عياض والنووي عن الاعذار بعين مهملة وذلك مجعمة للختان والعقيقة للولادة والخمس بضم المعجمة وسكون الراء بعدها السين المهملة لاسلامه المرأة من الطلق وقيل هو طه ام الولادة والعقيقة تختص بيوم السابع والعقيقة لدوم المسافر مشقة من النقع وهو الغبار والوكيرة للمسكن المتجدد ما خوذ من الورك وهو الماوى والمستقر والوضعية بضاد معجمة لما يتخذ عند المصيبة والمادبة لما يتخذ بلا سبب ودالهامض مومة ويجوز قصها انتهى وقد زيد وليمة الاملاذ وهو التزوج وليمة الدخول وهو العرس وقيل من غاير بينهما ومن الولاة الاحذاف بكسر الهمزة وسكون المهملة وتخفيف الذال المعجمة وآخره قاف الطعام الذي يتخذ عند حذق الصبي ذكره ابن الصباغ في الشامل وقال ابن الرفعة هو الذي يصنع عند ختم القرآن وذكر الحاملي في الولاة العتيرة بفتح المهملة ثم مشناه مكسورة وهي شاة تذبح في أول رجب وتعتقب بانهم في معنى الاضحية فلا معنى لذكرها مع الولاة قيل ومن جملة الولاة تحفة الزائر

\*(باب الدف والاهو في النكاح)\*

(عن محمد بن حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت في النكاح رواه الخمسة الا ابا داود وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اعلنوا هذا النكاح واضربوا عليه بالقرآن رواه ابن ماجه وعن عائشة انها زفت امرأه الى رجل من الانصار فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا عائشة ما كان معكم من اهوان الانصار يحجبهم الله ورواه أحمد بن الجوزي وعن عرو بن يحيى المازني عن جده أبي حسن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يكره نكاح السرحى بضرب بدف ويقال آتيناكم آتيناكم \* فغيرنا نحييكم رواه عبد الله بن أحمد في المسند \* وعن ابن عباس قال انكحت عائشة ذات قرابة لها من الانصار فجاء رسول الله صلى

١٤ نيل س فيه منهم عن أبي هريرة يقيمهم أربعين سنة وعندهم حديث جابر فاذا هم بعيسى فيقال تقدم ياروح الله فيقول لي تقدم امامكم فليصل بكم ولا بن ماجه في حديث أبي امامة في الدجال قال وكانهم أي المسلمون بيت المقدس وامامهم رجل صالح قد تقدم ليصل بهم اذنزل عيسى فرجع الامام ينكس ليتقدم عيسى فيقف عيسى بين كتفيه ثم يقول تقدم فانهم لا أقيمت وقال أبو الحسن المشعي الاتري تواترت الاخبار بأن المهدي من هذه الامة وان عيسى يصلي خلفه ذكر ذلك رد الحديث الذي أخرجه ابن ماجه عن أنس وفيه ولا مهدي الا عيسى وقال ابن التين معنى قوله وامامكم منكم ان

الشربعة المحمدية مصلة الى يوم القيامة وان كان كل قرن طائفة من أهل العلم وهذا الذي قبله لا يبين كون عيسى اذا نزل يكون امامكم أو ما ومنا على تقدير ان يكون عيسى اماما فعنده انه يصلي معكم بالجماعة من هذه الامة وفي صلاة عيسى عليه السلام خاف رجل من هذه الامة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الاقوال ان الارض لا تخلو عن قائم لله بحجة والله أعلم (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان مع الدجال اذا خرج ما نوارا فاما الذي ١٠٦ يرى الناس انهم النار فابارودوا ما الذي يرى الناس انه ما بارودنا فبارودنا

الله عليه وآله وسلم فقال أهديتم الفتاة قالوا نعم قال أرسلتم معها من يعني قالت لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الانصار قوم فيها غزل فلو بعثتم معها من يقول أينما كنتم أينما كنتم \* فحينما رويكم رواء ابن ماجه وعن خالد بن ذكوان عن الربيع بن ميمون قال دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم غداة بني على فجلس على فراشي كجاءك مني وجوريات يضربن بالدف يشربن من قتل من آبائي يوم بدر حتى قالت احداهن وفيما نبي يعلم ما في غد فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تقولوا هكذا وقولي كما كنت تقولين رواء الجماعة الامم والناساني حديث محمد بن حاطب حسنه الترمذي قال ومحمد بن حاطب قد رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو صغير وأخرجه الحاكم وحديث عائشة في اسناده خالد بن اليباس وهو متروك وقد أخرجه أيضا الترمذي بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف قال الترمذي هذا حديث غريب وعيسى بن ميمون الانصاري يضعف في الحديث وعيسى بن ميمون الذي يروي عن ابن أبي شيحة هو ثقة انتهى وقد روى الترمذي هذا الحديث من طريق الاول وأخرجه أيضا البيهقي وفي اسناده خالد بن اليباس وهو مشكوك الحديث وحديث عمرو بن يحيى سيقه في سنن ابن ماجه هكذا حدثنا الحق بن منصور أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا الاجلج عن أبي الزبير عن ابن عباس فذكره والاجلج وثقه ابن معين العجلي وضعفه النسائي وبقية رجال الاسناد رجال الصحيح يشهد له حديث ابن عباس المذكور وحديث ابن عباس في اسناده الحسين بن عبيد الله بن زهير قال في مجمع الزوائد وهو متروك وأخرجه أيضا الطبراني وأبو الشيخ وفي الباب عن عامر بن سعد قال دخلت على قرظة بن كعب وأبي مسعود الانصاري في عرس واذا اجوار يغنين فقلت أي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل بدر يفعل هذا عندكم فقالوا اجلس ان شئت فاستمع معنا وان شئت فاذهب فانه قد رخص لنا الله وعندنا نرس أخرجه النسائي والحاكم وصححه وأخرج الطبراني من حديث السائب بن يزيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رخص في ذلك قوله الدف والصوت أي ضرب الدف ورفع الصوت وفي ذلك دليل على انه يجوز في النكاح ضرب الدف والادف ورفع الاصوات بشئ من الكلام نحو أينما كنتم أينما كنتم ونحوه لا بالالغاني

أدرك ذلك (منكم فليقع في الذي يرى انها نار فانه) ما (عذب بارد) وفي مسلم عن أبي هريرة وانه يجي معه مثل الجنة والنار فالتى يقول انها الجنة هي النار وهذا من فتنه التي استحسن الله بها عباده ثم يقضه الله تعالى ويظهر عجزه (وعنه) أي عن حذيفة (رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان رجلا كان فيمن كان قبلكم انما المالك ليتعجز روحه فقيل له هل علمت من خير قال ما أعلم قبله انظر قال ما أعلم شيئا غير اني كنت ابايع الناس في الدنيا وأجازهم فانظر المومنين وأتجاوز عن المعسر فادخله الله الجنة وقال سمعته صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان رجلا (يسم) حضره الموت فلما ينس من الحياة أوصى أهله اذا أنا مات فاجعوا لي خطبا كثيرا واقدوا لي (فيه) في الخطب (نارا) وألقوني فيها (حتى اذا أكانت) أي النار (لحي) وخلصت أي وصلت (الى عظمي فاحترقت) أي احترقت

المهجة

(نخذوها) أي العظام المحترقة (فاطعموها ثم انظروا يوم ارجع) فاذا رجع (أي طبروه)

(في اليم) في البحر (ففعلا) ما أوصاهم به (فجمعه فقال لهم فعات ذلك قال من خشية الله فغفر الله له) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كانت نواصير ائبل تسوسهم الانبياء تتولى أمورهم كما يشعل الولاة برعاياهم حال كونهم (كلما هلك في خلفه) قام مقامه (نبي) يقيم لهم أمرهم ويزيل ما غيرهم وأمن أحكام التوراة الى غير ذلك كانصاف الظالم من المظلوم وفيه إشارة الى انه لا بد للرعية من قائم بأمرها يحملها على الطريق الحسنة (وانه لا نبي بعدى) يجي فيه فعل

ما كانوا يفعلون (وسبكون خلفاء) بعدى (فيكثرون) بالملثثة المضمومة وحكى حياض ان منهم من ضبطه بالوحدة قال الحافظ وهو تصحيف ووجه ان المراد بكارقيق فعلهم (قالوا فانا امرنا) أى اذا كثرت بعدك الخلفاء فوقع التشايع والتنازع بينهم ففانهم فعل (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (قوا) بضم الفاء أمر من الوفاء (ببيعة الاول فالاول) الفاء للتصديق والتكرير والاستقرار ولم يرد في زمان واحد بل الحسك هذا عند تجديد كل زمان وبيعة فله العلي وقال في الفتح أى اذا بيع الخليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفاء ببيعة الثاني باطله ١٠٧ قال النووي سواء عقدوا والثاني عالمين

بالاول ام لا سواء كانوا في بلد واحد أو أكثر سواء كانوا في بلد الامام المتصل ام لا هـ ذاهو الصواب الذي عليه الجمهور وقيل تكون لمن عقدت له في بلد الامام دون غيره وقيل يقرع بينهما قال وهما قولان فاسدان وقال القرطبي في هذا الحديث حكم بيعة الاول وانه يجب الوفاء بهم وسكت عن بيعة الثاني وقد نص عليه في حديث عريضة في صحيح مسلم حيث قال فاضربوا عنق الآخر (أعطوهم حقهم) من السمع والطاعة فان في ذلك اعلا كلمة الدين وكف الفتى والشروع وهرة أعطوهم مفتوحة قال في شرح المشكاة وهو كالبدل من قوله فوا بيعة الاول (فان الله ساقطهم) يوم القيامة (عما استرعاهم) ويثيبكم بما لكم عليهم من الحقوق وهذا الحديث ابن عمر كما راع وكلكم مسؤول عن رعيته وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي وابن ماجه في الجهاد (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدرى (رضي الله عنه ان النبي صلى الله

المهجة للشمر والمثثة على وصف الجبال والقصور ومعاقرة الجور فان ذلك يحرم في النكاح كما يحرم في غيره وكذلك سائر الملاهي المحرمة قال في البحر الاكثر وما يحرم من الملاهي في غير النكاح يحرم فيه لعموم النهي التخي وغيره يباح في النكاح ا قوله صلى الله عليه وآله وسلم واضربوا عليه بالدقوف فيقاس المزمع وغيره قال قلنا هذا لا ينافي عموم قوله صلى الله عليه وآله وسلم انما نهيتم عن صوتين أحقن الخبر ونحوه فيحتمل على ضربيه غير ماهية قال الامام يحيى دف الملاهي مدور بدمه من رق أى يض ناعم في عرضه سلاسل يسمى الطار له صوت يطرب للحلاوة ونغمته وهذا الاشكال في تحريره وتعاق النهي به وأما دف العرب فهو على شكل الغربال خلا انه لا خرق فيه وطوله الى أربعة أشبار فهو الذي أرادته صلى الله عليه وآله وسلم لانه المعهود حينئذ وقد حكي أبو طالب عن الهادي انه محرم أيضا اذهوا لآلهو وحكى المؤيد بالله عن الهادي انه يكره فقط وهو الذي في الاحكام وقال أبو العباس وأبو حنيفة وأصحابه بل مباح لقوله صلى الله عليه وآله وسلم واضربوا عليه بالدقوف وهذا هو الظاهر لاحاديث المذكورة في الباب بل لا يبعد أن يكون ذلك منه وبالأول ان ذلك أقل ما يفيد الامر في قوله أعلفوا هذا النكاح الحديث ويؤيد ذلك ما في حديث المازني المذكور ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يكره نكاح السرح حتى يضرب بدف قوله ما كان معكم لهو وقال في الفتح في رواية شريك فقال فهل بعثتم جارية تضرب بالدقوف ونفى قلت تقول ماذا قال تقول

أتيناكم أتيناكم \* فحسانا وحسانا  
ولولا الذهب الاحمر ما حلت بواديكم  
ولولا الخنطة السمراء ما سمحت عذارىكم

قوله بنى على أى تزوج بنى قوله كجاسك بكسر اللام أى مكانك قال الكرماني هو محمول على ان ذلك كان من وراء حجاب أو كان قبل نزول آية الحجاب وعند الامن من الفتنة قال الحافظ والذي صح انما بالادلة القوية ان من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم جواز الخلوة بالاجنبية والنظر اليها قال الكرماني ويجوز أن تكون الرواية كجاسك بفتح اللام قوله يتدب من التدب بضم النون وهي ذكر أو صاف الميت بالغناء عليه قال المهلب وفي هذا الحديث اعلان النكاح بالدقوف بالغناء المباح ونفيه اقبال الامام الى العرس وان كان فيه لهو وما لم يخرج عن حد المباح وسما في الكلام في الغناء وآلات

عليه (واله وسلم قال لتبعن) بتشديد التاء الثانية وكسر الباء وضم العين وتشديد النون (ستن من قبلكم) بفتح السين سبيلهم ومنها جهم وطريقهم ومهمهم (شبرا بشعرون واعذارا) أى اتعابا بشعر ملبس بشعر وذراع ملبس بذراع وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المخالطات والمعاصي لافى الكفر وكذا قوله (حتى لو سادكوا بحر ضرب لسلكنوه) بضم الجيم وسكون الهمزة والضبط حيوان برى معروف يشبه الورل قال ابن خالويه انه يعيش سبع مائة سنة فصاعدا ولا يشرب الماء وقيل انه يزول في كل أربعين يوما فطرة ولا يسقط له سن ويقال له قاضي البهائم وفي كتاب العقوبات لابن أبي الدنيا عن أنس ان الضب

ليموت في حجره من الأمن ظلم بني آدم وفي الفتح وخص حجر الضب بذلك لشدة ضيقه ووداعته ومع ذلك فانهم لا يفتأهم آثارهم واتباعهم طرائقهم لودخلوا في مثل هذا الضيق الرديء لواءه وهم قلنا يا رسول الله هو والنصارى قال بن (استفهم انكارى أى ليس المراد غيرهم) (عن عبد الله بن عمرو) بن العاص (رضي الله عنهم ما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بلغوا عني ولو آية) من القرآن والمراد العلامة الظاهرة أى ولو كان المبلغ فعلاً وأشارة ونحوهما قال المعافى الهرواني في كتاب الجليس له الآية في اللغة تطلق ١٠٨ على ثلاثة معان العلامة الفاضلة والاعجوبة الحاصلة والبلية النازلة في

الاول قوله تعالى آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة أيام الارض ومن الثاني ان في ذلك لآية ومن الثالث جعل الامير فلانا اليوم آية قال ويجمع بين هذه المعاني الثلاثة لانه قيل لها آية لذلالتها وفصلها وامانتها وقال في الحديث ولو آية ليسارع كل سامع الى تبليغ ما وقع له من الآي ولو قل لم يصل بذلك نقل جميع ما جاء به صلى الله عليه وآله وسلم اتهمى (وحدوا عن بني اسرائيل) بما وقع لهم من الاعاجيب وان استحال مثلها في هذه الأمة كنزول النار من السماء لا كل القربان مما لا تعملون كذبه فالة القسط لاني (ولاحرج) أى لا ضيق عليكم في الحديث عنهم قال الحافظ ابن حجر لانه كان تقدم منه صلى الله عليه وآله وسلم الزجر عن الاخذ عنهم والنظر في كتبهم ثم حصل التوسع في ذلك وكان النهي وقع قبل استتار الاحكام الاسلامية والقواعد الدينية خشية الفتنة ثم لما زال التحذور وقع الاذن في ذلك

الالهى مبسوطا في أبواب السبق ان شاء الله تعالى

\* (باب الاوقات التي يستحب فيها البناء على التسام وما يقول اذا زنت اليه) \*

(عن عائشة قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شوال وبني في شوال فأى نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان احبلى عنده منى وكانت عائشة تستحب ان يدخل نساؤها في شوال رواء أحد ومسلم والنسائي \* وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا أفاد أحدكم امرأة أو خادما أو دابة فليأخذ بناصيته وليقل اللهم انى أسألك من خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه رواء ابن ماجه وأبو داود وبعثناه) حديث عمرو بن شعيب أخرجه أيضا النسائي وسكت عنه أبو داود ودورجال استفاده الى عمرو بن شعيب وثقات وقد تقدم اختلاف الأئمة في حديث عمرو بن شعيب ولفظه في سنن أبي داود اذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادما فليقل اللهم انى أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروقه وسنامه وليقل مثل ذلك وفي رواية ثم ليأخذ بناصيته ما يعنى المرأة والخادم وليدع بالبركة استبدل المصنف بحديث عائشة على استحباب البناء بالمرأة في شوال وهو ما يدل على ذلك اذا تبين ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قصد ذلك الوقت لخصوصية له لا توجد في غيره لا اذا كان وقوع ذلك منه صلى الله عليه وآله وسلم على طريق الاتفاق وكونه بعض اجزاء الزمان فانه لا يدل على الاستحباب لانه حكم شرعى يحتاج الى دليل وقد تزوج صلى الله عليه وآله وسلم نساءه في أوقات مختلفة على حسب الاتفاق ولم يتحرر وقتا مخصوصا ولو كان مجرد الوقوع يفيد الاستحباب لكان كل وقت من الاوقات التي تزوج فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستحب البناء فيه وهو غير مسلم والحديث الثاني فيه استحباب الدعاء بما تضمنه الحديث عند تزوج المرأة وملك الخادم والدابة وهو دعاء جامع لانه اذا لقي الانسان الخير من زوجته أو خادمه أو دابته وحبب الشئ من تلك الامور كان في ذلك جلب النفع واندفاع الضرر قوله اذا أفاد أحدكم قال في القاموس أفدت المال استفدته وأعطيته انتهى والمراد هذا الاول

\* (باب ما يكره من تزين النساء به وما لا يكره) \*

لما في معاجيل الاخبار التي كانت في زمانهم من الاعتبار وقيل المعنى لا تضيق صدوركم بما سمعوه عنهم (عن من الاعاجيب فان ذلك وقع لهم كثيرا وقيل لارجح أن لا تحدوا عنهم لان قوله أو لاحدوا عنهم مسيعة امر تقتضى الوجوب فاشار الى عدم الوجوب وان الامر فيه للاباحة بقوله ولا حرج أى في ترك التحديث عنهم وقيل المراد رفع الحرج عن حا كذا في ذلك لما في أخبارهم من الالفاظ المستبعدة فنحو قولهم اذهب انت وربك فقاتلا وقولهم اجعل لنا اله وقل المراد بنى اسرائيل وأولاد اسرائيل نسيهم وهم أولاد يعقوب والمراد حدوا عنهم بقصصهم مع أخين يوسف وهذا أبعد الواجه وقال

فأما المراد جواز التحديث عنهم بما كان من أمر حسن أما ما علم كذبه فلا وقيل المعنى حدنوا عنهم بمثل ما ورد في القرآن والحديث الصحيح وقيل المراد جواز التحديث عنهم بأي صيغة وقعت من انقطاع أو ابلاغ له مذكر الاتصال في التحديث عنهم بخلاف الأحكام الإسلامية فإن الأصل في التحديث بها الاتصال ولا يتعدى ذلك للقرب العهد وقال الشافعي من المعلوم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يجوز التحديث بالكذب فالمعنى حدنوا عن بني إسرائيل بما لا تعلمون كذبه وأما ما تجوزونه فلا حرج عليكم في التحديث عنهم وهو نظير قولهم إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ١٠٩ ولا تسكذبوهم ولم يرد الأذن ولا المنع

من التحديث بما يقطع بصدقه انتهى (ومن كذب على متعمدا فليتبوأ بسكون اللام فليتخذ متعمدا من النار) أي فيها والامر هنا معناه انذار أي إن الله تعالى يوتئمه بصدقه من النار أو أمر على سبيل التهكم أو دعاء على معنى يؤم الله ولو نقل العالم معنى قوله بلفظ غير لفظه لكنه مطابق لمعنى لفظه فهو جائز عند المحققين كما ذكر في محله قال في الفتح اتفق العلماء على تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنه من الكبائر حتى بالغ الشيخ أبو محمد الجوابي في تحريمكم بكفر من وقع منه ذلك وكلام القاضي أي بكرر ابن العربي عيّل إليه وجه من قال من الكرامية وبعض المتزهدة أن الكذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجوز فيما يتعلق بتقوية أمر الدين وطريقة أهل السنة والترغيب والترهيب واعتلوا بأن الوعيد ورد في حق من كذب علمه لا في الكذب له وهو اعتبار لا باطل لأن المراد بالوعيد من نقل عنه الكذب سواء كان له أو عليه

(عن أسماء بنت أبي بكر قالت أتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم امرأة فقالت يا رسول الله إن لي ابنة عرسا وأنه أصابها حصبة ففترق شعرها فأفاحله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن الله الواصلة والمستوصلة له متفق عليه ومتفق على مثله من حديث عائشة وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والموشومة \* وعن ابن مسعود أنه قال لعن الله الواشحات والمستوشحات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله تعالى وقال مالي لا لعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم \* وعن معاوية أنه قال وتناول قصة من شعره سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن مثل هذه ويقول اغماها لكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نسائهم متفق عليهم \* وعن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أيا امرأة أدخلت في شعرها من شعر غيره فافتما تدخله زورار واحد \* وفي لفظ أيا امرأة زادت في شعرها شعر ليس منه فانه زور تزديقه رواء الغساق ومعناه متفق عليه \* وعن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن النامصة والواشمة والواصلة والموشومة والواصلة والموصلة رواها أحمد والناقص ناقصة الشعر من الوجه والواشمة التي تنثر الاسنات حتى تكون لها اثر أي تمدد ورقة فتعله المرأة الكبيرة تشبه بالحديفة السن والواشمة التي تغرز من اليد بابر تظهر الكف والمعصم ثم تمسح بالكحل أو بالنور وهو دخان الشحم حتى يخضر والناقصصة والموشومة اللاتي يفعلن ذلك باذنهن وأما القاشرة والمقشورة فقل أبو عبيد نراه أراد هذه الغمرة التي يعالج بها النساء وجوههن حتى ينسحق اعلى الجلد ويد وما تحته من البشرة وهو شبه عجاج في النامصة) حديث عائشة الثاني قال في جمع الزوائد وفيه من لم أعرفه من النساء وفي الباب عن ابن عباس قال لعنت الواصلة والمستوصلة والنامصة والنقصصة والواشمة والمستوشمة من غير ذلك أخرجه أبو داود وعن جابر عن مسلم زجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المرأة أن تصل شعرها بشئ وعن معقل بن يسار عن أحمد والطبراني وعن أبي امامة عند الطبراني بإسناد

والدين بحمد الله كامل غير محتاج إلى تقوية بالكذب انتهى وهذا الحديث أخرجه الترمذي في العلم (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إني أرى اليهود والنصارى لا يصبغون) شيب اللحية والراس (خالفناهم) أي وامسحوا بغير السواد لما في مسلم من حديث جابر أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال غيروه وحبسوه السواد واختار النووي تهريم الصبغ بالسواد ثم يستغنى الجاهدا عنها وعبارة الفتح والحديث يقتضي مشروعية الصبغ والمراد صبغ شيب اللحية والراس ولا يعارضه ما ورد من النهي عن إزالة الشيب لأن الصبغ لا يقتضي الإزالة ثم إن المأذون فيه مقيّد بغير السواد لحديث

جابر المتقدم ولا في داود وصححه ابن حبان من حديث ابن عباس من نزعها يكون قوم في آخر الزمان يخضبون كحواصل الحمام لا يجدون ريح الجنة واسناده قوى الا انه اختلف في رفعه ووقفه وعلى تقدير ترجيح وقفه فثله لا يقال بالراى فحكمه الرفع وعن الحلبي أن الكراهة خاصة بالرجال دون النساء فيجوز ذلك للمرأة لاجل زوجها وقال مالك الحناء والكتم واسع والصبيغ بغير السواد أحب الى وليس المراد الصبيغ في هذا الحديث صبيغ الثياب ولا صبيغ اليبسين والرجلين بالحناء مثلاً لان اليهود والنصارى لا يتركون ذلك وقد صرح ١١٠ الشافعية بتحريم لبس الثياب المزقعة للرجل وبحريم خضب الرجال ايدهم

وأرجلهم الا للتداوى انتهى ولهذه المسئلة بسط ذكرناه في كتابنا هداية السائل الى أدلة المسائل بالنارسية فراجعهم وهذا الحديث أخرجه النسائي في الزينة عن جندب بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) كان فحين كان قبلكم من بني اسرائيل أو غيرهم (رجل) قال في الفتح لم أقف على اسمه (به جرح) يضم الحميم وسكون الراء في يده (فخرج) أى لم يصبر على الهه (فأخذ سكيناً فخر) أى قطع (بها يده) من غير بانه (فما رقاً) أى لم يقطع (الدم حتى مات قال الله تعالى يادى عبدى بنفسه) أى استعمل الموت (حرمت عليه الجنة) لانه استعمل ذلك فكفر به فيكون محمداً بكفره لا يقتله أو كان كافراً فى الاصل وعوقب بهذه المعصية زيادة على كفره أو حرمت عليه الجنة فى وقت ما كالوقت الذى يدخل فيه السابقون أو الوقت الذى يعذب فيه الموحدون ثم يخرجون أوجفة معينة كالفر دوس مثلاً وان ذلك ورد

صحح وعن ابن عباس أيضاً حديث آخر عند الطبراني قوله عريسا يضم العين وفتح الراء وتشديد الباء المسكورة تصغير عروس والعروس يقع على المرأة والرجل فى وقت الدخول قوله حصبة بفتح الحاء واسكان الصاد المهملة مقلتين ويقال أيضاً بفتح الصاد وكسر هاتين لغات حكاهن جماعة والاسكان أشهر وهى بفتح خج فى الجلدة قول منه حصب جلده بكسر الهمزة وفتح الصاد فقولاه فقر بالراء المهملة بمعنى نساقت هكذا حكى القاضى عياض فى المشارق عن جمهور الرواة وحكى عن جماعة من رواة صحيح مسلم انه بالراء قال وهذا وان كان قريباً من معنى الاول ولكنه لا يستعمل فى الشعر فى حال المرض قوله الواصلة هى التى فصل شعر امرأه بشعر امرأه أخرى لشكته به شعر المرأة والمستوصلة هى التى تستدعى أن يفعل به اذ لك ويقال لها موصولة كقافى الرواية الاخرى والواشمة فاعلة الوشم وهو أن يغرز فى ظهر الكف أو المعصم أو الشفة حتى يسيل الدم ثم يحشى ذلك الموضع بالكحل أو النور فيخضر ذلك الموضع وهو مما تستحسنه أنفاسق والنور الذى ذكره المصنف قال المصنف قال فى القاموس كصبيور وهو دخان الشحم كما ذكر وقد يطلق على أشياء أخر كقافى القاموس وقد يكون الوشم بدارات وتقوش وقد يكبر وقد يقل والوصل حرام لان اللعن لا يكون على أمر غير محرم قال النووي وهذا هو الظاهر المختار قال وقد فصله أصحابنا فى القاموس وصلت شعرها بشعر آدمى فهو حرام بلا خلاف وسواء كان شعر رجل أو امرأة وسواء شعر المحرم والزوجة وغيرهما بلا خلاف عموم الأدلة ولانه يحرم الاتقاء بشعر الآدمى وسائر أجزائه لكراهته بل يدفن شعره وظهره وسائر أجزائه وان وصلت به شعر غير آدمى فان كان شعر أنثى وسواء شعر المرأة وشعر الملائكة كل لجه اذا انفصل فى حياته فهو حرام أيضاً للعديت ولانه حمل نجاسة فى صلاتها وغيرهما عدواً وسواء فى هذين النوعين المزوج وغيرهما من النساء والرجال وأما الشعر الطاهر من غير الآدمى فان لم يكن لها زوج ولا سيد فهو حرام أيضاً وان كان فتلاثة أوجه أحدها لا يجوز لظاهر الاحاديث والثانى يجوز واسمها عندهم ان فعلته باذن الزوج أو السيد جاز ولا فهو حرام انتهى وقال القاضى عياض اختلف العلماء فى المسئلة فقال مالك والطبري وكثيرون أو الاكثر الوصل ممنوع بكل شئ سواء وصلت به شعر أو صوف أو خرق واحتجوا بحديث جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم زجر أن فصل المرأة برأها شيئاً وقال الليث بن سعد انتهى مختص بالوصل بالشعر ولا بأس بوصله بصوف وخرق وغيرهما وقال الامام المهدى ان وصل

على سبيل التغليظ والتخويف وظاهره غير ما قال النووي يحتمل أن يكون ذلك شرع من مضى ان أصحاب شعر الكفار يكفرون بقلعها أو غير ذلك مما يطول ذكره قال الطبري ليس فى قوله حرمت عليه الجنة ما يدل على الدوام والاتقاط الميكلى ولما كان الانسان يصدد أن يحمله الضجر والغضب على اتلاف نفسه ويسوق له الشيطان ان الخطب فيه يسير وانه أهون من قتل نفس أخرى محرمة اعلم صلى الله عليه وآله وسلم ان ذلك فى التحريم كقتل سائر النفوس المحرمة انتهى قال الذاهى أبو بكر قضاة الله مطلقاً وقد بدنه فى قافى على الوجه بالا صاف والمقيد على وجهين مثاله أن يقدر لواحده



أن يعيش سنة أن قتل نفسه ولائين أن لم يقتل وهذا بالنسبة إلى ما يعلم به المخلوق كذلك الموت مثلا وأما بالنسبة إلى علم الله فانه لا يقع الاماعلة وتغير ذلك الواجب الخبير الواقع منه معلوم عند الله والعبد مخير في أي الاتصال بفعله واستشكل قوله يادري بنفسه اذ مقتضاه أن من قتل قد مات قبل أجله وليس أحد يعوت بأي سبب كان الأجله وقد علم الله انه يموت بالسبب المذكور وماعلمه لا يتغير وأجيب بأنه لما وجدت منه صورة المبادرة بقصده ذلك واختياره له والله جل وعلا لم يطلعهم على انقضاء أجله فاختار هو قتل نفسه فاستحق العاقبة بعصيانه والحديث أصل ١١١ كبر في تعظيم قتل النفس سواء كانت

نفس الانسان أو غيره لان نفسه ليست ملكه أيضا فتصرف فيها على حسب اختياره قال الحافظ وفي الحديث تحريم قتل النفس سواء كانت نفس القاتل أم غيره وقيل الغير يؤخذ تحريمه من هذا الحديث بطريق الاولى وفيه الوقوف عند حقوق الله ورحمته بخلافه حيث حرم عليه م قتل نفوسهم وأن الانفس ملك الله وفيه التحدث عن الامم الماضية وقضية الصبر على البلا وتزلة التضجر من الآلام لا ينضى إلى أشد منه وان فيه تحريم تعاطي الاسباب المفضية إلى قتل النفس وفيه التنبيه على أن حكم السراية على ما يقرب عليه ابتداء القتل وفيه الاحتياط في الحديث وكيفية الضبط له والتحفظ فيه بذكر المكان والاشارة إلى ضبط المحدث وتوقيفه لمن حدثه ايركن السامع لذلك والله أعلم (عن أي هريرة رضى الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل ابرص) وهو الذي ابيض ظاهر بدنه لفساد مزاجه (واعلم)

شعر التسايب شعر الغنم لاجله لتعريه ويرده عموم حديث جابر المذكور فانه شامل للشعر والصوف والوبر وغيره وحكى النووي عن عائشة انه يجوز الوصل مطلقا قال ولا يصح عنها بل الصحيح عنها كقول الجمهور قال القاضي عياض فامارب خيوط الحرير الملونة ونحوها مما لا يشبه الشعر فليس ينهى عنه لانه ليس بوصل ولا هو في معنى مقصود الوصل وانما هو لتجمل والتعسين ويجب بان تخصيص عموم حديث جابر لا يكون الا بدليل فاهو وذبت الهادوية إلى جواز الوصل بشعر الحرم ويجب بان تحريم مطلق الوصل يستلزم تحريم الوصل بشعر الحرم وكذلك عموم حديث جابر وحديث معاوية وقال الامام يحيى انما يحرم على غير ذوات الأزواج ويجب عنه بجديد اسماء المذكور فانه مصرح بان الوصل فيه للعروس ولم يجزى صلى الله عليه وآله وسلم واما الوشم فهو حرام أيضا لما تقدم قال اصحاب الشافعي هذا الموضع الذي وشم بصير فحسافان أمكن ازالته بالعلاج وجب ازالته وان لم يمسكن الا بالجرح فان خاف منه التلف أو فوات عضو أو مفة عته أو شيئا فاحشافي عضو ظاهر لم يجب ازالته واذا تاب لم يبق عليه التمن وان لم تخف شيئا من ذلك ونحوه لزمها ازالته وتعضي بتأخيرها وسواء في هذا كله الرجل والمرأة قوله والمتنصت بالتاء القوقية ثم النون ثم الصاد المهملة جمع متفجعة وهي التي تستدعي تنف الشعر من وجهها ويروى بتقديم النون على التاء قال النووي والمشهور تأخيرها والتامصة المزيلة لمن نفسها أو من غيرها وهو حرام قال النووي وغيره الا اذا نبت للمرأة لحية أو شوارب فلا تحرم ازالته بل تستحب وقال ابن جرير لا يجوز خلق لحيتها ولا عنفقتها ولا شاربها قوله والمتنجات بالتاء والجم جمع متفجعة وهي التي تبرد ما بين اسنانها الشنايا والرباعيات وهو من التلج بفتح التاء واللام وهو القرصة بين الشنايا والرباعيات تنحل ذلك الجوز ومن قارب في السن اظهار اللام عرو حسن الاسنان لان هذه القرصة اللطيفة بين الاسنان تكون للنبات الصغار فاذا عجزت المرأة كبرت سنهم فتمرد بها بالمرد لتصلر لطيفة حسنة المنظر وتوهم كونها صغيرة قال النووي ويقال له الوشر وهذا التعلل حرام على الفاعلة والمتعول بها قوله قصة بضم القاف وتشديد الصاد المهملة وهو القطعة من الشعر من قصة الشعر أي قطعة قال الاصمعي وغيره وهو شعر مقدم الرأس المقل على الجبهة وقيل شعر الناصية قوله عن مثل هذه أي عن التزين بمثل هذه القصة من الشعر قوله انما هلكت بنو اسرائيل الخ هدايتهم يد شديد لان كون مثل هذا

وهو الذي ذهب بصره (واقرع) وهو الذي ذهب شعر رأسه بآفة ولم يسمى (بدا لله) أي سبق في علمه فاراد اظهاره لانه ظهر له بعد ان كان خافيا لان ذلك محال في حق الله تعالى وخذا هذا السكر ما في شرحه تبعه لابن قرقول ولفظه في مطالع مضبوطاه عن متقني شيوخنا بالهمز أي ابتداء الله ان يتليهم قال ورواه أكثر الشيوخ بغيره زهرو خطأ انتهى وقد سبقه إلى التخطئة الظلماني وليس كذلك فقد ثبتت الرواية به ووجه وأولى ما يحتمل عليه كافي القبح ان المراد قضى الله ان يتليهم وفي مسلم عن شيبان بن فروخ عن عمامة هذا الاسناد اراد الله ان يتليهم وقال البرماوى تبعه الكرماني بدأ بالهمزة ورفع فاعل أي حكم



واراد (عز وجل أن يتلهم) أي يختبرهم (فبعث إليهم ملكا فأنى البرص) الذي ايض جسده (فقال) له (أي شيء أحب إليك قال لون حسن وجلد حسن قد قدرني الناس) يفتح القاف وكسر الال أي اثنماز وأمن رويتي وعدوني مستقذرا وكرهوني وفي رواية ذكرها الكرماني قد روي وهي على لغة كلوني البراغيت (قال فسحبه) الملك (فذهب عنه) البرص (فاعطى لونا حسنا وجلدا حسنا فقال) له الملك ايضا (أي المال أحب إليك قال) أحبه إلى (الابل أو قال البقر هو) أي الراوي وهو اسحق بن عبد الله بن أبي طهة المذكور ١١٢ في اسناد هذا الحديث (شك في ذلك أن البرص أو الاقرع قال أحدهما الابل

وقال الآخر البقر فاعطى) الذي تمنى الابل (ناقة عشراء) بضم العين والراء ممدود الحامل التي أتى عليها في حملها عشرة أشهر من يوم طرقتها الفعل وهي من أنفس الابل (فقال) له الملك (يبارك لك) فيها وأتى) الملك (الاقرع) الذي ذهب شعر رأسه (فقال) له (أي شيء أحب إليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا) الاقرع (قد قدرني الناس) كرهوني (قال تمسحه) الملك على رأسه (فذهب) قرعه (وأعطى) بضم الهمزة (شعر احسنا) ثم (قال) له (فأى المال أحب إليك قال البقر قال فاعطاه بقرة حاملا وقال) له (يبارك لك) فيها وأتى الاعشى (فقال) له (أي شيء أحب إليك قال يرد الله إلى بصري فأبصر به الناس قال فسحبه) الملك على عينيه (فرد الله إليه بصره) ثم (قال) له (فأى المال أحب إليك قال) له (الغنم فاعطاه شاة والدا) ذات ولد أو حاملا (فأنجب) بهمزة مضومة وهي لغة قليلة قال في الفتح وأنجب في مثل هذا شاذ والمشهور في اللغة أنجب الشاة بضم النون ونجب الرجل الناقة أي جعل عليها

الذنب كان سببا لهلاك مثل تلك الأمة يدل على أنه من أشد الذنوب قال القاضي عياض قيل يحتمل أنه كان محرما عليهم فعوقبوا باستعماله وهلكوا بسببه وقيل يحتمل أن ذلك الهلاك كان به وبغيره مما ارتكبه من المعاصي فعند ظهور ذلك فيهم هلكوا وقبه معاقبة العامة بظهور المنكر انتهى قوله الامن وانه ظاهره ان التحريم المذكور انما هو فيما إذا كان لقصد التحسين لا لاداء وعلة فانه ليس بمحرم وظاهر قوله المعيرات خلق الله انه لا يجوز تغيير شيء من الخلقة عن الصفة التي هي عليها قال أبو جعفر الطبري في هذا الحديث دليل على انه لا يجوز تغيير شيء مما خلق الله المراد علة به زيادة أو نقص القاسم للتحسين لزوج أو غيره كالأول كان لها من زائدة أو عضوا زائدا فلا يجوز لها إقطاعه ولا نزعه لانه من تغيير خلق الله وهكذا لو كان لها اسنان طول الفارادت تقطيع اطرافها وهكذا قال القاضي عياض وزاد الآن تكون هذه الزوائد مؤلمة وتضر ربه فلا بأس بنزعها قيل وهذا انما هو في التغيير الذي يكون باقيا فاما ما لا يكون باقيا كالسجل ونحوه من الخضابيات فقد اجاز ما لك وغيره من العلماء قوله هذه الغمرة بفتح الغين المججمة وسكون الميم بعد هاء اطلاق من الورس وفي القاموس في مادة الغمر وبالضم الزعفران كالغمرة (وعن عائشة قالت كانت امرأة عثمان بن مظعون تحضب وتطيب فتركته فدخلت على

فقلت أمشهد أم مغيب فتسالت مشهد قالت عثمان لا يريد الدينار ولا يريد النساء قالت عائشة فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته بذلك فأتى عثمان فقال يا عثمان تؤمن بما تؤمن به قال نعم يا رسول الله قال فأسوة مالاك بناه وعن كريمة بنت همام قالت دخلت المسجد الحرام فاخولوا عائشة فسألتها امرأة ما تقولين يا أم المؤمنين في الخناء فقالت كان حبيبي صلى الله عليه وآله وسلم يحبني لونه ويكره ريحه وليس بمحرم عليكن بين كل حيضتين أو عند كل حيضة رواها أحمد \* وعن أنس قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وفي رواية لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخنثيين من الرجال والمترجلات من النساء وقال اخرجوه من بيوتكم فانخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلانة وأخرج عمر فلانة رواها أحمد والبخاري) حديث عائشة الاقول أخرجه أحمد من طرق مختلفة متعددة هذه المذكورة هذا أحد ما قال في مجمع الزوائد واسانيد احمد رجالها ثقات وقد تقدم ما

التحل وقد سمع اتجت القرص اذا ولدت فهو تنوج (هذان) أي صاحبا الابل والبقر (وولد) بفتح الواو وتشديد يشهد اللام (هذا) أي صاحب الشاة قال الكرماني وقد راى عرف الاستعمال حيث قال فيهما أنجب وفي الشاة ولد (فكان لهذا) الذي اختار الابل (واد) قد امتلا (من ابل) ولا يبي ذر من الابل (ولهذا) الذي اختار البقر (واد) قد امتلا (من بقر ولهذا) الذي اختار الغنم (واد) قد امتلا (من الغنم) ولا يبي ذر من غنم (ثم انه) أي الملك (أتى البرص) الذي كان مسحبه فذهب برصه (في صورته وهيئته) التي كان عليها الما اجتماع به وهو برص ليكون ذلك ابلغ في اقامة الحججة عليه (فقال) له اني (رجل مسكين)

زاد ابن شيعان وابن سبيل (تقطعت بي الحبال) جمع حبل والمراد الاسباب التي يقطعها في طلب الرزق أو المستطيل من الرمل أو العقبان ولبعض رواة مسلم الحبال جمع حبله أي لم يبق في حبله ولبعض رواة البخاري الحبال جمع حبل وهو نصف كما في الفخ قال ابن التين قول الملك رجل إلى آخره أراد أن لا يترك حبله هكذا هو ومن المعارض والمراد به ضرب المثل لتقطعت الخياط (في سفري) ولا يذرف في سفره (فلا بلاغ) فلا كفاية (اليوم الا بالله) أي ليس لي ما يبلغ به غرضي الا بالله (ثم) هنا المرتبة في التنزل لالة في وهذا ونحوه من الملائكة معارض لاخبار كما ١١٣ في قول ابراهيم هذا ربي وأختي (أسألك

بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال) الكثير (بعيرا ابلغ عليه في سفري) من البلغة وهي البكفاية والمعنى اتوصل به الى مرادى (فقال له ان الحقوق كثيرة) فقال له الملك (كأني اعرفك الم تكن ابرص بقدرك الناس) من باب علم يعلم حال كونك (فقيرا فاعطاك الله فقال له) (لقد ورثت) هذا المال (للكابر عن كابر) أي عن آباي واجدادى حال كون كل واحد منهم كبير ورث عن كبير فكذب وحمد نعمة الله (فقال له الملك ان كنت كاذبا في مقالتك هذه فاصيرك الله عز وجل الى ما كنت من البرص والفقر اوردته بلفظ الفعل الماضي لانه اراد المبالغة في الدعاء عليه والشرط ليس على حقيقة لانه الملك لم يشك في كذبه بل هو منقول قول العامل اذا وقف في عائلته ان كنت عمات فاعطاني حقى (واقى) الملك (الافرع) الذي كان مسخ رأسه فذهب قرعه (في صورته وهيته) التي كان

يشهد له في أول كتاب النكاح وحديثها الثاني أيضا تقدم ما يشهد له في كتاب الطهارة قوله أم مشهد أم مغيب أي أزوجك شاهد أم غائب والمراد ان ترك الخضاب والطيب ان كان لاجل غيبة الزوج فذلك وان كان لامر آخر مع حضوره فاشهرت امر الزوجها لاجل غيبة النساء فهي في حكم من لا زوج لها واستنكار عائشة عليها ترك الخضاب والطيب يشعر بان ذوات الأزواج يحسن منهن التزين للأزواج بذلك وكذلك قوله في الحديث الآخر وليس يحرم عليك بين كل حيضتين يدل على انه لا بأس بالاختضاب بالخناء وقد تقدم الكلام في الخضاب في الطهارة وقد ذكر في البعرة انه يستحب الخضاب للنساء قوله لعن الله المتشبهين من الرجال الخ فيه دليل على انه يحرم على الرجال التشبه بالنساء وعلى النساء التشبه بالرجال في الكلام واللباس والمشى وغير ذلك والمترجلات من النساء المتشبهات بالرجال وقد تقدم الكلام على المثنئين في سبطاوة تفسيره وذكر من أخرجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم منهم وقد أخرج أبو داود من حديث أبي هريرة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخنث قد خضب يديه ورجليه بالخناء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بال هذا قالوا تشبه بالنساء فامر به فنفي الى النقيع بالنون فقبل يارسول الله الاقله فقال اني نيت ان اقتل المصلين وروى البيهقي ان أبا بكر أخرج خنثا وأخرج عمر واحدا وأخرج الطبراني من حديث وائل بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخرج الخنثى

#### \* (باب التسمية والتستر عند الجماع) \*

(عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لو ان أحدكم اذا أتى أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقناه فان قدر بينهما في ذلك ولدان بضرك ذلك الولد الشيطان أبداروا الجماع الا النساء) \* وعن عتبة بن عبد السلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا أتى أحدكم أهله لم يستتر ولا يتجرد التجرد العيرين رواه ابن ماجه \* وعن ابن عران النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اياكم والتعري فان معكم من لا يفارقكم الاعنة العائط وحين ينفض الرجل الى أهله فاستحيوهم وأكرمهم رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب زاد الترمذي بعد قوله حديث غريب لا يعرفه الا هذا الوجه وحديث عتبة في اسناده وشيئين بن سعد

١٥ نيل س عليها أولا (فقال له مثل ما قال لهذا) الابرص رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفري الى آخره وسأله بقرة (فرد عليه) اي فرد الرجل الاقرع على الملك (مثل ما رد عليه هذا) الابرص فقال ان املقوت كثيرة الخ (فقال له الملك ان كنت كاذبا نصيرك الله الى ما كنت) عليه من الاقرع والفقر (واقى) الملك (الاعمى) الذي مسخ عينه ففقد بصره (في صورته) التي كان عليها (فقال رجل مسكين وابن سبيل وتقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك أسألك بالذي رد عليك بصرك شاهد ابلغ به في سفري فقال قد كتبت اعمى فرد الله) على (بصري وفقره فدا غفاني فخذ ما شئت) زاد

شيطان ودع ما شئت (فوالله لا اجهدك اليوم بشئ أخذته الله) أي لا اجهدك على ترك شئ تحتاج اليه من مالى كقوله \* ولبس على طول الحياة تندم \* أي على قوت طول الحياة وهي رواية كريمة وأكثر روايات مسلم أي لأشق عليك في رد شئ تطلبه مني أو أخذته وادعى القاضي عياض انه لا يختلف رواية البخاري في انه بالحام والميم وما ذكر يردد عوايه وأما بحكامه القاضي ان بعضهم لما شكك عليه معناه أسقط الميم فصار لا احد ذلك بتشديد الدال أي لا أضمنك قتال في المصاييح انه تكلف وإشعار غير الرواية وأنه جراحة عظيمة لا يقدم عليها ١١٤ من تقي الله (فقال) الملائكة (امسك مالك فأتاك بالبليسم) اختبركم الله (فقد

رضى الله عنك ومخط) يكسر الخاء (على صاحبك) بالثنية قال الكرمانى ما محصه كان مزاج الاعمى اصح من مزاج رقيقه لان البرص مرض يحصل من فساد المزاج وخلل الطبيعة وكذلك الاقرع بخلاف الاعمى فانه لا يستلزم ذلك بل قد يكون من أمر خارج فلهذا حسنت طباع الاعمى وسامت طباع الآخرين وفي الحديث جواز ذكر ما اتفق لمن مضى ليعتظه به من سمعه ولا يكون ذلك غيبة فيهم ولعل هذا هو السر في ترك انعتيمهم ولم يفصح بما اتفق ا لهم بعد ذلك والذي يظهر ان الامر فيهم وقع كما قال الملك وفيه التحذير من كثران الذم والترغيب في شكرها والاعتراف بها وحمد الله عليها وفيه فضل الصدقة والحث على الرفق بالضعفاء وكرامهم وتبليغهم ما آربهم وفيه الزجر عن الخيل لانه جعل صاحبه على الكذب وعلى بحدنومة الله تعالى (عن أبي سعيد) الخدرى (رضى الله عنه عن

وهو ضعيف وكذلك في اسناده الاحوص بن حكيم وهو ايضا ضعيف ولكنه قد تابع رشدين بن سعد عبد الاعلى بن عدى وهو ثقة ويشهد لصحة الحديث حديث عتبة بن عبد السلى وحديث ابن عمر الاحاديث الواردة في الامر بستر العورة والمبالغة في ذلك منها حديث بن حكيم عن أبيه عن جده قال قلت يا نبي الله عورائنا ما نأى منها وما نذر قال احفظ عورتك الامن زوجتك أو مملكت عمتك قلت يا رسول الله اذا كان القوم بعضهم في بعض قال ان استطعت ان لا يراها أحد فلا يراها قال قلت اذا كان أحدنا خالما قال فالتة أحق ان يستحيامن الناس هذا لفظ الترمذى وقال حديث حسن في هذا الحديث الامر بستر العورة في جميع الاحوال والاذن بكشف ما لا بد منه لازوجات والمملوكات حال الجماع ولكنه ينبغي الاتصاف على كشف المقدار الذى تدعو الضرورة اليه حال الجماع ولا يحل التجرد كما في حديث عتبة المذكور وقوله اذا أتى أهله في رواية البخاري حين يأتي أهله وفي رواية للاسماعيلي حين يجامع أهله وذلك ظاهر في ان القول يكون مع الفعل وفي رواية لابى داود اذا أراد ان يأتي أهله وهي منسرة لغيرها من الروايات فيكون القول قبل الشروع ويحمل ما عده هذه الرواية على الحجاز كقوله تعالى واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله أي اذا أردت القراءة فقله جنيبا في رواية للبخاري بالافراد قبوله فان قدر بينهم ما في ذلك ولد في رواية للبخاري فان قضى الله بينهم ما ولد اقبله ان يضر ذلك الولد الشيطان في رواية لمسلم وأحمد لم يسط عليه الشيطان واقتضى البخاري لم يضر شيطان واللفظ الذى ذكره المصنف لا جدوا اختاف في الضرر المنفى بعد الاتفاق على عدم الحمل على العموم في أنواع الضرر على ما نقل القاضي عياض وان كان ظاهرا في الحمل على عموم الاحوال من صيغة النفي مع التأييد وكان سبب ذلك الاتفاق ما ثبت في الصحيح ان كل بنى آدم يطعن الشيطان في بطنه حين يولد الامن استثنى فان هذا الطعن نوع من الضرر ثم اخذناه واقبل المعنى لم يسط عليه من أجل بركة التسمية بل يكون من جملة العباد الذين قبل فيهم ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقيل المراد لم يطعن في بطنه وهو يعيسد لما بذنه اظاهر الحديث المتقدم وائس تخصيصه بأولى من تخصيصه هذا وقيل المراد لم يضره وقيل لم يضره في بدنه وقال ابن دقيق العيد يحتمل ان لا يضره في دينه أيضا ولكن يمهدهد انتقاء العصمة لاختصاصهم بالانبياء وتعميق بان اختصاص من خص بالعصمة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز فلا مانع ان يؤخذ من لا يصد منه معصية

النبى صلى الله عليه وآله (وسلم) انه (قال كان في بنى اسرائيل رجل) قال في التفتح أقف على اسمه ولا على عمدا اسم أحد من الرجال عن ذكر في القصة (قال تسعة وتسعين انسانا) اذا الطبراني من حديث معاوية بن أنس سفيان كاهم ظلمنا (ثم خرج يسأل) وعند مسلم من طريق همام عن قتادة يسأل عن اهل الارض فدل على راهب (فأتى راهبا) من النصارى لم يسم وفيه اشعار بان ذلك وقع بعد دفع عيسى فان الرهبانية انما ابتدئها كإتباعه فكان عليه القرآن الكريم (فسأله فقال له هل لى) (من توبة) بعد هذه الجريمة العظيمة وفي الحديث اشكال لاننا قلنا لا فقد خالفنا نصونا وان قلنا نعم

فقد خالفنا نصوص الشرع فان حنوف بنى آدم لا تسقط بالتوبة بل توبتهم اداؤها الى مستحقها والاستحلال منها والجواب ان الله تعالى اذا رضى عنه وقبل توبته رضى عنه خصمه (قال له الراهب لا) توبة لك بعد ان قتلت تسعة وتسعين انسانا ظلمنا (فقتله) وكل به مائة (فجعل يسأل) هل لى من توبة او عن اعلم اهل الارض ليسأله عن ذلك (فقال له رجل) راهب لم يسم أيضا بعد ان سأله نعم ومن يحول بينك وبين التوبة (انت قرية كذا وكذا) زاد في رواية هشام فانها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى أرضك فانهم ارض السوء فانطلق حتى اذا ١١٥ كان نصف الطريق اتاه الموت ووقفت

على تسمية القرية بين المذكورين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا في المعجم الكبير للطبراني قال فيه ان اسم القرية الصالحة نصره واسم الاخرى كفره كذا في الفتح (فادركه الموت فناء) بنون ومردوهم رأى بعد أو المعنى مال أو نهض مع تنافل فعلى هذا فالمعنى فقال الى الارض التي طلبها هذا هو المعروف في هذا الحديث وحكي بعضهم فيه فتأبغير مد قبل الموت وبأشباعها بورن سعى أى بعد والمعنى فبعد عن الارض التي أخرج منها (بصدره نحوها) نحو القرية نصره التي توجسه اليها بالتوبة (فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب) وزاد هشام عند مسلم فقالت ملائكة الرحمة جاءنا تائباً مقبلاً بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيراً قط فاناهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارض قالى أيهما كان أدنى فهو لها (فاوحى الله الى هذه القرية نصره) ان

عمره وان لم يكن ذلك واجبا له وقال الداودي معنى لم يضره أى لم يفتنه عن دينه الى الكفر وليس المراد عصمته منه عن المعصية وقيل لم يضره بمشاهدة أى في جماع أمه كما جاء عن مجاهد الذي يجامع ولا يسمى بالمثقف الشيطان على احدا له فيجماع معه \* (باب ما جاء في العزل) \*

(عن جابر قال كنا عزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن ينزل متفق عليه وسلم كنا عزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فباغاه ذلك فلم ينهنا \* وعن جابر ان رجلا من الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان لى جارية هي خادمتنا واسمها بنتا في الخلل وأنا طوف عليهم أو أكره ان تحمل فقال عزل عنها ان شئت فانه سياتيها ما قدر له اراه واه أحمد ومسلم وأبو داود \* وعن أبي سعيد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بني المصطلق فأصبنا سبياً من العرب فاشتبهنا النساء واشتدت علينا العزبة وأحببنا العزل فسالنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما عليكم ان لا تفعلوا فان الله عز وجل قد كتب ما هو خالق الى يوم القيامة متفق عليه \* وعن أبي سعيد قال قالت اليهود العزل الموردة الصغرى فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كذبت يهودان الله عز وجل لو أراد ان يخلق شيأ لم يستطع أحدا ان يصرفه رواه أحمد وأبو داود \* وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في العزل أنت مخلقة أنت ترزقه أقره قراره فأنك ذلك القدر رواه أحمد \* وعن اسامة بن زيد ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال انى أعزل عن امرأتى فقال له صلى الله عليه وآله وسلم لم تفعل ذلك فقال الرجل اشق على ولدها وعلى أولادها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم لو كان ضاراً لضار فارس والروم رواه أحمد ومسلم \* وعن جذاعة بنت وهب الاسديّة قالت حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اناس وهو يدول لقد هممت ان انمى عن الغيب له فنظرت في الروم وفارس فاذا هم يغفلون أولادهم فلا يضر أولادهم شيأ ثم سالوه عن العزل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك الواد الخفي وهى واذا الموردة سئلت رواه أحمد ومسلم \* وعن عمر بن الخطاب قال غشى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يعزل عن الحرة الا باذن رواده أحمد وابن ماجه وابن

تقريبى) منه (وأوحى) الله (الى هذه) القرية كثره ان ساعدى وقال للملائكة قيسوا ما بينهما (فقيس) (فوجد) مبنيا للمفعول (الى هذه) القرية نصره (أقرب بشبر) وفي رواية هشام فقا سوا فوجدوه أدنى الى الارض التي أراد وعند الطبراني في حديث معاوية فوجدوه أقرب الى در التوابين بالغة (فغفرله) وفي رواية معاوية عن شعبة فجعل من أهلها وفي رواية هشام أيضا فقبضته ملائكة الرحمة قال القسطلانى واستنبط منه ان القائب يذنى له مفارقة الاحوال التي اعتادها في زمان المعصية والتحول عنها كلها والاستغال بغيرها وقيل ذلك مما يطول انتهى في الفتح فيه مشهور وعية التوبة

من جميع الكفار حتى من قتل الانفس ويحمل على أن الله تعالى اذا قبل توبة القاتل تكفل برضا خصمه وفيه ان المني قد يجب بالخط او غفل من زعم انه انما قتل الاخير على سبيل التأويل لكونه افتاه بغير علم لان السياق يقتضي انه كان غير عالم بالحكم حتى استقر يستقوى وان الذي افتاه استبعد ان تصح توبته بعد قتله لان ذكرانه قتله بغير حق وانه انما قتله بغير علم على العمل بفتواه لان ذلك اقتضى عنده ان لا يجاهله فتمس من الرحمة ثم تداركه الله فقدم على ما صنف فرجع يسأل وفيه اشارة الى قلة فطنة الراهب لانه كان من حقه التصرع اجترأ ١١٦ على القتل حتى صار له عادة بان لا يواجهه بخلاف امراده وان يستعمل

معها المعارض ممدارة عن نفسه هذا لو كان الحكم عنده صريحاً في عدم قبول توبة القاتل فضلاً عن ان الحكم لم يكن عنده الا مظهرونا وفيه ان الملائكة الموكلين ببني آدم يختلف اجتهدهم في حقهم بالنسبة الى من يكتبونه مطيعاً او عاصياً وانهم يختصمون في ذلك حتى يقضى الله تعالى بينهم وفيه فضل العالم على العابد لان الذي افتاه اولاً بان لا توبة له غلبت عليه العبادة فاستعظم وقوع ما وقع من ذلك القاتل من استجرائه على قتل هذا العدد الكثير واما الثاني فغلب عليه العلم فافتاه بالصواب ودله على طريق النجاة قال عباس وفيه ان التوبة تنفع من القتل كما تنفع من سائر الذنوب وهو وان كان شرعاً ان قبائلاً في الاحتجاج به خلاف لكن ليس هذا من موضع الخلاف اذ المبرر في شرعاً تقرر به وموافقته فاما اذا ورد فهو شرعاً بالخلاف ومن الوارد في ذلك قوله تعالى ان الله لا يبعث لاي لغة قرآن يشرك به ويعتقر نادون ذلك لمن يشاء وحديث

اسناده بذلك) حديث ابي سعيد الثاني أخرجه أيضاً الترمذي والنسائي قال الحافظ ورجاله ثقات وقال في مجمع الزوائد واهل البزار وفيه موسى بن وردان وهو ثقة وقد ضعف وبقيته رجاله ثقات واخرج نحوه النسائي من حديث جابر وابي هريرة وجرم الطحاوي بكونه منسوخاً وعكسه ابن حزم وحديث عمر بن الخطاب في اسناده ابن لهيعة وفيه مقال معروف ويشهد له ما أخرجه عبد الرزاق والبيهقي عن ابن عباس قال نهى عن عزل الحره الا بانها وروى عنه ابن أبي شيبة انه كان يعزل عن أمته وروى البيهقي عن ابن عمر مثله ومن أحاديث هذا الباب عن أنس عند احمد والبزار وابن حبان وصححه أن رجلاً سأل عن العزل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم لو ان الماء الذي يكون منه الولد أهرقته على صخرة لا خرج الله منها ولداً له شاهدان في الكعبة للطبراني عن ابن عباس وفي الاوسط له عن ابن مسعود قوله كأنه عزل العزل النزاع بعد الايلاج لينزل خارج الفرج قوله والقرآن ينزل فيه جواز الاستدلال بالنقض من الله ورسوله على حكم من الاحكام لانه لو كان ذلك الشيء حراماً لم يقرر راعيه ولكن بشرط ان يعمله النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد ذهب الاكثر من أهل الاصول على ما حكاه في الفتح الى ان الصحابي اذا أضاف الحكم الى زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان له حكم الرفع قال لان الظاهر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اطلع على ذلك واقفه لتوفر دواعيهم على سؤالهم اياه عن الاحكام قال وقد وردت عدة طرق تصرح باطلاعه على ذلك واخرج مسلم من حديث جابر قال كأنه عزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فليتهنأ ووقع في حديث الباب المذكور الاذن له بالعزل فقال اعزل عنها ان ثقت قوله ما عليكم ان لا تفعلوا وقع في رواية في البخاري وغيره لا عليكم ان لا تفعلوا قال ابن سيرين هذا أقرب الى النهي وحكى ابن عون عن الحسن انه قال والله لكان هذا زجر اقال القرطبي كأنه هو لا فقهه موافق لا النهي عما سألوا عنه فكانه قال لا تفعلوا وعليكم ان لا تفعلوا يكون قوله وعليكم الى آخره تاكيدهم بالنهي وتعبق أن الاصل عدم هذا التقدير وانما ما ليس عليكم ان تتركوا وهو الذي يساوى ان لا تفعلوا وقال غيره معنى لا عليكم ان لا تفعلوا أي لا اخرج عليكم ان لا تفعلوا فنيته في المخرج عن عدم الفعل فافهم ثبوت المخرج في فعل العزل ولو كان المراد في المخرج عن الفعل لقال لا عليكم ان تفعلوا الا ان يدعى

عبادة من الصامت فقيه بعد قوله ولا تتلوا النفس وغير ذلك من المنهيات فن أصاب من ذلك شيئاً فامر ان لا الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه متفق عليه ويؤخذ من ذلك أيضاً من جهة تخفيف التصارع هذه الامة بالنسبة الى من قبلهم من الامم فاذا شرع لهم قبول توبة القاتل فشرعها لنا بطريق الاولى وفيه معنى ان اجاز التكبير وان من رضى القرية بان يحكمه في حكمه جائز عليهم وفيه ان الحكم اذا تعارضت عنده الاحوال أو تعذرت البيئات ان يستدل بالقرائن على الترجيح وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة وابن ماجه في الديات (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله

عليه) وآله (وسلم اشترى رجل من رجل) قال في الفتح لم أقف على اسمهما ولا على اسم أحدهما ذكر في هذه القصة (عقار له) بفتح العين قال في القاموس المنزل والقصر أو المتمدن منه والبناء المرتفع والضبعة وصناع البيت ونضده الذي لا يشتدل الا في الاعماد ونحوها انتهى والمراد به هنا الدار وصرح بذلك في حديث وهب بن منبه (فوجد لرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيه ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت منك الارض ولم اتبع) لم اشتر (منك الذهب وقال الذي كانت له الارض انما ابتعت الارض وما فيها) ظاهره انهما اختلفا في صورة ١١٧ العقد فاشترى يقول لم يقع تصرع

ببيع الارض وما فيها يل ببيع الارض خاصة والبائع يقول وقع التصريح بذلك أو وقع بينهما على الارض خاصة فاعتقد البائع دخول ما فيها واعتقد المشتري عدم الدخول (فتحا كما الى رجل) هو داود الذي عليه السلام كما في المبتدأ الوهب ابن منبه وفي المبتدأ لاصحق بن بشر ان ذلك وقع في زمن ذي القرنين من بعض قضائه قال في الفتح وصنيع البخاري يقتضي ترجيح ما وقع عند وهب لكونه أورده في ذكر بني اسرائيل فقال الذي تحا كما اليه الكا ولد) بفتح الواو والمراد الجنس والمعنى الكل من كولد لانه يستحيل ان يكون للرجل جميع اولاد واحد ويجوز ان يكون قوله الكا ولد يضم الواو وسكون اللام وهي صيغة جمع أي اولاد (قال احدهما) وهو المشتري (الى غلام وقال الآخر) وهو البائع (الى جارية قال) الحاكم (انكحوا) انتما والشاهدان (الغلام الجارية وأنفقوا) انتما ومن تستعينان به كالوكيل (على

ان لازمة فيقال الاصل عدم ذلك وقد اختلف السلف في حكم المنزل فحكى في الفتح عن ابن عبد البر انه قال لا خلاف بين العلماء انه لا يعزل عن الزوجة الحرة الا باذن لان الجماع من حتمها ولها المطالبة به وليس الجماع المعروف الا ما لا يلحقه عزل قال الحافظ ووافقه في نقل هذا الاجماع ابن هبيرة قال وتعقب بأن المعروف عند الشافعية انه لاحق للمرأة في الجماع وهو ايضا مذهب الهادوية فيجوز عندهم العزل عن المرأة بغير اذن على مقتضى قولهم انه لاحق لها في الوطء ولكنه وقع التصريح في كتب الهادوية بأنه لا يجوز العزل عن الحرة الا برضاها ويدل على اعتبار الاذن من الحرة حديث عمر المذكور ولكن فيه ما سلف وأما الامة فان كانت زوجة في حكمها حكم الحرة واختلفوا هل يعتبر الاذن منها أو من سيدها وان كانت سرية فقال في الفتح يجوز بالاخلاف عندهم الا في وجه حكمه الروايات في المنع مطلقا كذهب ابن حزم وان كانت السرية مستولدة فالراجح الجواز فيها مطلقا لانهم اليست راسخة في الفراش وقيل حكمها حكمكم الامة المأزوجة (قوله كذبت يهوديه دليل على جواز العزل ومثله ما أخرجه الترمذي وصححه عن جابر قال كانت لنا جوار وكنا نعزل وقالت اليهود ان تلك المؤودة الصغرى فمثل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال كذبت اليهود لو اراد الله خلقه لم يستطع رده واخرج نحوه النسائي من حديث أبي هريرة ولكنه يعارض ذلك ما في حديث جذامة المذكور من نصريحه صلى الله عليه وآله وسلم بأن ذلك الوأد الخفي بين العلماء من جمع بين هذا الحديث وما قبله فعمل هذا على التنزيه وهذه طريقة البيهقي ومنهم من ضعف حديث جذامة هذا لما رويته المأهوا أكثر منه طرعا قال الحافظ وهذا دفع للاحاديد الصحيحة بالتوجه والحديث صحيح لا ريب فيه والجمع ممكن ومنهم من ادعى انه منسوخ ورد بعدم معرفة التاريخ وقال الطحاوي يحتمل ان يكون حديث جذامة على وفق ما كان عليه الامر أو لامن موافقة أهل الكتاب فيما ينزل عليه ثم علم الله بالحكم فكذب اليهود فيما كانوا يقولونه وتعقبه ابن رشد وابن العربي بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يحرم شيئا تبعا لليهود ثم يصرح بتكذيبهم فيه ومنهم من رجح حديث جذامة بثبوتها في الصحيح وضعف مقابله بالاخلاف في استمادته والاضطراب قال الحافظ ورد بأنه انما يقصد في حديث لا فيما يقوى بعضه بعضا فانه يعمل به وهو هنا كذلك والجمع ممكن ورجح ابن حزم العمل بحديث جذامة بان احاديث

أنفسهم حاشية) أي على الزوجين من الذهب (وتصدقا) منه ياتسكبا بغير واسطة ماسية من الفضل ومذهب الشافعية انه اذا باع أرضا لا يدخل فيها ذهب مدفون فيها كالكنوز كبسع دار فيه المستعقل هو باق على ملك الدائع وفي رواية لاصحق بن بشر ان المشتري قال انه اشترى دارا فعمرها ووجد فيها كنزا وان البائع قال له ما دعاه الى أخذه ما دفنت ولا علمت وانهم اتفقا للقاضي ابعث من يقبضه ويدهم حيث رأيت فامتنع وعلى هذا فحكم هذا المال حكم الركا في هذه الثمرة ان عرف ان من دفن الجاهلية والا فان عرف انه من دفن المسلمين فهو ناطقة وان جهل فحكمه حكم المال الشائع يوضع في بيت المال



ولعلم لم يكن في شرعهم هذا التفصيل فالله - ذاكهم القاضي بما حكم به - وهذا الحديث أخرجه مسلم في القضاء (عن أسامة بن زيد رضي الله عنه ما قبل له ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم في) شأن (الطاعون) وهو كما قال الجوهرى على وزن فاعول من الطعن عدلوا به عن أصله ووضعوه - الأعلى الموت العام كالوباء (نقال أسامة قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم الطاعون رجس) بالسين أى عذاب وفي رواية ترجى الزاى أى بدل السين والحمدوظرنا إلى وجهه القاضي بأن الرجس يقع على العقوبة أيضاً وقال ١١٨ الشارح والجوهرى الرجس العذاب (أرسل على طائفة) هم قوم فرعون

(من بنى إسرائيل) لما كان  
طغيانهم (أو) قال عليه السلام  
(على من كان قبلكم) شك الراوى  
(فاذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا  
عليه) يسكون القاف وفتح الدال  
(واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا  
تخرجوا) منها (فرارا) أى لاجل  
القرار (منه) أى من الطاعون  
لأنه اذا خرج الاصحاح وهلك المردى  
فلا يبقى من يقوم بأمرهم وقيل  
غير ذلك قال السكرمانى المراد  
منه المصير بهنى الخروج المنهى  
عنه هو الذى لجرد القرار لا لغرض  
آخر فيه باح للتجارة ونحوها وقد  
نقل ابن جرير الطبري ان ابا  
موسى الأشعري كان يهتبه  
الى الاعراب من الطاعون وكان  
الاسود بن هلال ومسرور  
يشران منه وعن عمرو بن العاص  
انه قال تفرقوا من هذا الرجز في  
الشعاب والادوية ورؤس الجبال  
وهـ ل يأتى هنا قول عمر تفرق من  
قدر الله تعالى الى قدر الله تعالى  
أم لا وهذا الحديث أخرجه أيضا  
في ترك الحيل ومسلم والنسائي  
في الطب والترمذي في الحنائر  
(عن عائشة رضی الله عنها زوج

غيرها وافقة لاصل الاحابة وحديثه يدل على المنع قال فن ادعى انه ابج بعد ان منع  
فعلية البيان وتعقب بان حديثه ليس بصريح في المنع اذ لا يلزم من نسبه له وادخفا  
على طريق التشبيه ان يكون حراما وجمع ابن القيم فقال الذي كذب فيه صلى الله عليه  
والآله وسلم اليهود هو زعمهم ان المنزل لا يتصور معه الحمل ثم لا وجعلوا بمنزلة قطع النسل  
بالوفا كذبهم واخبرانه لا يمنع الحمل اذ اشاء الله خلقه وادالم رد خلقه لم يكن واد  
حقيقة واعاها واد اخفيا في حديث جذامة لان الرجل انما يعزل هر بامن الحمل  
فاجرى قصده لذلك مجرى الواد لكن الفرق بينهما ان الواد ظاهر بالمباشرة واجتمع فيه  
القصة والفعل والعزل يتعلق بالقصد فقط فلذلك وصفه بكونه خفيا وهذا الجمع قوي  
وقد ضعف ايضا حديث جذامة اعني الزيادة التي في آخره بأنه مفردها سعيد بن أبي أيوب  
عن ابي الاسود ورواه مالك ويحيى بن أيوب عن أبي الاسود فلم يذكرها وجمعارضتها  
لجميع احاديث الباب وقد حذف هذا الزيادة اهل السنن الاربع وقد احتج بحديث  
جذامة هذا من قال بالمنع من العزل كابن حبان قوله اشفق على ولدها هذا أحد الامور  
التي تحمل على العزل ومنها الفرار من كثرة العيال والفرار من حصو لهم من اصل  
ومنها خشية علقو الزوجة لئلا يدير الولد رقبا وكل ذلك لا يغني شيئا لاحتمال ان  
يقع الحمل بغير الاختيار قوله ان انهم عن الغيلة بكسر الغين المجبة بعدها تخفية ساكنة  
ويقال لها الغيبيل يفتح الغين والياء والغيبال بكسر الغين المجبة والمراد بها ان يجامع  
امراة وهي مرضع وقال ابن السكيت هي ان ترضع المرأة وهي حامل وذلك لما يحتمل  
على الرضيع من الضرر بالجبل حال ارضاعه فكان لذلك سبب همه صلى الله عليه وآله  
وسلم بالنهي ولا كنهه لما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الغيلة لا تقصر فارس والروم  
ترك النبي عنها

\* (باب نهي الزوجين عن التحدث بما يجري حال الوقاع) \*

[illegible]

فیات

النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن

الطاعون فأمرني الله عذاب - عز وجل (على من يشاء) من الكفار (وأن الله جاهد راحة للمؤمنين) وشهادة كافي  
حديث آخر (ليس من أحد يقع الطاعون - يكف في بلد) الذي وقع به الطاعون ولا يخرج منه حال كونه (صاحباً لمحتسب) أعلم  
أنه لأصعبه إلا ما كتب الله له أن كان له مثل أجر شهيد) وإن مات غير الطاعون ولو في غير زمنه وقدم أن درجات الشهداء  
منذ أوتى فكون كمن خرج من بينه على نية الجهاد في سبيل الله فمات بسبب آخر غير القتل وفضل الله واسع ونية المرأة تبلغ من



تمله وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير والطب والقدز والنسائي في الطب (عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان في أنظر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتحنن بدمع من الأنبياء ضربه قومه فادموه وهو يمسح الدم عن وجهه) قال في الفتح لم أفت على اسم هذا النبي صريحا ويحتمل أن يكون هو نوحا عليه السلام وقد ذكر ابن أبي حاتم في تفسير سورة الشعراء من طريق ابن أبي حاتم قال حدثني من أنتم عن عبيد بن عمير قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما نوح كان في الجنة من عيشة عليه فاذا أفاق قال اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ١١٩ قال الحافظ فان صرح ذلك فكأن ذلك

كان في ابتداء الأمر ثم لما ينس منهم قال رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا وقد ذكر مسلم بعد تخريج هذا الحديث حديث أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال في قصة أحد كيف يفلح قوم دمو وجهه بينهم فانزل الله ليس لك من الأمر شيء ومن ثم قال القرطبي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الخاكي وهو الخاكي عنه قال الحافظ وكأنه أوحى إليه بذلك قبل وقوع القضية ولم يسم ذلك النبي فلما وقع له ذلك تبين أنه هو المعنى بذلك قال لكن يعكر عليه أن الترجمة لبني إسرائيل فتعين الحمل على بعض أنبيائهم ثم انتهى (ويقول) إذا أفاق (اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون) وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في استنابة المرتدين وأخرجه مسلم في المغازي وابن ماجه في

فعلت بأهلي كذا وفعات بأهلي كذا فاسكتوا فاقبل على النساء فقال هل منكم من يتحدث بخت فتاة كعاب على إحدى ركبتيها وتطاولت إبراهيم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويسمع كلامها فقالت أي والله أنهم لم يتحدثون وأنهم لم يتحدثوا هل تدرين ما مثل من فعل ذلك أن مثل من فعل ذلك مثل شيطان وشيطانة في أحدهما صاحبه بالسكة فتقضى حاجته منها والناس ينظرون إليه رواه أحمد وأبو داود ولاحد نحوه من حديث أسماء بنت يزيد حديث أبي هريرة أخرجه أيضا النسائي والترمذي وحسنه وقال إلا أن الطحاوي لا يعرفه إلا في هذا الحديث ولا يعرف اسمه وقال أبو الفضل محمد بن طاهر والطحاوي مجهول وقد رواه أبو داود من طريقه فقال عن أبي نضرة قال حدثني شيخ من طفاوة قوله إن من شرب الناس لفظ مسلم أشرف قال القاضي عياض وأهل الكوفة يقولون لا يجوز أن يشر وأخير وانما يقال هو خير منه وشرب منه قال وقد جاءت الأحاديث الصحيحة بالعتين جميعا وهي حجة في جواز الجمع قوله كعاب على وزن سحاب وهي الجارية المكعب والحديثان يدلان على تحريم إنشاء أحد الزوجين لما يقع بينهما من أمور الجماع وذلك لأن كون الفاعل لذلك من أئمة الناس وكونه بمنزلة شيطان في شيطانة فتقضى حاجته منها والناس ينظرون من أعظم الأدلة الدالة على تحريم نشر أحد الزوجين للأسرار الواقعة بينهما الرجعة إلى الوطء ومقدماته فإن مجرد فعل المسكر ولا يصير به فاعله من الأشرار فضلا عن كونه من شرهم وكذلك الجماع يرى من الناس لاشك في تحريمه وانما خص النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث أبي سعيد الرجل فجعل الزجر المذكور خاصا به ولم يتعرض للمرأة لأن وقوع ذلك الأمر في الغالب من الرجال قبل وهذا التحريم انما هو في نشر أمور الاستمتاع ووصف التفاصيل الرجعة إلى الجماع وإنشاء ما يجري من المرأة من قول أو فعل حالة الوطء وأما مجرد ذكر نفس الجماع فإن لم يكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فيكره لأنه خلاف المرأة ومن التكلم بما لا يعنى ومن حسن إسلام المرتكح ما لا يعنيه وقد ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وآله وسلم لم كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت فإن كان إليه حاجة أو ترتبت عليه فائدة فلا كراهة في ذكره وذلك نحو أن تكرر المرأة ذكاح الزوج لها وتدعى عليه المحرم من الجماع أو نحو ذلك كما روى أن الرجل الذي

أزاره من الخيلاء من أنه كبر عن تخيل فضيلة تراعت له من نفسه وجواب بينما قوله (خسف به) من ما لم يعول (فهو يتجلى) يسبح (في الأرض) مع اضطرار شديد وتدافع من شئ إلى شئ (اليوم القيامة) وهذا الحديث أخرجه النسائي في الزينة (من مناقب قريش) في القاموس المنتبة المفخرة وقال التبريزي المناقب المكارم وأحداهما منقبة كأنه انتبة الصخرة من عظمها وتقب قلب الحسود وفي أساس البلاغة ومن مناقب وهي المفاخر والمآثر (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أنه (قال يتحدثون الناس معادن) زاد الطيالسي في الخير النهر

(خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا) يضم القاص ولا يذركسرها أى في الدين ووجه التشبيه اشتغال المعادن على جواهر مختلفة من نفيس وخسيس وكذلك الناس فمن كان شريفا في الجاهلية لم يزد الاسلام الا شرفا وفي قوله اذا فقهوا اشارة الى ان الشرف الاسلامي لا يتم الا بالفقه في الدين وهو علم الكتاب والسنة وفهمهما والعمل بموجبهما وليس الرأي في شيء من العلم بل هو الجهل كما عاذا الله تعالى من عباده وكرمه قال في الفتح وعلى هذا فينقسم الناس اربعة اقسام مع ما يقابلها الاول شريف في الجاهلية ١٢٠ اسلم وتفقته ومقابله مشرؤف في الجاهلية لم يسلم ولم يتفقته ومقابله مشرؤف في الجاهلية لم يسلم ولم يتفقته والثاني

شريف في الجاهلية اسلم ولم يتفقته ومقابله مشرؤف في الجاهلية لم يسلم ولم يتفقته الثالث شريف في الجاهلية لم يسلم ولم يتفقته ومقابله مشرؤف في الجاهلية اسلم وتفقته والرابع شريف في الجاهلية لم يسلم ولم يتفقته ومقابله مشرؤف في الجاهلية لم يسلم ولم يتفقته

ادعت عليه امرأته العنقة قال يا رسول الله اني لا تنقضها نقض الاديم ولم ينكر عليه وما روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اني لا فعله انا وهذا وقال لابي طلحة اعرضتم ابيله ونحو ذلك كثير

### \*(باب النبي عن اتيان المرأة في دبرها)\*

(عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ملعون من أتى امرأة في دبرها رواه أحمد وأبو داود وفي لفظ لا ينظر الله الى رجل جامع امرأة في دبرها رواه أحمد وابن ماجه \* وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من أتى حائضا أو امرأة في دبرها أو كافها فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم رواه أحمد والترمذي وأبو داود وقال فقد بري عما أنزل \* وعن خزيمة بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نسي أن يأتي الرجل امرأة في دبرها رواه أحمد وابن ماجه \* وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تأتوا النساء في اعمارهن أو قال في أدبارهن \* وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في الذي يأتي امرأته في دبرها هي اللوطية الصغرى رواه أحمد \* وعن علي بن طلحة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تأتوا النساء في اسماهن فان الله لا يستحي من الحق رواه أحمد والترمذي وقال حديث حسن \* وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينظر الله الى رجل أتى رجلا أو امرأة في الدبر رواه الترمذي وقال حديث غريب) حديث أبي هريرة الاول أخرجه أيضا بقية أهل السنن والبرار وفي اسناده الحارث بن محمد قال البزار ليس بمشهور وقال ابن القطان لا يعرف حاله وقد اختلف فيه على سهيل بن أبي صالح فرواه عنه اسمعيل بن عياش عن محمد بن المنكدر عن جابر كما أخرجه ابن ارقطسني وابن شاهين ورواه عمر مولى عفرة عن سهيل عن أبيه عن جابر كما أخرجه ابن عدى باسناد ضعيف قال الحافظ في الملوغ المرام ان رجالا حديث أبي هريرة هذا ثقات لكن اعل بالارسال وحديث أبي هريرة الثاني هو من رواية أبي عيمسة عن أبي هريرة قال الترمذي لا نعرفه الا من حديث أبي عيمسة عن أبي هريرة قال البخاري لا يعرف لابي عيمسة سماع عن أبي هريرة وقال البزار هذا

حديث

وما يترتب عليه من مطالبة الله تعالى لقيام بذلك من حقوقه وحقوق عباده ولا يخفى خيرية

من خاف مقام ربه (وتجدون شر الناس ذا الوجهين) وهو المنافق (الذي يأتي هو لا يوجهه يأتي هو لا يوجهه) قال الله تعالى مذبذب بين ذلك لا اله الا هو لا اله الا هو فان قيل هذا يقتضي الذم على ترك طريقتي المؤمنين وطريقتي الكفار والذم على ترك طريقتي الكفار غير جائز اوجب بان طريقتي الكفار وان كانت خبيثة ان طريقتي النفاق أحب منها ولذا ذم الله تعالى المنافقين في تسع عشرة آية وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل بتمامه وفي الادب بقصة ذي الوجهين (وعنه) أي عن

أبي هريرة (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشأن) الخلافة والامرية  
لفضلهم على غيرهم قيل وهو خير بمعنى الأمر ويدل له قوله في حديث آخر قدموا قريشا ولا تقدموها أخرجه عبد الرزاق بإسناد  
صحيح ولكنه من سبل وله شواهد وقيل هو خير على ظاهره والمراد بالناس بعض الناس وهم سائر العرب من غير قريش قال  
الحافظ ابن حجر في الفتح وقد جعل في ذلك تأليفاً منتهى لذة العيش بطرق حديث الأئمة من قريش انتهى وذكر ما قدمه في  
كتاب الأحكام من الفتح مع إيضاح هذه المسئلة قال عياض استدل ١٢١ الشافعية بهذا الحديث على امامة الشافعي

وتقدمه على غيره ولا جهة فيه لأن  
المراد هنا الخلافة وقال القرطبي  
صحبت المستدل بهذا غفلة  
مقارنة لصحيح التعليل وتعب  
بأن مراد المستدل أن القرشية  
من أسباب الفضل والتقديم كما  
أن من أسباب التقديم الورع  
مثلاً للمستعويان في خصال الفضل  
إذا تميز أحدهما بالورع مثلاً كان  
مقدماً على رفيقه فكذلك  
القرشية فثبت الاستدلال به  
على تقديم الشافعي ومن يته على  
من سواه في العلم والدين لمشاركته  
له في الصنعتين وتيميز عليه بالقرشية  
وهذا واضح ولعل الغفلة  
والعصية صحبت القرطبي فله  
الأمر كذا في الفتح (مسلمهم تبع  
مسلمهم) فلا يجوز الظهور عليهم  
(وكافروهم تبع لكافروهم) قال  
الكرماني هو أخبار عن حالهم في  
مقدم الزمان يعني أنهم لم يزلوا  
متبوعين في زمان الكفر زاد في  
الفتح وقع مصداق ذلك لأن العرب  
كانت تعظم قريشا في الجاهلية  
لكنها الحرم فلما بعث النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم ودعا إلى الله  
توقف غالب العرب عن اتباعه

حديث منكر وفي الإسناد أيضاً حكيم الأثرم قال البزار لا يحتج به وما نفي عنه فليس بشيء  
ولابي هريرة حديث ثالث فهو حديثه الأول أخرجه النسائي من رواية الزهري عن  
أبي سالم عن أبي هريرة وفي إسناد عبيد الملك بن محمد الصنعاني وقد تكلم فيه دحيم وأبو  
حاتم وغيرهما ولابي هريرة أيضاً حديث رابع أخرجه النسائي من طريق بكر بن خنيس  
عن أبي ثعلبة عن مجاهد عن أبي هريرة بالفظ من أبي شيبان عن الرجال والنساء في الأديار فقد  
كفر وفي إسناد عبيد بكر بن خنيس وأبي ثعلبة عن أبي سليم وهما ضعيفان ولابي هريرة أيضاً  
حديث خامس رواه عبد الله بن عمر بن أبان عن مسلم بن خالد الزنجي عن العلامة عن أبيه  
عن أبي هريرة بالفظ ملعون من أبي النعاس في أديارهم وفي إسناد مسلم بن خالد وهو ضعيف  
وحديث خزيمة بن ثابت أخرجه الشافعي أيضاً بنحوه وفي إسناد عمر بن أبي حمزة وهو  
مجهول واختلاف في إسناده اختلافاً كثيراً ورواه النسائي من طريق أخرى وفيها هري  
ابن عبد الله ولا يعرف حاله وأخرجه أيضاً من طريق هري ابن حبان وحديث  
الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال في جمع الروايات ورجالها ثقات وحديث عمرو بن  
شعيب أخرجه أيضاً النسائي وأعله قال الحافظ والحفوط عن عبد الله بن عمر ومن قوله  
كذا أخرجه عبد الرزاق وغيره وحديث علي بن طلق قال الترمذي بعد أن حسنه سمعت  
محمد يقول لا أعرف أبا علي بن طلق عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم غيره وهذا الحديث  
الواحد ولا أعرف هذا الحديث الواحد من حديث طلق بن علي السجستاني وكأنه رأى  
أن هذا آخر من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديث ابن عباس أخرجه أيضاً  
النسائي وابن حبان والبزار وقال لا نعلم يروى عن ابن عباس بإسناد حسن وكذا قال  
ابن عدي ورواه النسائي عن هناد عن وكيع عن الفضالة موقوفاً وهو واضح عندهم من  
الرفوع ولابن عباس حديث آخر من طريق أخرى موقوفاً رواه عبد الرزاق أن  
رجلاً سأل ابن عباس عن آتيان المرأة في دبرها فقال سألتني عن الكفر وأخرجه النسائي  
بإسناد قوي وفي الباب عن جماعة من الصحابة منهم أماسيا بن ميمنا عن أبي بن كعب عن  
الحسن بن عرفة بإسناد ضعيف وعن ابن مسعود عن ابن عدي بإسناد واه وعن عتبة بن  
عامر عن أحمد بإسناد فيه ابن لهيعة وعن عمر بن عبد الله النسائي والبزار بإسناد فيه زعمه بن  
صالح وهو ضعيف وقد استدل بأحاديث الباب من قال إنه يجرم آتيان النساء في أديارهم  
وقد ذهب إلى ذلك جمهور أهل العلم وحكي ابن عبد الحكم عن الشافعي أنه قال لم يصح عن

١٦ نيل س وقالوا انظر ما يصنع قومه فلما فتح النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة وأسلمت قريش تبعهم  
العرب ودخلوا في دين الله أفواجا واستقرت خلافة النبوة في قريش فصدق أن كافرهم كان تبع الكافرهم وصار مسلمهم تبعاً  
لمسلمهم (والناس معادن خيارهم في الجاهلية) أي من أنصف منهم بحسن الأخلاق كالكرم والعفة والحلم (خيارهم في  
الاسلام إذا فقهوا وتجردون من خير الناس أشدهم) أي أشد الناس (كراهية لهذا الشأن) الولاية لما فيه من صعوبة العمل  
بالعدل وحمل الناس على رفع الظلم وما يترتب عليه من مطالبة الله تعالى للقائم بذلك من حقوقه وحقوق عباده (حق يقع فيه)

تقول عنه الكراهية المأثري من اعانة الله له على ذلك لكونه غير راغب ولا سائل وحينئذ فبان على ديشه مما كان يخاف عليه او المراد انه اذا وقع لا يجوز له الكراهية قال الحافظ وقيل معناه ان من لم يكن حرصا على الامر غير راغب فيها اذا حصلت له بغیر سؤال تزول عنه الكراهية فیه المأثري من اعانة الله له على ان يدينه كما كان يخاف عليه منهم اقبل ان يقع فيها ومن ثم أحب من أحب استمرارا لولاية من السلف الصالح حتى قاتل عاليا وصرح بعض من عزل منهم بأنه لم تسره الولاية بل ساءه العزل وقيل معناه ان العادة جرت بذلك ١٢٢ وان من حرص على الشيء رغب في طلبه قل ان يحصل له ومن أعرض عنه

وقلت رغبته فيه يحصل له غالبا والله أعلم انتهى وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي والنضائل والله أعلم (عن معاوية رضي الله عنه وقد بلغه ان عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهم ما يحدث انه سيكون ملكا) قبل اسمه جهجاه بن قيس الغفاري (من فخطان) هم جماع البين (فغضب معاوية) من قوله ذلك (فتام) خطيبا (فأتى على الله بما هو أهله ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يتحدثون احاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثروا) تروى (عن رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم فأولئك جهالكم فاياكم والاماني التي تفضل اهلها) بتشديد الياء جمع أمسية وهي الغنيمات وما حكاها العيني من ان الاماني بمعنى التلاوة وقال كان المعنى اياكم وقراءة ما في الصحف التي تؤثرون من أهل الكتاب وكان ابن عمر وقد قرأ التوراة ويحكى عن أهلها والا فلو حدث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ينكر عليه معاوية لانه لم يكن منهما معارض بما في

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تحريمه ولا في تحمله شيئا والقيام ان الله حلال وقد أخرجه عنه ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي وأخرجه الحاكم في مناقب الشافعي عن الاصم عنه وكذلك رواه الطحاوي عن ابن عبد الحكم عن الشافعي وروى الحاكم عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن الشافعي انه قال سألني محمد بن الحسن فقلت له ان كنت تريد المسكوبة وتحجيم الروايات وان لم تصح فانت أعلم وان تكلمت بالمنافعة كلمتك قال على المناصفة قلت فبأي شيء حرمة قال يقول الله عز وجل فاتواهن من حيث أمركم الله وقال فاتوا آخرنكم اني شقمت والحرج لا يكون الا في الفرج قلت افيكون ذلك محررا مالمساواة قال نعم قلت فماتة ولوطن ابين ساقه أو في اعكاتها أو تحت ابطنها أو أخذت ذكره سيدها في ذلك حرث قال لا قلت فيحرم ذلك قال لا قلت فلم يخرج بها لاجحة فيه قال فان الله قال والذين هم اقرب وجههم لخالقون الآية قال فقلت له هذا مما يحتجون به للجواز ان الله افنى على من حفظ فرجه من غير زوجته وما ملكت عينه فقات له أنت تحفظ من زوجته وما ملكت عينك انتهى وقد اوجب عن هذا بان الاصل تحريم المباشرة الا ما حل الله بالعقد ولا يقاس عليه غيره ما عدم المشابهة في كونه مثله محلا للزورع واما تحليل الاستمتاع فيما عدا الفرج فهو مأخوذ من دلائل أخرى ولكنه لا يتحقق وروى ما أورده الشافعي على من استدلل بالآية وأما دعوى ان الاصل تحريم المباشرة فهذا يحتاج الى دليل ولوسلم فقوله تعالى فاتوا آخرنكم اني شقمت رافع للتحريم المستفاد من ذلك الاصل فيكون الظاهر بعد هذه الآية الحل ومن ادعى تحريم الايمان في محل مخصوص طواب بدليل يخص عموم هذه الآية ولا شك ان الاحاديث المذكورة في الباب القاضية بتحريم ايمان النساء في ادبارهن يقوى بعضها بعضا فتنتهض لتخصيص الدبر من ذلك العموم وأيضا الدبر في أصل اللغة اسم لآل الوجه ولا اختصاص له بالخروج كما قال تعالى ومن يولهم يومئذ دبره فلا يدعي ما ورد من الادبار على الاستمتاع بين الامتين وأيضا قد حرم الله الوطء في الفرج لاجل الاذى فما الظن بالحش الذي هو موضع الاذى الا لازم مع زيادة المفسدة بالتعرض لانتقاع النسب الذي هو العلة الغائبة في مشروعية النكاح والذريعة القرية جدا للحاملة على الانتقال من ذلك الى ادبار المرد وقد ذكر ابن القيم لذلك مناسد دقية ودينية فليراجع وكني مناديا على خصاصته انه لا يرضى أحدا ينسب اليه ولا الى امامه تجوز ذلك الا ما كان من

البخاري من حديث أبي هريرة مرفوعا من خروج القططاني لكن سكوت عبد الله بن عمر وشعر الرافضة

بأنه لم يكن عنده في ذلك حديث مرفوع قال في الفتح وفي انكار معاوية بذلك نظر لان الحديث الذي استدلل به مقيد باقامة الدين فيجوز ان يكون خروج القططاني اذ لم تقم قرينة أمر الدين فيدال عليهم في آخر الزمان وقد وجد ذلك فان الخلافة لم تزل في قرينة والناس في طاعتهم الى ان استخفوا باهر الدين فضعف أمرهم فمات ثلاثي الى ان لم يبق لهم من الخلافة سوى اسمها المجرد في بعض الاقطار دون أكثرها وجاء صدق قول عبد الله بن عمر في حديث أبي هريرة عند البخاري وانه قلعه عن

النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه وقول ابن عمر ويكون ملائحة قحطان بين نعيم بن حاد في كتاب الفتن من وجه قوي عن عمرو بن حفصة بن أوس عن ابن عمر وأنه ذكر الخلفاء ثم قال ورجل من قحطان وأخرج به شاذ جريد أيضاً من حديث ابن عباس قال فيه ورجل من قحطان كلهم صالح وروى أحمد والطبراني من حديث ذي بحير الحبشي مرفوعاً كان الملك قبل قريش في جبر وسيعود إليهم وقال ابن التين إنكاره عاوي بن علي ابن عمر ولأنه حل على ظاهر الخبر وقد يخرج القحطاني في ناحيته ١٢٣ لأن حكمه يشمل الاقطار وهذا الذي قاله بعد

من ظاهر الخبر (فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان هذا الامر) أي الخلافة (في قريش) يستحقونها دون غيرهم (لا يعاديه أحد) في ذلك (الا كبه الله على وجهه) وفي نسخة أ كبه بالهمزة وهذا الفعل من النوادر فإن ثلاثيه متعد فاذا دخلت عليه الهمزة صار لازماً على عكس المعهود في الاصل (ما أقاموا) أي مدة اقامتهم (الدين) أو أنهم اذالم يقيموا الدين لا يسمع لهم قال القسطلاني واستحقاق قريش الخلافة لا يمنع وجودها في غيرهم فحديث عبد الله في خروج القحطاني حكاية عن الواقع وحديث معاوية في الاستحقاق مقيد باقامة الدين وقول الكرماني فان قلت لما قولك في زمامنا حيث ليس الحكومة لقريش قلت في بلاد المغرب الخلافة فيهم وكذا في مصر خليفة اعترضه العيني بأنه لم يكن في المغرب خليفة وليس في مصر الا الاسم وليس له حل ولا رابط ثم قال ولئن سلمنا صحة ما قاله فيلزم منه تعداد

الرافضة مع انه مكر وعندهم وأوجبوا الزوجة فيه عشرة دنائير عوض النطفة وهذه المسئلة هي إحدى مسائلهم التي شدوا بها و قد حكى الامام المهدي في البحر عن العترة جميعاً وأكثرافها انه سرام قال الحاكم بعد ان حكى عن الشافعي ما سلف اهل الشافعي كان يقول ذلك في القديم فالجديد فالشهر وانه حرمه وقد روى الماوردي في الحاوي وأبو نصر بن الصباغ في الشامل وغيرهما عن الربيع انه قال كذب والله يعني ابن عبد الحكم فقد نص الشافعي على تحريره في ستة كتب وتعبه الحافظ في التلخيص فقال لامعني لهذا التكذيب فان ابن عبد الحكم لم يتقرر بذلك بل قد تابعه عليه عبد الرحمن ابن عبد الله اخوه عن الشافعي ثم قال انه لا خلاف في ثقة ابن عبد الحكم وأمانته وقد روى الجواز أيضاً عن مالك قال القاسمي أبو الطيب في تعليقه انه روى ذلك عنه أهل مصر وأهل المغرب ورواه عنه أيضاً ابن رشد في كتاب البيان والتحصيل وأصحاب مالك العراقيون لم يثبتوا هذه الرواية وقد رجح متأخرو أصحابه عن ذلك وأفتوا بتحريمه وقد استدلل المجوزين بما رواه الدارقطني عن ابن عرابة لما قرأ قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فقال ما تدرى يا نافع فيما أنزلت هذه الآية قال قلت لاهل لي في رجل من الانصار أصاب امرأته في دبرها فاعظم الناس ذلك فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم قال نافع فقلت لابن عمر من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها وروى نحو ذلك عنه الطبراني والحاكم وأبو نعيم وروى النسائي والطبراني من طريق زيد بن أسلم عن ابن عمر نحوه ولم يذكر قوله لا الا في دبرها وأخرج أبو يعلى وابن مردويه في تفسيره والطبري والطحاوي من طرق عن أبي سعيد الخدري ان رجلاً أصاب امرأته في دبرها فانكر الناس ذلك عليه فانزل الله نساؤكم حرث لكم فانوا حرثكم أي شقتم وسيأتي في ربيعة الاسباب في نزول الآية (وعن جابر انهم ود كانت تقول اذا أتيت المرأة من دبرها ثم جئت مكان ولدها أحول قال فنزلت نساؤكم حرث لكم فانوا حرثكم أي شقتم ورواه الجماعة الا النسائي وزاد لم ان شاء بحبيبة وان شاء غير بحبيبة غير ان ذلك في صمام واحدة وعن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فانوا حرثكم أي شقتم يعني صماماً واحداً ورواه أحمد والترمذي وقال حديث حسن وعنها أيضاً قالت المنادم المهاجرون المدينة على الانصار تزوجوا من نساؤهم وكان المهاجرون يحبون وكانت

الخلافة ولا يجوز الا خلافة واحد لان اشارع أمر ببيعة الامام والوفاء ببيعة ثم من نازعه يضرب عنقه قال الحافظ وحدثنا هو خير بمعنى الامر والافق قد خرج هذا الامر عن قريش في اكثر الارض ويحتمل له على ظاهره وان المتغلبين على النظر في أمر الرعية في معظم الاقطار وان كانوا من غير قريش لكنهم معترفون بان الخلافة في قريش ويكون المراد بالامر مجرد التسمية بالخلافة لا الاستقلال بالحكم والاول اظهر وانتهى وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً في الاحكام والنسائي في التفسير (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قريش بنو النضر بن كنانة وبني لؤي

بحرم ابو عبيدة وافر بن مالك بن النضر وهذا قول الاكثر وبه جزم مصعب قال ومن لم يلد فهو رفايس قريشا وفي الفتح تفصيل لذلك فراجعهم (والانصار) الامم والخزرج ابنا حارثة بن اعلمة الازدي وابسوان قريش في بني واصلهم من اليمن من قبيلة الازدي وقال الها الاسد (وجبهة) بن زفر بن ليث بن سويد (ومزينة) قبيلة من مضر (واسلم) بالفتح فعل التفضيل قبيلة ايضا (واشجع) قبيلة من عطفان (وعفار) بكسر الفين من كالة (موالي) بفتح الميم وتزيد التحية اي انصارى المختصون بي وهو خير المبتدا الذي هو قريش ١٢٤ وما بعده عطف عليه (ليس لهم مولى) متكفل بمصالحهم متول

لا مورههم (دون الله) اي غير الله (ورسوله) صلى الله عليه وآله وسلم (عن ابن عمر) رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يزال هذا الامر اي الخلافة (في قريش) يستحقون (ما) بقي منهم اثنان (واسلم ما بقي في الناس) اثنان قال الذوي في دلي على ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها غيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع في زمان الصحابة ومن بعدهم ومن خالف فيه من اهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة وقد بين صلى الله عليه وآله وسلم ان الحكم مستمر الى آخر الزمان ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه وآله وسلم من زمانه الى الآن وان كان المتغلبون من غير قريش ملكوا البلاد وقهروا العباد لكنتهم معترفون بان الخلافة في قريش فاسم الخلافة باق فيهم فالمراد من الحديث مجرد التسمية بالخلافة لا الاستئلال بالحكم او ان قوله لا يزال الى آخره خبر بمعنى الامر والافتد يخرج هذا الامر عن قريش في

الا انه اراد لا يجي فاراد رجل امرأته من المهاجرين على ذلك فأتى عليه حتى تسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فأتته فاستعيت ان تسأل الله فأتته ام سلمة فترت نسأوكم حث لكم فأتوا حرككم أني شتمت وقال لا لا في دعاء واحد رواه احمد ولا في داود وهذا المعنى من رواية ابن عباس وعن ابن عباس قال جاء عمر الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ما كنت قال وما الذي اهلكك قال حوات رجل البارحة فإريد عليه بشي قال فواحي الله الي و له هذه الآية نسأوكم حث لكم فأتوا حرككم أني شتمت اقبل وادبر واتقوا الدبر والخيشة رواه احمد والترمذي وقال حديث حسن غريب وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال استعصوا فان الله لا يستحي من الحق لا يحل ما نالك النساء في خشوشهن رواه الدارقطني حديث أم سلمة الثاني أورده في التلخيص وسكت عنه ويشهد له حديث ابن عباس الذي أشار اليه المصنف وهو من رواية محمد بن اسحق عن ابان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس وفيه انما كان هذا الحى من الانصار ورواهم أهل وثق مع هذا الحى من يهودهم أهل كتاب وكانوا يرون لهم فضلا عليهم من العلم وكانوا يفتقدون بكنيعهم ففعلهم وكان من أمر أهل الكتاب لا يأتون النساء الاعلى حرف فكان هذا الحى من الانصار قد أخذوا بذلك من فعلهم وكان هذا الحى من قريش يشرحون النساء ثم خافوا ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل امرأته من الانصار فذهب يصنع بها ذلك فأنكرته عليه وقالت انما كنا نؤتي على حرف فاصنع ذلك والافاجتنبى ففسرى أمرهما حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنزل الله عز وجل نسأوكم حث لكم فأتوا حرككم أني شتمت يعني مقبلات ومدبرات ومستلقيات يعني بذلك موضع الولد وحديث ابن عباس الثاني في قصة عمر اعله الحديث الذي تقدمت الاشارة اليه من طريق عمر نفسه وقد سبق ما فيه وحديث جابر الآخر قد قدمنا في أول الباب الاشارة اليه وانته من الاختلاف على سبيل بن أبي صالح وقد اخرجهم من تقدم ذكره قوله بحجة بضم الميم وبعدها جيم مفتوحة ثم وحيدة اي باركة والحيية الانكباب على الوجه واخرج الاسماعيلي من طريق يحيى بن أبي زائدة عن سفيان الثوري بالفتح باركة مدبرة في فرجهما من ورائها وهذا يدل على ان المراد بقولهم اذا آتيت من دبرها يعني في قبلها

لاكثر البلاد وهذا الحديث أخرجه ايضا في الاحكام ومسلم في المغازي (عن جبير بن مطعم) النوفلي (رضي الله عنه قال مشيت انا وعثمان بن عفان) وهو من بني عبد شمس (فقال) اي عثمان (يا رسول الله اعطيت في المطلب وتركتنا) من العطاء (وانما نحن وهم مثلنا بمنزلة واحدة) في الانتساب الى عبد مناف لان عبد شمس ونوفل وهاشم والمطلب بنوه (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) لم اتم ابنوهاشم وبنو المطلب شي واحد (عن أبي ذر) رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليس من رجل) والتعبير بالرجل الغالب والافلاحة كذلك حكمها



(ادعى غير أبيه) أي انتسب له وانحذف ما (وهو) والحال انه (يعلم) غير أبيه (الا كفر) أي النعمة ولا يذرا لا كفر بالله وليست هذه الزيادة في غير روايته ولا في روايته لم ولا الاسماعيلي فحذفها أو جعله لا ينفق وعلى ثبوتها فهي مؤولة بالمنسل لذلك مع علمه بالتحریم أو ورود على سبيل التغليظ لجزءه أو المراد بإطلاق الكفران فاعله فعل فعلا شبيها بفعل اهل الكفر (ومن ادعى قوما) أي انتسب الى قوم (ليس له فيهم نسب) قرابة أو نحوها (فليتقوا أمته) أي ليتخذ من تلامذته (من الباب) خبر بلانظ الامر أي هذا جزاؤه وقد يعنى عنه أو يتوب فيسقط عنه أو دعاء ١٢٥ وقد بالعلم لان الثم انما يتربى على العالم بالشئ المتعمد له فلا بد منه في

الحاليتين اثباتا ونفيًا وهذا الحديث أخرجه أيضا في الادب ومسلم في الايمان وفي الحديث تحريم الاستفاء من النسب المعروف والادعاء الى غيره وفيه جواز إطلاق الكفر على المعاصي لقصد الزجر كما قررره الحافظ ويؤخذ من رواية مسلم تحريم الدعوى بشئ ليس هو له مدعى فتدخل فيه الدعوى الباطلة كالحال او علماء وتعليها ونسبها وحالها صلاح ونعمة ولا وغير ذلك ويزداد التحريم بزيادة المفسدة المترتبة على ذلك واستدل به ابن دقيق العيد للعامة في نهيهم الدعوى على الغائب بغير مسخر لدخول المسخر في دعوى ما ليس له وهو يعلم انه ليس له والقاضى الذى يقيمه أيضا يعلم ان دعواه باطلة قال وليس هذا القانون منصوصا في الشرع حتى يخص به عموم هذا النوع وانما المقصود ابطال الحق لمستحققة فترك مراعاة هذا القدر ونحوه سبيل المقصود من ابطال الحق لمستحققة أولى

ولاشك ان ذلك هو المراد ويزيد ذلك وضوحا قوله عقب ذلك ثم حلت فان الحمل لا يكون الا من الوطء في القبل قوله غير ان ذلك في صمام واحد هذه الزيادة تشبه ان تكون من تفسير الزهرى مظهرها من رواية غيره من اصحاب ابن المنذر مع كثرتهم كذا قيل وهو الظاهر ولو كانت مرفوعة لما صح قول البزار في الوطء في الدبر لاعلم في هذا الباب حديثا صحيحا في الحصر ولا في الاطلاق وكذا روى نحو ذلك الحاكم عن أبي على النيسابورى ومثله عن النسائي وقاله قبلهما البخارى كذا قال الحافظ والاصحاب بكسر الصاد المهملة وتخفيف الميم وهو في الاصل سداد القارورة ثم سمي به المنفذ كقوله المراءى وهذا أحد الاسباب في نزول الآية وقد ورد ما يدل على ان ذلك هو السبب من طرق عن جماعة من الصحابة في بعضها التصريح بأنه لا يحل الا في القبل وفي أكثرها الرد على اعتراض اليهود وهذا أحد الاقوال والقول الثانى ان سبب النزول اثبات الزوجة في الدبر وقد قدم ذلك عن ابن عمر وأبي سعيد والثالث انهم انزلت في الاذن بالعزل عن الزوجة روى ذلك عن ابن عباس أخرجه عنه جماعة منهم ابن أبي شعبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبرانى والحاكم وروى ذلك أيضا عن ابن عمر أخرجه عنه ابن أبي شعبة قال قالوا نحن نكلمك أنى شئتم ان شاء عزل وان شألم يعزل وروى عن سعيد بن المسيب أخرجه عنه ابن أبي شعبة القول الرابع ان أنى شئتم بمعنى اذا شئتم روى ذلك عبد بن حميد عن محمد بن الحنفية عليه السلام

#### \* (باب احسان العشرة وبيان حق الزوجين) \*

(عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان المرأة كالضلع ان ذهبت نقيها كسرتمها وان تركتها استمتعت بها على عوج وفي لفظ استوصوا بالنساء فان المرأة خلقت من ضلع وان أعوج نبى في الضلع أعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء متفق عليهما) وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يفرق مؤمن من مؤمنة ان كره منها خلقا رضيت منها آخر رواه احمد ومسلم قوله كالضلع بكسر الضاد وفتح اللام ويكن قلبا ولا كرا الفتح وهو واحد الاضلاع والفائدة في تشبيه المرأة بالضلع ان تشبيهه على انها معوجة الاخلاق لا تشبيهه بانه في حالها على الاخلاق المستقيمة فسدناها ومن تركها على ما هي عليه من الاعوجاج حاول جعلها على الاخلاق المستقيمة

من الدخول تحت هذا الوعد العظيم انتهى ما في الفتح (عن واثله بن الاسقع) بن كعب الليثي (رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من أعظم القرا) بكسر القاف وفتح الراء معصورا ويجمع فرية أى من أعظم الكذب والبهت (ان يدعى الرجل) يتسبب (الى غير أبيه أو يرى عينه ما لم تر) كان يقول رأيت في منامى كذا وكذا ولا يكون قد رآه يتعمد الكذب وانما يزيد التشديد في هذا على الكذب في البقعة قال في المصابيح كالطبي لانه في الحقيقة كذب عليه تعالى فانه الذي يرسل ملائكة الرؤيا بالبره المنام وقال في الكواكب لان الرؤيا جاز من النبوة النبوة لانكون الاوحيا والكاذب



في الرواية يحدی ان الله اراه عالم بره واعطاه جراً من النبوة لم يهطه والكاذب على الله أعظم فريضة من يكذب على غيره (أو يقول) وفي رواية تقول أي افترى (على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لم يقل) وقد يكون في كذبه نسبة شرع المصلي على الله عليه وآله وسلم والشرع غالباً انما هو على لسان المالك فيكون الكاذب في ذلك كاذباً على الله وعلى المالك قول في الفتح وفي الحديث تشديد الكذب في هذه الامور الثلاثة والحكمة في التشديد في الكذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم واضحة فانه انما يخبر عن الله عز وجل وقد اشدد السكير ١٢٦ على من كذب على الله تعالى في قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذباً

أو كذب بآياته فسوى بين من كذب على الله وبين الكافرو وقال ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة والآيات في ذلك متعددة وقد تسكت بعض أهل الجاهل بتول الله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذباً ليضل الناس بغير علم وجافي بعض طرق الحديث من كذب على انتهى وهذا الحديث من عوالي البخاري وافراده وفيه رواية اقرب من القرنين (عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال على المنبر غفار غفر مصروفي باعتبار القبيلة (غفر الله لها) ذنب سرقة الحاج في الجاهلية وفيه اشعار بان ما سلف منهم اغفرو وقال في الفتح هو لفظ خبر يراد به الدعاء ويحتمل أن يكون خبراً على بابيه ويؤيده قوله في اخره عصية عصت الله ورسوله (وأسلم سالها الله) عز وجل يفتح اللام من المسألة وترك الحرب (وعصية) بضم العين وهم بطن من بني سليم ينتسبون الى عصية مصغرا (عصت الله

اتفع بها كما كان انضاع المعوج ينكسر عند ارادة جعله مستقيماً وازالة اعوجاجه فاذا تركه الانسان على ما هو عليه اتفع به وأراد بقوله وان اعوجج شيء في الضلع اعلاه المبالغة في الاعوجاج والتأكيده كيدل على الكسر بان تعذرا لاقامة في الجهة العليا امره اظهر وقيل يحتمل ان يكون ذلك مثلاً على الراء لان اعلاها رأسها وفيه اسانم وهو الذي يشأ منه الاعوجاج قبل واعوجج ههنا من باب الصفة لامن التفضيل لان افعال التفضيل لا يصاغ من الالوان والعيوب واجيب بان الظاهر ههنا انه للتفضيل وقد جاء ذلك على قلة مع عدم الالتباس بالصفة والضمير في قوله فان ذهبت فقيمته يرجع الى الضلع لا الى أعلاه وهو يذكروث ولهذا قال في الرواية الاولى تقيمه او في هذه تقيمه قوله استوصوا بالنساء أي اقبلوا الوصية والمعنى اني اوصيكم بهن خيراً فاقبلوا أو بمعنى ليوص بعضكم بعضاً من قوله خلقته من ضلع اى من ضلع آدم الذي خلقت منه حواء قال الفقهاء انهم اخلقته من ضلع آدم ويدل على ذلك قوله خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وقد روى ذلك من حديث ابن عباس عند ابن اسحق وروى من حديث مجاهد مرسل عند ابن أبي حاتم قوله لا يفرق بالقاساس كنهه بعد هارام وهو البغض قال في القاموس الفرق بالكسر يفتح البغضة عامة كالفرق والفركان أو خاص يفضة الزوجين فركا وفركته كسمع فيهما وكسرها ذفر كافر وكافهي فارل ذفرول ورجل مفرك كعظم يفضة النساء ومفركه يفضها الرجال انتهى والحديث الاول فيه الارشاد الى ملاطفة النساء والصبر على ما لا يستقيم من اخلاقهن والتنبه على انهن خلقن على تلك الصفة التي لا يفيد معها التاديب ولا يضيع عندها النصح فلم يبق الا الصبر والخاشعة وترك التأييب والخاشعة والحديث الثاني فيه الارشاد الى حسن العشرة والنهي عن البغض للزوجة بمجرد كراهة خلق من اخلاقتها فانها لا تخلو مع ذلك عن أمر يرضاه منها واذا كانت مشقة على المحبوب والمكروه فلا ينبغي ترجيح مقتضى الكراهة على مقتضى المحبة قال النووي ضبط بعضهم قوله اسقعت بها على عوج بفتح العين وضبطه بعضهم بكسر ها ولعل الفتح أكثر وضبطه ابن عساكر وآخرون بالكسر قال وهو الاربع ثم ذكر كلام أهل اللغة في نفسه ثم معنى المكسور والمتنوع وهو معروف وقد شرح صاحب المطالع بان أهل اللغة يقولون في الشخص المرقى عوج بالفتح وفيما ليس عرفى كالرأي والكلام عوج بالكسر قال وانفرد أبو عمرو

الشياني

ورسوله يقتلها القرأ ميتر معونة وهذا اخبار ولا يجوز حمله على الدعاء

ثم فيه اشعار باظهار الشكايه منهم وهي تستلزم الدعاء عليهم بالخذلان لانه ان وانظر ما أحسن هذا الجناح في قوله غفار غفر الله لها الى آخر الحديث والذم على السمع وأعلقه بالقلب وأبعد عن التكلف وهو من الاتقافات اللطيفة وكفا لا يكون كذلك مصدوره عن لا ينطق عن الهوى فنه صاحبة لسانه صلى الله عليه وآله وسلم غاية لا يدرك مداها ولا يداني منهاه وهذا الحديث آخر جه مسلم في الفضائل (عن أبي بكره) تنسيق (رضي الله عنه ان الاقرع بن حابس) القمي

(قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) انما تابعت سراق الحجيج وفي رواية يابعتك (من اسلم وغفار ومن ينه واحسبه وجهينة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) الا اقرع (أرأيت ان كان اسلم وغفار ومن ينه واحسبه) قال (وجهينة خير من ينه) ومن عاهروا وأسود غطفان خباو وخسروا (من الخبيثة والخسرة) قال (الا اقرع) (نعم) خباو وخسروا (قال) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ولم ينه نفسه بيده انهم) اي اسلم وغفار ومن ينه وجهينة (لغيرهم) وفي رواية لاخير وفي رواية الترمذي وغيره وانما كانوا اخيرا منهم لانهم سبقوهم الى الاسلام والمراد ١٢٧ الاكثر الاغلب (عن أبي هريرة رضي

الله عنه) قال قال اسلم وغفار وشي) اي بعض (من مزينة وجهينة أو قال شي من جهينة أو مزينة) شك من الراوي جمع بينهما واقصر على أحدهما وفي قوله شي تقييد لما اطلق في حديث أبي بكره السابق (خير عند الله وقال يوم القيامة) بالشك أيضا وهو أيضا تقييد لما اطلق في الحديث السابق لان ظهور الخيرية انما يكون في ذلك الوقت (من أسود وغفيم وهو وزن وغطفان) (وعنه) اي عن النبي صلى الله عليه وآله (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وآله (وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان) قال في الفتح لم اقف على اسمه وجوز القسري انه جهجاه المذكور في مسلم (يسوق الناس بعضهم) كالراعي الذي يسرق غنمه كناية عن الملك وخروجه يكون بعد المهدي ويسير على سيرته وراه ابو نعيم بن حماد في الفتن وهذا الحديث أخرجه ايضا في الفتن قال في الفتح وهذا الحديث يدخل في علامات النبوة من

الشيء اني فقال كلاهما بالكسر ومصدرهما بالفتح وكسرهما لاقها وقد حقق صاحب الكشاف الكلام في ذلك في تفسير قوله تعالى لا ترهبهم اعدو جالوا أمنا (وعن عائشة قالت كنت اللعب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته وهن اللعب وكان لي صواحب يلعبن معي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا دخل يتنعم من منته فيسربهن الى فيلعبن معي متفق عليه وعنه أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكل المؤمن ايماننا احسنهم خلاقا وخياركم خياركم لنسائهم رواه احمد والترمذي وصححه \* وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيركم خيركم لاهله وأخايركم لاهله رواه الترمذي وصححه) قوله بالبنات قال في القاموس والبنات القمائيل الصغار يلعب بهم انتهى قوله اللعب بضم اللام جمع لعبة قال في القاموس واللعبة بالضم القفال وما يلعب به كالشطرنج وقهقهة والاحق بسخره قوله يتنعم عن قال في القاموس انهم دخل البيت مستخفيا وفي هذا الحديث دليل على انه يجوز تمكين الصغار من اللعب بالمائيل وقد روي عن مالك انه كره للرجل ان يشتري لبنه ذلك وقال القاضي عياض ان اللعب بالبنات للبنات الصغار رخصة وحكي النووي عن بعض العلماء ان اباحه اللعب لهن بالبنات منسوخة بالا حاديث الواردة في تحريم التصوير وجوب تغييره قول فيسربهن بضم حرف المضارعة وفتح السين المهملة وكسر الراء المشددة بعدهما واحدة والتسرب الدخول قال في القاموس والتسرب في حجره وتسرب دخل والمراد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدخل البنات الى عائشة يلعبن معها قوله اكل المؤمن ايماننا احسن الناس خلاقا كان اكل الناس ايماننا وان خصله يختلف حال الايمان باختلافها الخليفة بان ترغب اليه الناس المؤمنين قوله وخياركم خياركم لنسائهم وكذلك قوله في الحديث الا خيركم خيركم لاهله في ذلك تقيسه على ان اكل الناس رتبة في الخير واحدهم بالا تصاف به هو من كان خير الناس لاهله فان الاهل هم الاحق بالبشر وحسن الخلق والاحسان وجاب النفع ودفع الضرر فاذا كان الرجل كذلك فهو خير الناس وان كان على العكس من ذلك فهو في الجانب الآخر من الشر وكثير ما يقع الناس في هذه الورطة فتري الرجل اذا اكل اهله

جمله ما خبر به صلى الله عليه وآله وسلم قبل وقوعه ولم يقع بعد (عن جابر رضي الله عنه قال غزو ناعم النبي صلى الله عليه وآله وسلم) غزوة المريسيع سنة ست (وقد تاب) (اجتمع أو رجع) (معهم) ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجلا هو جهجاه بن قيس الغناري (اعاب) اي مزاح بصيغة المبالغة من اللعب وقيل كان يلعب بالحرب كالخيشة وكان اجير عمر بن الخطاب (فكسح) (ضمرب) (انصاريا) هوسان بن وبرة حليف بنى سالم الخزرجي على دبره (فغضب الانصارى غضبا شديدا حتى ثأروا) اي استغاثوا بالقبائل يستنصرونهم على عادة الجاهلية (وقال الانصارى بالانصار وقال

المهاجرى بالمهاجر بن قحرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم) عليهم (فقال ما بال دعوى أهل الجاهلية ثم قال ما شأنهم فاجبر بكعة المهاجرى الأنصارى قال) جابر (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعوها) يعنى دعوة الجاهلية وقبل الكسوة والاول هو العتد (فانها خبيثة) فيجبه منكر دعوى ذرية لانها تنودى الى الغضب والتقاتل فى غير الحق وتؤزل الى النار (وقال عبد الله بن أبى ابن سلول) وسلول أمه رأس المنافقين (أفند) بهمزة الاستفهام (نداعوا علينا) أى استغاث المهاجرون علينا (اننرجعنا الى ١٢٨ المدينة ليخرجن الاعز) يريد نفسه (منها الاذل) يريد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عليه وآله وسلم وأصحابه (فقال عمر) رضى الله عنه (ألا تقتل) وفي رواية بالنون (يا رسول الله هذا الخبيث لعبد الله) بن أبى (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا) تقتل (يتحدث الناس انه) يريد نفسه الشر بقصة (كان يقتل أصحابه) اذ فى ذلك كما قال أبو سليمان تنفخ بر الناس عن الفخول فى الدين بان يقولوا لاخوانهم ما يؤمنكم اذا دخلتم فى دينه ان يدعى عليكم كفر الباطن فيستبيح بذلك ذمكم وأموالكم وعذ الحديث من افراد البخارى

#### (قصة خراعة)\*

بضم الخاء المججمة قال فى الفتح واختلف فى نسبهم مع الاتفاق على انهم من ولد عمرو بن لحي قال ابن الكلبي لما تفرق أهل صبا بسبب سيل العرم نزل بنو مازن على ماء يقال له غسان فغن أقام به منهم فهو غسانى والفخرت منهم بنو عمرو بن لحي من قومهم فنزلوا مكة وما حولها فسموا خراعة وتفرق سائر الازدوق ذلك يقول حسان

كان اسوأ الناس اخلاقا وانصهم نفسا وأقلهم خيرا واذا لى غير الازل من الاجانب لان عريكتهم وانفسط اخلاقه وجات نفسه وكثر خيره ولاشك ان من كان كذلك فهو محروم التوفيق زانغ عن سواء الطريق فسال الله السلامة (وعن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ايما امرأة ماتت وزوجها راض عنها اخذت الجنة رواه ابن ماجه والترمذى وقال حديث حسن غريب \* وعن أبى هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ ادعا الرجل امرأته الى فراشه فابت ان تجبى فابت غضبان عليه الغنما الملائكة حتى تصبح متفق عليه \* وعن أبى هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو كنت امرأ احد ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها رواه الترمذى وقال حديث حسن \* وعن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يصلح بشر ان يسجد لبشر ولو صلح بشر ان يسجد لبشر لامرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها والذى تنسى يده لو كان من قدمه الى مفرق رأسه قرحة تقبىس بالقيح والصديد ثم استقبلته فلبسه ما ارت حقه رواه احمد \* وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها ولو ان رجلا امر امرأته ان تقتل من جبل احمر الى جبل اسود ومن جبل اسود الى جبل احمر كان قولها ان تقتل رواه احمد وابن ماجه \* وعن عبد الله بن أبى اوفى قال لما قدم معاذ من الشام سجد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما هذا يا معاذ قال آتيت الشام فوافيتهم يسجدون لاساقفتهم وبطارقتهم فرددت فى نفسى ان افعل ذلك لاف قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا تفعلوا فانى لو كنت امرأ احد ان يسجد لغير الله لامرت المرأة ان تسجد لزوجها والذى نفس محمد يده لا تؤدى المرأة حتى ربه حتى تؤدى حق زوجها ولو سألها نفسها وهى على قلب تمعه رواه احمد وابن ماجه (حديث أم سلمة ذكر المصنف ان الترمذى قال فيه حديث حسن غريب \* والذي وقفنا عليه فى نسخة صحيحة هذا حديث غريب وقد سمعنا الحاكم وأقره الذهبي والنظ الذي ذكره المصنف هو فى الترمذى بعد الحديث الذى قبل هذا وهو حديث طلق بن على قال قال رسول الله

ولما نزلنا بطن من مخزعت \* خراعة منافى جوع كرا (عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عمرو بن لحي) بفتح العين ولى مصفرا مرة (بن قعدة) بفتح القاف وسكون الميم وفتحها الا لا تكرر عن ابن ماهان يكسر القاف وتسد الميم وكسرهما (ابن خندف) يكسر الخاء غير مصر وف لانهم أم القبيلة وهى ليلي بنت حلوان بن عمران بن خاف بن قضاة واقبت بخندف لان زوجها لباس بن مضرب والقعقة لما ماتت حزن عليه حزنا شديدا بصحت هيرت أهلها ودارها وساحت فى الارض حتى ماتت فكان من رأى أولادها الصغار يقول من هؤلاء فبال بنوخندف اشارة الى

انهم ضيعتهم واشتهر بنوها بالنسب اليها دون ابيهم (أبو خراعة) وهذا يؤيد قول من قال ان خراعة من مضر وقيل ان خراعة من اليمن وجمع بعضهم بين القواين فقال هو من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبني (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعي وهذا مغاير لما سبق من نسب عمرو بن لحي الى مضر فان عامر اهو ابن ماء السماء بن سبا وهو جد عمرو بن لحي عندهم ينسب الى اليمن ويحتمل أن يكون نسب اليه بطريق التبني كما سبق (بجرقصه) بضم القاف وسكون الصاد امة ما (في النار وكان) ١٢٩ أي عمرو (أول من ابتدع هذا الرأي الخبيث

وجعله ديناً وأورده ابن اسحق في السيرة الكبرى عن أبي صالح باتم من هذا وإن ظنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا كنتم بن الجون رأيت عمرو بن لحي يجرقصه في النار لانه أول من غير دين اسمعيل فنصب الاوثان وسب السواكب وبحر البعيرة ووصل الوصله وحسب الحماحي

هـ (قصة اسلام أبي ذر رضى

الله عنه وقصة زمزم) \*

كذا في الفسخ التي بيده من المثنى وفي الغزى قصة زمزم قال ولاي ذر قصة اسلام أبي ذر وعند العيني باب قصة زمزم وفيه اسلام أبي ذر وفي القصة طلالى باب قصة زمزم وجهل العرب وكذا لاى ذر ولا غير باب جهل العرب وهو اولى اذ لم يجز في حديث الباب زمزم ذكر والله أعلم (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال أبو ذر كنت رجلاً من غنار فبلغنا أن رجلاً قد خرج بمكة يزعم انه نبي فقلت لاخى انطلق الى هذا الرجل كله واتنى بغيره فانطلق فلقبه ثم رجعت فقلت ما عندك

صلى الله عليه وآله وسلم اذا الرجل دعا زوجته فلما تاه وان كانت على التمزور قال التمزى هذا حديث حسن غريب وحديث أبي هريرة الثاني ذكر المصنف ان التمزى حسنه والذي وجدناه في نسخة مصحفة ما لفظه قال أبو عيسى حديث أبي هريرة حديث غريب من هذا الوجه من حديث محمد بن عمرو وعن أبي سلمة عن أبي هريرة انتهى وحديث انس وعائشة وعبد الله بن ابي اوفى اشار اليها التمزى لانه قال في جامعه بعد اخراج حديث أبي هريرة المذكور ما لفظه وفي الباب عن معاذ بن جبل وسراقة بن مالك ابن جعشم وعائشة وابن عباس وعبد الله بن أبي اوفى وطلح بن علي واسامة بن زيد وأنس وابن عمر انتهى وقد روى حديث أبي هريرة المذكور البزار باسناد فيه سليمان بن داود اليمامي وهو ضعيف وروى البزار باسناد رجاله الصحيح عن أبي سعيد مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال حق الزوج على زوجته لو كانت به قرحة فطسها أو اتنت مخزاه صديداً أو دأمت أمة لعنته ما دت حقها وأخرج مثل هذا اللفظ البزار من حديث أبي هريرة وأخرج قصة معاذ المذكور في الباب البزار باسناد رجاله رجال الصحيح وأخرجه أيضاً البزار والطبراني باسناد آخر وفيه النحاس بن قهم وهو ضعيف وأخرجه أيضاً البزار والطبراني باسناد آخر رجاله ثقات وقضية السجود ثابتة من حديث ابن عباس عند البزار ومن حديث سراقة عند الطبراني ومن حديث عائشة عند أحمد وابن ماجه ومن حديث عصمة عند الطبراني وعن غيره هؤلاء وحديث عائشة الذي ذكره المصنف ساقه ابن ماجه باسناد فيه على بن زيد بن جندعاز وفيه مقال وبقية اسناده من رجال الصحيح وحديث عبد الله بن أبي اوفى ساقه ابن ماجه باسناد صالح فان ازهر بن مروان والقاسم الشيباني صدوقان فهذه احاديث في انه لو صلح السجود لبشر لامرته به الزوج جنة لزوجها يشهد بعضها البعض ويقوى بعضها بعضاً يؤيد احاديث الباب ما أخرجه أبو داود وعن قيس بن سعد قال آتت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم فقلت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحق أن يسجد له قال فأتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت اني آتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم فأتيت رسول الله أحق أن يسجد لك قال رأيت لو مررت بقبري أهكنت تسجد له قال قلت لا قال فلا تفعلوا لو كنت أمراً أحسد أن يسجد لاحد لامرأة النساء أن يسجدن لزوجهن لما جعل الله لهم عليهن من الحق وفي اسناده شريك بن عبد الله القاضي وقد ذكره غيره

١٧ نيل س

فقال والله لقد رأيت رجلاً يا مضر بالخبر وينهى عن الشر فقلت لم تشفق من الخبر فأخذت جراباً وعصاً ثم أقبلت الى مكة فجعلت لأعرفه وأكرمه أن أسأل عنه وأشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد قال فربي على فقال كأن الرجل غريب قال قلت نعم قال فانطلق الى المنزل قال فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا أخبره فلما أصبحت غدوت الى المسجد لأسأل عنه وابدس أحد يخبرني عنه بشيء قال فربي على فقال اماناً (أي اماناً للرجل يعرف منزله بعد) أي أما جاء الوقت الذي يعرف الرجل فيه منزله بأن يكون له منزل معين يسكنه أو أراد وهو الظاهر الاثنى بكم الامام على

دعونه الى بيته للضيافة وتكون اضافة المنزل اليه على عادة الكرماء يقولون للضيف انت رب المنزل ونحن الضيوف عندك ونحو ذلك مما هو معروف من خاطهم (قال قلت لافعال انطلق معي قال فقال ما امرك وما أقدمك هذه البلدة قال فقلت له ان كنت على أخبرتك قال فاني أقول) ما ذكرته (قال قلت له بلغنا انه قد خرج ههنا رجل يزعم انه نبي فأرسلت أخى ليكمه فرجع ولم يشق من الخبر فأردت أن القاه فقال له أمانك قد رشدت) بضم الراء وكسر المعجمة والذي في اليونانية فتح الراء ولا يذر رشدت بفتحهما (هذاجه) أي ١٣٠ توبه (اليه فاتبعتي ادخل) بضم الهمزة مجزوم بالامر (حيث أدخل فاني

ان رأيت أحدا أخافه عليك فت  
الى الحائط كافي اصلي نعلي  
وامض أنت قضى ومضيت معه  
حتى دخل ودخلت معه على النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم فقلت  
له أعرض على الاسلام فعرضه  
فاسلمت مكاني فقال لي يا أبا ذر اكتم  
هذا الامر وارجع الى بلدك  
فأذا بلغك ظهرونا فاقبل فقلت  
والذي بعثك بالحق لا صرخن بها  
بين أظهرهم فجاها الى المسجد  
وقريش فيه فقال يا معشر قريش  
اني أنشد أن لاله الا الله وأنشد  
أن محمدا عبده ورسوله فقالوا  
قوموا الى هذا الصابي فقاموا  
فضربت لاموت فادركني العباس  
فأكب على ثم أقبل عليهم فقال  
ويلكم تقتلون رجلا من عفار  
ومنجركم وممركم على عفار فأقلعوا  
عني فلما ان أصبحت الغد رجعت  
فقلت منسل ما قلت بالامس  
فقالوا قوموا الى هذا الصابي  
فصنع مثل ما صنع بالامس  
وأدركني العباس فأكب على  
وقال مثل ما قالته بالامس قال  
فكان هذا أول اسلام أبي ذر  
رضي الله تعالى عنه وعنه) أي

واحد وأخرج له مسلم في المنابع قول له دخلت الجنة فيه التغب العظيم الى طاعة  
الزوج وطلب مرضاته وانما موجبة الجنة قوله اذ دعا الرجل امرأته الى فراشه قال  
ابن الجعرة الظاهر ان النراش كناية عن الجماع ويقويه قوله الولد لافراش أي لمن يطأ  
في الفراش والكناية عن الاشياء التي يستحبها منها كثيرة في القرآن والسنة قال وظاهر  
الحديث اختصاص اللعن بما اذا وقع منها اذ لك لبلا قوله حتى تصبح وكأن السرفيه  
تأكيده ذلك لانه يجوزها الامتناع في النهار وانما خاص الليل بالذكر لانه المظنة لذلك  
قال في الفتح وقد وقع في رواية يزيد بن كيسان عن أبي حازم عندهم بلفظ والذي نفسي  
بيده ما من رجل يدعوا امرأته الى فراشه فتأتي عليه الا كان الذي في السماء ساخطا  
عليها حتى يرضى عنها ولا بن خزيمة وابن حبان من حديث جابر رفعه الا لا تقبل لهم  
صلاة ولا تصعد لهم الى السماء حسنة العبد الا تبي حتى يرجع والسكران حتى يصحو  
والمرأة الساخطة عليها زوجها حتى يرضى فلهذه الاطلاقات تتناول الليل والنهار قوله  
فأبت أن تنجي فبات غضبان عليها المعصية منها فتحتي بسبب الغضب منه بخلاف ما اذا  
لم يغضب من ذلك فلا تكون المعصية متعمدة امالانه عذرها وامالانه ترك حقه من ذلك  
وقد وقع في رواية للبخاري اذ ابانت المرأة مهاجرة ففراش زوجها وليس لفظ المفاعلة  
على ظاهره بل المراد انها هي التي هجرت وقد يأتي لفظ المفاعلة ويراد بها نفس الفعل ولا  
يتجه عليها اللوم الا اذا بدأت هي بالهجر فغضب هو لذلك أو هجرها وهي ظالمة فلم تتصل  
من ذنبها وهجرته امالوبدأ هو بهجرها ظالما لها فلا وقع في رواية مسلم اذ ابانت المرأة  
هاجرة قوله لعنتم الملائكة حتى تصبح في رواية للبخاري حتى ترجع وهو كما قال الحافظ  
أكثر فائدة قال والاولى محمولة على الغالب كما تقدم وأخرج الطبراني والحاكم وصححه  
من حديث ابن عمر مر فوعا اثنا لتجاوز صلاتهم ما رؤى معا عبدان وقا امرأتان عصت  
زوجها حتى ترجع قال في الفتح ما يكافئ المهلب وفي الحديث جواز لعن العاصي المسلم  
اذا كان على وجه الارهاب عليه اثنا لواقع الفعل فاذا واقع فاعناده على بالتوبة  
والهداية قال الحافظ ليس هذا التقييد مستغنا ١ من هذا الحديث بل من أدلة أخرى  
قال وقد ارتضى بعض مشايخنا ما ذكره المهلب من الاستدلال بهذا الحديث على جواز  
لعن العاصي المعين وفيه نظر والحق ان الذي منعه اللعن أراد به المعنى اللغوي وهو  
الاباء من الرحمة وهذا لا يليق أن يذهب به على المسلم بل يطلب له الهداية والتوبة

والرجوع

عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال لما نزلت وأندر عشرتك الاقربين جعل

النبي صلى الله عليه وآله (وسلم ينادي) اي عشيرته قبائل قبائل يا بني فلان يا بني فلان كل قبيلة بما تعرف به (يا بني فهر) بكسر القاف ابن مالك بن النضر (يا بني عدى) بفتح العين وكسر الدال ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (ييطون قريش) ولا يذر بلطون باللام ونداهم للقبائل من قريش قبل عشيرته الا الذين لم يتركوا اندر عشيرته ولدخول قريش كلها في أقاربه ولان انداز العشيرة يقع بالجمع والنداء غيرهم يكون بطريق الاولى وأوضح من هذا حديث أبي هريرة حدثنا داود طيبة بعد طيبة

الى أن انتهى الى عتبه صفة بنت عبد المطلب وهي أم الزبير بن العوام والى ابنته فاطمة عليها السلام وهذه القصة ان كانت وقعت في صدر الاسلام عكة فلم يدركها ابن عباس لانه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ولا أبوهريرة لانه انما أسلم بالمدينة وفي فداء فاطمة يومئذ أيضا ما يقتضي آخر القصة لانما احبته كانت صغيرة وأمر اهنة وان كان أبوهريرة حضرها فلا يناسب الترجمة لانه انما أسلم بعد الهجرة بمدة والذي يظهر ان ذلك وقع مرتين مرة في صدر الاسلام ورواية ابن عباس والآخر برة لها من مرسل الصحابة وبذلك جزم الاسماعيلي (عن عائشة رضي الله عنها قالت استاذن حسان) ١٣١ بن ثابت الشاعر الانصاري الخزرجي

(النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هجرة المذركين قال كيف ينبغي) أي كيف تهجمهم ونسبهم جميعهم (فقال حسان لاسلكن) لا تخلصن نفسك (منهم) من نسبهم بحيث يختص الهجو بهم دونك (كأنسل الشعيرة) مبيلا للمعول (من العجين) لان الشعيرة اذا سلت منه لا يعلق بها منه شيء لنعومتها وفي هذا الإشارة الى ان معظم طريق الهجو والغضب من الآباء قال في الفتح وسبب هذا الاستثذان مبين عند مسلم من طريق أبي سلمة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهجوا المشركين فانه أشد عليهم من وشق النبل فإرسل الى ابن رواحة فقال اهجهم فهجهم فلم يرض فإرسل الى كعب بن مالك ثم أرسل الى حسان قال قد آن لكم أن ترسلوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه ثم اداع لسانه فجعل يحررك ثم قال والذي بعثك بالحق لا فرق بينهم بل ساني فرى الاديم قال لا تعجل وروى أحمد من حديث كعب بن مالك قال قال للناس رسول الله صلى الله عليه وآله

والرجوع عن المعصية والذي أجاز له أراد به معناه المعروف وهو مطلق السب قال ولا ينبغي ان محله اذا كان بحيث يرتدع العاصي به وينزجروا ما حديث الباب فليس فيه إلا أن الملائكة تفعل ذلك ولا يلزم منه جواز على الاطلاق وفي الحديث دليل على أن الملائكة تدعو على الماغصبة لزوجه الماغصبة من اجابته الى فراشه وأما كونها تدعو على أهل المعاصي على الاطلاق كما قال في الفتح فان كان من هذا الحديث فليس فيه إلا الدعاء على فاعل هذه المعصية الخاصة وان كان من دليل آخر فذلك وأما الاستدلال بهذا الحديث على انهم يدعون لأهل الطاعة كما فعل أيضا في الفتح فساد فانه لا يدل على ذلك بوجه من وجوه الدلالة وغاية أنه يدل بالفهوم على ان غير العاصية لا تلغنها الملائكة فن أن الطمينة تدعوها الملائكة بل من أين ان كل صاحب طاعة يدعون له نعم قول الله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا يدل على انهم يدعون للمؤمنين بهذا الدعاء الخاص وحكي في الفتح عن ابن أبي جرة أنه قال وهل الملائكة التي تلغنها هم الحفظة أو غيرهم يحتمل الامر من قال الحافظ يحتمل أن يكون بعض الملائكة موكلا بذلك ويرشد الى التعميم ما في رواية مسلم بل يلفظ لغتها الملائكة الذي في السماء فان المراد به مكانهم واخبار الشارع بان هذه المعصية يستحق فاعلها العن ملائكة السماء يدل أعظم دلالة على تأكد وجوب طاعة الزوج وتحريم عصيانه ومغاضبته قوله قرحة أي جرح قوله تنجيس بالجيم والسين المهمل قال في القاموس يجس الماء والجرح بجسه شقه قال ويجسه فجيسا آخره فأنجيس وتجيس قوله بالقبح قال في القاموس القبح المدة لا تخالطها دم قاح الجرح يقبح كقاح يروح والصد يد ماء الجرح الرقيق على ما في القاموس قوله نواها بفتح النون وسكون الواو أي حظها وما يجب عليهم أن تفعل والنول العطاء في الأصل قوله لاسافقتهم الاسقف من النصارى العالم الرئيس والبطريق لرجل العظيم وفي هذا الحديث دليل على أن من جدد جاهلا لغير الله لم يكفر (وعن عمرو بن الاحوص انه شهد حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه وذكر وعظم ثم قال استوصوا بالنساء خير افانهن عندكم عوان ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك الا أن يأتين بفاحشة مبينة فان هجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ان لكم من انفسكم حقا والنساء لكم عليكم حقا فاما

وآله وسلم اهجوا المشركين بالشعر فان المؤمن يجاهد بنفسه وماله والذي نفى محمد بنده كاتبا فنضصونهم بالنبل وروى أحمد والبخاري من حديث عمار بن ياسر قال لما هجونا المشركين قال للناس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قولوا لهم كما يقولون لكم (عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) اختص بهم الميم باسم أحد قبلي أو خمسة أسماء مشهورة عند الامم السابقة ومعظمة (أنا محمد) اسم مفعول منقول من الصفة على سبيل التفاضل انه سيكثر جده اذا الحمد في اللغة هو الذي يحمد بعد حمد لا يكون منهل مثل مدح الامن تكرار منه الفعل مرة بعد



أخرى وهذا الاسم قد تكرر في القرآن الكريم (واحد) منقول من الصفة التي معناها التفضيل ومعناها أنه أحد الحامدين  
 لربه وهي صيغة تنبئ عن الانتهاء إلى غاية ليس وراءها منتهى والامعان اشتقاق من أخلاقه المحمودة التي لاجلها استحق أن يسمى  
 به ما قال الأعشى يرح بعضهم اليك آيت اللعن كان وجبة لها \* إلى الماسجد القرم الجواد الحمد أي الذي تكاملت  
 فيه الخصال المحمودة أو هو من اسمه تعالى الحمد وكما قال حسان وشق له من اسمه ليحمله \* فذو العرش محمود وهذا محمد  
 وهل سمي بأحمد قبل محمد أو بمحمد قبل قال ١٣٢ عباس بالاول لأن أحمد وقع في الكتب السابقة ومحمد في القرآن وذلك أنه

مدرية قبل أن يحمده الناس  
 واليه ذهب السهيلي وغيره وقال  
 بالثاني الحافظ ابن القيم وقد خص  
 بسورة الحمد ولواء الحمد وبالمقام  
 المحمود ونزع له الحمد بعد الاكل  
 والنزول وبعد الدعاء وبعد  
 القدوم من السفر ومجئ أمته  
 الحمد من جمعت له معاني الحمد  
 وأنواعه وفي الصحيح انه يفتح  
 عليه في المقام المحمود بمحمد  
 يفتحها على أحمد قبله قال عباس  
 حي الله هذه الأسماء أن يسمى  
 به أحمد قبله وانما سمي بعض  
 العرب بمحمد أقرب ميلاده لما  
 سمعوا من السكاهان والاحبار  
 أن نبيا سيعت في ذلك الزمان  
 يسمى بمحمد فخرجوا أن يكونوا  
 هم فسموا أبناءهم بذلك قال وهم  
 ستة لا سابع لهم وقال السهيلي  
 في الروض لا يعرف في العرب  
 من سمي محمد قبل النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم الا ثلاثة محمد بن  
 سنان بن مجاشع ومحمد بن أحيحة  
 ابن الجلاح ومحمد بن حمران بن  
 ربيعة وسبق السهيلي الى هذا  
 القول أبو عبد الله بن خالويه في  
 كتاب ليس وهو حصر مردود قال

حكمكم على نساءكم فلا يوطئن فرشكم من تكثرهن ولا يأذن في بيوتكم لمن تكثرهن  
 الا وحققن عليكم أن تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن ورواها ابن ماجه والترمذي  
 وصححه وهو دليل على أن شهادته عليهم بالزنا لا تقبل لانه شهد نفسه بقرينة حقيقة والخيانة  
 عليه \* وعن معاوية القشيري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأل رجل ما حق المرأة  
 على الزوج قال تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا كسيت ولا تضرب الوجه ولا  
 تقبح ولا تمجر الا في البيت رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه \* وعن معاذ بن جبل ان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال اتفق على عيالكم من طولك ولا ترفع عنهم عصاك ادبا  
 وأخفهم في الله رواه أحمد \* وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال  
 لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد الا باذنه متفق عليه وفي رواية لا تصوم امرأة  
 وزوجها شاهد يومامن غير رمضان الا باذنه رواه الخمسة الا النسائي وهو حجة بان يمنعها  
 من صوم التذروان كان معينا الا بانه حديث عمرو بن الاحوص أخرجه أيضا بنية  
 أهل السنن وحديث معاوية القشيري أخرجه أيضا النسائي وسكت عنه أبو داود  
 والمندري وصححه الحسبك وابن حبان وحديث معاذ أخرجه نحوه الطبراني في الصغير  
 والوسط عن ابن عمر مرفوعا ولفظه لا ترفع العصا عن أهلك وأخفهم في الله عز وجل  
 قال في جمع الزوائد واسناده جيد قوله عوان جمع عانية والعاني الاسير قوله فان فعلن  
 فاهجرهن الخ في صحيح مسلم من حديث فان فعلن فاضربوهن ضربا غير مبرح وظاهر  
 حديث الباب انه لا يجوز الا بغير في المضجع والضرب الا اذا أئذ بقا حشمة معينة  
 لا بسبب غير ذلك رقد ورد النهي عن ضرب النساء مطلقا فخرج أحمد وأبو داود  
 والنسائي وصححه ابن حبان والحسبك من حديث اياس بن عبد الله بن أبي ذباب بضم  
 الذال المجعولة ومحمد بن مرفوعا بلفظ لا تضربوا اماء الله فجاء عمر فقال قد ضربت النساء  
 على أزواجهن فاذن لهم فاضربوهن فاطاف بالرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 نساء كثيرة فقال لقد أطاف بالرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعون امرأة كلهن  
 يشكين أزواجهن ولا تجدون أولئك خياركم ولفظ أبي داود لا طاف بالرسول محمد نساء  
 كثيرة يشكون أزواجهن ليس أولئك بخياركم وله شاهد من حديث ابن عباس في  
 صحيح ابن حبان وآخر مرسل من حديث أم كلثوم بنت أبي بكر عند الميهني وذات النساء

في الفتح وقد جفت أعيان من سمي بذلك في جرم مرفود بالغوا نحو العشرين لم يكن مع تكرر في بعضهم  
 ورواه في بعضهم فخلص منهم خمسة عشر نفسا واشهرهم محمد بن عدي بن ربيعة روى حديثه البيهقي وابن سعد وابن شاهين  
 وابن السكن وغيرهم قال يعرف بمذاوجه الرد على الحصر الذي ذكره السهيلي وكذا الذي ذكره القاضي عياض ومجئ من  
 السهيلي كيف لم يقف على ما ذكره عياض مع كونه كاذبا (وأما الماسح) بالحاء المهملة (الذي يجهو الله به الكثير) أي  
 ينيله لانه يهت والدنيا مظلة بغيرها اب انكسر فاني صلى الله عليه وآله وسلم بالنور الساطع حتى يحمله قيل ولما كانت البحار هي



المأخوذة للإدراج كان اسمه صلى الله عليه وآله وسلم فيها الماسح (وأنا الحاشر الذي يحشر الناس) يوم القيامة (على قدمي) بكسر الميم أى على أن ترى لانه أول من تخلق عنه الارض وانه يحشر قبل الناس وهو موافق لقوله في الرواية الاخرى يحشر الناس على عقبي أو المراد بالقدم الزمان أى وقت قيامي على قدمي بظهور علامات الحشر اشارة الى انه ليس بعده نبى ولا شريعة وقيل المراد على مشاهدتي فأما ما شاهدته على الامم وفي رواية نافع بن جبير وأنا حشر بعثت مع الساعة وهو يرجع الاول (وأنا العاقب) لانه جاء عقب الانبياء فليس بعده نبى وفي الباب عن نافع بن جبير ١٣٣ وأبى موسى الاشعري وحذيفة وابن عباس وأبى الطفيل وفيه ازادات

على حديث الباب ففي رواية نافع ابن جبير انهم ساءة فذكر خمسة المذكورة وزاد الخاتم ورواه ابن سعد وفي حديث حذيفة احد ومحمد والحاشر والمفتي ونبي الرحمة ورواه الترمذي وابن سعد وقد سماه الله تعالى رؤفا رحما ومما وقع من أسمائه في القرآن بالاتفاق الشاهد البشير النذير المبين الداعي الى الله السراج المنير المذكر الرحمة النعمة الهادي الشهيد الأمين المزمع المذنب وتقدم في حديث ابن عمرو بن العاصي المتوكل ومن أسمائه المشهورة المختار والمصطفى والشفيع المشفع الصادق المصدوق وغير ذلك قال ابن دحية في تصنيفه مفرد في الأسماء النبوية قال بعضهم أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم عدد أسماء الله الحسنى تسعة وتسعون اسماء قال ولو بحث عنها باحث لم يفت إلا ثمانية اسم وذكر في مصنفه المذكور ومن القرآن والاختبار وضبط ألفاظها وشرح معانيها واستطرد كعادته

بفتح الذال المجرمة وكسر الهمزة بعدها راه أى نشرن وقيل عصى قال الشافعي يحتمل أن يكون قبل نزول الآية بضرب من يعنى قوله تعالى واضربوهن ثم أذن بعد ذلك ولها فيه ومحل ذلك أن يضربها تأديبا إذا رأى منها ما يكره فيها يجب عليها طاعته فان اكتفى بالتمسك بدنيته وشهو كان أفضل ولم يهتما ما أمكن الوصول الى الغرض بالايهام لا بد الى الفعل لما في وقوع ذلك من النقرة المضادة لحسن المعاشرة المطلوبة في الزوجية الا اذا كان في أمر يتعلق بعصية الله وقد أخرج النسائي عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرأته ولا خادما قط ولا ضرب يده شيئا قط الا في سبيل الله أو نكاح محارم الله فينتقم الله وفي الصحيحين لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم وفي رواية من آخر الليلة وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه عن عمار بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يسئل الرجل من امرأته قوله فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون هذا محمول على عدم العلم برضا الزوج أما لو علمت رضاه بذلك فلا حرج عليها لكن جرت عادته بادخال الضيفان موضع ما عدا لهم فيجوز ادخالهم سواء كان حاضرا أو غائبا فلا يفتقر ذلك الى الاذن من الزوج وقد أخرج مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ ولا يأذن في بيته الا بأذنه وهو يفيد أن حديث الباب مقيد بعدم الاذن قوله ولا تضرب الوجه فيه دليل على وجوب اجتناب الوجه عند التأديب قوله ولا تقبض أى لا تقول لامرأتك قبحها الله قوله ولا تمسح بها في البيت المراد انه اذا رآه منها أمر فيه بغيرها في المضجع ولا يتحول عنها الى دار أخرى أو يحولها اليها وليكنه قد ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يجزئ نساءه وخرج الى مشربة له قوله ولا ترفع عنهم عصاك فيه انه ينبغي ان كان له عيال أن يخوفهم ويحذوهم الوقوع فيما لا يليق ولا يكثر نائسهم ومداعبهم فيفضي ذلك الى الاستخفاف به ويكون سببا لتركهم لاداب المستحسنه وتخليقهم بالاخلاق السيئة قوله لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد أى حاضر ويلحق بالزوج السيد بالنسبة الى امته التي يحل له وطؤها ووقع في رواية البخاري وبعلمها حاضر وهي أفيد لان ابن حزم نقل عن أهل اللغة ان البعل اسم للزوج والسيد فان ثبت والا كان السيد ملحقا بالزوج للاشتراك في المعنى قوله الاباذنه يعنى في غير صيام أيام رمضان وكذا سائر الصيامات الواجبة ويدل على اختصاص ذلك بصوم التطوع قوله في حديث

الى فوائد كثيرة قال في الفتح وغالب الاسماء التي ذكرها وصفها صلى الله عليه وآله وسلم ولم ير ذلك كثير منها على سبيل التسمية مثل هذه اللمنة حديث الامام في لينة فكنت انا للينة ونقل ابن العربي في شرح الترمذي عن بعض الصوفية ان الله ألف اسم ولسوله ألف اسم انتهى وفي القسطلاني وقد جعت من أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم في كتاب المواهب اللدنية بالمنح الحمدي أ كثر من أربع مائة مرتبة على حروف المعجم انتهى وهو كقول ابن دحية المتقدم وقد ذكر السيد العلامة البدر المنير محمد بن اسمعيل الامير الجبالي رحمه الله تعالى في بعض فوائده مانصه قال الشيخ يعنى أبا الحسن السندي وكذا المختار

في أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه افوقية أقول هو الحق انه لا يطلق عليه صلى الله عليه وآله وسلم الامام من الله من نحو محمد رسول الله في سورة الفتح والنبي الامي في سورة الاعراف ونحوه ومبشر برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد ونحوه وأنه لما قام عبد الله ونحوه مما أطلقه عليه من أوصافه بأنه بشير ونذير ونحوه وعنده رسول له كفى التشهد وقوله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أسماء وعد خمسة ولا يطلق عليه ما ورد به السمع ان لم يكن مدحاً فلا يقال صاحب قرين من قوله تعالى ما صاحبكم بجمعون وأما إطلاق ألقاظ عليه لم يرد بها كتاب ولا سنة ١٣٤ مثل ما في كتاب دلائل الخيرات ومثل ما قد يدل عرش الله ونحوها

فما أطلقه الا داخل في المسمى عن الاطراف في قوله لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى وقولوا عبد الله ورسوله والحاصل انه قد نهي عن الاطراف فينبغي أو يجب الاقتصار على ما يسمي به نفسه وسماه الله به وهو لا الذين ذكرهم الشيخ أيضاً وما الاول في أسمائه ما أدرى ما مستندهم وما أرى ذلك الامن الغلو المسمى عنه وتعليقه صلى الله عليه وآله وسلم واكرام شريعته بكون باتباعه والتبعية بما جاء به ونشر سنته واحياء طريقته ودعاء العباد الى ذلك ففي ذلك النجاة في المعاد

وخير الامور السالفات على الهدى • وشرا الامور المحدثات البدائع • رزقنا الله اتباع طريقته ونشر سنته والاهتداء بهديه والتخلق باخلاقه والحشر تحت لوائه والشرب من حوضه والنور بشفاعته آمين انتهى كلامه رحمه الله (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا تعجبون كيف يصرف الله

الباب من غير رمضان وما أخرجه عبد الرزاق من طريق الحسن بن علي بلانظ لا تصوم المرأة غير رمضان وأخرج الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعاً في أثناء حديث ومن حق الزوج على زوجته أن لا تصوم تطوعاً الا بآذنه فان فعلت لم يقبل منها والحديث يدل على تحريم صوم التطوع على المرأة بدون اذن زوجها الحاضر وهو قول الجمهور وقال بعض أصحاب الشافعي بكره قال النووي والصحيح الاول قال فلو صامت بغير اذنه صح وأعت لا اختلاف الجهة وأما قبول الى الله قال النووي أيضاً يؤكد التحريم بثبوت الخبر بالنظر الذي ووروده بالنظر الخبر لا يمنع ذلك بل هو ابلغ لانه يدل على تأكد الامر فيه فيكون على التحريم قال وسبب هذا التحريم ان للزوج حق الاستمتاع بها في كل وقت وحقه واجب على النور فلا تقوته بالتطوع واذا أراد الاستمتاع بها جاز ويقسد صومها وظاهر التقييد بالشاهد انه يجوز له التفاوض اذا كان الزوج غائباً فلو صامت وقدم في أثناء الصيام قيل فله افساد صومها ذلك من غير كراهة وفي معنى الغيبة أن يكون مريضاً بحيث لا يستطيع الجماع وحل المذهب النهي المذكور على التنزيه فقال هو من حسن المعاشرة ولها أن تفعل من غير الفرائض بغير اذنه ما لا يضرها وليس له أن يطل شيئاً من طاعة الله اذا دخلت فيه بغير اذنه قال الحافظ وهو خلاف ظاهر الحديث

• (باب نهي المسافر أن يطرق أهله بقدمه ايلاً) •

(عن أنس قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يطرق أهله ايلاً وكان يأتيهم غدوة أو عشية • وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ايلاً • وعن جابر قال كلف مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة فلما قدمنا ذهبنا للدخول فقال أمهالوا حتى ندخل ليلاً أي عشاء لكي تمشط الشهنة وتستجد الغيبة متفق عليهم • وعن جابر قال سمى نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يطرق الرجل أهله ليلاً فيخونهم أو يطلب عثرتهم رواه مسلم) قوله كان لا يطرق قال أهل اللغة الطروق بالضم المجيء بالليل من سفر أو غيره على غفلة ويقال لكل آت بالليل طارق ولا يقال في النهار الانجياز أو قال بعض أهل اللغة أصل الطروق الدفع والضرب وبذلك سميت الطريق لان المارة تدفعها بارجلها وسمى الآتي بالليل طارقاً لانه محتاج غالباً الى دق

الباب عن شتم كفار (قريش وامهم) يسكنون العين يشتمون بكسر التاء الفوقية (مذمومون يلعنون)

مذموماً يريد بذلك تعريضهم لابهذم مكان محمد وكانت العوراء زوجة أبي الهب تقول مذموم علينا ودينه أئينا وأمره عصينا (وانا محمد) كثير انخصال الحميدة التي لا غاية لها فمذموم ليس باسمه ولا يعرف به فكان الذي يقع منهم مصر وفالي غيره قال في الفتح كان الكفار من قريش أشد كراهتهم في النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يسمونه باسمه الدال على المدح فيعبدون الى ضده فيقولون مذمومواذا ذكروه بسوء قالوا فعل الله بذهم ومذموم ليس هو اسم فكان الذي يقع منهم في ذلك مصر وفالي غيره

قال ابن التين استدلل بهذا الحديث من أسقط حد القذف بالتمريض وهم الاكثر خلافا لما لك واجاب بانه لم يقع في الحديث انه لا شيء عليه في ذلك بل الواقع انهم عوقبوا على ذلك بالقتل وغيره انتهى والتحقيق انه لا حجة في ذلك انبائا ولا نفيا واستنبط منه النسائي ان من تكلم بكلام صنف لمعنى الطلاق ومطلق القرعة وقصده الطلاق لا يقع كمن قال زوجه كلى وقصد الطلاق فانها انطلقت لان الكل لا يصلح بان يقسره الطلاق بوجه من الوجوه كما ان مذهبا لا يمكن أن يقسره محمد بوجه من الوجوه (عن جابر بن عبد الله) (الانصاري) (رضي الله عنهما) ١٢٥ قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من لي

ومثل الانبياء) قبلي (كرجل بني دارا فاكلها واحسنها الا موضع لبننة) بفتح اللام وكسر الموحدة قطعة طين تعجن وتيس وينى بهامن غير احراف (تجعل الناس يدخلونها) أى الدار (ويتعجبون) من حسنها (ويدهولون لولا موضع اللبننة) أى لكان بناء الدار كاملا وزاد الاسماعيلى وأنا موضع اللبننة جئت نخسمت الانبياء وقد أورد بعضهم سؤالا فقال فان قلت المشبهة هنا رجل والمشبهة متعدد فكيف صح التشبيه واجاب بانه جعل الانبياء كلهم كواحد فيما قصد في التشبيه وهوان المقصود من بعثهم ماتم الاباءة بالكل فكذلك الدار لانهم لا يجتمع اللبنة أو ان التشبيه ايس من باب تشبيه المشرى بالمفرد بل هو تشبيه تمثيل فيؤخذ وصف من جميع أحوال المشبه ويشبه بمثل من أحوال المشبهة فيقال شبه الانبياء وما بعثوا به من الهدى والعلم وارشاد الناس الى مكارم الاخلاق بقصر أسس قواعده

الباب وقيل أصل الطروق السكون ومنه أسطر رأسه فلما كان الليل يسكن فيه سمى الا فى فيه طارقا قوله اذا طال أحدكم القية فيه اشارة الى ان علة النهي انما توجد حينئذ فالحكم يدور مع علته وجودا وعدما فلما كان الذى يخرج لحاجته منه لانها را ويرجع لئلا يأتى له ما يحذر من الذى يطيل الغيبة قيد الشارع النبى عن الطروق بالغيبة الطويلة والحكمة فى النبى عن الطروق ان المسافر ربما وجد أهله مع الطروق وعدم شعورهم بالقسود على غير أهبة من التنظيف والتزين المطلوب من المرأة فيكون ذلك سبب الفقرة بينهما وقد أشار الى هذا فى الحديث الذى بعده وقد أخرج ابن خزيمة فى صحيحه عن ابن عمر قال قدم النبى صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة فقال لا تطرقوا النساء وأرسل من يؤذن الناس انهم قادمون وأخرج ابن خزيمة ايضا من حديث ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يطرق النساء لئلا يطرق رجل فوجد مع امرأته ما يكره وأخرج نحوه من حديث ابن عباس وقال رجلان فكلاهما وجد مع امرأته رجلا وأخرج أبو عوانة فى صحيحه عن جابر بن عبد الله بن رواحة أى امرأته لئلا وعندهما امرأة تمسطنها فظنهما رجلا فاشارا اليه بالسيف فلما ذكر للنبى صلى الله عليه وآله وسلم ذلك نهى أن يطرق الرجل أهله لئلا قوله حتى تدخل لئلا تظاها المعارضة لما تقدم من النهى عن الطروق لئلا وقد جمع بان المراد بالليل ههنا وله وبالنهى الدخول فى أثناءه فيكون أول الليل الى وقت العشاء مخصوصا من عموم ذلك النهى والاولى فى الجمع ان الاذن بالدخول لئلا ان كان قد علم أهله بقدومه فاستعدوا له والنهى ان لم يكن قد أعلمهم قوله الشبهة بفتح المعجمة وكسر العين المهملة بعد هاء مثلثة وهى التى لم تدهن شعرها وتمشطه قوله وتستعد بمحارمه أى تستعمل الحديد وهى العصى والغيبة بضم الميم وكسر المعجمة بعدها فتح تامة ساكنة ثم موحدة أى التى غاب عنها زوجها والمراد ازالة الشعر عنها وعبر بالاستعداد لان الغالب استعماله فى ازالة الشعر وليس فيه منع من ازالة بغير الموى قوله يتخونهم أو يطلب عثراتهم هكذا بالاشك قال سفيان لا أدري هكذا فى الحديث أم لا يعنى يتخونهم أو يطلب عثراتهم والتخون أن يظن وقوع الخيانة له من أهله وعتراتهم بفتح المهملة والمثلثة جمع عثرة وهى الزلة ووقع فى حديث جابر عند أحمد والترمذى بلفظ لا تجو على المغيبات فان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم

ورفع بنيانه وبقى منه موضع لبنة فنبينا صلى الله عليه وآله وسلم بعث اتقيمه بكارم الاخلاق كانه هو تلك اللبننة التى بها اصلاح ما بقى من الدار انتهى وهذا الحديث أخرجه البخارى فى باب خاتم النبيين ومسلم فى الفضائل قال فى الفتح المراد بالخاتم فى اسمائه انه خاتم النبيين ولمح بما وقع فى القرآن وأشار الى ما أخرجه فى التاريخ من حديث العراب بن سارية رفعه الى عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لتجدل فى طينته وأخرجه أيضا أحمد وصححه ابن حبان والحاكم (وفى رواية عن أبي هريرة رضى الله عنه زيادة الاموضع لبنة من زاوية) واسلم من زواياه وهذا يرد قول من قال ان اللبننة المشار اليها كانت فى اس الدار المذكورة

لوانه لولا وضعها لانقضت تلك الدارقان الظاهر كما في فتح الباري ان المراحيم امكمله محسنة والا سئلزم أن يكون الامر بدونها  
 ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاهله فالمراد هنا النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ماضى  
 من الشرائع (وقال في آخره) أى آخر الحديث المذكور (فانا للبينة وأنا خاتم النبيين) وبمكمل شرائع الدين وهذا الحديث  
 أخرجه النسائي في التفسير وفي الحديث ضرب الامثال للتقريب للافهام وفضل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على سائر  
 النبيين وان الله ختم به المرسلين واكمل به شرائع الدين ١٣٦ ﴿عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة  
 وبأقوى نقل الخلاف في سنة صلى  
 الله عليه وآله وسلم ومافي ذلك  
 من المباحث في محله ان شاء الله  
 تعالى ﴿عن السائب بن يزيد  
 رضى الله عنه قال وهو ابن أربع  
 وتسعين سنة قال في الفتح  
 يشعر بأنه رآه سنة اثنين وتسعين  
 لأنه كان له يوم مات النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم ثمان سنين  
 كما ثبت من حديثه فبعبه رد اقوال  
 الواقدي انه مات سنة احدى  
 وتسعين على انه يمكن توجيهه  
 قوله وابعد منه من قال مات  
 قبل التسعين وقد قيل انه مات  
 سنة ست وتسعين وهو أشبه  
 قال ابن أبي داود هو آخر من  
 مات من الصحابة بالمدينة وقال  
 غيره بل محمود بن ربيع وقيل بل  
 محمود بن أبيد فانه مات سنة تسع  
 وتسعين (جلدا) بفتح الجيم  
 وسكون اللام أى قويا (معتدلا)  
 غير متحن مع كبره (فتعال قد  
 عات) بناء المتكلم (ماصت  
 به) يضم الميم وتاء المتكلم أيضا  
 مبنيا للمفعول (سعى وبصرى  
 الابدعاء رسول الله صلى الله

\* (باب القسم للبكر والنيب الحديثين) \*

(عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما تزوجها أقام عندها ثلاثة أيام وقال انه  
 ليس بك هو ان على أهلك فان شئت سمعت لك وان سمعت لك سمعت للنسائي رواه احمد  
 ومسلم وأبو داود وابن ماجه ورواه الدارقطني ولفظه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال لها حين دخل بها ليس بك على أهلك هو ان شئت أقت عندهك ثلاثا خالصة لك  
 وان شئت سمعت لك وسمعت للنسائي قالت تقيم معي ثلاثا خالصة \* وعن أبي قلابة عن  
 أنس قال من السنة اذا تزوج البكر على النبي أقام عندها سبعا ثم قسم واذا تزوج  
 النبي أقام عندها ثلاثا ثم قسم قال أبو قلابة ولو شئت لقلت ان أنسارفعه الى رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم أخرجاه \* وعن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يقول للبكر سبعة أيام وللنيب ثلاث ثم يعود الى نسائه رواه الدارقطني \* وعن أنس  
 قال لما أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم صفية أقام عندها ثلاثا وكانت ثيبا رواءا أحمد  
 وأبو داود) لفظ الدارقطني في حديث أم سلمة في اسناده الواقدي وهو ضعيف جدا  
 وحديث أنس الاخر في الاقامة عند صفية أخرجه أيضا النسائي ورجال أبي داود  
 رجال الصحيح قوله سمعت لك في رواية لمسلم وان شئت ثلثت ثم درت قالت ثلثت وفي  
 رواية للعلامة كم انهم أخذت بشو به مانعة له من الخروج من بيتها فقال لها ان شئت الحديث  
 وفي حديث أم سلمة دليل على أن الزوج اذا تعدى السبع للبكر والثلاث للنيب بطل  
 الايثار ووجب قضاء سائر الزوجات مثل تلك المدة بالنص في النبي والقصاص في البكر  
 ولكن اذا وقع من الزوج تعدى تلك المدة باذن الزوجة ومعنى قوله ليس بك على أهلك  
 هو ان لا يلحقك هو ان لا يضيع من حقلك قال القاضي عياض المراد باهلك هذا النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم نفسه أى انى لأفعل فعلا به هو انك قوله قال أبو قلابة الخ قال  
 ابن دقيق العيد قول أى قلابة يحتمل وجهين أحدهما أن يكون ظن أنه سمعه عن أنس  
 مرفوعا لفظا فحضر عنه تورعا والثاني أن يكون رأى أن قول أنس من السنة في حكم  
 المرفوع فلو عبر عنه بأنه مرفوع على حسب اعتقاده لصحح لانه في حكم المرفوع قال  
 والاول أقرب لان قوله من السنة يقتضى أن يكون مرفوعا بطريق اجتهدى يحتمل  
 وقوله انه رفعه نص في رفعه وليس الراوى أن ينقل ما هو ظاهر محتمل الى ما هو نص في

عليه وآله (وسلم) وذلك (ان خالي) قال في الفتح لم أقف على اسمها (ذهب بي اليه) صلى الله رفعه

عليه وآله وسلم (فقات) له (يا رسول الله ان ابن أختي شاك) من الشكوى وهو المرض (فادع الله قال) السائب (فدعا على صلى  
 الله عليه وآله وسلم) وفيه ان الادب أن يقال يا رسول الله يابى الله كما خاطبته خالة السائب ﴿عن عقبه بن الحرث بن عامر  
 القرشي (رضي الله عنه قال صلى أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه العصر ثم خرج عشي) زاد الاسماعيلي بعد وفاة النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم ليليا وعلى رضي الله عنه عشي الى جانبه (فرأى) أى أبو بكر (الحسن) بن علي (يلعب مع الصبيان) وكان عمره

اذنك سبع سنين وقد سمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحفظ عنه ولعمري محمول على اللاتق به اذ ذلك من الاشياء المباحة بل على ما فيه تمرين وتنشيط وتحذير ذلك والله أعلم (فعله على ما قلناه وقال بابي شيبه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم) (لا شيبه يعني) يعني أباه (وعلى يضا) فيه اشعار بصدقه وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضل الحسن والنسائي في المناقب قال في الفتح وقد وافق أب بكره أن الحسن كان يشبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبو جحيفة كما ساقى (عن أبي جحيفة) يضم الجيم وفتح الحاء وهب بن عبد الله السوائي (رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه) ١٣٧ وآله (وسلم وكان الحسن) بن علي (يشبهه) وفي حديث أنس أن

الحسين يضم الحاء كان أشبههم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وجع بينهما بان الحسن كان يشبهه بما بين الصدر إلى الرأس والحسين أسفل من ذلك (فقيل له) أي لابي جحيفة (صفه لنا) فقال كان أبيض اللون (قد شط) بفتح الشين وكسر الميم صار سواد شعره مخالطاً للبياض ولمسلم من حديثه وأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذه منه بيضاء وأشار إلى عنقه منه (وامرأنا النبي صلى الله عليه) وآله (وسلم) أي لابي جحيفة وقومه من بني سواء على سبيل جائزة الوفد (بشلاث عشرة قلو صا) بفتح القاف الاتي من الابل (قال) أبو جحيفة (فقبض) يضم القاف قوي (النبي صلى الله عليه) وآله (وسلم قبل أن تقبضها) زاد الاسماعيلي من طريق محمد بن فضيل فذهبنا فقبضها فأتانا موته فلم يعطونا شيئا فلما أبو بكر قال من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عدة فليجي فقامت

ورفعه بهذا يدفع ما قاله بعضهم من عدم الفرق بين قوله من السنة كذا وبين رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد روى هذا الحديث جماعة عن أنس وقالوا فيه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما في البيهقي ومستخرج الاسماعيلي وصحيح أبي عوانة وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان والدارقطني وأحاديث الباب يدل على أن البكر تؤثر بسبع والثيب بثلاث قيل وهذا في حق من كان له زوجة قبل الجديدة وقال ابن عبد البر كما عن جمهور العلماء أن ذلك حق للمرأة بسبب الزفاف وسواء كان عنده زوجة أم لا وحكي النووي أنه يستحب إذا لم يكن عنده غيرها ولا فيجب قال في الفتح وهذا يوافق كلام أكثر الأصحاب واختار النووي أن لا فرق واطلاق الشافعي بعنده ويمكن التسك لقول من اشترط أن يكون عنده زوجة قبل الجديدة بقوله في حديث أنس المذكور إذا تزوج البكر على الثيب ويمكن الاستدلال لمن يشترط بقوله في حديث أنس أيضا للبكر سبع والثيب ثلاث قال الحافظ لكن القاعدة أن المطلق محمول على المقيد قال وفيه يعني حديث أنس المذكور رجعة على الكوفيين في قولهم أن البكر والثيب سواء في الثلاث وعلى الأوزاعي في قوله للبكر ثلاث والثيب بومان وفيه حديث مرفوع عن عائشة أخرجه الدارقطني بسند ضعيف جدا انتهى وحكي في البصر عن أبي حنيفة وأصحابه والحكم وجماد أنها تؤثر البكر ثلاث والثيب المقدار تقدم ما يقضي البواقي مثله وحكي في البحر أيضا عن الحسن البصري وابن المسيب أنها تؤثر البكر بثلثين والثيب بلسله \* قال في الفتح فبيده يكره أن يتأخر في السبع أو الثلاث عن الصلاة وسائر أعمال البر قال البر قال وعن ابن دقيق العبدان قال أفرط بعض الفقهاء فعمل مقامه عندها عن ذرا في اسقاط الجمعة وبالغ في التشنيع وأجيب بأنه قياس قول من يقول بوجوب المقام عندها وهو قول الشافعية ورواه ابن قاسم عن مالك وعنه يستحب وهو وجه للشافعية فعلى الأصح يتعارض عنده الزاجان فيقدم حق الآدمي فليس بشنيع وإن كان مروجوا انتهى ولا يخفى أن مثل هذا لا يرد به على تشنيع ابن دقيق العبدان لأنه شنع على القاتل كاتساع من كان وهو قول شنيع كما ذكر فكيف يجاب عنه بأن هذا قد قال به فلان وفلان اللهم الآن يكون ابن دقيق العبد موافقا في وجوب المقام بالاستئناء

\* (باب ما يجب فيه التعديل بين الزوجات وما لا يجب)

١٨ نيل س إليه فاختبرته فامر لتأجيل (عن عبد الله بن بسر) (صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وسلم كان شيخا) أم شابا (قال كان في عنقه شجرات بيض) لا تزيد على عشرة لا يراده بصيغة جمع القلة وقيل أنها كانت سبع عشرة شعرة وهذا الحديث هو الثالث عشر من ثلاثين وهو من أفراد (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم أربعة من القوم) بفتح الراء وسكون الباء أي من بوعا والتأنيث باعتبار النفس وفسره بقوله (ليس بالطويل ولا بالقصير) وزاد البيهقي عن علي وهو الی الطويل أقرب

وعن عائشة لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وكان ينسب الى الربعة اذ امضى وحده ولم يكن على حال يماشه أحد من الناس ينسب الى الطول الاطاله صلى الله عليه وآله وسلم ولربما كثره الرجلان الطويلان فمطولهما فاذا فاز ناسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الربعة رواه ابن عساكر والبيهقي (أزهر اللون) أبيض مشرباً بحمرة كما صرح به في حديث أنس من وجه آخر عند مسلم والاشراب خلط لون بلون كان أحد اللونين سقى الآخر يقال بياض مشرب بحمرة بالتخفيف فاذا شدد كان للتكثير والمباغة وهو ١٢٨ أحسن الألوان (ليس بأبيض أمهق) أى شديد البياض كونه الجص

(ولآدم) بالمد أى ولا شديد السمرة وانما يخالط بياضه الحمر والعرب تطلق على كل من كان كذلك أمهر كما في حديث أنس المروى عند أحمد والبخاري وابن منده بإسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان أمهر والمراد بالسهر الحمره التي تخالط البياض (ليس) شعره (بجعد) بفتح الجيم وسكون العين ولا قططاً ولا شديد اليهودية كشر السودان (ولأسبط) بفتح السين وكسر الباء من السبوطه ضد اليهودية أى ولا مسترسل فهو متوسط بين اليهودية والسبوطه (رجل) بفتح الراء وكسر الجيم أى هورجـل يعنى مسترسل (أنزل عليه) الوحي (وهو ابن أربعين) سنة سواء وذلك لما يستقيم على القول بأنه ولد في شهر ربيع الأول وهو المشهور وبعث فيه (فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه) الوحي (وبالمدينة عشر سنين) قيل مقتضاه انه عاش ستين سنة قال الزكري هذا قول أنس والصحيح انه أقام بمكة ثلاث عشرة لانه

(عن أنس قال كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم نسوة وكان اذا قسم بينهن لا يفتى الى المرأة الاولى الى تسع فكنت يجتمعن كل ليلة في بيت التي ياتيهن رواه مسلم \* وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من يوم الا وهو يطوف علينا جميعاً امرأة امراًة فيدنو ويلبس من غير ميس حتى يقضى الى التي هو يومها فيبيت عندها رواه أحمد وأبو داود وبخوه وفي لفظ كان اذا انصرف من صلاة العصر دخل على نسائه فيدنون من احدهن متفق عليه \* وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كانت له امرأتان يميل لاحدهما على الاخرى جاء يوم القيامة بجراح أحدهن ساقطاً ومات لا رواه الخمسة) حديث عائشة أخرجه أيضاً البيهقي والحاكم وصححه ولفظ أى داود في رواية كان لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكثه عندها وكان ما من يوم الا وهو يطوف علينا جميعاً فيدنون من كل امرأة من غير ميس حتى يبلغ التي هو يومها فيبيت عندها وحديث أبي هريرة أخرجه أيضاً الدارمي وابن حبان والحاكم قال واسناده على شرط الشيخين واستغربه الترمذي مع تصحيحه وقال عبدالحق هو خبر ثابت لكن علمته انهما متفرقه وان هشام رواه عن قتادة فقال كان يقال وأخرج أبو نعيم عن أنس نحوه قوله الى تسع فيه دليل على ان القسمة كانت بين تسع ولكن المشهور أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقسم بين ثمان من نسائه فقط فكان يجعل لعائشة يومين يومها يوم سوده الذي وهبته لها ولكل واحدة يوماً وفيه دليل على انه لا يشترط في العدل بين الزوجات أن يفر لكل واحدة ليلة بحيث لا يجتمع فيها مع غيرها بل يجوز مخالفة غير صاحبة النوبة ومخاطبتها ولهذا كن يجتمعن كل ليلة في بيت صاحبة النوبة وكذلك يجوز الزوج دخول بيت غير صاحبة النوبة والدخول منها والامس الا الجماع كما في حديث عائشة المذكور قوله يميل لاحدهما فيه دليل على تحريم الميل الى احدي الزوجتين دون الاخرى اذا كان ذلك في أمر يملكه الزوج كالقسمة والطعام والكسوة ولا يجب على الزوج التسوية بين الزوجات فيما لا يملكه كالحبسة ونحوها لحديث عائشة الاتي وقد ذهب اكثر الأئمة الى وجوب القسمة بين الزوجات وحكي في البحر عن قوم مجاهيل أنه يجوز لئن له زوجتان ان يقف مع احدهما ليلة ومع الاخرى ثلاثاً لانه أن يشكع أربعة اياماً رأيتهم ماشاء بالليلتين ومنه عن الناصر لكن جملة

اصحابه

توفي وعمره ثلاث وستون سنة وأجاب في المصايب بان أنه لم يقتصر على قوله فلبث بمكة عشر سنين

بلى قال فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي وهذا لا ينافي أن يكون أقام بها أكثر من هذه المدة ولكنه لم ينزل عليه الا في العشر ولا يخفى ان الوحي فرقي ابتداءً منه سنتين ونصفاً وأنه أقام ستة أشهر في المدينة يرى الروايات الصالحة فهذه ثلاث سنين لم يوح اليه في بعضها أصلاً وأوحى اليه في بعضها ما مما يجعل قول أنس على انه لبث بمكة ينزل عليه الوحي في البقعة عشر سنين واستقام الكلام يمكن يقدح في هذا الجمع قوله في حديث أنس من طريق آخر وتوفاه على رأس ستين سنة (وليس



في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء أي بل دون ذلك وفي رواية الأسبوع عشرة شعرة أو ثمان عشرة (وفي رواية عنه) أي عن أنس (كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس بالطويل البائن) قال البيضاوي أي الظاهر البين طوله من بان اذا ظهر وقال ابن الاثير أي المقرط طولا (ولا بالقصر ولا بالابيض الامهق) الكربة البياض بل كان أزهرا اللون أي أبيض مشربا بحمرة (وليس بالأدم) بالمداي الشديد السمرة (وليس) شعره (بالجد القلط) الشديد الجعودة (ولا بالسط) أي المسترسل بل كان وسطا بينهما (بعضه الله على رأس أربعين سنة) وهذا يتجه ١٢٩ على القول بأنه ولد في ربيع الأول وبعث في

رمضان فيكون له تسع وثلاثون ونصف سنة ويكون قد أنقضى الكسبر (وذكر تمام الحديث) وهو قوله فأقام عكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء (عن البراء بن عازب) (رضي الله عنه) يقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحسن الناس وجها وأحسنه) وفي بعض النسخ وأحسنهم (خلقا) بضم الخاء الطبع والسجية (ليس بالطويل البائن) المقرط في الطول فهو اسم فاعل من بان أي ظهر على غيره أو بان بمعنى فارق من سواء بافراط طوله (ولا بالقصر) بل كان ربعة وهذا الحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم (عن أنس رضي الله عنه) أنه سئل هل خضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأسه (قال لا) لم يخضب (إنما كان شبي) قليل من الشيب (في صباه) وهذا كناية عليه في القبح مغاير الحديث السابق إن الشيب كان في عنقه

أصحها على الحكاية دون أن يكون مذهبه ولا شك أن مثل هذا يعد من الميل الكلي والله يقول فلا تعبدوا كل الميول (وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقسم فيعبدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلو فيما تملك ولا أملك رواه الخمسة الأحمد \* وعن عمر قال قلت يا رسول الله لو رأيته ودخلت على حفصة فقلت لها لا يغرنك إن كانت جارتك أوضأ منك وأحب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يريده عائشة فقسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأله وسلم متفق عليه \* وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه أين أنا غدا أين أنا غدا يريد يوم عائشة فأذن له أزواجه يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة حتى مات عندها متفق عليه \* وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا أراد أن يخرج سفره أقرع بين أزواجه فأين خرج به ما خرج به ما معه متفق عليه) حديث عائشة الأول أخرجه أيضا الدارمي وصححه ابن حبان والحاكم ورجح الترمذي إرساله فقال رواية جاد ابن زيد عن أيوب عن أبي قلابة مرسلا أصح وكذا إله النسائي والدارقطني وقال أبو زرعة لا أعلم أحدا تابع جاد بن سلة على وصله قوله كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقسم فيعبدل استدل به من قال إن القسم كان واجبا عليه وذهب بعض المفسرين والاصطغري والمهدى في البحر إلى أنه لا يجب عليه واستدلوا بقوله تعالى ترجى من تشاء منهن الآية وذلك من خصائصه قوله فلا تلن فيما تملك ولا أملك قال الترمذي يعني به الحب والمودة كذلك فسرهم أهل العلم وقد أخرج البيهقي من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وإن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء قال في الحب والجماع وعند عبدة بن عمرو والسلمي مثله قوله إن كانت جارتك بالفتح للهمة وبالكسرة كما في الفتح والمراد بالجارة ههنا الضرة أو هو على حقيقة لأنها كانت مجاورة لها قال في الفتح والاولى أن يحمل اللفظ هنا على معنييه لصاحيته لكل منهما والعرب تطلق على الضرة جارة التجاورهما المعنوي لكونهما عند شخص واحد وإن يكن حسبا قوله أوضأ منك من الوضأة ووقع في رواية معمر أو سم من الوسامة والمراد أجل كأن الجمال وسعة أي علامة قوله يريد يوم عائشة فيه دليل على أن مجرد إرادة الزوج أن يكون عند بعض نسائه في مرضه أو في غيره لا يكون محرما عليه بل يجوز له ذلك ويجوز لأزواجه

وجمع بينهما بحديث مسلم عن أنس لم يخضب صلى الله عليه وآله وسلم وإنما كان البياض في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس نبذ أي متفرقا قال وعرف من مجموع ذلك أن الذي شاب من عنقه أكثر مما شاب من غيره وهذا الحديث أخرجه النسائي في الزينة (عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مريوبا بعد ما بين المستكين) أي مريض أعلى الظهر (شعر) في رأسه (يلغ شعرة أذنه وأثره في حلقه) قال في القاموس الحلة بالضم إذا رددت ولا تكون حلة إلا من ثوبين أو ثوب له بطانة (حرام) أي منسوجة بخياط جرمع سواد كسائر البرد الخفيفة وليست كلها حرام لأن



الاجر الصنف منى عنه (لم يرشأقط أحسن منه) اذ حقه الحسن الكامل فعه لانه الذى تم معناه دون غيره (وفى رواية عنه) أى عن أنس (رضي الله عنه انه قبل له ا كان وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل السيف) فى الطول واللمعان ولم يكن السيف شاملا للطرفين فاصرا فى تمام المرأى عن الاستدارة والاشراق الكامل والملاحقة ردة ردا بليغا حيث (قال لا بل مثل القمر) فى الحسن والملاحقة والتدوير وعدل الى القمر لجمعه الصفتين التدوير واللمعان وعند مسلم من حديث جابر بن سمرة قال لا بل مثل الشمس

الاذن له بالوقوف مع واحدة منهم قوله اذا أراد أن يخرج سفرافه ومما اختصاص القرعة بحالة السفر وليس على عموم بل تعين القرعة من يسافر بها ويجرى القرعة أيضا فيما اذا أراد أن يقدم بين نسائه فلا يبدأ بأبنته شاء بل يقرع بمن قبله بدأ بآبى يخرج اليها القرعة الآن يرضى بتقديم من اختاره جاز بلا قرعة قوله اقرع استدل بذلك على مشروعية القرعة فى القسمة بين الشركاء وغير ذلك والمعهور عن الحنفية والمالكى عدم اعتبار القرعة قال القاضى عماض هو مشهور وعن مالك وأصحابه لانها من باب الخطر والقمار وحكى عن الحنفية اجازتهم انتهى

\*(باب المرأة تهب يومها لغيرها او تنصالح الزوج على اسقاطه)\*

(عن عائشة ان سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقسم لعائشة يومها ويوم سودة متفق عليه \* وعن عائشة فى قوله تعالى وان امرأة خافت من بعلها اشوزا أو اعراضا قالت هى المرأة تسكون عند الرجل لا يسه أكثر منها فيريد طلاقها او يتزوج غيرها تقول له امسكنى ولا تطلقنى ثم تزوج غيرها وأنت فى حل من النفقة على والقسم فى ذلك قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير وفى رواية قالت هو الرجل يرى من امرأته ما لا يحب كبر أو غير غير يريد فراقها فتقول امسكنى واقسم لى ما شئت قالت فلا بأس اذا رضيتا متفق عليهما \* وعن عطاء عن ابن عباس قال كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسع وكان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة قال عطاء التى لا يقسم لها صفة بنت حبي بن اخطب رواه أحمد ومسلم والى ترك القسم لها يحتمل أن يكون عن صلح ورضائهما ويحتمل أنه كان مخصوصا بعدم وجوبه عليه لقوله تعالى ترجى من تشاء منهم الآية) قوله ان سودة قال فى الفقه هى زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان تزوجها وهو عكة بعد موت خديجة ودخل عليها اها وهاجرت معه ووقع لمسلم من طريق شريك عن هشام فى آخر حديث الباب قالت عائشة وكانت امرأة تزوجها بعدى ومعناه عقد عليها بعد أن عقد على عائشة وأما الدخول بعائشة فكان بعد سودة بالاتفاق وقديته على ذلك ابن الجوزى قوله وهبت يومها فى لفظ للخصارى فى الهبة يومها واولمها وزاد فى آخره تنبئ بذلك رضا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وافظ أبى داود ولقد قالت سودة بنت زمعة حين

انه أراد التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة لان التشبيه بالقمر انما يراه بالاحدة فقط وهذا الحديث أخرجه الترمذى فى المناقب (عن أبى جحيفة رضى الله عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلى بالبطحاء) السيل الواسع الذى فيه دقاق الحصى (فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين) قصر السفر (وبين يديه عنزة) بفتح الحاء أقصر من الرمح وأطول من العصا فيأزح (قد تقدم هذا الحديث) فى أوائل الصلاة فى الوضوء (وفى هذه الرواية قال) أى أبو جحيفة (لجعل الناس يأخذون يديه فيمسكون بها وجوههم) تبركا (قال) أبو جحيفة (فاخذت يده فوضعت على وجهى فاذا هى أبر من الثلج) اعصه من اجه الشريف وسلامته من العلال (وأطيب رائحة من المسك) وكانت هذه صفته صلى الله عليه وآله وسلم وان لم يمس طيبا حتى كان كبارواه أبو نعيم والبخاري بأسناد صحيح اذا مر فى طريق

من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا الطريق ولله در القائل \* فن طيبه طابت له طرقاته \* وقالت عائشة كان عرقه فى وجهه مثل الجمان أطيب من المسك الاذفر رواه أبو نعيم ووقع مثل حديث يزيد بن الاسود عند الطبرانى بأسناد قوى وفى حديث جابر بن سمرة عند مسلم فى انما حديث قال فسمع صدرى فوجدت لده بردا وريح كائنا ما خرجها من جونة عطار وفى الباب أحاديث (عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بعثت من خير قرون بنى آدم نرانا نقرنا)

بفتح المقاف الطبقة من الناس المجمعين في عصر واحد وقيل سمي قرن لأنه يقرب أمة وأمة وعالم بعالم وهو مصدر قرنت وجعل  
اسما للوقت أو لاهله وقبل القرن ثمانون سنة وقيل أربعون وقبل قسعون وقيل مائة وعشرون وتعقب الحربي الجميع  
وقال الذي أراه ان القرن كل أمة هلكت حتى لم يبق منها أحد (حتى كنت من القرن الذي كنت فيه) والمراد بالبعث تنقله  
في أصلاب الأبياء أبافأناقرنا فقربنا حتى ظهر في القرن الذي وجد فيه أي انتقلت أو لامن صلب ولدا سمع من ثم من كنهة ثم من  
قريش ثم من بني هاشم قاله في قوله قرنا فقرنا للترتيب في الفضل على سبيل ١٤١ الترتيب من الأبياء من الأبعد إلى الأقرب  
فالأقرب كما في قولهم خذنا الفضل

فالأكل وعمل الأحسن فالأجل  
وهذا الحديث من أفراد  
عن ابن عباس رضي الله  
عنهما ان رسول الله صلى الله  
عليه وآله (وسلم) كان يسدل  
شعره أي يرسل شعره ناصيته  
على جبهته قال النووي المراءد  
إرساله على الجبين واتخاذ  
كالقصة بضم الضاف بعدها  
مهملة (وكان المشركون  
يفرقون رؤسهم) أي يلقون  
شعر رؤسهم إلى جانبيه ولا  
يتركون منه شيئا على جبهتهم  
(فيكان أهل الكتاب يسدلون  
رؤسهم) يرسلون شعر رؤسهم  
على جباههم (وكان صلى الله  
عليه وآله وسلم يحب موافقة  
أهل الكتاب) لأنهم كانوا على  
بقية من دين الرسل فكانت  
موافقتهم أحب إليه من موافقة  
عباد الأوثان (فيقال يومئذ فيه  
بشيء) أي فيما يخالف شرعه  
(ثم فرق رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم رأسه) أي شعر رأسه  
أي القاءه إلى جانبي رأسه فلم  
يترك منه شيئا على جبهته بعد

أسنت وخافت أن يفارقها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يارسول الله يومى لعائشة  
فقبل ذلك منها ففهم أو أشبهها هنرات وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا الآية ورواه  
أيضا ابن سعد وسعيد بن منصور والترمذي وعبد الرزاق قال الحافظ في الفتح فتواردت  
هذه الروايات على انها خشيت الطلاق فوهبت قال وأخرج ابن سعد بسند رجاله ثقات  
من رواية القاسم بن أبي بررة مرسلان النبي صلى الله عليه وآله وسلم طلقها فعدت له  
على طريقه فقالت والذي بعثك بالحق مالي في الرجال حاجة ولكن أحب أن أبعث مع  
نساء ذلك يوم القيامة فأنشدك الذي أنزل عليك الكتاب هل طلقته في زوجة وجدته على  
قال لا قالت فأنشدك لما راجعتني فراجعها قالت فاني قد جعلت يومى والمالي لعائشة  
حبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله يومها ويوم سودة لا نزاع انه يجوز اذا كان  
يوم الواهبة واليوم الموهوب لها بالفضل ان يوالى الزوج بين اليومين للموهوب  
لها وما اذا كان بينهما زوجة أخرى أو زوجات فقال العلماء انه لا يقدمه عن رتبته  
في القسم الا برضا من بقي وهل يجوز للموهوب لها ان تمنع عن قبول النوبة الموهوبة  
فان كان قد قبل الزوج لم يحز لها الامتناع وان لم يكن قد قبل لم يكره على ذلك حتى ذلك  
في الفتح عن العلماء قال وان وهبت يومها للزوجها ولم تعرض للضرورة فهل لان يخص  
واحدة ان كان عندها كثر من اثنتين أو بوزعه بين من بقي قال وللواهبة في جميع  
الاحوال الرجوع عن ذلك متى أحببت لكن فيما يستقبل لا فيما مضى قال في البحر  
وللواهبة الرجوع متى شأته في قبضها ما فوت بعد العلم برجوعها لاقبله وحديث عائشة  
يدل على انه يجوز للمرأة أن تهب يومها للزوجها وهو يجمع عليه كما في البحر والآية  
المد كورة تدل على انه يجوز للمرأة أن تصالح زوجها اذا خافت منه أن يطلقها بما  
تراضيا عليه من اسقاط نفقة واسقاط قسمها أو هبة نوبتها وغير ذلك مما يدخل تحت  
عموم الآية قوله قال عطاء التي لا يقسم لها صفة قد ذكر ابن القيم في أول الهدى عند  
الكلام على هديه صلى الله عليه وآله وسلم في النكاح والقسم ان هذا غلط وان صفة  
انما اسقطت نوبتها من القسم مرة واحدة وقالت هل لك أن تطيب نفسك عني وأجعل  
يومى لعائشة أي ذلك اليوم بعينه في تلك المرة هذا معنى كلامه فليراجع فانه لم يحضرني  
وقت الرقم

(كتاب الطلاق)

ماسد لا امرأه واستدل بالحديث على ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يحج في شرعنا مما يخالفه وتعقب بأنه غير بالجملة ولو كان  
كذلك لغير بالوجوب وعلى التسليم في نفس الحديث انه رجع عن ذلك آخر والله اعلم وهذا الحديث أخرجه أيضا في الهجرة  
واللباس ومسلم في القضاء وابوداود في الترجل والترمذي في الشمائل والتساق في الزينة وابن ماجه في اللباس (عن  
عبد الله بن عمرو) بن العاص (رضي الله عنه) ما قال لم يكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاحشا) ناظرا بالفضض وهو الزيادة  
على استرق الكلام السيئ (ولا متعجشا) متكلفا للضحك نفي عنه صلى الله عليه وآله وسلم قول الضحك والتعجبه بطلعوا تكلفا

(وكان يقول ان من خياركم أحسنكم اخلاقا) حسن الخلق اختيار الفضائل واجتناب الرذائل وهل هو غريزة او مكتسب واستدل الاول بحديث ابن مسعود عند البخاري ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم اوزاقكم واخرج احمد بن حنبل في حديثه الى هريرة يرفعه انما بعثت لاقم صالح الاخلاق وروى البيهقي في صحيحه ما يدل على ما صرح به الطبراني في الاوسط باسناد حسن عن صفية بنت حيي قالت ما رأيت أحدا أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده مسلم من حديث عائشة كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ١٤٢ وروى لرضاه وحديث الباب أخرجه أيضا في الادب ومسلم في الفضائل

\*(باب جواز المعالجة وكرهته مع عدمها وطاعة الوالد فيه)\*

عن عمر بن الخطاب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم طلق حفصة ثم راجعها رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَنُّيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَهُوَ لَا حُدُودَ مِنْ حَدِيثِ عَادِمِ بْنِ عُمَرَ وَعَنْ لَيْثِ بْنِ صَبْرَةَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَمْرًا فَذَكَرْتُ مِنْ بَنَاتِهَا قَالَ طَلَقْتُهَا قُلْتُ إِنَّ لَهَا صَحْبَةً وَوَلَدًا قَالَ مَرَهَا أَوْ قُلْ لَهَا غَنًى يَكُنْ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ سِتْنَةٍ تَعْمَلُ وَلَا تُضْرِبُ ظَعْمِيكَ ضَرْبًا امْتَلِكْ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا امْرَأَتَانِ أَسَاءَتُ زَوْجَهِمَا الْإِطْلَاقُ فِي غَيْرِ مَا بَأْسَ فَنَرَامُ عَلَيْهِمَا رَاثِمَةُ الْجَنَّةِ رَوَاهُ الْحَسَنُ الْإِنْسَانِيُّ وَعَنْ ابْنِ عَرَبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْغِضِ الْحِلَالَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْإِطْلَاقُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كُفْتُ نَحْيَ امْرَأَةٍ أَحَبَّهَا وَكَانَ أَبِي يَكْرَهُهَا فَأَمَرَنِي أَنْ أَطْلُقَهَا فَأَبَيْتُ فَمَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِنَ عَمْرٍ طَلَّقْ امْرَأَتَكَ رَوَاهُ الْحَسَنُ الْإِنْسَانِيُّ وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ سَكَتَ عَنْهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَدِيثُ لَيْثِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ أَخْرَجَهُ أَيْضًا الْبَيْهَقِيُّ وَرَوَاهُ بَيْهَاقُ الْعَصِيُّ وَحَدِيثُ ثَوْبَانَ حَسَنُهُ التِّرْمِذِيُّ وَذَكَرَ أَنَّ بَعْضَهُمْ لَمْ يَرْفَعْهُ وَحَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ الْأَوَّلُ أَخْرَجَهُ أَيْضًا الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَرَوَاهُ أَيْضًا أَبُو دَاوُدَ وَفِي إِسْنَادِ أَبِي دَاوُدَ يَحْيَى بْنُ سَلِيمٍ وَفِيهِ مَقَالُ الْبَيْهَقِيِّ مِنْ سُلَيْمَانَ فِيهِ ابْنُ عُمَرَ وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالدَّارِقُطْنِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ الْمُرْسَلُ وَفِي إِسْنَادِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ الْوَصَافِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَلَكِنَّهُ قَدْ تَابَعَهُ مَعْرُوفُ بْنُ وَاصِلٍ وَرَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ عَنْ مَعَاذِ بْنِ طَلْحَةَ مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنَ الْإِطْلَاقِ قَالَ الْحَافِظُ وَاسْنَادُهُ ضَعِيفٌ وَمَنْقُطٌ وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ حَبَانَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى مَرْفُوعًا مَا لَمْ أَحَدُكُمْ يَلْبَسُ بِجَسَدِ اللَّهِ يَقُولُ قَدْ طَلَّقْتُ قَدْ رَاجَعْتُ وَحَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ الثَّانِي قَالَ التِّرْمِذِيُّ بَعْدَ أَخْرَاجِهِ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي ذَرْبٍ أَنْتَهَى قَوْلُهُ طَلَّقَ حَفْصَةَ قَالَ فِي الْفَتْحِ الطَّلَاقُ فِي الْلُغَةِ حُلُّ الْوِثَاقِ مُشْتَقٌّ مِنَ الْإِطْلَاقِ وَهُوَ الْأَرْسَالُ وَالتَّرَكُّ وَقُلَانِ طَلَّقَ الْبَدَنُ لَمْ أَرَى كَثِيرًا يَسْتَدِلُّ فِي الشَّرْعِ حُلَّ عَقْدَةِ التَّرْوِيجِ فَقَطْ وَهُوَ مُوَافِقٌ لِبَعْضِ أَفْرَادِ مَذْهَبِ اللَّغَوِيِّ قَالَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ هُوَ قَوْلُ جَاهِلِيٍّ وَدَّ الشَّرْعُ بِتَقْرِيرِهِ وَطَلَّقَتِ الْمَرْأَةُ بَغْضَ الطَّاءِ وَضَمُّ اللَّامِ وَبَقَعُهَا أَيْضًا وَهُوَ أَنْفَصُ وَطَلَّقَتْ أَيْضًا بَضْمٍ أَوْ لَمْ يَكُنْ الْإِطْلَاقُ الثَّقِيلُ فَإِنْ خَفَّتْ فَهِيَ خَاصٌّ بِالْوَلَادَةِ وَالْمُضَارَعَةِ

والتِّرْمِذِيُّ فِي الْبَرِّ (عَنْ عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا خَيْرُ رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (وَسَلَّمَ) بَيْنَ أُمَمَيْنِ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا (أَلَا) أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا (أَمَلَهُمَا وَأَوْبَهُمَا) فَاعْلَ خَيْرٌ لِيَكُونَ أَعْمَمٌ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ أَوْ مِنْ قَبْلِ الْخَلْقَيْنِ (مَالٌ يَكُنْ) أَيْسَرَهُمَا (أَعْمَا) أَيْ يَضَعِي إِلَى الْإِثْمِ (فَإِنْ كَانَ) الْإَيْسَرُ (أَعْمَا كَانَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (أَبْعَدَ الْأَسْمَاءِ مِنْهُ) كَالْتَخْيِيرِ بَيْنَ الْجَاهِدَةِ فِي الْعِبَادَةِ وَالْإِقْتِصَادِ فِيهَا فَإِنْ تَجَرَّ إِلَى الْهَلَاكِ لَا تَجُوزُ أَوْ التَّخْيِيرُ بَيْنَ أَنْ يَفْخَ عَلَيْهِ مِنْ كُنُوزِ الْأَرْضِ مَا يَحْتَنِي مِنْ الْأَشْيَاءِ غَالٍ بِهِ أَنْ لَا يَتَفَرَّغَ لِلْعِبَادَةِ وَبَيْنَ أَنْ لَا يُؤْتِيَهُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا الْكَفَافَ وَإِنْ كَانَتْ السَّعَةِ أَهْلٌ مِنْهُ قَالَ فِي الْفَتْحِ وَالْإِثْمُ عَلَى هَذَا أَمْرٌ نَسْبِي لَا يَرَادُ مِنْهُ مَعْنَى الْخَطِيئَةِ لِثَبُوتِ الْعَصَةِ (وَمَا تَقَمُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لِنَفْسِهِ (خَاصَّةً) كَعَفْوِهِ عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي يَغْفِي رَفْعَ صَوْتِهِ عَلَيْهِ وَقَالَ انْكُم بِأَبْنِي عَبْدَ

المطلب مطل رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَعَنْ الْأَخْوَازِيِّ جَبَذَ بِرَدَائِهِ حَتَّى أَثَرَمَ كَنَفَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَجَدَلُ فِيهِمَا

الدَّوْدِيُّ عَدِمَ الْإِتْقَامَ عَلَى مَا يَحْتَضِرُ بِالْمَالِ قَالَ وَأَمَّا الْعَرَضُ فَقَدْ أَقْصَى عَنْ نَالٍ مِنْهُ قَالَ وَأَقْصَى عَنْ لَدُنْهِ فِي مَرَضِهِ بَعْدَ نَبَاهِهِ عَنْ ذَلِكَ بَانَ أَمْرُ بِلَدِهِمْ مَعَهُمْ كَانُوا فِي ذَلِكَ تَأَلُّوْا أَنَّهُ انْخَسَمَ أَهْلُهُمْ عَلَى عَادَةِ الْبَشَرِيَّةِ مِنْ كَرَاهَةِ النَّفْسِ لِلدَّوَاءِ كَذَا فِي الْفَتْحِ (أَلَا) أَنْ تَنْتَهَكَ أَيْ لَكِنْ إِذَا انْتَهَكْتَ (حَرَمَةَ اللَّهِ) عَزَّ وَجَلَّ (فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ) لِنَفْسِهِ عَنْ ارْتِكَابِ انْتِهَاكَ تِلْكَ الْحَرَمَةَ (يَهَا) أَيْ بِسَبِيلِهَا يُقَالُ إِنَّهُ انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ حَيْثُ أَمَرَ بِقَتْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُطَلٍ وَعَقِبَهُ بِأَيِّ مَعْبُوطٍ وَغَيْرِهِمَا إِنْ كَانَ يُؤْذِيهِمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ

ذلك ينتهكون حرمة الله وزاد الطبراني عن أنس وإن انتهكت حرمة الله كان أشد الناس غضبا لله وفي الحديث الحديث على ترك الأخذ بالشئ العسير والافتناع باليسير وترك الالتحاح فيما لا يضطر اليه ويؤخذ من ذلك الذنب إلى الأخذ بالرخص ما لم يظهر الخطأ والخط على العفو إلا في حق فوق الله تعالى والندب إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحمل ذلك ما لم يقض إلى ما هو أشد منه وقبسه ترك الحكم للنفس وإن كان الحياكم مقتك من ذلك بحيث يؤمن فيه الحيف على المحكوم عليه لكن لحسم المادة والله اعلم وهذا الحديث أخرجه أيضا في الأدب ١٤٣ ومسلم في الفضائل وأبو داود في الأدب

عن أنس رضي الله عنه قال ما سمعت حور أو لاديا جابا هذا من عطف الخاص على العام لأن الديساج نوع من الحرير وهو بكسر الدال وفتحها قال أبو عبيدة القحط موله أي ليس بعربي (أين من كف النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا يخاف ما وقع في حديث أنس أنه كان ضخم البدن وفي رواية له والقديمين وفي أخرى له شثن القدمين والكفين أي غليظهما في خشونة والجمع بينهما أن المراد المين في الجلد والغليظ في العظام فيجتمع له نعومة البدن وقوته أوحش وصف باللين واللفافة حيث لا يعمل بهما شيئا كان بالنسبة إلى أصل الخلقة وحيث وصف بالغليظ والشثونة فهو بالنسبة إلى انتهائهما بالعمل فانه تعاطى كثيرا من أموره صلى

الله عليه وآله وسلم ولا شئمة ربحا قط أو قال عرقا قط (طبيب من ربح) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أو) قال (عرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا الحديث من

فيهم ما بضم اللام والمصدر في الولادة طلقا ساكنة اللام فهي طالق فيه ما تم الطلاق قد يكون حراما ومكروها أو واجبا ومندوبا وجائزا ما الأول ففيما إذا كان بدعيا وله صور وأما الثاني ففيما إذا وقع بغير سبب مع استقامة الحال وأما الثالث ففي صور منها الشقاق إذا رأى ذلك الحكيم أو أما الرابع ففيما إذا كانت غير عفيفة وأما الخامس فنفاه النووي وصوره غيره بما إذا كان لا يريد بها ولا تطيب نفسه أن يتحمل مؤنتها من غير حصول غرض الاستمتاع فقد دسح الإمام أن الطلاق في هذه الصورة لا يكره انتهى وفي حديث عمر هذا دليل على أن الطلاق يجوز للزوج من دون كراهة لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما ينه عن ما كان جائزا من غير كراهة ولا يعارض هذا حديث أبغض الحلال إلى الله الخ لأن كونه أبغض الحلال لا يسئلزم أن يكون مكروها كراهة أصولية قوله طلقها فيه أنه يحسن طلاق من كانت بذية اللسان ويجوز ما سلكها ولا يحل ضربها كضرب الأمة وقد تقدم الكلام على ذلك قوله غرام عليها راحة الجنة فيه دليل على أن سؤال المرأة الطلاق من زوجها محرم عليها بحرم عاصمها لا بد أن من لم يرح رائحة الجنة غير داخل لها أبدا وكفى بذنب يبلغ بصاحبه إلى ذلك المبلغ مناديا على قطاعة وشثنة قوله أبغض الحلال إلى الله الخ فيه دليل على أن ليس كل حلال محبوب بل ينقسم إلى ما هو محبوب وإلى ما هو مبغوض قوله طلق امرأتك هذا دليل صريح يقتضي أنه يجب على الرجل إذا أمره أبوه بطلاق زوجته أن يطلقها وإن كان يحبها فليس ذلك عذرا له في الامسالك ويلحق بالآب الأم لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد بين أن لها من الحق على الولد ما يزيد على حق الأب كما في حديث من أبر يا رسول الله فقال أمك ثم سأله فقال أمك ثم سأله فقال أمك وأباك وحديث الجنة تحت أقدام الأمهات وغير ذلك

\*(باب النهي عن الطلاق في الحيض وفي الظهر بعد أن يجامعها ما لم يبين حملها)\*

(عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال مره فليراجعها ثم يطلقها طاهرا أو حاملا رواه الجماعة إلا البخاري وفي رواية عنه أنه طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فنهى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال ليراجعها ثم يسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا

أفرادهم ثم أخرجه مسلم عنه (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها) الحياء تغير وانكسار عند خوف ما يعاب أو يذم والعذراء البكر لأن عذرتها وهي جادة البكارة باقية إذا دخل عليها واغتدرت الذي يكون في جنب البيت وهو من باب التيمم لأن العذراء في الخلوة يشترط حياءها أكثر مما تكون خارجة عنها الكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها ومحل وجود الحياء منه صلى الله عليه وآله وسلم في غير حدود الله وأخرج البزار من حديث أنس وكان يقول الحياء خير كله وأخرج من حديث ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وأله وسلم يغتسل من وراء الطيرت وما رأى أحد عورته قط استاده حسن وهذا الحديث أخرجه إمامنا في الأدب ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وفي رواية وإذا كره) صلى الله عليه وآله وسلم (شيأ يعرف في وجهه) لتغيره بسبب ذلك وفيه أنه لم يكن يوجه أحد بما يكرهه بل يتغير وجهه فيفهم أصحابه كراهيته لذلك (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم طعاما مباحا قط) كأن يقول لمخال قليل الملح ونحوها (إن شئت ما أكله والآخر) أي وإن لم يشتهه (تركه) فإن كان حراما عابه وذمه ونهى عنه ١٤٤ وإما قوله للضب لا أكله ولم يكن يارض قومي فأجدي أعافه فبيان

لكراهته لاظهار عيبه وهذا الحديث أخرجه إمامنا في الأطعمة وكذا مسلم وأبو داود وابن ماجه وأخرجه الترمذي في السير (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) كان يحدث حديثا لوعده العاد لا حصاه لمباغته صلى الله عليه وآله وسلم في التبريل والتفخيم بحيث لو أراد المستمع عد كلماته أو روفه لا يمكنه ذلك لوضوحه وبيانه وهذا الحديث أخرجه أبو داود (وعنه) أي عن عائشة رضي الله عنها قالت إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يسرد الحديث كسر دكم أي لم يكن يتابع الحديث بحدوث استجبال الأبل كان يتكلم بكلام واضح مفهوم على سبيل التأنى خوف التباسه على المستمع وكان يعيد الكلمة فلا تالفهم عنه زاد الامام علي من رواية ابن المبارك عن يونس أنما كان حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلا فهما تفهمه القلوب واعتذر عن أبي هريرة بأنه كان واسع الرواية

لأن يطلقها فليطلقها قبل أن يمسها فذلك العدة كما أمر الله تعالى وفي لفظ فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء روى الجماعة إلا الترمذي فإن له منه إلى الأحرار بالرجعة وبمسلم والنسائي نحوه وفي آخره قال ابن عروة قرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن وفي رواية منفق عليها وكان عبد الله طلق نطليقة فحسبت من طلاقها وفي رواية وكان ابن عمر إذا سئل عن ذلك قال لا حد لهم أما إن طلق امرأتك مرة أو مرتين فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرني بهذا وإن كنت طلقته ثلاثا فقد حرمت عاين حتى تنكح زوجا غيره وعصيت الله عز وجل فيما أمرت به من طلاق امرأتك روى أحمد ومسلم والنسائي \* وفي رواية أنه طلق امرأته وهي حائض فطلقها فأنطق عرفا أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر عبد الله فليأجرها فإذا اغتسلت فاميركها حتى تحيض فإذا اغتسلت من حيضتها الأخرى فلا يمسها حتى يطلقها وإن شاء أن يمسكها فليمسكها فانها العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء روى الدارقطني وفيه تنبيه على تحريم الوطء والطلاق قبل الغسل \* وعن عكرمة قال قال ابن عباس الطلاق على أربعة أوجه وجهان حلال ووجهان حرام فأما اللذان هما حلالان فإن يطلق الرجل امرأته طاهرا من غير جماع أو يطلقها حاملا مستبينا حملها أو ما للذان هما حرام فإن يطلقها حائضا أو يطلقها عند الجماع لا يدرى اشتغل الرحم على ولد أم لا روى الدارقطني قوله طلق امرأته اسمها آمنه بنت غنار كما حكاه جماعة منهم النووي وابن بطاش وغفار بكسر الغين المججمة وتتحقق الفاء في مسند أحمدان اسمها النوار قوله وهي حائض في رواية وهي في دمه حائض وفي أخرى لا يبيح في طلقها في حيضها قوله فد كذا قال ابن العربي سؤال عمر محتمل لأن يكون ذلك لكونهم لم يروا قبلها مثلها فساله يعلم ويحتمل أن يكون لما رأى في القرآن فطلقوهن لعدتهن ويحتمل أن يكون سمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم النهي بخلافه يسأل عن الحكم بعد ذلك قوله مرة فليأجرها قال ابن دقيق العيدية علق بذلك مسئلة أصولية وهي أن الأحرار بالامر بالشئ هل هو أمر بذلك الشئ أولا فإنه صلى الله عليه وآله وسلم قال عمر مره والمسئلة معروفة في كتب الأصول

كثيرا المحفوظ فكان لا يتمكن من المهل عند ارادة التعديت كما قال بعض البلغاء أريد أن أقصر والخلاف فتتأزم القوافي على (عن أنس رضي الله عنه يحدث عن أمه أم سري بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم من مسجدا للكهنة) إلى بيت المقدس أنه (جاء ثلاثة نفر) من الملائكة قال في الفتح لم أتفق أسمائهم وقال غيره هم جبريل وميكائيل وإسرافيل ولم يند كذا مستند يقول عليه (قبل أن يوحى إليه) استشكل بأن الأمراء كان يرد المبعث بالريب فكيف يقول قبل أن يوحى إليه فهو غلط من شريك الراوى عن أنس لم يوافق عليه وليس هو بالحافظ لاسيما وقد أتوا بذلك عن أنس ولم يرو ذلك

عليه وآله وسلم (حتى جاءوا) اليه  
(البه) أخرى فيما يرى قلبه والنبى  
صلى الله عليه وآله (وسلم نامة  
عيناه ولا ينام قلبه) تمسك بهذا  
من قال انه رؤى ينام ولا يحس  
فيه اذ قد يكون ذلك حاله أول  
وصول الملك اليه وليس في  
الحديث ما يدل على كونه نائماً  
في القصة كلها وقد قال عبيد  
الحق رواية شريك انه كان نائماً  
زيادةً مجهولة (وكذلك الانبياء  
تمام أعينهم ولا تنام قلوبهم  
فتولاه) صلى الله عليه وآله  
وسلم (جبريل ثم عرج به الى  
السماء) كذا اساقفه هنا مختصراً  
وقد أخرجه مسلم في الايمان  
❦ (وعنه) أى عن أنس (رضى  
الله عنه قال أتى النبي صلى الله  
عليه وآله (وسلم باناء) فيه ماء  
(وهو بالزوراء) موضع بسوق  
المدينة (فوضع يده في) ذلك  
(الاناء فجعل الماء ينبع من بين  
أصابعه) من نفس لجة السكاكين  
بين أصابعه أو من بينها بالنسبة  
الى رؤية الرافى وهو في نفس  
الامر للبركة الحاصلة فيه بقدر  
ويكثر والاول أوجه (فوضاً)

١٩ نيل من القوم قيل) القائل قتادة (لانس كم كنتم قال) كثار فلثمائة أو زهاء) يضم الزاي ممدود أي قدر (لثمائة) وهذا الحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عياض هذه القصة ورواها الثقات من العدد الكثير عن الجهم الغفيع عن الكافة ومتصلة بالصحابة وكان ذلك في موطن اجتماع الكثر منهم في الحمافل وجمع العساكر ولم يرو عن أحد منهم أنكار على راوي ذلك فهذا النوع ملحق بالقطعي من بحججانه وقال القرطبي قصة تنبع المياه من بين أصابعه صلى الله عليه وآله وسلم تكررت عنه في عدة موطن في مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة يفيد



بمجوعها اهل القطعي المستفاد من التواتر المعنوي قال الحافظ قلت أخذ كلام عباس ونصرف فيه قال ولم يسمع مثل هذه المجيزة عن غير نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وحديث نبيع الماء جاء من رواية أنس عند الشيخين وأحد وغيرهم من خمسة طرق وعن جابر من أربعة طرق وعن ابن مسعود عند البخاري والترمذي وعن ابن عباس عند أحمد والطبراني من طريقين وعن ابن أبي ليلى والدعبلد الرحمن عند الطبراني فعدده هؤلاء الصحابة ليس كما يفهم من اطلاقهم ما أو ما تكثير الماء بان يلمسه يده أو يتقل فيه أو يأمر بوضع شيء فيه كسهم من ١٤٦ كآلة الخباء من حديث عمران بن حصين في الصحيين وعن البراء ابن عازب عنه البخاري وأحد

رواه يونس بن جبير وابن سيرين وسالم قال الحافظ وهو كما قال لكن رواية الزهري عن سالم موافقة لرواية نافع وقد نبه على ذلك أبو داود والزيادة من الثقة مقبولة ولا سيما اذا كان حافظا وقد اختلف في الحكمة في الامر بالامساك كذلك فقال الشافعي يحتمل أن يكون أراد بذلك أي بما في رواية نافع أن يستبرئها بعد الحيضة التي طلقها فيها بطهر تام ثم يحض تام ليكون طليقتها وهي تعمل عندها ما يجعل أو يحض أو ليكون طليقتها بعد عمله بالجل وهو غير جاهل بمصانع أو ليرغب في الجل اذا انكشفت حاملا فيمسكها لاجله وقيل الحكمة في ذلك أن لا تصير الرجعة لغرض الطلاق فاذا أمسكها زمانا يصل له فيه طلاقها ظهرت فائدة الرجعة لانه قد يطول مقامه معها فيجاء بها فيمذهب ما في نفسه فيمسكها قوله قبل أن يمسه استدلل بذلك على أن الطلاق في طهر جامع فيه حرام وبه صرح الجمهور ورواهل يجبر على الرجعة اذا طلقها في طهر وطئها فيه كما يجبر اذا طلقها حائضا قال بذلك بعض المالكية والمثمور عندهم الاجبار اذا طلق في الحيض لا اذا طلق في طهر وطئ فيه وقال داود يجبر اذا طلقها حائضا لا اذا طلقها نفاسا قال في الفتح واختلاف الفقهاء في المراد بقوله طاهر اهل المراد تقطاع الدم أو التطهر بالغسل على قولين وهماروايتان عن أحمد والراجح الثاني لما أخرجه النسائي بلفظ مر عبد الله فليراجعها فاذا اغتسلت من حيضتها الاخرى فلا يمسه حتى يطلقها وان شاء أن يمسه فليمسكها وهذا مفسر لقوله فاذا طهرت فليحمل عليه وقد عتسك بقوله أو حاملا من قال بان طلاق الحامل سني وهم الجمهور وروى عن أحمد انه ليس بسني قوله فحسبت من طلاقها بضم الحاء المهملة من الحسبان وفي لفظ للبخاري حسبت على بتطليقة وأخرجه أبو نعيم كذلك وزاد يعني حين طلق امرأته فسأل عمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد عتسك بذلك من قال بان الطلاق البسدي يقع وهم الجمهور وذهب الباقر والصادق وابن حزم وحكام الخطابي عن الخوارج والروافض الى أنه لا يقع وحكام ابن العربي وغيره عن ابن عليه يعني ابراهيم بن اسمعيل بن عليه وهو من فقهاء المعتزلة قال ابن عبد البر لا يخالف في ذلك الا أهل البدع والاضلال قال وروى مثله عن بعض التابعين وهو شذوذ وقد أجاب ابن حزم عن قول ابن عمر المذكور بان لم يصرح ابن حنبل بغيره عليه ولا حجة في أحد دون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتعقب بانه مثل قول الصحابة أمرنا في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكذا فانه في حكم المرفوع

من طريقين وعن أبي قتادة عند مسلم وعن أنس عند البيهقي في الدلائل وعن زياد بن حارث الصدافي عنده وعن حبان بن صالح بضم الموحد وتشديد الحاء المهملة الصدافي أيضا فاذا ضم هذا الى هذا بلغ الكثرة المذكورة أو طار بها وأمان رواها من أهل القرن الثاني فهم أكثر عدد اوان كان شطر طارقه افرادا وفي الجملة يستفاد منه رد على ابن بطال حيث قال هذا الحديث شذوذ مجاعة كذبة من الصحابة الا انه لم يرو الا من طريق أنس اطول عمره وتطلب الناس العلوق في السند انه منى وهذا ينادى عليه بقلة الاطلاع والاستحضار لاحاديث الكتاب الذي شرحه قال القرطبي ولم يسمع بمثل هذه المجيزة عن غير نبينا صلى الله عليه وآله وسلم حيث نبيع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه وقد نقل ابن عبد البر عن المزني انه قال نبيع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وآله وسلم أبلغ

في المجيزة من نبيع الماء من الخرج حيث ضربه موسى بالعصا فتفجرت منه المياه لان خروج الماء من الى الحجارة معهود بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم انتهى وحديث الباب أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أنه قال كآلة العدايات التي هي خوارق العادات (بركة) من الله تعالى (وأنتم تعدونها) كلها (تخويفا) مطلقا والتحقق ان بعضها بركة كشبع الجيش الكثير من الطعام القليل وبعضها تخويف كبسوف الشمس والقمر كما قال صلى الله عليه وآله وسلم ان الشمس والقمر آياتان من آيات الله يخوف بهما



عباده وكانهم قد كوا بظاهر قوله وما نرسل بالآيات الاتخوة بما أي من نزول العذاب العاجل كالطبيعة والمقدمة له (كأنهم  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر) في الحديثية كما جزم به البيهقي وأخير كما عند أبي نعيم في الدلائل وقد وقع مثل ذلك  
في تبولك فدل على تكرر وقوع ذلك حضرا وسفرا (فقل المماقفة قال) صلى الله عليه وآله وسلم (اطلبوا فضله من ماء) لئلا يظن  
أنه صلى الله عليه وآله وسلم موجد للماء (بخاؤا أنا فيه ماء قليل فادخل يده) المباركة (في الأناة ثم قال حي على الطهور) بفتح  
الياء والطاء أي هلموا إلى الماء مثل حي على الصلاة ويجوز ضم الطاء ١٤٧ والمراد الفعل أي تظهروا (المباركة) الذي أمدته

الله ببركة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم (والبركة من الله) عز وجل  
قال ابن مسعود (فلقد رأيت  
الماء يفيض من بين أصابع رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم)  
أي من نفس اللحم الذي بينها  
(ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام  
وهو يؤكل) أي في حالة الأكل  
في عهد رسول الله عليه وآله وسلم  
غالباً وعند الأئمة على كائنات كل  
مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح  
الطعام وله شاهد وأورد البيهقي  
في الدلائل من طريق قيس بن  
أبي حازم قال كان أبو الدرداء  
وسلمان إذا كتب أحدهما إلى  
الأخر قال له بآية العصاة وذلك  
أنهما يئنهامياً كالن في مصفة  
اذسجت وما فيها وذ كعباض  
عن جعفر بن محمد عن أبيه قال  
مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم فأتاه جبريل بطبق فيه  
عذب ورطب فأكل منه فسبح  
قال الحافظ وقد اشهر تسبيح  
الحصا في حديث أبي ذر قال  
تناول النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم سبع حصيات فسبحن ثم

إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الحافظ وعندي أنه لا ينبغي أن يجهى فيه الخلاف  
الذي في قول الصحابي أمرنا بكذا فإن ذلك محله حيث يكون اطلاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وآله وسلم على ذلك ليس صريحاً وليس كذلك في قصة ابن عمر هذه فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وآله وسلم هو الآخر بالمرجعة وهو المرشد لابن عمر فيما يفعل إذا أراد طلاقها بعد ذلك  
وإذا أخبر ابن عمر أن الذي وقع منه حسب عليه بتطليقة كان احتمال أن يكون الذي  
حسبها عليه غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد اجتماع احتفاف القرأتين في هذه  
القصة بذلك وكيف يتخيل أن ابن عمر يفعل في القصة شيئاً بآيه وهو ينقل أن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم تقيظ من صنعه حيث لم يشاوره فيما يفعل في القصة المذكورة  
واستدل الجمهور أيضاً بما أخرجه الدارقطني عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
قال هي واحدة قال في القتح وهذا نص في محمل النزاع يجب المصير إليه وقد أورد  
بعض العلماء على ابن حزم فاجابه بأن قوله هي واحدة له ليس من كلام النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم فالزمه بأنه نقض أصله لأن الأصل لا يدفع بالاحتمال وقد أجاب ابن القيم  
عن هذا الحديث بأنه لا يدرى أهله يعني قوله هي واحدة ابن وهب من عنده أم ابن أبي  
ذئب أم نافع فلا يجوز أن يضاف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لا يتيقن أنه  
من كلامه ولا يخفى أن هذا التجويز لا يدفع الظاهر المتبادر من الرفع ولو فتحنا باب دفع  
الأدلة بثل هذا ما سلم لنا حديث فالأولى في الجواب المعارضة لذلك بما سيأتي ومن حجج  
الجمهور ما أخرجه الدارقطني أيضاً أن عمر قال يا رسول الله أفختسب بتلك التطليقة قال  
نعم ورجاله إلى شعبة ثقات كما قال الحافظ وشعبة رواه عن أنس بن سيرين عن ابن عمر  
واحتج الجمهور أيضاً بقوله صلى الله عليه وآله وسلم راجعها فإن الرجعة لا تكون إلا بعد  
طلاق وأجاب ابن القيم عن ذلك بأن الرجعة قد وقعت في كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وآله وسلم على ثلاثة معان أحدها معنى النكاح قال الله تعالى فإن طلقها فلا جناح  
عليه ما أن يتراجعا ولا خلاف بين أحد من أهل العلم أن المطلق ههنا هو الزوج الثاني  
وان التراجع بينهما وبين الزوج الأول وذلك كما يتبدد النكاح وثانيها الرد الحسن إلى  
الحالة الأولى التي كانت عليها أولاً كقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يني النعمان بن بشير  
لما أهل أيمه غلاماً خصه به دون ولده أرجعه أي رده فهذا رد ما لم تصح فيه الهبة الجائزة  
والثالث الرجعة التي تكون بعد الطلاق ولا يخفى أن الاحتمال يوجب سقوط

وضعهن في يده حتى سمعت لهن حنيناً ثم وضعهن في يد أبي بكر فسبحن ثم وضعهن في يد عمر فسبحن ثم وضعهن في يد عثمان  
فسبحن أخرجه البراز والطيبراني في الأوسط وفي رواية للطبراني فسمع تسبيحهن من في الحلة وفيه قد دفعهن إلى نافع لم يسبحن  
مع أحدهما قال البيهقي في الدلائل كذا رواه صالح بن أبي الأخضر ولم يكن بالحافظ عن الزهري عن سويد بن زيد السلي عن  
أبي ذر وهو المصنف ما رواه شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال ذكر الوليد بن سويد أن رجلاً من بني سليم كان كبير السن من  
أدرك أبا ذر بالبصرة ذكر له عن أبي ذر بهذا وذكر ابن الحجاج عن بعض الشيعة أن انشقاق القمر وتسبيح الحصا وحنين

الجذع ونسليم الغزاة مما نقل أحاد مع توفير الدواعي على نقله ومع ذلك لم يكذب رواها وأجاب بأنه استغنى عن نقلها لواترا  
بالقرآن وأجاب غيره بنقلها أحاد على تسليمه فجمع وعما فيه -د القطع قال في الفتح والذي أقول أنها كلها مشهورة عند  
الناس وأما من حيث الرواية فليست على حد سواء فإن حنين الجذع وانشقاق القصة مرة نقل كل منهما نقلا مستقيضا فيمد  
القطع عنده من يطالع على طرق ذلك من أئمة الحديث دون غيرهم عن لا محارسة له في ذلك وأما تسبيع الحاصف فليست له الأذه  
الطرف في الواحدة مع ضعفها وأما تسليم الغزاة ١٤٨ لم أجده له اسنادا لمن وجه قوى ولامن وجهه ضعيف والله أعلم

وقد ذكر القسطلاني في المواهب  
اللدنية من مباحث ذلك ما يكفي  
وحديث الباب أخرجه الترمذي  
في المناقب (عن أبي هريرة  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم) قال لا تقوم  
الساعة حتى تقا تلوا قوما نعالهم  
الشعر) يعني يجعلون نعالهم  
من حبال ضنرت من الشعر  
أو المراد طول شعرهم حتى  
تصير أطرافها في أرجلهم موضع  
النعال ولم يلبسوا الشعر  
وعشون في الشعر وقال ابن  
دحية المراد القندس الذي  
يلبسونه في الشرايش قال وهو  
جلد كلب الماء (وقد تقدم  
الحديث بطوله) وهذا الحديث  
قد اشتمل على أربعة أحاديث  
أحدها قتال الترك وثانيها  
حديث يجردون من خير الناس  
أشدهم كراهية لهذا الأمر حتى  
يقع فيه وثالثها حديث الناس  
معادن خباياهم في المحاملة  
خيابهم في الاسلام (وقال في  
آخر هذه الرواية) وهو الحديث  
الرابع (وليأتين على أحدهم  
زمان) أي بعد موته صلى الله

الاستدلال ولكنه يؤيد حل الرجعة هنا على الرجعة بعد الطلاق ما أخرجه الدارقطني  
عن ابن عمر أن رجلا قال اني طلقت امرأتى البتة وهي حائض فقال عصيت ربك  
وفارقت امرأتك قال فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر ابن عمر أن يراجع  
امرأته قال أنه أمر ابن عمر أن يراجعها بطلاق بقوله وأنت لم تبقي ما ترجع به أمر أنك قال  
الحافظ وفي هذا السباق رد على من جعل الرجعة في قصة ابن عمر على المعنى اللغوي  
ولكنه لا يخفى أن هذا على فرض دلالة على ذلك لا يصلح للاحتجاج به لأن مجرد فهم ابن  
عمر لا يكون حجة وقد تقرر أن معنى الرجعة لغة أعم من المعنى الاصطلاحي ولم يثبت أنه  
ثبت فيها حقيقة شرعية يتعين المصير إليها ومن حجج القائلين بعدم الوقوع أثر ابن عباس  
المذكور في الباب ولا حجة لهم في ذلك لأنه قولهم في ليس عرفوع ومن جملة ما احتج به  
القائلون بعدم وقوع الطلاق البتة ما أخرجه أبو داود والنسائي عن ابن عمر  
بلفظ طلق عبد الله بن عمر امرأته وهي حائض قال عبد الله فردها على رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم ولم يرها شيئا قال الحافظ واستند هذه الزيادة على شرط الصحيح وقد  
صرح ابن القيم وغيره بأن هذا الحديث صحيح لأنه رواه أبو داود عن أحمد بن صالح عن  
عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع عبد الرحمن بن أبي مولى عزة  
يسأل ابن عمر كيف ترى في رجل طلق امرأته حائضا فقال ابن عمر طلق ابن عمر امرأته  
حائضا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأل عمر عن ذلك رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم فقال ان عبد الله طلق امرأته وهي حائض قال عبد الله فردها على ولم يرها  
شيئا الحديث فهو لا رجال ثقات أئمة حفاظ وقد أخرجه أحمد عن روح بن عبادة عن  
ابن جريج فلم يفرده عبد الرزاق عن ابن جريج ولكنه قد أعل هذا الحديث بخالفته  
أبي الزبير سائر الحفاظ قال أبو داود روى هذا الحديث عن ابن عمر جماعة وأحاديثهم  
على خلاف ما قال أبو الزبير وقال ابن عمر قال ابن عمر لم يرها شيئا منكر لم يقله غير أبي الزبير  
وأيضا بحجة فيما خالفه فيه مثله فكيف إذا خالفه من هو أوثق منه ولو صح فعنده عندي  
والله أعلم ولم يرها شيئا مستقيما لكونه الم تكن على السنة وقال الخطابي قال أهل الحديث  
لم ير وأبو الزبير حديثا أنكر من هذا وقد يحتمل أن يكون معناه ولم يرها شيئا يتجرم معه  
المراجعة ولم يرها شيئا جازا في السنة ما ضامني الاختيار وقد حكى البيهقي عن الشافعي  
نحو ذلك ويجيب بأن أبو الزبير غير مدفوع في الحفظ والعدالة وإنما يخفى من تديله

عليه وآله وسلم (لأن براني) فيه (أحب اليه من أن يكون له مثل أهل وماله) فكل واحد من  
الصحابة فن بعدهم من المؤمنين يتنى رؤيته صلى الله عليه وآله وسلم ولو قد أهله وماله قال في الفتح والاحاديث الأربعة تدخل  
في علامات النبوة لاخباره فيها اعلم بفتح فوقع (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم)  
(وسلم) قال لا تقوم الساعة حتى تقا تلوا خورا) بضم الخاء وسكون الواو وبالزاي قال في الفتح قوم من العجم (وكرمان من  
الاعاجم) بفتح الكاف وبكسر هاء وسكون الراء واستشكل هذا مع ما سبق من قتال الترك لأن خوزا وكرمان ليسا من بلاد

الترك اما خوزن بلاد الاهواز وهي من عراق العجم واما كرمان فبلدة من بلاد العجم أيضا بن خراسان وبحر الهند وروى بعضهم خوز كرمان بالاضافة والاشكال باق ويمكن ان يجاب بان هذا الحديث غير حديث فقال الترك ولا مانع من اشتراك الصنفين في الصفات المذكورة أعنى قوله (حجر الوجوه فطس الأنوف) جمع أنطس والقطوسة تطامن قصبة الأنف واقتارها (صغار الاعين كان وجوههم الجحان المطرقة) قال الكرمانى فان قلت أهل هذين الاقليمين أى خوزا وكرمان ليسوا على هذه الصفات وأجاب بانه اما بان بعضهم كانوا بهذه الاوصاف ١٤٩ فى ذلك الوقت أو سيصرون كذلك فيما

بعد أو انهم بالنسبة الى العرب كالنوابع للترك وقيل ان بلادهم فيها موضع اسمه كرمان وقيل ذلك لانهم يتوجهون من هاتين الجهتين وقال فى شرح المشكاة لعل المراد بهما اصنفان من الترك كان أحدا أصولا أحدهما من خوز واحد أصول الآخرون كرمان فسميهم صلى الله عليه وآله وسلم باسمه وان لم يشتهر ذلك عندنا كما نسبهم الى قنطورا وهي أمة كانت لابراهيم عليه السلام وقال فى الفتح بالادهم ما بين مشارق خراسان الى مغارب الصين وشمال الهند الى أقصى المعمور قال البيضاوى شبه وجوههم بالترس بسطها وتدويرها وبالطرقة لغلظها وكثرة لحمها (نعاليهم الشعر) تقدم القول فيه وقائل المسلون الترك فى خلافة بنى أمية وكان الطريق ما بينهم وبين المسلمين مسدودا الى ان فتح ذلك شيئا بعد شئ منهم وتنافس فيهم الملوكة لما فيهم من الشدة والبأس حتى كان أكثر عسكر المعتصم منهم ثم غلب الاتراك على الملائكة فتولوا

فاذا قال سمعت أو حدثني زال ذلك وقد صرح هذا بالسمع وليس فى الاحاديث الصحيحة ما يخالف حديث أبى الزبير حتى يصار الى الترجيح ويقال قد خالفه الاكثر بل غاية ما هنالك الاخر بالمراجعة على فرض استلزامه لوقوع الطلاق وقد عرفت ان دفاع ذلك على انه لو سلم ذلك الاستلزام لم يصلح لمراضة النص المصرح أعنى ولم يرها شيئا على انه يؤيد رواية أبى الزبير ما أخرجه سعيد بن منصور من طريق عبيد الله بن مالك عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس ذلك بشئ وقد روى ابن حزم فى المحلى بسنده المتصل الى ابن عمر من طريق عبيد الوهاب الثقفى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنه قال فى الرجل يطلق امرأته وهي حائض لا يعتد بذلك وهذا السند صحيح وروى ابن عبد البر عن الشعبي أنه قال اذا طلق امرأته وهي حائض لم يعة بدينهم فى قول ابن عمر وقد روى زيادة أبى الزبير الجيسدى فى الجمع بين الصحيحين وقد التزم أن لا يذ كرفيه الا ما كان صحيحا على شرطهما وقال ابن عبد البر فى التمهيد انه تابع أبى الزبير على ذلك أربعة عبيد الله بن عمر ومحمد بن عبد العزيز بن أبى رواد ويحيى بن سليم وابراهيم بن أبى حنيفة ولا شك ان رواية عدم الاعتدال بتلك الطلقة أرجح من رواية الاعتدال المتقدمة فاذا صرنا الى الترجيح بناء على تعدد الجمع فرواية عدم الاعتدال أرجح من سلف ويحتمل أن يجمع بما ذكره ابن عبد البر ومن معه كما تقدم قال فى الفتح وهو متعين وهو أولى من تغليب بعض الثقات وقد روج ما ذهب اليه من قال بعدم الوقوع برجعت منها قوله تعالى يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن والطلاق فى حال الحيض أو الطهر الذى وطئ فيه لم يطلق لتلك العدة التى أمر الله بتطبيق النساء لها كما صرح بذلك الحديث المذكور فى الباب وقد تقرر فى الأصول ان الامر بالشئ نهي عن ضده والمنهى عنه نهى بالذاته والجزء أو لوصفه اللازم يقتضى الفساد والقاسم لا يثبت حكمه ومنها قول الله تعالى فامسكوا بعرووف أو تسريح بإحسان ولا أقبح من التسريح الذى حرمه الله ومنها قوله تعالى الطلاق مرتان ولم يرد الا المأذون فدل على ان ما عداه ليس بطلاق لما فى هذا التركيب من الصيغة الصالحة للحصر أعنى تعريف المستند اليه باللام الجنسية ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم من عل غلايس عليه أمر ناهى ورد وهو حديث صحيح شامل لكل مسألة مخالفة لما عليه أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومسألة النزاع من هذا القبيل

ابنه المتوكل ثم أولاده واحد بعد واحد الى ان خالط المملكة الدليم ثم كان الملوكة السامانية من الترك أيضا فلكروا بلاد العجم ثم غلب على تلك الممالك سبكتكين ثم آل سلجوق وامتدت ملكتهم الى العراق والشام والروم ثم كان بقايا أتباعهم بالشام وهم آل زنكى وأتباع هؤلاء هم بيت أيوب واستكبر هؤلاء أيضا من الترك فغلبوهم على المملكة بالديار المصرية الشامية والجزيرة وخرج على آل سلجوق فى المائة الخامسة الغزنويون البلاد وقتلوا فى العباد ثم جاءت الطامة الكبرى المعروفة بالتعرف كان خروج جنكيز خان بعد الستمائة فاسية عرت بهم الدنيا را خصوصا المشيرق بامر حتى لم يبق بالمعصنة حتى

دخله شهرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم آخر خلفائهم على أيديهم في سنة ست وخمسين وسثمائة ثم لم تزل بقاياهم يخرجون الى ان كان النك ومناه الاعرج واسمه فطرطق الديار الشامية وعاش فيها وخرّب دمشق حتى صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته الى ان أخذته الله وتفرق بنوه البلاد وأخذوا ممالك كثيرة وظهر مصداق ما أخبر به صلى الله عليه وآله وسلم ومنهم ملوك الهند المغلية وكان لهم صولة وشوك في بلاد الهند الى آخر سنة ألف ومائتين حتى غلب على تلك البلاد ١٥٠ النصارى البرطانية وتلاشت حكومتهم ودولتهم على أيدي هؤلاء الظلمة

الكفرة وقيدوا آخرهم وهو أبو الظفر سراج الدين بها ورواه في سنة ١٢٢٣ الهجرية فلم يبق لهم عيين ولا أثر والله الامر من قبل ومن بعد وهذه المائة الثالثة عشر قد قربت بالانصرام وكثرت الفتن في هذه الايام بين الروم والروس وما بين ذلك واصل المائة الآتية مقدمة لظهور المهدي المنتظر الموعود الذي أخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم في الاحاديث الكثيرة الصحيحة التي بلغت حد التواتر والله أعلم بما كان وما يكون والى الله ترجع الامور ختم الله نانا بالحسنى في هذه الفتن والشورور انه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير ﴿وعنه﴾ أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لن يرضى الله عنكم ان لا تكونوا من الالهة) (الناس هذا الخي من) بعض (قريش) وهم الاحداث منهم لا كلهم يسبب طلبهم الملك والحرب لاجله (قالوا فاستأمرنا) يارسول الله (قال لو ان الناس

فان الله لم يشرع هذا الطلاق ولا اذن فيه فليس من شرعه وأمره وعن ذهب الى هذا المذهب أعني عدم وقوع البدعي شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وأطال الكلام عليهم في الهدى والمحافظة محمد بن ابراهيم الوزير وألف فيها رسالة طويلة في مقدار ركاستين في القلع الكامل وقد جعت فيها رسالة مختصرة مشتملة على الفوائد المذكورة في غيرها

\*(باب ما جاف في طلاق البتة وجع الثلاث واختيار تنزيهها)\*

\*(عن) وكان ابن عبد الله انه طلق امرأته سهيمة البتة فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فقال والله ما أردت الا واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله ما أردت الا واحدة قال وكان ابن عبد الله ما أردت الا واحدة فتردها اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وطلقها الثانية في زمان عمر بن الخطاب والثالثة في زمان عثمان رواء الشافعي وأبو داود والدارقطني وقال أبو داود وهذا حديث حسن صحيح الحديث أخرجه أيضا الترمذي وصححه أيضا ابن حبان والحاكم قال الترمذي لا يعرف الا من هذا الوجه وسألت محمدا عنه يعني البخاري فقال فيه اضطراب انتهى وفي اسناده الزبير بن سعيّد الهاشمي وقد ضعفه غير واحد وقيل انه متروك وذكر الترمذي عن البخاري انه يضطرب فيه تارة يقال فيه ثلاثا وتارة قيل واحدة وأصحها انها طلقها البتة وان الثلاث ذكرت فيه على المعنى قال ابن كثير لكن قد رواه أبو داود ومن وجه آخر وله طرق أخر فهو وحسن ان شاء الله وقال ابن عبد البر في التمهيد تكلموا في هذا الحديث انتهى وهو مع ضعفه مضطرب ومعارض أما الاضطراب فكما تقدم وقد اخرج أحمد انه طلق ركانة امرأته في مجلس واحد ثلاثا فحزن عليها وروى ابن اسحق عن ركانة انه قال يارسول الله اني طلقته ثلاثا قال قد علمت ارجعها ثم تلاذا اطلقتم النساء الآية أخرجه أبو داود وأما معارضته فيمارى ابن عباس ان طلاق الثلاث كان واحدة وسياق وهو أصح اسنادا وأوضح منها وروى النسائي عن محمود بن لبيد قال أخبر بر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن رجل طلق امرأته ثلاثا فطليقات جميعا فقام غضبان ثم قال أبلغ بكتاب الله وأنا بين أظهركم حتى قام رجل فقال يارسول الله الأقتله قال ابن كثير اسناده جيد وقال الحافظ في بلوغ المرام رواه موثقون وفي الباب عن ابن عباس قال طلق أبو ركانة ام ركانة فقال لارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راجع امرأتك فقال اني طلقته ثلاثا

اعترفوا لهم) بان لا يدخلوهم ولا يقاتلوا معهم ويفروا بدينهم من الفتن لكان خير الهم وهذا الحديث قال

أخرجه مسلم في الفتن ﴿وعنه﴾ أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) في رواية قال سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم يقول (هالك أمي) الموجودين اذ ذاك ومن قارهم لا كل الامة الى يوم القيامة (على يد غلة) بكسر الفين المجمة وسكون اللام جمع غلام وهو الطار الشارب (من قريش ان شئت أن أسميهم بنى فلان وبنى فلان) وكان أبو هريرة يعرف أسمائهم وكان ذلك من الجراب الذي لم يحدث به وزاد في الفتن فكنت أخرج مع جدى الى بنى مروان حين ملكوا الشام

فأذا رآهم غاماً فاحداً اثنائاً قال لنا عسى هؤلاء ان يكونوا منهم قلنا انت اعلم والقائل فكنت أخرج مع جدى عمرو بن يحيى وعند ابن أبي شيبة ان أباه رضى الله عنه كان عيشى في السوق ويقول اللهم لا تدركنى سنة ستين ولا مائة الصبيان قال فى الفتح وفى هذا إشارة الى أن أول الاغمية كان فى سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبني الى سنة أربع وستين فمات ثم ولّى ولده معاوية ومات بعد الشهر وقال الطيبى رآهم صلى الله عليه وآله وسلم فى منامه يلعبون على منبره صلى الله عليه وآله وسلم وقد جاء فى تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى

١٥١

الحكم يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكرة (عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركنى) والشر القتمة ووهن عرا الاسلام واستيلاء الضلال وفشو البدعة ورفض السنة والخير عكسه يدل عليه قوله (قلت يا رسول الله انا كفى جاهلية وشر فجهنا الله بهذا الخير) أى يعفك وتشيدهم باني الاسلام وهم قواء الكفر والضلال (فهو بعد هذا الخير من شر) أى قتمة (قال صلى الله عليه وآله وسلم نعم قلت) يا رسول الله (وهل بعد هذا الشر من خير قال نعم وفيه) أى الخير (دخن) بفتح الدال وانحاء أى كدر غير صرف ولا خاص قال النووي كالقاذى عياض قيل المراد بالخير بعد الشر أيام عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قال حذيفة (قلت يا رسول الله وما دخنه) أى كدره (قال قوم يهدون) الناس (بغير

قال قد علمت راجعها أخرجه أبو داود ورواه أحمد والحاكم وهو معلول بابن اسحق فإنه فى سنده والحديث يدل على ان من طلق بلفظ البتة وأراد واحدة كانت واحدة وان أراد ثلاثاً كانت ثلاثاً ورواية ابن عباس التى ذكرناها انه اعنى ركعة طلقها ثلاثاً فامر صلى الله عليه وآله وسلم براجعتها يدل على ان من طلق ثلاثاً دفعه كانت فى حكم الواحدة وسبأ فى الخلاف فى ذلك ويبان ما هو الحق قوله فقال صلى الله عليه وآله وسلم والله ما أردت الا واحدة الخ فيه دليل على انه لا يقبل قول من طلق زوجته بلفظ البتة ثم زعم انه أراد واحدة الايمان ومثل هذا كل دعوى يدعيها الزوج راجعة الى الطلاق اذا كان له فيها نفع (وعن سهل بن سعد قال لما لعن اخو بنى عجلان امرأته قال يا رسول الله ظلمتها ان امسكتها هى الطلاق وهى الطلاق وهى الطلاق رواه أحمد وعن الحسن قال حدثنا عبد الله بن عرانة طلق امرأته تطليقة وهى حائض ثم أراد ان يتبعها بتطليقتين آخرتين عند القرين فباغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا بن عمر ما هكذا أمر لك الله تعالى انك قد أخطأت السنة والسنة ان تستقبل الطهر فتطلق لكل قرء وقال فامرنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فراجعتها ثم قال اذا هى طهرت فطلق عند ذلك أو امسكت فقلت يا رسول الله رأيت لو طلقته ثلاثاً كأن يحل لى أن اراجعتها قال لا كانت تبين منك وتكون معصية رواه الدارقطنى حديث سهل بن سعد وهو عند الجماعة الا الترمذى بلفظ فلما فرغاً قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان امسكتهم اطلقها ثلاثاً قبل ان يأمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكانت سنة المتلاعنين وسبأ فى كتاب العان والغرض من ايراده ههنا ان الثلاث اذا وقعت فى موقف واحد وقعت كلها وبأن الزوجية وأجاب القائلون بانها لا تقع الا واحدة فقط عن ذلك بان النبى صلى الله عليه وآله وسلم انما سكت عن ذلك لان الملازمة تبين بنفس الاهان فالطلاق الواقع من الزوج بعد ذلك لا يحصل له فكأنه طلاق اجنبية ولا يجب انكار مثل ذلك فلا يكون السكوت عنه تقريراً وحديث الحسن فى اسناده عطاء الخراسانى وهو مختلف فيه وقد وثقه الترمذى وقال النسائى وأبو حاتم لا بأس به وكذبه سديد بن المسيب وضعفه غير واحد وقال البزارى ليس فى من روى عنه مالا من يستحق التعلل غيره وقال شعبة كان نسباً وقال ابن حبان من خيار عباد الله غيراته كان

هدى) قال القسطلانى أى لا يستنون بسنتى ولا أصبلى هدى بضم الهاء (تعرف منهم وتسكر) أى تعرف منهم الخ فنفش كره والشرقة تسكر وهو من المقابلة المعنوية فهو راجع الى قوله وفيه دخن والخطاب من الخطاب العام (قلت فهو بعد ذلك الخير) المشوب بالكدر (من شر قال نعم دعا) جمع داع (الى أبواب جهنم) أى باعتبار ما يؤول اليه شأنهم أى يدعون الناس الى الضلالة والبدعة ويصدونهم عن الهدى والسنة بأنواع من التلميس فلذا كان بمنزلة أبواب جهنم (من أجابهم اليها) أى الى النار أى الى الخصال التى تؤول اليها (قد فوه فيها) أعادنا الله من ذلك ومن جميع الممالك بمنه وكرمه قيل المراد بالشر بعد الخير الامراء

بعد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه (قلت يا رسول الله صفهم) أي الدعاة (لنا فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (هم من جلدتنا) بكسر الجيم وسكون اللام أي من أنفسنا وعشيرتنا من العرب وأمن أهل ملتنا (ويكلمون بالسنتنا) قال القاسبي أي من أهل لساننا من العرب وقيل يتكلمون بما قال الله ورسوله من المواعظ والحكم وليس في قلوبهم شيء من الخير يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم قال حذيفة (قلت) يا رسول الله (فإننا نرى أن أدركني ذلك) قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم (أي أميرهم) ولو جاوروهم لم يسمعوا وطبعوا ضرب ١٥٢ ظهره وأخذ مالك (قلت فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام) يجتمعون على طاعته (قال فاعتزل تلك الثرق

كلها ولو أن بعض) بفتح العين وتشديد الضاد (بأصل شجرة) فلا تعدل عنه (حتى يدركك الموت وأنت على ذلك) الغرض قال الثوري شتي أي تمسك بما تقوى به عزيمتك على اعتزالهم ولو عا لا يكاد يصح أن يكون متسكرا وقال الطيبي هذا شرط تعقب به الكلام تنجيها ومبالغة أي اعتزل الناس اعتزال الأغاية بعده ولو وقعت فيه بعض أصل الشجرة أفعل فإنه خسر لك وقال البياض المعنى إذا لم يكن في الأرض خلد من فليدلك بالعزلة والسير على شدة الزمان وعرض أصل الشجرة كتابه عن مكابدة المشقة كتولهم فلان بعض الجارية من شدة الألم أو المراد الزوم كقوله في الحديث الآخر عرضوا عليها بالنزاج وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن ومسلم في الأمانة والجماعة وابن ماجه في الفتن (عن علي رضي الله عنه قال إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا تأخر

كثير الوهم سي الحفظ يخطئ ولا يدري فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج به وأيضا الزيادة التي هي محل الحجة اعني قوله أريت لو طلقتم الخ مما تفرده عطاء وخالف فيها الحفاظ فأنهم شاركوه في أصل الحديث ولم يذكروا الزيادة وأيضا في إسنادها شعيب ابن زريق الشامي وهو ضعيف وقد استدلل القائلون بان الثلاث تنبع بأحد من جهات هذا الحديث وأجاب عنه القائلون بأنه اتفق واحدة فقط بعدم صلاحية للاحتجاج لما سلف على أن لفظ الثلاث محتمل \* (وعن حماد بن زيد قال قلت لأبوب هل علمت أحد أقال في أمرك يبدلك منها ثلاث إلا الحسن قال لا ثم قال اللهم غفرنا لا ما حدثني قتادة عن كثير مولى ابن سمرة عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ثلاث قال أيوب فقلت كثير مولى ابن سمرة فساأته فلم يعرفه فرجعت إلى قتادة فأخبرته فقال نسى رواه أبو داود والترمذي وقال هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث سليمان بن حرب عن حماد بن زيد وعن زرارة بن ربيعة عن أبيه عن عثمان في أمرك يبدلك القضاء ما قضيت رواه البخاري في تاريخه \* وعن علي قال الخلية والبرية والبتة والبائس والحرام ثلاث لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره رواه الدارقطني \* وعن ابن عمر أنه قال في الخلية والبرية ثلاثا رواه الشافعي \* وعن يونس بن يزيد قال سألت ابن شهاب عن رجل جعل أمرا أهله يبدأ به قبل أن يدخل بها فقال أبوه هي طالق ثلاثا كيف السنة في ذلك فقال أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان مولى بني عامر بن لؤي أن محمد بن أبياس ابن البكير الليثي وكان أبوه منهم يدركه الخبر أن أباه مرة قال باتت عنه فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وأنه سأل ابن عباس عن ذلك فقال مثل قول أبي هريرة وسأل عبد الله بن عمرو ابن العاص فقال مثل قولهم ما رواه أبو بكر البرقاني في كتابه المخرج على الصحيحين \* وعن مجاهد قال كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال انه طلق امرأته ثلاثا فسكت حتى ظننت انه رادها اليه ثم قال ينطق أحدكم فيركب الخوفا ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس وإن الله قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا وإنك لم تق الله فلم أجبه ذلك مخرجه عصيت ربك فباتت منك امرأتك وإن الله قال يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن رواه أبو داود \* وعن مجاهد عن ابن عباس أنه سئل عن رجل طلق امرأته

من السماء أحب إلى من أن أ كذب عليه وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة) مائة بفتح الخاء وضمة هاء وتسكون بالتورية ويختلف الوجد ذلك من الاستغنى الجائر الخصوص من الهرم المأذون فيه ونقاب العباد وليس للعقل في تحريره ولا تحيله أثرا نساها إلى الشارع (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان أي صغارها (سفهاء الاحلام) أي ضعفاء العقول (يقولون من خير قول البرية) وهو القرآن كما في حديث أبي سعيد يقرؤن القرآن وكان أول كلمة خرجوا بها أقوالهم لاحكام الله واتبعوها من القرآن لكنهم جعلوها على غير معانيها



(يعرفون من الاسلام كما يعرف السهم من الرمية) اذا رماه رام قوى الساعد فاصابه فتمد منه بسرعة بحيث لا يعلق بالسهم ولا ينشئ منه من الرمي شيء (لا يجاوز ايمانهم حناجرهم) جمع خنجره بوزن قدورة وهي رأس القلعة منتهى الخلقوم حيث تراه بارزاً من خارج الحلق والخلقوم يجرى الطعام والشراب وقبل الخلقوم يجرى النفس والمري يجرى الطعام والشراب وهو تحت الخلقوم والمراد انهم مؤمنون بالنطق لا بالقلب (فاينما القيتوهم فاقتلوهم فان قتلوهم أجبرناهم على يوم القيامة) السعيهم في الارض بالقساود واجتج السبكي لتكذيبهم بانهم كفروا اعلام ١٥٣ العصاة لتقصته تكذيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شهادته لهم

بالجنة واحتج القرطبي في المذهب بقوله انهم يخرجون من الاسلام ولم يعلقوا منه بشئ كما خرج السهم من الرمية (عن خباب ابن الارت) بفتح المجهمة وتشديد الموحدة والارت بهمزة وراء وتاء فريقة مثـددة (رضى الله عنه قال شكرونا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو متوسد بريدة له فظل السكبة فقلنا له يا رسول الله (الا تنصير) تطلب (لنا) من الله عز وجل النصير على الكفار (الاتدعو الله لنا قال كان الرجل فيمن قبلكم) من الانبياء وعلمهم (بحفر له في الارض فيجعل فيه فيأبى بالمشار) بكسر الميم والماء أو المون يقال نشرت الخشبنة وأنشرتها (فيوضع على رأسه فيشق باثنتين وما يصده ذلك) أي وضع المشار على مفروق رأسه (عن دينه وعيشه بامشاط الحديد) جمع مشط بضم الميم وتـكسر (مادون لجه) أي يحته أو عنده (من عظم أو عصب وما يصده ذلك عن

مائة قال عصبت ربك وفارقت امرأته لم تنق الله فيجعل لك مخرجاً \* وعن عبد بن جبير عن ابن عباس ان رجلاً طلق امرأته قال يكفيك من ذلك ثلاث وتدع تسعة مائة وسبعاً وتسعين \* وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه سئل عن رجل طلق امرأته عدد العجور فقال اخطأ السنة وحرم عليه امرأته رواه النوارق طي وهذا كما يدل على اجاعهم على صحة وقوع الثلاث بالكلمة الواحدة وقد روى طاوس عن ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر بن الخطاب ان الناس قد اساءوا في امرهم كانت لهم فيه أناة فلو أمضيناه عليهم فامضاه عليهم رواه أحمد ومسلم وفي رواية عن طاوس ان أبا الصهباء قال لان ابن عباس مات من هنالك لم يكن طلاق الثلاث على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر واحدة قال قد كان ذلك فلما كان في عهد عمر تابع الناس في الطلاق فاجازه عليهم رواه مسلم وفي رواية أمانت أن الرجل كان اذا طلق امرأته ثلاثاً قبل ان يدخل بها اجعلوها واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وصدر من اماره عمر قال ابن عباس بلى كان الرجل اذا طلق امرأته ثلاثاً قبل ان يدخل بها اجعلوها واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وصدر من اماره عمر قال رأى الناس قد تتأدوا فيها قال اجبروهن عليهم رواه أبو داود حديث حماد بن زيد أخرجه أيضاً النسائي وحكى الترمذي عن البخاري انه قال انما هو عن أبي هريرة مرفوعاً ولم يعرف حديث أبي هريرة مرفوعاً وقال النسائي هذا حديث منكر وأما انكار الشيخ انه حدث بذلك فان كان على طريقة الجزم كما وقع في رواية أبي داود بالفظ قال أيوب فقدم علينا كثير فسألته فقال ما حدثت بهذا فذكرته لقتادة فقال بلى ولكنه نسى انتهى فلا شك انه علة فادحة وان لم تكن على طريقة الجزم بل عدم معرفة ذلك الحديث وعدم ذكر الجلة والتقصيل يذون نصريح بالانكار كما في الرواية المذكورة في الباب فليس ذلك مما يعتد به في الحديث وقد بين هذا في علم اصطلاح الحديث وقد استدل بهذا الحديث على ان من قال لامرأته امرأتك يدلك كان ذلك ثلاثاً وقد اختلف في قول الرجل لزوجته

٢٠ نيل من دينه والله اعلم من الاتمام والا كمال (هذا الامر) أي أمر الاسلام (حتى يسير الراكب من صنعاه) قاعدة العين ومدنيته العظمى (الى حضرموت) بلدة باليمن أيضاً بينهم وبين صنعاه مائة بعيدة قيل أكثر من أربعة أيام أو المراد صنعاه الشام فيكون أبلغ في البعد والاول أقرب قال ياقوت هي قرية على باب دمشق عند باب الفراديس متصل بالعقبة قال في الفتح سميت باسم من نزلها من أهل صنعاء اليمن والمراد في الخوف من الكفار على المساكين كما قال (لا يخاف الا الله والذئب على غنمه) عطف على الحلالة الشريفة (ولكنكم تستجلبون) وهذا الحديث أخرجه





كما يقال اللهم سلم أو نوض الامر الى الله تعالى ورضى بحكمه أو قال سلام عليك (فاذا ضبابه) صحابة تغشى الارض كاللحان وقال الداودي الغمام الذي لا مطر فيه (أو) قال (صحابة غشيتهم) شك الراوى (فذكره) أى ما وقع له (للنبي صلى الله عليه وآله وسلم) فقال (قرأ لأن) قال النووي معناه كان ينبغي أن تستقر على التمرآن وتعتن ما حصل للتمر نزول السكينة والملائكة وتستهكث من القراءة التي هي سبب بقاء ما انتهى فليس أمرها بالاقراءة في حالة التحدث وكأنه استعصر صورة الحل فصار كأنه حاضر لما رأى ما رأى. وفي حديث أبي سعيد عند البخارى في فضائل القرآن ١٥٥ أسيد بن ضير كان يقرأ من الليل سورة

البقرة فظاشره احد مد ويحفل أن يكون قرأ البقرة والكهف جميعا أو من كل منهما (فأما) أى الضبابية (السكينة) وهي ريح هنافة لها وجه كوجه انسان رواه الطبري وغيره عن علي بن رطل لهارأمان وعن مجاهد رأس كراس الهروع الريح ابن أنس لمين اشعاع وعن وهب هي روح من روح الله وقيل غير ذلك قال القسطلاني واللائق هذا الاول انتهى قلت الاولى حل السكينة على معناها للغوى وهذه الاقوال كلها الامتداهامن السنة ولان لغة (نزلت للقرآن أو) قال (نزلت للقرآن) ومطابقة الحديث للترجمة في اخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن نزول السكينة عند القراءة وأخرجه أيضا في الصلاة والترمذي في فضائل القرآن (عن ابن عباس رضى الله عنهم ما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل على اعرابي فبذل هو قيس بن أبي حازم كفى ربيع الابرازلنخشي قال في الفتح ولم أرتعته بغيره فهذا ان كان

عليه السلام وابن عباس وطاوس وعطاء وجابر بن زيد والهادي والقاسم والباقر والناسر واحمد بن عيسى وعبد الله بن موسى بن عبد الله ورواية عن زيد بن علي وآله ذهب جماعة من المتأخرين منهم ابن تيمية وابن القيم وجماعة من المتقدمين وقد نقله ابن مغيب في كتاب الوائى عن محمد بن رضاء ونقل الفتوى بذلك عن جماعة من مشايخ قرطبة كهمدين بنى ومحمد بن عبد السلام وغيرهم ونقله ابن المنذر عن صاحب ابن عباس كهطاء وطاوس وعمر بن دينار وحكام ابن مغيب أيضا في ذلك الكتاب عن علي بن رضى الله عنه وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والزبير وذهب بعض الامامية الى انه لا يقع بالطلاق المتتابع شئ الا واحدة ولا أكثر منها وقد حكى ذلك عن بعض التابعين وروى عن ابن علية وهشام بن الحكم وبه قال أبو عبيدة وبه فى الظاهر وسائر من يقول ان الطلاق البدعى لا يقع لان الثلاث بمنظ واحد أو انما ظمتا بعبارة منه وعدم وقوع البدعى هو أيضا مذهب الباقر والصادق والناضر وذهب جماعة من أصحاب ابن عباس واسحق بن رافعيه ان لمطلقه ان كانت مدخولة وقعت الثلاث وان لم تكن مدخولة فواحدة استدل النائلون بأن الطلاق يتبع الطلاق بأدلة منها قوله تعالى الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح بإحسان وظاهرها جواز ارسال الثلاث أو الثلاثين دفعة أو مشقة وقوعها قال الكرماني ان قوله اطلاقا مرتان يدل على جواز جمع الثلاثين واذا جاز جمع الثلاثين دفعة جاز جمع الثلاث وتلقبه الحافظ بأنه قياس مع الفارق لان جمع الثلاثين لا يستلزم البيهونة الكبرى بخلاف الثلاث وقال الكرماني ان التسريح بإحسان عام يتناول ايقاع الثلاث دفعة وتعتب بأن التسريح في الآية إنما هو بعد ايقاع الثلاثين فلا يتناول ايقاع الثلاث دفعة وقد قيل ان هذه الآية من اية عدم المتابع لان ظاهرها ان الطلاق المشرع لا يكون بأكثر من دفعة بل على الترتيب المذكور وهذا أظهر واستدلوا أيضا بنوا هر سائر الآيات القرآنية نحو قوله تعالى فان طلقته فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره وقوله تعالى وان طلقتهن من قبل أن تمسوهن وقوله تعالى ولا جناح عليكم ان تطلقن النساء ما لم تمسوهن وقوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف ولم يفرق في هذه الآيات بين ايقاع الواحدة والثلاث والثلاث وأوجب بار هذه عمومات مخصوصة واطلاقات متقدمة بما ثبت من الأدلة الدالة على المنع من وقوع فوق الواحدة واستدلوا أيضا بحديث سهل بن سعد لما قدم في قضية

مخنوط فهو غير قيس بن أبي حزم أحد المخضرمين لان صاحب التسمية مات زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيس لم ير النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حال اسلامه ولا حبه ولكن أسلم في حياته لانيه حبة وعاش بعده دهرا طويلا (يعود) فقال وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا دخل على مريض يعود قال لا بأس طهور (لا) من ذوبك أى مطهرة (ان شاء الله) تعالى يدل على ان قوله دعاء لاخير (نقال) صلى الله عليه وآله وسلم (له) أى للاعرابي (لا بأس طهور) ان شاء الله قال الاعرابي مخاطبا صلى الله عليه وآله وسلم (قات طهور ركلا) ليس بطهور (بل هي حي) أى المرض حي (تفود) أى يظهر

جرها ووجهها وغلبانها (أو قال تنور) ثلث من الراوى (على شيخ كبير يزيه القبور) من أزاره إذا حمله على الزيادة (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأنتم إذا) بالثنتين بمعنى أرشدك بقولي لباس عليك الى ان الحى تطهرك وتنقى ذنوبك فاصبر واشكر الله عليها فابت الا لباس والكفران فكان كازعت وما اكتفيت بذلك بل رددت نعمة الله قاله غضب عليه قاله فى شرح المشكاة وزاد الطبرانى من حديث شريحيل والد عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا عرابي اذا آيت فهو كما تقول وقضاه الله كائن فأمسى ١٥٦ من الغد الامية قال فى الفتح وهذا الحديث

فى الباب وأخرجه الدولابى فى الكنى باللفظ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما قضى الله فهو كائن فاصبح الاعرابي ميتا وحديث الباب أخرجه البخارى أيضا فى الطب وفى التوحيد والنساق فى الطب وفى اليوم والليلة (عن أنس رضى الله عنه قال كان رجل نصرانيا) قال فى الفتح لم أقف على اسمه وقال فى التتلا فى لم يسم وفى مسلم انه من بنى النجار (قاسم) وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وآله (وسلم) الوحى (فعاد نصرانيا) كما كان وسلم فأنطق هاربا حتى لحق باهل الكتاب فرفعوه فكان يقول لعنه الله ما يدري محمد الا ما كتبت له فامانه الله) وسلم فثبت أن قصم الله عنه فيهم (قد فقه فاصبح وقد انظمت الارض) أى طرحته ورمته من داخل القبر الى خارجة لتقوم الحجة على من رأى ويدل على صدقه صلى الله عليه وآله وسلم (فقالوا) أى أهل الكتاب (هذا) الرى (فعل محمد وأصحابه لما هرب

عومير الجلفانى وقد قدمنا الجواب عن ذلك واستدلوا أيضا بالحديث المذكور بعده فيما تقدم من رواية الحسن وقد تقدم أيضا الجواب عنه واستدلوا أيضا بأخرجه عبد الرزاق فى مصنفه عن يحيى بن علاء عن عبد الله بن الوليد الوصافى عن ابراهيم بن عبيد الله ابن عباد بن الصامت عن داود عن عباد بن الصامت قال طلق جدي امرأة ألف تطلقه فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر له ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما أتى الله جديك اما ثلاث فله وأمانه مائة وسبع وتسعون فعد وان وعظم ان شاء الله عذبه وان شاء غفر له وفى رواية ان أباك لم يتق الله فيجعل له شجر جبان من ثلاث على غير السنة وتسعمائة وسبع وتسعون ثم فى عنقه وأجيب بان يحيى بن العلامة ضعيف وعبيد الله بن الوليد هالك وابراهيم بن عبيد الله مجهول فأى حجة فى رواية ضعيف عن هالك عن مجهول ثم والد عباد بن الصامت لم يدرك الاسلام فكيف يجده واستدلوا أيضا بحديث ركانة السابق ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم استخافه انه ما أراد الا واحدة وذلك يدل على انه لو أراد الثلاث لوقعت ويجاب بأن ما روى فى قصة ركانة نه طلقها البتة لاننا وأيضاً قد تقدم فى رواية انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يرجعه بعد ان قال له انه طلقها ثلاثا وأيضاً قد تقدم فيه من المتقال مالا ينتهض معه للاستدلال واستدل السائلون بأنه لا يقع من المتعدد الا واحدة بما وقع فى حديث ابن عباس عن ركانة أنه طلق امرأته ثلاثا فى مجلس واحد فحزن عليه احزنا شديدا فسأله النبي صلى الله عليه وآله وسلم كيف طلقته ان قال ثلاثا فى مجلس واحد فقال له صلى الله عليه وآله وسلم نعم ثلاث واحدة فارتجفها أخرجه أحمد وأبو يعلى وصححه وأجيب عن ذلك بأجوبة منها ان فى اسناده محمد بن ادهم ورد بانهم قد احتجوا فى غير واحد من الاحكام بمثل هذا الاسناد ومنها ما عارضته الفتوى ابن عباس المذكورة فى الباب ورد بان الاعتبار بروايته لا رايه ومنها ان أبادودرج ان ركانة انما طلق امرأته البتة كما تقدم ويمكن ان يكون من روى ثلاثا حل البتة على معنى الثلاث وفيه مخالفة للظاهر والحديث نص فى محمل النزاع واستدلوا أيضا بحديث ابن عباس المذكور فى الباب ان الطلاق كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى آخره وقد أجيب عنه بأجوبة منها ما نقله المصنف رحمه الله فى هذا الكتاب بعد أخرجه له وانظفه وقد اختلف الناس فى تأويل هذا الحديث فذهب بعض التابعين الى ظاهره فى حق من

منهم (ولادى سماعلى لم يرض دينهم) (تبشوا عن صاحبنا) قبره (فالقوه) خارجة (فخره) والى (لم تبشوا) أى تبعدوا (فاصبح) وقد لفظه الارض فتسلوا هذا فعل محمد وأصحابه تبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فلقوه خارج القبر فخره والقامت والى الارض ما استطاعوا فاصبح قد لفظه الارض فعملوا انه ليس من الناس) بل من رب الناس (فالقوه) وعند مسلم فقه كونه منبذاً (عن جابر رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل لكم من أنماط) يشق الهمة فهرب من البسط ليجل رقيق واحد فخط قال فى الفتح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له ذلك لما تزوج

(قلت وانى يكون لنا الانعاط قال اما انه سيكون لكم الانعاط) قال جابر (فانا اقول لها) يعني امرأته سلمة بنت مسعود بن  
أوس بن مالك الانصارية الاوسية كما ذكره ابن سعد (أخرى عننا انما طلق فتقول ألم يقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم انها  
ستكون لكم الانعاط) قال في الفتح في استدلالها على اتخاذ الانعاط باخباره صلى الله عليه وآله وسلم بانها ستكون نظران  
الاخبار ان الشيء سيكون لا يقتضى اباحته الا ان استند المستدل به الى التزير فيقول أخبرنا الراعي عنه سلمة بنت مسعود  
فكانت أقره انتهى وفي مسلم من حديث عائشة قالت خرج رسول الله ١٥٧ صلى الله عليه وآله وسلم في غزاة فاخذت غطا

لم يدخل بها كذات عليه رواية أبي داود وتأوله بعضهم على صورة تكرير لفظ الطلاق  
بان يقول أنت طالق أنت طالق أنت طالق فانه يلزمه واحدة اذا قصد التوكيد وثلاث  
اذا قصد تكرير الایقاع فكان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي  
بكر على صدقهم وسلامتهم وقصد هم في الغالب القضية والاختيار لم يظهر فيهم خب  
ولا خداع وكانوا يصدقون في ارادة التوكيد فلما رأى عمر في زمانه امورا ظهرت  
وأحوالاً تغيرت وفشا ايقاع الثلاث جلة بلفظ لا يحتمل التأويل الزمهم الثلاث في صورة  
التكرير اذ صار الغالب عليهم قصد هدا وقد أشار اليه بقوله ان الناس قد استهوا  
في أمر كانت لهم فيه اناة وقال أحمد بن حنبل كل أصحاب ابن عباس رووا عنه خلاف  
ما قال طاوس سعيد بن جبیر ومجاهد ونافع عن ابن عباس بخلافه وقال أبو داود في  
سننه صار قول ابن عباس فيما حدثنا أحمد بن صالح قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر  
عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن محمد بن اياس ان  
ابن عباس وأبا هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص سئلوا عن البكر يطلقها زوجها ان لا  
فكلهم قال لا تحل له حتى تمسك زوجها انتهى كلام المصنف وقوله وتأوله بعضهم  
على صورة تكرير لفظ الطلاق الخ هذا البعض الذي أشار اليه هو ابن سيرين وقد  
ارتضى هذا الجواب القرطبي وقال النووي انه أصح الاجوبة ولا يخفى ان من جاء  
بلفظ يحتمل التأكيده وادعى انه نواه يصدق في دعواه ولو في آخر الدهر فكيف بمن  
خير القرون ومن يليهم وان جاء بلفظ لا يحتمل التأكيده لم يصدق اذا ادعى التأكيده من  
غير فرق بين عصر وعصر ويجب ان كان المذکور بان الخالين لطاوس من  
أصحاب ابن عباس انما نقلوا عن ابن عباس رأيه وطاوس نقل عنه روايته فلا مخالفة  
وأما ما قاله ابن المنذر من انه لا يظن بان ابن عباس ان يحفظ عن النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم شيئا وينتج بخلافه فيجاب عنه بان الاحتمالات الموسوعة لترك الرواية والعدول الى  
الرأى كثيرة منها النسيان ومنها اقيام دلائل عند الراوى لم يبلغنا ونحن متعبدون بما  
بلغنا دون ما لم يبلغ وعمل هذا في جواب عن كلام أبي داود المذکور ومن الاجوبة عن  
حديث ابن عباس المذکور ما نقله البيهقي عن الشافعي انه قال يشبهه ان يكون ابن  
عباس علم شيئا نسخ ويحجب بان النسخ ان كان بدليل من كتاب أو سنة فاهو وان كان  
بالاجماع فانه هو على انه يصدق ان الناس أيام أبي بكر وبعض أيام عمر على أمر

لم يدخل بها كذات عليه رواية أبي داود وتأوله بعضهم على صورة تكرير لفظ الطلاق  
بان يقول أنت طالق أنت طالق أنت طالق فانه يلزمه واحدة اذا قصد التوكيد وثلاث  
اذا قصد تكرير الایقاع فكان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي  
بكر على صدقهم وسلامتهم وقصد هم في الغالب القضية والاختيار لم يظهر فيهم خب  
ولا خداع وكانوا يصدقون في ارادة التوكيد فلما رأى عمر في زمانه امورا ظهرت  
وأحوالاً تغيرت وفشا ايقاع الثلاث جلة بلفظ لا يحتمل التأويل الزمهم الثلاث في صورة  
التكرير اذ صار الغالب عليهم قصد هدا وقد أشار اليه بقوله ان الناس قد استهوا  
في أمر كانت لهم فيه اناة وقال أحمد بن حنبل كل أصحاب ابن عباس رووا عنه خلاف  
ما قال طاوس سعيد بن جبیر ومجاهد ونافع عن ابن عباس بخلافه وقال أبو داود في  
سننه صار قول ابن عباس فيما حدثنا أحمد بن صالح قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر  
عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن محمد بن اياس ان  
ابن عباس وأبا هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص سئلوا عن البكر يطلقها زوجها ان لا  
فكلهم قال لا تحل له حتى تمسك زوجها انتهى كلام المصنف وقوله وتأوله بعضهم  
على صورة تكرير لفظ الطلاق الخ هذا البعض الذي أشار اليه هو ابن سيرين وقد  
ارتضى هذا الجواب القرطبي وقال النووي انه أصح الاجوبة ولا يخفى ان من جاء  
بلفظ يحتمل التأكيده وادعى انه نواه يصدق في دعواه ولو في آخر الدهر فكيف بمن  
خير القرون ومن يليهم وان جاء بلفظ لا يحتمل التأكيده لم يصدق اذا ادعى التأكيده من  
غير فرق بين عصر وعصر ويجب ان كان المذکور بان الخالين لطاوس من  
أصحاب ابن عباس انما نقلوا عن ابن عباس رأيه وطاوس نقل عنه روايته فلا مخالفة  
وأما ما قاله ابن المنذر من انه لا يظن بان ابن عباس ان يحفظ عن النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم شيئا وينتج بخلافه فيجاب عنه بان الاحتمالات الموسوعة لترك الرواية والعدول الى  
الرأى كثيرة منها النسيان ومنها اقيام دلائل عند الراوى لم يبلغنا ونحن متعبدون بما  
بلغنا دون ما لم يبلغ وعمل هذا في جواب عن كلام أبي داود المذکور ومن الاجوبة عن  
حديث ابن عباس المذکور ما نقله البيهقي عن الشافعي انه قال يشبهه ان يكون ابن  
عباس علم شيئا نسخ ويحجب بان النسخ ان كان بدليل من كتاب أو سنة فاهو وان كان  
بالاجماع فانه هو على انه يصدق ان الناس أيام أبي بكر وبعض أيام عمر على أمر

الرجل (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لام سلمة) يستفهمها عن الذي كان يحدثه هل عرفت أنه ملأ أم لا (من هذا  
أو كما قال) شك الراوى في اللفظ مع بقاء المعنى (قالت هذا دحية) بن خليفة الكلبي وكان جبريل عليه السلام يأتي كثيرا  
في صورته (قالت) أم سلمة (أي الله ما حسبته الاياه حتى سمعت خطبة نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم يخبر عن جبريل أو كما  
قال) قال في التلخيص في شيء من الروايات على بيان هذا الخبر في أي قصة ويحتمل أن يكون في قصة بن قريظة فقد وقع  
في الدلائل ليس في عن عائشة انها رأت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الرجل

الذي كنت تكلمه قال عن تشبيهه قلت بدخلة بن خليفة قال ذلك جبريل أمرني أن أمضي إلى بني قريظة انتهى فليتنا مل  
 (عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رأيت الناس مجتمعين في صعيد فقام أبو  
 بكر فترع ذنوبا) دلوا على أماء (وذو نون) ليست أولئك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما رأى بل أشك الراوى فقد جاء  
 ذو نون بلا شك (وفي نزعه ضعف والله يغفر له) وليس في هذا حظ لنضل أي بكر ولا كنه إشارة لقلة الفتوحات في زمنه  
 لا شغالة بقلة أهل الرد مع قصر مدخله ١٥٨ (ثم أخذها عرافا شحات يده) أي انزلت (غربا) دلوا أكبر من

الذنوب فقيسه إشارة إلى نظم  
 الفتوحات في زمنه وكثرها  
 وكان كذلك (فلم أرق بياقي  
 الناس) كما لا فواريسا (يقرب  
 فريه) يعمل عمله ويقوى قوته  
 (حتى ضرب الناس به طعن) هو  
 لا بل كالوطن للناس لكن غلب  
 على مبركه أحول الحوض وقال  
 ابن الأنباري معناه حتى روى  
 إليه ثم وأبركوه واضربوا لها  
 عطايا أي انشرب عللا بعد نيل  
 وتستريح فيه (وعنه) أي عن  
 عبد الله بن عمر (رضي الله عنه  
 أن اليهود جازوا إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم  
 فذكروا له أن رجلا منهم) من  
 اليهود لم يسم (وامرأة) منهم  
 أيضا (زينا) وامرأة المرأة  
 بضم الباء وكر أبو داود والباب  
 في ذلك من طريق الزهري ونظمه  
 سمعت رجلا من منية عن يثعب  
 العلم وكان عند سعيد بن المسيب  
 يحدث عن أبي هريرة قال رآني  
 رجلا من اليهود امرأة فقال  
 بعض اسم لبعض اذهوا يا بني  
 هذا النبي فإنه بعث بالتخفيف  
 فان أقفانا بفتيا دون الرجس

قبلناها وأخبرناهم عند الله وقتنا فبينا نحن من أنبيائنا قال فأتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو جالس  
 في المسجد في أصحابه فقالوا يا أبا القاسم ما ترى في رجل وامرأة منهم زينا (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ليكنهم  
 ما يعقدون في كتابهم (ما يجدون في التوراة في شأن الرجم) في حكمه وله له أوصى إليه أن حكم الرجم فيها ثابت على ما شرع له  
 لم يلقه بدل (فقالوا لنفخهم) من النضجة أي نكشف مساوئهم للناس ونبينها (ويجالدون) مجتنباً للمعقول (فقال عبد الله  
 ابن سلام) الخ زجى من بني يوسف بن يعقوب عليهم السلام وشهد له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة (كذبتم أن فيها

(الرجم) أى على الزانى المحصن (فلأن التوراة قد نُسرت وما فوض أحدهم) هو عبد الله بن موريا لا عوز (يده على آية الرجم  
فترأى ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم فقال را) أى اليهود (صدق) ابن سلام  
(يا محمد فيها) فى التوراة (آية الرجم فأمرهم بما) بالزانيين (رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم فرجا) وفى حديث جابر عند  
أبي داود (فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالنهمودى أربعة فنهضوا أنهم رأوا ذكراه فى فرجها مثل الرودى المكحلة  
فأمرهم ما فرجا) (قال ابن عمر فرأيت الرجل يحنأ) بالحليم الساكنة ١٥٩ (والهزة آخره أى يكب وفى رواية لا يذرع  
الجوء والمستهلى يحسنى بالحماه

المهولة وكسر النون من غير  
همزى يعطف (على المرأة بقية  
الجماعة) رقد أخرجه فى البخاريين  
وسلم فى الحدود وكذا الترمذى  
وأخرجه النسائى فى الرجم

❦ (عن عبد الله بن مسعود رضى  
الله عنه) انه (قال انشق القمر  
على عهد رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم) (وسلم) (وسلمه وفى  
آيائه (شفتين) بكسر الشين  
وتفتح أى نصفين وزاد أبو نعيم  
فى الدلائل من طريق عتبة بن  
عبد الله قال ابن مسعود فقلت  
رأيت أحدا شقيقه على الجبل  
الذى بمى ونحن بمكة (فقال النبى  
صلى الله عليه وآله وسلم) (شهدوا)

من الشهادة وانما قال ذلك  
لانهم أمجة عظيمة لا يكاد يعدها  
شئ من آيات الانبياء وهذا  
الحديث أخرجه البخارى فى  
سؤال المشركين ان يريهم النبى  
صلى الله عليه وآله وسلم آية أى  
معجزة خارقة للعادة فاراهم  
انشقاق القمر وحديث الباب  
أخرجه أيضا فى التفسير وسلم  
فى التوبة والترمذى فى التفسير

على المطلقة بعد الدخول وغاية ما فى هذه الرواية انه وقع فيها التنصيص على بعض افراد  
مدلول الرواية الصريحة المذكورة فى الباب وذلك لا يوجب الاختصاص بالجميع الذى  
وقع التنصيص عليه وأجاب القرطبى عن ذلك التوجيه بان قوله أنت طالق ثلاثا كلام  
متصل غير منقطع فكيف يصح جعله كلمتين وتعطى كل كلمة حكما هذا حاصل ما فى هذه  
المسئلة من الكلام وقد جمعت فى ذلك رسالة شتى

❦ (باب ما جافى فى كلام الهازل والمكروه والسكران بالطلاق وغيره)

(عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) لم ثلاث جد هن جد وعزل هن  
جد النكاح والطلاق والرجعة رواه الخمسة الا النسائى وقال الترمذى حديث حسن  
غريب الحديث أخرجه أيضا الحاكم وصححه وأخرجه الدارقطنى وفى اسناده  
عبد الرحمن بن حبيب بن أردك وهو محتج به فيه قال النسائى منكر الحديث ووقعه غير  
قال الحافظ فهو على هذا حسن وفى الباب عن قتادة بن عبيد عند الطبرانى فى ثلث ثلاث  
لا يجوز فىمن اللعب الطلاق والنكاح والعق وفى اسناده ابن لهيعة وعن عباد بن  
الصامت عند الحرث بن ابى اسامة فى مسنده رفته بلطف لا يجوز اللعب فيمن الطلاق  
والنكاح والعق فمن قالهن فقد وجب واسناده منقطع وعن أبي ذر عن عبد الرزاق  
رفعه من طلق وهو لاعب فطلاق جائز ومن اعتق وهو لاعب فعتقه جائز ومن نكح وهو  
لاعب فنكاحه جائز وفى اسناده انقطاع أيضا وعن علي بن موقوف عند عبد الرزاق أيضا  
وعن عمر موقوف عند أيضا والحديث يدل على ان من تلفظ هازلا بلفظ نكاح أو طلاق  
أو رجعة أو عتاق كما فى الاحاديث التى ذكرناها وقع منه ذلك ما فى الطلاق فقد قال  
بذلك الشافعية والحنفية وغيرهم وخالف فى ذلك أحمد ومالك فقال انه ينتهر باللفظ  
الصريح الى النية وبه قال جماعة من الأئمة منهم الصادق والباقر والناسر واستدلوا  
بقوله تعالى وان عزموا الطلاق فدل على اعتبار العزم والهازل لا عزم منه وأجاب  
صاحب البحر بالجمع بين الآية والحديث فقال يعتبر العزم فى غير الصريح لاقى الصريح  
ولا يعتبر والاستدلال بالآية على تلك الدعوى غير صحيح من أصله فلا يحتاج الى الجمع  
فانما زلت فى حق المولى (وعن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
يقول لا طلاق ولا عتاق فى غلاق رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وفى حديث بر بن

وكذا النسائى قال التستلاى وانشقاق القمر من أمهات المعجزات وأجمع عليه المفسرون وأهل السنة وروى عن جماعة  
كثيرة من الصحابة انتهى وفى الفتح وقد ورد انشقاق القمر أيضا فى حديث على وحذيفة وجبير بن مطعم وابن عمر وغيرهم  
❦ (عن عروة) بن الجعد وأبو الجعد وقيل اسم أبيه عياض (البارقى) الصحابى الكوفى وهو أول قاض بم (رضي الله  
عنه) النبى صلى الله عليه وآله وسلم أعطاه دينار اشتري له به شاة فاشتري له به (بدينار) (شأتين فباع احداهما) (ثمها  
احدى الشاتين (بدينار وجاء يدينار وشاة فدعا) صلى الله عليه وآله وسلم (لها بالبركة فى بيعه) وفى رواية أحمد فقال اللهم بالبركة

في صفة عينة وفيه انه مضى لذلك وارتضاه (وكان لو اشترى التراب لرج فيه) ولا حذ قال فلقد رأيتني أفت بكاسة الكوفة فاربع أربعين ألفا قبل ان أصل الى أهلي واستدل بهذا الحديث على جواز البيع الفضولي ووجه الدلالة منه كما قال ابن الرفعة انه باع الشاة الثانية من غير اذن وأقره صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك وهو مذهب مالك في المشهور عنه وأبي حنيفة وتوقف الشافعي فيه فتارة قال لا يصح لان هذا الحديث غير ثابت وهذه رواية المزني عنه وتارة قال ان صح الحديث قلت به وهذه رواية البويطي وقد أجاب ١٦٠ من يأخذ به بانهم اوافقه عين فيستعمل أن يكون عمرة كان وكيله في البيع والنمرامع ما وهذا بحث قوى

تعقب به الاستدلال به هذا الحديث على جواز تصرف الفضولي وأطال القسطلاني في بيان المسئلة فارجع اليه  
 \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
 سقط الباب لاني ذكره (فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى عنهم) أي بطريق الاجمال (ومن محب النبي صلى الله عليه وآله وسلم) في زمن نبوته ولوساعة (أوراه) في حال حياته ولولولة مع زوال المانع من الرؤية كالعصا حال كونه في وقت الصحبة او الرؤية (من المسلمين) العقلاء ولو أثنى أو عبدا أو غير بالغ أو جنيا أو ملكا على القول يعنته الى الملائكة (فهو من أصحابه) والاكتفاء بجبرد الرؤية من غير مجالسة ولا مجالسة ولا مكالمة مذهب الجمهور من المحدثين والاصوليين لشرف منزلته صلى الله عليه وآله وسلم فانه كما صرح به غير واحد ازاءه مسلم وأورأى مسالطة طبع قلبه على الاستقامة اذ أنه باسلامه متيق

قصة ما عازانه قال يارسول الله طهرني قال هم اطهر لك قال من الزنا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه جنون فاجبرانه ايس مجنون فقال اشرب خمر افقام رجل فاستنكهه فلم يجد منه ربح خمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ازينت قال نعم فامر به فرجم رواه مسلم والترمذي وصححه وقال عثمان ليس لمجنون ولا لسكران طلاق وقال ابن عباس طلاق السكران والمسكره ايس يجازي وقال ابن عباس فيمن يكرهه الاصوص فيطلق فليس بشئ وقال على كل الطلاق جائزا لاطلاق المعتوه ذكره البخاري في صحيحه وعن قدامة بن ابراهيم ان رجلا على عهد عمر بن الخطاب تولى بشار عسلا فاقبلت امرأته فجاست على الحبل فقالت ليطلقها لانا لا نألف الاقطعت الحبل فذكرها الله والاسلام فابت فطلقها لانا ثم خرج الى عرفه فذكر ذلك له فقال ارجع الى أهلك فليس هذا بطلاق رواه سعد بن منصور وابو عبيد القاسم بن سلام حديث عائشة أخرجه أيضا أبو يعلى والحاكم والبيهقي وصححه الحاكم وفي اسناده محمد بن عبيد بن أبي صالح وقد ضعفه أبو حاتم الرازي ورواه البيهقي من طريق ليس هو فيها لكن لم يذكر عائشة وزاد أبو داود وغيره ولا عناق قوله في اغلاق بكسر الهمزة وسكون الغين المعجمة وآخره قاف ففسره علماء الغريب بالاكسواه روى ذلك في التلخيص عن ابن قتيبة والخطابي وابن السكيت وغيرهم وقيل الجنون واستبعده المطرزي وقيل الغضب وقع ذلك في سنن أبي داود وفي رواية ابن الاعرابي وكذا فسرهم أحمد ورواه ابن السكيت فقال لو كان كذلك لم يقع على أحد طلاق لان أحد لا يطلق حتى يغضب وقال أبو عبيدة الاغلاق التضييق وقد استدل بهذا الحديث من قال انه لا يصح طلاق المكره وبه قال جماعة من أهل العلم حكى ذلك في البحر عن علي وعمر وابن عباس وابن عمر والزبير والحسن البصري وعطاء وشاهد وطاوس وشريح والاوزاعي والحسن بن صالح والقاسمية والناسر والمؤيد بالله ومالك والشافعي وحكى أيضا وقوع طلاق المكره عن النخعي وابن المسيب والثوري وعمر بن عبد العزيز وأبي حنيفة وأصحابه والظاهر ما ذهب اليه الاقول لمافي الباب ويؤيد ذلك حديث رفع عن أمي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه أخرجه ابن ماجه وابن حبان والدارقطني والطبراني والحاكم في المستدرک من حديث ابن عباس وحسنه النووي وقد أطال الكلام عليه الحافظ في

للقبول فاذا قابل ذلك النور المهدى أشرق عليه فظهر اثره في قلبه وعلى جوارحه والصحبة لغة باب تتناول ساعة فاكثروا أهل الحديث كما قال النووي قد نقولوا الاستعمال في الشريعة والعرف على وفق اللغة واليه ذهب الامدنى واختاره ابن الحاجب فلوجب لا يصح حث بلطخة وعد في الاصابة من حضره صلى الله عليه وآله وسلم بحجة اللوداع من أهل مكة والمدينة والطائف وما بينهما من الاعراب وكانوا أن بعضنا أننا الحصول رؤيتهم صلى الله عليه وآله وسلم وانهم هم هو بل ومن كان مؤمنا به زمن الامير ان ثبت أنه صلى الله عليه وآله وسلم كشف له في ليلة من جميع



من في الارض فراه وان لم يلقه لحصول الرؤية من جانبيه صلى الله عليه وآله وسلم وهذا كغيره مدعى ما قاله صاحب المصابيح ليس الضحية المستتر في قول البخاري أو رآه يعود على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانه يلزم عليه أن يكون من وقع عليه بصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم صحابيا وان لم يكن هو وقع بصره على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا قائل به انتهى واخا بن ام مكتوم وغيره ممن كان من الصحابة أعمى فيدخل في قوله ومن صحب وكذا قوله أو رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم على مالا يخفى وقول الحافظ الزين العراقي في شرح الفتيه ان في دخول الاعشى الذي ١٦١ جاء اليه صلى الله عليه وآله وسلم ولم يصعبه ولم يجالس به في قول البخاري في

باب شروط الصلاة من التلخيص فلا يرجع واحتج عطاء بقوله تعالى الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان وقال الشرك أعظم من الطلاق أخرجه سعيد بن منصور وعنه باسناد صحيح قوله أنه جنون لفظ البخاري ابن جنون وهذا طرف من حديث يأتي ان شاء الله تعالى في الحدود وفيه دليل على ان الاقرار من الجنون لا يصح وكذلك سائر التصرفات والاناشآت ولا احفظ في ذلك خلافا لقوله فقال أشرب خمر افيه دليل أيضا على ان اقرار السكران لا يصح وكأن المصنف رحمه الله تعالى فاس طلاق السكران على اقراره وقد اختلف أهل العلم في ذلك فان خرج ابن أبي شيبة باسناد صحيحه عدم وقوع طلاق السكران عن أبي الشعثاء وعطاء وطاوس وعكرمة والقاسم بن محمد وعمر بن عبد العزيز قال في الفقه وبه قال ربيعة والليث واصحق والمزني واختاره الطحاوي واحتج بانهم اجتمعوا على ان طلاق اتموه لا يقع قال والسكران معتموب بذكره وقال بوقوع طائفة من التابعين كسعيد بن المسيب والحسن وابراهيم والزهري والشعبي وبه قال الاوزاعي والثوري ومالك وأبو حنيفة وعن الشافعي قولان المصحح منهم ما وقعوه والخلاف عند الحنابلة وقد حكى القول بالوقوع في البحر عن علي وابن عباس وابن عمر ومجاهد والضحاك وسليمان بن يسار وزيد بن علي والهادي والمؤيد بالله وحكى القول بعدم الوقوع عن عثمان وجابر بن زيد ورواية عن ابن عباس والناصر وابي طالب والبتي وداود احتج القائلون بالوقوع بقوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى ولم يفهم حال السكر عن قربان الصلاة يقتضي عدم زوال التكليف وكل مكاف يصح منه الطلاق وغيره من العقود والاناشآت وأجيب بان النهي في الآية المذكورة انما هو عن أصل السكر الذي يلزم منه قربان الصلاة كذلك وقيل انه منى للثقل الذي يعقل الخطاب وأيضاً قوله في آخر الآية حتى تعلموا ما تقولون دليل على ان السكران يقول ما لا يعلم ومن كان كذلك فكيف يكون مكافاً وهو غير فاهم والفهم شرط التكليف كما تقرر في الاصول احتجوا ثانياً بأنه عاص بقوله فلا ينزل عنه الخطاب بالسكر ولا الاثم لانه يومر بقضاء الصلوات وغيرها ما وجب عليه قبل وقوعه في السكر وأجاب الطحاوي بانهم لا يختلف احكام فاقده العقل بين ان يكون ذهاب عقله بسبب من جهة أو من جهة غيره اذ لا فرق بين من عجز عن القيام في الصلاة بسبب من قبل الله أو من قبل نفسه كمن كسر رجل نفسه فانه يسقط عنه فرض القيام وتعيق بان القيام اتقى الى بدل وهو القعود فانقوا واجاب ابن المنذر

ولم يجالس به في قول البخاري في صحبه من صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وراه نظراً ظاهره ان في نكحته التي وقف عليها وراه بواو العطف من غير ألف فيكون التعريف مر بكان من الصحبة والرؤية معاً فلا يدخل الاعشى كما قال ابن كفي في جميع ما وقعت عليه من الاصول المعقدة والتي للتقسيم وهو الظاهر لاسيما وقد صرح غير واحد بان البخاري تبع في هذا التعريف شيخه ابن المديني والمنقول عنه أو بالالف وأما الصغير الذي لا يميز كعبد الله بن الحرث بن نوفل وعبد الله بن أبي طلحة الانصاري ممن حنكهم صلى الله عليه وآله وسلم ودعاهو ومحمد ابن أبي بكر الصديق المولود قبل وفاته صلى الله عليه وآله وسلم بثلاثة أشهر وأيام فهو وان لم تصح نسبة الرؤية اليه صحابي من حيث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رآه كما مشى عليه غير واحد عن مصنف في الصحابة وأحاديث هؤلاء من قبيل مراسيل كبار التابعين ثم ان التقييد بالاسلام يخرج من رآه في حال

٢١ نيل من الكفر فليس بصاحب على المشهور ولو أسلم كرسول قبضوا له الامام أحمد في مسنده وقد زاد الحافظ ابن حجر كشيخه الزين العراقي في التعريف ومات على الاسلام ليخرج من ارتد بعد ان رآه مؤمناً ومات على الردة كابن خطل فلا يسمى صحابياً بخلاف من مات بعد دونه مسلماً في حياته صلى الله عليه وآله وسلم أو بعده سواء افيته ثانياً أم لا وتعب بأنه يسمى قبل الردة صحابياً ويكفي ذلك في صحة التعريف اذ لا يشترط فيه الاحتراز عن المتأني العارض ولذا لم يستترز وفي تعريف المؤمن عن الردة المعارضة لبعض افرادهم في زائد التعريف أراد تعريف من

فيسفي صحابيا بعد ان تراض الصحابة لامطلاقه والالزيمه ان لا يسمى الشخص مصحبا في حال حيائه ولا يقول لم هذا أحد كذا  
 قرره الجلال الحلي لكن انتزع بعضهم من قول الاشعري ان من مات مرتد ائمن انه لم يزل كافرا لان الاعتبار بالمائة صحة  
 اخراجه فانه يصح ان يقال لم يرمو مؤمنا لكن في هذا الانتزاع نظر لانه حين رد وثقه كان مؤمنا في الظاهر وعليه مدار الحكم  
 الشرعي فيسمى مصحبا قال القسطلاني قاله شيخنا في فتح المغيب انتهى وان شئت تفصيل الكلام وتحقيق المرام على وجهه  
 فعليك بكتاب توضيح الافكار في شرح ١٦٢ تنقيح الانظار للسيد العلامة البدر المنير محمد بن اسمعيل الامير اليماني بل الله

ثم اراه وجعل جنه الفردوس منزله وماواه فانه كتاب نفيس جدا اتى فيه بتحقيقات لم يسبق اليه ولم يحكم أحد حواله وذكروا في الفتح اختلاف أهل العلم في تعريف الصحابي ثم قال وقد بطلت هذه المسئلة فيما جمعت من علوم الحديث وهذا القدر في هذا المكان كافي انتهى  
 (عن عمران بن حصين رضي الله عنهم) يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم خير أمتي أهل قرني) ذكر صاحب الحكم ان القرن من عشر الى تسعين وهو القدر المتوسط من أعمار أهل كل زمن قال في الفتح وهذا أعدل الأقوال وبه صرح ابن الاعرابي وقال صاحب المطالع القرن أمة هالكت فزريق منهم أحد والمراد بقرن النبي صلى الله عليه وآله وسلم البعثة وقد ظهر ان الذي بين البعثة وآخر من مات من الصحابة مائة سنة وعشرون سنة أو دونها أو فوقها يقبل على الاختلاف في وفاة أبي الطغيلة وان اعتبر ذلك من بعده وفاته صلى الله عليه وآله

عن الاحتجاج بقضاء الملوآت بان النائم يجب عليه قضاء الصلاة ولا يقع طلاقه لانه غير مكلف حال نومه بالانزع واحتجوا بالثابان ربط الاحكام بالاسباب اأصل من الاصول المأنوسة في الشريعة والتطبيق سبب للطلاق فينبغي ترتيبه عليه ووربطه به وعدم الاعتداد بالسكر كافي الجنائيات وأجيب بالاستفسار عن السبب للطلاق هل هو ايقاع اللفظ مطلقا ان قلتم نعم لزمكم ان يقع من المجنون والنائم والسكران الذي لم يعص بسكروه اذ اوقع من أحدكم لفظ الطلاق وان قلتم انه ايقاع اللفظ من العاقل الذي يفهم ما يقول فالسكران غير عاقل ولا فاهم فلا يكون ايقاع لفظ الطلاق منه سببا واحتجوا بان عابان الصحابة رضي الله عنهم جعلوه كالصاحي ويجب بان ذلك محل خلاف بين الصحابة كما ينال ذلك في أول الكلام وكذا كره المصنف عن عثمان وابن عباس فلا يكون قول بعضهم حجة علينا كما لا يكون حجة على بعضهم بعضا واحتجوا بحاسبان عدم وقوع الطلاق من السكران مخافات لامقاصد الشريعة لانه اذا فعل حراما واحدا لزمه حكمه فاذا تضاعف جرمه بالسكر وفعل المحرم الاخر سقط عنه الحكم مثلا لوانه ارتد بغير سكر لزمه حكم الردة فاذا جع بين السكر والردة لم يلزمه حكم الردة لاجل السكر ويجب بانالم نستقط عنه حكم المعصية الواقعة منه حال السكر لنفسه فله المعصية الاخر وهو السكر فان ذلك مما لا يقول به عاقل وانما استطناعه حكم المعصية لعدم مناهات التكليف وهو العقل ويبان ذلك انه لو شرب الخمر ولم يزل عقله كان حكمه حكم الصاحي فلم يكن فعله لمعصية الشرب هو المسقط ومن الادلة الدالة على عدم الوقوع مافي صحيح البخاري وغيره ان حمزة سكر وقال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لما دخل عليه وهو على وهل أنتم الا عبيد لاني في قصة مشهورة فتركه صلى الله عليه وآله وسلم وخرج ولم يلزمه حكم تلك الكلمة مع انه لو قالها غير سكران لكان كفرا كما قال ابن القيم وأجيب بان الخمر كانت اذ ذاك مباحة والخلاف انما هو بعد تحريمها وحكي الحافظ في الفتح عن ابن بطال انه قال الاصل في السكران العقل والسكر شئ طرأ على عقله فهم اوقع منه من كلام مفهوم فهو محمول على الاصل حتى يثبت فقدان عقله انتهى والحاصل ان السكران الذي لا يعقل لاحكم اطلاقه لعدم المناط الذي تدور عليه الاحكام وقد عين الشارع عقوبته فامس لنا ان تجاوزا هاربا وناو قول يقع طلاقه عقوبة له فيجوع له بين غرمين لا يقال ان الفاظ الطلاق ليست من الاحكام التكليفية بل من الاحكام الوضعية

وسلم فيكون مائة سنة أو تسعين أو سبعاً وتسعين وأما قرن الثابعين فان اعتبر من سنة مائة كان نحو سبعين أو ثمانين وأما الذين بعدهم فان اعتبر منها كان نحو اثنى عشر وخمسين وقد ظهر بذلك ان مدة القرن تختلف باختلاف أعمار أهل كل زمان واتفق ان آخر من كان من أتباع التابعين ممن يقبل قوله من عاش الى حدود العشرين ومائتين وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهورا فاشيا واطاقت المعتزلة أسنمتها ورفعت الفلاسفة رؤسها واحتضن أهل العلم ليقولوا بخلق القرآن وتغيرت الاحوال تغيرا شديدا ولم يزل الامر في نقص الى الآن وظهور قوله صلى الله عليه وآله وسلم ثم يقشوا الكذب ظهورا

ينبغي حتى يشمل الاقوال والافعال والمعتقدات قال في الفتح وضبط أهل الحديث آخر من مات من الصحابة وهو علي الاطلاق أبو الطفيل عامر بن واثلة اللبني كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة وقيل سنة سبع ومائة وقيل سنة عشر ومائة وهو مطابق لقوله صلى الله عليه وآله وسلم قبل وفاته بشهر على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الارض من هو عليه اليوم أحد انتهى (ثم الذين يلونهم) أي يقربون منهم وهم التابعون (ثم الذين يلونهم) وهم أتباع التابعين وهذا الحديث يقتضي أن تكون الصحابة أفضل من التابعين والتابعون أفضل من أتباع التابعين ١٦٣

المجموع أو الأفراد محل بحث والى الثاني نحو الجمهور والاول قول ابن عبد البر والذي يظهر ان من قاتل مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو في زمانه بأمره أو أنفق شيئا من ماله بسببه لا يعدله في الفضل أحد بعده كاتبا من كان وامان لم يقع له ذلك فهو محل البحث وفي الفتح بضبط تلك المسئلة فراجعه (قال عران فلا أدري أذكر)

صلى الله عليه وآله وسلم) بعد قرنه قرنين أو ثلاثا قال في الفتح وقع مثل هذا الشك في حديث ابن مسعود وأبي هريرة عند مسلم وفي حديث بريدة عند أحمد وجاه في أكثر الطرق بخبر شريك واستدل به على جواز المقاضاة له بين الصحابة قاله المازري (ثم ان بعدكم قوم ما يشهدون ولا يشتمهم ولا يخونون ولا يؤتمنون ولا يذرون ولا يفون) يذروهم (ويظهروهم) (المن) بكسر السين وفتح الميم يعظم حرصهم على الدنيا والتمتع لذاتهم حتى تسن أجسادهم قال في الفتح واستدل

واحكام الوضع لا يشترط فيها التكليف لاننا نقول الاحكام الوضعية تقيد بالشروط كما تقدم الاحكام التكميلية وأيضا السبب الرضعي هو طلاق العاقل لا مطلق الطلاق بالاتفاق والالزام وقوع طلاق الجنون قوله وقال عثمان الخ علقه البخاري ووصله ابن أبي شيبة قوله وقال ابن عباس الخ ووصله ابن أبي شيبة أيضا وسعيد بن منصور وأبو علي ووصله البخاري في صحيحه آثارا عن جماعة من الصحابة والتابعين وأثر عمر بن الخطاب في قصة الرجل الذي تدلى ليشترع أسناده منقطع لان الراوي له عن عمر بن عبد الملك بن قدامة بن محمد بن إبراهيم بن حاطب الجمعي عن أبيه قدامة وقدامة لم يذكر عمر وقد روى ما يعارضها أخرجه العقيلي من حديث صفوان بن عمران الطائي ان امرأ أخذت المدينة وضعتها على نحر زوجها وقالت ان لم تطلقني تخزنك هذه فطلقها ثم استقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الطلاق فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا قيلولة في الطلاق وقد تفرده صفوان وحده بعضهم على من نوى الطلاق

#### \*(باب ما جاء في طلاق العبد)\*

(عن ابن عباس قال اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل فقال يا رسول الله سيدي زوجتي أمته وهو يريد أن يفرق بيني وبينها قال فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فقال يا أيها الناس ما بال أحدكم يزوج عبده أمته ثم يفرق بينهما أما الطلاق لمن أخذ بالساق رواه ابن ماجه والدارقطني \* وعن ابن معتب ان أبا حسن مولى بني نوفل أخبره انه استفتى ابن عباس في علوكت تحتها مملوكة فطلقتها تطليقتين ثم عتقها هل يصلح له ان يحطيمها قال نعم قضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه الترمذي \* وفي رواية بقيت لك واحدة ففقدت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه أبو داود وقال ابن المبارك ومعه رقة تحتها أبو حسن هذا امرأة عظيمة وقال أحمد بن حنبل في رواية ابن منصور في عبد تحتها مملوكة فطلقتها تطليقتين ثم عتقها يتزوجها ويكون على واحدة على حديث عمر بن معتب وقال في رواية أبي طالب في هذه المسئلة يتزوجها ولا ياتي في العدة عتقا أو بعد العدة قال وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله وأبي سالمه وقادة) حديث ابن عباس أخرجه أيضا الطبراني وابن عدي وفي أسناد ابن ماجه ابن

بهذا الحديث على تعديل أهل القرون الثلاثة وان تفاوتت منازلهم في الفضل وهذا محمول على الغالب والا كثرة فقيد وجدف من بعد الصحابة من القرنين من وجدت فيه الصفات المذكورة المذمومة لكن بقلة بخلاف من بعد القرون الثلاثة فان ذلك كثرة فيهم واشتهر وفيه بيان من ترددها ذمهم وهم من اتصفوا بصفات المذمومة والى ذلك الإشارة بقوله ثم بقصو الكذب أي يكذب (عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال أنت امرأة) قال في الفتح لم أقف على اسمها (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) فأمروا أن ترجع إليه قالت أرايت) أي أخبرني وفي الاعتصام فكلمته في شيء فأمروا بإمره فقالت أرايت يا رسول

الله (ان جئت ولم أجدك) قال جبير بن مطعم (أومن بعده) كأنه اتقول الموت) أي ان جئت فوجدته قد دمت ماذا أفعل (قال صلى الله عليه وآله وسلم) ان لم تجدني فأتني أبا بكر (رضي الله عنه وفي الحديث إشارة الى ان أبا بكر هو الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يعارض هذا جزم عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يستخلف لان مراده في النص على ذلك صريحاً وفي الطبراني حديث قلنا يا رسول الله الى من ندفع صدقات أمواتنا بعدك قال الى أبي بكر الصديق وهذا الوثب كان أصح من حديث الباب في الإشارة الى ١٦٤ ان الخليفة بعده أبو بكر لكن اسناده ضعيف قال في الفتح وفي الحديث

ان مواعيد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان على من يتولى الخلافة بعده تخييرها وفيه رد على الشيعة في زعمهم انه نص على استخلاف علي والعباس انتهى (عن عمار) بن ياسر (رضي الله عنه) يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم ومعه) من أسلم (الا خمسة أعبد) بلال وزيد ابن حارثة وعامر بن فهيرة وأبو فكيهة ومولى صفوان بن أمية ابن خلف وعبيد بن زيد الحبشي وذكر بعضهم عمار بن ياسر بدل أبي فكيهة (وامرأتان) خديجة أم المؤمنين وأم أيمن أوسمة (وأبو بكر) الصديق وكان أول من أسلم من الاحرار البالغين مطلقاً قال في التلخيص مراد عار بذلك من أظهر اسلامه والافقد كان حينئذ جماعة ممن أسلم لكنهم كانوا يخفون من أن يريهم انتهى وهذا الحديث أخرجه أيضاً في اسلام أبي بكر وفيه ثلاثة من التلخيص (عن) أبي الدرداء رضي الله عنه قال كنت جالساً عند النبي صلى الله

عليه وسلم وكلام الائمة فيه معروف وفي اسناد الطبراني يحيى الجاني وهو ضعيف وفي اسناد ابن عدي والدارقطني عصمة بن مالك كذا قيل وفي التقریب انه صحابي وطريقه يقوى بعضهم باعضا وقال ابن التميم ان حديث ابن عباس وان كان في اسناده ما فيه فالتقرآن يعضده وعليه عمل الناس وأراد بقوله القرآن يعضده فحوقله تعالى اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقوهن وقوله تعالى اذا طلقتم النساء الآية وحديث عمر بن معتب أخرجه أيضاً النسائي وابن ماجه وقد ذكر أبو الحسن المذكور بخير وصالح ووثقه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان غير ان الراوي عنه عمر بن معتب وقد قال علي بن المديني انه منكر الحديث وسئل عنه أيضاً فقال مجهول لم يرو عنه غير يحيى بن أبي كثير وقال النسائي ليس بالقوي وقال الامير أبو نصر منكر الحديث وقال الذهبي لا يعرف ومعتب بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد المنة الفوقية وكسرها هو بعدها بامم وحده وقد استدلل بحديث ابن عباس المذكور من قال ان طلاق امرأة العبد لا يصح الا منه لا من سيده وروى عن ابن عباس انه يقع طلاق السيد على عبده والحديث المروي من طريقه حجة عليه وابن لهيعة ليس بساقت الحديث فانه امام حافظ كبير ولهذا أورده الذهبي في تذكرة الحفاظ وقال أحمد بن حنبل من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه واتقاه وقال أحمد ابن صالح كان ابن لهيعة صحيح الكتاب طابا بالعلم وقال يحيى بن القطان وجماعة انه ضعيف وقال ابن معين ليس بذلك القوي وهذا جرح مجمل لا يقبل عند بعض أئمة الجرح والتعديل وقد قيل ان السبب في تضعيفه احتراق كتبه وانه بعد ذلك حدث من حفظه نفاذ وان من حدث عنه قبل احتراق كتبه كابن المبارك وغيره حديثهم عنه قوي وبعضهم يصححه وهذا التصحيح هو الصواب وقال الذهبي انه أتودى أحاديثه في المتابعات ولا يحتج به واما يحيى الجاني فقال في التذكرة وثقه يحيى بن معين وقال ابن عدي ارجو انه لا بأس به وقال ابن حبان يكذب جهاراً ويسرق الاحاديث واستدلل أيضاً بحديث ابن عباس الثاني أيضاً ان العبد يملك من الطلاق ثلاثاً كما يملك الحر وقال الشافعي انه لا يملك من الطلاق الا اثنتي عشرة كانت زوجته أو أمة وقال أبو حنيفة والناس رآه لا يملك في الامه الا اثنتين لافي الحره فكالحرة واستدلوا بحديث ابن مسعود الطلأ بالرجال والعبد بالنساء عند الدارقطني والبيهقي وأجيب بانه موقوف قالوا أخرج الدارقطني والبيهقي أيضاً عن ابن عباس نحوه وأجيب بانه موقوف أيضاً وكذلك

عليه وآله (وسلم) اذا قبل أبو بكر أخذ بطرف ثوبه حتى أبدي (أي أظهر) عن ركبته فقال النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) لماراه (اماصاحبكم) يعني أبا بكر (فقد غامر) أي خاصم ولايس الخصومة قال في الفتح والمعنى دخل في الخصومة والغامر الذي يرمى بنفسه في الامر العظيم بالحرب وغيره وقيل هو من الغمر بكسر المجمة وهو الحق الذي صنع أمر اقتضى له أن يحقد على من صنعه معه ويحقد الاخر عليه انتهى وقسم أماصاحبكم محذوف تقديره فحوقله وأما غيره فلا أعلمه (فسلم) رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقع في الحديث ذكر الرد وهو عما يحذف للعلم به وفي رواية

روى

محمد بن المبارك عن صدقه بن خالد عن أبي نعيم في الحلية حتى سلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وقال يا رسول الله انه كان بيني وبين ابن الخطاب) عمر رضى الله عنه (شيء) في التفسير محاوراة أى مراجعة وعند أبي يعلى من حديث أبي امامة معاذية (فأمرعت اليه) وفي التفسير فأغضب أبو بكر عمر فانصرف مغضبا فاتبعه أبو بكر (ثم مدت) زاد ابن المبارك على ما كان (فسألته أن يغفر لي) ما وقع مني (فأبى علي) وعند أبي نعيم في الحلية فتمنعته الى البقيع حتى خرج من داره (فأقيت اليك فقال) النبي صلى الله عليه وآله وسلم (بغفر الله لا يا أبابكر ثلاثا) أى أعاد ١٦٥ هذه الكلمة ثلاث مرات (ثم ان عمر)

رضى الله عنه (ندم) على ذلك (فأني منزل أبي بكر) ليزيل ما وقع بينه وبين الصديق العتيق (فسأل) أهله (ثم أبو بكر) أى أهنأه (فقالوا) مجيبين له (لأننا في النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسلم عليه فجعل وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتغير) بالعين المهمة المشددة أى تذهب بضارته من الغضب (حتى أشفق) أى خاف (أبو بكر) زاد محمد بن المبارك أن يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى عمر ما يكره (بخنا) أى يرك أبو بكر (على ركبته فقال يا رسول الله والله انا كنت أظلم) منه في ذلك (مرتين) وإنما قال ذلك لانه الذي بدأ (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدق وواساني من المواساة بنفسه وماله فهل أنتم تاركولي صاحبي) بإضافة تاركو الى صاحبي وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الاضافة وفي

روى نحوه أحمد من حديث علي وهو أيضا موقوف قالوا أخرجه ابن ماجه والدارقطني والبيهقي من حديث ابن عمر مرفوعا طلاق الامه اثنتان وعدتم احضتان وأجيب بان في اسناده عمر بن شبيب وعطية العوفي وهما ضعيفان وقال الدارقطني والبيهقي الصحيح انه موقوف قالوا في السنن نحوه من حديث عائشة وأجيب بان في اسناده مظاهر بن اسلم قال الترمذي حديث عائشة هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا الا من حديث مظاهر بن أسلم ومظاهر لا يعرف له في العلم غير هذا الحديث والعلم على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو قول سفيان الثوري والشافعي وانه انتهى لانه لا يشال هذه الطرق تقوى على تخصيص عموم الطلاق مران وغيرهما من العمومات الشاملة للحر والعبد لانا نقول قد دل على ان ذلك العموم مراد غير مخرج منه العبد حديث ابن عباس المذكور في الباب فهو معارض لما دل على ان طلاق العبد ثقتان

#### \* (باب من علق الطلاق قبل النكاح) \*

(عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا نذر لابن آدم فيما لا يملك ولا عتق له فيما لا يملك ولا طلاق له فيما لا يملك رواه أحمد والترمذي وقال حديث حسن وهو أحسن شيء روي في هذا الباب وأبو داود وقال فيه ولا وفا نذر الا فيما يملك ولا بن ماجه منه لا طلاق فيما لا يملك وعن المسور بن مخرمة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا طلاق قبل نكاح ولا عتق قبل ملك رواه ابن ماجه) حديث عمرو بن شعيب أخرجه بقية أهل السنن والبراز والبيهقي وقال هو أصح شيء في هذا الباب وأشهر حديث المسور حسنه الحافظ في التلخيص ولكنه اختلف فيه على الزهري فروى عنه عن عروة عن المسور وروى عنه عن عروة عن عائشة وفي الباب عن أبي بكر الصديق وأبي هريرة وأبي موسى الأشعري وأبي سعيد الخدري وعمران بن حصين وغيرهم ثم كذلك البيهقي في الخلافيات وفي الباب أيضا عن جابر مرفوعا بالنظر لا طلاق الا بعد نكاح ولا عتق الا بعد ملك أخرجه الحاكم في المستدرک وصححه وقال وأنا متعجب من الشيخين كيف أهملاه وقد صرح على شرطهما من حديث ابن عمر وعائشة وعبد الله بن عباس ومعاذ بن جبل وجابر انتهى وحديث ابن عمر أخرجه أيضا

ذلك جمع بين اضافتين الى نفسه تعظيم الصديق وتظهير قراءة ابن عامر وكذلك زين ليكن من المشركين قتل أولادهم شركتهم بنصب أولادهم وخفض شركتهم وفصل بين المضافين بالمفعول وفي التفسير هل أنتم تاركون بالنون في موضع الاضافة ولا اضافة هنا قال أبو البقاء هو الوجه لانه الكلمة ليست مضافة لان حرف الجر منع الاضافة ويرى يجوز حذف النون في موضع الاضافة ولا اضافة هنا قال والاشبه ان حذفهما غلط الرواة انتهى ولا ينبغي نسبة الرواة الى الخطا مع ما ذكره وروى أمثلة لذلك (مرتين فسا وذي) أبو بكر (بعدها) أى بعده هذه القصة لما أظهره النبي صلى الله عليه وآله وسلم من

تعزيزه وهذا الحديث أخرجه في التفسير وهو من أفراد وفي الحديث من الفوائد فضل أبي بكر على جميع الصحابة وإن المناضل لا ينبغي له أن يغضب من هو أفضل منه وفيه جواز مدح المرفق وجهه ومجمله إذا أمن عليه الافتتان والاعتقار وفيه ما طبع عليه الإنسان من البشرية حتى يحمله الغضب على ارتكاب خلاف الأولى لكن المناضل في الدين يشرع له الرجوع إلى الأولى كقوله تعالى إن الذين اتقوا إذا مسمعهم من الشيطان تذكروا وفيه أن غير النبي ولو بلغ في الفضل الغاية ليس بمصوم وفيه استحباب سؤال ١٦٦ الاستغفار والتخلل من المظلوم وفيه أن من غضب على صاحبه نسبه

إلى أبيه أو جده ولم يسمه باسمه وتظهير قوله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أن كان ابن أبي طالب يريد أن ينكح ابنتهم وفيه أن الركبة ليست عورة (عن عرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل) سنة سبع مائة (المكان بذلك لأنه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة وضبطها ابن الأثير بالضم قال وهو بمعنى السلاسل أي السهل (فأنته فقلت) وقع عند ابن سعد أنه وقع في نفس عرو لما أمره صلى الله عليه وآله وسلم على الجيش في هذه الغزوة وفيه أبو بكر وعمر أنه مقدم عنده في المنزلة عليهم فساءله فقال يا رسول الله (أي الناس أحب إليك قال) صلى الله عليه وآله وسلم عائشة قال عرو فقلت من الرجال فقال أبوها أبو بكر (فقلت ثم من) أحب إليك بعده قال ثم عرو بن الخطاب فعد وجالا زادا في المغازي من وجه آخر فسكت مخافة أن يبعثني في

ابن عدى ووفق استاده الحافظ وقال ابن صاعد غريب لأعرف له علة وحديث عائشة قال ابن أبي حاتم في العلل عن أبيه حديث منكر وحديث ابن عباس في استناده عند الحكم من لا يعرف وله طريق أخرى عند الدارقطني وفي استناده ضعيف وحديث معاذ اعل بالارسال وله طريق أخرى عند الدارقطني وفيه انقطاع وفي استناده أيضا يزيد بن عياض وهو متروك وحديث جابر صحيح الدارقطني ارساله وأعله ابن معين وغيره وفي الباب أيضا عن علي بن عبد الله بن زياد بن جوير وهو متروك ورواه ابن الجوزي من طريق أخرى عنه وفيه أعبس الله بن زياد بن معاذ وهو متروك وله طريق أخرى في الطبراني وقال ابن معين لا يصح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا إطلاق قبل نكاح وأصح شيء فيه حديث ابن المنذر عن مع طواسع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسل وقال ابن عبد البر في الاستدراك روى من وجوه إلا أنه عند أهل العلم بالحديث معلولة انتهى ولا يخفى عليك أن مثل هذه الروايات التي سقناها في الباب من طريق أولئك الجماعة من الصحابة مما لا يشك منصفان في حاله عجمه وعهال الاحتجاج وقد وقع الإجماع على أنه لا يقع الطلاق الناجز على الأجنبية وأما التعليق فنحو أن تقول إن تزوجت فلانة فهي طالق فذهب جمهور الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى أنه لا يقع وحكي عن أبي حنيفة وأصحابه والمؤيد بالله في أحد قوله أنه يصح التعليق مطلقا وذهب مالك في المشهور عنه ورعيه والثوري والليث والأوزاعي وابن أبي ليلى إلى التفصيل وهو أنه إن جاء بمحاصر فنحو أن يقول كل امرأة أتزوجها من بني فلان أو بلد كذا فهي طالق صح الطلاق ووقع وإن عم لم يقع شيء وهذا التفصيل لا وجه له إلا مجرد الاستحسان كما أنه لا وجه له لقول بطلاق الصحة والحق أنه لا يصح الطلاق قبل النكاح مطلقا للأحاديث المذكورة في الباب وكذلك العتق قبل المالك والنذر بغير المالك

\*(باب الطلاق بالكليات إذا نواهم أو غير ذلك)\*

(عن عائشة قالت خيرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاختارناه فلم يعد هاشبا رواه الجماعة وفي رواية قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتخيير أزواجه بدأ بي فقال لي إذا كررك أمرا فلا عليك أن لا تهجي حتى تستأمرى أبو يك قالت وقد علم أن أبو يك لم يكن نائبا أمرني بفراقه قالت ثم قال إن الله عز وجل قال لي يا أيها النبي قل

آخرهم وفي حديث عبد الله بن شقيق عند الترمذي وصححه من حديث عائشة قالت قلت لعائشة أي

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان أحب إليه قالت أبو بكر قلت ثم من قالت عمر قلت ثم من قالت أبو عبيدة بن الجراح قلت ثم من فسكت قال في الفتح فيكون أن يفسر بعض الرجال الذين أبهموا في الحديث بأبي عبيدة وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي بسند صحيح عن النعمان بن بشير قال استأذن أبو بكر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمع صوت عائشة عليها وهي تقول والله لقد علمت أن عليا أحب إليك من أبي الحديث فيكون علي عن أبيه - عمر - عرو بن العاص أيضا وهو وإن

لازواجه



كان في الظاهر يمرض حديث عمر ولكن يرجح حديث عمرو أنه من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا من تقريرة  
ويمكن الجمع باختلاف جهة المحبة فيكون في حق أبي بكر على عومه بخلاف علي ويصح حينئذ دخوله فيمن أبهم - مع عمر  
ومعاذ الله أن نقول كما نقول الرافضة من إبهام عمر وفيما روى ما كان بينه وبين علي رضي الله عنه - ما قد كان النعمان مع  
معاوية على علي ولم يمنع ذلك من التحديث بمقتبة علي ولا ريب في أن عمر أفضل من النعمان وحديث الباب أخرجه أيضا  
في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب ١٦٧ (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم  
من جرت به خيلاء) أي كبر إلى  
لأجله (لم ينظر الله إليه) نظر  
رحمة (يوم القيامة فقال أبو بكر  
ان أحدشني) أي جانبي (نوني  
يسترنخي) وكان سببه مخافة  
جسم أبي بكر (الان أنعاها  
ذلك منه) أي إذا غفلت عنه  
استرنخي (فقال رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم) انك  
لست تصنع ذلك خيلاء) فيه  
انه لا حرج على من تخير أزاره  
بغير قصد مطلقا وهل كراهة  
ذلك للتحريم والله عزه فيه  
خلاف والراجح الاول (عن أبي  
موسى الأشعري رضي الله عنه  
انه توفضانيته ثم خرج) منه  
قال أبو موسى (فقلت لا زمن  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم ولا كون معه يوم هذا  
قال فجاء أبو موسى (المسجد  
فسأل عن النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم فقالوا) له (خرج  
وجه) أي توجه أي وجه نفسه  
(ههنا) أي جهة كذا قال أبو  
موسى (فخرجت) من المسجد  
(على أثره) بكسر الهمزة (أسأل

لازواجل ان كنتين تردن الحياة الدنيا الآتية وان كنتين تردن الله ورسوله والدار الآخرة  
الآية قالت فقلت في هذا استأمر أبو ي فاني أريد الله ورسوله والدار الآخرة فالتفت ثم  
فعل أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما فعلت رواء الجماعة إلا أبا داود  
قوله خير نافي لفظ مسلم خير نسائه قوله فلم يعد هاشيا بتشديد الدال المهملة وضم العين من  
العدد وفي رواية فلم يعد بد بقل الادغام وفي أخرى فلم يعد بـ بكون العين وفتح المنة  
وتشديد الدال من الاعتداد وفي رواية لمسلم فلم يعد مطلقا وفي رواية للجباري أن كان  
طلاقا على طريقة الاستفهام الانكار وفي رواية لا جد فهل كان طلاقا وكذا للنسائي  
وقد استدل بهذا من قال انه لا يقع بالتحير شيء إذا اختارت الزوج وبه قال جمهور الصحابة  
والتابعين وفقهاء الامصار لكن اختلفوا فيما إذا اختارت نفسها هل يقع طلاق واحدة  
رجعية أو بائنة أو يقع ثلاثا فحكى الترمذي عن علي عليه السلام انه ان اختارت نفسها  
فواحدة بائنة وان اختارت زوجها فواحدة رجعية وعن زيد بن ثابت ان اختارت  
نفسها فثلاث وان اختارت زوجها فواحدة بائنة وعن عمرو بن مسعود ان اختارت  
نفسها فواحدة بائنة وعنهم رجعية وان اختارت زوجها فلا شيء ويؤيد قول الجمهور  
من حيث المعنى ان التحير يزيد بين شيئين فلو كان اختيارها الزوج طلاقا لكان  
فدل على ان اختيارها لنفسها يعني التراف واختيارها الزوج يعني البقاء في العصمة  
وقد أخرج ابن أبي شيبة من طريق زاذان قال كآجلوسا عند علي عليه السلام فسئل  
عن الخيسار فقال سأني عنه معرفت ان اختارت نفسها فواحدة رجعية قال ليس كما  
قلت ان اختارت نفسها فواحدة بائنة وان اختارت زوجها فواحدة رجعية قال ليس كما  
قلت ان اختارت زوجها فلا شيء قال فلم أجدها من متابعتها فلما وليت رجعت الى  
ما كنت أعرف قال علي وأرسل عمر الى زيد بن ثابت قال فذكر مثل ما حكاه عنه  
الترمذي وأخرج ابن أبي شيبة من طريق علي بن فضال ما حكاه عنه زاذان من اختياره وأخذ  
مالك بقول زيد بن ثابت واحتج بعض السماع بكونها إذا اختارت نفسها يقع ثلاثا بان  
معنى الخيسار ب أحد الامرين اما الاخذ أو الترك فلو قلنا اذا اختارت نفسها يكون طلاق  
رجعية لم يعمل بمقتضى اللفظ لانها تكون بعد في أسر الزوج وتكون كمن خير بين  
شيئين فاختار غيرهما وأخذ أبو حنيفة بقول عمرو بن مسعود فيما اذا اختارت نفسها  
فواحدة بائنة وقال الشافعي التحير كناية فاذا خير الزوج امرأته وأراد بذلك تحييرها بين

عنه) صلى الله عليه وآله وسلم (حتى) وجدته (دخل بئر أريس) بستان بالقرب من قباء معروف ويجوز فيه الصرف وعدمه  
وفي بئر هاسقط خاتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اصبع عثمان رضي الله عنه قال أبو موسى (جلست عند الباب وباليها من  
جر يد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاجته فتوضأ فمقت اليه فاذا هو جالس على بئر أريس وتوسط فقها)  
بضم القاف وتشديد الفاء حافة البئر والدكة التي حوالها وأصله ما غلط من الارض وارتفع والجمع قفاف ووقع في رواية  
عثمان بن غياث عن أبي عثمان عند مسلم ينار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حائط من حوائط المدينة وهو متكئ ينكت



بعود معه بين الماء والطين (وكشف عن ساقيه) الكريمين (ودلاهما) أي أرسلهما (في البئر فسمت عليه ثم انصرفت  
 فخلست عند الباب فقات لا كوتن بواب رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم اليوم) وظاهره أنه اختار ذلك وقيل لمن تلقاه  
 نفسه وقد صرح بذلك في رواية محمد بن جعفر عن شريك في الأدب فزاد فيه ولم يأمرني قال ابن النين فيه أن المريد يكون بوابا  
 للإمام وإن لم يأمره كذا قال وفي رواية أبي عثمان في مناقب عثمان عن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وآله لم يدخل حائطا  
 وأمره بحفظ باب الحائط وفي رواية فقال ١٦٨ يا أبا موسى الملك على الباب أخرجه أبو عوانة في صحيحه والرواية في مسنده

وفي رواية الترمذي فلا يدخل  
 على أحد قال الحافظ فيجمع  
 بينهما بأنه لما حدث نفسه بذلك  
 صادف أمر النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم بأن يحفظ عليه  
 الباب وأما قوله ولم يأمرني فربما  
 أنه لم يأمره أن يستمر بوابا وإنما  
 أمره بذلك قدر ما يقضى حاجته  
 وتوضا ثم استقر هو من قبل نفسه  
 قبطل أن يستدل به لما قاله ابن  
 التين والجب أنه نقل ذلك بعد  
 عن الداودي وهذا من مختلف  
 الحديث وكأنه خفي عليه وجه  
 الجمع الذي قوربه انتهى (جاء  
 أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه  
 فدفع الباب) مستأذنا في الولوج  
 (فقات من هذا فقال أبو بكر  
 فقات على رسلان) بكسر الراء  
 أي تعهل وتأذ (ثم ذهبت فقات  
 يا رسول الله هذا أبو بكر  
 يستأذن في الدخول عليك  
 فقال أئذنه وبشره بالجنة  
 فأقبلت حتى قلت لأبي بكر ادخل  
 ورسول الله صلى الله عليه وآله  
 (وسلم) يشرك بالجنة فدخل أبو  
 بكر) رضي الله عنه (فجلس  
 عن عيسى رسول الله صلى الله

أن تطلق منه وبين أن تستمر في عصيته فاختارت نفسها وأرادت بذلك الطلاق طاعت فلو  
 قالت لم أرد باختيار نفسي الطلاق صدقت وقال الخطابي يؤخذ من قول عائشة  
 فاختارناه فلم يكن ذلك طلاقا ثم الواختارت نفسها المكان ذلك طلاقا ووافقه القرطبي في  
 المفهوم فقال في الحديث أن الخيرة إذا اختارت نفسها ما أن نفس ذلك الاختيار يكون  
 طلاقا من غير احتياج إلى نطق بل فقط يدل على الطلاق قال وهو مقتبس من مفهوم قول  
 عائشة المذكور قال الحافظ لكن الظاهر من الآية أن ذلك مجرد أنه لا يكون طلاقا بل  
 لا بد من إنشاء الزوج الطلاق لأن فيها فاعلا عالين أمتعهن وأمره حكن أي بعد الاختيار  
 ودلالة المنطوق مقدمة على دلالة المفهوم واختلافه في التخيير هل هو بمعنى التملك  
 أو بمعنى التوكيل وللشافعي فيه قولان المصحح عند أصحابه أنه تملك وهو قول المالكية  
 بشرط المبادرة منها حتى لو رخت بقدر ما ينقطع القبول عن الإيجاب ثم طلقت لم يقع  
 وفي وجهه لا يضر التأخير مادام المجلس وبه يزن ابن القاسمي وهو الذي رجحه المالكية  
 والمنظمة والهادوية وهو قول الثوري والليث والأوزاعي وقال ابن المنذر الرجاء أنه  
 لا يشترط فيه الثور بل متى طلقت نفذ وهو قول الحسن والزهرى وبه قال أبو عبيد ومحمد  
 ابن نصر من الشافعية والطحاوي من المنظمة واحتجوا بما في حديث الباب من قوله  
 صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة أتى ذا كركك أمر أفلأعليك أن لا تنجلي حتى تستأمرى  
 أبو بكر وذلك يقتضي عدم اشتراط الثور في جواب التخيير قال الحافظ ويمكن أن يقال  
 يشترط الثور لأن يقع التصريح من الزوج بالقسحة لا مري يقتضي ذلك في تراخي كما  
 وقع في قصة عائشة ولا يلزم من ذلك أن يكون كل خيار كذلك (وعن عائشة أن ابنة الجون  
 لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودنا منها قالت أعوذ بالله منك فقال لها  
 لقد عدت بعظيم الحق بأهلك رواه البخاري وابن ماجه والنسائي وقال الكلبي بدل ابنة  
 الجون وقد تعلق به من يرى أنطمة الخيل والحق بأهلك واحدة لأن الأثلاث لا تجمع الثلاث  
 بكره فأنظروا أنه عليه السلام لا يفعله وفي حديث مختلف كعب بن مالك قال لما مضت  
 أربعون من الخمسين واستلمت الوحي وإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يأتي فقال ان رسول الله يأمرك أن تعزل امرأتك فقلت أطلتها أم ماذا أفعل قال بل  
 اعزلها فلا تثر بها قال فقلت لا مري الحق بأهلك متفق عليه ويذكره ابن جرير قال لزوجه

عليه وآله (وسلم) معه في النصف ودلى رجله في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) وكشف  
 عن ساقيه) موافقة لصلی الله عليه وآله وسلم وليكون أبلغ في بقائه على حالته وراحته بخلاف ما إذا لم يفعل ذلك وربما  
 استعيا منه فرفع رجله الشريفتين قال أبو موسى (ثم رجعت فخلست) على الباب (وقد) كنت قبل (تركت أخى) أبا بردة  
 عامرا وأخى أبا رهم (يتوضأ ويحتمى) فقلت ان يرد الله بقلان خيرا يريد أخاه) أبا بردة وأبا رهم (يأت به فاذا انسان بحرك  
 الباب) مستأذنا فيه حسن الأدب في الاستئذان (فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت) له (على رسلان ثم جئت إلى)



بإيمانه أو تشييره بالجسنة إذا أوتر الخبر بذلك عنه لما تضمن من كذب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا في الفتح قال  
 الفسطلاني ونقل عياض في الشفاء عن مالك بن أنس وغيره أن من أبغض الصحابة وسبهم فليس له في المسلمين حق وفوز  
 بأية الحسرو الذين جاؤا من بعدهم الآية وقال من غاظ أصحاب محمد فهو كافرا قال تعالى لا يقيظهم الكفار وروى حديث  
 من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال سعد الدين التتارزاني إن سبهم  
 والطعن فيهم أن كان مما يخالف الأدلة القطعية ١٧٠ فكفر كقذف عائشة ورضي الله عنها والابدية ونسق وقد قال

صلى الله عليه وآله وسلم الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا  
 من بعدى فمن أحبهم فبحبي أحبهم  
 ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم  
 ومن آذاهم فقد آذاني ومن  
 آذاني فقد آذى الله ومن آذى  
 الله فوشك أن يأخذ منه  
 (فلو أن أحدكم اتفق مثل أحد  
 ذهباً) زاد البرقاني في المصاحفة  
 من طريق أبي بكر بن  
 عياش عن الأعمش كل يوم قال  
 وهي زيادة حسنة (ما بلغ) من  
 الفضيلة والثواب (مداً أحدهم)  
 من الطعام الذي أنفقه وقال  
 في الفتح من كل شيء (ولا يصفه)  
 بوزن رغب وهو النصف كما  
 يقال عشر وعشرون وعشرين  
 وقيل النصف مكال دون المد  
 والمد بضم الميم مكال معسوف  
 وحكي الخطابي أنه روى بفتح  
 الميم قال والمراد به الفضل والطول  
 انتهى وذلك لما يقارنه من مزيد  
 الاخلاص وصدق النبوة وكمال  
 النفس وقال الطبري ويمكن أن  
 يقال فضيلته من بحسب فضيلة  
 اتفاقهم وعظم موقعها كما قال  
 تعالى لا يستوى منكم من أتى

فقال هل أخبرت بها أحدا قال نعم فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيباً فحمد  
 الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن طغيلا رأى رؤيا فأخبر بها من أخبر منكم وأنكم  
 لتقولون الكلمة عني الحيا منكم أن أنماكم عنها فلا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد  
 وأخرج أيضاً بإسناده المتصل بابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا  
 حلف أحدكم فلا يقول ما شاء الله وشئت ولكن ليقل ما شاء الله ثم شئت وأخرج أيضاً  
 بإسناده إلى عائشة أنها قالت قالت اليهودية القوم قوم محمد ولولا أنهم يقولون ما شاء الله  
 وشاء محمد فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لآلة ولولا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ما شاء  
 الله وحده قوله أن ابنة الجون قيل هي السكالية واختلاف في اسمها فقال ابن سعد اسمها  
 فاطمة بنت الصالح بن سفيان وروى عن الكلبى اسمها عاتبة بنت طيسان بن عمرو وحكى  
 ابن سعد أيضاً أن اسمها عمرة بنت يزيد بن عبيد وقيل بنت يزيد بن الجون وأشار ابن سعد  
 أيضاً إلى أنها واحدة اختف في اسمها قال الحافظ والصحيح أن التي استعادت منه هي  
 الجونية وانها أمة بنت النعمان بن شراحيل وذكر ابن سعد أن التستعذ منه  
 امرأة غيره قال ابن عبد البر ارجعوا على أن التي تزوجها هي الجونية واختلاف في  
 سبب فراقها فقال قتادة لما دخل عليه ادعاه فالتفت له أنت فطلعتها وقيل كان بها  
 وضع وزعم بعضهم أنها قالت أعوذ بالله منك قال قد عدت بعدا وقد أعاذك الله مني  
 فطلقها قال وهذا باطل إنما قال له هذا امرأتى من بني العنبر وكانت جميلة تخاف نساؤه  
 أن تغلبن عليه فقلن لها الله يعجبك أن يقال له أعوذ بالله منك ففعلت فطاعتها قال الحافظ  
 وما أدري لم يحكم بطلان ذلك مع كثرة الروايات الواردة فيه وثبوته في حديث عائشة في  
 صحيح البخاري قوله الحق بأهلك بكسر الهمزة من الحق وفتح الحاء وفيه دليل على أن من  
 قال لا امرأته الحق بأهلك وأراد الطلاق طلق فان لم يرد الطلاق لم تطلق كما وقع في  
 حديث تخلف كعب المذكوري فيكون هذا اللفظ من كتابات الطلاق لأن الصريح  
 لا يقتضي إلى النسبة على ما ذهب إليه الشافعية والحنفية وأكثر العروة وذهب الباقر  
 والصادق والناصر ومالك إلى أنه يقتضي إلى نية وحديث ابن عمر في أخباره صلى الله عليه  
 وآله وسلم بعدد الشهر قد تقدم في باب ما جاء في يوم الغيم والشك من كتاب الصيام وقد تقدم  
 شرحه هناك وإنما ورد المصنف هنا للاستدلال به على صحة العدد بالإشارة  
 بالأصابع واعتباره من دون ثلاث باللسان فإذا قال الرجل زوجته أنت طالق هكذا

من قبل الفتح أي قبل فتح مكة وهذا في الاتفاق فكيف يجاهدتهم ويذلهم أو واحدهم ومجههم  
 والمخاطب بهذا الحديث خالد بن الوليد حيث كان يذمه وبين عبد الرحمن بن عوف شيء نسبته خالد وهو من الصحابة الموجودين  
 إذ لا باتفاق وفيه اشعار بأن المراد بقوله ولا أصحابي أصحاب محمداً ومحمداً والافعال خطاب كان أولاً للصحابة فنهى من أدرك  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخاطبه بذلك عن سب من سبقه وهو يقتضي زجر من لم يدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم  
 يخاطبه عن سب من سبقه من باب أولى كذا في الفتح وتعبه في العمدة بأن الحديث الذي في قصة خالد لا يدل على أنه المخاطب

بذلك فان الخطاب للجماعة واثن سلفا انه الخطاب فلان سلم انه كان اذ ذلك مصابيا بالاتفاق اذ يحتاج الى دليل ولا يظهر ذلك الا بالتاريخ انتهى قال القسطلاني وليس في النسخة التي عندي من الاتفاق جواب عن ذلك (عن أنس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد) بكسر العين علا (أحدا) هو الجبل المعروف بالمدينة وفي رواية أخرى لم يولي يعل من وجه آخر عن سعد بن حرا والاول أصح قال الحافظ ولولا اتحاد الفرج لموزت تعدد القصة (وأبو بكر وعمر وعثمان) أي بعدوا معه (فريق) أي اضطرب بهم (أحد) فقال له صلى الله عليه وآله وسلم (أثبت أحد) أي بأحد وذاؤه خطاب وهو يحتمل الجواز والحقيقة

خطاب وهو يحتمل الجواز والحقيقة لكن الظاهر الحقيقة كقوله أحد جبل يحبنا ونحبه (فاثما عليك نبي وصديق) أبو بكر (وشهيدان) عمر وعثمان قال ابن المنير قبل الحكمة في ذلك انه لما رجف أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يبين ان هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل بل يقوم موسى لما حرفوا الحكم وان تلك رجفة الغضب وهذه هزة الطرب ولهذا انص على مقام النبوة والصدقية والشهادة التي توجب سرور ما اتصلت به لا رجفانه فأقر الجبل بذلك فاستقر وما أحسن قول بعضهم

ومال حرا مئة فرحاه

فلو لم قال اسكن فضع وانقض انتهى قلت وقصة مسيل حرا أخرجهما أحد من حديث بريدة واسناده صحيح وأخرجهما أبو يعلى من حديث مهمل بن سعد بلقب أحد واسناده صحيح قال في الفتح فقوى احتمال تعدد القصة وفي حديث عثمان أيضا حرا وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة

وأشار بثلاث من أصابعه كان ذلك فلا فاعند من يقول ان الطلاق يقع بالطلاق وأورد حديث حذيفة وحديث قتيلة للاستدلال به ما على ان من قال لزوجه التي لم يدخل بها أنت طالق وطالق كان كالطاقة الواحدة لان الحمل لا يقبل غيرهما فيكون الثانية لغوا بخلاف ما لو قال أنت طالق ثم طالق وقعت عليها الطلقة الاولى في الحال وقعت عليها الثانية بعد ان تصير قابلة لها وذلك لان الواو لطلق الجمع فكانه اذا جاء بها موقع لجموع الطالقين عليها في حالة واحدة بخلاف ثم فانما الترتيب مع تراخ فيصير الزوج في حكم الموقع لطلاق بعده طلاق متراخ عنه ولهذا قال الشافعي في سبب نفيه صلى الله عليه وآله وسلم عن قول الرجل ما شاء الله وشئت واذنه له بأن يقول ما شاء الله ثم شاء فلان ان المشيئة ارادة الله تعالى قال الله عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله فاعلم الله خلقه ان المشيئة له دون خلقه وان مشيئتهم لا تكون الا ان يشاء الله فيه قال لرسوله ما شاء الله ثم شئت ولا يقال ما شاء الله وشئت انتهى ولكنه يعارض هذا الاستنباط حديث عدي بن حاتم الذي ذكره المصنف في الرجل الذي خطب بحضرة صلى الله عليه وآله وسلم فانه أنكر عليه الجمع بين الضميرين وأرشدته الى أن يقول ومن يعص الله ورسوله فدل على ان توسط الواو بين الله ورسوله حكم غير حكم قوله ومن يعصهم ما ولو كانت الواو لطلق الجمع لم يكن بين العبارتين فرق وقد قدمنا الكلام على علم هذا انتهى عند الكلام على حديث ابن مسعود في باب اشتمال الخطبة على حمد الله من ابواب الجمعة هذا ما ظهر في بيان وجه استدلال المصنف بحديث المشيئة وحديث الخطبة ويمكن أن يكون مراد المصنف ما يراى في الاحاديث المذكورة بمجرد التنظير للاستدلال وقد قدمنا ان الطلاق المتعدد سواء كان بلفظ واحد أو الفاظ من غير فرق بين ان يكون العطف بهم أو بالواو وبغيرهما يكون طلقة واحدة سواء كانت الزوجة مدخولة أو غير مدخولة وأورد حديث أبي هريرة للاستدلال به على ان من طلق زوجته بقلبه ولم يلفظ بالسانه لم يكن لذلك حكم الطلاق لان خطر ان القلب مغفورة للعباد اذا كانت فيما فيه ذنب فكذلك لا يلزم حكمها في الامور المباحة فلا يكون حكم خطور الطلاق بالقلب أو ارادته حكم التلظيه وهكذا سائر الانشاءات قال لثمذني بعد اخراج هذا الحديث ما لفظه والعمل على هذا عند أهل العلم ان الرجل اذا حدث نفسه بما اطلاق لم يكن شيء حتى يتكلم به انتهى وحكي في البحر عن عكرمة انه يقع بمجرد النية

ما يؤيد تعدد القصة فذكر انه كان على حرا ومعه المذكورون هنا زادهم غيرهم والله أعلم انتهى وهذا الحديث أخرجه ايضا في فضل عمرو ابوداود في السنة والترمذي والنسائي في المناقب (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اني لواقف في قوم فدعوا الله لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره) المأتم والجلة حالية من عمر (اذا رجل من خلقي قد وضع مرقفه على منكبي يقول) اهد من الخطاب (رحمك الله ان كنت لارجوا ان يبعه الله مع صاحبك) النبي صلى الله عليه وآله وسلم والي بكر رضي الله عنه تدفن معهم (الاني كنيتا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كنت وأبو بكر وعمر

وفعلت وأبو بكر وعمر وانطلقت وأبو بكر وعمر فان كنت لارجوان يحبك الله معه ما في الخبر (فالتفت فاذا هو على من  
أبي طالب) رضى الله عنه ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه يدل على فضيلة الصديق كالاخفى قال في الفتح مات أبو  
بكر بمرض السل على ما قاله الزبير بن بكار وعن الواقدي انه اغتسل في يوم بارد فخمسة عشر يوما وتبسل بل سمته اليهود في  
سريرة او غيرها وذلك على الصحيح لثان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة فكانت مدة خلافته سنتين  
وثلاثة اشهر واما ما قبل غير ذلك ولم ١٧٢ يختلفوا انه استكمل سن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكانت وهو ابن ثلاث

### \*(كتاب الخلع)\*

(عن ابن عباس قال جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
والله وسلم فقالت يا رسول الله اني ما أعجب عليه في خاقي ولادين ولكني أكره الكفر في  
الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتردين عليه - حديقه قالت نعم فقال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقبلي الحديقه وطلاها اطلية رواء البخاري  
والناسي \* وعن ابن عباس ان جيلة بنت سلول أتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت  
والله ما أعجب علي ثابت في دين ولا خلق واسكني أكره الكفر في الاسلام لا أطيقه بغضا  
فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتردين عليه - حديقه قالت نعم فأمر رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم ان يأخذ منها حديقه ولا يرد رداءه ابن ماجه \* وعن الربيع بنت  
معوذ ان ثابت بن قيس بن شماس ضرب امرأته فكسرها هو وبجيلة بنت عبد الله بن  
أبي فأتى أخوها يشكيه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
عليه وآله وسلم الى ثابت فقال له خذ الذي لها عليك وخذ سيدها قال نعم فأمرها رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تربع حبيضة واحدة وتلقى بأهلها رواء الناسي \* وعن  
ابن عباس ان امرأة ثابت بن قيس اختلعت من زوجها فأمرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم ان تعتد بحبيضة رواء ابو داود والترمذي وقال حديث حسن غريب \* وعن الربيع  
بنت معوذ انم اختلعت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأمرها النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم أو أمرت أن تعتد بحبيضة رواء الترمذي وقال حديث الربيع الصحيح  
انما أمرت أن تعتد بحبيضة \* وعن أبي الزبير ان ثابت بن قيس بن شماس كانت عنده  
بنت عبد الله بن أبي اسلول وكان أصدقه احدىقة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
أتردين عليه - حديقه التي أعطاك قالت نعم وزيادة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
أما الزيادة فلا ولكن حديقه قالت نعم فأخذها وخذل سيدها فلما بلغ ذلك ثابت  
ابن قيس قال قد قبلت قضا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواء الدارقطني بإسناد  
صحيح وقال سمعه ابو الزبير من غير واحد) حديث ابن عباس الثاني رواء ابن ماجه من

وسنين والله اعلم (عن جابر بن  
عبد الله رضى الله عنه - ما قال  
قال النبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم رأيتني) بضيق المتكلم  
وهو من خصائص افعال القلوب  
اي رأيت نفسي في المنام دخلت  
الجنة فاذا انابا لم يصعب) مصغرا  
سملة بنت ملحان الانصارية  
(امرأة أبي طلحة) زيد بن سهل  
الانصاري والربيعا مصغرة لها  
لمص كان يمينها وقيل هو  
اسمها وقيل هو اسم اختها ام  
سوام وقال ابو داود هو اسم  
اخت ام سليم من الرضاة وجوز  
ابن التين ان يكون المراد امرأة  
اخرى لابي طلحة (وسمعت خشفة)  
بفتح الحجة بين أي حركة وزنا  
ومعنى اي صوتا شديدا  
وهو حركة وقع القدم وحسه  
واصل صوت ديب الحية ومعنى  
الحديث هنا ما يسمع من حش  
رفع القدم (فقلت من هذا فقال)  
جبريل او غيره من الملائكة  
(هذا بلال) ويحتمل ان يكون  
القاتل هذا بلال نفسه (ورأيت)  
فيها (قصرا) زاد الترمذي من  
حديث انس من ذهب (بنفاته)

بكسر القام والمدمامته خارجة من جوانبه (جارية فقلت لمن هذا) القصر (فقال) اي المالك (لعمر) طريق  
ابن الخطاب (فأردت ان ادخله فاقطع الله فذكرت غيرتك) وفي رواية فلم يعنني الاعلى بغيرتك (فقال ع) وفي رواية فمبكي عمر  
وقال أقدبك (بابي وامى يا رسول الله عليك أغار) الاصل اعلمها اغار منك فهو من باب القلب وهذا الحديث أخرجه مسلم في  
الفضائل والنسائي في المناقب قال ابن بطال فيه الحكيم لكل رجل بما يعلم من خلقه قال وبكاء عمر يحتمل ان يكون سرورا  
ويحتمل ان يكون شوقا واخشا وادعوا وقع في رواية ابى بكر بن عباس عن حميد من الزيادة قال عمر وهل رفعتي الله لا بك وهل

هداني الله الأبك قال في القفر وبتاه في فوائد عبد العزيز الخرق من هذا الوجه وهي زيادة غريبة (عن أنس رضي الله عنه أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم) هو ذو النور بصرة الصافي وزعم ابن بشكوال أنه أبو موسى الأشعري وأبوذر ثم ساق من حديث أبي موسى قلت يا رسول الله المزيح القوم ولما يلحق بهم ومن حديث أبي ذر أليس الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل بعملهم وسؤال هذين انما وقع عن العمل والسؤال في حديث الباب انما وقع عن الساعة قال الحافظ قد قل على التعداد وسياق في الأدب من طريق أخرى عن أنس ١٧٣ ان السائل عن الساعة اعرابي وكذا وقع

عند الدارقطني من حديث ابن مسعود ان الاعرابي الذي بال في المسجد قال يا محمد متى الساعة فقال وما أعددت لها فدل على ان السائل في حديث أنس الاعرابي الذي بال في المسجد وتقدم في الطهارة انه ذو النور بصرة الجاني كما أخرجه أبو موسى المديني في دلائل معرفة الصحابة انتهى (عن الساعة) تقوم (قال) صلى الله عليه وآله وسلم له (وماذا أعددت لها) قال الطيبي سلك مع السائل اسلوب الحكيم لانه سأل عن وقت الساعة (قال) الرجل (لا شيء الا اني أحب الله ورسوله) صلى الله عليه وآله وسلم (فقال) أنت مع من أحببت (بحسن) فيك من غير زيادة عمل في الجنة أي بحيث تتمكن كل واحد منهما من رؤية الآخر وان بعد المكان لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا واذا أرادوا الرؤية والاتلاف قدروا على ذلك وهذا هو المراد من هذه المعية لا كونهم في درجة واحدة (قال أنس) فرحنا بشي فرحنا أي كفرحنا

طريق أنهر بن مروان وهو صدوق مستقيم الحديث وبقية اسناده من رجال الصحيح وقد أخرجه النسائي وأخرجه أيضا البيهقي وحديث الربيع بنت معوذ الاول اسناده في سنن النسائي هكذا حدثنا أبو علي محمد بن يحيى المروزي أخبرني شاذان بن عثمان اخو عبدان حدثنا في حديثنا في المبارك عن يحيى بن أبي كثير أخبرني محمد بن عبد الرحمن ان الربيع بنت معوذ بن عمرو أخبرته ان ثابت بن قيس الحديث ومحمد بن يحيى ثقة وشاذان هو عبد العزيز بن عثمان بن جبلة وهو من رجال الصحيح وهو أبوه وكذلك على ابن المبارك ويحيى بن أبي كثير وأما محمد بن عبد الرحمن فقد روى النسائي عن جماعة من التابعين اسمهم محمد بن عبد الرحمن وكانهم ثقات فالحديث على هذا الصحيح وقد أخرجه أيضا الطبراني وحديث ابن عباس الثالث قد ذكرناه مرسل ورواه الترمذي مسندا وحديث الربيع الثاني أخرجه أيضا النسائي وابن ماجه من طريق محمد بن اسحق قال حدثني عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت عن الربيع بنت معوذ قالت اختلت من زوجي فذكرت قصة وفيها ان عثمان أمرها ان تعقد حبيضة قالت وتبع عثمان في ذلك قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في امرأة ثابت بن قيس وحديث أبي الزبير أخرجه أيضا البيهقي واسناده قوي مع كونه مرسلا قوله كتاب الخلع يضم الخلاء المجعولة وسكون اللام دو في اللغة فراق الزوجة على مال مأخوذ من خلع الثوب لان المرأة لباس الرجل معنى واجع العلماء على منعه الا بكر بن عبد الله المزني التابعي فانه قال لا يصل للزوج ان يأخذ من امراته في مقابل فراقها شيئا لقوله تعالى فلا تأخذوا منه شيئا وأورد عليه فلا جناح عليهم ما فيها فقد ثبت بقاها في نفسها بآية النساء روى ذلك ابن أبي شيبة وتعقب بقوله تعالى فان طبن اكم عن شيء منه تنساف نكوة ووة وله فيه ما فلا جناح عليهم ان يصلحوا الآية وبأحاديث الباب وكانهم لم تبلغه وقد انعقد الاجماع بعده على اعتبارها وان آية النساء مخصوصة بآية البقرة وبايت النساء الاخرتين وهو في الشرع فراق الرجل زوجته بدل يحصل له قوله امرأة ثابت بن قيس وقع في رواية ابن عباس والربيع ان اسمها جبلة ووقع في رواية لابي الزبير ان اسمها زيب والرواية الاولى اصح لاسنادهما وثبوتهم من طريقين وبذلك جزم الدمياطي وأما ما وقع في حديث ابن عباس المذكور انما كانت سأل وفي حديث الربيع وأبي الزبير المذكورين انما كانت عبد الله بن أبي ابن سلول ووقع في رواية لأبي جاري انما كانت أبي فقبل انما أخت عبد الله كما

(يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أنت مع من أحببت قال أنس قالنا أحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأب بكر وعمر وأرجوان أكون معهم بحسب آياهم وان لم اعمل بمثل أعمالهم والمراد منه ذكر أبي بكر وعمر في هذا الحديث وانه قرنهم في العمل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم والله اعلم قلت وما أحسن هذا الحديث وأكثره فائدة للعبيد الذين يحبون الله ورسوله وحزبه وجنده وهم المقطون ان شاء الله تعالى وأنا احبهم وأحب من احب النبي وآله وأصحابه وأهل بيته ومطيعيهم بالاحسان وبالله التوفيق وهو المستعان اللهم احشرنا في زمرة المحسنين الكرام وجنبنا عن أهل البدعة الطغام واجعلنا



بهم في دار السلام انك على ما تشاء قد روي بالاجابة جدير (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقد كان فصيحا قبلكم من الامم يحدون) بفتح الدال المشددة أي ملهمون وبه قال الاكثر أو يلقى في قلوبهم الشيء قبل الاعلام به فيكون كالذي حدثه غيره به وبهذا جزم أبو احمد العسكري وأبو جري الصواب على اسانهم من غير قصد وقيل مكلمهم بحكمة الملائكة بغير نبوة ونسبوا ابن القين بالقرص وقيل منهم من (فان يكن في امتي أحد) منهم (فانه عمر) بن الخطاب ويؤيده حديث ان الله جعل الحق على ١٧٤ لسان عمر وقلبه أخرجه الترمذي من حديث ابن عمر واهد من حديث

أبي هريرة والطبراني من حديث بلال وأخرجه في الاوسط من حديث معاوية وفي حديث أبي ذر عند احمد وإي داود وقول به بدل قوله وقلبه وصححه الحاكم وكذا أخرجه الطبراني في الاوسط من حديث عمر بن الخطاب قال في الفتح لم يورد هذا القول مورد التردد وانما اورد مورد التاكيد وقيل الحكمة فيه ان وجودهم في بني اسرائيل كان قد تحقق وقوعه وسبب ذلك احتياجهم حيث لا يكون حينئذ منهم نبي واحتمل عنده صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يحتاج هذه الامم الى ذلك لاستغنائها بالقرآن عن حدوث نبي وقد وقع الامر كذلك حتى ان المحدث منهم اذا تحقق وجوده لا يحكم بما يقع له بل لا بد من عرضه على القرآن فان وافقه أو وافق السنة عمل به والا ترك وهذا وان جاز ان يقع لكنه نادر من يكون امره منهم مبني على اتباع الكتاب والسنة وتمتعت الحكمة في وجودهم وكثرتم بعد العصر الاول في زيادة شرف هذه الامم

صرح به ابن الاثير وسعه النووي وجرى ما بان قول من قال انها بنت عبد الله وهم وجمع بعضهم بالتحاد اسم المرأة وعمتها وان ثابتا خالف الثنتين واحدة بعد اخرى قال الحافظ ولا ينبغي بعده ولا سيما مع اتحاد المخرج وقد كثرت نسبة الشخص الى جده اذا كان مشهورا والاصل عدم التعدد حتى ثبت صريحا ووقع في حديث الربيع عند القساق وأبن ماجه ان اسمها مريم واسناده جيد قال البيهقي اضطرب الحديث في تسمية امرأة ثابت ويعلم ان يكون المانع تعدد من ثابت انتهى وروى مالك في الموطأ عن حميدة بنت سهل انها كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج الى صلاة الصبح فوجدها عند بابها فقال من هذه قالت أنا حميدة بنت سهل قال ما شأنك قالت لا تأو ولا ثابت بن قيس الحديث وأخرجه أيضا أصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وابن حبان من هذا الوجه وأخرجه أبو داود ومن حديث عائشة ان حميدة بنت سهل كانت عند ثابت وأخرج البزار من حديث ابن عمر نحوه قال ابن عبد البر اخفان في امرأة ثابت بن قيس فذكر البصريون انها جيلة بنت أبي ذر كرا المدنيون انها حميدة بنت سهل قال الحافظ الذي يظهر لي انها ماضية وقعتا لمرأتين لشهرنا الخبيرين وصحة الطريقتين واختلاف السباقيين بخلاف ما وقع من الاختلاف في تسمية جيلة ونسبتها فان سياق قصتها متقارب فامكن رد الاختلاف فيه الى الوفاق انتهى وروى ابن الجوزي فقال انها اسم له بنت حبيب راعها هي حميدة بنت سهل ولكنه انقلب عليه ذلك قوله اني ما اعتب عليه بضم القوقية ويجوز كسرهما والاعتب هو الخطاب بالادل قوله في خلق بضم الخاء المعجمة والمأم ويجوز انهما اي لا يريد مفارقة أسوء خلقه ولا نقصان دينه قوله ولكني اكره الكفر في الاسلام اي كفران العشير والتقصير فيما يجب له بسبب شدة البغض لو يمكن ان يكون مرادها ان شدة كراهتها له قد جعلها على اظهار الكفر لئلا يفسخ نكاحها منه ووقع في الرواية الثانية لا اطيعه بفضاوا ظاهر هذا مع قولها ما اعتب عليه في خلق ولا دين انه لم يصنع بها شيئا يقتضي المشكوى منه ويعارضه ما وقع في حديث الربيع المذكور انه ضربه فاكسر يدها واجيب بانهم لم تشكوا ذلك بل اسبب آخر وهو البغض اوقع الخلقة كما وقع عند ابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وعند عبد الرزاق من حديث ابن عباس قوله حديثه الحديث البستان قوله اقبل الحديثه قال في الفتح هو امر ارشاد

واصلاح

بوجود ما فيها فيهم وقد تكون الحكمة في تصحيحهم مضاهاة بني اسرائيل في كثرة

الانبياء فيهم فلما فات هذه الامم كثرة الانبياء فيهم ليكون نبيها خاتم الانبياء عوضوا بكثرة الملهمين وقال الطيبي المراد بالحدث اللهم البالغ في ذلك مبلغ النبي في الصدق والمعنى لقد كان فيما كان قبلكم من الانبياء ملهمون وان يكن في امتي احد هذا شأنه فهو عمر فكأنه جعل في انقضاء قرينه في ذلك هل نبي ام لا فلذلك اتي بلفظ ان ويؤيده حديث لو كان بعدى نبي لكان عمر فلو لم يكن ان في الاخير على سبيل القرض والتقدير انتهى والحديث المشار اليه أخرجه احمد والترمذي وحسنه



وابن حبان والحاكم من حديث عقبة بن عامر واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث أبي سعيد ولكن في تقرير الطبراني  
تطرق لانه وقع في نفس الحديث من غير ان يكونوا انبياء ولا يتم مراده الا بقرض الخ - م كانوا انبياء (عن عبد الله بن عمر  
رضي الله عنهم ما نه جابر بن عبد الله بن عمرو بن ميمون عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال في الفتح لم اقف على اسمه ولا على اسم من اجابه من القوم  
ولا على اسم القوم قال وسألت في نفسه بقوله تعالى وقائلوهم حتى لا تكون فتنة من سورة البقرة ما قد يقرب انه العلامة  
ابن عمر اعمه مالات وكذا في مناقب علي بعد هذا وياتي في سورة الانفال ١٧٥ ان الذي يابشر السوال اسمه حكيم وعليه

اقتصر شيخنا ابن الحلقن وهذا  
كاه بناء على ان الحديثين في قصة  
واحدة انتهى نسيم قال الحافظ  
في المقدمة قيل انه بن بدير بن  
السكسكي انتهى (فرأى قوما  
جاءوا فقال من هؤلاء القوم  
قال) لم يسم الجنب أيضا (هؤلاء  
قريش قال فن الشيخ فيهم) اى  
الذي يرجعون الى قوله (قالوا  
عبد الله بن عمر) بن الخطاب (قال  
يا ابن عمر اناي سائلك عن شئ  
فحدثني عنه هل تعلم ان عثمان  
فريوم) غزوة (احد) الذي  
يظهر من سياقه ان السائل كان  
عن يعصب على عثمان فاراد  
بالمسائل الثلاث ان يقرر معتقده  
فيه ولذلك كبر مستحسنا لما  
اجابه ابن عمر رضي الله عنهم  
(قال) ابن عمر (نعم قال) الرجل  
(هل تعلم انه تغيب عن) غزوة (بذر  
ولم يشهد) وقعت (قال) ابن عمر  
(نعم قال الرجل هل تعلم انه تغيب  
عن بيعة الرضوان) تحت الشجرة في  
الحديبية (فلم يشهدا) (قال) ابن  
عمر (نعم قال) الرجل (الله اكبر)  
مستحسن الجواب ابن عمر لكونه  
مطابقا لمعتقده (قال ابن عمر)  
من دلاء عقاده (تعال ابنك)

واصلاح لايجاب ولم يذكر ما يدل على صرف الامر عن حقيقة وفي ذلك دليل على انه  
يجوز للرجل أخذ العوض من المرأة اذا كرهت البقاء معه وقال ابو قتادة ومحمد بن سيرين  
انه لا يجوز له أخذ الفدية منها الا ان يرى على بطنه ارجلا يرى ذلك عنهما ابن أبي شيبة  
واسمه لا يقوله تعالى ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتوهن شيئا الا أن يتخافا الا يقعا  
حدود الله مع قوله تعالى الا أن يأتين بفاحشة مبينة وتغيب بأن آية البقرة فسرت المراد  
بالفاحشة واحاديث الباب الصحيحة من اعظم الادلة على ذلك واعلمها لم تبلغها واصل  
الحافظ كلامه على ما اذا كانت الكراهة من قبل الرجل فقها ولا يخالف ذلك أحاديث  
الباب لان الكراهة فيها من قبل المرأة وظاهر أحاديث الباب ان مجرد وجود الشقاق  
من قبل المرأة كاف في جواز الخلع واختار ابن المنذر انه لا يجوز حتى يقع الشقاق منهما  
جميعا وعلم بظاهر الآية وبذلك قال طائوس والشعبي وجماعة من التابعين وأجاب  
عن ذلك جماعة منهم الطبري بان المراد انما اذا لم تقم بحقوق الزوج كان ذلك مقتضيا  
لبعض الزوج الهاف نسبت المخالفة اليها لذلك وبذلك عدم اعتبار ذلك من جهة الزوج  
انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يستعسر ثباتا عن كراهته لها عند اعلانها بالكراهة له  
قوله تتر بص حيضة اسمته بذلك من قال ان الخلع نسخ بالطلاق وقد حكى ذلك في  
البحر عن ابن عباس وعكرمة والناس في أحد أقواله واحدين حنبل وطائوس واصحق  
وأبي نوري واحد قولي الشافعي وابن المنذر وحكام غيرهم أيضا عن الصادق والباقر وداود  
والامام يحيى بن حمزة وحكى في البحر أيضا عن علي عليه السلام وعمر وعثمان وابن  
مسعود وزيد بن علي والقاسمية وأبي حنيفة وأصحابه وابن أبي ليلى وأحد قولي الشافعي  
انه طلاق بائن وجه الاستدلال بحديث ابن عباس وحديث الربيع ان الخلع لو كان  
طلاقا لم يقتصر صلى الله عليه وآله وسلم على الامر بحيضة وأيضال يقع فيها الامر  
بالطلاق بل الامر بخليعة السبيل قال الحافظ محمد بن ابراهيم الوزير انه بحث عن رجال  
الحديثين معا فوجدتهم ثقات واحتجوا أيضا لكونه فسخا بقوله تعالى الطلاق مرتان  
ثم ذكر الافتداء ثم عقبه بقوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره  
قالوا ولو كان الافتداء طلاقا لكان الطلاق الذي لا تحل له فيه الابعد لزوج هو الطلاق  
الرابع وبحديث حبيبة بنت سهل عند مالك في الموطأ انها قالت النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم بارسل الله كل ما أعطاني عندي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لثابت خذ

بالجزم (أما فاره يوم احد فاشهد ان الله عز وجل (عقاعته وغفرله) في قوله ان الذين تولوا منكم يوم اتى الجمعان انما اسألتهم  
الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عقا الله عنهم ان الله غفور حلیم) (واما نفسه عن يد فانه كان تحته بقت رسول الله صلى الله عليه  
وآله (وسلم) رقية (وكانت مريضة) فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالتخلف هو واسامة بن زيد كما في مستدرك الحاكم وانها  
ماتت حين وصل زيد بن حارثة بالشارة وكان عمرها عشرين سنة قال ابن اسحق ويقال ان ابنه اعبدا لله بن عثمان مات بعد هاشمة  
اربعة من الهجرة قوله يبيت سمين كذا في الفتح (فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لك ابر رجلا من شهد بدر اوسمه)

فقد حصل له المقصود الاخرى والديوى (واما نفيه عن بيعة الرضوان فلو كان احدا عزي يظن مكة من عثمان لبعثه) صلى الله عليه وآله وسلم (مكانه) الى مكان عثمان (فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عثمان) الى اهل مكة ليعلم قريش انه انما جاء معتر الا محاربا) وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة) فشاغ في غيبة عثمان ان المشركين تعرضوا للحرب المسلمين فاشتد المسلمون وبابهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم حينئذ تحت الشجرة ان لا يقرؤا (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وآله (وسلم بيده اليه) أى مشي رايها ١٧٦ (هذه يد عثمان) اى بدلها (فضرب بها على يده) اليسرى (فقال) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (هذه)

البيعة (لعثمان) أى عنه ولا ريب ان يده صلى الله عليه وآله وسلم لعثمان خير من يده لنفسه (فقال له) أى الرجل (ابن عمر اذهب بها) أى بالاجوبة السقى أجبته بها (الآن معك) حتى يزول عنك ما كنت تعتق - لم يذهب عيب عثمان قال الطيبى قال له ابن عمر تم حكايه أى توجه بها تمسكت به فانه لا يفعله بعد ما يثبت لك (عن على) بن أبى طالب (رضى الله عنه) وكذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بابى تراب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يوبه وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وهى أول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وتوفيت بالمدينة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى انت منى وأمانك وقال عمرو بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنه راض وقال لاعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه فاعطاه الراية وقال ماترضى ان تكون منى بمسيرة هرون بن موسى أخرجهما البخارى ومناقبه أكثر

منها فاخذ وجلس في أهلها ولم يذ كرمه الطلاق ولا زاد على الفرقة وأيضاً لا يصح جعل الخلع طلاقاً قاتلاً ولا رجوعاً أما الاول فلانه خلاف الظاهر لان ما تطلبه واحدة وأما الثانى فلانه اهدار المال المرأ الذى دفعته لحصول الفرقة واحتج القائلون بانه طلاق بما وقع في حديث ابن عباس المذكور من أمره صلى الله عليه وآله وسلم لثابت بالطلاق واجيب بانه ثبت من حديث المرأة صاحبة القصة عند أبى داود والنسائى ومالك فى الموطأ بانظ وخل سبيلها وصاحب القصة اعرف بها وايضاً ثبت بلفظ الاخرى بخلفية السبيل من حديث الربيع وأبى الزبير كما ذكره المصنف ومن حديث عائشة عند أبى داود بلفظ وفارقها وثبت ايضا من حديث الربيع ايضا عند النسائى بلفظ ولحقى بأهلها ورواية الجماعة اربع من رواية الواحد وايضاً قد روى عن ابن عباس هذا الحديث بدون ذكر الطلاق من طريقين كما فى الباب وأيضاً ابن عباس من جملة القائلين بانه فسخ ويعد منه ان يذهب الى خلاف ما يرويه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد حكى ذلك عن ابن عباس ابن عبد البر ولكنه ادعى شذوذ ذلك عنه قال اذا ليعرف أحد نفل عنه انه فسخ وليس بطلاق الاطامس قال فى الفتح وفيه نظر لان طوا سائفة حافظ فقيه فلا يضر تفردده وقد دلت على العلم بذلك بالقبول ولا علم من ذكر الاختلاف فى المسئلة الا بوجزم ان ابن عباس كان براه فسخها انتهى وقال الخطائى فى معالم السنن انه احتج ابن عباس على انه ليس بطلاق بقول الله تعالى الطلاق من تان انتهى وأما الاحتجاج بقول الله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء فيجيب عنه ألا يمنع اندراج الخلع تحت هذا العموم لما فر رتاه من كونه ليس بطلاق وثانياً باننا لو سلمنا انه طلاق لكان ذلك العموم مخصوصاً بما ذكرنا من الاحاديث فيكون بعد ذلك التمسك طلاقاً عدنه حبضة واحتجوا أيضاً على كونه طلاقاً بانه قول أكثر أهل العلم كما حكى ذلك الترمذى فقال قال أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغيرهم ان عدة المختلفة عدة المطلقة انتهى ويجيب بان ذلك مما لا يكون حجة فى مقام النزاع بالاجماع لا تقرر ان الادلة الشرعية اما الكتاب أو السنة أو القياس أو الاجماع على خلاف فى الاخيرين وأيضاً قد عارض حكاية الترمذى حكاية ابن القيم فانه قال لا يصح عن عهابى انه طلاق البتة قال ابن القيم أيضاً والذي يدل على انه ليس بطلاق انه تعالى رتب على الطلاق بعد الدخول ثلاثة أحكام كلها متفقة على الخلع أحدها ان الزوج أسنى بالرجعة فيه الثانى

من ان تحصى وأوفر من ان تستقصى (ان فاطمة) عليها السلام (شكت ما نلقى) في يدها (من انه

أثر الرضى) غيرهم مقصود وزاد شعبة فى النقعات مما تطعن (فانى النبي صلى الله عليه وآله وسلم) فاني فاطمة (اليه فاطمة تسأله خادماً) فلم يجده فوجدت عائشة (رضى الله عنها) (فاخبرتم) بذلك (فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم) اخبرته عائشة (بى فاطمة) اليه تسأله خادماً (قال) على (لجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم) اليها وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لاقوم (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (على مكانك) اى الزمام مكانك (فتعدينا حتى وجدت برد قدميه على صدري وقال الاعلم) كما أخبرنا

بما الساقى) زاد في رواية السائب عن علي بن أحمد قال لا يلى قال كذا من جبريل عليه السلام (إذا أخذتم ضاحكاً) زادهم من الليل (تسكراً) بلفظ المضارع وحذف الذون أو أن إذا عمل على الشرط ولا يذعن الجوى والمسمى تكبران باباها ولان عداكر بلفظ امر (أربعاً) ولا يذرن ثلاثاً وتسجاً ثلاثاً وثلاثين وتحمداً ثلاثاً وثلاثين فهو خير لك من خادم) قال شيخ الاسلام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ان من واطب على هذا الذكركم النوم لم يصبه اعيان لان فاطمة شكت النعم من العمل فاحالها صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك وقال عياض ١٧٧ معنى نظرية ان عمل الآخرة أفضل من

عمل الدنيا قال في الفتح وفيه ما يقال عند النوم ووجه دخوله في مناقب على من جهة منزلته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودخول النبي صلى الله عليه وآله وسلم معه في فراشه بينه وبين امرأته وهي ابنته صلى الله عليه وآله وسلم ومن جهة اختيار النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما اختار لا يتسم من ائثار امر الآخرة على امر الدنيا ورضاها بذلك انتهى قال القسطلاني وفي الحديث منقبة ظاهرة على فاطمة رضي الله عنها (من عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال كنت يوم الاحزاب) لما حاصر قريش ومن معهم المسلمين بالمدينة وحفر الخندق لذلك جعلت انا وعمر بن أبي سلمة القرشي المخزومي المدني ريب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمه أم سلمة (في النساء) يعني نسوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم (فنظرت فإذا أنا بالزبير) أيه (على فرسه يختلف) أي يجي ويذهب (الى بني قريظة) اليهود (مرتين وثلاثاً) بالثلاث

انه محسوب من الثلاث فلا تحل بعد استيفاء العدد الا بعد دخول زوج واصابة الثالث ان العدة ثلاثة قرو ووقد ثبت بالنصر والاجماع انه لا رجعة في الخلع انتهى قال الحافظ محمد بن ابراهيم الوزير في بحثه لوقد استدل اصحابنا ببعض الزيدية على انه طلاق بثلاثة أحاديث ثم ذكرها وأجاب عنها أبو جود حاصلها أنهم ما قطوعة الا سيدها وهم ما عارضة بما هو أرحم وان أهل الصحاح لا يذكرونها اذا ترووا ذلك بحجانه كونه قد خفا فلم ان القائلين به لا يشترطون فيه ان يكون للثلاثة فيجوز عندهم ان يكون في حال الحيض ويقول بوقوعه منهم من لم يقل بوقوع الطلاق البدهي لانه لا يعد من جلة الطلاق الثلاث التي جعلها الله للزواج والدليل على عدم الاشتراط عدم استيفاءه صلى الله عليه وآله وسلم كما في احاديث الباب وغيرها ويمكن ان يقال ان ترك الاستيفاء سبق العلم به وقد اشترط في الخلع نشوز الزوجة الهادوية وقال داود والجمهور رايين بشرط وهو الظاهر لان المرأة اشترت الطلاق بما لها فلا بد ان تحل فيه الرجعة على القول بأنه طلاق قال العلامة محمد بن ابراهيم الوزير ان الامر المشتراط فيه ان لا يقبل احد ود الله هو طيب المال للزوج لا الخلع وهو الظاهر من السياق في قوله تعالى فان خفتم ان لا يقبلا حدود الله فلا جناح عليهما فيها افتدت به قوله اما الزيادة فلا يستدل بها لمن قال ان العوض من الزوجة لا يكون الا بمقدار ما دفع اليها الزوج لا بما كثر منه ويؤيد ذلك ما عند ابن ماجه والبيهقي من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امره ان ياخذ منها ولا يزداد في رواية عبد الوهاب عن سعيد قال أيوب لا يحفظ فيه ولا يزداد في رواية الثوري وكره ان ياخذ منها أكثر مما اعطى ذكر ذلك كله البيهقي قال ووصله الوليد بن سلم عن ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أبو الشيخ هو غير محفوظ يعني الصواب ارساله وبعده كراهه بعض مدعي أبي الزبير ولا سيما وقد قال الدارقطني انه سمعه أبو الزبير من غير واحد كما ذكره المصنف قال الحافظ فان كان فهم صحابي فهو صحيح والآفة ضد بما ورد في معناه وأخرج عبد الرزاق عن علي انه قال لا ياخذ منها فوق ما اعطاها وعن طوس وعطاء بن الزهري مثله وهو قول أبي حنيفة واحد وصح والهادوية وعن ميمون بن مهران من أخذ أكثر مما اعطى لم يسر باحسان وأخرج عبد الرزاق بسند صحيح عن سعيد بن المسيب قال ما أحب ان ياخذ منها ما اعطاها ليدع لها شياً وذهب الجمهور الى انه يجوز لرجل ان يتخالف المرأة بما كثر

٢٢ نيل س (فلما رجعت قلت يا أبت) قال الحافظ ابن حجر انه مدرج كما وقع مبني في مسلم من طريق علي بن مسهر عن هشام حيث ساقه الى قوله الى بن قريظة ثم قال قال هشام وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابن أبي آخره ثم ساقه من طريق أبي اسامة عن هشام قال لما كان يوم الخندق فساق الحديث نحوه وليد كره عبد الله بن عروة ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه عن الزبير انتهى قال الحافظ ويؤيد ان لتساقى أخرج القصة الاخيرة من طريق عبد الله عن هشام عن أخيه عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير عن أبيه وانه

أعلم انتهى (وأنتك مختلف قال) مستفهم ما استفهم تقرر (أو هل رأيتني يا بني قلت نعم) رأيك (قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من رأيتني فريضة فأتني بخبرهم فانطلق) اليهم (فما رجعت) بخبرهم (جمع لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أبيه) في الله ان تعظيما راعا لقدرى لان الانسان لا يقدر الا من يعظمه فيسبيل نفسه له (فقال فذاك أبي وأمي) وزبير يجتمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصي وينسب الى أسد فيقال القرشي الاسدي وأمه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ١٧٨ عليه وآله وسلم أسلمت وهاجرت واسلم وهو ابن خمس عشرة سنة وعند

الحاكم بسند صحيح وهو ابن عثمان سنين وحضر يوم اليرموك وفتح مصر مع عمرو بن العاص وشهد الجمل مع عائشة وقتل بوادي السباع راجعا عن حرب أهل الجمل سنة ست وثلاثين رضى الله عنه وقال ابن عباس هو حوارى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال عثمان اما والذي نفسي بيده انه خيرهم ماعا وان كان لا بهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه حجة صانع الصغير وانه لا يوفى على أربع أو خمس لان ابن الزبير كان يومئذ ابن سنين وأشهر أو ثلاث وأشهر بسبب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الخندق قال في الفتح وعلى كل حال فقد حفظ من ذلك ما لا تغرب حفظ مثله وذكر الحفاظ البحث في ذلك في باب متى يصح سماع الصغير من كتاب العلم فراجع (عن طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه قال لم يلق مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض تلك الايام) أيام وقعة أحد (التي قاتل فيها رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم) ما عطاها قال مالك لم ارا احدا ممن يقتدى به يمنع ذلك لكنه ايس من مكارم الاخلاق واخرج ابن سعد عن الربيع قالت كان يقي وبين ابن عبي كاد وكاد وجهها قالت فقلت لذلك كل شيء وفارقتي قال قد فعلت فاخذ والله كل فرائثي فقتل عثمان وهو محصور فقال الشرط املاخذ كل شيء حتى عقاص رأسها وفي البخاري عن عثمان انه أجراخلع دون عقاص رأسها وروى البيهقي عن أبي سعيد الخدري قال كانت أختي تحت رجل من الانصار فارتفعنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها اتردين حديثه قالت وازيد فخلعها فردت عليه حديثه وزادته وهذا مع كون اسناده ضعيفا ليس فيه حجة لانه ليس فيه انه قررها صلى الله عليه وآله وسلم على دفع الزيادة بل امرها براد الحديث فقط ويمكن ان يقال ان كونه بعد قولها وازيد تقرر ويؤيد الجواز قوله تعالى فلا جناح عليهما فيما افتدت به فانه عام للتبديل والكنية ولعله لا يخفى ان الروايات المتضمنة لنهي عن الزيادة مخصوصة لهذا الموضع ومربحة على تلك الرواية المتضمنة للتقرير لسبب طرقها وكونها متضمنة للصبر وهو ارجح من الاباحة عند التعارض على ما ذهب اليه جماعة من أئمة الأصول وأحاديث الباب فاضحية بانه يجوز اخلع اذا كان ثم سبب يقتضيه فيجوز بين اثنين الاحاديث القاضية بالتحريم بجماعها على ما اذا لم يكن ثم سبب يقتضيه وقد اخرج اصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وابن حبان من حديث ثوبان أياهما امرأتان تزوجها اطلاق فخرام عليهما ثم شجعة الجنة وفي بعض طرقه من غير ما بأس وقد تقدم الحديث واخرج أحمد والنسائي من حديث أبي هريرة المختلعات من المانقات وهو من رواية الحسن عنه وفي جماعه منه نظير

(كتاب الرجعة والاباحة للزوج الاول) \*

(عن ابن عباس في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتم ما ملق الله في رحاهن الآية وذلك ان الرجل كان اذا طلق امرأته فهو احق برجعته وان طلقها ثلاثا فخرج ذلك الطلاق مرتان الآية رواه ابو داود والنسائي وعن عروة عن عائشة قالت كان الناس ورجل يطلق امرأته ماشاء ان يطلقها وهي امرأته اذا ارتجعه او هي في البدة وان طلقها مائة مرة أو أكثر حتى قال رجل لامرأته والله لا أطلقك فتبينني متى ولا أدريك أبدا قالت وكيف ذلك قال أطلقك فكل ما همت

عليه وآله وسلم) المشركين (غير طلحة وسعد) وفيه من قبعة ظاهر قلها وطلحة عدت كعب بن كعب بن كعب ومع أبي بكر السديقي في كعب بن سعد بن نعيم بن مرة بن كعب وكان يقال له طلحة الخير وطلحة الجود وأمه الصعبة بنت الحضرمي أخذت العلا أسأت وهاجرت وعاشت بعد ابنها قتيلا وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين وذكر ان عليا لما وقف على مصرع طلحة بكى حتى أخضل لحية بدموعه ثم قال اني لأرجو أن أكون أنا وأنت عن قال الله تعالى فيهم ومن عناما في صدرهم من غل اخوانا على سبر رمتا بلين قال في الفخرى أي طلحة

بمنهم جاء من طرق كثيرة ان مروان بن الحكم رماه فاصاب ركبته فلم يزل ينزف الدم منه احدى مائتين وكان يومئذ اول قتيل  
واختلف في سنة على اقول اكثرها انه خمس وسبعون واقولها ثمان وخمسون وسنة في منقبة - بعد في الحديث الذي بعده هذا  
(وعنه) أى عن طلحة (رضي الله عنه) ان وقي (ابى على الله عليه) وآله (وسلم يده) لما أراد بهض المشركين أن يضربه يوم  
أحد (فضرب فيها حتى شات) والشال نقص في الكتف وبطلان لعمله وليس معناه القطع كما زعم بعضهم وفي الترمذي عن  
جابر بن عبد الله رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ١٧٩ وسلم يقول من سره أن ينظر إلى شيء يدي عيسى على

وجه الارض فليتنظر إلى طلحة  
ابن عبيد الله وكان ممن أنزل الله  
عز وجل فيه فتمم من قضي  
نجه وعنده أيضا من حديث علي  
قال سمعت اذني من في رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو  
يقول طلحة والزبير جارا في  
الجنة (عن سعد بن أبي وقاص  
رضي الله عنه قال جمع لي النبي  
صلى الله عليه وآله (وسلم أبويه  
يوم أحد) أى قال فذاك أي  
وأى كما فصل ذلك للزبير وهذا  
الحديث أخرجه أيضا في  
المغازي وسلم في الفوائد  
والترمذي في الاستبصار والمنقب  
والنسائي في السنة وهو بعد  
ابن مالك يجتمع مع النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم في كلاب  
ابن مرة وأهيب جد سعد  
أمه رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم أخو أبيهم وأهيب وأم  
وهب حنة بنت عتيان بن أمية  
ابن عبد شمس بنت عم أبي سفيان  
ابن حرب وشهد بدر والحديبية  
وسائر المشاهد وهو أحد الستة  
الذين جعل عمر بن الخطاب  
وكان بحجاب الدعوة ثم ورا بذلك

عدتلك ان تتقضى راجعتك فذهبت المرأة حتى دخلت على عائشة فاخبرتهم فسكنت  
عائشة حتى جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته بذلك النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم حتى نزل القرآن الطلاق ثم ان قام سال جعفر بن واثق وسريج باحسان قالت  
عائشة فاستأنف الناس الطلاق مستتبلا من كان طلق ومن لم يكن طلق رواه الترمذي  
ورواه أيضا عن عروة مرسله وذكر انه أصح حديث ابن عباس في استناده على بن  
الحسين بن واقد وفيه مقال وحديث عائشة المرفوع من طريق قتيبة عن يعلى بن شبيب  
عن هشام بن عروة عن أبيه عنها والوقوف من طريق أبي كريب عن عبد الله بن  
ادريس عن هشام بن عروة عن أبيه ولم يذكر فيه عائشة قال الترمذي وهذا أصح من  
حديث يعلى بن شبيب قوله تعالى ولا يحل لهن أن يكتم ما خلق الله في ارحامهن فسرره  
بجاهد بالحض والحمل وأخرج الطبري عن طائفة أن المراد به الحبض وعن ابن جرير  
الحمل والمقصود من الآية أن المرأة لما دار على الحبض والطمه والاطلاع على ذلك  
يقع من جهة النساء غالبا جعلت المرأة مؤمنة على ذلك وقال ابنه عبد القاضى ذلك الآية  
أن المرأة المعتدة مؤمنة على رجاها من الحمل والحبض الا ان تأتى من ذلك بما يعرف به  
كذبها فيه والمنسوخ من هذه الآية هو قوله تعالى وبهواتن أحق بردهن فان  
ظاهروا للرجل مراجعة المرأة مطلقا سواء طلقها ثلاثا أو أكثر أو قل فتسح من ذلك  
مراجعة من طلقها زوجها ثلاثا كثر فانه لا يحل له مراجعتها بعد ذلك وما إذا طلقها  
واحدة رجعية أو اثنتين كذلك فهو - حتى يرجعها قال في الفقه وقد اجمعوا على أن الحر  
إذا طلق الحرة بعد الدخول بها انطليقة أو طليقتين فهو أحق برجعته ولو كرهت المرأة  
ذلك فان لم يرجع حتى انقضت العدة فتسحر رجعية فلا تقل له الابتكاح مستأنف واختلف  
السلف فيما يكون به الرجل مراجعها فقال الأوزاعي إذا جاءها فقدمها فراجعها أو مثله  
أيضا روى عن بعض التابعين وبه قال مالك وأصح بشرط أن ينوي به الرجعة وقال  
الكوفيون كالأوزاعي وزادوا ولو لمسه الشهوة أو نظر إلى فرجها الشهوة وقال  
الشافعي لا تكون لرجعة الا بالكلام وبوجه الشافعي ان الطلاق يزيل النكاح والى ذلك  
ذهب الامام يحيى والظاهر ما ذهب اليه لا ولون لان العدة مدة خدوا الاختيار يصح  
بالقول والفعل وأيضا ظاهر قوله تعالى وبهواتن أحق بردهن وقوله صلى الله عليه

تجيب دعوته توتري وفي سنة خمس وخمسين عن ثلاث وعشرين سنة (عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه ان عليا خطيب  
بنت أبي جهل) جويرية ضم الجليم وهو الانهر وقبل القوراء أخرجه ابن طاهر وقيل الحيفاء ذكره ابن جرير الطبري وقيل  
جهمة حكاها السهملي وقيل جهلة ذكره ابن الملقن في شرحه (فسمعت بذلك فاطمة) رضي الله عن (فانت رسول الله صلى الله  
عليه وآله (وسلم فقالت) له (يزعم قومك أنك لا تغضب لبناك) إذا أودين (وهذا على ناكح) أى يريد أن ينكح (بنت أبي  
جهل) وأطلق عليه اسم ناكح مجازا بعبارة رصده (فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) خطيبا يجمع الحكيم الذي

سفره ويأخذوا به على سبيل الوجوب أو الأولوية قال في الشئ وغفل الشريف المرتضى عن هذه الشبهة فزعم أن هذا الحديث موضوع لأنه من رواية المسور وكان فيه انحراف عن على وجامن رواية ابن الزبير وهو أشد في ذلك ورد كلامه باطابق أصحاب الصحيح على تحريمه انتهى وبسط الحافظ ما يتعلق بذلك في كتاب النكاح قال المسور (فسمعت حين تمشد يقول أما بعد فاني أنسكت أبا العاص) أقيط (بن الربيع) أي ابنته صلى الله عليه وآله وسلم زينب أكبر بناته وكان ذلك قبل النبوة (فحدثني وصديقي) أي في حديثه ١٨٠ والله كان شرط عليه أن لا يتزوج على زينب فلم يتزوج علمه وكذلك على

فإن يكن كذلك فيجوز أن يكون نسي ذلك الشرط فلذلك أقدم على الخطبة أولم يقع عليه شرط اذ لم يصرح بالشرط لكن كان ينبغي له أن يراعى هذا القدر فلذلك وقعت المماثلة وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قل أن يواجه أحدًا بما يعاب به والله اعلم بهر بما عاتبه على مبايعته في رضا فاطمة عليها السلام كذا في الفتح (وان فاطمة بضعة مني واني أكرم ان يسوها) أحد على أو غيره (والله لا يحب جمع بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبنت عدو الله) أبي جهل أو غيره (عند رجل واحد فترك على الخطبة) بكسر الهمزة وكانت هذه الواقعة بعد دفع مكة ولم يكن حينئذ ناس من بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير هاتيك كانت أصيبت بعد أمها بأخوتها فكان إدخال الغيرة عليها بما يزيد حزنها كذا في الفتح قال ابن داود فيها ذكره الحب الطمعي حرم الله عز وجل على أن ينكح على فاطمة حياتها لقوله تعالى وما آتاكم رسول فخذوه وما نهاكم

وآله وسلم مر فلا يراجعها انتما تجوز المراجعة بالنكاح لأنه لم يخص قولاً من فعل ومن ادعى الاختصاص فعليه الدليل وقد حكى في البحر عن الامة ومالك أن الرجعة لوطاً ومقدماته محظورة وانكحت ثم قال قلت ان لم يتوجه الرجعة فتم ازمه عن قبج والا فلا محصر وقال احمد بن حنبل بل مباح لقوله تعالى الا على أزواجهم والرجعة زوجة بدليل صحة الايلاء انتهى وحديث عائشة فيه دليل على تحريم الضرائف الرجعة لأنه منهي عنه بعدم قوله تعالى ولا تضاروهن والمنهي عنه فاسد فساد ايراد البطلان ويدل على ذلك أيضاً قوله تعالى ان ارادوا اصلا فكل رجعة لا يراهم الاصلاح ليست برجعة شرعية وقد دل الحديثان المذكوران في الباب على أن الرجل كان يملك من الطلاق لزوجه في صدر الاسلام الثلاث وما فوقها إلى ما لا نهاية له ثم نسخ الله الزيادة على الثلاث بالآية المذكورة قوله من كان طالق أي لم يمتد من ذلك الوقت بما قد وقع منه من الطلاق بل حكمه حكم من لم يطلق أصلاً فيلك الا كما يملكها من لم يقع منه شيء من الطلاق (وعن عمران بن حصين أنه سئل عن الرجل يطلق امرأته ثم يقع بها ولم يشهد على طلاقها ولا على رجعتها فقال طلقت لغير سنة وراجعت لغير سنة أشهد على طلاقها وعلى رجعتها ولا تعد رواه أبو داود وابن ماجه ولم يقل ولا تعد) الاثر أخرجه أيضاً البيهقي والطبراني وزادوا واستغفر الله قال الحافظ في بلوغ الرام وسنده صحيح وقد استدلل به من قال بوجوب الانهاد على الرجعة وقد ذهب إلى عدم وجوب الانهاد في الرجعة أبو حنيفة وأصحابه والقاسمية والشافعي في أحد قوايه واستدل لهم في البحر بحديث ابن عمر السلف قال فيه أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم فلا يراجعها ولم يذكر الانهاد وقال مالك والشافعي والناصري أنه يجب الانهاد في الرجعة واحتج في نهاية الجهد للقائلين بعدم الوجوب بالقياس على الامور التي ينشأ الانسان لنفسه فإنه لا يجب فيها الا الشهادة من الأدلة على عدم الوجوب أنه قد وقع الاجماع على عدم وجوب الانهاد في الطلاق كالحكماء الموزعي في تيسير البيان والرجعة قريبته فلا يجب فيها كما لا يجب فيه والاحتجاج بالآثار المذكورة في الباب لا يصلح للاحتجاج لأنه قول صحابي في أمر من مراح الاجتهاد وما كان كذلك فليس بجمعة لولا ما وقع من قوله طلقت لغير سنة وراجعت لغير سنة وأما قوله تعالى وأنهم داؤى عدل منكم فهو وارء عقب قوله فامسكوهن بمعروف الآية وقد عرفت الاجماع على عدم وجوب الانهاد على الطلاق

والقائلون

عنه فانتم واو قال أبو علي السجفي في نرح المتخير بحرم التزوج على بنات النبي صلى الله عليه وآله

وسلم (وعنه) أي عن المسور بن مخزومة (رفى الله عنه) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله (وسأذ كرهه) الامن بن عبد شمس) وهو أبو العاص بن الربيع والصهر يطلق على جميع أقارب المرأة والرجل ومنهم من يخصه بأقارب المرأة والاصهار هم الذين تزوجوا اليه (فأنتي عايمه) خيرات في مصاهرته أي ما أحسن الشاء (قال حدثني فصدقتي ووعدي) أن يرسل إلى زينب أي لما سريه يدر مع المنسركين وفدى شرط عليه صلى الله عليه وآله وسلم ان يرسلها إليه (فوق لي) بذلك وأمر أبو العاص مرة أخرى



اعطاه من طعن في امارتهم لانهم ما كانوا من الموالي وكانت العرب لا ترى تأمير الموالي وتستهكفهم عن اتباعهم كل الاستهكاف فاما جلاء الله عز وجل بالاسلام ورفعه قدوم لم يكن له عندهم قدر بالاسابقة والهجرة والعلم والتقى عرف حقهم الحق وظنون من اهل الدين فاما المرتضىون بالعادة والمتحنون بحب الرياسة من الاعراب رؤساء القبائل فلم ير ان يحتل في صدورهم شيء من ذلك لادبها اهل النفاق فانهم كانوا يسارعون الى الطعن وشدة التكبر عليه وكان صلى الله عليه وآله وسلم قد بعث زيدا امير اعلى عدة سرايا واعظمه اجيش مؤتة وسار تحت رايته فيها ثغبياء العصابة وكان خليفه قابله لادب ابقه وفضله



وقربه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أمر اسامة في مرضه على جيش فمهم بجنازة من مشيخة الصحابة وفضلهم  
 وكان رأى في ذلك سوى ما قوسم فيه من الجاهلية أن عهد الأرض وقوطان إلى الامم هذه الثلاثين أعاد من طاعة واعلم  
 كل منهم ان العادات الجاهلية قد عمت مسالكها وخفيت معالمها (وايم الله ان كان) زيد (خليلة الامامة) أي حبة قباها  
 (وان كان لمن أحب الناس إلى) وان هذا اسامة بن زيد (ان أحب الناس إلى بعده) أي بعده أي زيد وفي الحديث جواز  
 امامة المولى وتولية الصغير عن الكبير ١٨٢ والمفضل على الفاضل والحديث من افراده وكان زيد من بني كلاب أنرقى

بأموحه مدمقة فتوحة هي طرف النوب الذي لم يشج مأخوذة من هذب العين وهو شعر  
 الجفن هكذا في الفتح وفي الناموس الهذب بالضم وبضمتين شعر اشتد العين وخجل  
 النوب واحدتهم مايم أو كذا في مجمع البحار في لسان الدوي أنم بضم هاء وسكون دال  
 وأرادت ان ذكره يشبه الهدية في الاسترخاء وعدم الانتشاروا استدله على ان وطه  
 الزوج الثاني لا يكون محلا لاجتماع الزوج الاول للمرأة الا ان كان حال وطه  
 منتشرا لم يكتف بذلك أو كان عينا أو قفلا لم يكف على الاصح من قولي أهل العلم  
 قوله حتى تذوق عذابه ويذوق عذبتك العذبة مصغرة في الموضعين واختلف  
 في توجيهه فقيل هو تفسير العسل لان العسل مؤنث جرم بذلك اقتران قال وأحسب  
 التذ كبراهة وقال الزهري يذكرو يؤنث وقيل لان العرب اذا حقرت الشيء ادخلت فيه  
 هاء التانيث وقيل المراد قطعة من العسل والتصغير للتقليل اشارة الى ان القدر القليل  
 كاف في تحصيل ذلك بان يقع تغيب الحشنة في الفرج وقيل معنى العذبة لطيفة  
 وهذا يوافق قول الحسن البصري وقال جمهور العلماء ذوق العذبة كناية عن الجماع  
 وهو تغيب حشة الرجل في فرج المرأة وحديث عائشة المذكور في الباب يدل على  
 ذلك وزاد الحسن البصري حصول الزوال قال ابن بطال شد الحسن في هذا وخالف  
 سائر القهاء وقالوا يكفي ما يوجب الحد ويحصن النخص ويوجب كمال الصداف  
 ويفسد الحج والصوم وقال أبو عبيدة العذبة لذة الجماع والعرب تسمى كل شيء تستلذه  
 عذلا وأحاديث الباب تدل على انه لا بد في طهارة زوجها ثلاثين تزوجها زوج آخر  
 من الوطء فلا تحل للاول الا بعد هذه قال ابن المنذر اجماع العلماء على اشتراط الجماع لقول  
 الاول الاسعدي بن المسيب ثم ساق بعده الصحيح عنه ما يدل على ذلك قال ابن المنذر وهذا  
 القول لانهم أحاد وافقه عليه الاطائفة من الخوارج ولعله لم يبلغه الحديث فأخذ  
 بظاهر القرآن وقد نقل أبو جعفر الطائفة في معاني القرآن وعبد الوهاب المالكي في  
 شرح الرسالة عن سعيد بن جبيرة مثل قول سعيد بن المسيب وكذلك حكى ابن الجوزي  
 عن داود انه وافق في ذلك قال القرطبي وفيه استفادة من الحديث على قول الجمهور ان  
 الحكم يتعلق بأقل ما ينطلق عليه الامم خلافاً لما قاله من حصول جميعه واستدل  
 باطلاق الذوق لهما على اشتراط علم الزوج به حتى لو وطئها نائمة أو مغشى عليها لم يكف  
 ذلك ولو أنزل هو وبالغ ابن المنذر نقله عن جميع القهاء واستدل بأحاديث الباب على

الجاهلية فاشترى حكيم بن حزام  
 له حمة خديجة فاستوهبه النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم منها وخبره  
 لما طلب أبو لهب رخصته ان يدها  
 بين المقام عنده أو يذهب معها  
 فقال يا رسول الله لا أخشاك عني  
 أحدا أبدا وقال النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم لم أنت أخونا  
 ومولانا وأنتهم سدر زيد في غزوة  
 موتة ومات اسامة بن زيد بالمدينة  
 أو بوادي القري سنة خمس  
 وأربعين وقيل قبل ذلك وكان  
 قد سكن المزن من عمل دمشق مدة  
 عن عائشة رضي الله عنها  
 قالت دخل علي قائم (قبل نزول  
 الخطاب أبو عبد الله وهو مخففة  
 والقائفة هو الذي يلحق انزوع  
 بالاصول بالنسب والاعلام  
 والمراد به هنا مجزئ المدلجى  
 (والنبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم) شاهد واسامة بن زيد  
 وزيد بن حارثة مضطجعان تحت  
 كساء واقدمهما ظاهرة (فقال)  
 القائف (ان هذه الاقدام)  
 اقدام اسامة وأبييه (بعضها  
 من بعض قال فسر بذلك) الذي  
 قاله القائف (النبي صلى الله

عليه وآله وسلم) وانجبه فاخبره عائشة رضي الله عنهما قال  
 الخطابي في هذا الحديث دليل على ثبوت العمل بالنسبة رحمة الحكم بقولهم في الحاق الولد وذلك لان رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم لا يظهر السرور والابهاؤ حق عنده وكان الناس قد ارتابوا في زيد بن حارثة وابنه اسامة وكان زيد أبيض  
 واسامة أسود كما وقع في بعض روايات فقارى الناس في ذلك وكلموا بقول كان يسوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما  
 سمع قول المدلجى فرح به وسرى عنه قال الشوكاني في نيل الاوطار وقد أثبت الحكم بالنسبة من ابن الخطاب وابن عباس

وعطاء والاوزاعى ومالك والشافعى وذهب العترة والحنفية الى انه لا يعمل بقول القائف بل يحكم بالولد الذى ادعاه اثنان  
اهما وراحتهم صاحب البحر بحديث الولد لافراش ووجه الاستدلال به ان تعريف المسند اليه والام الداخلة على المسند  
لاختصاص بقيدان الحصر ويوجب بان حديث الباب بعد تسليم الحصر المدعى شخص لعدم ثبوت النسب في مثل  
الامة المشقة كذا واطمأنا المالكون لها وروى عن الامام يحيى ان حديث القافة منسوخ ويجب ان الاصل عدم النسخ ومجرد  
دعواه بالبرهان كالاتماع المدعى لاتضر خصمه وأما ما قيل من ان حديث ١٨٣ مجزؤ لا حجة فيه لانه انما يعرف القائف

بزعمه ان هذا الشخص من ماء  
ذلك لانه لا طريق شرعى لاي يعرف  
الا بالشرع فيجب ان يان في استنباطه  
صلى الله عليه وآله وسلم من  
التقرير ما لا يخالف فيه بخلاف  
ولو كان مثله ذلك لا يجوز في  
الشرع اقاله ان ذلك لا يجوز

لا يقال ان اسامه قد ثبت فراش  
أبيه شرعا وانه لما وقعت القافة  
بسبب اختلاف اللون وكان  
قول المدعى المذكور دافعا لها  
لاعتقادهم فيه الاصابة وصحفي  
المعرفة اسما بشرى صلى الله عليه  
وآله وسلم بذلك فلا يصلح التعليق  
بمثل هذا التقرير على اثبات  
أصل النسب لا نقول لو كانت  
القافة لا يجوز العلم بمثلها الا  
في مثل هذه الواقعة المتفقة مع  
مثل أوائل الذين قالوا مقالة  
السوء لما قرره صلى الله عليه  
وآله وسلم على قوله هذه الاقدام  
بعضها من بعض وهو في قوة هذا  
ابن هـ اذا كان ظاهره انه تقرير  
للاطلاق القافة مطلقا لا الزام  
للخصم بما يعتقده ولا سيما النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم لم ينقل  
عنه انكار كونها ماريقا ثبتت

جواز جوعه الى زوجها الاول اذا حصل الجماع من الثاني ويقع به الطلاق منه  
لا يمكن شرط المالكية ونقل عن عثمان وزيد بن ثابت ان لا يكون في ذلك مخادعة  
من الزوج الثاني ولا ارادة تعديها الاول وقال اذا كثران شرط ذلك في العقد فسد  
والافلا وقد قدمنا الكلام على التعديل وما عاينستدل با حديث الباب عليه انه لاحق  
للمرأة في الجماع لان هذه المرافقة ان زوجها لا يوطؤها وان ذكره لا يفتن رواه  
ابن مسعود ما يغني عنها ولم يفسخ النبي صلى الله عليه وآله وسلم نكاحها وفي ذلك خلاف  
معروف

### • (كتاب الايلاء) •

(عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت آلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من  
نسائه وحرم فجعل الحرام حلالا وجعل على اليمين الكفارة رواه ابن ماجه والترمذي  
وذكره قدروى عن الشعبي مرسلًا وانه أصح • وعن ابن عمر قال اذا مضت أربعة أشهر  
يوقف حتى يطلق ولا يقع عليه الطلاق حتى يطلق يعنى المولى أخرجه البخارى وقال  
ويذكر ذلك عن عثمان وعلى وأبي الدرداء وعائشة ونحو عشر رجال من أصحاب النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم وقال احمد بن حنبل في رواية أبي طالب قال عمرو وعثمان وعلى وابن عمر  
يوقف المولى بعد الأربعة فاما ابن نبي • واما ان يطلق • وعن سليمان بن يسار قال ادركت  
بضعة عشر رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يهاهم بقول المولى رواه  
الشافعى والدارقطنى • وعن سهل بن أبي صالح عن أبيه انه قال سألت اثني عشر رجلا  
من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن رجل يولى قالوا ليس عليه شيء حتى تمضي  
أربعة أشهر فيوقف فان قام ولا يطلق رواه الدارقطنى) حديث الشعبي قال الحافظ في  
الفتح رجاله موثقون ولكنهم رجع الترمذى ارساله على وصله وأثر عمر ذكره البخارى  
موصولا من طريق اسمعيل بن أي • ويس عن اخيه أي بكر بن عبد الحميد بن أي • ويس  
وأثر عثمان وصله الشافعى وابن أبي شيبة وعبد الرزاق بن قاضي يوقف المولى فاما ابن نبي •  
واما ان يطلق وهو من رواية طارس عنه وفي سماعه منه نظرا لكان أخرجه الامام على  
من وجه آخر منقطع عنه انه كان لا يرى الايلاء شيئا وان مضت أربعة أشهر حتى يوقف  
وأخرج عبد الرزاق والدارقطنى عنه خلاف ذلك واقطعه قال عثمان اذا مضت أربعة

بم النسب حتى يكون تقريره لذلك من باب التفسير على مضي كافر الى كنيسته ونحوه مما منه صلى الله عليه وآله وسلم  
انكاره قبل السكوت عنه ومن الالة المقوية لاهل بالاقافة حديث الملاعة حيث أخبر صلى الله عليه وآله وسلم بانها ان جاءت  
به على كذا فوافلان وان جاءت به على كذا فهو وان لان فان ذلك يدل على اعتبار المشابهة لا يقال لو كان ذلك معتبرا للمال من  
بعد ان جاءت بالولة مشاهم الاحد الرجال وتبين له صلى الله عليه وآله وسلم ذلك حتى قال لولا الايمان لكان لي ولها شأن لا نقول  
ان النسب كان ثابتا بافراش وهو أقوى ما يثبت به فلا تعارضه القافة لانها انما تخرج الاحكام فقط ولا سيما بد وجود

الايمن التي شرعها الله بين المتلاعنين ولم يشرع في العان غيرها واهذا جعلها صلى الله عليه وآله وسلم مانعة من العمل بالقافة  
وفي ذلك اشعار بأنه يعمل بقول القافة مع عدمها ومن المؤيدات للعمل بالقافة مانعة من جوابه صلى الله عليه وآله وسلم  
على أم سليم حيث قالت أو تحتمل المرأة فقال فيم يكون النسب وقال إن ما رجع لرجل إذا سبق ما المرأة كان النسب له الحديث  
يكاد يقدّم لا يقال أن بيان النسب لا يدل على اعتباره في الإلحاق لأنافة وإن إخباره صلى الله عليه وآله وسلم بذلك يستلزم أنه مناط  
شرعي والامساك كان للأخبار فائدة ١٨٤  
يعتد به أو ما عدم تمكينه صلى الله عليه وآله وسلم لمن ذكر أن ولده

اسود من العان فلمخالفة لما  
يقضيه القرائن الذي لا يعارضه  
العمل بالنسب انتهى وبهذا  
قوله ان قول العيص لم تظهروا  
المطابقة بين الحديث والترجمة  
يتبع على مذهبه من عدم اعتماد  
قول القافة المخالف لكثر علماء  
الحديث والمذاهب فلا يجوز ذلك  
ذلك والله أعلم وهذا الحديث  
آخر به أيضا في الصحيح  
وعنها أي عن عائشة رضي  
الله عنهما امرأة من بني مخزوم  
نسب فاطمة (سقت) حلياً  
(فقالوا من يكلم فيها النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم) حتى  
لا يقطع يدها (فلم يجعترى) يجسر  
أحد (ان يكلمه) في ذلك فكلمه  
اسامة بن زيد فقال صلى الله  
عليه وآله وسلم له ولغيره (ان يجز)  
اسرائيل كان إذا سرق فيه -م  
الشر يفتركه (فلم يقطعوا  
يده) وإذا سرق فيه -م الضعيف  
قطعوه لو كانت أي السارقة  
(فاطمة) بنته صلى الله عليه وآله  
وسلم سرت (أقطعت يدها)  
وخص المثل بفاطمة رضي الله  
عنها لأنها كانت أعز أهل ربه

أنهم روى تطابقاً بانه وقد رجع أحد رواة طائفة من عنه وأثر على وصلة الشافعي وابن أبي  
شيبه وسنده صحيح وكذا روى عنه مالك أنه إذا مضت الأربعة أشهر لم يقع عليه طلاق  
حتى يوقف فاما ان يطلق وأما ان يفي وهو منقطع لانه من رواية جعفر بن محمد عن أبيه  
عنه وأخرج نحوه عنه سعيد بن منصور بإسناد صحيح وأثر أبي الدرداء وصلة ابن أبي شيبه  
وانظروا ان أبا الدرداء قال يوقف في الإيلاء عند انقضاء الأربعة فاما ان يملك وأما ان يفي  
واسناده صحيح وأثر عائشة وصلة عبد الرزاق مثل قول أبي الدرداء وهو منقطع لانه من  
رواية قتادة عنه وأولكنه أخرج عنه سعيد بن منصور رانها كانت لا ترى الإيلاء -م  
يوقف واسناده صحيح وأخرج الشافعي عنه نحوه بإسناد صحيح أيضاً وأما لا نرا الوارد  
عن اثني عشر رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يخرجهما البخاري في  
التاريخ موصولة وأثر سليمان بن يسار قال أدركت بضعة عشر رجلاً من أصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم قالوا لا يلا -م يكون طلاقاً حتى يوقف وأثر سهل بن أبي صالح  
أسناده في سنن الدارقطني هكذا أخبرنا أبو بكر النيسابوري أخبرنا أحمد بن منصور  
أخبرنا ابن أبي مريم أخبرنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن عمر عن سهل بن أبي صالح عن  
أبيه قد كره ويشهد له ما تقدم وأخرج اسمعيل القاضي عن يحيى بن سعيد عن سليمان  
ابن يسار قال أدركنا الناس يقولون الإيلاء إذا مضت الأربعة وفي الباب من المرفوع  
عن أنس عند البخاري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم آلى من نسائه الحديث وعن  
أم سلمة عند البخاري بنحوه وعن ابن عباس عنه أنه صلى الله عليه وآله وسلم أقسم ان  
لا يدخل عليهن نهر او عن جابر عنده -م انه صلى الله عليه وآله وسلم اعتزل نسائه شهراً  
قوله آلى الإيلاء في اللغة الحلف وفي الشرع الحلف الواقع من الزوج أن لا يطرأ زوجته  
ومن أهل العلم من قال الإيلاء الحلف على ترك كلامها أو على أن يغنيها أو يسوها  
أو نحو ذلك ونقل عن الزهري أنه لا يكون الإيلاء إلا بالمرأة بالله فيما يريد ان  
يضاربه امرأته من اعتزالها فإذا لم يقصد الضرر لم يكن -م إيلاء وروى عن علي وابن  
عباس والحسن وطائفة أنه لا إيلاء الا في غضب فاما من حلف ان لا يوطأها بسبب  
الخوف على الولد الذي يرضع منها من الغيلة فلا يكون إيلاء وروى عن القاسم بن محمد  
وسلم فبن قال لامرأته ان كلت سنة ماتت طالق قال ان مضت أربعة أشهر ولم يكلمها

طلقت

منقبة عظيمة ظاهرة لاسامة (عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وآله وسلم كان يأخذوا الحسن) بن علي بن أبي طالب (فيقول اللهم أحبهما) بفتح الهمزة وكسر الحاء (فأبى -مهما) بضم  
الهمزة والباء هذه منقبة عظيمة لاسامة والحسن وهذا الحديث أخرجه أيضاً فضائل الحسن والادب والنسائي في المناقب  
(عن حفصة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها ان عبد الله) بن عمر بن الخطاب أخاك (رجل صالح)  
وكان يكنى أبا عبد الرحمن أسلم مع اسلام أبيه بحكمة صغيراً وهاجر مع أبيه واهب زيب ويقال رابطة بنت ظهرون اخت عثمان

وقد اشتهر بن مظهون وهو ابن عشر وشه المشاهد كلها بعد بدرو واحد واستصغر يوم أحد وشهد الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة وكان عالما مجتهدا في الروايات سنة فيروا من البدعة ناصها الامامة وروى ابن وهب عن مالك قال بلغ عبد الله بن عمر سنة وعشرين سنة وأفتى في الاسلام ستين سنة ونشر نافع عنه علمها بها وقال سفيان الثوري كان من عادة ابن عمر انه اذا أحببه شيء من ماله تصدق به وكان رقيقه عرفوا ذلك فربما شتموا أحدهم ولزم المسجد والاقبال على الطاعة فاذا رآه ابن عمر على تلك الحال أعتقه ففعل له انهم يخذونك فقال من خذنا بالله الخذنا له ١٥٥ وقال نافع مامات ابن عمر حتى أعتق ألف

انسان أو زاد عليه وكان مولاه في السنة الثانية أو الثالثة من المبعث وتوفي في أوائل سنة ثلاث وسبعين وكان سبب موته ان الجراح دس له رجلا قد سم زج رجمه فزجه في الطريق وطعنه في ظهره فدمه فمض بها الى ان مات وأكثرت الشاه ولي الله الحديث الدهلوي رحمه الله من ذكر فضائله في أول المصنف شرح الموطأ بالفارسية وقال في الفتح هو أحد العبادلة وفقهاء العصاة والمكثرين منهم زاد القسطلاني وكان له من الولد عبد الله وأمه صفية بنت أبي عبيد وسالم أمه أم ولد وعبيد الله وعبد الرحمن وعاصم وحزرة وواقدة وزيد وبلال (عن أبي الدرداء رضى الله عنه أنه جلس الى جنبه غلام) وهو علقمة بن قيس (في مسجد الشام وكان قد قال) هذا الغلام (اللهم يسر لي جليسا صالحا فقال أبو الدرداء ممن انت قال) علقمة (من أهل الكوفة قال أليس فيكم صاحب السر الذي لا يعلم غيره يعني حذيفة بن اليمان قال بلى قال أليس فيكم

طلقت وان كلها قبل سنة فهي طالق وروى عن يزيد بن الاصم ان ابن عباس قال له ما نعت امرأتك فعبسدى بها سنة الطلاق فقال لقد نرجت وماأ كلها قال أدركها قبل ان تغضى أربعة أشهر فان مضت فهي طليقة قوله وحرم في الصحيحين ان الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على نفسه هو العمل وقيل تحريم مارية وسأق وروى ابن مردويه من طريق عائشة ما يفيد الجمع بين الروايتين وهكذا الخلاف في تفسير قوله تعالى يا أيها النبي لا تحرم ما أحل الله لك الآية ومدة يلازمه صلى الله عليه وآله وسلم من نسائه شهر ركائب في صحيح البخاري واختلف في سبب الايلاء ففعل سببه الحديث الذي أفضته حفصة كما في صحيح البخاري من حديث ابن عباس واختلف أيضا في ذلك الحديث الذي فوضته وقد وردت في سائر روايات مختلفة وقد اختلف في مدة ايرادة الايلاء فذهب الجمهور الى انه أربعة أشهر فصاعدا قالوا فان حلف على أن يقصر منها لم يكن مؤلما وقال اصح ان حلف أن لا يطأها يوما فصاعدا ثم لم يطأها حتى مضت أربعة أشهر فصاعدا وجاء عن بعض التابعين مثله وحكى صاحب الجرع عن ابن مسعود وابن سيرين وابن أبي ليلى وقتادة والحسن البصري والبخاري وجماد بن عيينة أنه يستعبد بدون أربعة أشهر لان القصيدة مضارة الزوجية وهي حاصلة في دونها واحتج الآقون بقوله تعالى للذين يقولون من نسائهم تربص أربعة أشهر وأجاب الآخرون عنها بان المراد بها المدة التي تضرب للمولى فان فاء بعدها والاطلاق حتما لانه لا يصح الايلاء بدون هذه المدة ويؤيد ما قالوه ما تقدم من ايلائه صلى الله عليه وآله وسلم من نسائه شهر فانه لو كان ما في القرآن بيانا لمقدار المدة التي لا يجوز الايلاء دونها لم يقع منه صلى الله عليه وآله وسلم ذات وأيضا الاصل ان من حلف على شيء لزمه حكم اليمين فالخالف من وطأ زوجته يوما ويومين مول وأخرج عبد الرزاق عن عطاء ان الرجل اذا حلف أن لا يقرب امرأته حتى أجلا أو ليسه فان مضت أربعة أشهر ألزم حكم الايلاء وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن البصري انه اذا قال لامرأته والله لا أقربها الليلة فتركتها أربعة أشهر من أجل يمينه تلك فهو ايلاء وأخرج الطبراني والبيهقي من حديث ابن عباس قال كان ايلاء الجاهلية السنة والستين فوق الله لهم أربعة أشهر فرفق كان الايلاء أقصر من أربعة أشهر فليس بايلاء قوله فاما ما روي في الرجوع قاله أبو عبيدة وابراهيم النخعي في رواية الطبري عنه قال ان الرجوع باللسان وشمله عن أبي قلابة

٢٤ نيل من الذي أجابه الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله (وسلم من الشيطان يعني عمارا) ابن ياسر (قال بلى قال أليس فيكم صاحب السؤال أو السراير) بكسر السين من السري يعني عبد الله بن مسعود وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يجيبه اذا جاء ولا يخفى عنه سره (قال بلى قال) أبو الدرداء (كف كان عبد الله يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجللى قال) أي علقمة (والد كروا لاني قال) أبو الدرداء (ما زال بي هؤلاء) أي أهل الشام (حتى كادوا يستنزلوني عن شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وهو قوله والد كروا لاني وغير وما خاف والقرعة المتواترة

بأبائهم الكهنة لم تبلغها فافتصر على ما جمعاه وفي الحديث منقمة عمار وحذيفة وكما لهم من مناقب عظيمة شهيرة لا تحصى على من مارس صفت أسنن المطهرة وكتب السيرة الحسنة (عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لكل أمة من الأمم (امين) أية نذرى) وإن أمةنا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح) يجتمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في فخر وأمه من في الحرب بن فخر السام وفضل أبوه كافر اليوم بذرو يقال أنه هو قتله وتوفي أبو عبيدة وهو أمير على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة ثمان عشرة ١٨٦ وكان طويلاً خفيفاً أترم الثنية خفيف اللحية والأترم الساقط الثنية

وسبب ثمره أنه كان انتزع من حين من جهة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد بفنيسه فسقطت وهذه الصفة وإن كانت مشتركة بين أبي عبيدة وغيره من الصحابة إذ كل أمين بالريب لكن السياق مشعر بأن له مزيداً في ذلك فاذا خص صلى الله عليه وآله وسلم أحداً من إجلاله الصحابة بفضيلة وصفه به أشهر بقدر زائد في ذلك على غيره كوصفه عثمان رضى الله عنه بالحياة وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب (عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحسن بن علي بن أبي طالب علي عاتقه) بين منكبته وعنقه (يقول اللهم أنى أحبه فأحبه) وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب وكذا النسائي وكان مولاه في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الأكثر وقيل بعد ذلك ومات بالمدينة مسموماً سنة ثمانين ويقال قبلها ويقال

وعن سعيد بن المسيب والحسن وعكرمة النخعي الرجوع بالقلب لمن به مانع عن الجماع وفي غيره بالجماع وحكى ذلك في البحر عن العترة والفريقين وحكاها صاحب الفتح عن أصحاب ابن مسعود وعن ابن عباس النخعي والجماع وحكى مثله عن مسروق وسعيد بن جبير والشعبي قال الطبري اختلافهم في هذا من اختلافهم في تعريف الإيلاء فمن خصه بترك الجماع قال لا ينفي الإيلاء فعل الجماع ومن قال الإيلاء الحلف على ترك كلام المرأة أو على أن يغتظها أو يسوها أو نحو ذلك لم يشترط في النخعي والجماع بل رجوعه بفعل ما حلف أنه لا يفعله قال في البحر فرع واقتضاه النخعي ندمت على عيني ولو قدرت لأن ندمت أو رجعت عن عيني ونحوه انتهى وقد ذهب الجمهور إلى أن الزوج لا يطلب بالنخعي قبل مضي الأربعة الأشهر وقال ابن مسعود وزيد بن ثابت وابن أبي ليل والثوري وأبو حنيفة أنه يطلب فيها القراءة ابن مسعود فانها وافيهم قالوا وإذا أجازا إلى عازا الطلب اذ هو تابع ويجب أن يمنع الملازمة وينص الذين يؤولون من نسائهم تربص أربعة أشهر فان الله سبحانه شرع التربص هذه المدة فلا يجوز مطالبة الزوج قبلها واختياره لاني قبلها باطل لحقه من جهة نفسه فلا يطل باطل غيره وذهب الجمهور إلى أن الطلاق الواقع من الزوج في الإيلاء يكون رجعيًا وهكذا عند من قال إن مضي المدة يكون طلاقاً وان لم يطلق وقد أخرج الطبري عن علي وابن مسعود وزيد بن ثابت أنها إذا مضت أربعة أشهر ولم يفتي طائفت طليقة باتنة وأخرج أيضاً عن جماعة من التابعين من الكوفيين وغيرهم كابن الحنفية وقبيصة بن ذؤيب وعطاء والحسن وابن سيرين مثله وأخرج أيضاً من طريق سعيد بن المسيب وأبي بكر بن عبد الرحمن وربيعة ومكحول والزهري والأوزاعي أنهم أطلقوا طليقة رجعية وأخرج سعيد بن منصور عن جابر بن زيد أنهم أطلقوا بائناً وروى اسمعيل القاضي في أحكام القرآن بسند صحيح عن ابن عباس مثله وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود مثله

### \* (كتاب الظهار) \*

(عن سالم بن حفص قال كنت امرأ قد أوتيت من جماع النساء ما لم يوت غيري فلما دخل رمضان ظاهرت من امرأتى حتى يسلم رمضان فرأيت أن أصيب في ليلتي شيئاً فاتابع في ذلك إلى أن يدركني النهار وأنا لا أقدر أن أنزع فبينما هي تتخذني من الليل اذتكشف

بعدها) (عن أنس رضى الله عنه قال لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن علي) في وهذا الحديث أخرجه الترمذي في المناقب قال في الفتح هذا يعارض رواية ابن سيرين في حق الحسين كان أشبههم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم رواه البخاري ويمكن الجمع بأن يكون أنس قال ما وقع في رواية الزهري في حياة الحسن لأنه يومئذ كان أشبه شهماً بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم من أخيه الحسين وأما ما وقع في رواية ابن سيرين فكان بعد ذلك كما هو ظاهر من سياقه والمراد بعن فضل الحسين عليه في الشبه كان من عدا الحسن ويحتمل أن يكون كل من جالساً شهماً به في بعض أعضائه فقد

روى الترمذى وابن حبان من طريق هاني بن هاني عن علي قال الحسن اشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين الرأس الى الصدر والحسين اشبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كان اسفل من ذلك ووقع في رواية عبد الاعلى عن معمر عند الامام عيسى في رواية الزهري هذه وكان اشبههم وجه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يوقيد حديث علي هذا والذين كانوا يشبهون بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم غير الحسن والحسين جمعقر بن أبي طالب وابنه عبد الله بن جعفر وقتن بن العباس ابن عبد المطلب وابوسفيان بن الحرث بن عبد المطلب ومسلم بن عقيل بن ١٨٧ أبي طالب ومن غير بني هاشم السائب بن

يزيد المطالي الجد الاعلى للامام الشافعي وعبد الله بن عامر بن كرز العيشي وكاس بن زبيدة ابن عدي فهؤلاء عشرة نظمهم أبو الفتح بن سيد الناس والمخاف أبو الفضل بن الحسين والمخاف ابن حجر قال المخاف ووجدت بعد ذلك أن فاطمة عليها السلام كانت تشبهه فجميع أحد عشر ثم وجدت ان ابراهيم ولده كان يشبهه ثم وجدت في قصة جعفر ابن أبي طالب ان ولديه عبد الله وعونا كانوا يشبهانه ونظم أبو الوليد بن الشحنة قاضي حلب خمس عشرة نقسا كانوا يشبهونه صلى الله عليه وآله وسلم والمهدي الذي يخرج في آخر الزمان جاء انه يشبهه ويوافق اسمه واسم أبيه اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسم أبيه وذو كرا أبو يونس في تاريخ مصر عبد الله ابن أبي طهة الخولاني وانه شهد فتح مصر وأمره عمر بن لايشي الامم فعلا انه كان يشبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال وكان له عبادة وفضل قال القسطلاني المراد أشبهه في بعض الاعضاء

لي منها شيء فوثبت عليها فلما أصبحت غدوت على قومي فاخبرتهم خبري وقلت لهم انطلقوا معي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره بامرئ فقالوا والله لا نفعل نخوف أن ينزل فينا قرآن أو يقول فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقالة يتيق علينا عارها ولكن اذهب أنت واصنع ما بدا لك فخرجت حتى أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته خبري فقال لي أنت بذلك فقلت أنا بذلك فقال أنت بذلك قلت أنا بذلك فقلت نعم ها أنا ذا فأماض في حكم الله عز وجل فانا صابر له قال أعتق رقبة فضربت صفقة رقبي بيدي وقلت لا والذي بعثك بالحق ما أصبحت أملك غيرها قال فصم شهرين متتابعين قال قلت يا رسول الله وهل أصابني ما أصابني الا في الصوم قال فتصدق قال قلت والذي بعثك بالحق لقد بنتنا اليكنا وحش ما لنا عشاء قال اذهب الى صاحب صدقة بني زريق فقل له فليدفعها اليك فأطعم عتك من اوسقامن قرصتين مسكينا ثم استمعن بسائر عليك وعلى عيالك قال فرجعت الى قومي فقلت وجدت عندكم الضيق وسوء الرأي ووجدت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السعة والبركة وقد أمر لي بصدقكم فادفعوها الي قال فدفعوها الي رواه أحمد وأبو داود والترمذى وقال حديث حسن الحديث أخرجه أيضا الحاكم وصححه ابن خزيمة وابن الجارود وقد أعلمه عبد الحق بالانقطاع وان سليمان بن يسار لم يدرك سماعه وقد حكى ذلك الترمذى عن البخاري وفي اسناده أيضا محمد بن اسحق قوله ظاهر من امر أقي الظهار بكسر الظاء المجعلة اشتقاقه من الظهر وهو قول الرجل لامرأة أنت علي كظهر أمي قال في الفتح وانما خاص الظهر بذلك دون سائر الاعضاء لانه محل الركوب غالباً ولذلك سمى المركوب ظهراً فشبهت الزوجة بذلك لانها مركوب للرجل وقد ذهب الجمهور الى أن الظهار يختص بالام كما ورد في القرآن وفي حديث خولة التي ظاهرت أوساً فلو قال كظهر أختي مثلاً لم يكن ظهاراً وكذا لو قال كظهر أبي وفي رواية عن أحمد انه ظهار وطرده في كل من يحرم عليه وطؤه حتى في البهيمة وحكى في البحر عن أبي حنيفة وأصحابه والاوزاعي والثوري والحسن بن صالح وزيد بن علي والناصر والامام يحيى والشافعي في أحد قوليه انه يتامس المحارم على الام ولو من رضاع اذا علة التحريم المؤبد وعن ابن

والافتقار حسنه صلى الله عليه وآله وسلم منزوع عن الشريك كما قال ابو بصير رحمه الله فجهر الحسن فيه غير منقسم (عن ابن عمر رضي الله عنهما ورسالة رجل) من أهل العراق كما عند الترمذى (عن المحرم يقتل الذباب) ما يلزمه اذا قتله او هو محرم وفي رواية جبر بن حازم سئل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب وكذا في رواية مهدي بن ميمون قال في الفتح يحتمل أن يكون السؤال وقع عن امرين (فقال) أي ابن عمر متجنبان كونهم يسألون عن الشيء الحميم ويفرطون في الشيء الخطير (أهل العراق يسألون عن الذباب) ما يلزم المحرم اذا قتله (وقد قيل ان ابنة رسول



الله صلى الله عليه وآله (وسلم) الحسين (وقال النبي صلى الله عليه وآله) وآله (وسلم هم) أي الحسنان (يحيى أي من الدنيا) ووجه التشبيه أن الولد يشبه ويقتل وعند الترمذي من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يدعو الحسن والحسين فيسهمهما ويضعهما إليه وعند الطبراني بعد قوله من الدنيا اشهمهما وقوله من الدنيا كقوله صلى الله عليه وآله وسلم حبب إلي من دنياكم الطب والنساء أي نصيبي قال القسطلاني ويحتمل أن يكون ابن عمر أجاب السائل عن خصوص ما سأل عنه لأنه لا يحل له كتمان العلم إلا أن حمل ١٨٨ على أن السائل كان متعنتا انتهى وهذا الحديث أخرجه أيضا

في الادب والترمذي في المناقب وكان مولد الحسين في شعبان سنة أربع في قول الأكثر وقتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بكرة بلاء من أرض العراق وكان أهل الكوفة لما مات معاوية واستخاف يزيد كاتبوا الحسين بأنهم في طاعته فخرج الحسين إليهم فسبقه عبد الله بن زياد إلى الكوفة فخذل غالب الناس عنه فقتلوا رغبة ورهبة وقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وكان الحسين قد قدمه قبله لمبايع له الناس ثم جهز إليه عسكرا فقاتلوه إلى أن قتل هروجا من أهل بيته والقصة مشهورة فلا تطيل بشرحها وللشاه عبد العزيز الدهلوي كتاب في ذلك سماه سر الشهادتين وهو نفيس مختصر جيد جدا وقد طبع بالهند مراراً وترجم بالهندية وله ما رضى الله عنه من مناقب كثيرة لا يسع المقام بسطها منها حديث أبي بكر عند البخاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة

القاسم من أصحاب الشافعي ٣ ولومن الرجال وعن مالك وأحمد والبق وغيره المؤيد فيصع بالاجتنبات قوله فرقا بفتح الفاء والراء قوله فأتا تابعين من فوقتين وبعد الانبياء وهو الوقوع في الشر قوله فقتل إلى أنت بذلك لعل هذا التكرير للمبالغة في الزجر لأنه شرط في إقرار المظاهر ومن ههنا يلوح أن مجرد الفعل لا يصح الاستدلال به على الشرطية كما سيأتي في الأقوال بالزنا قوله أعنت رقبة ظاهره عدم اعتبار كونها مؤمنة وبه قال عطاء والنخعي وزيد بن علي وأبو حنيفة وأبو يوسف وقال مالك والشافعي وأكثر العترة لا يجوز ولا يجزى اعتناق الكفار لأن هذا مطلق مقيد بحال ككفارة القتل من اشتراط الأيمان وأجيب بأن تقييد حكم بحال حكم آخر مخالف له لا يصح وتحقيق الحق في ذلك محذور في الأصول ولكنه يؤيد اعتباراً بالسلام حديث معاوية بن الحكم السلمي فإنه لما سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن اعتناق جاريته عن الرقة التي عليه قال لها ابن الله فقالت في السماء فقال من أنا فقالت رسول الله قال فأعتقها فأنها مؤمنة ولم يستفصله عن الرقة التي عليه وترك الاستفصال في مقام الاحتمال ينزل منزلة العموم في المقال وظاهر إطلاق الرقة أنها تجزى المعيبة وقد حكاه في الجرح عن أكثر العترة وداود وحكي عن المرتضى والشريقين ومالك أنها لا تجزى قوله فصم شهرين ظاهره أن حكم العبد حكم الحر في ذلك وقد نقل ابن بطال الإجماع على أن العبد إذا ظهر لزومه وإن كفارته بالصيام شهران كالححر واختلوا في الإطعام والعتق فقال النكويون والشافعي والهادوية لا تجزى إلا بالصيام فقط وقال ابن القاسم عن مالك إذا طعم بأذن مولاه أجزأه قال وما ادعاه ابن بطال من الإجماع مردود فقد نقل الشيخ الموفق في المغني عن بعضهم أنه لا يصح ظهار العبد لأن الله تعالى قال فقهر برقبة والعبد لا يملك الرقاب وتعب بأن تحرير الرقة إنما هو على من يجدها فكان كالعسر فنرضه بالصيام وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن إبراهيم أنه لو صام العبد شهراً أجزأه قوله وحشا أقط أبي داود وحسين قال في النهاية يقال رجل وحش بالصكون إذا كان جائعاً لا طعام له وقد أوحش إذا جاع قوله بن زريق بتقديم الزاي على الراء قوله ستين مسكيناً فيه دليل على أنه يجزى من لم يجد رقبة ولم يقدر على الصيام لعله أن يطعم ستين مسكيناً وقد حكى صاحب البحر الإجماع على ذلك وحكى أيضاً الإجماع على أن الكفارة في الظهار واجبة على الترتيب وظاهر الحديث أنه لا بد من إطعام ستين مسكيناً ولا يجزى إطعام

وإليه مرة ويقول ابن أبي هذاسيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين انتهى ووقع ذلك كما قاله

صلى الله عليه وآله وسلم لما وقع بينه وبين معاوية بسبب الخلافة وكان المسأون يومئذ فئتين فرقة مع الحسن وفرقة مع معاوية وكان الحسن يومئذ أحق الناس بالخلافة فدعاه ورعه وشفقته على المسلمين إلى ترك الملك والديار رغبة فيما عند الله عز وجل وليكن ذلك لقلته ولأذلة فقد بايعه على الموت أربعون ألفاً وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه أرقبوا محمد في أهل بيته يرواه البخاري أي احفظوه والمراد أولاده وأزواجه والحسن والحسين وعلى منهم لأنه كان من أهل بيته لما شرته فاطمة

دونهم



فته ولازمته له (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ضمنى رسول الله صلى الله عليه وآله) واليه (وسلم إلى صدره وقال اللهم علمه  
الحكمة وفي رواية اللهم علمه الكتاب) والحكمة هي الإصابة في غير النبوة وقيل معرفة الدين والنزعة فيه والاتباع له  
وقال الشافعي الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويؤيده قوله تعالى يعلم الكتاب والحكمة وقيل هي التي هي التهم عن الله  
وقيل ما يشهد العقل بصحته وقيل نور يفرق بين الإلهام والوسواس وقيل سرعة الجواب بالصواب وقيل هي النصل بين الحق  
والباطل وأولى الأقوال وأحكمها قول الشافعي المذكور وقد بسط ١٨٩ ابن عادل الكلام على تفسير الحكمة فلا يرجع

وعند البغوي في معجمه أنه صلى  
الله عليه وآله وسلم دعا ابن  
عباس فقال اللهم فقهه في الدين  
وعلمه التأويل ورواه أحمد  
 والطبراني والبيهقي وعند الضحاك  
علمه تأويل القرآن وعند أبي  
زرعة الدمشقي في تاريخه عن  
ابن عمر أنه قال قال ابن عباس أعلم  
الناس بما أنزل الله على محمد  
صلى الله عليه وآله وسلم وأخرج  
ابن أبي خزيمة نحوه بإسناد حسن  
وعن أبي وائل قال قال ابن عباس  
سورة النور ثم جعل يفسرها  
فقال رجل لو سمعت هذا الدليم  
لاستأثرت رواء يعقوب بن أبي  
سفيان في تاريخه بإسناد صحيح  
ورواه أبو نعيم في الحلية من وجه  
آخر بلفظ سورة البقرة وزاد  
أنه كان على الموسم سنة خمس  
وثلاثين كان عثمان أرسله لما  
حصرو عنده عن ابن مسعود  
قال لو أدرك ابن عباس استأثرت  
معاشرته مؤرخا رجل وإسناده  
صحيح وكان يقول نعم ترجان  
القرآن ابن عباس وروى هذه  
الزيادة ابن سعد من وجه آخر  
عنه وبالحال فقد كان رضي الله

دونهم واليه ذهب الشافعي ومالك والهادوية وقال زيد بن علي وأبو حنيفة وأصحابه  
والناصرية يجزى أطعام واحدتين يوما قوله فاطم عنك منها وسقا في رواية فاطم  
عرقا من تمرتين مسكينا وساقى الاختلاف في العرق في حديث خولة وقد أخذ بظاهر  
حديث الباب الثوري وأبو حنيفة وأصحابه والهادوية والمؤيد بالله فقلوا الواجب  
لكل مسكين صاع من تمر أو ذرة أو شعير أو زبيب أو نصف صاع من بر وقال الشافعي وهو  
مروي عن أبي حنيفة أيضا أن الواجب لكل مسكين مد وتمسكوا بالروايات التي فيها  
ذكر العرق وتقديره بخمسة عشر صاعا وساقى واختلفت الرواية عن مالك وظاهر  
الحديث أن الكفارة لا تسقط بالهجز عن جميع أنواعها لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
أعانه بما يكفر به بعد أن أخبره أنه لا يجسد رقبة ولا يتكهن من أطعام ولا يطبق الصوم  
واليه ذهب الشافعي وأحمد في رواية عنه وذهب قوم إلى السقوط وذهب آخرون إلى  
التفصيل فقالوا تسقط كفارة صوم رمضان لا غيرها من الكفارات (وعن سلمة بن صحير  
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنظار بواقع قبل أن يكفر قال كفارة واحدة  
رواه ابن ماجه والترمذي \* وعن أبي سلمة عن سلمة بن صحير أن النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم أعطاه مائة ألفية خمسة عشر صاعا فقال أطعمه ستين مسكينا أو ذكلك لكل مسكين  
مد ورواه الدارقطني والترمذي معناه \* وعن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا أتى النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم قد ظاه من أمر أنه فوقع عليهم فقال يا رسول الله اني ظاهرت  
من أمر أني فوكت عليهم قبل أن أكر فقال ما جعلك على ذلك يرحمك الله قال رأيت  
خلفائها في ضوء القمر قال فلا تقربها حتى تشعل ما أهرلك الله رواء الخمسة الأحمدة  
وصححه الترمذي وهو حجة في تحريم الوطء قبل التكفير بالأطعام وغيره ورواه أيضا  
النسائي عن عكرمة مرسلًا وقال فيه فاعتزلها حتى تنفض ما عليك وهو حجة في ثبوت  
كفارة الظهار في الذمة) حديث سلمة الأول حسنه الترمذي وحديثه الثاني أخرجه  
أيضا الحاكم والبيهقي من طريق محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان وأبي سلمة بن عبد الرحمن أن  
سلمة بن صحير البياضي الحديث وحديث ابن عباس أخرجه أيضا الحاكم وصححه قال  
الحافظ ورجاله ثقات لكن أعلاه أبو حاتم والنسائي بالارسال وقال ابن حزم رواه ثقات  
ولا يضره ارسال من أرسله وأخرج البيهقي شاهد له من طريق خفيف عن عطاء عن ابن

عنه من أعلم الصحابة بتفسير القرآن والصحيح من تفسيره ما رواه البخاري في الصحيح والذي يتداوله الناس اليوم وهو في مجاد  
ضخم وفيه تفسير كل آية من آي القرآن فلم يثبت أنه من كلامه رضي الله عنه وأوجعه وفيه ما لا ينبغي نسبته إليه فأنال وهو  
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولقد قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب قبل خروج  
نبي هاشم منه وحنكه صلى الله عليه وآله وسلم لبريقه وكان طويلا أبيض جديا وسما صبيح الوجه قال مسروق كنت إذا  
رأيت ابن عباس قلت أجل الناس فإذا تكلم قلت أفصح الناس وإذا تحدثت قلت أعلم الناس وقال عطاء كان ناس يأتون ابن

عباس في الشعر والانساب وفاس ياقوت لا يام العرب ووقائعها وناس ياقوت للعالم والفقهاء منهم صنف الاوي قبل عليهم بما  
 شاورا وقال فيه عمر بن الخطاب عبد الله فتي كهول له لسان سيول وقاب عقول وقال طاروس ادر كنت نحو خمسةائة من الصلبة  
 اذا ذكروا ابن عباس نخالقه لم ينزل بقرهم حتى ينتهوا الى قوله وتوفي رضي الله عنه بالطائف بعد ان عفى سنة ثمان وستين وهو  
 ابن سبعين سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية قال في الفتح وكان من علماء الصلابة حتى كان عمره قد مضى مع الاشياخ وهو شاب  
 (عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه) ١٩٠ وآله (وسلم بن زيد) أي ابن حارثة (وجعفر) أي ابن أبي طالب

(وابن رواحة) عبد الله (لناس)  
 أي أخبرهم عوتهم في غزوة موقعة  
 (قبل ان يأتهم خبرهم) وذلك  
 انه صلى الله عليه وآله وسلم  
 ارسل سرية اليها واستعمل  
 عليهم زيد او قال ان أصيب فخمتر  
 وان أصيب فابن رواحة فخرجوا  
 وهم ثلاثة آلاف فتلاقوا مع  
 الكفار فاقتتلوا فكان كما قال  
 صلى الله عليه وآله وسلم (فقال  
 أخذ الراية زيد فاصيب) أي  
 قتل (ثم أخذ جعفر فاصيب ثم  
 أخذ ابن رواحة فاصيب) قال  
 ذلك (وعينه تذر فان) تسليان  
 بالدموع (حتى أخذ سيف من  
 سيفوف الله) عز وجل وفي  
 الجنازة فخذها خالدين الوليد  
 من غير امرأة منه صلى الله عليه  
 وآله وسلم لكنه رأى المصلحة في  
 ذلك فاخذ الراية (حتى فتح الله  
 عليهم) على يد خالد بن الحارث بن المسلمين  
 حتى رجعوا سالمين وفي حديث  
 أبي قتادة ثم قال رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم اللهم انه  
 سيف من سيوفك فانت تنصره  
 فن يومئذ سمي سيف الله وفي  
 حديث عبد الله بن أبي اوفى عما

عباس ان رجلا قال يا رسول الله اني ظاهرت من امرأتي فرايت ساقها في القمر فواقعتها  
 قبل ان أكفر فقال كفر ولا تعد وقد بالغ أبو بكر بن العربي فقال ليس في الظهار  
 حديث صحيح قوله قال كفارة واحدة قال الترمذي والعمل على هذا عند اكثراهل  
 العلم وهو قول سفيان الثوري ومالك والشافعي وأحمد وأصحق وقال بعضهم اذا واقعها  
 قبل ان يكفر فعليه كفارتان وهو قول عبد الرحمن بن مهدي قوله فلا تقربها حتى  
 تتعل ما أمرك الله فيه دليل على انه يحرم على الزوج الوطء قبل التكفير وهو الاجماع  
 وان الكفارة واجبة عليه لا تسقط بالوطء قبل اخرجها وروى سعيد بن منصور عن  
 الحسن وابراهيم انه يجب على من وطئ قبل التكفير ثلاث كفارات وذهب الزهري  
 وسعيد بن جبير أبو يوسف الى سقوط الكفارة بالوطء وروى عن عبد الله بن عمرو بن  
 العاص انه يجب عليه كفارتان وهو قول عبد الرحمن بن مهدي كما سلف وذهب الجمهور  
 الى أن الواجب كفارة واحدة مطلقا وهو مذهب الاثمة الاربعة وغيرهم كما تقدم  
 واختلفت في مقدمات الوطء هل تحرم مثل الوطء اذا أراد ان يفعل شيئا منها قبل التكفير  
 أم لا فذهب الثوري والشافعي في احد قولي الى أن المحرم هو الوطء وحده لا المقدمات  
 وذهب الجمهور الى انها تحرم كما يحرم الوطء وأسندوا بقوله تعالى من قبل ان تناسا  
 وهو يصدق على الوطء ومقدماته وأجاب من قال بان حكم المقدمات مخالف لحكم الوطء  
 بان الميسر كناية عن الجماع وقد قدمنا الكلام على ذلك في أبواب الوضوء واعلم انها  
 تجب الكفارة بعد العود اجماعا لقوله تعالى ثم يعودون لما قالوا واختلفوا هل العلة في  
 وجوبها العود أو الظهار فذهب الى الاول ابن عباس وقتادة والحسن وأبو حنيفة  
 وأصحابه والعترة وذهب الى الثاني مجاهد والثوري وقال الزهري وطاوس ومالك  
 وأحمد بن حنبل وداود والشافعي بل العلة في جموعهما وقال الامام يحيى ان العود شرط  
 كالاخصان مع الزنا واختلفوا في العود ما هو فقال قتادة وسعيد بن جبير وأبو حنيفة  
 وأصحابه والعترة انه ارادة المس لما حرم بالظهار لانه اذا أراد فقعد عاد عن عزم الترك الى  
 عزم الفعل سواء فعل أم لا وقال الشافعي بل هو ما سلكه بعد الظهار وقتيلا يسع  
 الطلاق ولم يطلق ان تشبهها بالام يقتضي اباتها واما كها فتبطله وقال مالك وأحمد  
 بل هو العزم على الوطء فقط وان لم يطقا وقال الحسن البصري وطاوس والزهري بل هو  
 الوطء نفسه وقال داود وشعبة بل اعادة لفظ الظهار (وعن خولة بنت مالك بن فعلبة

أخرجها الحاكم وابن حبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تؤذوا خالدا فانه سيف من  
 سيفوف الله صبه على الكفار وهو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن جحيم مع النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم ومع أبي بكر في منة بن كعب ويكنى أباسلمة اسلم في هذنة الحديبية وعزماته يوم موقعة وفي الردة وبه  
 فتوح العراق وجميع فتوح الشام أكثر من ان تحصى اذ كان له فيه العناء العظيم الحنبل والبلاء الحسن الجميل وتوفي  
 بخص سنة إحدى وعشرين حنيفة وعمره بضع وأربعون سنة في خلافة عثمان رضي الله عنه وبذلك جرم ابن عمر

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول استقروا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع الهذلي وكان أسلامه قديما في أول الإسلام وكان سادس ستة فيه وهو من القراء المشهورين ومن جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهما جابر الجعفي وصلي إلى القبتين وشهد بدرا والحديبية وشهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة وكان قصيرا نحيفا يكاد طول الرجال يوازونه جالوسا وهو قائم توفي سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين ودفن بالبقيع وصلى عليه ١٩١ عثمان رضي الله عنه ما كان له من الولد

عبد الرحمن وبه يكنى وعتبة وأبو عبيدة واسمه عامر قال في الفتح وولي بيت المال بالكوفة لعمر وعثمان وقدم في آخر عمره المدينة وكان من علماء الصحابة ومن اتشبعه بكثرة أصحابه والآخذين عنه وقد روى الحسبك وغيره عن حذيفة قال لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن ابن أم عبد من أقربهم إلى الله وسيلة يوم القيامة (و) من (سالم مولى أبي حذيفة) من (أبي بن كعب) من (معاذ بن جبل) رضي الله عنهم ورضوا عنه وعن أبي موسى الأشعري قال قدمت أنا وأخي من اليمن فكننا حينما نرى الآن عبد الله بن مسعود رجلا من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم رواء البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وكان ابن مسعود يلج على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبابسه نعليه ويمشي أمامه ومعه

قالت ظاهري أوس بن الصامت فبنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشكوا إليه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجادلني فيه ويقول أتني الله فانه ابن عث فابرح حتى نزل القرآن قد سمع الله قول التي تجادلني في زوجها إلى العرش فقبال يعق رقبة قالت لا يجادل في صوم شهرين متتابعين قالت يا رسول الله انه شيخ كبير ما به من صيام قال فليطعم ستين مسكينا قالت ما عذره من شيء تصدق به قال فأنى ساعته بغيرك من غير قالت يا رسول الله فأنى ساعته بغيرك من غير فليطعم ستين مسكينا أو ربحي إلى ابن عث والعرق ستون صاعا رواه أبو داود ولا جد معناه لكنه لم يذكر العرق وقال فيه فليطعم ستين مسكينا وسقاه من تمر ولا يداود في رواية أخرى والعرق مكيل يسع ثلاثين صاعا وقال هذا أصح وله عن عطاء عن أوس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطاه خمسة عشر صاعا من شعير اطعم ستين مسكينا وهذا مرسل قال أبو داود وعطاء لم يذكر أوسا حديث خولة سكنت عنه أبو داود والمذري وفي إسناده محمد بن إسحق وسبق في تمام الكلام على الإسناد وأخرج ابن ماجه والحاكم نحوه من حديث عائشة قالت تبارك الذي وسع سمعه كل شيء أني لسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفي علي بعضه وهي تشبهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد كنت الحديث وأصله في البخاري من هذا الوجه الا انه لم يسمها وأخرج أيضا أبو داود والحاكم عن عائشة من وجه آخر قالت كانت جميلة امرأة أوس بن الصامت وكان امرأته لم فاذا اشتد لمة ظاهري من امرأته وحديث أوس اعلم أبو داود بالارسال كاذرا المصنف يقول خولة بنت مالك وقع في نفسه يربى حاتم خولة بنت الصامت قال الحافظ وهو هم والاصواب زوج ابن الصامت ورجع غير واحد انها خولة بنت الصامت بن ثعلبة وروى الطبراني في الكبير والبيهقي من حديث ابن عباس ان المرأة خولة بنت خويلد وفي إسناده أبو جزة البجلي وهو ضعيف وقال يوسف بن عبد الله بن سلام انها خويلة وروى انها بنت دليج كذا في الكاشف وفي رواية عائشة المتقدمة انها جميلة قوله والعرق ستون صاعا هذه الرواية تفرد بها معمر بن عبد الله بن حنظلة قال الذهبي لا يعرف ورثته ابن حبان وفيها أيضا محمد بن إسحق وقد عمن والمشهد وروى عن العرق يسع خمسة عشر صاعا كما روى ذلك الترمذي بإسناده صحيح من حديث سلمة نفسه والكلام على ما يتعلق

ويستروا إذا اغتسل وقال قال في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذنك على ان ترفع الحجاب وان تسمع سواي حتى انما أخرجهم مسلم وقال صلى الله عليه وآله وسلم من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما نزل فليقرأه لي قراءة ابن أم عبد وقال فيه عمر كسب مني علم (عن عائشة رضي الله عنها انها استعارت من اسمها) بنت أبي بكر الصديق وهي اختها (قلادة) بكسر القاف قبل كان غما اثني عشر درهما (فهلكت) أي ضاعت (فارس) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاسما من أصحابه في طلبها) وفي التيمر رجلا وفير بانه أسيد بن حضير (فادر كتم الصلاة فصلاوا بغير وضوء) لم أفق على تعيين هذه الصلاة (فلما أتوا

النبي صلى الله عليه وآله (و سلم لم يشكوا ذلك) الذي وقع لهم من فقد الماء ولا تهم بغير وضوء (اليه) صلى الله عليه وآله وسلم (فتنزل آية التيمم) التي في سورة المائدة (ثم ذكر باقي الحديث وقد تقدم في كتاب التيمم) فلا حاجة الى اعادته والغرض من هذا الحديث ههنا تقييد عائشة التي جعل الله بها المسلمين بركة ومخرجاً من مضايقة وكربة وهي الصديقة بنت الصديق القرشية القميعة وأما أم رومان ابنة عامر بن عويمر وولدت في الاسلام قبل الهجرة بثمان سنين وأخوها ومات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأما خوخا غياية عشر عاماً ١٩٢ وقد حفظت عنه شيئاً كثيراً حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية منقول

بحديث خولة من الفقه قد تقدم

\* (باب من حرم زوجته وأمته) \*

(عن ابن عباس قال اذا حرم الرجل امرأته فهي عين يكفرها وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة متفق عليه وفي لفظ انه اتاه رجل فقال اني جعلت امرأتى على حراما فقال كذبت ليست عليك بحرام ثم تلا يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك عليك أغلظ الكفارة عتق رقبة ورواه النسائي \* وعن ثابت عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت له أمة يطؤها فلم تزل به عائشة وحفصة حتى حرمها على نفسه فانزل الله عز وجل يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الى آخر الآية رواه النسائي) الرواية الثانية من حديث ابن عباس أخرجه ابن مردويه من طريق سالم الافطس عن سعيد بن جبير عنه وحديث أنس قال الحافظ سنده صحيح وهو أصح طرق سبب نزول الآية ولما شاهد مرسل عند الطبراني بسند صحيح عن زيد بن أسلم التابعي المشهور قال اصاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم ابراهيم ولده في بيت بعض نسائه فقالت يا رسول الله في بيتي وعلى فراشي فجعلها عليه حراما فقالت يا رسول الله كيف تحرم عليك الحلال خلف لها بالله لا يصيبهم فتنزل يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك وفي الباب عن عائشة عند الترمذي وابن ماجه بسند رجاله ثقات قالت آلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحرم فجعل الحرام حلالا وجعل في المين كفارة وقد تقدم في كتاب الايلاء وعن ابن عباس غير حديث الباب عند البيهقي بسند صحيح عن يوسف بن ماهك ان اعرابيا قال اني جعلت امرأتى حراما قال ليست عليك بحرام قال رأيت قول الله تعالى كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم امراتك على نفسه الآية فقال ابن عباس ان اسرائيل كان به عرق الانسى فجعل على نفسه ان شناه الله ان لا يأكل العروق من كل شيء وليست بحرام يعني على هذه الامة وقد اختلف العلماء فيمن حرم على نفسه شيئا فان كان الزوجة فقد اختلف فيه أيضا على احوال بلغها القرطبي المفسر الى غاية عشر قولاً قال الحافظ وزاد غيره عليها وفي مذهب مالك فيها تفاصيل يطول استيفؤها قال القرطبي قال بعض علماء تاسيب الاختلاف انه لم يقع في القرآن صريحاً ولا في السنة نص ظاهر صحيح يعقد عليه في حكم هذه المسئلة فحجنا بهم العلماء فمن تصدك بالبراءة قال لا يلزمه شيء ومن قال

عنها قال عطاء بن أبي رباح كانت أمة له الناس وأعلمهم وأحسنهم وأبأنى العامة وقال ابن الزبير ما رأيت أحدا أعلم بفقه ولا طب ولا بشعر من عائشة وقال الزهري لو جمع علم عائشة الى علم جميع أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل ومن خصائصها انها كانت أحب أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبرأها الله ما رماها به أهل الافك وأنزل في عذرها وبرأمتها وأجبا يتلى في محارب المسلمين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وتوفيت سنة ثمان وخسين من الهجرة في خلافة معاوية وقد قاربت السبعين وذلك ليلة الثلاثاء سبع عشرة خلت من رمضان وصلى عليها ابو هريرة رضي الله عنه وعند البخاري عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يماي عائش هذه اجبريل يقرئك السلام فقلت عليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا أرى وعنده

عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل من الرجال كثير ولم يكمل انما من النساء الا الحديث وفيه فضل عائشة على النساء أي نساء هذه الامة كفضل الفرد على سائر الطعام قال الشيخ في الذين السبكي هذا الامر لا صارف لعله عن الوجوب وحكمه صلى الله عليه وآله وسلم على الواحد حكمه على الجماعة فلهذا من هذا الوجوب محبة على كل أحد وقال صلى الله عليه وآله وسلم فيها ما لا يخص من الفضل ونطق القرآن العزيز في شأنها بما لم ينطق به غيرهما ما بقية أزواجه غير خديجة فلا يلفظ هذه المرتبة لكان لعل لحقة بنت عمر من الفضائل كثيرا فاشبه

ان تكون هي بعد عائشة والكلام في التفضيل صعب ولا ينبغي التسليم الا بما وزدوا السكوت عما سواه وحفظ الادب وقال المتولي والاولى بالعاقل ان لا يشتغل بمثل ذلك وقال عمار بن ياسر في خطبته بالكوفة اني لاعلم لها زوجة في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم لتبوهوا واياها كما في البخاري وفيه عن عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان في مرضه أي الذي توفي فيه جعل يدور في نسائه ويطول ابن انا غدا ابن انا غدا صاعلي يت عائشة قالت عائشة فلما كان يومى سكن وعن هشام عن أبيه عروة قال كان الناس يتحرون بهداياهم يوم ١٩٣ عائشة الحديث وفيه أيام سلمة لا تؤذي

في عائشة فانه والله منزل على الوحي وان في خلاف امرأة ممكن غيرها رواه البخاري وكنهاها به اذا شرفا ونفرا قال في الفتح وفي هذا الحديث منقبة عظيمة لعائشة وقد استدلل به على فضل عائشة على خديجة وايس ذلك بلازم ثم ذكر وجودها لذلك وقال السبكي الكبير الذي يدين الله به ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم عائشة والخلاف بينهم ولكن الحق أحق ان يتبع وقال شيخ الاسلام احمد بن حنبل رحمه الله جهات الفضل بين خديجة وعائشة متقاربة وكأنه رأى التوقف وقال الحافظ ابن القيم رحمه الله ان أريد بالتفضيل كثرة الثواب عند الله فذلك أمر لا يطلع عليه فان حمل القلوب أفضل من حمل الجوارح وان أريد كثرة العلم فعائشة لا محالة وان أريد شرف الاصل ففاطمة لا محالة وهي فضيلة لا يشترك فيها غيرها اخواتها وان أريد شرف السيادة فقد ثبت النصر لفاطمة وحدها قال الحافظ ابن حجر قلت امتازت فاطمة عن اخواتها بانهم متن في

انهم ائمن أخذ بظاهرها قوله تعالى قد فرض الله لكم تحله أيمانكم بعد قوله يا أيها النبي لا تحرم ما أحل الله لك ومن قال يجب الكفارة وابست بيمين بناء على ان معناه معي اليمين فوكت الكفارة على المعنى ومن قال يقع به طاعة رجعية حل اللفظ على أقل وجوه الظاهرة وأقل ما تحريمه المرأة طلاقه ما لم يرتجعه او من قال بآئنة فلا تستقرار التحريم بها ما لم يتجدد العقد ومن قال فلا محال اللفظ على منتهى وجوهه ومن قالظهار نظر الى معنى التحريم وقطع النظر عن الطلاق فأنحصر الامر عند في الظاهر انتهى ومن المطوئين للبحث في هذه المسئلة الحافظ ابن القيم فانه تكلم عليها في الهدى كالماطوب ولا ذكر ثلاثة عشر مذهبا صولا تفرعت الى عشرين مذهبا وذكر في كتابه المعروف باعلام الموقنين خمسة عشر مذهباً وسند كذا على طريق الاختصار وروى يد عليه فوائد المذهب الاول ان قول القائل لامرأة انت على حرام لغو وباطل لا يترتب عليه شيء وهو احدى الروايتين عن ابن عباس وبه قال مسروق وابوسلمة بن عبد الرحمن وعطاء والشعبي وداود وجميع أهل الظاهر وأكثر أصحاب الحديث وهو أحد قولى المالكية واختاره أصبغ بن الفرج منهم واستدلوا بقوله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام وبقوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك وسبب نزول هذه الآية ما تقدم وبالحديث الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو مرد وقد تقدم في كتاب الصلاة القول الثانى انه اثلاث طائفتان روى قول أمير المؤمنين على رضى الله عنه وزيد بن ثابت وابن عمر والحسن البصرى ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وحكام في البحر عن أبي هريرة وعائشة بن القيم لرواية عن زيد بن ثابت وابن عمر وقال الثابت عنهم ما رواه ابن حزم انه ما قال عليه كفارة يمين ولم يصح عنهم خلاف ذلك وروى ابن حزم عن على عليه السلام الوقف في ذلك وعن الحسن انه قال انه يمين واحتج أهل هذا القول بانهم لا تحرم عليه الا باثلاث فكان وقوع الثلاث من ضرورة كونها حراما الثالث انه بهذا القول حرام عليه قال ابن حزم وابن القيم في اعلام الموقنين صح عن أبي هريرة والحسن بن خنيس بن عمرو وجابر بن زيد وقادة قال لم يذكروا لا قبل أمره باجتنابها فقط قال وصح أيضا عن على عليه السلام فاما ان يكون عنه روايات أو يكون أراد تحريم الثلاث ووجه هذا القول ان اظهرا انما اقتضى التحريم ولم يتعرض أحد للطلاق فخرمت عليه بمقتضى تحريمه

حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأما ما امتازت به عائشة من فضل العلم فان تلخيصه ما يقابلوه هي انهم اأول من أجاب الى الاسلام ودعاه اليه وأعان على نبوته بالنفس والمال والتوجه التام فلها الجرميل من جابها ولا يقدر قدر ذلك الا الله تعالى وقد انعقد الاجماع على فضيلة فاطمة وبني الخلاف بين عائشة وخديجة انتهى (عن عائشة رضى الله عنها قالت كان يوم بعثت) بضم الواحدة ويخفيف العين المهمة وبعد الاتم مشككة وروى بالعين المهمة قال الحافظ وهو نصيف غير مصروف للتأنيث والعلمية لانه اسم بقعة قال ابن قرقول هلى ميلين من المدينة وقع فيها

سرب بين الاوس والنضير وكان سبب ذلك ان من قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالخليف فقتل رجل من الاوس حليف الخزرج فارادوا ان يقيده فاعتصموا فوقعت الحرب بينهم لذلك قيل بقيت الحرب بينهم مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام وكان رئيس الاوس فيه حضير او الداءيد وكان ايضا فارسهم قال ابو اسيد العسكري قال بعضهم كان يوم مات قبل قدمه صلى الله عليه وآله وسلم المدينة بخمسة سنين وقتل حضير وكثير من رؤسائهم واشرافهم وكان ذلك اليوم (يوم اقدمه الله لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم) اذلول كانوا احياء ١٩٤ لاستكبروا عن متابعتهم صلى الله عليه وآله وسلم ولنع حب وباساتهم عن حب

الاربع الوقف فيها قال ابن القيم صح ذلك عن علي عليه السلام وهو قول الشعبي وحجة هذا القول ان التحريم ليس بطلاق والزواج لا يملك تحريم الحلال اغماضك السبب الذي تحرم به وهو الطلاق وهذا ليس بصريح في الطلاق ولا هو مما عرف الشرع في تحريم الزوجة فاشبهه الاخر فيه الختام ان نوى به الطلاق فهو طلاق وان لم ينو كان يمينا وهو قول طاوس والزهرى والشافعي ورواية عن الحسن وحكامه ايضا في الفتح عن الضبي واصلق وابن مسعود وابن عمر وحجة هذا القول انه كتابة في الطلاق فارواه كان طلاقا وان لم ينو كان يمينا لقوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الى قوله تحلوا أيمانكم لسادس انه ان نوى الثلاث فثلاث وان نوى واحدة فواحدة بآية وان نوى يمينا فهو يمين وان لم ينو شيئا فهو كذبة لاشي فيما قاله سفيان وحكام الضبي عن أصحابه وحجة هذا القول ان اللفظ محتمل لمناواه من ذلك فتبعض بنية السابغ مثل هذا الا انه اذا لم ينو شيئا فهو يمين بكفرها وهو قول الاوزاعي وحجة هذا القول ظاهر قوله تعالى قد فرض الله عليكم تحلها أيمانكم فاذا نوى به الطلاق لم يكن يمينا فاذا أطلق ولم ينو شيئا كان يمينا الثامن مثل هذا ايضا الا انه ان لم ينو شيئا فواحدة باتنا اعمالا للفظ التحريم هكذا في اعلام الموقعين ولم يحكمه عن أحد وقد حكاه ابن حزم عن ابراهيم الضبي التاسع ان فيه كثرة ظهار قال ابن القيم صح عن ابن عباس وأبي قتادة وسعيد بن جبيرة ووهب بن منبه وعثمان بن النخعي وهو احدى الروايات عن أحمد وحجة هذا القول ان الله تعالى جعل التشبيه بمن تحرم عليه ظهارا فالتصريح منه بالتحريم أولى قال ابن القيم وهذا أقيس الأقوال ويؤيده ان الله تعالى لم يجعل للمكاف التحليل والتحريم وانما ذلك لله تعالى وانما جعل له مباشرة الاقوال والآثار التي يترتب عليها التحريم فاذا قال أنت على كظهر أمي أو أنت على حرام فقد قال المنكر من القول والزور وكذب على الله تعالى فانه لم يجعلها عليه كظهر أمه ولا جعلها عليه حراما فقد أوجب بهذا القول المنكر والزور وأعطى الكفار دين وهي كفارة الظهار العاشر انما تطليقة واحدة وهو احدى الروايتين عن عمر بن الخطاب وقول حماد بن أبي سليمان شيخ أبي حنيفة وحجة هذا القول ان تطليق التحريم لا يقتضي التحريم بالثلاث بل يصديق باقوله والواحدة متبقة فعمل الاطلاق عليه الحادي عشر انه ينوى ما أراد من ذلك في ارادة أصل الطلاق وعدمه وار نوى تحريما بغير طلاق فيعين مكررة قال ابن القيم وهو قول الشافعي وحجة

دخول رئيس عليهم (فقد دم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) المدينة (و) الحلال انه (قد افتقر ملوهم) أي جماعتهم (وقتات) مبيدات لفعول (سرواتهم) خيارهم وأشرفهم (و) جرحوا من الجرح وقيل جرحوا من الجرح وعن المسدتي بالنكاح المعجمة من الخروج أي خرجوا من أوطانهم وصوب ابن الاثير الاول وغيره الثالث والله أعلم (فقدمه الله) بتشديد الال أي ذلك اليوم (لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم) في دخولهم في الاسلام فكان في قتل من قتل من أشرفهم عن كاذب ان يدخل في الاسلام مقدمات الخسر وقد كان في مذهبهم من هذا النحو عبد الله بن أبي ابن سلول وقصته في افتقته وتكبره مشهورة لا تخفى أورد البخاري هذا الحديث في باب مناقب الانصار وهو جمع نصير والتسبة انصاري وايس نسبة لاب ولا أم بل عوا بذلك لما فازوا به دون غيرهم من نصرته صلى الله عليه وآله وسلم وابوائه وابوائهم معه ومواساتهم

هذا

بانفسهم وأموالهم والانصارهم ولد الاوس والخزرج وحلفاؤهم

اشارة وهو اسم اسلامي واسم قبيله قال في الفتح وأبوهم حارثة بن عمرو بن عامر الذي يجمع انساب الاندلس فيهما في الاصل من اليمن من قبيلة أزد وتسمى أمدوليس وامن قرين قوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم كالحق ذلك أهل السير في كتبهم (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (لم قال لولا الهجرة) أمر ديني وعبادتكم مؤمنين التي لا يجوز تبديلها (لكنك امر من الانصار) أي لا تنسب الى داودهم المدينة وأنتسميت باسمهم وانتسبت اليهم كما كانوا



يتناسبون بالخلف لكن خصوص الهجرة سبقت فغنت من ذلك وهي أعلى وأشرف فلا تبدل بغيرها وليس المراد الانتقال  
عن نسب آبائه لانه ممنوع قطعاً لا سيما ونسبه صلى الله عليه وآله وسلم أشرف الأنساب وكذا النسب المراد النسب الاعتقادي  
فانه لا معنى للانتقال اليه فالمراد النسبة البلاطية وكانت المدينة دار الانصار والهجرة اليها امر واجبا على كل من كان النسبة  
الهجرية لا يسهل هجرها لانتسب الي داركم ويحتمل انه لما كانوا أخواله لكونهم عبدالمطلب منهم أراد ان ينسب اليهم  
لهذه الولادة لولا مانع الهجرة قاله يحيى السنة وتخصيصه لولا انضلى على الانصار ١٩٥ انكبت واحدا منهم وهذا واضح

منه صلى الله عليه وآله وسلم  
وحث للناس على اكرامهم  
واحترامهم - والمراد تالفهم  
واستطابة نفوسهم والثناء عليهم  
في دينهم - حتى رضى ان يكون  
واحدا منهم لولا ما ينفعه من الهجرة  
التي لا يجوز تبديلهما أطال  
الخطابي في ذلك بما لا طائل تحته  
(عن البراء رضى الله عنه قال  
قال النبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم الانصار لا يحجبهم) كلهم  
(الامؤمن) كامل الايمان (ولا  
يغضهم) كلهم من جهة نصرتهم  
لرسول صلى الله عليه وآله وسلم  
(الامنافق) وفي مستخرج أبي  
نعيم من حديث البراء من أحب  
لانصار فحبى أحبهم ومن أبغض  
الانصار فبغضى أبغضهم - وهو  
يؤيد ما مر من تقدير من جهة  
صرتهم للرسول وعن أنس يرفعه  
آية الايمان حب الانصار وآية  
النفاق بغض الانصار روى  
البزارى قال ابن التين المراد  
حب جميعهم - وبغض جميعهم  
لان ذلك انما يكون للدين ومن  
أبغض بعضهم لمعنى يسوغ  
البغض فليس داخل في ذلك

هذا القول ان اللفظ صالح لذلك كما فلا يمتنعين واحدة منها الابائية وقد تقدم ان  
مذهب الشافعى هو القول الخامس وهو الذى حكاه عنه في فتح البارى بل حكاه عنه ابن  
القيم نفسه - الثاني عشر انه ينوى أيضا ما شاع من عدد الطلاق الا انه اذا نوى واحدة  
كانت بائنة وان لم ينو شيئا فإيلا وان نوى الكذب فليس بشئ وهو قول أبى حنيفة  
وأصحابه هكذا قال ابن القيم وفي الفتح عن الحنفية انه اذا نوى اثنتين فهى واحدة بائنة  
وان لم ينو طلاقا فهو عين وبصير مولا وفي رواية عن أبى حنيفة انه اذا نوى الكذب دين  
ولم يقبل في الحكم ولا يصح كون مظاهرا عنده فواء أولم يذو ولو صرح به فقال أعنى به  
الظهار لم يكن مظاهرا وحجة هذا القول احتمال اللفظ الثالث عشر انه يبين يكفره  
ما يكفر الميمن على كل حال قال ابن القيم صح ذلك عن أبى بكر وعمر بن الخطاب وابن عباس  
وعائشة وزيد بن ثابت وابن مسعود وعبد الله بن عمر وعكرمة وعطاء وقتادة والحسن  
والنسعى وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وجابر بن زيد وسعيد بن جبير ونافع  
والاوزاعى وأبى ثور وخاق سواهم وحجة هذا القول ظاهر القرآن فان الله تعالى ذكر  
فرض تحريم الايمان عتب تحريم الحلال فلا بد ان يتناول به بقية الرابع عشر انه يبين  
مغلظة يتبعين بها عتق رقبة قال ابن القيم صح أيضا عن ابن عباس وأبى بكر وعمر وابن  
مسعود وجماعة من التابعين وحجة هذا القول انه لما كان بينا مغلظة غلظت كفارتها  
في الخامس عشر انه طلاق ثم انما ان كانت غير مدخول بها فهو ما نواه من الواحدة فها  
فوقها وان كانت مدخول بها فهو ثلاث وان نوى أقل منها وهو واحد الروايتين عن  
مالك وروايت في نهاية الجهم - عن علي وزيد بن ثابت وحجة هذا القول ان اللفظ لما قضى  
التحريم وجب ان يترتب عليه حكمه وغير المدخول بها التحريم بواحدة والمدخول بها  
لا تحرم الا بالثلاث واعلم انه قد رجع المذهب الاول من هذه المذاهب جماعة من العلماء  
المتأخرين وهذا المذهب هو الرابع عندى اذا أراد تحريم العين وأما اذا أراد به الطلاق  
فليس في الأدلة ما يدل على امتناع وقوعه بأمارة تعالى ولا نقول بالماتصف السنسكهم  
الكذب هذا احلال وهذا حرام وكذلك قوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك فحين  
نقول به وجب ذلك فن أراد تحريم عين زوجته لم تحرم وأما من أراد طلاقها بذلك اللفظ  
فليس في الأدلة ما يدل على اختصاص الطلاق بالفاظ مخصوصة وعدم جوازها بما سواها  
وليس في قوله تعالى فان طلقها فلاتحل لهن بعد ما يقضى بالتحصير القرينة في لفظ

قال في الفتح وهو تقرير حسن (فن أحبهم أحبهم الله ومن أبغضهم أبغضه الله) وانما خصوص ذلك لما فازوا به دون غيرهم  
من القبائل من إيوائهم صلى الله عليه وآله وسلم ومواساة بانفسهم وأموالهم فكان صنعهم لذلك وجبا معاداتهم جميع  
الفرق الموجودين اذ ذلك من عرب وجهم والاعداء تتجر البغض ثم ان ما اختصوا به موجب العبد والحد يميز الى البغض  
أيضا فن ثم حذر صلى الله عليه وآله وسلم من بغضهم ورغب في حبهم حتى جعله من الايمان والنفاق تنويها بفضلهم وهذا  
جاء بطارادى أعيان العصابة اتيه في الاشراك في الاكرام لاله من حسن الغنائم في الدين وان وقع من بعضهم بل بعض بغض



بسبب الحروب الواقعة بينهم فذالك من غير هذه الجهة بل لما طرأ من المخافة ومن ثم لم يحكم بعضهم على بعض بالتفريق وانما حالهم في ذلك حال المجتهدين في الاحكام لا لمصيب اجران وللعضي اجر واحد وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان والترمذي والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة (عن أنس رضي الله عنه قال رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم التماسا والصبيان مقبلين من عرس) بضم العين (نقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثلاً) أي منتصباً قائماً قال السفاقي وابن التين كذا وقع رباعياً والذي ذكره ١٩٦ أهل اللغة مثل الرجل يفتح الميم وضمة الميم مثلاً إذا انتصب قائماً

ثلاثاً انتهى وقال العيني كان غرضه الاستكثار على الذي وقع هنا وليس بوجه لان مثلاً معناه مكافئة لنفسه ذلك وطالب ذلك فذلك عدى قوله وأما مثل الثلاث فهو لازم غير متعدي وفي الشكاح قام بمنزلة أي قام قياماً طويلاً أو هو من الامتنان لان من قام له صلى الله عليه وآله وسلم فقد امتن عليه بشئ لا أعظم منه فكانه قال بمقتضى عام - معبته ويؤيده قوله بعد (فقال اللهم أنتم من أحب الناس الى قالها ثلاث مرات) وتقديم لفظ اللهم للتميز أو للاستشهاد بالحق في صدقه وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الشكاح ولا ينافي أحجية أحد اليه غير الانصار لان الحكمم لكل شئ لا ينافي الحكمم به اقر من افراده فلا تعارض فيه وبين قوله أبو بكر في جواب من قال من أحب الناس اليك قال أبو بكر (وعنه) أي عن أنس (رضي الله عنه في رواية) أخرى (قال جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معها صبي

الطلاق وقد ورد الاذن بما عدا من الفاظ السرقه كقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينفك الجنون الحقة باهلك قال ابن السيم وقد أوقع العصاة الطلاق بأن حرام وأمر لك يبدك واختارني ووهبتك لاهلك وأنت خذية وقد خلوت مني وأنت بريء وقد أبرأ منك وأنت مبرأة وحملك على غارك انتهى وأيضاً قال الله تعالى فامسك بجمهر روف وأتسريح باحسان وظاهره انه لو قال سركت لكنتي في افادة معنى الطلاق وقد ذهب جمهور أهل العلم الى جواز التجوز لرافقة مع قرينة في جميع الافاظ الاما خص في الدليل على امتناعه في باب الطلاق وأما اذا حرم الرجل على نفسه شيئاً غير زوجته فكأن الطعام والشراب فظاهر الادلة انه لا يحرم عليه شئ من ذلك لان الله لم يجعل اليه تحريماً ولا تحميلاً فيكون التحريم لواقع منه لغوا وقد ذهب الى مثل هذا الشافعي وروى عن أحمد ان عليه كثرة تعيين

### • (كتاب اللعان) •

(عن نافع عن ابن عمر ان رجلاً لعن امرأته واتقن من ولدها ففرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهم ما ألقى الولد بالمرأة رواه الجماعة \* وعن سعيد بن جبير انه قال لعبد الله بن عمر يا أبا عبد الرحمن المتلاعنان أي فرق بينهما ما قال سبحانه الله نعم ان اول من سأل عن ذلك فلان بن فلان قال يا رسول الله أرايت لو وجد احداً من امرأته على فاحشة كيف يصنع ان تكلم تكلم بأمر عظيم وان سكت سكت على منهل ذلك قال فسكت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يجبه فلما كان بعد ذلك أتاه فقال ان الذي سألتك عنه ابتليت به فانزل الله عز وجل هؤلاء الآيات في سورة النور والذين يرون أزواجهم ولم يكن لهم شهادتة فقلنا عليهم وعظمه وذكروا خبره ان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فقال لا والذي بعثك بالحق ما كذبت عليهم انهم دعاهم فوعظها وأخبرها ان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فقالت لا والذي بعثك بالحق انه ان يكاب فدا بل رجل فثم رأيت أربع ثم أدات بالله انه لمن الصادقين والخامسة أرا لعة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم نعى بالمرأة فثم أدت أربع ثم أدات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليهما ان كان من الصادقين ثم فرق بينهما \* وعن ابراهيم قال فرق رسول الله صلى الله

عليه

لها) قال في الفتح لم أقف على اسمهما (فكشاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

وآله (وسلم) ابتدأها بالكلام تأنيساً لها أو اجاب اعماماً الله عنه (فقال) النبي صلى الله عليه وآله وسلم (والذي نفسي بيده انكم) أيها الانصار (أحب الناس الى) قال ذلك القول (مرتين) وهذا الحديث أخرجه في الشكاح والترمذي وروى في الفضايل والنسائي في المناقب (عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قالت الانصار يا رسول الله لكل نبي اتباع وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا) فيقال لهم الانصار ابدخلوا في الوصية لنا بالاحسان وغيره (فدعا به) صلى الله عليه

وآله وسلم الذي سألوا فقال كما في الرواية الاخرى اللهم اجعل اتباعهم منهم وفيه التنبيه على شرف عصبة الاخبار ومع  
المرمع من أحب وتأمل تأثير العصبة في كل شيء حتى في الجواشي بالعصبة رفعت على أيدي الملوك وحتى في الحطب بعصبة  
الخيار يعتق من النار فعليك بعصبة الاخبار (عن أبي حنيفة) مصنف الساعدي (رضي الله عنه) قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله (وسلم) ان خير دور الانصار فذا كرا الحديث وقد تقدم ثم قال قال سديد بن عباد لابي النبي صلى الله  
عليه وآله (وسلم) يا رسول الله خير دور الانصار فجعلنا ١٩٧ آخر افعال أوليس بحسبكم ان

عليه وآله وسلم بين اخوي بني عجلان وقال الله يعلم ان أحدا كما كاذب فهل منكم من أتى  
ذلك فاصفق عليه ما وعنه سهل بن سعد ان عويرة الجعالي أتى رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم فقال يا رسول الله أرايت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقنله فقتلوه أم كيف  
يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) قد نزل فيك وفي صاحبك فاذهب فأت  
بهما قال سهل فتلاعنا وأما مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما فرغنا قال  
عويرة كذبت عليهما يا رسول الله ان أمكم افطماها فلما تقبل ان يأمر رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم قال ابن شهاب فكانت سنة المتلاعنين رواه الجماعة الا الترمذي وفي  
رواية متفق عليها افعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا تم التفريق بين كل متلاعنين  
وفي انظر لاحد وسلم وكان فراقه اياها سنة في المتلاعنين قوله لا عن امرأته قال في  
الفتح الامان مأخوذ من الامن لان الملاعن يقول في الخامسة لعنة الله عليه ان كان من  
الكاذبين واختير انظر اللعن دون الغضب في التسمية لانه قول الرجل وهو الذي يدعي به  
في الآية وهو أيضا يدعي وقيل معنى لعنا لان اللعن الطرد والبعاد وهو مشترك بينهما  
وانما خصت المرأة بلطف الغضب لعظم الذنب بالنسبة اليها ثم قال واجمعوا على ان اللعان  
مشروع وعلى انه لا يجوز زعم عدم التحقق واختلاف وجوده على الزوج وظاهر  
احاديث الباب ان اللعان انما يشرع بين الزوجين وكذلك قوله تعالى والذين يرمون  
أزواجهن الآية نلو قال أحسن لاجنبية يانانية وجب عليه حد القذف قوله لا يفرق  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهما استدله من قال ان الفرقة بين المتلاعنين  
لا تقع بنفس اللعان - في يوقعها الحاكم وأجاب من قال ان الفرقة تقع بنفس اللعان ان  
ذلك بيان حكم لا يقع فرقة واحتجوا بما وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم في رواية بلطف  
لا سبيل للعليان وتعب بان الذي وقع جواب لسؤال الرجل عن ماله الذي أخذته معه  
وأجيب بان العبرة بعموم اللفظ وهو تكرر في سياق النبي فيشمل المال والبدن ويتنص  
نفي تسلطه عليهما وجه من الوجوه ووقع في حديث لابي داود عن ابن عباس وقضى ان  
ليس عليه قوت ولا سكين من أجل انهما ينفرتان بغير طلاق ولا موفى عنها وهو وظاهر  
في ان الفرقة وقعت بينهما بنفس اللعان وسلم في تمام الكلام في الفرقة في الباب الذي  
بعده هذا قوله والخول بالمرأة قال الدارقطني تفرد مالك بهذه الزيادة وقال ابن عبد

بالاموال وكان الامر كما وصف صلى الله عليه وآله وسلم وهو معا وفيها أخبر به من الامور لا تامة فوقع كما قال (فاصبروا)  
على ذلك (حتى تلتقوا على المحوض) أي حوض النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة وهذا الحديث أخرجه البخاري  
أيضا الترمذي في الفتن ومسلم في المغازي ولتساق في القضاء المناقب (وفي رواية عن أنس وموعدكم المحوض) أي الذي ترد  
عليه أمتهم صلى الله عليه وآله وسلم آتية عدد النجوم كما في مسلم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) ان رجلا أتى النبي صلى الله  
عليه وآله (وسلم) قال الحافظ لم أقف على اسمه وورده انصارى وسيداني تحقيق الكلام آتينا (فبعث الى نسائه) أهمات

المؤمنين يطلب منهم ما يضيفه به (فتان فامعنا) أي ما عندنا (الا المأفون قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يضم) إليه في طعامه (أو يضيف هذا) الرجل بالثمن الراوى (قال رجل من الانصار) يا رسول الله (أنا) أضيفه زعم ابن التين أنه ثابت بن قيس بن شماس وقد ورد ذلك ابن بشكوال من طريق أبي جعفر بن الخامس بسند له عن أبي المتوكل النابنجي مرسلًا ورواه أحمد بن محمد بن القاضى في أحكام القرآن ولكن سياقه يشعر بأنه مقصصة أخرى لأن لفظه ان رجلا من الانصار غير عامه ثلاثة أيام لا يجد ما يطر عليه ويصح ١٩٨ طاعنا حتى فنان لرجل من الانصار يقال لثابت بن قيس فقص القصة

وهذا يمنع التعدد في الصنيع مع الضيف وفي نزول الآية قال ابن بشكوال وقيل هو عبد الله ابن زواحة ولم يذكر ذلك مستندًا وروى ابو الجعفى القاضى احد الضيفاء المعروفين في كتاب صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم له انه ابو هريرة راوى الحديث قال الحافظ والصاب الذى يسميه بن الجوزى في حديث أبي هريرة ما وقع عند مسلم من طريق محمد بن فضيل بن غزوان عن أبيه بإسناد البخارى فقام رجل من الانصار يقال له أبو طلحة وبذلك جزم الخطيب لكنه قال أظنه غير أبي طلحة زيد بن سهل المشهور وكانه استبعد ذلك من وجهين أحدهما أن أباطلة زيد بن سهل مشهور ولا يحسن أن يقال فيه فقام رجل يقال له أبو طلحة والثاني أن سياق القصة يشعر بأنه لم يكن عنده ما يتعشى به هو وأهله حتى احتاج إلى اطفاء المصباح وأبو طلحة زيد بن سهل كان أكثر انصارى بالمدينة ما لا فيبه عدان يكون تلك الصفة من التقليل ويمكن

البرد كروا ان مال كان قد ربه هذه اللفظة وقد جاءت من أوجه أخرى وقد جاءت في حديث سهل بن سعد عند أبي داود بلانظ فكان لولدينسب إلى امه ومن رواية أخرى وكان الولد يدعى إلى امه ومعنى قوله الحق الولد بامه أى صيره لها وحدها ونفاها عن الزوج فلا توارث بينهما وأما الام فترث منه ما فرض الله اها وقد وقع في رواية من حديث سهل بن سعد بلانظ وكان ابنها يدعى لاه ثم جرت السنة في ميراثها ما انفك ترثه ويرث منها ما فرض الله لهما وقيل معنى الحاقه بامه انه صيره اها أبوا فأفترت جميع ماله اذ لم يكن له وارث آخر من ولد ونحوه وهو قول ابن مسعود وواله وطائفة ورواية عن أحمد وروى أيضا عن ابن القاسم وقيل ان عصبة امه تصير عصبة له وهو قول على وابن عمرو وهو المشهور عن أحمد وبه قالت الهادوية وقيل ترثه امه وأخته منها لا فرض والرد وهو قول أبي عبيد ومحمد ابن الحسن ورواية عن أحمد قال فان لم يرثه ذو فرض بحال فعصبة امه واستدل بحديث ابن عمر المذكور على مشروعية الميعان الخى الولد عن أحمد يفتى الولد بمجرد الميعان وان لم يعرض الرجل لذكره في الميعان قال الحافظ وفيه نظر لانه لو استملطته لحقه وانما يؤثر الميعان دفع حسد القذف عنه وثبت زنا المرأة وقال الشافعى ان نفي الولد في الملاءمة اتى وان لم يعرض له فانه يعيد الميعان لانه غائبة ولا إعادة على المرأة وان أمكنه الرفع إلى الحاكم فآخر بغيره أخرى ولدت لم يكن له ان ينفيه كما في الشفعة واستدل به أيضا على انه لا يتعطل في نفي الولد التصريح بانهم اولدته من زنا ولا بانه استبرأها بحجته وعن المالكية يشترط ذلك قوله أرايت لو وجد أحدنا أى اخبرنى عن حكم من وقع له ذلك قوله على فاحشة اختلف العلماء فيه وجد مع امرأته رجلا وتحقق وجودها فاحشة منهم ما افتلح هل يقتل به أم لا فنع الجهور الاقدام وطالوا يقتص منه الان يأتى بيينة الزنا ويعترف المقتول بذلك بشرط ان يكون محصنا وقيل بل يقتل به لانه ليس له ان يقيم الحد بغير إذن الامام وقال بعض السلف لا يقتل أصلا ويعذر فيما فعله اذا ظهرت أمارات صدقه وشرط أحمد واصلح ومن تبعهما ان يأتى بشاهدين انه قتله بسبب ذلك ووافقهم ابن القاسم وابن حبيب من المالكية لكن زاد ان يكون المقتول قد أحسن وعند الهادوية انه يجوز لرجل ان يقتل من وجدته مع زوجته وامته وولده حال النعل وأما بعده فبقاذه ان كان بكرا قول ووعظه وذكره فيه دليل على انه يشرع للامام وعظمة المتلاعنين قبل الميعان تحذير الهام منه ونحوه يقال هم امن الوقوع في

المعصية

الجواب عن الاستبعادين انتهى والله اعلم وأقول أما الجواب عن استبعاد

الخطيب الاول بان أباطلة زيد بن سهل مشهور ولا يحسن أن يقال فيه فقام رجل يقال له أبو طلحة فبان يقال قوله فقام رجل يقال له أبو طلحة يعنى انه مشهور بهذا الاسم كما في قوله فقام رجل يقال له ذوالبدين سواء بسواء وأما استبعاده كون سابقا للقصة يشعر بأنه لم يكن عند المضيف ما يتعشى به هو واولاده حتى احتاج إلى اطفاء المصباح وأبو طلحة زيد بن سهل كان أكثر انصارى بالمدينة ما لا فيبه ان يكون تلك الصفة من التقليل ويمكن

مالا مانع بان يكون الكثرة ما ينفعه في وجوده الخير صادف في وقت ضيقه الرجل المذكور تلك الليلة تلك الحالة من التقليل او ان غناء المال كان متاخرا عن ذلك وهذا ظاهر لمن تأمل بانصاف وتبرأ عن اللادد والاعتساف والله اعلم (فانطلق به الى امراته فقال لها) اكرمي ضيفي. ولله صلى الله عليه وآله (وسلم) فقالت له) ما عندنا الا قوت صدياني) وفي مسلم فقام رجل من الانصار يقال له ابو طلحة وعلى هذا فالمرأة ام سليم والاولاد انس واخوته (فقال) لها) هبني طعامك واصبني سراجك ونومي صيدناك اذا ارادوا عشاء) وفي رواية ام سلمة (عليها السلام) ١٩٩ بشي قال في المصباح فقيه نفوذ فعل

الاب على الابن وان كان منطويا على ضرر اذا كان ذلك من طريق النظر وان القول فيه قول الاب والنهمل فحله لانهم نومه والصبيان جديعا ايشار القضاء حتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اجابة دعوته والقيام بحق ضيفه قال في الفتح وهو محمول على ما اذا عرفت بالعادة من الصغار الصبر على مثل ذلك والعلم عند الله (فهيات) زوجة الانصارى (طعامها واصبحت) أى أوقدت (سراجها) ونومت صديانها) بغير عشاء) ثم قامت كأنها اتصلت بسراجها فاطفأته فجعلت الانصارى وزوجته (يربانه) يضم أوله (انهما) أى (كأنهما) (بأكلان فباتا طامطين) أى بغير عشاء وكل الغنم (فما أضجع غدا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أى أقبل عليه (فقال) له صلى الله عليه وآله وسلم (ضحك الله الله) أو قال (عجب من فعالها) الحسنة أى رضى بصنيعها (فانزل الله عز وجل) (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة)

المعصية قوله فبدأ بالرجل فيه دليل على أنه يبدأ الامام في الاعان بالرجل وقد سكى الامام المهدي في البحر الاجماع على أن السنة تقديم الزوج واختلاف في الوجوب فذهب الشافعي ومن تبعه وأشهب من المالكية ورجحه ابن العربي الى انه واجب وهو قول المؤيد بالله وأبي طالب وأبي العباس والامام يحيى وذهب الحنفية ومالك وابن القاسم الى انه لو وقع الاقدام بالمرأه صحت واعتدبه واخبروا بان الله تعالى عطف في القرآن بالواو وهو لا يقتضى الترتيب واحتج الاولون ايضا بان الاعان يشرع لدفع الحسد عن الرجل ويؤيد قوله صلى الله عليه وآله وسلم اهل الالام البيعة والاحد في ظهره وسأني فلوبدا بالمرأة لكان دفعها امر لم يثبت قوله بين اخوي بن عجلان بنفق العين المهمة له وسكون الجليم وهو ابن حارثة بن ضبيعة من بني بكر بن عمرو والمراد بقوله اخوى الرجل وامرأته واسم الرجل عويمر كافي الرواية المذكرة واسم المرأة خولة بنت عاصم بن عدي الجحاني قال ابن منده في كتاب الصحابة وأبو نعيم وحكى القرطبي عن مقاتل بن سليمان اخى خولة بنت قيس وذكر ابن مردويه ان ابن عاصم المذكور والرجل الذي روى عويمر امرأته به وشربك بن محمد ابن عم عويمر وفي صحيح مسلم من حديث أنس ان هلال بن امية قذف امرأته بشريك بن ميمار وكان أخا البراء بن مالك لأمه وسباق وكان أول رجل لأعن في الاسلام قال النووي في شرح مسلم السبب في نزول آية الاعان قصة عويمر الجحاني واستدل على ذلك بقوله صلى الله عليه وآله وسلم له قد أنزل الله فيك وفي صاحبة كذا قرأنا وقال الجمهور السبب قصة هلال بن امية لما تقدم من انه كان أول رجل لأعن في الاسلام وقد سكى أيضا الماوردي عن الأكثر من ان قصة هلال أسبق من قصة عويمر وقال الخطيب والنووي وتبعهما الحفاظ يحتمل ان يكون هلال أول أو لا ثم سأل عويمر فنهات في شأنه ما معا وقال ابن الصباغ في الشامل قصة هلال بن امية تزالت فيها الآية أو ما قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعويمر ان الله قد أنزل فيك وفي صاحبتك فعناء ما نزل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس واختلف في الوقت الذي وقع فيه الاعان فغزم الطبري وأبو حاتم وابن حبان انه كان في شهر شعبان سنة تسع وقيل كان في السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما وقع في البخاري عن سهل بن سعد انه شهد قصة التلاعين وهو ابن خمس عشرة سنة وقد ثبت عنه أنه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا ابن خمس عشرة سنة وقيل كانت القصة في سنة عشرو وقاته صلى الله عليه وآله وسلم في سنة إحدى عشرة قوله فطلعتها اثلاثا وفي رواية

قال في النهاية لخصاصة الجوارح والضعف وأصلها الفقر والحاجة الى الشيء (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) قال في الفتح وهذا هو الاصح في سبب نزول هذه الآية انتهى وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا والتردي والنسائي في التفسير ومسلم في الاطعمة (عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال مر أبو بكر والعباس رضى الله عنهما بمجلس من مجالس الانصار) والنبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرض موته (وهو يبيكون فقال) العباس أو الصديق اهما (ما يكيكم قالوا) ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ما) أى الذى كان مجلسه معه وخاف ان يموت وتنفذ مجلسه فبكينا لذلك (فدخل)

العباس أو أبو بكر (على النبي صلى الله عليه وآله وسلم) فاعلموا بذلك الذي وقع من الانصار (قال) أنس (تفرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم) الحال أنه قد عصب على رأسه حاشية برد (بضم أوله) نوع من الثياب معروف (قال) فصعد المنبر ولم يصعد به منذ ذلك اليوم لحمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بالانصار فانهم -م كثرني- بفتح الكاف وكسر الراء (وعبيق) بفتح العين وسكون القصة قال الفزازن ضرب المثل بالكشر لأنه مستقر غداء الحيوان الذي يكون فيه غنائه والعبيبة ما يجرز فيها الرجل نفيس ما عنده يفي انهم ٢٠٠ موضع سري وأمانتي وفي الفتح أي بطائفي وخاصتي قال ابن دريد

هذان كلامه صلى الله عليه وآله وسلم الموجد الذي لم يبق اليه وقال غيره الكرش بمنزلة المعدة للانسان والعبيبة مستودع الثياب والاول أمر باطن والثاني أمر ظاهر فكانه ضرب المثل بهما في ارادة اختصاصهم بأموره الباطنية والظاهرة والاول أولى وكل من الامرين مستودع كما لا يخفى واستتبط منه بعض الأنعم ان الخلقة لا تكون في الانصار لان من فيهم الخلقة بوضوح ولا يوصي بهم قال في الفتح ولادالة فيه اذ لا مانع من ذلك انتهى (وقد صدقوا الذي عليهم) من الايام والنصرة صلى الله عليه وآله وسلم كما يبعونه اليه العتبة على ان لهم الجنة فوفوا بذلك (وبقي الذي لهم) وهو دخول الجنة كما وعدهم به صلى الله عليه وآله وسلم ان آووه ونصروه (فأقبلوا من عبيبتهم وتجاوزوا عن مبيبتهم) في غير الحدود وهذا الحديث أخرجه النسائي أيضا (عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال خرج رسول الله

أنه قال فهي الطلاق فهي الطلاق فهي الطلاق وقد استدل بذلك من قال ان القرعة بين الملاحين تنوقف على تطبيق الرجل كما تقدم نقله عن عثمان بن عفان وأجيب بما في حديث سهل نفسه من تفريقه صلى الله عليه وآله وسلم بينهما في حديث ابن عمر كما ذكر ذلك المصنف فان ظاهرهما ان القرعة وقعت بتفريق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانما طلقها عودا لظنه ان الامان لا يجرهما عليه فاراد تفرقهما بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا سبيل لك عليهما أي لا ملك لك عليهما فلا يقع طلاقك قال الحافظ وقد توهم ان قوله لا سبيل لك عليهما وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم عقب قول الملا عن هي طالق وانه موجود كذلك في حديث سهل وانما وقع في حديث ابن عمر عقب قوله الله بعد لم ان أحدكما كاذب لا سبيل لك عليهما انتهى وقد قدمنا في باب ما جاء في طلاق البتة الجواب عن الاستدلال بهذا الحديث على ان الطلاق المتتابع يقع قوله فكانت سنة المتلاعنين زاد أبو داود عن القعقبي عن مالك فكانت تلك وهي اشارة الى القرعة وفي الرواية الاخرى المذكورة ذكر التفريق بين كل متلاعنين وقال مسلم ان قوله وكذا فراقه اياه سنة بين المتلاعنين من مدرج وكذا ذكر الدارقطني في غريب مالك اختلاف الروايات على ابن شهاب ثم على مالك في تعيين من قال فكان فراقهم ما سئله هو من قول سهل ومن قول ابن شهاب وذكر ذلك الشافعي وأشار الى ان نسبته الى ابن شهاب لا تقع نسبته الى سهل ويؤيد ذلك ما وقع في رواية لا يداود عن سهل قال فطلقها ثلاثا تطليقات عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنفذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان ما صنع عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنة وسباني قريبا وفي نسخة الصغاني قال أبو عبد الله قوله ذلك تفريق بين المتلاعنين من قول الزهري وليس من الحديث

\*(باب لا يجتمع المتلاعنان أبدا)\*

\*(عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمتلاعنين حسبا بكم على الله أحدكما كاذب لا سبيل لك عليهما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا مال لك ان كنت صدقت عليهما فهو بما استحللت من فرجها وان كنت كذبت عليهما فذلك أبع ذلك منها متفق عليه وهو حجة في ان كل فرقة بعد الدخول لا تؤثر في إسقاط المهر \* وعن سهل بن سعد في خبر

صلى الله عليه وآله وسلم وعنده ملحنة (بكسر الميم) منعطفا) أي مرتديا متوشحا والعطاف الرداء هي بذلك لوضعها على العطفين وهما ناحيتا العنق ويطلق على الارادة المعاطف كذا في الفتح (بها على منكبيه وعليه عصاية) قد عصب بها راسه من رجاها وهي ما يشدها على الراس بالنات وفي غير الراس يقال عصاب وهذا يرده قوله في الحديث الذي أخرجه مسلم عصب بطنه بعصاية (دهما) أي سودا مصفة لعصاية أي لونها كالون الدسم وهو الدهن قال في الفتح قبل المراد انهم اسودا لكن ليست خالصة السوداء بل يحتمل ان تكون اسودت من العرق او من الطيب

كالفالية وقد تميز من حديث انس انها كانت خاشية البرد والحاشية غالباً تكون من لوز غير لون الاصل وقيل المراد بالعصابة العمامة ومنه حديث مسجع على العصاب (حتى جلس على المنبر في هذا الله واثنى عليه ثم قال أما بهداهم الناس فان الناس يكثر) وفيه اشارة الى دخول قبائل العرب والجم في الاسلام وهم اضعاف اضعاف قبيله الانصار فهم ما فرض في الانصار من الكثرة كالتمثيل فرض في كل طائفة من أولئك انهم ابداء بالنسبة الى غيرهم قليل ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وآله وسلم اطلع على انهم يملكون طائفاً فاجبر بذلك كما قال (وتقل الانصار) ٢٠١ فكان كما اشير لان الموجودين الآن من ذرية علي بن أبي طالب من يتحقق

نسبه اليه اضعاف من يوجد من قبيلتي الاوس والخزرج ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا التفت الى كثرة من يدعي انه منهم بغير برهان قال التوربشقي يريد ان أهل الاسلام يكثرون وتقل الانصار لان الانصار هم الذين آووه صلى الله عليه وآله وسلم ونصروه وهذا امر قد انقضى زمانه لا يلحقهم الا الحق ولا يدركنا وهم السابق وكلما مضى منهم واحد مضى من غير بدل فيكثر غيرهم ويموتون (حتى يكونوا كالخيل) بكسر الميم (في الطعام) من القلة ووجه التشبيه الملح بالنسبة الى جملة الطعام جزئياً يبرهنه بالنسبة للمهاجرين واولادهم الذين اتذروا في البلاد وملكوا الاقاليم (فن ولي منكم) أيها المهاجرون (أمر اضر فيه) أي في ذلك الامر (أحد أو ينفعه) فليقبل من محبتهم ويتجاوز عن مصيبتهم) مخصوص بغير الحدود وحقوق الناس كما سبق قبل فيه اشارة الى ان الخلافة

المثلاثين قال فطاهها ثلاث تطليقات فان هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان ما صنع عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سهل حضرت هذا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضت السنة بدعي في المثلاثين أن يفرق بينه ما نتم لا يجتمعان أبداً رواه أبو داود وعن سهل بن سعد في قصة المثلاثين ففرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينه ما و قال لا يجتمعان أبداً \* وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال المثلاثين اذا تفرقا لا يجتمعان أبداً \* وعن علي قال مضت السنة في المثلاثين أن لا يجتمعان أبداً \* وعن علي وابن مسعود قال مضت السنة أن لا يجتمع المثلاثين رواه (الدارقطني) حديث سهل بن سعد الاول سكنت عنه أبو داود والنسائي ورجله رجال الصحيح وحديثه الثاني في اسناده عياض بن عبد الله قال في التقريب فيه ابن ولكنه قد أخرجه لمسلم وحديث ابن عباس أخرجه نحوه أبو داود وفي قصة طويلة في اسناده عباد بن منصور وفيه مقال وحديث علي وابن مسعود أخرجهما أيضاً عبد الرزاق وابن أبي شيبة وفي الباب عن عمر بن الخطاب أخرجه أيضاً عبد الرزاق وابن أبي شيبة قوله أحد كما كاذب قال عياض انه قال هذا الكلام بعد فراغهم ما من اللعان فيؤخذ منه عرض التوبة على الذنوب بطريق الاجل وانه يلزم من كذب التوبة من ذلك وقال الادودي قال ذلك قبل اللعان تحذيراً له ما منه قال الحافظ والاول أظهر وقد تقدمت الاشارة الى ذلك قوله لا يسئل لك علياً فيه دليل على ان المرأة تستحق ما صار اليها من المهر بما استحل الزوج من فرجها وقد تقدم ان هذه الصيغة تقتضي العموم لانها تكررت في سياق النبي وأراد به مالي الصداق الذي سلمه اليه اريد ان يرجع به علياً فأجابه صلى الله عليه وآله وسلم بانهم اذا صدقته بذلك السبب واوضح له استحقاتها بذلك التمسيم على فرض صدقه وعلى فرض كذبه لانه مع الصدق قد استوفى منها ما يوجب استحقاتها وعلى فرض كذبه كذلك مع كونه قد ظاهراً بما عارها به وهذا الجمع عليه في المدخلة وأما في غير ما ذهب الجمهور الى انه استحق النصف كغيره من المطلقات قبل الدخول وقال حماد والحكم وأبو الزناد انها تستحقه جميعه وقال الزهري ومالك لا شيء لها قوله فطاهها قد تقدم الكلام عليه قوله لا يجتمعان أبداً دليل على ما يذهب اليه الفرق واليه ذهب الجمهور وروى عن أبي حنيفة رحمه الله ان اللعان لا يقتضي

لا تكون في الانصار قال في التفتي قلت وليس صريحاً في ذلك الا لا يمنع التوسعة على تقدير ان يقع الجور ولا التوسعة لامتنوع سواء كان منهم أم من غيرهم (عن جابر رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول اهتز العرش اموت سعد بن معاذ) أي تحرك حقيقة فخره بدور وجه وخلق الله تعالى فيه غيراً اذا مانع من ذلك والمراد اهتز زلزال العرش وهم جملة في المضاف ويؤيد حديث الحاكم ان جبريل عليه السلام قال من هذا الميت الذي قمت له ابواب السماء واستبشرت به أهلها والمراد بها اهتز اهتز لوجهه واستبشيره به ودها



لكرامة ومنه قولهم فلان يهتز للمكارم ليس مرادهم اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتباحه اليها واقباله عليها وقيل جعل الله تعالى اهتزاز العرش علامة للملائكة على موته أو المارد الحكيم عن عظيم شأن وفاته وأعرب تنسب الشيء العظيم الى أعظم الاشياء فقول اطأت الارض لموت فلان وقامت له القيامة والاول اولى وهذا الحديث أخرجه مسلم في المناقب أيضا وابن ماجه في السنة وفي حديث جابر أيضا عند البخاري سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول اهتز عرش الرحمن لموت سعد فالتصريح ٢٠٢ بعرض الرحمن يرد ما تأوله البراء وغيره من اهتزاز السرير الذي حمل عليه

وانما قال جابر ذلك اظها والحق واعترافا بالفضل لاهله وقد انكر ابن عمر ما انكره البراء ثم يرجع عن ذلك وجزم بانه تراز عرش الرحمن وعند الترمذي وصححه من حديث انس قال لما مات جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما أخف جنازته فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الملائكة كانت تحمله وفي هذا منقبة عظيمة لسعد قال في الفتح وقد جاء حديث اهتزاز العرش لسعد ابن معاذ عن عشر من الصحابة أو أكثر وثبت في الصحيحين فلا معنى لانكاره انتهى فانه هو ابن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الاشهل وهو كبير الاوس كان سعد بن عبادة كبير الخزرج واباه ما أراد الشاعر بقوله

فان لم سعد ان يصح محمد بمكة لا يخشى خلاف الخائف وفي حديث البراء عند البخاري رفعه لما ركب سعد بن معاذ في الجنة خيره منها أي من الجنة أو أرين ورواه مسلم أيضا في الفضائل وعن أبي سعيد الخدري ان اناسا

التحريم المؤبد لانه طلاق زوجة مدخولة بغير عوض لم ينوبه التملك فيكون كالرجعي وليكن المردى عن أبي حنيفة انهم انما تحلل له اذا كان كذب نفسه لا اذا لم يكذب نفسه فانه يوافق الجمهور كما ذكره صاحب الهدى عنه وعن محمد وسعيد بن المديب والادلة الصحيحة الصريحة قاضية بالتحريم المؤبد وكذلك اقوال الصحابة وهو الذي يقتضيه حكم الامان ولا يقتضي سوءا فان اعنته الله وغضبه قدسات أحدهما المحالة وقد وقع الخلاف هل اللعان فيصح او لا فيذهب الجمهور الى انه فسخ وذهب ابو حنيفة ورواية عن محمد الى انه طلاق

• (باب ايجاب الحد بذف الزوج وان اللعان يسقطه) •

• (عن ابن عباس ان هلال بن امية قدف امرأته عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشريك ابن صهامة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم البيعة أو حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا رأى أحدنا على امرأته رجلا يتطلى يلتمس البيعة فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول البيعة والاحد في ظهرك فقال هلال والذي بعث بالحق اني لصادق ولينزل الله ما يرى يظهرى من الحد فنزل جبريل وأنزل عليه والذين يرمون أزواجهم فقد أحق باغ ان كان من الاما قدن فانصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأرسل اليه ما جاءه هلال فشهدوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله يدع ان أحدكما كاذب فهل منكما تائب ثم قامت فشهدت فلما كان عند الخامسة وقفت وهافتا قالوا انهما موصوبة فمكثتا ونكصتا حتى ظننا انهما ترجعا ثم قالت لا أفصح قومي سائر اليوم فضت فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انظر وهافتا فباتت به كل العيين سابغ الاليتين خدج الساقين فوهو شريك بن صهامة فجاءت به كذا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها ما نزلوا الجماعة الاسلام والساق) قوله البيعة أو حد في ظهرك فيه دليل على أن الزوج اذا قدف امرأته بالزنا وبغض عن إقامة البيعة وجب عليه حد القاذف واذا وقع اللعان سقط وهو قول الجمهور وذهب ابو حنيفة وأصحابه الى أن اللان بذف الزوج انما هو الامان فقط ولا يلزمه الحد والحديث وما في معناه حجة عليه قوله فنزل جبريل الخ فيه التصریح بان الآية نزلت في أن هلال وقد تقدم

نزلوا على حكم سعد بن معاذ فأرسل اليه فجاء على حمار فلما بلغ قريسا من المسجد قال النبي صلى الله

عليه وآله وسلم قوموا الى خيركم أو سيدكم الحديث وفيه حكمت فيهم بحكم الله رواه البخاري • (عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يبي) بن كعب بن قيس بن عبيد الانصاري الخزرجي التجاري شهد العقبة ودارا كان عمره يقول أبي سيد المسامين وتوفي سنة ثلاثين رضى الله عنه وهو من الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم خذوا القرآن من أربعة كما تقدم وفي الترمذي من رفعوا قرآنهم أبي بن كعب وعن الواقدى اول من كتب لرسول الله صلى الله



عليه وآله وسلم مقدمه المديونة ابي بن كعب وهو اول من كتب في آخر الكتاب وكتبه فلان بن فلان (ان الله امرني ان اقرأ عليك سورة) لم يكن الذين كفروا ان يقرأوا بالاعمال والاذار لا قراءة تعلم واستاذكار (قال) ابي (وسماني) الله لا يارسول الله (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (نعم) سماني في وعده الطبراني من وجه آخر عن ابي قال نعم باسمك ونسبك في الملا الا ملي (قال) انس رضي الله عنه (فبكي) ابي فوحا وسرورا وأخوفا ان لا يقرع بشكر تلك النعمة قال القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما احتوت على من التوحيد والرسالة والاخلاص والعصف والكتب ٢٠٣ المنزلة على الانبياء وذو كرامات والازالة

والعلاء ويان اهل الجنة والنار مع وجازته ما قال في الفتح ويؤخذ من هذا الحديث مشروعية التواضع في اخذ الانسان العلم من اهلته انتهى وفيه نظر لا يخفى قال ابو عبيد المراد بالعرض على ابي لتعلم ابي منه القراءة ويستثبت فيها ليكون عرض القرآن سنة وللتبسيط على فضل ابي وتقديمه في حفظ القرآن وهذا الحديث ذكره البخاري في الفضائل والتفسير والترمذي وانساني في المناقب (عن) انس رضي الله عنه قال جمع القرآن الكريم (على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعة) أي استظهره حفظا (كلهم من الانصار اربى ومعاذ بن جبل) الخزرجي (وابوزيد) اوس اوثابت بن زيد اوس عدي بن النعمان (وزيد بن ثابت فقيل) القائل قتادة (لانس من ابوزيد) المذكور (قال) هو (احمد عومتي) واسمه ارس قاله علي بن المديني اوثابت بن زيد قاله ابن معين اوهو سعد بن عبيد بن جهم الدارقطني أو قيس بن عيسى بن عذرة بن حرام الانصاري قاله الواقدي ويرجمه قول انس أحد عومتي فانه من قبيلة بني حرام وليس في هذا ما يعارض حديث عبد الله بن عمرو واستقرؤا القرآن من أربعة فذكر اثنين من الاربعة وليد كراشيين قال الحافظ لانه اما ان يقال لا يلزم من الامر باخذ قراءة عن من ان يكونوا كلهم استظهره جميعه وامان لا يؤخذ عنهم حديثا انس لانه لا يؤخذ من قوله بجمع اربعة ان لا يكون بجمع غيرهم فلهذا أراد انه لم يقع بجمعهم من قبيلة واحدة لانه لا الهذه القبيلة وهي الانصار انتهى وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل (عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم) وقعة (احمد

الخلاف في ذلك قوله ان الله يعلم الخ فيه مشروعية تقديم الوعظ للزوجين قبل اللعان كما يدل على ذلك قوله ثم قامت فان ترتيب القيام على ذلك مشروعي ذكرنا وقد تقدم الاشارة الى الخلاف قوله وقصوها أي اشاروا عليها بان ترجع وأمرها بالوقوف عن تمام اللعان حتى يتطروا في أمرها فلما كانت وكادت أن تعترف وانكسرت ثم ترض بقض حجة قومها فاقحمت وأقعدت على الامر بالخوف المرجب للعذاب الاجل مخافة من العار لانه يلزم نومها من اقرارها العار بنهاولم يردعها عن ذلك العذاب اما اجل وهو حد الزنا وفي هذا دليل على أن مجرد التناكح من أحد الزوجين واستكمالهما بديل على صدق الآخر دلالة لظنية لا بد له بل الاعتبار هو التصريح من أحدهما بصدق الآخر والاعتراف بالحق بالكذب ان كان الزوج أو الزوج في المعصية ان كانت المرأة قوله انظروها فان جاءت به الخ فيه دليل على ان المرأة كانت حاملا وقت اللعان وقوع في البخاري التصريح بذلك وسيأتي التصريح به أيضا في باب ما جافي اللعان على الحل قوله أكل لعينين الاكل الذي منابت أجفانه سود كان فيهما الحلا قوله سابع الالبين بالسين المهمة وبعده الانباء موحدة ثم غين مهمة أي عظيمهما قوله خدج الخافين بفتح الخاء وادال المهمة وتشديد اللام أي تمتلئ الساقين والذراعين قوله فجاءت به كذلك في رواية للبخاري فجاءت به على الوجه المكروه وفي أخرى له فجاءت به على النعت الذي نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي ذلك روايات أخر ساقى قوله لولا ما مضى من كتاب الله في رواية للبخاري من حكم الله والمراد ان اللعان يدفع الحد عن المرأة ولو لا ذلك لاقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليها الحد من أجل ذلك التنبه الظاهر بالذي رميت به ويستفاد منه انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يحكم بالاجتهاد فيما ينزل عليه فيه وحى خاص فاذا نزل الوحي بالحكم في تلك المسئلة قطع النظر وعمل بما نزل وأجرى الامر على الظاهر ولو قامت قرينة تقتضي خلاف الظاهر

• (باب من قذف زوجته برجل سماء) •

• (عن انس ان هلال بن أمية قذف امرأته بشريك بن حداد وكان اخا لبراء بن مالك لا معه وكان أول رجل لعن في الاسلام قال فلاعنها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابصروها فان جاءت به أبيض سبطا قضى العيين فهو له هلال بن أمية وان جاءت به

ابن السمينة بن قيس بن زعور بن حرام الانصاري قاله الواقدي ويرجمه قول انس أحد عومتي فانه من قبيلة بني حرام وليس في هذا ما يعارض حديث عبد الله بن عمرو واستقرؤا القرآن من أربعة فذكر اثنين من الاربعة وليد كراشيين قال الحافظ لانه اما ان يقال لا يلزم من الامر باخذ قراءة عن من ان يكونوا كلهم استظهره جميعه وامان لا يؤخذ عنهم حديثا انس لانه لا يؤخذ من قوله بجمع اربعة ان لا يكون بجمع غيرهم فلهذا أراد انه لم يقع بجمعهم من قبيلة واحدة لانه لا الهذه القبيلة وهي الانصار انتهى وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل (عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم) وقعة (احمد

انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) وابوطلمة بين يدي النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) مجبوب) أي مترس (به عامه) زاده الله شرفا له (به بحجة) بترس (له) من جلد لا خشب فيه (وكان ابوطلمة رجلا راحيا) بالقوس (شديد القدر) قال في الفتح كذا لا كثير نصب شديد او بعد هذا القدر بلام ثم قد ولبعضهم شديد القدر يكون اللام وكسر القاف والقدر يعر من جلد مدبوغ يريد انه شديد وتر القوس وبهذا جزم الخطابي وبعده ابن السكيت وقد روى بالميم المفتوحة بدل القاف انتهى (يكسر) يومئذ قوسين أو ثلاثا) من شدته قال الكرمانى ٢٠٤ وشعه البرماوى وفي بعضها اليد بالياء بدل القاف (وكان الرجل يمر)

بابي طلمة (ومعه الجعبة) بفتح الجيم الكثة (من النبل) بفتح النون ويكون الباء السهام (فيقول) النبي صلى الله عليه وآله وسلم (انثرا ابني طلمة) يرى بها (فاشرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أي اطلع من فوق حال كونه (ينظر الى القوم) وهم يرمون (فيقول) له ابوطلمة يا بني الله أفتديك (بابي أنت وأبي لا تشرف) بالجزم على التمهى أي لا تطلع (بصبيك) بالجزم في جواب الطلب على رأى التاميل وسيبويه والفسامي والسيوافي ومذهب الجمهور انه يجزى بم بشرط مقدور بعد الطلب مدلول عليه بذلك الطاب (ممن من سهام القوم) من الأعداء (فخرى دون فخرى) قال الكرمانى الضرع الصدر رأى صدرى عند مدرك أى أقف انما بحيث يكون صدرى كالترس لصدرى انتهى قال أنس (ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر) أى (أم سليم) زوج أبي طلمة رضى الله عنهم (وانتم المشركان) أنوهم (أرى) بفتح الهمزة ابصر (خدم سوقة) أى بضم

أكل جعدا حش الساقين فهو لشريك بن محمدا قال فأنبتت انما جاءت به أكل جعدا حش الساقين رواه أحمد ومسلم والنسائي وفي رواية ان أول اهان كان في الاسلام ان هلال بن أمية قدف شريك بن الحكماء باهراته فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعة شهداء والاخذ في ظهرك يردد ذلك عليه مرارا فقال له هلال والله يا رسول الله ان الله عز وجل يعلم انى لصاديق ولينزلن الله عليك ما يعزى ظهري من الخدعة بهم كذلك انزلت عليه آية اللعان والذين يرمون زواجهم الى آخر الآية وذكر الحديث رواه النسائي) الرواية الاخرى من هذا الحديث رجالها رجل الصريح وبهم دلتهم احدث ابن عباس المتقدم في ابواب الذي قبل هذا فان سباقه وسباق هذا الحديث متقاربان قوله وكان أول رجل لا عن في الاسلام قد تقدم الكلام على هذا قوله بسطا بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة بعد طاء مهملة وهو المسترسل من الشعر وتام الخلق من الرجال قوله قضى الدين بفتح القاف وكسر الصاد المجمة بعدها همزة على وزن حذر وهو فاسد العينين والاخذ قد تقدم الكلام عليه والجعد بفتح الجيم وسكون المهملة بعدها الهمزة أيضا قال في القاموس الجعد من الشعر خلاف السبط أو القصير منه قوله حش الساقين بالحاء المهملة ثم مجعته وهو لغة في أحش قال في القاموس حش الرجل حشا وحشا صار دقيق الساقين فهو أحش الساقين وحشهما بالفتح وسوق حشاش وقد حش الساق كضرب وكرم حوشة انتهى قوله ان أول اهان كان في الاسلام قد تقدم الكلام على ذلك وظاهر الحديث ان حد القذف يستط بالاهان ولو كان قذف الزوجة برجل معين

• (باب في ان اللعان عين) •

• (عن ابن عباس قال جاء هلال بن أمية وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا فجاء من أرضه عشاء فوجد عند أهله رجلا قد كره حديثه لا علم ما الى ان قال ففرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين ما وقال ان جاء به أصيب أربيع حش الساقين فهو اهللال وان جاء به أروق جعدا جاليا خذ الخ لساقين سابغ الاليتين فهو لاذى رمت به فجاء به أروق جعدا جاليا خذ الخ لساقين سابغ الاليتين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

السين جمع ساق وخدم جمع الخدمة وهي الخلال واصل الساق وكان قبل نزول الخطاب حال كونهما (تتفرقان القرب) أي تنبان وتفترقان من سرعة السير وانكسهم في تنقلان باللام (على متونهما) ظاهرهما (تفرغانه) بضم التاء أي الماء (في أفواء القوم) من المسابغ (ثم ترجعان فقلاتنهما ثم تجبان) فتفرغانه في أفواء القوم وانكسهم في الماء من يدي أبي طلمة امامتين وامثالنا) زاد مسلم من العاصم وعند البخاري في اللغة زى عن أبي طلمة انه قال كنت فيمن يغشاه الناس يوم أحد حتى سقط سبي من يدي مرارا يسقط وآخذه ويسقط وآخذه ورجل حديث الباب كلهم بصرون

أخرجه في مناقب أبي طلحة وهو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام الانصاري الخزرجي البخاري عتيبي بدرى نقيب وأمه عبادة بنت مالك بن عدى وهو مشهور بكنته وكان زوج أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك وفي أسد الغابة لما خطب أم سليم قالت لها يا أبا طلحة ما منك بذلك امرؤا كثرا وأنا امرأة مسالة ولا يملك لي ان اتزوجك فان تسلم فذلك مهري لا والله غيره فأسلم فكان ذلك مهرها قال ثابت فسمعت بامرأة كانت اكرم الناس مهران أم سليم توفي سنة اثنتين وثلاثين او اربع وثلاثين وقال المدائني سنة احدى وخمسين وقيل انه كان لا يكاد يصوم في عهد ٢٠٥ الذي صلى الله عليه وآله وسلم من أجل الغزو

فلما توفي صلى الله عليه وآله وسلم صام أربعين سنة لم ينظر الايام العبد وهو يؤيد قول من قال انه توفي سنة احدى وخمسين رضى الله عنه (عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال ما كنت انبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول لاحد عشي على الارض) الا ان بعد موت العشرة المبشرين منهم سعد ابن ابى وقاص (انه من أهل الجنة الا لعبد الله بن سلام) يخيف الامام ابن الحرث الاسرائيلي من بني قينقاع وهم من ذرية يوسف الصديق عليه السلام ثم الانصاري كان حليفا لهم وكان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين أسلم عبدا لله أخرجه ابن ماجه وكان اسلامه لما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة مهاجرا وفي الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انه عاش عشرة في الجنة وتوفي سنة ثلاث وأربعين وقد استشكل بانه صلى الله عليه وآله وسلم قد قال لجماعة

لولا الايمان لكان لي ولها شأن رواه أحمد وأبو داود الحديث اورده أبو داود ومطلولا وفي اسد غابة عباد بن منصور وقد تكلم فيه غير واحد وقد قيل انه كان قد ردا داعية غيلة أصيب تصغير الاصهب وهو من الرجال الاشقر ومن الابل الذي يحاط بياضه حرة قوله أريبع تصغير الاربع بالعين والهاء المهملة وروي بالصاد المهملة بدل اللام السين ويقال الاربع بالصاد والعين المهملة وروى خذير بن سلم الفخزني واللاتين وقد تقدم تفسير حش الساقين والجدو ورج الساقين وسابغ الاليتين قوله أوزق هو الاسمر قوله جاليا بضم الجيم وتشديد الميم هو العظيم الخلق كانه الجبل قوله لولا الايمان اسد تدل به من قال ان اللعان عين واليه ذهبت العترة والشافعي والجمهور وذهب أبو حنيفة وأصحابه ومالك والامام يحيى والشافعي في قول انه شهادة واحتجوا بقوله تعالى فشهادة احدى منهم أربع شهادات بالله وقوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث ابن عباس السابق في الباب الاول فجاء لال فشهدتم قامت فشهدت وقيل ان اللعان شهادة فيها شائبة عين وقيل بالعكس وقال بعض العلماء ليس بين ولا شهادة حكى هذه الثلاثة المذاهب صاحب الفتح وقال الذي تحرر لي انهم من حيث الجزم بنى الكذب واثبات الصدق بين لكن أطابق عليها شهادة لاشتراط أن لا يكتفى في ذلك بالظن بل لابد من وجود علم كل منهم بالامر ين علم يصح معه أن يشهد

\* (باب ما جاء في اللعان على الرجل والاعتراف به) \*

ه (عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاعن على الجمل رواه أحمد وفي حديث سهل وكانت حاملا وكان ابنها ينسب الى أمه وقد ذكرناه وفي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاعن بين هلال بن أمية وامرأته وفرق بينهما وقضى أن لا يدعى ولدا ولا اب ولا يرى ولدا ومن رماها أو رمى ولدا فعليه الحد قال عكرمة فكان بعد ذلك أميرا على مصر وما يدعى لاب رواه أحمد وأبو داود وقد أسلفنا في غير حديث ان اللاعن ما قبل الوضع وعن قبيصة بن ذؤيب قال قضى عمر بن الخطاب في رجل انكر ولدا امرأته وهو في بطنها ثم اعترف به وهو في بطنها حتى اذا ولدا ذكره فامر به عمر بخالد ثمانين جلدة لقرينه عاها ثم ألحق به ولدا رواه الدارقطني حديث ابن عباس الاول هو وعنه في الصحيحين من حديثه بالظن لاعن بين هلال بن أمية وزوجته وكانت حاملا

انهم من أهل الجنة غير عبد الله بن سلام وسعدان لا يطاع سعد على ذلك قال الحافظ وأجيب بانه كرم تركية نفسه لانه أحد العشرة المبشرين بذلك وتعقب بانه لا يسلم لزم ذلك أن ينفي عنه مثل ذلك في حق غيره ويظهر في الجواب انه قال ذلك بعد موت المبشرين لان عبد الله بن سلام عاش بعدهم ولم يأت اخرهم من العشرة غير سعد وسعيد ويؤخذ من ذلك يمشي على الارض ووقع في رواية اسحق بن الطباع عن مالك عند الدارقطني ما سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لمحي يمشي انه من أهل الجنة الحديث وفي رواية عاصم بن مخرج عن مالك عنه يقول لرجل حي وهو يؤيد ما قلته لكن وقع عند الدارقطني



بقطع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه من أهل الجنة كما نص على غير ذلك أنكر عليهم في أول هذا الحديث وهو قوله عن قيس بن عباد قال كنت جالساً في مسجد المدينة فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع فقالوا هذا رجل من أهل الجنة فعلى ركعتين تجوز فيه ما ثم خرج وتبعته فقاتلنا حين دخلت المسجد قالوا هذا رجل من أهل الجنة قال والله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم وأحد ذلك لم ذلك وكر الحديث ويحتمل أن يكون قوله ما ينبغي أنكاراً منه على من سأله عن ذلك لكونه فهم منه التعجب من خبرهم بأن ذلك لا يجب فيه لما ذكر من قصة المنام ٢٠٧ وأشار بذلك القول إلى أنه لا ينبغي لأحد أنكار

ما لا علم له إذا كان الذي أخبره به من أهل الصدق وبصحة هذا قوله فاستمعتظت وانما اني بدى اى حقيقة من غير ان اويل كاهر ظهرا للفظ وتكون رؤياه هذه كشفا كشفه الله تعالى له كرامة وهذا الحديث أخرجه أيضاً الترمذي ومسلم في الفضائل (عن عائشة رضي الله عنها قالت ما غرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما غرت من الفسيرة وهي الحية والنفة والمعنى مثل غيرة أوصل التي غرتما (على خديجة) فيه ثبوت الغيرة وانما غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء فضلاً عن دونهن وان عائشة كانت تغار من نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكن من خديجة أكثر وقد ثبت سبب ذلك والله لا يكثر ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم اياها قال القرطبي مرادها بالذكر اياها مدحها والثناء عليها ووقع عند النساء من رواية النضر بن شميل عن هشام بن كثر عن اياها وثانها عليها فعطف الثناء على الذكر

أخبره عويمر ان يسأل عنه قوله أنه من أهل الجنة قال في الفتح هو عويمر ولا يمكن نفسه به لال بن أمية لأنه لا قرابة بينهما وبين عاصم قوله ما ابتديت بهذا الاقولى أى يسألني عما يقع فكأنه عرف انه عقيب ذلك وانما سجد له ابتلاء لان امرأته عويمري بنت عاصم المذكور ورواهها خولة بنت عاصم كما ذكره ابن الكلابي وذكر ابن مردويه انها بنت أخي عاصم وروى ابن أبي حاتم في التفسير عن مقاتل بن حبان ان الزوج وزوجته والرجل الذي رمى بها الاثم بنوع عاصم قوله مصقر انضم أوله وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء وتشديد الراء أى قوى الصفة وهذه الاختلاف ما في حديث مهمل انه كان أحمر وأنقر لان ذلك لونه الاصل والصفرة عارضة والمراد بتدليل اللعم تخفيف الجعم والسبب قد تقدم تفسيره قوله خذ لا بغناء المعجزة والادال المهمة قال في القاموس الخذل الممتلئ وساق خذلة يذلة الخذل محركة ثم قال والخذلة المرأة الغليظة الساق وعمامة الاعضاء الحما في رقة عظام انتهى وقال في الفتح خذ لا بفتح المعجزة وتشديد اللام أى عمتى الساقين وقال أبو الحسن بن فارس عمتى الاعضاء وقال الطبري لا يكون الامع غاظ العظم مع اللعم قوله آدم بالمداى لونه قريب من السواد قوله كثير اللحم أى في جميع جسده قال في الفتح يحتمل أن يكون مصفة شارحة لقوله خذ لا ببناء على ان الخذل الممتلئ البدن قوله اللهم بين قال ابن العربي ليس معنى هذا الدعاء طلب ثبوت صدق أحدهما فقط بل معناه أن تدليظهر الشبه ولا يتبع ولادها بوث الولد فلا يظهر البيان والحكمة في البيان الماذ كور ردع من شاهد ذلك عن التباس بمثل ما وقع ما يترتب عليه من القبح قوله فلا عن الخ ظاهر ان الملاعبة تأخرت الى وضع المرأة وعلى ذلك أبواب المصنف وقد تقدم في حديث سهل ان اللذان وقع بينهما قبل أن تضع ورواية ابن عباس هذه هي القصة التي في حديث سهل كما تقدم فعلى هذا تكون القصة في قوله فلا عن لعطف لا عن على فأخبره بالذي وجد عليه امرأته ويكون ما بينهما اعتراضاً قوله فقال رجل لابن عباس هو عبد الله بن شداد بن الهاد وهو ابن خالة بن عباس سمعته أبو الزناد كما ذكره البخاري في الحدود وقوله كانت تظهر في الاسلام السوداءى كانت تعلن بالاحشة ولكنها لم يثبت ذلك عليها بيينة ولا اعتراف قال الداودي فيه جواز غيبة من يملك مسائل السود وتقب بأنه لم يسهها فان أراد اظهار الغيبة على طريق الابهام فلم

(باب ما جاء في ذف الملاعبة وسقوط نفقتها)

من عطف الخاص على العام وهو يقتضى حل الحديث على أعم مما قاله القرطبي (ومارأيتها) وقد كانت رؤيتها لها مكنته لانه كان لها عندهم وتهايت سنين فيحتمل ان النبي بقيد اجقاعها عنده صلى الله عليه وآله وسلم اى لم ارها وانما عنده وزاد مسلم ولم ادركها عندها عوانة وقد هلك قبل ان يتزوجني (ولكن) سبب الغيرة (كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم) يكتر ذكرها) ومن احب شيئاً أكثر من ذكره (ورعنا ذبح) صلى الله عليه وآله وسلم (الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يعمها في صدائق خديجة فربما قالت له كانه لم يكن في الدنيا) اى امرأة (الاخديجة فيقول انها كانت وكانت) كرمي نين ولم يردبه التمنية

ولكن يتبعه بالسكرير كل مرة من خصائصها ما يدل على فضلها وتقديره كانت فاضلة وكانت عاقلة ونحو ذلك (وكان في منها ولد) وعندنا جد من عائشة أمّتي إذ كثر في الناس وصدقني اذ كذبني الناس وواثني بما الهذا حرمني الناس ورزقني الله ولدها اذ حرمني اولاد النساء الحديث وقد كان جميع اولاده صلى الله عليه وآله وسلم منها لابرارهم فانه من مزية القمطية وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في البر قال في الفتح والمتفق على اولاده صلى الله عليه وآله وسلم منها القاسم وبه كان يكنى ومات صغيرا ٢٠٨ قبل البعث أو بعده وبناته الاربع رزق بن ثمرقة ثم أم كلثوم ثم فاطمة

وقيل كانت أم كلثوم أصغر من فاطمة وعبد الله ولها بعد البعث فكان يقال له الطاهر والطيب ويقال لها أخوان له ومات الذكور وصار اتفاق قال القرطبي كان حبه صلى الله عليه وآله وسلم لها لأسباب كثيرة كل منها كان في إجماد الحجة قويا وما كافأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم به خديجة في الدنيا أنه لم يتزوج علم احتي ماتت وهذا مما لا اختلاف فيه بين أهل الأخبار وفيه دليل على عظم قدرها عنده وعلى مزيد فضلها لانها اغنته عن غيرها واختصت به بعد ما اشترك فيه غيرها امرتين لانه صلى الله عليه وآله وسلم عاش بعد ان تزوجها غالية وثلاثين عاما انقردت خديجة منها ابنة خمسة وعشرين عاما وهي نحو الثلثين من المجموع ومع طول المدة صان قلبها فيها من الغيرة ومن نكاد الضراء الذي رعا حصل له هو منه ما يشوق عليه بذلك وهي فضيلة ثم يشار كها فيها غيرها وما اختصت به سابقا انما هذه الامة الى الايمان فثبت ذلك لكل من

\* عن ابن عباس في قصة الملاعة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى أن لا قوت لها  
 ولا سكنى من أجل انهم ما يترقان من غير طلاق ولا مشوق عنها رواه أحمد وأبو داود  
 \* وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 في ولادة الملاعين انه يرث أمه وترثه أمه ومن رماها به جلد ثمانين ومن دعاه ولا زواج له  
 ثمانين رواه أحمد حديث ابن عباس هو طرف من حديثه الطويل الذي ساقه أبو داود  
 وفي أسناده عباد بن منصور وفيه مقال كما تقدم حديث عمرو بن شعيب أشار إليه في  
 التلخيص ولم يتكلم عليه وقد قدما الاختلاف في حديثه وقال في مجمع الزوائد في  
 أسناده ما ينسحق وهو مدلس وبقية رجاله ثقات قوله أن لا قوت ولا سكنى فيه دليل  
 على أن المرأة المقسومة بالألعان لا تستحق في مدة العدة نفقة ولا سكنى لأن النفقة إنما  
 تستحق في عدة الطلاق لا في عدة الفسخ وكذلك السكنى ولا سيما إذا كان الفسخ بحكم  
 كالأعنة ومن قال أن الألعان طلاق كابي حنيفة واحمدى الروايتين عن محمد فله  
 دليل بوجوب النفقة والسكنى والحديث بحجة عليه قوله انه يرث أمه وترثه فيه دليل على  
 أن قرابة الولد المنفى قرابة أمه وقد قدمنا الكلام على ذلك في أول كتاب الألعان قبله ومن  
 رماها به جلد ثمانين فيه دليل على انه يجب الحد على من رمى المرأة التي لاعنها زوجها  
 بالرجل الذي اتهمها به وكذلك يجب على من قال لولدها أنه ولا زواج له لأنه لم يبين صدق  
 ما قاله الزوج والأصل عدم الوقوع في الحرم ومجرد وقوع الألعان لا يخرجها عن العفاف  
 والأعراض بحجة عن الثالب ما لم يحصل العقد

• (باب النهي ان يقذف زوجته لان ولدت ما يحالف لونها) •

(عن أبي هريرة قال جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال  
ولدت أمراً أتى غلاماً سودود وحينئذ بعرض بان يتيقه فقال له النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم دل لك من آل قارنم قال نعم قال فأتوا نهاراً حرقاها فيهم أن أوقر قال أنت فيه الورقا  
قال فاني اتاه ذلك قال عسى أن يكون نزعه عرق قال فهدأ عسى أن يكون نزعه عرق  
ولم يرخص له إلا الاتهام منه رواه الجماعة ولا يروى رواية أن أمي ولدت غلاما  
سودو والى إنكره قوله جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
العرض أنه قال غلام أسود أي وأنا نص فصنف يكون مخفي وفيه دليل على أن

آمن بعد هذا فيكون له أجر من الماتت إن من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها

وقد شاركه في ذلك أبو بكر الصديق بالنسبة الى الرجال وما يعرف قدره لكل منهم من النواب بسبب ذلك الا الله عز وجل انتهى وهو يفتخرون ببلدين اسدين عبد العزيز بن قصي القرشيته نجة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصي وهي من اقرب نسبائه اليه في القسب ولم يتزوج من ذرية قصي غيرها الام حبيبة وترزوها سبعة خمس وعشرين من مولاده في قول الجهور فروجه اباها ابوها خويلد ذكره البيهقي من حديث الزهري باسناده عن عمار بن يامر وقيل عنها عمار بن اسد ذكره ابن



الكلبي وقيل اخوها عمرو بن خويلد بن كره ابن امصق وكانت قبله عند ابي هالة بن النباش بن زرارة التميمي حليف بني عبد الدار واختلف في اسم ابي هالة فقتل مائة قاله الزبير وقيل زرارة حكام ابن منده وقيل هند بن جهمه العسكري وقيل النباش بن جهمه ابو عبيد وابنه هند روى عنه الحسن بن علي فقال حدثني خالي لانه اخو فاطمة لامها واهل هند هذا ولد اسامه هند ذكره الخولاني وغيره فعلى قول العسكري فهو ممن اشترك مع ابيه وجدته في الاسم ومات ابو هاني الجاهلية وكانت خديجة قبله عند عتيق بن عابد الخزرجي وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يتزوج خديجة ٢٠٩ قد سافر في مالها مقارضا الى الشام فقرأى

منه ميسرة غلامها مار فيها في تزوجه وكانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة وماتت على الصحيح بعد النبوة بعشرين سنة في شهر رمضان وقيل بثمان وقيل بسبع فأقامت معه صلى الله عليه وآله وسلم خمساً وعشرين سنة على الصحيح وقال ابن عبد البر أربعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر وفي حديث عائشة ما يرويه الصحيح في أن موتها قبل الهجرة بثلاث سنين وذلك بعد المبعث على الصواب بعشرين سنة وصدقت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أول وهلة فهي أول خلق الله اسلاماً اتفاقاً وكانت له صلى الله عليه وآله وسلم وزير صدق عندما بعث فكان لا يسمع من المشركين شيئاً يكرهه من رداءه وتمكذب له الا فرج الله بها عنه تنبته وتصدقته وتحفف عنه وتهون عليه ما يلقي من قومه واختارها الله تعالى له صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد به من كرامته وأمره الله أن ينشرها بينت في الجنة من قصب

التعريض بالقذف لا يكون قذفاً واليه ذهب الجمهور وعن المالكية يجب به الحد اذا كانوا يهملونها وكذلك قات الهادوية الا انهم اشتراطوا ان يقر بان قصده القذف وأجابوا عن حديث الساب بانه لاجبة فيه لان الرجل لم يرد قذفاً بل جاء سائلاً مستقيماً عن الحكم بما وقع له من الزينة فلما ضرب به المثل أذعن وقال المهلب التعريض اذا كان على سبيل السؤال لاجد فيه وانما يجب الحد في التعريض اذا كان على سبيل المواجهة وقال ابن المنبر الفرق بين الزوج والاجنبي في التعريض ان الاجنبي يقصد الازلية للهنة والزوج يعذر بالنسبة الى صيانة النسب قوله من أورد هو الذي يميل الى الفجرة ومنه قيل للعامة ورقاء قوله فاني ذلك بفتح النون التمسكه أي من أين أتانا هذا اللون الذي خالفه اهل هو بسبب فحل من غير لونها طراً عليها أو لا مر آخر قوله نزع عرق المراد بالعرق الاصل من النسب تشبهاً بعرق الشجرة ومنه قولهم فلان عريق في الاصله أي أن أصله متناسب وكذا معرف في الكرم وهو ضرب من مثل تعريف السائل وتوضيح البيان بتشبيه الجهول بالعلوم وهو من قياس التشبيه كما قال الخطابي قال ابن العربي فيه دليل على صحة القياس والاعتبار بالنظير ووقف فيه ابن دقيق العيد فقال هو تشبيه في أمر وجودي والنزاع انما هو في التشبيه في الاحكام الشرعية من طريق واحدة قوية وفي الحديث دليل على انه لا يجوز للاب أن ينفي ولده بمجرد كونه مخالفاً له في اللون وقد حكى القرطبي وابن رشد الاجماع على ذلك وتعقبهما الخانظ بان الخلاف في ذلك ثابت عند الشافعية فقالوا ان لم ينضم الى المخالفة في اللون فترسنة زنا لم يجز التني فان اتهمها فانت بولد على لون الرجل الذي اتهمها به جاز التني على الصحيح عندهم وعند الخنابلة يجوز التني مع القرينة مطلقاً

#### \*(باب ان الولد للفراش دون الزاني)\*

(عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الولد للفراش ولأهله الحجر رواه الجماعة الا ابا داود وفي لفظ البخاري لصاحب الفراش وعن عائشة قالت اختصم سعد بن أبي وقاص وعبيد بن زمعة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال سعد يا رسول الله ابن أخي عتبة بن أبي وقاص عهد الى انه ابنه انظر الى شبهه وقال عبيد بن

٢١ قيل من أي لؤلؤ مجوف كما هو عند البخاري من حديث عائشة ومن ثباتها في الامر ما يدل على قوة يقينها وفور عقلها وصحة عزمها لاجرم كانت أفضل نسائه على الراجح (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال أبي جبريل عليه السلام (الذي صلى الله عليه وآله وسلم) وعند الطبراني في رواية عبيد بن كثير ان ذلك كان وهو يجرأ فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت) أي الملك معها انما فيه ادم أو طعام وفي رواية الطبراني المذكرة انه كان حبيساً (أو) قاله شراي) والشك من الراوي (فاذا هي أنتك فافترأ عليه السلام من ربه) جل وعلا (ومني) وزاد الطبراني في روايته المذكرة فقلت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام زياد التباقي من حديث أنس وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته



لجملت مكان رد السلام على الله الشاء عليه تعالى ثم غارت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره وهذا يدل على وفور عقلها كما لا يخفى  
قال القسطلاني وهذا العسر والله خاصة لم يكن لسواها وفي الفتح قال العلماء في هذه القصة دليل على وفور فقهها لانهم لم يقل  
وعليه السلام وقالت ان الله هو السلام فعرفت لعمرة فهمها ان الله لا يرد عليه السلام كما يرد على الخلق لان السلام اسم  
من أسماء الله وهو أيضا دعاء السلامة وكلاهما لا يصلح أن يرد به على الله لجملت مكان رد السلام عليه الشاء عليه ثم غارت بين  
ما يليق بالله وما يليق بغيره فقالت وعلى جبريل ٢١٠ السلام ويستفاد منه رد السلام على من أرسل السلام وعلى من بلغه

والذي يظهر أن جبريل عليه  
السلام كان حاضرا عند جوابها  
فردت عليه قال السبكي استدلال  
بهذه القصة أبو بكر بن داود  
على أن خديجة أفضل من عائشة  
لان عائشة سلم عليها جبريل من  
قبل نفسه وخديجة أبلغها  
السلام من ربهما وزعم الغزالي  
أنه لا خلاف في أن خديجة أفضل  
من عائشة ورد بان الخلاف  
ثابت قديما وان كان الرابع  
أفضلية خديجة بهذا ما تقدم  
قلت ومن صريح ما جاء في تفضيل  
خديجة ما أخرجه أبو داود  
والنسائي وصححه الحاكم من  
حديث ابن عباس رفعه أفضل  
نساء أهل الجنة خديجة بنت  
خويلد وفاطمة بنت محمد قال  
السبكي الكبير لعائشة من  
الفضائل ما لا يحصى ولكن  
الذي تختاره وتدين الله به ان  
فاطمة أفضل ثم خديجة ثم  
عائشة واستدل افضل فاطمة  
بقوله صلى الله عليه وآله وسلم  
انها سيدها من المؤمنين وقال  
بعضهم الذي يظهر أن الجمع بين

زمنة هذا أخى يا رسول الله ولدى على فراش أبي فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
الى شبهه فرأى شيئا يبايعتبه فقال هو لى يا عبد بن زمنة الولد لا فراش وللعاهر الحجر  
واحتجى منه يا سودة بنت زمنة قال في سودة قطروا الجماعة الا الترمذى وفي رواية  
أبي داود ورواية للبخارى هو أخوك يا عبد \* وعن ابن عمر أنهما قال ما بال رجال يطؤون  
ولأندهم ثم يعتزلون لا يأتينى وليدة يعترف سيدها ان قد أمهم الا الحق به ولها  
فاعزوا بعد ذلك أو أتركوها رواه الشافعى حديث الولد لا فراش مروى من طريق بضعة  
وعشرين نقسا من الصحابة كما أشار إليه الحفاظ قوله الولد لا فراش اختلف في معنى  
الفراش فذهب الاكثر الى انه اسم للمرأة وقد يعبر عنه حالة الافتراش وقيل انه اسم  
للزواج روى ذلك عن أبي حنيفة وأنشد ابن الاعرابي مستدلا على هذا المعنى قول جرير  
\* بانت عما تفرقت وبات فرائضها \* وفي القاموس ان الفراش زوجة الرجل قبل ومنه فرش  
مرفوعة والحارية يفتقرها الرجل انتهى قوله وللعاهر الحجر العاهر الزانى يقال عهر  
أى زنى قبل ويختص ذلك بالليل قال في القاموس عهر المرأة كتمع عهراو يكسروا يحرك  
وعهرا بالفتح وعهرا وعهورة وعهرا عهرا أتاها ليل الفجور وانها انتهى ومعنى  
له الحجر الخبيثة أى لاشئ له فى الولد والعرب تقول له الحجر بقمه الترب يريدون ليس له الا  
الخبيثة وقيل المراد بالحجر انه يرحم بالحجارة اذ انى ولكنه لا يرحم بالحجارة كل زان بل  
المحصن فقط وظاهر الحديث ان الولد انما يلحق بالاب بعد ثبوت الفراش وهو لا يثبت الا  
بعد امكان الوطء فى النكاح الصحيح أو القاسد والى ذلك ذهب الجمهور وروى عن أبي  
حنيفة انه يثبت بمجرد العقد واستدل بهان مجرد المظنة كافية وردنوع حصولها بمجرد  
العقد بل لابد من امكان الوطء ولا شك ان اعتبار مجرد العقد فى ثبوت الفراش وجود  
ظاهر فانه قد حكى ابن القيم عن أبي حنيفة انه يقول بان نفس العقد وان علم انه لم يجمع  
بها بل لوطاها اعقبه فى المجلس تصير به الزوجة فراشا وهذا يدل على انه لا يلاحظ المظنة  
أصلا ويؤيد ذلك انه روى عنه فى الغيث انه يقول بثبوت الفراش ولو لم يولد وان  
علم انه ما وطئ بان يكون بينه وبين الزوجة مسافة طويلة لا يمكن وصوله اليها فى مقدار  
مدة الحمل وذهب ابن تيمية الى انه لابد من معرفة الدخول المحقق وذكر انه أشار اليه أحد

الحديثين أولى وان لا تفضل احدهما على الاخرى وسئل السبكي هل قال أحدان أحد من نساء النبي ورجحه  
صلى الله عليه وآله وسلم غير خديجة وعائشة أفضل من فاطمة فقال قال به من لا يعتد به وهو من فضل نساء النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم على جميع الصحابة لانهم فى درجته فى الجنة قال وهو قول ساقط مردود انتهى وقائله هو أو محمد بن حزم وفساده  
ظاهر قال السبكي ونساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد خديجة وعائشة متساويات فى الفضل وهن أفضل النساء لقول الله  
تعالى لئن كان أحد من النساء ان تقبض ولا يستغنى من ذلك الا من قبل انما بنىة كريم وعائشة عليه انه وقع عند الطبرانى  
من رواية عائشة انه وقع له انما بنىة خديجة من السلام والجواب وهي رواية شاذة والعلم عند الله تعالى (وبنبره بيت في

الجنة من نصب لاصحب فيه ولا نصب) وقد أبدى السهيلي لثني هاتين الصفتين حكمة لطيفة فقال لانه صلى الله عليه وآله وسلم لما دعا الى الايمان اجابت خديجة رضي الله عنها طوعا فلم تخرج الى رفع الصوت من غير منازعة ولا تعبد بل ازالته عنه كل تعبد وانسسته من كل وحشة وهوت عليه كل عسر فناسب أن يكون منزلها الذي بشرها به بابا صفة المقابلة لفعالها وصورة حالها من خواصها التي لم تسوء قط ولم تغاضبه انتهى كذا في الفتح والقسط لا في قلت وما أبر هذه الحكمة فان في الجنة لكل مؤمنة ومؤمن يدان لاصحب فيه ولا نصب لا يختص ٢١١ ذلك به ارضى الله عنها وانما الحكمة في منيها

امتياز بيت الجنة من بيوت الدنيا القانية الرديئة المشوشة فان الآخرة وأمكن من الدنيا وربوعها ولهذا قال أبو بكر بن الاسكاف في فوائد الاخبار المراد بيت زائد على ما عده الله لها من قواب عملها ولهذا قال لانصب فيه أي لم تعبد بسببه ثم قال السهيلي لذكر البيت معنى لطيف لانها كانت ربة بيت قبل البعث ثم صارت ربة بيت في الاسلام منفردة به فلم يكن على وجه الارض في أول يوم بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيت الاسلام الايتها وهي فضيلة ما شاركها فيها ابضاع غيرها قال وجزاء الفعل يذكرك غالبا بلفظه وان كان أشرف منه فلها اجاء في الحديث بلفظ البيت دون لفظ القصر انتهى وهذه أبرد من الاولى وقال الحافظ في الفتح وفي ذكر البيت معنى آخر لان مرجع أهل البيت اليها لما ثبت في تفسير قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت فأتت أم سلمة لما نزلت دعا

وربها ابن القيم وقال وهل يعد أهل اللغة والعرف المرأة فراشا قبل البناء أم وكيف تأتي الشريعة بالخلق نسب من لم يبن بامر الله ولا دخل بها ولا اجتمع به مجرد امكان ذلك وهذا الامكان قد قطع باتفاقه عادة فلا تصير المرأة فراشا الا بدخول محقق انتهى وأجيب بان معرفة الوطء المحقق منه عسرة فاعتبارها يؤدي الى بطلان كثير من الانساب وهو يحتمل فيها واعتبار مجرد الامكان يناسب ذلك الاحتياط ولا بد في ثبوت نسب الولدان تأتي المرأة به بعد مضي أقل مدة الحمل من وقت امكان الوطء عند الجهور وأما العقد عند أبي حنيفة وأما معرفة الوطء المحقق عند ابن تيمية وهذا يجمع عليه فلو ولدت قبل مضيا حصل القطع بان الولد من قبل فلا يلحق وظاهر الحديث أيضا ان فراش الامة كفراس الحرة لانه يدخل تحت عموم القرائن وحديث عائشة المذكور نص في ذلك فان النزاع بين عبد بن زعمة وسعد بن أبي وقاص في ابن وليدة زعمة وقد ذهب الجمهور الى أنه لا يعتبر في ثبوت فراش الامة الدعوة وروى عن أبي حنيفة والثوري وهو مذهب الهاديونية ان الامة لا يثبت فراشها الا بدعوة الولد ولا يكتفي الاقرار بالوطء فان لم يدعه كان ملكا له وأجيب بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحق ولد زعمة به ولم يستفصل هل ادعاء زعمة أم لا ل جعل العلة في الاخلاق انه صاحب القرائن وأما قولهم انه لم يلحقه بعبد بن زعمة على انه أخ له وانما جعله ملكا له كافي قوله هو لك يا عبد بن زعمة واللام للتقليد ويؤيد ذلك ما في آخر الحديث من أمره صلى الله عليه وآله وسلم لسودة بالاحتجاب منه ولو كان أخاها لم تؤمر بالاحتجاب منه وما وقع في رواية احتجبي منه فانه ليس بأخ لك فقد أجيب عنه بان اللام في قوله صلى الله عليه وآله وسلم هو لك للاختصاص باللفظ والتقليد ويؤيد ذلك ما في الرواية الاخرى المذكورة بلفظ هو أخوك يا عبد بن زعمة لسودة بالاحتجاب على سبيل الاحتياط والورع والصيانة لامهات المؤمنين لمساراة من الشبهة بعقبة بن أبي وقاص كافي حديث كيف وقد قيل قال ابن القيم بعد ذكر هذا الجواب أو يكون مراعاة للشبهتين وانما اللام للميلان فان القرائن دليل لحوق النسب والشبه بغير ما حبه دليل نفيه فاعمل أمر القرائن بالنسبة الى المدعى وأعمل الشبهة بعقبة بالنسبة الى ثبوت الحرمة بينه وبين سودة وهذا من أحسن الاحكام وأمينها وأوضحها ولا يمنع ثبوت النسب من وجه دون وجه انتهى وأما الرواية التي فيها احتجبي منه فانه ليس بأخ لك فقد طعن

النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة وعليا والحسن والحسين فخلعهم بكساء فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي الحديث أخرجه الترمذي وغيره ومرجع أهل البيت هؤلاء الى خديجة لان الحسنين من فاطمة وفاطمة بنتها وعلى نشأت خديجة وهو صغير ثم تزوج بنتها بعد ما ظهر رجوع أهل البيت النبوي الى خديجة دون غيرها انتهى وهذه أشد بردا من الحكمتين الاولى وفيها من التكلف البعيد ما لا يخفى والخصم يفحص الصباح والمنازعة برفع الصوت والنصب التعبد وأغرب الداودي فقال الخصم العيب والنصب العوج قال في الفتح وهو تفسير لاتساءد عليه الافة انتهى وهذا الحديث من المراسيل لان أباهم لم يدرك خديجة وأيامها (عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذنته فالتفت فوجدت

الرابع بن عبد العزيز بن عبد الرحمن والد أي العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد ذكرها في الصحابة وهو ظاهر هذا الحديث (أخت خديجة) عليها السلام (على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) في الدخول عليه بالمدينة وكانت قد هاجرت إلى المدينة ويحتمل أن تكون دخلت عليه عكة حيث كانت عائشة معه في بعض سفراته (فعرف استئذان خديجة) أي صفة استئذان خديجة لشبهه صوته بصوت أختها فذكر خديجة بذلك (فارتاح لذلك) أي فزع والمراد لازمه أي تغير قال في الفتح ٢١٢ وفي بعض الروايات فارتاح بالحاء المهملة أي اهتر ذلك سرورا (فقال اللهم

اجعلها هالة) وفي الحديث ان من أحب شيئا أحب محبوباته وما يشبهه وما يتعلق به (فأتى فغرت فقلت ما) أي أي شيء (تذكر من يجوز من مجازة نزلت من حراء الشديقين) الشديق بكسر الشين جانب القم وصفته بالدر وهو سقوط الاسنان من الكبر فلم يبق بشدقها بياض الاخرة اللثام وبهذا جزم النووي وغيره قال في الفتح وهو الذي يتبادر قال القرطبي معناه بقاء الشديقين والعرب نطلق الآخر على الابيض كراهة لايم البياض لكونه يشبه البرص ولهذا كان صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعائشة يا حراء ثم استبعد القرطبي هذا لكون عائشة أوردت هذه المقالة مورد التنقيص ولو كان الامر كما قيل انصت على البياض لانه كان أبلغ في مرادها قال والذي عندي ان المراد بذلك نسبتها إلى كبر السن لان من دخل في سن الشيوخه مع قوه في بدنه يغاب على لونه غالباً المارة إلى

السبق في اسنادها وقال فيم اجر روقه نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ وفيه ايوسف مولى آل الزبير وهو غير معروف قوله اختصم سعد وعبد بن زمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يذكر ما وقع فيه الاختصام واهل هذا اللفظ أحد الانفاظ التي روى بها هذا الحديث وفي بقية الانفاظ في الصحيحين وغيرهما التصريح بان الاختصام وقع في غلام قوله وقال عبد بن زمة الخ فيه دليل على انه يجوز لغير الاب أن يستطلق الولد مثل استطاع عبد بن زمة للاخ وكذلك لاوصى الاستطاع لانه صلى الله عليه وآله وسلم لم يشكر على سعد الدعوى المذكورة وقد أجمع العلماء على أن للاب أن يستطلق واختلوا في الجد قوله فرأى شيئا يئيبا بعينه سبأ في الكلام على العمل بالشبه والثقافة قريبا قوله يعترف سعد ما ان قد أمها فيه تقوية لمذهب الجهور ومن انه لا يشترط في فراش الامة الدعوى بل يكفي مجرد ثبوت القرش

• (باب الشركاء بطون الامة في طهر واحد) •

(عن زيد بن أرقم قال أتى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وهو باين في ثلاثة وقعا على امرأة في طهر واحد فقال اثنين أقران لهذا بالولد قال لا نعم سألت اثنين أقران لهذا بالولد قال لا فجعل كلما سألت اثنين أقران لهذا بالولد قال لا فافزع بينهم فالحق الولد بالذي أصابته القرعة وجعل عليه ثلثي الدية فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فضحك حتى بدت نواجذه رواء الخسة الا الترمذي ورواه النسائي وأبو داود ووقفا على عني باسناد أجود من اسناد المرفوع وكذلك رواه الحميدي في مسنده وقال فيه فاغرمه ثلثي قيمة الجارية لصاحبيه) الحديث في اسناده يحيى بن عبد الله الكندي المعروف بالاجل قال المنذرى لا يصح بحديثه وقال في الخلاصة وثقه يحيى بن معين والجلي وقال ابن عدي يعد في الشيعة مستقيم الحديث وضعفه النسائي قال المنذرى ورواه بعضهم مرسلًا وقال النسائي هذا صواب وقال الخطابي وقد تكلم في اسناد حديث زيد بن أرقم انتهى وقد رواه أبو داود من طريقين الاولى من طريق عبد الله ابن الخليل عن زيد بن أرقم عنه والثانية من طريق عبد خير عن زيد عنه قال المنذرى أما حديث عبد خير فرجال اسناده ثقات غير ان اصواب فيه الارسل انتهى وعلى هذا

المسيرة كذا قال والاو أولى (هلكت في الدهر قد أبدلت الله خيرا منها) وفي حديث عائشة من طريق أبي لم نجح عند أحد والطبراني يلقط قد أبدلك الله بكبير السن حديثه السن فغضب حتى قلت والذي بعثك بالحق لا أذكرها بعد هذا الا بخبر وهذا ما قال ابن التين سكوتة صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك دليل على فضل عائشة على خديجة الآن يكون المراد بالخبر هنا حسن الصورة وصغر السن انتهى قال في الفتح ولا يلزم من كونه لم ينقل في هذه الطريق انه صلى الله عليه وآله وسلم رده عليهم ذلك بل الواقع انه صدر منه رد هذه المقالة وذكر حديث أحمد المذكور ثم قال وهذا يؤيد ما ناوله ابن التين في الخبر المذكور كونه والحديث يفسر بعضه بعضا قال الطبري وغيره من العلماء الغيرة يسامح للنساء ما يقع فيها ولا عقوبة عليهن

في تلك الحالة لما جابن عليه منها ولهذا لم يجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عائشة عن ذلك وتعبه عياض بان ذلك جرى من عائشة لصغر سنها وأول شيعتها فلعلها لم تسكن بلغت حينئذ قال الحافظ ابن حجر رحمه الله قلت هو محتمل مع ما فيه من نظر قال القرطبي لا تدل قصة عائشة هذه على أن الغيرة لا تترأخ بعبادتها ومنه أن الغيرة هنا جزء سبب وذلك أن عائشة اجتمع فيها حينئذ الغيرة وصغر السن والادلال قال فاحالة الصفع عنها على الغيرة وحدها تحكم ثم الحامل لها على ما قالت الغيرة لانها هي التي نصت عليها بقواها انغرت وأما الصفع فيجتمعا أن يكون لاجل الغيرة ٢١٣ وحدها ويحتمل أن يكون لها وفيها من

الشباب والادلال قال الحافظ ابن حجر قلت الغيرة محقة بتخصيصها عليها والشباب محتاج الى دليل فانه صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها وهي بنت تسع وذلك في أول زمن البلوغ فمن أين لئلا ذلك القول وقع في أوائل دخوله عليها وأما ادلال المحبة فليس موجبا للصفع عن حق الغيرة بخلاف الغيرة فانها يقع الصفع بها لان من يحصل لها الغيرة لا تكون في كمال من عتلتها فلهذا قصد ومنها أمور لا تصدر منها في حال عدم الغيرة والله أعلم انتهى وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل (عن عائشة رضي الله عنها قالت جئت هند بنت عتبة) بن ربيعة بن عبد شمس القرشية الهاشمية والدة معاوية بن أبي سفيان أسأت في القبح بعد إسلام زوجها أبي سفيان وأقرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على نكاحها وكانت امرأته ذات أنفة ورأى وعقل وشهدت أحدا كافرا فلما قتل حزمة ثلثت به وشقت كبده

لم تحفل كل واحدة من الطرفين يقين من علة فالأولى فيها الاجمع والثانية معلولة بالارسال والمراد بالارسال ههنا الوقف كما عبر عن ذلك المصنف لاما هو الشائع في الاصطلاح من أنه قول التابعي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحديث يدل على ان الابن لا يلحق باكثر من أب واحد قاله الخطابي وقال أيضا وفيه اثبات القرعة في الحاق الولد انتهى وقد أخذنا بالقرعة مطلقا مالك والشافعي وأحمد والجمهور وحكى ذلك عنهم ابن رسلان في كتاب العتق من شرح سفيان أبي داود وقد ورد العمل بها في مواضع منها في الحاق الولد ومنها في الرجل الذي أعتق ستة أعبد فجزاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة أجزا وأقرع بينهم كما في حديث عمران بن حصين عنده مسلم وأبي داود والنسائي والترمذي وابن ماجه ومنها في تعيين المرأة من نساءه التي يريد أن يسافر بها كما في حديث عائشة عند البخاري ومسلم وهكذا ثبت اعتبار القرعة في الشيء الذي وقع فيه التداخي اذا تساوت البينتان وفي قسمة الموارث مع الالتباس لاجل اقرار الحاصل به وفي مواضع أخرى فمن العلماء من اعتبروا القرعة في جميعها ومنهم من اعتبرها في بعضها ومن قال بظاهر حديث الباب الصحيح بن راهويه وقال هذه السنة في دعوى الولد حكى ذلك عنه الخطابي وقال انه كان الشافعي يقول به في القديم وقيل لاحد في حديث زيد بن أرقم هذا فقال حديث القافاة أحب الى وسأني قريبا وبأنى الكلام على الجمع بينهما وقد قال بعضهم ان حديث القرعة منسوخ وقال المتبلي في الابحاث ان حديث الحلاق بالقرعة إنما يكون بعد افساد الطرق الشرعية انتهى ومن المختلئين في اعتبار القرعة الحنفية وكذلك الهادوية وقالوا اذا وطئ الشركاء الامة المشتركة في طهر واحد وجاءت بولد وادعوه جميعا ولا مرجح للاحق باحدهم كان الولد ابنا لهم جميعا يرث كل واحد منهم ميراث ابن كامل ويجوز وعهم أب يرثونه ميراث أب واحد

\*(باب المحبة في العمل بالقافاة)\*

(عن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل على مسرورا ترقب اساور ووجهه فقال ألم ترى ان يحجزنا نظرا نقا الى زيد بن حارثة واسامة بن زيد فقال ان هذه الاقدام بعضهم من بعض رواه الجماعة وفي لفظ أبي داود وابن ماجه ورواية لمسلم والنسائي والترمذي ألم ترى ان يحجزنا المدبلي رأى زيدا واسامة قد غطيا رؤوسهما

ولا كتفا لم نطو لكونه قتل عها شيئا وشرك في قتل ابها عنية فقتله وحشي بن حرب وكانت قبل أبي سفيان عنده الفا كبن مغيرة الخزرجي ثم طلقها في قصة جرت فزوجها أبو سفيان فقامت عنده وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد أبي بكر الصديق وهي القائلة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لما شرط على النساء في المباينة ولا يسرقن ولا يرتبن وهل ترين الحرة (فقالت يا رسول الله ما كان علي ظهرا الارض من أهل خيابة أحب الي أن يذلوا من أهل خيائك) خيمة من وبريا وصف ثم أطلقت على البيت كيف كان (ثم ما أصبح اليوم على ظهرا الارض أهل خيابة أحب الي أن يعزوا من أهل خيائك قالت) أي هند قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وأبضا والذي نفسي بيده وبقي الحديث قد تقدم)

وهو ان ابا سفيان رجل مسيك فهل علي من حرج ان اطم من الذي له عيالنا قال لا ارا الا بالمعروف وهذا الحديث أخرجه  
 ايضا في النقعات والايمان والندور قال في الفتح وفي الحديث دلالة على وفور عقل هند وحسن تأنيها في المخاطبة ويؤخذ  
 منه ان صاحب الحاجة يستحب له ان يقدم بين يدي شجواء اعتذار اذا كان في نفس الذي يخاطبه عليه موجدة وان المعتذر  
 يستحب له ان يقدم ما يتا كديه صدقة عند من يعتذر اليه لان هند قدمت الاعتراف بذلك كما كانت علمه من البعض يعلم  
 صدقها فيما ادعته من الحب وقد كانت هند ٢١٤ في منزلة أمهات نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لان أم حبيبة إحدى

زوجاته صلى الله عليه وآله وسلم  
 بنت زوجها أبي سفيان والد  
 معاوية رضي الله عنهم أجمعين  
 (عن عبد الله بن عمرو رضي الله  
 عنهم ان النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم أتى زيد بن عمرو بن نفيل  
 بالمثل بلح) بفتح الباء وسكون  
 اللام وفتح الدال واد قبل مكة  
 من جهة الغرب وفيه الصريف  
 وعدمه قاله القسطلاني وقال  
 في الفتح هو مكان في طريق  
 التعميم ويقال هو واد انتهى وفي  
 القاموس واد قبل مكة أو جبل  
 بطريق جدة (قبل أن ينزل على  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 الوحي فقد تمت) بضم القاف  
 (الى النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم سورة) بضم السين قال ابن  
 الأثير السورة طعام يتخذ المسافر  
 وأكثر ما يحمل في جلد مستدير  
 فمقل اسم الطعام الى الجلد  
 وسمي به كإسميت الزائدة وازية  
 وغير ذلك من الاسماء المتقولة قال  
 ابن بطال وكانت هذه السورة  
 لقريش قدموها للنبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم (فأبى) زيد بن

بقطيفة وبدت أقدامهما فقال ان هذه الاقدام بعضهم من بعض \* وفي لفظ قالت دخل  
 قائم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم شاهد واسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعا  
 فقال ان هذه الاقدام بعضهم من بعض فسر بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأعجبه  
 وأخبره عائشة متفق عليه قال أبو داود كل اسامة أسود وكان زيداً يبيض قوله تبرق  
 اسارير الاسارير جمع مرار ومرار بفتح أولهما ويضمان وهما في الاصل خطوط الكف  
 كافي التاموس اطلاق على ما يظهر على وجهه من سره أمر من الاضائة والبريق قوله ان  
 مجززا هو بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى اسم فاعل من الجزلانه جزوا صى قوم  
 هكذا أقيد جماعة من الأئمة وذكر الدارقطني وعبد الغني عن ابن جرير أنه مجززا بالحاء  
 المهملة بعد هاءاء ثم زاي على صيغة اسم الفاعل قال الخطابي في هذا الحديث دليل على  
 ثبوت العمل بالقسافة وصحة الحكم بقولهم في الحاق الولد وذلك لان رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم لا يظهر السرور والابحاشا حتى عنده وكان الناس قد ارتابوا في زيد بن حارثة  
 وابنه اسامة وكان زيداً يبيض واسامة أسود كما وقع في الرواية المذكورة فتمارى الناس  
 في ذلك وتكلموا بقول كان بسور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما جمع قول المدبلي  
 فرج به وسرى عنه وقد أثبت الحكم بالقسافة عمر بن الخطاب وابن عباس وعطاء والأوزاعي  
 ومالك والشافعي وأحمد وذهب العترة والخنفية الى انه لا يعمل بقول القائف بل يحكم  
 بالولد الذي ادعاه اثنان لهم واحتج لهم صاحب الجبر بحديث الولد للفراس وقد تقدم  
 ووجه الاستدلال به أن تعريف المسند اليه واللام الداخلة على المسند للاختصاص  
 يقيدان الحصر ويجاب بان حديث الباب بعد تسليم الخبر المدعى بخصوصه لعدم  
 فيمنع به النسب في مثل الامة المشتركة اذا وطئها المالكون لها وروى عن الامام يحيى  
 ان حديث القافة منسوخ ويجاب بان الاصل عدم النسخ ومجرد دعواه بالبرهان كما  
 لا يقع المدعى لا يضر خصمه وامام قبل من أن حديث مجززا لا حجة فيه لانه انما يعرف  
 القائف بزعمه ان هذا الشخص من ماء ذاك لانه طريق شرعي فلا يعرف الا بالشرع  
 فيجاب بان في استبشاره صلى الله عليه وآله وسلم من التقرير بما لا يخالف فيه مخالف ولو كان  
 مثل ذلك لا يجوز في الشرع لقال له ان ذلك لا يجوز لا يقال ان اسامة قد ثبت قرأه أبيه  
 شرعاً وانما لما وقعت القالة بسبب اختلاف اللون وكان قول المدبلي المذكور دافعا لها

عمرو أن يأكل منها ثم قال زيد) مخاطب الذين قدموا السقرة (انى لست أكل مما تبخون على  
 لاعتقادهم  
 أنصا بكم) جمع نصب بضمته وهي أجبار كانت حول البكة يذبحون عليها الاصل سنام (ولا أكل الا ما ذكر اسم الله عليه)  
 واستشكل بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان أوى بذلك وأجيب بانه ليس في الحديث انه صلى الله عليه وآله وسلم أكل  
 منها وعلى تقدير كونه صلى الله عليه وآله وسلم أكل منها فزيد انما فعل ذلك ليرأى رآه لا بشرع وبلغه وانما كان عند أهل  
 الجاهلية بقا من دين ابراهيم وكان في شرع ابراهيم تحريم الميتة لا تحريم ما يذ كرام الله عليه وتحريم ما يذ كرام الله  
 عليه فتميز في الامام والاصح ان الاشياء قبل الشرع لا توصف بحل ولا حرمة قاله السهلي قال الحافظ مع أن الدنيا مع لها

أصل في تحليل الشرع واستقر ذلك الى نزول القرآن ولم ينقل أن أحدا بعد البعث كف عن الذبايح حتى نزلت الآية وقوله ان  
زيد اقبل ذلك برأيه أولى من قول الداودي انه اتقاه عن أهل الكتاب فان حديث الباب بين فيما قال السهيلي فان ذلك قاله زيد  
باجتهاده لا ينقل عن غيره ولا سيما زيد يصرح عن نفسه انه لم يتبع أحد من أهل الكتابين وقد قال القاضي عياض في المسئلة  
المشهور في عصمة الأنبياء قبل النبوة انها كلمة متع لان النواهي انما تكون بعد تقرير الشرع والنبي صلى الله عليه وآله وسلم  
لم يكن متعبد اقبل أن يوحى اليه بشرع من قبله على الصحيح ففي هذا ٢١٥ فالنواهي اذا لم تكن موجودة فهي معتبرة  
في حقه والله أعلم وقول ابن

بطل كانت السفيرة لتريش  
قدموها للنبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم فاني النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم أن يأكل منها وقدمها  
 لزيد بن عمرو فاني أن يأكل منها  
 تعقبه في الفتح فقال هو محقق  
 لكن لأدري من أين له هذا  
 الحزم بذلك فاني لم أقف عليه في  
 رواية أحد وقد تبعه على ذلك ابن  
 المنبر وفيه ما فيه وقال الخطابي  
 كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 لا يأكل مما يدبحون للأصنام  
 وبأكل ما عدا ذلك وان كانوا  
 لا يدعون اسم الله عليه لان  
 الشرع لم يكن نزل بمنع أكل ما لم  
 يدع كرام الله عليه الأبعد  
 البعث بعدة قال الحافظ وهذا  
 الجواب أولى مما ارتكبه ابن  
 بطل وعلى تقدير أن يكون زيد  
 ابن حارثة ذبح على الحجر فأنما  
 يحتمل على أنه ذبح لغير الأصنام  
 وأما قوله تعالى وما ذبح على  
 النسب فالمراد به ما ذبح عليها  
 للأصنام ثم قال الخطابي وقيل  
 لم ينزل على النبي صلى الله عليه

لأعتقادهم فيه الاصابة وصدق المعرفة استبشر صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فلا يصح  
التعاقب بمثل هذا التقرير على اثبات اصل النسب لانا نقول لو كانت القافة لا يجوز العمل  
بها الا في مثل هذه المنفعة مع مثل أولئك الذين قالوا امقالة السوء لما قررره صلى الله عليه  
 وآله وسلم على قوله هذه الاقدام بعضهم من بعض وهو في قوة هذا ابن هذا فان ظاهره انه  
تقرير للحاق بالقافة مطلقا لا الزام للعصم عابته قدمه ولا سيما والنبي صلى الله عليه وآله  
وسلم لم ينقل عنه انكار كونهم اظهرا بقايب النسب حتى يكون تقريره لذلك من باب  
التقرير على مضى كانه الى كنيصة ونحوه مما عرف منه صلى الله عليه وآله وسلم لم انكاره  
قبل السكوت عنه ومن الأدلة المقوية للعمل بالقافة حديث الملاعة المتقدم حيث  
أخبر صلى الله عليه وآله وسلم بانهم ان جاءت به على كذا فهو لفلان وان جاءت به على كذا  
فهو لفلان فان ذلك يدل على اعتبار المشابهة لا يقال لو كان ذلك معتبرا للمالاعن بعد ان  
جاءت بالولد مشابهة الاحد الرجال وتبين له صلى الله عليه وآله وسلم ذلك حتى قال لولا  
الايمان لكان لي ولها شأن لانا نقول ان النسب كان ثابتا بالقراس وهو أقوى ما يثبت  
به فلا تعارضه القافة لانها انما تعتبر مع الاحتمال فقط ولا سيما بعد وجود الايمان التي  
شرعها الله تعالى بين المتلاعنين ولم يشرع في اللعان غيرها ولهذا جعلها صلى الله عليه  
 وآله وسلم لم مانعة من العمل بالقافة وفي ذلك اشعار بان يعمل بقول القائف مع عدمها  
ومن المؤيدات للعمل بالقافة ما تقدم من جوابه صلى الله عليه وآله وسلم على أم سليم  
حيث قالت أو تحتمل المرأة فقال فيم يكون الشبه وقال ان ماء الرجل اذا سبق ماء المرأة  
كان الشبه له الحديث المتقدم لا يقال ان بيان سبب الشبه لا يدل على اعتباره في  
الالحاق لانا نقول ان اخباره صلى الله عليه وآله وسلم بذلك يستلزم انه مناط شرعي والا  
لما كان للاخبار فائدة بعديها او ما عدم تمكينه صلى الله عليه وآله وسلم ان ذكر له ان  
ولده اسود من اللعان كما تقدم فلعنا اتمه لما يقتضيه القران الذي لا يعارضه العمل  
بالشبه اذا تقرره هذا فاعلم انه لا معارضة بين حديث العمل بالقافة وحديث العمل  
بالقرعة الذي تقدم لان كل واحد منهما مادل على ان ما اسقى عليه طريق شرعي فاقم ما  
حصل وقعه بالالحاق فان حصل ما عاين الاتفاق لا اشكال ومع الاختلاف الظاهر ان  
الاعتبار الاول منهم حاله طريق شرعي يثبت به الحكم ولا يقتضيه طريق آخر يحصل

وآله وسلم في تحريم ذلك شيء قلت وفيه نظر لانه كان قبل البعث فهو من تحصيل الحاصل وقد وقع في حديث سعيد بن زيد الذي  
قدمته وهو عند أحمد وكان زيد بن عمرو يقول عذبت بما عاذبه ابراهيم ثم يخبرنا جسد الكعبة قال فرب النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم وزيد بن حارثة وهما يا كان من سفرة لهم اذ غيما فقال يا ابن أخي لا تأكل مما ذبح على النسب فقال فبارؤى النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم يأكل مما ذبح على النسب من يومه ذلك وفي حديث زيد بن حارثة عند أبي يعلى والبراز وغيرهما قال  
خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما من مكة وهو مردي فذبحنا شاة على بعض الأنصاب فانضجناها فانلقينا زيد  
ابن عمرو فذكر الحديث مطولا وفيه فقال زيد اني لا تأكل مما يدع كرام الله عليه قال الداودي كان النبي صلى الله عليه



والله وسلم قبل البعث بجانب المشركين في عاداتهم لكن لم يكن به ما يتعلق بأمر الذبح وكان زيد قد علم ذلك من أهل الكتاب الذين لديهم انتهى وهذا الحديث أخرجه أيضاً في كتاب الصيد (وان زيد بن عمرو وكان يعيب على قريش ذبايحهم) التي يذبحونها للغير لله (ويقول) لهم (الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء) لتشر به (وأثبت لها من الأرض) السكلا لتأكله (ثم يذبحونها على غير اسم الله انكاراً لذلك) الفعل (واعظامه) وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الذبايح والنسائي في المناسك وزيد هذا هو ابن عم عمر بن الخطاب ٢١٦ بن نفيل وهو والد سعيد بن زيد أحد العشرة وكان ممن طلب التوحيد

بعده قوله دخل قائف قال في القاموس والقائف من يعرف الآخر بالجمع فاقف وقاف أثره تبعه كقفاه واقفاه انتهى

**\* (باب حد القذف) \***

(عن عائشة قالت لما أنزل عذري قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المبرذ كرك ذلك وتلا القرآن فلما نزل أمر برجلين وامرأة فضر بواحد منهم رواه النسائي) \* وعن أبي هريرة قال سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قذف مما لو كرهه بقاء عليه الحديث يوم القيامة إلا أن يكون كما قال متفق عليه \* وعن أبي الزناد أنه قال جلد عمر بن عبد العزيز عيسداً في قرية ثمانية قال أبو الزناد سألت عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ذلك فقال ادركت عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان والخطفاء لم يجرأوا رأيت أحداً جلد عيسداً في قرية أكثر من أربعين رواه مالك في الموطأ عنه) حدثت عائشة حسنة الترمذي وقال لا يعرف الا من حديث محمد بن اسحق قال المنذري وقد اسنده ابن اسحق مرة وأرسله أخرى انتهى وقد عنعن ههنا وقد قدمناه لا يمتنع به عنده لتدليسه وقد أشار إلى الحديث البخاري في صحيحه والاثار الذي رواه أبو الزناد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أخرجه أيضاً البيهقي ورواه أيضاً الثوري في جامعه قوله لما أنزل عذري أي برأيتي مما نسب إلي أهل الافك والمراد بالانزال قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبه الى قوله ورزق كريم ~~هـ~~ نذاروا ابن أبي حاتم والحاكم من مرسل سعيد بن المسيب وفي البخاري الى قوله تعالى والله يعلم وأنتم لا تعلمون وعن الزهري الى قوله تعالى والله غفور رحيم قوله أمر برجلين وامرأة الرجلان حسان بن ثابت ومسطح والمرأة حسنة بنت جحش واخرج الحسائي في الاكامل ان من جلد من حد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصة الافك عبد الله بن أبي راس المنافقين والحديث يرد على الماوردي حيث قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يحد قذفة عائشة ولا مستقلة الا توهم ان الحد انما ثبت بالبينة أو الاقرار وغفل عن النص القرآني المصريح بكذبهم وحصه الكذب تستلزم ثبوت الحد وقد أجمع العلماء على ثبوت حد القذف وأجمعوا أيضاً على ان حده ثمانون جلدة لنص القرآن الكريه بذلك واختلفوا هل يشف الحد لا بعداً أم لا فذهب الأكثر

وخلع الاوثان وجانب الشرك لكنه مات قبل المبعث وعند الفا كهي من حديث عامر بن ربيعة قال قال لي زيد بن عمرو اني خالفت قومي واتمعت ملة ابراهيم واسماعيل وما كانا بعد ان وأنا أظن نبيا من بني اسمعيل ولا أراي أدركه وأنا أومن به وأصدق وانهم سدانني وان طالت بك حياة فاقربهم متى السلام قال عامر فلما أسأت أعلت النبي صلى الله عليه وآله وسلم خبره فرد عليه السلام وترحم عليه وقال لقد رأيتني في الجنة يصحب ذبولا في رواية اسامة وسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن زيد فقال يبعث يوم القيامة أمة وحده بيني وبين عيسى بن مريم وروى أبو عمر انه كان يقول يا معشر قريش اياكم والربا فانه يورث الفقر وروى الزبير بن بكار عن هشام بن عروة قال بلغنا ان زيدا كان بالشام فبلغه مخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقبل يريده فقتل ببيعة من أرض البلقاء وقال ابن اسحق

لما توسطت بلادهم قتلوه وقيل انه مات قبل المبعث بخمسين سنة عند بناء قريش الكعبة (وعنه) الى أي عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الا من كان حالفا) أي من أراد أن يحلف (فلا يحلف) بالجزم (الابانة) أي كوا الله وبالله وناثقه ورب العالمين والحي الذي لا يموت ومن نفسي يده وبصفته الذاتية كعظمته وعزته وكبريائه وكلامه لا يغيره لان الحلف يقتضي تعظيم المألوف به وحقيقة العظمة مختصة به تعالى فلا يصح به غيره (فكانت قريش تحلف بآبائهم) بان يقول الواحد منهم رأيت فلانا ففعل هذا أو روحني أي أو تزبه أي (فقال) لهم صلى الله عليه وآله وسلم (تخلفوا بآبائكم) لانه من أيمان الجاهلية وهذا الحديث أخرجه النسائي وأورده البخاري في باب





بالتنوين والنصف الأخير لهذا البيت وكل نعيم لاحمال الزائل \* وهو من قصيدة من البحر الطويل وبلغت عشرة أبيات  
توفي بالسنكونة في اماره الوليد بن عقبة علم في خلافة عثمان رضي الله عنه عن مائة وأربعين سنة وقيل وسبع وخسين  
سنة وهو القائل ولقد سئمت من الحياة وطولها \* وسؤال هذا الناس كيف اسيد وقال له عمر بن الخطاب أنشدني شياً  
من شعرك فقال ما كنت لاقول شعراً بعد ان علمني الله البقرة وآل عمران (وكاد أمية بن أبي الصلت) بضم الهمزة والميم  
وتشديد الياء والصلت بفتح الصاد الثقفي ٢١٨ أي قارب (أن يسلم) أي في شعرة ففي حديث مسلم عن الشريد قال ردف

النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
فقال هل معك من شعراً أمية  
قلت نعم فأشده مائة بيت فقال  
لقد كاد يسلم في شعره وكان  
أمية يتعبد في الجاهلية ويؤمن  
بالبعث وادرك الاسلام ولم يسلم  
وقيل انه دخل في النصرانية  
وأكثر في شعره من ذكر  
التوحيد قال في الفتح اسم أبي  
الصلت ربيعة بن عوف وزعم  
الكلابي أني انه كان يهودياً  
أمية وذكر أبو الفرج الاصفهاني  
انه قال عنده مائة بيت  
الحنيفية حق ولكن الشك  
يدخلني في محمد وروى الفاكهي  
وابن مسعدة من حديث ابن  
عباس ان الفارعة بنت أبي  
الصلت أخت أمية أتت النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم فأشده  
من شعره فقال آمن شعره وكفر  
قلبه وروى ابن مردويه بإسناد  
قوي عن ابن عمر بن العاص  
قال في قوله تعالى واتل عليهم  
نبأ الذي آتيناها أناساً فاسخ منها  
نزالت في أمية بن أبي الصلت  
وروى من أوجه أخرى انها

مخرج يشتهر فلقبه عبد الله بن ايس وقد اعجز اصحابه فنزع بوظيف بعير فرماه به فقتله  
ثم أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك له فقال هل لارك كتموه لعله يشوب فيعقوب الله  
عليه رواء احمد وابوداود) الحديث سكت عنه ابوداود والمندري وحسنه الحافظ وفي  
صحبة نعيم بن هزال خلاف وروى ابوداود من طريق محمد بن اسحق قال ذكر لعاصم  
ابن قنادة قصة ما عزم بن مالك فقال لي حدثني حسن بن محمد بن علي بن أبي طالب قال حدثني  
ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فها لارك كتموه من شتم من رجال أسلم من  
لا اثم قال ولا أعرف الحديث قال فحدث جابر بن عبد الله فقلت ان رجلاً من أسلم  
يحدثون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لهم حين ذكروا له بزع ما عزم من  
البحارة حين أصابته الارك كتموه وما أعرف الحديث قال يا ابن أخي أنا أعلم الناس بهذا  
الحديث كنت فيمن رجم الرجل انا لما سخر جنباه فرجناه فوجد من البحارة صرخ بنا  
يا قوم ردوني الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان قومي قتلوني وغروني من نفسي  
واخبروني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير قاتلي فلم تنزع عنه حتى قتلناه فلما  
رجعنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخبرناه قال فها لارك كتموه وجئتوني  
به ليستنب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاما لارك فحدثني وجه الحديث وأخرج النسائي  
وفي اسناده محمد بن اسحق وقد اتفق الشيخان على طرف من هذا الحديث وسيأتي  
الكلام على حديث ما عزم هذا في أبواب حد الزاني ان شاء الله تعالى وانما أورد المصنف  
ههنا للاستدلال به على انه لا يلزم من أقرب بالزنا حد القذف اذا قال زيت بقائه لان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم طلب منه تعين من زنى بها فعنها ثم لم يحدهم القذف والى ذلك  
ذهب الشافعية والحنفية والهادوية وقال مالك لم يجد الحديث يرد عليه وسيأتي تمام  
الكلام وتتحقق ما هو الحق في باب من اقرانه زنى باهراً فحدث من أبواب الحدود قوله  
بوظيف بفتح الواو وكسر الظاء الموحدة ثم باهراً فحدث من أبواب الحدود قوله  
من الجمال والخليل وفي النهاية خف الجمل هو الوظيف وسيأتي في باب ما يذكر في الرجوع  
عن الاقرار من حديث أبي هريرة بلفظ فريشته حتى مر برجل معه على جمل فضر به به  
وضربه الناس حتى مات

(كتاب العدد) \*

نزلت في بلعام الاسرائيلي وهو المشهور وعاش أمية حتى أدرك وقعة بدر وروى من قتل بها من الكفار \* (باب  
ولم ترو قصة طويلة أخرجهما البخاري في تاريخه والطبراني وغيرهما \* (باب مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم) \* مصدر  
مبى من البعث وهو الارسال وأصله الاثارة يقال بعثت البعير اذا أثرته من مكانه وبطلق على التوجيه في أمر يقال بعثت  
العسكر اذا وجهته للقتال وبعثت الناس من نومه اذا يقظته وساق هنا النسب الشريف (محمد) ذكر البيهقي في الدلائل بإسناد  
مرسل ان عبد المطلب لما ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم حمل له مائة فلما أسكنوا سواها سميت قال محمد اقالوا فاعربت  
به عن اسماء أهل بيته قال أردت أن يحمد الله في السماء وخلقه في الارض (ابن عبد الله) لم يختلف في اسمه واختلاف في مات

عبد المطلب فغلبت عليه  
وعاش مائة وأربعين سنة  
ذكره ابن اسحق وغيره في قصة  
طويلة (ابن هاشم) اسمه عمرو  
وقيل له هاشم لانه أول من هشم  
الزبد عكة لاهل الموسم ولقومه  
أولاً في سنة الجماعة (ابن عبد  
مناف) بفتح الميم وتخفيف  
النون اسمه المغيرة واه السراج  
في تاريخه من طريق أحمد بن  
حنبل عن الشافعي (ابن قصي)  
بضم القاف تصغير قصي أى بعد  
لانه بعد عن ديار قومه وعشيرته  
في بلاد قضاة حين احفظه أمه  
في قصة طويلة ذكرها ابن اسحق  
واسم يزيد وقيل بجمع (ابن  
كلاب) بكسر الكاف قال  
السهملي هو منقول من المصدر  
الذى في معنى المكالبة تقول  
كألت فلاناً ما كألته وكلاًباً وهو  
بالقظ جمع كاب كما سمى العرب  
بسباع وانصار وغير ذلك انتهى  
وذكر القسطلاني انه لقب به  
لحبته الصيد وكان أكثر صيده  
بالكلاب قاله المهاب وغيره زاد  
في الفهر وكان يحجمها في ممر

(عن أم سلمة أن امرأته من أسلم يقال لها سبيعة كانت تحت زوجها فتوفي عنها وهي حلي  
لخطيبها أبو السنابل بن بعلكث فأتت أن تشكعه فقال والله ما يصلح أن تشكعي حتى تعتدي  
آخر الاجلين فكانت قريسا من عشر ليلال ثم نفست ثم جاءت النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم فقال أنكحي رواد الجماعة ألا أباددو ابن ماجه والجب - جماعة الا الترمذي معناه من  
رواية سبيعة وقالت فيه فافتاني بأني قد حلت حين وضعت حلي وأمرني بالتزويج ان  
بدالي \* وعن ابن مسعود في المتوفى عنها زوجها وهي حامل قال اتجملون عليها التعليل  
ولا تجملون عليها الرخصة أنزلت سورة النساء القصري بعد الطولي وأولات الاحمال  
أجلهن ان يضعن حملهن رواد البخاري والنسائي \* وعن أبي بن كعب قال قالت  
يا رسول الله وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن للمطلقة ثلاثا وللمتوفى عنها فقال  
هي للمطلقة ثلاثا وللمتوفى عنها رواد أحمد والدارقطني \* وعن الزبير بن العوام انها  
كانت عنده أم كاثوم بنت عقبة فقالت له وهي حامل طيب نفسي بتطليقة فطلقها  
تطليقة ثم خرج الى الصلوة فرجع وقد وضعت فقال ما لها خدعتني خدعها الله ثم أتى  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال سبق الكتاب أجله اخطبها الى نفسها رواد ابن ماجه  
حديث أبي بن كعب أخرجه أيضا أبو يعلى والضايفي المختارة وابن مردويه قال في مجمع  
الزوائد في اسناده المتن في الصباح ونفعه ابن معين وضعفه الجوهري وانتهى وأخرج نحوه  
عنه من وجه آخر ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والدارقطني وحديث الزبير  
اسناده في سنن ابن ماجه هكذا أحد ثنا محمد بن عمر بن هباج حدثنا قيس بن عقبة حدثنا  
سفيان عن عمرو بن معيرون عن أبيه عن الربيع ذكره وكاهم من رجال الصحيح الامجد بن  
عمر بن هباج وهو صدوق لا بأس به وفيه انقطاع لان ميمونا هو ابن مهران ولم يسمع من  
الزبير قوله العدة دمج العدة قال في الفتح العدة اسم لمدة تترى به المرأة عن التزويج  
بعد وفاة زوجها وأفرقه لها اما بالولادة أو بالانزاع أو بالاشهر قوله سبيعة بضم السين  
المهمله تصغير سبع وقد ذكرها ابن سعد في المهاجرات وهي بنت أبي برزة الاسدي قوله

به فسأل عنه أقبل له هذه كلاب بن مرة فلقب كلاباً و ذكر ابن سعد أن أمة المذهب وزعم محمد بن سعد أن أمة حكيمة وقيل عروة (ابن مرة) منقول من اسم الحنظلة قاله السهيلي أو ألهاء المبالغة والمراد أنه قوى (ابن كعب) قال السهيلي سمي بذلك لاستمره على قومه ولين جانبهم منقول من كعب القدم وقال ابن دريد من كعب القنطرة وكذا قال غيره سمي بذلك لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم فذلك كانوا يخضعون له حتى أخرجوا بموته وهو أول من جمع قومه يوم الجمعة وكانوا يسمونه يوم العروبة حتى جاء الإسلام وكان فصيحاً خطيباً (ابن أوى) بالهمزة في الأكثر قال ابن الأثير هو تصغير الأي بوزن عصا وهو النور والوحشى وقال السهيلي هو عندي تصغير لاي بوزن عبيد وهو البط وقال الأصمعي هو تصغير لواء الجيش زيد فيه همزة (ابن غالب)

لا إشكال فيه كالأشكال في مالان والنضر (ابن نهر) بكسر الفاء وسكون الهاء وهو من الجارة الطويل والاملس قيل واسمه قريش وهو أبو قريش بن ليكن من ولده فليس بقريش قال الزهري ان أمه سمته به وسماه أبووه فها وقيل فها لقبه وقيل بالعكس وقال آخرون أصل قريش النضر يحنين بحديث الأشعث بن قيس الكندي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وفد كندة فقاتلته من بني النضر بن كنانة لا نفقا وأمنوا لا تنقي من أينما ذكره أبو عمر وزاد في رواية أبي نعيم في الرياضة ٢٢٠ قال أشعث والله لا أسمع أحدا نفي قريش من النضر بن كنانة إلا جلده.

(ابن مالك بن النضر) بفتح النون وسكون المجمة سمي به لوضاعته وجاله واشراق وجهه (ابن كنانة) بلفظ وعاء السهام اذا كانت من جلود قاله ابن دريد ونقل عن أبي عامر العدواني أنه قال رأيت كنانة شيخا مننا عظيم القدر ترجع اليه العرب لعمه وفضله بينهم (ابن خزيمة) بضم الخاء وفتح الزاي المجتنب تصغير خزيمة بفتحين وهي مرة واحدة من الخزم وهو شد الشيء واملاحه وقال الزجاجي يجوز أن يكون من الخزم بفتح ثم سكون تقول خزمته فهو مخزوم اذا أدخلت في أنفه الخزام (ابن مدركة) بضم الميم وسكون الدال وكسر الراء اسمه عمرو وعند الجمهور وقال ابن اسحق عامر (ابن الياس) بكسر الهمزة وعند ابن الأثيري افعال من قولهم أليس للشجاع الذي لا يفر وقال غيره هو بهمة وصل وهو ضد الرجاء واللام فيه للعج الصفة قاله قاسم بن ثابت (ابن مضر) بضم الميم وفتح المجمة

كانت تحت زوجها هو سعد بن خولة العامري من بني عامر بن لؤي وقيل انه من حلفائهم قوله فتوفي عنها نقل ابن عبد البر الاتفاق انه توفي في حجة الوداع وقد قيل انه قتل في ذلك الوقت وهي رواية شاذة قوله أبو السنا بل بجملة ونون ثم موحد جمع سبلة وقد اختلف في اسمه فقيل عمر وقيل عامر وقيل حبة بجملة ثم موحد وقيل أصرم وقيل عبد الله وبذلك بموحدة فجملة فكافين بوزن جعفر وهو ابن الحرث وقيل ابن الحجاج من بني عبد الدار قوله فقال والله ما يصلح أن تنكح الخ قال عباس والحديث معتور نقص منه قولها فنفست بعد ليال فخطبت الخ قال الحفاظ وقد ثبت الحديث في رواية ابن الملعون عن يحيى بن بكير شيخ البخاري واظفه فكشفت قريمان عن عشرين ليلة ثم نفست وقد وقع للبخاري اختصار المتن في طريق بأخصر من هذه الطريق ووقع له في تفسير سورة الطلاق مطولا بلفظ ان سبعة بنت الحرث أخبرته انها كانت تحت سعد بن خولة فتوفي عنها في حجة الوداع وهي حامل فلم تنجب ان وضعت حملها فلما نعت من نفاسها تجتمعت للخطاب فدخل عليها أبو السنا بل بن بعك رجل من بني عبد الدار فقال مالي أرا لك شيئا من الخطاب فانك والله ما أتيت بنا كح حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشيرة قالت سبعة فلما قال لي ذلك جمعت على ثيابي حين أمسيت فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألت عن ذلك فافتأني بأني قد حلت حين وضعت حملي وأمرني بالتزويج وظاهر هذا يخالف ما في حديث الباب حيث قال فكشفت قريمان عن عشرين ليلة ثم نفست على الله عليه وآله وسلم فان قولها فلما قال لي ذلك جمعت على ثيابي حين أمسيت يدل على انم اتوجهت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مساء ذلك اليوم الذي قال لها فيه أبو السنا بل ما قال ويمكن الجمع بينهما بما يحمل قولها حين أمسيت على ارادة وقت توجهها ولا يلزم منه أن يكون ذلك اليوم الذي قال لها فيه ما قال قوله ثم نفست بضم النون وكسر الفاء أي ولدت قوله قريمان عن عشرين ليلة وفي رواية لاحد فلم أمكث الا شهرين حتى وضعت وفي رواية للبخاري فوضعت بعد مائة وأربعين ليلة وفي أخرى للنسائي بعشرين ليلة أو خمس عشرة وفي رواية للترمذي والنسائي فوضعت بعد وفاته زوجها بثلاثة وعشرين يوما وخمسة وعشرين يوما ولابن ماجه يضع وعشرين وفي ذلك روايات أخر مختلفة قال في الفتح بعد ان ساقها والجمع بين هذه الروايات متعذر لان القصة واحدة

قيل سمي بذلك لانه كان يحب شرب اللبن الماضر وهو الحامض اولانه كان يضر القلوب بسمنه وجاله وهذا لبياضه (ابن نزار) بكسر النون وفتح الزاي من التزود وهو القليل قال أبو النرج الاصماني لانه كان فريد قومه ووحيد عصره (ابن معد) بفتح الميم والمهمله ونشد الدال قال ابن الأنباري يحتمل أن يكون مقعلا من العدا وهو من معد في الارض اذا أفسد وقيل غير ذلك (ابن عدنان) بوزنه لان من العدن تقول عدن أقام وقد روى أبو جعفر بن حبيب في تاريخه المجهزون حديث ابن عباس قال كان عدنان ومعدوربيعة ومضر وخزيمة وأسد على مله ابراهيم فلائذ كروهم الا بخير وروى الزبير بن بكار من وجه آخر قريش من فواعلانية ومضر ولابيعة فانما كانا مابين ولها شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعيد

ابن المسيب قال في الفتح اقتصر البخاري من النسب الشريف على عدنان زاد القسطلاني لما وقع من الاختلاف فبين  
عدنان وبين ابراهيم الخليل وبين ابراهيم وادم وأخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معدن عدنان وقالت عائشة ما وجدنا من يعرف ما وراء عدنان الى ما وراء قحطان  
 وقال ابن جرير عن القاسم بن أبي مرة عن عكرمة أفضلت نزار بن نسيهم من عدنان قال في الفتح زاد ابن اسحق بعد عدنان ابن  
 ادبن المقوم بن تارخ بن يشجب بن يعرب بن ثابت بن اسمعيل بن ابراهيم ٢٤١ ﴿عن ابن عباس رضي الله عنهما قال

أنزل على النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم) الوحي (وهو ابن  
 أربعين سنة) هذا هو المقصود  
 من هذا الحديث في هذا الباب  
 وهو متفق عليه وفي حديث  
 أنس أنه صلى الله عليه وآله وسلم  
 بعث على رأس أربعين وفيه  
 الوحي أنه أنزل عليه في شهر  
 رمضان فعلى الصحيح المشهور  
 أن مولده في شهر ربيع الاول  
 يكون حين أنزل عليه ابن أربعين  
 سنة وستة أشهر وكلام ابن  
 الكلب يؤذن بأنه ولد في رمضان  
 فإنه قال مات وله اثنتان وستون  
 سنة ونصف سنة وقد أجمعوا  
 على أنه مات في ربيع الاول  
 فيستلزم ذلك أن يكون  
 ولد في رمضان وبه جزم الزبير بن  
 بكار وهو شاذ وفي مولده صلى الله  
 عليه وآله وسلم أقوال أخرى أشد  
 شذوذا من هذا كذا في الفتح  
 (فكش بمكة ثلاث عشرة سنة)  
 بعد الوحي منها مدة الفقرة والروايات  
 الصالحة في النوم قال في الفتح  
 هذا أصح مما رواه مسلم عن ابن  
 عباس أن النبي صلى الله عليه

هذا هو العرف في إمام من إمام المدة اذ حمل الخلاف ان تضع لدون أربعة أشهر وعشر  
 وهنا كذلك فأقل ما قيل في هذه الروايات نصف شهر وأما ما وقع في بعض الشروح ان في  
 البخاري عشر ليل وفي رواية للطبراني ثمان أو سبع فهو في مدة أقامته بعد الوضع الى  
 ان استفتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لافي مدة بقية الحمل وأكثر ما قيل فيه  
 بالتصريح شهران وبغيره دون أربعة أشهر وقد ذهب جمهور أهل العلم من السلف  
 وأئمة الفتوى في الامصار الى ان الحمل اذا مات عنها زوجها تنقض عدها بوضع الحمل  
 وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن علي بن سعيد صحيح انه اتعده بآخر الاجلين  
 وصحها انما ان وضعت قبل مضي أربعة أشهر وعشر تربصت الى انقضاء ما وان انقضت  
 المدة قبل الوضع تربصت الى الوضع وبه قال ابن عباس وروى عنه انه رجوع وروى عن  
 ابن أبي ليلى انه أنكر على ابن سيرين القول بانقضاء عدها بالوضع وأنكر أن يكون ابن  
 مسعود قال بذلك وقد ثبت عن ابن مسعود من عدة طرق انه كان يوافق الجمهور حتى كان  
 يقول من شاء لاعنته على ذلك وقد حكى صاحب البحر عن الشعبي والقاسمية والمؤيد  
 بالله والناسر موافقة على اعتبار آخر الاجلين وأما أبو السنابل فهو وان كان في  
 حديث الباب ما يدل على انه يذهب الى اعتبار آخر الاجلين لكنه قد روى عنه الرجوع  
 عن ذلك وقد نقل المازري وغيره عن يحنون من المالكية انه يقول بقول علي قال  
 الحافظ وهو مردود لانه احداث خلاف بعد استقرار الاجماع والسبب الذي حمل  
 القائلين باعتبار آخر الاجلين الحرص على العمل بالاثنتين أعنى قوله تعالى والذين  
 يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فان ظاهر ذلك  
 انه عام في كل من مات عنها زوجها سواء كانت حاملا او غير حامل وقوله تعالى وأولات  
 الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن عام يشمل المطلقة والمتوفى عنها الجمعو بين العمومين  
 بقصر الآية الثانية على المطلقة بقدرية ذكر عدد المطلقات كالأيسة والصغيرة قبلها ولم  
 يعملا ما تناولته من العموم فعملا ما يوافق قبلها في حق المتوفى عنها قال القرطبي هذا  
 نظر حسن فان الجمع أولى من الترجيح باتفاق أهل الاصول لكن حديث سبعة وسائر  
 الاحاديث المذكورة في الباب نص بأنها تنقض عدها المتوفى عنها بوضع الحمل وفي ذلك  
 أحاديث أخر منها ما أخرجه عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم

وآله وسلم أقام بمكة خمس عشرة سنة) ثم أمر بالهجرة فهاجر الى المدينة فكش بمكة عشر سنين ثم توفي صلى الله عليه وآله وسلم  
 هن ثلاث وستين سنة ﴿عن ابن عمر بن العاص رضي الله عنهما ما قد سئل عن أشد ما صنع المشركون بالنبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال) وهذا الذي أجاب به يخالف ما في حديث عائشة انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لها وكان أشد ما لقيت من  
 قومك فذكر قصته بالطائف مع ثقيف والجمع بينهما ان ابن عمر واستند الى ما رآه ولم يكن حاضر القصة التي وقعت بالطائف  
 (بينما النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (في عنقه) المكرم (لخنقه) به (خنقا) بسكون النون (شديدا) أقبل أبو بكر (الصديق  
 نوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم

رضي الله عنه (حتى أخذته منكبه) بفتح الميم وكسر الكاف أي بمنكب عقبة (ودفعه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وقال  
 أتقتلون رجلاً) كراهية (أن يقول ربّي الله الآية) وهذا الاستفهام على سبيل الإنكار وفيه ما يدل على حسن هذا الإنكار  
 لأنه ما زاد على أن قال ربّي الله وقد جاءكم بالبينات وذلك لا يوجب القتل البتة وهذا الحديث رواه البخاري أيضاً في مناقب أبي  
 بكر (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقد سئل من آذن) أي اعل (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) بالجن ليلة استقموا  
 القرآن فقال انه آذنت) بالمداخلة ٢٢٢ (بهم شجرة) وفي مسند ابن راهويه سيرة بدل قوله شجرة وتقدم الكلام على الجن

في أوائل بدء الخلق بما يغني عن  
 أعادته (عن أبي هريرة رضي  
 الله عنه انه قال كان يحمل مع  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 اداة) اناه صغير من جلد يتخذ  
 للماء (لوضوئه وحاجته قد  
 تقدم) هذا الحديث (وزاد في  
 هذه الرواية قوله صلى الله عليه  
 وآله وسلم انه أتاني وفد جن  
 نصيبين) بلدة مشهورة بالجزيرة  
 وقال السفاقي بالشام قال  
 في الفتح وفيه تجوز فان الجزيرة  
 بين الشام والعراق (ونعم الجن  
 قسألوني الزاد) يحتمل أن يكون  
 وقع في هذه الليلة أو فيما مضى  
 (فدعوت الله لهم أن لا يروا  
 بعضهم ولا رؤسهم الا ووجدوا عليها  
 طمأناً) وفي رواية طمأناهم  
 الطمأ وسكون العين من غير  
 ألف والذي تحصل من الاخبار  
 ان وفادة الجن عليه صلى الله  
 عليه وآله وسلم مرات يظن تخلط  
 وهو يقرأ القرآن فلما حضروه  
 قالوا انصتوا وكانوا سبعة  
 أحدهم ثوبعة وبالجون وأخرى  
 يقيع الفرقه وفي هذه الليالي

وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن  
 أبي سلمة بن عبد الرحمن قال كنت أنا وابن عباس وأبو هريرة في جماعة رجل فقال افتنى في  
 امرأه ولدت بعد زوجها باربعين ليلة فقال ابن عباس تعمد آخر الاجلين وقلت أنا  
 وأولات الاجال أجلهن أن يضعن حملهن قال ابن عباس ذلك في الطلاق وقال أبو سلمة  
 أريت لو ان امرأة أخرت حملها سنة فماتت قال ابن عباس آخر الاجلين قال أبو  
 هريرة أنا مع ابن أخي يعني أبا سلمة فارسل ابن عباس غلامه كريباً إلى أم سلمة يسألها هل  
 مضت في ذلك سنة فذكرت أن سبعة الاسمية وضعت بعد موت زوجها باربعين ليلة  
 فخطبت فاستكبرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد  
 وابن مردويه من حديث أي السدائيل ان سبعة وضعت بعد موت زوجها بثلاثة  
 وعشرين يوماً فقال صلى الله عليه وآله وسلم قد حل أجلهما وأخرج ابن أبي شيبة وابن  
 مردويه من حديث سبعة نحوهم وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد من  
 حديث المسور بن مخرمة نحو ذلك وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة  
 وعبد بن حميد وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود انه بلغه ان علياً يقول  
 تعمد آخر الاجلين فقال من شأنا لعنة ان الآية التي في سورة النساء القصص نزلت  
 بعد سورة البقرة بكذا وكذا انهم وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود انه انصفت في البقرة  
 وأخرج ابن مردويه عنه انها انصفت سورة النساء القصص كل عدة وأخرج ابن مردويه  
 عن أبي سعيد الخدري قال نزلت سورة النساء بعد التي في البقرة بسبع سنين وهذه  
 الاحاديث والآثار مصرحة بان قوله تعالى وأولات الاجال أجلهن ان يضعن حملهن  
 عامة في جميع العدد وان عموم آية البقرة تخص بها والحاصل ان الاحاديث الصحيحة  
 الصريحة هجة لا يمكن التلخص عنها بوجه من الوجوه على فرض عدم انصاف الامر  
 باعتبار ما في الكتاب العزيز وان الآيتين من باب تعارض العمومين مع انه قد تقرر  
 في الأصول ان الجوع المنكرة لا عموم فيها فلا تكون آية البقرة عامة لان قوله ويذرون  
 أزواجهم ذلك القليل فلا اشكال وحديث أبي بن كعب والزبير بن العوام يدلان على  
 انها تنقضي عدة المطلقة بالوضع للحمل من الزوج وهو مجمع عليه حكى ذلك في البحر  
 لدخولها تحت عموم قوله تعالى وأولات الاجال أجلهن أن يضعن حملهن وانما تعمد

حضر ابن مسعود وخط عليه وخارج المدينة وحضرها الزبير بن العوام وفي بعض أسنانه حضرها  
 بلال بن الحرث (عن أم خالد بنت خالد رضي الله عنها) وهو ابن سعد بن العاص بن أمية وكان أبوها من هاجر في الهجرة  
 الثانية إلى الحبشة وولدت له هناك فمعاها أمة بفتح الهمزة والميم المخففة وبالهاء وكذاها أم خالد وأما أمية بالتصغير ويقال  
 هيمنة بالهاء بدل الهمزة بنت خلف الخزاعية (فالت قدمت من) أرض (الحبشة) وأما جويرية فنكسها في رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم خبيصة) أي كس من خز (الها اعلام جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسمع الاعلام بيده)  
 بفتح السين والنون وبعد الالف هاء ساكنة فهي ما مرتين قال الجعدي يعني حسن حسن  
 الكريمة (ويقول سنه سنه)



وكانت الهجرة من بين الأولى في رجب سنة خمس من المبعث وكان عدد من هاجر اثني عشر رجلاً وأربع نسوة خرجوا مشاة إلى البحر فاستأجروا سفينة بنصف دينار وذكرا بن إسحق أن السبب في ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لأصحابه لما رأى المشركين يؤذونهم ولا يستطيع أن يكفهم أن بالحديثة ملكاً لا يظلم عنده أحد فخرجتم إليه حتى يجعل الله لكم فرجاً قال فكان أول من خرج منهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخرج يعقوب ابن سفيان بسند موصول إلى أنس قال أبطأ على رسول الله صلى الله عليه وآله ٢٢٣ وسلم خبرهما فقدمت امرأة فقات

له قد رأيتهما وقد حمل عثمان امرأته على جارف قال معهم الله أن عثمان لأول من هاجر بأهله بعد لوط ثم رجعا عند

ما بلغهم عن المشركين يهودهم معه صلى الله عليه وآله وسلم عند

قراءة سورة النجم فلحقوا من المشركين أشد مما عهدوا

فهاجروا ثمانية وكانوا ثلاثة وعشرين رجلاً وثمان عشرة

امرأة ﴿عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه قال

لنبي صلى الله عليه وآله وسلم ما أغنيت عن عمن﴾ أي طالب

أي أي شيء دفعته عنه ﴿فوالله أنه كان يحوطك﴾ يعصونك

ويحفظك ويذب عنك﴾ ويغضب لك قال هو في ضضاح﴾ يبلغ

كعبه ﴿من نار﴾ وأصله ما رقى من الماء على وجه الأرض إلى نحو

الكعبين فاستعير للنار ﴿ولولا أنا﴾ شفع فيهم ﴿لكن في الدرك

الأسفل من النار﴾ أي أقصى قعرها قال ابن مسعود الدرك

الأسفل نوايت من حديد مقله في النار وقال أبو هريرة

رضي الله عنه بيت يقفل عليهم تنوق فيه النار من فوقهم ومن فتحهم وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الأدب ومسلم في الإيمان

وفي حديث ابن عباس عندهم أن أهون أهل النار عبد ابناً أو طالباً له نعلان يغلي منهم ما دماغه ولا حدم من حديث أبي هريرة

مثله لكن لم يسم أباطاب واللباز من حديث جابر قيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم هل نفع أباطاب قال أخرجه من النار إلى ضضاح منها وفي حديث النعمان بن بشير نحوه وفي آخره كما يغلي الرجل بالقمة قم والرجل الاناء الذي يغلي فيه الماء

وبغيره والقمة قم معروف وهو الذي يسخن فيه الماء وروى أبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن الجارود ومن حديث يحيى قال ليامات أبوطاب قالت يا رسول الله ان حمل الشيخ الضال قدمات قال اذهب فواره قلت انه مات مشركاً قال اذهب فواره

بوضعه حيث لحق والافلا عند الشافعي والهادي وقال أبو حنيفة بل تعد بوضعه ولو كان من زمانه وموم الآية

### \*(باب الاعتداد بالاقراء وتفسيرها)\*

(عن الأسود عن عائشة قالت أمرت ببريرة أن تعد بثلاث حيض رواه ابن ماجه) وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خير ببريرة فاخترت نفسها وامرأها ان تعد

عدة الحرة رواه احمد والدارقطني وقد اسلفنا قوله صلى الله عليه وآله وسلم في المستحاضة تجلس أيام اقراءها وروى عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال طلاق الامة

تطليقتان وعدتها حيضتان رواه الترمذي وأبو داود وفي لفظ طلاق العبد اثنتان وقره الامة حيضتان رواه الدارقطني وروى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال

طلاق الامة اثنتان وعدتها حيضتان رواه ابن ماجه والدارقطني واسناد الحديثين ضعيف والصحيح عن ابن عمر قوله عدة الحرة ثلاث حيض وعدة الامة حيضتان) حديث

عائشة الاول قال الحفاظ في بلوغ المرام رواه ثقات لكنه معلول وحديث ابن عباس أخرجه أيضاً الطبراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد ورجال احمد ورجال الصحيح وبشده

ما أخرجه احمد من حديث ببريرة نحوه والحديث الذي اشار اليه المصنف في المستحاضة تقدم في ابواب الحيض وتقدم في معناه احاديث وحديث عائشة الثاني أخرجه أيضاً

البيهقي قال أبو داود هو حديث مجهول وقال الترمذي حديث غريب ولا نعرفه مرفوعاً الامن حديث مظاهر بن اسلم ومظاهر لا يعرف له في العلم غير هذا الحديث اه وحديث

ابن عمر أخرجه أيضاً مالك في الموطأ والشافعي وفي اسناده عمرو بن شبيب وعطية العوفي وهما ضعيفان وصحح الدارقطني الموقوف وقد ذكر المصنف هذه الاحاديث

للاستدلال بها على ان عدة المطلقة ثلاثة اقراء وعلى ان الاقراء هي الحيض اما الاول فهو صريح وقوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء وانما وقع الخلاف في

الاقراء المذكورة في الآية هل هي الاطهار او الحيض فظاهر وقوله صلى الله عليه وآله وسلم تعد بثلاث حيض وقوله تجلس أيام اقراءها وقوله وعدتها حيضتان ان الاقراء هي

الحيض وقراءة الجوه وقروء بالهمز وعن نافع بتشديد الواو بغير همز قال الاخفش

رضي الله عنه بيت يقفل عليهم تنوق فيه النار من فوقهم ومن فتحهم وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الأدب ومسلم في الإيمان

وفي حديث ابن عباس عندهم أن أهون أهل النار عبد ابناً أو طالباً له نعلان يغلي منهم ما دماغه ولا حدم من حديث أبي هريرة

مثله لكن لم يسم أباطاب واللباز من حديث جابر قيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم هل نفع أباطاب قال أخرجه من النار إلى ضضاح منها وفي حديث النعمان بن بشير نحوه وفي آخره كما يغلي الرجل بالقمة قم والرجل الاناء الذي يغلي فيه الماء

وبغيره والقمة قم معروف وهو الذي يسخن فيه الماء وروى أبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن الجارود ومن حديث يحيى قال ليامات أبوطاب قالت يا رسول الله ان حمل الشيخ الضال قدمات قال اذهب فواره قلت انه مات مشركاً قال اذهب فواره



الحديث قال في الفتح ووقفت على جرحه بعض أهل الرضا أكثر فيه من الأحاديث الواهية الذائعة على الإسلام أي طالب ولا يثبت من ذلك شيء وبالله التوفيق وقد نصت ذلك في ترجمة أي طالب من كتاب الإصاية انتهى واسم أي طالب عند الجميع عبد مناف وشذ من قال عمران بل هو قول باطل نقله شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب الرد على الرافضي أن بعض الروافض زعم أن قوله تعالى أن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران أن آل عمران هم آل أي طالب وأن اسمه عمران واشتهر بكنيته وكان شقيق عبد الله والرسول الله ٢٢٤ صلى الله عليه وآله وسلم ولذلك أوصى به عبد المطلب عند موته إليه فكفله إلى أن كبر واستمر على

نصره بعد أن بعث إلى أن مات ومات بعد خروجه من الشعب وذلك في آخر السنة العاشرة من المبعث وكان يذب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويرد عنه كل من يؤذيه وهو مقيم مع ذلك على دين قومه وأخباره في حياته والذب عنه معروفة مشهورة (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر عنده) أبو طالب (فقال له فنفعه شفاعتي يوم القيامة فيصلي في خضاح من النار يبلغ كعبه يغلي منه دماغه) وفي رواية أم دماغه والمراد أم رأسه وأطلق على الرأس الدماغ من تشبيه الشيء بما يقاربه ويجاوره وفي رواية ابن إسحق حتى يسيل على قدمه قال في الفتح وفي الحديث جواز زيارة القريب المشرك وعبادته وأن التوبة مقبولة ولو في شدة مرض الموت حتى يصل إلى المعابة فلا تقبل لقوله تعالى فلم

أقرأت المرأة إذا صارت ذات حيض وعن أبي عبدان القره يكون بعض الطهر وبعضه الضم والجمع وجزمه ابن بطال وفي القاموس القره يضم الحيض والطهر انتهى وزعم كثير أن القره مشتق من الحيض والطهر وقد ذكر صاحب الكشف إطلاقه على الطهر وقال ابن القيم إن لفظ القره لم يستعمل في كلام الشارع إلا للحيض ولم يجرى عنه في موضع واحد استعمله للطهر فعمله في الآية على اليهود المعروف من خطاب الشارع أو إلى بل يتعين فأنه قد قال للمستحاضة دعي الصلاة أيام أقرأتك وهو صلى الله عليه وآله وسلم المعبر عن الله وبلغه قومه نزل القرآن فإذا أوردوا المشرك في كلامه على أحد من عباده وجب حمله في سائر كلامه عليه إذا لم يثبت إرادته آخر في شيء من كلامه البقية ويصير هو لغة القرآن التي خاطبنا بها وإن كان له معنى آخر في كلام غيره وإذا ثبت استعمال الشارع للقره في الحيض علم أن هذا اللفظ يستعمل حمله عليها في كلامه ويدل على ذلك ما في سياق الآية من قوله تعالى ولا يحل لهن أن يكفن ما خلق الله في أرحامهن وهذا هو الحيض والحمل عند عامة المفسرين والخلاف في الرحم أنما هو الحيض الوجودي وهذا قال السلف والخلف ولم يقل أحد أنه الطهر وأضافه قال سبحانه واللاتي ينسن من الحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللاتي لم يحضن فعد كل شهر بازاء حيضة وعلق الحكم بعدم الحيض لا بعدم الطهر والحيض وقد أطال الكلام ابن القيم وأطاب فليراجع وحكي في البحر عن العسرة أن القره يفتح القاف وضحه حقيقة في الحيض مجاز في الطهر وعن بعض أصحاب الشافعي عكس ذلك وعن الأكثر أنه مشتق من الأخفش الصغير أنه اسم لانقضاء الحيض ثم قال في البحر ولا خلاف أن المراد بالآية أحداهما لا مجموعهما قال فغن أمير المؤمنين علي وابن مسعود وأبي موسى والعترة والحسن البصري والأوزاعي والثوري والحسن بن صالح وأبي حنيفة وأصحابه المراد به في الآية الحيض وعن ابن عمر وزيد بن ثابت وعائشة والصادق والباقر والامامية والزهري وربيعة ومالك والشافعي وفقهاء المدينة ورواية عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أنه الظاهر ثم رجع القول الأول واستدل له وقد أخذ بظاهر الحديث عائشة وابن عمر المذكورين في الباب الشافعي فقال لا يملك العبد من الطلاق الا اثنين حرة كانت زوجته أو أمة وقال الناصر أبو حنيفة الاثنان في الأمة لا في

يكن ينفهم إيمانهم لمساو أو بأشعار الكافر إذا شهد شهادة الحق بخامس العذاب لأن الإسلام يجب الحرة ما قبله وأن عذاب الكفار متفاوت والنفع الذي حصل لأي طالب من خصائصه بركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن ابن المسيب عن أبيه أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده أبو جهل يعني عمرو بن هشام ابن المغيرة عدو الله فرعون هذه الأمة فقال أي عم قل لا إله الا الله كلمة أحاج وفي رواية أنهم ذلك ما عند الله فقال أبو جهل لعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة وقد أسلم عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد في غزوة حنين يا أبا طالب ترغب عن حله عبد المطلب يرزأ بكلامه حتى قال آخر شيء كلهم به أنا على ملة عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاستغفرين لآبائكما استغفر

ابراهيم لا يهيم مالم انه عنه فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ونزلت انك لاتمدى من أحبيت رواه البخاري أى هدايته وأحبيته لقربه أى ليس ذلك اليك انما عليك البلاغ والله يمدى من يشاء وله الحكمة البالغة والحجة الجامعة قال القسطلاني وقد كان أبو طالب يحوطه صلى الله عليه وآله وسلم وينصره ويحبه حباً طبيعياً لا شرعياً فسبق القدر فقه واسبق على كنهه والله الحجة السامية ولا تنافي بين هذه الآية وبين قوله وانك لتمدى الى صراط مستقيم لان الذى اثبتته واضافه اليه ٢٢٥ الدعوة والذى انبى عنه هداية التوفيق

وشرح الصدر قال في الفتح وانما عرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يقول لا اله الا الله ولم يقل فيه الحمد رسول الله لان الكلمات صارتا كالكلمة الواحدة وقد يحتمل أن يكون أبو طالب كان يتحقق انه رسول الله ولكن كان لا يقر بتوحيده الله ولهذا قال في الايات النبوية ودعوتى وعلمت انك صادق ولقد صدقت وكنت قبل امينا فاقصر على قوله له بقوله لا اله الا الله فاذا أقر بالتوحيد لم يتوقف على الشهادة بالرسالة قال ومن عجائب الاتفاق ان الذين أدركهم الاسلام من اعمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعة لم يسلم منهم اثنان وأسلم اثنان وكان اسم من لم يسلم ينافي أساسى المسلمين وهما أبو طالب واسمه عبد مناف وأبو لهب واسمه عبد العزى بخلاف من أسلم وهما حنظلة والعباس

• (حديث الاسراء والمعراج) •  
انما أفرد البخاري كلامه ما ترجمه لان كلامهم ما يشتمل على

الحرقة فكالحرقوا كلهم عدة الحرق منه ثلاثة قرو وعدة الامة قرآن وذهبت الهادوية وغيرهم ان العبد يملك من الطلاق ما يملكه الحر والعدة منه كالعدة من الحر مطلقا وتساووا بعموم الأدلة الواردة في ذلك فانها شاملة للحر والعبد ويجيب بان ما في الباب مخصوص لذلك العموم ويؤيده ما أخرجه الدارقطني والبيهقي من حديث ابن مسعود وابن عباس مرفوعا الطلاق بالرجال والعدة بالنساء والاعلال بالوقف غير فادح لان الرفع زيادة وأيضا قد روى أحمد عن أمير المؤمنين على رضي الله عنه لمحو ذلك

• (باب احوال المعتدة) •

(عن أم سلمة ان امرأة توفى زوجها فخشو اعل عينيها فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستأذنه في السكك فقال لا تكمل كانت أحدا كن تمكث في شرا حلها أو شرب بيتا فاذا كان حول فركاب رمت بيعة فلا حتى تغضى أربعة أشهر وعشرون في عليه • وعن جسد بن نافع عن زينب بنت أم سلمة انها أخبرت به هذه الاحاديث الثلاثة قالت دخلت على أم حبيبة حين توفى أبوها أيوسفان فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره فدهنت منه جارية ثم مست بعارضها ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة غير انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تتحد على ميت فوق ثلاث الاعلى زوج أربعة أشهر وعشرا قالت زينب ثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفى أخوها فدعت بطيب فمست منه ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة غير انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تتحد على ميت فوق ثلاث الاعلى زوج أربعة أشهر وعشرا قالت زينب وسمعت أمي أم سلمة تقول جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفى عنها زوجها وقد اشتمكت عيني أفكحلها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا هن اثنتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لان ما انما هي أربعة أشهر وعشرون وقد كانت أحدا كن في الجاهلية ترمى بالبعرة على رأس الحول قال حميد فقلت لا زينب وماتت بالبعرة على رأس الحول فقالت زينب كانت المرأة اذا توفى

٢٩ نيل من قصة منفردة وان كانوا قوما معا قال في الفتح قد اختلف السلف بسبب اختلاف الاخبار الواردة عنهم من ذهب الى ان الاسراء والمعراج وقع في ليلة واحدة في البقعة بجسد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروحه بعد البعث والى هذا ذهب الجمهور من علماء الحديث والنقهاء والمتكلمين وتواردت عليهم ظواهر الاخبار الصحيحة ولا ينبغي العدول عن ذلك اذ ليس في العقل ما يجبره حتى يحتاج الى تأويل نعم جاء في بعض الاخبار ما يخالف بعض ذلك فجاء لاجل ذلك بعض أهل العلم منهم الى ان ذلك كله وقع مرتين مرة في المنام توطئة وتعميد ومرة ثانية في البقعة كما وقع نظير ذلك في ابتداء مجيئ الملك بالوحى وذكر أبو ميسرة التابعي الكبير وغيره ان ذلك وقع في المنام وانهم جميعا يذهبون بين حديث عائشة بأن ذلك وقع

مرتين وإلى هذا ذهب المهلب شارح البخاري و... كاه عن طائفة وابو نصر بن القشيري ومن قبلهم أبو سعيد في شرف المصطفى قال كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم معاريج منها ما كان في اليقظة ومنها ما كان في المنام وحكاية السهلي عن ابن العربي واختاره وجوز بعض قائل ذلك أن تكون قصة المنام وقعت قبل البعث لأجل قول شريك في روايته عن أنس وذلك قبل أن يوحى إليه وقال بعض المتأخرين كانت قصة الاسراء في ليلة والمعراج في ليلة متسكبا ورد في حديث أنس من رواية شريك من ترك ذكر الاسراء وكذا ٢٢٦ في ظاهر حديث مالك بن مضعه هذا ولكن لا يستلزم التعدد بل هو

محمول على أن بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخرون ذهب بعضهم إلى أن الاسراء كان في اليقظة والمعراج كان في المنام أو أن الاختلاف في كونه يقظة أو مناما خاص بالمعراج لا بالاسراء ولذلك لما أخبره قريشا كذبوه في الاسراء واستبعدوا وقوعه ولم يعرضوا للمعراج وأيضا فإن الله سبحانه قال سبحانه الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فلو وقع المعراج في اليقظة لكان ذلك أبغى في الذكر فلما يقع ذكره في هذا الموضع مع كون شأنه أعجب وأمره أغرب من الاسراء بكثير دل على أنه كان مناما وأما الاسراء فلو كان مناما لما كذبوه ولا استنكروا بطوار وقوع مثل ذلك وأبعد منه لا حاد الناس وقبل كان الاسراء مرتين في اليقظة فالأولى رجح من بيت المقدس وفي صحبه أخبر قريشا بما وقع والثانية أسرى به إلى بيت المقدس ثم عرج به من ليلته إلى السماء إلى آخر

عنه أن وجهه دخلت حشا وأليست شريبا لم يس طيبا ولا شيا حتى عمرهم اسنة ثم توفى بدابة حمار أو شاة أو طير فتقتضيه فقلما تقتض بشئ الامات ثم يخرج فتعطي بكرة فتري بهم انهم تراجع بعد ما شات من طيب أو غيره أخرجاه وعن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يحل لامرأة مسامة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تتحدق فوق ثلاثة أيام الا على زوجها أربعة أشهر وعشر أخرجاه واحتج به من لم ير الاحداد على المطلقة قوله ان امرأته هي عاتكة بنت نعيم بن عبد الله كما أخرجه ابن وهب عن أم سلمة والطبراني أيضا قوله لا تكمل فيه دليل على تحريم الاكتمال على المرأة في أيام عدتها من موت زوجها سواء احتاجت إلى ذلك أم لا وجاء في حديث أم سلمة في الموطن وغيره اجعل عليه الليل وامسجه بالنهار ولفظ أبي داود فتكلمين بالليل ونفسه ليلته بالنهار قال في الفتح ووجه الجمع بينهما انهما اذا لم يتخج اليه لا يحل واذا احتاجت لم يجوز بالنهار ويجوز بالليل مع ان الأولى تركه فاذا فعلت مسجته بالنهار وتناول بعضهم حديث الباب على أنه لم يتحقق الخوف على عينها وتعقب بأن في حديث الباب المذكور نفي الخوف على عينها وفي رواية لابن منده وقد خشيت على بصرها وفي رواية لابن حزم اني أخشى أن تنفقي عنها قال لا وان اتشدأت قال الحافظ وسنده صحيح ولهذا قال مالك في رواية عنه بتعنه مطلقة وعنه يجوز اذا خافت على عينها بما لا يطيب فيه وبه قالت الشافعية مقيد بالليل وأجابوا عن قصة المرأة باحتمال أنه كان يحصل لها البرء بغير السكع كالتضييق بالصبير ومنهم من تناول النهي على كل خصوص وهو ما يقتضي التزين به لان محض التداء قد يحصل بما لا زينة فيه فلم يخصر فيما فيه زينة وقالت طائفة من العلماء يجوز ذلك ولو كان فيه طيب وحملوا النهي على التنزيه جمع بين الأدلة قوله في شر أحلاسها المراد بالاحلاس التماس وهي عاتكة مملكتين جمع جلس بكسر ثم سكون وهو الثوب أو الكساء الرقيق يكون تحت البردعة قوله أو شريبتها هو اضعف موضع فيه كالاكمة المظلمة ونحوها والشك من الراوي قوله فركب رمت يبعرة البعرة بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة ويجوز فتحها وفي رواية مطرف وابن الماسجشون عن مالك ترى يبعرة من بعرة الغنم أو الابل فتري بها امامها فيكون ذلك احلالا لها وظاهر رواية الباب أن رميا بالبعرة يتوقف على

ما وقع ولم يقع اقر يش في ذلك اعتراض لان ذلك عندهم من جنس قواهم ان الملك يأتيه من السماء مرور في أمرع من طرفه عين وكذا يعبتدون استهالة ذلك مع قيام الحجة على صدقه بالهجات الباهرة لكنهم عاندوا في ذلك واستمروا على تكذيبه فيه بخلاف اخباره أنه جاء بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع فانهم صرحوا بتكذيبه فيه فطلبوا منه نعت بيت المقدس لعرفتهم به وعلمهم بأنه ما كان راء قبل ذلك فأمكنهم استعمال صدقة في ذلك بخلاف المعراج ويؤيد وقوع المعراج عقب الاسراء في ليلة واحدة رواية ثابت عن أنس عند مسلم في أوله أتيت بالبراق فركبت حتى أتيت بيت المقدس فذكر التهمة إلى أن قال ثم عرج بنا إلى السماء الدنيا وفي رواية أبي سعيد الخدري عند ابن اسحق فلما فرغت مما كان في بيت المقدس

أتى بالمعراج فذكر الحديث ووقع في أول حديث مالك بن معصعة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحلهم عن ليلة أسرى  
به فذكر الحديث فهو وإن لم يذكر فيه الإسراء إلى بيت المقدس فقد أشار إليه وصرح به في روايته فهو المعتمد واحتج من  
زعم بأن الإسراء وقع مقرباً ما أخرجه البزار والطبراني وصححه البيهقي في الدلائل من حديث شداد بن أوس قال قلت يا رسول  
الله كيف أسرى بك قال صليت صلاة العتقة بك فأتاني جبريل بداية فذكر الحديث في مجيئه بيت المقدس وما وقع له فيه قال  
ثم انصرف بي فورا يهيا لقرين يسكن كذا فذكره قال ثم أتيت أصحابي قبل ٢٢٧ الصبح بمكة وفي حديث أم هانئ عند

ابن اسحق وأبي يعلى نحو ما في  
حديث أبي سعيد هذا فان ثبت  
أن المعراج كان مناما على ظاهر  
رواية شريك عن أنس فينظم  
من ذلك أن الإسراء وقع مرتين  
مرة على انفرادهم ومرة مضموما  
إليه المعراج وكلاهما في البقعة  
والمعراج وقع مرتين مرة في المنام  
على انفرادهم وتوطئة وتعميدا ومرة  
في البقعة مضموما إلى الإسراء  
وأما كونه قبل البعث فلا  
يثبت وجح الامام أبو شامة إلى  
وقوع المعراج مرارا واستند  
إلى ما أخرجه البزار وسعيد بن  
منصور من طريق أبي عمران  
الحوفي عن أنس رفعه قال سنا  
أننا جالس إذا جاء جبريل فوتر  
بين كفتي فقدمنا إلى شجرة فيها  
مثل وكري الطائر فتعدت  
في أحدهما وقعد جبريل  
في الآخر فارتفعت حتى سدت  
الخفاقين الحديث وفيه ففتح  
لي باب من السماء ورأيت النور  
الاعظم وإذا دونه حجاب رفرف  
الدور والساقوت ورجاله لا بأس  
بهم إلا أن الدار قطني ذكره لعله

مرور الكتاب سواء طال زمن انتظار مروره أم قصر وبه جزم بعض الشراح وقيل ترى  
بهم من عرض من كتاب أو غيره ترى من حضرها أن مقامها حولا أهون عليها من بعرة  
ترى بها كتابا أو غيره واختلاف في المراد برمي البعرة فقيل هو إشارة إلى انها رمت البعرة  
رعى البعرة وقيل إشارة إلى أن الفعل الذي فعلته من التربص والصبر على البلاء الذي  
كانت فيه كان عندها بمنزلة البعرة التي رمتها استحضار الله وتعليلها لزوجها وقيل بل  
ترمها على سبيل التفاؤل لعدم عودها إلى مثل ذلك قوله حتى غضى أربعة أشهر وعشر  
قيل الحكمة في ذلك أنها تسكمل خلقته الولد وينفخ فيه الروح بعد مضي مائة وعشرين  
يوما وهي زيادة على أربعة أشهر لقصص الأهل في خبر الكسرى إلى العقد على طريق  
الاحتمياط وذكر العشر موثالا لإرادة اللبالي والمراد مع أيامها عند الجهور فلا تحمل حتى  
تدخل الليلة الحادية عشر وعن الأوزاعي وبعض السلف تنقض غضى اللبالي العشر  
بعد الأشهر وتحمل في أول اليوم العاشر واستثنت الحامل كما تقدم شرح حالها ويعارض  
أحاديث الباب ما أخرجه أحمد وابن حبان وصححه من حديث أسماء بنت عيسى قالت  
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليوم الثالث من قتل جعفر بن أبي طالب  
فقال لا تحدى بعد يومك هذا أوسمأني قال العراقي في شرح الترمذي ظاهره أنه لا يجب  
الاحد ادا على المتوفى عنها بعد اليوم الثالث لأن أسماء بنت عيسى كانت زوج جعفر  
بالإتفاق وهي والدته وأولاده قال بل ظاهر التمهني أن الاحد ادا لا يجوز وأجاب بأن هذا  
الحديث شاذ مخالف لأحاديث الصحيحة وقد اجمعوا على خلافه وأجاب الطحاوي بأنه  
منسوخ وإن الاحد ادا كان على المعتدة في بعض عدتها في وقت ثم وقع الأمر بالاحد ادا  
أربعة أشهر وعشر واستدل على النسخ بأحاديث الباب وليس فيها ما يدل على ذلك وقيل  
المراد بالاحد ادا المقيد بالثلاث قد رزق تعد على الاحد ادا المعروف فعلته أسماء بمباغة في  
حزنها على جعفر فتمها عن ذلك بعد الثلاث ويحتمل أنها كانت حاملا فوضعت بعد  
ثلاث فانقضت عدتها ويحتمل أنه أبانها بالطلاق قبل استشهاده فلم يكن عليها احدا وقد  
أعل البيهقي الحديث بالانقطاع فقال لم يثبت سماع عبد الله بن شداد من أسماء وتعتب  
بأنه قد صححه أحمد وقد ورد معني حديث أسماء من حديث ابن عمر بالنظر لاحد ادا فوق  
ثلاث قال أحمد هذا منكر والمعروف عن ابن عمر من رأيه ويحتمل أن يكون هذا الغير

تنقض إرساله وعلى كل حال فهي قصة أخرى الظاهر انها وقعت بالمدينة ولا بعد في وقوع امثالها وانما المستبعد وقوع  
التمتع في قصة المعراج التي وقع فيها أسواله عن كل نبى وسؤال أهل كل باب هل بعث إليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك  
فان تعدد ذلك في البقعة لا يوجب فيه عين ردي بعض الروايات المختلفة إلى بعض أو الترجيح إلا أنه لا بد من وقوع جميع ذلك  
في المنام وتوطئة ثم وقوعه في البقعة على وفقه ومن المستغرب قول ابن عبد السلام كان الإسراء في النوم والبقعة ووقع بمكة  
والمدينة فان كان يريد تخصيص المدينة بالنوم ويكون كلامه على طريق ألف والتشريف الغير المرتب فيحتمل أن يكون الإسراء  
الذي اتصل به المعراج وفرضت فيه الصلوات في البقعة بمكة والآخر في المنام بالمدينة وينبغي أن يذكر فيه أن الإسراء في المنام

تكرر في المدينة النبوية وفي الصحيح في حديث سمرة الطويل المذكور في البخاري في الخبر وفي غيره حديث عبد الرحمن بن سمرة وفي الصحيح حديث ابن عباس في رؤياه الانبياء وحديث ابن عمر في ذلك وغير ذلك والله أعلم قال القسطلاني المعراج بكسر الميم قال في النهاية فعال من العروج وهو الصعود كأنه آله وقال في الصحاح عرج في الدرجة والسلم يعرج عرجا أي ارتقى والمعراج السلم ومنه ليلة المعراج والجمع معارج ومعارج ميج مثل منافع ومفاتيح قال الاخفش ان شئت جعلت الواحد معرج ومعرج مثل مرقة ٢٢٨ ومرقة والمعارج المصاعد انتهى وسميت ليلة المعراج لصعود النبي صلى

الله عليه وآله وسلم فيها قال في التلخيص وقد اختلف في وقت المعراج ف قيل كان قبل المبعث وهو شاذ الان حل على انه وقع حينئذ في المنام كما تقدم وذهب الاكثر الى انه كان بعد المبعث ثم اختلفوا ف قيل قبل الهجرة بسنة قال ابن سعد وغيره به جزم النووي وبالغ ابن حزم فنقل الاجماع فسه وهو مردود فان في ذلك اختلافا كثيرا يزعم في عشرة اقوال منها ما حكاه ابن الجوزي انه كان قبلها بثمانية أشهر وقيل بسنة أشهر وحكي هذا الثاني أبو الربيع بن سالم وحكي ابن حزم نقيض الذي قبله لانه قال كان في رجب سنة اثنتي عشرة من النبوة وقيل باحد عشر شهرا جزم به ابراهيم الحاربي حيث قال كان في ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة ورجحه ابن المغير في شرح السيرة لابن عبد البر وقيل قبل الهجرة بسنة وشهرين حكاه ابن عبد البر وقيل قبلها بسنة وثلاثة أشهر حكاه ابن فارس

المرأة المعتدة فلا تنكارة فيه بخلاف حديث أسماء قوله لا يحل استدلالك على تحريم الاحداد على غير الزوج وهو ظاهر وعلى وجوب الاحداد على المرأة التي مات زوجها وتعتب بان الاستثناء وقع بعد النفي وهو يدل على مجرد الجواز لا الوجوب وورد بان الوجوب استنفيد من دليل آخر كالاجماع وتعتب بان المتن يقول عن الحسن البصري ان الاحداد لا يجب كما أخرجه عنه ابن أبي شيبة وروى ايضا عن الشعبي انه كان لا يعرف الاحداد وقيل ان السياق الدال على الوجوب قوله لامرأة نفسك فقهومه الحنفية فقالوا لا يجب الاحداد على الصغيرة وخالفهم الجمهور فأوجبوه عليها كالعدة وأجابوا عن التقييد بالمرأة بأنه خرج بخروج الغالب وظاهر الحديث عدم الفرق بين المدخولة وغيرها والحرة والامة قوله تؤمن بالله واليوم الآخر استدلاله الحنفية وبعض المالكية على عدم وجوب الاحداد على الذمية وخالفهم الجمهور وأجابوا بأنه ذكر للمبالغة في الزجر فلامتهم له وقال النووي التقييد بوصف الايمان لان المتصف به هو الذي يتفاد للشرع ورجح ابن دقيق العيد الاول وقد أجاب ابن القيم في الهدى عن هذا التقييد بما فيه كفاية فراجع قوله تحريم أوله وكسر ثانيه من الرباعي ويجوز بفتح أوله وتضم ثانيه من الثلاثي قال أهل اللغة اصل الاحداد المتع ومنه تسمية البواب حداد المنعة الداخل وتسمية العقوبة حد الانذار دع عن المعصية قال ابن درستويه معنى الاحداد منع المعتدة نفسها الزينة وبدنها الطيب ومنع الخطاب خطبتها وحكي الخطابي أنه يروي بالجيم والحاء والحاء أشهر وهو بالجيم مأخوذ من جددت الشيء اذا قطعته فكان المرأة انقطعت عن الزينة قوله على ميت استدلاله من قال انه لاحداد على امرأة المقتول لعدم تحقق وفاته خلافا للمالكية وظاهره الله لاحداد على المطلقة فأما الرجعية فاجماع واما البائنة فلا احداد عليها عند الجمهور وقال أبو حنيفة وأبو عبيد وأبو نوري وبعض المالكية والشافعية وحكاها ايضا في البحر عن امير المؤمنين علي وزيد بن علي والمتصور بالله والثوري والحسن بن صالح انه يلزمها الاحداد والحق الاقتصاد على مورد النص عملا بالبراءة الاسلامية فيما عداه فمن ادعى وجوب الاحداد على غير المتوفى عنها فعليه الدليل واما المطابقة قبل الدخول فقال في التلخيص انه لاحداد عليها اتفاقا قوله فوف ثلاث فيه دليل على جواز الاحداد على غير الزوج من قريب ونحوه

وقيل بسنة وخمسة أشهر قاله السدي وأخرجه من طريقه الطبري والبيهقي فعلى هذا كان في شوال أو ثلاث في رمضان على الغاء الكسرين منه ومن ربيع الاول جزم به الواقدي وعلى ظاهره ينطبق ما ذكره ابن قتيبة وحكاها ابن عبد البر انه كان قبلها بثمانية عشر شهرا وعند ابن سعد عن ابن أبي سبرة انه كان في رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وقيل كان في رجب حكاه ابن عبد البر وجزم به النووي في الروضة وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين حكاه ابن الاثير وحكي عياض وتبعه القرطبي والنووي عن الزهري انه كان قبل الهجرة بخمسة سنين ورجحه عياض ومن تبعه واحتج بأنه لا خلاف ان خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة ولا خلاف انهم اتفقت قبل الهجرة اما بثلاث أو نحوها واما بخميس ولا خلاف ان فرض

الصلاة كان ليلة الاسراء قلت في جميع ما نفاه من الخلاف نظر اما و لا فان العسكري حكى انها ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقبل بأربع وعن ابن الاعرابي انها ماتت عام الهجرة واما ناسيانا فرض الصلاة اختلفت فيه فقيل كان من أول البعثة وكان ركعتين بالفسد أو ركعتين بالعشى وانما الذي فرض ليلة الاسراء الصلوات الخمس واما ما نقله قد جرت عائشة بيان خديجة ماتت قبل أن تفرض الصلاة فالمتقدم أن مراد من قال بعد ان فرضت الصلاة ما فرض قبل الصلاة الخمس ان ماتت ذلك ومراعاة نشأة بتولها ماتت قبل أن تفرض الصلاة أى الخمس فيجمع ٢٢٩ بين القولين بذلك ويلزم منه انها ماتت قبل الاسراء واما اربعاني

سنة موت خديجة اختلف

آخر حكى العسكري عن

الزهري انها ماتت لسبع مضي

من البعثة وظاهره ان ذلك

قبل الهجرة بست سنين فرعه

العسكري على قول من قال ان

المدة بين البعثة والهجرة كانت

عشرا (عن جابر بن عبد الله

رضي الله عنهم ما أنه سمع رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم

يقول لما كذبني قريش اى

اذا خبرهم انه جاء بيت المقدس

في ليلة واحدة ورجع وقت في

الحجر يكسر الحاء وسكون الجيم

(فجلا الله) اى كشف (لى بيت

المقدس) بأن ازال الحجاب بيني

وبينه فطفقت أخبرهم عن

آياته علاماته (وأنا أنظر اليه)

وفي حديث ابن عباس فجئ

بالمسجد وأنا أنظر اليه حتى وضع

عنه دار عتيل فنعته وأنا

أنظر اليه رواه البزار وفي

الدلائل للبيهقي من طريق صالح

ابن كيسان عن الزهري عن ابي

سالة قال افتمن ناس يعنى عقب

الاسراء فجاء ناس الى ابي بكر

ثلاث ليل فسادونهم وحقيرهم فيما زاد عليهم وكان هذا القدر اربع لاجل حفظ النفس ومراعاتها وغلبة الطباع البشرية واما ما أخرجه أبو داود في المراسيل من حديث عمرو بن شعيب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رخص لله رؤا أن تحذف على آية السبعة أيام وعلى من سواه ثلاثة أيام فلو صح لكان مخصصا للآب من هذا العموم لكنه مرسل وايضا عمرو بن شعيب ليس من التابعين حتى يدخل حديثه في المراسيل وقال الحافظ يحتمل ان أبا داود لا يخص المراسيل برواية التسابي قوله والله مالى بالطيب من حاجة اشارة الى ان آثار الحزن باقية عندها السكن لم يسعها الا امتثال الامر قوله وقد اشتمكت عينها قال ابن دقيق العيد يجوز فيه وجهان ضم النون على الناعية على أن تكون العين هي المشتمكية وفتحها على أن يكون في اشتمكت ضمير الفاعل ويرجح الاول انه وقع في مسلم عينها وواعياها اقصر النورى قوله أفنكحها بضم الحاء قوله حفنكحها بكسر الحاء المهملة وسكون الناء بعدها همزة نسره أبو داود في روايته من طريق مالك انه البيت الصغير قوله فتقتض به بقاء ثم منشاء من فوق ثم فاف ثم منشاء فوقية ثم ضامه حمزة فسره مالك بأنهم جمع به جلد لها وفي النهاية فرجها وأصل القرض الكسر أى تكسرها كانت فيه وتخرج منه بما فعلت بالداية وفي رواية للنسائي تقتبص بعد القاف بامم واحدة ثم صاد مهملة والقبطص الاختذاب طراف الافامل قال الاصمعي والى ابن الاثير هو كناية عن الاسراع أى تذهب بسرعة الى منزل أو بهالكثرة جنائما بفتح منظرها أولسدة شوقها الى الارواح لبعدها قال ابن قتيبة سألت البخاري عن الاقتضا فذكر وان المعتدة كانت لاغتس ما ولا تلتظفر ولا تزيل شعرا ثم تخرج بعد الحول بأقبح منظر ثم تقتض أى تكسرها كانت فيه من العدة بطاير مع به قبلها فلا يكاد يعرض ما تقتض به قال الحافظ وهذا الاختلاف تنسب مالك لكنه أخص منه لأنه أطلق الجلد فتمين ان المراد به جلد القبل والاقتضا بالبقاء الاغتسال بالماء العذب لازالة الوسخ حتى تصير بيضاء نقية كالفضة

\*(باب ما تجتنب الحادة وما رخص لها فيه)\*

(عن أم عطية قالت كُنْتُ نَسِيْتُ أَنْ تَحْدِثَ عَلَى مِيتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ الْأَعْلَى زَوْجٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا وَلَا تَكْتَحِلُ وَلَا تَطِيبُ وَلَا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا إِلَّا تَوْبَ عَصَبٍ وَقَدْ رَخَّصَ لَنَا عُمَرُ

رضي الله عنه فذكر رواه فقال اشهد انه صادق فقالوا أو تصدقه انه انى الشام في ليلة واحدة ثم رجع الى مكة قال نعم أصدقه بأبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء قال فعسى بذلك الصديق وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في الايمان والترمذي والنسائي في التفسير (عن مالك بن مضعه) الانصاري (رضي الله عنهما) من في البخاري والى غيره سوى هذا الحديث ولا يعرف روى عنه إلا أنس بن مالك (ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حدثهم عن ليلة أسرى به) فيها بضم الهمزة ميمنا للمعول انه (قال بينا أنا) كاش في الخطيم أى في الحجر (وربما قال في الحجر) بدل الخطيم والشئ من قتادة وفي بدء الخلق بينا أنا عند البيت وهو أعم مضطجعا إذا تاني آت) هو جبريل عليه السلام (فقدت) أى شئت طولا (قال) قتادة (ومعته)



اي انسان يقول فسحق ما بين هذه الى هذه قال الراوي من تغرة فخره) الموضع المتخفص بين الترفوتين (الى شعرته) عاتة او منبت شعره او في رواية مسلم الى أسفل بطنه وفي بدء الخلق من النحر الى مراقي بطنه (فاستخرج قلبي ثم أتيت بطست من ذهب) قيل بحريم استعمله في هذه الشريعة ولا يقال ان المستعمل عن لم يحرم عليه ذلك من الملازمة لانه لو كان قد حرم عليه استعماله لانتزاع يستعمله غيره في أمرية معلق بيده المكرم ويمكن أن يقال ان تحريم استعماله مخصوص بأحوال الدنيا وما وقع في تلك الليلة كان الغالب انه من احوال الغيب ٢٣٠ فيلحق بالحكام الآخرة قال في الفتح خص الطست لتكونه أشهر آلات

الغسل عرفا والذهب ليكونه اعلى انواع الاواني الحسية واصنافها ولان فيه خواص ليست لغيره ويظهر لها انا مناسبات منها انه من اواني الجنة ومنها انه لا تأكله النار ولا التراب ولا يلحقه الصدأ ومنها انه انزل الجواهر فاسب ثقل الوحي وقال السهيلي وغيره ان فطر الى لفظ الذهب ناسب من جهة اذهاب الرجز عنه والكونه وقع عند الذهاب الى ربه وان نظرت الى معناه تلوحاته وبقائه وصنائه وادقته ورسوبته والوحي ثقل قال تعالى اناسنا في علمك قول لا تقبلوا من ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ولانه اعز الاشياء في الدنيا والقرآن هو الكتاب العزيز (مملوءة انما) قال النووي ان الطست كان فيها شيء يحصل به زيادة في كمال الايمان وكمال الحكمة وهذا المثل يحتمل ان يكون على حقيقة وتجب المعاني جاز كما جاء في سورة البقرة تجي يوم القيامة كأنهم الظل والموت في صورة كبش وكذلك

الطهر اذا اغتسلت احدا منا من محيطه في نبذة من كست اظفار اخرجه وفي رواية قالت قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تتخذ فوق ثلاث الاعلى زوج فانها لا تتكحل ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب ولا تمس طبيب الا اذا ظهرت نبذة من قسط أو اظفار متبق عليه وقال فيه أحمد ومسلم لا تتحد على ميت فوق ثلاث الا المرأة فانها أربعة أشهر وعشره وعن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال المتوفى عنها زوجها لا تلبس المعصر من الثياب ولا المشقة ولا الحلي ولا تختضب ولا تتكحل رواه أحمد وأبو داود والنسائي \* وعن أم سلمة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين توفي أبو سلمة وقد جعلت على صبرا فقال ما هذا يا أم سلمة فقلت انما هو صبر يا رسول الله ليس فيه طيب قال انه يشب الوجه فلا تجعليه الا بالليل وتزعيه بالنار ولا تمسح على الطيب ولا بالخناء فانه خضاب قالت قلت بأي شيء امتشط يا رسول الله قال بالسدر تغلفين به رأسك رواه أبو داود والنسائي \* وعن جابر قال طلقت خالتي ثلاثا فخرجت تجد خللا لها فلقها رجل فنهاها فأتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت ذلك له فقال اني جدي لخلك لعلك أن تصدق منه أو تنفعي خيرا رواه أحمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه والنسائي \* وعن أسماء بنت عميس قالت لما أصيب جعفر أانا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال تسلي يا ثلثا ثم اصنعي ما شئت وفي رواية قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليوم الثالث من قتل جعفر فقال لا تحدي بعدي يومك هذا رواه ما أحمد وهو متأول على المبالغة في الاحداث والجلوس للتعزية) حديث أم سلمة الاول قال البيهقي روى موقفا والمرفوع من رواية ابراهيم ابن طهمان وهو ثقة من رجال الصحيحين وقد ضعفه ابن حجر ولا يلتفت الى ذلك فان الدارقطني قد جزم بأن تضعيف من ضعفه انما هو من قبل الاربا و قد قيل انه يرجع عن ذلك وحديثها الثاني أخرجه أيضا الشافعي وفي اسناده المغيرة بن الضحالك عن أم حكيم بنت أسيد عن أم هانئ مولى لها عن أم سلمة وقد أعله عبد الحق والمنذري بجها النحال المغيرة ومن فوقه قال الحافظ وأعل عفاي الصحيحين عن زينب بنت أم سلمة سمعت أم سلمة

وزن الاعمال وغير ذلك من احوال الغيب وقال البيضاوي لعل ذلك من باب التمثيل اذ قيل المعاني قد وقع كثيرا كما مثل له الجنة والنار في عرض الحائط وقائده كشف المغنوي بالمحسوس وقال ابن ابي جريرة فيه ان الحكمة ليس بعد الايمان أجل منها ولذلك قرنت معه ويؤيده قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا واضح ما قيل في الحكمة انها موضع الشيء في محله او الفهم في كتاب الله وعلى التفسير الثاني قد توجد الحكمة دون الايمان وقد لا توجد وعلى الاول فقد يتأخر زمان لان الايمان يدل على الحكمة (فغسل قلبي) في رواية مسلم فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم وفيه فضيلة ماء زمزم على جميع المياه وفيه تقوية القلب قال ابن ابي جريرة وانما يغسل بماء الجنة لما اجمع في زمزم من كون أصل ما تم من الجنة



ثم استقر في الارض فأريد بذلك بقاء مكرمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الارض وقال السهيلي لما كانت زمزم مهزومة جبريل  
روح القدس لام اسمعيل جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ناسب ان يغسل عائم اعند دخوله حضرة القدس ومناجاة قال  
في الفتح ومن المناسبات المستعمدة قول بعضهم ان الطست يناسب طس تلك آيات القرآن انتهت وعندى ان هذه المناسبات  
المذكورة كلها ظن وتخمين وتكلف وبعد وتأويل والله أعلم بحكمته ومرااده بذلك ولا سبيل للعقل اني ادراك حقائق تلك  
الامور (ثم حشى) أى ايماناً وحكمة وفي الصلاة ثم جاء بـ ٢٣١ ممتلى حكمة وايماناً فافرحه في صدرى ثم

أطبقه وفي رواية شريك لحشى  
به صدره ولغاديدته أى عروق  
حلقه (ثم أعاد) موضوعه من  
الصدر المقدس وقد أنكر  
القاضي عياض شق الصدر  
المقدس ليلة الاسراء وقال انما  
كان ذلك وهو صغير بنى سعد  
عند مرضه حليمة قال في الفتح  
ولا انكار في ذلك فقد واردت  
الروايات به وثبت شق الصدر  
أيضاً عند البعثة كما أخرجه أبو  
نعمان في الدلائل وكل منهما  
حكمة فالاول وقع فيه من  
الزيادة كما عند مسلم من حديث  
أنس فأخرج علاقة فقال هذا  
حظ الشيطان منك وكان هذا  
في زمن الطفولية أى عند حليمة  
فنشأ على أكل الاحوال من  
العصاة من الشيطان ثم وقع  
شق الصدر عند البعث زيادة  
في اكرامه ليلقي ما روى الله  
بقلب قوى على أكل الاحوال  
من التطهير ثم وقع شق الصدر  
عند ارادة العروج الى السماء  
للتأهب للمناجاة ويحتمل أن  
تكون الحكمة في هذا الغسل  
لتقع المبالغة في الاسباغ بحصول

تقول جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي  
توفي عنما رزقها وقد اشتكت عينا الحديث وقد تقدم وقد حسن اسناد حديثها  
المذكور في الباب الحافظ في بلوغ المرام وحديث أسماء بنت عميس أخرجه ابن حبان  
وصححه وقد تقدم الكلام عليه في الباب الذي قبل هذا قوله فحشى بضم أوله قوله ولا  
تكتحل وقد تقدم الكلام عليه قوله ولا تطيب فيه تحريم الطيب على المعتدة وهو كل  
ما يمسح طيباً ولا خلاف في ذلك وقد استثنى صاحب البحر المنوف والبنفسج والعرار  
وعمل ذلك بأنهم البست طيباً ثم قال اما البنفسج ففيه نظر قوله ولا تلبس ثوباً مصبوغاً  
الاثوب عصب عهملتين مفتوحة ثم ساكنة ثم موحدة وهو بالاضافة برود العين بعصب  
غزالها أى يربط ثم يصبغ ثم يفسج معصوباً فيخرج موشى لبقاً مصبوغاً منه أى يضل  
ينصبغ وانما ينصبغ السدى دون اللعامة وقال السهيلي ان العصب نبات لا ينبت  
الا بالعين وهو غريب واغرب منه قول الداودي ان المراد بالاثوب العصب الخضرة وهى  
الخبرة قال ابن المنذر اجمع العلماء على انه لا يجوز للعامة لبس الثياب المعصورة ولا المصبغة  
الا ما صبغ بسواد فرخص فيه مالك والشافعي لكونه لا يتخذ لزينته بل هو من لباس  
الحزن وقال الامام يحيى لها لبس البياض والسواد والا كهوب ما لبس مصبغه والخاتم  
والزقرواودع وكره عروة العصب ايضاً وكره مالك غلظه قال النووي الاصح عند  
اجماعاتنا تحريمه مطلقاً والحديث حجة عليهم قال النووي ورخص اصحابنا ما لا يتزين به  
ولو كان مصبوغاً واختلف في الحرير الاصح عند الشافعية منعه مطلقاً مصبوغاً وغير  
مصبوغ لانه من ثياب الزينة وهى ممنوعة منها قال في البحر مستله ويحرم من اللباس  
المصبوغ الزينة ولو بالمغرة والحرير وما في منزلته لحسن مصنعه والمطرز والمنقوش  
بالصبغ والحلي جميعاً قال في الفتح وفي التحلي بالذهب والفضة واللؤلؤ ونحوه وجهان  
الاصح جوازه وفيه نظر لانه من الزينة ويصدق عليه ايضاً اسم الحلى المنهى عنه في  
حديث ام سلمة المذكور قوله في بذته بضم النون وسكون الموحدة بعدها مجمعة وهى  
القطعة من الشئ وتطلق على الشئ البسيط قوله من كست اظفار بضم الكاف وسكون  
المهملة وبعدها مناة فوقية وفي رواية من قسط بقافى مضمومة كفى الرواية الاخرى  
المذكورة وهو بالاضافة الى اظفار وفي الرواية الاخرى من قسط أو اظفار وهو أصوب

المرأة الثالثة كما تقر في شرع صلى الله عليه وآله وسلم ويحتمل أن تكون الحكمة في انفراج سقف بيته الاشارة الى ما سبق  
من شق صدره وانه سبيل يتم بغير معالجة يتضرر بها قال القسطلاني روى الطيالسي والحرث في مسنديه ما من حديث  
عائشة رضي الله عنها ان الشق وقع مرة أخرى عند يحيى جبريل عليه السلام بالوحى في غار من زيادة الكرامة والبيان  
الوحى بقلب قوى على أكل الاحوال من التقديس انتهت وفي الفتح وجميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب وغير  
ذلك من الامور الخارقة للعادة مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حقيقته للاحكامية القدرة فلا يستعمل شئ من  
ذلك قال القرطبي في المفهم لا يلتفت لانكار الشق ليلة الامير لان روايته ثقات مشاهير ثم ذكر نحو ما تقدم وقد استنبط هذه

القصة من خوارق العادة على ما يدعش سامعه فضلا عن مشاهدته فقد جرت العدة بان من شق بطنه وأخرج قلبه يموت  
لا محالة ومع ذلك فلم يؤثر فيه ذلك ضررا ولا وجعا فضلا عن غير ذلك قال ابن أبي جرة الحكمة في شق بطنه مع القدرة على أن  
يتلقى قلبه إيماناً وحكمة بغير شق الزيادة في قوة اليقين لأنه أعطى برؤية شق بطنه وعدم تأثر بذلك مأمن معه من جميع  
الخواف العادية فلذلك كان اشجع الناس واعلاهم حالاً ومقالاً ولذلك وصف بقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى قال  
القسطاني سبلنا الايمان به والتسليم ٢٣٢ من غير أن تتكافى الى التوفيق بين المنقول والمعقول للتبري عما يتوهم

انه محال من شق البطن واخراج  
القلب المؤدي الى الموت لا محالة  
ونحن بحمد الله لا نرى العدول  
عن الحقيقة الى المجاز في خبر  
الصادق الا في الامر المحال على  
القدرة انتهى واختلاف هل  
كان شق صدره وغسله مختصاً به  
أو وقع لغيره من الانبياء وقد  
وقع عند الطبري في قصة نابوت  
بنى اسرائيل انه كان فيه  
الطست التي يغسل فيها قلوب  
الانبياء وهذا مشعر بالمشاركة  
(ثم أتيت بداية دون البغل وفوق  
الجمار أبيض) اللون وعند  
الذهلي بسند ضعيف من حديث  
ابن عباس لهاخذ كعده الانسان  
وعرف كالفرس وقوائم كالابل  
واظلاف وذنب كالبحر  
وكان صدره ياقوته حمراء قيل  
الحكمة في الاسراء راكع  
القدرة على طي الارض له إشارة  
الى ان ذلك وقع تأييساً بالعادة  
في مقام خرق العادة لان العادة  
جرت بان الملك اذا استدعى من  
يختص به بعث اليه مراكبه  
والحكمة في كونه بهذه الصفة  
الاشارة الى ان الركوب كان في

وخطأ القاضي عياض رواية الاضافة قال النووي القسط والافان ونوعان معروفا  
من الجور وليس من مقصود الطبيب رخص فيه للمغتسل من الحوض لازالة الرائحة  
الكريهة تنبع به أثر الدم لالة طيب وقال البخاري القسط والسكت مثل الكافور  
والقافور انتهى وروى كسط بالطايب ابدال الكاف من القاف قال في النهاية وقد تبدل  
الكاف من القاف وقد استدل بهذا على انه يجوز للمرأة استعمال ما فيه منفعة لها من  
جنس ما عنت منه قوله ولا الممشقة اي المصبوغة بالمشق وهو المغرة قوله يشب الوجه  
بفتح أوله وضم الشين المججمة اي يجمله وظاهر حديث أم سلمة هذا انه يجوز للمرأة المعتدة  
عن موت ان تجعل على وجهها الصب بالليل وتزعم بانها لا يحسن الوجه فلا يجوز  
فعله في الوقت الذي تظهر فيه الزينة وهو النهار ويجوز فعله بالليل لانها لا تظهر فيه قوله  
ولا تقتطبي بالطيب ولا بالحناء فيه دليل على انه لا يجوز للمرأة ان تقتشط بشئ من  
الطيب او بمائيه زينة كالحناء ولكنها تقتشط بالسدر قوله تغلفين به رأسك الغلاف  
في الاصل الغشاوة وتغلف الرأس ان يجعل عليه من الطيب او السدر ما يشبه الغلاف  
قال في القاموس تغلف الرجل واغتاف حصل له غلاف قوله تجدي قتره وضم الجيم  
بعدها دل مهملة اي تقطع نخلاها وظاهر اذنه صلى الله عليه وآله وسلم لها بالخروج  
لحد النخل يدل على انه يجوز لها الخروج لتلك الحاجة وما يشابهها بالقياس وقد يوجب  
النووي اهذه الحديث فقال باب جواز خروج المعتدة البائت من منزلها في النهار للحاجة  
الى ذلك ولا يجوز لغير حاجة وقد ذهب الى ذلك على رضى الله عنه وابو حنيفة والقاسم  
والمصور بالله ويدل على اعتبار الغرض الديني والديني تعليمه صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم ذلك بالصداقة او فعل الخير ولا معارضة بين هذا الحديث وبين قوله تعالى  
لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الاية بل الحديث يخص لذلك العموم المشعور  
به من انتهى فلا يجوز الخروج الا للحاجة لغرض من الاغراض وذهب الثوري والليث  
ومالك والشافعي واحمد وغيرهم الى انه يجوز لها الخروج في النهار مطلقاً وتسكر  
بظاهر الحديث وليس فيه ما يدل على اعتبار الحاجة وغاية اعتبار ان يكون الخروج  
لقربة من القرب كما يدل على ذلك آخر الحديث وما يؤيد مطلق الجواز في النهار  
القياس على المتوفى عنها كما سيأتي قوله تسلي بفتح أوله وبعده سين مهملة مفتوحة

سلم وأمن لاني حرب وخوف وألظها المجهز فوقع الامر اع الشديداً لا وصف بذلك في العادة وتشديد  
(قال الراوي وهو البراق) بضم الواحدة وتخفيف الراء مشقة من البرق فقد جاء في لونه انه أبيض أو من البرق لانه وصف  
بسرعة ويحتمل أن لا يكون مشتقاً كذا في الفتح (وضع خطوه) بفتح المعجمة (عند أقصى طرفه) أي عند منتهى ما يرى بصره  
وهو يدل على انه كان يمشي على وجهه الارض وروى ابن سعد عن الواقدي بأسانيد له جناحان قال الحافظ في الفتح ولم أر  
لغيره انتهى ولعله يشعر بأنه يطير بين السماء والارض وفي حديث ابن مسعود عند أبي يعلى والبراز اذا أتى على جبل ارتفعت  
رجلا واذ اهبط ارتفعت يداه قال الحافظ ويؤخذ من ترك تسمية سير البراق طيراً ان الله اذا أكرم عبداً بتسميته بالطريق

له حتى قطع المسافة الطويلة في الزمن اليسير ان لا يخرج بذلك عن اسم السقر ويحجر عليه احكامه قال ابن ابي جرة خص  
البراق بذلك اشارة الى الاختصاص به لانه لم ينقل ان احدا ملكه بخلاف غير جنسه من الدواب قال والقدرة كانت سالحة  
لان يصعد بنفسه من غير ابراق لكن ركوب البراق كان زيادة في تشريفه لانه لو صعد بنفسه كان في صورة ماش والراكب أعز  
من الماشي (ختمت عليه) مبنيا لانه قول وفي رواية لابن سعد في شرف المصطفى فكان الذي امسك بركابه جبريل وبنام  
البراق ميكائيل وفي رواية معمر عن قتادة عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة امسى به اتي بالبراق

مسر جاملهما فاستصعب عليه  
فقال له جبريل ما حملك على هذا  
فوالله ما ركبتك خلق قط أكرم  
على الله منه قال فارفض عرقا  
أخرجه الترمذي وقال حسن  
غريب وصححه ابن حبان وذكر  
ابن اسحق عن قتادة انه لما شمس  
وضع جبريل يده على معرفته  
فقال اما تستحي فذكر نحوه  
مرسلا لم يذكر انسا وفي رواية  
ورقة عن ابن اسحق فارتعشت  
حتى اصبقت بالارض فاستويت  
عليها وللنسائي وابن مردويه من  
طريق يزيد بن أي مالكة عن أنس  
لحموه موصولا وزادو كانت تنضر  
للانبياء قبله ونحوه في حديث أبي  
سعيد عند ابن اسحق ورفعه دلالة  
على ان البراق كان معدا لركوب  
الانبياء خلافا لمن نفي ذلك كابن  
دحية وأول قول جبريل فما  
ركبك أكرم على الله منه أي  
ما ركبك قط فكيف بركبك أكرم  
منه وقد جزم السهيلي ان البراق  
انما استصعب عليه لبعده  
بركوب الانبياء قبله قال النووي  
قال الزبيدي في مختصر العين

وتشديد اللام اي البسي السلاب وهو ثوب الاحداد وقيل هو ثوب أسود تغطي به  
رأسها وقد قدمنا الكلام على حديث اسماء هذا وكيفية الجمع بينه وبين الاحاديث  
القاضية بوجوب الاحداد

### • (باب ابن نعتد المتوفى عنها) •

(عن فريضة بنت مالك قالت خرج زوجي في طلب اعلاج له فادر كهم في طرف القدوم  
فقتلوه فاناني نعيه وأتاني دار شاسعة من دور أهلي فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
فذكرت ذلك له فقلت ان نفي زوجي أتاني في دار شاسعة من دور أهلي ولم يدع نفقة ولا مالا  
ورثته وليس المسكن له فلو تحولت الى أهلي واخوتي لكان أرفق لي في بعض شأني قال  
تحولي فلما خرجت الى المسجد أوالى الحجرة دعاني أو أمرني فدخلت فقال امكثي في بيتك  
الذي املك فيه نفي زوجك حتى يبلغ الكتاب أجله قالت فاعتمدت فيه أربعة أشهر  
وعشر اقامت وأرسل الى عثمان فاخبرته فاخذ به رواء الخمسة وصححه الترمذي ولم يذكر  
النسائي وابن ماجه ارسال عثمان \* وعن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى والذين  
يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لارواحهم مناعا الى الحول غير اخراج نسخ ذلك  
بأية الميراث بما فرض الله لهما من الربع والثلث ونسخ أجل الحول ان جعل أجلها أربعة  
أشهر وعشر ارواه النسائي وأبو داود) حديث فريضة أخرجه أيضا مالك في الموطأ  
والشافعي والطبراني وابن حبان والحاكم وصححه وأعله ابن حزم وعبد الحق بجهالة الحال  
زيفت كعب بن جبرة الراوية له عن الفريضة وأجيب بان زيف المذكورة وثقة  
الترمذي وذكرها ابن قحون وغيره في العصابة وأما ما روى عن علي بن المديني بانه لم يرو عنها  
غيره عن ابن اسحق فمردود بحال من رواية سليمان بن محمد بن كعب بن جبرة عن  
عمته زيب في فضل الامام علي رضي الله عنه وقد أعل الحديث أيضا بان في اسناده سعد  
ابن اسحق وثقه ابن القطان بانه قد وثقه النسائي وابن حبان انتهى وثقه أيضا  
يحيى بن معين والدارقطني وقال أبو حاتم صالح الحديث وروى عنه جماعة من أكابر  
الائمة ولم يتكلم فيه بغير جرح وغاية ما قاله فيه ابن حزم وعبد الحق انه غير مشهور ورواه دعوى  
باطلة فان من يروى عنه مثل سفیان الثوري وحماد بن زيد ومالك بن أنس ويحيى بن

٣٠ نيل من وتبعه صاحب التحرير كان الانبياء يركبون البراق قال وهذا يحتاج الى نقل صحيح قال الحافظ يؤيده ظاهر  
قوله فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء ووقع في المبتدأ ابن اسحق من رواية ورقة في ذكر الاسراء فاستصعب البراق وكانت  
الانبياء تركها قبلي وكانت بعيدة العهد بركوبهم لم تكن تركب في الفترة وفي مغازي ابن عاثم من طريق الزهري عن سعيد  
ابن المسيب قال البراق هي الدابة التي كان يزور ابراهيم عليها اسمعيل وعند أبي يعلى والحاكم من حديث ابن مسعود وفيه  
اقت بالبراق فركبت خلف جبريل وفي حديث حذيفة عند الترمذي والنسائي فبما لا يظهر البراق وفي كتاب مكة للفاكهى  
والانزقي ان ابراهيم كان يحج على البراق وفي أوائل الروض السهيلي ان ابراهيم جبل هاجر على البراق لمسار الى مكة بها

وبولدها هذه آثار يشد بعضها بعضا وجاءت آثار أخرى تشهد لذلك لاراد الله تعالى كذا في الفتح (فاطلاق في جبريل) وفي رواية بدء الخلق فانطلقت مع جبريل ولا مغايرة بينهما بخلاف ما نقلها اليه بعضهم مع ان رواية بدء الخلق تشعر بأنه ما احتاج الى جبريل في العروج بل كانا معا بمنزلة واحدة لكن معظم الروايات جاء باللفظ الاول وفي حديث أبي ذر في أول الصلاة ثم أخذ يندى فخرج بي قال في الفتح والذي يظهر ان جبريل في تلك الحالة كان دليلا فيما قصده فلذلك جاسم في الكلام يشعر بذلك (حق أني السماء الدنيا) ظاهره انه استقر على ٢٣٤ البراق حتى عرج الى السماء قال القسطلاني فيه حذف صرح به البيهقي

في دلائله من حديث أبي سعيد ولفظه فاذا انابتا كالغسل يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبل فركبته ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصلت ثم أتيت بالعراج وعند ابن اسحق ولم أر قط شيئا أحسن منه وهو الذي عد اليه الميت عينيه اذا احتضر فاصعدني صاحبي فيه حتى انتهى الى باب من أبواب السماء وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل وعند ابن أبي حاتم من رواية يزيد ابن أبي مالك عن أنس فلم ألبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم اذن مؤذن فاقمت الصلاة فاخذ يندى جبريل فقدمني فصلت بهم وعند أحمد من حديث ابن عباس فلما أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم المسجد الأقصى قام يصلي فاذا النبيون اجتمعوا يصلون معه والظاهر ان صلاتهم بيت المقدس كانت قبل العروج ثم عرج به الى السماء الدنيا في حديث أبي سعيد في ذكر الانبياء عند البيهقي الى باب من أبواب

سعيد والدروردي وابن جرير والزهرري مع كونه أكبر منه وغير هؤلاء الاثمة كيف يكون غير مشهور وحديث ابن عباس سكت عنه أبو داود وفي اسناده علي بن الحسين بن واقد وفيه مقال ولكنه قد رواه النسائي من غير طريقه قوله عن فريضة بضم الفاء وفتح الراء وبعدها تحمية ساكنة ثم عين مهملة وبقال لها الفارعة وهي بنت مالك بن سنان أخت أبي سعيد الخدري وشهدت بيعة الرضوان وقد استدل بحديثها هذا على ان المتوفى عنها أمة في المنزل الذي بلغها نفي زوجها وهي فيه ولا يخرج منه الى غيره وقد ذهب الى ذلك جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وقد أخرج ذلك عبد الرزاق عن عمر وعثمان وابن عمر وأخرجه أيضا سعيد بن منصور عن أنس عن عاصم بن مسعود والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وسعيد بن المسيب وعطاء وأخرجه حماد عن ابن سيرين واليه ذهب مالك وأبو حنيفة والشافعي وأصحابهم والاوزاعي واسحق وأبو عبيد قال ابن عبد البر وقد قال بحديث القرية جماعة من فقهاء الامصار بالخازن والشام والعراق ومصر ولم يطعن فيه أحد منهم وقد روى جواز خروج المتوفى عنها العذر عن جماعة منهم عرأخرج عنه ابن أبي شيبة انه رخص للمتوفى عنها أن تأتي أهلها يساض يومها وان زيد ابن ثابت رخص لها في يساض يومها وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر انه كان له أمة تعتد من وفاة زوجها فكانت تأتيم بالنهار فتحدث اليهم فاذا كان بالليل أمرها أن ترجع الى بيتها وأخرج أيضا عن ابن مسعود في نساء نبي المين أن زوجها ونشكين الوحشة فقال ابن مسعود يجتمع بالنهار ثم ترجع كل امرأة منهم الى بيتها بالليل وأخرج سعيد بن منصور عن علي بن رضى الله عنه انه جاوز للمسافرة الا فقال وروى الخفاف بن مناهل ان امرأة الشافعي وعبد الرزاق عن مجاهد مرسلان رجالا استشهدوا بأحد فقال نسأؤهم يا رسول الله انا نسأؤك وحش في بيوتنا أن نبيت عند أحدنا فاذا نزلنا أن نبيت عند أحدنا فاذا كان وقت النوم تأوى كل واحدة الى بيتها وحكى في البحر عن علي بن رضى الله عنه وابن عباس وعائشة وجابر والقاسمية انه يجوز لها الخروج من موضع عدتها لقوله يترصن ولم يخص مكانا والبيان لا يؤثر عن الحاجة وعن زيد بن علي والشافعية والحنفية أنه لا يجوز ثم قال فرع واهما الخروج نهارا ولا تبيت الا في منزلها اجاعا

الدنيا يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسمعيل تحت يده اثنا عشر ألف ملك (فاستفتح) جبريل (فقل) انتهى من هذا الذي يقرع الباب (قال جبريل قتل ومن معك قال) جبريل معي (محمد قتل وقد أرسل اليه) للعروج به (قال) جبريل (نعم) أرسل اليه وفيه دليل على ان الاسم أول في التعريف من الكنية (قل مر حيا به) استنبط منه ابن المنير جواز رد السلام بغير لفظ السلام وتعب بان قول الملك هذا ليس رد السلام فانه كان قبل ان يفتح الباب والسباق يرشد اليه وقد تبعه على ذلك ابن أبي جرة ووقع هنا ان جبريل قال له عند كل واحد منهم سلم عليه قال فسأت عليه فرد على السلام وفيه إشارة الى انه بأهم قبل ذلك (فتم الجي مجاه ففتح) جازها الباب (فلما خلصت) بفتح اللام أى وصلت (فاذا فيها آدم فقال) له جبريل (هذا أبوك

أدم فلم عليه) لان النار يسلم على القاعد وان كان المار أفضل من القاعد (فسلمت عليه فرد) على (السلام ثم قال) له آدم (مرحبا بالابن الصالح) فيه اشارة الى اقتضائه بابوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم (والنبي الصالح) قيل اقتصر الانبياء على وصفه بهذه الصفة وتواردوا عليها لان الصلاح صفة تشمل خلال الخير ولذلك كررها كل منهم عند كل صفة والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد فمن كانت كلمة جامعة لما في الخير (ثم صعد) جبريل (حتى اتي السماء الثانية فاستفتح) جبريل بابها (وقيل من هذا) الذي يقرع الباب (قال جبريل قبل ومن معك قال) ٢٣٥ معي (محمد قيل وقد ارسل اليه قال) جبريل

(ثم) ارسل اليه (قيل مرحبا به فقم الجي) الذي (جاء) أو قم الجي معي (ففتح الخازن الباب) (فما خلاصت اذ ابجي) بن زكريا (وعيسى) بن مريم (وهما ابنا الخالة) لان أم يحيى ايشاع بنت فاقوز أخذت حنة بنت فاقوز أم مريم وذلك ان عمران بن ماثان تزوج حنة وزكريا تزوج ايشاع فولدت ايشاع يحيى وولدت حنة مريم فتكون ايشاع خالة مريم وحنة خالة يحيى فهما ابنا خالة بهذا الاعتبار وليس عمران هذا أباموسى اذ بينهما فيما قيل ألف وغائما سنة قال ابن السكيت يقال ابنا خالة ولا يقال ابنا عمه ويقال ابنا عم ولا يقال ابنا خال انتهى حكماء النووي قال الحفاظ ولين سبب ذلك والسبب فيه ان ابني الخالة أم كل منهم ما خالة الاخر لزموا بخلاف ابني العمه (قال) جبريل له صلى الله عليه وآله وسلم (هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت) عليهما (فردا) على السلام (ثم قال) لي (مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد) جبريل (بي الى السماء

انتهى وحكاية الاجتماع راجعة الى صميم في منزلها لا الى الخروج منها فانه محل الخلاف كما عرفت وحديث فريضة لم يأت من خاله بما ينتهض لعارضته فالتزم به متعين ولا حجة في أقوال افراد الصحابة ومرسل بجاهد لا يصلح للاحتجاج به على فرض انفرادهم عندهم لم يقبل المرسل مطلقا وأما اذا عارضه مرفوع أصح منه فكافي مسألة النزاع فلا يحل التسليم به باجماع من يعتد به من أهل العلم وقد استدلل بحديث ابن عباس المذكور في الباب من قال ان المتوفى عن الانسحق السكني والنفقة والكسوة قال الشافعي حفظت عن أروى به من أهل العلم ان نفقة المتوفى عنها زوجها وكسوتها حولاً منسوختان بآية الميراث ولم أعلم مخالفا في نسخ نفقة المتوفى عنها وكسوتها سنة أو أقل من سنة ثم قال ما معناه انه يحتمل أن يكون حكم السكني حكمه ما لكونها مذكورة معهم او يحتمل أنها تجب لها السكني وقال الشافعي أيضا في كتاب العدد الاختيار لورثة الميت أن يسكنوها لان قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث فريضة امك في بيتك وقد ذكرت انه لا يثبت لزوجه ما يدل على وجوب سكنها في بيت زوجها اذا كان له بيت بالطريق الاولى وأجيب عن الاستدلال بحديث ابن عباس بان نسخ بعض المدة انما يستلزم نسخ نفقة المنسوخ وكسوته وسكناه دون ما لم ينسخ وهو أربعة أشهر وعشر وأجيب عن الاستدلال بحديث فريضة بانه مخالف للقياس لانها قات وليس المسكن له ولم يدع نفقة ولا مالاً لافرامها بالوقوف فيما لا يملك زوجها وملك الغير لا يستحق غيره الوقوف فيه فيكون ذلك قضية عين موقوفة وقد حكى في البحر القول بوجوب نفقة المتوفى عنها عن ابن عمر والهادي والقاسم والناصر والحسن بن صالح وعدم الوجوب عن الشافعية والحنفية ومالك والوجوب للعامل لا المائل عن مولانا على رضى الله عنه وابن مسعود وأبي هريرة وشريح وابن أبي ليلى وحكى أيضا القول بوجوب السكني عن ابن عمر وأم سلمة ومالك والامام يحيى والشافعي وعدمه عن مولانا على رضى الله عنه وعمر وابن مسعود وعثمان وعائشة وأبي حنيفة وأصحابه وقد أخرج أحمد والقاسم من حديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انما النفقة والسكني للمرأة اذا كان لزوجهما عليها الرجعة وفي لفظ آخر انما النفقة والسكني للمرأة على زوجها ما كانت له عليها رجعة فاذا لم يكن له عليها رجعة فلا نفقة ولا سكني وسما في هذا

الثالثة فاستفتح جبريل الباب (قيل) له (من هذا) الذي يستفتح (قال جبريل قبل ومن معك قال) جبريل معي (محمد قيل وقد ارسل اليه) للعروج به (قال نعم قيل مرحبا فقم الجي) معي (جاء ففتح فلما خلاصت اذ يوسف قال) لي جبريل (هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد) على السلام (ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد لي) جبريل (حتى اتي السماء الرابعة فاستفتح) جبريل (قيل) له (من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم) ارسل اليه (قيل مرحبا فقم الجي) الذي (جاء ففتح فلما خلاصت الى ادريس قال) جبريل (هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد) على السلام (ثم قال) لي (مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح) فيه رد على التسايع في قولهم ان ادريس جد نوح والاقبال والابن الصالح كما قال

ادم (ثم سعد) جبريل (في حق اتي السماء الخامسة فاستفتح) جبريل (قيل) له (من هذا) الذي يستفتح (قال جبريل قيل ومن معك قال) جبريل (محمد صلى الله عليه) وآله وسلم قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فثم الهى جاء فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه فسالت عليه فرد) السلام على (ثم قال) له (مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم سعدني) جبريل (حق اتي السماء السادسة فاستفتح) جبريل (قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال) معي (محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به فثم الهى جاء فلما خلصت فاذا موسى) ٢٣٦ قال في المصابيح ان الفاء فيه وفي فاذا ابراهيم زائدة (قال) جبريل

(هـ) هذا موسى فسلم عليه فسالت عليه فرد) على السلام (ثم قال) له (مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت) أي موسى (بكى قيل له ما بك يا ميكائيل) يا موسى (قال ابكى لان غلاما) يريد انه صغير السن بالنسبة اليه وقد أنعم الله عليه بما لم ينعم به عليه مع طول عمره (بعث بعدى يدخل الجنة من أمتي أكثر من يدخلها من أمتي) ليس بكاؤه حسدا حاشاه الله بل اسفا على ما فاتته من الاجر المتروك عليه ورفع درجاته بسبب ما حصل من أمتهم من كثرة مخالفة المقتضية لالتقصير اجورهم المستلزم ذلك لتقصير اجره لان لكل نبي مثل اجر جميع من اتبعه (ثم سعدني) جبريل (الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قال مرحبا به فثم الهى جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم) الخليل (قال) جبريل (هـ) هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه قال فسالت عليه فرد السلام قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح) قال في الفتح قد توافقت هذه الرواية مع رواية

الحديث في باب النفقة والسكنى للمعدة الرجعية وهو نص في محمل النزاع والقرآن والسنة اعتمادا على انه يجب على المتوفى عتم الزوجه الميتمها وذلك تكليف لها وحديث القريبة اعتمادا على هذا فهو واضح في ان السكنى والنفقة ليستا من تكليف الزوج ويؤيد هذا ان الذي في القرآن في سورة الطلاق هو ايجاب النفقة لذات الخلل لا غير وفي البقرة ايجابهم المطلقات وقد خرج من عمومهن الباتة بحديث فاطمة بنت قيس الا أن تكون حامل لا كذلك في حديثها كما سبقت في خروجها أيضا المطلقة قبل الدخول بآية الاحزاب فخرجت المتوفى عنها من ذلك وكذلك لا سكنى لها لان قوله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن وقوله أسكنوهن من حيث سكنتم في الرجعية لظاهر السياق كما سبقت في تحقيق ذلك اذا تقرر هذا علمت انه لم يكن في القرآن ما يدل على وجوب النفقة أو السكنى للمتوفى عنها كما علمت ان السنة قاضية بعدم الوجوب وأما حديث القريبة وحديث ابن عباس فقد استدل بهما من قال بعدم الوجوب كما استدل بهما من قال بالوجوب لما فيه من الاحتمال والاحتقال لا تقوم به العجبة وقد أطال صاحب الهدى الكلام في هذه المسئلة وحرر فيها المذهب تحريرا نفيسا فمن رام الوقوف على تفاصيلها فليمر اجمع

\* (باب ما جاء في نفقة المبتوتة وسكناها) \*

(عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المطلقة ثلاثا قال ليس لها سكنى ولا نفقة رواه أحمد ومسلم وفي رواية عنها قالت طلقني زوجي ثلاثا فلم يجعل لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سكنى ولا نفقة رواه الجماعة البخاري وفي رواية عنها أيضا قالت طلقني زوجي ثلاثا فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن اعتمد في أهلي رواه مسلم \* وعن عروة بن الزبير أنه قال لما نشئة أم ترى الى فلانة بنت الحكم طلقها زوجها البتة فخرجت فقالت نفسها صنعت فقال ألم تسعي الى قول فاطمة فقالت اما انه لا خير لها في ذلك مئة في عليه وفي رواية ان عائشة عابت ذلك أشد العيب وقالت ان فاطمة كانت في مكان وحش تخيف على ناحيتها فلذلك أُرخص لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه البخاري وأبو داود وابن ماجه \* وعن فاطمة بنت قيس

قالت ثابت عن أنس عن سعد بن مسلم ان في الاولى ادم وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وخالف ذلك الزهري في روايته عن أنس عن أبي ذر انه لم يثبت اسماءهم وقال فيه وابراهيم في السماء السادسة ووقع في رواية شريك عن أنس ان ادريس في الثالثة وهرون في الرابعة وآخر في الخامسة وسياقه يدل على انه لم يضبط منازلهم أيضا كما سرح به الزهري ورواية من ضبط أولى ولا سيما مع اتفاق قتادة وثابت وقد رافقهما يزيد بن أبي مالك عن أنس الا انه خالف في ادريس وهرون فقال هرون في الرابعة وادريس في الخامسة ووافقهم



أبو سعيد إلا أن في روايته يوسف في الثانية وعيسى في الثالثة والاول أثبت وقد استشكل رؤية الانبياء في السموات مع ان اجسادهم مستقرة في قبورهم بالارض واجيب بان ارواحهم تشكلت بصورا اجسادهم أو حضرت اجسادهم للأفان التي صلى الله عليه وآله وسلم تلك الليلة تشير بقوله وتكرىما ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن أنس فقيه وبعث له آدم في دنونه من الانبياء قامهم (ثم رفعت لي) أي لاجل (سدرة المنتهى) التي فتمى اليها ما يرجع من الارض فيقبض منها وفي رواية ثم رفعت بسكون العين وضم الفوقية وجمع بين الروايتين بأنه رفع ٢٢٧ اليها ظهرت له كل الظهور حتى اطلع عليها كل الاطلاع (فاذا انبثها)

بكسر الموحدة ثم السدرة (مثل قلال هجر) بكسر القاف وهجر بفتح الهاء والجيم اسم بلد ومراده ان غرها في الكبر كالجرار التي تصنع بها وكانت معروفة عند المخاطبين فلما وقع القتل بها (واذا ورعها مثل اذان القبلة) بكسر القاف وفتح الياء جمع فيل (قال) لي جبريل (هذه سدرة المنتهى) قال ابن دحية اختبرت السدرة دون غيرها لان فيها ثلاثة أوصاف نزل عمدود وطعام لذيق ورائحة كسنة فكانت بمنزلة الايمان الذي يجمع القول والعمل والنية فالنيل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والرائحة بمنزلة القول (واذا أربعة انهار) يخرج من أصلها (نهران باطنان ونهران ظاهران) فقلت ما هذا يا جبريل قال اما الباطنان فنهران (يجريان في الجنة) ويجريان من أصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث يشاء الله ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها وقال مقاتل

فالت قلت يا رسول الله زوجي طلقني ثلاثا وأخاف أن يقتحم علي فأمرها فتكولت رواء مسلم والنسائي \* وعن الشعبي انه حدث بحديث فاطمة بنت قيس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يجعل لها سكنى ولا نفقة فاخذ الاسود بن يزيد كفاه من حصي فخصمه وقال وبذلك تحدث بعمل هذا قال عمر لا تترك كتاب الله وسنة نبيه القول امرأه لا تدري لعلها حقت أو نسيت رواء مسلم \* وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال أرسل مروان قبيصة بن ذؤيب الى فاطمة فساأها فآخبرته انها كانت عند أبي حفص بن المغيرة وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقر الامام علي بن أبي طالب رضى الله عنه على بعض اليمن فخرج معه زوجها فبعث اليها بطليحة كانت بقيت لها وأمر عياش ابن أبي ربيعة والحارث بن هشام أن ينقعا عليها فقالا لا والله ما لها نفقة إلا أن تكون حاملا فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا نفقة لك إلا أن تكونى حاملا واستأذنته في الانتقال فاذن لها فقاتل أين أتى قل يا رسول الله فقال عند ابن أم مكتوم وكان أعشى نضع ثيابا عنده ولا يصيرها فلم تزل هناك حتى مضت عندها فأتى بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسامة فرجع قبيصة الى مروان فآخبره ذلك فقال مروان لم نسمع هذا الحديث الا من امرأته فسناخذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها فقاتل فاطمة حين بلغها ذلك يئى وينبكم كتاب الله قال الله فطلقوهن لعدتهن حتى قال لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا فأى أمر يحدث بعد الثلاث رواء أحمد وأبو داود والنسائي ومسلم بعناه قوله ألم ترى الى فلانة بنت الحكم اسمها عمرة بنت عبد الرحمن بن الحكم فهي بنت أخى مروان بن الحكم ونسبها عروفة في هذه الرواية الى جدتها قوله بنسبها صنعت في رواية البخاري بنسبها صنعت أى زوجها في تمكينها من ذلك أو بوها في موافقتها قوله أما انه لا خبر لها في ذلك كأنها تسير الى أن سبب الاذن في انتقال فاطمة ما في الرواية الثانية المذكورة من انها كانت في مكان وحش أو الى ما وقع في رواية لابي داود انما كان ذلك من سوء الخلق قوله وحش بفتح الواو وسكون المهملة بعدها محجمة أى مكان لا ليس به وقد استبدل باحد بيت الباب من قال ان المطلقة بائنا لا تستحق على زوجها

الباطنان السلسيل والكوتر (واما الظاهران فالنيل) نهر مصر (والفرات) نهر بغداد وفي رواية شريك في التوحيد انه رأى في السماء الدنيان نهرين بطردان فقال له جبريل هما النيل والفرات عنصرا ما والجمع بينهما انه رأى هذين النهرين عند سدرة المنتهى مع نهر الجنة ورأهما في السماء الدنيادون نهرى الجنة واراد بالعنصر امتيازهما بسماء الدنيا كذا قال ابن دحية ووقع في حديث شريك أيضا ومضى برقى في السماء فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ ووزبر جف فضرب يده فاذا هو مسك اذ فر فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوتر الذى خيال لك ربك وفي رواية أنس عند ابن أبي حاتم انه بعد ان رأى ابراهيم قال ثم انطلق بي على ظهر السماء السابعة حتى انتهى الى نهر عليه خيام اللؤلؤ والمياقوت والبرجد وعليه طير خضر انهم طير رأيت



قال جبريل هذه الكوثر التي اعطاك الله فاذا نفي آية الذهب والفضة يجري على روضها من الباقوت والزمرد ماؤه أشد  
 بياضا من اللبن قال فاخذت من آيته فاغرقت من ذلك الماء فشربت فاذا هو أحلى من العسل وأشدرا ثقتن المسك وفي  
 حديث أبي سعيد فاذا فيها عين تجري يقال لها السلسيل فينشق منها نهران أحدهما الكوثر والآخر يقال له نهر الرحمة قال  
 في الفتح قلت فممكن ان يفسرهما النهران الباطنان المذكوران في حديث الباب وكذا روى عن مقاتل قال الباطنان  
 السلسيل والكوثر وما الحديث الذي أخرجه ٢٢٨ مسلم بلفظ سيحان وجيحان والنيل والقرات من أنهما الجنة فلا

يعارض هذا الان المراد به ان في  
 الارض أربعة انما أصلها من  
 الجنة وحينئذ لم يثبت سيحون  
 وجيحون انهما ينبعان من أصل  
 سدرة المنتهى فيمنازل النيل  
 والقرات عليهما بذلك وأما  
 الباطنان المذكوران في  
 حديث الباب فهما غير سيحون  
 وجيحون والله أعلم قال النووي  
 في هذا الحديث ان أصل النيل  
 والقرات من الجنة وأنهما  
 يخرجان من أصل سدرة المنتهى  
 ثم يسيران حيث شاء الله ثم  
 ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها  
 ثم يخرجان منها وهذا لا يمنع  
 العزل وقد شهد به ظاهر الخبر  
 فليعقد وأما قول عياض ان  
 الحديث يدل على ان أصل سدرة  
 المنتهى في الارض لكونه قال  
 ان النيل والقرات يخرجان من  
 أصلها وهما بالمشاهدة يخرجان  
 من الارض فيلزم منه ان يكون  
 أصل السدرة في الارض وهو  
 متعقب فان المراد بكونهما  
 يخرجان من أصلها غير خروجها  
 بالنبع من الارض والحاصل ان

شيا من النفقة والسكنى وقد ذهب الى ذلك أحمد وإسحق وأبو ثور ودادوا اتباعهم  
 وحكا في البحر عن ابن عباس والحسن البصري وعطاء والشعبي وابن أبي اسلي  
 والارزاعي والامامية والقاسم وذهب الجمهور وكأحكي ذلك صاحب الفتح عنهم الى أنه  
 لانهقة لها ولها السكنى واحتجوا بالآيات السكنى بقوله تعالى أسكنوهم من حيث  
 سكنتم من وجدكم ولا سقاط النفقة عنهم قوله تعالى وان كن أولات حمل فأنفقوا  
 عليهن حتى يضعن حملهن فان مفهومه ان غير الحامل لانهقة لها والى يمكن تخصيصها  
 بالذكرفائدة وذهب عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز والنووي وأهل الكوفة من  
 الخنفية وغيرهم والناصر والامام يحيى الى وجوب النفقة والسكنى واستدلوا بقوله  
 تعالى يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن من اعدتهن وأحصوا العدة واتهوا الله ربكم  
 لا تخرجوهن من بيوتهن فان آخر الآية وهو انتهى عن اخرجهن يدل على وجوب  
 النفقة والسكنى ويؤيده قوله تعالى أسكنوهم من حيث سكنتم من وجدكم الآية  
 وذهب الهادي والمؤيد بالله وحكا في البحر عن أحمد بن حنبل الى أنها تستحق النفقة  
 دون السكنى واستدلوا على وجوب النفقة بقوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف  
 الآية وبقوله تعالى لا تضاروهن وبأن الزوجة المطلقة بما تشاء بحسنة بسبب الزوج  
 واستدلوا على عدم وجوب السكنى بقوله تعالى أسكنوهم من حيث سكنتم فأنه واجب  
 أن تكون حيث الزوج وذلك لا يكون في الباتنة وأرجح هذه الأقوال الاول لما في الباب  
 من النص الصحيح الصحيح وأما ما قيل من أنه مخالف للقرآن فوهم فان الذي فهمه  
 السلف من قوله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن هو ما فهمه فاطمة من كونه في  
 الرجعية لقوله في آخر الآية لعل الله يهديك بعد ذلك أمرا لان الامر الذي يرجى  
 احداؤه هو الرجعة لاسواء وهو الذي حكاه الطبري عن قتادة والحسن والسدي  
 والضحاك ولم يحك عن أحد غيرهم خلافة قال في الفتح وحكي غيره ان المراد بالامر ما يأتي  
 من قبل الله تعالى من نسخ أو تخصيص أو تحوّل فلم يخص امر انتهى ولو سلم العموم  
 في الآية لكان حديث فاطمة المذكور مخصصا له وبذلك يظهر ان العمل به ليس  
 يترك للكتاب العزيز كما قال عرفيا أخرجه عنه مسلم لما أخبر بقول فاطمة المذكور  
 لا تترك كتاب ربنا وسنة نبينا القول أمرأة لا تدرى لعلها حفظت أم نسيت فان قلت ان

أصلها في الجنة وهما يخرجان وأما من أصلها ثم يسيران الى ان يستقر في الارض ثم ينبعان واستدل به على قوله  
 فضيله ماء النيل والقرات لكون منبعهما من الجنة وكذا سيحان وجيحان قال القرطبي له ترك ذكرهما في حديث الاسراء  
 لكونهما ليسا أصلا برأسهم وانما يحقل ان يتفرعا عن النيل والقرات قال وقيل انما أطلق على هذه الانهار انهما من الجنة تشبيها  
 لها بانهار الجنة لما فيها من شدة العذوبة والحسن والبركة والاولى والله أعلم (ثم رفع الى البيت المعمور) زاد الكشيبي  
 يدخله كل يوم سبعون ألف ملك وزاد في بدء الخلق اذا خرجوا الى المعودوا آخر ما عليهم كذا وقع مضموما الى رواية قتادة عن أنس  
 عن مالك بن ميمونة قال الحافظ وقد ثبت في بدء الخلق انه مدرج وذكرت من فعله من رواية قتادة عن الحسن عن أبي هريرة

ووقعت هذه الزيادة أيضا عند مسلم من طريق ثابت عن أنس وفيه أيضا ثم لا يعودون اليه واستدل به على ان الملائكة أكثر  
المخلوقات لانه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه في كل يوم سبعون ألفا غير ما ثبت عن الملائكة في هذا الخبر (ثم  
أتيت بآباء من خروافا من ابن وانا من غسل فاخذت اللبن) فسر بت منه (فقال) جبريل (هي الفطرة) الاسلامية (التي انت  
عليها وأمتك) قال القرطبي يمتثل ان يكون تسمية اللبن فطرة لانه أول شيء يدخل بطن المولود ويسق امعاه وفي الاشربة من  
حديث أبي هريرة رضي الله عنه ولو أخذت الخمر لغوت أمتك وعند البيهقي ٢٣٩ عن أنس ولوشربت الماء غرقت وغرقت  
أمتك وفي مسلم ان آتياه بالآنية

كان بيت المقدس قبل المعراج  
ويحتل الان آنية عرضت عليه  
مرتين مرة عند فراغه من  
الصلاة ببيت المقدس ومرة عند  
وصوله الى سدرة المنتهى (ثم  
فرضت) بالبناء لله تعالى (على  
الصلوات خمسين صلاة كل يوم)  
وزاد في الصلاة ثم عرج حتى  
ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف  
الانفلام قال ابن حزم وفي رواية  
أنس بن مالك قال النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم ففرض الله عز  
وجل على أمتي خمسين صلاة  
(فرجعت فمرت على موسى فقال  
بما أمرت قال) نينا صلى الله  
عليه وآله وسلم قلت له (أمرت  
بخمسين صلاة كل يوم) وليله  
(قال) موسى عليه السلام (ان  
أمتك لا تستطيع) ان تصلي  
(خمسين صلاة كل يوم) وليله  
(واني والله قد جربت الناس  
قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد  
المعالجة فارجع الى ربك فاسأله  
التخفيف لامتك) قال صلى الله  
عليه وآله وسلم (فرجعت) الى ربي

قوله وسنة نينا يدل على انه قد حفظ في ذلك شيئا من السنة بخالف قول فاطمة لما تقرر  
ان قول الصحابي من السنة كذا الحكم الرفع قلت صرح الائمة بأنه لم يثبت شيء من السنة  
بخالف قول فاطمة وما وقع في بعض الروايات عن عمر انه قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم يقول لها السكتي والنقطة فقد قال الامام أحمد لا يصح ذلك عن عمر وقال  
الدارقطني السنة بيد فاطمة قطعها وأيضا تلك الرواية عن عمر من طريق ابراهيم النخعي  
ومولده بعد موت عمر بسنتين قال العلامة ابن القيم ونحن نذهب بالله شهادة نسل عنها  
اذا قيل انه هذا كذب على عمرو وكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويذهب  
أن لا يحمل الانسان فرط الاتصاف بالذهب والتعصب على معارضة السنن النبوية  
الصريحة الصحيحة بالكذب البحت فلو يكون هذا عند عمر عن النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم لخربت فاطمة وذووها ولم ينزوا بكلمة ولادعت فاطمة الى المناظرة انتهى فان  
قلت ان ذلك القول من عمر يتضمن الطعن على رواية فاطمة لقوله ان امرأة لاندري  
اعلمها حفظت أو نسيت قلت هذا مظهر باطل باجماع المسلمين لا قطع بأنه لم يتقل عن أحد  
من العلماء انه رد خبر المرأة لكونها امرأة فكيف من سمة قد تلقوا الامه بالقبول عن  
امرأة واحدة من الصحابة وهذا لا يشكره من له أدنى نصيب من علم السنة ولم يتقل أيضا  
عن أحد من المسلمين انه يرد الخبر بمجرد تجوز نسيان ناقله ولو كان ذلك مما قدح به لم يبق  
حديث من الاحاديث النبوية الا وكان مقدوحا فيه لان تجوز النسيان لا يسلم منه أحد  
فيكون ذلك مقصدا الى تعطيل السنن بأسرها مع كون فاطمة المذكورة من المنهورات  
بالحفظ كما يدل على ذلك حديثها الطويل في شأن الدجال ولم تسعه من رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم الامرة واحدة يخاطب به على المنبر فوعته جميعه فكيف يظن بها أن  
تحتفظ مثل هذا وتنسى أمرامتها قها ما تسترنا بشراف زوجها وخروجهما من بيته  
واحتمال النسيان أمر مشترك بينهما وبين من اعترض عليهما فان عمر قد نسي نعيم الجنب  
وذكره عارفا لم يذكر نسي قوله تعالى وأنتم احداهن قطارا حتى ذكرته امرأة ونسي  
انك ميت وانهم ميتون حتى سمع أبابكر يتلوها وهكذا يقال في انكار عائشة وهكذا قول  
عمر وان سنا أخذنا العصمة وهكذا انكار الاسود بن يزيد على الشعبي لما سمعه يحدث بذلك  
ولم يقل أحد منهم ان فاطمة كذبت في خبرها وما دعوى ان سبب خروجها كان لفحش

(فوضع عني عشرة) من الخمسين (فرجعت الى موسى) فاخبرته (فقال مثله) ان أمتك لا تستطيع الى آخره (فرجعت فوضع  
عني عشرة) من الاربعين (فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرة) من الثلاثين (فرجعت الى موسى فقال مثله  
فرجعت فوضع عني عشرة) فامرته بغير صلوات كل يوم) وليله (فرجعت) الى موسى (فقال) موسى (مثله فرجعت فامرته  
بخمسين صلوات كل يوم) وليله (فرجعت الى موسى فقال بما أمرت قلت أنت بخمسين صلوات كل يوم قال ان أمتك لا تستطيع  
خمسين صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك  
قال صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له (سألت ربي حتى استجيب) فلا اراجع فاني ان رجعت صيرت غير راض ولا مسلم (ولكن

ارضى واسلم) قال عليه الصلاة والسلام (فلما جاوزت ناداني مناد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي) وهذا من أقوى ما يستدل به على أنه صلى الله عليه وآله وسلم كله زيه ليله الاسراء بغیر واسطة كما قاله في الفتح (وقد تقدم حديث الاسراء عن أنس في أول كتاب الصلاة وفي كل واحد منهم ما ليس في الآخر) قال في الفتح وفي الحديث من القوائد ان السما أبو اباحقمة وحفظة موكلين به وفيه اثبات الاستئذان وأنه ينبغي لمن يستأذن ان يقول انا فلان ولا يتصرع على انالانه ينافي المطلوب الاسقها موان المايدس لم على القاعد وان كان المايدس أفضل من القاعد ٢٤ وفيه استحباب تاتي أهل الفضل بالبشر والترحيب والشان والدعاء

وجواز مدح الانسان المامون عليه الاقتتان في وجهه وفيه جواز الاستئذان الى القبلة بالظهر وبغيره ما خوذ من استناد ابراهيم الى البيت المعمور وهو كالكمعة في أنه قبله من كل جهة وفيه جواز نسخ الحكم قبل وقوع الفعل وفيه فضل السير في الليل على السير بالنهار لما وقع من الاسراء بالليل ولذلك كانت أكثر عبادته صلى الله عليه وآله وسلم بالليل وكان أكثر سفره صلى الله عليه وآله وسلم بالليل وقال صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بالبلحة فان الارض تطوى بالليل وفيه ان التجربة أقوى في تحصيل المطلوب ومن المعرفة الكثيرة يستفاد ذلك من قول موسى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم انه عاجل الناس قبله وجرهم ويستفاد منه تحكيم العبادة والتنبية بالاعلى على الادنى لان من سلف من الامم كانوا أقوى أبدأ من هذه الامة وقد قال موسى في كلامه انه عاجلهم على أقل من ذلك فما وافقوه أشار الى ذلك ابن أبي

في لسانها كما قال مروان لما حدث بحدِيثها ان كان بكم شر فسمعكم ما بين هذين من الشر يعني ان خروج فاطمة كان لشر في لسانها فمع كون مروان ليس من أهل الاتقاد على أجلاء الصحابة والطن فيهم فقد أعاد الله فاطمة عن ذلك الفعش الذي رماها به فانها من خيرة نساء الصحابة فضلا وعلمها من المهاجرات الأوالت ولهذا ارتضاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحبه وابن حبه اسامة ومن لا يحملها رقة الدين على غش اللسان الموجب لانراجهما من دارها ولو صح شيء من ذلك لكان أحق الناس بأنكار ذلك عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله لا نفقة لك الآن تكفي حاملا فيه دليل على وجوب النفقة لامطلة بائنا اذا كانت حاملا ويدل بغيره على انه لا تجب لغيرها ممن كان على صفته في اليئونة فلا يرد ما قيل انه يدخل تحت هذا المفهوم المطلقة الرجعية اذ لم تكن حاملا ولو سلم الدخول لكان الاجماع على وجوب نفقة الرجعية مطلقا لخصصا للعموم ذلك المفهوم قوله واستأذنته في الانتقال فاذا نكحها فيه دليل على انه يجوز للمطلة بائنا الانتقال من المنزل الذي وقع عليها الطلاق البائن وهي فيه فيكون مخصصا للعموم قوله تعالى ولا يخرجن كما خصص ذلك حديث جابر المتقدم في باب ما تجنب الحادة ولا يعارض هذا حديث القرية المتقدم لانه في عدة الوفاة وقد قدمنا الخلاف في جواز الخروج وعدمه لامطلة بائنا

• (باب النفقة والسكنى للمعدة الرجعية) •

(عن فاطمة بنت قيس قالت أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت ان زوجي فلانا أرسل الى بطلاق وانى سألت أهله النفقة والسكنى فانرا على قالوا يا رسول الله انه أرسل اليها بثلاث تطليقات قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما النفقة والسكنى للمرأة اذا كان لزوجها عليها الرجعة رواه أحمد والنسائي وفي لفظ انما النفقة والسكنى للمرأة على زوجها ما كانت له عليها الرجعة فاذا لم تكن عليها الرجعة فلا نفقة ولا سكنى رواه أحمد) الحديث تفرد برفعه مجاهد بن سعيده وهو ضعيف كما بينه الخطيب في المدرج وقد تابعه في رفعه بعض الرواة قال في الفتح والسكنى أضعف من الجاهل وهو في أكثر الروايات موقوف عليها والرفع زيادة يهين قبولها كما بيناه في غير موضع ورواية

جدة قال ويستفاد منه ان مقام الخلة مقام الرضا والتسليم ومقام التكليم مقام الادلال والابسط ومن ثم الضعيف استبعد موسى بامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بطالب التخفيف دون ابراهيم عليه السلام مع ان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من الاختصاص بابراهيم أزيد ما له من موسى لمقام الأبوة ورفعة المنزلة والاتباع في الملة وقال غيره الحكمة في ذلك ما أشار اليه موسى في نفس الحديث من سبقه الى معالجة قومه في هذه العبادة بعينها واتهم خالفوه وعصوه وفيه ان الجنة والنار قد خلقنا اقول في بعض طرقة عرضت على الجنة والنار وفيه استحباب الاكثار من سؤال الله تعالى وتكرير الشفاعة عنده لما وقع منه على الله عليه وآله وسلم في اجابة مشورة موسى في سؤال التخفيف وفيه فضيلة بذل النصيحة لمن يحتاج اليها وان لم يستشير الناصح

في ذلك (عن ابن عباس رضي الله عنهما) تفسير (قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة أسري به الى بيت المقدس) يريد هذا الحديث في باب المعراج، أبو زيد الجباري يرى اتحاد ليله الاسراء والمعراج بخلاف ما فهم عنه من افراد الترجمة. قال الحافظ وقد قدمت ان ترجمته في أول الصلاة تدل على ذلك حيث قال فرضت الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الاسراء وقد عسك بكلام ابن عباس هذان قال ان الاسراء كان في المنام ومن قال انه كان في اليقظة فالاول أخذ من لفظ ٢٤١ الرؤيا قال لان هذا اللفظ مختص برؤيا

المنام وأما من قال بالثاني فن قوله أريها ليلة الاسراء والاسراء انما كان في اليقظة لانه لو كان مناما ما كذبه الله كفاربه ولا فيما هو أبعد منه وإذا كان ذلك في اليقظة وكان المعراج في تلك الليلة تعين أن يكون في اليقظة أيضا اذ لم يقل أحد انه نام لما وصل الى بيت المقدس ثم عرج به وهو نائم وإذا كان في اليقظة فاضافة الرؤيا الى العين لا لا حترار عن رؤيا القلب وقد أثبت الله تعالى في القرآن رؤيا القلب فقال ما كذب الفؤاد ما رأى ورؤيا العين فيقال ما زاغ البصر وما طغى انظر رأي روى الطبراني في الاوسط باسناد قوي عن ابن عباس قال رأى محمد بن مرثين ومن وجه آخر قال نظر محمد الى ربه جعل الكلام لموسى والخلة لابراهيم والنظر لمحمد فاذا تقر ذلك ظهر ان مراد ابن عباس ههنا رؤيا العين المذكورة بجميع ما ذكره صلى الله عليه وآله وسلم في تلك الليلة من الاشياء وفي ذلك وذل من قال المراد بالرؤيا في

الضعيف مع الضعيف نوجب الارتفاع عن درجة السقوط الى درجة الاعتبار والحديث يدل بمنطوقه على وجوب النفقة والسكنى على الزوج للمطلة رجعيها وهو مجمع عليه ويدل بقرهه على عدم وجوبه ما لم يعداها الا اذا كانت حاملا لما تقدم في الباب الاول وقد قدمنا تحقيق ذلك فلا نعيد

\*(باب استبراء الامة اذا ملكت)\*

\*(عن أبي سعيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في سبي او طاس لا نوطأ حامل حتى تضع ولا نغير حامل حتى تحيض حصة رواء أحمد وأبو داود \* وعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه أتى على امرأة مجح على باب فسطاط فقال له ليريد ان يلها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقدمت ان العنة لعنة تدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له رواء أحمد \* لم وأبو داود ورواه أبو داود الطيالسي وقال كيف يورثه وهو لا يحل له وكيف يسترقه وهو لا يحل له والمجح هي الحامل المقرب) حديث أبي سعيد أخرجه أيضا الحاكم وصححه واسناده حسن وهو عند الدارقطني من حديث ابن عباس واعلى بالارسال وعند الطبراني من حديث أبي هريرة باب استبراء حرم وطاس السبي انا حتى يضع من ماني بطونين وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة من حديث علي بن لفظه صلى الله عليه وآله وسلم ان نوطأ حامل حتى تضع ولا نحمل حتى تستبرأ بحضة وفي اسناده ضعف وانقطاع قوله أو طاس هو وادى دياره وازن قال القاني عباس وهو موضع الحرب مجنين وبه قال بعض أهل السير قال الحافظ والراجح ان وادى أو طاس غير وادى حنين وهو ظاهر كلام ابن ابي شيبة في السيرة قوله مجح يضم الميم ثم جيم مكسورة ثم حاء مهملة وهي الحامل التي قد قاربت الولادة على مفسره المصنف والحديثان يدلان على انه يحرم على الرجل ان يطأ الامة المسيية اذا كانت حاملا حتى تضع حملها والحديث الاول منه ما يدل أيضا على انه يحرم على الرجل ان يطأ الامة المسيية اذا كانت حائلا حتى تستبرأ بحضة وقد ذهب الى ذلك العترة والشافعية والحنفية والثوري والنعني ومالك وظاهر قوله ولا غير حامل انه يجب

٢١ نيل س

هذه الآية قرأها صلى الله عليه وآله وسلم انه دخل المسجد الحرام المشاء الىها بقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق قال هذا القاتل والمراد بقوله فتنة للناس ما وقع من صدائهم كركن في الحديثية عن دخول المسجد الحرام انتهى وهذا وان كان يمكن أن يكون مراد الآية لكن الاعتماد في تفسيرها على ترجيح القرآن أولى والله أعلم واختلاف السلف هل رأى ربه في تلك الليلة أم لا على قولين مشهورين وأما كبر ذلك عائشة وطائفة وأثبتها ابن عباس وطائفة (قال ابن عباس) (والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم) واختاره ابن جرير لاجتماع الجمة من أهل التأويل على ذلك أي في الرؤيا والشجرة فان قلت ليس في القرآن ذكر لاهن شجرة الزقوم أوجب بان المعنى

والشجرة الملعون آكلوها وهم الكفار لانه قال فانهم لا تكون منهم الخالون منها البطون فوصفت بلعن أهلها على الجواز  
ولان العرب تقول لكل طعام مكروه وضار ملعون ولان اللعن هو الابتعاد من الرحمة وهي في أصل الجحيم في أي مكان من  
الرحمة (عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) أي عقد علي (وأنا بنت ست سنين فقدمنا  
المدينة) أنا وأخي أم رومان وأختي أسماء بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر رضي الله عنه (فتزلنا في بني الحرث بن  
خزرج فوقعنا) أي حمت (فمقرق) ٢٤٢ بالراء المهملة أي انتصف (شعري) وبالزاي يعني انقطع (فوفي) أي كثري

الاستبراء للبكر ويؤيده لقياس على العدة فانما يجب مع العلم ببرائة الرحم وذهب جماعة  
من أهل العلم إلى ان الاستبراء انما يجب في حق من لم يعلم برأته ورحمها وأما من علم برأته  
رحمها فلا استبراء في حقها وقد روى عبد الرزاق عن ابن عمر أنه قال اذا كانت الامة عذراء  
لم يستبرها ان شاء وهو في صحيح البخاري عنه وسأيت ويؤيد هذا حديث يرفع الآتي  
فان قوله فيه فلا يشكع ثيبان السبايا حتى تحيض يرشد إلى ذلك ويؤيده أيضا حديث  
على الآتي قريبا فيكون هذا محض العموم وقوله ولا غير حامل أو متبدله وقد روى  
ذلك عن مالك قال المأزري من المسألة القول الجماع في ذلك ان كل أمة آمن عليها  
الحمل فلا يلزم فيها الاستبراء وكل من غلب على الظن انها حامل أو شك في حملها أو تردد  
فيه فلا يستبرأ لازم فيها وكل من غلب على الظن برأته رحمتها لكنه يجوز حمله فان  
المذهب فيه على وجهين في ثبوت الاستبراء وسقوطه ومن القائلين بان الاستبراء انما هو  
للعلم ببرائة الرحم بحيث تعلم البرائة لا يجب وحيث لا يعلم ولا يظن يجب أبو العباس بن  
مريجو أبو العباس بن تيمية وابن القسيم ورجحه جماعة من المتأخرين منهم الجلال  
والمقبلي والمغربي والأمير وهو الحق لان العلة معقولة فاذا لم توجد المنة كالحمل ولا  
المنظة كالمرأة المزوجة فلا وجه لاجباب الاستبراء والقول بان الاستبراء قبيح وأنه  
يجب في حق الصغيرة وكذا في حق البكر والآنسة ليس عليه دليل (وعن أبي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقع رجل على امرأة وسلمها الغيرة رواه أحمد  
\* وعن ربيعة بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم  
الآخر فلا يبي في ماء ولا غيره رواه أحمد والترمذي وأبو داود وزاد من كان يؤمن بالله  
واليوم الآخر فلا يقع على امرأة من السبي حتى يستبرأها وفي لفظ من كان يؤمن بالله  
واليوم الآخر فلا يشكع ثيبان السبايا حتى تحيض رواه أحمد ومعه من ان البكر  
لا تستبرأ \* وقال ابن عمر اذا وهبت الوليدة التي توطأ أو بيعت أو أعتقت فلتستبرأ  
بحيضة ولا تستبرأ العذراء حكاه البخاري في صحيحه وقد جاء في حديث عن علي رضي الله  
عنه ما اظنه رجلا على مثل ذلك فروى بريدة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم عليا إلى خالده يعني إلى اليمن ليقبض الخمس فاصطفى على منه سبية فأصبح وقد اغتسل

فصلت من الوعد فتربى شري  
فكثر (جيفة) مصغرا لجمه وهي  
مجمع شعرات الناصية ويقال  
لشعر اذا سقط عن المسكين جمة  
واذا كان إلى شهامة الأذن  
وفرة (فاتتق أي أم رومان)  
زينب القراسية (وأنى لى  
ارجوحة) حبلى يشد في كل من  
طرفه خشبة فيجلس واحد على  
طرف وآخر على الآخر ويحركان  
فيمل أحدهما بالآخر نوع من  
لعب الصغار (ومعى صاحب  
لى فصرخت بي فأتيت الأدرى  
ماز يدي فأخذت يدي حتى  
أوقفتني على باب الدار واني  
لأنهم) أي أنفسهم نفسا عالما  
من الأعماء (حتى سكن بعض  
نفسى ثم أخذت شأ من ماء  
فصبته وجهي ورأيت ثم  
أدخلتني الدار فاذنونة من  
الانصار) لم أعرف أسماء من في  
البيت فقل على النسيير والبركة  
وعلى خير طائر أي على خير حظ  
ونعيب (فأستأني اليهن فأصلحن  
من شأني فلم يرعني) أي فلم يعبأني  
(الارسل الله صلى الله عليه وآله)

فقلت

وآله (وسلم) قد دخل علي (ضعي) على غير علم (فأستأني) النسوة الانصاريات (اليه)

وعند أحمد من وجه آخر فوقفت بي عند الباب حتى سكنت نفسي الحديث وفيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس  
على سريره وعنده رجال ونساء من الانصار فأجلستني في حجره ثم طأت هؤلاء أهلنا يا رسول الله بارك الله لك فيهم فوثب الرجال  
والنساء وتبعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتنا (وأنا يومئذ بنت تسع سنين) وكان ذلك في شوال من السنة الاولى  
أو الثانية وقولها في حديث أحمد رضي الله عنه وتبني يرد قول الجوهري في الصحاح العاصمة تقول بني بأهله وهو خطأ وانما  
يقال بني على أهله والاصل فيه ان الدخول على أهله يضرب عليه قبة ليله الدخول ثم قبل لكل داخل بأهله بان انتهت وهي هذا

الحديث أخرجه ابن ماجه في النكاح (وعنه) أي عن عائشة (رضي الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) قال لها أرينك (بضم الهمزة في المنام مرتين) وفي رواية ثلاث مرات (أرى أنك في سرقعة) قطعة (من حرير) والمراد أنه يريه صورتها (ويقول) أي جبريل (هذه امرأتك فأكشف) عن وجهك (فأذا هي أنت) أي مثل الصورة التي رأيتها في المنام وهو تشبيهه بلمنح حيث حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه كقوله كنت أظن أن العقرب أشد أسمع من الزنبور فإذا هو هي أي فإذا الزنبور مثل العقرب فحذف الاداة بالغة فحصل التشابه ٢٤٣ (فأقول إن بك هذا من عند الله يصح) بضم أوله

قال القاضي عياض يحتمل أن يكون ذلك قبل البعثة فلا اشكال فيه وإن كان بعدها ففيه ثلاثة احتمالات التردد هل هي زوجته في الدنيا والآخرة أو في الآخرة فقط أو أنه لفظ شك لا يراد به ظاهره وهو فروع من البديع عند أهل البلاغة بسمونه تجاهل العارف وسماء بعضهم مخرج الشك باليقين أو وجه التردد هل هي رؤيا وحى على ظاهرها وحقيقة أم رؤيا وحى إلهام تعبيري وكلا الأمرين جائز في حق الأنبياء انتهى قال في الفتح الأخير هو المقعرويه جزم السهلي عن ابن العربي ثم قال وتعبيره باحتمال غيرها لأرضاء الأول برده أن السياق يقتضي أنها كانت قد وجدت فان ظاهر قوله فإذا هي أنت يشعر بأنه كان قد رآها وعرفها قبل ذلك والواقع أنها ولدت قبل البعثة ويرد أول الاحتمالات الثلاثة برواية ابن حبان في آخر حديث الباب هي زوجته في الدنيا والآخرة والناس يبعد

فقلت لما لا ترى إلى هذا وكنت أبغض عليا فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكرت له ذلك فقال يا بريده أتبغض عليا فقلت نعم فقال لا تبغضه فإن له في الخمس أكثر من ذلك رواه أحمد والبزار وفي رواية قال أبغضت عليا بغضاً لم أبغضه أحداً وأحببت رجلاً من قريش لم أحببه إلا على بغضه علياً قال فبعث ذلك الرجل على خيـل فبعثته فأصابنا بها قال فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبعت اليك من يحميه قال فبعث اليك علياً وفي السبي وصيفة هي من أفضل السبي قال فخمس وقسم فخرج ورأسه بقطر فقلنا يا أبا الحسن ما هذا قال أتمرت والوصيفة التي كانت في السبي فاني قسمت وخسبت فصارت في الخمس ثم صارت في أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم صارت في آل علي وورقت بها قال فكتب الرجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت ابغضني فبعثني مصداقاً جعلت أقرأ الكتاب وأقول صدق قال فامسك يدي والكتاب وقال أبغض علياً قلت نعم قال فلا تبغضه وإن كنت تحبّه فاردد له جاباً فوالذي نفس محمد بيده انصبت آل علي في الخمس أفضل من وصيفة قال فما كان من الناس أحد بعد قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم أحب إلى من علي رواه أحمد وفيه بيان أن بعض الشركاء يصح تركه في قسمة مال الشركة والمراد بالآل علي بن أبي طالب رضي الله عنه نفسه) حديث أبي هريرة أخرجه أيضاً البخاري وأسناده ضعيف كما تقدمت الإشارة إلى ذلك قال في مجمع الزوائد في أسناده بقاءه والنجاش بن رطاه وكلاهما مأمولان اهـ ولكنه يشهد لصحة حديثه ويقع المذکور بعده والاحاديث المذكورة قبله وحديثه ويقع أخرجه أيضاً ابن أبي شيبة والداري والطبراني والبيهقي والضياء المقدسي وابن حبان وصححه والبزار وحسنه واللفظ الآخر أخرجه أيضاً الطحاوي وفي الباب عن ابن عباس عند الحاكم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى يوم خيبر عن بيع المغانم حتى تقسم وقال لا تسق مالك زرع غيرك وأصله في النساء وعن رجل من الأنصار عند أبي داود قال تزوجت امرأة بكراني سترها فذاخت عليها فإذا هي حبلى فذكر الحديث قال ففرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينهم ما وقد استدمل من قال بوجوب الاستبراء للمسيبة

• (هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم) • باذن الله عز وجل له في ذلك بقوله قل رب ادخلي صدقاً واخرجني مخرج صدق واجعل لي من ذلك سلطاً فانصبر أخرجه الترمذي عن ابن عباس وصححه هو والحاكم وزكريا الخ أن خروجه صلى الله عليه وآله وسلم من مكة كان بعد بيعة العقبة بثلاثة أشهر أو قريسا منها وقال القسطلاني وكانت بعد بيعة العقبة بشهرين وبضعة عشر يوماً انتهى وذكر ابن أبي عمير أيضاً وزاد خرج أول يوم من ربيع الأول وكذا جزم به الاموي في المغازي قال وقدم المدينة لانتفى عشرة خلعت من ربيع الأول قال في الفتح وعلى هذا يخرج يوم الخميس (وأصحها بضم الهمزة) فتوجه معه منهم أبو بكر الصديق وعاصم بن فهيرة وتوجه قبل ذلك بين العقبتين جماعة منهم ابن أم مكتوم ويقال إن أول من هاجر إلى



المدينة أبو سلمة ابن عبد الأسد المخزومي زوج أم سلمة وذلك أنه أودى لما رجع من الحبشة فغزم على الرجوع اليها ثم بلغه قصة  
 الاثنى عشر من الانصار فتوجه الى المدينة فذكر ذلك ابن امحقق وأسند عن أم سلمة ان أباسلمة أخذها معه فردها قومها الحبسوها  
 سنة ثم اطلقت فتوجهت اليه في قصة طويلة وفيها تقدم أبو سلمة المدينة بكرة وقدم بعده عامر بن ربيعة حليف بنى عدى عشية  
 ثم توجه مصعب بن عمير (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله) ولم (ولم) انها (قالت لم أعقل أبوي) اي أبابكر وام رومان  
 (قط الا وهما يذنان الدين) اي دين الاسلام ٤٤٤ (ولم يمر عليا يوم الايات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله) (ولم) طرفي

النار بكرة وعشية فلما انتهى  
 المسلمون) باذى الكفار من  
 قریش بمصرهم بنى هاشم  
 والمطلب في شعب أي طالب  
 وأذن صلى الله عليه وآله وسلم  
 لاصحابه في الهجرة الى الحبشة  
 (خرج أبو بكر) رضى الله عنه  
 (مهاجرا نحو أرض الحبشة)  
 ليحقق من سبقه من المسلمين  
 هاجر اليها قال في الفتح وان الذين  
 هاجروا الى الحبشة اولاساروا  
 الى جدة وهي ساحل مكة فركبوا  
 منها البحر الى الحبشة (حتى بلغ  
 برك الغماد) بكسر الغين وقد  
 تضمن موضع على خمس ليال من  
 مكة الى جهة اليمن قاله ابن فارس  
 وحكى الهمداني في انساب اليمن  
 هو في أقصى اليمن والاول اولى  
 وقال البكري في أقاصى هجر قبل  
 هو عند بئر بروت التي يقال  
 ان ارواح الكفار تكون فيها  
 انتهى وقال ابن دريد هو بقعة في  
 جهنم واستبعد به بعض المتأخرين  
 وقال القول بأنه موضع باليمن  
 أنسب لان النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم لا يدعهم الى جهنم قال

اذا كانت حاملا أو حائضا لا يجوز عليها الحمل فقط لامع عدم الجوز كالبر والصغيرة  
 بعدت أبي هريرة وور يقع المذكورين وقد تقدم الكلام على ذلك واستدل بالأثر  
 المذكور عن ابن عمر من قال بوجوب الاستبراء على واهب الامه وبانها وقد حكي  
 ذلك في البحر عن الهادي والناسر والنخعي واثوري ومالك ولم يفرقوا بين أن يكون  
 البائع أو الواهب رجلا أو امرأة بين كون المبيعة بكرة أو ثيبا صفة بكرة وكبرة وقال  
 الشافعي والمؤيد بالله وزيد بن علي والامام يحيى لا يجب وقال أبو حنيفة يستحب فقط  
 استدلل القائلون بالوجوب بالقياس على عدة الزوجة بجميع ملك الوطء فلا يلزمه غيره  
 الابعاد الاستبراء وأوجب بالفرق بين الاصل والفرع بوجوه أحدها ان العدة انما  
 تكون بعد الطلاق وهذا الاستبراء قبل البيع ومنها تنافي أحكام الملك والنكاح والا  
 لزم ان لا يصح الجمع بين الاختين في الملك قياسا على عدم صحة النكاح ومنها ان العدة انما  
 تجب على المرأة لا على الزوج ومنها ان العدة انما تجب على الزوجة بعد الدخول أو الخلوة  
 ويجب الاستبراء عندهم في الامه مطلقا فالحق ان مثل هذا القياس المبنى على غير أساس  
 لا يصلح لاثبات تكليف شرعي على جميع الناس وكانه لا وجه للايجاب لا وجه للاستبراء  
 لان كل واحد منهم ما حكم شرعي والبراء الاصلية مستحبة حتى ينقل عنهم اناقل صحيح  
 وليس في كلام ابن عمر المذكور ما يدل على ان الاستبراء على البائع ونحوه بل ظاهره  
 انه على المشتري ولو سلم فليس في كلامه حجة على أحد واختاف في وجوب الاستبراء على  
 المشتري والمتم ونحوهما فذهب الجمهور الى الوجوب واحتجوا بالقياس على المسبية  
 بجميعا تجدد الملك في الاصل والفرع وذهب داود والبيهقي الى انه لا يجب الاستبراء في غير  
 السبي اما داود فلا نه لا يقول بثبوت الحكم الشرعي بمجرد القياس وأما البيهقي فلا نه  
 جعل تجدد الملك بالشرع والهبة كابتداء النكاح وهو لا يجب على من تزوج امرأة أن  
 يستبرأ بعد العدة وقد ورد بالفرق بين النكاح والملك فان النكاح لا يقتضي ملك الرقبة  
 كذا في البحر ولا يخفى ان ملك الرقبة مما لا يدخل له في محل النزاع فلا يقدح به في القياس  
 واستدل في البحر للجمهور بقول علي رضى الله عنه من اشترى جارية فلا يقر بها حتى  
 تستبرأ بمجيئة قال ولم يظهر خلافه وقد عرفناك غير مرة ان المسكوت في المسائل  
 الاجتهادية لا يدل على الموافقة لعدم وجوب الانكار فيها على المخالف والاولى التعويل

الحفاظ وخفي عليه ان هذا بطريق المبالغة فلا يراد الحقيقة ثم ظهر لي ان لاتنافي بين القولين فيجعل قوله في  
 جهنم على مجاز لجأ ودية على القول بان بروت ماوى ارواح الكفار وهم أهل النار (لقية ابن الدغنة) بفتح الدال وكسر  
 المعجمة وروى بعضهم الدال وهو اسم أمه واسم الحارث بن يزيد كما عند البلالذرى وحكى الذهبي ان اسمها مالك ووقع في شرح  
 الكرماني ان ابن امحقق سمى ربيعة بن ربيع وهو وهم من الكرماني فان ربيعة المذكور آخر يقال له ابن الدغنة لكنه  
 سلى والمذكور هنا من القارة فاختلفنا وأيضاً السلي انما ذكره ابن امحقق في غزوة حنين وانه صحابي قتل دريد بن الصمة ولم  
 يذكره ابن امحقق في قصة الهجرة وفي العصابة ثالث يقال له ابن الدغنة لكن اسمه حابس وهو كلبى له قصة في سبب اسلامه وانه



أى شخصاً من الجن فقال له يا حابس بن دغنة في أبيات وهو عمار جرح رواية التخفيف انتهى كذا في الفتح ومعنى الدغنة المسترخية وأصلها الغمامة الكثيرة المطر (وهو سيد القارة) بتخفيف الراء قبيلة مشهورة ومن بنى الهون بالضم ابن خزاعة بن دركة بن الياس بن مضرو كانوا حلفاء بني زهرة من قريش وكانوا يضربهم المثل في قوة الرمي (فقال) له (أين تريد يا أبا بكر فقال) له (أبو بكر أخرجني قومي) أى تسبوا في أحرابي (فأريد أن أسج في الأرض وأعبد ربى) وليد كره وجه مقصده لأنه كان كافراً لا اعتد تقدم أنه قصد التوجه إلى أرض الحبشة ومن المعلوم أنه لا يصل ٢٤٥ اليه من الطريق التي قصد لها حتى يسير في

الأرض وحده زماناً فيصدق أنه سائح لكن حقيقة السياحة أن لا يصد موضعه أبداً يستقر فيه (فقال) له (ابن الدغنة فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج) يفتح أوله من المروج (ولا يخرج) بضم ن فتح من الإخراج (أنك تكسب العدم) أى تعطى الناس بما لا يجدونه عند صغيرك (وتصل الرحم) أى القرابة (وتحمل الكل) الذى لا يستقل بامرء أو الذفل (وتقرى الضيف وتعين على نواب الحق) أى حوائجهم فوصفه بما وصفت خديجة رضى الله عنها به النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو يدل على عظيم فضل أبي بكر الصديق وانصافه واشتغاره بالصفات البالغة في أنواع الكمال فأنالك (جاد) أى مجير أو منع من يؤذي (أرجع وأعبد ربك يابك) مكة (فوجع) أبو بكر رضى الله عنه (وارتحل معه ابن الدغنة) إلى مكة (فطاف ابن الدغنة عشية في أشرف قريش فقال لهم أن أبا بكر لا يخرج مثله) من وطنه

في لاستدلال للموجبين على عموم حديث روي في أبي هريرة فإن ظاهرهما شامل للمسبية والمستهبة أو نحوهما والتصريح في آخر الحديث بقوله فلا يسكن ثياباً من السبايا ليس من باب التقييد للمطلق أو التخصيص للعام بل من التخصيص على بعض افراد العام ويمكن أن يقال أن قوله في الحديث من السبايا مفهومة فلا يكون من التخصيص المذكور إلا عند من لم يعمل به وأوضح من ذلك حديث أى سعد المتقدم فإن قوله لا توطأ حامل حتى تضع ولا غير حامل حتى تحيض حيثة يشمل المستبرأة ونحوها وكون السبب في ذلك سبائاً أو طاس لا يدل على قصر اللفظ العام عليهم لما تقررنا إليه بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فيكون ذلك عاماً لكل من لم تجوز خلو روحها بالامن كان رجلاً أو امرأة كالصغيرة والبيكر كاتمة عدم تحقيق ذلك وظاهر حديث روي رفع وما قبله أنه لا فرق بين الحامل من زنا وغيرها فيجب استبراء الأمة التي كانت قبل ثبوت الحملان علماً ترى أن كانت حاملاً قبل الوضع وإن كانت غير حامل فيحيضه ويؤيد هذا حديث الرجل من الانصار الذى ذكرناه في أول الباب قوله فاصطفى على منه سبية الخ يمكن حمل هذا على أن السبية التي أصابها كانت بكرة أو صغيرة أو كان قد مضى عليها من بعد السبي مقدار مدة الاستبراء لانهم قد دخلت في ملك المسلمين من وقت السبي والمصير إلى مثل هذا متعين للجمع بينهما وبين الأحاديث المذكورة في الباب وظاهر هذا الحديث وسائر أحاديث الباب أنه لا يشترط في جواز وطء المسبية الاسلام ولو كان شرطاً لينة صلى الله عليه واله وسلم ولم يبينه ولا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة وذلك وقت الاسلام في المسلمين في يوم حنين وغيره من هو حديث عهد بالاسلام يخفى عليهم مثل هذا الحكم ويجوز حصول الاسلام من جميع السبايا وهن في غاية الكثرة بعيد جداً عن الاسلام مثل عدد المسبيات في أوطان دفعة واحدة من غير اكراه لا ية ولأنه يصح تجويزه عاقل ومن أعظم المؤيدات لبقاء المسبيات على دينهن ما ثبت من رده صلى الله عليه واله وسلم لهن بعد أن جاء اليه جماعة من هوازن وألوه أن يرد إليهم ما أخذ عليهم من الغنيمة فرد إليهم السبي فقط وقد ذهب إلى جواز وطء المسبيات الكافرات بعد الاستبراء المشروع جماعة منهم طائوس وهو الظاهر لما سلف في الحديث الآخر من قبلة ظاهرة على رضى الله عنه ومنه ما يريد أن يصير على أحب الناس إليه وقد صرح أنه لا يجبه الا مؤمن ولا يغيظه

بأختياره على نية الإقامة في غيره مع ما به من النفع المتعدى لاهل بيته (ولا يخرج) بضم أوله وفتح ثالثه أى لا يخرج أحداً بغير اختياره لما ذكر واستنبط بعض المالكية من هذا أن كانت فيه منفعة متعدي لا يمكن من الانتقال عن البلاد إلى غيره بغير ضرر ودرأجة (تخرجون رجلاً) استفهام إنكارى (يكسب العدم ويصل الرحم) ويحمل الكل ويقرى الضيف ويعين على نواب الحق فلم تكذب قريش) أى لم ترد عليه قوله في أنسان أبي بكر وكل من كذبك فقد رد قولك فاطلق التكذيب وأراد لازمه (يجوز ابن الدغنة) بكسر الجيم (وقالوا ابن الدغنة من أبا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذني بذلك) الذى يقرئ ويصلي فيه (ولا يستعلن به) بل يخفيه (فأنالحنى أن يفتن) بكسر التاء نساءً أو أبناءنا

فقال ذلك القول الذي قالوه (ابن الدغنة لابي بكر فابت أبو بكر بذلك) أي مكث على ما شرطوا عليه (بعد زبه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره) قال في الفتح ولم يقع في قدر زمان المدة التي أقام فيها أبو بكر على ذلك (ثم بدأ ببي بكر) رضي الله عنه أي ظهر له رأي غير الرأي الاول (فأبقي مسجدا بقنا داره) بكسر الفاء والمداي امامها وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن كله أو بعضه (فبينة قذف) ولا يذرف بنية قذف أي يتدافعون على أبي بكر في ذنب بعضهم بعضا فينتساقطون عليه ويروي فينية قصف أي يزدحون ٢٤٦ عليه - ق ي سقط بعضهم على بعض فيمكث يسكسر قال الخطابي وهو المحفوظ

الامتنافق كما في صحيح مسلم وغيره

\*(كتاب الرضاع)\*

\*(باب عدد الرضعات المحرمة)\*

(عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تحرم المصاة ولا المصتان رواه الجماعة الا البخاري) وعن أم الفضل ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تحرم المصاة فقال لا تحرم الرضعة والرضعتان والمصاة والمصتان وفي رواية قالت دخل اعرابي على نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في بيتي فقال يا نبي الله اني كانت لي امرأة ففترجت عليها أخرى فزعت امرأتى الاولى انها أرضعت امرأتى الحدي رضة أو رضعتين فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تحرم الاملاجة ولا الاملاجاتن رواهما أحمد ومسلم

و عن عبد الله بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تحرم من الرضاعة المصاة والمصتان رواه أحمد والنسائي والترمذي حديث عبد الله بن الزبير أخرجه أيضا ابن حبان وقال الترمذي الصحيح عن أهل الحديث من رواية ابن الزبير عن عائشة كافي الحديث الاول وأعله ابن جرير الطبري بالاضطراب فانه روى عن ابن الزبير عن أبيه وجمع ابن حبان بينهما ما دام كان أن يكون ابن الزبير سمعه من كل منهم وفي الجمع بعد كما قال الحافظ ورواه النسائي من حديث أبي هريرة وقال ابن عبد البر لا يصح من فواعقوله الرضعة هي المرقمة من الرضاع كضربة وجلسة وأكافة في التقيم الصبي الثدي فامتص منه ثم تركه اختياره لغير عارض كان ذلك رضعة وفي القاموس رضع أمه كسمع وضرب رضعا وبجرك ورضاعا ورضاعا وبكسر اذ ورضعا ككتف فهو راضع الى ان قال امتص ثديها ثم قال في مادة مصصته انه يعني شربه شربا رفيقا وفي الضياء ان المصاة الواحدة من المص وهي أخذ اليسير من الشيء قوله الاملاجة ولا الاملاجاتن الاملاجة الارضاعة الواحدة مثل المصاة وفي القاموس ملج الصبي أمه كنهرو سمع تناول ثديها بادي في فها وامتج اللبن امتصه وأملجه أرضعه والمليج الرضيع انتهى والاحاديث المذكورة تدل على ان الرضعة الواحدة والرضعتين والمصاة الواحدة والمصتين والاملاجة والاملاجتين لا يثبت به احكام الرضاع الموجب للتحريم وتدل هذه الاحاديث بفقه ومها على ان الثلاث

وللجرحاني فينية قصف أي يذق عليه نساء المشركين وأبناؤهم وهم يحجوز منه وينظرون اليه وكان أبو بكر رجلا بكاها كثير البكاء رضي الله عنه (لا يملك عينيه) من رقة قلبه (اذ اقرأ القرآن فأفرغ ذلك) أي أشف ما فيه له أبو بكر من صلته وقراءته (أنشرف قريش من المشركين) على نسائهم وأبنائهم أن يميلوا الى الاسلام لما يعلمون من رقة قلوبهم (فأرسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم) أي على قريش من المشركين ولا يذرعن الكهنة في فقدم عليه أي على أبي بكر رضي الله عنه (فقالوا) أي كفار قريش (انا كما جرفنا بأبي بكر يجوارك) وروى ابن جرنا أي اجننا قال في الفتح والاول اوجه (على ان يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فأتى مصعبا بقنا داره فاعان بالصلاة والقراءة فيه وناقده شيعنا ان يفتن نسائنا وأبناؤنا فانه عن ذلك فان أحب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره

من

فعل وان أبي) امتنع (الأن بعان بذلك فسله ان يرد اليك ذمتك) أي أمانك له (فأنا قد

كرهنا ان نخفرك) رباحي من الاخفاء أي تنقض عهدك يقال خفوه اذ حفظه واخفوه (ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان) خوفا على نسائنا وأبنائنا (قالت عائشة فأتى ابن الدغنة الى أبي بكر فقال له) (قد علمت الذي عاقدت لك عليه) بناء المتكلم (فأما أن تقتصر على ذلك) الذي عاقدت لك عليه (وأما أن ترجع الى) (تشد يد الياء) (ذمتي) عهدي (فأني لأحب أن تسمع العرب اني أخبرت في رجل عقدت له فقال أبو بكر فاني ان اليك جوارك وارضى بجوار الله عز وجل) أي بحمايته وأمانه وفيه جوار الاخذ بالاشد في الدين وقوة يقين أبي بكر قال في الفتح في هذا الفصل من فضائل الصديق أشياء كثيرة فدامت أزهارها

عن سواه ظاهرة لمن تأملها (والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ بمكة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للمسلمين اى  
أريت دار هجرة تكمن ذات نخيل بين لابتيهما ما الحرتان) هذا مدرج في الخبر وهو من تفسير الزهري والخبرة ارض بجارتها  
سود وهذه الرؤيا غير الروا السابقة أول الباب قال ابن التين كان صلى الله عليه وآله وسلم ارى دار الهجرة بصفة تجتمع المدينة  
وغيرها ثم ارى الصفة المختصة بالمدينة فتعتمد (فهاجر من هاجر قبل المدينة) اى جهتها (ورجع عامة من كان هاجرا بارض  
الحبشة الى المدينة) لما سمعوا استيطان المسلمين بها (وتجهز أبو بكر ٢٤٧ رضى الله عنه قبل المدينة) اى اراد الخروج

طالب الهجرة جهة المدينة وفى  
رواية هشام بن عروة عن أبيه  
عند ابن حبان استأذن أبو بكر  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى  
الخروج من مكة (فقال له رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم)  
على رسالتك على مهلك ولابن  
حبان فقال اصبر والرسول السبع  
الرفيق (فانى ارجو ان يؤذن لى)  
فى الهجرة (فقال أبو بكر وهى  
تربو ذلك) اى الاذن (بأبى أنت)  
زاد الكشي بنى وأبى (قال نعم)  
ارجوه (خمس) اى منع (أبو  
بكر نفسه) من الهجرة (على رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم)  
اى لاجله (لمصعبه) فى الهجرة  
(وعلف) أبو بكر (راحلتين)  
قتيلة راحلة من الابل القوى على  
السير وحمل الانتقال (كانت عنده  
ورق السم) قال الزهري (وهو  
الخط) ما خطب بالهصافى سقط  
من ورق الشجر (اربعة أشهر)  
فيه بيان المدة التى كانت بين  
ابتداء هجرة الصحابة بين العقبة  
الاولى والثانية وهى هجرة النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم وكان

من الرضعات أو المصات تقتضى التحريم وقد حكى صاحب البحر هذا المذهب عن زيد  
ابن ثابت وأبى ثور وابن المنذر انتهى وحكاى فى البدر النعام عن أبى عبيدة ودأود  
الظاهرى وأجد فى رواية له كنهه به ارض هذا المفهوم القاضى بان ما فوق الاثنتين  
يقتضى التحريم ما ساقى من ان الرضاع المقتضى للتحريم هو الخمس الرضعات وساقى  
بصحيح ذلك وذكر من قال به نعم هذه الاحاديث دافعة لقول من قال ان الرضاع المقتضى  
للتحريم هو الواصل الى الجوف ولا شك ان المصاة الواحدة تنصل الى الجوف فكيف  
ما فوقها وساقى ذكر ما سكو به وعن عائشة انها قالت كان فيما نزل من القرآن  
عشر رضعات بمصر من ثم نخصن بنحو من معلومات فتوفى رسول الله صلى الله عليه وآله  
وآله وسلم وهن فيما يقر من القرآن رواء مسلم وأبو داود والنسائى وفى لفظ قالت وهى  
تذكر الذى يحرم من الرضاعة نزل فى القرآن عشر رضعات معلومات ثم نزل أيضا خمس  
معلومات رواء مسلم وفى لفظ قالت أنزل فى القرآن عشر رضعات معلومات فنسخ من  
ذلك خمس رضعات الى خمس رضعات معلومات فتوفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
والامر على ذلك رواء الترمذى وفى لفظ كان فيما أنزل الله عز وجل من القرآن ثم سقط  
لا يحترم الا عشر رضعات أو خمس معلومات رواء ابن ماجه وعن عائشة ان رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم امر امرأته أبى حذيفة فأرضعت سالما خمس رضعات وكان  
يدخل عليها تلك الرضاعة رواء أحمد وفى رواية ان أباحذيفة تبني سالما وهو مولى لأمراء  
من الانصار كما تبني النبي صلى الله عليه وآله وسلم زيد وكان من تبني رجلا فى الجاهلية دعاه  
الناس ابنه وورث ميراثه حتى أنزل الله عز وجل ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فان لم  
تعملوا آباءهم فآخواتكم فى الدين وهو اليكم فردوا الى آباءهم فمن لم يعلم أب فولى واخ فى  
الدين فجاءت سملة فقالت يا رسول الله كأننى سالما ولدا بأبى معى ومع أبى حذيفة  
وبرانى فضلى وقد أنزل الله عز وجل فيه م ما قلعت فقال ارضيه خمس رضعات فكان  
بمنزلة ولده من الرضاعة رواء مالك فى الموطأ وأحمد حديث عائشة فى قصة سالم أخرج  
الرواية الاولى منه النسائى عن جعفر بن زبيرة عن الزهري كتابة عن عروة عنها رواء

بينهم ما شهران وبعض شهر على ما سبق من التحرير (قالت عائشة فبينما نحن يوم ما جلوس فى بيت أبى بكر فى نحر الظهيرة) أول  
الزوال عند شدة الحر (قال قائل) قال فى المقدمة يحتمل أن يقصر بعامرين نهية مولى أبى بكر وفى الظاهر ان قائل ذلك  
أما بنت أبى بكر رضى الله عنهم (لا بى بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متقنهما) اى مغطيانا به (فى ساعة  
لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر ندا له اى وامى والله ما جاء فى هذه الساعة الا امر) حدث (قالت عائشة فجا رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم فاستأذن) فى الدخول (فأذن له) أبو بكر (فدخل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) لا بى بكر أخرج من  
عندك فقال أبو بكر اتسألهم اهلك) يريد عائشة وأمه (بأبى أنت يا رسول الله قال فأتى فى الخروج فقال أبو بكر)

أريد (الصحابه بابي أنت يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم نعم) العصبه التي تطلبها زاد ابن امحقق في روايته قالت عائشة فقرأت ابني يكي وما كنت احب احدا يكي من الفرح (قال ابو بكر فغذا بابي أنت يا رسول الله احسدى را حلتى هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم بالثمن) اى لا تأخذ الا بالثمن وعند الواقدي ان الثمن كان غنما ثمانية وان الرحلة هي القصور وانها كانت من بني قشير وعند ابن ابي عمير انها الجذعاء وزاد الاركان بغير اليس هو في قال هولاء قال لا ولكن بالثمن الذي استعماه قال اخذتم ابكذا وكذا قال قد اخذتم ٢٤٨ بذلك قال هي لا وفي حديث اسماء بنت ابي بكر

عند الطبراني فقال بنتم يا ابا بكر فقال بنتم ان شئت واذا الواقدي ان الثمن غنما ثمانية ونقل السهيلي في الروض عن بعض شيوخ المغرب انه سئل عن امتناعه من اخذ الرحلة مع أن ابا بكر اتفق عليه ماله فقال احب ان لا تكون هجرة الامن مال نفسه قيل انما عاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قليلا وماتت في خلافة ابني بكر وكانت مرسلة ترى بالبقع (قالت عائشة فجزناهما احثا الجهار) اقول نقصيل من الحثاى امره وفي رواية احب والجهاز بفتح الجيم وكسرها ما يحتاج اليه في السفر ونحوه (وصنعناه ما سئره) اى زادا لان اصل السقرة في اللغة الزاد الذي يصنع للمسافر ثم استعمل في وعاء الزاد ومنه المازدة للماء وكذلك الراوية فاستعملت السقرة في هذا الخبر على أصل اللغة (في جراب) بكسر الجيم وعن الواقدي انه كان في السقرة شاة مطبوخة (فقطعت اسماء

الشافعي في الام عن مالك عن الزهري عن عروة ومرسل اوراه ايضا عبد الرزاق وأخرج الرواية الثانية عنها ابوداود وأخرجها أيضا البخاري في المغازي من صحيحه من طريق عقيل عن الزهري عن عروة عنها الى قوله لحاتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فذكر الحديث ولم يبق بقيته وساقها البيهقي في سننه من هذا الوجه كرواية أبي داود ورواها أيضا البخاري من رواية شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عنها وفاق منها الى قوله وقد أنزل الله فيه ما قد علمت قوله معلومات فيه اشارة الى انه لا يثبت حكم الرضاع الا بعد العلم بعدد الرضعات وانه لا يكفي الظن بل يرجع معه ومع الشك الى الاصل وهو عدم قوله وهن فيما يقرأ بضم الهمزة وفيه اشارة الى انه تأخر ازال الخمس الرضعات فتوفي صلى الله عليه وآله وسلم وهن قرآن يقرأ قوله فضلي بضم الفاء والاضاد المجهية قال الخطابي اى مبتدلة في ثياب مهنتم انتهى والفضل من الرجل والنساء الذي عليه ثوب واحد بغير ازار وقال ابن وهب اى مكشوف الرأس وقد استدل بأحاديث الباب من قال انه لا يقتضي التبريم من الرضاع الا خمس رضعات معلومات وقد تقدم تحقيق الرضعة والى ذلك ذهب ابن مسعود وعائشة وعبد الله بن الزبير وعطاء وطاوس وسعيد بن جبير وعروة ابن الزبير والليث بن سعد والشافعي وأحمد في ظاهر مذهبه واصح وابن حزم وبجاعة من أهل العلم وقد روى هذا المذهب عن الامام علي بن أبي طالب رضى الله عنه وذهب الجمهور الى ان الرضاع الواصل الى الجوف يقتضي التبريم وان قل وقد حكاه صاحب البحر عن الامام علي رضى الله عنه وابن عباس وابن عمر والثوري والعمرة وأبي حنيفة وأصحابه ومالك وزيد بن أوس انتهى وروى أيضا عن سعيد بن المسيب والحسن والزهري وقتادة والحكم ومجادو والاوزاعي قال المغربي في البدر وزعم الليث بن سعد ان المسلمين أجمعوا على ان قليل الرضاع وكثير يحترم منه ما يقطر الصائم وهو رواية عن الامام أحمد انتهى وحكى ابن القيم عن الليث انه لا يحترم الا خمس رضعات كما قدمنا ذلك فيمنظروا في المروى عنه من حكاية الاجماع فانه يعد كل البعدان يحكى الاجماع في مسئلة ويخالفها وقد أجاب أهل القول الثاني عن أحاديث الباب التي استدلت بها أهل القول الاول باجوبة منها انها متضمنة لكون الخمس الرضعات قرأوا القرآن شرطه التواتر ولم يتواتر بحمل النزاع وأجيب بان كون التواتر شرطاً ممنوع والسنة

بنت أبي بكر قطعة من نطاقها) بكسر التون ما يشبه الوسط وقيل هو ازار فيه تمكة وقيل ثوب قلبه ما المرأة ثم تشد وسطها بجبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل قاله الهروي (فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين) والحفوظ انها شقت نطاقها نصفين فشدت باحدها الزاد وشدت قم القربة بالاخر قال الحافظين ثم قيل لها ذات النطاق وذات النطاقين بالتنمية والافراد بهذين الاعتبارين ٥١ (قالت) عائشة فمحق رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم وأبو بكر يفران جبل نور) وكان خرجا معهما من مكة يوم الخميس (فيكمنا فيه ثلاث ايام) وخرجنا به يوم الاثنين (بيت) في الغار (عند معابد الله بن أبي بكر) الصدوق رضى الله عنه (وهو غلام شاب نفق) حاذق (لقن) سريع الفهم (فيبلغ) يخرج (من)

من دهم ما يصح فيه مع قرين بمكة بكات بهالته - مدرجوه بغلس (فلا يسمع أصرا يكادان به) يفتعلان من الكبد  
 مبني للمفعول أي يطلب لها ما فيه المكروه (الأوعاء) حفظه (حتى يأتيها من غير ذلك - حين يحتاط الظلام ويرعى) يحفظ  
 (عليهما عامرين فهيئة) مصغرا (مولي أبي بكر) الصديق (منعة) شاة تحب أفاها بالغداة وأفاها بالعشي (من غنم) كانت لأبي  
 بكر رضى الله عنه (فيريحها) أي الشاة والغنم (عليهما حين تذهب ساعة من العشاء) كل ليلة فيحلبان ويشربان  
 (فيبيتان في رسل وهولبن منهنهما) الطرى (ورضيةهما) وهو الموضوع ٢٤٩ فيه الحجارة المحلاة تذهب وخمته وثقله

(حتى ينعق بها) أي يصيح بالغنم  
 ويزجرها ولا يذريها - ما أي  
 ليسمع النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم والصديق رضى الله عنه  
 صوته إذا زجر غنمه (عامرين  
 فهيئة بغلس) هو ظلام آخر الليل  
 (يفعل ذلك في كل ليلة من تلك  
 الليالي الثلاث) التي أفاها فيها  
 بالغار وعند ابن عازم من حديث  
 ابن عباس فيصيح في رعيان الناس  
 بكات فلا ينطقن له (واسأجر  
 رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم وأبو بكر رجلا) هو عبد الله  
 ابن أبي بطة مصغرا (من بنى الدبل  
 وهو) أي الرجل الذي استقر  
 (من بنى عبد بن عدى) أي ابن  
 الدبل بن بكر بن عبد مناة بن  
 كنانة وقيل من بنى عدى بن عمرو  
 (هاديا) يهديهم إلى الطريق  
 (خريتا) قال الزهري (والخريت)  
 هو الماهر بالهداية قد غمس  
 حلقا في آل العاص بن وائل  
 السهمي) يعني أنه حليف لهم  
 وأخذ نصيب من عقدهم وكانوا  
 إذا تحالفوا غمسا أي يديهم في دم  
 أو خلوق أو شيء يكون فيه تلويح

ما أسلفنا عن أئمة القراءات كالجزي وغيره في باب الحجة في الصلاة بقراءة ابن مسعود وأبي  
 من أبواب صفة الصلاة فإنه نقل وهو جماعة من أئمة القراءات الإجماع على ما يخالف  
 هذه الدعوى ولم يعارض نقله ما يصلح لمعارضته كما ينال ذلك هناك وأيضا اشتراط التواتر  
 فيما نسخ أفظه على رأى المشتريين ممنوع وأيضا انتفاء قرآنية لا يستلزم انتفاء حجية على  
 فرض شرطية التواتر لأن الحجة ثبتت بالظن ويجب عنده العمل وقد عمل الأئمة بقراءة  
 الأحاد في مسائل كثيرة منها اقراءة ابن مسعود فصيام ثلاثة أيام متتابعات وقراءة أبي له  
 أخ وأخت من أم ووقع الإجماع على ذلك ولا مستند له غيرها وأجابوا أيضا بأن ذلك لو كان  
 قرآنا لحفظ لقوله تعالى النسخ نزلنا الذكر وإنا له لحافظون واجتبان كونه غير محفوظ  
 ممنوع بل قد حفظه الله برواية عائشة له وأيضا المعتمد حفظ الحكم ولو سلم انتفاء قرآنية  
 على جميع التقادير لكان سنة ليكون الصابي راويا له عنه صلى الله عليه وآله وسلم لوصفه  
 له بالقرآنية وهو يستلزم صدوره عن لسانه وذلك كاف في الحجة لما تقر في الأصول من  
 أن المروى أحاد إذا اتقى عنه وصف القرآنية لم ينتف وجوب العمل به كما سلف  
 واحتجوا أيضا بقوله تعالى وأما حكمكم اللائى أرضعنكم وإطلاق الرضاع يشعر بأنه  
 يقع بالقليل والكثير ومثل ذلك حديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ويحجب عنه  
 مطلق مقيد بما سلف واحتجوا بما ثبت في الصحاح عن عتقة بن الحرث أنه تزوج أم  
 يحيى بنت أبي اهاب الذى سبأ في باب شهادة المرأة الواحدة بالرضاع فإن النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم لم يستفصل عن الكيفية ولا سأل عن العدد ويجب أيضا أن أحاديث  
 الباب اشتملت على زيادة على ذلك المطلق المشعور به من ترك الاستفصال فيتعين الأخذ  
 بها على أنه يمكن أن يكون ترك الاستفصال لسبق البيان منه صلى الله عليه وآله وسلم  
 للقدور الذى ثبت به التحريم فإن قلت حديث لا يحرم من الرضاع إلا ما تفرق الأمهات  
 على عدم اعتبار الخمس لأن الفتى يحصل بدونها قلت سبأ في الجواب عن ذلك في شرح  
 الحديث فالظاهر ما ذهب إليه القائلون باعتبار الخمس وأما حديث لا تحرم الرضعة  
 والرضعتان وكذلك سائر الأحاديث المقدمة في الباب الأول وقد سبق ذكر من ذهب  
 إلى العمل بها فلهذه هو مقتضى أن ما زاد عليها يوجب التحريم كما أن مفهوم أحاديث  
 الخمس أن مادونها لا يقتضى التحريم فيتعارض المفهومان ويرجع إلى الترجيح ولكنه

فيكون ذلك تأكيذا للكتاب (وهو) أي الرجل الذى استأجره (على  
 دين كفار قرين فاضاه) أي اتقناه (فدفعنا إليه راحلتهم ما راعاه غار فور بعد ثلاث ليال) فأنامها (براحلتهم ما صبح ثلاث  
 وانطلق معهم ما عا من بن فهيئة والليل) عبد الله بن أريقط (فاخذ بهم طريق الساحل) وذلك أسفل من عسفان (قال سراقه  
 ابن جعشم جأنا رسل كفار قرين يشجعون في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) في (أبي بكر دية) أي مائة فاقة (كل واحد  
 منهم ما من قتله أو أضره فبغيا أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بنى مدلج إذا قبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جالس فقال  
 يا سراقه أتى قد رأيت آفة السودة) أنصافا (بالساحل أراها) أظنها (محمد أو أصحابه قال سراقه تعرفت منهم هم فقالت له

انهم ليسوا بهم وليكنك رأيت فلانا وفلانا لم أعرف اسمهما (انطلقوا باعيننا) أي في نظرنا معاينة يتبعون ضالة لهم (ثم لبثت في المجلس ساعة ثم فدخلت) منزلي (فاخرجت جاريي) لم يعرف ابن حجر اسمها (ان يخرج بفرسي) وزاد موسى بن عقبة ثم أخذت قداحي أي الا زلام فاستقسمت بهم الفرج الذي أكره لانتصرهم وكنيت ارجوان أردده وأخذ المائة مائة (وهي من وراء أكمة) رابطة مرتفعة (فتحبسها على) واخذت فرسي فخرجت به من ظهر البيت فخطت بوجه الارض (الحديد الذي في أسفل الرمح) أي امكنت أسفله (وخفضت عاليه) ٢٥٠ لئلا يظهر بريقه لمن بعده منه فينذره ويشكشكف أمره لانه كره أن يتبعه

أحد في شركه في الجمالة (حتى آتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فغفرت بي فرسي فخررت عنها) عن فرسي (فقسمت فاهويت يدي) أي بسطتها (الى كنانتي) كبس السهام (فاستخرجت منها الا زلام) جمع ولم اقلام كانوا يكتبون على بعضهم وعلى بعضهم الا كانوا اذا أرادوا أمرا استقسموا بها فاذا خرج السهم الذي عليه نيم خرجوا واذا خرج الاخر لم يخرجوا ومعه في الاستقسام معرفة قسم الخير والشر (فاستقسمت بها انتصرهم أم لا) طلبت معرفة النفع والضر بالازلام أي التفاضل (فخرج الذي أكره) لانتصرهم (فركبت فرسي وعصيت الا زلام) أي فلم ألقت الى ما خرج من الذي أكره (تقرب بي) فرسي (حتى اذا دعوت قراء رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) وهو لا يلتفت وأبو بكر) رضى الله عنه (يكثرا اللغات ساخت) أي غاصت (يدافري في الارض)

قد ثبت عند ابن ماجه بلفظ لا يحترم الا عشر رضعات أو خمس كما ذكره المصنف وهذا مفهوم حصير وهو أولى من مفهوم العدد وأيضا قد ذهب بعض علماء البيان كالمختصر الى ان الاخبار بالجلالة الفعلية المضارعية يفيد الحصر والاخبار عن الخمس الرضعات بلفظ يحترم كذلك ولو سلم استواء الماهومين وعدم انتقاض أحدهما كان المتوجه تساقطهما وحمل ذلك المطلق على الخمس لاعلى مادونها لأن يدل عليه دليل ولا دليل يقتضي ان مادون الخمس يحترم الا مفهوم قوله لا يحترم الرضعة والرضعتان والمفروض انه قد سقط نعم لا بد من تقييد الخمس الرضعات بكونها في زمن الجماعة لحديث عائشة الا في الباب الذي بعده هذا وأما حديث ابن مسعود عند أبي داود مر فوجا لارضاع الاما أنشبر العظم وأثبت اللحم فيجيب بان الالبات والانشاران كانا معصلا ن بدون الخمس ففي حديث الخمس زيادة يجب قبولها والعمل بها وان كانا لا يحصلا ن الا بزيادة علمها فيكون حديث الخمس مقيدا بهذا الحديث لولائه من طريق ابي موسى الهلالى عن ابيه عن ابن مسعود وقد قال ابو حاتم ان ابا موسى وأبا مجهولان وقد أخرجه البيهقي من حديث ابي حصين عن ابي عطية قال جاء رجل الى ابي موسى فذكره بعناء وهذا على فرض انه يفيد ارتفاع الجهالة عن ابي موسى لا يفيد ارتفاعها عن ابيه فلا ينتقض الحديث لتقييد أحاديث الخمس بالاشارة للعظم وأثبت اللحم وفي حديث عائشة المذكور في قصة سالم دليل على ان ارضاع الكبير يقتضى التمريم وسبقا في تحقيق ذلك

#### \* (باب ماجاء في رضاعة الكبير) \*

(عن زينب بنت أم سلمة قالت قالت أم سلمة لعائشة انه يدخل عليك الغلام الا يفع الذي ما أحب أن يدخل على فقالت عائشة أما لك في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسوة حسنة وقالت ان امرأة ابي حذيفة قالت يا رسول الله ان سالما يدخل على وهو رجل وفي نفس ابي حذيفة منه شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أَرْضِعِيهِ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْكَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ زَيْنَبَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ أَيْ سَأْتَرَأَى رَجُلًا يَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِنَ أَحَدًا بِتِلْكَ الرِّضَاعَةِ وَقَالَ

لعائشة

زاد الطبراني عن أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنها المضطرب (حتى بلغنا الر كبتين فخررت

بهن ثم زجرتهما) على القيام (فنهضت فلم تسجد فخرج يديها) يضم أوله من الارض (فلما استوت قائمة اذ لا تريد اعثنان) بالعين المهملة المضطربة قائمة مفتوحة وبعد الالف نون دخان من غير نار (ساطع) منتشر في السماء (مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي أكره) لانتصرهم (فناديتهم بالامان) وعند ابن اسحق فناديت القوم أنا مسراقة بن مالك بن جهم انظر وفي أكلكم فوالله لا يا نبيكم متى شيء تذكرهونه (فوقه فافر كبت فرسي حتى جثتهم ووقع في نفسي حين اقيت مالقيت من الحبس عنهم ان سبي يظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له ان قومك) قريشا (قد جعلوا فيك الدية) يدفعون المان



يقتل أو يأسر (وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس) فريش (هم) من الحرم على الظفر بهم وغـ بذلك (وعرضت عليهم  
الزاد والمتاع فلم يرزاني) لم يمتصافي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر شيئا (ولم يسألني) شيئا مما عني (الان قال) لي النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم (أخف عنا) امر من الاختفاء قال سراقا (فأثنته) صلى الله عليه وآله وسلم (أن يكتب لي كتاب امن)  
بسكون الميم (فامر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من اديم) جلد مذبوغ زاد ابن اسحق فاخذته فعملته في كتاب ثم رجعت (ثم  
مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ومن معه الى جهة مقصده ٢٥١ (فلحق الزبير فركب من المسلمين كانوا تجارا

قافلين) راجعين (من الشام  
فكسا الزبير رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم وأبا بكر  
ثياب بيض) وقول الدميطي  
ان الذي كسا النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم وأبا بكر اغما هو  
طلحة بن عبيد الله وكان جاثيا من  
الشام في غير مكة في ذلك بان  
أهل السير لم يذكروا ان الزبير  
لحق النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
في طريق الهجرة واغما هو طلحة  
ليس فيه دلالة على ذلك فالاولى  
الجمع بينهما والافاض الصحيح  
أصح لاسيما والرواية التي فيها  
طلحة من طريق ابن لهيعة عن  
أبي الاسود عن عروة والتي في  
الصحيح من طريق عقيل عن  
الزهري عن عروة وعند ابن أبي  
شيبه من طريق هشام بن عروة  
عن أبيه نحو رواية أبي الاسود  
فمعين تصحيح القواين وحديث  
فيكون كل من الزبير وطلحة  
كساهم (ومع المسلمون بالمدينة  
مخرج رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم من مكة فكانوا  
يغدون) يخرجون (كل غداة

لعايشة ما ترى هذا الارخصة أرخصها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له خاصة فما  
هو بداخل علينا أحد هذه الرضاعة ولا رايتا رواه أحمد وسلم والنسائي وابن ماجه  
هذا الحديث قد رواه من الصحابة أمهات المؤمنين وسئل عن بنت سبيل وهي من  
المهاجرات وزينت أم سلمة وهي ربيبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورواه من  
التابعين القاسم بن محمد وعروة بن الزبير وحبيب بن نافع ورواه عن هؤلاء الزهري وابن  
أبي مليكة وعبد الرحمن بن القاسم ويحيى بن سعيد الانصاري ورابعة ثم رواه عن هؤلاء  
أبيو السخيتاني وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وشعبة ومالك وابن جريج وشعيب  
ويونس وجعفر بن ربيعة ومعمرو سليمان بن بلال وغيرهم وهو لا يمتنع الحديث  
المرجوع اليه في أمصارهم ثم رواه عنهم الجهم الغفير والعدد الكثير وقد قال بعض  
أهل العلم ان هذه السنة بلغت طرقها نصاب التواتر وقد استدلل بذلك من قال ان ارضاع  
الكبير يثبت به التحريم وهو مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما  
حكاه عنه ابن حزم وأما ابن عبد البر فأنكر الرواية عنه في ذلك وقال لا يصح واليه ذهب  
عائشة وعروة بن الزبير وعطاء بن أبي رباح والليث بن سعد وابن علية وحكاه النووي  
عن داود الظاهري واليه ذهب ابن حزم ويؤيد ذلك الاطلاقات القرآنية كقوله تعالى  
وأما هنكنم اللاتي أرضعنكنم وأخواتكنم من الرضاعة وذهب الجمهور الى ان حكم  
الرضاع انما يثبت في الصغير وأجابوا عن قصة سالم بانها خاصة به كواقع من أمهات  
المؤمنين لما قالت لهن عائشة بذلك منجته وأجيب بان دعوى الاختصاص تحتاج  
الى دليل وقد اعترفن بصفة الحجلة التي جاءت بها عائشة ولا حاجة في إثبات لها كما انه لا حاجة  
في أقوالهن ولهذا سككت أم سلمة لما قالت لها عائشة أم مالك في رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم أسوة حسنة ولو كانت هذه السنة مختصة بسالم لمتنا رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم كابن اختصاص أبي بردة بالتخصيص بالجذع من المعزو واختصاص خزيمة بان  
شهادته كشهادة رجلين وأجيب أيضا دعوى نسخ قصة سالم المذكورة واستدل على  
ذلك بانها كانت في أول الهجرة عند نزول قوله تعالى ادعوهم لا بأثمهم وقد ثبت اعتبار  
الصغير من حديث ابن عباس ولم يقدم المدينة الا قبل الفتح ومن حديث أبي هريرة ولم  
يسلم الا في فتح خيبر ورد ذلك بانها لم يصرح بها بالمعاص من النبي وأيضا حديث ابن عباس

الى الحررة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانه لموا) رجعوا (يوم ما بعد ما أطالوا انتظارهم) له (فلما أووا الى بيوتهم وأوفى)  
اي طلع (رجل من يهود) لم يسم (على الطم) حصن (من أطامهم لاهي ينظر اليه فبهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وأصحابه مبيضين) عليهم الثياب البيض وقال السفاقي يحتمل أن يريد متجولين قال ابن فارس يقال يبيض اي متجمل (يزول  
بهم السراب) المرقي في شدة الحر كأنه ما حتى اذا جنته لم تجد شيئا كما قال الله تعالى (فلم يلك اليه ودي) نفسه (ان قال بأعلى صوته  
يا معشر العرب هذا جدكم) بالفتح اي حضركم ومصابدو لتسكنم (الذي تنتظرون) العادة بجميئة (فنادى المسلمون الى السلاح  
فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بظهر الحررة) الارض التي عليها الحجارة السوداء (فعدل بهم ذات العين حتى نزل بهم في بني



عمر بن عوف) اى ابن مالك بن الاوس ومنازلهم بقاء (وذلك يوم الاثنين) وهذا هو المعتقد وشذ من قال يوم الجمعة والاكثر انه قدم نارا وفي رواية لمسلم لا يلاو يجتمع بان القدوم كان آخر الليل فدخل نارا (من شهر ربيع الاول) اوله اول اليلتين خلتا منه اول اثنتى عشرة ليلة خلت منه واثلاث عشرة خلت منه (فقام ابو بكر للناس) يتلقاهم (وجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صامتا) ساكنا (فطفق من جاء من الانصار عن لم ير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحيى ابابكر) اى يسلم عليه يظنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٢٥٢ (حتى اصاب الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم فاقبل ابو بكر) رضى الله

عنه (حتى ظلم عليه) صلى الله عليه وآله وسلم (برداءه) يعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك فلبث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بني عمرو بن عوف بضعة عشرة ليلة وأسس المسجد الذي أسس على التقوى وهو مسجد بقاء عند الجهور وهو ظاهر الآية وعند مسلم واحد والتمذى انه مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والحق ان كلامهما اسس على التقوى والسرى جوابه صلى الله عليه وآله وسلم بانه مسجد رفيع نوههم ان ذلك خاص بمسجد بقاء اه وبه قال الداودى والسهيلي وغيرهما (وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أيام مقامه بقاء (ثم ركب راحلته) من بقاء يوم الجمعة فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف (فسارعى) معه الناس حتى بركت راحلته عند مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة) وعند سعيد بن منصور حتى استناخت

عند موضع المنبر من المسجد (وهو صلى فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان) موضع المسجد (مریدا) كان بكسر الميم (للتراحميل) بالتصغير (وسهل) اخى رافع بن عمرو غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زارة) وكان أسعد من السابقين الى الاسلام من الانصار وأما اخوه سعد فتأخر اسلامه (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين بركت به راحلته هذا ان شاء الله تعالى المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغلامين فسأوهما بالمربد ليتخذاهما وليلينهما ان شاء الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما) اى اشتراه (فمنه مسجد) وطفق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينقل معهم اللبن) يفتح اللام وكسر الموحدة الطوبى (فى) فى بيانه (يقول) وهو

ينقل اللبن (هذا الجمال) أي هذا الممول من اللبن أبرئ الله وأطهر عند الله (لا حال خبير) الذي يحمله منها من الثمر والزبيب ونحوه - ما الذي يقتبط به حامله قال عياض ورواه المستملي جمال بالجمع قال وله وجهه والاول اطهر (هذا ابر) أي ابني ذخرا عند الله عز وجل واكثر ثوابا وادوم نفعا يا (ربنا واطهر) أي اشد طهارة من جمال خبير) ويقول اللهم ان الاجر اجر الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة فتمتل (صلى الله عليه وآله وسلم) (بشعر رجل من المسامين لم يسمي) هو عبد الله بن راحة (قال ابن شهاب) الزهري (ولم يبلغنا في الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه) ٢٥٣ وآله (وسلم) تمل بيت شعر تام غير هذا

البيت) ونعقب عليه بانه رجز وليس بشعر ولذا يقال لصاحبه راجع لاشاعر وانه ليس بموزون قاله في التنقيح وبه قال ابن التين ونعقبه في المصاييح بان بين الوجهين تنافيا لان الاول يقتضى تسليم كون الكل موزونا ضرورة انه جعله رجزا ولا بد فيه من وزن خاص سواء قلنا هو شعر ام لا والثاني مصرح بنفي الوزن ولنا ان ينع كونه الرجز غير شعر وكون قائله غير شاعر وهو الصحيح عند اعروضيين سلمنا ان الرجز ليس شعرا لكنا لا نسلم ان قوله - هذا الجمال لاجال خبير - هذا ابر ربنا واطهر من شعر الرجز وانما هو من مشطور السربع دخله الكشف والخبث واما قوله ليس بموزون فانما يتم في قوله ان الاجر اجر الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة اه قال القسطلاني والمنوع عليه صلى الله عليه وآله وسلم انشاء الشعر لا انشاده قال في الفتح وفي الحديث جواز قول الشعر وانواعه خصوصا الرجز في

كان بعد نزول آية الحجاب وهي مصرحة بعدم جواز ابداء الزينة لغير من في الآية فلا يخص منها غير من استغناه الله تعالى الابدليل كقضية سالم وما كان مماثلها في تلك الالة التي هي الحاجة الى رفع الحجاب من غير ان يقيد ذلك بحاجة مخصوصة من الحاجات المختصة برفع الحجاب ولا بشخص من الانخاص ولا بعقد امر من عمر الرضيع معلوم وقد ثبت في حديث سمعناه انما قالت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان سالما ذولحية فقال أرضعيه ويفي أن يكون الرضاع خمس وضععات متتعة دم في اباب الاول قوله الغلام الا يقع هو من راقع عشر من سنة على مافي القاموس (وعن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يجوز من الرضاع الا ما فتى الامهاء في الثدي وكان قبل القطام زواه الترمذي وصححه \* وعن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا رضاع الا ما كان في الحواشي رواء الدارقطني وقال لم يسنده عن ابن عيينة غير الهيثم بن جميل وهو ثقة حافظ \* وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا رضاع بعد فصال ولا يتم بعد احتلام رواء أبو داود الطيالسي في مسنده \* وعن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعندي رجل فقال من هذا قالت أختي من الرضاعة قال يا عائشة انظرن من اخوانكن فانما الرضاعة من الجماعة رواء الجماعة الا الترمذي) حديث ام سلمة أخرجه أيضا الحاكم وصححه واعل بالانقطاع لانه من رواية فاطمة بنت المنذر بن الزبير الاسدي عن ام سلمة ولم يسمع منها شيئا لصغر سنهم الا ذلك وحديث ابن عباس رواء أيضا سعيد بن منصور والبيهقي وابن عدي وقال يعرف بالهيثم وغيره وكان يغلط وفتح البيهقي وقفه ورجح ابن عدي الموقوف وقال ابن كثير في الارشاد رواء مالك في الموطاعن ثور بن يزيد عن ابن عباس موقوف وهو أصح وكذا رواء غير ثور عن ابن عباس وحديث جابر قد قدمنا في باب علامات البلوغ من كتاب التقيس عند الكلام على حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه بلفظ حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يتم بعد احتلام الحديث أن المنذري قال وقد روي هذا الحديث يعني حديث علي من رواية جابر بن عبد الله وأنس بن مالك وليس فيها شيء ثبت اه وهو يشهد برواية جابر بن عبد الله الى حديثه

الحرب والتعاون على سائر الاعمال الشاقة لما فيه من تحريك الهمم ونشجيع النفوس وبحر كها على معالجة الامور الصعبة اه وهذا الحديث أخرجه البخاري في مواضع مختصر او بتمامه هنا فقط قاله القسطلاني وفي الفتح أخرجه المصنف بطوله في التاريخ الصغير بهذا السند (عن اصحابنا رضي الله عنهم انما احلت بعبد الله بن الزبير) بن العوام رضي الله عنه بمكة (قالت فخرجت) من مكة مهاجرة الى المدينة (وأنا مت) اي واني قد أمت مدة الحمل الغالية وهي تسعة اشهر (فاثبت المدينة فمزلت بقباء) بالصرف (فولدت بقباء ثم اتيته) بعبد الله (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) بالمدينة (فوضعت في حجره ثم دعا بقرة فضعها ثم نفل) ربي من ريقه (في فيه) اي في عبد الله (فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

ثم حنك بقره) بان مضغها وادلك بها حنكه (ثم دعاله وبرك عليه) بان قال بارك الله فيك او اللهم بارك فيه (وكان) عبدا لله (أول مولود ولد في الاسلام) من المهاجرين بالمدينة وهذا الحديث أخرجه ايضا في العقيقة ومسلم في الاستئذان وأما من ولد بغير المدينة من المهاجرين فنقل عبد الله بن جعفر بالحبيشة وأما من الانصار بالمدينة فكان أول مولود ولد له بعد الهجرة مسلمة بن مخزوم كما رواه ابن أبي شيبة وقيل النعمان بن بشير قال في الفتح وفي الحديث ان مولد ابن الزبير كان في السنة الاولى وهو المعتمد بن خلف الاف ما جزم به الواقدي ومن تبعه بانه ولد ٢٥٤ في السنة الثانية بعد عشر من شهر من الهجرة وعند الامام علي بن

الزيادة بعد قوله في الاسلام ففرح المسلمون فرحا شديدا لان اليهود كانوا يقولون قد سجنناهم حتى لا يولد لهم (عن أبي بكر رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم في الغار) يجلس نور (فرفت رأسي فاذا أنا باقدام القوم) كفار قریش (فقات يا نبي الله لوان بعضهم طأطأ رأسه) أي أماله الى تحت (رأنا قال اسكت يا أبا بكر) نحن (اثان الله ثأثهم) ما في معاونتهم وتخصيل مرادهم والافهم مع كل اثنين يعلم كما قال تعالى ما يكون من نخوي ثلاثة الا هو رابعهم الاية وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في مناقب أبي بكر (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه قال أول من قدم علينا) بالمدينة من المهاجرين (مصعب ابن عمير) القرشي العبدي ونزل على خبيب بن عدي كما قاله موسى بن عقيبة وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أمره بالهجرة والاقامة وتعليم من أسلم

هذا ولا يخفى ان حديث ابن عباس المذكور هو هنا يشمله وكذلك حديث علي بن المقته ثم هنالك قوله الاما فتق الامعاء أي سلك فيها الفتق الشق والامعاء جميع المعاء بفتح الميم وكسر ما قوله في الثدي أي في زمن الثدي وهو غدة معروفة فان العرب تقول مات فلان في الثدي أي في زمن الرضاع قبل النظام كما وقع التصريح بذلك في آخر الحديث قوله انظر من اخوانك من هو أمر بالتأمل فيما وقع من الرضاع هل هو رضاع صحيح مستجمع للشروط المعتبرة قال المهاب المعنى انظر من سبب هذه الاخوة فان حرمة الرضاع انما هي في الصغر حيث تسد الرضاعة الجماعة وقال أبو عبد الله معناه ان الذي اذا جاع كان طعامه الذي يشبعه اللبن من الرضاع هو الصبي لا حيث يكون الغذاء بغير الرضاع قوله فانما الرضاعة من الجماعة هو تعليل للباعث على امعان النظر والتفكير بان الرضاعة التي تثبت بها الحرمة هي حيث يكون الرضيع طنة لا يسد اللبن جوعته وأما من كان يأكل ويشرب فرضاعه لا عن جماعة لان في الطعام والشراب ما يسد جوعته بخلاف الطفل الذي لا يأكل الطعام ومنهله هذا المعنى حديث لا رضاع الا ما أنشتر العظم وانبت اللحم فان انشتر العظم وانبت اللحم انما يكون لمن كان غداؤه اللبن وقد احتج به هذه الاحاديث من قال ان رضاع الكبير لا يقتضي التحريم مطلقا وهم الجمهور كما تقدم وأجاب القائلون بان رضاع الكبير يقتضي التحريم مطلقا وهم من تقدم ذكره عن هذه الاحاديث فقالوا اما حديث لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعاء فاجابوا عنه بانه منقطع كما تقدم ولا يخفى ان تصحيح الترمذي والحاكم لهذا الحديث يدفع عنه الانقطاع فانهم ما لا يصححان ما كان منقطعاً الا وقد صرحا بهما انصاله لما تقرر في علم الاصطلاح ان المنقطع من قسم الضعيف وأجابوا عن حديث لا رضاع الا ما كان في الحواين بانه موقوف كما تقدم ولا حاجة في الموقوف وبما تقدم من اشتهار الهميم بن جهمل بالغلط وهو المنقرد برفعه ولا يخفى ان الرفع زيادة يجب المصير اليها على ما ذهب اليه أئمة الاصول وبعض أئمة الحديث اذا كانت ثابتة من طريق ثقة والهميم ثقة كما قاله الدارقطني مع كونه مؤيداً بحديث جابر المذكور وأجابوا عن حديث فانما الرضاعة من الجماعة بان شرب الكبير يؤثر في دفع مجاعته قطعاً كما يؤثر في دفع مجاعة الصغير أو فسادها وأورد عليهم ان الامر اذا كان كما ذكرتم من استواء الكبير والصغير فالفائدة

من أهل المدينة (و) بعده (ابن أم مكتوم) عمر والاعشى المؤذن بعد مصعب واسم أمه عاتكة (وكانا يقرنان في الناس) القرآن (فقدم بلال) المؤذن ابن رباح وأمه حمامة مولى أبي بكر الصديق (وسعد) بن أبي قاص أحد العشرة (وعمار بن ياسر) وقد اختلف في عمار هل هاجر الحبشة أم لا فان يكن فهو ممن هاجر الهجرة (ثم قدم عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (في عشر من من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وفي رواية ابن رباح في عشر من رابا وقد سمي ابن اسحق منهم زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو بن سراقه وأخاه عبد الله وواقدين عبد الله وخالد ابنا ساقا وعمر بن الخطاب في البكر وخنيس ابن حذافة وعياش بن أبي ربيعة وخولي بن خولي وأخاه هلالا كلهم من أقارب عمر وحلفائهم قال في الفتح وكان بقية العشر بن

من اتباعهم (ثم قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وابو بكر وعمر بن فهيرة ونزلوا على كاثوم بن الهذم فعاثاه ابن شهاب فيما حكاها الحاكم ورجحه (فما رأيت اهل المدينة فرحوا بشي فرحهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى جعل الاماء جمع امة) (يقول قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وعند الحاكم عن انس رضى الله عنه فخرجت جوار من بني النجار يضر بن الدف وهن يقلن نحن جوار من بني النجار \* يا حذاد محمد من جار وأخرج ابو سعد في شرف المصطفى قال في الفتح ورويه في فوائد الخلفي عن عبيد الله بن عائشة مئة طعما لما دخل النبي ٢٥٥ صلى الله عليه وآله وسلم جعل ابن الولاء يقلن

طلع البدر علينا

من نبيات الوداع

وجب الشكر علينا

مادعا الله داع

وهو سند مفضل ولعل ذلك كان

في قدمه من غزوة تبوك (فما

قدم حتى قرأت) سورة (سبح اسم

ربك الاعلى في سور) أخرى معها

(من المفضل) وأوله الحجرات كما

صححه النووي في دقائق منهاجه

وغيرها وجزء ابن كثير ان سورة

سبح اسم ربك الاعلى مكية كلها

لحديث الباب قال في الفتح وفيه

نظر لان ابن أبي حاتم اخرج من

طريق حيدرة ان قوله تعالى قد افلح

من تركي وذكر اسم ربه فصلى

نزلت في صلاة العبد وزكاة الفطر

وسنده حسن وكل منهما مائة في

السنة الثانية فيمكن أن يكون

نزول هاتين منها وقع بالمدينة

واقوى منه ان يتقدم نزول

السورة كلها بمكة ثم بين النبي صلى

الله عليه وآله وسلم ان المراد بصلى

صلاة العبد ويتزكى زكاة الفطر

فان تاخير البيان عن وقت

الخطاب جائز اه (عن العلامة

ابن الحضرى رضى الله عنه)

في الحديث وتخلصوا عن ذلك بان فائدة ابطال تعلق التحريم بالفطرة من اللبن والمصصة التي لا تغنى من جوع ولا ينجى ما في هذا من التعسف ولا ريب أن سد الجوع علة بالابن الكائن في ضرع المرضعة انما يكون ان لم يجد طعاما ولا شربا غيره وأما من كان ياكل ويشرب فهو لا تسد جوعته عند الحاجة بغير الطعام والشرب وكون الرضاع مما يمكن ان يسد به جوعته الكبير أمر خارج عن محمل النزاع فانه ليس النزاع فيمكن أن تسد جوعته به انما النزاع فيمن لا تسد جوعته الابه وهكذا أجابوا عن الاحتجاج بحديث لارضاع الاما أنشأ العظم وأثبت اللحم فقالوا انه يمكن أن يكون الرضاع كذلك في حق الكبير ما لم يبلغ أرذل العمر ولا ينجى ما فيه من التعسف والحق ما قدمنا من أن قضية سالم مختصة بمن حصل له ضرورة بالحجاب لكثرة الملاسة فتكون هذه الاحاديث مخصصة بذلك النوع فجمع حينئذ الاحاديث ويندفع التعسف من الجانبين وقد احتج القائلون بأشراط الصغر بقوله تعالى والوالدات رضعن أولادهن حولين كاملين لمن اراد أن يتم الرضاعة قالوا وذلك بيان للمدة التي ثبتت فيها أحكام الرضاع ويجاب بان هذه الآية مخصصة بحديث قصة سالم الصحيح

\*(باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب)\*

(عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أريد على ابنة حمزة فقال انما لا تحل لي انما ابنة اخي من الرضاعة ويحرم من الرضاعة ما يحرم من الرحم وفي لفظ من النسب متفق عليه وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة رواه الجماعة واقطع ابن ماجه من النسب وعن عائشة ان أفلح أخا أبي القعيس جاء يستأذن عاها وهو عها من الرضاعة بعد أن نزل الحجاب قالت فايث ان آذن له فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرته بالذي صنعت فامرني ان آذن له رواه الجماعة وعن الامام علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب رواه أحمد والترمذي وصححه) قوله أريد بضم الهمزة والذي أراد من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يتزوجها هو على رضى الله عنه كما في صحيح مسلم وقد اختلف في اسم ابنة حمزة على أقوال امامة وسلي وفاطمة وعائشة

اسمه عبد الله بن عمار وكان حليف بن امية وكان العلامة محمدا باجلا ولاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم البحرين وكان محباب الدعوة ومات في خلافة عمر وماله في البخارى الا هذا الحديث (قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث) اي ثلاث ليل ترخص الإقامة فيها (للمهاجر بعد) طواف (الصدر) وهو بعد الرجوع من مضي من غير زيادة وجوز بعضهم الإقامة بعد الفتح وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وفقه هذا الحديث ان الإقامة بمكة كانت حراما على من هاجر منها قبل الفتح لكن أبى ان قصد هاجرتهم حج أو عمره أن يقيم بعد قضاء نسكك ثلاثة أيام لا يريد عليها ولهذا روى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسعد بن خولة ان مات بمكة ويستقيم من ذلك ان إقامة ثلاثة أيام لا يخرج صاحبها عن حكمكم

المسافر وفي كلام الداودي اختصاص ذلك بالمهاجرين الاولين ولا معنى لتقييده بالاولين قال النووي معنى هذا الحديث ان الذين هاجروا ويحرم عليهم امتطيان مكة وحكي عياض انه قول الجمهور قال وأجازهم جماعة يعني بعد الفتح فحملوا هذا القول على الزمن الذي كانت الهجرة المذكورة واجبة فيه قال واتفق الجميع على ان الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم وان سكنى المدينة كان واجبا لنصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومواساة بالنفس وأما غير المهاجرين فيجوز له سكنى أى بلد أراد سواء مكة وغيرها بالاتفاق ٢٥٦ اه كلام القاضي ويستثنى من ذلك من أذن له النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بالاقامة في غير المدينة واستدل بهذا الحديث على ان طواف الوداع عبادة مستقلة ليس من مناسك الحج وهو أصح الوجهين في المذهب لقوله في هذا الحديث بعد قضاء نسكه لان طواف الوداع لا اقامة بعده ومعنى أقام بعده مخرج عن كونه طواف وداع قد سماه قبله قاضيا لما سكه فخرج طواف الوداع عن أن يكون من مناسك الحج والله أعلم وقال القرطبي المراءى بهذا الحديث من هاجر من مكة الى المدينة لنصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يعنى به من هاجر من غيرها لانه خرج جوابا عن - وألهم لما تخرجوا من الاقامة بمكة اذ كانوا قد تركوها لله تعالى فاجابهم بذلك وأعلمهم ان اقامة الثلاث ليست باقامة قال والخلاف الذي أشار اليه عياض كان فيمن مضى وهل يبنى عليه خلاف فيمن فريدينه من موضع يخاف أن يفن في فيه في دينه فهل له ان يرجع اليه بعد

وأما الله وعمارة وبعلى وانما كانت امة أخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانه صلى الله عليه وآله وسلم رضع من نوية وقد كانت أرضعت حمزة قوله أفعل بالقام والحاء المهملة وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقيل مولى أم سلمة والقعيس بضم القاف وبعين وسين مهملة من مصغرا وقد استدل باحاديث الباب على انه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وذلك بالنظر الى أقارب الموضع لانهم أقارب للرضيع وأما أقارب الرضيع فلا قرابة بينهم وبين الموضع والمحرمات من الرضاع سبع الام والاخت بنص القران والبنت والعمة والخالة وبنت الاخ وبنت الاخت لان هؤلاء الخمس يحرم من النسب وقد وقع الخلاف هل يحرم بالرضاع ما يحرم من الصم لم يروى القيم قد حقق ذلك في الهدى بما فيه كفاية فليرجع اليه وقد ذهب الائمة الاربعة الى أنه يحرم نظير المصاهرة بالرضاع فيصم عليه أم امرأته من الرضاعة وامرأة أبيه من الرضاعة ويحرم الجمع بين الاختين من الرضاعة وبين المرأة وعمتها وبناتها وبين خالتها من الرضاعة وقد نازعهم في ذلك ابن تيمية كما حكاه صاحب الهدى وحديث عائشة في دخول أفعل عليها فيه دليل على ثبوت حكم الرضاع في حق زوج المرضعة وأقاربه كالرضعة وقد ذهب الى هذا جمهور أهل العلم من الصحابة والتابعين وسائر العلماء وقد وقع التفرع بين المطالبين في رواية لابي داود بالفظ قالت عائشة دخل على أفعل فاستترت منه فقال أنستين منى وأنا معك قلت من أين قال أرضعتك امرأة أخى قلت انما أرضعتني المرأة ولم يرعني الرجل فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحدثته فقال انه معك فليج عليك وروى عن عائشة وابن عمر وابن الزبير ورافع بن خديج وزينب بنت أم سلمة وسعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن وألقام بن محمد وسالم وسليمان بن يسار وعطاء بن يسار والشعبي والنخعي وأبي قلابة وإياس بن معاوية القاضي انه لا يثبت حكم الرضاع للزوج حتى ذلك عنهم ابن أبي شيبه وسعيد بن منصور وعبد الرزاق وابن المنذر وروى أيضا هذا القول عن ابن سيرين وابن علية والظاهرية وابن بنت الشافعي وقد روى ما يدل على انه قول جمهور الصحابة فانخرج الشافعي عن زينب بنت أبي سلمة انها قالت كان الزبير يدخل على وأنا متشط اذى أنه أبى وان ولده اخو في لان امرأته أسماء أروسته في فلما كان بعد الحرة أرسل الى عبد الله بن الزبير بخطيب ابنتي أم كلثوم على

انقضت تلك النفس يمكن أن يقال ان كان تركها

أخيه

لله تعالى كما فعل المهاجرون فليس له أن يرجع لشيء من ذلك وان كان تركها كفر اريد منه ليس له ولم يقصد تركها لذاته انه الرجوع الى ذلك اه وهو حسن منجه الا انه خص ذلك بمن ترك ربا عاود وروا لا حاجة الى تخصيص المسئلة بذلك والله اعلم (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو آمن بي عشرة من اليهود لا آمن بي اليهود) كلهم وعنه الامام علي لم يبق يهودي الا أسلم وزاد أبو سعيد في شرف المصطفى قال كتبهم الذين سماهم الله في سورة المائدة وعلى هذا المراد عشرة مختصة والافقه قد آمن به أكثر من عشرة وقيل المعنى لو آمن بي في الزمان الماضي

كل من الذي قبل قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة أو حال قدومه قال الحافظ والذي يظهر أنهم كانوا حينئذ رؤساء في اليهود ومن عداهم كان تبعاً لهم فلم يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام وكان من المشهورين بالرياسة في اليهود عند قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن بنى النصير أبو ياسر بن أخطب وأخوه يحيى بن أخطب وكعب بن الأشرف ورافع ابن أبي الحقيق ومن بنى قينقاع عبد الله بن حنيفة وقصاص ورفاعة بن زيد ومن قريظة الزبير بن باطيا وكعب بن أسد وشعوبل بن زيد فهو لا لم يثبت اسلام أحد منهم وكان كل منهم رئيساً ٢٥٧ في اليهود ولو أسلم لسمع جماعة منهم فيحتمل أن يكونوا المراد وقد روي أبو نعيم في

الدلائل من وجه آخر الحديث بلنظ لو آمن بنى الزبير بن باطيا وذووه من رؤساء يهود لاساوا كلهم وأعرب السهيلي فقال لم يسلم من أحبار يهود الاثنان يعني عبد الله بن سلام وعبد الله بن صوريا كذا قال ولم أر عبد الله بن صوريا اسلاماً من طريق صحيحة وانما نسبته السهيلي في موضع آخر لتفسير النقاش ووقع عند ابن حبان قصة اسلام جماعة من الاحبار كزيد بن سعيد مطولا وروي اليه في ان يهود يافس مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ سورة يوسف فجاءه معه نفر من اليهود فاسلوا كلهم لم يكن يحتمل أن لا يكونوا أحباراً وأخرج يحيى بن سلام في تفسيره من وجه آخر عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة هذا الحديث فقال قال كعب انما الحديث اثناعشر لقول الله تعالى وبعثنا منهم اثني عشر نبياً فسكت أبو هريرة قال ابن سيرين أبو هريرة عندي أولى من كعب

أخيه حمزة بن الزبير وكان للكلبية فقاتت وهل تحلل له فقال انه ليس لك باخ انما اخوتك من ولدت أمهات دون من ولد الزبير من غير هاتيات فأرسلت فساتت والصحابة متوافرون وأمهاات المؤمنين فقالوا ان الرضاع لا يحرم شيئاً من قبل الرجل فانكمت اياه وأجيب بان الاجتهاد من بعض الصحابة والتابعين لا يمارض النص ولا يصح دعوى الاجماع لسكون الباقي لا نناقش نحن نمنع أولاً ان هذه الواقعة بلغت كل المجتهدين منهم وثانياً ان السكون في المسائل الاجتهادية لا يكون دليلاً على الرضا واما عمل عائشة بخلاف ما روت فالجدة روايتها الأريهم اوقدت تقر في الأصول ان مخالفة الصحابي لما رواه لا تنجح في الرواية وقد صرح عن على القول بنبوت حكم الرضاع للرجل وثبت ايضا عن ابن عباس كما في البخاري

#### \*(باب شهادة المرأة الواحدة بالرضاع)\*

(عن عقبه بن الحرث انه تزوج ام يحيى بنت ابي اهاب فجاءت امه سوداء فسالت قد ارضعتك كما قال قد كرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعرض عنى قال فتعصبت فذكرت ذلك له فقال وكيف وقد زعمت انهم اقد ارضعتك كما فهماء عنها رواه أحمد والبخاري وفي رواية دعها عندك رواه الجماعة الا مسلماناً بن ماجه) في رواية للبخاري فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كيف وقد قيل فذا رقعها عقبه ونكمت زرعاً غيره قولاً لم يحيى اسمها غنية بفتح الغين المجعلة وكسر النون بعدها تحسية مشددة وقيل اسمها زنب واهاب بكسر الهمزة وآخره باء موحدة وقد استدلل بالحديث على قبول شهادة المرضعة ووجوب العمل به اوحدها وهو مروي عن عثمان وابن عباس والزهرى والحسن واصحق والاوزاعي وأحمد بن حنبل وأبي عبيد ولكنهم قال يجب العمل على الرجل بشهادتها في تبارق زوجته ولا يجب الحكم على الحاكم وروي ذلك عن مالك وفي رواية عنه انه لا يقبل في الرضاع الا شهادة امرأتين وفيه قال جماعة من أصحابه وقال جماعة منهم بالاول وذهبت العترة والخنفية الى انه لا بد من رجلين أو رجل وامرأتين كسائر الامور ولا تنكفي شهادة المرضعة وحدها بل لا تقبل عند الهادوية لان فيه اتقير بالفعل المرضعة ولا تقبل عندهم الشهادة اذا كانت كذلك مطلقة ولكنه حكى في البحر عن الهادوية والشافعية والخنفية انه يجب العمل بالظن الغالب في المكاح تحريماً ويجب

ابن سلام وخبر بن كذا قال وهو معنوي اه (بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المغازي) قال في القاموس غزا غزاً واأرادته وطلبه كاعتزاه والعدو سار الى قتالهم وانهم غزوا غزاً وانا غزاة وهو غزاة الجمع غزاً وغزى كذا وغزى الغزى كغنى اسم جمع وأغزاه جله عليه كغزاه ومغزى الكلام مقصده والمغازي مناقب الغزاة وغزوى كذا قصدي وقال غيره المغازي جمع مغزى والمغزى يصلح أن يكون مصدراً تقول غزاي غزاً ومغزى ومغزى يصلح أن يكون موضع الغز ولكن كونه مصدراً متعين هنا والمراد هنا ما وقع من قصد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكفاية لنفسه أو بجيش



من قبله وقصدهم أعم من أن يكون إلى بلادهم أو إلى الأماكن التي حلوا حتى دخل مثل أحد والحندق  
 \* (غزوة المشيرة) \* يضم العين المهملة وفتح الشين المجهدة أو العسيرة (عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قيل له)  
 القائل له هو أو اسحق السبيعي (كم غزا النبي صلى الله عليه وآله (وسلم من غزوة قال تسع عشرة) غزوة خرج فيها الله  
 الشريفة وذاته السكرية سواء قال لم يقاتل لكن روى أبو يعلى بإسناد صحيح من طريق أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه  
 أن عدد غزواته صلى الله عليه وآله وسلم ٢٥٨ إحدى وعشرون غزوة وإسناده صحيح وأصله في مسلم فعلى هذا فأتى زيد بن

أرقم ذكر اثنين منها وأعلها  
 الأبواء وبواط وكان ذلك خفي  
 عليه أصغره قال الحافظ ويؤيد  
 ما قلناه ما في مسلم بلنظرات  
 ما أول غزوة غزاها قال ذات  
 العشر أو العسيرة اه والعشير  
 هي الثالثة وأما قول ابن التين  
 يحمل قول زيد بن أرقم على أن  
 العسيرة أول ما غزا هو أي زيد  
 ابن أرقم والتقدير فقلت ما أول  
 غزوة غزاها أي وأنت - وهو  
 محتمل أيضا ويكون قد خفي عليه  
 ثلثان مما بعد ذلك أو عدد الغزواتين  
 واحدة فقد قال موسى بن عقبة  
 قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم بنفسه في عثمان بدر ثم  
 أحد ثم الأحزاب ثم لم يلق ثم  
 خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف  
 اه وأهمل عدد قرينة لانه  
 ضمها إلى الأحزاب ككونها  
 كانت في أثرها أو أفردا غيره  
 لكونها وقعت منفردة بعد  
 هزيمة الأحزاب وكذا وقع غيره  
 عند الطائف وحنين واحدة  
 لتقاربهما فيجتمع على هذا  
 قول زيد وقول جابر وقد توسع

على الزوج الطلاق ان لم تكمل الشهادة واستدل لهم على ذلك بهذا الحديث وقال  
 الامام يحيى الخبر محمول على الاستحباب ولا ينبغي ان ينهى حقيقة في التحريم كانه روي  
 الاصول فلا يخرج عن معناه الحقيقي الا لثلاثة صارفة والاستدلال على عدم قبول  
 المرأة المرضعة بقوله تعالى واستنهمدا وشبهدين من رجالكم لا يفيد شيئا لان الواجب  
 بناء العام على الخاص ولاشك ان الحديث أخص مطلقا رأيا مما أجاب به عن الحديث  
 صاحب ضوء النوار من انه مخالف للاصول فيجيب بانه بالاستدلال عن الاصول فان  
 أراد الأدلة القاضية باعتباره ادة دليلين أو رجل واحد أو اثنين فلا مخالفة لان هذا خاص  
 وهي عامة وان أراد غيرهما فهو وأما ما رواه أبو عبيد عن علي وابن عباس والمغيرة انهم  
 امتنعوا من التفرقة بين الزوجين بذلك فقد تقرروا أقوال بعض الصحابة ليست بحجة  
 على فرض عدم معارضتهم المسانبة عنه صلى الله عليه وآله وسلم فكيف اذا عارضت ما هو  
 كذلك وأما ما قيل من أمره صلى الله عليه وآله وسلم له من باب الاحتياط فلا ينبغي مخالفته  
 لما هو الظاهر ولا سيما بعد ان كرر السؤال أربع مرات كما في بعض الروايات والنبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم يقول له في جميعها كيف وقد قيل وفي بعضها دعها عنك كما في  
 حديث الباب وفي بعضها الاخير لك فيها مع انه لم يثبت في رواية انه صلى الله عليه وآله  
 وسلم أمره بالطلاق ولو كان ذلك من باب الاحتياط لأمره به فالحق وجوب العمل بقول  
 المرأة المرضعة مرة كانت أو مرة حصل الظن بقولها أو لم يحصل لم يثبت في رواية ان  
 السائل قال وأظنها كاذبة فيكون هذا الحديث الصحيح هاديا لملك القادة المبنية على  
 غير أساس أعني قولهم انه لا تقبل شهادة فيم انقري لافعل الشاهد وبخصاص العمومات  
 الأدلة كما خصصها دليل كساية العدالة في عورات النساء عند أكثر المخالفين

\* (باب ما يستحب ان تعطى المرضعة عند الفطام) \*

(عن حجاج بن حجاج رجل من أسلم قال قلت يا رسول الله ما يذهب عني مذمة الرضاع قال  
 غرة عيلا وأمة واحدة الخمسة الا ابن ماجه وصححه الترمذي) الحديث سكت عنه أبو داود  
 وقال المذني انه الحجاج بن الحجاج بن مالك الاسدي سكن المدينة وقيل كان ينزل العرج  
 ذكره ابو القاسم البغوي وقال ولا أعلم الحجاج بن مالك غير هذا الحديث وقال ابو عمر  
 النخعي له حديث واحد وقال الترمذي بعد اخر اجبه هذا حديث حسن صحيح هكذا

ابن سعد فبلغ عدد المغازي التي خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه سبع عشرة من تسع في ذلك رواه  
 الواقدي وهو مطابق لمساعدة ابن اسحق لانه لم يفرده وادى القرني من خيبر أشار إلى ذلك السهيلي وكان الستة الزائدة من  
 هذا القبيل وعلى هذا يحمل ما أخرجه عبد الرزاق بإسناد صحيح عن سعد بن المسيب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم أربعين وعشرين اه وقال الحافظ ابن حجر أيضا وأما البعوث والتماريا فقد ابن اسحق ستا وثلاثين وعد الواقدي  
 ثمانية وأربعين وسكن ابن الجوزي في التلخيص ستا وخمسين وعد المسعودي ستين وبلغها شيخنا في نظم السيرة زيادة على التسعين  
 ووقع عند الخاتم في الأكليل انه انريد على مائة فاعله أراد ضم المغازي إليها قيل اي قال ابو اسحق السبيعي لزيد بن أرقم (كم  
 غزوت أنت معه قال سبع عشرة) غزوة (قلت فاقم كانت أول) كذا الجميع قال ابن مالك والصواب فاقم أو أي من وجهه



بعضهم على ان المضاف محذوف والتقدير أى نأى غزوتهم وفى الترمذى فابتن قال فى الفتح قد دل على ان التغبيص من البخارى  
أومن شيخه أو من شيخ شيخه حسد ثم مرة على الصواب ومرة على غيره ان لم يصح له توجيه (قال العسيرة أو العشير) بالتصغير  
فيه ما بالمهملة مع الهاء فى الاولى وبالمججمة بلاها فى الثانية وقال فى الفتح الاول بالمججمة بلاها فى الثانية بالمهملة وبالهاء وقال ابن  
اصحق أول ما نزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الابواب ثم بواط ثم العسيرة والابواب قريبة من على الفرع بينهما وبين الجففة من جهة  
المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وهى وقد ان كانت فى مصر على رأس اثني عشر ٢٥٩ شهر من مقدمه المدينة وبواط جبل من جبال

جهينة بقرب ينبع وكانت فى ربيع  
الاول سنة اثنتين والعشيرة يطن  
ينبع وكانت فى جمادى الاولى  
سنة اثنتين أبضا ذكر الواقدي  
ان هذه السفرة الثلاث كان  
عليه السلام يخرج فيها ليلتى  
بجارقريش حين يعمرون الى الشام  
ذهابا وايابا وبسبب ذلك كانت  
وقعة بدر ولم يقع فى الغزوات  
الثلاث المذكورة حرب

\*) (قصة غزوة بدر) \*

قربة مشهورة ثبت الى بدر بن  
مخلف بن النضر بن كنانة كان نزلها  
أوبدرام بن بريح سميت بذلك  
لاستدارتها أولادها ما سماها  
فكان البدر يرى فيها وحكى  
الواقدي انكار ذلك كله عن غير  
واحد من شيوخ بنى غفار وانما  
هى ماؤنا ومنازلنا وماملكتها  
أحمد يقال لبدر وانما هو علم  
عليها كغيرها من البلاد (عن  
ابن مسعود رضى الله عنه قال  
شهدت من المقداد بن الاسود  
رضى الله عنه (مشهدا) نسب الى  
الاسود لانه كان نبيا فى الجاهلية  
والاقامه أيسه عمرو بن ثعلبة

الكندى (لان أكون صاحبه) أى صاحب المشهد (أحب الى معاقل) أى وزن (به) من شئ يقابل منه الذنوب وألثواب  
أو أعظم من ذلك والمراد المبالغة فى عظمة ذلك المشهد لانه كان لو خير بين أن يكون صاحبه وبين أن يحصل له ما يقابل ذلك  
كأنما كان لكان حصوله أحب اليه (أقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يدعو على المنكرين فقال (يا رسول الله) لا تقول  
تعالى (قوم موسى) له (أذهب أنت وربك فقاتلا) قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهم (ولكننا قاتل) عدوك (عن  
عبيد بن عمير وعن شعالة وبين يديك وخلفك) فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أشرق وجهه) أى استنار (وسره) يعنى قول  
المقداد (عن البراء رضى الله عنه قال كان عدة أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم من شهد بدر) أى وقعتهما

رواه يحيى بن سعيد القطان وحاتم بن اسمعيل وغير واحد عن هشام بن عروة عن أبيه  
عن حجاج بن حجاج عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورواه سفيان بن عيينة عن  
هشام بن عروة عن أبيه عن حجاج بن حجاج عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديث ابن  
عيينة عن محمد بن محفوظ والصحيح ما رواه هؤلاء عن هشام بن عروة وهشام بن عروة يكتفى أبا  
المؤذر وقد أدرج جابر بن عبد الله وابن عمر وفاطمة بنت المؤذر بن الزبير بن العوام هى  
أم هشام بن عروة انتهى كلامه وقد بوب أبو داود على هذا الحديث باب فى الرضخ عند  
النصال وبوب عليه الترمذى باب ما يذهب مذمة الرضاع وقد استدل بالحديث  
على استحباب العطية للمرضعة عند الطعام وان يكون عبدا أو أمة والمراد بقوله ما  
يذهب عنى مذمة الرضاع أى ما يذهب عنى الحق الذى يتعلق بالمرضعة لاجل احسانها  
لى بالرضاع فاقى ان لم أكنها على ذلك سرت مذمومة عند الناس بسبب عدم المسكافاة  
والله أعلم

\*) (كتاب النفقات) \*

\*) (باب نفقة الزوجة وتقدمها على نفقة الأقارب) \*

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دينار نفقة فى سبيل الله  
ودينار نفقة فى رقة ودينار صدقة به على مسكين ودينار نفقة على أهله أعظمها  
أجرا الذى أنفقته على أهله رواه أحمد ومسلم \* وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم قال لرجل ابدأ بنفسك فتصدق عليها فان فضلى شئ فلاهلك فان فضلى عن أهلك شئ  
فلذى قرابتك فان فضلى عن ذى قرابتك شئ فهكدا وهكذا رواه أحمد ومسلم وأبو داود  
النسائى \* وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تصدقوا قال  
رجل عندي دينار قال تصدق به على نفسك قال عندي دينار آخر قال تصدق به على  
زوجتك قال عندي دينار آخر قال تصدق به على ولدك قال عندي دينار آخر قال تصدق  
به على خادمك قال عندي دينار آخر قال أنت أبصر به رواه أحمد والنسائى ورواه أبو  
داود لكنه قدم الولد على الزوجة واحتج به أبو عبيد فى تحديد القى بخمسة دنانير ذهابا  
تقوية بحديث ابن مسعود فى الخمسين درهما (حديث أبي هريرة أخرجه أيضا

(عدة أصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر) وهو من رقبه طين (بضعة عشر وثلاثمائة قال البراء لا والله ما جاوز معه النهر الا مؤمن) وانما حذفنا كيد الغر وكان طالوت بن قيس من ذرية يثماين بن يعقوب شقيق يوسف عليه السلام وقصته مذكورة في القرآن في البقرة وذكر أهل العلم بالاخبار ان المراد بالبراء النهر الاردن وان جالوت كان رأس الجبارين وان طالوت وعد من قتل جالوت ان يزوجه ابنته ويقامه الملك فقتله داود عليه السلام فوفى له طالوت وعظم قدره داود في بني اسرائيل حتى استقل بالملكة بعد ان ٢٦٠ كانت طالوت تغيرت لداود وهم يقتله فلم يقدروا عليه فتاب واخضع من الملك

ونخرج مجاهددا هو ومن معه  
 - قى ماؤا كاهم ثم داه (عن  
 أنس رضى الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم من ينظر ما صنع أبو جهل  
 فانطلق ابنه - هو ورضي الله  
 عنه - فوجدته قد ضرب به ابنا  
 عفراء معاذ ومعوذ وفي مسلم  
 ان اللذين قتلاه معاذ بن عمرو بن  
 الجوح ومعاذ بن عفراء وهو  
 ابن الحرث وعفراء أمه وهى ابنة  
 عبيد بن نعلبة النخاري (حتى  
 برد) أى مات أو صار في حال من  
 مات ولم يبق فيه سوى حركة  
 المذبح ويؤيد هذا التفسير  
 الاخير قوله (قال أنت أبو  
 جهل) بوا والرفع ولا بن عساكر  
 والاصبى وأبى ذر عن الحموى  
 والكشميري أبى جهل بالالف  
 بدل الواو على لغة من يثبت  
 الالف في الانماء المستفي كل  
 حال أى أنت المصروع أبى جهل  
 وهذا هو المعتمد من جهة الرواية  
 فقد صرح اسمعيل بن علية عن  
 سليمان التيمي بأنه هكذا نطق  
 به أنس فكانت الرفع من اصلاح

الشافعي وابن حبان والحاكم قال ابن حزم اختلف يحيى القطان والثوري فقد قدم يحيى  
 الزوجة على الولد وقدم سفيان الثوري على الزوجة فيمنعني أن لا يقدم أحدهما على الآخر  
 بل يكونان سواء لانه تصح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم كان اذا تكلم تكلم ثلاثا  
 فيجوز أن يكون في اعادته اياه مرة يقدم الولد ومرة يقدم الزوجة فصار اسوا اول ذكره  
 يمكن ترجيح تقدم الزوجة على الولد بما وقع من تفديدها في حديث جابر المذكور في  
 الباب وهكذا قال الحافظ في التلخيص وحديث أبي هريرة الاول فيه دليل على ان  
 الاتفاق على أهل الرجل أفضل من الاتفاق في سبيل الله ومن الاتفاق في الرقاب ومن  
 التصديق على المساكين وحديث جابر فيه دليل على انه لا يجب على الرجل ان يوزر زوجته  
 وسائر قرابته بما يحتاج اليه في نفقة نفسه ثم اذا فضل عن حاجة نفسه شئ فعليه انفاقه  
 على زوجته وقد انه قد الاجماع على وجوب نفقة الزوجة ثم اذا فضل عن ذلك شئ فعلى  
 ذوى قرابته ثم اذا فضل عن ذلك شئ فيستحب له التصديق بالافضل والمراد بقوله هكذا  
 وهكذا أى عينا وشمالا كناية عن التصديق واعلم انه قد وقع الاجماع على انه يجب على الولد  
 الموسر مؤنة الابوين المعسرين كما حكى ذلك في البحر واستدل بقوله تعالى وبالوالدين  
 احسانا ثم قال ولو كانا كافرين لقوله تعالى وان جاهد الوأنت ومالاتك ليك ثم حكى بعد  
 حكاية الاجماع المتقدم عن العترة والفرقة ان الام المعسرة كالأب في وجوب نفقتها  
 واستدل بقوله صلى الله عليه وآله وسلم أمك ثم أمك الخبر وحكى عن مالك الخلاف في  
 ذلك لعدم الدليل وأجاب عليه بان هذا الخبر دليل وعلى فرض عدم الدليل قبل القياس على  
 الأب ثم قال وكذا الخلاف في الجد أى الأب ثم حكى عن عمرو بن ابى ليلى والحسن بن  
 صالح والعترة وأحمد بن حنبل وابى ثور انهم اتجيب النفقة لسكن معسر على كل مو سر اذا  
 كانت ملته ما واحدة وكانا يتوارثان واستدل لذلك بقوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك  
 واللام الجنس وحكى عن أبى حنيفة وأصحابه انهم انما تلزم لارحم المهرم فقط وعن  
 الشافعي وأصحابه لا تجب الا للأصول والقصول فقط وعن مالك لا تجب الا للولد والوالد  
 فقط وقد أجيب عن الاستدلال بالآية المذكورة بجمع دلالتها على المطلوب ودعوى ان  
 الإشارة بقوله ذلك الى عدم المضاربة وعلى التسليم فالمراد وارث الأب بهدموته والاولى  
 ان يقال لنظ الوارث فيه احتمالات أحدها ان يراد المولود المذكور في صدر الآية

بعض الرواة (قال) أنس (ناخذ) ابن مسعود (بضمه) متشفيما منه بالقول والفعل لانه كان يؤذيه بكفة وهو  
 أشد الاذى (قال) أبو جهل (وهل فوق رجل قتلوه) أى لا عار على قتيلاكم اياى قاله النووي (أو) قال هل فوق رجل قتل  
 قومه (عن) أبى طلحة (زيد بن طلحة الانصاري) (رضي الله عنه) ان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر يوم بدر بعد الشراغ من  
 القتال (باربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش) أى كثر اساداتهم وشجعانهم عن قتله الله تعالى من السبعين قال في الفتح ولم  
 أنف على تسمية هؤلاء جميعهم هل ورد تسمية بعضهم ويمكن انما لهم محاسنهم ابن اسحق من أسما من قتل من الكفار يدر  
 فان يصنف على من كان يذكركمهم بالرياسة ولو بالتبعية لايه وفي حديث البراء ان قتلى بدر كانوا سبعين وكان الذين طرحوها

في القلب الرؤساء منهم من قريش وخصوصا بالخطابة المذكور فلما كان تقدم منهم من المعاندة اه (معهذوفاي طوى)  
بمطوية مبنية بالحجارة (من اطوا بدير خبيث) غريب طيب (مخبت) من أخبت اذا اتخذ أصحابا خبيثا وطرح باقي السبعين  
في مواضع أخرى وعند الواقدى كاتبه عليه في القنح ان القلب المذكور كان قد حفره رجل من بني الناز فنادى بان يلقى  
فيه هؤلاء الكفار (وكان) النبي صلى الله عليه وآله وسلم (اذا ظهر) أي غلب (على قوم أقام بالعرصة) كل موضع واسع  
لأبنائه (ثلاث ليال فلما كان يدر اليوم الثالث أمر) صلى الله عليه وآله وسلم ٢٦١ (براحلته فشر عليها رحلها ثم مشى  
وتبعه أصحابه وقالوا ما ترى)

أي نظن (ينطلق) صلى الله عليه وآله وسلم (الابعض حاجته  
حتى قام على شفة الركي) أي  
طرف البئر والركي البئر قبل ان  
نطوى ويجمع بينه وبين السابق  
بانها كانت مطوية فاستمدت  
فصارت كالركي (لجعل يناديهم)  
أي قتلى كفار قريش (بانها هم  
وأسماء أماتهم) توبى لهما  
يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان  
وفي رواية حميد عن أنس عند

وهو المولود وقد قال بهذا قبصة من ذؤيب الثاني ان يراد وارث المولود وبه قال  
الجهور ومن السلف وأحمد وأصحق وأبو ثور الثالث ان يراد به الباقي من الابوين بعد  
الآخر وبه قال سفيان وغيره فحينئذ لفظ الوارث يحمل لا يصلح له على أحد هذه المعاني  
الابدال مع انه لا يصح الاستدلال بالآية على وجوب نفقة كل معسر على من يرثه من  
قربته الموسرين لان الكلام في الآية في رزق الزوجات وكسوتهن ولكنه يدل على  
المطلوب عموم فاذى قرأتك قوله تصدق به على ولدك فيه دليل على انه يلزم الاب نفقة  
ولده المعسر فان كان الولد صغيرا فذلك اجماع كاحكامه صاحب البهروان كان كبيرا فقل  
نفقته على الاب وحده دون الام وقيل عليه ما حسب الارث وبأى بقية الكلام على  
نفقة الاقارب في باب النفقة على الاقارب قوله تصدق به على خادمك فيه دليل على  
وجوب نفقة الخادم وسياق الكلام على ذلك في باب نفقة الرقيق قوله يخمس ستة نازير  
ذهب اقدمنا الكلام على هذا في الزكاة

#### ● (باب اعتبار حال الزوج في النفقة) ●

(عن معاوية القشيري قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فقلت ما تقول  
في نساء قال أطيعوهن عما تأنى كونهن مما تكتسون ولا تضربوهن ولا  
تقبحوهن رواه ابو داود) الحديث أخرجه أيضا النسائي وابن ماجه والماكم وابن حبان  
وصححه وعلق البخاري طرفا منه وصححه الدارقطني في العمل وقد ساقه ابو داود في سننه  
من ثلاث طرق في كل واحدة منها بيز بن حكيم عن أبيه عن جده وهو معاوية القشيري  
المذكور قال المذري وقد اختلف الأئمة في الاحتجاج بهذه النسخة يعني نسخة بيز بن  
حكيم عن أبيه عن جده ففهم من احتج بها ومنهم من أنى ذلك وخرج الترمذي منها شيئا  
وصححه وفي الحديث دليل على انه يجب على الزوج أن يطعم امرأته مما يأكل ويكسوها  
وما يكتسب وأنه لا يجوز له ضربها ولا تعذيبها وتقدم الحديث وشرحه في باب احسان  
العشرة وقد استدلل المصنف بهذا الحديث على ان العبرة بحال الزوج في النفقة ويؤيد  
ذلك أيضا قوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته الى ذلك ذهب العترة والشافعية وبعض  
الحنفية وذهب أكثر الحنفية ومالك الى ان الاعتبار بحال الزوجة واستدلوا بقصة هند

(وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه منتهما (يا رسول الله ما تكلم من اجساد ارواح لها فقال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم والذي نفس محمد بيده ما أنتم بجمع لما أقول منهم) من القتلى الذين القوا في القلب والمقصود بتكلمهم في  
هذه الحالة التي انكشف فيها الغطاء وعليم أصحابه ان الموقى لا يستطيعون المحاكمة فقط وأما السمع فهو بحال قال قتادة  
بالاستناد السابق أحياهم الله حتى أسمعهم قوله صلى الله عليه وآله وسلم توبخوا وتصغروا ونعمة وحسرة ونذما قال الحافظ  
ومراد قتادة بهذا التأويل الرد على من أنكروا انهم لا يسمعون كما جاء عن عائشة انها استدلّت بقوله تعالى انك لاتسمع الموتى  
قال الإسماعيلي كان عند عائشة من الفهم والذكاء وكثرة الرواية والفور على قوي من العلم ما لا يمد عليه لکن لا يميل

الى رد رواية الثقة الايص مثل يدل على نسخة أو تخصيصه أو استحالة فكيف والجمع بين الذي انكرته وأثبتته غيرهما يمكن  
لأن قوله تعالى انك لاتسمع الموتى لا ينافي قوله انهم الا أن يسمعون لأن الاسماع هو ابلاغ الصوت من المسمع في أذن السامع  
قالت تعالى هو الذي أسمعهم بأن أبلغهم صوت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وأما جوابه بأنه انما قال انهم لا يعلمون فان كانت  
سمعت ذلك فلا ينافي رواية يسمعون بل يؤيدها وروى الطبراني من حديث ابن مسعود باسناد صحيح ومن حديث عبد الله بن  
شددان نحو حديث أبي طلحة وفيه قالوا ٢٦٢ يا رسول الله وهل يسمعون قال يسمعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون وفي

حديث ابن مسعود ولكنهم  
اليوم لا يجيبون ومن الغريب  
ان في المغازي لابن اسحق من  
رواية يونس بن بكير باسناد جديد  
عن عائشة مثل حديث أبي طلحة  
وفيه ما أنتم باهع ما أقول منهم  
وأخرجه أحمد باسناد حسن فان  
كان محفوظا فسكانها رجعت  
عن الانكار لما ثبت عندها من  
رواية هؤلاء الصحابة لكونها  
لم تنهد القصة كذا في الفتح وفي  
الحديث دلالة على سماع الموتى  
وكم من حديث يدل عليه والبحث  
طويل (عن رفاعه بن رافع  
الزرقى) الانصاري (وكان من  
شبه بدرا قال جاء به بريل الى  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
فقال ماتعدون أهل بدر فيكم  
قال) النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم (من أفضل المسلمين أو) قال  
(كلمة فهو) قال) جبريل عليه  
السلام (وكذلك من شهد بدرا  
من المسلمين) من أفضل  
الملائكة وخيارهم وعند  
البخاري في فضل من شهد بدرا  
من حديث علي في قصة حاطب بن

امرأة سفيان الآتية وأجيب عن ذلك بأنه أمرها بالاختزال بالمعروف ولم يطلق لها الاخذ  
على مقدار الحاجة

• (باب المرأة تنفق من مال الزوج بغير علمه اذا منهها الكفاية) •

(عن عائشة ان هذا قال يا رسول الله ان ابنا سفيان رجلا شحيح وليس يعطيني ما  
يكفيني وولدي الاما أخذت منه وهو لا يعلم فقال خذي ما يكفيك وولدي بالمعروف  
رواه الجماعة الا الترمذي) قوله ان هذا هي بنت عتبة بن ربيعة والرواية بالصرف  
ووقع في رواية للبخاري بالمنع وأبو سفيان اسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن  
عبد مناف قوله شحيح اي بخيل حريص وهو أعم من البخل لأن البخل يختص بمنع المال  
والشح يعم منع كل شيء في جميع الاحوال كذا في الفتح قوله خذي ما يكفيك وولدي  
بالمعروف قال القرطبي هذا أمر اباحة بدليل ما وقع في رواية للبخاري بالنظر لاجرح  
والمراد بالمعروف القدر الذي عرف بالعادة الكفاية قال وهذا الاباحة وان كانت  
مطلقة لفظا فهي مقيدة بمعنى كانه قال ان صح ما ذكره والحديث فيه دليل على وجوب  
نفقة الزوجة على زوجها وهو مجمع عليه كما سلف وعلى وجوب نفقة الولد على الأب وأنه  
يجوز ان وجبت له النفقة شرعا على شخص أن يأخذ من ماله ما يكفيه اذا لم يقع منه  
الامتنال وأصر على التمرد وظاهره انه لا فرق في وجوب نفقة الاولاد على أيهم بين  
الصغير والكبير لعدم الاستتصال وهو ينزل منزلة العموم وأيضا قد كان في أولاده في  
ذلك الوقت من هو مكلف كعائشة رضي الله عنها فانه أسلم عام الفتح وهو ابن ثمان  
وعشرين سنة فعلى هذا يكون مكلفا من قبل هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى  
لمدينة وسؤال هند كان في عام الفتح وذهبت الشافعية الى اشتراط الصغر أو الزمانة  
وحكام ابن المنذر عن الجمهور والحديث يرد عليهم ولم يصب من أجاب عن الاستدلال  
بهذا الحديث على وجوب نفقة الاولاد بأنه واقعة عين لا عموم لها لأن خطاب الواحد  
كخطاب الجماعة كما تقرر في الاصول وفي رواية متفق عليها ما يكفيك ويكفي وليك وقد  
أجيب عن الحديث أيضا بأنه من باب القنينة لا من القضاء وهو فاسد لانه صلى الله  
عليه وآله وسلم لا يفتي الاجمعي واستدل بالحديث أيضا من قدر نفقة الزوجة بالكفاية وبه  
قال الجمهور وقال الشافعي انها تقدر بالامداد فعلى الموسر كل يوم مدان والمتوسط مد

أي بلمعة من فواعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما كنتم تقومون فوجب لكم الجنة او قد غفرت لكم اه ونصف  
وكلمة اهل في كلام الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم للوقوع وللحديث ألفاظ تدل على ان المراد عدم المؤاخذة بما يصدر  
منهم بعد ذلك وانهم خصوص بذلك لما حصل لهم من الحال العظيمة التي اقتضت محو ذنوبهم السابقة وتأهلوا لان تغفر لهم  
الذنوب اللاحقة ان وقعت أي كل ما علموه بعد هذا الواقعة من أي عمل كان فهو مغمور وقيل غير ذلك في معنى هذا الحديث  
وفيه نظر والذي ذكرته هو المعتمد شاء الله تعالى (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
يوم بدر هذا جبريل أخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب) قال في الفتح هذا الحديث من مراسيل الصحابة واهل ابن عباس حمله

عن أبي بكر فقد ذكر ابن المحقق أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلق خلقة ثم اتقته فقال ابشري يا أبا بكر أنك أنصرت الله هذا جبريل أخذ بعنان فرسه يقوده على شياها الغبار قال الشيخ نفي الدين السبكي سئلت عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع ابن جبريل فأدعى أن يدفع الكفار بريشة من جناحه فقالت وقع ذلك لارادة أن يكون الفعل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه وتكون الملائكة مدد على عادة مدد الجيوش رعاية لصوره الاسـباب وسنم التي أجزاها الله تعالى في عبادته والله تعالى هو فاعل الجميع والله أعلم ٢٦٣ (عن الزبير رضي الله عنه قال قتيت يوم بدر عبيدة

ابن سعيد بن العاص وهو مدحج) بالتشديد أي مغطى بالسلاح نجحت (لا يرى منه الا عيناها) قال في القاموس المدحج المشاكى السلاح (وهو يكتي أبو

ذات الكرش) وهول ذات الظلف وانحف وهو كل مجتر كالمعدة للانسان ويطاق على العيال والجماعة (فقال انا أبو ذات الكرش فحملت عليه بالعزة) كالخربة (قطعت في عينه فمات قال لقد وضعت رجلي عليه ثم تمطأت فكان الجهدان نزعتا) أي العنزة (وقد انثنى طرفاها) أي انعطفا (فسأله اياها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أي فسأل صلى الله عليه وآله وسلم الزبير أن يعطيه العنزة عارية (فاعطاها اياها) الزبير العنزة عارية (فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اياها) الزبير لانها كانت عارية (ثم طلبها) منه (أبو بكر) الصديق رضي الله عنه عارية (فاعطاها اياها) فلما قبض أبو بكر سأها اياها (رضي الله عنه عارية) فاعطاها

وانصف والمعسر مدحج وروى نحو ذلك عن مالك والحديث حجة عليهم كما اعترف بذلك النووي وللحديث فوائد لا يتعلق غالبها بالاقام وقد استوفاهما في فتح الباري واستوفى طرق الحديث واختلاف ألفاظه

• (باب اثبات الفرقة لامرأه اذا تذرته النفقة باعسار ونحوه) •

(عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خير الصديقة ما كان منها عن ظهر غنى والبداء العليا خير من البداء السفلى وابدأ عن فقيل من أعول يا رسول الله قال امرأتك ممن تقول تقول أطعمني والافارقني جاريك تقول أطعمني واستعملني ولذلك يقول الى من تتركني رواه احمد والدارقطني باسناد صحيح وأخرجه الشيخان في الصحيحين واحمد من طريق آخر وجهوا الزيادة المتسرفة فيه من قول أبي هريرة وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الرجل لا يجد ما ينفق على امرأته قال يفرق بينهما رواه الدارقطني) حديث أبي هريرة الاول حسن اسناده الحافظ وهو من رواية عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة وفي حديث عاصم مقبال ونظ الحديث الذي أشار اليه المصنف في البخاري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الصديقة ما كان عن ظهر غنى والبداء العليا خير من البداء السفلى وابدأ عن فقيل تقول تقول المرأة اما ان تطعمني واما ان تطلقني يقول العبد اطعمني واستعملني ويقول الابن أطعمني الى من تدعني قالوا يا أبا هريرة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا هذا من كبس أبي هريرة وحديث أبي هريرة الآخر أخرجه أيضا البيهقي من طريق عاصم القاري عن أبي صالح عن أبي هريرة وأعله أبو حاتم وفي الباب عن سعيد بن المسيب عند سعيد بن منصور والشافعي وعبد الرزاق في الرجل لا يجد ما ينفق على أهله قال يفرق بينهما قال أبو الزناد قلت لسعيد سنة قال سنة وهذا امر سل قوى وعن عمر عند الشافعي وعبد الرزاق وابن المنذر انه كتب الى أمراء الاجناد في رجال غابوا عن نسايتهم امانا يتفقوا واما ان يطلقوا ويعتوا نفقة ما حبسوا قوله ما كان عن ظهر غنى فيه دليل على ان صدقة من كان غير محتاج لنفسه الى ما تصدق به بل مستغنيا عنه أفضل من صدقة المحتاج الى ما تصدق به ويعارضه حديث أبي هريرة عند أبي داود والحاكم

اياها فلما قبض عمر أخذها) الزبير (ثم طلبها عثمان منه) عارية (فاعطاها اياها فمات قتيل عثمان وقعت عند آل علي) أي عند علي نفسه قال مقبحة ثم كانت بعد علي عند أولاده (فطلبها عبد الله بن الزبير) من أولاده (فمات عند عثمان حتى قتل والغرض منه قوله يوم بدر) (عن الربيع بن معوذ رضي الله عنه قالت دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم غداة بني علي) أي غداة دخل عليها زوجها الياس بن بكير (فجلس على فراشي كجاسك في وجوه يريات يضرب بالدف يندب) يذكرن (من قتل من آبائهم يوم بدر) باعسار أو صافهم بما حجب البكا والشوق وكان قتل أبوها معوذ وعافها أو معاذ قتلها عكرمة بن أبي جهل واطلقت على عها الابوة تغليبا (حقيق قالت جارية) منهن (وفينا نبي يعلم ما) يكون (في غلغلة) لها

(النبي صلى الله عليه وآله وسلم) لا تقول هكذا فيه كراهية نسبة الغيب الخلق (وقول ما كنت تقولين) وهذا الحديث أخرجه أيضا في الشكاح وأبو داود في الادب والترمذي وابن ماجه في الشكاح (عن أبي طلحة رضي الله عنه) وكان قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا تدخل الملائكة غير الحفظة (يتناهيه كاب) لاجل اقتناؤه وأعم قيل وامتناعهم من الدخول لأكالة النجاسة وقبح رائحته (ولا صورة) قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد التماثيل التي فيها الارواح أي لما فيها من مضاهاة الخلق ٢٦٤ جل وعلا والجهود على التبريم ام بصورة الشجر ورجال الابل فليس بحرام

لكن يمنع دخول الملائكة الرحمة ذلك البيت وهذا الحديث أخرجه أيضا في باب بدء الخلق وشرحه الحافظ في الفتح في باب اللباس وأورده هنا قوله فيه وكان قد شهد بدرا (عن) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال تأتت حفصة بنت عمر أي صارت ايماء وهي من مات زوجها (من خنيس بن حذافة) بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم بن جهر والقريشي (السهمي وكان) خنيس (من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) قد شهد بدرا وتوفي بالمدينة من براحه اصابته في وقعة أحد قاله في الاصابة وقيل بل بعد بدرا قال في الفتح ولعله أولى فانهم قالوا انه صلى الله عليه وآله وسلم تزوجها بعد خمسة وعشرين شهرا من الهجرة وفي رواية بعد ثلاثين شهرا وفي أخرى بعد عشرين شهرا وكانت أحد بعد بدرا أكثر من ثلاثين شهرا وبجزم ابن سعد بانه مات بعد قدمه

يرفعه أفضل الصدقة جهده من مقل وقد فسره في النهاية بقدر ما يحمله حال قليل المال وحديث أبي هريرة أيضا عند النسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه والناظره والحاكم وقال على شرط مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبق درهم مائة ألف درهم فقال رجل وكيف ذلك يا رسول الله قال رجل له مال كثير أخذ من عرضه مائة ألف درهم فتصدق به أو رجل ليس له الا درهمان فاخذ أحدهما فتصدق به فهذا صدق بنصف ماله الحديث ويؤيده هذا المعنى قوله تعالى وبؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ويؤيد الاول قوله تعالى ولا تبعث كل البسط ويمكن الجمع بان الأفضل لمن كان يتكفف الناس اذا تصدق بجميع ماله ان يتصدق عن ظهر غنى والأفضل لمن بصبر على الفاقة أن يكون متصدقا بما يبلغ اليه جهده وان لم يكن مستغنيا عنه ويمكن ان يكون المراد بالغنى غنى النفس كما في حديث أبي هريرة عند الشيخين وغيرهما ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس قوله اليد العليا هي اليد المتصدق واليد السفلى اليد المتصدق عليه هكذا في النهاية وسيأتي في باب النفقة على الاقارب ما يدل على هذا التفسير قوله وأبدا عن تقول أي عن تجب عليك نفقته قال في الفتح يقال مال الرجل أهله اذا ماتهم أي قام بما يحتاجون اليه من قوت وكسوة وفيه دليل على وجوب نفقة الاولاد مطلقا وقد تقدم الخلاف في ذلك وعلى وجوب نفقة الارقاء وسيأتي قوله تقول أطعمني والافارقة استدله به ومجيب أبي هريرة الا شرعى ان الزوج اذا أعسر عن نفقة امرأته واختارت فراقه ففارق بينهما واليه ذهب جمهور العلماء كما حكاه في فتح الباري وحكاها صاحب البحر عن الامام علي رضي الله عنه وعمر وأبي هريرة والحسن البصري وسعيد بن المسيب وحماد بن زينة ومالك وأحمد بن حنبل والشافعي والامام يحيى وحكى صاحب الفتح عن الكوفيين انه يلزم المرأة الصبر وتعلق النفقة بذمة الزوج وحكاها في البحر عن عطاء والزهرى والثوري والقاسمية وأبي حنيفة وأصحابه وأحمد بن حنبل والشافعي ومن جملة ما احتج به الاولون قوله تعالى ولا تمكوهن ضرا ولا تعمدوا وأجاب الآخرون عن الاحاديث المذكورة بما سلف من اعلاها وأما ما في العميين فهو من قول أبي هريرة كما وقع التصريح به منه حيث قال انه من كيسه يكسر الكاف أي من استغناطه من المرفوع وقد وقع في

رواية

صلى الله عليه وآله وسلم من بدر وبه جزم ابن

سيد الناس (قال عرفان قت عثمان بن عفان فمرضت عليه حفصة فقلت له) ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر قال عثمان (سأفطر) أي افكرك في أمرى فلبنت ليالي أي ثم اقم عثمان (فقال قد بد الى ان لا تزوج يومى هذا قال عرفان قت أبابكر فقلت له) ان شئت انكحتك حفصة بنت عرفت صمت أبو بكر أي سكنت (فلم يرجع الى شيا فكت عليه أوجد) أي أشد موجدة أي غضبا (مضى على عثمان) أي لكونه اجابه أو لانهم اعتدله نائبا بخلاف أبي بكر فانه لم يجبه بشي قال في الفتح وانما قال عمر ذلك لما كان لابي بكر عندهم لانه لم يكن من مبد الحمية والمثلة فلذلك كان غضبه أشد من غضبه من عثمان فلبنت

لباني ثم خطبهم ارسل الله صلى الله عليه وآله (وسلم) فانكسبها اياه فلقيني أبو بكر فقال لعلي (عليه السلام) أي غضبت (علي حين عرضت على حفصة فلم أراجع) أي فلم أعود (اليك) جوابا (قلت نعم قال فانه لم يمنعني ان أراجع اليك) جوابا (فيما عرضت) علي (الا أني قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد ذكروا ولم أكن لأفني سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو تركها قبلتها) وفيه فضل كتمان الصرف اذا أظهر صاحبه ارتفع المرح وذكري ما حدث هذا الحديث الحافظ في التكاثر والغرض من ذكره هنا قوله قد شهد بدرا وقد أخرجه البخاري أيضا ٢٦٥ في التكاثر وكذا التماسي (عن أبي مسعود

البدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) الايتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه) وهذا قوله تعالى آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه الى آخر السورة والمعنى كفتاه من شر الانس والجن أو أغنتاه عن قيام الليل بالقرآن والغرض منه اثبات كون أبي مسعود شهيدا بدرا واختلاف في شهوده بدرا قالوا كثر على انه لم يشهد بها وليذكره محمد بن اسحق ومن اتبعه من أصحاب البخاري في البدرين وقال الواقدي وبرايم الحربى لم يشهد بدرا وانما نزل بها فكتب اليها وكذا قال الاسماعيلي لم يصح شهود أبي مسعود بدرا وانما كانت مسكنه فتقبل له البدرى فاشار الى ان الاستدلال بانه شهد بها يقع في الروايات انه بدرى ليس بقوى لانه يستلزم ان يقال لكل من شهد بدرا بدرى وليس ذلك مطردا واختار أبو عبيد القاسم ابن سلام انه شهد هذا ذكره البخارى

رواية الاصيلي بفتح الكاف أى من فطنته وأما قول عمر فليس مما يحتج به وأجابوا عن الاية بان ابن عباس وجماعة من التابعين قالوا انزات فبين كان يطلق فاذا كانت العدة تنقضى راجع ويجب ان ذلك بان الاحاديث المذكورة يقوى بعضها بعضها مع انه لم يكن فيما قدح يوجب الضعف فضلا عن السقوط والاية المذكورة وان كان سميها خاصا كما قيل فالاعتبار بعصم اللفظ لا بخصوص السبب وأما استدلال الاسخري بقوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكاف الله نفسا الا ما آتاهما قالوا اذا أعسر ولم يجد سديا يمكنه به تحصيل النفقة فلا تكليف عليه بدلالة الآية فيجيب عنه بانالم تكلفه النفقة حال اعساره بل دفعنا الضر عن امرائه وخلصنا هاهنا من حباله لتكسب انفسهم أو يتزوجها رجل آخر واحتجوا أيضا بما في صحيح مسلم من حديث جابر انه دخل أبو بكر وعمر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجداه حوله نساؤه واجاسا كانوا يسألونه النفقة فقام كل واحد منهما الى ابنته أبو بكر الى عائشة وعمر الى حفصة فوجدا أعناقهما فاعتزلهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك شهر افترض بهما الا نفقتهما في حضرته صلى الله عليه وآله وسلم لاجل مطالبتهم بالنفقة التي لا يجدها يدل على عدم التفرقة فجرد الاعسار عنها قالوا ولم يزل التعاضد فيهم المومر والمعسر ومعسرهم أكثر ويجيب عن الحديث المذكور بان زجرهما عن المطالبة بما ليس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يدل على عدم جواز الفسخ لاجل الاعسار ولم يروا نهن طلبته ولم يجيب اليه كيف وقد خبرهن صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك فاخترته وليس محل النزاع جواز المطالبة للمعسر بما ليس عنده وعدمها بل محلله يجوز الفسخ عند التعذر أم لا وقد أجيب عن هذا الحديث بان أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يعدن النفقة بالكيفية لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد استعاضن الفقر المدقع ولعل ذلك انما كان فيما زاد على قوام البدن مما يعتاد الناس النزاع في مثله وهكذا يجاب عن الاحتجاج بما كان عليه الصحابة من ضيق العيش وظاهر الدلالة انه ثبت الفسخ للمرأة بمجرد عدم وجدان الزوج لنفقتها بحيث يحصل عليه ضرر من ذلك وقبل انه يؤجل الزوج مدة فروي عن مالك انه يؤجل شهرا وعن الشافعية ثلاثة أيام ولها الفسخ في أول اليوم الرابع وروي عن حمادان الزوج

٢٤ نيل س في معجمه عن عمه علي بن عبد العزيز عنه وبذلك جزم ابن الكلبي ومسلم في السكفي وقال الطبراني وأبو احمد الحسا كم يقال انه شهدا وقال ابن البرقي لم يذكره ابن اسحق في البدرين وفي غير حديث انه شهدا وبه جزم البخاري قال في الفتح والقاعدة ان المتيقن مقدم على النافي وانما يرجح من نفي شهوده بدرا باعتقاده ان عمدة من اثبت ذلك وصفه بالبدرى وان تلك نسبة الى نزول بدرا الى شهودها لكن يضعف ذلك تصريح من صرح منهم بانه شهدا كما في الحديث الثاني عشر حيث قال فيه فدخل عليه أبو مسعود وعقبه بن عمرو والانصارى جدر يدين حسن شهد بدرا انتهى وهذا الحديث ينفخه أبي بعة من التابعين في نسق وكلامهم كوفيين وأخرجه البخاري أيضا في فضائل القرآن ومسلم وأبو داود في الصلاة



الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 لا تقتله فان قتله فانه بمنزلة  
 قبل ان تقتله) لانه صار مسلما  
 معصوم الدم قد جيب الاسلام  
 فما كان منه من قطع يدك (وانك  
 بمنزلة قبل ان يقول كلمته)  
 اسلمت لله (التي قالها أي ان  
 دمك صار مباحا بالخصاص كما ان  
 دم الكافر مباح بحق الدين  
 فوجه الشبهة اباحة الدم وان  
 كان الموجب مختلفا أو انك  
 تكون أعما كما كان هو أعما في  
 حال كفره فيجزم بحكاهم الاثم  
 وان كان سبب الاثم مختلفا أو  
 المعنى ان قتله مستحلا وتعقب  
 بان استحلاله للقتل انما هو  
 بتأويل كونه اسلم خوفا من  
 القتل ومن ثم لم يوجب النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم قودا ولادية  
 وانما ذلك والله أعلم حيث كان  
 عن اجتهاد ساعده المعنى وبين  
 صلى الله عليه وآله وسلم ان من  
 قاتلها فقد عصم دمه وماله وقال  
 هلا شقت عن قلبه اشارة الى  
 نكتة الجواب والمعنى والله أعلم  
 ان هذا الظاهر مضجع بالنسبة

الى القلب لانه لا يطاع على ما فيه  
الاحتمال فيحت وجدت الشهادة  
بهم جميع احتمال انه صادق فيما  
السلام ليس له غرض في ازهاق  
الكفر من الوجود ومع القائل  
الكفر قد زالت بالقائه ظاهرا

قبول الاسلام ذكروه في المصاحح فيما نقله عن الحاج ابن السبكي كذا في القصة طلائى وهذا الحديث في اسناده ثلاثون من  
التابعين في نسق وهم مدنيون والغرض من ايراد هذا قوله وكان ممن شهد بدرا وشرحه الحافظ في الديار (عن جبير بن مطعم  
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في اسارى بدر لو كان المظلم من عدى حبانم لكفى في هؤلاء النتنى) جمع نتن  
كزمن بجمع على زمنى والمراد اسارى بدر من المشركين وقوله (لتركتهم له) أى احياء من غير فداء اكرامه واحترامه وقبولا  
لشذاعتهم كآفة عنده صلى الله عليه وآله وسلم من البدحين رجع ٢٦٧ من الطائف في جواره وقد ذكر ابن اسحق

القصة في ذلك مبسوطه ولذلك  
أورده الفاكهى باسناد حسن  
مرسل وفيه ان المظلم أمر أربعة  
من اولاده فلبسوا السلاح وقام  
كل واحد منهم عند ركن من  
الكعبة فبلغ ذلك قريشا فاقوا  
له أنت الرجل الذى لا تخف رمتك  
وقيل المراد بالبد المذكورة أنه  
كان من أشد من قام في نقض  
الصحة التي كذبها قريش على  
نبي هاشم ومن معهم من المسلمين  
حين حصرهم في الشعب وروى  
الطبراني من طريق محمد بن  
صالح التمار عن الزهري عن  
محمد بن جبير عن أبيه قال قال  
المظلم لقريش انكم فعلتم بعمد  
ما فعلتم فكونوا كف الناس  
عنه وذلك بعد الهجرة ثم مات  
المظلم قبل وقعة بدر وله بضع  
وستون سنة وذكر الفاكهى  
باسناد مرسل ان حسان بن  
ثابت رثاه لمسات مجازاة له على  
ما صنع للنبي صلى الله عليه وآله  
وسلم وروى الترمذى والنسائى  
وابن حبان والحاكم باسناد صحيح  
عن علي رضي الله عنه قال جاء

أبوك ثم الاقرب فالاقرب رواه احمد وأبو داود والترمذى \* وعن طارق الحماري قال  
قدمت المدينة فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائم على المنبر يخطب الناس وهو  
يقول يدا المعطى العليا وابدأين تعول أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك أدناك رواه  
النسائى \* وعن كليب بن منقعة عن جده أنه أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال  
يا رسول الله من أبر قال أمك وأباك وأختك وأخاك والذى بلى ذاك حق واجب  
ورحمه موصولة رواه أبو داود حديث بهز بن حكيم أخرجه أيضا الحاكم وحسنه أبو  
داود وحديث طارق الحماري أخرجه أيضا ابن حبان والدارقطني وصححه وحديث  
كليب بن منقعة أورده الحافظ في التلخيص وسكت عنه وقد أخرجه البغوي وابن  
قانع والطبراني في الكبير والبيهقي ورجال اسناد أبي داود لا بأس بهم وفي الباب عن  
المقدام بن معديكرب عند البيهقي باسناد حسن سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
يقول ان الله يوصيكم بامهاتكم ثم يوصيكم بآبائكم ثم بالاقرب فالاقرب وأخرج  
البخاري في الادب المفرد وأحمد وابن حبان والحاكم وصححه بلنظ ان الله يوصيكم  
بامهاتكم ثم يوصيكم بامهاتكم ثم يوصيكم بآبائكم ثم بالاقرب فالاقرب  
وأخرج الحاكم من حديث أبي رزمة بلنظ أمك أمك وأباك ثم أختك وأخاك ثم أدناك  
أدناك قوله قال أمك فيه دليل على ان الام أحق بحسن الصحبة من الاب وأولى منه بالبر  
حيث لا يتسع مال الابن الا لتنفقة واحد منهم ما واليه ذهب الجمهور كما حكاه القاضي  
عياض فانه قال ذهب الجمهور الى أن الام تنفصل في البر على الاب وقيل انهم اساءوا وهو  
مروى عن مالك وبعض الشافعية وقد حكى الحرث المحاسبي الاجماع على تفضيل الام  
على الاب قوله ثم الاقرب فالاقرب فيه دليل على وجوب نفقة الاقارب على الاقارب  
سواء كانوا وارثين أم لا وقد قدمنا تفصيل الخلاف في ذلك واستدل من اعتبر الميراث  
بقوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك قوليد المعطى العليا وهو تفسير الحديث المتقدم  
بلنظ البعد العليخ من البعد السقلى قوله وأبدأين تعول قد تقدم تفسيره قوله  
ثم أدناك أدناك هو مثل قوله ثم الاقرب فالاقرب وفي ذلك دليل على أن القريب الاقرب  
أحق بالبر والانفاق من القريب البعد وان كانا جميعا فقيرين حيث لم يكن في مال المنفق

جبريل الى النبي صلى الله عليه وآله له وسلم فقال خيرا صحابك في الاسرى ان شأوا القتل وان شأوا الفداء على ان يقتل منهم عامما  
مقبلا مثلهم قالوا الفداء ويقتل متا وأخرج مسلم هذه القصة مطولة من حديث عمر ذكر فيها السبب وهو انه صلى الله عليه وآله  
وسلم قال ماترون في هؤلاء الاسرى فقال أبو بكر أرى ان تأخذ منهم فدية تكون قوتنا وعسى الله ان يهديهم فقال عمر أرى  
ان تمكثهم فنضرب أعناقهم فان هؤلاء أئمة الكفر فهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ما قال أبو بكر الحديث  
وفيه نزول قوله تعالى ما كان لنبي ان يسكن له أسرى حق يغن في الارض قال في الفتح وقد اختلف السلف في أي الرأيين كان  
أصوب فقال بعضهم كان رأى أبي بكر لانه وافق ما قدر الله في نفس الامر ولما استقر الامر عليه ولما دخل كثير منهم في الاسلام

امانة نفسه واما بذريته التي ولدت له بعد الواقعة لانه وافق غلبة الرحمة على الغضب كما ثبت ذلك عن الله في حق من كتب له الرحمة واما العقاب على الاخذ بنفيه اشارة الى ذم من آثر شيامن الدنيا على الآخرة ولو قل والله أعلم \* (حديث بن النضر) \*  
 يفتح النون وكسر الصاد المجهمة قبله كبير من اليهود قال في الفتح كان الكناز بعد الهجرة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ثلاثة أقسام قسم وادعهم على ان لا يحاربوه ولا يمالؤا عليه عدوه وهم طوائف اليهود الثلاثة قريظة والنضير وقينقاع وقسم حاربوه ونصبوا له العداوة كقريش وقسم ٢٦٨ تاركوه وانتظروا ما يؤول اليه أمره كطوائف من العرب فتم من

الامقدار ما يكفي أحدهما فقط بعد كفايته قوله ومولا الذي يلى ذلك قيل أراد بالمولى هنا القريب ولعل وجه ذلك انه جعله واليا للام والاب والاخت والادخ ولا بد أن يكون الوالى لهم من جنسهم في قرابة النسب والظاهر أن المراد بالمولى هو المولى لغة وشراعه ووجهه والى المولى ذكر لا يسلم أن يكون من جنسهم في القرابة بل المراد انه يليهم في استحقاق النفقة حيث لم يوجد لهم من هو مقدم عليه ولا يلزم من قوله بعد ذلك ورحم موصولة أن تكون الرحمة موجودة في جميع المذكورين بل يكفي وجودها في البعض كالام والاب والاخت والادخ

\*(باب من أحق بكفالة الطفل)\*

(عن البراء بن عازب ان ابنة حنظلة اختصم فيها على وجهه وزيد فقال على أنا أحق به هي ابنة عمي وقال جعفر بنت عمي وخالتا تحتي وقال زيد ابنة أخى فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام متفق عليه ورواه أحمد أيضا من حديث علي وفيه والجارية عندها خالتها فان الخالة والدة) حديث علي رضي الله عنه أخرجه أيضا أبو داود والحاكم والبيهقي بمعناه قوله وخالتا تحتي الخالة المذكورة هي أسماء بنت عيسى قوله وقال زيد ابنة أخى اغماسمى حنظلة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخى يمينه وبينه قوله الخالة بمنزلة الام فيه دليل على أن الخالة في الحضنة بمنزلة الام وقد ثبت بالإجماع ان الام أقدم المواضع فقتضى التشبيه أن تكون الخالة أقدم من غيرها من أمهات الام وأقدم من الاب والعمات وذهب الشافعية والهادي الى تقديم الاب على الخالة وذهب الشافعي والهادوية الى تقدم أم الام وأم الاب على الخالة أيضا وذهب الناصرو والمؤيد بالله وأكثر أصحاب الشافعي وهو رواية عن أبي حنيفة الى ان الاخوات أقدم من الخالة والاولى تقديم الخالة بعد الام على سائر المواضع لنص الحديث وفاء بحق التشبيه المذكور والا كان لغوا وقد قيل ان الاب أقدم من الخالة بالإجماع وفيه نظر فان صاحب البحر قد حكى عن الاصطخري ان الخالة اولى منه ولم يحك القول بتقديم الاب عليه الا عن الهادي والشافعي وأصحابه وقد طعن ابن حزم في حديث البراء المذكور بان في استاده اسرائيل وقد ضعفه علي بن المديني ورواه عليه

كان يجب ظهوره في الباطن كخراعة وبالعكس كبنى بكر ومنهم من كان معه ظاهرا ومع عدوه باطنا وهم المنافقون فكان أول من نقض العهد من اليهود بنو قينقاع فخاربهم في شوال بعد واقعة بدر فقتلوا على حكمه فاراد قتلهم فاستترهم منه عبد الله بن أبي وكانوا حلفاءه فوهمهم له وأخرجهم من المدينة الى اذرعاء ثم نقض العهد بنو النضير وكان رئيسهم حبي بن اخطب ثم نقضت قريظة (عن ابن عمر رضي الله عنه ما قال حاربت النضير وقريظة) بالظاء المجهمة (فاجلى) أى أخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (بنى النضير) من أوطانهم مع أهلهم وأولادهم (وأقر قريظة) في منازلهم (ومن عليهم) ولم يأخذ منهم شيئا (حتى حاربت) أى الى ان حاربه صلى الله عليه وآله وسلم (قريظة) فحاصرهم نجسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فقتلوا على حكمه

صلى الله عليه وآله وسلم (فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين) بعد ان اخرج النضير فاعطى الفارس ثلاثة امسم وكانت الخليل ستة وثلاثين (الابعضهم) أى بعض قريظة (لحقوا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فآمنهم) أى جعلهم آمنين (واسلوا واجلى) صلى الله عليه وآله وسلم (يهود المدينة كلهم بنى قينقاع وهم رهط عبد الله بن سلام) بالتصنيف (ويهود بنى حارثة) وأجلى (كل يهود المدينة) ذكر الواقدي ان اجلاهم كان في شوال سنة اثنتين يعنى بعد بدر بشهر ويؤيده ما روى ابن ابي عمير عن ابن عباس قال لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قريشا يوم بدر جمع يهودى في سوق بنى قينقاع فقال يا معشر يهود اسلوا قبل ان يصيبكم ما اصاب قريشا يوم بدر فقالوا انهم لا يعرفون القتال

ولو فالتنا العرفت أنا الرجال فانزل الله قل للذين كفروا استغلبون وتبحسون الى قوله لا ولي الا باذن الله وان اجلاء بني قنقاع واجلاء بني النضير كانا في زمن واحد ولم يوافق على ذلك لان اجلاء بني النضير كان بعد بدو ستة اشهر على قول عروة أو بعد ذلك بعدة طويلة على قول ابن اسحق (وعنه) أي عن ابن عمر (رضي الله عنه) قال حرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نخل بني النضير وقطع الانصار وفيه جواز قطع شجر الكفار وحقاقه وبه قال عبد الرحمن بن القاسم ونافع مولى ابن عمر ومالك والثوري والشافعي وأحمد واسحق والجمهور ٢٦٩ قاله الذوري في شرح مسلم (وهي البويرة)

موضع نخل بني النضير بقرب المدينة الشريفة (فتزل ما قطعتم من لبنة أو تركوها قائمة على أصولها فبأذن الله) وتفسير هذه الآية ذكرناه في تفسيرنا فتح البيان فراجعها ولها يقول حسان بن ثابت وهان على سرة بني لؤي

حريق بالبويرة مستطير  
فاجابه أبو سفيان بن الحرث ابن عرم  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
بقوله

ادام الله ذلك من صنيع  
وحرق في فواحش السعير  
ستعلم يا منما بنزه

وقلم أي أرضنا نضير  
فهو دعاء على المسكين لالههم لانه  
كان كافرا اذ ذلوا والنزاع البعد  
من الشيء وزنا ومعنى وتضير من  
الضير أي تنضر رب ذلك (عن عائشة رضي الله عنها قالت ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عثمان الى أبي بكر يسأله تمنن مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم) فكنت انا اردن فقلت لهن الاتقين الله

بانه قد وثقه سائر أهل الحديث وتجب أحمد من حفظه وقال ثقة وقال أبو حاتم هو أوثق أصحاب أبي اسحق وكفي باتفاق الشيعين على اخراج هذا الحديث دليلا واستشكل كثير من الفقهاء وقوع القضاء منه صلى الله عليه وآله وسلم لمعقروا وقالوا ان كان القضاء فلا يسبحم لها وهو على سواء في قرباتها وان كان القضاء للخلعة فهي من وجه وسأني ان زواج الام مسقط لحقهما من الحضنة فسقط حق الخلعة بالزواج أولى وأجيب عن ذلك بان القضاء للخلعة والزواج لا يسقط حقهما من الحضنة مع رضا الزوج كما ذهب اليه أحمد والحسن البصري والامام يحيى وابن حزم وقيل ان النكاح انما يسقط حضنة الام وحدها حيث كان المنازع لها الأب ولا يسقط حق غيرها ولا حق الام حيث كان المنازع لها غير الأب وبهذا يجمع بين حديث الباب وحديث أنت أحق به ما لم تنكحني إلا في واليه ذهب ابن جرير (وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان امرأة قالت يا رسول الله ان ابني هذا كان طفي له وعاء وحجري له حواء وثدي له سقاء وزعم أبوه أنه ينزعه مني فقال أنت أحق به ما لم تنكحني رواه أحمد وأبو داود لكن في لفظه وان أباه طلقني وزعم أنه ينزعه مني) الحديث أخرجه أيضا البيهقي والحاكم وصححه وهو من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قوله وعاء يفتح الواو والمد وقد يضم وهو الظرف وقرأ السبعة قبل وعاء أخيه بالكسر والحواء بكسر الحاء والمد اسم لكل شيء يحوى غيره أي يجمعه والسقاء بكسر السين أي يبقى منه اللبن وهو ادا الام بذلك اسم أحق به لاختصاصها بهذه الاوصاف دون الأب قوله أنت أحق به فيه دليل على ان الام أولى بالولد من الأب ما لم يحصل مانع من ذلك كانه نكاح اتقيده صلى الله عليه وآله وسلم للاحقية بقوله ما لم تنكحني وهو مجمع على ذلك كما حكاه صاحب الجرفان حصل منها النكاح بطلت حضنته وبه قال مالك والشافعية والحنفية والعترة وقد حكى ابن المنذر الاجماع عليه وروى عن عثمان انه لا يبطال بالنكاح واليه ذهب الحسن البصري وابن حزم واحتجوا بما روى ان ام سلمة تزوجت بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وبقي ولدها في كفالتها وماتت قد رم في حديث ابنة حمزة ويحجب عن الاول بان مجرد البقاء مع عدم المنازع لا يصلح للاختصاص به على محل النزاع لاحتمال انه لم يبق له قريب غيرها وعن الثاني بان ذلك في الخلعة ولا يلزم في الام مثله وقد ذهب أبو حنيفة والهادو إلى ان النكاح اذا كان يذرى رحم محرم للمحزون

الم تعلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة ير بدليلك نفسه انما كل آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم في هذا المال من جله من يا كل منه لانه لهم بخصوصهم على وجه الميراث (فانتم هي ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى ما أخبرتم) وحرفت الامامية هذا الحديث فقالوا لا يورث بالتخصية بدل الذون فجعلوا المعنى ان ما تركه صدقة لا يورث فانما جوا الكلام عن غلط الاختصاص اذا أحاد الامة اذا وقفوا أموالهم وجعلوا صدقة انقطع حق الورثة عنها (قتل كعب بن الاشرف) اليهودى وكان في ربيع الاول من السنة الثالثة كما عند ابن سعد وكان شاعرا بمجور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويحرض عليه كفار قریش (عن جابر رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله

عليه) وآله (وسلم من لكعب بن الاشرف) أي من الذي يستعد وينتدب إلى قتله (فانه قد أذى الله ورسوله) بهجائه له  
وللمسايين ويحرض فريشا عليهم كما عند ابن عائذ من طريق أبي الاسود عن عروة وفي الاكابر للعلاء كمن طريق محمد بن محمود  
ابن محمد بن مسلمة عن جابر فقد أذا ناسه عرو وقوى المشركين قال في الفتح ووجدت في فوائد عبد الله بن اسحق الخراساني من  
مرسل عكرمة بسند ضعيف اليه لقتل كعب سببا آخر وهو انه صنع طعاما واطأ جماعة من اليهود انه يدعو النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم إلى الولية فاذا حضر فتكواه ٢٧٠ ثم دعاه فجاء معه بعض اصحابه فاعلمه جبريل بما اضره بعد ان جالسه

لم يطل به حتى حضانتها وقال الشافعي يطل مطاقا لان الدليل لم ينصل وهو الظاهر  
وحديث ابنة حمزة لا يصلح للتسك به لان جعفر اليس بذي رحم محرم لابنة حمزة وأما دعوى  
دلالة القياس على ذلك كما زعمه صاحب البحر في غير ظاهرة وقد أجاب ابن حزم عن حديث  
البيان في اسناده عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ولم يسمع أبوه من جده وإنما  
هو صحيفة كما سبق تحققة ورد بان حديث عمرو بن شعيب قبله الاثني عشر وعولاه وقد  
استدل لمن قال بان التسكاح اذا كان بذي رحم المحضون لم يطل حق المرأة من الحضنة  
بما رواه عبد الرزاق عن أبي سالة بن عبد الرحمن انه اجاب امرأته الى النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم فقالت ان أبي أتكفى رجلا لا أريده وترك عم ولدي فاخذ مني ولدي فدعا  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يأبها ثم قال لها اذهبي فانكحي عمك وذلك وهذا مع  
كونه مرسل في اسناده رجل مجهول ولم يقع التصريح فيه بأنه أرجع الولد اليها عند أن  
زوجها بذي رحمه (وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خير غلاما بين أبيه  
وأمه رواه أحمد وابن ماجه والترمذي وصححه وفي رواية ان امرأته جاءت فقالت يا رسول  
الله ان زوجي يريد أن يذهب باني وقد سقاني من بئر أبي عتبة وقد نعتني فقال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم استمعا عليه فقال زوجهما من يحاقي في ولدي فقال النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم هذا أبوك وهذه أمك فخذ يد أمك فخذ يد أمك فانطلقت به  
رواه أبو داود وكذلك النسائي ولم يذكروا ان استمعا عليه ولا جده معه لكنه قال فيه  
جاءت امرأته قد طلقة هازو حها ولم يذكروا فيه قولها قد سقاني ونعتني وعن عبد الحميد بن  
جعفر الانصاري عن جده ان جده أسلم وأبت امرأته أن تسلم فجاءه باني له صغير لم يبلغ قال  
فاجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاب ههنا والام ههنا ثم خير دو قال اللهم اهده  
فذهب إلى أبيه رواه أحمد والنسائي وفي رواية عن عبد الحميد بن جعفر قال أخبرني  
أبي عن جدي رافع بن سنان انه أسلم وأبت امرأته أن تسلم فأتت النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم فقالت ابني وهي فطيم أو شبهه وقال رافع ابني فقال رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم اقعدا ناحية وقال لها اقعدي ناحية فاقعد الصبية بينهما ثم قال ادعوا هاتين

فقام فستره جبريل بجناحه  
فخرج فلما فقدوه تفرقوا فقال  
حينئذ من ينتدب لقتل كعب  
ويمكن الجمع بتعدد الاسباب  
(فقام محمد بن مسلمة) الانصاري  
أخو بني عبد الاشهل (فقال  
يا رسول الله اتحب ان اقتله)  
استنهم استخيارى (قال)  
صلى الله عليه وآله وسلم (نعم)  
أحب ذلك (قال فأذن لي أن  
أقول شيئا) مما يسركعبا (قال)  
صلى الله عليه وآله وسلم (قل)  
ومن ثم يوجب عليه الجضاري  
الكذب في الحرب (فأناه) أي  
كعبا (محمد بن مسلمة فقال له  
يا كعب ان هذا الرجل) يعني  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
(قد سألت لصادقة) زاد الواقدي  
ونحن لا نجد ما ناكل (وانه قد  
عنا) أي اتعبنا وكافنا المشقة  
(واني قد ابتليت استمعتك قال)  
كعب (وأبضا) أي زيادة على  
ما ذكرنا (والله لعنة) أي لتردين  
ملا لتكم ونجركم (قال) محمد  
ابن مسلمة (انا قد اتعبناه فلا  
نحب ان ندعه) أي نتركه (حتى

تنظر إلى أي شيء يصير شأنه) أي حاله ومآله (وقد اردنا ان نسلنا واسقأ ووسقين) والوسق كافي  
القاموس وغيره حل بعير وهو ستون صاعا والصاع أربعة امداد كل مد رطل وثلاث  
قال في الفتح وأسفة ان كما قاله الكرماني (فقال نعم ارهنوني) أي اعطوني رهنا على القرض الذي تريدونه (قالوا أي شيء تريد) ان  
نرهنك (قال ارهنوني نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا) بفتح حرف المضارعة لان ماضيه رهن ثلاثي قيل وفيه لغة أرهن  
(وأنت أجمل العرب) والنساء يملن إلى الصور الجميلة زاد ابن سعد من مرسل عكرمة ولا تأمنك رأت امرأته تنزع منك الجمال  
(قال فارهنوني ابناءكم قالوا كيف نرهنك ابناءنا فيسب أحدهم فيقال رهن بوسق أو وسقين هذا عار علينا وانكأ نرهنك

اللائمة) قال سفيان يعني السلاح والذي قاله أهل اللغة انه الدرع فيكون اطلاق السلاح عليهم من اطلاق اسم السك على البعض ومراده ان لا يشكر كعب السلاح عليهم اذا التزم وهو معهم كما في رواية الواقدي (فواعده ان يأتيه فقامه) محمد بن مسلمة (لا يلاومعه أبو نائلة) سلك ابن سلامة (وهو أخو كعب من الرضاة) وندبته في الجاهلية (فدعاهم الى الحسن فقتل اليهم فقالت له امرأته) اسمها عقيلة كافي النسخ (ابن تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة قالت اني اسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم) كناية عن طالب شروعه وابن اسحق فقالت ٢٧١ والله اني لاعرف في صوته الشمر (قال انما

هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة ان البكر يرمي لو) وفي رواية لاني ذرعت الحموي والمسلمي اذا (دعي الى طعنة بليل لاجاب قال ويدخل محمد بن مسلمة معه برجلين وفي رواية ابو عبد بن جبر) اسمه عبد الرحمن وجبر ضد الكسر الانصاري الاشمل (والسدر بن أوس) واسم جده معاذ (وعباد بن بشر ابن وقش (فقال اذا ما جاء كعب (فاني قاتل بشعره) أي آخذ به والعرب تطلق القول على غير الكلام مجازا (فانتم فاذا رأيتموني استمكنت من رأسه فدونكم) فخذوه باسدافكم (فاضر به وقال مرة ثم اشتمكم) أي أمكنكم من الشتم (فقتل اليهم) كعب من حصنه حال كونه (متوشعا) بشوبه (وهو يشفع) أي يفوح (منه ريح الطيب فقال) محمد بن مسلمة (ما رأيت كاليوم ريحا أي طيب) وكان حديث عهد بعمرس (فقال) كعب (عندي اعطار نساء العرب) وعند

الى أمها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اهد هاتين الى أبيها فاخذها رماه أحمد وأبو داود وعبد الحميد هذا هو عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن رافع بن سنان (الانصاري) حديث أبي هريرة رواه باللفظ الاول أيضا أبو داود ورواه بنحو اللفظ الثاني بقية أهل السنن وابن أبي شيبة وصححه الترمذي وابن حبان وابن القطان وحديث عبد الحميد باللفظ الآخر أخرجه أيضا النسائي وابن ماجه والدارقطني وفي استاده اختلاف كثير وألفاظه مختلفة ورجح ابن القطان رواية عبد الحميد بن جعفر وقال ابن المنذر لا يشبهه أهل النقل وفي استاده مقال ولكنه قد صححه الحاكم وذكر الدارقطني ان البنت الخيرة اسمها عيرة وقال ابن الجوزي رواية من روى أنه كان غلاما أصعب وقال ابن القطان لوضح رواية من روى انها بنت لاحتل أنهم ما قصتان لاختلاف المخرجين قوله خير غلاما الخ فيه دليل على انه اذا تنازع الاب والام في ابر له ما كان الواجب هو تخيير من اختاره ذهب به وقد أخرج البيهقي عن عمرانه خير غلاما بين أبيه وأمه وأخرج أيضا عن علي أنه خير عارة الجذامي بين أمه وعمته وكان ابن سبيع أو ثمان سنين وقد ذهب الى هذا الشافعي وأصحابه واسحق بن راهويه وقال أحب أن يكون مع الام الى سبع سنين ثم يخير وقيل الى خمس وذهب أحمد الى أن الصغير الى دون سبع سنين أمه أولى به وان بلغ سبع سنين فالذ كرفيه ثلاث روايات يخبر وهو المشهور عن أصحابه وان لم يختر أفرع بينهما أو الثانية ان الاب أحق به والثالثة ان الاب أحق بالذ كرو الام بالانثى الى تسع ثم يكون الاب أحق به والظاهر من أحاديث الباب ان التخيير في حق من بلغ من الاولاد الى سن التمييز هو الواجب من غير فرق بين الذ كرو الانثى وحكي في البحر عن مذهب الهادي وأبي طالب وأبي حنيفة وأصحابه ومالك أنه لا تخيير بل متى استغنى بنفسه فالاب أولى بالذ كرو الام بالانثى وعن مالك الانثى للام حتى تزوج وتدخل والاب للذ كرو حتى يبلغ وحده الاستغناء عند أبي حنيفة وأصحابه وأبي العباس وأبي طالب أن يأكل ويشرب ويلبس وعند الشافعي والمؤيد بالله والامام يحيى هو بلوغ السبع وتتمك النافون للتخيير بحديث أنت أحق به ما لم تنكح ويحباب عنه بان الجمع ممكن وهو أن يقال المراد بكونها أحق به فيما قبل السن التي يخير فيها الا فيما بعده بها بقرينة أحاديث الباب قوله اسمها عقيلة فيه دليل على ان القرعة طريق شرعية عند تساوي

الواقدي ان كعبا كان يدهن بالمسك القيتب والعنبر حتى يتلبذ في صدغه (واكل العرب) وعند الاصمعي اجل قال الحافظ وهي اشبه (فقال) ابن مسلمة لكعب (اتأذن لي ان أأشتم رأسك قال نعم فقام استمكن منه) محمد بن مسلمة (قال) لأصحابه (دونكم) فخذوه باسدافكم (فقتلوه ثم أو النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاجبروه) بقتله فحمد الله تعالى وفي رواية ابن سعد فلما بلغوا ببيع الغرقد كبروا وقد قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم تلتك الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف ان قد قتلوه ثم انتهوا اليه فقال افلحت الوجوه قالوا ووجهك يا رسول الله ورموا رأسه بين يديه فحمد الله على قتله وفي مرسل عكرمة فاصبحت يهود مذعورين قالوا النبي صلى الله عليه



وآله وسلم فقالوا قتل سيدنا فاذكرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم صنيغهم وما كان يحرض عليه ويؤذي المسلمين زاد ابن سعد  
 تخافوا فلم ينطقوا قال السهيلي في قصة كعب بن الاشرف قتل المعاهد اذ سب الشارح خـ لا فلا في حنيفة قات وفيه نظر  
 وصنيع البخاري في الجهاد يعطى ان كعبا كان محارباً حيث ترجم لهذا الحديث الفتك باهل الحرب وترجم له ايضا الكذب  
 في الحرب قال في الفتح وفيه جواز قتل المشرك بغير دعوة اذا كانت الدعوة العامة قد بلغت وفيه جواز الكلام الذي يحتاج  
 اليه في الحرب ولولم يقصد قتاله الى حقيقة ٢٧٢ وفيه دلالة على قوة فطنة امرائه وصحة حديثه واولا غتم في اطلاقها ان  
 الصوت يقطر منه الدم

• قتل أبي رافع عبد الله بن  
 أبي الحقيق ويقال سلام  
 ابن أبي الحقيق •

كان بضمير وي قال كان في حصن  
 له بارض الحجاز قال ابن سعد قتل  
 في رمضان سنة ست وقيل في ذي  
 الحجة سنة خمس وقيل في سنة  
 اربع وقيل في رجب سنة ثلاث  
 وقال الزهري هو بعد قتل كعب  
 ابن الاشرف (عن البراء بن رضى  
 الله عنه قال بعث رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم الى أبي رافع  
 اليهودي رجلا من الانصار) سمى  
 منهم في هذا الباب اثنين (فاقر  
 عليهم عبد الله بن عتيك) بن قيس  
 ابن الاسود بن سلمة بكسر اللام  
 (وكان أبو رافع يؤذى رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم) ويعين  
 عليه) وهو الذي حزب الاحزاب  
 يوم الخندق وعند ابن عاتق من  
 طريق أبي الاسود عن عروة انه  
 كان من أعان غطفان وغيرهم  
 من بطون العرب بالمال الكثير  
 على رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم (وكان) أبو رافع

الامر بن وانه يجوز الرجوع اليها كما يجوز الرجوع الى التخيير وقد قيل انه يقدم التخيير  
 عليه وليس في حديث أبي هريرة المذكور ما يدل على ذلك بل ربما دل على عكسه لان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم ألا بالاستعانة بمسلمين يفعلوا خيرا لولد وقد قيل ان التخيير  
 أولى لاتفاق ألفاظ الاحاديث عليه وعمل الخلفاء الراشدين به قوله من يحاقي الحقائق  
 والاحتماق الخصام والاختصاص كما في القاموس أى من يخاصم في رلدى قوله قالت الى  
 أمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اهدها استدلل بذلك على جواز نقل الصبي الى  
 من اختارنا لانه قد نسب صاحب البصر الى القائلين بالتخيير واستدل بحديث عبد الحميد  
 المذكور على ثبوت الحصانة للام الكافرة لان التخيير دليل ثبوت الحق واليه ذهب أبو  
 حنيفة وأصحابه وابن القاسم وأبو ثور وذهب الجمهور الى انه لاحضانة الكافرة على ولدها  
 المسلم وأجابوا عن الحديث بما تقدم من المقال وبما فيه من الاضطراب وبما يبان  
 الحديث صالح للاحتجاج به والاضطراب ممنوع باعتبار محمل الحجة وأما احتجاجهم بثل  
 قوله تعالى وان يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وبخو حديث الاسلام يعلو غير  
 نافع لانه عام وحديث الباب خاص واعلم انه ينبغي قبل التخيير والاستعانة ملاحظة  
 ما فيه مصلحة للصبي فاذا كان أحد الابوين أصح للصبي من الآخر قدم عليه من غير قرعة  
 وللتخيير هكذا قال ابن القيم واستدل على ذلك بأدلة عامة فحقوقه تعالى يا أيها الذين  
 آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وزعم أن قول من قال بتقديم التخيير أو القرعة مقيد  
 بهذا وحكى عن شيخه ابن تيمية انه قال تنازع أبو ان صبياً عند الحاكم فخير الولد بينهما  
 فاخار أباه فقالت أمه سله لاى شئ يختاره فسأله فقال أى تبعنى كل يوم للكتاب والفقير  
 يضربانى رأى يتركنى ألعب مع الصبيان فقضى به للام ورجح هذا ابن تيمية واستدل له  
 بنوع من أنواع المناسبات ولا يخفى ان الأدلة المذكورة في خصوص الحصانة خالية عن  
 مثل هذا الاعتبار منصوصة بحكم الاحتمية الى محض الاختيار فمن جعل المناسبات صالحا  
 لتخصيص الأدلة أو تقييدها فذاك ومن أبى ووقف على مقتضاها كان في عسكه بالنص  
 وموافقة له أسعد من غيره

• (باب نفقة الرقيق والرفق بهم) •

(عن عبد الله بن عمرو أنه قال أقهرمان له هل أعطيت الرقيق قوتهم قال لا فانطلق

(في حصن له بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرهم) أى رجعوا  
 بمواشيهم التي ترمى وتسرح وهي السائمة من الابل والبقر والغنم (فقال عبد الله) بن عتيك (لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني  
 منطلق) الى حصن أبي رافع (ومتطاف للابواب لعلنى ان أدخل) الى الحصن (فأقبل) ابن عتيك (حتى دنا من الباب ثم قطع)  
 تقطى (بشويه) ليعنى شخصه كي لا يعرف (كأنه يقضى حاجة وقد دخل الناس فتهتفبه) أى ناداه (البواب يا عبد الله)  
 ولم يرد به الهم بل المعنى الحقيقي لان الناس كاهم عبيد الله (ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني أريد ان أغلق الباب فدخلت  
 فيكم مضت) أى اخيمت (فلما دخل الناس أغلق الباب ثم هلق الاعاليق) أى المفاتيح التي يلق بها ويفتح (على وتدفال) ابن

قاعطهم



عبيك (فتمت الى الاقاليد) أي المفاتيح (فأخذتها ففتحت الباب وكان أبو رافع يسير) أي يتحدث (عنده) (بعد العشاء) (وكان في علاله) (جمع غالية وهي الغرفة) (فلما ذهب عنه أهل بيته صعدت اليه فجعلت كمنافذت باباً أغلقت على من داخل قالت ان القوم يندروا) أي علموا (في يخلصوا الى) حتى اقبله فأنتهت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط) يسكون السين (عائلة لا ادري اين هو من البيت فقلت ابارافع فقال من هذا فأخبرتني) (أخبرتني) (صاحب الصوت فأضربه) (لما وصات اليه ضربة بالسيف وانادى هاش فاشغبت شياً) أي فلم اقبله (وصاح) أبو رافع (فخرجت ٢٧٣ من البيت فأضربت غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا

رافع فقال لا ملامك الويل) وهو دعاء عليه (ان رجلاً في البيت ضربني قبل بالسيف قال ابن عسك) (فأضربه ضربة أشد من الضربة التي أضربته) (ولم اقبله ثم وضعت طلبة السيف) أي حمله قال في المحكم الطلبة حد السيف والسنان والنعل والخبر وما أشبه ذلك والجمع ظلمات وظليون وظلما (في بطنه حتى أخذ في ظهره ففرغت) حينئذ (أني قتله فجعلت افخ الأبواب باباً باباً حتى انتهيت الى درجته له فوضعت رجلي وأنا أرى) أي أظن (انني قد انتهيت الى الارض) وكان ضعيف البصر (فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساق فقصمت ابعامه ثم انطلقت حتى جئت على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى أعلم اقبلته) (ألم) (فأصاح الديك فام الناعي) خبره منه (على السور فقال اني ابارافع تاجر أهل الحجاز) قال الساقى اني لغية والمعروف انهو (فانطلقت الى امهاني فقلت)

فأعطهم فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كفى بالمرء اثماً ان يحس عن عياله قوته ورواه مسلم \* وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل ما لا يطيق رواء أحمد ومسلم \* وعن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال هم اخوتكم وخولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه عماًياً كل وليطعمه عماًياً ليس ولا تكنوهم ما يغلبهم فان كانوا هم فاعينوهم عليه متفق عليه \* وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فان لم يجلسه معه فليساو له لقمة أوله متين أو أكلة أو كاتين فانه ولي حرمه وعلاجه رواء الجماعة \* وعن أنس قال كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين حضرته الوفاة وهو يغزى بقتله الصلاة وما ملكت أيمانكم رواء أحمد وأبو داود وابن ماجه) حديث أنس أخرجه ايضا النسائي وابن سعد وله عند النسائي اسانيد منها ما رجاله رجال الصحيح وله شاهد من حديث علي عند أبي داود وابن ماجه زاد فيه والزكاة بعد الصلاة واحاديث الباب فيها دليل على وجوب نفقة المملوك وكسوته وهو مجمع على ذلك كما حكاه صاحب البحر وغيره وظاهر حديث عبد الله بن عمرو وحديث أبي هريرة انه لا ينعين على السيد اطعامه عماًياً كل بل الواجب الكفاية بالمعروف وظاهر حديث أبي ذر انه يجب على السيد اطعامه عماًياً كل وكسوته عماًياً ليس وهو محمول على التدب والقرينة الصارفة اليه الاجماع على انه لا يجب على السيد ذلك وذهب المعتز والشافعي الى ان الواجب الكفاية بالاعرف روف كما وقع في رواية فلا يجوز التقدير الخارج عن العادة ولا يجب بذل فوق المعتاد قدر اوجس وصفة قوله ولا يكلف من العمل ما لا يطيق فيه دليل على تحريم تكليف العبيد والاماء فوق ما يطيقونه من الاعمال وهذا مجمع عليه قوله اذا أتى أحدكم خادمه بنصب أحدكم ورفع خادمه والخادم يطلق على الذكروا الانثى وهو أعم من الحر والمملوك قوله فان لم يجلسه أي لم يجلس الخدم قوله لقمة أوله متين بضم اللام وهي العين المأكولة من الطعام وروى بفتح اللام والصواب الاول اذا كان المراد العين وهو ما يملكه والثاني اذا كان المراد الفعل وهكذا قوله أكلة أو كاتين وهو شك من الراوي في هذا دليل على انه

٢٥ نيل من الهم (التي افقدت قتل الله ابارافع فأنتهت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحدثه فقال لي ابط رجلي التي انكسرت ساقها) (فبطت رجلي فقصها) بيده المباركة (فكانت) أي فكانت رجلي (لم اشتبكها قط) قال في الفتح وفي هذا الحديث من القوادح وازا غيبال المشرك الذي بلغته الدعوة واصر وقيل من اعان على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده أو ماله أو لسانه وجواز التجسس على أهل الحرب وتطالب غرتهم والاختد بالشد في محاربة المشركين وجواز اتمام القول للمصلحة وتعرض القليل من المسلمين للكثير من المشركين والحكم بالدليل والعلامة لاستدلال ابن عبيك على أبي رافع بصوته زعماده على صوت الناعي وبونه والله أعلم

• (غزوة أحد) •

بُغِمَ إِلَهُهُ وَتَوَلَّى إِلَهُهُ جَبَلٌ مَعْرُوفٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ أَقْلٌ مِنْ فَرَسِخٍ وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ وَسَلَّمَ جَبَلٌ يَحْبُنَا وَنَحْبُهُ وَنَقَلَ السَّهْمَ عَلَى عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ فِي فَضْلِ الْمَدِينَةِ أَنَّ قَبْرَهُ وَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَحَدٍ وَنَهْ قَدِمَ مَعَ مُوسَى فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَاجِدَاتٍ هُنَاكَ قَالَ فِي الْفَتْحِ وَسَمِعْتُ الزُّبَيْرِيَّ ذَلِكَ ضَعِيفٌ جَدَامٌ مَعَ شَيْخِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدَةَ وَمَنْطَعٌ أَيْضًا لَيْسَ بِمَرْفُوعٍ وَكَانَتْ عِنْدَهُ الْوَاقِعَةُ الْعَظِيمَةُ فِي شَوَّالِ السَّنَةِ ثَلَاثٍ بِأَتَقْفَا قَوْشُدَنْ قَالَ سَنَةُ أَرْبَعٍ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ لِأَحَدِي عَشْرَةَ أَلْفَةً ثَلَاثًا مِنْهُ وَقِيلَ لِسَبْعٍ أَلْفًا وَقِيلَ لِمِائَتَيْنِ ٢٧٤ وَقِيلَ أَسْبَعٍ وَقِيلَ فِي نَصْنَعِهِ (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ

رَجُلٌ) قَالَ فِي الْفَتْحِ لَمْ أَقِفْ عَلَى أَحَدٍ (لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ) غَزْوَةِ (أَحَدٍ أَرَأَيْتَ) أَيْ أَخْبِرْنِي (أَنْ قَتَلْتُ فَايْنَ أَنَا) قَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ وَسَلَّمَ (فِي الْجَنَّةِ قَالَتِي) الرَّجُلُ (عَمْرَاتُ) كَانَتْ (فِي يَدِهِ ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ) وَقَدْ زَعَمَ ابْنُ بَشْكُوَالٍ أَنَّ امْرَأَةً هَذَا الرَّجُلِ عَمِيرَةَ الْهَمَامِ مَحْتَجًا بِحَدِيثِ أَنَسٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ أَنَّ عَمِيرَةَ الْهَمَامِ أَخْرَجَتْ عَمْرَاتُ لَتُجْعَلَ بِأَكْلِ كُلِّ مَنٍّ ثُمَّ قَالَ لَيْتَ أَنَا حَدِثْتُ حَتَّى أَكُلَ عَمْرَاتُ هَذِهِ الْمَنَّةَ طَوِيلَةً ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ وَاتَّقَدَّ بِمَا فِي أَسَدِ الْغَابَةِ أَنَّ عَمِيرَةَ هَذِهِ قَتَلَ يَدْرُوهُ وَأَوَّلُ قَتِيلٍ قَتِلَ مِنَ الْإِنصَارِ فِي الْإِسْلَامِ فِي حَرْبٍ وَأَمَّا قِصَّةُ الْبَابِ فَوْقَ التَّصْرِيحِ فِيهِ أَبَانُهَا يَوْمَ أَحَدٍ فَالْظَّاهِرُ كَمَا فِي الْفَتْحِ أَنَّهُ مَقْتَضٍ بَيْنَانٍ وَقَعْنَا لِرَجُلَيْنِ وَفِيهِمَا كَانَ الْعَصَابَةُ عَلَيْهِ مِنْ حُبِّ نَصْرَةِ الْإِسْلَامِ وَالرَّغْبَةِ فِي الشَّهَادَةِ اتِّغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ (عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

لَا يَجِبُ اطْعَامُ الْمَمْلُوكِ مِنْ جَنْسِ مَا يَأْكُلُ الْمَالِكُ بَلْ يَغْنِي أَنْ يَتَنَاوَلَ مِنْهُ مِلْغَةً لِلْعَلَّةِ الْمَذْكُورَةُ آخِرُهَا هِيَ تَوَلِيهِ طَرَفٌ وَعِلَاجُهُ وَدَفْعُ الْمَسْأَلَةِ مَا يَكْفِيهِ مِنْ أَيْ طَعَامٍ أَحَبَّ عَلَى حَسَبِ مَا تَقَضَّيَهِ الْعَادَةُ لِمَا سَأَلَ مِنَ الْجَمَاعِ وَقَدْ نَقَلَ ابْنُ الْمُنْذِرِ أَنَّ الْوَاجِبَ عِنْدَ جَمِيعِ أَهْلِ الْعِلْمِ اطْعَامُ الْمَدَامِ مِنْ غَالِبِ الْقَوْتِ الَّذِي يَأْكُلُ مِنْهُ مِثْلُهُ فِي تِلْكَ الْبِلَدِ وَكَذَلِكَ الْأَدَامُ وَالْكُفْرَةُ وَالسَّيِّدَانِ يَسْتَأْثِرُ بِالنَّفْسِ مِنْ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ الْأَفْضَلُ الْمَشَارَكَةُ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ الْحَدِيثِ هَذَا عِنْدَنَا عَلَى وَجْهِينِ الْأَوَّلُ أَنْ أَجْلَاسَهُ مَعَهُ أَفْضَلُ قَاتِلٌ يَفْعَلُ فَلَيْسَ بِوَاجِبٍ الثَّانِي أَنَّهُ يَكُونُ الْخِيَارُ إِلَى السَّيِّدَيْنِ أَنْ يَجْلِسَا أَوْ يَتَنَاوَلَا وَيَكُونُ اخْتِيَارُ أُخْرَى حَتَّى قَوْلُهُ كَانَتْ عَامَّةً وَصِيَّةً رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ وَسَلَّمَ دَلِيلٌ عَلَى وَقُوعِ الْوَصِيَّةِ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَدَّمْنَا السَّكَلَامَ عَلَى ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْوَصَايَا قَوْلُهُ يَفْعَلُ غَرَبَيْنِ مَجْمَعَتَيْنِ وَرَأَيْنَا مِنْهُ مِثْلَيْنِ مَعْنَى لِمَجْعُوعٍ قَوْلُهُ الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ أَيْ سَاقِفُوا عَلَى الصَّلَاةِ وَأَحْسِنُوا إِلَى الْمَمْلُوكِينَ

#### • (بَابُ تَقْفَةِ الْإِهَامِ) •

(عَنْ ابْنِ عِمْرَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَذِبَتْ امْرَأَةٌ فِي هَرَّةٍ مَهْنَتًا حَتَّى مَاتَتْ وَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارُ لَهَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَمَتْ أَذْهَبَتْهَا وَوَلَا هِيَ تَرَ كَثَاتًا مِنْ كُلِّ خَشَاشٍ الْأَرْضِ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَارِقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَوَجَدَ بَيْتًا فَخَرَلَ فِيهِ فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَبَابٌ يَلْهَثُ يَا كُلُّ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ فَقَالَ الرَّجُلُ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَبَابُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنْهُ فَنَزَلَ الْبُزْقُ فِي حَنَاجِهِ مَا تَمَّ مَسْكُوبُهُ حَتَّى رَقِيَ فِي الْكَبَابِ فَشَكَرَ لِلَّهِ وَفَعَّلَ لَهُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ لَمْ يَأْتِ الْإِهَامُ أَجْرًا فَتَنَالَتْ كُلُّ كَبِدٍ رَطْبَةً أَجْرًا تَغْفِي عَلَيْهِ \* وَعَنْ سَرَّاقِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ الصَّائِلِ مِنَ الْأَبْلِ تَغْفِي حَيَاةً قَدْ لَطَمَ الْأَبْلَ إِلَى مَنْ أَجْرًا فِي شَأْنِ مَا سَقَمَ قَالَ نَعَمْ فِي كُلِّ ذَاتٍ كَبِدٍ سَرَّاقٍ أَجْرًا وَاحِدٍ) حَدِيثُ سَرَّاقِ أَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ مَاجَةَ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ أَبِي وَاطِّ بْنِ أَبِي الْكَلْبِيِّ وَنَحْوُهُ فِي الْخُتَابَةِ قَوْلُهُ عَذِبَتْ امْرَأَةٌ قَالَ الْحَافِظُ لَمْ أَتَّفَقْ عَلَى اسْمِهِ أَوْ وَقَعَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ حَبِيبَةُ وَفِي أُخْرَى أَنَّهُ ابْنُ إِسْرَائِيلَ كَأَنَّهُ مَعْلُومٌ وَالْجَمْعُ مُمْكِنٌ

لأن

(وَسَلَّمَ يَوْمَ أَحَدٍ وَمَعَهُ رَجُلَانِ) هُمَا جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ كَأَنَّهُ مَعْلُومٌ (بِقَاتِلَانِ) الْكُفَّارِ

(عَنْهُ) عَلَيْهِ السَّلَامُ (عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ) أَيْ قَاتَلَ ابْنُ آدَمَ (مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلَ وَلَا بَعْدَ) وَهَذَا يَدْرُقُ مَنْ قَالَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَمْ تَقَاتِلْ مَعَهُ الْيَوْمَ يَدْرُوهُ كَأَنَّهُ يَكُونُونَ فِيهِمَا سَوَاءٌ عِدَدًا وَمَدَدًا (وَعَنْهُ) أَيْ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ نَشَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (أَيْ اسْتَضْجَعَ) كَلَامُهُ (يَكْسِرُ الْكَافَ جَعَمَةً النَّبْلِ (يَوْمَ أَحَدٍ) قَالَ (لِي) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (أَرَأَيْتَ مَا كَانَ لِي إِلَى الْفِدَاءِ سَبِيلٌ لَقَدْ يَتَلَبَّسُ بِالْوَيْ الَّذِي هُمَا عَزْرَانِ عِنْدِي وَالْمَرَادُ مِنَ التَّنْذِيرِ لَأَنَّهُمَا رِضَايُ أَرَأَيْتَ رِوَايَةً عِنْدَ الْبَخَارِيِّ بِالْفَتْحِ قَالَ سَعْدُ جَعَلَ لِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَبُوبَ

يوم احد وفي لفظ ابوه كليم ما (عن انس رضي الله عنه قال شج النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم احد) في رأسه (نقال كيف بلغ قوم شجوا انبيهم) وهويدعوهم الى الله تعالى (فنزات ليس لآ من الامر شي) والحديث له الفاظ وطرق وورد مخصرا ومعو لافي البخارى وغيره (عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ ارفع رأسه من الركوع من الركعة الاخيرة من الغبير) بعد ان شج وكسرت رباعيته يوم احد (يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا) صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام يقول ذلك (بعدهما يقول ٢٧٥ سمع الله ان جدهم ينادي اولئك الحمد فانزل

الله عز وجل (ليس لك من الامر شي الى قوله فانهم ظالمون) زاد احمد والترمذي قتيب عليهم كاهم وحديث الباب اخبر به البخارى أيضا في التفسير والاعتصام والتساق في الصلاة والتفسير والملائكة المسمون اسما ويوم الفتح وحسن اسلامهم ولعل هذا هو السمر في نزول الآية المذكورة وقد ذكر البخارى في هذا الباب سديد لنزول الآية والثاني مرسل ويحتمل ان الآية نزات في الامر بن جميعا فانهم ما كانا في قصة واحدة وقيل غير ذلك ذكرها القسطلاني

\* (قتل حزة بن عبد المطلب رضي الله عنه) \*

وفي طبقات ابن سعد عن غير بن ابي قحافة قال كان حزمة بن عبد المطلب يقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد بسيفين ويقول انا اسد الله وجهه لي يقبل ويدبر فبينما هو كذلك اذ عثر عثره فوقع على ظهره وبصره الاسود فزرقه بحجرة فقتله وفيه أيضا

لان طائفة من حمير دخلوا في اليهودية فيكون نسبها الى بني اسرائيل لانهم أهل دينها والى حمير لانهم قبلتها قوله في هرة أي بسبب هرة والهرة أي السنور قوله خشاش الارض بفتح الخاء المعجمة ويجوز ضمها وكسرها وبعد هاهما معجمةتان بينهما ألف والمراد هوام الارض وحشرتها قال النووي وروى البخاء الملهمة والمراد نبات الارض قال وهو ضعيف أو غلط وفي رواية من حشرات الارض وقد استدل به هذا الحديث على تحريم حبس الهرة وما يشابهها من الدواب بدون طعام ولا شراب لان ذلك من تعذيب خلق الله وقد نهي عنه الشارع قال القاضي عياض يحتمل ان تكون عذبت في النار حقيقة أو بالحساب لان من نوقش الحساب عذب ولا يخفى ان قوله فدخلت فيها النار يدل على الاحتمال الاول وقد قيل ان المرأة كانت كافرة فدخلت النار بكثرة ما وزيد في عذابها لاجل الهرة قال النووي والظاهر انها كانت مساة ونامد خلت النار به هذه المعصية قوله يلهث قال في القاموس اللهثان العطشان وبالعهريك العطش كاللهث واللهث وتلهث كسمع وكغراب حر العطش وشدة الموت قال واهت كنعج اهنا ولهنا تاباضم أخرج لسانه عطشا وتعبا وأعياء كاللهث واللهمة بالضم التعب والعطش انتهى قوله الثرى هو التراب التمدى كما في القاموس قوله في كل كبد رطبة الرطب في الأصل ضد اليابس واريده هنا الحياة لان الرطوبة في البدن تلازمها وكذلك الحرارة في الأصل ضد البرودة واريدهم اهنا الحياة لان الحرارة تلازمها وقد استدل باحاديث الباب على وجوب تنقية الحيوان على مالئكة وليس فيه ما يدل على الوجوب المدعى أما حديث ابن عمر وحديث أبي هريرة الاول الذي أشار اليه المصنف فليس فيه ما الا وجوب اتفاق الحيوان المهبوس على حاسبه وهو أخص من الدعوى اللهم الا ان يقال ان مالئكة الحيوان حاسب له في ملكه فيجب الاتفاق على كل مالئكة لذلك ما دام حاسبه لا اذا سببه فلا وجوب عليه لقوله في الحديث ولا هي تركتها كل من خشاش الارض كما وقع التصريح بذلك في كتب الفقه ولكن لا يبرأ بالتسبيح الا اذا كان في مكان معشوب يتمكن الحيوان فيه من تناول ما يقوم بكنايته وأما حديث أبي هريرة الثاني فليس فيه الا ان الحسن الى الحيوان عند الحاجة الى الشراب يلحق به الطعام ما جاور وليس النزاع في استحقات الاجر بما ذكرنا النزاع في الوجوب وكذلك حديث سراقه

ان هند المالاة كت كبدته ولم تستطع أكلها قال صلى الله عليه وآله وسلم أكلت منها شيئا قالوا الا قال ما كان الله لي دخل شيئا من حزمة النار ذكره القسطلاني (عن عبيد الله بن عدي بن الخيام) بكسر المعجمة (أنه قال لو حشي) بن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم (الاختبرنا بقتل حزمة قال نعم ان حزمة قتل طعية بن عدي بن الخيام يدر) في وقعته وطعية هو ابن عدي بن الخيام ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف (فقال الى مولاي جبير بن مطعم ان قتل حزمة بعني) أي طعية بن عدي (فأنت حر قال فلما ان خرج الناس) يعني قريشا (عام عشرين) ثمانية عني أي عام وقعة أحد (وعشرين جبل بجبال) جبل (أحد) أي من ناحية (بينه وبينه واد) وهذا تفسير من بعض

الرواة (خرجت مع الناس) قريش (الى القتال فلما ان اصطفوا للقتال خرج سباع) بكسر السين ابن عبد العزى الخزاعي (فقال هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال) له (يا سباع يا ابن أم أُمّار) هي أمه وكانت مولاة لشرقي بن عمرو الثقفي والد الاخنس (مقطعة) بكسر الطاء المهمله وفتحها خطأ (البظور) جمع بظور وهو اللحمة التي تقطع من فرج المرأة الكائنة بين اسكتهم اعفد خلتانها وكانت ختانة تحت النسيابكة فعبر بذلك (اتحادا لله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم) أى اتعاذهما وتعاذيهما وفى القاموس ٢٧٦ وحاشى (ثم شد) حمزة (عليه)

أى على سباع فقتله (فكان كأمس الذاهب) فى العدم (قال) وحشى (وكتبت) الختانة (لحمزة) أى لاجل أن أقتله (تحت صخرة) وفى مرسل عمر بن الخطاب (انه انكشف الدرع عن بطنه (فلما دنا) أى قرب (مضى رميته بحجر بقى فأضعها فى ثنته) بضم الثاء وتشديد النون بعدها ناء فى عاتقه (قال فى القاموس أو مرطاه ما بيناهو بين السرة وقال فى مرطاه المرطاه كالغيراء ما بين السرة والصدر الى العانة) حتى خرجت من بين وركبه (قال) وحشى (فكان ذلك) الرمي بالحسربة (العهدية) كتابة عن موت حمزة (فلما رجع الناس) قريش من أحد (رجعت معهم فلقت بمكة حتى فشا) أى الى ان ظهر (فيها الاسلام ثم خرجت) منها (الى الطائف) هارباً لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة (فأرسلوا) أى أهل الطائف (الى رسول الله صلى الله عليه وآله) وآله (وصلى) عام ثمان (رسولا) فقبل لى انه لا يهيج الرسل) أى

ابن مالك ليس فيه الا مجرد الاجر لئلا نعل وهو يحصل بالمندوب فلا يستفاد منه الوجوب غاية الامر أن الاحسان الى الحيوان المملوك أولى من الاحسان الى غيره لان هذه الاحاديث مصرحة بان الاحسان الى غير المملوك موجب للاجر وخوى الخطاب يدل على ان المملوك أولى بالاحسان لكونه محبوساً عن منافع نفسه بمنافع مالكه وأمان المحسن اليه أولى بالاجر من المحسن الى غير المملوك فلا قوى ما يستدل به على وجوب اتفاق الحيوان المملوك حديث الهرة لان السبب فى دخول تلك المرأة النار ليس مجرد ترك الاتفاق بل مجموع الترك والحبس فاذا كان هذا الحكم ثابتاً فى مثل الهرة فثبوته فى مثل الحيوانات التى تلك أولى لانها مملوكة محبوسة مشغولة بمصالح المالك وقد ذهبت العترة والشافعى وأصحابه الى ان مالك البهيمة اذا اعتمر عن علقها أو يبيعها أو يسيبها أجبر كما يجبر مالك العبد بجماع كون كل منهما مملوكاً كذا كبر رتبة مشغولة بمصالح مالكه محبوساً عن مصالح نفسه وذهب أبو حنيفة وأصحابه الى ان مالك الدابة يؤمر بأحد تلك الامور استملاً حالاً كما قالوا اذا ثبت لها حق ولا خصومة ولا ينصب عنها فهى كالشجرة رءو أجيب بأن ذات روح محترمة فيجب حفظه كالا دمي وأما الشجر فلا يجبر على اصلاحه اجساماً لكونه ليس بذى روح فاقتراوا التهجير بين الامور الثلاثة المذكورة انما هو فى الحيوان الذى دمه محترم وأما الحيوان الذى يحل أكله فيجوز المالك بين تلك الامور الثلاثة والذبح قوله قد لطمتها بضم اللام وبالطاء المهمله وهو فى الاصل اللزوم والالتزام كما حققه صاحب القاموس والمراد هنا اصلاح الحياض يقال لاط حوضه يلبطه اذا احلحه بالطين والمدى ونحوهما ومنه قيل الا لقط من يفعل الفاحشة

### \*( كتاب الدماء )\*

\*( باب ايجاب القصاص بالقتل العمداً ومن مستحقه بالخيار بينه وبين الدية )\*

(عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحز دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله وأنى رسول الله الا باحدى ثلاث الشيب الزنى والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة رواه الجماعة \* وعن عائشة لا يحل دم امرئ مسلم

الا

لا يالههم منه مكروه وعنه ابن مسعود فى خروج وفد أهل الطائف الى رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم يسلموا ضاقت على الارض وقت الحق بالشام أو باليمن أو ببعض البلاد فأتى لى ذلك اذ قال رجل ويحك انه والله ما يقتل أحد من الناس دخل فى دينه (قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم فلما رأتى قال لى) (أنت وحشى قلت نعم قال أنت قتلت حمزة) مرتين (قلت قد كان من الامر) فى شأن قتله (ما دبلغن) وعن ابن ابي عمير (قال فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا وحشى فقال دعوه فلاسلام رجل واحد أحب الى من قتل ألف كافر) (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (فهل تستطيع ان تغيب وجهك عني) وفى رواية الطيالسى فقال غيب وجهك عني فلا أراك (قال)

نخرجت) من عنده (فما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج مسيلة الكذاب) بكسر اللام صاحب الغمامة  
 على اثر وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وادعى النبوة وجمع جموعا كثيرة لقتال الصحابة وجره أبو بكر الصديق رضي  
 الله عنه جيشا وأمر عليهم خالد بن الوليد (فلما خرجنا إلى مسيلة لعل أقله فأكثى به حجة) أي وأواسيه وهو ناسك وهدوء  
 والافلا رب ان الاسلام يجب ما قبله (قال) وحشي (نخرجت مع الناس) الذين جهزهم أبو بكر لقتال مسيلة (فكان من أمره)  
 أي مسيلة (ما كان) من القاتلة وقتل جمع من الصحابة ثم كان الفتح ٢٧٧ للمسلمين (فاذا راجل) أي مسيلة (فانتم في ثلثة  
 جدار) أي خله (كانه جل

أورق) أي لونه كالماد (ثامر  
 الرأس) منتشر شعرها (قال  
 فرمته بصريتي) التي قتلتها  
 حجة (فأضعهما) ولابي ذر  
 فوضعهما (بين يديه حتى  
 خرجت من بين كتفيه قال  
 ووثب الهرجل من الانصار)  
 جرم الحاكم والواقدي وابن  
 راهويه انه عبد الله بن زيد بن  
 عاصم المازني وجرم سيف في  
 كتاب الرد انه عدي بن سهل وقيل  
 أبو جانة وقيل زيد بن الخطاب  
 والاول أشهر (فضر به بالسيف  
 على هامته) أي رأسه قال ابن عمر  
 فقاتل جارية على ظهر بيت وأمير  
 المؤمنين قتله العبد الأسود يعني  
 وحشي وأذكرته بلفظ الامر  
 وان كان يدعي الرسالة لمأثره  
 من ان امورا صحابه الذين آمنوا  
 به كلها كانت اليه واطلقت على  
 اصحابه المؤمنين باعتبار ايمانهم  
 به ولم تقصد الى تلقيبه بذلك والله  
 اعلم وفي الحديث ما كان عليه  
 وحشي من الذكاء المقروط ومناقب  
 كثيرة لحزة وفيه ان المرء يكره ان

الامن ثلاثة الامن زنى بعد ما أحسن أو كفر بعد ما أسلم أو قتل نفسا فقتل بها رواه  
 أحمد والنسائي ومسلم وعنه وفي لفظ لا يحل قتل مسلم الا في احدى ثلاث خصال زان  
 محصن في جرم ورجل يقتل مسلما متعمدا أو رجل يخرج من الاسلام فيحارب الله عز  
 وجل ورسوله فيقتل أو يصلب أو ينقي من الارض رواه النسائي وهو حجة في انه  
 لا يؤخذ مسلم بكافر (حديث عائشة باللفظ الاخر أخرجه أيضا أبو داود والحاكم  
 وصححه قوله امرئ مسلم فيه دليل على ان الكافر يحل دمه بغير الثلاث المذكورة لان  
 التوصيف بالمسلم يشترط ان الكافر يخالفه في ذلك ولا يصح ان تكون المخالفة الى عدم  
 حل دمه مطلقا قوله يشهد ان لا اله الا الله الخ هذا وصف كافئ لان المسلم لا يكون  
 مسلما الا اذا كان يشهد بتلك الشهادة قوله الاباحدي ثلاث مفهوم هذا يدل على انه  
 لا يحل بغير هذه الثلاث وسبأ في ما يدل على انه يحل بغيرها فيكون عموم هذا المفهوم  
 مخصوصا بما ورد من الادلة الدالة على انه يحل دم المسلم بغير الامور المذكورة قوله النبي  
 الزاني هذا يجمع عليه على ما سبأ في بيانه ان شاء الله قوله والنفس بالنفس المراد به  
 القصاص وقيد به من قال انه يقتل الحرب والعبد والرجل بالمرأة والمسلم بالكافر  
 لما فيه من العموم وسبأ في تحقيق الخلاف وما هو الحق في هذا المواطن قوله والتارك  
 لدينه ظاهره ان الرد من موجبات قتل المرتد بأي نوع من انواع الكفر كانت والمراد  
 بمفارقة الجماعة مفارقة جماعة الاسلام ولا يكون ذلك الا بالكفر لا بالبغي والابتداع  
 ونحوهما فانه وان كان في ذلك مخالفة للجماعة فليس فيه ترك للدين اذ المراد بالترك  
 الكل ولا يكون الا بالكفر لا بمجرد ما يصدق عليه اسم التارك وان كان لخصه من  
 خصال الدين للاجماع على انه لا يجوز قتل العاصي بترك أي خصله من خصال الاسلام  
 اللهم الا ان يراد انه يجوز قتل الباغ ونحوه دفعا لا قصدا ولكن ذلك ثابت في كل فرد  
 من الافراد فيجوز لكل فرد من افراد المسلمين ان يقتل من بغى عليه مريد القتل أو أخذ  
 ماله ولا يخفى ان هذا غير مراد من حديث الباب بل المراد بالترك للدين والمفارقة للجماعة  
 الكفر فقط كما يدل على ذلك قوله في الحديث الاخر أو كفر بعد ما أسلم وكذلك قوله  
 أو رجع من الاسلام قوله يخرج من الاسلام هذا مستثنى من قوله مسلم باعتبار  
 ما كان عليه لا باعتبار الحال الذي قتل فيه فانه قد صار كافرا فلا يصدق عليه انه امرؤ

يرى من أوصل الى قريته أو صديقه اذى ولا يلزم من ذلك وقوع الهجرة المنية بينهما وفيه ان الاسلام يهدم ما قبله والحد  
 في الحرب وان لا يحتمل المرء احدا فان حزة لا بد ان يكون رأى وحشيا في ذلك اليوم لكنه لم يحترم زمة استحقاقه الى ان اتي  
 من قبله وذكر ابن اسحق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلقي حزة فوجد  
 يطن الوادي قدم مثل به فقال لو ان تحزن من ضربة نفي بفت عبد المطلب وتكون سنة بعدى لتركته حتى يحترق من بطون السباع  
 وحوصل الطير زاد ابن هشام قال وقال ان اصاب بمثلك ابد اوزل جبريل فقال ان حزة مكثوب في السماء اسد الله واسد رسوله  
 وروى البراء بن العازب في باب ما فيه ضعف عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما رأى حزة قدم مثل به قال رجة الله

عليك لقد كنت وصولا لرحم فعولا للخير ولولا نحن من بعدك لم يرق ان ادعك حتى تحشر من اجواف شقي ثم حلف وهو عكاه  
 لامنان بسبعين منهم فنزل القرآن وان عاقبتهم الابه وعن عبد الله بن احمد في زيادات المسند والطبراني من حديث ابي بن كعب  
 قال مثل المشركون يقتلوا المسلمين فقال الانصار اثنى اصيناهم سمعوا من الدهر لتزيد عليهم فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل  
 لا قريش بعد اليوم فانزل الله تعالى وان عاقبتهم فعاقبوا مثل ما عوقبتهم به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفوا عن  
 القوم وعند ابن مردويه عن ابن عباس نحو ٢٧٨ حديث ابي هريرة باختمار وقال في آخره فقال بل نصبر يا رب وهذه

طريق قوي بعضهم بعضا رعن  
 ابي هريرة رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله  
 (وسلم اشتد غضب الله على قوم  
 فسلوا بنبيه يشبه الى) كسر  
 (رباعيته) اي النبي السفلى  
 والرابعة السن التي تلي الثانية  
 من كل جانب وللانسان اربع  
 ربايعات وكان الذي كسر ربايعته  
 صلى الله عليه وآله وسلم عتبة بن  
 ابي وقاص وجرح شفته السفلى  
 (استد غضب الله على رجل  
 يقتله رسول الله صلى الله عليه  
 وآله (وسلم في سبيل الله) كقول  
 صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة  
 احده ابي بن خلف الجمحي  
 وخرج بقوله في سبيل الله من  
 قتله في حده او قصاص قال في  
 الفتح ومجموع ما ذكر في الاخبار  
 انه شج وجهه وكسرت ربايعته  
 وجرحت وجنته وشفته السفلى  
 من باطنه او بحثت ركبته وروى  
 عبد الرزاق عن الزهري  
 وضرب وجه النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم يومئذ بالسيف سبعين  
 ضربة وقاه الله شبرها كاه وهذا

مسلم قوله فيقتل او يصلب او ينفى هذه الافعال الثلاثة او اقلها مضومة معينة  
 للمجهول وفيه دليل على انه يجوز ان يفعل بين كافر وحارب أي نوع من هذه الانواع  
 الثلاثة ويمكن أن يراد بقوله ورجل يخرج من الاسلام المحارب وصفه بالخروج عن  
 الاسلام لقصد المبالغة ويدل على ارادة هذا المعنى تعقيب الخروج عن الاسلام بقوله  
 فيحارب الله ورسوله لما تقر من أن يجرد الكافر بوجوب القتل وان لم ينضم اليه المحاربة  
 ويدل على ارادة ذلك المعنى أيضا ذكر حد المحارب عقب ذلك بقوله فيقتل او يصلب  
 او ينفى من الارض فان هذا هو الذي أمر الله في حق المحاربين بقوله انما جزاء الذين  
 يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع  
 أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض (وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم قال من قتل له قتيلا فهو بخير النظرين امان يقتل ويأمن ان يقتل رواه  
 الجماعة لكن لفظ الترمذي امان يعزوا امان يقتل وعن أبي نعيم الخزازي قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من أصيب بدم أو خبل أو خيل أو خيل الجراح  
 فهو بالخيار بين احدي ثلاث امان يقتل أو يأخذ العقل أو يعفو فان أراد اربعة  
 فخذوا على يديه واداه أحد وأبو داود وابن ماجه وعن ابن عباس قال كان في بني  
 اسرائيل القصاص ولم يكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص  
 في القتلى الحرب بالحرالية فمن عني له من أخيه شيء قال فاعفوا ان يقتل في العمد الدية  
 والاتباع بالمعروف يتبع الطالب المعروف ويؤدى اليه المطلوب باحسان ذلك تخفيف  
 من ربكم ودرجة فيما كتب على من كان قبلكم رواه البخاري والنسائي والدارقطني  
 حديث أبي نعيم الخزازي في اسناده محمد بن اسحق وقد اوردته معتمدا وهو معروف  
 بالقدليس فاذا عمن ضعف حديثه كما تقدم تحقيقه غير مرة وفي اسناده ايضا سفيان بن  
 ابي العرجاء السلي قال ابو حاتم الرازي ليس بالشهم وروى قد اخرج الحديث المذكور  
 النسائي واسناده في الصحيحين من حديث ابي هريرة عنه كما في حديثه المذكور وروى ابو  
 شريح بضم الشين المججمة وفتح الراء وسكون التنية وبعدها حاء مهملة اسمها خويلد  
 ابن عمرو ويقال كعب بن عمرو ويقال هاني ويقال عبد الرحمن بن عمرو وقيل غير ذلك

والاول

مرسل قوي ويحتمل ان يكون اردا بالسبعين حقيقة والمبالغة

في الكثرة ولا ين غاذ من طريق الاوزاعي بلغنا انه لما جرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد أخذ شياً ينشقه به  
 دمه وقال لو وقع منه شيء على الارض لنزل عليكم العذاب من السماء ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون (عن  
 عائشة رضي الله عنها قالت لما اصاب رسول الله ما اصاب يوم أحد وانصرف المشركون خائفان يرجعوا) اليهم لمبالغة ان  
 أباسفيان وأصحابه لما انصرفوا من أحد فبلغوا الروحاء فماتوا وهموا بالرجوع (قال من يذهب في اثرهم) وعند ابن اسحق  
 انه انما خرج مرهبا لاعدوهم ليلظنوا ان الذي اصابهم لم يوهنهم عن طلب عدوهم (فانقذ) فأجاب (منهم سبعون رجلا)

من حضر وقعة احد (قال كان فيهم ابو بكر والزبير) ومضى منهم ابن عباس عند الطبراني بابا بكر وعمر وعثمان وعليا  
وعمار بن ياسر وطه وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف واباحذيفة وابن مسعود وعند ابن امصق وغيرهم لما  
بلغوا حراء الاسد وهى من المدينة على ثلاثة اميال فأتى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا ففترت هذه الآية

يعنى ان الله اعين وهو كما قال

﴿ غرة الخندق وهى الاحزاب ﴾

والاحزاب جمع حزب أى طائفة فاما تسميته الخندق فللجبال

٢٧٩

الخندق الذى حفر حول المدينة بامر

النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وكان الذى اشار بذلك سلمان فيما

ذكره اصحاب المغازى منهم أبو

مؤثر قال قال سلمان للنبي صلى

الله عليه وآله وسلم انا كذا

بقارس اذا حوصرنا خندقا

علينا فأمر النبي صلى الله عليه

وآله وسلم بحفر الخندق حول

المدينة وعمل فيه بنفسه ترغيبا

للمسلمين فسارعوا الى عمله حتى

فرغوا منه وجاء المشركون

لفاصر وهم واما تسميتها

الاحزاب فللاجتماع طوائف

من المشركين على حزب وهم

قريش وغطفان واليهود ومن

تبهم وقد أنزل الله تعالى في هذه

القصة صدرة الاحزاب

وكانوا فيما قال ابن امصق عشرة

آلاف والمسلمون تسلاثة آلاف

﴿ عن جابر رضى الله عنه قال

انا يوم الخندق نحفر فعرضت

كديبة شديدة بضم الكاف قطعة

صلبة من الارض لا يدع مل فيها

المول ولا بن عساكر كديبة

بفتح الكاف وله ايضا كديبة

والمعنى واحد وفى فتح البارى

والاول هو المشهور قوله بحفر الخندق واما ان يقتدى واما ان يقتل ظاهره ان الخيل  
الى الاهل الذين هم الوارثون للقتل سواء كانوا يرثونه بسبب او نسب وهذا مذهب العترة  
والشافعي وأبي حنيفة وأصحابه وقال الزهري ومالك يختص بالعصبة اذ شرع لنسب  
العاص كولاية الشكاح فان عفا فالدية كالترك وقال ابن سيرين يختص بالورثة من  
النسب اذ شرع للشافعي والزوجية ترتفع بالموت فلا تشفى وأجيب بانه شرع لحفظ  
الدماء اقوله تعالى ولكن فى القصاص حياة وظاهر الحديث ان القصاص والدية  
واجبان على التخيير وبه ذهب الهادي والناصري وأبو حامد والشافعي في قوله وقال  
مالك وأبو حنيفة وأصحابه والشافعي في أحد قوله والناصري والداعي والطبري ان  
الواجب بالقتل هو القصاص لا الدية فليس للولى اختيارها لقوله تعالى كتب عليكم  
القصاص فى القتلى ولم يذكر الدية ويجاب بان عدم الذكر فى الآية لا يستلزم عدم الذكر  
مطلقا فان الدية قد ذكرت فى حديثى الباب وايضا تقدير الآية فن اقتص فالمر بالمر  
ومن عني له من أخيه شئ فالدية ويدل على ذلك تفسير ابن عباس المذكور وظاهر الحديث  
ايضا ان الولى اذا عفا عن القصاص لم تسقط الدية بل يجب على القاتل تسليمها وروى  
عن مالك وأبي حنيفة والشافعي في قوله والمؤيد بالله في قوله أيضا انها تتبع  
القصاص فى السقوط ويؤيد عدم السقوط قوله تعالى فن عني له من أخيه شئ فاتباع  
بالمعروف وأداء اليه باحسان وأجاب القائلون بالسقوط بأن المعروف والاحسان  
المتفضل لا الوجوب كما تقتضيه العبارة لان الوجوب يقتضى العقاب على الترك  
والمعروف والاحسان لا يقتضيان ذلك بدليل قوله تعالى ذلك تخفيف من ربكم ورحمة  
ورقبان التخفيف المذكور هو بالتخيير بين القصاص والدية له هذه الامه بعد أن كان  
الواجب على بنى امية ائيل هو القصاص فقط ولم يكن فيهم الدية ولا شك أن التخيير بين  
أمرين أو ع وأخف من تعيين واحد منهما كما فى كلام ابن عباس المذكور فى الباب  
ويدل على عدم سقوط الدية بسقوط القصاص حديث أبى هريرة وأبى شريح  
المذكوران وقد أخرج الترمذى وابن ماجه حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده  
بلفظ من قتل متعمدا أسلم الى أولياءه المقتول فان أحبوا فقتلوا وان أحبوا أخذوا العقل  
ثلاثين حقة وثلاثين جذعة وأربعين خلفه فى بطونهم أولادها وفى الكشف فى تفسير

كديبة بالنون وعند ابن السككن كديبة بالهاء لكن قال القاضى عياض لا يعرف لها معنى (بخاروا النبي صلى الله عليه

وآله وسلم فقالوا هذه كديبة عرضت فى الخندق فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (انا نازل فى الموضع الذى فيه الكديبة

(ثم قام وبنطه معصوب) من الجوع (بحجر) مشدود عليه بعصاة خشية ان يخنأ عليه الكريم بواسطة خلاف الخوف اذ

وضع الحجر فوق البطن مع شد العصاة عليه بغيره او هو لتسكين حرارة الجوع ببرد الحجر لان حجارة رفاق قدرا البطن تشد

الامعاء لا يتخلل شئ مما فى البطن فلا يحصل ضعف زائد بسبب التخلل قاله الكرماني وفى رواية اجد اصحابهم جهده شديد

حتى ربط النبي صلى الله عليه وآله وسلم على بطنه حجرا من الجوع (ولبقنا) أى مكثنا (ثلاثة أيام لاننوق ذواتا) شيأ من



ما كوله ولا مشروب والجله اعتراضية أو ردت لبيان السبب في ربطه صلى الله عليه وآله وسلم الحجر على بطنه (فأخذ النبي صلى الله عليه وآله (وسلم الموعول) بكسر الميم المسحاة) فضرب في الكدية قعاد) المضروب (كثيبا) رملًا (أهبل) أي أهييم وعند أحمد كتيبهم أي صار رملا يبدل ولا يتماثل وعند أحمد والنسائي في هذه القصة زيادة باسناد حسن أخذ الموعول فقال بسم الله ثم ضرب ضربة فكسر ثلثها وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله أنى لأبصر قصورها الحجر الساعة ثم ضرب الثانية فقطع ٢٨٠

قصر المدائن الأبيض ثم ضرب الثالثة فقال بسم الله ثم قطع بقية الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله أنى لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا الساعة ولا طمر أنى من حديث ابن عمر ونحوه وأخرجه البيهقي مطولا من طريق كثير ابن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده وفي آخره ففرح المسلمون واستبشروا ﴿عن سليمان بن صرد﴾ الخراجي صحابي مشهور يقال كان اسمه يسار فغيره النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في صفة ابليس وله طريق في الأدب وكان أسن من خرج من أهل الكوفة في طلب نار الحسين بن علي فقتل هو وأصحابه بعين الوردية في سنة خمس وستين (رضي الله عنه) قال قال النبي صلى الله عليه وآله (وسلم يوم الأحزاب) لما انصرف قريش وذلك لسبع بقين من ذي القعدة (نغزوهم ولا يغزونا) قال في

الآية المذكورة ما لفظه فاتباع بالمعروف فليكن اتباع أو فالامرا اتباع وهذه توصية للمعقوع عنه والعافى جميعا معنى فليتبمع الرولى الذائل بالمعروف وبان لا يعنف عليه وأن لا يطالبه الامطالبة بجيله وأبو داود الميه القائل بدل دم المقتول أدا باحسان بأن لا يجعله ولا يجسه ذلك الحكيم المذكور من العقوبة والدية تخفيف من ربكم ورحمة لأن أهل التوراة كتب عليهم القصاص البتة وحرم العفو وأخذ الدية وعلى أهل الانجيل العفو وحرم القصاص والدية وخيرت هذه الامة بين الثلاث القصاص والدية والعفو وتسعة عليهم وتيسيرا انتهى والمراد بقوله في حديث أبي شريح فان أراد اربعة فذوا على يديه أي اذا اراد زيادة على القصاص أو الدية أو العفو ومن ذلك قوله تعالى فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم

• (باب ما جلا يقتل مسلم بكافر والتشديد في قتل الذمي وما جاء في الخبر بالعبد) • (عن أبي بصير قال قال لعلي هل عندكم شيء من الوحي ما ليس في القرآن فقال لا والذي في الحجة وبرأ النسخة الا فهم ما يعطيه الله جلالي القرآن وما في هذه الصحيفة قلت وما في هذه الصحيفة قال العنقل وفكك الاسير وان لا يقتل مسلم بكافر رواه أحمد والبخاري والنسائي وأبو داود والترمذي \* وعن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال المؤمنون تكافأهم وهم يد على من سواهم ويسعى بهم تهم أدناهم الا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذوة عهد في عهد رواه أحمد والنسائي وأبو داود وهو حجة في اخذ الخبر بالعبد \* وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى ان لا يقتل مسلم بكافر رواه أحمد وابن ماجه والترمذي وفي لفظ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يقتل مسلم بكافر ولا ذوة عهد في عهد رواه أحمد وأبو داود) حديث علي الآخر أخرجه أيضا الحاكم وصححه وحديث عمرو بن شعيب سكت عنه أبو داود والمنذرى وصاحب التلخيص ورجال الصريح إلى عمرو بن شعيب وفي الباب عن ابن عمر وعنده ابن حبان في صحيحه وأشار إليه الترمذي وحسنه وعن ابن عباس عنده ابن ماجه وروى الشافعي من حديث عطاء وطاوس ومجاهد والحسن مرسلان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم الفتح لا يقتل مؤمن بكافر وروى البيهقي من

الفتح وفيه علم من اعلام النبوة فانه صلى الله عليه وآله وسلم اعقر في السنة المقبلة فصدنه قريش عن البيت ووقت الهدنة بينهم الى أن تقضوا فكان ذلك سبب فتح مكة فوقع الامر كما قال صلى الله عليه وآله وسلم وأخرج البزار باسناد حسن من حديث جابر شاهد هذا الحديث ولفظه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم الأحزاب وقد جمعوا لجهنم كثيرة لا يغزوهمكم بعد هذا أبدا ولكن أنتم تغزوهم ﴿عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) كان يقول لا اله الا الله وحده أعز جنده وانصر عبده﴾ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغاب (الأحزاب) الذين جاؤا من مكة وغيرهم يوم الخندق (وحده فلا شيء بعده) أي جميع الاشياء بالثبوت الى وجوده تعالى كالعهد

اذ كل شيء يفتي وهو الباقي فهو بعد كل شيء فلا شيء بعده ﴿عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال نزل أهل قريظة﴾  
 من حصنهم (على حكم سعد بن معاذ) بعد ان حاصروهم خمسة عشر يوما أشد الحصار وروى ابن النبل وكان سعد ضعيفا وكان قد  
 دعا الله أن لا يعينه حتى يشفي صدره من بغي قريظة (فأرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى سعد فأتى على حمار فلما دنا) قرب  
 (من المسجد) الذي كان أعداه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بغي قريظة أيام حصارهم قال الحافظ لكن كلام ابن اسحق  
 يدل على ان سعدا كان مقيما في مسجد المدينة حتى بعث اليه رسول الله ٢٨١ صلى الله عليه وآله وسلم ليحكم في بغي قريظة  
 فانه قال كان رسول الله صلى الله

حديث عمران بن حصين نحو ما في الباب وكذلك رواه البزار من حديثه وروى أبو  
 داود والشافعي والبيهقي من حديث عائشة نحوه وقال الحافظ في الفتح بعد ان ذكر  
 حديث علي الآخر وحديث عمرو بن شعيب وحديث عائشة وابن عباس ان طرقها  
 كلها ضعيفة الا طريق الأولى والثانية فان سند كل منهما حسن انتهى وروى عبد  
 الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه ان مسلما قتل رجلا من أهل الذمة فرفع  
 إلى عثمان فلم يقتله وغلظ عليه المدينة قال ابن حزم هذا في غاية العهدة فلا يصح عن احد من  
 الصحابة شيء غير هذا الا ما روي عنه عن عمر أنه كتب في مثل ذلك ان يقاديه ثم الحقه كتابا  
 فقال لا تقتلوه ولكن اعاقبوه قوله هل عندكم الخطاب اعلى ولكنه غلبه على غيره من أهل  
 البيت لحضوره وغيرهم ولأنه عظيم قال الحافظ وانما سأل أبو جحيفة عن ذلك لان جماعة  
 من الشيعة كانوا يزعمون ان لاهل البيت لاسماعيل اختصاص بشي من الوحي لم يطلع  
 عليه غيرهم وقد سأل عليا عن هذه المسئلة فليس بن عبادته والاشهر النسخي قال والظاهر ان  
 الرسول عنه هنا ما يتعلق بالاحكام الشرعية من الوحي الشامل للكتاب والسنة فان الله  
 سبحانه سماها وحيا اذ افسر قوله تعالى وما ينطق عن الهوى بما هو أعم من القرآن ويدل  
 على ذلك قوله وما في هذه الصيغة فان المذكور فيها ليس من القرآن بل من احكام السنة  
 وقد اخرج احمد والبيهقي ان عليا كان يامر بالامر فيقال قد فعلناه فيقول صدق الله  
 ورسوله فلا يلزم منه شيء ما ينسب إلى علي من علم الحق ونحوه أو يقال هو من صدر تحت  
 قوله الا فهم ما يعطيه الله تعالى رجلا في القرآن فانه ينسب إلى كثيرين فتح الله عليه بانواع  
 العلوم انه يستنبط ذلك من القرآن وما يدل على اختصاص علي بشي من الاسرار دون  
 غيره حديث الخديج المقتول من الخوارج يوم النهروان كافي صحيح مسلم وسنن أبي داود  
 فانه قال يومئذ اتهموا فيهم الخديج يعني في القتل فلم يجدوه فقام الامام علي بنفسه حتى  
 أتى أناسا قتل بعضهم على بعض فقال اخرجوهم فوجدوه محايلى الارض فكبر  
 وقال صدق الله وبلغ رسوله فقام اليه عبيدة السلماني فقال يا امير المؤمنين والله الذي  
 لا اله الا هو لقد سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اي والله الذي  
 لا اله الا هو حتى استخلفه ثلاثا وهو يحلف والخديج المذكور هو ذو الشيبة وكان في يده  
 مثل ثدي المرأة على رأسه حاتم مثل حلة الثدي عليه شعرات مثل سبالة السنور قوله الا

فانه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل سعدا في  
 خيمة رفيعة عند مسجده وكانت  
 امرأة تدعى الجرجي فقال  
 اجعلوه في خيمته الا عودده من  
 قريب فلما خرج رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم إلى بغي قريظة  
 وحاصروهم وسأله الانصار ان  
 ينزلوا على حكم سعد أرسل اليه  
 فخلعوه على حمار ووطأوه وكان  
 جسيما فدل قوله فلما خرج إلى بغي  
 قريظة أن سعدا كان في مسجد  
 المدينة (قال) صلى الله عليه وآله  
 وسلم (لانصار قوموا إلى سيدكم)  
 (سعد بن معاذ) (أو) (قال) (خيركم)  
 والمحاط بذلك الانصار أوهم  
 وغيرهم (ثم قال) هو لا ينزلوا على  
 حكمكم (فقال) سعد  
 يا رسول الله (تقتل منهم مقاتلتهم)  
 وهم الرجال (وتسبي ذرايعهم)  
 وهم النساء والصبيان (قال)  
 صلى الله عليه وآله وسلم (قضيت)  
 فيهم (بحكمكم الله وبعثتكم بحكمكم  
 الملك) وفي رواية محمد بن صالح  
 لقد حكمت اليوم فيهم بحكمكم  
 الله الذي حكمكم به من فوق سبع

٢٦ نيل من سموات وفي رواية ابن اسحق من مراسل علقمة بن وقاص لقد حكمت فيهم بحكمكم  
 الله من فوق سبعة أرتعة جمع رقيم وهو من أسماء السماء قال البيهقي قوله من فوق سبع سموات معناه ان الحكم نزل من  
 فوق قال ومثله قول زينب بنت جحش زوجتي الله من نبيه من فوق سبع سموات أي نزل نزول يجها من فوق قال ولا يستعمل  
 وصفه تعالى بالفوق على المعنى الذي يليق بحلاله لا على المعنى الذي يسبق إلى الوهم من التصديد الذي يفتى إلى التشبيه  
 اه وفي الحديث جواز الاجتهاد في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي خلافة في أصول الفقه قال الحافظ ابن حجر  
 رحمه الله تعالى والختم بالجو ان سواه كان بحضور النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم لا وانما استبعد المانع وقوع الاعتماد على

الظن مع امكان القطع ولا يضر ذلك لانه بالتقرير يصير قطعيا وقد ثبت وقوع ذلك بحضرة صلى الله عليه وآله وسلم كافي هذه  
القصة وقصة أبي بكر الصديق في قتل أبي قتادة \* (عزوة ذات الرقاع) \*

بكسر الراء وهي غزوة محارب خصفة بن قيس بن عيلان واختلف فيها حتى كانت واختلف في سبب تسميتها بذلك وقد جئ  
الجاري الى انما كانت بعد خيبر واستدل لذلك في هذا الباب بامور ذكرها في الفتح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي  
الله عنهم) ان النبي صلى الله عليه وآله ٢٨٢ (وسلم صلى الله عليه وآله في حالة الخوف) زاد السراج اربع ركعات صلى بهم

فهم ما هكذا في رواية بالنصب على الاستثناء وفي رواية بالرفع على البدل والفهم بمعنى  
المفهوم من لفظ القرآن أو معناه قوله وما في هذه الصحيفة أي الورقة المكتوبة  
والعقل الدية وسميت بذلك لانهم كانوا يعطون الابل ويربطونها ببقاع دار المقبول  
باعتقال وهو الجبل وفي رواية الديان أي تفصيل احكامها قوله وفكالك الاسير بكسر  
الفاء وقسمها أي احكام تخليص الاسير من يد العدو والترغيب فيه قوله وأن لا يقتل  
مسلم بكافر فيه دليل على ان المسلم لا يقاد بالكافر أما الكافر المحربي فذلك اجماع كما  
حكاه صاحب البحر وأما الذي فذهب اليه الجمهور وصدق اسم الكافر عليه مذهب  
الشعبي والنحوي وأبو حنيفة وأصحابه الى انه يقتل المسلم بالذي واستدلوا بقوله في حديث  
علي وعمر بن شعيب ولا ذوعهد في عهدوه وجهه انه معطوف على قوله مؤمن فيكون  
التقدير ولا ذوعهد في عهد بكافر كافي المعطوف عليه والمراد بالكافر المذكور في  
المعطوف هو المحربي فقط بدليل جملة مقابلا للمعاهد لان المعاهد يقتل بمن كان معاهدا  
مثله من الذميين اجماعا فيلزم ان يقتل الكافر في المعطوف عليه بالمحربي كما قيد في  
المعطوف لان الصفة بعدم تعدد ترجع الى الجميع اتفاقا فيكون التقدير لا يقتل مؤمن  
بكافر محربي ولا ذوعهد في عهد بكافر محربي وهو يدل بغيره على ان المسلم يقتل  
بالكافر الذي يجب اولا بان هذا مفهوم صفة والخلاف في العمل به مشهور بين أئمة  
الاصول ومن جملة القائلين بعدم العمل به الحنفية فكيف يصح احتجاجهم به وثانيا  
بان الجملة المعطوفة أعني قوله ولا ذوعهد في عهد بكافر محربي عن قتل المعاهد فلا  
تقدير فيها أصلا وروى ابن الحديث مسوقا لبيان القصص لانه من القتل فان تحريم  
قتل المعاهد معلوم من ضرورة أخلاق الجاهلية فضلا عن الاسلام وأجيب عن هذا الرد  
بان الاحكام الشرعية عامة انما تعرف من كلام الشارع وكون تحريم قتل المعاهد معلوما  
من أخلاق الجاهلية لا يستلزم معلومية في شريعة الاسلام كيف والاحكام الشرعية  
جاءت بخلاف القواعد الجاهلية فلا بد من معرفة ان الشريعة الاسلامية قرينة وبؤيد  
ذلك ان السبب في خطبته صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفتح بقوله لا يقتل مسلم بكافر  
ما ذكره الشافعي في الام حيث قال وخطبته يوم الفتح كانت بسبب القتل الذي قبلته  
خزاعة وكان له عهد فخطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لوقات مسلما بكافرا فقتلته

ركعتين ثم ذهبوا ثم جاءوا ثمك  
فصلى بهم ركعتين (في غزوة)  
السفرة (السابعة) من غزواته  
صلى الله عليه وآله وسلم التي  
وقع فيه القتال (غزوة ذات  
الرقاع) الاولى بدر والثانية أحد  
والثالثة الخندق والرابعة  
قريظة والخامسة المريسيع  
والسادسة خيبر فيلزم أن تكون  
ذات الرقاع بعد خيبر للتخصيص  
على انما السابعة والخبر حديث  
آخر فيه ذكر صلاة الخوف على  
صفة أخرى ووردت هذه الصلاة  
على أنحاء كلها شافية كافية قال  
في الفتح ورد عن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم في صلاة صلاة  
الخوف كفيات حملها بعض  
العلماء على اختلاف الأحوال  
وجعلها آخر ون على التوسع  
والتضييق وقال السجلى اختلف  
العلماء في الترجيح فقالت طائفة  
يعمل منها بما كان أشبه بظواهر  
القرآن وقالت طائفة يجتهد في  
طلب الاخذ برمتها فانه الناسخ  
لمساقلة وقالت طائفة يؤخذ  
بأصحها نقلها وأعلامها روايات

طائفة يؤخذ بجميعها على حسب اختلاف أحوال الخوف فاذا اشتد الخوف أخذنا بسرها مؤنة  
واقه أعلم (عن أبي موسى رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم في غزاة ونهض ستة نفر) قال في الفتح  
لم أقف على أسمائهم وأظنهم من الأشعرين (بيننا بغير) واحد (نعتبه) أي تركبه عقبه بان يركب هذا قليلا ثم ينزل فيركب  
الآخر بالنوبة حتى يأتي على آخرهم (نقتب) أي رقت وتقرضت وقطعت الارض جلود (اقدامنا) من الحفاة (ونقتب)  
قدمائنا وسقطت اظفارنا (لذلك) فكأننا على أرجلنا المحرق ضمنت غزوة ذات الرقاع لما أي لاجل ما كان عصب من الخرق  
على أرجلنا (عن سهل بن أبي حنيفة رضي الله عنه وكان ممن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم ذات الرقاع صلى

صلاة الخوف ان طائفة صفت معه صلى الله عليه وآله وسلم (و) صفت (مائة وجاه العدو) أي جملوا وجوههم تلقاه  
 (فصل) صلى الله عليه وآله وسلم (بالتى معه ركعة ثم ثبت قائما وأقوا) أي الذين صلى بهم الركعة (لأنفسهم) ركعة أخرى  
 (ثم انصرفوا فاصنوا وجاه العدو وجات الطائفة الأخرى) التي كانت وجاه العدو (فصل بهم) صلى الله عليه وآله وسلم  
 (الركعة التي بقيت من صلاته) صلى الله عليه وآله وسلم (ثم ثبت) صلى الله عليه وآله وسلم (جالسا) يخرج من صلاته (وأقوا)  
 (لأنفسهم) الركعة الأخرى (ثم سلم بهم) صلى الله عليه وآله وسلم هذا الحديث ٢٨٣ أخرجه بقبية الستة في الصلاة (عن

جابر بن عبد الله رضي الله عنهما  
 انه فزا مع رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم قبل شجدة اى  
 جهتها (فلما قتل) رجوع (رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قتل معه فأدركتهم القاتلة) شدة  
 الحرفى وسط النهار (فى واد كبير  
 العضاة) شجر عظيم له شوك  
 كاطمح والعوسج (قتل رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم وفرق  
 الناس فى العضاة يستظلون  
 بالشجر ونزل رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم تحت شجرة)  
 شجرة كثيرة الورق يستظل بها  
 (فعلق بها سيفه قال جابر فقمنا  
 نومة فاذا رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم يدعونا فنجثاه  
 فاذا عذمه اعرابى) اسمه غورث  
 ابن الحرث بفتح الفين المجهمة  
 وسكون الواو وفتح الراء بعدها  
 مثناة (جالس) بين يديه (فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم ان هذا) الاعرابى (اخترط  
 سيفى) اى سله (واما فأنتم فاسبقوا  
 وهو فى يده صلتنا) مجردا من غمده  
 بمعنى مصحوت (فقال لى من

به وقال لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذوعه فى عهد فأنشأ بقوله لا يقتل مسلم بكافر الى  
 تركه الاقتصاص من الخزي اى بالمعاهد الذى قتله وبقوله ولا ذوعه فى عهد الى النهى  
 عن الاقدام على ما فعله القاتل المذكور فيكون قوله ولا ذوعه فى عهد كلاما تاما  
 لا يحتاج الى تقدير ولا سيما وقد تقرر ان التقدير خلاف الاصل فلا يصار اليه الا لضرورة  
 ولا ضرورة كما قررناه ويحجب ثالثا بان الصحيح اعلمهم من كلام المحققين من التمام وهو  
 الذى نص عليه الرضى انه لا يلزم اشتراك المعطوف والمعطوف عليه الا فى الحكم الذى  
 لاجله وقع العطف وهو هنا النهى عن القتل مطلقا من غير نظر الى كونه قصاصا أو غير  
 قصاص فلا يستلزم كون احدى الجانبين فى القصاص أن تكون الأخرى مثلهما حتى  
 يثبت ذلك التقدير المدعى وأيضا يخصص العدم بتقدير ما ضمير فى المعطوف بمنوع  
 لوسلنا صحة التقدير المتنازع فيه كما صرح بذلك صاحب المنهاج وغيره من أهل الاصول  
 ومن جملة ما احتج به القائلون بأنه يقتل المسلم بالذى عوم قوله تعالى النفس بالنفس  
 ويحجب بأنه يخصص باحاديث الباب ومن أدلتهم ما أخرجه البيهقى من حديث  
 عبد الرحمن بن البيلماني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قتل مسلما معاهدا وقال أنا  
 أكرم من وفى بدمته وأجيب عنه بأنه مرسل ولا تثبت بمثله بحجة وبان ابن البيلماني  
 المذكور ضعيف لا تقوى به حجة اذا وصل الحديث فكيف اذا أرسله كما قال الدارقطني  
 قال أبو عبيد القاسم بن سلام هذا حديث ليس بمسند ولا يجعل مثله اماما متسقا به دماء  
 المسلمين وأما ما وقع فى رواية عمار بن مطر عن ابن البيلماني عن ابن عمر فقال البيهقى هو  
 خطأ من وجهين أحدهما وصله بذكر ابن عمر والاخر أنه رواه عن ابراهيم عن ربيعة  
 وانما رواه ابراهيم عن ابن المنكدر والجل فيه على عمار بن مطر الراوى فقد كان  
 يقاب الاسانيد ويصدق الاحاديث حتى كثرت فى رواياته وسقط عن حد الاحتجاج به  
 وروى عن البيهقى أنه قال لم يسند غير ابن أبي يحيى عن ابراهيم المذكور وقد ذكرنا  
 فى غير موضع من هذا الشرح انه لا يصح بمثله لكونه ضعيفا جدا وقد قال على بن المدينى  
 ان هذا الحديث انما يروى عن ابراهيم بن أبي يحيى وقيل ان كلام ابن المدينى هذا غير  
 مسلم فان أباد وقد أخرجه فى المراسيل وكذلك الطحاوى من طريق سليمان بن بلال  
 عن ربيعة عن ابن البيلماني فلم يكن دأرا على ابراهيم ويحجب بان ابن المدينى انما أراد

يملك منى ان قتله به (قلت له الله) بمعنى منك (فها هو ذا جالس) وعند ابن اسحق بعد قوله الله قد دفع جبريل فى صدره فوقع  
 السيف من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال من يملك منى قال لا أحد (ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)  
 (وسلم) استنثالا لكتفاريه خلا فى الاسلام وعند الواقدي انه أسلم ورجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير

(غزوة بنى المصطلق) لقب جذية بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن منى خزاعة قال فى القاموس  
 بنى من الأزد وسماه بذلك لانهم انخرعوا أى تخلعوا عن قومهم وأقاموا بمكة وممنه جذية المصطلق لحسن صوته وهو أول  
 من غنى من خزاعة (وهى غزوة المصطلق) قال فى القاموس مصغر من سوع بئر أو ما تزاغ فيه وبين الفرع مسيرة يوم واليه

فصافى غزوة بنى المصطلق وقيمه سقط عقد عائشة ونزلت اية التيمم قال ابن اسحق وذلك الغزوة في شعبان سنة ست من الهجرة وفي رواية قتادة وعقبة وغيرهما عند البيهقي في شعبان سنة خمس ورجحه الحاكم وغيره ويزعم بالاول الطبري وغيره وقال موسى بن عقبة سنة أربع قال اهل المغازي وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه بشر كثير وثلاثون فرسا نحووا على القوم حملة واحدة فقاتل منهم انسان بل قتل عشرة وأسر سائرهم وغاب ثمانية وعشرين يوما (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله ٢٨٤ صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بنى المصطلق فأصابنا سبي من سبي العرب

فأشبهت النساء واشتدت علينا العزبة) فقد الاذواج والنكاح قال في القاموس العزب محركة من لأهل له ولا تفل أعزب أو قليل والاسم العزبة والعزوبة والفعل كنصروا وعزب ترك النكاح (وأحببنا العزل) خوفا من الاستبداد المانع من البيع وفنح نجب الاثمان (فأردنا ان نعزل) ولما نعزل ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أظهرنا قبل ان نساله عن الحكم (فسالناه عن ذلك فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (ما عليكم) يا س (أن لا تفلعوا) أى ليس عدم الفعل واجبا عليكم أولا زائدة أى لا بأس عليكم في فعله (ما من نسمة) نفس (كانت) في علم الله (الى يوم القيامة الا وهى كانت) في الخارج ففادته الله لا بد منه

#### • (غزوة أنمار) •

يفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم بعدها ألف فراء وقد يقال غزوة بنى أنمار وهى قبيلة (عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ما قال رأيت النبي صلى

ان الحديث المستند كرا بن عمرو يدور على ابراهيم بن أبي يحيى فقط ولم يرد ان المستند والمرسل يدوران عليه فلا استدرالك وقد أجاب الشافعي في الام عن حديث ابن البيلماني المذکور بانه كان في قصة المستأمن الذي قتله عمرو بن أمية فلو ثبت لكان منسوخا لان حديث لا يقتل مسلم بكافر خطبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفتح كافي رواية عمرو بن شعيب وقصة عمرو بن أمية متقدمة على ذلك زمان واستدلوا بما أخرجه الطبراني أن عليا أتى برجل من المسلمين قتل رجلا من أهل الذمة فقامت عليه الميعة فأمر بقتله فجاء أخوه فقال انى قد عرفت قال فعلهم هددوك وفرقوك وقرعوك قال الاول كن قتله لا يرد على أخى وعرضوا لى ورضيت قال أنت أعلم من كان له ذمتنا قدمه كدنا وديته كدبتنا وهذا مع كونه قول صحابي في استاده أبو الخبواب الاسدي وهو ضعيف الحديث كما قال الدارقطني وقد روى على رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه لا يقتل مسلم بكافر كافي حديث الباب والخطبة انما هي في روايته وروى عن الشافعي في هذه القضية انه قال ما دلكم ان عليا يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئا ويقول بخلافه واستدلوا أيضا بما رواه البيهقي عن عمر في مسلم قتل معاهدا قال ان كانت طيرة في غضب فعلى القاتل أربعة آلاف وان كان القاتل لصاعدا فيقتل ويجاب عن هذا أولا بانه قول صحابي ولا حجة فيه وثانيا بانه لا دلالة فيه على محل النزاع لانه رتب القتل على كون القاتل لصاعدا وذلك خارج عن محل النزاع واسقط القصاص عن القاتل في غضب وذلك غير مسقط لو كان القصاص واجبا وثالثا بانه قال الشافعي في القصاص المروية عن عمر في القتل بالمعاهد انه لا يعمل بحرف منها لان جميعها منقطعات اوضاع او تجمع الانقطاع والضعف وقد عكس بما روى عن عمر ما ذكرنا مالاك والايث فقا لا يقتل المسلم بالذمى اذا قتله غيلة قال والغيلة أن يضجعه فيذبحه ولا تمسك لها في ذلك ما عرفت اذا تقرر هذا علم ان الحق ما ذهب اليه الجمهور ويؤيده قوله تعالى وان يحجهل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ولو كان للكافرين أن يقتص من المسلم لكان في ذلك أعظم سبيل وقد نفى الله تعالى أن يكون له عليه السبيل فلهامو كذا وقوله تعالى لا يسئروا أصحاب النار وأصحاب الجنة ووجهه ان الفعل الواقع في سياق النفي يتضمن النكرة فهو في قوة الاستواء فيم كل أمر من الامور الا

ما

الله عليه وآله وسلم في غزوة أنمار يصلى على راحلته متوجها قبل المشرق متطوعا

وهذا الحديث ذكره في باب صلاة التطوع على الدواب وفي باب ينزل للمكتوبة وليس فيه ذكر قصة أنمار فلا معنى لذكره هنا كما لا يخفى كذا في القسطلاني أقول بل لذكره هذه الزيادة هنا معنى وهى كون ذلك وقع في غزوة أنمار ولو لم تكن هذه الزيادة مذكورة لكان ذكر الحديث خاليا عن غير مفيد ولا مطابق للترجمة وبذلك ظاهره المطابقة لما ترجم له بقوله غزوة أنمار فقامل ترشدوا لله أعلم • (غزوة الحديبية) • بضم الحاء وفتح الدال وتحقيف الباء قال ابن الاثير وكثير من الحديثين بسند دونهم او قال أبو عبيد البكري وأهل العراق ينفلون وأهل الحجاز يخففون وقال في الفتح وأذكر كثير من أهل

اللغة الخفيفة وقال في القاموس الحديثية كدويمية وقد تشدد بترقرب مكة حرمها الله تعالى (وقول الله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية) يشير الى انها نزلت في قصة الحديثية وكان توجهه صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة في يوم الاثنين مسلم ذي القعدة سنة ست فخرج قاصدا الى العمرة فصدقه المشركون عن الوصول الى البيت ووقعت بينهم المصالحة على أن يدخل مكة في العام المقبل وجاء عن هشام بن عروة عن أبيه أنه خرج في رمضان واعقر في شوال وشذ بذلك وقد وافق بذلك أبو الاسود عن عروة الجهم وروايات عائشة ٢٨٥ ما اعقر الا في ذي القعدة (عن البراء رضي الله

عنه قال تعدون أنتم الفتح فتح مكة) في قوله تعالى انا فخصناك فتحنا ميثاقا (وقد كان فتح مكة فخصا ونحن نعد الفتح) الا اعظم (بيعة الرضوان يوم الحديثية) لانها كانت مبدء الفتح العظيم المدين لما ترتب على الصلح الذي وقع من الامن ورفع الحرب وتمكن من كان يخشى الدخول في الاسلام والوصول الى المدينة كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما وتتابعت الاسباب الى ان كمل الفتح قال في الفتح وهذا موضع وقع فيه اختلاف قديم والتحقيق انه يختلف ذلك باختلاف المراتب الايات فقوله تعالى انا فخصناك فتحنا ميثاقا المراد به الحديثية وقد ذكر ابن ابي حنيفة في المغازي عن الزهري قال لم يكن في الاسلام فتح قبل فتح الحديثية أعظم منهم انما كان الكفر حيث القتال فلما امن الناس كلهم بعضهم بعضا وتفاوضوا في الحديث والمنازعة ولم يكلم أحد في الاسلام يعقل شيئا

ما خص ويؤيد ذلك أيضا قصة اليهودي الذي لطمه المسلم لما قال لا والذي اصطفى موسى على البشر فاطمه المسلم فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يثبت له الاقتصاص كما في الصحيح وهو حجة على الكوفيين لانهم يثبتون القصاص بالطمه ومن ذلك حديث الاسلام يعلم ولا يعلم عليه وهو وان كان فيه مقال لكنه قد علقه البخاري في صحيحه قوله المؤمنون تنكأوا ذمأؤهم أي تتساوى في القصاص والديات والكف والنظير والمساوى ومنه الكفاءة في النكاح والمراد انه لا فرق بين الشريف والوضيع في الدم بخلاف ما كان عليه الجاهلية من المفاضلة وعدم المساواة قوله وهم يد على من سواهم أي هم محققون على أعدائهم لا يسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا قوله ويسعى بذمتهم أدفاهم يعني انه اذا آمن المسلم حرييا كان أمانه أمانا من جميع المسلمين ولو كان ذلك المسلم امرأه بشرط أن يكون مكلفا فيحرم النكاح من أحدهم بعد أمانه (وعن عبد الله بن عمرو عن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل معاذا لم يرح رائحة الجنة وان ربحها يوجع من مسيرة أربعين عاما رواه أحمد والبخاري والنسائي وابن ماجه \* وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الامن قتل نفسا معاهدة لها ذمة الله وذمة رسوله فقد اخف ذمة الله ولا يرح رائحة الجنة وان ربحها يوجع من مسيرة أربعين خريفا رواه ابن ماجه والترمذي وصححه) حديث أبي هريرة قال الترمذي بعد ان قال انه حسن صحيح انه قد روى عن أبي هريرة من غير وجه مرفوعا قوله معاهدة المعاهد هو الرجل من أهل دار الحرب يدخل الى دار الاسلام بأمان فيحرم على المسلمين قتله بلا خلاف بين أهل الاسلام حتى يرجع الى أمانه ويدل على ذلك أيضا قوله تعالى وان أحد من المشركين استجاركم فآجرو حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه قوله لم يرح رائحة الجنة يفتح الاول من يرح وأصله راح الشيء أي وجد يرحه ولم يرحه أي لم يجبه يرحه ورائحة الجنة نسيها الطيب وهذا كناية عن عدم دخول من قتل معاذا الجنة لانه اذا لم يشتم نسيها وهو يوجع من مسيرة أربعين عاما لم يدخلها قوله فقد اخف ذمة الله بالخلاء والقاهم الراأي نقض عهد وغدرو الحديثان اشقلا على تشديد الوعيد على قاتل المعاهد لدلائلها على تخليده في النار وعدم خروجه عنها وتحريم الجنة عليه مع انه قد وقع

ادبارا الى الدخول فيه فلقد دخل في تلك السنة مثل من كان دخل في الاسلام قبل ذلك أو أكثر قال ابن هشام ويدل عليه انه صلى الله عليه وآله وسلم خرج في الحديثية في ألف وأربعمائة ثم خرج بعد سنتين الى فتح مكة في عشرة آلاف اه وهذه الآية نزلت منصرفه صلى الله عليه وآله وسلم من الحديثية كما في هذا الباب من حديث عمرو ما قوله تعالى في هذه السورة وأنهم سم قصاصا قال المراد به فتح خيبر على الصحيح لانها هي التي وقعت فيها المغانم الكثيرة للمسلمين وقد روى أحمد وأبو داود والحاكم من حديث مجمع بن جارية قال شهدنا الحديثية فلما انصرفنا وجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقفا عند كراع الغميم وقد جمع الناس وقرأ عليهم انا فخصناك فتحنا ميثاقا الآية فقال رجل يا رسول الله أفتح عوقا قال اي والي نفسي



بيده انه لفتح ثم قسمت خبيرة على اهل المدينة وروى سعيد بن منصور وباسناد صحيح عن الشعبي في قوله انا فتحنا لآل قحاصمينا قال صلح الحديبية وغفر له ما تقدم وما تأخر وتبايعوا ببيعة الرضوان وأطعموا الخدم خيبر وظهرت الروم على فارس وفرح المسلمون بنصر الله وأما قوله تعالى فجعل من دون ذلك فتحا قريبا فالمراد بالحديبية وأما قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا هجرة بعد الفتح فالمراد به فتح مكة باتفاق فهذا يرتفع الاشكال وتجتمع الاقوال بعون الله تعالى اه (كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٢٨٦ أربع عشرة مائة) يكون المجمة ولم يقل ألفا وأربع مائة اشعارا بانهم

كانوا منقسمين الى المائة وكانت كل مائة متمارزة عن الاخرى (والحديبية بئر) على مرحلة من مكة (ففرحنا فلم تترك فيها قطرة) من ماء (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأتاها فجلس على شفيرها) أى عرفها (ثم دعا بآناه من ماء فتوضأ ثم مضى ودعا) الله تعالى سرا (ثم صبه فيها) أى صب الماء الذى توضأ ومضى به في البئر (فتركها غير بعد) في رواية زهير فدعاهم قال دعوها غير ساعة (ثم انها أصدرتنا) أى أرجعنا وقد رويانا (ما شئنا) أى القدر الذى اردنا شربه (فمن وركابنا) البنا التى نسير عليها (عن جابر رضى الله عنه قال قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية أنتم خير أهل الارض) فيه أنفضية أصحاب الشجرة على غيرهم من الصحابة وعثمان رضى الله عنه منهم وان كان حينئذ غائبا مكة لانه صلى الله عليه وآله وسلم لم يابع عنه فاستوى معهم فلا جرة في الحديث للشيعة في الفضل على علي عثمان قال جابر (وكان ألفا وأربع مائة ولو كنت أبصر اليوم) يعنى لانه كان عمى في آخر عمره

لخلاف بين اهل العلم في قائل الم - لم يخلدهم أم يخرج عنها فن قال انه يخلد - بقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالد فيها الآية ومن قال بعده تخلية - على الدوام قال الخلود في اللغة اللبث الطويل ولا يدل على الدوام وسماى الكلام عليه وأما قائل المعاهد فالحديبان مصرحان بانه لا يجدر بفتح الحنة وذلك مستلزم لعدم دخولها أبدا وهذا الحديبان وأما ما ينبغي أن يخص به ما عوم لاحاديث القاضية بخروج الموحدين من النار ودخولهم الجنة بعد ذلك وقال في الفتح ان المراد بهذا النبي وان كان عاما للتخصيص بزمان ماله معاضد الدالة العقلية والنقلية ان من مات مسلما وكان من أهل البكة تركه ومحكوم بأسلامه غير مخلد في النار وما آله الى الجنة ولو عذب قبل ذلك لانتفى وقد ثبت في الترمذى من حديث ابى هريرة بلقظ سبعين خريفا ومثله روى أحمد عن رجل من الصحابة وفي رواية لطبرانى من حديث أبى هريرة بلقظ مائة عام وفي أخرى له عن أبى بكر بلقظ خمسة مائة عام ومثله في الموطأ وفي رواية في مسند القردوس من حديث جابر بلقظ ألف عام وقد جمع صاحب الفتح بين هذه الاحاديث (وعن الحسن عن - مرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل عبده قتلناه ومن جدد عبده جددناه راء الحنة وقال الترمذى حديث حسن غريب وفي رواية لابي داود والنسائى ومن خصى عبده خصيناه قال البخارى قال علي بن الدينى - سمع الحسن من سمرة صحيح وأخذ يجديشه من قتل عبده قتلناه وأكثر أهل العلم على انه لا يقتل السيد بعبده وتأولوا الخبير على انه اراد من كان عبده ثلاثيهم تقدم الملك مانعا وقد روى الدارقطنى باسناد عن اسمعيل بن عياش عن الاوزاعى عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده ان رجلا قتل عبده متعمدا فخلده النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودفناه سنة ومحامهم من المسلمين ولم يقدسه وأمره ان يعق رقبة واسمعيل بن عياش فيه ضعف الا ان أحمد قال ماروى عن الشاميين صحيح وماروى عن أهل الحجاز فليس بصحيح وكذلك قول البخارى فيه) حديث - مرة قال الحافظ في بلوغ المرام ان الترمذى صحيحه والصواب ما قاله المصنف هنا قالنا لم نجد في نسخ من الترمذى الا انظر

حسن

(لا ريتكم مكان الشجرة) التى وقعت بيعة الرضوان تحتها وعندما لم من حديث جابر مر فوعا لا يدخل النار من شهد بدرا والحديبية وروى مسلم أيضا من حديث أم مبشر انهم سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يدخل النار أحد من أصحاب الشجر قواسم بل بالحديث على ان الخضرايس يحيى لانه لو كان - جامع ثبوت كونه نبيا لزم تنفصيل غير النبي على النبي وهو باطل فدل على انه ليس يحيى حينئذ وأجاب من زعم انه حي باحتمال أن يكون حينئذ كان حاضرا معهم ولم يقصد الى تنفصيل بعضهم على بعض أول يكن على وجه الارض حينئذ بل كان في البحر والثانى جواب ساقط وعكس ابن التين فاستدل به على



ان الخضر ليس بنبي وقد قدمت الادلة الواضحة على ثبوت نبوته في احاديث الانبياء واغرب ابن السنين فخرهم بان الياس ليس بنبي وبناء على قول من زعم انه ايضا حى وهو ضعيف واما كونه ليس بنبي فتنى باطل فنى القرآن وان الياس لمن المرسلين (عن سويد بن النعمان) بن مالك الانصاري (وكان من أصحاب الشجرة) انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه أو أبوسوق فلا كوه) أى مضغوه واداروه في أفواههم والغرض من الحديث هنا قوله وكان من أصحاب الشجرة أى الذين تابعوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ببيعة الرضوان تحتها ٢٨٧ (عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه كان يسير مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلا فأسأله عمر بن الخطاب

عن نبي فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) لاشتغاله بالوحي (ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه) ولعله ظن انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يسمعه فلذا كرر السؤال (فقال عمر) بن الخطاب يخاطب نفسه (تلك أمك يا عمر نزلت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرات) أى ألحقت عليه أو راجعته أو أتته بما يكره من سؤالات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فركت بعيرى ثم تقدمت أمام المسلمين وخشيت أن ينزل في قرآن فما نشت (أى ليئت أن سمعت صارخا) لم يسم (بصرخ فى قال فقلت لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن وجئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألت عليه فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (لقد أنزلت على الليلة سورة ألهى أحب الى مما طلعت عليه الشمس) لما فهم من البشارة بالمعقرة وأفعل قد لا يراد بها المفاضلة

حسن غريب كما قال المصنف والزيادة التي ذكرها أبو داود والنسائي معها الخا كم وفي اسناد الحديث ضعف لانه من رواية الحسن عن سمرة وفي سماعه منه خلاف طويل فقال يحيى بن معين انه لم يسمع منه شيئا وقال علي بن المديني ان سماعه منه صحيح كما حكي ذلك المصنف عنه وعن بعض أهل العلم انه لم يسمع منه الا حديث العقبة المتقدم فقط وقد قدمنا الخلاف في سماعه وعدهم بما هو أطول من هذا وقد روى أبو داود عن قتادة باسناد شعبة ان الحسن نسي هذا الحديث فكان يقول لا يقتل حر بعد حديث الباب هرولى من طريق قتادة عنه وحديث اسمعيل بن عياش روا عنه الاوزاعي كما ذكره المصنف والاوزاعي شامى دمشق واسمعيل قوى في الشاهين لكن دونه محمد بن عبد العزيز الشامي قال فيه أبو حاتم لم يكن عندهم بالحمد وعنده غرائب وفي الباب عن عمر عند البيهقي وابن عدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقاد عملون من مالك ولا ولد من والده وفي اسناده عمر بن عيسى الاسامى وهو منكر الحديث كما قال البخارى وعن ابن عباس عند الدارقطني والبيهقي مرفوعا لا يقتل حر بعد وفيه جويع وغيره من المتروكين وعن علي قال من السنة لا يقتل حر بعد ذكره صاحب التلخيص وأخرجه البيهقي وفي اسناده جابر الجعفي وهو ضعيف وأخرج البيهقي عن علي قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برجل قتل عبده متعمدا فجأده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مائة ونفاه سنة ومحاسبه من المسلمين ولم يقدمه به وهو شاهد لحديث عمر بن شعيب المذكور في الباب وأخرج البيهقي أيضا من حديث عبد الله بن عمرو في قصة زباج لما حب عبده وجده أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مثل عبده أو حرقة بالنارفة هو حر وهو مولى الله ورسوله فاعقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقتص من سيده وفي اسناده المثني بن الصباح وهو ضعيف لا يجتبه وله طريق أخرى فيها الخجاج بن ارطاة وهو أيضا ضعيف وله أيضا طريق ثالثة فيها اسود بن حمزة وليس بالقوى وفي سنن أبي داود من حديث عمر بن شعيب عن أبيه عن جده قال جاء رجل مستصرخ الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال حاذنه لى يا رسول الله فقال ويحك مالك فقال شرأبصر لسيدة جارية فقار لخب هذا كبره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بالرجل فطلب فلم يقدر عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذهب فأنت حر فقال يا رسول الله على من نصرنى

(ثم قرأنا فخننا لا فضا مينا) الفتح الظفر بالبلدة عفو أو صلبا مجرب أو بغيره لانه مغلغ فام يظفر به فاذا ظفربه فقد فتح (عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يزيدا أحدهما على صاحبه فالأخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه فلما أتى ذا الحليفة) الميقات المعروف (قلد الهدى وأشهره وأحرم منها به صرة وبعت عينا) أى جاسوسا (لهم من خراعة) أهيه بسر بن سفيان كما ذكره ابن عبد البر (وسار النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى كان بغدير الاشطاط) موضع تلقاه الحديبية (أنا عينه) بسر (قال ان قريشا جمعوا المشجوراء وقد جمعوا لك الاحاديش) جماعات من قبائل شتى وقال الخليل احيا من القارة انضموا الى بني ابيت في محاربهم قريشا قبل الاسلام وقال ابن دريد حلفاء قريش

تجاءلوا تحت جبل قمبي حيشافسوا بذلك (وهو مقتاتلون وصاقونك عن البيت) الحرام (ومانعوك) من الدخول الى مكة  
 (فقال أشيروا أيها الناس على أترون أن أميل الى عيالهم وذراى هؤلاء) الكفار (الذين يريدون أن يصدونا عن البيت  
 فان يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عنا) جاسوسا (من المشركين) يعنى الذى بعثه صلى الله عليه وآله وسلم أى غايته انما كان  
 كمن لم يبعث الجاسوس ولم يعبر الطريق وواجههم بالقتال (والا) بان لا يأتونا (تركاهم محروين) صالوا بين منموين الاموال  
 والعيال (قال أبو بكر يا رسول الله) انك ٢٨٨ (خرجت عامد هذا البيت لاتريد قتل أحد ولا حرب أحد فتوجه له) للبيت

(فن صدنا عنه فالتناه قال) صلى  
 الله عليه وآله وسلم (امضوا على  
 اسم الله) عن ابن عمر رضى الله  
 عنه (ان أباه) عمر بن الخطاب  
 (أسله يوم الحديبية ليا نيسه  
 بقرم) كان عند رجل من  
 الانصار (قال فى الفتح لم أتف  
 على اسمه ويحتمل انه الذى آتى  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينه  
 وبينه (يا نبي له قاتل عليه  
 ورسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم يايع) الناس (عند  
 الشجرة وعمر لا يدرى بذلك  
 قبايحه) صلى الله عليه وآله وسلم  
 (عبد الله ثم ذهب الى الفرس فجاء  
 به الى عمرو وعمر يستلم) أى يلبس  
 لا تمت أى درعه (للقاتل فاخبره  
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم يايع تحت الشجرة قال  
 فانطلق) عمر (فذهب معه حتى  
 يايع) عمر (رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم) التى يتحدث  
 الناس ان ابن عمر أسلم قبل (أبيه  
 أى (عمر) وظاهر هذا الطريق  
 الارسل لكن ظهر فى الطريق التالية  
 ان نافعا حله عن ابن عمر (عن

قال على كل مؤمن أو قال على كل مسلم وأخرج أحد وابن أى شعبة عن عمرو بن شعيب  
 عن أبيه عن جده ان أبابكر وعمر كانا لا يقتلان الحربا بالعدو وأخرج البيهقى عن أى جعفر  
 عن بكير انه قال مضت السنة بان لا يقتل الحر المسلم بالعدو وان قتل بعد ذلك أخرج  
 عن الحسن وعطاء والزهرى من قولهم وقد اختلف أهل العلم فى قتل الحربا بالعدو وحكى  
 صاحب البحر الاجماع على أنه لا يقتل السيد بعبده الا عن النخعي وهكذا حكى الخلاف  
 عن النخعي وبعض التابعين الترمذى وأما قتل الحربا بعبد غيره فحكاى فى البحر عن أبى  
 حنيفة وأبى يوسف وحكاى صاحب الكشاف عن سعيد بن المسيب والشعبي والنخعي  
 وقتادة والثوري وأبى حنيفة وأصحابه وحكى الترمذى عن الحسن البصرى وعطاء بن  
 أبى رباح وبعض أهل العلم انه ليس بين الحر والعبد قصاص لافى النفس ولا فيمادون  
 النفس قال وهو قول أحمد وأصح وحكاى صاحب الكشاف عن عمرو بن عبد العزيز  
 والحسن وعطاء وعكرمة ومالك والشافعي وحكاى فى البحر عن على وعمر وزيد بن ثابت  
 وابن الزبير والعقبة جميعا والشافعي ومالك وأحمد بن حنبل وروى الترمذى فى المسئلة  
 مذهبنا بالشافعي وقال بعضهم اذا قتل عبده لا يقتل به واذا قتل عبدا غيره قتل به وهو  
 قول سفيان الثوري انتهى وقد احتج المتيقن للقصاص بين الحر والعبد بحديث حمزة  
 المذكور وهو نوص فى قتل السيد بعبده ويدل بقوى الخطاب على ان غير السيد يقتل  
 بالعبد بالاولى وأجاب عنه النافون أن لا بالمقاتل الذى تقدم فيه وثانيا بالاحاديث القاضية  
 بانه لا يقتل حر بعبد فانهم اقدروا من طرق متعددة يقوى بعضها بعضها فتصلح  
 للاحتجاج وثالثا بانه خارج مخرج التهذيب ورابعا بانه منسوخ ويقيد دعوى النسخ  
 فتوى الحسن بخلافه وخامسا بان النهى أخرج من غيره كما تقرر فى الاصول والاحاديث  
 المذكورة فى انه لا يقتل حر بعبد مشتملة عليه وسادسا بانه يفهم من دليل الخطاب فى  
 قوله تعالى الحرب بالحر والعبد بالعبد انه لا يقتل الحربا بالعدو ولا يخفى ان هذه الاجوبة يمكن  
 مناقشة بعضها وقد عكس دعوى النسخ المتيقن فقالوا ان الآية المذكورة منسوخة  
 بقوله تعالى النفس بالنفس واستدلوا أيضا بالحديث المتقدم فى أول الباب عن على  
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال المؤمنون تنكفأ دماؤهم ويحجب عن الاحتجاج  
 بالآية المذكورة أعنى قوله النفس بالنفس بأنهم احكوا لشريعة بنى اسرائيل لقوله

عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهم قال كأمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين اعقر) عمرة تعالى  
 القضاء (قطاف) بالكعبة (فطفنا معه وصلى وملكنا معه وسعى بين الصفا والمروة فكانت من) مشركى (أهل مكة لا يصيبه)  
 أى ثلاثا يصيبه (أحد بشئ) يؤذيه \* (غزو ذى قرد) \* بنفع القاف والراء وحكى الضم فيه ما وحكى ضم اوله  
 وفتح ثانيه قال الحازمى والاول لضبط أهل الحديث والضم عن أهل اللغة وهو ما على نحو بردهما بلى غطمان وقيل على مسافة  
 يوم وهى الغزوة التى أعاروا فيها على لقاح النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل خيبر بثلاث من اليا الى وعنده ابن سعد كانت فى  
 ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية فيحتمل أن يكون ما وقع فى حديث سلمة بن الأكوع المروى عندهم مسلم بلفظ فربحنا

من الغزوة الى المدينة فواقه ما لم يلقه بالمدينة الا ثلاث ايام الى حين خرجنا الى خيبر من وهم بعض الرواة كما قاله القرطبي شارح مسلم وفي الاكامل لما حكى ان الخروج الى ذي قرد تكرر في الاولى خرج اليها زيد بن حارثة قبل احدى وفي الثانية خرج اليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ربيع الاول سنة خمس والثالثة هذه تختلف فيها انتهى قال في الفتح فاذا ثبت هذا اقوى الجمع الذي ذكره وهو ان ابن سعد قال كانت سنة قبل المدينة وقيل في جادى الاولى وعن ابن اسحق في شعبان منها فانه قال كانت بنو الحارث في شعبان سنة ست فلما رجع النبي صلى الله عليه وآله ٢٨٩ وسلم الى المدينة لم يبق بها الا الى حين اغار عيينة بن حصن على اقاحه قال

القرطبي ويحتمل أن يجمع بان يقال يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان أغزى سريته فيهم سلة بن الاكوع الى خيبر قبل فتحها فأخبر سلة عن نفسه وعن خراج معه يعني حيث

قال خرجنا الى خيبر قال ويؤيده ان ابن اسحق ذكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أغزى اليها عبد الله بن رواحة قبل فتحها مرتين انتهى وسياق الحديث يأبى هذا الجمع فان فيه بعد قوله حين خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمل عمر بن الخطاب بالقوم وفيه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم من السابق وفيه مبارزة عمر لم حرب وقتل عامر وغير ذلك مما وقع في غزوة خيبر حين خرج اليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحمل هذا ما في الصحيح من التاريخ فغزوة ذي قرد أصح مما ذكره أهل السير ويحتمل في طريق الجمع ان يكون اغارة عيينة على الاقاح وقعت مرتين الاولى التي ذكرها ابن

نعم في أول الآية وكتبنا عليهم في ان النفس بالنفس بخلاف قوله تعالى الحرب بالحر والعبد بالعبد فانها خطاب لامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشريعة من قبلها انما يلزمنا اذا لم يثبت في شرعنا ما يجادلها وقد ثبت ما هو كذلك على أنه قد اختلف في التعبد بشرع من قبلنا من الاصل كما ذلك معروف في كتب الاصول ثم انما لو فرضنا ان الآية تنبئ جميعا تشريع لهذه الامه لكانت آية البقرة مقيدة سريتها بهم في آية المائدة أو تكون آية المائدة مطلقة وآية البقرة مقيدة والمطابق يحمل على المقيد وقد أبد بعضهم عدم ثبوت القصص بانه لا يقتض من الحرب اطراف العبد اجماعا فكذلك النفس وأبد آخر ثبوت القصص فقال ان العتق يقارن المثلثة فيكون جنابة على حرق التحقيق حيث كان الجناني سيدا ويوجب عن هذا بانه انما يتم على فرض بقاء الجنى عليه بعد الجنابة زمانا يمكن فيه أن يتعقب الجنابة التي تم بعبقه الموت لانه لا بد من تأخر المعلول عن العلة في الذهن وان تقارنا في الواقع وعلى فرض ان العبد يعتق بنفس المثلثة لا بالمرأعة وهو محل خلاف وقد أجاب صاحب المحفة عن هذا الاشكال فقال انه يتم في صورة جده وخصيه لا في صورة قتله انتهى وهذا وهم لان المراد بالمثلثة في كلام المورث لا تأمدهى المثلثة بالعبد الموجبة لعتقه بالضرب والطم وشتمه ما لا المثلثة المخصوصة التي سري ذهن صاحب المحفة اليها وقد أورد على المستدلين بقوله تعالى الحرب بالحر والعبد بالعبد انه يلزم على مقتضى ذلك ان لا يقتل العبد بالحر وأجيب بان قتل العبد بالحر يجمع عليه فلا يلزم التساوي بينهما في ذلك وأورد ايضا بانه يلزم ان لا يقتل الذكرا بالانثى ولا الانثى بالذكور وسياق الجواب عن ذلك

\*(باب قتل الرجل بالمرأة أو القتل بالمثلثة وهل يمثل بالقاتل اذا مثل أم لا)\*

\*(عن أنس ان يهوديا رضى رأس جارية بين حجرين فقتل لها من فعل بك هذا فلان أو فلان حتى سمى اليهودي فأودأت برأسها فجنى به فاعترف فأمر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم فرض رأسه بحجرين رواه الجماعة) قوله رضى رأس جارية في رواية مسلم فقتلها بحجر فجنى بها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبها رمق وفي رواية أخرى قتل جارية من الانصار على حلى لها ثم ألقاها في قلب ورضخ رأسها بالحجارة فأمر به أن يرحم حتى يموت فرحم حتى مات والحديث يدل على انه يقتل الرجل بالمرأة واليه ذهب الجمهور

اصحق وهي قبل الحديبية والثانية بعد الحديبية قبل الخروج الى خيبر وكان رأس الذين أغاروا عبد الرحمن بن عيينة كما ساق سلة عندهم لم يؤيده ما تقدم عن الحاكم في الاكامل والله أعلم (عن سلة ابن الاكوع رضى الله عنه قال خرجت من المدينة نحو الغابة قبل ان يؤذن بالاولى) وهي صلاة الصبح وكانت لقاخ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وسلم ترمذي بنى قرد) جمع القصة وهي الناقصة ذات اللين والاقح الحلاب وذكر ابن سعد انها كانت عشرين اقبعة (قال فاقبني غلام لعبد الرحمن بن عوف) قال الحافظ لم أقف على اسمه ويحتمل أن يكون هور يا حغا غلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما في رواية مسلم وكان ملكا أحدهما وكان يخدم الآخر فنسب الى هذا تارة وتارة الى هذا (فقال)

في (أخذت لفاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر الحديث بطوله وقد تقدم) وهو قلت من أخذها قال أخذها  
 غطفان زاد في الجهاد ونسازة وهو من عطف الخاص على العام لان فزارقة من غطفان قال فصرخت ثلاث صرخات يا صبا حاه  
 والهاسا كنه قال فاصمعت ما بين لابق المدينة حرتيها وفي الطبراني في مصنفه في سلع ثم صحت يا صبا حاه فانتهي صبا حاه الى النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم فنودي في الناس الفزع الفزع ثم اندفعت أي أسرع في السير على وجهي فلم التفت عينا ولا  
 شملا حتى أدركتهم وقد أخذوا يستقون ٢٩٠ من الماء فغلت أرميهم بنبلي وكنت راميا وأقول أنا ابن الاكوع واليوم

يوم الرضع أي يوم هلاك النمام  
 وارحب - بذلك أو بغيره حتى  
 استنقذت الفاح كلها منهم -  
 واستنقذت منهم ثلاثين بردة قال  
 وجاء النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم والناس وكان قد خرج  
 اليهم غداة الاربعاء في خمسة مائة  
 أو سبع مائة فقاتل له ياتي الله  
 قد حيت القوم الماء أي منعهم  
 من شربه وهم عطاش فابعث  
 اليهم الساعسة وعندها بن سعد  
 فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت  
 ما يبديهم من المرح وأخذت  
 باعناق القوم فقال صلى الله  
 عليه وآله وسلم يا ابن الاكوع  
 ملكك أي قدرت عليهم فاصبح  
 أي فارفق ولا تأخذ بالثب  
 (وقال هنا في آخره قال ثم رجعا  
 الى المدينة) ويردني رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم على  
 ناقته (العضباء) حتى دخلنا المدينة  
 وفي رواية مسلم ثم أورد في رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وراهم على العضباء قال في الفزع  
 وفي الحديث جواز العدو الشديد  
 في الغزو والافترار بالصباح العالي

وحكي ابن المنذر الاجماع عليه الاروايه عن علي وعن الحسن وعطاء ورواه البخاري  
 عن أهل العلم وروى في البحر عن عمر بن عبد العزيز والحسن البصري وعكرمة وعطاء  
 ومالك وأحد قولي الشافعي انه لا يقتل الرجل بالمرأة وإنما تجب الدية وقد رواه أيضا  
 عن الحسن البصري أبو الوليد الباجي والخطابي وحكي هذا القول صاحب الكشف  
 عن الجساعة الذين حكماء صاحب البحر عنهم واسكنه قال وهو مذهب مالك والشافعي ولم  
 يقل وهو أحد قولي الشافعي كما قال صاحب البحر وقد أشار السعدي في حاشيته على  
 الكشف الى ان الرواية التي ذكرها البخاري وهم محض قال ولا يوجب جسد في كتب  
 المذهبيين يعني مذهب مالك والشافعي ترد في قتال الذكرا لا في انتهي وأخرج البيهقي  
 عن أبي الزناد انه قال كان من أدركتهم من فقهاءنا الذين فتنى الى قولهم منهم سعيد بن  
 المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وأبو بكر بن عبد الرحمن وخارجة بن زيد بن  
 ثابت وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وسليمان بن يسار في مشيخة جلة من سواهم من  
 نظرهم أهل فقهه وفضل ان المرأة تقاد من الرجل عينا بعين واذا باذن وكل شيء من  
 الجراح على ذلك وان قتلها قتل بها وروى عنه عن الزهري وغيره وعن النخعي والشافعي  
 وعمر بن عبد العزيز قال البيهقي وروى عن الشعبي وابراهيم خلافة فيما دون النفس  
 واختلف الجاهل ورهل يتوفى ورثة الرجل من ورثة المرأة لا فذهب الهادي والقاسم  
 والناصر وابو العباس وابو طالب الى انهم يتوفون نصف دية الرجل وحكام البيهقي عن  
 عثمان البتي وحكام ايضا السعدي حاشية الكشف عن مالك وذهب الشافعية والحنفية  
 وزيد بن علي والمؤيد بالله والامام يحيى الى انه يقتل الرجل بالمرأة ولا توفية وقد احتج  
 القائلون بشبوت القصاص بقوله تعالى النفس بالنفس ويحجب عن ذلك بما قدمنا في  
 الباب الاول من ان هذه الآية حكاية عن بني اسرائيل كما يدل على ذلك قوله تعالى  
 وكتبنا عليهم فيها أي في التوراة وقد صرح صاحب الكشف بانهم اوارادة الحكاية  
 ما كتب في التوراة على اهلها فتكون هذه الآية منسنة أو مكية أو مخصصة بقوله  
 تعالى الحرب بالحر والعبد بالعبد والاثني بالاثني وهذه الآية تدل على اعتبار الموافقة  
 ذكورة وانوثة وحرية وقد اجاب السعدي عن هذا في حاشيته على الكشف بوجوه  
 الاول ان القول بالانها هو انما هو على تقدير ان لا يظهر للفقهاء فائدة وهي ان القائدة ان

وتعريف الانسان نفسه به اذا كان شجاعا ليرعب خصمه واستحباب القتال على الشجاع ومن فيه  
 فضيلة لاسيما عند الصنع الجبل لانه يزيد من ذلك ومحل حيث يؤمن الاقتتان وفيه المسابقة على الاقدام ولا خلاف في جواز  
 بغير عوض وأما بالعوض فالعظيم انه لا يصح والله أعلم \* (غزوة خيبر) \* بوزن جعفر وهي مدينة  
 كبيرة ذات حصون ومن اراع على غنمية برد من المدينة الى جهة الشام سميت باسم رجل من العمالقة نزلها خارج النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم اليها في بقية الحرم سنة سبع فاقام بها بضع عشرة ليلة الى ان فتحها في صفر وهذا أرجح الأقوال  
 (عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه) انه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى خيبر ففسر بالبلافة الى رجل

من القوم) هو اسيد بن حنبل وقال في الفتح لم أقف على اسمه مصر يحاو عند ابن اسحق من حديث نصر بن دهر الاسلي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في مسيره الى خيبر (لعاصم) بن الاكوع وهو عم سلمة واسم الاكوع سنان انزل يا ابن الاكوع فخذ لنا من ههنا ثوب فقيهه انه صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي أمره بذلك (يا عاصم) الاتسعة من ههنا ثوب) بهامين مصفره ولا يذره ههنا ثوبها واحدة وتحسية مشددة أي من اربابك (وكان عامر رجلا شاعرا) ولا يذره حدها وهو هذا يدل على الرجز من أقسام الشعر لان الذي قاله عامر حينئذ من الرجز ٢٩١ (فتزل يحذو بالقوم) وهذه كانت عادتهم اذا

أرادوا انفسيت الابل في السير ينزل بعضهم فيسوقها ويحذو في تلك الحال فحصل عامر بربحيز ويدوق الركب (يقول اللهم لولا انت ما هتدينا

ولا تصدقنا ولا صلينا)

قال في الفتح في هذا القسم

زحاف الخزم بمجتمين وهو زيادة

سبب خفيف في أوله واكثر

هذا الرجز قد تقدم ذكر البخاري

له في الجهاد من حديث البراء

وانه من شعر عبد الله بن رواحة

فيجسم ان يكون هو وعاصم

توارد على ما توارده منه بدليل

ما وقع لكل منهما مما ليس عند

الآخر واستعان عامر ببعض

ما سبقه اليه ابن رواحة (فاغفر

فدا لك ما بقينا) من الابناء

أي ما خلفنا وانا ما كنا كسيفنا

من الآسهم وفي رواية ما اتقينا

أي ما تركناه من الأادام والخطاب

بذلك النبي صلى الله عليه وآله

ولم أي اغفر لنا تقصيرنا في حقك

ونصرك اذ لا تصور ان يقال

مثل هذا الكلام للباري تعالى

شانه وقال الحافظ وقد استشكل

هذا الكلام لانه لا يقال في حق

الآية انما نزلت لذلك والثاني انه لو اعتد به ذلك لزم ان لا تقتل الاتي بالذكر نظرا الى مفهومه بالآتي قال وهذا يرده على ما ذكرنا أيضا ويدفع بانه يعلم بطريق الأولى والثالث انه لا عبرة بالمفهوم في مقابلة المنطوق الدال على قتل النفس بالنفس كيفما كانت لا يقال ذلك حكاية عما في التوراة لبيان الحكم في شر يعتدنا لا نقول شر أتبع من قبلنا لاسيما اذا ذكرت في كتابنا حجة وكمن مثلها في ادلة احكامنا حتى يظهر التامخ وما ذكرهنا بعض في البقرة يصلح مفسرا فلا يجعل ناسخا وما ان ذلك يعني آية المائدة ليست ناسخة اهذه فلانها مفسرة بها فلا تكون هي منسوخة عنها اودليل آخر على عدم النسخ ان ذلك أعني النفس بالنفس حكاية لما في التوراة وهذه أعني الحرب بالحر الخ خطاب لنا وحكم علينا فلا ترفعها تلك الى هذا اشار يعني الزمخشري بقوله ولان تلك عطشاء على مضمون قوله ويقولون هي مفسرة لكنهم يقولون ان المحكي في كتابنا من شريعة من قبلنا بمنزلة المنصوص المقرر فيصلح ناسخا وما ذكرنا من كونه مفسرا انما يبر لو كان قولنا النفس بالنفس مبهما ولا اسم بل هو عام والتنصيص على بعض الأفراد لا يدفع المموم سيما والنصم يدعي تأخر العام حيث يجعله ناسخا لا يمكن برده عليه انه ليس فيه رفع شيء من الحكم السابق بل اثبات زيادة حكم آخر اللهم الا ان يقال ان في قوله الحرب بالحر الآية دلالة على وجوب اعتبار المساواة في الحرية والذي ذكره دون الرق والاثوثة انتهى كلام السعد والحاصل ان الاستدلال بالقرآن على قتل الحرب بالعباد وعدمه أو قتل الذكر بالآتي أو عدمه لا يخلو عن اشكال يقتضي عضد الظن الحاصل بالاستدلال فالأولى التعويل على ما سلف من الاحاديث القاضية بانه لا يقتل الحرب بالعباد على ما ورد من الاحاديث والآثار القاضية بانه يقتل الذكر بالآتي منها حديث الباب وان كان لا يخلو عن اشكال لان قتل الذكر الكافر بالآتي المسئلة لا يـ تلزم قتل الذكر المسلم به المساخنة من التفاوت ولولم يكن الاما مسلفنا من الأدلة القاضية بانه لا يقتل المسلم بالكافر ومنها ما أخرجه مالك والشافعي من حديث عمرو بن حزم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتب في كتابه الى أهل اليمن ان الذكر يقتل بالآتي وهو عندهما عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمرو بن حزم ان الذكر يقتل بالآتي ووصله نعيم بن حماد عن ابن المبارك

الله اذ معنى فدا لك تقديرك بأنفسنا وحذف متعلق الفداء الشهرة وانما يتصور القدام على يجوز عليه القمام واجيب عن ذلك بأنها كلمة لا يراد ظاهرها بل المراد به المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ وقيل مخاطب بهذا الشعر النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمعنى لا تؤاخذنا بتقصيرنا في حقك ونصرك وعلى هذا فقوله اللهم لا يقصير الدعاء وانما افتتحهم الكلام والمخاطب بقول الشاعر لولا انت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى آخره يمكن بعكر عليه قوله به ذلك فانزلن سكنة علينا \* وثبت الاقدام ان لا قينا \* فانه دعاء الله ويحتمل ان يكون المعنى فاسأل ربك ان ينزل ويثبت والله أعلم انتهى (والقين سكنة علينا) أي سبل ربك ان يلقيين (وثبت الاقدام ان لا قينا) أي العبد (انا اذا صبحنا أي اذا دعينا





من قاله ان له لاجرين) اجر الجهد في الطاعة واجر الجهد في سبيل الله واللام للتاكيد (وجمع) صلى الله عليه وآله وسلم (بين  
اصبعيه انه يجاهد) مرتكب لمثقة واللام للتاكيد (مجاهد) في سبيل الله والثاني اتباعا للتاكيد كقوله جاهدوا الجاهل (قل عربي  
مثنى ج) بالارض أو المدينة أو الحرب أو المصلحة (مثله) أي مثل عامر (وفد رواية) حاتم بن اسمعيل (نفا) أي شب (بها)  
وكبره هذه الرواية موصولة عند البخاري في الادب وحكى السهيلي مشابها بضم الميم أي ليس له مشابه في صفات الكمال في  
القتال (عن أنس) بن مالك (رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله ٢٩٣ عليه وآله وسلم) أي خبير) أي قريسا منها

(للا تقدم في الصلاة و زاد هنا)  
أي في هذه الرواية (فقتل النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم)  
المقاتلة) أي الرجال (وسبى  
الذرية) عن أبي موسى الأشعري  
رضي الله عنه قال لما غزا رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم  
خبراً وقال لما توجه الى خيبر  
والشك من الراوى ورجع منها  
(اشترى الناس على وادفروا  
اصواتهم بالتكبير الله أكبر  
الله أكبر) مرتين (لا اله الا الله  
فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم اربعوا) بتكسر  
الهمزة وفتح الموحدة أي ارفعوا  
أوامسكوا عن الجهر وأعظوا  
(على انفسكم) بالرفق وكنوا  
عن الشدة) انكم لاتدعون  
اصم ولا غائباً انكم تدعون  
جميعاً) يس مع السمر واخفى  
(قريباً) ليس غائباً وهذا كالتعليم  
لقوله لاتدعون اصم (وهو  
معكم) بالعلم والقدره عمرها  
وبالفضل والرحمة خصوصاً  
(وانا خلف) أي وراء (دابة  
رسول الله صلى الله عليه وآله

عمر بن حزم فقال سليمان بن داود عندنا من لا بأس به وقد صحح هذا الحديث ابن حبان  
والحاكم والبيهقي ونقل عن أحمد انه قال ارجوان يكون صحيحاً وصححه أيضاً من حيث  
الشهرة لا من حيث الاسناد جماعة من الأئمة منهم الشافعي فانه قال في رسالته لم يقبلوا  
هذا الحديث حتى يثبت عندهم انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ابن عبد  
البر هذا كتاب مشهور عند أهل السير معروف ما فيه عند أهل العلم يستغنى بشهرته عن  
الاسناد لانه أشبه التواتر في مجيئه اتلفي الناس له بالقبول والمعرفة قال ويدل على شهرته  
ما روى ابن وهب عن مالك عن الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال  
وجد كتاب عند آل حزم يذكرون انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال  
العقيلي هذا حديث ثابت محفوظ الأناخري انه كتاب غير مسدوع عن فوق الزهرى  
وقال يعقوب بن أبي سفيان لا أعلم في جميع الكتب المتقولة كتاباً أصح من كتاب عمرو بن  
حزم هذا فان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتابعين يرجعون اليه  
ويدعون رأيهم قال الحاكم قد شتم سعد بن عبد العزيز وامام عصره الزهرى بالصحة لهذا  
الكتاب ثم ساق ذلك بسنده اليه ما وسياق لفظ هذا الحديث في أبواب الديان هذا غاية  
ما يمكن الاستدلال به للجهه وروعيه بقوى ما ذهبوا اليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم  
وهم يفتلون فانه ما وسياق في باب ان الدم حق لجميع الورثة من الرجال والنساء ووجهه  
ما فيه من العموم الشامل للرجل والمرأة وعما يقوى ما ذهبوا اليه ايضا انا قد علمنا ان  
الحكمة في شرعية القصاص هي حق الدماء وحياة النفوس كما يشير الى ذلك قوله  
تعالى ولكم في القصاص حياة وترك القصاص للذكر ينفي الى اطلاق  
نفوس الاناث لاصور كثيرة منها كراهية توريشهن ومنها مخافة العار لاسيما عند ظهور  
أدنى شيء منهن لما بقي في القلوب من حمية الجاهلية التي نشأ عنها الوأد ومنها كونهن  
مسستعقات لا يحشى من رام القتل لهن ان يناله من المدافعة ما يناله من الرجال فلا  
شك ولا ريب ان الترخيص في ذلك من أعظم الذرائع المقضية الى هلاك نفوسهن ولا  
سيما في مواطن الاعراب المتصفين بغاظ القلوب وشدة الغيرة والانفة اللاحقة بها  
كانت عليه الجاهلية لا يقال يلزم مثل هذا في الحر اذا قتل عبد الان الترخيص في القود  
يفضى الى مثل ذلك الامر لانه قول هذه المناسبة انما تعتبر مع عدم معارضتها لما هو

(وسلم فسمعني وانا قول لا حول ولا قوة الا بالله) أي لا يوصل الى تدبير امر وتغيير حال الا بمشيئتك وموتك (فقال لي يا عبد الله  
ابن قيس قلت لبيك يا رسول الله قال الأدلث على كلمة من كنز من كنوز الجنة قلت لي يا رسول الله) دلني (فدلني أبي وحي  
قال لا حول ولا قوة الا بالله) قال الطيبي هذا التركيب ليس باستعارة لذكر المشبه وهو الجوقلة والمثبه به وهو النكر ولا  
التشبيه المصروف لبيان الكنز بقوله من كنوز الجنة بل هو من ادخال الشيء في جنس وجعله احد انواعه على التغليب فالكنز  
اذا نوعان المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ وغير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة المكتنزة  
بالعلمى الالهية لسانها محبوبة على التوحيد الخفى لانه اذا نفيت الحيلة والحركة والاستطاعة عما من شأنه ذلك وانبت لله



على سبيل الحصر وبإيجاده واستعانت به ونوفقه لم يخرج شيء من ملكه وملكوته قال ومن الدلالة على انه ادعى التوحيد الخفى قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا بى موسى الا ذلك على كثر من انه كان يذكرها في نفسه قال دالة انما تستقيم على ما لم يكن عليه وهو انه لم يعلم انه توحيد خفى وكثر من الكنوز لانه لم يقل ما ذكرته كنز من الكنوز بل صرح بها حيث قال لا حول ولا قوة الا بالله ﷻ (عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التقي هو والمشركون) من يهود دخبر (في بعض معانيه ٢٩٤ فاقته لمواغيل كل قوم) من المسلمين واليهود (الى عسكرهم) أى

ورجعوا بعد فراغ القتال في ذلك  
 اليوم وفي رواية فلما مال رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم الى  
 عسكره ومال الآخرون الى  
 عسكرهم (وفي أصحاب رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم)  
 أوفى المسلمين (رجل) اسمه قزمان  
 (لا يدع من المشركين) نسمة  
 (شاذة) انفردت عنهم بعد ان  
 كانت معهم (ولا فائدة منفردة  
 لم تكن معهم قبل (الاتبعها)  
 بتشديد التاء (فضره) بضمه)  
 فقتلها (فقيم) بالرسول الله ما  
 أجزأ) مناً (أحداً مأجزاً) فلان  
 فقال صلى الله عليه وآله وسلم  
 أما إنه من أهل النار فقالوا يا م  
 أهل الجنة ان كان هذا مع جده  
 وجهاده من أهل النار (فقال  
 رجل من القوم) اسمه أكتم بن أبي  
 الجون (أنا صاحبه) وفي رواية  
 لا تبعه (فخرج معه كلما وقف  
 وقف معه وإذا أسرع أسرع  
 معه) وفي رواية فإذا أسرع  
 وأبطأ كنت معه حتى يرح  
 (قال فخرج الرجل يرحا شديداً)  
 فوجد الم الجراحه (فاستجمل

الموت فوضع) نصاب (سيفه) أى قبضه ملتصقا بالارض (وذبابه) طرفه (بين يديه ثم  
بصامل) انكأ (على سيفه فقتل نفسه) وعند الواقدي ان فرمان كان تخلف عن المسلمين يوم أحد فدفعه النساء فخرج حتى صار  
في الصف الاول فكان أول من رمى بهم ثم صار الى السيف ففعل المجائب فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه  
وجعل يقول الموت أحسن من الفرار فرمى قتاده بن النعمان فقال له هنيئا لك الشهادة قال الى واقع ما قاتلت على دين انما  
قاتلت الى حسب قومي ثم ألقته الجرح فقتل نفسه لكن قوله يوم أحد مخالف فيه وهو لا يحتاج به اذا انفرد فكيف اذا  
خالف ثم في حديث أبي يعلى الموصلي تعيين يوم أحد لكنه محام وقع الاختلاف فيه على الراوى (بخا الرجل) أى الذى اتبعه

الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال أشهد انك رسول الله (فقال وماذا تخافون) بقتل قرمان نفسه (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) عند ذلك (ان الرجل لعمل أهل الجنة فيأيد ولناس وأنه من أهل النار بعمل أهل النار فيأيد ولناس وهو من أهل الجنة) زاد في حديثكم تدرك الشقاوة والسعادة عند خير وريح نفسه فيضتم لها (وفي رواية فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قه يا بلال فاذن ان لا يدخل الجنة الا مؤمن ان الله يؤيد الدين بالرجل القابض) الذي قتل نفسه قال للعهد والنجس لا للعهد فيم كل فاجر ايد الدين ٢٩٥ وساعده بوجه من الوجوه قال

في الحاشية وفي الحديث التحذير من الاغترار بالاعمال وقد علمنا من لا ينطق عن الهوى ان الرجل حق عليه الوعيد بالعباد اما المؤمن كان انضم الى قتل نفسه كفر أو الموت الى حيث شاء الله وهذا ان لم يغتر الله له اذغبر الكفر تحت المشيئة لان الوعيد قد يخلفه الكرام ولا كريم على الحقيقة سواء عز وجل ولا ضير في اخبار أشرف الخلق اذن بوعد الله اذهو في نفسه صادق وتحقق مضمونه وعده شيء آخر ولا يلزم من تخلف الوعيد تخلف العلم بل خاف الوعيد يكون مطابقا للعلم مثلا لو وعد الله شخصا بأنه معذب ثم تبين لنا في الآخرة انه منعم دل على ان الله تعالى عليه أزال بانه لا بعد بذهب (عن سلمة ابن الأكوع رضي الله عنه قال ضربت ضربة في ساق يوم خيبر فأنيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنفت فيها ثلاث نفثات فما أشبهكم احق الساعة) أي نفث في موضع

فلا شهر فيه رواية معمر بن اسمعيل بن امية مرسل او قد قال الدارقطني الارسل فيه اكثر وقال البيهقي الموصول غير محفوظ واما حديث انس المذكور في الباب فقد اجيب عنه بأنه فعل لظاهره فلا يعارض مائت من الاقوال في الامر باحسان القتل والنهي عن المثلة وحصر القود في السيف (وعن حماد بن مالك قال كنت بين امرأتين ف ضربت احدهما بالآخرى بسطح فقتلتها وجنيت افة قضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جنيتها بغرة وان تقتل بهار واه الجنة الا الترمذي \* وعن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبحث في خطبته على الصدقة وينهى عن المثلة زوايا الناس \* وعن عمران بن حصين قال ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطبة الا امرنا بالصدق ونهانا عن المثلة زوايا احمد وله مثله من رواية حمزة) الحديث الاول اصله في الصحيحين من حديث أبي هريرة والمغيرة بن شعبة ولكن بدون زيادة قوله وان تقتل بها التي هي المقصود من ذكر الحديث ههنا وقد قال الترمذي ان هذه الزيادة لم تذكر في غيره هذه الرواية وحديث انس رجال اسنادهم ثقات فان الناس قال أخبرنا محمد بن المنفي حدثنا عبد الصمد حدثنا هشام عن قتادة عن انس فذكره وحديث عمران بن حصين قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الكبير وفيه من لم أعرفهم انتهى وأما حديث النهي عن المثلة أيضا أصلها في صحيح البخاري من حديث عبد الله بن يزيد الانصاري وفي غيره من حديث ابن عباس قال الترمذي وفي الباب يعني في النهي عن المثلة عن عبد الله بن مسعود وشاذ بن اوس وسمرة والمغيرة ويعلى بن مرة وأبي أيوب انتهى قوله بسطح بكسر الميم وسكون السين المهملة ورفع الطاء المهملة أيضا عدها حاصلا مهملة قال أبو داود وقال النضر بن شميل السطح هو الصوب انتهى والصوب الذي يرق به الخبز وقال أبو عبيد هو عود من أعواد الخباز وقد استدلل المصنف رحمه الله بحديث حماد بن مالك المذكور على انه يثبت القصاص بالمثل واليه ذهب الجمهور ومن أدلتهم أيضا حديث انس المذكور وأول الباب وحكي في البحر عن الحسن البصري والشعبي والخنزي وأبي حنيفة انه لا قصاص بالمثل واحتملوا بما أخرجه البيهقي من حديث التميم بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل شيء خطأ الا السيف

الضربة والنفث فوق النفث ودون التفل وقد يكون بغير ريق بخلاف التفل ويكون بريق خفيف بخلاف النفث (عن انس رضي الله عنه قال أقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين خيبر والمدينة ثلاث ليال) بايامها (يقى عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وليته) صلى الله عليه وآله وسلم (وما كان فيها من خير ولا لحم وما كان فيها الا ان امر) صلى الله عليه وآله وسلم (بلا بالانطاع) أي بان تبسط السفر (فبسطت فألقى عليا القسر والاقط والسهن فقال المسلمون) هل هي (احدى امهات المؤمنين) الحرائر (أو ما ملكت يمينه قالوا ان جميعا فهي احدى امهات المؤمنين وان لم يجمعها انتهى عما ملكت يمينه فلما ارتحل) صلى الله عليه وآله وسلم (وطأ) أي أصلح (لها) ما صنعته للركوب (خلفه ومدا الحجاب) عن علي بن

ابن طاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) نهي عن متعة النساء وهو النكاح الى أجل حتى بذلك لان الغرض منه مجرد التمتع دون التوالد وغيره من اغراض النكاح وكان جائز في أول الاسلام لمن اضطر اليه كما كل الميتة ثم حرم (يوم خيبر) ثم رخص فيه عام الفتح وأعام حجة الوداع ثم حرم الى يوم القيامة وقد قيل ان في هذا الحديث تقديمًا وتأخيرًا وان الصواب نهي يوم خيبر عن لحوم الجمر الانسية وعن متعة النساء وليس يوم خيبر ظرفًا لمتعة النساء لانه لم يقع في غزوة خيبر فتمتع بالنساء ٢٩٦ وعند الترمذي بدل قوله هنا يوم خيبر من خيبر قال ابن عبد البر ان

ولكل خطأ ارس وفي لفظ كل نهي سوى الحديدية خطأ واكل خطأ ارس وهذا الحديث يدور على جابر الجعفي وقيس بن الربييع ولا يحتج بهما وأيضا هذا الدليل اخص من الدعوى فان اباحنيقة يوجب القصاص بالمحدد ولو كان حجرا أو خشبا أو يوجب به أيضا بالخنيق لكونه معروفا بقتل الناس وبالاتفاق في النار فالراجح مذهب اليه بالجمهور لان المقصود بالقصاص صيانة الدماء من الاضرار والقتل بالمثل كالمقتل بالحدود في اطلاق النفوس فلا يلزم به القصاص كان ذلكا ذريعة الى ازهاق الارواح والادلة الكلية القاضية بوجوب القصاص كتابا وسنة وردت مطابقة غير مقيدة بمحدد أو غيره وهذا اذا كانت الجنابة بشي يقصده القتل في العادة وكان الجاني عامدا لا لو كانت بمثل العصا والسوط والبندقه ونحوها فلا قصاص فيها عند الجمهور وهي شبه العمدة على ما سبأ في تحقيقه وسيأتي أيضا بقية الكلام على حديث جابر بن مالك في باب دية الجنين من أبواب الديات وقد استدل بالاحاديث المذكورة في النهي عن المثلة القاتلون بأنه لا يجوز الاقتصاص بغير السيف وقد قدمنا الخلاف في ذلك قال الترمذي وكره أهل العلم المثلة

هـ (باب ما جاز في شبه العمدة)

(عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عقل شبه العمدة مغلظ مثل عقل العمدة ولا يقتل صاحبه وذلك ان يئز الشيطان بين الناس فتكون دماء في غير ضغينة ولا حل لاح رواه احمد وابوداود وعن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الان قتل الخطا شبه العمدة قتل السوط أو العصا فيه مائة من الابل من الاربعون في بطون أو اولادها رواه الخمسة الا الترمذي وله من حديث عبد الله بن عمرو مثله) حديث عمرو بن شعيب في اسناده محمد بن راشد الدمشقي المكسولي وقد تقدم لم يسه غير واحد وثقه غير واحد والحديث الثاني أخرجه أيضا البزار في التاريخ وساق اختلاف الروايات فيه وأخرجه الدارقطني في سننه وساق أيضا فيه الاختلاف وقد صححه ابن ابيان وقال ابن القطان هو صحيح ولا يضره الاختلاف وحديث عبد الله بن عمر الذي أشار اليه المصنف لفظه في سنن أبي داود قال خطب

لم يقع في غزوة خيبر فتمتع بالنساء ذكر النهي يوم خيبر غلط وقال السهمي لا يعرفه أحد من أهل السير (و) نهي يوم خيبر (عن اكل الجمر الانسية) بكسر الهمزة (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قسم رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) يوم خيبر للفرس سهمين وللرجال سهما) قال نافع اذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة أسهم فان لم يكن له فرس فله سهم واحد وقال أبو حنيفة لا يسهم للفراس الاسهم واحد ولقرسه سهم وهذا الحديث تقدم في كتاب الجهاد (عن أبي موسى رضي الله عنه قال بلغنا يخرج النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) مصد رمي بمعنى خروجه أو اسهم زمان بمعنى وقت خروجه أي بعينه أو هجرته وعلى الثاني يحتمل انه بلغتهم الدعوة فاسلوا وأنزلوا في بلادهم حتى وقعت الهدنة والامان من خوف القتال (ونحن باليمن نخرجنا مهاجرين اليه أنا وأخواني أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة

رسول

عاصم بن قيس (والآخر أبو رهم) بضم الراء وسكون الهاء ابن

قيس الأشعريان (اما قال بضعوا قال في ثلاثة وخسين أو اثنين وخسين رجلا من قومي) الأشعريين (نزل كعبنا سفينة فالتقنا سفينة إلى الحبشة) ملاك الحبشة (بالحبشة فوافقتنا جعفر بن أبي طالب) بها (فأقمنا معه) ثم (حتى قدمنا جبهة) وسرد ابن اسحق اسماء من قدم مع جعفر وهم ستة عشر رجلا منهم امرأته أم هانئ بنت عيسى وخالد بن سعيد بن العاص وامرأته وأخوه عمرو بن سعيد ومعاوية بن أبي سفيان (فوافقتنا النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) حين افتتح خيبر) زاد في فرض الخمس فأسهم لنا ولم يسهم لاسدغاب عن فتح خيبر من أسبأ الامن شهدا معهما الا أصحاب سفينة متناع جعفر وأصحابه فاته

قسم لهم معهم وعند النبي انه صلى الله عليه وآله وسلم كلم المسلمين قبل ان يقسم لهم فاشركوهم (وكان الخامس من الناس) سمى منهم عمر (يقولون انما في لاهل السفينة سبعة اكم بالهجرة ودخلت اسماء بنت حميس) مع زوجها جعفر (وعلى من قدم معنا) من اصحاب السفينة (على حفصة) بنت عمر (زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم) زائرة وقد كانت هاجرت الى الحبشة فيمن هاجر فدخل عمر على ابنته (حفصة واسماء) عندها فقال عمر حين رأى اسماء لا بنته حفصة (من هذه) قالت اسماء بنت حميس قال عمر الحبشة هذه قال ذلك اسكافهم (البحرية هذه) ٢٩٧ ر كويه البحر (قالت اسماء نعم قال) عرلها

(سـ) بقنا كـم بالهجرة الى المدينة

(فمن احق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منكم ففضت

اسماء) وقالت كلا والله كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(وسلم يطعم جاتهكم ويهبط جاهلكم وكذا في دار وفي ارض

البعـد البغضاء) جمع بعيد وبغض (بالخيشة وذلك في الله

وفي رسوله صلى الله عليه وآله وسلم) أي لاجلهم وطب

رضاهم) وايح الله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اذ كرم اقلت

لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أي لا ازيد ولا ازيد

عليه فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت له يا نبي

الله ان عر قال كذا وكذا

قال فقلت له قالت قلت كذا وكذا قال

كذا قال صلى الله عليه وآله وسلم

(ليس احق بي منكم وله ولا صحابه هجرة واحدة ولكم

انتم اهل السفينة هجرتان) الى

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفتح على درجة البيت أو السكينة وذ كرم مثل الحديث الذي قبله و ذكر له طرقا في بعض اعلى بن زيد بن جـدعان ولا يخرج يديه وسيأتي في باب اجناس مال الدية حديث عقبة بن اوس عن رجل من الصحابة وهو مثل حديث عبد الله بن عمر والثاني وفي الباب عن علي عند أبي داود انه قال في شبه العمدة اثنا ثلاث وثلاثون حقة وثلاث وثلاثون جذعة وأربع وثلاثون ثنية الى بازل عامها كلها خلفه وفي اسناد عاصم بن ضمرة وقد تكلم فيه غير واحد وعن عبيد الله بن ابي داود قال في الخطأ أربعاً وخمسة وعشرون حقة وخمسة وعشرون جذعة وخمسة وعشرون بنات لبون وخمسة وعشرون بنات مخاض وعن عثمان بن عفان وزيد بن ثابت عند أبي داود قال في المغلظة أربعون جذعة خلفه وثلاثون حقة وثلاثون بنات لبون وفي الخطأ ثلاثون حقة وثلاثون بنات لبون وعشرون بنات لبون وعشرون بنات مخاض وأخرج أبو داود عن علقمة والاسود انهم اقالا قال عبد الله في شبه العمدة خمس وعشرون حقة وخمسة وعشرون بنات لبون وخمسة وعشرون بنات مخاض وقد استدل باحدث الباب من قال ان القتل على ثلاثة أضرب عمد خطأ وشبه عمد واليه ذهب زيد بن علي والشافعية والحنفية والاوزاعي والثوري وأحمد وإسحق وأبو ثور وجاهير من العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم فجعلوا في العمدة القصاص وفي الخطأ الدية التي سبقت في قصصها وفي شبه العمدة وهو ما كان عامثه لا يقتل في العادة كالصا والسوط والابرة مع كونه قاصد للقتل دية مغلظة وهي مائة من الابل أربعون منها في بطونهم وأولادها وقال ابن أبي ليلى ان قتل بالحجر أو الرصاص فان كرم ذلك فهو عمد والخطأ وقال عطاء وطاوس شرط العمدة أن يكون بسلاح وقال الخصاص القتل ينقسم الى عمد وخطأ وشبه العمدة وجار مجرى الخطأ وهو ما ليس انهاء كفعلى الصلحاء قال الامام يحيى ولا تمة للطلاق الا في شبه العمدة وقال مالك والليث والهادي والناصري والمؤيد بالله وأبو طالب ان القتل ضربان عمد وخطأ فالخطأ ما وقع بسبب من الاسباب أو من غير مكاف أو غير قاصد لانه مقتول أو لاقتل عامثه لا يقتل في العادة والعمدة ما عداه والاول لا قود فيه وقد حكى صاحب البحر الاجماع على ذلك والثاني فيه القود ولا يخفى أن أحاديث الباب صالحة للاحتجاج بها على اثبات قسم

٣٨ نيل من النجاشي واليه صلى الله عليه وآله وسلم وعنه ابن سعد باسانيد صحيح عن الشعبي قال قالت اسماء يا رسول الله ان رجلا لا يخترن عليا ويرغموننا الساكن المهاجر بن الاوين فقال بل لكم هجرتان هاجرتم الى ارض الحبشة ثم هاجرتم بعد ذلك وظاهره تفضلهم على غيرهم من المهاجرين ~~الذين~~ لا يلزم منه تفضيلهم على الاطلاق بل من الحبشة المذكورة قالت اسماء فلقد رأيت ابا موسى الاشعري واصحاب السفينة ياتوني ارسالا أي اقواجا أي ناسا بعد ناس يأتوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به افرح ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو بردة قالت اسماء فلقد رأيت ابا موسى وانه ليس عليه هذا الحديث مني (وعنه) أي عن ابي موسى (رضي

الله منه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اني لاعرف اصوات رقة الاشعر بين القرآن حين يدخلون منازلهم (بالليل) اذا خرجوا الى المسجد أو لشغل تأثم رجعوا وقال المصطفى المواب حين يدخلون قال النوروى الاولى صحيحة او اصح وقال صاحب المصباح ولم اعرف ما الموجب لطرح هذه الرواية مع استقامتها هذا شي يجهل (واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم اومنازلهم حين نزلوا بالانوار ومنهم حكيم صفة لرجل منهم كما قاله ابو علي الصدفي أو علم على رجل من الاشعرين كما قاله ابو علي الجاني ٢٩٨) (اذ اني الخبل او قال العدو) بالشك (قال لهم ان اصحابي يأمرؤنكم ان تنظروهم) من الانتظار اى انه

لفرط شجاعتهم كان لا يقر من العدو بل واجههم ويقول لهم اذا أرادوا الانصراف مثلاً انتظروا الفرسان حتى يأتيكم ليقتلهم على القتال وهذا بالنسبة الى قوله العدو واما بالنسبة الى الخبل فيصنع ان يريد بها خيل المسلمين ويشير بذلك الى ان اصحابه كانوا رجالة فكان يأمر الفرسان ان ينظروهم ليسيروا الى العدو جميعاً قال في الفقه وهذا اشبه بالصواب قال ابن التين معنى كلامه ان اصحابه يحبون القتال في سبيل الله ولا يبالون بما يصيبهم (وعنه) أى عن ابي موسى (رضي الله عنه قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم) مع جعفر واصحابه من الحبشة (بعد ان انتفع خبير فقدم لنا ولم يقدم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا) الاشعرين ومن معهم وجعفر ومن معه (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوج ميمونة

ثالث وهو شبه العدو واجباب دية مغلطة على فاعله وسيأتي تفصيل الديات وذكر اجناسها ان شاء الله تعالى

### • (باب من أمسك رجلاً وقتله آخر) •

(عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا أمسك الرجل الرجل وقتله الآخر يقتل الذي قتل ويحبس الذي أمسك رواه الدارقطني وعن علي رضي الله عنه انه قضى في رجل قتل رجلاً لا متعمداً وأمسكه آخر قال يقتل القاتل ويحبس الآخر في السجن حتى يموت رواه الشافعي) حديث ابن عمر أخرجه الدارقطني من طريق الثوري عن اسمعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر ورواه معمر وغيره عن اسمعيل قال الدارقطني والارسل أكتروا أخرجه أيضاً البيهقي ورجح المرسل وقال انه موصولاً غير محفوظ قال الحافظ في بلوغ المرام ورجاله ثقات وصححه ابن القطان وقد روى أيضاً عن اسمعيل عن سعيد بن المسيب مرفوعاً والصواب عن اسمعيل قال قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحديث ورواه ابن المبارك عن معمر عن سفينان عن اسمعيل يرفعه قال اقتلوا القاتل وأصبروا الصابري حتى احبسوا الذي أمسك وأثر على رضي الله عنه هو من طريق سفينان عن جابر عن عاصم عنه والحديث فيه دليل على ان الممسك لله متول حال قتل القاتل لا يلزمه القود ولا بعد فعله مشاركة حتى يكون ذلك من باب قتل الجماعة بالواحد بل الواجب حبسه فقط وقد حكى صاحب البحر هذا القول عن العترة والفريقين يعني الشافعية والحنفية وقد استدللهم بالحديث والاثار المذكورين بقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وحكى في البحر أيضاً عن القاضي ومالك والليث انه يقتل الممسك كالبائر للقتل لانهم ما شرب كان اذلولاً الامساك لما حصل القتل وأجيب بان ذلك تسمييب مع مباشرة ولا حكم له معها والحق المحل بمقتضى الحديث المذكور لان اعلاله بالارسال غير قاذح على ما ذهب اليه أئمة الاصول وجماعة من أئمة الحديث وهو الرابع لان الاسناد زيادة مقبولة يهتم لاخذهم او الحبس المذكور جرحه له الجمهور موكولاً الى نظر الامام في طول المدة وقصرها لان الغرض تأديبه وايسر بمقتضى استمراره الى الموت وقد أخذ بما روى عن علي رضي الله

وهو محرم) بعمرة القضية (وحيها وهو حلال وماتت) بعد ذلك (بصرف) في الموضع الذي خيم اهو عنه

على عشرة اميال من مكة سنة احدى وخمسين • (غزو وموتة) • بضم الميم وسكون الواو ومن غيرهم لا كثر الرواة ويبرز المبرد ومنهم من همزها وبه جزم ثعلب والجوهري وابن فارس بالقرب من البلقاء (من أرض الشام) وقيل على مرحلتين من بيت المقدس كانت في جمادى الاولى سنة ثمان • (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أقر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة موتة زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان قتل زيد بن حارثة امر أي ابن أبي طالب أميرهم وان قتل جعفر فبعد الله بن رواحة) الامير (قال ابن عمر كنت فيهم في ثلثة الغزوة فالحسن) طليان (جعفر بن أبي طالب) بعده

ان قتل (فوجدناه في القتي ووجدناه في جسدته بعد ما نزع من طعنة) برمح (ورسمه) بينهم ولا تقاتل بين هذه والسابقة  
المقتصر على حسين لان تخصيص العدد لا يثبت الزائد وان التمس بين كانت بعدد واحد والاخرى بجسده كله أو ان الزيادة باعتبار  
ما وجد فيه من رمي السم فان ذلك لم يذ كر في روايه الاولى (عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله  
عليه وآله (وسلم الى الحرقة) واسمع جهيش بن عامر بن ثعلبة سمى به لانه سرق وما بالقتل فبالغ في ذلك (فجسمنا القوم  
فهزمناهم وبلغت أفاد رجل من الانصار) قال في المقدمة لم اعرف ٢٩٩ اسم الانصاري ويحتمل أن يكون أبا الدرداء فنفى

تفسير عبد الرحمن بن زيد ما يرشد  
اليه (رجلا منكم) هو مرداس  
ابن عمرو ويقال ابن فهد القدسي  
(فلما غشينا قال لا اله الا الله  
فكف الانصاري فطعنته  
برمحى حتى قتله فلما قدمنا)  
المدينة (بلغ النبي صلى الله عليه  
وآله (وسلم) قتلى له بعد قوله  
كلمة التوحيد (فقال يا اسامة  
أقتله بعدما قال لا اله الا الله  
قلت) يا رسول الله (كان  
متعوذا) من القتل (فزال)  
صلى الله عليه وآله وسلم (يكبرها)  
أى كلمة أقتله بعدما قال لا اله  
الا الله (حق غنيت اني لم أكن  
أسلمت قبل ذلك اليوم) انما قال  
اسامة ذلك على سبيل المبالغة  
لا الحقيقة قال الكرمانى ونفى  
اسلاما لا ذنب فيه وقال الخطابي  
يشبه ان يكون اسامة تناول  
قوله فلم يكن يتفهم ايمانهم  
لما راوا بأسنا ولم يتقبل ان رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم أكرم  
اسامة بن زيدية ولا غيرها نعم  
نقل أبو عبد الله القرطبي في  
تفسيره انه أمر بالدية لم ينظر

عنه من الحبس الى الموت ربيعة

### (باب القصاص في كسر السن)

(عن أنس ان الربيع عثم كسرت ثنية جارية فطلبوا اليها العفو فأبوا فعرضوا الأرض  
فأبوا فأبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأبوا الا القصاص فأمر رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم بالقصاص فقال أنس بن النضر يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع  
لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتهما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أنس  
كتاب الله القصاص فرضى القوم ففعلوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من  
عباد الله من لو أقسم على الله لأبره واه البضاري والخمسة الا الترمذي) قوله الربيع  
بضم الراء وهى بنت النضر قوله فطلبوا اليها العفو أى طلب أهل الجانية الى الجنى  
عليها العفو فأبى أهل الجنى عليها وفي رواية للبضاري فطلبوا اليهم العفو فأبوا أى الى  
أهل الجنى عليها قوله فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ فيه دليل على وجوب  
القصاص في السن وقد حكى صاحب البحر الاجماع على ذلك وهو نص القرآن وظاهر  
الحديث وجوب القصاص ولو كان ذلك كسرا لا قتله ولكن بشرط ان يعرف مقدار  
المكسور ويمكن أخذه مثله من سن الكاسر فيكون الاقتصار بان يعرف سن الجاني الى  
الحد اذا ذهب من سن الجنى عليه كما قال أحمد بن حنبل وقد حكى الاجماع على انه  
لا قصاص في العظم الذى يخاف منه الهلاك وحكى عن الليث والثاقفى والخنفية انه  
لا قصاص في العظم الذى ليس بسن لان المماثلة منه ذر لم يلح لوله اللحم والعصب والجلد  
قال الطحاوى انفقوا على انه لا قصاص في عظم الرأس فيلحق به سائر العظام وتعب بانه  
مختلف الحديث الباب فيكون فاسدا الاعتبار وقد تأول من قال بعدد القصاص في العظم  
مطلقا اذا كسر هذا الحديث بان المراد بقوله كسرت ثنية جارية أى قلعها وهو  
تعسف قوله لا والذي بعثك بالحق الخ قيل لم يرد بهذا القول رد حكم الشرع وانما أراد  
التعريض بطلب الشفاعة وقيل انه وقع منه ذلك قبل علمه بوجوب القصاص الا ان  
يختار الجنى عليه أو ورثته الدية أو العفو وقيل غير ذلك جميع ما قيل لا يخفى من بهد  
واكبه بقرنه ما وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم من الكسار عليه بانه ممن أبر الله قصه ولو

وهذه الغزوة تعرف عند أهل المغازى بسرية تغاب بن عبد الله النبى الى الميعة في رمضان سنة سبع فقالوا ان اسامة قتل  
الرجل في هذه السرية وهو بخالف لظاهر ترجمة البخاري ان أميرها اسامة وله من الميراث ما في البخاري اذ هو الراجح  
الصواب لان اسامة ما أمر الا بعد قتله بغيره وموتة في رجب سنة ثمان والله أعلم وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا  
في الدييات ومسلم في الايمان وأبو داود في الجهاد والنسائي في السير (عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال غزوت مع النبي  
صلى الله عليه وآله (وسلم سبع غزوات) عمرة الحديبية وخيبر يوم خيبر ويوم القرد وغزوة الفخ والطائف وتبوك وهى  
آخرهن (وغزوت فيمالية من البعوث) جمع بعث وهو الجيش (نعم غزوات مرة علينا أبو بكر) الصديق أميرنا الى بنى



فزاره أخرى إلى بني كلاب وثلاثة إلى الحج (وحرر علينا السامة) أمير إلى الحركات وإلى ابن من نواحي البلقاء وهذه خمسة ذكرها أهل السير بقيت أربع لم يذكرها فيجتمل أن يكون في هذا الحديث حذف أي ومرة علينا غيرهما وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا في المغازي • (غزوة الفتح) • أي فتح مكة شرفها الله تعالى لنقض أهلها العهد الذي وقع بالمدينة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فزارهم (في رمضان) أي كانت في رمضان سنة ثمان من الهجرة وأنه صلى الله عليه وآله وسلم قد خرج من المدينة لعشر مضين ٣٠٠ منه واستعمل على المدينة أبا هريرة الغفاري وقال البيت كما عند

البيهقي لا أدري أخرج في شعبان فاستقبل رمضان أو خرج في رمضان بعد ما دخل • (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يخرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة آلاف) وعند ابن أبي عمير في اثني عشر ألفا من المهاجرين والأنصار وأسلم وغفار ومدينة وجهنة وسليم وكذا في الأكليل وشرف المصطفى وجمع بين الروايتين بأن عشرة الآلاف من نفس المدينة ثم تلاحق به الألفان (وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه) صلى الله عليه وآله وسلم (المدينة) أي بناء على التاريخ بأول السن من المحرم لأنه إذا دخل من السنة الثامنة شهران أو ثلاثة أطلق عليه سنة مجازا من تسمية البعض باسم الكل ويقع ذلك في آخر ربيع الأول ومن ثم إلى رمضان نصف سنة أو يقال كان آخر شعبان تلك السنة آخر سبع سنين ونصف من أول ربيع الأول

كان مريدا بيمينه ردا حكم الله به لكان مستحقة الإوجع القول وانقطع قوله كتاب الله الأشرفية الرفع على أنه مبتدأ والقصاص خبره ويجوز فيه النصب على المدربة لفعل محذوف كما في صيغة الله وودع الله ويكون القصاص مرفوعا على أنه خبر مبتدأ محذوف وأشار صلى الله عليه وآله وسلم بذلك إلى قوله تعالى والجروح قصاص وقيل إلى قوله تعالى والسن بالسن وهو الظاهر

• (باب من عض يدرجل فأنزعهما فسقط ثنيته) •

(عن عمران بن حصين أن رجلا عض يدرجل فترع يده من فيه فوقت ثنيته فاختصموا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم فقال لبعض أحدكم بدأ خيما كأيض الفعل لاديه لك رواه الجماعة إلا أبا داود • وعن يعلى بن أمية قال كان لي أجير فقاتل انسانا فعض أحدهما ما صاح به فأنزع أصبعه فأنزعت ثنيته فسد ط فأنطق إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاهد وثنيته وقال ايدع يديك تقضمها كما يقضم الفعل رواه الجماعة إلا الترمذي) في رواية مسلم عن عمران بن حصين أنه قال قال يعلى بن أمية رجلان فعض أحدهما صاحبه ظاهرا يخاف ما في حديث يعلى المذكور من قوله كان لي أجير فقاتل انسانا وسبق في الجمع قوله عض يدرجل في رواية مسلم عض ذراع رجل وفي رواية للبخاري فعض أصبع صاحبه وقد جمع بتعدد القصة وقيل رواية الذراع أرجح من رواية الأصبع لأنهم من طريق جماعة كما حقق ذلك صاحب الفتح قوله ثنيته هكذا في رواية البخاري عند الأكثر في رواية للكنة في ثمانية بصيغة الجمع وفي رواية بصيغة الأفراد كما وقع في حديث يعلى ويجمع بين ذلك بأنه أريد بصيغة الأفراد الجنس وجعل صيغة الجمع مطابقة لصيغة الثنية عند من يجيز إطلاق صيغة الجمع على المثنى ولكنه وقع في رواية للبخاري إحدى ثنيته وهي مصرحة بالأفراد والجمع بعدد الواقعة بعيد قوله فاختصموا في رواية بصيغة الثنية قوله بعض أحدكم بفتح أوله وفتح العين المهملة بعد هذا ضد مجمعة مشددة لأن أصله عضض بكسر الصاد الأولى بعضض بفتحها ثم أذغمت وفتحت الحركة التي عليها إلى ما قبلها والمراد بالفعل الذكرك من الأبل قوله بعض أحدهما صاحبه لم يصرح بالفاعل وقد ورد في بعض الروايات أن رجلا من بني تميم قاتل رجلا فعض يده ويعلى هو

فلما دخل رمضان دخلت سنة أخرى وأول السنة يصدق عليه أنه رأسها فصح أنه رأس ثمان سنين ونصف من

أن رأس الثمان كان أول ربيع الأول وما بعده نصف سنة كذا أقرره في الفتح وهو ما ماني رواية معمر هذه قال والصواب على رأس سبع سنين ونصف والجماع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن انشأ ربيع الأول إلى اثنا عشر رمضان نصف سنة سواء فاتهر بر اثنا عشر سنين ونصف انتهى (فسأروا) صلى الله عليه وآله وسلم (ومن معه من المسلمين إلى مكة) حال كونه صلى الله عليه وآله وسلم (بهمومهم وموت حتى بلغ الكديد) يوفن حديد (وهو ما بين عسفان وقديد) مصغرا (أنظروا وأنظروا) أي أصحابه الذين كانوا معه قال الزهري وأما أبو خدي من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الآخر فلا يخبرونه إشارة إلى



الرد على القائل ليس له الفطر اذا شهد اول رمضان في الحضر مستديلا بآية تقي شهد منكم الشهر فليصمه (وعنه) أي عن ابن عباس (رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في رمضان الى حنين) وادبته وبين مكة بضعة عشر ميلا والمحفوظ المشهور ان خروجه صلى الله عليه وآله وسلم لحنين انما كان في شوال سنة ثمان اذ مكة ففتت في سابع عشر رمضان وأقام بها تسعة عشر يوما صلى ركعتين فيكون خروجه الى حنين في شوال بل ارب وقول به ضمهم ان المراد ان ذلك كان في غير زمن الفتح وكان في حجة الوداع أو غيرهما مردود بان حنين لم تكن الا في شوال ٣٠١ عقب الفتح اتفاقا وأجيب عن الاستشكال

بأجوبة اولها ما قاله الطبري ان المراد من قوله خرج في رمضان الى حنين انه قصد الخروج اليها وهو في رمضان فذكر الخروج وأراد القصد بالخروج وهذا شائع ذائع في الكلام (والناس مختلفون فصام ومفطر) لاختلافهم في كونه صلى الله عليه وآله وسلم كان صائما أو مفطرا (فلما استوى على راحلته دعابانه من ابن أوماه) بالشك من الراوي (فوضعه على راحته) كفه (أو على راحلته) التي هو راكب عليها (ثم نظر الى الناس) ليعروه (فقال المفطرون للصوام) جمع صائم (افطاروا) زاد الطبري في تهذيبه بأصاغة وهذا الحديث انقضى به البخاري (عن عروة بن الزبير رضي الله عنهم قال لما سار رسول

من بني تميم ويدل على ذلك رواية مسلم المتقدمة واستبعد القرطبي وقوع مثل ذلك من مثل يعلى وأجيب باحتمال أن يكون ذلك في أول الاسلام قال النووي ان الرواية الاولى من صحيح مسلم تدل على أن المعضوض يعلى وفي الرواية الثانية والثالثة منه أن المعضوض أجبر يعلى وقد رجع الحافظ أن المعضوض أجبر يعلى قال ويحتمل أنهما قسما وقعا ليعلى ولا جبره في وقت أو وقتين وقد تعقب الزين العراقي في شرح الترمذي ما قاله النووي بأنه ليس في رواية مسلم ولا غيره من الكتب الستة ولا غيرهما ما يدل على أن يعلى هو المعضوض لا صريحا ولا إشارة قال فيتعين أن يكون يعلى هو العاض انتهى ولكنه يشكك على ذلك ما في حديث يعلى المذكور في الباب من أن المقاتلة وقعت بين أجبره وإنسان آخر فلا بد من الجمع بتعدد القصة كما سلف قوله فأنذر بالنون والبدال الملهة والراوى ازال ثبته قوله بضمها بكون القاف وفتح الصاد المجهمة على الافصح وهو الامساك بالطراف الاسنان والحد يشار يدلان على أن الجناية اذا وقعت على الجفى عليه بسبب منه كالقصة المذكورة وما شابهها فلا قصاص ولا أرض واليه ذهب الجمهور ولا يمكن بشرط أن لا يتمكن المعضوض من الاطلاق قيدا ونحوها بما هو أيسر من ذلك وان يكون ذلك العاض مما يتألم به المعضوض وظاهر الدليل عدم الاشتراط وقد قيل انه من باب التقييد بالقواعد الكلية وفي وجه الشافعية أنه يهدر مطلقا وروى عن مالك انه يجب الضمان في منة ذلك وهو محجوج بالدليل الصحيح وقد تناول أتباعه ذلك الدليل بتأويلات في غاية السقوط وعارضوه بأقيسة باطلة وما أحسن ما قال يحيى ابن يعمر لو بلغ ما لكاهذا الحديث لم يخالفه وكذا قال ابن بطال

• (باب من اطلع في بيت قوم صفاق عليهم بغير انهم) •

(عن سهل بن سعد ان رجلا اطلع في حجر في باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدرى رجل به رأسه فقال له لو أعلم انك تنظر طعنت به في عينك انما جعل الاذن من أجل البصر وعن أنس ان رجلا اطلع في بعض حجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعشقص أو بعشقص فكأن أنظر اليه يحنل الرجل ليطعنه وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله

صلى الله عليه وآله وسلم فاقبلوا يسعون حتى أوامر الظهران) موضع قرب مكة فاذا هم بغيران كأنهما بغيران عرفة) التي كانوا وقد ونها قها ويكثر من مواعيد ابن سعد أنه صلى الله عليه وآله وسلم أمر أصحابه فاوقدوا عشرة آلاف نار فقال أبو سفيان ما هذه النار والله (كانها بغيران عرفة) أي ليله يوم عرفة في كثرتها (فقال يديل بن ورقاء نيران بني عمرو) يعني خراعة وعمرو هو ابن لحي (فقال أبو سفيان عمرو وأقل من ذلك فقرأهم فاس من حرس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم فادركوهم فاجذوهم) وقد سمى منهم في السير عمر بن الخطاب وعنه ابن عاخذ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعث بين يديه خيلا يقبض العميون وخراعة على الطريق لا يتركون أحدا يمضي فلما دخل أبو سفيان وأصحابه عسكر المسلمين أخذتهم الخيل تحت

الليل (فاثوا بهم رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم فاسلم أبو سفيان) رضي الله عنه (فما سار) صلى الله عليه وآله وسلم (قال للعباس احبس اباسفيان عند حطم الخيل) أي اذحها وفي لفظ خطم بالمجمة الجبل بالميم أي اتف الجبل لانه ضيق فبرى الجيش كلهم ولا يفوت رؤية أحد منهم (حتى ينظر الى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبائل تفرع التي صلى الله عليه وآله وسلم كتيبة كتيبة على أبي سفيان) والكتيبة القطعة من العسكر فعمله من الكتب وهو الجمع (فرت كتيبة قال يا عباس من هذه الكتيبة قال هذه غفارة قال مالي وغفارة) أي ٣٠٢ ما كان يبقى وبينهم حرب (ثم مرت جهينة قال) أبو سفيان (مثل ذلك ثم مرت

سعد بن هذيم) والمعروف سعد هذيم بالإضافة قال في الفتح ويصح الآخر على الجواز (فقال) أبو سفيان (مثل ذلك) القول الأول (ومرت سليم فقال مثل ذلك حتى أقبلت كتيبة لم ير) أبو سفيان (مثلها قال من هذه القبيلة قال) العباس (هؤلاء الانصار عابهم سعد بن عبادته معه الراية) التي للانصار (فقال سعد بن عبادته) حامل راية الانصار (يا اباسفيان اليوم يوم المحمة) أي يوم حرب لا يوجد فيه شخص أو يوم القتل أو المراد القتل العظيم (الجرم) تحل الكعبة فقال أبو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار بالمجمة أي الهلاك أو حين الغضب للعرم والاهل يعني الانصار لمن عكة قاله غلبة وعجز اوقبل ابدأ حمدا يوم يلزمك فيه حفضي وحاني عن المكر وفي مغازي الاموى ان اباسفيان قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لما حاذاه أمرت بقتل قومك قال لا فذلكره ما قال سعد بن عبادته ثم ناشده الله

وسلم قال لو أن رجلا طاع عليك بغير إذن خذفته بحصاة ففقات عينه ما كان عليك جناح متفق عليهم وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من اطاع في بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم أن يفقوا عينه رواه أحمد وسلم وفي رواية من اطاع في بيت قوم بغير اذنهم فقد فاق عينه فلا دية له ولا قصاص رواه أحمد والنسائي (اللفظ الآخر من حديث أبي هريرة الآخر أخرجه أيضا ابن حبان وصححه قوله مدي المدي بكسر الميم وسكون الدال المهملة عود يشبه احدا سنن الشطوق يجعل من حديث قوله عشق قص بكسر الميم وسكون الشين المججمة وفتح القاف بعدها ما صدق في القاموس المشقص كدبر فصل عريض أو سهم فيه ذلك والنصل الطويل أو سهم فيه ذلك يرمي به الوحش قوله يختل يفتح الياء التحية وسكون الخاء المججمة بعدها منة مكسورة وهو الخلد والاختفاء على ما في القاموس قوله ليطعنه بضم العين وقد تفتح قوله خذفته الخذف بالخاء المججمة الرمي بالحصاة أو ما بالهاء المهملة فهو بالعصا بالحاء وقد استدلل بالحديث الباب من قال ان من قصد النظر الى مكان لا يجوز له الدخول اليه بغير اذن جاز له منظره الى مكانه ان يفتق عينه ولا قصاص عليه ولا دية لتصرح بذلك في الحديث الآخر ولقوله فقد حل لهم أن يفقوا عينه ومقتضى الحل انه لا يضمن ولا يقص منه ولقوله ما كان عليك من جناح واجاب القصاص أو الدية جناح ولان قوله صلى الله عليه وآله وسلم المذكور لو أعلم انك تنظر طعنت به في عينك يدل على الجواز وقد ذهب الى مقتضى هذه الاحاديث جماعة من العلماء منهم الشافعي وخالف المالكية هذه الاحاديث فقالت اذا نزل صاحب المكان بن اطاع عليه ما ذنبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجب عليه القصاص أو الدية وسأدهم على ذلك جماعة من العلماء وغاية ما عولوا عليه قولهم ان المعاصي لا تدفع بمثله وهذا من الغرائب التي يتعجب المنصف من الاقدام على التمسك بمثلها في مقابلة تلك الاحاديث الصحيحة فان كل عالم يعلم ان ما أذن فيه الشارع ليس بعصية فكيف يجعل في غير المطاع من باب مقابلة المعاصي بمثلها ومن جملة ما عولوا عليه قولهم ان الحديث وارد على سبيل التغافل والارهاب ويحجب عنه بالمنع والسندان ظاهر ما بالغنا عنه صلى الله عليه وآله وسلم محمول على التنزيه لا الاقرار بنية تدل على ارادة الباطل وقد تنحصر بعضهم عن الحديث بأنه موقول بالاجماع

والرسم فقال يا اباسفيان اليوم يوم المرحا اليوم يوم الله فريشوار الى سعد فاحذر لينة صده ودمعها على الى ابنه قيس (ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتاب) عددان فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه من المهاجرين وكان الانصار اكثر عددا منهم وعند الحمدي في مختصره وهي اقل الكتاب قال عياض في المشارق وهي اظهرا منهم وقال الفسطلاني وكل من سماها ظاهرا لا خفاء فيه ولا ريب كافي المصايح اذا المراد الله الله دلالا الاحتقار هذا ما لا يظن بعلم اعتقاده ولا توجهه فهو وجه لا يحمده عنه ولا يعرفه بهذا الاعتبار والتعصير صريح بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في هذه الكتيبة التي هي اقل عدد اسماء واهل من الكتاب قاض بجلالة قدره وعظم شأنه اور بجناحه على كل شيء سواها ولو كان ملء الارض

بل واضعاف ذلك فما هذا الذي يشتم من نفس القاضي في هذا المثل انتهى (وراية النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع الزبير ابن العوام) رضى الله عنه (فلما امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باني سفيان قال) (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (المنع لم اقال سعد بن عباد قال) صلى الله عليه وآله وسلم (ما قال) سعد قال) أبو سفيان (قال كذا وكذا) أي اليوم يوم المحنة (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (كذب سعد) فيه اطلاق الكذب على الاخبار بغير ما سيقع ولو نداء فاته على غلبة الظن وقوة القرينة (ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة) أي باظهار ٣٠٣ الاسلام وأذان بلال على ظهرها وازالة

ما كان فيها من الاصنام ومحو الصور التي كانت فيها وغير ذلك (ويوم تنكس في الكعبة) لانهم كانوا يكسونها في مثل ذلك اليوم (قال) عروة (وامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تركز رايته بالجحون) بالهاء والجيم موضع قريب من مقبرة مكة (فقال العباس للزبير يا أبا عبد الله ههنا أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تركز الراية قال وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ خالد بن الوليد ان يدخل من أعلى مكة من كداء) بفتح الكاف والمد (ودخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كداء) بضم الكاف والقصر وهـ (ذا مخالف للاحاديث الصحيحة ان خالدا دخل من أسفل مكة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم من أعلاها) (فقتل من خيل خالد يومئذ رجلان حبش بن الاشعر) وهـ ولقبه وهـ واسمه خالد بن سعد والاشعر بشين الخنزاعي وهو أخو أم عبد الله التي مر بها النبي

على أن من قصد النظر الى عورة غيره لم يكن ذلك مباحا في عينه ولا سقوط ضمانها ويجاب أولا بجمع الاجماع وقد نازع القرطبي في ثبوته وقال ان الحديث يتناول كل مطلع قال لان الحديث المذكور انما هو لظنة الاطلاع على العورة فبالاولى نظرها الحق ولو سلم الاجماع المذكور لم يكن معارض لما ورد به الدليل لانه في أمر آخر فان النظر الى البيت ربما كان مقصدا الى النظر الى الحرم وسائر ما يقصده صاحب البيت ستره عن أعين الناس وقرق بعض الفقهاء بين من سكن من الناظرين في الشارع وفي خاص ملائ المنظور اليه وبعضهم فرق بين من رعى الناظر قبل الانذار وبعده وظاهر أحاديث الباب عدم الفرق والحاصل ان لاهل العلم في هذه الاحاديث تفاصيل وشروط واعتبارات يطول استقفاؤها وغالبها مخالف لظاهر الحديث وعاطل عن دليل خارج عنه وما كان هذا سبيله فليس في الاشتغال بسطه وردة كثيرة فائدة وبعضها مأخوذ من فهم المعنى المقصود بالاحاديث المذكورة ولا بد أن يكون ظاهر الارادة واضح الاستفادة وبعضها مأخوذ من القياس وشروط تقييد الدليل به أن يكون صحيحا معتبرا على سنن القواعد المعتمدة في الاصول

#### • (باب النهي عن الاقصاء من في الطرف قبل الاندمال) •

(عن جابر ان رجلا جرح فارد ان يستقيده فنهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يستقده من الجراح حتى يبرأ الجروح رواء الدار قطي) وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رجلا طعن رجلا بقرن في ركبته فجاأ الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال أقدني فقال حتى يبرأ ثم جاء اليه فقال أقدني فاقدم ثم جاء اليه فقال يا رسول الله عرجت قال قد نعمت فقصني فابعدك الله وبطل عرجك ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يقتصر من جرح حتى يبرأ صاحبه رواء أحمد والدار قطي) حديث جابر أخرجه أيضا أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن عتبة عن أيوب عن عمرو بن دينار عنه وأخرجه أيضا عثمان ابن أبي شيبة بهذا الاسناد وقال أبو الحسن الدار قطي أخطأ فيه أيضا أبي شيبة وخالفهما أحمد بن حنبل وغيره فرووه عن ابن عتبة عن أيوب عن عمرو بن دينار وأخرجه أيضا أصحاب عمرو بن دينار عنه وهو المفوظ يعني المرسلا وكذلك قال أصحاب

صلى الله عليه وآله وسلم مهاجرا (وكرر بن جابر القهري) بكسر الفاء وكان من رؤساء المشركين وهو الذي أغار على سرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بدر الاولى ثم أسلم قديما وبعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في طلب العريين وذكر ابن أبي عمير ان أصحاب خالد بن الوليد قوا ناسا من قريش منهم سهيل بن عمرو وصفوان بن أمية كانوا اتجمعوا بالندمة مكان أسفل من مكة ليقاتلوا المسلمين فتناوشهم شيامن القتال فقتل من خيل خالد مسلمة بن الميلاء الجهني وقتل من المشركين اثنا عشر رجلا أو ثلاثة عشر وانهم زعموا (عن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح) حال كونه (يرجع) صوته بالقراءة (وقال) معاوية بن قرة (لولا ان يجتمع الناس

لحولى رجعت كما رجعت) عبد الله بن مفضل يحكى قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفى الاكليل للعاكم من رواية وهب بن جرير عن شعبة لقراءت بذلك الحسن الذي قرأه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديث الباب أخرجه البخارى فى التفسير وفوائد القرآن والتوحيد ومسلم فى الصلاة والنسائي فى فضائل القرآن (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) أنه قال دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت الحرام (سنة ثمان مائة) ما ينصب للعبادة من دون الله جل وعلا ٣٠٤ (فجعل يطعن بها بعد وفده وقبل جاء الحق) أى الاسلام أو القرآن

(ورهن الباطل) اضعل وتلاشى (جاء الحق وما يبدي الباطل وما يعبد) أى زال الباطل وذلك لان الابداء والاعادة من صفة الحق فعدمهما عبارة عن الهلاك والمعنى جاء الحق وذلك الباطل وقيل الباطل الاصنام وقيل ابليس لانه صاحب الباطل أولانه هالك كما قيل له الشيطان من شأط اذا هلك أى لا يخلق الشيطان ولا الصنم أحدا ولا يبعثه فالمشئ والباعث هو الله تعالى لا شريك له وفى مسلم من حديث أبى هريرة يظعن فى عقيقه بسية القوس وعند الفاكهى من حديث ابن عمر وصححه ابن حبان فيسقط الصنم ولا يسمه وعند الفاكهى أيضا والطبرانى من حديث ابن عباس فلم يبق وثنا مستقبلة الاسقط على قنائه مع انها كانت مبانة فى الارض وقد شد لهم ابليس لعنه الله أفدامها بالرصاص وفعل صلى الله عليه وآله وسلم ذلك لاذلال الاصنام

مرسلا بسناد آخر وقال تفرد به عبد الله الاموى عن ابن جرير وعنده يعقوب بن حميد وأخرجه أيضا من وجه آخر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعلم نفاس الجراحات ثم يتأتى بها سنة ثم يقضى فيها بقدر ما انتهت اليه وفى اسناده ابن لهيعة وكذا رواه جماعة من الضعفاء عن أبى الزبير ومن وجهين آخرين عن جابر ولم يصح شئ من ذلك وحديث عمرو بن شعيب قال الحافظ فى بلوغ المرام وأعل بالارسل وقد تقدم الخلاف فى سماع عمرو بن شعيب واتصال اسناده وأخرجه أيضا الشافعى والبيهقى من طريق عمرو ابن دينار عن محمد بن طلحة وقد استدلل بالحدوثين المذكورين من قال انه يجب الانتظار الى أن يبرأ الجرح ويندمل ثم يقص انجروح بعد ذلك واليه ذهب المقرئ وأبو حنيفة ومالك وذهب الشافعى الى أنه يندب فقط وتعالى بكينته صلى الله عليه وآله وسلم الرجل المطعون بالقرن المذكور فى حديث الباب من القصص قبيل البرء استدلل صاحب البحر على الوجوب بقوله صلى الله عليه وآله وسلم اصبروا حتى يسفر الجرح واصله ان رجلا طعن حسان بن ثابت فاجتعت الانصار ياخذلهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم القصص فقال انتظروا حتى يبرأ صاحبكم ثم اقص اليكم خبرى حسان ثم عفا وهذا الحديث ان صح فحديث عمرو بن شعيب قرينه لصرفه من معناه الحقيقى الى معناه المجازى كما أنه قرينه انصرف النبى المذكور فى حديث جابر الى الكراهة وأما ما قيل من أن ظهور مفردة التجميل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم قرينة أن أمره الانصار بالانتظار لا للوجوب لان دفع المناسد واجب كما قال فى ضوء التمار فيصاحبه بان محل الحجة هو اذنه صلى الله عليه وآله وسلم بالاعتصام قبل الاندمال وهو لا ياذن الا بما كان جائزا وظهور المفسدة غير قاذح فى الجواز المذكور وليس ظهورها بكلى ولا اكفرى حتى تكون معلومة عند الاقتصاص قبل الاندمال أو مظنونة فلا يجب ترك الاذن دفعا للمفسدة الناشئة عنه نادرا نعم ان يقتصر من جرح الخييل على تحريم الاقتصاص قبل الاندمال لان لفظه يقتضى الترتيب فيكون النهى الواقع بعدها ناجعا للاذن الواقع قبلها

\*(باب فى أن الدم حق لجميع الورثة من الرجال والنساء)\*

(عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى أن

وعلمها ولاظهار انها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها شيئا) (عن عمرو بن سلمة رضى الله عنه) ابن قيس يعقل وقيل ابن نعيم الجرمى اختلفت فى محبته (قال كاتبنا) أى موضع تنزل به (عمر الناس) موضع مرورهم (وكان يري ان الركان قنائلهم مالت الناس مالت الناس) بالانكار مرتين (ما هذا الرجل) أى يسألون عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن حال العرب معه (فيقولون يريهم ان الله أرسله أوصى) الله (اليه أوصى الله بكذا) والشك من الراوى يريد كتابه ما كانوا يجبرونهم به مما سمعوه من القرآن وفى مخرج أبى نعيم فيقولون نبي مرغم ان الله أرسله وان الله أوصى اليه كذا وكذا فكنت أحفظ ذلك الكلام) ولا يداود وكنت غلاما خلفت من ذلك قرأنا كثيرا (وكانما يغرى) من التغرية أى كأنما يلصق (فى صدرى)

وفي لفظ يقرر من القرار قال في الفتح وفي رواية عن الكشمي في بقرا زيادة الفسمة صوراً أي يجمع وفي رواية يقرر من القرارة (وكانت العرب تلوّم) أي تنتظر وترتبص (باسلامهم الفتح) أي فتح مكة (فبقولون اتركوه وقومهم) قريشاً فإنه ان ظهر عليهم فهو تنبي صادق فلما كانت وقعة أهل الفتح بادر) أي اسرع (كل قوم باسلامهم وبذر) أي اسرع (أبي قحيس باسلامهم فلما قدم) أي (قال جنتكم والله من عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم حقا فقال) صلى الله عليه وآله وسلم لهم (صلوا صلاة كذا في حين كذا واملوا كذا في حين كذا) فاذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم ٣٠٥ أكثركم قرأنا) ولا يي داود قالوا يا رسول

الله من يؤمنا قال أكثركم جمعا للقرآن (فنفثوا) في الحصى (نلم) يكن أحدكم أكثر قرأنا في لما كنت ألتقي من القرآن (من الركن قدموني بين أيديهم) أصلي بهم (وأنا ابن ست وأصبح سنين وكانت على بردة) مثلة مخططة أو كساء أسود مربع (كنت اذا سجدت تقاصت) أي انجمعت وتكسفت (عني فقالت امرأتني من الحى ألا تعطين عفاست فارتكمت) أي بجزه (فاشتروا) ولا يي داود لي قبصا عافيا نسبة الى عمان من البحر بن (فقطعوا لي قبصا فما فرحت بشئ فرسى بذلك القمص) وبه لائقك الشافعية في امامة العبي المميز في القريضة وهي خلافة مشهورة ولم ينصف من قال انهم فعلوا ذلك باجتهادهم ولم يطلع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك لانها شهادة فني ولان زمن الوحي لا يقع التقرير فيه على ما يجوز كما استدلل أبو سعيد وجابر لحوازل يكونهم

يعقل عن المرأة عصبتها من كانوا لا يرون أمها الا ما فضل عن ورثتها وان قتلت فعقلها بين ورثتها وهم يقتلون قاتلها رواد الخمسة الا الترمذي وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وعلى المقتلين أو ليا المقتول الطالبين القود ويجزوا أي ينكفوا داود والنسائي وأراد بالمقتلين أو ليا المقتول الطالبين القود ويجزوا أي ينكفوا عن القود بعفو أحدهم ولو كان امرأته قوله الاول فالاول أي الاقرب فالاقرب) حديث عمرو بن شعيب في اسناده محمد بن راشد الدمشقي المكي وحديث غيره واحد وتكلم فيه غيره واحد وحديث طويل هذا طرف منه وقد بسطه أبو داود في سننه وحديث عائشة في اسناده حصن بن عبد الرحمن ويقال ابن حصن أبو حذيفة الدمشقي قال ابو حاتم الرازي لأعلم روى عنه غير الاوزاعي ولا أعلم أحد انسبه بقوله أن يعقل العقل الدية والمراد ههنا بقوله أن يعقل أن يدفع عن المرأة من الدية عصبتها والعصبة محرمة الذين يرون الرجل عن كلالته من غير والد الولد فاما في القرائض في كل من لم تكن له فريضة مسمومة فهو عصبة ان بقي بعد القرص أحد وقوم الرجل الذين يتعصبون له كذا في القاموس قوله ان يجزوا بها مهلة ثم جيم ثم زاي وقد فسر أبو داود بما ذكره المصنف وقد استدلل المصنف بالمدنيين المذكورين على أن المستحق للدم جميع ورثة القتيل من غير فرق بين الذكر والانثى والسبب والتب فيكون القصاص اليهم جميعا واليه ذهبت العترة والشافعي وأبو حنيفة وأصحابه وذهب الزهري ومالك الى أن ذلك يختص بالعصبة قال انه مشروع لثني العار كولاية النكاح فان وقع العفو من العصبة فالدية عندهما كالتركه وقال ابن سيرين انه يختص بدم المقتول الورثة من النسب اذ هو مشروع لتثني والزوجية ترتفع بالموت ورد بانه شرع لحفظ الدماء واستدل لذلك في البحر بقوله تعالى ولكم في القصاص حياة ويقول عمر بن الخطاب أخت المقتول عتق عن القتل قال ولم يخالف وسبأ في باب ما تحمله العاقلة بيان كيفية العفو واختلاف الادلة في ثبوته ان شاء الله تعالى

\* (باب فضل العفو عن الاقصاص والشفاعة في ذلك) \*

(عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما عفارجل عن مظلة الا زاده الله بها

٢٩ نيل س فعلوه على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولو كان مثي باعنه لثني عنه في القرآن ولا يستدل به على عدم شرط ستر العورة في الصلاة لانها واقعة حال فيحتمل أن يكون ذلك قبل علمهم بالحكم كذا في الفتح (عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما انه كان يده ضربة قال ضرب بها مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين) \* (غزوة أوطاس) \* بفتح الهمزة وسكون الواو واد في ديار هوازن وفيه عسكروا هم وثقيف ثم التقوا بحنين (عن أبي موسى رضي الله عنه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم من) وقعة (حنين بعث أبا عامر) عبيد بن سليم بن حضار الاشعري وهو عم أبي موسى الاشعري على المشهور أميراً (على جيش الى أوطاس) في طاب الفارين من هوازن يوم حنين الى أوطاس فالتقى

اليوم (فلقي دريد بن الصمة فقتل دريد) قتله زبينة بن رفيع بن وهبان بن نعلبة الصلي فيما جزم به ابن ابي عمير وهو الزبير بن العوام كما يشعر به حديث عند البراز عن أنس بن مالك (وهزم الله أصحابه) أي أصحاب دريد (قال أبو موسى وبغني) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (مع أبي عامر) عبيد أي عمه إلى من الصبا إلى أوطاس (فرمى أبو عامر في ركبته رماء جشمي) نسبة لبنى جشم وهما أوفى والعلاء أبن الحارث كما عند ابن هشام (بسمهم فأنبت) أي السهم (في ركبته) قال أبو موسى (فأنبت إليه فقلت) (لأبعم من رمال) بهذا السهم ٣٠٦ (فاشار إلى أبي موسى) هو التفات وكان الأصل أن يقول فاشار إلى (فقال

ذلك قاتل الذي رماني) قال أبو موسى (فقصدت له فلمقتته فلما رأيته في ولي) أي أدبر (فأنبتته) بتشديد التاء سرت في اثره (وجعلت أقول له الانسحبي) أي من فرارك (الانثب) عند اللقاء (فكف) عن التولي (فاختلفا فاضربتين بالسيف فقتله ثم قلت لأبي عامر قتل الله صاحبك قال فأنزع هذا السهم فترعته فترى) أي انصب (منه) أي من موضع السهم (الماء قال يا ابن أخي أفرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (السلام) عني (وقل له استغفري) قال أبو موسى (واستخلفني أبو عامر على الناس) أميرا (فكفك يسير اثم مات) رضى الله عنه ثم قاتلهم أبو موسى حتى فتح الله عليه (فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيته) حال كونه (على سريره) منسوج بجمل ونحوه (وعليه فراش) وقال الشيخ أبو الحسن والذي احتفظه في هذا ما عليه فراش قال وارى أن ما سقطت هنا قد

عزروه وأحمدوا وسلم والترمذي وصححه \* وعن أنس قال ما رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر فيه القصاص الأمر فيه بالعفو رواه الخمسة إلا الترمذي \* وعن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من رجل يصاب بشئ في جسده فينصدق به إلا رفعه الله به درجة وحط به عنه خطيئة رواه ابن ماجه والترمذي \* وعن عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ثلاث والذي نفس محمد بيده ان كنت لحالفا عاين لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا ولا يعفو عبد عن مظالمه يتبعيهم اوجه الله عز وجل الا زاده الله بها عزايوم القيامة ولا يفتح عبد باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر رواه أحمد \* حديث أنس سكت عنه أبو داود والترمذي واسناده لا بأس به وحديث أبي الدرداء هو من رواية أبي السفع عن أبي الدرداء قال الترمذي هذا حديث غريب لأن عرفة الامن هذا الوجه ولا أعرف لأبي السفع سمعا عن أبي الدرداء وأبو السفع اسمه سعيد بن أحمد ويقال ابن محمد الثوري وحديث عبد الرحمن بن عوف أخرجه أيضا أبو يعلى والبراز في اسناده وجعل لم يسم وأخرجه البراز من طريق أبي سالم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه وقال ان الرواية هذه أصح ويشهد لها عنه ما ورد من الاحاديث في الترغيب في الصدقة والتنفير عن المسئلة وقد تقدمت وما فضل العفو والمذكور فيه فهو مثل حديث أبي هريرة المذكور في الباب والترغيب في العفو ثابت بالاحاديث العصبة ونصوص القرآن الكريم ولا خلاف في مشروعية العفو في الجملة وانما وقع الخلاف فيما هو الاولي للمظلوم هل العفو عن ظالمه أو الترك فنرجح الاول قال ان الله سبحانه لا يندب عباده الى العفو والاولهم فيه مصلحة راجحة على مصلحة الاتصاف من الظالم فالعفو لمن الاجر بعفوه عن ظالمه فوق ما يستحقه من العوض عن تلك المظلمة من أخذ أجر او وضع وزر لولم يعرف عن ظالمه ومن رجع الثاني قال اننا لانعلم هل عوض المظلمة أنفع للمظلوم أم أجر العفو ومع التردد في ذلك ليس الى القطع باولوية العفو وطريق ويجيب بان غاية هذا عدم الجزم باولوية العفو ولا الجزم باولوية الترك الذي هو الدعوى ثم الدليل قائم على اولوية العفو لان الترغيب في الشئ يستلزم راجحيته ولا سيما اذا نص الشارع على انه من موجبات رفع الدرجات وحط الخطيئات وزيادة العز

اثر و مال السر بر في ظهوره وجنيته فاخبرته بخبرنا وخبر ابي عامر) انه (قال قل له) صلى الله عليه وآله وسلم (كما استغفرتي فدعا) صلى الله عليه وآله وسلم (بما تموضا ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر ورايت يباض ابطينه) وفيه رفع اليدين بالدعاء خلافا لمن خصه بالاستسقاء (ثم قال) صلى الله عليه وآله وسلم (اللهم اجعله في المرتبة يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس) بيان لسابقه لان الخلق اعم قال ابو موسى (فقلت ولي ما تغفر) يا رسول الله (فقال اللهم اغفر لعبيد الله ابن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما) \* (غزوة الطائف) \* قال في الفتح هو بلد كبير مشهور كثير الاعناب والتخيل على ثلاث مراحل او اثنين من مكة من جهة المشرق قيل اصلها ان جبريل عليه السلام اقتلع



الجنة التي كانت لأصحاب الصبر يمفسارهم الى مكة فطاف بهم اخول البيت ثم انزلها حيث الطائف فسمى الموضع به او كانت اولابنواحي صنعاء واسم الارض وج بتشديد الجيم سميت برجل وهو ابن عبد الجمن من العامة فله وهو اول من نزلها واسار النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليها بعد منصرفه من حنين وحبس القنائم بالمعرة انه وكان مالك بن عوف النصرى قائده وازن لما انهزم دخل الطائف وكان له حصن بناية بكسر اللام وتشديد التخمينة على اميال من الطائف فربه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو سائر الى الطائف فامر بهدمه انتهى وفي القاموس هي بلاد ٣٠٧ ثقيف في واد اول قرأها القيم وآخرها الوهم

سميت بذلك لانهم ساطفت على الماء في الطوفان ولان جبريل طاف بها على البيت اولانها كانت بالشام فغفلها الله تعالى الى الحجاز بدعوة ابراهيم عليه السلام اولان رجلا من الصدق اصاب دما يحضرموت فقر الى وج وحافظه سعود بن معتب وكان له مال عظيم فقال هل لكم ان ابني لكم طوفا عليكم يكون لكم ردأمن العرب فقالوا نعم فبناه وهو المائط المطيف به (في سوال سنة ثمان) من الهجرة قاله موسى ابن عقبة في معاربه بكه هو راهل المغازي وقيل بل وصل اليها في اول ذي القعدة (عن ام سلمة) هند بنت امية الخزرجية ام المؤمنين (رضي الله عنها) انها (قالت دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعندي مخمض) بكسر النون افصح والفتح اشهر وهو من فيه الخنثاء اي تكسر وتثن كالنساء (فسمعه يقول لعبد الله بن امية يا عبد الله ارأيت) اي اخبرني (ان فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك

كالموقع في أحاديث الباب ونحن لا نذكر ان للمعلوم الذي لم يعرف عن غلامته عوضا عنها فياخذ من حسنات ظالمه أو يضع عليه من سيئاته ولكنه لا يساوي الاجر الذي يستحقه العاقب لان النذب الى العقوب والارشاد اليه والترغيب فيه يستلزم ذلك والالزام أن يكون ما هو بثلث الصفة مساويا ومفضولا فلا يكون للدعاء اليه فائدة على فرض المساواة أو يكون مضرا بالعاقب على فرض ان العقوب منضول لانه كان سببا في نقصان ما يستحقه من عوض المظلة والالزام باطل فالملزوم مثله

#### باب ثبوت القصص بالاقرار \*

(عن وائل بن حجر قال اني انا قد سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ جاء رجل يقول اني انا قد سمعت فقال يا رسول الله هذا قتل أخى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقلته فقال انه لو لم يعرف أقت عليه البيضة قال نعم قتلته قال كيف قتلته قال كنت أنا وهو تحت طيب من شجرة فسبني فاغضبني فضررته بالناس على قرنه فقتلته فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل لك من شيء تؤديه عن نفسك قال مالي مال الا كسافي وقامني قال فترى قومك يشتمونك قال أنا أهون على قومي من ذلك فرمى اليه بنسخته وقال دونك صاحبك قال فانطلق به الرجل فلما الى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان قتله فهو ومنه فرجع فقال يا رسول الله بلغني انك قلت ان قتله فهو ومنه وأخذته بأمرك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما تريد أن يوء بائعك وانتم صاحبك فقال يا نبي الله اعله قال بلى قال فان ذلك كذلك فرمى بنسخته وخلى سبيله ورواه مسلم والنسائي وفي رواية قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحبشي فقال ان هذا قتل أخى قال كيف قتلته قال شربت رأسه بالناس ولم أرد قتله قال هل لك مال تؤدي دية قال لا قال أفرايت ان أرسلتك تسال الناس تجمع دية قال لا قال فواليك يعطونك دية قال لا قال للرجل خذ فخرج به ايقته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمانه ان قتله كان مثله فبلغ به الرجل حيث سمع قوله فقال هوذا فر فيه ماشقت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرد له يوء بائع صاحبه وانتم فيه كون من أصحاب النار رواه أبو

بائدة غيلان بن سلمة بادية وقيل بادية سلمت وسألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الاستحاضة وتزوجها عبد الرحمن بن عوف واسم ابوها ايضا بفتح الطائف (فانه ما قبل بأربع) من العكن (وتدبر بثمان) منها والعكنة بضم العين ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا والمراد ان اطراف العكن الاربع التي في البطن اظهر غمانية في جنبها قال الزركشي وغيره وقال بثمان ولم يقل غمانية والامراف مذكرة لانه لم يذكرها كما يقال هذا الثوب سبع في ثمانية اشبار فلما لم يذكر الاشبار انت لثابت الاذرع التي قبلها انتهى قال في المصابيح احسن من هذا انه جعل كلام اطراف عكنة تسعة للجزء باسم الكل فان ثبت هذا الاعتبار (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخلن هؤلاء) الخنثون (عليكن) ولا بني ذوة عليكن ثم اجلاه



من المدينة الى الخي فلما ولي عمر بن الخطاب الخلافة قيل له انه قد ضعف وكبر فاجتاج قاذن له ان يدخل كل جمعة فيسأل الناس ويرد الى مكانه قال ابن جرير القنفذ اسمه هيث بكسر الهاء وقيل لقب له واسمه مانع وهو مولى عبد الله بن أبي أمية المذكور وهذا الحديث أخرجه في النكاح ايضا واللباس ومسلم في الاستئذان والنسائي في عشرة النساء وابن ماجه في النكاح (عن عبد الله بن عمرو) بن العاص ولا يدرين عمر بن الخطاب وصوبه الدارطفي وغيره والاختلاف في ذلك غير قادم في الحديث كما لا يخفى وقال الحافظ في الفتح عبد الله ٣٠٨ بن عمر بن الخطاب هو الصواب في رواية علي بن المديني وكذلك الحديث

وغيرهما من حفاظ أصحاب ابن عيينة وكذا أخرجه الطبراني من رواية ابراهيم بن يسار وهو من لازم ابن عيينة جدا والذي قاله ابن عيينة في هذا الحديث عبد الله عمروهم الذين هم واهله من آخر اكلابه عليه السلام كما قد بالغ الجيديد في اوضح ذلك فقال في مسنده في روايته لهذا الحديث عن سفيان عبد الله بن عمرو ابن الخطاب أخرجه البيهقي في الدلائل من طريق عثمان الدارمي عن علي بن المديني قال حدثنا سفيان غير مرة يقول عبد الله بن عمرو بن الخطاب لم يقتل عبد الله بن عمرو بن العاص واخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عيينة فقال عبد الله بن عمرو كذا رواه عنه مسلم واخرجه الاسعاعلي من وجه آخر عنه فزاد فقال ابو بكر سمعت ابن عيينة مرة أخرى يحدثه عن ابن عمرو وقال الفضل الخللاي عن يحيى بن معين ابو العباس عن عبد الله بن عمرو وعبد الله عفي الطائف الصحيح ابن عمه (قال لما حاصر رسول

داود) هذه الرواية الاسخرة سكت عنها أبو داود والمسندي وعزاها الى مسلم والنسائي واهله باعتبار اتفاقها في المعنى هي والرواية الاولى وفي رواية أخرى من حديث وائل ابن حجر أخرجه أبو داود والنسائي قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ جاء رجل فاقبل في عنقه النسيعة قال فدعا الى المقتول فقال انعقوا قال لا قال أناخذ اليد لا قال لا فقتل قال نعم قال اذهب به فلما كان في الرابعة قال أما انت ان عفوت عنه فانه يوء بائعه وانما صاحبه قال فعفاه عنه قال فانارأيت به نسيعة بقوله نسيعة بكسر النون وسكون السين بعدها عين مهملة قال في القاموس النسيعة بالكسر سيرة يسيح عريضا على هيئة أعنة البغال تشد به الرجال والقطعة منه نسيعة وسمى نسعا طوله الجمع نسيح بالضم ونسيح بالكسر كمنب وأنساع ونسوع قوله تختطب من الاحتطاب ووقع في نسخة تختبط من الاختبط قوله ان قتله فهو مثله قد استشكل هذا بعد اذنه صلى الله عليه وآله وسلم بالاقتصاص واقرار القاتل بالقتل على الصفة المذكورة والاولى حل هذا المطلق على المقيد بانه لم يرد قتله بذلك الفعل قال المصنف رحمه الله تعالى وقال ابن قتيبة في قوله ان قتله فهو مثله لم يردانه مثله في المأثم وكيف يريدوه والقصاص مباح ولكن أحب له العفو فعرض نعر يضاً وهم به انه ان قتله كان مثله في الاثم ليعفو عنه وكان مراده انه يقتل نفسا كان الاول قتل نفسا وان كان الاول ظالما والآخر مقصدا وقيل معناه كان مثله في حكم البواء فصارت مساويين لا فضل للعقاص اذا استوفى على المقصص منه وقيل أراد رده عن قتله لان القاتل ادعى أنه لم يقتله فلو قتله لولى كان في وجوب القود عليه مثله لو ثبت منه قصد القتل يدل عليه ما روى ابو هريرة قال قتل رجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدفع القاتل الى واهيه فقال القاتل يا رسول الله والله ما أردت قتله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم امانه ان كان صادقا فقتلته دخلت النار فغلاها الرجل وكان مكتوبا فبسيعة فخرج بغير نسيته قال فكان يسمى ذا النسيعة واه أبو داود وابن ماجه والترمذي وصححه انتهى وأخرج هذا الحديث أيضا النسائي وهو مشتمل على زيادة وهي تقييد الاقرار بانه لم يرد القتل بذلك الفعل فتعين قبولها ويجعل المطلق على المقيد كما تقدم فيكون عدم قصد القتل موجبا لكون القتل خطأ وليكنه بشكل على قول من قال ان عدم قصد القتل انما يصير القتل من

الله صلى الله عليه وآله وسلم الطائف) وكانت ثقيف قد رموا حصنهم وادخلوا فيه ما يصلحهم لسنة فلما جنس انهم زموا من أوطاس دخلوا حصنهم وأغلقوه عليهم قال ابن سعد وكانت مدة حصارهم ثمانية عشر يوما وقيل خمسة عشر يوما وقال ابن هشام سبعة عشر وقيل أربعين يوما وقيل غير ذلك (فلم يزل منهم شيا) وذ كراهل المغازي انهم رموا على المسلمين سلك الحديد الحماة ورموهم بالنبل فاصابوا قوما فاستشار صلى الله عليه وآله وسلم نوفل بن معاوية الديلي فقال هم ثعلب في بجران اغت عليه أخذته وان تركته لم يضرنا (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (انا قاتلون) أي راجعون الى المدينة (ان شاء الله) تعالى (قتل) ذلك (عليهم) أي على العمالية (وقالوا اذهب ولا تنقص) وقال مرة (قتل) أي يرجع (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم

وآله وسلم (اغزو على القتال) أي سبوا أول النهار لاجل القتال (فعدوا فاصابهم جراح) لانهم رموا عليهم من أعلى السور فكانوا يثألون منهم بسهامهم ولا تصل السهام اليهم لكونهم على السور فلما رأوا ذلك تبين لهم تصويب الرجوع (فقال) النبي صلى الله عليه وآله وسلم (انا فاقلون غدا ان شاء الله عز وجل) (فاجبهم) ذلك حينئذ (فصنع النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وقال سفيان بن عيينة مرة فقبضهم صلى الله عليه وآله وسلم وهذا تريد من الراوي وقد أخرج الحديث البخاري أيضا في الادب ومسلم في المغازي والنسائي في السير (عن سعد) بن أبي وقاص احد ٣٠٩ العشرة (وأبى بكره) (فبيع) (رضي الله عنهم ما قالوا

سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول من ادعى) أي من اتسب (الى غير أبيه وهو يعلم) انه غير أبيه (فالجنة عليه حرام) اذا استحل ذلك وأخرج مخرج التغلظ (وفي رواية) عن عاصم ابن سليمان عن أبي العالمة وأبي عثمان الندي قال سمعت سعدا وأبى بكره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عاصم قلت أي لاي العالمة أولاي عثمان لقد شهد عندك رجلا خسبك بم ما قال اجل أي نعم (اما أحدهما) وهو سعد (فأقول من روى بسهم في سبيل الله واما الآخر) وهو أبو بكره (فكان تسورا حصن الطائف) أي سعدا الى اعلاه ثم تدلى منه (في اناس) من عبيد أهل الطائف اسأوا (لجأ الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وفي رواية فقتل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث ثلاثة وعشرين من الطائف أي من أهل وعنده الطبراني أن أبى بكره تدلى بيكره فمكتى أبى بكره (عن أبي موسى) الاشعري (رضي

جنس الخطا اذا كان عامثه لا يقتل في العادة لا اذا كان مثله يقتل في العادة فانه يكون عدا وان لم يقصد به القتل والى هذا ذهب الهاديون والحديث يرد عليهم لا يقال الحديث مشكل من جهة أخرى وهي انه صلى الله عليه وآله وسلم أذن لولي المحنى عليه بالاقتصاص ولو كان القتل خطا لم يذن له بذلك الاقتصاص في قتل الخطا اجماعا كما حكاه صاحب البحر وهو صريح القرآن والسنة لانا نقول لم ينعه صلى الله عليه وآله وسلم من الاقتصاص بمجرد ذلك الدعوى لاحتمال أن يكون المدعى كاذبا فيما يبل حكمه على القاتل بما هو ظاهر الشرع ورهب ولى الدم عن القود بما ذكره معلقا لذلك على صدقه قوله أما تريد أن يوه بائع وأثم صاحبك أما كون القاتل يوه بائع المقتول فظاهر وأما كونه يوه بائع وليمه فلانه لما قتل قريه وفرق بينه وبينه كان جانيا عليه جناية شديدة لما جرت به عادة البشر من التألم للقتل القريب والتأسف على فراق الحبيب ولا سيما اذا كان ذلك بقتله ولا شك ان ذلك ذنب شديد يضمن الى ذنب القتل فاذا عفا ولى الدم عن القاتل كانت ظلامته بقتل قريه وارجح صدوره باقية في عتق القاتل فينتصف منه يوم القيامة بوضع ما يساوهم من ذنوبه عليه فيبوه بائع قوله قال يا بني الله لعله أي لعله أن لا يوه بائع وأثم صاحبي فقال صلى الله عليه وآله وسلم بل يعنى بل يوه بذلك وأما قوله في الرواية الاخرى بائع صاحبه وانما فلا اشكال فيه وهو مثل ما حكاه الله في القرآن عن ابن آدم حيث قال انى أريد أن تبوه بائع وانك والمراد بالبواء الاحتمال قال في القاموس وبذنبه بؤا وبؤاه احتمله أو اعترف به ودمه بدمه عدله وبفان قتل به فقاومه انتهى وقد استدلل المصنف رحمه الله بحديث وائل بن حجر على انه ثبت القصاص على الجاني باقراره وهو عمالا حفظ فيه خلافا اذا كان الاقرار صحيحا متجربا عن الموانع

\* (باب ثبوت القتل بشاهدين) \*

(عن رافع بن خديج قال أصبح رجل من الانصار بغير مقة ولا فاطلق أولياؤه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر واذلك فقال لكم شاهدان يشهدان على قتل صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم يكن ثم أحد من المسلمين وانما هم يهود قد يجترئون على أعظم من هذا قال فاخاروا منهم خمسين فاستلفوهم فوداه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عنده

الله عنه) انه (قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو نازل بالجعرانة بين مكة والدينة) قال الداودي وهو وهم والصواب بين مكة والطائف وبه جزم النووي وغيره (ومعه بلال) المؤذن (فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعرابي) قال في الفتح لم أقف على اسمه (فقال الاتفض) أي الاتوفي (لى ما وعدنى) من غنمة حنين أو كان ذلك وعدا خاصا به (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (له ابشر) بقرب القسمة أو الثواب الجزيل على الصبر (فقال) الاعرابى (قدأ كثر على من ابشر فاقبل) صلى الله عليه وآله وسلم (على أبى موسى) الاشعري (وبلال) المؤذن (كهبة الغضبان فقال) لهما (رد البشري) أي الاعرابى (فأقبلا انهما) البشري (قالا قبلنا) هيا رسول الله (نردعا) صلى الله عليه وآله وسلم (بقدر فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ورج فيه

ثم قال اشترى بامنه وأفرغاً أي صبياً (على وجوهكم ونحوكم) وأبشر فاخذ القدر ففعل ما أمرهم به صلى الله عليه وآله وسلم  
(فنادت أم سلمة من وراء الستار أفضلاً لكم) تعني نفسها (فاضلاً لها منه طائفة) أي بقية وفي الحديث منقبة لهؤلاء  
الثلاث وقد أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جمع النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم ناساً من الانصار) لما قسم غنائم حنين على قريش ولم يقسم للانصار شيئا منهم اوقالوا ما قالوا (فقال لهم) ان  
قريش حديث عهد بجاهلية ومصيبة (٣١٠ من فوق قتل اقايرهم وفتح بلادهم) واني اردت ان أجبرهم (من الجبريد

الكسر وفي لفظ اجيزهم من  
الجازة) وانا اللههم للاسلام (اما  
ترضون ان يرجع الناس بالدينا  
وترجعون برسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم الى بيتكم  
قالوا بلى) رضيتم (قال صلى الله  
عليه وآله وسلم) لو ذلك الناس  
واذا يواسيت الانصار شعبا  
اسلمت وادى الانصار وشعب  
الانصار) بالشك من الراوى  
وفي الباب احاديث صحيحة عند  
البخارى وغيره بالفاظ وهذه  
الحديث أخرجه الترمذي في  
المنساب والنسائي في الزكاة  
وفيه اشارة الى ترجيح الانصار  
بحسن الجوار والوفاء بالعهود  
لاوجوب متابعتها صلى الله عليه  
وآله وسلم اياهم اذ هو صلى الله  
عليه وآله وسلم المتبوع المطاع  
لا التابع المطيع فأكثر  
نواضعه صلى الله عليه وآله وسلم  
وفيه اقامة الحججة على الخصم  
واخامه بالحق عند الحاجة اليه  
وحسن آداب الانصار في تركهم  
الممازاة وان الكبير ينجبه الصغير  
على ما يقتل عنه ويوضح له وجه

الشبهة ليرجع الى الحق وفيه ان امام تفضيل بعض الناس على بعض في مصارف النبي وان له ان يعطى ما  
الغنى للمصلحة وان من طلب حقه من الدنيا لا عيب عليه فيه وفيه تسليمة من فاته شيء من الدنيا بما حصل له من ثواب الآخرة  
والحرص على طلب الهداية والالفة والغنى وان المنة لله ورسوله على الاطلاق وتقديم جانب الآخرة على الدنيا والصبر عما فات  
منها لا يدر ذلك لصاحبه في الآخرة ولا الآخرة خير وأبقى (عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم ما قال بعث النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم خالد بن الوليد) عقب فتح مكة في شوال قبل الخروج الى حنين عند جميع أهل المغازي في ثلثمائة وخمسين من  
المهاجرين والانصار (الى بنى جذيمة) أي ابن عامر بن عبدمناة بن كنانة داعيا الى الاسلام لامتثالهم (فدعاهم الى الاسلام فلم

يحبسون ان يقولوا اسلما فجعلوا يقولون صبا ناصبا (أى خرجنا من الشرك الى دين الاسلام فلم يكتف خالدا بالانصرح  
 بذكر الاسلام أو فهم انهم عدلوا عن التصريح انهم قتل منهم ولم يتقادوا (لجعل خالد يقاتل منهم و بأسر ودفع الى كل رجل منا) أى  
 من الصحابة الذين كانوا معه في السرية (اسيره حتى اذا كان يوم) من الايام قاله الحافظ ابن حجر وقال العيني ليس بصحيح لان  
 يوم اسم كان التامة مضافا الى قوله (أمر خالد ان يقتل) أى بان يقتل (كل رجل منا أسيره) وعنه ابن سعد فلما كان لسهو  
 نادى خالد من كان معه اسير فليضرب عنقه (فقات والله لا يقتل أسيرى ٣١١ ولا يقتل رجلا من أصحابي) المهاجرين  
 والانصار (أسيره) وعنه ابن

سعدان بن سلم قتلوا من في  
 أيديهم (حتى قدمنا على النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم)  
 فذكرناه له فرفع النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم يده فقال  
 اللهم سمى ابرأ اليك مما صنع  
 خالد قال ذلك (مرتين) وانما  
 نتم صلى الله عليه وآله وسلم  
 على خالد استجباله في شأنهم  
 وترك القتب في أمرهم الى أن  
 سيري المراد من قولهم صبا ناسبا  
 ولم ير عليه قودا لانه تناول انه  
 كان مأمورا بقتالهم الى أن  
 يساوا (عن علي) بن أبي طالب  
 رضي الله عنه قال بعث النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم سرية  
 هي التي تخرج بالليل والساوية  
 التي تخرج بالنهار قيل سميت  
 بذلك لانها تخفى ذهابها وهذا  
 يقتضى انها أخذت من السير  
 ولا يصح لاختلاف المادة  
 وهي قطعة الجيش تخرج منه  
 وتعود اليه وهي من مائة الى  
 خمسمائة فما زاد على خمسمائة  
 يقال له منسر بالنون فان زاد

ما يشترط فيه الاربعة وما لا يكتفى فيه بالرجل والمرأتين واستدل للثاني بما رواه مالك  
 عن الزهري قال مضت السمة انه لا يجوز شهادة النساء في الحدود ولا في النكاح  
 والطلاق قال وقيس على الثلاثة باقى المذكورات بجامع انها ليست بمال ولا بقصد منها  
 مال والقصد من الوكالة والوصاية الراحتين الى المال والولاية والخلافة لا المال اتمنى  
 وقد أخرج قول الزهري المذكور ابن أبي شيبة باسناد فيه الحاج بن أوطاة وهو ضعيف  
 مع كون الحديث مرسل لا تقوم به الحجة فلا يصلح التنصيص عموم القرآن باعتبار  
 ما دخل تحت نصه فضلا عما لم يدخل تحته بل ألحق به بطريق القياس وأما الحديثان  
 المذكوران في الباب فليس فيهما الا مجرد التنصيص على شهادة الشاهدين في القصاص  
 وذلك لا يدل على عدم قبول شهادة رجل وامرأتين وغاية الامر أن النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم طلب ما هو الاصل الذي لا يجزى عنه غيره الامع عدمه كما يدل عليه قوله تعالى  
 فان لم يكنوا رجلين فرجل وامرأتان والاصل مع امكانه تعيين لا يجوز العدول الى بدله  
 مع وجوده فذلك هو النكتة في التنصيص في حديثي الباب على شهادة الشاهدين قوله  
 ان ابن محبصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر التختانية ونشد بداهة وفتح الصاد  
 المهملة قوله برمته بضم الراء ونشد بد الميم وهي الحيل الذي يقاد به قوله فتقسم دية  
 عليهم وهو مخالف لما في المتفق عليه الا في وسياق الكلام على ذلك

**\* (باب ما جاء في القسامة) \***

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم من الانصار ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقر القسامة على ما كانت عليه  
 في الجاهلية رواه أحمد ومسلم والنسائي \* وعن سهل بن أبي حنمة قال انطلق عبد الله بن  
 سهل ومحبصة بن مسعود الى خيبر وهو يومئذ صلح ففرقا فاقى محبصة الى عبد الله بن  
 سهل وهو يتشبط في دمه فتبلا فدفنسه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل  
 ومحبصة وحويلة ابنا مسعود الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذهب عبد الرحمن  
 يتكلم فقال كبير كبير وهو أحدث القوم فسكت فتكلموا قال أتخلفون وتستحقون  
 قاتلكم أو صاحبكم فتسألوا وكيف تخلف ولم تنهوا ثم قال فتبرأكم هم وديهم مسين

على الثمناة سمي جيشا وماينهم مسمى هيطة فان زاد على الاربعة آلاف سمي جيشا لان زاد جيش جرار والجيش الجيش  
 العظيم وما افرق من السرية يسمى بعثا فاعشرة وما بعدها يسمى حفيرة والاربعون عصابة والى ثلثمائة مقتب فان زاد سمي  
 حجرة والمكثبة ما اجتمع ولم يتنشر كذا في الفتح (واستعمل عليهم ارجلا من الانصار) هو عبد الله بن حذافة السهمي فيما  
 قاله ابن سعد (وأمرهم ان يطيعوه فغضب) عليهم وسلم فاغضبوه في شئ (فقال أليس أمركم النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجعوا الى حطابا فجعلوا) الحطاب (فقال أوقدوا نارافا ووقدوها فقال ادخلوها  
 فجهوا) فسر البرماوى كالكرمات بقوله عزنوا وقال العيني وليس كذلك بل المعنى فقصدهوا ويؤيده رواية حفص فلما

هموا بالدخول فيها فقاموا ينظر بعضهم الى بعض (وجعل بعضهم بك بعضا ويقولون فمرنا الى النبي صلى الله عليه وآله (وسلم من النار فما زالوا حتى خدعت النار) بفتح الميم وتكسر انطا فالحها (فسكن غضبه فبلغ) ذلك (النبي صلى الله عليه وآله (وسلم فقال لودخلوها) أى النار التى أوقدوها طائفتين انهم بسبب طاعتهم أميرهم لا تنضمهم (ماخرجوا منها) لانهم كانوا يعمون فلم يخرجوا منها (الى يوم القيامة) أو الضمير الاول للنار الموقدة والثانى النار التى لا تنقر لانهم ارتكبوا ما نهوا عنه من قتل أنفسهم مستحلين له وعلى هذا ٣١٢ فقبه نوع من أنواع البديع وهو الاستخدام قاله الحافظ ابن حجر

بينما فقالوا كيف نأخذ أيمان قوم كفار ففعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عنده رواه الجماعة \* وفي رواية متفق عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقسم خبون منكم على رجل منهم فيدفع برته فقالوا أمر لم نشهده كيف تخلف قال فتبركم به ودايمان خسين منهم قالوا يا رسول الله قوم كفار وذكرا الحديث بصوه وهو حجة لمن قال لا يقسمون على أكثر من واحد \* وفي اللفظ لاحد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسعون فالتدكم ثم تخلفون عليه خسين بينما ثم تسله وفي رواية متفق عليها فقال لهم تأتون بالبيئة على من قتله قالوا ما لنا من بيئة قال فيخلفون قالوا لا نرضى بأيمان اليهود فكروه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يطل دمه فواده بمائة من ابل الصدقة قوله ما جاء في القسامة بفتح القاف وتخفيف السين المهجولة وهى مصدر أقسم والمراد بها الايمان واشتقاق القسامة من القسم كاشتقاق الجماعة من الجمع وقد حكى امام الحرمين ان القسامة عند الفقههاء اسم للايمان وعند أهل اللغة اسم للعاقين وقد صرح بذلك فى القاموس وقال فى الضياء انها الايمان وقال فى المحكم انها فى اللغة الجماعة ثم أطلقت على الايمان قوله أقر القسامة على ما كانت عليه فى الجاهلية القسامة فى الجاهلية قد أخرج البخارى والتساقى منعت ما عن ابن عباس ان أول قسامة كانت فى الجاهلية فبينما بنى هاشم كان رجل من بنى هاشم استأجره رجل من قريش من نخذ آخرى فانطلق معه فى البئر فرب رجل من بنى هاشم قد انقطعت عروة جوارقه فقال أغثنى بعقال أشد به عروة جوارى لا تنقر الا بل فاعطاه عقلا فشد به عروة جوارقه فلما نزلوا عقلت الابل الابعير واحد فقال الذى استأجره ما بال هذا الابعير لم يعقل من بين الابل قال ليس له عقال قال فابن عقاله فذقه بعضا كان فيه أجله فرب رجل من أهل اليمن فقال أنشهد الموسى قال ما أشهده وربما شهده قال هل أنت مبلغ عفى رسالة مرة من الدهر قال نعم فاذا شهدت فتأديا قريش فاذا أجابوك فتأديا آل بنى هاشم فان أجابوك فسل عن أبى طالب فاجبه عن غلنا فاقناتى فى عقال ومات المستأجر فلما قدم الذى استأجره أنه أبو طالب فقال ما فعل صاحبنا قال مرض فاحسنت القيام عليه ووليت دفنه قال قد كان أهل ذلك منك فكث حينئذ ان الرجل الذى أوصى اليه

وقال السكرمانى وغيره المراد التأيد يعنى لودخلوها مستحلين وقال الادودى فيه ان التأويل الفاسد لا بد له ذرية صاحبه (الطاعة) للخلق (فى) الأمر (المعروف) شرعا وفى الحديث ان الأمر المطلق لا يعم جميع الاحوال لانه صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم ان يطيعوا الأمير فعملوا ذلك على عموم الاحوال حتى فى حال الغضب وفى حال الأمر بالمعصية فبين لهم صلى الله عليه وآله وسلم ان الأمر بطاعته مقصور على ما كان منه فى غير معصية وفيه ان الايمان نافع ينجي من النار لقولهم انما فرنا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من النار والفرار الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرار الى الله والفرار يطلق على الايمان قال تعالى ففرروا الى الله انى لكم منه نذير مبين واستنبط منه الشيخ أبو محمد بن أبى جرة ان الجمع من هذه الامة لا يجتمعون على خطأ لا تقسام السرية قسمين منهم من

هان عليه دخول النار وظنه طاعة ومنهم من فهم حقيقة الامر وانه مقصور على ما ليس بمعصية ان فكان اختلافهم سببا لرحمة الجميع قال وفيه ان من كان صادق النية لا يقع الا فى خير ولو قصد الشر فان الله يصرفه عنه وللهذا قال بعض أهل العرف من صدق مع الله وفاء الله ومن توكل على الله كفاه الله (عن أبى موسى) الاشعري (رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه ومعاذ بن جبل الى اليمن قال وبعث كل واحد منهم على خلاف) بكسر الميم هو لغة أهل اليمن الكورة والاقليم والرساق (قال واليمن مخلافان) فكانت جهة معاذ العليا الى صوب عدن وكان من عمله الجند وله بها مسجد مشهور الى اليوم وكانت جهة أبى موسى السفلى والله أعلم (ثم قال) صلى الله عليه وآله وسلم لهما (يسرا

ولا تعمروا بشرا ولا تنفروا) والاصل أن يقال بشرا ولا تنفروا أو نسا ولا تنفروا فجمع بينهم الميم البشارة والندارة والتأيس والتنفير فهو من باب المقابلة المعنوية فآله الطيبين وقال في الفتح ويظهر لي أن النسكة في الايمان بلفظ البشارة وهو الاصل وبلفظ التنفير وهو الاثر وما أتى بالذي بعده على العكس للإشارة إلى أن الانذار لا ينبغي مطلقا بخلاف التنفير كما كتني بما يلزم عنه الانذار وهو التنفير فكانه قال ان انذرتهم فليكن بغير تنفير كقوله تعالى فقول له قولا لينا وفي رواية أخرى عند البخاري زيادة وقطاوعا أي كونامة متقين في الحكم ولا تختلفا فان اختلافكم يا بني ٣١٣ إلى اختلاف أنباءكم وحينئذ تنفع العداوة والمخاربة بينهم وفيه إشارة إلى

عدم الخرج والتصديق في أمور الملة الخفية السمجة السمجة البضاء كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج أي قد وسع عليكم بأمة نبي الرحمة خاصة ورفع عنكم الخرج أيا كان وللبعد العلامة الهمام المجتهد محمد بن ابراهيم الوزير الهنسي رحمه الله رسالة في هذا الباب مفيدة جامعة سماها قبول الشبري بالتيسير لليسري (فانطاق كل واحد منهما) أي من أي موسى ومعاذ (إلى عمله) قال وكان كل واحد منهما ما إذا سار في أرضه وكان قريبا من صاحبه أحدث به عهدا) في الزبارة (فصل عليه فصار معاذ في أرضه قريبا من صاحبه أبي موسى فجاء) معاذ (يسير على بغلته حتى انتهى إليه) أي إلى أي موسى (وإذا هو جالس وقد اجتمع إليه الناس وإذا رجل عنده) قال في الفتح لم أوقف على اسمه لكن في رواية سعيد بن أبي بردة أنه يهودي (قد جئت ينداء إلى عتقه فقال لمعاذ يا عبد الله

إن يبلغ عنه وفي الموسم فقال يا قريش قالوا هذه قريش قال يا آل بني هاشم قالوا هذه بنو هاشم قال أين أبو طالب قالوا هذا أبو طالب قال أمرني فلان أن أبلغك رسالة أن فلانا قتله في عقال فاتاه أبو طالب فقال اخترت منا إحدى ثلاث إن شئت أن تؤدى مائة من الابل فانك قتلت صاحبنا وإن شئت حلف نجسون من قومك أنك لم تقتله فان آيت قتلك إليه فأتى قومه فاخبرهم فقالوا لخلف فاقته امرأته من بني هاشم كانت تحت رجل منهم كانت قد ولدت منه فقالت يا أبا طالب أحب أن تجير ابني هذا برجل من النجسين ولا تصير عينة حيث تصير الايمان ففعل فاتاه رجل منهم فقال يا أبا طالب أردت خسين رجلا أن يخلقوا مكان مائة من الابل فيصيب كل رجل منهم بعيران هذان البعيران فاقتلهم أمني ولا تصير عيني حيث تصير الايمان فقتلهم وجاء ثمانية وأربعون فخلقوا قال ابن عباس فوالذي نفسي بيده ما حال الحول ومن الثمانية والاربعة عشرين ظفر انتهى وقد أخرج البيهقي من طريق سليمان بن يسار عن أناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن القسامة كانت في الجاهلية قسامة الدم فاقرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما كانت عليه في الجاهلية وقضى بها ابن أناس من الانصار من بني حارثة ادعوا على اليهود قولاه عن سهل بن أبي حنيفة قال انطلق هكذا في كثير من روايات البخاري ومسلم وفي رواية اسلم عن رجال من كبراء قومه وفي أخرى له عن رجل من كبراء قومه قولاه ومحبيصة قد تقدم ضبطه في الباب الذي قبل هذا وهو ابن عم عبد الله بن سهل قولاه يشكط في دمه بالشرين المحجمة والحاء المهملة المشددة بعدها طاء مهملة أيضا وهو الاضطراب في الدم كما في القاموس قولاه حويصة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد اليا مهملة وصغرا وقد روى التقيف فيه وفي محبيصة قولاه كبير أي دع من هو أكبر منك سنا يتكلم هكذا في رواية يعقوب بن سعيدان الذي تكلم هو عبد الرحمن بن سهل وكان أصغرهم وفي رواية ان الذي تكلم هو محبيصة وكان أصغر من حويصة قولاه أتعلمون وتستحقون صاحبكم فيه دليل على مشروعية القسامة واليه ذهب جمهور الصحابة والتابعين والعلماء من الحجاز والكوفة والشام حكى ذلك القاضي عياض ولم يختلف هؤلاء في الجملة إنما اختلفوا في التفاصيل على ما سبقت بيانه وروى القاضي عياض عن جماعة من السلف منهم أبو قتادة وسالم بن عبد الله والحكم بن عتيبة وقائدة وسليمان بن يسار وابراهيم بن

٤٠ نيل من ابن قيس) وهذا اسم أبي موسى (أي هذا) أي أي شيء هذا وأصله إيمان (قال) أبو موسى (هذا رجل كفر بعد اسلامه قال) معاذ (لا نزل) أي عن بغلي (حتى يقتل قال) أبو موسى (اعلمني به لذلك فانزل) مجزوم على الامر (قال) ما أنزل حتى يقتل فامر به) أبو موسى (فقتل ثم نزل) وفي استنباط المرتد ومدة اختلافه والذي عليه أهل الحديث ان المرتد يقتل لحديث الباب واقوله صلى الله عليه وآله وسلم من بدل دينه فاقتلوه وهو للبخاري وغيره من حديث ابن عباس وفي المسوى شرح الموطأ من ارتد عن الاسلام ان كان في منعة من قومه جمع الامام المسلمين وقتلهم وقد ارتد أكثر العرب في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه فبعث اليهم المسلمين وقتلهم حتى رجعوا وعلى هذا أهل العلم ومن ارتد وليس لمنعة قتل وعليه أهل



العلم اذا كان المرئدرجلا واخذلغو في المردة قال الشافعي تقتل وقال أبو حنيفة لا تقتل ولكن تحبس حتى تسلم انتهى (فقال) لابي موسى (يا عبد الله كيف تقرأ القرآن قال) أبو موسى (أنفوقه تفوقا) أي افرؤه شيئا بعد شيئا في آباء الليل والنهار يعني لا افرؤه مرة واحدة بل افرق قراته على أوقات مأخوذ من فواق النافقة وهو ان تحلب ثم تترك ساعة حتى تدرغ تحلب (قال) أبو موسى (فكيف تقرأ أنت يا معاذ قال) أنا م أول الليل فأقوم وقد قضيت جزئي من النوم) أي انه جزأ الليل اجزاء جزأ النوم وجزأ القرامق والقيام وقال الزركشي ٣١٤ تبعه الدمياطي قيل الوجه قضيت اربى قال في المصاييح وهو ما من التحسينات

العارية من الدليل انتهى فالذي جاء في الرواية صحيح فلا وجه بالمتن الخطئة بمجرد التخييل (فأقرأ ما كتب الله لي فاحسب نومي كما أحسب قومتي) أي أطلب الثواب في الراحة كما أطلبه في التعب لأن الراحة اذا قصد بها الاعانة على العبادة حصلت الثواب قال في الفتح وكان بعث أبي موسى الى اليمن بعد الرجوع من غزوة تبوك لأنه شهد غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستدل به على ان أبا موسى كان عالما فطنا خادقا ولولا ذلك لم يوله النبي صلى الله عليه وآله وسلم الامارة ولو كان فوض الحكم لغيره لم يحتج الى توصية بما وصاه به ولذلك اعتد عليه عمر ثم عثمان ثم علي واما الخوارج والروافض فطعنوا فيه ونسبوه الى الغفلة وعدم الفطنة لما صدر منه في الحكم بصفتين قال ابن العربي وغيره والحق انه لم يصدر منه ما يقتضي وصفه بذلك وغاية ما وقع منه ان اجتهد ادا ما الى أن يجعل الامر

شورى بين من بقي من اكابر الصحابة من أهل بدر ونحوهم لما شاهد من الاختلاف الشديد بين الطائفتين بصفتين قال اصحق الامر الى ما آل اليه (عن أبي موسى الاشعري رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ير منه الى اليوم فسأله عن أشربة تصنع بها) أي باليمن (نقال) صلى الله عليه وآله وسلم لم (وما هي قال البتة) بكسر الباء وسكون التاء وفسره أبو بردة بن أبي العسل (والمرز) بكسر الميم وسكون الزاي نبيذ الشعير (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (كل مسكر حرام) اتفاقا وسلم من حديث ابن عمر مرفوعا كل مسكر فهو حرام ذلك جميع أنواع الخمر والنمر ما خمر العقل وفي الباب اجاديت كثيرة من طرق وما أسكر كثيره فقيل له حرام وعليه أهل العلم ويجوز شرب العصير والنبيذ قبل غلبانه ومظنة ذلك ما زاد على ثلاثة



أيام وقام الكلام في هذه المسائل في كتابنا الروضة القندية شرح الدرر البهية ومسك الختام شرح بلوغ المرام (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم مع خالد بن الوليد إلى اليمن) أي بعد رجوعهم من الطائف وقسمه الغنائم بالجعرانة (قال ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه) أي مكان خالد (فقال) له صلى الله عليه وآله وسلم (مر أصحاب خالد من شامهم أن يعقب) أي يرجع (معك) إلى اليمن بعد أن رجع منه (فليعقب) فليرجع (ومن شاء فليقبل فكنتم فين عقب معه قال) البراء (فغتمت أواق وذوات عدد) أي كثيرة قال في الفتح ٣١٥ لم أقف على تحريه (عن بريدة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا إلى خالد

ليقبض الخمس) أي خمس الغنيمة قال بريدة (وكنتم بغض عليا) رضي الله عنه لأنه رأى أنه أخذ من المغنم جارية (وقد اعتسل) فظن أنه غامسها ووطئها وفي رواية من طرق إلى روح بن عبادة بعث عليا إلى خالدية قسم التي فاصسطني على منه لنفسه سبعة أي جارية ثم أصبح ورأسه بقطر (فقلت لخالد الأثرى إلى هذا) يعني عليا فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) ذكرت ذلك له فقال يا بريدة أتبعض عليا قاتلهم قال لا تبعضه زاد أحمد من طريق عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة عن أبيه وان كنت تحبه فإزدله حباؤه أيضا من طريق الجليل الكندي عن عبد الله بن يزيد لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدى) فإن له في الخمس أكثر من ذلك وفي رواية عبد الجليل فوالذي نفس محمد بيده انصبت آل علي في الخمس أفضل من وصيفة وزاد قال فما كان

أصحق عن الحرث بن الأزيم لكن لم يسمعه أبو اسحق من الحرث وأخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق والبيهقي عن سليمان بن يسار وعمر الدين مالك أن رجلا من بني سعد بن ليث أجري فرسا فوطئ على أصبع رجل من جهينة فقات فقال عمر الدين ادعي عليهم أتحلفون خمسين عينا ما مات منها فابوا فقال لا تخزن أحلقوا أنتم فابوا فقتل عمر بشطار الديه على السعديين وسبأ في حكمه صلى الله عليه وآله وسلم على اليهود بالديه قوله في دفع برمته قد تقدم ضبط الرمة وتفسيرها في الباب الأول وقد استدل به ما من قال أنه يجب القود بالقسامة واليه ذهب الزهري وربيعة وأبو الزناد ومالك والليث والأوزاعي والشافعي في أحد قوايه وأحمد واسحق وأبو نوري وداود ومعظم الحجازيين وحكام مالك عن ابن الزبير واختلف في ذلك على عمر بن عبد العزيز وحكي في البحر عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ومعاوية والمروزي والشافعي في أحد قوايه أنه لا يجب القود بالقسامة واليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه وسائر الكوفيين وكثير من البصريين وبعض المدنيين والثوري والأوزاعي والهادوية بل الواجب عندهم جميعا إلى يمين فيحلف خمسة رجال من أهل القرية خمسين عينا ما قتلناه ولا علمنا قاتله ولا يمين على المدعي فإن حلفه والزمتهم الديه عند جهنمهم وقد أخرج ابن أبي شيبة عن الحسن أن أبا بكر وعمر والجماعة الأولى لم يكونوا يقاتلون بالقسامة وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبيهقي عن عمر أن القسامة إنما تجب العقل ولا نشيط الدم وقال عبد الرزاق في مصنفه قلت لعبد الله بن عمر العمري أعلمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أماد بالقسامة قال لا قلت فابوا بكر قال لا قلت فعمرو قال لا قلت فلم تجزئوا عليا فاسكت وقد استدل بقوله صلى الله عليه وآله وسلم تقسم خمسون منكم على رجل واحد وقال الجمهور ويشترط أن تكون على معين سواء كان واحدا أو أكثر واختلفوا هل يختص القتل بواحد من الجماعة المعينين أو يقتل الكل وقال أشهب إسم أن يحلفوا على جماعة ويختاروا واحد للقتل ويعصم الباقيون عاما ويضربون مائة مائة قال الحافظ وهو قول لم يسبق إليه وقال جماعة من أهل العلم أن شرط القسامة أن تكون على غير معين واستدلوا على ذلك بحديث سهل بن أبي حنيفة المذكور فإن الدعوى فيه وقعت على أهل خيبر من غير معين ويجب أن هذا بان غايته

أحد من الناس أحب إلى من علي وعند القسائي في آخر الحديث فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أحروجه يقول من كنت وليه فعلي وليه وأخرجه الحاکم مطولا وفيه قصة الحارثية نحو رواية عبد العزيز قال في الفتح وهذه طرق تفوت بعضها ببعض قال أبو نوري الهروري إنما أبغض الصحابي عليا لأنه رأى أنه أخذ من المغنم فظن أنه غل فلما أعلمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه أخذ أقل من حقه أحبه انتهى وهو تأويل حسن لكن بعده صدر الحديث الذي أخرجه أحمد فلهل سبب البغض كان المعنى آخر وزال بنهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهم عن بغضه وقد استشهد كل وقوع على الجارية بغير استبراء وكذلك قسمته لنفسه فاما الأول فيعول على أنها كانت بكرا غير بالغ ورأى أن مثلها لا يستبرأ كما صار إليه غير ممن الصحابة ويجوز

أن تكون حاضرت عقب صيرورتها له ثم ظهرت بعد يوم وإبله ثم وقع عليها وليس في الساق ما يدفعه وأما القسمة فثابت في مثل ذلك من هو شريك فيما يقسمه كالامام اذا قسم بين الرعية وهو منهم فكذا ذلك من نصبة الامام وقام مقامه وقد أجاب الخطابي بالثاني واجاب عن الاول باحتمال ان تكون عقراء أو دون البلوغ واداه اجتهاده ان لا يستبرأ فيها ويؤخذ من الحديث جواز التبرير على بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخلاف التزويج عليها (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٢١٦ الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اليمن بذهبية) مصغر ذهب وهي

القطعة من الذهب قاله الخطابي وعقب بانها كانت تبرأ فالثاني باعتبار معنى الطائفة أو أنه قد يؤث الذهب في بعض اللغات قيل كانت خمس الخمس وقيل نظر وقيل من الخمس (في اديم مقروظ) أي مدبوغ بالقرظ (لم تحصل) أي لم تخلص الذهبية (من ترابها) المعدني بالسبك (قال فقسهما بين أربعة نفر) يتألفهم بذلك وكان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم انه يضعه في صنف من الاصناف للمصلحة وقيل كانت من أصل الغنيمة وهو بعيد كذا في الفتح (بين عيينة بن بدر) نسبة الى جده الأعلى لانه عيينة ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري (وأقرع بن حابس) الحنظلي ثم الجاشعي فيه شاهد على ان ذا الالف واللام من الاعلام الغالبة قد يزعم انه في غير ذلك ولا اضافة ولا ضرورة وقد حكى سيبويه عن العرب هذا يوم اثنين مباركا قاله ابن مالك (وزيد الخليل) باللام ابن مهلهل الطائي ثم احدثني نهمان

ان القسامة تصح على غير معين وليس فيه ما يدل على اشتراط كونها على غير معين ولا سيما وقد ثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم قرر القسامة على ما كانت عليه في الجاهلية وقد قدمنا ان أول قسامة كانت في الجاهلية قسامة أبي طالب وهي دعوى على معين كما تقدم فان قيل اذا كانت على معين كان الواجب في العمدة القود وفي الخطا الدية فواجهه ايجاب القسامة فيقال لما لم يكن على ذلك المعين دية ولم يحصل منه مصادقة كان ذلك مجرد لوث فان اللوث في الاصل هو ما يترصد في الدعوى وله مورد كرهه صاحب البحر من اوجود القتل في بلد يسكنه معصرون فان كان يدخله غيرهم اشترط عداوة المستوطنين للقتل كما في قصة أهل خيبر ومنه اوجوده في صحراء وباقرب منه رجل في يده سلاح مخضوب بالدم ولم يكن هناك غيره ومنه اوجوده بين صفى القتال ومنه اوجوده ميتا بين من دعي في سوق أو نحوها ومنها كون الشاهد على القتل نساء أو صبيانا لا يقدرن ان يطوهم على الكذب هذا معنى كلام البحر ومن صور اللوث ان يقول المقتول في حياته دعي عند فلان أو هو قتلى أو نحو ذلك فان ثبت القسامة بذلك عند مالك والشافعي وادعى مالك ان ذلك مما أجمع عليه الامة قد عينا وحديثا واعترض هذه الدعوى ابن العربي وفي الفتح انه لم يقل بذلك غيرهما ومنها اذا كان الشهود غير عدول أو كان الشاهد واحدا فان ثبت القسامة عند مالك والشافعي ولم يحك صاحب البحر اشتراط اللوث الا عن الشافعي وحكي عن القاسمية والحنفية انه لا يشترط ورديان عدم الاشتراط غنله عن الاختصاص بوضع الجفانية نوع من اللوث والقسامة لا تثبت بدونه قوله فغير تكسبهم ودبا عيان خمسين منهم أي يخلصونهم عن الايمان بان يحلفوا اذا حلفوا انتهت الخصومة فلم يجب عليهم شيء وخلصتم انتم من الايمان والجمع بين هذه الرواية والرواية الاخرى التي فيها تقدم طلب البينة على اليمين حيث قال يأتون بالبينة على من قتله قالوا لما لبينة بان يقال ان الرواية الاخرى مشقة على زيادة وهي طلب البينة أو لا ثم اليمين فاية اول وجه لما زعم بعضهم من كون طلب البينة وهم في الرواية المذكورة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد علم ان خير حينئذ لم يكن بها أحد من المسلمين قال الحافظ ان سلم انه لم يسكن مع اليهود أحد من المسلمين في خير فقد ثبت في نفس القصة ان جماعة من المسلمين خرجوا يعمرون قرا فيجوز أن يكون طائفة أخرى خرجوا المثل ذلك ثم قال وقد وجدنا لطلب البينة في هذه القصة

وقيل له زيد الخليل لكرام الخليل التي كانت عنده وسماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم زيد الخليل بالرا بديل اللام واثني شاهدا عليه واسلم وحسن اسلامه ومات في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم (والرابع اما علقمة) بن علاثة العامري (واما عمار بن الطفيل) العامري والشك في عامروه من عبد الواحد فذكر في رواية سعيد بن مسروق بانه علقمة بن علاثة وقد مات عامر قبل ذلك بخارج طالع له في اصل ذاته كافرا (فقال رجل من أصحابه) قال في الفتح لم أقف على اسمه زاد القسطلاني وكأته ابيه مهتر عليه وفي رواية سعيد بن غصبت قريش والانصار وقالوا يعطى صنابدا أهل نجد ويدعنا فقال انما أنا لفهم والصناديد جمع صنابد وهو الرئيس (كل من أحق بهذا القسم) (من هؤلاء) الاربع (قال فبلغ ذلك) القول (النبي صلى الله عليه وآله وسلم)

فقال الا تامنوني وانا امن من في السماء يا بني خبر السماء صبا حواسا فقال فقام رجل غائر العينين (أي عيناها دخلتا في مجاميرهما لاصقتان بقعر الحدة (مشرق الوجنتين) أي بارزهما) نائز الجبهة (مرتفعة) كث اللحية (كثير شعرها) مخلوق (الراس) موافق لسميات الخوارج في التخليق مخالف للعرب في توفيرهم شعورهم وعبارة الفتح وفي اواخر التوحيد من وجه آخر ان الخوارج سببهم التخليق وكان السلف يوفرون شعورهم ولا يخلقونهم او كانت طريقة الخوارج خلق جميع رؤسهم (شعر الازار) واسمه فيما قيل ذوالخويرة التميمي ورجح السهيلي ان اسمه ٣١٧ نافع كافي أبي داود وقيل حرقوص بن

زهير كاجرم به ابن سعد (فقال يا رسول الله اتق الله قال وياك أولست أحمق أهل الأرض أن يتق الله) وفي رواية سمع ابن مسروق فقال ومن يطع الله اذا عصيته (قال ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد يا رسول الله الا أضرب عنقه) وفي علامات النبوة فقال عمر يا رسول الله اتذنب لي فاضرب عنقه ولا منافاة بينهما لاحتمال أن يكون كل منهما ما قال ذلك (قال صلى الله عليه وآله وسلم (لا تفعل لعله) فيه استعمال أهل استعمال عصى نبيه عليه ابن مالك (أن يكون بصلي) وفيه دلالة من طريق المفهوم على أن تارك الصلاة يقتل وفيه نظر (فقال خالد وكمن مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لا تفعل لعله) أو امر أن أنقب قلوب الناس) أي ابحت وافتنس (ولا اشد بطونهم) أي اغشا أمرت أن أخذ بطواهر أمورهم قال القرطبي انما منع قتله وان كان قد

شاهدوا ذكر حديث عمرو بن شعيب وحديث وافع بن خديج المتقدمين في الباب الاول قوله ان يطل دمه في رواية البخاري ان بطل دمه بضم أوله وفتح الطاء وتشديد اللام أي يهدر قوله فوداه بما تنم من ابل الصدقة في الرواية الاولى فقتله أي أعطى دية وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطى عقله والعقل الدية كما تقدم وقد زعم بعضهم أن قوله من ابل الصدقة غلط من سعيد بن عيسى بن يحيى بن سعيد بقوله فقتله النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عنده وجع بعضهم بين الرويتين باحتمال أن يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشترى ما من ابل الصدقة بماله من عنده أو المراد بقوله من عنده أي من بيت المال المرصود للمصالح واطلق عليه صدقة باعتبار الاتقاع به بمجانا وحله بعضهم على ظاهره وقد حكى القاضي عياض عن بعض العلماء جواز صرف الزكاة في المصالح العامة واستدل بهذا الحديث وغيره قال القاضي عياض وذهب من قال بالدية الى تقديم المدعي عليهم في الامتنان الشافعي وأحمد فلا يقول الجهم وريسه بالمدعين ورد هان أبو اعلى المدعي عليهم وقال بعكسه أهل الكوفة وكثير من أهل البصرة وبعض أهل المدينة وقال الاوزاعي يستخلف من أهل القرية تجسسون رجلا لخسرين عينا ما قتله ولا علمان قتله فان حلفوا برئوا وان نقصت قسامتهم عن عدد أو نكول حلف المدعون على رجل واحد واستخفوا دمه فان نقصت قسامتهم عادت دية وقال عثمان البتي يبدأ المدعي عليهم بالايمان فان حلفوا فلا شيء عليهم وقال الكوفيون اذا حلفوا وجبت عليهم الدية قال في النسخ وانفقوا كلهم على انها لا تجب القسامة بمجرد دعوى الاول ما حقي يقترن بها شبهة يغلب على الظن الحكم بها واختلقوا في تصوير الشبهة على سبعة أوجه ثم ذكرها وذكر الخلاف في كل واحدة منها وهي ما أسلفناه في بيان صور اللوث قال في الفتح بعد ان ذكر السابعة من تلك الصور هي ان يوجد القتل في محلة أو قبيلة انه لا يوجب القسامة عند الثوري والاوزاعي وأبي حنيفة واتباعهم الا هذه الصورة ولا يجب فيها سواها وبهذا يتبين لك ان عدم اشتراط اللوث مطلقا بعد الاتفاق على تفسيره بما سلف غير صحيح ومن شروط القسامة عند الجميع الاتفاقية ان يوجد بالقتل أثر والحاصل ان أحكام القسامة مضطربة غاية الاضطراب والادلة فيها واردة على انحاء مختلفة ومذهبا العلماء في تفاصيلها متنوعة الى أنواع ومتشعبة الى شعب فن رام الاطاسة بها فعليه

استوجب القتل فلا يتحدث الناس انه يقتل أصحابه ولا سبهم من صلى وقال المازني يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يفهم من الرجل الطعن في النبوة وانما سبهم الى ترك العدل في القسمة وليس ذلك كثيرة والانيام معصون من الجبارين الاجاع واختلاف في جوار وقوع الصغرة اوله لم يعاقب هذا الرجل لانه لم يثبت عنده ذلك بل قتل عنه واحد وخبر الواحد لا يراى به الدم اه وابطله عياض بقوله في الحديث اعدل يا محمد فخطبه في الملائكة حتى استأنوه في قتله فالصواب ما تقدم (قال ثم نظر) صلى الله عليه وآله وسلم (اليه) أي الى الرجل (وهو مقف) أي مول فقام (فقال انه يخرج من ضنحي) أي من نسل (هذا قوم يتلون كتاب الله يطيبوا لوطا طيبهم على تلاوته فلا يزال لسانهم رطبا بها وهو من تحسب بين الصورت بها

(لا يجاوز حناجرهم) اى لا يرفع في الاعمال الصالحة فليس لهم فية حظ الا هم ورمه على لسانهم فلا يصل الى حلوهم فضلا ان يصل  
 قلوبهم حتى يتبدروهم (يعرفون من الدين) الاسلام (كأعرق السم) اى خروجه اذا انقضى من الجهة الاخرى (من الرمية) بفتح  
 الراء وكسر الميم وتشديد الياء الصيد المرمى (واظنه) صلى الله عليه وآله وسلم (قال لئن ادر كنتم لاقناتم قتل عود) اى لست اصابتم  
 كأستئصال عود وقد استدلل بهذا الحديث على تكفير الخوارج وهى مسئلة تهمة يعرف في الاصول \* (غزو ذى الخلفة) \*  
 بفتح الخاء الموحدة واللام والصاد المهملة ٣١٨ (تقدم حديث جرير) بن عبد الله البجلي (رضى الله عنه في ذلك) قال كان

بكتب الخلاف ومطولات نبروح الحديث (وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال البيعة على المدعى واليمين على من أنكر الا في  
 القسامة رواه الدارقطني) وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار عن رجل من  
 الانصار ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لليهود بدأهم يحاف منكم فخصون رجلا  
 فابوا فقال لا لاننا راسخون واقفالوا تخاف على الغيب يا رسول الله فجعلها رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم دية على اليهود لانه وجد بين اظهريهم رواه أبو داود) الحديث الاول  
 أخرجه أيضا ابن عبد البر والبيهقي من حديث مسلم بن خالد عن ابن جرير عن عمرو بن  
 شعيب به قال البخاري ان ابن جرير لم يسمع من عمرو بن شعيب وقد روى عن عمرو ومروا  
 من طريق عبد الرزاق وهو حافظ من مسلم بن خالد وأوثق ورواه ابن عدى والدارقطني  
 من حديث عثمان بن محمد بن سالم عن ابن جرير عن عطاء عن أبي هريرة مرفوعا بالفظ  
 الحديث المذكور قال الحافظ في التلخيص وهو ضعيف والحديث الثاني الراوى له عن  
 أبي سلمة وسليمان هو الزهرى قال المذنب في مختصر السنن بعد ذكره قال بعضهم وهذا  
 ضعيف لا يثبت اليه وقد قيل للإمام الشافعي مائة ثمان تأخذ بحديث ابن شهاب  
 رعى هذا فقال مرسل والقتيل انصارى والانصار يوبن بالعناية أولى بالعالم به من غيرهم اذ  
 كان كل ثقة وكل عندنا نعمة الله ثقة قال البيهقي واظنه أراد بحديث الزهرى ما روى عنه  
 معمر عن أبي سلمة وسليمان بن يسار عن رجال من الانصار وذكروا هذا الحديث وقد استدلل  
 بالحديث الاول على ان احكام القسامة مخالفة لما عليه سائر القضايا من ايجاب البيعة  
 على المدعى واليمين على المدعى عليه فيمدفع به ما أورده المأفون للقسامة من مخالفتها  
 عليه سائر الاحكام الشرعية وقد تقدم تفصيل ذلك واستدل بالحديث الثاني من قال  
 بايجاب الدية على من وجد القتل بين اظهريهم ويعارضه حديث عمرو بن شعيب المتقدم  
 في الباب الاول فان فيه انه اعانهم بنصف الدية ويعارض الجميع ما في المتفق عليه من  
 حديث مسلم بن أبي حنيفة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقله من عمده فان امكن حمل  
 ذلك على قصص متعددة فلا اشكال وان لم يكن وكان الخرج مقصدا فالصحيح الى ما في  
 الصحيحين هو المتعين ولا سيما مع ما في حديث أبي سلمة المذكور في الباب وحديث عمرو بن

يحيى في الجاهلية يقال لذهو الخلفة  
 والكعبة اليمنية والكعبة  
 الشامية (وقول النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم) اى الى الجابر (الا  
 تريجي من ذى الخلفة وذكر  
 في هذه الرواية قال جرير وكان)  
 اى (ذو الخلفة) يتألف من الخنم  
 ويحيى له فية) اى في البيت  
 (نصب) بصفتين حجر نصب  
 يتجسون عليه (بعبد) يقال له  
 الكعبة فانها جري فخرها بالنار  
 وكسرها وهدم فيها (ولما قدم  
 جرير اليمن كان بها رجل يستقسم  
 بالازلام) اى يطلب قسمه من  
 اشهر والخبير بالقداح (فقتل له ان  
 رسول رسول الله صلى الله عليه  
 وآله) ولم يهنا فان قدر ذلك  
 ضرب عمقه قال فبقيما هو  
 يضرب بها) اى بالازلام (اذ  
 وقف عليه جرير فقال له جرير  
 انك كسرتهم اولقتهم ان لا اله  
 الا الله ولا شر بينك فكسرها  
 وشهد) أن لا اله الا الله وفي  
 الحديث مشروعية ازالة ما يقتل  
 به الناس من بناء وغيره وما  
 كان انسانا او حيوانا او جمادا

(وعنه) اى عن جرير (رضى الله عنه قال كنت باليمن فلقيت رجلين من اهل اليمن ذاكلا ع) بفتح الكاف اسمه شعيب  
 اسمعني ويقال ايفع بن باكو روى قال ابن خوشب بن عمرو (وذاعرو) وكانان من ملوك اليمن وكان جرير قضى حاجته واقبل راجعا  
 يريد المدينة وكانا ايضا قد عزموا على التوجه الى المدينة قال جرير (فجعات احدتهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فقال لى ذومعروا ان كان الذى تذكر من أمر صاحبك) يعنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم (لقد مر على أجدل منذ ثلاث) اى ان  
 اخبرني بهذا الخبر تلك يوم اذ لاخبار سبب لاخبار ومعرفة ذى عمرو بوفاته صلى الله عليه وآله وسلم اما بطريقي الدكة انه اوانه  
 كان من المحدثين اوسمعا من بعض القادمين سيرا قاله الكرماني وتبعه في الفتح باه لو كان مستقدا من غير ما احتاج الى

بناءً على ما ذكره جبرير الظاهر أنه قاله عن اطلاع من الكتبة القديمة (وأقبل المعنى) متوجهين إلى المدينة (حتى إذا كثف بعض الطريق رفع لماركب من قبل المدينة فساءلناهم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستخاف أبو بكر والناس صالحون فقالوا) أي ذوالكلاع وذو عمرو (أخبر صاحبك) أبا بكر رضى الله عنه (أنا قد جئنا ولعلنا سنعود) إليه (إن شاء الله تعالى) (ورجعه إلى الدين) قال جبرير فأخبرت أبا بكر بعد بثهم قال أفلا جنت بهم فلما كان بعد أي بعد هذا الأمر في خلافة عمر بن الخطاب رهاج ذو عمرو وقال لى ذو عمرو يا جبرير ان لك على كرامة واني ٣١٩ مخبرك خيرا انكم معشر العرب ان تزالوا

بغير ما كنتم إذا هلك أمير تأمرتم في آخر فإذا كانت أي الإمارة بالسيوف أي بالقهر والغلبة كانوا أي الخلفاء ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضا الملوك

\*(عزوة سبقت البحر)\*

أي ساحله (وهم يتأثرون) أي يرصدون (غيرا) بكسر العين ابلا تحمل ميرة (لقريش وأميرة أبو عبيدة) عامر وقيل عبد الله عامر (بن الجراح) القهسرة القرشي رضى الله عنه (ع) جابر بن عبد الله رضى الله عنه أنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثا سنة عما (قبيل الساحل وأمر علمهم) عبيدة بن الجراح وهم ثلثمائة فخرجنا (الفتات من الغيبة للتمكلم) وكما يعرض الطريق في الزاد فاصى أبو عبيدة بازود الجبلش فجتمع (فكان) الذي جمعه (مزودى غمر) والمزود بكسر الميم ما يجعل قمعه الزاد (فكان يقوفا كل يوم قليل قليل حتى فنى) ما فى المزودين من الزاد العام (فلم يكن نصيبنا) مما جمع ثانيا من الأزواد الخاصة (الا

شعب المذكور في الباب الاول من الحكم بالدية بدون أيمان قوله فقال للانصار استمعوا قال في التماموس استحقه استوجبها والمراد ههنا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر الانصار بان يستوجبوا الحق الذي يدعونه على اليهود بايمانهم فاجابوا بانهم لا يجعلنون على الغيب

\*(باب هل يستوفى القصاص والحدود في الحرم أم لا)\*

(عن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعها منه وجلس فقال ابن خطلم متعلق باستار الكعبة فقال اقلوه \* وعن أبي هريرة قال لما فتح الله على رسول مكة قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليه رسوله والمسلمين وانهم لم يحل لاحد قبلى وانما أحلت لى ساعة من نهار وانما التحل لاحد بعدى \* وعن أبي شريح الخزاعى انه قال لعمر بن سعد وهو يبعث البعوث إلى مكة اثنتى لى أيها الأمير أحدثك قولاً قام به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغد من يوم الفتح سمعته اذ نادى ووعاه قلبى وأبصرته عيناى حين تكلم به حمد الله وأثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما ولا يعرض فيها شجرة فان أحد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها فقولوا له ان الله قد أذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما أذن لى فيها ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب فقيل لابي شريح ماذا قال لاشعرو وقال قال انا علم بذا نعمتك يا أبا شريح ان الحرم لا يعيد عاصيا ولا فارابدا ولا فاداجيرة \* وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرام فحرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمه الله الى يوم القيامة وان لم يحل القتال فيه لاحد قبلى ولم يحل لى الاساعة من تم ارفه حرام بحرمه الله الى يوم القيامة متفق على أربعين \* وعن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان اعدى الناس على الله عز وجل من قتل فى الحرم أو قتل غيرة قاتله أو قتل بذحول اسبابه رواه أحمد وله من حديث أبي شريح الخزاعى نحوه وقال ابن عمر وجدته

غرة قرة قيل (القائل وهب (له) أي جابر (ما تغنى عنكم غرة فقال لقد وجدنا فقدها) مؤثرا (حين فقيت ثم انتهينا الى) ساحل (البحر فإذا حوت مثل الظرب) بفتح الظاء المحجمة المشالة وكسر الراء الجبل الصغير (فأكل منها) وللاربعة منه أي من الحوت (القوم ثمان عشرة ليلة ثم أمر أبو عبيدة بضلعين) بكسر الصاد المحجمة وفتح اللام (من اضلاعهم) ان يضربا (فصبوا) كان الاصل ان يقول فصبنا بالثاء لكنهم غيروا حقيقة التانيث (ثم أمر براحلته) أن ترحل (فرحلت ثم مرت) مبنيا للمفعول (يحتنما) أي تحت الضلعين (فلم تصبهما) الراجله لعظمهما (وعنه) أي عن جابر (رضى الله عنه في رواية انه قال) بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلثمائة راكب أميرنا أبو عبيدة بن الجراح ترصد غير قريش فاقبنا بالساحل نصف شهر فاصبنا جوع

شديد حتى أكلنا الخبط أي ورق السلم فسمي ذلك الجديش الخبط (قالوا لنا الجر دابة) من السمك (يقال لها العنبر) نخذ من جلدها الأتراس ويقال ان العنبر الذي يشم جميع هذه الدابة وقيل انه يخرج من قعر البحر ياكه بعض دوابه لدوسه فيه فمذقه رجيها فيوجد كالخجارة الكبار يطفو على الماء فتلقبه الريح الى الساحل وهو يقوى القلب والدماغ نافع من القاعج والاقوة والبالغ الغليظ وقال الشافعي سمعت من قال ان العنبر يثبت في البحر ملتوم مثل عتق الشاة وله رائحة ذكية وفي الجر دوية تقصده لذ كاريحه وهو سم ٣٢٠ الهافنا كاه فيقتهاه او يلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنه او قال محمد بن يوسف

الطبيب الهروي في بحر الجواهر عنبر هو يتبع عين في البحر وقيل انه زبد البحر وقيل روث الدابة وقيل نبات في قعر البحر وقيل انه يحصل من غسل النخل يلاذ الهند وهذا القول اقرب حاق في الثانية يابس في الاولى مفرح ملطف مقو للمعدة والقلب والحواس وجوه كل روح محل للرياح الغليظة في الامعاء شربا وضادا ولو أكل منه ثلاثة أيام كل يوم دانق يسكن وجع المعدة ولوعتق هذا يجرب والعنبر الذي هو الذي لا يخرج به شيء آخر اه (فاكنا منه) أي من الحوت (نصف شهر) في الرواية السابقة ثمان عشرة ليلة قبيل القاتل بالزيادة ضبط عالم يضبطه الآخر والقاتل بهذا الثاني التي الزائد وهو الثلاثة (وادنهانم ودكه) أي سحقه (حق ثابت) أي رجعت (البناء جاسعا) الى ما كانت عليه من القوة والسمين بعد ما هزأت من الجوع (وفي رواية أخرى) عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله

فقال عرف في الحرم ما هجته وقال ابن عباس في الذي يصيب حسدا ثم يطبا الى الحرم يقام عليه الحد اذا خرج من الحرم حكاهما أحمد في رواية الاثرم) حديث عبد الله بن عمر أخرجه أيضا ابن حبان في صحيحه وحديث أبي شريح الاخر الذي أشار اليه المصنف أخرجه أيضا الدارقطني والطبراني والحاكم ورواه الحاكم والبيهقي من حديث عائشة بعنه وروى البخاري في صحيحه عن ابن عباس مرفوعا بغض الناس الى الله ثلاثة ملحد في الحرم ومتبع في الاسلام سنة جاهلية ومطلب دم بغير حق ليريق دمه والمهد في الاصل هو المسائل عن الحق وأخرج عمر بن شبة عن عطاء بن يزيد قال قتل رجل بالمزدلفة يعني في غزوة الفتح فذكر التصة وفيها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال وما أعلم أحدا أعق على الله من ثلاثة رجل قتل في الحرم أو قتل غير قاتله أو قتل يذبح في الجاهلية قوله عن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل مكة الخ قد تقدم هذا الحديث وشرحه في باب دخول مكة من غير اعراسهم أبواب الحج قوله ان الله حبس عن مكة الفيصل هو الحيوان المشم ورواها بوجهه عن مكة الى قضية الحبشة وهي مشهورة ساقها ابن امحق مبسوطه وحاصل ما صافه ان ابرهة الحبشي لما غلب على اليمن وكان نصرانيا بنى كنيسة وألزم الناس بالحج اليها فعمد بعض العرب فاستغفل الحجة وتغوط وهرب فغضب ابرهة وعزم على تخريب الكعبة فجهز في جيش كثيف واستعجب معه فيلا عظيما فلما قرب من مكة خرج اليه عبد المطلب فاعظمه وكان جيل الهيبة فطاب منه ان يرد عليه ابلا نبت فاستعير همته وقال لقد ظننت انك لاتساق الى امر الذي جئت فيه فقال ان لهذا البيت ربا سيحبه فاعاد اليه ابله وثقيدم ابرهة يصحوشه فقدمه والقييل فارسل الله عليهم طير امع كل واحدة ثلاثة أحجار حجران في رجليه وحجر في منقاره فالتقها عليهم فلم يبق منهم أحد الا أصيب وأخرج ابن مردويه بسند حسن عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء أصحاب القيل حتى نزلوا الصفاح وهو بكسر الميم فقامت مهلة موضع خارج مكة من جهة طريق اليمن فانهم عبد المطلب فقال ان هذا بيت الله لم يسلط عليه أحد افقواوا الان رجع حتى ندمه فكانوا لا يقدمون القيل قبلهم الا تاخر فدعا الله الطير الا يابل فاعطاها حجارة سودا فلما حاذتهم رميتهم فمات منهم أحد الاخذته الحكة فكان لا يحك أحد منهم جلده الا تساقط لحمه قال ابن ابي عمير حدثني يفيث بن عتبة قال حدثت ان أول ما وقعت

عنه (فقال أبو عبيدة كوا) أي من الحوت فاكانا (فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم) الحصة فقال كوا ورضا أخرجه الله (ليكم) اطعموه وان كان معكم) منه شيء (فأنا) بالمداي اعطاه (بعضهم) زاد ابن السكن (بعضو) منه (فأكله) وفيه حل ميتة العمك وغير ذلك مما لا يحق وفي هذه السيرية كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه • (وفد بخيم) ابن مرداض الميم وتشديد المراء ابن أديهم الهمة وتشديد الدال ابن طابحة بن الياس بن مضر وقد كانت الوفود بعدد وعمل الله عليه وآله وسلم من البعرة انه في اواخر سنة ثمان وما بعدها وعند ابن هشام ان سنة تسع كانت تسمى سنة الوفود (عن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهم ما قال قدم ركبت من خيم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ورواها النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن



يؤمر عليهم أحبدا (نقال أبو بكر) الصديق يا رسول الله (أمر القعقاع بن معد بن زرارة) عليهم (نقال عمر) بن الخطاب (بل) أمر الأقرع بن حابس) عليهم يا رسول الله (قال أبو بكر) لعمر ورضي الله عنه (ما أوردت الأخلاف) أي ليس مقصودك الإحالة قول (قال عمر) ما أوردت خلافك فقاريا) أي تجادلنا وتخاصمنا (حتى أوتعت أصواتهما) بحضرة صلى الله عليه وآله وسلم (فنزله في ذلك يوم) الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت) أي الآية وهذا الحديث شرحه مستوفي في تفسير سورة الجحدر في الفتح وفي تفسير نافع البيان \* (وفد بني حنيفة) \* ٣٢١

والقصة والجحدر بارض العرب يومئذ وعنده الطبري بسند صحيح عن عكرمة أنها كانت طيرة اخضر اخرجت من الجحدر لارؤس كروم السباع والابن أبي حاتم من طريق عبيد ابن عمير بسند قوي بعث الله عليهم طيرة الانشاد من الجحدر كالمثال الخطاطيف فذكر نحو ما تقدم قوله لعمر بن سعيد هو المعروف بالاشدق وكان أميراً على دمشق من جهة عبيد الملك بن عمر وان قتلته عبد الملك وقصته مشهورة قوله ولا يعصمهم الا الله فقدم ضبطه وتفسيره في الحج قوله فان أحدثت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه أي استدلل بقتاله صلى الله عليه وآله وسلم فيها على ان القتال فيها غير مخصص فيه قوله ان الحرم لا يعصمها من غير عمر والمذكور معارضة لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله ولا فارجح بآيه وهو مصادم للنص ولا جرم فالمدكور من عمدة الامة النابين عن الحق قوله الاصل سرقة الابل وفي البخاري انها الخيانة وقال الترمذي قد روي بجيزة بالراي والياء التحصية أي بجيزة يستحي منها قوله ان أعدى الناس في روايه ان أعنى الناس وهما تفصيل أي الزائد في التعدي أو العتوى على غيره والعنوا التسكبر والتكبر وقد أخرج البيهقي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده انه قال وجد في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتاب ان أعدى الناس على الله الحديث وأخرج من حديث سليمان بالفظ ان أعنى الناس على الله وأخرج أيضاً حديث أبي شريح بالفظ ان أعنى الناس على الله الحديث قوله بذحول الجاهلية جمع ذحل بفتح الدال المججمة وسكون الحاء المهملة وهو النار وطلب المكافأة والعداوة أيضاً والمراد هنا طلب من كان له دم في الجاهلية بعد دخوله في الاسلام والمراد ان هؤلاء الثلاثة أعنى أهل المعاصي وأبغضهم الى الله والا فالشبر لأبغض اليه من كل معصية كذا قال المهلب وغيره وقد استدلل به حديث أنس المذكور على ان الحرم لا يعصم من إقامة واجب ولا يؤخر لأجله عن وقته كذا قال الخطابي وقد ذهب الى ذلك مالك والشافعي وهو اختيار ابن المنذر ويؤيد ذلك عموم الأدلة الشخصية باستيفاء الحدود في كل مكان وزمان وذهب الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم والحنفية وسائر أهل العراق وأحمد ومن وافقه من أهل الحديث والاعتقاد الى انه لا يحل لاحد ان يسفك بالحر دم ولا يقيم به حد احتج بخروج عنه من الجاهلية واستدلوا

والقصة والجحدر بارض العرب يومئذ وعنده الطبري بسند صحيح عن عكرمة أنها كانت طيرة اخضر اخرجت من الجحدر لارؤس كروم السباع والابن أبي حاتم من طريق عبيد ابن عمير بسند قوي بعث الله عليهم طيرة الانشاد من الجحدر كالمثال الخطاطيف فذكر نحو ما تقدم قوله لعمر بن سعيد هو المعروف بالاشدق وكان أميراً على دمشق من جهة عبيد الملك بن عمر وان قتلته عبد الملك وقصته مشهورة قوله ولا يعصمهم الا الله فقدم ضبطه وتفسيره في الحج قوله فان أحدثت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه أي استدلل بقتاله صلى الله عليه وآله وسلم فيها على ان القتال فيها غير مخصص فيه قوله ان الحرم لا يعصمها من غير عمر والمذكور معارضة لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله ولا فارجح بآيه وهو مصادم للنص ولا جرم فالمدكور من عمدة الامة النابين عن الحق قوله الاصل سرقة الابل وفي البخاري انها الخيانة وقال الترمذي قد روي بجيزة بالراي والياء التحصية أي بجيزة يستحي منها قوله ان أعدى الناس في روايه ان أعنى الناس وهما تفصيل أي الزائد في التعدي أو العتوى على غيره والعنوا التسكبر والتكبر وقد أخرج البيهقي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده انه قال وجد في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتاب ان أعدى الناس على الله الحديث وأخرج من حديث سليمان بالفظ ان أعنى الناس على الله وأخرج أيضاً حديث أبي شريح بالفظ ان أعنى الناس على الله الحديث قوله بذحول الجاهلية جمع ذحل بفتح الدال المججمة وسكون الحاء المهملة وهو النار وطلب المكافأة والعداوة أيضاً والمراد هنا طلب من كان له دم في الجاهلية بعد دخوله في الاسلام والمراد ان هؤلاء الثلاثة أعنى أهل المعاصي وأبغضهم الى الله والا فالشبر لأبغض اليه من كل معصية كذا قال المهلب وغيره وقد استدلل به حديث أنس المذكور على ان الحرم لا يعصم من إقامة واجب ولا يؤخر لأجله عن وقته كذا قال الخطابي وقد ذهب الى ذلك مالك والشافعي وهو اختيار ابن المنذر ويؤيد ذلك عموم الأدلة الشخصية باستيفاء الحدود في كل مكان وزمان وذهب الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم والحنفية وسائر أهل العراق وأحمد ومن وافقه من أهل الحديث والاعتقاد الى انه لا يحل لاحد ان يسفك بالحر دم ولا يقيم به حد احتج بخروج عنه من الجاهلية واستدلوا

(نقال عندى خير يا محمد) لانك است من يظلم بل يحسن وينعم (ان تقتلني تقتل ذامم) مطلوب به أي من عليه دم وهو مستحق عليه فلا عيب عليك في قتله وفعل الشرط اذا كرر في الجزاء دل على غرامة الاصر وفي الفتح ذم أي دأمة وضعت لان فيها قلة المعنى لانه اذا كان ذامم يمتنع قتله وأجيب بالجل على أن معناه الحرمية في قومه (وان تنعم تنعم على شاكر) وجميع ذلك تفصيل لقوله عندى خير (وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك) بضم التاء أي تركه النبي صلى الله عليه وآله وسلم (حتى كان الغد ثم قال له) صلى الله عليه وآله وسلم (ما عندك يا غمامة فقال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه) صلى الله عليه وآله وسلم (حتى كان بعد الغد فقال له) ما عندك يا غمامة قال عندى ما قلت لك) اقتصر



في اليوم الثاني على احد الامرين وحذنه في اليوم الثالث وفيه دليل على حذفه لانه قدم اول يوم اثنى الامرين عليه وهو القتل لما رأى من غضبه صلى الله عليه وآله وسلم في اليوم الاول فلما رأى انه لم يقبل رجاء أن ينعم عليه فاقتصر على قوله ان تنعم وفي اليوم الثالث اقتصر على الاجال تقربوا الى جميل خاتمة ولطفه صلوات الله وسلامه عليه وهذا ادعى للاستطفاف والعفو وقد وافق غمامة في هذه الخطابة قول عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم الاية لان المقام يليق بذلك (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم ٣٢٢ (أطلقوا غمامة) فاطلقوه وفي رواية ابن امحوق قال قد عفوت عنك يا غمامة

وأعتقتك وزاد ابن اسحق في روايته انه لما كان في الامر جمعوا ما كان في أهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من طعام وابن فلم يقع ذلك من غمامة وموقعا فلما أسلم جاؤ به الطعام فلم يصب منه الا قليلا فتعجبوا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الكافر يأكل في سبعة امعاء وان المؤمن يأكل في معاء واحد (فانطلق الى النخل) بالجيم أى ماء مستنقع وفي نسخة بالخاء المعجمة (قريب من المسجد فاغتسل) منه ثم دخل المسجد فقال أشهد ان لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض الى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه الى والله ما كان من دين أبغض الى من دينك فاصبح دينك أحب الدين الى والله ما كان من بلد أبغض الى من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد الى وان خيلاك) فرسانك (أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) بما حصل من

على ذلك بعد يوم حديث أبي هريرة وأبي شريح وابن عباس وعبد الله بن عمرو وعوم قوله تعالى ومن دخله كان آمنا وهو الحكم الثابت قبل الاسلام وبعده فان الجاهلية كان يرى أحدهم قاتل ابنه فلا يهجه وكذلك في الاسلام كما قاله ابن عمر في الامثال المذكورة وكما روى الامام أحمد عن عمر بن الخطاب انه قال لو وجدت فيه قاتل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه وهكذا روى عن ابن عباس انه قال لو وجدت قاتل أبي في الحرم ما هجته وأما الاستدلال بحديث أنس المذكور فوهم لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بقتل ابن خطل في الساعة التي أحل الله فيها القتال بكة وقد أخبرنا بانهم لم يحل لاحد قبله ولا احد بعده وأخبرنا ان حرمتهما قد عادت بعد تلك الساعة كما كانت وأما الاستدلال بهجوم الادلة القاضية باستيفاء الحدود فيجب أبولاجتماع عمومها لكل مكان وكل زمان لعدم التصريح بهما وعلى تسليم العموم فهو مخصوص باحاديث الباب لانها قاضية بجمع ذلك في مكان خاص وهي متأخرة قائم في حجة الوداع بعد شريعة الحدود وهذا اذا ارتكب ما يوجب حدا أو قصاصا في خارج الحرم ثم يلأ اليه وما اذا ارتكب ما يوجب حدا أو قصاصا في الحرم فذهب بعض العترة الى انه يخرج من الحرم ويقام عليه الحدود وروى أحمد عن ابن عباس انه قال من سرق أو قتل في الحرم أقيم عليه في الحرم ويؤيد ذلك قوله تعالى ولا تقتلواهم عند المسجد الحرام حتى يقتلواكم فمن قاتلواكم فاقتلواهم ويؤيده أيضا ان الجاني في الحرم هاتك الحرمته بخلاف الملتجئ اليه وأيضا لو ترك الحد والقصاص على من فعل ما يوجب في الحرم لعظم الفساد في الحرم وظاهر احاديث الباب المنع مطلقا من غير فرق بين اللاحق الى الحرم والمركب لما يوجب حدا أو قصاصا في داخله وبين قتل النفس أو قطع العضو والاية التي فيها الاذن بمقاتلته من قاتل عند المسجد الحرام لاتدل الا على جواز المدافعة لمن قاتل حال المقاتلة كما يدل على ذلك التقييد بالشرط وقد اختلف العلماء في كون هذه الآية منسوخة أو محكمة حتى قال أبو جعفر في كتاب الناسخ والمنسوخ انها من أصعب ما في الناسخ والمنسوخ فمن قال بانها محكمة بما عهد وطاوس وانه لا يجوز الابتداء بالقتال في الحرم فمسكا بظاهر الآية وباحاديث الباب وقال في جامع البيان ان هذا قول الاكثر ومن القائلين بالنسخ فتادة قال والناسخ ما هو قوله تعالى وما تلوهم حتى لا تكون فتنة وقيل بآية التوبة كما ذكره النجاشي قال أبو جعفر

الخبر العظيم بالاسلام وهو ما كان قبله من الذنوب العظام وفي النسخ بشره بخبري الدنيا والآخرة وبالجنة وهذا أو مجموعاته السابقة والمعنى قريب (وأمره أن يعترف لما قدم بكة قال له قاتل) لم أعرف اسمه (صوت) أى خرجت من دين الى دين (قال لا والله ولكن أسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا من اسلوب الحكميم كأنه قال ما خرجت من الدين لان عبادة الاوثان ليست دينا فاذا تركتها كون خرجت من دين بل استجدت دين الاسلام وأسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبشره العالمين وقوله مع محمد أى وافقته على دينه فصرنا متصاحبين في الاسلام انما بالابتداء وهو بالاستدانة وفي رواية ابن هشام ولكن تبع خير الدين دين محمد (ولا والله) فيه حذف أى والله لا ارجع الى دينكم ولا أوفق بكم فانك الميرة

تاتكم من العمامة و (لا يأتكم من العمامة حنطة حتى ياذن فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم) زاد ابن هشام ثم خرج  
الى العمامة فذهبهم أن يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم انك تأمر بصله الرحم فكتب الى عمامة أن  
يجلي بينهم وبين الحمل اليهم وفي هذا الحديث من القوائد ربط الكافر في المسجد والمن على الاسير الكافر وتعظيم أمر العفو عن  
المسي لان عمامة اقدم ان بغضه انقلب حباني ساعة واحدة لما اسداه النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليه من العفو والمن بغير  
مقابل وفيه الاعتسال عند الاسلام وان الاحسان يزيل البغض ويثبت ٣٢٣ الحب وان الكافر اذا اراد على خير ثم اسلم  
شرح له ان يستمر في عمل ذلك الخير

وفي الملاحظة بمن يرجى اسلامه  
من الاسارى اذا كان في ذلك  
مصلحة للاسلام ولا سيما من يقبضه  
على اسلامه العدد الكثير من  
قومه وفيه بعث السرايا الى  
بلاد الكفار واسر من وجد  
منهم والتخيير بعد ذلك في قتله  
أو الابقاء عليه كذا في الفتح  
عن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال قدم مسيلة الكذاب بكسر  
اللام ابن عمامة بن كبير بن حبيب  
ابن الخوث من بني حنيفة وكان  
فيما قاله ابن اسحق ادعى النبوة  
سنة عشر وقدم مع قوم (على  
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

والله (وسلم) المدينة فجعل يقول  
ان جعل لي محمد الخلافة (من  
بعده تبعه وقدمها في بئر كعب  
من قوم) بن حنيفة (فاجل  
اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)  
اسلامهم ولما بعثه ما نزل اليه  
وبسطة ادمه ان الامام باقى  
نفسه الى من قدمه بريد لقائه من  
الكفار اذا تبين ذلك طريقا

وهذا قول أكثر أهل النظر وان المشركين يقاتلون في الحرم وغيره بالقرآن والسنة قال  
الله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وبراثة نزلت بعد البقرة بسنتين وقال تعالى  
واقتلوا المشركين كافة وأما السنة فبارى الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل وعلى رأسه  
المغفر فقتل ابن خطل وقد اخذنا صاحب تفسير البان القول الاول وقرره وردد عوى  
النسخ أما براءة فلا ن قوله تعالى في المائدة لا تحلوا لشعائر الله ولا للشهر الحرام  
موافق لآية البقرة والمائدة نزلت بعد براءة في قول أكثر أهل العلم بالقرآن ثم ان كلمة  
حيث تدل على المكان نهى عامة في افراد الامكنة وآية البقرة نص في النهى عن القتال في  
مكان مخصوص وهو المسجد الحرام فتكون مخصوصة لآية براءة ويكون التقدير فاقتلوا  
المشركين حيث وجدتموهم الا ان يكونوا في المسجد الحرام فلا تقتلوهم حتى يقاتلوك فيه  
وأما قوله تعالى فاقتلوا هم حتى لا تكون قننة فهو مطلق في الامكنة والازمنة والاحوال  
وآية البقرة مقيدة ببعض الامكنة فيكون ذلك المطلق مقيدا به واذا أمكن الجمع فلا  
نسخ هذا مع كلامه وهو طويل ولكن في كون العام المتأخر يخص بالخاص  
المتقدم خلاف بين أهل الاصول والراجح التخصيص وفي كون عموم الانحصار لا يستلزم  
عموم الاحوال والامكنة والازمنة خلاف أيضا معروف بين أهل الاصول

\*(باب ما جاء في قوبة القاتل والتشديد في القتل)\*

\*(عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أول ما يقضى بين الناس يوم  
القيامة في الدمار واه الجماعة الأباد اودع ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم لا تقتل نفس ظلم الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها لانه كان  
أول من سن القتل متعلق عليه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
من أعان على قتل مؤمن بغير كلمة لى الله عز وجل مكتوب بين عينيه آيس من  
رحمة الله رواه أحمد وابن ماجه وعن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
يقول كل ذنب عصى الله أن يقره الرجل يوت كافر او الرجل يقتل مؤمنا  
متعمدا رواه أحمد والنسائي ولا يداود من حديث أبي الدرداء كذلك حديث أبي  
هريرة أخرجه أيضا البيهقي وفي اسناده يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف وقد روى عن

لمصلحة للمساكين (ومعه) صلى الله عليه وآله وسلم (ثابت بن قيس بن شعاس) خطيب الانصار (وفي يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)  
والله (وسلم قطعة جريد) من الخلل (حتى وقف على مائة في اصحابه) فكلمه في الاسلام فطلب مسيئة أن يكون له شئ من أمر  
النبوة (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم له (لوسألتني هذه القطعة) من الجريد (ما أعطيتكها وان تعدو أمر الله فيك) أى ان  
تجاوز حكمه (ولئن ادبرت) عن طاعتي (وخالفت الحق) ليعقرنك الله) أى ليهلكك (وانى لاراك الذى أوديت) في منامى (فيه)  
طأرت وهذا ثابت صحيح (عنى) لانه الخطيب وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أعطى جوامع الكلام فكتفى بما قاله  
وان كان يريد الاسهاب في الخطاب فهذا الخطيب يقوم بذلك ويؤخذ منه اسبغانة الامام باهل البلاغة في جواب أهل العنا

ونحو ذلك (ثم انصرف عنه) صلى الله عليه وآله وسلم (قال ابن عباس) فسألت عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انك ادرى الذي اريت فيه ما اريت فاخبرني أبو هريرة (رضي الله عنه) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يئنا انا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شأنهم - ما أي فاحزنني لان الذهب من حليمة النساء - فإوحى الي في المنام) وحي اليهم اوبواسطة ملك (ان انفضهم - ما فتختهم - ما افطارا) لمقاراة أمرهم ما فيه اشارة الى اضعلال أمرهم (فاولئهم ما كذا بين) لان الكذب وضع الشيء في غير موضعه ٣٢٤ (يخرجان) أي تظهروا شوكتهم وادعواهما النبوة (بعدى أحدهما العنسي)

من بني عنس وهو الاسود واسمه  
عجله بن كعب صاحب صنعاء  
(والآخر مسيلة) الكذاب  
ويؤخذ من هذه القصة منقبة  
للصديق رضي الله عنه لان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم تولى ففتح  
السوارين بنفسه حتى طارافا ما  
الاسود فقتل في زمنه واما  
مسيلة فكان القائم عامه حتى  
قتل أبو بكر الصديق فقام مقام  
النبي في ذلك ويؤخذ منه ان  
السوار وسائر الآث الحلي  
اللا تقى بالنساء تعبر للرجال بما  
يسوهم - ولا يسرهم - والله أعلم  
(عن أبي هريرة رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم يئنا انا نائم  
أريت بجزائش الارض) ما فتح على  
أمتهم صلى الله عليه وآله وسلم من  
الغنائم من ذخائر كسرى وقيصر  
وغيرهما والمراد بهادن الارض  
التي فيها الذهب والفضة (فوضع  
في كتي سوارين من ذهب فكبرا)  
بضم الباء - عظم ما وثقلا - (على  
فاوحى الي أن انفضهم - انفضعتهم  
فذهبها فاولئهم ما كذا بين

الزهرى مرسلأخرجه البيهقي من طريق فرح بن فضالة عن الضحاك عن الزهرى يرفعه  
وفرع ضعيف وقد قواه أحد وبالغ ابن الجوزي فذكر الحديث في الموضوعات وسماه  
الى ذلك أو حاتم فانه قال في العلل انه باطل موضوع وقد رواه أبو نوح - في الحليمة من  
طريق حكيم بن نافع عن خلف بن حبيب عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن المسيب  
سمعت عمر بن عبد الله بن جندب عن خلف ورواه الطبراني من حديث ابن عباس  
نحوه وأورده ابن الجوزي من طريق أخرى عن أبي سعيد الخدري باللفظ يحيى المقاتل  
يوم القيامة مكتوباً بين عيني آيس من رحمة الله وأعله بعمية ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة  
قال الحافظ ومحمد لا يستحق أن يحكم على أحاديثه بالوضع فاما عطية فضعيف لكن  
حديثه يحسنه الترمذي اذا توبع وحديث معاذ بن جميع رجال اسنادهم ثقات ويشهد له  
ما في هذا الباب من الاحاديث القاضية بعدم المغفرة للقاتل وحديث أبي الدرداء  
الذي أشار اليه المصنف لفظه قال أبو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
يقول كل ذنب عصى الله أن يغفره الا من مات مشركاً أو مؤمناً قتل مؤمناً متعمداً  
وروي أبو داود أيضاً عن عبادة بن الصامت انه روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم انه قال من قتل مؤمناً فاعطيت بقتله لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً قال الخطابي  
فاعطيت أي فقتله بغير سبب وفير يبيح بن يحيى الغساني بانه الذي يقتل صاحبته في  
الفتنة فيرى انه على هدى لا يستغفر الله من ذلك وهذا الحديثان سكت عنهما أبو  
داود والمنذرى في مختصر السنن ورجال اسناد كل واحد منهما ما موثقون قوله أول  
ما يقضى بين الناس الخ فيه دليل على عظم ذنب القتل لان الابتداء انما يكون بالاهم  
وعائد الموصول محذوف والتقدير أول ما يقضى فيه - ويجوز أن تكون مصدرية  
ويكون تقييداً أول قضاء في الدماء أو يكون المصدر بمعنى اتم المفعول أي أول مقضى  
فيه الدماء وقد استشكل الجمع بين هذا الحديث وبين الحديث الذي أخرجه أصحاب  
السنن عن أبي هريرة بلفظ أول ما يحاسب العبد عليه صلواته وأجيب بان الأول يتعلق  
بعمالات العباد والثاني بعمالات الله قال الحافظ علي ان الثاني أخرجهما في حديث  
واحد وأورده من طريق أبي وائل عن ابن مسعود ورفعه أول ما يحاسب العبد عليه الصلاة  
وأول ما يقضى بين الناس في الدماء وقد استدلل بحديث ابن مسعود الاول المذكور على

الذين أنانيهم ما صاحب صنعاء الاسود العنسي الذي قتله فيروز بن العنسي (وصاحب البمامة) ان  
مسيلة الكذاب (قصة أهل نجران) يقع الثمن وسكون الجليم بلد كبير على سبع مراحل من مكة الى  
جهة اليمن يشتمل على ثلاث وسبعين قرية مسيرة يوم للراكب السريع كذا في زيادات يونس بن بكير باسناده في المغازي وذكر  
ابن اسحق انهم وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة وهم حينئذ عشرين رجلاً لكن أعاد ذكرهم في الوفود بالمدينة  
فكانهم قدموا مرةً وقال ابن سعد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتب اليهم فخرج اليهم وفد منهم في أربعة عشر  
رجلاً من أشيرافهم وعبد بن اسحق أيضاً من حديث كرز بن عاتقة انهم كانوا أربعة وعشرين رجلاً وسرد أسماءهم

عن حديثه رضي الله عنه قال جاء العاقب) واسمه عبد المسيح (والسيد) اسمه الأبهيم أو شرجيل (صاحب الجحور) أي من كبار نصارى الجحور وحكامهم وكان العاقب صاحب مشورتهم والسيد صاحب رجالهم وحققتهم ورئيسهم في ذلك وكان معهم أيضاً أبو الحرث بن علقمة وكان أسقفهم وحبيرهم وصاحب مدافعهم قال ابن سعد دعاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الإسلام وتلا عليهم القرآن فاستمعوا فقال إن أنكرتم ما أقول فها هو الله فأنصروا على ذلك (إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم يريد أن يلاعنهم) أي يسأله أن يلاعنهم ٣٢٥ مرسل أن عثمان آية من سورة آل

عمران نزلت في ذلك يشير إلى قوله تعالى فقل تعالوا لنناقشنا وآباءكم الآية (قال فقال أحدهم) قيل هو السيد (صاحبه) العاقب وقيل العاقب الذي قال للسيد (لا تفعل) ذلك (فوالله لئن كان نبيا فلا غش ولا نفلح نحن ولا عقبتنا من بعدنا) زاد في رواية ابن مسعود أبا دؤبى مرسل الشعبي عند ابن أبي شيبة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لقد أتاني البشير بمكة آل عمران لو تموا على الملاعة ولما غدا عليهم أخذ سيد حسن وحسين وفاطمة تمشي خلفه للملاعة ثم (قالا) بعد أن انصرفا قولا يسلمنا ورجعوا قالانا لا نباهلك فاحكم علينا بما أحببت ونصالحك فصار لهم على الف حلة في رجب وألف حلة في صفر ومع كل حلة أوقية) أنا فطعتك ما سألنا وابتعت مغنار رجل أميناً ولا تبعت مغنا إلا أميناً فقال لا تبعتن معكم رجلاً أميناً حتى أمين فاستشرف له أي لقوله صلى الله عليه وآله وسلم (أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) فقام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا أمين هذه الأمة وفي رواية عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لكل أمة أمين ثقة يعني (وأمين هذه الأمة) الحمدي (أبو عبيدة بن الجراح) وفي الحديث من القوائد أن إقرار الكافر بالنبوة لا يدخله في الإسلام حتى يلتزم أحكام الإسلام وفيها جواز مجادلة أهل الكتاب وقد تجب إذا تعينت مصلحة وفيها مشروعية مهاجرة الخصال إذا أمر بعد ظهور الخلة وتددع ابن عباس إلى ذلك ثم الأوزاعي ووقع لجماعة من العلماء ومعارف بالتجربة أن من باهل وكان مبطلا لا تمضي عليه سنة من يوم الميالة ووقع في ذلك مع شخص كان يتعصب لبعض الملاحدة فلم يقيم بعد رهاغير

إن القضاء يخص بالناس ولا يكون بين البهائم وهو غلط لأن مقاده حصر الأولية في القضاء بين الناس وليس فيه في القضاء بين البهائم مثلاً لا بعد القضاء بين الناس قوله على ابن آدم الأول هو قائل عند الأكثر وعكس القاضى جمال الدين بن واصل في تاريخه فقال اسم المقتول قائل اشتق من قبول قربانه وقيل اسمه قاي بن ثون بدل اللام بغير ياء وقيل قاي بن مثله بغير ألف وعن الحسن لم يكن ابن آدم المذكور وأخوه المقتول من صلب آدم وإنما كانا من بني اسراقيل أخرجه الطبري وعن مجاهد أنهما كانا ولدى آدم لصاحبه وهذا هو المشهور وهو الظاهر من حديث الباب لقوله الأول أي أول من ولد لآدم ويقال أنه لم يولد لآدم في الجنة غيره وغير نواته ومن ثم نخر على أخيه هابيل فقال نحن من أولاد الجنة وأنتم من أولاد الأرض كذا قال ابن إسحق في المبتدا قوله كقول من دهما بكسر الكاف وسكون الفاء وهو النصيب وأكثر ما يطلق على الأجر كقوله تعالى كفاين من رحمتي ويطلق على الأثم كقوله تعالى من يشقق شفاعة سيئة يكن له كفل منها قوله لأنه أول من سن القتل فيه دليل على أن من سن شيئاً كتبه أو عليه وهو أصل في أن المعونة على ما لا يحل حرام وقد أخرج مسلم من حديث جرير بن سن في الإسلام سنة سيئة كان عامه وزرعه وأجر من عمل بها اليوم القيامة ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عامه وزرعه ومن عمل بها اليوم القيامة وهو محمول على من لم يتب من ذلك الذنب قوله بشطر كلمة قال الخطابي قال ابن عبيدة مثل أن يقول إن من قوله أقتل وفي هذا من الوعيد الشديد ما لا يقادر قدره فإذا كان شرط الكلمة موجبا لكتب الأيا من الرحمة بين عيني قائلها فكيف بمن أراق دم المسلم ظمأ وعدوانا بغير حجة نيرة وقد استدلل بهذا الحديث ويجوز معارضة وأبي الدرداء المذكورين بعده على أنهما لا تقبل التوبة من قاتل العمد وسبأني يان ما هو الحق إن شاء الله (وعن أبي بكره

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا تزاجه المسلمان بسية فمات أحدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النار فقتل هذا القاتل قاتل المقتول قال قد أراقتل صاحبه متفق عليه وعن جندب الجبلي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كان من كان قبلكم رجل بهرجة فجزع فأخذ سكيناً فخرجهما فمات أحدهما حتى مات قال الله

الله صلى الله عليه وآله وسلم قال صلى الله عليه وآله وسلم (فمات بأبعية بدنة الجراح) فمات قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا أمين هذه الأمة وفي رواية عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لكل أمة أمين ثقة يعني (وأمين هذه الأمة) الحمدي (أبو عبيدة بن الجراح) وفي الحديث من القوائد أن إقرار الكافر بالنبوة لا يدخله في الإسلام حتى يلتزم أحكام الإسلام وفيها جواز مجادلة أهل الكتاب وقد تجب إذا تعينت مصلحة وفيها مشروعية مهاجرة الخصال إذا أمر بعد ظهور الخلة وتددع ابن عباس إلى ذلك ثم الأوزاعي ووقع لجماعة من العلماء ومعارف بالتجربة أن من باهل وكان مبطلا لا تمضي عليه سنة من يوم الميالة ووقع في ذلك مع شخص كان يتعصب لبعض الملاحدة فلم يقيم بعد رهاغير

هـرين كذا في الفتح وأراد الحافظ ابن القيم رحمه الله المباهلة مع من كرى صفات الله سبحانه وتعالى بين الركن والقام  
فلم يقيم الخائف وكذا أردت المباهلة في ذلك الباب مع بعضهم فلم يقيم الخائف غير سنة حتى مات بعد رحيلنا إلى بيت الله الحرام  
ومدينة النبي عليه الصلاة والسلام وفي الحديث أيضا كافي الفتح مصالحة أهل الذمة على ما يراه الإمام من أصناف المال  
ويجوز ذلك مجرى ضرب الجزية عليهم فإن كلاً منهم ما مال يؤخذ من الكفار على وجه الصغار في كل عام وفيه بعث  
الإمام الرجل العالم الأمين إلى أهل ٣٢٦ الهدنة في مصلحة الاسلام وفيها منقبة ظاهرة لابي عبد الله بن الجراح رضي الله

عنه وقد ذكر ابن اسحق ان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم بعث  
عليه إلى أهل بجران لياتيه  
بصدقاتهم وجزيتهم وهذه  
القصة غريبة قصة أبي عبد الله  
أبا عبد الله توجّه معهم فقبض  
مال الصلح ورجع وعلى رأسه  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد  
ذلك فقبض منهم ما استحق عليهم  
من الجزية وبأخذ عن أسلم  
ما وجب عليه من الصدقة

• (قدوم الأشعرين) •

سنة سبع عند فتح خيبر مع أبي  
موسى (و) بعض (أهل اليمن)  
من عطف العام على الخاص لأن  
الأشعرين من أهل اليمن وهم  
وفد جبر سنة الوفود سنة تسع  
وإيس المراد اجتماعهم ما في  
الوفادة عن أبي موسى رضي  
الله عنه قال أتينا النبي صلى الله  
عليه وآله (وسلم) نفر من  
الأشعرين ما بين الثلاثة إلى  
العشرة من الرجال (فاستخمدناه)  
طلبنا منهم أن يحملنا وأثقالنا  
على إبل في غزوة تبوك (فأبى)  
أن يحملنا فاستخمدناه خائف

نعم إلى بادرنى عبدى بنفسه حرمت عليه الجنة أخرجه \* وعن أبي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم من قتل نفسه بمجذبة فمجدبة في يده يتوجأ بهم في بطنه في نار جهنم  
خالد الخلد أقيم أبدا ومن قتل نفسه بسم فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالد الخلد أقيم أبدا  
أبد أو من تردى من جبل فقتل نفسه فهو متردى في نار جهنم خالد الخلد أقيم أبدا \* وعن  
المقداد بن الأسود أنه قال يا رسول الله أرأيت ان أقتل رجلا من الكفار فقتلنى  
فقتل بحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لا ذمى بشجرة فقال أسلم الله أفأقتله يا رسول الله  
بعد ان قاتلها قال لا تقتله قال فقلت يا رسول الله أنه قطع يدي ثم قال ذلك بعد أن قطعها  
أفأقتله قال لا تقتله فان قتله فانه بمنزلة من قتل أن تقتله وانك بمنزلة من قتل أن يقول كلمته  
التي قال متفق عليهم \* وعن جابر قال لما هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة  
هاجر إليه الطقية بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه فاجتروا المدينة فرفض فجزع  
فأخذ مشاقص فقطع بها إبراهيم فشققت يده حتى مات فراه الطقيق بن عمرو في منامه  
وهيئة حسنة وراه مغطيا يديه فقال له ما صنع بك ربك قال غفرت لي ثم جرت إلى نبيه صلى  
الله عليه وآله وسلم فقال ما لي أراك مغطيا يديك قال قبل لي ان تصلي منك ما أفسدت فقطعها  
الطقيق على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وليدى فافتر رواه أحمد ومسلم قوله فاقاقتل والمقتول في النار قال في الفتح قال العلماء  
معنى كونهم في النار انهم ما يستحقون ذلك ولا يكن أمرهم إلى الله تعالى ان شاء عاقبهم ما  
ثم أخرجهما من النار كسائر الموحدين وان شاء عاقبهم ما أصلا وقيل هو محمول على من  
استحل ذلك ولا حجة فيه للغواجر ومن قال من المعتزلة بان أهل المعاصي مخلدون في  
النار لانه لا يلزم من قوله القاتل والمقتول في النار استقرار بقائهم فيها واحتج به من لم يبر  
القتال في الفتنة وهم كل من ترك القتال مع علي في حروبه كعبد بن أبي وقاص وعبد  
الله بن عمرو ومحمد بن مسلمة وأبي بكر وغيرهم وقالوا يجب التكليف حتى لو أراد قتله ليدفعه  
عن نفسه ومنهم من قال لا يدخل في الفتنة فان أحد أراد قتله دفع عن نفسه انتهى ويدل  
على القول الآخر حديث أبي هريرة عند أحمد ومسلم وقد تقدم في باب دفع الصائل من

كتاب

أن لا يحملنا ثم لم يلبث النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) ان أتى بنهب أبل من غنمة فامر لنا

بجمعهم (زود) ما بين الثنتين إلى التسعة من الأبل (فلما قبضنا قلنا اتفقنا على ما صلى الله عليه وآله (وسلم) عيذه لا نفلح  
بعد هذا أبا فاقبته فقاتل يا رسول الله انك حلفت أن لا تحمنا وقد حلفتنا قال أجل) أي نعم حلفت وحملتكم وزاد في رواية  
أنفسيت (ولا يمكن لأحد من علي بن) أي محلول بين (فأرى غير ما خبرنا) أي من الخصلة المحلول عليها (الأنثى الذي هو  
خير من) زاد (في رواية) وتحملها عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) قال أنا أكمل أهل اليمن  
أرق أنبله وألين قلوبا قال الخطاطي وصف الأفتة بدقة بالرفقة والقلوب باللين لأن الفتوة أغشاء القلب فاذا رقت نشد القول منه

وخلص الى ما وراءه واذا غلظ بعد وصوله الى داخل فاذا صادف القلب لينا علق به وتجب مع فيه وقال البضاوى الرقة ضد الغلظ والصفافاة واللين مقابل القسوة فاستعيرت في أحوال القلب فاذا تبعاعن الحق وأعرض عن قبوله ولم يتأثر بالايات والتدبر يوصف بالغلظ فكان شغافه صفيقا لا يشق فيه الحق وجرمه صلبا لا يؤثر فيه الوعظ واذا كان بعكس ذلك يوصف بالرفق واللين فكان حجاب رقيقا لا يأتى نفوذ الحق وجوهه لينيا يتأثر بالنصح والموصاة به بذلك اتبعه بما هو كالتبعية والغاية فقال (الايمان يمان) أصلا يعنى به النسبة فخذت الياء تحذف الياء عوض ٣٢٧ عنها الألف أى الايمان منسوب الى أهل

اليمان لان صفاء القلب ورقته  
واين جوهره يؤدى به الى عرفان  
الحق والتصديق به وهو الايمان  
والانقياد قال الشوكاني هذا  
اللفظ يشعر بقصر الايمان عليهم  
بحيث لا يتجاوز الى غيرهم لكن  
لما كان الايمان قد وجد في  
غيرهم من القبائل وسكان  
الأرض كان هذا الحصر محمولا  
على المبالغة في اثبات الايمان  
لهم وان ايمانهم هو الفرد الكامل  
من افراد الايمان الذى لا يساويه  
غيره ولا يداينيه سواء وهذا هو  
الحصر الذى يسميه أهل البيان  
ادعائيا ولا شك ولا ريب ان  
الايمان يتفاوت بين الناس من  
يكون ايمانه كالجبال الرواسى  
الى لا يجر كهاشي ولا يتزلزل  
بالشبه وان بلغت أى مبلغ ومن  
الناس من يكون ايمانه دون  
ذلك وقد جاءت الأدلة الصحيحة  
قاضية بان الايمان يزيد وينقص  
فلهذه المنقبة التى تتقاصر  
الأذهان عن تصور كمها وبلوغ  
غايتها بالجمله فالإيمان هو رأس  
مال كل من يدين بهذا الدين فاذا

كتاب الغصب وفيه أرايت ان قاتلى قال قاتله ويدل على القول الاول ما تقدم من  
الاحاديث في باب ان الدفع لا يلزم الموصول علمه من ذلك الكتاب قال في الفتح وذهب  
جمهور الصحابة والتابعين الى وجوب نصره الحق وقتال الباغيين وجمل هؤلاء الاحاديث  
الواردة في ذلك على من ضعف عن القتال أو قصر نظره عن معرفة صاحب الحق قال  
واتفق أهل السنة على وجوب منع الظن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من  
ذلك ولوعرف الحق منهم لانهم لم يقاتلوا في تلك الحروب الا عن اجتهاد وقد عفا الله عن  
الخطا في الاجتهاد بل ثبت انه يؤجر أجر واحد وان المصيب يؤجر أجرين قال الطبري  
لو كان الواجب في كل اختلاف يقع بين المسلمين الهرب منه بلزوم المنازل وكسر  
السيف لما أقيم حق ولا بطل باطل ولوجد أهل النسوق سبيلا الى ارتكاب المحرمات  
من أخذ الاموال وسفك الدماء وسبي الحرير بان يجاربههم ويكف المسلمون أيديهم  
ويقولوا هذه فتنة وقد خشي من القتل فيها وهذا الخاف للامر بالخذل على أيدي السفهاء  
اه وقد أخرج البرزنجي في هذا الحديث تبين المراد وهي اذا اقتتلتم على الدنيا فاقاتل  
والمقتول في النار ويؤيده ما أخرجه مسلم باللفظ لا تذهب الدنيا حتى ياتي على الناس زمان  
لا يدري القاتل فيم يقتل ولا المقتول فيم قتل ف قيل كيف يكون ذلك قال الهرج القاتل  
والمقتول في النار قال القرطبي فبين هذا الحديث ان القتال اذا كان على جهل من طلب  
دنيا أو اتباع هوى فهو الذى يريد بقوله القاتل والمقتول في النار قال الحافظ ومن ثم كان  
الذين نوقضوا عن القتال في الجبل وصفين أقل عددا من الذين قاتلوا وكلهم متأول ماجور  
ان شاء الله بخلاف من جاء بعدهم عن قاتل على طلب الدنيا اه وهذا يتوقف على جهة  
نيات جميع المقتولين في الجبل وصفين واردة كل واحد منهم الدين لا الدنيا وصلاح أحوال  
الناس لا مجرد الملك ومناقشة بعضهم ببعض مع علم بعضهم بانه المبطل وخصمه الحق  
ويعد ذلك كل البعد ولا سيما في حق من عرف منهم الحديث الصحيح انها تنقل عمار الفتنة  
الباغية فان اصراره بعد ذلك على مقاتلة من كان معه عمار معاندة للحق وتعماد في الباطل  
كما لا يخفى على منصف وليس هذا مناجبة لفتح باب المثالب على بعض الصحابة فانما يعلم  
الله من أشد الساعين في سده هذا الباب والمنقرين للخاص والعام عن الدخول فيه حتى  
كتبنا في ذلك رسائل وقعنابصيص المع المتظهرين بالرفض والمحبيين لا بدون تظهر في أمور

فاقوا فيه غيرهم وقد ظفروا بالخير أجمع وتالوا الغاية التى ليس وراءها غاية والمنقبة التى تتقاصر عندها كل منقبة (والحكمة  
يمانية) فقلوبهم معادن الايمان وينابيع الحكمة قال الشوكاني وفي هذا اثبات الحكمة لهم على طريقة المبالغة وان لهم  
فيها الحظ الذى لا يداينيه حظ والنصيب الذى لا يساويه نصيب والحكمة هي العلم بالله وشرائعه وفيه الحجب وكل ما يتعلق  
بذلك من العلوم العقلية والنقلية فقد أثبت لهم صلى الله عليه وآله وسلم العلم على وجهه لا يلحق بهم غيرهم فيه ومن جمع الله له  
بين الايمان على الوجه الاكمل والعلم على الوصف الاتم فقد ظفر بالسعادة العاجلة والاجلة وقال الخبير السابق واللاحق  
على أبلغ وجهه وأكمل طريقة وورد قوله صلى الله عليه وآله وسلم لم أفقه يمان عند البخاري وفيه اثبات الفقهاهم على



الوجه الاتم وانهم قد ظفروا منها بالقرء الكامل الذى لا يلقى به غيره ومن أعطاء الله سبحانه الفهم الكامل لكتاب الله سبحانه  
ولسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم والاستخراج الوجوه منها التى هى الفقه فى الدين فقد ضم الى علمه همة فهمه وقوة  
ادراكه وحسن تصرفه فى الشرعيات والعقليات فكان القرء الكامل فى طوائف أهل العلم اه (والفخر) كالإعجاب  
بالنفس (وانبلاء) الكبر واحتقار الغير (فى أصحاب الابل والسكنية) المسكنة (والوقار) الخضوع (فى أهل الغنى)  
قال البيضاوى فى تخصيص الخبلاء ٣٢٨ بأصحاب الابل والوقار بأهل الغنى ما يدل على ان مخالطة الحيوان ربما تؤثر

فى النفس وقد عدى الماهيات  
بطول شرحها حتى ربما تارة بالنصب وتارة بالانحراف عن مذهب أهل البيت وتارة  
بالعداوة لشيعة وجاءت الرسائل المشتملة على العقاب من كثير من الأصحاب والسباب  
من جماعة من غير ذوى الالباب ومن رأى ما لأهل عصرنا من الجوابات على رسالتنا التى  
مبينها الإرشاد الغيى الى مذهب أهل البيت فى مصب النبى وقف على بعض أخلاق  
القوم وما جبلوا عليه من من سلك سلك الانصاف وأثر نص الدليل على  
مذاهب الاسلاف وعداوة الصحابة الأخيار وعدم التمسك بمذاهب الآل الاطهار  
فانادى بكينا فى تلك الرسالة إجماعهم على تعظيم الصحابة رضى الله عنهم وعلى ترك السب  
لأحدهم من ثلاث عشرة طريقا واقتنا الحجة على من يزعم انه من أتباع أهل البيت ولا  
يتعبد بمذاهبهم فى مثل هذا الامر الذى هو منزلة أقدام المقصرين فلم يقابل ذلك بالقول  
والله المستعان وأقول

انى بليت بأهل الجهل فى زمن • قاموا به ورجال العلم قد قعدوا  
اه وما يؤيد ما تقدم من التأويل للعديت المذكور ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة رفعه  
من قاتل تحت راية عمية فغضب الغضبه أو يدعوا الى عصية أو ينصر عصية فقتل فقتله  
جاهلية وقد قدمنا ما هو أبسط من هذا الكلام فى باب دفع المائل وباب ان الدفع  
لا يلزم المصول عليه من كتاب الغصب فراجع قوله فقتل هذا القاتل فقاتل المقتول  
القاتل هو أبو بكر كما وقع مبيننا فى رواية مسلم ومعنى ذلك ان هذا القاتل قد استحق  
النار بذنبه وهو الاقدام على قتل صاحبه فقاتل المقتول أى قاتلته قوله قال قد أراد  
قتل صاحبه فى لفظ البخارى فى كتاب الايمان انه كان يصابى قتل صاحبه وقد  
استدل بذلك من ذهب الى المؤاخذه بالعزم وان لم يقع الفعل وأجاب من لم يقل بذلك ان  
فى ذلك فولا وهو المواجهة بالسلاح ووقوع القتال ولا يلزم من كون القاتل والمقتول  
فى النار ان يكونا فى مرتبة واحدة فالقاتل يعذب على القتال والقتل والمقتول يعذب  
على القتال فقط فلم يقع التعذيب على العزم المجرد ويؤيده هذا حديث ان الله تجاوز  
لأمتى ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا به أو يعملوا قال فى الفتح والحاصل ان المراتب  
ثلاث لهم المجرد وهو يثاب عليه ولا يؤاخذه واقترا الفعل بالهم أو بالعزم ولا نزاع  
فى المؤاخذه والعزم وهو أقوى من الهم وفيه النزاع قوله يتوجأ أى يضرب بها نفسه

فى النفس وقد عدى الماهيات  
وأخلاقا تناسب طباعها وتلائم  
أحوالها اه وللشوكاى ولنا  
بحث فى فضائل الين وأهله  
يشتمل على آيات وأحاديث  
وزدت فى ذلك وعند البخارى  
عن أبي سعيد عتبة بن عمرو  
البدري الانصارى رضى الله  
عنه ان النبى صلى الله عليه وآله  
وسلم قال الايمان ههنا وأشار  
بيده الى الين والبقاء وغلظ  
القول فى الفداين عند اصول  
أذنب الابل من حيث يطاع قرنا  
الشيطان ربيعة ومضر والمراد  
بالين أهل الامن ينسب اليها ولو  
كان من غير أهلها قال القسطلانى  
وفيه رد على من زعم ان المراد  
بقوله الايمان يمان الانصار لانهم  
يمانوا الاصل لان فى اشارته الى  
الين ما يدل على أن المراد أهلها  
حينئذ لا الذين كان أصلهم منها  
وسبب التسمية بذلك اسراعهم  
الى الايمان وحسن قبولهم له  
ولا يلزم من ذلك نفيه عن غيرهم  
كما لا يخفى اه وعند البخارى  
أيضا من حديث أبي هريرة وحى

الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال الايمان يمان والفتنة ههنا يعنى نحو المشرق وحديث  
ههنا بطمع قرن الشيطان وعنده من حديثه أيضا عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال أنا كم أهل الين أضعف قلوبنا  
وأرق أفئدة الفقه يمان والحكمة عمانية قال فى الفتح قوله يمان يشمل من ينسب الى الين بالسكنى وبالقبيلة ~~ال~~ كن كون  
المراد من ينسب بالسكنى أظهر بل هو المشاهد فى كل عصر من أحوال سكان جهة الين وجهته الشمال فغالب من يوجد  
من جهة الين رفاق القلوب والابدان وغالب من يوجد من جهة الشمال غلاظ القلوب والابدان وعند البخارى من حديث  
ابن عباس ينادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة اذ قال الله اكبرا اذا جاء نعر الله والفتح وجاء أهل الين نقيمة قلوبهم



تسعة طاعتهم الايمان بيمان والفقه بيمان والحكمة بيمان وعن جابر بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يطاع عهديكم  
 أهل اليمن كأنهم السحاب هم خير أهل الأرض الحديث أخرجه أحمد وأبو يعلى والبخاري والطبراني وفي الطبراني من حديث  
 عمرو بن عيسى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعينة بن حصن أي الرجال خير قال رجال أهل نجد قال كذبت بل هم أهل  
 اليمن الايمان بيمان الحديث وأخرجه أيضاً من حديث معاذ بن جبل ٥١ وعن عمران بن حصين قال جاءت بنو تميم إلى رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابشروا أي بالجنة يا بني تميم فقالوا ما ذا ٣٢٩ بشرتنا فأعطنا أي من المال فتعبر وجه  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وحديث جندب الجلي وأبي هريرة يدلان على أن من قتل نفسه من المخلفين في النار  
 فيكون عموم إخراج الموحدين من خصص بمثل هذا وما ورد في معناه كحقيقة ذلك مراراً  
 وظاهر حديث جابر المذكور يخالفه ما فإن الرجل الذي قطع برأيه بالمشاقص ومات  
 من ذلك أخبر بعدموته الرجل الذي رأى في المنام بأن الله تعالى غفر له ووقع منه صلى الله  
 عليه وآله وسلم التقرير لذلك بل دعاله ويمكن الجمع بأنه لم يرد قتل نفسه بقطع العراجم وإنما  
 حله الضجر وما حل به من المرض على ذلك بخلاف الرجل المذكور في حديث جندب  
 فإنه قطع يده مردياً القتل نفسه وعلى هذا فتكون الأحاديث الواردة في قتله من قتل  
 نفسه في النار وتحریم الجنة عليه مقيدة بأن يكون مردياً القتل وقد أخرج الشيخان من  
 حديث أبي هريرة قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لرجل عن يده  
 الإسلام هذا من أهل النار فلما حضر القتل قاتل قتلاً شديداً فاصابه جراح فقبيل  
 يا رسول الله الذي قلت أنفاً أنه من أهل النار قد قاتل قتلاً شديداً وقد مات فقال صلى الله  
 عليه وآله وسلم إلى النار فكذلك بعض المسلمين أن يرتاب فيمضاهم على ذلك إذ قيل له أنه لم يمت  
 ولكن به جراحة شديدة فلما كان من الليل لم يمض على الجراح فاخذ ذباب سبيقه فتعامل  
 عليه فقتل نفسه فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال الله أكبر أشهداني  
 عبد الله ورسوله ثم أمر بالانفاد في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وإن الله  
 تعالى أبو زيد هذا الدين بالرجل الفاجر وأخرج أبو داود من حديث جابر بن سمرة قال  
 أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم برجل قتل نفسه فقال لأصلي عليه قوله أرأيت أن  
 أقبى رجلاً في رواية للبخاري التي أقبى كافراً فاقتمنا فضرب يدي نقطهها وظاهرها  
 أن ذلك وقع والذي في نفس الأمر بخلافه وإنما سأل المقداد عن الحكم في ذلك لو وقع  
 كما في حديث الباب وفي لفظ للبخاري في غزوة بدر بلفظ أرأيت أن أقبى رجلاً من  
 الكفار الحديث قوله ثم لا ذم في بشرة أي التجأ إليها وفي رواية للبخاري ثم لا ذم في بشرة  
 قوله فقال أسألت الله أي دخلت في الإسلام قوله فان قتلته فانه بمنزلة من قبل أن يقتله قال  
 الكرماني القتل ليس سبباً للكون كل من مات بمنزلة الآخر أي كنهه عند الخاتمة مؤول بالآخبار  
 أي هو سبب لآخباري لا لبذلك وعند البيهقيين المراد لازمه قوله وأنت بمنزلة من قبل أن  
 يقول كلمة قال الخطابي معناه أن الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل أن يسلم فإذا أسلم

وسلم فجاء ناس من أهل اليمن وهم  
 الأشعريون فقال النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم أي لهم أقبلوا  
 البشري أي يا أهل اليمن اذل  
 يقبلوا بغيرهم قالوا قد قبلنا  
 يا رسول الله وفي الباب أحاديث  
 يطول ذكرها وهذه اللفاظ  
 الثابتة في الصحيحين وغيرهما  
 قد اشتملت على مناقب عظيمة  
 وفضائل كريمة يتعسر حدها  
 ومن نعم الله سبحانه وتعالى على  
 هذا العبد الضعيف أن هداه إلى  
 فقه اليمن وإيمان أهله وحكمهم  
 ومسانحتهم غالباً أهل اليمن ومجتهدوه  
 واتبع بكتبهم وتحت قاتم نفعاً  
 عظيماً ويسر أسباب ذلك بفضل  
 ومنه واليمن معدن علم الكتاب  
 والسنة ومخزن الاجتهاد والتقوى  
 والحكمة وقد قال علماء هؤلاء  
 الزمن في كل زمن من عصر النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم إلى عصرنا  
 هذا علماً وهلاً وفهماً وتسكاً  
 بالسنة واتباعاً للقرآن إلى  
 أن انقرض الآن ذلك العصر  
 وانقلب عمراته خراباً ومات هؤلاء

٤٢ نيل من الكرام الفضلاء والمحدثون النبلاء والله الأمر من قبل ومن بعد \* (حجة الوداع) \* بكسر الهمزة  
 وبفتحها وبكسر الواو وبفتحها معيت بذلك لأنه صلى الله عليه وآله وسلم ودع الناس فيما بعده ما وسيت أيضاً بحجة الإسلام  
 لأنه لم يصب من المدينة بعد فرض الحج غيرها وحجة البلاغ لأنه بلغ الناس فيها الشرع في الحج قولاً وفعلًا وحجة القيام والكمال  
 (حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الكعبة قد تقدم ذكر في هذه الرواية قال  
 وعند المكان الذي صلى فيه مرة حرام) المرمر جنس من الرخام نفيس معروف وقد استشكل دخول هذا الحديث في باب  
 حجة الوداع للتصريح فيه بأنه كان في الفتح وعام الفتح كان سنة ثمان وحجة الوداع كانت سنة عشر **ع** وعن زيد بن أرقم رضي الله

عنه ان النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) غزاه سبع عشرة غزوة وانه حج بعدها ما حرج الى المدينة (حجة واحدة لم يحج بعدها) لانه توفي في أوائل العام التالي (حجة الوداع) يعني ولا حج قبلها الا ان يريدني الحج الاصغر وهو العمرة فلا فاته اعتمر قبلها اقطعا كذا في الفتح (عن أبي بكر) فبيع بن الحرث (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال) يوم النحر في حجة الوداع (الزمان قد استدار) هو اسم اقليل الوقت وكثيره وأراد ههنا السنة (كهيفته) أي مثل حالته (يوم خلق الله السموات والارض) ودارواستدار يعني طاف ٣٣٠ حول الشيء اذا عاد الى الموضع الذي ابتداء منه والفتى ان العرب كانوا يؤخرون

الحرم الى صفر وهو النسيء المذكور في قوله تعالى انما انسيء زيادة في الكفر ياقا تلوا فيه و يقولون ذلك كل سنة بعد سنة فينقل الحرم من شهر الى شهر حتى جماعه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة عاد الى زمنه المخصوص به وقيل دارت السنة كهيتها الاولى (السنة اثنا عشر شهرا) يعني ان الزمان في انقسامه الى الاعوام والاعوام الى الاثني عشر عاد الى أصل الحساب والوضع الذي اختاره الله و وضعه يوم خلق السموات والارض (منها أربعة حرم) قال في المنع الحكمة في جعل الحرم أول السنة ان يحصل الابتداء بشهر حرام ويختتم بشهر حرام وتوسط السنة بشهر حرام وهو رجب وانما نوالى شهر راني الاخر لارادة تفصيل الختام والاعمال بالخواتيم (ثلاثة متواليات ذواقعة) للعود عن القتال (وذو الحجة) للحج (والحرم) لتريم القتل فيه (و) واحد فرد وهو رجب

صار مصان الدم كالمسلم فان قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحا بحق القصاص كالكافر بحق الدين وليس المراد الحاقه به في الكفر كما يقوله الخوارج من تكثير المسلم بالكبيرة وحاصله اتحاد المتزلفين مع اختلاف المأخذ أي انه مثلث في صون الدم وانك مثله في الهدر ونقل ابن النسيم عن الداودي ان معناه انك صرت قاتلا كما كان هو قاتلا وهذا من المعارض لانه أراد الاعلاظ بظاهر اللفظ دون باطنه وانما أراد ان كالمسلم ما قاتل ولم يرد انه صار كافرا بقتله اياه وتدل ابن بطال عن انه لم يكتف به بقتله عمدا آثم كما كان هو بقتله انما قاتل في حالة واحدة من العصيان وقيل المعنى أنت عنده لال الدم قبل ان يسلم كما كان عندك حلال الدم قبل ذلك وقيل معناه انه مغفور له بشهادة التوحيد كما انك مغفور للثبته اذ قد ورتل ابن بطال عن ابن القصار ان معني قوله وأنت بمنزلة أي في اباحة الدم وانما قصده بذلك ردعه وزجره عن قتله لان الكافر اذا قاتل اسلم حرم قتله وتوجب بان الكافر مباح الدم والمسلم الذي قتله ان لم يتعمد قتله ولم يكن عرف انه مسلم وانما قتله صا ولا فلا يكون بمنزلة في اباحة الدم وقال القاضي عياض معناه انه مثله في مخالفة الحق وارتكاب الاثم وان اختلاف النوع في كون أحدهما كفرا والاخر معصية واستدل بهذا الحديث على صحة اسلام من قال أسلمت لله ولم يزد على ذلك وقد ورد في بعض طرق الحديث انه قال لا اله الا الله كافي صحيح مسلم قوله فاجتروا المدينة أي استوخوها قوله فاخذ مشاقص جمع مشقة قص وقد تقدم تفسيره في باب من اطاع في بيت قوم معان عليهم بغير اذنهم وقد تقدم أيضا في الحج قوله براجعه جمع برجة بضم الموحدة وسكون الراء وضيم الجيم قال في التماموس وهي المقصل الظاهر والباطن من الاصابع والاصبع الوسطى من كل طائر أو هي من اصيل الاصابع كلها وظهور العصب من الاصابع أو رؤس السلاميات اذا قبضت كفك تشبعت وارتفعت اه قوله فشبعت بفتح الشين والخاء المجتمعتين والباء الموحدة أي انفجرت يداها كما قوله لن نصلي منك ما أنسدت فيه دليل على ان من أفسد عضو من أعضائه لم يصلح يوم القيامة بل يقي على العنة التي هي عليه اعقوبه (وعن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وحوله عصابة من أصحابه يابعونني على أن لا تنمروا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا بيهتان فتقرونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا

مضمر) و اضافته الى مضمر لانها كانت تحافظه الى تحريمه أشد من محافظة سائر العرب ولم يكن يستصه أحد من العرب في (الذي بين جدادى) بضم الجيم وفتح الدال (وشعبان) قاله تاج كيدا وازاحة للرب لمخاطب فيه من النسيء (أي شهر هذا) قال البيضاوي يريد كارههم حرمة الشهر وتقرير بها في نفوسهم أي يبين عليه ما أراد تقريره (قلنا الله ورسوله أعلم) مراعاة للادب وتقرير راعن التقدم بين يدي الله ورسوله وتوقفا فيما لا يهمل الغرض من القول عنه (فسكت) صلى الله عليه وآله وسلم (حتى ظنننا انه سيسمي بغير اسمه قال أليس ذو الحجة قلنا بلى) بارسل الله (قال فأى بلد ههنا قلنا بل الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظنننا انه سببه بغير اسمه قال أليس هو) (البلدة) يريد مكة المكرمة والتعريف للعهدة قلنا بلى قال فأى يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم

فصكت حتى ظفنا انه سبيعه بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى قال فان دماءكم وأموالكم قال التور بشقي أو أدموا  
بعضكم على بعض (واعرفاضكم عليكم حرام) أي أقتلواكم واحسابكم فان العرض يقال للنفوس والحسب قاله التور بشقي  
وتعقب بانه لو كان المراد من الاعراض النفوس لكان تكرار الان ذكر الدماء كاف اذ المراد به النفوس وقال الطيبي الظاهر  
أن يراد بالاعراض الاخلاق النفسانية والكلام فيها يحتاج الى فضل تأمل فالمراد بالعرض هنا الخلق والتحقيق ما ذكره  
ابن الاثير ان العرض موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه أو ٣٣٥ في سلفه وما كان موضع العرض النفس

قال من قال العرض النفس  
اطلاقا للمحل على الحال وحده  
كان المدح نسبة الشخص الى  
الاخلاق الحميدة والذم نسبة  
الى الذميمة سواء كانت فيه أو لا  
قال من قال العرض الخلق  
اطلاقا لاسم الا لازم على المزمع  
وشبه ذلك في التعرير يوم النحر  
ومكة وبذي الحجة فقال (مكرمة  
يومكم هذا في بلدكم هذا في  
شهركم هذا) لانهم كانوا يعتقدون  
انها محرمة أشد التعرير  
لاستباح منها شيء وفي تشبيه  
هذا مع بيان حرمة الدماء  
والاموال تأكد لحرمة تلك  
الاشياء التي شبهت بنحر يوم الدماء  
والاموال وقال الطيبي وهذا  
من تشبيهه بالم تجزئة العادة بما  
جرت به العادة كما في قوله تعالى  
واذ قمنا للجبل فوقعم كأنه ظلة  
اذ كانوا يستنبهون دماءهم  
وأموالهم في الجاهلية في غير  
الاشهر الحرم ويجرمونها فيها  
كأنه قال ان دماءكم وأموالكم  
محرمة عليكم ابدًا محرمة يومكم  
وشهركم وبلدكم (وستلقون  
ربكم) يوم القامة (فيسألكم

في معروف فن وفي منكم فاجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فوقع به في الدنيا فهو  
كفاره له ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو الى الله ان شاء عاقبه  
فبايعناه على ذلك وفي لفظ فلا تملوا النفس التي حرم الله الا بالحق \* وعن أبي عبد الله  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فبين كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل  
عن اهل الارض فدل على رهاب قائم فقال انه قد قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له  
من توبة فقال لا فقله فكم له مائة ثم سأل عن اهل الارض فدل على رجل عالم فقال  
انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم من يحول بينك وبين التوبة انطلق الى ارض  
كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فان ارض سوء  
فانطلق حتى اذا انصف الطريق اتاه الموت فاختصم فيه ملائكة الرحمة وملائكة  
العذاب فقال ملائكة الرحمة جاءنا بمقلب فقل له الله وقالت ملائكة العذاب انه  
لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة آدمي فخاضوا بينهم فم فقال قيسوا ما بين الارضين  
فالى أيهما كان أدنى فهو له فمساوا فوجدوا أدنى الى الارض التي أراد فقضته ملائكة  
الرحمة متفق عليهم ما \* وعن واثله بن الاسقع قال أتى بنار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
في صاحب لنا أوجب يعنى النار بالقتل فقال اعقروا عنه يعنى الله بكل عضو منه  
عضوا منه من النار رواه أحمد وأبو داود حديث واثله أخرجه أيضا النسائي وابن  
حبان والحاكم قوله وحوله عصابة يفتح الادم على الظرفية والعصابة بكسر العين الجماعة  
من العشرة الى الاربعين ولا واحد لها من انظها وقد جاءت على عصابة وعصب قوله  
بايعوني بالمبايعة هنا عبارة عن المعاهدة سميت بذلك تشبيها بالمعاهدة المأبىة كما في قوله  
تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة قوله ولا تقتلوا أولادكم  
قال محمد بن اسمعيل التيمي وغيره خص القتل بالاولاد لانه قتل وقطعة رحم فالعناية  
بالنفس عنه كدولانه كان ثأنا فيه م وهو واد البنات وقتل البنين خشية الاملاق أو  
خصمهم بالذكر لانهم يمددان لا يدفعوا عن أنفسهم قوله ولاتأولوا بهتان البهتان الكذب  
الذي يهت سماعه وخص الايدي والارجل بالافتراء لان معظم الافعال يقع به ما اذا

عن أعمالكم الا فلا ترجعوا به يدى ضللا لا يضرب بعضكم رقاب بعض الى يبلغ الشاهد الغائب) القول المذكور اوجبه  
الاحكام ففعل بعض من يبايعه أن يكون أو يحل له من بعض من معه فكان محمد بن سيرين (اذا ذكره يقول صدق محمد صلى الله  
عليه وآله وسلم) قال صلى الله عليه وآله وسلم (الاهل بلغت) قالها (مرتين) وهذا الحديث ذكر في غير ما موضع من البخاري  
(عن ابن عوف رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حلق رأسه في حجة الوداع) بعد الفراغ من التسليح (و) حلق  
(اناس من اصحابه) ايضا (وقصر بهضم) \* (غزوة تبوك) \* موضع بينه وبين الشام إحدى عشرة فرسخا لا ينصرف  
لثأنيته والجمالية أو بالانصراف على ارادة الموضع قال في الفتح هو نصف طريق المدينة الى دمشق (وهي غزوة العسرة) لما وقع فيها  
من العسرة في المساء وظهرت الناقة وكانت آخر غزواته صلى الله عليه وآله وسلم وكانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع

انما قاذ كرها قبله اخطأ من النساخ كذا في القسطلان في الفتح هكذا اورد البخاري هذه الترجمة بعد حجة الوداع وهو خطأ وما اظن ذلك الا من النساخ فان غزوة تبوك كانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع بالاخلاف وعند ابن عاذ من حديث ابن عباس انها كانت بعد الطائف بستة أشهر وليس بخالفا القول من قال في رجب اذا حذفتا الكسوة لانه صلى الله عليه وآله وسلم دخل المدينة من رجوعه من الطائف في ذي الحجة اه وعلى كل حال فظاهر كلام الفتح ان ذكرها بعد حجة الوداع من تحريف النساخ وان عبارة ٣٣٢ القسطلان وقع فيه تحريف فان صواب العبارة أن يقول قد ذكرها بعد ما اخطأ

فلما لم يرض الله عنه قال أرسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم اسأله الجلال له-م) بضم الحاء المهملة أى ما يركبون عليه ويحملهم (اذ هم معه في جيش العسرة وهى غزوة تبوك) فقلت يا نبي الله ان اصحابي أرسلوني اليك لحملهم فقال واقف لا أحملك على شئ ووافقته أى صادقته (وهو غضبان ولا اشعر) أى والحال انى لم أكن أعلم غضبه (ورجعت الى اصحابي) حزيناً ممن منع النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) أن يحملنا (ومن مخافة أن يكون النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) وجد في نفسه) أى غضب (على فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذى قال النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) فلم أثبت الاسويعة) مصغرة ساعة وهى جزء من الزمان او من أربعة وعشرين جزءاً من اليوم والليله (اذ سمعت بالالا ينادى اى عبدالله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله

كانت هى العوامل والحوامل للمباشرة والسعي ولذا يسعون الصنائع الايادى وقد يعاقب الرجل بجناية قوامة فيقال هذا بما كسبت يداك ويحتمل أن يكون المراد لا تبهتوا الناس كفاحاً وبعضكم شاهد ببعضكم كذا يقال قلت كذا بين يدي فلان قاله الخطاطى وقد تعقب بذكر الاربعة وأجاب الكرماني بان المراد الايدي وذكر الاربعة لثبوت كيد ومحصله ان ذكر الاربعة ان لم يكن مقتضياً فليس مانع ويحتمل أن يكون المراد بعبارة بين الاربعة والايدي العقاب لانه هو الذى يترجم الله ان عنه فلذلك نسب اليه الافتراء وقال أبو محمد بن أبي جرة يحتمل أن يكون قوله بين أيديكم أى في الحال وقوله وأرجلكم أى فى المستقبيل لان السعي من أفعال الاربعة وقال غيره أصل هذا كان في بيعة النساء وكفى به كما قال الهروي عن نسبة المرأة الولد الذى ترضيه أو تعلقه الى زوجها ثم لما استعمل هذا اللفظ في بيعة الرجال احتج الى حمله على غير ما ورد فيه أو لا قوله ولا تعصوا في معروف هو ما عرف من الشارع حسنه ثم ما أصرأ قال النووي يحتمل أن يكون المراد لا تعصوا ولا أحداً ولا الامر عليكم في المعروف فيكون التقييد بالمعروف متعلقاً بشئ بعده وقال غيره به بذلك على ان طاعة الخلق انما تجب فيما كان غير معصية لله فهى جديرة بالتوقى في معصية الله قوله فمن وفى منكم أى ثبت على العهد ووافق في التصنيف وفى رواية بالثبوت يد وهما بمعنى قوله فاجره على الله هذا على سبيل التفعيل لانه لما ذكر المبالغة المقتضية لوجود العوض اثبت ذكر الاربعة وقد وقع التصريح فى رواية فى الصحين بالعوض فقال بالجسمة قوله ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب به فهو أى العقاب كفارة قال النووي عموم هذا الحديث مخصوص بقوله تعالى ان الله لا يعقران بشركه فالمراد اذا قتل على ارتداده لا يكون القتل له كفارة قال الحافظ وهذا بناء على ان قوله من ذلك شيئاً يتناول جميع ما ذكر وهو ظاهر وقد قيل يحتمل أن يكون المراد ما ذكر به من الشرك بقرينة ان الخطاب بذلك المبالون فلا يدخل حتى يحتاج الى اخرجه ويؤيده رواية مسلم من طريق أبي الاشعث عن عبادة فى هذا الحديث ومن أى منكم هذا اذا قتل على الشرك لا يسمى حداً ويوجب بان خطاب المسلمين لا يمنع التحذير لهم من الاشرار أو ما يكون القتل على الشرك لا يسمى حداً فان أراد لغة أو شرعاً فمذموم وان أراد عرفاً فذلك غير نافع فالصواب ما قاله النووي وقال الطيبى الحق ان المراد بالشرك الشرك الاصغر وهو الرأى ويدل عليه تنكير شيئاً أى

صلى الله عليه وآله (وسلم) يدعوك فلما اتبعته قال خذ هذين (القرنين) ثقبه قرين وهو البعير المقرون بالآخر (وهذين شركا القرنين) أى الباقيتين (السته ابرة ابتاعهن حينئذ من سعد) قيل هو ابن عبادة (فانطلق بهن الى اصحابك فقل لهم ان الله او قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) يحملك على هؤلاء الأبرة (فاركبوهن فانطلقت اليهم بهن) أى الى اصحابي بالابرة (فقات ان النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) يحملك على هؤلاء الكنى والله لأدعكم حتى يطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) لا تظنوا انى حدثتكم شيئاً لم يقله رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) فقالوا فى انك عندنا مصدق ولنفعلن ما أحببت) أى الذى أحييته من ارسال احدنا الى من سمع (فانطلق أبو موسى بنفرتهم حتى

أما الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منعه أباهم ثم أعطاهم بعد غد ثوبهم بعث ما حدثهم به (يومئذ) وهذا الحديث أخرجه أيضاً في المنذور وكذا مسلم (عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج إلى تبوك) لما بلغه صلى الله عليه وآله وسلم من الأسياط أن الروم قد جئت لهم جوعاً وأجلبت معهم نلهم وجذام وغيرهم من متصرة العرب (واستخلف) على المدينة (عليها) رضي الله عنه (فقال الخلفاء في الصبيان والنساء قال) صلى الله عليه وآله وسلم (الأتري أن تكون مني بمنزلة هرون من) أخيه (موسى) حين خلقه في قومه لما خرج إلى الطور وقد بين صلى الله عليه وآله وسلم بقوله (إلا أنه ليس بي بعدى) أن اتصاله به ليس من جهة النبوة بل من جهة الخلافة في حياته صلى الله عليه وآله وسلم (حديث كعب بن مالك رضي الله عنه وقول الله ٣٣ عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا) \*

عن غزوة تبوك وهم كعب بن مالك ومرازة بن الربيع وهلال ابن أمية (عن كعب بن مالك يحدث) عن حديثه (حين تخلف عن قصة تبوك قال) كعب (لم أخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة فزاهها إلا في غزوة تبوك غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب الله (أحد تخلف عنها) عن غزوة بدر) انما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بدر (يريد عير قر يش) بكسر العين الأبل التي تجعل المزة (حتى جمع الله بينهم) أي بين المسلمين (وبين عدوهم) كفار قر يش (على غير معادوا قد شتمت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع الانصار) مع الانصار (حين نواذمتنا) أي تعاهدنا وتعاهدنا (على الاسلام) والايوا والنصر قبل الهجرة (وما أحب أن لي بها) أي بدلها (مشهد بدر وان كانت بدر أذكر) أي أعظم ذكرها (في الناس منها) كان من خبري أني أكن قط أقوى ولا أيسر

شركاً أي ما كان ونعقب بان عرف الشارع إذا أطلق الشرك أنما يريد به ما يقابل التوحيد وقد ذكر هذا اللفظ في الكتاب والاجاديت حيث لا يراد به الا ذلك وقال القاضي عياض ذهب أكثر العلماء إلى أن الحدود كفارات واستدلوا بالحديث ومن العلماء من وقف لأجل حديث أبي هريرة الذي أخرجه الحاكم في المستدرک والبراز من رواية معمر عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا أدري الحدود كفارة لأهلها أم لا قال الحافظ وهو صحيح على شرط الشيخين وقد أخرجه أحمد عن عبد الرزاق عن معمر وذكر الدارقطني أن عبد الرزاق تفرد بوصله وان هشام بن يوسف رواه عن معمر وفارسله وقد وصله الحاكم من طريق آدم بن أبي إياس عن ابن أبي ذئب عن قوت رواية معمر قال القاضي عياض يمكن حديث عبادة أوضح أسناداً ويمكن الجمع بينهما أن يكون حديث أبي هريرة ورده أولاً قبل أن يعلم الله ثم اعلم به ذلك وهذا جمع حسن لولا أن القاضي ومن تبعه جازمون بان حديث عبادة المذکور كان بحكمة لئلا العقبة لما بايع الانصار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيعة الأولى في وأبو هريرة انما أسلم بعد ذلك بسبع سنين عام خيبر فكيف يكون حديثه متقدماً على أن يجاب بان أباه هريرة لم يبعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانما يبعه من محبتي آخر كان سمعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم قديماً ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك أن الحدود كفارة كما سمع عبادة ولا يخفى ما في هذا من التعسف على الله - يظه ان أباه هريرة صرح بسماعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان الحدود لم تكن نزات اذ ذاك ورجح الحافظ ان حديث عبادة المذکور لم يقع لئلا العقبة وانما وقع في لئلا العقبة ما ذكره ابن الصنع وغيره من أهل المغازي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لمن حضر من الانصار يا ايهاكم على أن تغنوني عما غنوني منه نساءكم وابنائكم فبأيهموه على ذلك وعلى أن يرسل اليهم هو وأصحابه وقد ثبت في الصحيح من حديث عبادة أنه قال يا بعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على السمع والطاعة واليسر والمنشط والمكره الحديث ساقه البخاري في كتاب الفتن من صحيحه وأخرج أحمد والطبراني من وجه آخر عن عبادة انه اجرت له قصة مع أبي هريرة عندهم عاراً بالشام فقال يا أباه هريرة انك لم تسكن معنا اذ يا بعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على السمع والطاعة والنشاط والكسل وعلى الأمر بالمعروف

أي مني كما في مسلم (حين تخلفت عنه) صلى الله عليه وآله وسلم (في تلك الغزوة) أي في غزوة تبوك (واقه ما جئته عندي قبله) راحلتان قط حتى جئته ما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريده غزوة الاوري بغيرها) والتورية أن يذكر لفظاً بمقتل معين أحدهما أقرب من الآخر فيهم ارادة القريب وهو يريد البعيد وزاد ابو داود من طريق محمد بن ثور عن معمر عن الزهري وكان يقول الحرب خدعة (حتى كانت تلك الغزوة) أي غزوة تبوك (غزاهار) ول الله صلى الله عليه وآله وسلم (في حرسه واستقبل سقراً بعداً ومغازاً) أي فلاة لا ماء فيها (وعدوا كثيراً) وذلك ان الروم قد جئت جوعاً كثيراً وهو قتل رزقاً أصحابه لسنة وأجلبت معهم نلهم وجذام وقسا وقدموا مقدماتهم إلى البلقاء (بغلي للمسلمين أمرهم ليتأهبوا له غزوةهم) أي يحتاجون إليه في السفر والحرب ولا ينبغي ذراية عدوهم يدل غزوةهم (فاخبرهم) صلى الله عليه وآله وسلم (الله الذي يد

والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ) بالنسبة من فيه ما وفي رواية مسلم بالاضافة وزاد في رواية معقل يزيدون على عشرة آلاف ولا يجمعهم ديوان حافظ ولما تم في الاكليل من حديث معاذ بن جهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى غزوة تبوك ولا زيادة على ثلاثين ألفا منهم هذه العدة جزم ابن ابي حنيفة واورد الواقدي بسند آخر وصول وزاد أنه كان معهم عشرة آلاف فرس فتكمل رواية معاذ على ارادة عدد القربان ولا بن مردويه ولا يجمعهم ديوان حافظ وقد نقل عن أبي زرعة الرازي أنهم لم كانوا في غزوة تبوك أربعين ألفا ولا تخالف الرواية التي في الاكليل أكثر من ثلاثين ألفا لاحتمال أن يكون من قال أربعين جبر السكسر قاله في الفتح ٣٢٤ وتعبه شيخنا فقال بل المروى عن أبي زرعة أنهم كانوا سبعين ألفا هم الحضر

والنهي عن المنكر وعلى ان نقول بالحق ولا تخاف في الله لومة لائم وعلى ان تنصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قدم علينا يترقب فتنه مع جماعة به أنفسنا وازواجنا وأبنائنا وانا الجنة الحديث قال الحافظ والذي يقرى ان هذه البيعة المذكورة في حديث عبادة وقعت بعد فتح مكة بعد ان نزلت الآية التي في المصنعة وهي قوله تعالى يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعينك ونزول هذه الآية متأخر بعد قصة المدينة بلا خلاف والدليل على ذلك ما عند البخاري في كتاب الحدود وفي حديث عبادة هذا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما بياهم قرأ الآية كلها وعنده في تفسير المصنعة من هذا الوجه قال قرأ النساء وسلم من طريق معمر عن الزهري قال قتلنا عليا نية النساء قال ان لا يشركن بالله شيئا وللطبراني من هذا الحديث بآية نارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما يبيع عليه النساء يوم الفتح وسلم أخذ عليا نارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما أخذ علي النساء فهذه أدلة ظاهرة في أن هذه البيعة انما صدرت بعد نزول الآية بل بعد صدور البيعة بل بعد فتح مكة وذلك بعد اسلام أبي هريرة بعدة وقد طال الحافظ في الفتح الكلام في كتاب الايمان على هذا فن رام الاستكمال فلما راجعه واعلم ان عبادة بن الصامت لم ينفرد برواية هذا المعنى بل روى ذلك على بن أبي طالب وهو في الترمذي وصححه الحاكم ورفعه من من أصاب ذنبا فعوقب به في الدنيا قاله أكرم من ان يقبى العقوبة على عبده في الآخرة وهو عند الطبراني باسناد حسن وافظ من أصاب ذنبا أقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارة ولا يطبراني عن ابن عمر فروعا معوق رجلا على ذنب الاجل الله كفارة لما أصاب من ذلك الذنب قال ابن التين يريد بوقوله فعوقب به أي بالقطع في السرقة والجلب أو الرجم في الزنا وأما قتل الولد فليس له عقوبة بل لومة لأن من يرد قتل النفس فكفى عنه وفي رواية الصنائع عن عبادة في هذا الحديث ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولكن قوله في حديث الباب فعوقب به هو أعم من أن تكون العقوبة حدا أو تعزيرا قال ابن التين وحكى عن القاضي اسمعيل وغيره ان قتل القاتل انما هو ارداع لغيره وأما في الآخرة فالطالب للمقتول فائمه لا يوصل اليه حتى قال الحافظ بل وصل اليه حتى وأي حتى فان المقتول ظالم لا تكن رغبة ذنوبه بالقتل كما ورد في الخبر الذي صححه ابن حبان ان السيف محم لا خطايا وروى الطبراني عن ابن مسعود قال اذا جاء القاتل محم كل شيء

بالاربعةين في حجة الوداع فكانه سبق قتل وانما قال نظر (قال كعب بن جراح) رجل يريد ان يتعيب الاظر أن سيخني له) لكثرة الجيش (مالم ينزل فيه وحى الله وغزاه رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم تلك الغزوة حين طابت الاخبار وظلال) وفي رواية موسى بن عتبة عن ابن شهاب في قتل شد بن قيس بن ابي الحارث والناس حارثون في فتحهم (وتجهز رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم والمسلمون معه فطفت) فاخذت (اغدولكي اتجهز معهم فاربع ولم أقض شيئا) من جهازي (فاقول في نفسي أنا قادر عليه) متى شئت (فلم يزل ينادي في الحال حتى اشتد بالناس الجذب) بكسر الجيم وهو المجهود في الشيء والمبالغة فيه (فاصبح رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئا) بفتح الجيم (فقلت اتجهز بعده) صلى الله عليه وآله وسلم (يوم أو يومين ثم ألقهم فعدت بعد ان قتلوا لا يتجهز فرجعت ولم أقض شيئا ثم عدت ثم رجعت ولم أقض شيئا فلم يزل بي حتى اسرعوا

وتشارط الغزو) أي فات وسبق (وهممت أن أرتحل فادرهم ولتني فقلت فلم يقدر ذلك) فيه ان المراد اذا وللطبراني لاحتمال فرصة في الطاعة فخطه أن يبادر اليها ولا يسوف فيم التلايمرهما قال كعب (فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم فطنت فيهم آخرتي اني لا أرى الارجل لا غموم عليه الذئاق) أي مطعون عليه في دينه متم ما للذئاق وقيل معناه مستهقرا تقول غصمت فلانا إذا استهقرته (او رجلا من عذرا لله من الضعفاء ولم يذكرك في رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم يتبول ما فعل كعب فقال رجل من بني سلة) بكسر اللام وهو عبد الله بن أنيس السلمي بفتح السين واللام كما قال الواقدي قال في الفتح ودع غير الجهم في الصحابي المشهور (بار) رسول الله جهم



بردا ونظرة في عطفه) أي جانبه كناية عن كونه محبوبا لنفسه ذاز هو وتكبرا وألباسه أو كني به عن حسنه وبهجنه والعرب نصف الرداء بصفة الحسن وقسمته عطا للوقوعه على عطني الرجل (فقال معاذ بن جبل) رضى الله عنه له (يُدعى ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا اسمه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) فبينما هو كذلك رأى رجلا منتصبا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كن أباحيمة فاذا هو أبوحبيمة سعد بن أبي حبيمة الانصاري وعند الطبراني انه قال تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت حائطا فقرأت ٣٣٥ عريشا قد رُس بالماء ورأيت زوجتي فقلت ما هذا يا ناصف رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم في السوم والحرقا نافي الظل والحيمة فقلت الى ناصف لي وعمرات وخرجت فلما طلعت على العسكر فرأى الناس فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كن أباحيمة فغثت قد هالي (قال كعب بن مالك فلما بلغني انه صلى الله عليه وآله وسلم (توجه قافلا) أي راجعا الى المدينة (حضرني همي فطقت) أي أخذت (أذكر الكذب) وعند ابن أبي شيبة وطغفت أعذ العذر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ جاءوا هبي الكلام (واقول بماذا اخرج من مضطه غدا واستفتت على ذلك بكل ذي رأى من أهلي فلما قبل ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أغل قادمًا) أي دنا قدومه (زاح) أي زال (عني الباطل وعرفت أي ان أخرج منه أبدا بشي فيه كذب فاجعت صدقه) أي حزمت به وعقدت عليه قصدي ولان أبي شيبة وعرفت انه لا ينبغي منه الا الصدق (وأصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قادمًا في

وللطبراني أيضا عن الحسن بن علي نحوه وللبزار عن عائشة مرفوعا لعمرا القتل بذنب الامحاء فلولا القتل ما كثرت ولو كان حد القتل انما شرع للاردا ع فقط لم يشرع العفو عن القاتل ويستفاد من الحديث ان اقامة الحد كفارة للذنب ولولم يبق الحدود قال في الفتح وهو قول الجمهور وقيل لا بد من التوبة وبذلك جزم بعض التابعين وهو قول المعتزلة ووافقه ابن حزم ومن المفسرين البغوي وطائفة يسيرة قولوه فهو الى الله قال المازري فيه رد على الخوارج الذين يكفرون بالذنب وورد على المعتزلة الذين يوجبون تعذيب الناس اذ مات بلا توبة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبر نبيه تحت المشيئة ولم يقل لا بد ان يعذبه وقال الطبري فيه اشارة الى الكف عن الشهادة بالمار على أحد أو بالجنة لاحد الامن ورد النص فيه بعينه قولوه ان شاعفائه وان شاعفائه يشعل من تاب من ذلك ومن لم يبق الى ذلك ذهبت طائفة وذهب الجمهور الى ان من تاب لا يبق عليه مواخذة ومع ذلك فلا يأمن من مكر الله لانه لا اطلاع له هل قبلت توبته أم لا وقيل يفرق بين ما يجب فيه الحد وما لا يجب قولوه انطلق الى أرض كذا وكذا الخ قال العلماء في هذا استحباب مفاصلة التائب للمواضع التي اصاب بها الذنوب والاختدان المساعدين له على ذلك ومقاطعتهم ما داموا على حالهم وان يستبدل بهم محبة أهل الخير والصالح والمتعبدين للورعين قولوه نصف الطريق هو تخفيف الصادق أي بالغ نصفها كذا قال النووي قولوه فقال قيسوا ما بين الارضين هذا محمول على ان الله تعالى أمرهم عند اشتباه الامر عايم واختلافهم فيه ان يحكموا والرجلا يزيمهم فمر الملك في صورة رجل فحكم بذلك وقد استدلل بهذا الحديث على قبول توبة القاتل وهذا قال النووي هذا مذهب أهل العلم واجماعهم ولم يخالف أحد منهم الا ابن عباس وأما ما نقل عن بعض السلف من خلاف هذا فادعاه الزجر والتورية لانه يفتقد بطلان توبته وهذا الحديث وان كان شرع من قبلنا وفي الاحتجاج به خلاف فليس هذا موضع الخلاف وانما موضعه اذ لم يرد شرعا بوافقه وتقريره فان ورد كان شرعا لنا بلا شك وهذا قد ورد شرعا به وذلك قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخرون لا يفتنون النفس الى قوله الامن تاب الآية وما قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها قال النووي في شرح مسلم ان الصواب في معناها ان حرامه جهنم فمقدح مجازي بذلك وقد يجازى بغيره وقد لا يجازى بل

رمضان كما قاله ابن سعد (وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين) فركعهما (ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه الخلقون) الذين خلفهم كسبهم ونفاقهم عن غزوة بول (فطفقوا يعتذرون) أي يظهرون العذر اليه ويحلقون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا (من منافق الانصار قاله الواقدي وان المعتذرين من الاعراب كانوا ايضا اثنين وعشرين رجلا من غفار وغيرهم وان عبد الله بن أبي ومن أطاعه من قومه من غير هؤلاء كانوا عددا كثيرا والبضع ما بين ثلاث الى تسع على المشهور وقيل الى الخمس وقيل ما بين الواحد الى الاربعة أو من أربع الى تسع أو سبع واذا تجاوزت لفظ العشر ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون أو يقال ذلك وهو مع المذكر بها ومع المؤنث بغيرها بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امرأة لا يعكس قاله في القاموس (فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عايتهم) أي ظفروا بهم (وبابعهم واستغفروا لهم ووكل سيراثرهم الى الله) قال



كعب (بجنته) صلى الله عليه وآله وسلم (فلما سأل عليه تسمي تسمي الغضب) بفتح الصاد المعجمة (ثم قال تعال فنجنت امشى حتى جالس بين يديه) وعند ابن عاتق في مغازيه فاعرض عنه فقال يا بني الله لم تعرض عني فوالله ما ناقضت ولا ارتبت ولا بدلت (فقال لي ما خلفك) عن الغزو (ألم تكن قد ابتعت) أي اشتريت (ظهر لك) قال (فقلت بلى إني والله لو جالس عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن أسأرك من سخطه بعدد رول قد أعطيت جدلاً) فصاحة وقوة كلام بحيث أخرج من عهدة ما يغيب إلى بنا يقبل ولا يرد (ولكنني والله لقد علت ٢٣٦) لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني لبوشكن الله أن يسخطك علي

وإن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه) أي تغضب (إني لأرجو فيه عفو الله) عني (لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك) خاتماً (فقمتم) فضيت (وأنار رجال) أي وثبوا (من بني سلمة) بكسر اللام (فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمنا لك كنت أذنبت ذنباً قبل هذا وقد هجرت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عا اعتذر إليه المتكلمون قد كان كافيك ذنبك) أي من ذنبك (استغفار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لك فوالله ما زالوا يوثقوني) أي يلوموني لوماً عني (حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي ثم قلت لهم هل لي هذا معي أحد قالوا نعم رجلان قالوا مثل ما قلت فقبل لهم ما مثل ما قبل لك فقامت من ههنا قالوا امرأته بن الربيع العمري) بفتح العين نسبة إلى

يعني عنه فان قتل عدا مستحلاً بغير حق ولا تاويز فهو كافر مرتد يخلف في جهنم بالاجماع وإن كان غير مستحل بل معتقداً تخريجه فهو فاسق عاص مرتكب كبيرة جزاؤها جهنم خالداً فيها لكن بفضل الله تعالى وأخبرناه لا يخلف من مات موحداً فيها فلا يخلف هذا ولكن قد يعني عنه ولا يدخل النار أصلاً وقد لا يعني عنه بل يعذب كسائر عصاة الموحدين ثم يخرج معهم إلى الجنة ولا يخلف في النار قال وهذا هو الصواب في معنى الآية ولا يلزم من كونه يستحق أن يجازى بعقوبة مخصوصة أن يتحتم ذلك الجزاء وليس في الآية أخباراً بأنه يخلف في جهنم وأنما فيها أنه اجزأه أي يستحق أن يجازى بذلك وقيل وردت الآية في رجل بعينه وقيل المراد بالخلود طول المدة لا الدوام وقيل معناها هذاجزأه أن جازاه وهذه الأقوال كلها ضعيفة أو فاسدة لهذا القم الحقيقة لفظ الآية ثم قال فالصواب ما قدمناه اه كلام النووي ويقتضي أن نتكلم أولاً في معنى الخلود ثم نبين تأليفاً للجمع بين هذه الآية وبين ما خالفها فنقول معنى الخلود الثبات الدائم قال في الكشف عند الكلام على قوله تعالى ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون ما لفظه والخلد الثبات الدائم والبقاء اللازم الذي لا ينقطع قال الله تعالى وما جعلنا للبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون وقال امرؤ القيس

الآنم صباحاً أيها الطل البالي • وهل ينعم من كان في العصر الخالي

وهل ينعم الأسعد بالخلد • قليل الهوم لا يبيت على حال

اه وقال في القاموس وخلد خلوداً دام اه وأما بيان الجمع بين هذه الآية وما خالفها فنقول لا نزاع أن قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً من صبيغ العموم الشاملة للثابت وغير الثابت بل للمسلم والكافر والاستغناء المذكور في آية الفرقان أعني قوله تعالى الأمن تاب بعد قوله تعالى ولا يقتلون النفس التي حرم الله الأبالق مختص بالثابتين فيكون مختصاً للعموم قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً ما على ما هو المذهب الحق من أنه ينبغي العام على الخاص مطلقاً تقدم أو تأخر أو قارن فظاهره وأما على مذهب من قال إن العام المتأخر يفسخ الخاص المتقدم فاذا سلمنا تأخر قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً على آية الفرقان فلا نسلم تأخرهما عن العمومات القاضية بأن القتل مع التوبة من جسه ما يغفره الله كقوله تعالى يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب

يحي عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (وهلال بن أمية الواقفي) نسبة إلى بني واثق بن امرئ

القيس بن مالك بن الأوس وعند ابن أبي حاتم من مرسل الحسن أن سب يخلف الأول أنه كان له شاطئ حين زها فقال في نفسه قد غررت قبلها فلو ألفت عامي هذا فإني قد كنت في سبائك وإن الثاني كان له أهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال لو ألفت هذا العام عندهم فلما تذكروني قال اللهم لك على أن لا أراجع إلى أهلي ولا مالي (فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدر أقيمهما سورة) وقد استشكل بان أهل السيرة لم يذكروا عداً منهم ما عني شهدا بدر ولا يعرف ذلك في غير هذا الحديث ومن جزم بأنهما شهدا بدر الأثرم وهو ظاهر صنيع البخاري وتعقب الأثرم ابن الجوزي ونسبه إلى الخطيب لكن قال الخطيب ابن جرير أنه لم يصب قال واسأل به من المتأخرين لكونهم عالمين بشهادتهما واقع في قصة حاطب وإن

النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يجره ولا عاقبه مع كونه جس عليه بل قال لهم رماهم به فتله وما يدريك لعل الله اطالع على اهل بدر فقال اهلوا ما نتم فقد غفرت لكم قالوا اين ذنب القذف من ذنب الجس قال في القذف وليس ما استدبل به بواضح لانه يقتضي ان البدرى عنده اذا جنى جناية ولو كبرت لا يعاقب عليه وليس كذلك فهذا عزم كونه الضابط بقصة حاطب قد بدد قدامة بن مظعون الحداس ثرب النور وهو بدرى وانما لم يعاقب صلى الله عليه وآله وسلم حاطبا ولا هجرة لانه قبل عذره في انه انما كاتب قر يشاخشية على اهل اولاده بخلاف تخلف كعب وصاحبه فانهم لم يكن لهم عذر أصلا والله اعلم اهـ ويؤخذ منه ان البدرى يؤخذ في الدنيا ومعنى قوله غفرت لكم ان يكون غفران ذنوبهم بالنسبة الى الاخرة اى فاعلم بان كل ذنب اثم بالنسبة الى الاخرة مغفورا رأى وذنب حاطب هذا على الخصوص لا يستحق به ٣٣٧ القتل لبرائته من العفاق وعذره بما ذكره وقوله اهلوا ما ليس القصد منه

اجاحة المعاصى لهم بل اعملا ما شئتم فعمدكم لا يخرج عن الشر بعة غالباً وان فرط منكم على وجه الذدر ذنب فقد غفرت لكم الخ وان فرط منكم فقد وفقكم اسبب المغفرة وهو التوبة فعلى هذا اطلق المسبب وأريد سببه لا يقال اذا كانت ذنوبهم في الاخرة مغفورة فما وجه اقامة الحد على من كان بدرى لاننا نقول وجهه أن يكون أخرج غيره وارفع لرتبته في الدار الاخرة هذا ما ظهروا والله اعلم وقول الحفاظ ومن جزم به الاثم فالذى رأيت في الهدى النبوى نقلا عن ابن الجوزى انه سلم يشهد ما يدركه او ما قوله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يعاقب حاطبا الخ فهذا غير صحيح فاعلم عتاب اعظم مما عاقب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم

جميعا وقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشركه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن ذلك ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه وما أخرجه الترمذى وصححه من حديث صفوان بن عسال قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا باب من قبل المغرب يسير الراكب في عرضه أربعين سنة خافه الله تعالى يوم خالق السموات والارض مفتوح للتوبة لا يفلق حتى تطلع الشمس من مغربها وأخرج الترمذى أيضا عن ابن همران رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يغرغر وأخرج مسلم من حديث أبي موسى التماري بسطيدته بالنار ايتوب مسمى البيل حتى تطلع الشمس من مغربها ونحو هذه الاحاديث مما يطول تعدادها لا يقال ان هذه العمومات تخصصة بقوله تعالى ومن يقبل مؤمنا مع هذا الآية لانا نقول الآية اعم من وجه وهو شوهوا للتائب وغيره وأخص من وجه وهو كونه في القاتل وهذه العمومات اعم من وجه وهو شوهوا لمن كان ذنبه القتل ولان كان ذنبه غير القتل وأخص من وجه وهو كونه في التائب واذا تعارض عومان لم يبق الا الرجوع الى الترجيح ولا شك ان الادلة القاضية بقبول التوبة مطلقة أريج اكثرتم او هكذا أيضا يقال ان الاحاديث القاضية بخروج الموحدين من النار هي متواترة المعنى كما يعرف ذلك من له المسام بكتب الحديث تدل على خروج كل موحدا سواء كان ذنبه القتل أو غيره والاية القاضية بخروج من قتل نفسه اعم من أن يكون القاتل موحدا أو غير موحدا فمعارض عومان وكلاهما ظاهري الدلالة ولكن عموم آية القتل قد عارض بما سمعته بخلاف احاديث خروج الموحدين فانما انما عارضت بما هو اعم منها مطلقا كآيات الوعد للعصاة الدالة على الخلود الشاملة للكافرين والمسلمين ولا حكم لهذه المعارضة أو بما هو اخص منها مطلقا كلاحاديث القاضية بتخليد بعض اهل المعاصى نحو من قتل نفسه وهو يبين العام على الخاص وبما قررناه يلوح لك انتهاز

نيل س لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تناقون اليهم بالموادة الى قوله ومن يفعل ذلك فمما يندب الله وما زال تعالى يبرز العتاب على أساليب وضرب الامثال وختم السورة بقوله يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم فليسوا من الاخرة فاعلم عتاب اوجع من هذا العتاب وأى تمديد وتشديد وعيد مما ناله في آيات الكتاب قال كعب (فصيت حيزد كروهم الى) أى الرجلين (ونسى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسلمين عن كلامنا اليه الثلاثة من بين من تخلف عنه) اى خصوصاً الثلاثة كقولهم اللهم اغفر لنا ايها العصاة قال أبو سعيد السيرة في انه مقول فعل محذوف أى أريد الثلاثة أى اخص الثلاثة وخالفه الجمهور وقالوا اى متاذى والثلاثة صفة له وانما أوجبوا ذلك لانه في الاصل كان كذلك فنقل الى الاختصاص وكل ما نقل من باب الى باب فاعلم به بحسب أصله كفعال التجب (فاجتنبنا الناس وتغير والناس

حق فتكررت) أي تفسرت (في نفس الأرض فهاهي) الأرض (التي اعرف) لتوحشهم على وهذا يجده الحزين والمهموم في كل شيء حتى يجده في نفسه قال السهلي وإنما اشتد الغضب على من تخلف وان كان الجهاد فرض كفاية لكنه في حق الانصار خاصة فرض عين لانهم كانوا يابغوا على ذلك ومصادق ذلك قولهم وهم يحفرون الخندق نحن الذين يابغوا محمدا \* على الجهاد ما بقيت أبدا فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة لانه كالتكث لبيعهم اه وعند الشافعية وجه أن الجهاد كان فرض عين في زمنه صلى الله عليه وآله وسلم ولنا في الجهاد والجهاد والهجرة كتاب في مجادل لطيف سمعناه العبرة يشغل على أحكام الغزو وما يتصل به فراجعته بتجده شفاء الغليل (فليفتنا على ذلك خسين املة) استنبط منه جواز الهجران أكثر من ثلاث وأما النهي عن الهجرة فوق ٣٢٨ ثلاث فعمول على من لم يكن هجرانه شرعا (فاما صاحباي) مراودة وهلال

(فانستكانا وقعدنا في يوم ما سيكون) واما أنا فكتكت أشيب (القوم) أي أقوامهم (وأجلدهم) فكنت أخرج فانهم بد الصلاة مع المسلمين وأطوف) أي أدور (في الاسواق ولا يكلمني أحد) وآتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حركت شفتيه برد السلام على أم لا) اعلم الجرم بتعريك شفتيه صلى الله عليه وآله وسلم بالسلام لانه لم يكن يديم النظر اليه من الخجل (ثم أصلى) قويا منه فاسارقه النظر) أي أنظر اليه في خفية (فاذا أقبلت على صلاتي أقبل) صلى الله عليه وآله وسلم (الى وإذا التفت فتحوه أعرض عني حتى إذا طال على ذلك من جفوة الناس) أي من اعراضهم (مشيت حتى تسورت) أي سلوت (جدار حائط أبي

القول يقبول توبة القاتل اذا تاب وعدم خلوده في النار اذا لم يتب ويتبين لك أيضا انه لا حجة فيما احتج به ابن عباس من ان آية الفرقان مكينة منسوخة بقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية كما أخرج ذلك عنه البخاري ومسلم وغيرهما وكذلك لا حجة فيما أخرجه النسائي والترمذي عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يحيى المقتول متعلقا بالقاتل يوم القيامة ناصيته ورأسه يسده وأوداجه تشعب دما يقول يا رب قتلتني هذا حتى يدنيه من العرش وفي رواية للنسائي فيقول أي رب سل هذا فميم قتلتني لأن غاية ذلك وقوع المنازعة بين يدي الله عز وجل وذلك لا يستلزم أخذ التائب بذلك الذنب ولا تخليده في النار على فرض عدم التوبة والتوبة النافعة هي ما هي الاعتراف بالقتل عند الوارث ان كان له وارث أو السلطان ان لم يكن له وارث والندم على ذلك الفعل والعزم على ترك العود الى مثله لا يجرد الندم والعزم بدون اعتراف وتسلم النفس أو الدية ان اختارها من صحة لان حق الادعى لا بد فيه من امر زائد على حقوق الله وهو تسليم أو تسليم عوضه بعد الاعتراف به فان قلت فعلا لم تحمل حديث أبي هريرة وحديث معاوية المذكورين في أول الباب فان الأول يقضي بان القاتل أو المعين على القتل يلقي الله مكتوبا بين عينيه الاياس من الرحمة والثاني يقضي بان ذنب القتل لا يغفره الله قاتل هما محمولان على عدم صدور التوبة من القاتل والدليل على هذا التأويل ما في الباب من الأدلة القاضية بالقبول عموما وخصوصا ولو لم يكن من ذلك الا حديث الرجل القاتل للمائة الذي تنازعت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب وحديث عباد بن الصامت المذكور قبله فانهما يلحان الى المصير الى ذلك التأويل ولا سيما مع ما قدمنا من آخر تاريخ حديث عباد بن الصامت مع كون الحديثين في الصحيحين بخلاف حديث أبي هريرة ومعاوية وأيضا في حديث معاوية نفسه ما يرشد الى هذا التأويل فانه جعل الرجل القاتل عدا مقترنا بالرجل الذي يموت كافرا ولا شك ان الذي يموت كافرا مصرا على ذنبه غير نائب منه من المخلد في النار فيستفاد من هذا التقييم ان التوبة تنجو ذنب الكافر

فيكون

قتادة) الحارث بن زبني الانصاري رضى الله عنه أي استأنه (وهو ابن عبي)

لانه من بني سلمة وليس هو ابن عمه أخي آية الاقرب (وأحب الناس الى) تسلمت عليه فوالله ما رد على السلام) للعموم النهي عن كلامهم (فقلت يا ابا قتادة أنشدك) أسألك (بالله هل تعلمي أحب الله ورسوله فسكت فعدت له فتشده) فسأله بالله كذا (فسكت فعدت له فتشده فقال الله ورسوله أعلم) وليس ذلك تكليما للكعب لانه لم ينوبه ذلك لانه منهي عنه بل أظهر اعتقاده فلو حلف لا يكلم زيدا فساله عن شيء فقال الله أعلم ولم يرد جوابه ولا اسماء لم يبحث (ففاقت عيناى ونوليت حتى تسورت الجدار) للخروج من الحائط (قال فيمنأ أنا مشى بوق المدينة اذا تبطى من انباط أهل الشام) فلاح من أهل السلامة وكان نهر انيا لم يسر (من قدم بالطعام جميعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطعني الناس يشيرون له) الى يعق

ولا يكلمون بقولهم مثلاً هذا كعب صباغة في حجره والاعراض عنه (حتى اذا جاءني دفع الى كتابا من ملك غسان) جبلة بن  
 الايهم جزم بذلك ابن عائذ وهو الحارث بن ابي شمر كذا قال الواقفي وعند ابن مردويه في كتب الى كتابي سرقة من حرير (فاذا  
 فيه) أما بعد فانه قد بدلت في أن صاحبك قد جفأ ولم يجعل الله به داره وان لا مضية) أي حيث يضيع حقك وعند ابن عائذ  
 فان لك مقصولا أي مكانا تحصل فيه (فالخلق ياتوا سلك) من المواساة (فقلت لما قرأتها) أي الصحيفة المكتوب فيها (وهذا أيضا  
 من البلاء) وعند ابن ابي شيبة فان الله قد طمع في أهل الكفر (فتميت) أي قصدت (بها التنوير) الذي يخبر فيه (فسجرت)  
 أي اوقدته (بها) وهذا يدل على قوة إيمانه وشدة محبته لله ورسوله على ما لا يخفى والافن صار في حالة من الهجر والاعراض قد  
 يضعف عن احتمال ذلك وتحمله الرغبة في الجاه والمال على هجران من هجره ٣٢٩ ولا سيما مع أمنه من الملك الذي استدعاه

اليه لانه لا يكرهه على فراق دينه  
 لكن لما احتل هذه انه لا يأمن  
 من الافتتان بحسم المادة وأحرق  
 الكتاب ومنع الجواب وغلب  
 عليه دينه وقوى عنده ببقينه  
 وزج ما هو فيه من النكد  
 والتعذيب على ما دعى اليه من  
 الراحة والنعيم حباً في الله  
 ورسوله كما قال صلى الله عليه  
 وآله وسلم وأن يكون الله ورسوله  
 أحب اليه مما سواهما وعند  
 ابن عائذ انه شك حاله الى رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال  
 ما زال اعراضك عني حتى رغب  
 في أهل الشرك (حتى اذا مضت  
 أربعون ليلة من الحسين اذا  
 رسول رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم) قال في الفتح لم أقف  
 على اسمه ثم وجدت في رواية  
 الواقفي انه خزيمه بن ثابت قال  
 وهو الرسول الى هلال ومرة  
 بذلك (يا نبي فقال ان رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم يأمرك  
 ان تعزل امرأتك) عميرة بنت

فيكون ذلك القرن الذي هو القتل أولى بقبولها وقد قال العلامة الرخنجري في  
 الكشف ان هذه الآية يعني قوله ومن يقتل مؤمناً من المؤمنين المتديد والابعد والاراق  
 والارعاد أمر عظيم وخطب غليظ قال ومن ثم روى عن ابن عباس ما روى من ان توبة  
 قاتل المؤمن عدا غير مقبولة وعن سفيان كان أهل العلم اذا سئلوا قالوا لا توبة له وذلك  
 محمول منهم على الاقتداء بسنة الله في التغليظ والتشديد والافكل ذنب مجبور بالتوبة  
 وناهيك بمجرى الشرك دليل لا ثم ذكر حديث لزال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم  
 وهو عند الشافعي من حديث يزيد وعند ابن ماجه من حديث البراء وعند النسائي أيضا  
 من حديث ابن عمر وأخرجه أيضا الترمذي وأما حديث وائل بن الاسقع الذي ذكره  
 المصنف في الرجل الذي أوجب هلى نفسه النار بالقتل فامرهم صلى الله عليه وآله وسلم  
 بأن يعتقوا عنه فهو من أدلة قبول توبة القاتل عدا ولا بد من جملة على التوبة فاذا تاب  
 القاتل عدا فانه يشرع له التكفير لهذا الحديث وهو دليل على ثبوت الكفارة في قتل  
 العمد كاذب اليه الشافعي وأصحابه ومن أهل البيت القاسم والمهادي والمؤيد بالله  
 والامام يحيى وقد حكى في البحر عن الهادي عدم الوجوب في العمد ولكنه نص في  
 الاحكام والمنتهى على الوجوب فيه وهذا اذا عني عن القاتل أو رضى الوارث بالدية  
 وأما اذا اقتصر منه فلا كفارة عليه بل القتل كفارة لحديث عبادة المذكور في الباب  
 ولما أخرجه أبو نعيم في المعرفة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال القتل كفارة وهو  
 من حديث خزيمه بن ثابت وفي اسناد ابن الهيثم قال الحافظ الكشي من حديث ابن وهب  
 عنه فيكون حسنا ورواه الطبراني في الكبير عن الحسن بن علي موقوفا عليه وأما  
 الكفارة في قتل الخطأ فهي واجبة بالاجماع وهو نص القرآن الكريم

\*(أبواب الديات)\*

\*(باب دية النفس وأعضائها وما نفعها)\*

(عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله

جبير بن صخر بن أمة الانصارية أم اولاده الثلاثة أوى زوجته الاخرى خيرة) فقلت أطلقتها أم ماذا أفعل قال لا بل اعترلها  
 ولا تقربها وارسل الى صاحبى مثل ذلك فقلت لا امرأتى الحق باهلك فتكونى عندهم حتى يقضى الله في هذا الامر) فقلت بهم  
 (قال كعب بن جهم امرأته هلال بن أمة) خولة بنت عامر (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت يا رسول الله ان هلال  
 ابن أمة شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكلمه ان أخدمه قال لا ولكن لا يقربك بالجزم على النسي (قالت انه والله ما به حركة الى  
 شئ والله ما زال يسكن منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا) قال كعب (فقال لي بعض أهلي) قال في الفتح لم أقف على اسمه  
 ويشكل مع نسي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن كلام الثلاثة ويحجب بانه له بعض ولده أو من النساء ولم يقع النسي عن  
 كلام الثلاثة للنساء الا في بيوتهم أو الذي كله بذلك كان معافاً أو كان ممن يجزى ولم يدخل في النسي اه كذا في الفتح وفي

القسطلاني أجيب بأنه عبقر عن الإشارة بالقول يعني فلم يقع الكلام المساق وهو المنهي عنه قاله ابن الملقن قال في المصايع وهذا بناء منه على الوقوف عند اللفظ وأطراح جانب المعنى والأفليس المقصود به عدم المكاملة وعدم المنطق باللسان فقط بل المراد هو ما كان بمثابة الإشارة المفهمة لما يقفه القول باللسان وقد يجاب بان المنهي مكان خاصا بمن هذا زوجة هلال وغشمانه اباهما وقد أذن لها في خدمته ومعلوم أنه لا بد في ذلك من مخالطة وكلام فلم يكن المنهي شاملا لاحتلال أحد وانما هو شامل لمن لا تدعو حاجة هؤلاء إلى مخالطة وكلامه من زوجة وخادم ونحو ذلك بالفعل الذي قال لكعب من أهله اه (لو استأذن رسول الله صلى الله عليه) وآله (وسلم في امر أهلك) لتخدمك (كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه) كان ممن لم يشعه المنهي قال لكعب (فقلت والله لا استأذن فيها رسول الله ٣٤٠ صلى الله عليه) وآله (وسلم وما يدري ما يقول رسول الله صلى الله عليه)

وآله (وسلم اذا استأذنته فيها وانما رجل شاب) قوى على خدمته نفسه (فأبى) بعد ذلك عذر ابل حتى كذبت (بفتح الميم) انما خسران ليلة من حين تنهى رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم عن كلامنا) أيها الثلاثة (فلما صليت صلاة الفجر صبح) خسين ليلة وأنا على ظهر ريت من بيتنا فبينما أنا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت على نفسي) أي قلبي لا يسعه أنس ولا سرور من فرط الوحشة والغم (وضاقت على الأرض بما رحبت) برحب أي مع سعتها وهو منزل للعبادة في أمره كأنه لا يجد فيها مكانا يقر فيه فلقا وجرحا واذا كان هؤلاء لها كوا ملاحا ما ولا سكراد ما جرحا ولا أنسدوا في الأرض وأصابع ما أصابعهم فكيف عن واقع الفواحش والبيكار ووجوب

وسلم كذب إلى أهل اليمن كتابا وكان في كتابه أن من اعتبط مؤمنا قتل عن يمينه فانه قود الان يرضى أولياء المقتول وان في النفس الدية مائة من الابل وان في الانثى اذا أوعب جدعه الدية وفي اللسان الدية وفي الشفتين الدية وفي البيضة الدية وفي الذكر الدية وفي الصاب الدية وفي العينين الدية وفي الرجل الواحدة نصف الدية وفي المامومة ثلث الدية وفي الجائفة ثلث الدية وفي المنقطة خمسة عشر من الابل وفي كل اصبع من اصابع اليد والرجل عشرة من الابل وفي السن خمس من الابل وفي الموضحة خمس من الابل وان الرجل يقتل بالمرأة وعلى أهل الذهب ألف دينار رواء النساق وقال وقد روى هذا الحديث يونس عن الزهري مراسلا الحديث أخرجه أيضا ابن خزيمة وابن حبان وابن الجارود والحاكم والبيهقي موصولا وأخرجه أيضا أبو داود في المراسيل وقد صححه جماعة من أئمة الحديث منهم أحمد والحاكم وابن حبان والبيهقي وقد قدمنا بسط الكلام عليه واختلاف الحفاظ فيه في باب قتل الرجل بالمرأة قوله من اعتبط بعين مهملة فمضانة فوقية فموحدة فظا مهملة وهو القتل بغير سبب موجب وأصله من اعتبط الناقة اذا نجحها من غير مرض ولاداء فن قتل وموتنا كذلك وقامت عليه البيعة بالقتل وجب عليه القود الا ان يرضى أولياء المقتول بالدية أو يقع منهم العفو وقوله وان في النفس مائة من الابل للاقتصار على هذا النوع من أنواع الدية يدل على أنه الأصل في الوجوب كذهب إليه الشافعي ومن أهل البيت الثاقم بن ابراهيم قالوا ببقية الاصناف كانت مصالحة لا تقدير اشرعيا وقال أبو حنيفة وزفر والشافعي في قوله بل هي من الابل للنصر ومن النعمدين تقويما اذهب ما قيم المتلفات وما سواهما صلح وذهب جماعة من أهل العلم الى ان الدية من الابل مائة ومن البقر مائتان ومن الغنم ألفان ومن الذهب ألف مائة قال واختلفوا في النفقة فذهب الهادي والمزني بالله الى انها عشرة آلاف درهم وذهب مالك والشافعي في قوله الى

ينافوه (سمعت صوت صاخر أوفى) أي اشرف على جبل سلع ياعلى صوتها كعب ابن مالك أشر) وعند الواقدي وكان الذي أوفى على سلع أبا بكر الصديق فصاح قد تاب الله على كعب (قال) لكعب (فخررت ساجدا) شكر الله تعالى (وعرفت أن قد جاء فرج وآذن) بالمداي اعلم (رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يشرون) أيها الثلاثة بتوبة الله علينا (وذهب قبل) أي جهة (صاحبي) مرارة وهلال (ميشرون) يشرونهما (ودكض الى) استحث (وجل فرسا) لاهدو وعند الواقدي انه الزبير بن العوام (وسعى ساع من أسلم فاوفى على الجبل) هو جزين عمرو الاسلمى رواء الواقدي وعند ابن عاثان الذين سعى أبو بكر وعمر لكنه صدره بقوله زعوا (وكان الصوت أسير ع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته) هو جزة الاسلمى (يشيرني زعته له فوفيت) بالانتفية (فكبرونه

اياهما يبشراهم الى بتوبة الله على (والله ما املك) من الثياب (غيرهما يومئذ) وقد كان له مال غيرهما كما صرح به فيما يأتي (واسمع عزت فوبين) أي من ابي قتادة كما عند الواقدي (فلبستم ما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلتلقاني الناس فوجافوا) جماعة جماعة (يهموني بالتوبة يقولون لمتك) بكسر النون (توبة الله عليك) قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس حوله الناس فقام الى طلحة بن عبيد الله) أحد العشرة المبشرة بالخلة (جوزل) أي تسيير بين المشي والعدو (حتى صالحني وحناني والله ما قام الى رجل من المهاجرين غيره) وكانا أخوين أخي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينهما كذا قاله البرماوي وغيره وتعب بان الذي ذكره أهل المغازي انه كان أخا الزبير ليكن كان الزبير أخا في أخوة المهاجرين فهو أخوأخيه (ولا انساها الطلحة) أي هذه الخصلة ٣٤١ وهي بشارة ابي بالتوبة أي لا زال أذكر

انها اني عشر ألاف درهم قال زيد بن علي والناصر أوماتنا حلة الحسنة ازار ورداء أو قميص وسراويل وسنأتي أدلة هذه الاقوال في باب أجناس الدية وسنأتي أيضا الخلاف في صفة الابل وتوقعها قوله وان في الانف اذا أوعب جده الدية بضم الهمزة من أوعب على البناء للمجهول أي قطع جميعه وفي هذا دليل على انه يجب في قطع الانف جميعه الدية قال في البحر فصل والانف من كبة من قصبة ومارن وأربعة ورثة وفيها الدية اذا استوصلت من أصل القصبة اجماعا ثم قال فرع قال الهادي وفي كل واحد من الاربع حكومة وقال الناصب والفقهاء بل في المارن الدية وفي بعضه حصته وأجاب عن ذلك بان المارن وحده لا يسمى أنفا وإنما الدية في الانف ورد عماروا الشافعي عن طاوس أنه قال عندنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي الانف اذا قطع مارنه مائة من الابل واخرج البيهقي من حديث عمر بن شعيب عن أبيه عن جده قال قضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا جعدت شدة الانف نصف العسل خسون من الابل وعدها من الذهب والورق قال في النهاية أوردنا الشدة ودهنار وثة الانف وهي طرفه ومقدمه اه وانما قال أوردنا الشدة ودهنار لانها في الأصل لحم الشدة او أصله على ما في القاموس وفي القاموس أيضا ان المارن الانف او طرفه او مالان منه وفيه ان الاربية طرف الانف وفيه أيضا ان الرثة طرف الاربية قال في البحر فرع فان قطع الاربية وهي الغضروف الذي يجمع المخترين ففيه الدية اذ هو زوج كالعينين وفي الوتر حكومة وهي الحاجرة بين المخترين وفي احدها نصف الدية وفي الخارج حكومة فان قطع المارن والقصبة او المارن والجملة التي تحته لزمته دية وحكومة اه والوتر هي الوترية قال في القاموس وهي حجاب ما بين المخترين قوله وفي اللسان الدية فيه دليل على ان الواجب في اللسان اذا قطع جميعه الدية وقد حكى صاحب البحر الاجماع على ذلك قال فان جنى ما بطل كلامه فدية فان أبطل بعضه فخصته ويعتبر بعدد الحروف وقيل بعدد حروف اللسان فقط وهي ثمانية عشر حرفا لاجتماعها واختلاف في

احسانه الى بذلك وكنت رهين مسرته (قال كعب فلبست على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك) أي سوى يوم اسلامه وهو مستثنى تقديره وان لم ينطق به أو ان يوم توبته مكمل ليوم اسلامه فيوم اسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكمل لها فهو خير من جميع أيامه وان كان يوم اسلامه خيرا فيوم توبته المضاف الى اسلامه خيرا من يوم اسلامه المجرى عنها (قال كعب) قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله زاد ابن أبي شيبه انكم صدقتم الله فصدقكم (وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر) قاله احترازا من السواد الذي في القصر أو

إشارة الى موضع الاستنارة وهو الجبين الذي يظهر فيه السرور قالت عائشة مسرورا تبرق أسارير وجهه فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبهه بهض القمر (وكان عرف ذلك منه) أي الذي يحصل له من استنارة وجهه عند السرور (فلما جاست بين يديه) صلى الله عليه وآله وسلم (قلت يا رسول الله ان من توبتي أن اتخلع) أخرج (من) جميع (مالي صدقة الى الله وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أي صدقة خالصة لهما (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) له خوفا عليه من نضربه بالقر وغيره وعدم صبره على الاضاق (أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك) ولا جد يجزى عنك الثلث (قلت فاني أسئلكم عن الذي يجير فقلت يا رسول الله ان الله انما تجأتني بالصدق وان من توبتي ان لا أحدث الا صدقا ما بقيت فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين أبلأ الله) أي أنعم عليه (في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحسن مما أبلأني) أي



بما أنتم على وفيه نبي الافضلية لاني المساواة لانه شارك في ذلك هلال وحرارة (ما نعدت منذ كرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم الى يوشى هذا كذبوا اني لارجو أن يحفظني الله فيعاقبني وأمر الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وآله) (وسلم لقد تاب الله على النبي) أي تجار زعنه اذنه للمنافقين في الخلف كقوله عفا الله عنكم لم اذنت لهم (والمهاجرين والانصار) وفيه بحث للمؤمنين على التوبة وانه مامن مؤمن الا وهو محتاج الى التوبة والاستغفار حتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمهاجرين والانصار (الى قوله وكوفوا مع الصادقين) في ايمانهم دون المنافقين أو مع الذين لم يتخلفوا (فوالله ما أنتم الله على من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدق رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم ان لا يكون كذبه فاهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله تعالى ٣٤٢ قال للذين كذبوا حين نزل الوحي شرم ما قال لاحد) أي قال قولاً شر

فا قال بالاضافة اي شر القول  
الساكن لاحد من الناس  
(فقال تبارك وتعالى سيحلفون  
بآله لكم اذا انقلبتم) اذا  
رجعتم اليهم من الغزو (الى  
قوله فان الله لا يرضى عن القوم  
الفاسقين) أي فان رضاكم  
وحدكم لا ينفقهم اذا كان الله  
ساخطا عليهم وكانوا عرضة  
لعاجل عقوبته وأجلها (قال  
كعب وكنا نخلفنا أي الثلاثة  
من أمراء أولئك الذين قبل منهم  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
(وسلم حين حانوا له) أن يخلفهم  
كان لعذر (فبايعهم واستغفر  
لهم واربعاً) أي آخر (رسول الله  
صلى الله عليه وآله) (وسلم  
أمرنا) أي الثلاثة (حتى قضى  
الله فيه) بالتوبة (فبذلك قال)  
الله تعالى (وعلى الثلاثة الذين  
خلفوا وليس الذي ذكر الله  
بما خلفنا من الغزو وانما هو  
تخلفه اياها واربعاً) أي

لسان الاخرس اذا قطعت فذهب الاكثر الى انه يجب فيها حكومة فقط وذهب النخعي  
الى انها يجب فيها دية قوله وفي الشفتين الدية الى هذا ذهب جمهور أهل العلم وقيل انه  
يجمع عليه قال في الجرح وحدثهما من تحت المختصرين الى منتهى الشدين في عرض الوجه  
ولا فضل لاحدهما على الاخرى عند أبي حنيفة والشافعي والناصري والمهادوية وذهب  
زيد بن ثابت الى ان دية العليا ثلث والسفلى ثلثان ومثله في المنتخب قال في الجرح اذا  
منافع السفلى أكثر للجمال والامساك يعني للطعام والشراب وأجاب عنه بقوله صلى  
الله عليه وآله وسلم وفي الشفتين الدية ولم يفصل ولا يثنى ان غاية ما في هذا انه يجب في  
الجموع دية وليس ظاهراً ان لكل واحدة نصف دية حتى يكون ترك الفصل منه  
صلى الله عليه وآله وسلم شعراً بذلك ولا شك ان في السفلى نفعاً زائداً على النفع اليك  
في العليا ولو لم يكن الا الامساك للطعام والشراب على فرض الاستواء في الجمال قوله  
وفي البيضتين الدية في رواية وفي الاثنين الدية ومعناها ومعنى البيضتين واحد كفي  
العصاحم والضياع والقاموس وذكر في الغيث ان الاثنين هما المحدثان المحمطتان  
بالبيضتين فينظر في اصل ذلك فان كتب اللغة على خلافه وقد قيل ان وجوب الدية في  
البيضتين يجمع عليه وذهب الجمهور الى ان الواجب في كل واحدة نصف الدية وحكي في  
الجرح عن علي عليه السلام ان في اليسرى ثلثي الدية اذا نسل منها وفي اليمنى ثلثها  
ووروي نحو ذلك عن سعيد بن المسيب قوله وفي الذكر الدية هذا ما لا يعرف فيه خلاف  
بين أهل العلم وظاهر الدليل عدم الفرق بين ذكر الشاب والشيوخ والصبي بأكبر حبه  
الشافعي والامام يحيى واما ذكر العنسين والخصي فذهب الجمهور الى ان فيه حكومة  
وذهب البعض الى ان فيه الدية اذ لم يفصل الدليل قوله وفي الصلب الدية قال في  
القاموس الصلب بالضم وبالتحريك عظم من لدن الكاهل الى العقب اه ولا أعرف  
خلافاً في وجوب الدية فيه وقد قيل ان المراد بالصلب هنا هو ما في الجسد من المتحد من  
الدماع تنفريق الرطوبة في الاعضاء لانفس المتبديلات ما رواه ابن المنذر عن علي عليه

تأخير (أمرنا من خلفه) صلى الله عليه وآله وسلم (واعتذر اليه  
فقبل منه) صلى الله عليه وآله وسلم اعتذاره والمراد على قوله انهم خلفوا عن التوبة لاعن الغزو وقال القسطلاني وقد أخرج  
المؤلف رحمه الله حديث غزوة تبوك وبه الله على كعب في عشرة مواضع مطولاً ومختصراً وأخرجه مسلم في التوبة وأبو  
داود في الطلاق وكذا النسائي اه وفي الفتح وفي قصة كعب من القوائد جواز طلب أموال الكفار من ذوى الحرب  
وجواز الغزو في النمر والطرام والتصریح بجهة الغزو اذ لم تقتض المصلحة ستره وان الامام اذا استغفر بالجيش عموماً لمهم  
التغدير وطلق الاوم بكل فرد فرد لم يخلف وان العاجز عن الخروج بنفسه أو بماله لاوم عابه واستخلاف من يقوم مقام الامام  
على أهله والذخيرة وترك قتل المنافقين وبسبب من ترك قتل الزنديق اذا أظهر التوبة وأجاب من أجاز به ان التركة كان في زمن



الذي صلى الله عليه وآله وسلم لمصلحة التأليف على الاسلام وفيها عظم امر المعصية وقد تيه الحسنة البصري على ذلك فيها  
أخرجه ابن أبي حاتم عنه قال يا سبحان الله ما كل هؤلاء الثلاثة ما لا حرام ولا فسق ولا أدب ولا في الارض وأما ما  
معهم وضائق عليهم الارض بما رحبت فكيف بين واقع القواحش والكبائر وفيها ان القوى في الدين يؤاخذ بأشدها  
يؤاخذ الضعيف في الدين وجواز اخبار المرء عن تقصيره وتقصيره وعن سبب ذلك وما آل أمره تحذير أو نصيحة لغيره وجواز  
مدح المرء بما فيه من الخير اذا أمن الفتنة وتسليم نفسه عما يحصل له بما وقع لنظيره وفضل أهل بدو العقبة والحلف  
للتأكي من غير استخلاف والتورية عن المقصود ورد الغيبة وجواز ترك وطء الزوجة مدة وفيها جواز غنى ما فات من عمل  
الخير وان الامام لا يهمل من يتخلف عنه في بعض الامور بل يذكركه ليراجع ٣٤٣ التوبة وجواز الطعن في الرجل بما يظلم

على اجتهاد الطاعن حجة الله  
ورسوله وجواز الرد على الطاعن  
اذا غلب على ظن الراد وهم  
الطاعن أو غلظه وان المستصحب  
للقادم أن يكون على وضوء وان  
يبدأ بالمسجد قبل بيته فعلى ثم  
يجالس لمن يسلم عليه ومشروعية  
السلام على القادم وتلقيه  
والحكم بالظاهر وقبول المعاذير  
واستحباب بكاء العاصي أسفا  
على ما فات من الخير واجراء  
الاحكام على الظاهر وكون  
السرائر الى الله تعالى وترك  
السلام على من آذنب وجواز  
هجره أكثر من ثلاث وأما التبيين  
عن المجر فوق الثلاث فيقول  
على من لم يكن هجره شرعا  
وان التسم قد يكون من غضب  
كما يكون عن نجب ولا يمتنع  
بالسرور ومعاقبة الكبير أصحابه  
ومن يعز عليه دون غيره وفائدة  
الصدق وشوم عاقبة الكذب  
والعمل بمفهوم القاب اذا حقت  
قربة لقوله صلى الله عليه وآله

السلام أنه قال في الصلابة الدية اذا منع من الجماع هكذا في ضوء النهار والاولى حمل  
الصلب في كلام الشارع على المعنى اللغوي وعلى فرض صلاحية قول على التقييد ما  
ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم فليس من لازمه تفسير الصلابة بغير المتن بل غايته أن  
يعتبر مع كسر المتن زيادة وهي الافضاء الى منع الجماع لا مجرد الكسر مع امكان الجماع قوله  
وفي العينين الدية هذا مما لا يعرف فيه خلافا بين أهل العلم وكذلك لا يعرف الخلاف  
بينهم في ان الواجب في كل عين نصف الدية وانما اختلفوا في عين الاعور وفي الجرح  
الاورام والنجعي والعترة والحنفية والشافعية ان الواجب فيها نصف دية اذ لم يفصل  
الدليل وحكي أيضا عن علي عليه السلام وعمر وابن عمر والزهرى ومالك والليث وأحمد  
وأصحق ان الواجب فيها دية كاملة لعدم اذهابها وأجاب عنه بان الدليل لم يفصل وهو  
الظاهر ثم حكي أيضا عن العترة والشافعية والحنفية انه يقتض من الاعور اذا ذهب  
عين من له عينان وخالف في ذلك احمد بن حنبل والظاهر ما قاله الاقول قوله وفي الرجل  
الواحدة نصف الدية هذا أيضا مما لا يعرف فيه خلافا وهكذا الخلاف في ان في البدن  
دية كاملة قال في البحر ووجب الدية مقصلا الساق واليدان كالرجلين بل خلاف  
والحد الموجب للدية من الكوع كاحكامه صاحب البحر عن العترة أو حنيفة والشافعي  
فان قطعت اليد من المنكب أو الرجل من الركبة ففي كل واحدة منهما ما نصف دية  
وحكومة عند أبي حنيفة ومحمد والقاسمية والمؤيد بالله وعند أبي يوسف والشافعي في قول  
له انه يدخل الزائد على الكوع ومفصل الساق في دية البدن والرجل فلا يجب حكومة  
لذلك قوله وفي المأمومة ثلث الدية هي الجنابة بالماء الفم الدماغ وهو الدماغ أو الجلبة  
الريقة التي عليه كاحكامه صاحب القاموس والى ايجاب ثلث الدية فقط في المأمومة  
ذهب على وعمر والعترة والحنفية والشافعية وذهب بعض أصحاب الشافعي الى انه  
يجب مع ثلث الدية حكومة لغشاوة الدماغ وحكي ابن المنذر الاجماع على انه يجب في  
المأمومة ثلث الدية الا عن مكحول فانه قال يجب الثلث مع الخطا والثلاث مع العمد

وسلم لم يحدثه كذب اما هذا فقد صدق فانه يشعر بان من مواه كذب لم يكن بلس على عمومه في حق كل أحد سواء لان مرارة  
وهلا لا يضاد صدقا فيقتض الكذب عن حلف واعتذارا بغير اعتراف ولهذا عاقب من صدق بالتأديب الذي ظهرت فائدته  
عن قرب وآخر من كذب لاهل المطول وفي الحديث الصحيح اذا أراد الله بعبده خيرا جعل له عقوبة في الدنيا واذا أراد  
به شرا أسلك عنه عقوبته فيرد القيامة بذنوبه قيل وانما غلظ في حق هؤلاء الثلاثة لانهم تركوا الواجب عليهم من غير عذر  
ويدل عليه قوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخفوا عن رسول الله وقول الانصار  
نحن الذين نابعوا محمدا \* على الجهاد ما بقينا أبدا وفيها خبر يدر المعصية بالناسي بالنظر وفيها عظم مقدار الصدق في  
القول والقول وتعلق سعادة الديار الآخرة والنجاة من شرهما وان من عوقب بالهجر بعد في التخلف عن صلاة الجماعة لان

مرارة وهلا لا يحضر جامن يوتهم ما تلك المدة وفيه اسقوط رد السلام على المهجور عن من سلم عليه اذ لو كان واجبا لم يقل كعب هل حرك شفتيه برد السلام وجوز دخول المرء دار جاره وصديقه بغير اذنه ومن غير الباب اذ اعلم رضاه وفيه ان قول المرء الله ورسوله اعم لم ليس بخطاب ولا كلام ولا بحث به من حلف ان لا يكلم الا آخر اذ لم ينوبه مكالمته وانما قال ابو قتادة ذلك لما ألح عليه كعب والافتد تقدم ان رسول ملائكة انما سأل عن كعب جعل الناس يشيرون له الى كعب ولا يتكلمون بقولهم مثلا هذا كعب مما الغة في هجره والاعراض عنه وفيها ان مارقة النظر في الصلاة لا تقدر في صحته او ايتا طاعة الرسول على مودة القريب وخدمة المرأذ وجها والاحتياط كالجارية ما يجتنب الوقوع فيه وجوز تخيير ما فيه اسم الله للصحة وفيها مشروعية عبود الشكر والاشتياق ٣٤٤ الى البشارة بالخيرة واعطاء البشارة بنفس ما يحضر الذي يأتيه بالبشارة وتتم شئ من

تجددت له نعمة والقيام اليه اذا أنقيل واجتماع الناس عند الامام في الامور المهمة ومروءه بما يسر اتباعه ومشروعية العارية ومصالحه القادم والقيام له والتزام المداومة على الخير الذي يفتقع به واستحباب الصدقة عند التوبة وان من نذر الصدقة بكل ماله لم يلزمه اخراج جميعه (عن أبي بكر رضى الله عنه قال لقد نفعني الله بكلمة تسمعها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيام الجبل هذا ما كدت ان الحق باصحاب) وقعة (الجبل) عائشة رضى الله عنها ومن معها (فاقاتل معهم) وكان سبيها ان عثمان لما قتل وبويع على علي الله لافق خرج طلحة والزبير الى مكة فوجدوا عائشة وكانت قد حجت فاجتمع رأيهم على التوجه الى البصرة يستنفرون الناس لطلب بدم عثمان فبلغ عليا فخرج اليهم فكانت الوقعة

قوله وفي المائة ثلث الدية قال في القاموس المائة هي الطغفة التي تبلغ الجوف أو تنفذ ثم فسر الجوف بالطن وقال في البحر هي ما وصل جوف العضو من ظهر أو صدر أو ركب أو عنق أو ساق أو عضد مما له جوف وهكذا في الاتصاف وفي الغيث انهم ما وصل الجوف وهو من نغرة البحر الى المائة اه وهذا هو المعروف عند أهل العلم والمذكور في كتب اللغة والى وجوب ثلث الدية في المائة ذهب الجمهور وحي في نهاية المجتهد الاجماع على ذلك قوله وفي المنقولة خمسة عشر من الابل في رواية خمس عشرة قال في القاموس هي الشجة التي ينقل منها فراش العظام وهي قشور تكون على العظام دون اللحم وفي النهاية انهم التي يخرج صغار العظام وتنقل عن أماكنها وقيل التي تنقل العظام أي تكسره وقد حكى صاحب البحر القول بايجاب خمس عشرة ناقة عن علي وزيد ابن ثابت والعقرة والقر يقيان يعني الشافعية والحنفية قوله وفي كل اصبع من أصابع اليد والرجل عشر من الابل هذا مذهب الاكثرين وروى عن عمر انه كان يجعل في الخنصر ستان الابل وفي البصر ثمانية وفي الوسطى عشر وفي السجاية اثني عشرة وفي الابهام ثلاث عشرة ثم روى عنه الرجوع عن ذلك وروى عن مجاهد أنه قال في الابهام خمس عشرة وفي التي تليها عشر وفي الوسطى عشر وفي التي تليها ثمان وفي الخنصر سبع وهو مرود بحديث الباب وبما سبى اتي قريه امن حديث أبي موسى وعمر بن شعيب وذهب الشافعية والحنفية والناجسة الى ان في كل آفة ثلث دية الاصبع والآفة الابهام فقيم النصف وقال مالك بل الثلث قوله وفي السن خمس من الابل ذهب الى هذا جمهور العلماء وظاهر الحديث عدم الفرق بين الشيا والاياب والضرر وس لانه يصدق على كل منها ان سن وروى عن علي انه يجب في الضرر من الابل وروى عن عمرو ابن عباس انه يجب في كل ثنية خمس دينار وفي الناجذار بعون وفي الناب ثلاثون وفي كل ضرر خمسة وعشرون وروى مالك والشافعي عن عمران في كسر الضرر من جلا قال الشافعي وبه أقول لاني لأعـ له بخلافه من الصحابة وفي قول للشافعي

ونسبت الى الجمل الذي كانت عائشة قد ركبته وهي في هودجها تدعو الناس الى اصلاح في (قال) أبو بكر مفسر القولة نقـ عن الله بكلمة (ما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان أهل فارس قد ملكوا عليـ بن كسرى) يودان بنت شيرويه بن كسرى ابرويز وذلك ان شيرويه لما قتل أباه كان أبوه لما علم ان ابنه عمل على قتله احتمال على قتل ابنه بعد موته فعمل في بعض خرائنه المختصة به حقا ومما وكتب عليه حتى الجامع من تناول منه كذا جامع كذا فقر أم شيرويه فتناول منه فكان فيه هلاكه فلم يعش بعدها به سوى سنة أشهر فلما مات لم يخاف أخا لانه كان قتل اخوته سر صاعلى الملك ولم يخاف كذا وكذا هو الخراج الملك عن ذلك البيت فلكوا الخنة ذكر ذلك ابن قتيبة في المعارف وذكر الطبري أيضا ان اخيها ابرويز مبدحت ملكا أيضا (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (ان يسلخ قوم ولوا أمرهم امرأة) قال الخطابي

في الحديث ان المرأة لا تلبس الامارة ولا القضاة وفيه انه لا تزوج نفسه اولاتى العقد على غيرها كذا قال وهو متعقب والمنع من ان تلبس الامارة والقضاة قول الجمهور وأجاز الطبري وهي رواية عن مالك وعن أبي حنيفة تلي الحكيم فيما يجوز فيه شهادة النساء كذا في الفتح قال القسطلاني والغرض من ذكره في الحديث هنا بان كسرى انخرق كآية صلى الله عليه وآله وسلم ودعا عليه سبط الله عليه ابنه فزقه وقتله ثم قتل اخوته حتى افضى الامر الى تأشير المرأة بخر ذلك الى ذهاب ملكهم وموتوا واستجاب الله دعاءه صلى الله عليه وآله وسلم اه وكسرى هو بوزن هر مزن أنوشروان وهو كسرى الكبير لا أنوشروان لانه صلى الله عليه وآله وسلم أخبر بان ابنه يقتله والذي قتله ابنه هو بوزن كسرى ٣٤٥ بكسر الكاف لقب كل من علاه الفرس

ومعناه بالعربية المظفر وهذا وقدوات نصارى هذا الزمان عليهم امرأة منهم وتلك المقاسد التي لا تنتهي وترى منذ ولايتهم من هذه الجهة وهي نصرانية لا تحب الانصاريين وقومها وكذا مثل قطرنا هذا نساء سلطات منذ أيام طوال ولا تتلوعن فتن ومفاسد بدأ بها ظاهرة أو باطنة فلا جعنا الله له الى من القوم الذين لم يفلحوا حيث ولوا امرهم امرأته وهو بالاجابة جدير (مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفاته)

في كل سن خمس من الابل مالم يزد على دية النفس والا كفت في جميع هادية وأجاب عنه في الجهر بانه خلاف الاجماع ورد بانه لا وجه للحكم بمخالفة الاجماع لاختلاف الناس في دية الاسنان وسأيت قريسا ما يدل على ان جميع الاسنان مستوية قول في الموضحة خمس من الابل هي التي تكشف العظم بلا هشم وقد ذهب الى ايجاب الخمس في الموضحة الشافعية والحنفية والعترة وجماعة من الصحابة وروى عن مالك ان الموضحة ان كانت في الانف أو اللحي الأسفل في حكومة والانف من الابل وذهب سعيد بن المسيب الى انه يجب في الموضحة عشرة الدية وذلك عشر من الابل وتقدير ارش الموضحة المذكور في الحديث انها هو في موضحة الرأس والوجه لا موضحة ما عداهما من البدن فانها على النصف من ذلك كما هو المختار والمذهب الهادي وكذا ذلك الهاتمة والمقتلة والدامية وسائر الجنائيات وحكي في البحر عن الامام يحيى ان الموضحة والهاتمة والمنفة انما ارشها المقدري الرأس وفيها في غير حكومة وقيل بل في جميع البدن لحصول معناها حيث وقعت قال في البحر وهو الاقرب للمذهب لكن ينسب من دية ذلك العضو قياسا على الرأس ففي الموضحة نصف عشرة دية ما هي فيه اه وحكي في البحر ايضا في موضع آخر عن الامام يحيى والقاسمية وأحد قولي الشافعي ان في الموضحة ونحوها في غير رأس حكومة اذ لم يقدر الشرع ارشها الا فيه وحكي الثاني في قوله ان الحكيم واحد قال الامام يحيى وهو غير بعيد اذ لم يفصل الخبر اه وهو يستفاد ايضا من العموم المستفاد من تخمة الموضحة بالالف واللام وأخرج البيهقي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان أبا بكر وعمر قالوا في الموضحة في الوجه والرأس سواء وأخرج البيهقي ايضا عن سليمان بن يسار نحو ذلك قوله وان الرجل يقاتل المرأة قد تقدم الكلام على هذا مبسوطا قوله وعلى أهل الذهب ألف دينار فيه دليل بان جعل الذهب من أنواع الدية الشرعية كما سلف (وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى في الانف ادا جسد كله بالعقل كما لا واذا

اما ابتداء المرض فكان في بيت ميمونة وفي السيرة لا في معشر في بيت زينب بنت جحش وفي السيرة اسلمان التيمي في بيت ربيعة والاول المعتمد ذكر الخطابي انه ابتداء به يوم الاثنين وقيل يوم السبت وقال الحاكم أبو أحمد يوم الاربعاء واختلف في مدة مرضه فالأكثر على انها ثلاثة عشر يوما وقيل

٤٤ قيل من يزيد يوم وقيل بقصه والقولان في الروضة وصدي بالثاني وقيل عشرة أيام وبه جزم سليمان التيمي في منازيه وأخرجه البيهقي باسناد صحيح وكانت وفاته يوم الاثنين بلا خلاف من ربيع الاول وكذا يكون اجماعا لكن في حديث ابن مسعود عند البزار في سادى عشر رمضان ثم عند ابن اسحق والجمهور وانما في الثاني عشر منه وعنده موسى بن عفيقة والميث والخوارزمي وابن زبر مات له لال ربيع الاول وعنده أبي مخنف والكجلى في ثمانية وربعه السهيلي وعلى القولين ينزل مائة له الرافعي انه عاش بعد حجة ثمانين يوما وقيل بل احدى وعشرين واما على ما جزم به في الروضة فيكون عاش بعد حجة تسعين يوما او احدى وتسعين وقد استشكل ذلك السهيلي ومن تبعه أعنى كونه مات يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول وذلك انهم اتفقوا على ان ذال الحجة كان أول يوم الخميس فهما رشت الشم والثلثة فوالم اوقاص اربعها لم يصح وهو ظاهر ان نأمله وأجاب الجايزي ثم ابن كثير باحقال وقوع الانهر الثلاثة كوامل وكان أهل مكة والمدينة اختلفوا في رؤية هلال ذى الحجة فمراة أهل

لكن ليلة الخميس ولم يره أهل المدينة الا ليلة الجمعة فحصلت الوقفة برؤية أهل مكة ثم رجعوا الى المدينة فارخا برؤية أهلها  
 وكان أول ذي الحجة الجمعة وآخرة السبت وأول الحرم الاحد وآخرة الاثنين وأول صفر الثلاثاء وآخرة الاربعاء وأول ربيع  
 الاول الخميس فيكون ثاني عشرة الاثنين وهذا الجواب بعيد من حيث انه يلزم والى أربعة أشهر كوامل وقد جزم سليمان  
 التيمي أحد الثقات بان ابتداء مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يوم السبت الثاني والعشرين من صفر ومات يوم  
 الاثنين لئلا يلتبس خلطان من ربيع الاول فعلى هذا كان صفر ناقصا ولا يمكن أن يكون أول صفر السبت الا ان كان ذو الحجة والحرم  
 ناقصين فيلزم منه نقص ثلاثة أشهر ٣٤٦ متوالية واما على قول من قال مات أول يوم من ربيع الاول فيكون اشان

ناقصين وواحد كاملا وهذا  
 رجحه السهميلي وفي المغازي لابي  
 معشر عن محمد بن قيس قال  
 اشكى رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم يوم الاربعاء لحدى  
 عشرة مضت من صفر وهذا  
 موافق لقول سليمان التيمي  
 المتقدم لان اول صفر كان  
 السبت واما ما رواه ابن سعد  
 عن عمر بن علي بن أبي طالب قال  
 اشكى رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم يوم الاربعاء ليلة بقيت  
 من صفر فاشكى ثلاث عشرة ليلة  
 ومات يوم الاثنين لاثنتي عشرة  
 مضت من ربيع الاول فيرد على  
 هذا الاشكال المتقدم وكيف  
 يصح أن يكون أول صفر الاربعاء  
 ليكون ناسع عشر منه الاربعاء  
 والقرص أن كان ذو الحجة اوله  
 الخميس فلو فرض هو والحرم  
 كاملين لسكان أول صفر الاثنين  
 فكيف يتأخر الى يوم الاربعاء  
 فالعتمد ما قال ابو مخنف وكان

جدعت أربنته فنصف العقل وقضى في العين نصف العقل والرجل نصف العقل واليد  
 نصف العقل والمأمومة ثلث العقل والمنقلة خمسة عشر من الابل رواه أحمد ورواه ابو  
 داود وابن ماجه ولم يذكر فيه العين ولا المنقلة وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال هذه وهذه وايعنى التحنصر والتحصير واليهام رواه الجماعة الامسما  
 وفي رواية قال دية أصابع الدين والرجل سوا عشر من اذيل الكمل اصبع رواه  
 الترمذي وصححه وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الانسان سوا  
 الذئبة والضرم سواهم رواه ابو داود وابن ماجه وعن أبي موسى ان النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم قضى في الاصابع بعشر عشر من الابل رواه أحمد وأبو داود والنسائي  
 وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل  
 اصبع عشر من الابل وفي كل سن خمس من الابل والاصابع سوا الانسان سواهم رواه  
 خمسة الا الترمذي وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال في المواضع خمس خمس من الابل رواه خمسة وعن عمرو بن شعيب عن  
 أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى في العين العوراء السادة لكانها اذا  
 طمست بثلث دينها وفي اليد الثلاثة اذا قطعت بثلث دينها وفي لسان السوداء اذا نزع  
 بثلث دينها رواه النسائي ولابي داود منه قضى في العين القائمة السادة لكانها اذا نزع  
 الدية وعن عمرو بن الخطاب انه قضى في رجل شرب رجلا فذهب معه وبصره ونكحاه  
 وعقله بربع ديات ذكره أحمد بن حنبل في رواية أبي الحرث وابنه عبد الله حديث عمرو بن  
 شعيب الاول في اسناده محمد بن راشد الدمشقي المكعولي وقد تكلم فيه جماعة من أهل  
 العلم ووثقه جماعة وانظر أبي داود قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الانثى اذا  
 جلدع الدية كاملة وان جدعت دية نصف العقل خسون من الابل أو عدلها من

سبب غلط غيرهم قالوا مات في ثاني شهر ربيع الاول فغيرت فصارت ثمانى عشر واستقر الوهم بذلك يتبع بعضهم الذهاب  
 بعضهم غير تامل والله أعلم وقد أجاب القاضي بدر الدين بن جماعة بجواب آخر فقال يحمل قول الجمهور لاثنتي عشرة ليلة خلت  
 أي أيامها فيكون موته في اليوم الثالث عشر ونقص الشهر ورواه في صحيح قول الجمهور ورواه في صحيح ما يكره على الذي قبله مع  
 زيادة مخالفة اصطلاح أهل اللسان وقولهم لاثنتي عشرة فانهم لا يفهمون منها الا مضى اليالي ويكون ما رخص بذلك واقعا في اليوم  
 الثاني عشر كذا في الصحيح والله أعلم (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة بنته عليها  
 السلام (في شكواها) أي مرضه (الذي قبض فيه فسارها بشئ) وفي أول هذا الحديث من رواية مسروق عن عائشة كان  
 علامات النبوة أقبلت فاطمة غشي كان مشيتها شمية النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرحبا  
 بانتي ثم أحلهم اهن عنه أو عن شماله ثم رآها ولاني داود الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن عائشة قالت ما رأيت

أحد الشبه مما أوهديا ودلا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قيامها وقعودها من فاطمة وكانت إذا دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام إليها وقبلها وأجلسها في مجلسه وكان إذا دخل عليها قالت ذلك فلما مرض دخلت عليه فأكبت عليه فقيل (فبكت ثم دعاه فاسارها بشي فضحك) واتفقت الروايات على أن الذي سارها به ولا فبكت هو إعلامه إياها بأنه ميت من مرضه ذلك واختلفت فيما سارها به ثانياً فضحك ففي رواية عروة أنه أخبره إياها بأنها أول أهل لحوقه وفي رواية مسروق أنه أخبره إياها بأنها سيدة نساء أهل الجنة وجعل كونهم أول أهل لحوقه مضموماً إلى الأول هو الرابع فان حديث مسروق يشغل على زيادات ليست في حديث عروة وهو من الثقات الضابطين فما ٣٤٧ زاده مسروق قول عائشة فقالت ما رأيت

كاله يوم فسرنا أقرب من حزن فساء تمن ذلك فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فساء أنها فقالت امرأتى ابن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضراً أجلي وأملك أول أهل بيتي لحاقاً بي (فسألتها عن) سبب ذلك البكاء والضحك (فقلت) بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم (سأرتني النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وأله (وسلم) أنه يقبض في وجهه الذي توفي فيه فبكت ثم سأرتني فأخبرني أني أول أهل (أى أهل بيته) يتبعه فضحك) وروى النسائي عن عائشة في سبب البكاء أنه ميت وفي سبب الضحك الأمرين الآخرين ولا بأس به عنهما أن سبب البكاء موته وسبب الضحك انهما سيدة النساء وفي رواية عائشة بنت طلحة عنهما أن

الذهب أو الورق أو مائة بقره أو ألف شاة في البعد إذا قطعت نصف العقل وفي الرجل نصف العقل وفي المأمومة ثلث العقل ثلاث وثلاثون وثملت أو قيمتها من الذهب أو الورق أو البقر أو الشاة والحاكمة مثل ذلك وفي الأصابع في كل أصبع عشر من الأيل وهو حديث طويل وحديث ابن عباس الثاني أخرجه أيضاً البزار وابن حبان وإسناداه رجال الصحيح وحديث أبي موسى أخرجه أيضاً ابن حبان وابن ماجه وسكت عنه أبو داود والمذري وإسناداه لا بأس به وحديث عمرو بن شعيب الثاني سكت عنه أبو داود والمذري وصاحب التلخيص ورجال إسناداه إلى عمرو بن شعيب ثقات وحديثه الثالث أخرجه أيضاً ابن خزيمة وابن الجارود وصححه وحديثه الرابع سكت عنه أبو داود والنسائي رجال إسناداه إلى عمرو بن شعيب ثقات وأثر عمر أخرجه أيضاً ابن أبي شيبة عن خالد بن عوف سمعت شيخاً في زمن الحاكم وهو ابن المهلب عم أبي قلابه قال روى رجل رجلاً يجير في رأيه في زمن عرف ذهب معه وبصره وعقله وذكره فلم يقرب الله ما ففضي عمر فيه بأربع ديات وهو حي وقد قدمنا الكلام المتعلق بفقته أكثر هذه الأحاديث في شرح حديث عمرو بن حزم المذكور في أول الباب وتسلم الآن على ما لم يذكر هناك قوله فنصف العقل أى الدية قوله هذه وهذه وإلا الخ هذا نص صحيح يرد القول بالتفاضل بين الأصابع ولا أعرف مخالفاً من أهل العلم لا يقتضيه إلا ما روى عن عمرو بن ماجة وقد قدمنا أنه روى عن عمر الرجوع قوله الأسنان سواء هذه جملة مستقلة لفظ الأسنان فيها مبدأ ووافقه سواء خبره وقوله الثانية مبتدأ والضمير مبتدأ آخر والخبر عنهم أقوله سواء واتفقنا مع من مثل هذا مع وضوحه لأنه راجع إلى أن سواء الأولى بمعنى غير وان الخبر عن الأسنان هو سواء الثانية ويكون التقدير الأسنان غير الثانية والضمير سواء ولا سلك أن هذا غير مراد بل المراد الحكم على جميع الأسنان التي يدخل تحتها الثانية والضمير بالاستواء والتلخيص على الثانية والضمير انما هو لرفع توهم عدم دخولها تحت الأسنان ولهذا اقتصر في الرواية الثانية على قوله الأسنان سواء وهذا يدفع قول من ذهب إلى تخصيص الثانية

سبب البكاء موته وسبب الضحك لحاقها به وعند الطبراني من وجه آخر عن عائشة أنه قال فاطمة أن جبريل أخبرني أنه ليس امرأة من نساء المسلمين أعظم ذرية منك فلا تكي في أدنى أمر أمتهن صبراً وفي الحديث أخبره صلى الله عليه وآله وسلم بما سبق وقع كما قال فانهم اتفقوا على أن فاطمة عليها السلام كانت أول من مات من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعده حتى من أزواجه وهذا الحديث أخرجه أيضاً في علامات النبوة (وعنها) أى عن عائشة (رضي الله عنها) قالت كنت أسمع (أى من النبي صلى الله عليه وآله وسلم) كافي الحديث الآخر (أنه لا يموت نبي) من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (حتى يجزى بين) المقام في (الديار) الارتحال منها إلى (الآخرة) فسمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه وأخذته بجمعة بضم الباء وتشديد الحاء المهملة ثم يعرض في الحلق فيمتغيلة الصوت فيغلاظ وقال القسط لاني غلظة وخشونة تعرض في مجاري النفس فيغلظ الصوت والمعنى واحد (يقول مع الذين أنعم الله عليهم الآية فظننت أنه) صلى الله عليه وآله وسلم (خير) وهذا

الحديث أخرجه في التفسير زاد في رواية فقلت اذا اجتازنا وعرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح وعند أبي الاسود في المغازي عن عروة ان جبريل نزل اليه في تلك الحالة فغيره قال السهمي وجدت في بعض كتب الواقدي ان اول كلمة تكلم بها صلى الله عليه وآله وسلم وهو متعرض عند حليمة الله اكبر وأخر كلمة تكلم بها كان في حديث عائشة الرفيق الاعلى وروى الحاكم من حديث أنس ان آخر ما تكلم به جلال رب الرفيع قال الحافظ ابن حجر رحمه الله فهم عائشة من قوله صلى الله عليه وآله وسلم مع الرفيق الاعلى انه خير قاضيهم اي ارضى الله عنه من قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان عبد خير الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختلفوا ما عنده ان العبد المراد هو النبي ٣٤٨ صلى الله عليه وآله ولم يأت في رواية أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه عند

التساقط وصححه ابن حبان فقال اسأل الله الرفيق الاعلى الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل وظاهره ان الرفيق المكان الذي تحصل المرافقة فيه مع المذكورين وفي روايته عن عائشة بعد هذا قال اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق حتى قبض وفي معنى الرفيق وفي المراد منه أقوال ذكرها في الفتح (وعنها) أي عن عائشة (رضي الله عنها) قات كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يجيأ أي يسلم اليه الامر أو يملك في امره أو يسلم عليه تسليماً الوداع (ويخبر) بين الدنيا والآخرة (فلما شكى) أي مرض (وحضره) القبط ورأسه على فخذي غشي عليه فلما أفاق شخص) أي ارتفع (بصره) نحو سفت البيت ثم قال لله سم في الرفيق الاعلى أي الجماعة من الانبياء الذين

الاضرب من الصحابة وغيرهم وقول من حكم في الاسنان باحكام مختلفة كما سلف قوله قضى في العين انوراء السادة فلكلهم أي التي هي باقية لم يذهب الا نورها والمراد بالطمس ذهاب جرمها وانما وجب فيها ثبوت العين الصحيحة لانها كانت بعد ذهاب بصرها باقية الجمار فاذا قلت أو فقتت ذهاب ذلك قوله وفي اليد السلام الخ هي التي لا تقع فيها وانما وجب فيها ثبوت اليد الصحيحة لذهاب الجمار أيضا قوله وفي السن السوداء الخ منع السن السوداء باق وانما ذهاب منها بمجرد الجمار فيكون على هذا التقدير ذهاب النفع كذهاب الجمار وبقاؤه فقط كبقائه وحده قال في البحر مثله واذا السوداء وضعف فبقية اليد لذهاب الجمار والمنفعة واقول على عليه السلام اذا سودت فقد تم عقابها أي ديتها فان لم تضعف فيكره وقال الناصر وزفر وكذا الواحدة ثبوت أو احرقت وقيل لا يثبت في الاصل ان اراد اذا كثر الاسنان كذلك فلما اذا لم يحصل بجناية اه قولنا يارب رب ديات فيه دليل على انه يجب في كل واحد من الاربعة المذكورة دية عند من يجعل قول الصحابي حجة وقد استدلل به اصحاب البحر وزعم انه لم يشكروه أحد من الصحابة فكان اجابا وقد قال الحافظ ابن حجر في التلخيص انه وجد في حديث ما ذق السمع الدية قال وقد رواه البيهقي من طريق قتادة عن ابن المسيب عن علي رضي الله عنه وقد زعم الرافعي انه ثبت في حديث معاذ ان في البصر الدية قال الحافظ لم أجاءه وروى البيهقي من حديث معاذ في العقل الدية وهذا ضعيف قال البيهقي وروى عن زيد بن ثابت مثله وقد زعم الرافعي ان ذلك في حديث عمر بن حزم وهو غلط وأخرج البيهقي عن زيد بن أسلم بافظ مضت السنة في أشيا من الانسان الى ان قال وفي الاسار الدية وفي الصوت اذا انقطع الدية والحاصل انه قد ورد النهر بايجاب الدية في بعض الحواش الخمس الظاهرة كما عرفت ويقاس ما لم يرد فيه نص منها على ما ورد فيه وقد قيل انه انجب الدية في ذهاب القول بغير قطع اللسان بالقياس على السمع يجامع فوات القوة والاولى التمهيد على النص المذكور في حديث زيد بن أسلم وأما ذهاب السكاح فيمكن ان يستدل لايجاب الدية فيه بالقياس

يسكنون أعلى عامين وظاهره ان الرفيق المكان الذي يحصل فيه المرافقة مع المذكورين والحكمة في اختتام على كلامه صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الكلام تضمن التوحيد والذكر بالقلب حتى يستفاد منه الرخصة لغيره انه لا يشترط أن يكون الذكرك باللسان لان بعض الناس قد ينه عن النطق مانع فلا يضره اذا كان قلبه عامرا بالذكر (فقلت اذا لايجاوزنا) في الدنيا أي لايجتازنا (فعرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح) وعند أحد من طريق المطالب بن عبد الله عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول ما نبي يقض الا يرى الذواب ثم يخبر لا سجدا أيضا من حديث أبي مويبة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني اوتيت منافع خربت الارض والخلد ثم خفرت بين ذلك وبين لقامري والجنة فاخترت لقامري والجنة وعند عبد الرزاق من مرسل طارم رفته - خربت ان أبقى حتى أرى ما يفتح على أمي وبين التمهيد فاخترت التمهيد (وعنها) أي عن عائشة (وفى الله عن ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) قال اذا



اشتكى) أى مرض (نفث) أخرج الریح من فيه مع شئ من ريقه (على نفسه بالمعوذات) بكسر الواو المشددة الاخلاص  
واللقين بعده فاهوم من باب التعليب او المراد الفلق والناس وجمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان او المراد الكلمات المعوذات بالله  
من الشياطين والامراض (ومسح عنه يده) اتصل بركة القرآن واسم الله تعالى الى بشرته المقدسة (فلما اشتكى) صلى الله  
عليه وآله وسلم (وجعه الذى توفى فيه طفت) أى أخذت حال كونه (أنفث على نفسه بالمعوذات التى كان ينثف وامسح يده  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنه) لم يكتفوا بهذا الحديث أخرجه البخارى ايضا فى الطب وكذا مسلم (وعنها) أى عن عائشة  
(رضى الله عنها) قالت أم غيث الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن ٣٤٩ يموت وعمره مسند الى ظهوره فسمعته يقول

اللهم اغفر لى وارحمنى وألحقنى  
بالرفيق (اى الاعلى وفى رواية  
ذ كوان عن عائشة فجعل يقول  
فى الرفيق الاعلى حتى قبض وفى  
رواية ابن أبي مليكة عن عائشة  
وقال فى الرفيق الاعلى فى الرفيق  
الاعلى (وعنها) أى عن عائشة  
(رضى الله عنها) فى رواية قالت  
مات النبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم) وأنه لما بين حافتى وذافتى)

والحافنة الوحدة المنخفضة بين  
الترقوتين من الحلق وفى الفتح  
الحافنة ماسفل من الذقن  
والذافنة ماعلامنه أو الحافنة  
ثغرة الترقوة وهما حافنتان ويقال  
ان الحافنة المظهرة من الترقوة  
والحلق وقيل مادون الترقوة من  
الصدر وقيل هى تحت السرة  
وقال ثابت الذافنة طرف الحلقوم  
(فلا كره شدة الموت لاحد ابدا  
بعد النبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم) وفى رواية توفى فى بيتى وفى  
بومى وبين يحرى ونحرى وان

على ساس البول فانه قد روى محمد بن منصور باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده  
عن علي انه قضى بالدية لمن ضرب حتى سلس يوله والجامع ذهاب القوة ولكن هذا على  
القول بجمعية قول علي عليه السلام قال فى البحر وفى ابطال معنى الرجل بحيث لا يقع منه  
جمل دية كاملة اذ هو ابطال منفعة كاملة كاشلل ويخالف معنى المرأة ولبنها فقيمها  
حكومة اذ قد يطارو يزول بخلافه من الرجل فيستمر واذا انقطع لم يرجع اه وهذا اذا  
كان ذهاب الذكاح بغير قطع الذكر أو الاثنيين فان كان بذلك دخلت دية فى دية ذلك  
المقطوع وهكذا ذهاب البصر اذا كان بغير قطع العينين أو فقههما والاوجب الدية  
للعينين ولا شئ لذهابيه وهكذا السمع لو ذهب بقطع الاذنين

#### • (باب دية أهل الذمة) •

(عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عقل الكافر  
نصف دية المسلم رواه أحمد والنسائي والترمذى وفى لفظ قضى ان عقل أهل الكتاب نصف  
عقل المسلمين وهم اليهود والنصارى رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وفى رواية كانت قيمة  
الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانمائة دينار وثمانية آلاف درهم  
ودية أهل الكتاب يومئذ نصف من دية المسلم قال وكان ذلك كذلك حتى استخفاف عمر  
فقام خطيبا فقال ان الابل قد غلت قال ففرضها عمر على أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل  
الورق اثني عشر ألفا وعلى أهل البقر مائتي بقرة وعلى أهل الشاة ألفي شاة وعلى أهل الحمل  
مائتي حلة قال وتلد دية أهل الذمة لم يرفعها فيما رجع من الدية رواه أبو داود وعن سعيد  
ابن المسيب قال سكن عمر يجعل دية اليهودى والنصرانى أربعة آلاف والمجوسى  
ثمانمائة رواه الشافعى والدارقطنى) حديث عمرو بن شعيب حسنه الترمذى وصححه ابن  
الجارود وأثر عمر أخرجه أيضا البيهقى وأخرج ابن حزم فى الايصال من طريق ابن ابي بعة  
عن يزيد بن حبيب عن أبي الخير عن عتبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الله جمع ريق وريقه عند موته أى بسبب السوائل التى توفى روية فى آخر يوم من الدنيا والصحرو الصدر وهو فى الاصل الرقة والصحرو  
المراد به موضع النحر واغرب الداودى فقال هو ما بين الثديين والحاصل ان ما بين الحافنة والذافنة هو ما بين الصدر والنحر  
واراد انه مات ورأسه بين حنكهما وصدره صلى الله عليه وآله وسلم ورضى عنه اوهذا اليعاقبة حديثها الذى قبل هذا ان رأسه  
كان على نخذه لانه محمول على اثنى اوقعت من نخذه الى رأسه واهذا الحديث به ارض ما أخرجه الحاكم وابن سعد من طرق ان  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم مات ورأسه فى حجر علي وكل طريق منه لا يخلو من شئى فلا يلفث اليهم قال فى الفتح وقد رأيت بيان  
حال الاحاديث التى أنثرت اليها دفاع المتوهم التعصب انه ثم تكلم عليها فى الفتح فراجع (عن ابن عباس رضى الله عنهم ان على  
ابن أبى طالب رضى الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وسلم فى وجهه الذى توفى فيه فقال الناس) له يا أبا الحسن  
كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أصبح بحمد الله بارقا) اسم فاعل من برأ المريض اذافاق من المرض (فأخذ



بيده عباس بن عبد المطلب فقال له أنت والله بعد ثلاث أي ثلاثة أيام (عبد العباس) أي تصير ما موراجوته صلى الله عليه وآله وسلم ولاية غيره وهذا من قوة فراسة العباس رضي الله عنه (وإني والله لأرى) بفتح الهمزة من الاعتقاد وبضمها بمعنى الظن وهذا قاله العباس مستنداً إلى التجربة (رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا الذي لا عرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت) ذكر ابن إسحق عن الزهري أن هذا كان يوم قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال العباس لعلي (أذهب بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم فلنساله فبين هذا الأمر) أي الخلافة وفي مرسل الشعبي عند ابن سعد فساله من يستخلف فان استخلف ٣٥٠ منافذك (إن كان قتيلاً فلنمنا ذلك وإن كان في غيرنا علمناه فإوصي بنا)

قال دية الجوسي ثمانمائة درهم وأخرجه أيضاً الطحاوي وابن عدي والبيهقي وإسناده ضعيف من أجل ابن الهيثم وروى البيهقي عن ابن مسعود وعلى عليه السلام أنهما كانا يتولان في دية الجوسي ثمانمائة درهم وفي إسناد ابن الهيثم وأخرج البيهقي أيضاً عن عقبة بن عامر نحوه وفيه أيضاً ابن الهيثم وروى نحوه ذلك ابن عدي والبيهقي والطحاوي عن عثمان وفيه ابن الهيثم قوله عقل الكفار نصف دية المسلم أي دية الكافر نصف دية المسلم فيه دليل على أن دية الكافر لذي نصف دية المسلم وإليه ذهب مالك والشافعي والناصري إلى أن دية الكافر أربعة آلاف درهم والذي في مناهج النورى أن دية الكافر دية النصارى إلى ثلث دية المسلم ودية الجوسي ثلثا عشر دية المسلم قال شارحه المحلى أنه قال بالاول عمر وعثمان وبالتالي عمرو وعثمان أيضاً وابن مسعود ثم قال النورى في المنهاج وكذا وثق له إمامان يعني أن دية دية الجوسي ثم قال والمذهب أن من لم يبلغه الإسلام أن عسك بدلين لم يبدل فدية دية دينه والأفك الجوسي وسكنى في الجوعن زيد بن علي والقاسمية وأبي حنيفة وأصحابه أن دية الجوسي كالذي وعن الناصر والامام يحيى والشافعي ومالك أنها ثمانمائة درهم وذهب الثوري والزهري وزيد بن علي وأبو حنيفة وأصحابه والقاسمية إلى أن دية الذي كذب المسلم وروى عن أحمد بن دية مسلمة لدية المسلم أن قتل عدواً ولا فنصف دية احتج من قال أن دية ثلث دية المسلم بفعل عمر المذكور من عدم رفع دية أهل الذمة وأنهم كانوا في عصره أربعة آلاف درهم ودية المسلم اثني عشر ألف درهم ويحجب عنه بان فعل عمر ليس بحجة على فرض عدمه ما رخصته لما ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم فكيف وهو نامة ارض لما ثبت قولاً وفعلًا وعكوا في جعل لدية الجوسي ثني عشر دية المسلم بفعل عمر المذكور في الباب ويحجب عنه بما تقدم ويمكن الاحتجاج لهم بحديث عتبة بن غصن الذي ذكرناه فإنه موافق لفعل عمر لأن ذلك المقدار هو ثلثا عشر الدية أذهي اثنا عشر ألف درهم وعشرها ثمانمائة مائة وثلثا عشرها ثمانمائة ويحجب بان إسناده ضعيف كما أسلفنا فلا يقوم عنه له حجة لا يقال إن الرواية الثانية من حديث الباب بلقفا

الخليفة بعده وفي مرسل الشعبي والأوصى بنا لخطبته من بعده وله من طريق أخرى فقال علي وهل يطعم في هذا الأمر غيرنا قال أظن والله سيكون (فقال علي أنا والله لئن سألتها) أي الخلافة (رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم فمخضناها) لا يعطيناها الناس بعده أي وإن لم يمنة ماها بان يسكت فيجتمل أن تصل البنات إلى الجلة (وإني والله لا أسألهما رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم) أي لا أطالبها منه وفي مرسل الشعبي فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال العباس لعلي أبسط يدك لأيايهم يبايعك الناس فلم يفعل وزاد عبيد الرزق عن ابن عيينة قال قال الشعبي لو أن علياً سألته عنها كان خير له من ماله وولده وفي الفتح روي أني فوئد أبي الطاهر الذهلي بسند جيد عن ابن أبي ليلى قال سمعت علياً يقول لعيسى

العباس فذكر نحوه القصة التي في هذا الحديث باختصار وفي آخرها قال سمعت علياً يقول بعد ذلك يا ليتني أطعت قضي عباساً يا ليتني أطعت عباساً قال عبد الرزاق كان عمر يقولوا لنا أنهم ما كان أصوب رأياً فتقول العباس فيأتي ويقول لو كان أعطاء علياً فمخضه الناس لكثرة رأيي في حديث الباب رواية تاجي عن تاجي الزهري وعبد الله بن كعب وصحابي عن صحابي كعب وابن عباس وأخرجه البخاري أيضاً في الاستئذان (عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول إن من نعم الله على أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توفي في بيته وفي يوم) أي يوم نوبتي بحسب الدور المعهود (وبين صري ونخري وإن الله جمع بين بريق وريقه عند موته دخل على عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه ما (ويده السوال) يستن به ويدلك به أسفانه ويستألك (وأنا مستند برسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم) فأتته ينظر إليه وعرفت أنه يحب السوال فقلت أخذه لك فأسأرك أسأله أن نعم فتأولته فاستدعاه فقلت لا أسألك فأسأرك أسأله أن نعم فليمنه فأمروه وكان بين يديه ركوة من آدم (فيها ماء) أو علبه أي قديح

ضمهم من خشب (فجعل يدخل يديه في الماء فيمسخ بهما وجهه) حال كونه (يقول لا اله الا الله ان لاموت سكرات) جمع سكره وهي الشدة (ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده) صلى الله عليه وآله وسلم (وعنها) أى عن عائشة (رضي الله عنها) قالت ادنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وآله (وسلم) أى جعلنا الدواء في أحد جانبيه بغير اختباره وكان الذي لدويه العود الهندي والزيت (في مرضه فجعل يشير اليه بأن لا تلدونى قلنا) هذا الامتناع (كرهية المريض للدواء فلما أفاق قال ألم انكم أنتم أن تلدونى قلنا كراهية المريض للدواء فقال لا يبقى أحد في البيت الا ذو لنا أنظر الا العباس فإنه لم يشهدكم) أى لم يحضركم حال اللذو وكان اللذو صا لا تعلمهم وعقوبة اهلهم بتركهم احتمال نبيه ٣٥١ عن ذلك أمان بأشرف ظاهر وأمان لم يشر

فلم يكونهم تركوا نبيه عما نهمهم عنه واقطع ابن سعد كانت تأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخاصرة فاستدبه فانغمى عليه فلذوداه فلما أفاق قال كنتم ترون ان الله بسلط على ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها على سلطانا والله لا يبقى أحد في البيت الا الذي فاني أحد في البيت الا ولدنا صبيونة وهي صانعة وانما أنكر التداوى لانه كان غير ملائم لذاته لانهم ظنوا ان به ذات الجنب فداووه بما يلائمها ولم يكن به ذلك (عن أنس رضي الله عنه قال لما نقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أى استدبه المريض (جعل يتقشاه) الكرب (فقال فاطمة) ابنته عليها السلام (واكرب أباه) المراد بالكرب ما كان صلى الله عليه وآله وسلم يجده من شدة الموت فقد كان صلى الله عليه وآله وسلم فيما يصيب جسده الشريف

قضى ان عقل أهل الكتابين الخ مقيدة باليهود والنصارى والرواية الاولى منه مطلقة فيحمل المطاق على المقيد ويكون المراد بالحديث دية اليهود والنصارى دون الجوس لاننا نقول لا نسلم صلاحية الرواية الشامية للتعقيد ولا للتخصيص لان ذلك من التخصيص على بعض افراد المطاق او العاصم وما كان كذلك فلا يكون مقيد الا لغيره ولا يخصصه له ويوضح ذلك ان غاية ما في قوله عقل أهل الكتابين أن يكون من عداهم بخلافهم لفهوم اللقب وهو غير معمول به عند الجاهل وهو الحق فلا يصلح التخصيص قوله صلى الله عليه وآله وسلم عقل الكافر نصف دية المسلم ولا تعقيد على فرض الاطلاق ولا سيما ويخرج الانطيين واحد والراوى واحد فان ذلك يفيد ان أحدهما من تصرف الراوى واللازم الاخذ بما هو مشتمل على زيادة فيكون الجوسى داخل تحت ذلك العموم وكذلك كل من له ذمة من الكفار ولا يخرج عنه الامن لازمة له ولا امان ولا عهد من المسلمين لانه سبحانه الدم ولو فرض عدم دخول الجوسى تحت ذلك اللفظ كان حكمه حكم اليهود والنصارى والجامع الذمة من المسلمين الجميع ويؤيد ذلك حديث سنو اهل الكتاب واحتج القائلون بان دية الذي كذب المسلم بعموم قوله تعالى وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى أهله قالوا واطلاق الدية يفيد ان الدية المعهودة وهي دية المسلم وبجواب عنه أولا بجمع كون المعهودة هاهنا دية المسلم لا يجوز أن يكون المراد بالدية الدية المتعارفة بين المسلمين لاهل الذمة والمعاهدين وثانيا بان هذا الاطلاق مقيد بحديث الباب واستدلوا ثانيا بما أخرجه الترمذى عن ابن عباس وقال غريب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودى العامرين الذين قتلهم معا عمرو بن أمية الضمري وكان له ما عهد من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يشعر به عمرو بدية المسلمين وبما أخرجه البيهقي عن الزهري ما كانت دية اليهود والنصارى في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل دية المسلم وفي زمن أبي بكر وعمر وعثمان فلما كان معاوية أعطى أهل المقتول النصف وألقى النصف في بيت المال قال ثم قضى عمر بن عبد العزيز بالنصف وألقى ما كان جعل معاوية وبما أخرجه أيضا

من الآلام كالشر ليعتصم بأجره (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم لها (ليس على أهلك كرب بعد هذا اليوم) اذهو ذاهب الى حضرة الكرامة وهو يدل على انها قالت واكرب أباه كما لا يخفى فلما مات قالت يا أبا عبد الله أجاب ردا دعاء الى حضرة القدسية يا أبا عبد الله من جنة الفردوس يفتح مبين من ما واهيا ابتاه الى جبريل تمام فلما دفن قالت فاطمة عليها السلام يا أنس أطابت أنفسكم أن تحملوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التراب قال في الفتح وسكت أنس عن جوابه ولسان حاله يقول لم تطب أنفسنا بذلك الا اننا قهرناها على فعله امتنا الامره وقد قال أبو سعيد فيما أخرجه البزار بسند جيد وما ننفضنا أيدينا من دفته حتى أنكرنا قلوبنا ومثله في حديث ثابت عن أنس عند الترمذى وغيره يريد انهم وجدوها تغيرت عما عهدوه في حياتهم من الافقة والصفاة والرقعة لنقدان ما كان يدهم به من التعليم والتأييد ويستفاد من الحديث جواز التوجه للميت عند احتضاره مثل قول فاطمة واكرب أباه وانه ليس من الناحية لانه صلى الله عليه وآله وسلم اقرها على ذلك وأما قولها بعد ان قبض وا ابتاه الى آخره

فمؤخذ منه ان تلك الالفاظ اذا كان الميت متصفاً بالامنع ذكره لها بعده وانه بخلاف ما اذا كانت فيه ظاهراً وهو في الباطن خلافه أولاً لا يتحقق اتصافه بما فيه دخل في المنع (ع) عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وهذا موافق لقول الجهور وجزم به سعيد بن المسيب ومجاهد والشعبي وقال أحمد هو أثبت عندنا وأكثر ما قيل في عمره انه خمس وستون سنة أخرجه مسلم من طريق حماد بن يونس عن ابن عباس ومثله لأحمد عنه وجمع بعضهم بين الروايات المشهورة بأن من قال خمس وستون جبر الكسر ولا يخفى ما فيه قال في الفتح لا يخرج منه أربع وستون فقط وقل من ثقبه لذلك وعند البخاري عن عائشة وابن عباس أيضاً ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبث بمكة عشرين سنة يعني بعد ان فتر الوحى ثلاث سنين كما قاله الشعي ٢٥٢ ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشر ايام وهذا يزول الاشكال فان ظاهره يقتضى انه عاش سبعين سنة وهو بغير

حديث الباب المروي عن عائشة وهو مبنى على ما وقع في تاريخ الامام أحمد عن الشعبي ان مدة فترة الوحى كانت ثلاث سنين وبه جزم ابن اسحق وقال السهيلي جاء في بعض الروايات المسندة ان مدة الفترة ستان ونصف وفي رواية أخرى ان مدة الرؤيا ستة أشهر فمن قال مكث عشرين سنة حذف مدة الرؤيا والفترة ومن قال ثلاث عشرة سنة اضافها ما انتهى وهذا معارض بما روى عن ابن عباس ان مدة الفترة كانت اياماً وينتد فلا يخرج عن رأي الشعبي لا يجمع ما عارضه قال في الفتح وقد راجعت المنقول عن الشعبي من تاريخ الامام أحمد ولفظه من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي أنزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة فمقرن بنبوته امراً قبل ثلاث سنين فكان

عن عكرمة عن ابن عباس قال جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دية العامرين دية الحر المسلم وكانهما معاً همدواً وأخرج أيضاً من وجه آخر انه صلى الله عليه وآله وسلم جعل دية المعاهدين دية المسلم وأخرج أيضاً عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودى ذمياً بدية مسلم ويحجب عن حديث ابن عباس بان في اسناده ما بأسعده البقال وامه سعيد بن المرزبان ولا يخرج بحديثه والراوى عنه أبو بكر بن عباس وحديث الزهري مرسل ومراسله فيجبه لانه حافظ كبير لا يرسل الا له وحديث ابن عباس الاخر في اسناده أيضاً أبو سعيد البقال المذكور وله طريق أخرى فيها الحسن بن هارون وهو متروك وحديث ابن عمر في اسناده أبو بكر وهو أيضاً متروك مع هذه العلل فهذه الاحاديث معارضة بحديث الباب وهو أخرج منها من جهة يحتكم وكونه قولاً وهذ فعلاً والقول أخرج من الفعل ولولنا صلاحية الاحتجاج وجعلناها خاصة لعموم حديث الباب كان غاية ما فيه اخراج المعاهد ولا ضير في ذلك فان بين الذي والمعاهد فرقان الذي ذل ورضى بما حكم به عليه من الدية بخلاف المعاهد فلم يرض بما حكم عليه به منها فوجب ضمان دمه وماله الضمان الاصل الذي كان بين أهل الكفر وهو الدية الكاملة التي وردت للاسلام بتقريرها وانكسر به كبر على هذا ما وقع في رواية من حديث عمرو بن شعيب عنده أبي داود باقظ دية المعاهد نصف دية الحر وتخلص عن هذا بعض المتأخرين فقال ان لفظ المعاهد يطلق على الذي يصح ما وقع في حديث عمرو بن شعيب عليه به يحصل الجمع بين الاحاديث ولا يخفى ما في ذلك من التكافؤ والراجح العمل بالمتأخرين الصحيح وطرح ما يقابله بما لا أصل له في الصحة وأما ما ذهب اليه أحمد من التفصيل باعتبار العمل والخطا فليس عليه دليل

• (باب دية المرأة في النفس وما دونها) •

(عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عقل المرأة مثل عقل الرجل حتى يبلغ الثلاثين دية رواء النساقي والدارقطني وعن ربيعة

يعلم الكلمة والشئ ولم ينزل عليه القرآن على اسناده فلما مضت ثلاث سنين بقرن بنبوته جبريل ابن فنزل عليه القرآن على اسناده عشرين سنة وأخرجه ابن أبي خيفة من وجه آخر مختصراً عن داود بلافظ بعث لاربعة من ورثك به اسرا قبل ثلاث سنين ثم وكل به جبريل فعلى هذا يحسن بهذا المرسل ان ثبت الجمع بين القولين في قدر اقامته بمكة بعد البعثة فقد قيل ثلاث عشرة وقيل عشرة ولا يتعلق ذلك بفترة مدة الفترة وأما ما رواه عمرو بن شعيب انه صلى الله عليه وآله وسلم عاش احدى أو اثنتين وستين ولم يبلغ ثلاثاً وستين فشاذ والله أعلم وبالجملة قد كان موته صلى الله عليه وآله وسلم كما قال السهيلي خطباً كالخطب ورز الأهل الاسلام فادحا كادت تمزقه الجبال وترقب الارض وتكسف النيران لا تقطاع خبر السماء مع ما آذن بموته صلى الله عليه وآله وسلم من اقبال الثقلين السحيم والحوادث الغم والكرب الدلهمة فلولاً ما أنزل الله من السكينة على المؤمنين واسرج في قلوبهم من نور اليقين وشرح صدورهم من فهم كتابه المبين لانقصت الظهور وضائق من

الكرب الصدور ولعاقهم الجزع عن تدبير الامور واقد كان من قدم المدينة يومئذ من الناس اذا اشرفوا عليها سمعوا لاهلها ضجيجا وللبكا في ارجائها ضجيجا وحق ذلك لهم ولين بعدهم كما روى عن أبي ذؤيب الهذلي قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليل فاستشره نازخنا وبناطول ايله لا يتجأب ويحورها ٢٥٣ ولا يطاع نورها فظلت أفاشى طولها حتى اذا كان قرب الصبح اغشيت

فنهفت في ها تف وهو يقول

خطب أبل أناخ بالاسلام

بين التخليل ومعدن الاطام

قبض النبي محمد نفعي ومنا

تمحى الدموع عليه بالهجم

قال فوثبت من نومي فزعا فنهطت

الى السماء فلم أرا لاسعد الغايح

فتماءات به ذجها يقع في العرب

وعت ان النبي صلى الله عليه

وآله وسلم قد قبض فركت

ناقى وسرت فقدمت المدينة

ولاهلها ضجيج بالبكا كضجيج

الحجج فقلت مه فقلوا قبض

رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم فحنت المسجد فوجدته

خاليا فانت رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم فوجدت باب

مريخا وقيل هو مسجدى قد خلا

به أهله فقلت أين الناس فقبل

في سقفة ففى ساعدة فخنتم

فتكلم أبو بكر رضى الله عنه فله

دره من رجل لا يطيل الكلام

ومديده فبايعوه ورجع فرجعت

معه فشهدت الصلاة على النبي

صلى الله عليه وآله وسلم ودفنه

اه اللهم صل وسلم عليه وعلى

عصبة وأهله وآله كلهم أجمعين

وأخردوا نانا الحمد لله رب

العالمين هذا آخر الجزء الثالث

من عون البارى ١ بهل أدلة

ابن أبي عبد الرحمن انه قال لسعيد بن المسيب كم فى اصبع المرأة قال عشر من الابل قلت كم فى اصبعين قال عشرون من الابل قلت فكم فى ثلاث اصابع قال ثلاثون من الابل قلت فكم فى أربع اصابع قال عشرون من الابل قلت حين عظم جرحها واشتدت مصيبتها نقص عندها قال سعيد اعراقى أنت قلت بل عالم متثبت أو جاهل متعلم قال هو السنة يا ابن أخى رواء مالك فى الموطأ عنه حديث عمرو بن شعيب هو من رواية سعيد بن عيسى عن ابن جريج عنه وقد صحح هذا الحديث ابن خزيمة كما حكى ذلك عنه فى بلوغ المرام وحديث سعيد بن المسيب أخرجه أيضا البيهقى وعلى تسليم ان قوله من السنة يدل على الرفع فهو مرسل وقد قال الشافعى فيما أخرجه عنه البيهقى ان قول سعيد من السنة يشبه أن يكون من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو عن عامة من أصحابه ثم قال وقد كنا نقول انه على هذا المعنى ثم وقف عنه واسأل الله الخير لانا قد نجد منهم من يقول السنة ثم لا نجد اذ قوله السنة فاذ انما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والقياس أولى بنا فيها وروى صاحب التلخيص عن الشافعى انه قال كان مالك يذكر انه السنة وكنت اتابعه عليه وفى نفسه شئ ثم علمت انه يريد انه سنة أهل المدينة فرجعت عنه وفى الباب عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال دية المرأة نصف دية الرجل قال البيهقى اسناده لا يثبت مثله وأخرج البيهقى عن على عليه السلام انه قال دية المرأة على النصف من دية الرجل فى الكل وهو من رواية ابراهيم النخعى عنه وفيه انقطاع وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق الشعبي عنه وأخرجه أيضا من وجه آخر عنه وعن عمر قوله عقل المرأة مثل عقل الرجل حتى يبلغ الثلث من دية فيه دليل على ان ارش المرأة يساوى ارش الرجل فى الجراحات التى لا يبلغ ارشها الى ثلث دية الرجل وفيما بلغ ارشها الى مقدار الثلث من الجراحات يكون ارشها فيه كنصف ارش الرجل لحديث سعيد بن المسيب المذكور ورواى هذا ذهب الجمهور من أهل المدينة منهم مالك وأصحابه وهو مذهب سعيد بن المسيب كما تقدم فى رواية مالك عنه ورواه أيضا عن عروة بن الزبير وهو مرسل عن عمر وزيد بن ثابت وعمر بن عبد العزيز وبه قال أحمد وإسحاق والشافعى فى قول وصفة التقدير أن يكون على الصفة المذكورة فى حديث الباب عن سعيد بن المسيب فانه جعل ارش اصبعها عشرة اوارش الاصبعين عشري وارش الثلاث ثلاثين لانها دون ثلث دية الرجل فلما سأله السائل عن ارش الاربع الاصابع جعلها عشري من الابل لانها لما جاوزت ثلث دية الرجل وكان ارش الاصابع الاربع من الرجل أربعين من الابل كان ارش الاربع من المرأة عشري وهذا كما قال ربيعة بن أبي عبد الرحمن ان المرأة حين عظم جرحها

٤٥ نيل من البخارى وقد تم زبره على يده مؤلفه عفا الله عنه ما جناه واسمه له فيها بحبه ورضاه بحمد الله تعالى وحسن توفيقه يوم الثلاثاء من اواخر جمادى الآخرة من شهر سنة أربع وتسعين ومائتين وألف الهجرة وبناؤه الجزء الرابع الذى عليه ختم الكتاب أوله كتاب التفسير ١ وآخر الجزء السادس من القسط لافى والخامس من فتح البارى اه منه

(بسم الله الرحمن الرحيم) \* (كتاب تفسير القرآن) \* تفعل من التفسير وهو البيان تقول فسرت الشيء أنفسره بالتخفيف وبالتحديد إذا بينته وهل التفسير والتأويل بمعنى فقال أبو عبيدة وطائفة همامية وقيل التفسير بيان المراد باللفظ والتأويل بيان المراد بالمعنى وقال أبو العباس الأزدي النظر في القرآن من وجهين الأول من حيث هو منقول وهي جملة التفسير وطريقه الرواية والنقل والثاني من حيث هو معقول وهي جملة التأويل وطريقه الدراية والعقل قال نعمالي أنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون فلا بد من معرفة اللسان العربي في فهم القرآن العربي فيعرف الطالب الكلمة وشرح افتها وأعرابها ثم يغفل في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا فيوفي لكل منها حقه انتهى وقيل بالفرق بينهما غير ذلك وقد بسطه الحافظ ابن حجر في آخر كتاب التوحيد من فتح الباري وغيره في غير ذلك (عن أبي سعيد بن الملقى) وأما رافع وقيل الحارث وقوا ابن عبد البر وهي الذي ٣٥٤ قبله أنه (قال كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فلم أجبه) وفي تفسير الأنفال من وجه آخر عن شعبة فلم آت به حتى صليت ثم أتيته وفي رواية أبي هريرة نخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أبي بن كعب وهو يصلي فقال أي أبي فالتفت فلم يجبه ثم صلى يخفف ثم انصرف فقال سلام عليك يا رسول الله قال ويحك ما منعك أن تدعوتك أن لا تجيبني (فالتفت يا رسول الله أني كنت أصلي فقال ألم يقل الله استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم) وفي حديث أبي هريرة أو ليس تجد فيما أوحى الله إلى أن استجبوا لله وللرسول الآية فقلت بلى يا رسول الله لأعود إن شاء الله واستدلي به على أن أجابته واجبة يعصى امرؤ بتركها وأنه حكم مختص به صلى الله عليه وآله وسلم وبه قال القاضي بيان عبد الوهاب وأبو

واشتهرت مصيبتنا قص عقلها والسبب في ذلك أن سعيدا جعل التنصيف بعد بلوغ الثالث من دية الرجل راجعا إلى جميع الأرض ولو جعل التنصيف باعتبار المقدار الزائد على الثلث لاعتبار ما دونه فيكون مثلاً في الأصابع الزائدة من المرأة خمس من الأبل لأنها هي التي جاوزت الثلث ولا يحكم بالتنصيف في الثلث الأصابع فإذا قطع من المرأة أربع أصابع كان فيها خمس وثلاثون ناقصة يمكن في ذلك أشكال وليدل حديث عمرو بن شعيب المذکور الأعلى أن ارشها في الثلث فنادون مثل ارش الرجل وليس في ذلك دليل على أنها إذا حصلت الجاوزة لثلث لم تنصف ما لم يجاوز الثلث من الجنائيات على فرض وقوعها متعددة كالأصابع والأسنان وأما لو كانت جنابة واحدة مجاوزة لثلث من دية الرجل فيمكن أن يقال باستحقاق نصف ارش الرجل في الكل فإن كان ما أتى به سعيدة فهو ما من مثل حديث عمرو بن شعيب فغير مسلم وإن كان فقط ذلك التفصيل من السنة التي أشار إليها فإن أراد سنة أهل المدينة كما تقدم عن الشافعي فليس في ذلك حجة وإن أراد السنة الثابتة عنه صلى الله عليه وآله وسلم فنعم ولكن مع الاحتمال لا يفتى بطلاق تلك السنة للاحتجاج به ولا سيما بعد قول الشافعي أنه علم أن سعيدا أراد سنة أهل المدينة ومع ذلك فالمرسل لا تقوم به حجة فالأولى أن يحكم في الجنائيات المتعددة بمثل ارش الرجل في الثلث فأون وبعد الجوزة يحكم بتنصيف الزائد على الثلث فقط لئلا يتقحم الإنسان في مضيق يخالف له بدل والعقل والقياس بلا حجة نيرة وحكي صاحب البحر عن ابن مسعود وشريح أن ارش المرأة يساوي ارش الرجل حتى يبلغ ارشها خمس من الأبل ثم ينصف قال في نهاية المجتهدان الأشهر عن ابن مسعود وعثمان وشريح وجاعة أن دية جراحة المرأة مثل دية جراحة الرجل إلا الموضحة فانهم على النصف وحكي في البحر أيضا عن زيد بن ثابت وسليمان بن يسار أنهما

الوليد المالكان وهو قول الشافعية على اختلاف عندهم بعد قولهم بوجوب الإجابة هل تبطل يستويان الصلاة أم لا وصرح جماعة منهم وغيرهم بعدم البطالان وهو مثل خطاب المولى له بقوله السلام عليك أيها النبي ومثله لا يطل الصلاة قال القسطلاني وفيه بحث لا حقال أن تكون إجابته واجبة سواء كانت المخاطبة في الصلاة أم لا إما كونه يخرج بالإجابة من الصلاة أو لا يخرج فليس في الحديث ما يستلزمه فيجب أن تجب الإجابة ولو خرج الجيب من الصلاة وإلى ذلك جمع بعض الشافعية (ثم قال لي) صلى الله عليه وآله وسلم (لأعظم سورة هي أعظم السور في القرآن) لعظم قدرها بانها مخصصة التي لم يشاركها فيها غيرهما من السور ولأشدة الها على قوائدها ومعان كثيرة مع وجازة الفاظها واستخرج الفقهاء الرأى منها عشرة آلاف مسألة من علوم شتى وبسط القول في الحافظ الامام العلامة محمد بن أبي بكر القيم رحمه الله في مدارج السالكين شرح منازل السائرين في محمد بن كبيرين وكذلك رسالة في معانيها للشوكاني والأحاديث والآثار الواردة في فضل الفاتحة

وما اشقت عليه من الاسرار العظيمة وحوته من المزايا الجسيمة لا يمكن حصرها ولا يشكر امرها ووجدت من بعض علماء  
 الحقين انه قال سورة الفاتحة آت خاصة باطنة وآت خاصة ظاهرة انتهى ومن كان من اسمائها الشافية والوافية  
 والسكافية والرقية والمنة والكثرة في غير ذلك وقد عدّها السيد العلامة محمد بن رسول البرزنجي رحمه الله في شرحه على تفسير  
 الامام البيضاوي أربعين اسما وبين وجه التسمية في كل اسم منها شكر الله صديقه قال الزين الشرجي في فوائده وقد صنف  
 جماعة من العلماء في فضائلها كتبوا قد كتبت جمعت من ذلك جزأ في منافعها ٣٥٥ وسميته الطريق الواضحة الى اسرار

الفاتحة فمن دأوم على قراتها  
 رأى من ذلك العجب ونال  
 ما يرجوه من كل أرب انتهى  
 واستدل بحديث الباب على  
 جواز تفصيل بعض القرآن على  
 بعض وهو محكي عن أكثر العلماء  
 كابن وهاب وابن العربي ومنع  
 من ذلك الأشعري والباقلاني  
 وجماعة لان المفضل ناقص  
 عن درجة الافضل واهم الله  
 تعالى وصفاته وكلامه لانه ناقص

فيها وأجيب بأن التفصيل  
 انما هو بمعنى ان ثواب بعضه  
 أعظم من بعض فالتفصيل  
 انما هو من حيث المعاني لان  
 حيث الصفوة وفي حديث أبي  
 هريرة رضي الله عنه عند الحائض  
 أتجيب ان أعلك سورة لم ينزل  
 في التوراة ولا في الانجيل ولا  
 في الزبور ولا في الفرقان مثلها  
 وعند أحمد والبيهقي في شعبه  
 بسند جيد عن عبد الله بن جابر  
 والنعلبي عن أبي سليمان مرفوعا  
 فاتحة الكتاب شفاء من كل داء  
 ورواه البيهقي أيضا عن عبد الملك  
 ابن عيسى مرسل بسند رجاله ثقات

يستويان حتى يبلغ ارضها خمس عشرة من الابل وعن الحسن البصري يستويان الى  
 النصف ثم ينصف وهذه الاقوال لا دليل عليها وذهب علي وابن أبي ليلى وابن شبرمة  
 والليث والثوري والعترة والشافعية والحنفية كما حكى ذلك عنهم صاحب البحر الى ان  
 ارض المرأة نصف ارض الرجل في القليل والكثير واستدلوا بحديث معاذ الذي ذكرناه  
 وهو مع كونه لا يصلح للاحتجاج به لما سلف يمكن الجمع بينه وبين حديث الباب بما جعله  
 على الدية الكاملة كما هو ظاهر اللفظ وذلك يجمع عليه كما حكاه في البحر في موضعين حكى  
 في أحدهما بعد حكاية الاجماع خلافا للاصم وابن عليه ان ديتها مثل دية الرجل ويمكن  
 الجمع بوجه آخر على فرض ان لفظ الدية يصدق على دية النفس وما دونها وهو ان يقال  
 هذا المسموم مخصوص بحديث عمرو بن شعيب المذكور فتكون ديتها كنصف دية  
 الرجل فيما جاوز الثالث فقط

#### • (باب دية الجنين) •

(عن أبي هريرة قال قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جنين امرأتين بنى لحيسان  
 سقط ميتا بغرة عبد أو أمة ثم ان المرأة التي قضى عليها بالغرة توفيت فقضى رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم بان ميراثها بالنيم او زوجها وان اهقل على عصبتها وفي رواية اقتصلت  
 امرأتان من هذيل فرمت احدهما الاخرى بحجر فقتلتها او ما في بطنها فاقتضوا الى  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقضى ان دية جنينها بغرة عبد أو أمة وقضى بدية  
 المرأة على عاقلمت متفق عليه ما وفيه دليل على ان دية شبهة العمد تتحملها العاقلة وعن  
 المغيرة بن شعبه عن عمرانه استشارهم في املاص المرأة فقال المغيرة قضى النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم فيه بالغرة عبد أو أمة فشهد محمد بن مسلم انه شهد النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم قضى به متفق عليه وعن المغيرة ان امرأة ضربت عصبها فقتلتها  
 وهي حبلى فاقى فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقضى فيها على عصبه القاتلة بالدية في  
 الجنين غرة فقال عصبها أتدى ما لا طعم ولا شرب ولا صاح ولا استهل مثل ذلك بطل فقال  
 جميع مثل جميع الاعراب روى أحمد ومسلم وأبو داود والشافعي وكذلك الترمذي ولم

قال المناوي أي من كل دامن ادواء الجهل وغيره وروى القلي في فوائده من حديث جابر بن عبد الله الانصاري قال فاتحة  
 الكتاب شفاء من كل شيء الا السام والسام الموت وروى سعد بن منصور في سننه والبيهقي وأبو نعيم والديلمي عن أبي سعيد  
 الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فاتحة الكتاب شفاء من السم ورواه أبو الشيخ في الثواب عن أبي سعيد  
 وأبي هريرة ما عاون مكحول التابى الجليل قال أم القرآن قراءة مسجلة ودعاء وقال عطاء اذا أردت حاجة فاقرأ فاتحة  
 الكتاب حتى تختمها تنقضي ان شاء الله تعالى قال الحافظ ابن القيم رحمه الله واذا ثبت ان بعض الكلام خواص ومنافع فما  
 الظن بكلام رب العالمين ثم ما الظن بفاتحة الكتاب التي لم ينزل في القرآن ولا في غيره مثلها لتضمنها جميع معاني القرآن ثم ذكر



في بيان نفعهم لذلك كلاما طويلا ثم قال وحقيق بسورة هذا شأنه ان نشئ وغيره وان يستشئ به من كل داء انتهى الى غير ذلك من فضائلها العظيمة قال النووي يستحب أن يقرأها على اللديغ والمريض وسائر أصحاب الأسقام والعاهات انتهى والله أعلم (قبل ان يخرج من المسجد ثم أخذ يدي فلما أراد ان يخرج قلت له ألم نقل لا علمك سورة هي أعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع) لانها سبع آيات كسورة الماعون لاثالث له ما قيل للفاتحة (الثاني) لانها تنفي على مرور الاوقات أي تكرر فلا تنقطع ٢٥٦ وتدرس فلا تدرس وقيل لانها تنفي في كل ركعة أي تعادأ وانها تنفي بها على الله

أواسقنت هذه الامة لم تنزل على من قبلها وفي هذا نصريح بأن المراد به قوله تعالى واقعد آتيناك سبعا من المثاني هي الفاتحة وكذلك قوله في الحديث هي السبع المثاني ولا اختلاف بين الصيغتين اذا جعلنا من البيان قال ابن التين فيه دليل على ان اسم الله الرحمن الرحيم ليست آية من القرآن كذا قال وعكس غيره لانه أراد السورة ويؤيده انه لو أراد بقوله الحمد لله رب العالمين الآية لم يقل هي السبع المثاني لان الآية الواحدة لا يقال لها سبع فدل على انه أراد السورة والحمد لله رب العالمين من اسماءه وفيه قوة له أو دل الشافعي في حديث أنس حيث قال كانوا يفتنون الصلاة بالحمد لله رب العالمين قال الشافعي أراد السورة وتعقب بأن هذه السورة تسمى سورة الحمد ولا تسمى الحمد لله رب العالمين وهذا الحديث يرد على هذا التعقب وفيه ان الامر يقتضي القول لانه عاتب الصحابي

بذكر اعتراض العصبية وجوابه \* وعن ابن عباس في قصة حل بن مالك قال فأسقطت غلاما قد نبت شعره ميتا وماتت المرأة فقضى على العاقلة بالدية فقال معها انها قد أسقطت يا بني الله غلاما قد نبت شعره فقال أبو القاتلة انه كاذب انه والله ما أسقط ولا شرب قتله بطل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصبح الجاهلية وكهاتها دفي الصبي غرة وراه أبو داود والنسائي وهو دليل على ان الاب من العاقلة) حديث ابن عباس أخرجه أيضا ابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه قوله في جنين امرأه الجنين بفتح الجيم بعده نونان ينهم مايا تخنبة سا كنة بوزن عظيم وهو حل المرأة مادام في بطنها سمي بذلك لاستمراره فان خرج حيا فهو ولدا وميتا فهو سقط وقد يطلق عليه جنين قال البابي في شرح رجال الموطن الجنين ما القته المرأة ميتا يعرف انه ولا سواء كان ذكر أم أنثى ما لم يستحل صار خاقوله بغرة بضم الغين المججمة ونشديد الراء وأصلها البياض في وجه القرس قال الجوهرى كانه عبر بالغرة عن الجسم كله كما قالوا اعتق رقبة وقوله عبد اوامة تفسيره لغرة وقد اختلف هل لفظ غرة مضاف الى عبد أو ممنون قال الاسماعيلي قرأ العامة بالاضافة وغيرهم بالتنوين وحكى القاضي عياض الاختلاف وقال التنوين أوجه لانه بيان لغرة ما هي وتوجيه الاضافة ان الشيء قد يضاف الى نفسه لكنه نادر قال البابي يحتمل أن تكون أو وشكها من الراوى في تلك الواقعة المخصوصة ويحتمل أن تكون للتنوين وهو الاظهر قال في الفتح قبل المرفوع من الحديث قوله بغرة وأما قوله عبد أوامة فشك من الراوى في المراد به او روى عن أبي عمرو بن العلاء انه قال الغرة عبد أوامة يضاهى لا يجزى عنده في دية الجنين الرقة السوداء وذلك منه مراعاة لاصل الاشتقاق وقد ثبت ذلك فان سائر أهل العلم يقولون بالجواز وقال مالك الجران أولى من السودان قال في الفتح وفي رواية ابن أبي عاصم ماله عبد أوامة قال عشرين من الابل قالوا ماله شئ الا أن تعينه من صدقة بنى لحيان فأعانه بها وفي حديثه عند الحزن بن أبي اسامة وفي الجنين غرة عبد أوامة وعشرين من الابل أو مائة شاء ووقع في حديث أبي هريرة قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الجنين بغرة عبد أوامة أو فرس أو بغل وكذا وقع عند عبد الرزاق عن حل بن النابغة قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالدية في

على تأخير اجابته وفيه استعجال صيغة العموم في الاحوال كما قال الخطابي فيه ان حكم لفظ العموم المرأة أن يجزى على جميع مقتضاه وان الخاص والعام اذا تناهيا كان العام منزلا على الخاص لان الشارع حرم الكلام في الصلاة على العموم ثم استثنى منه اجابة دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة وفيه ان اجابة المصلي دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تندسد الصلاة وهل يختص هذا الحكم بالنداء أو يشمل ما هو أعم حتى يجب اجابته اذا سأل فيه بحت وقد جزم ابن حبان بأن اجابة الصحابة في قصة ذي البدين كان كذلك (والقرآن العظيم الذي أوتيته) أي ما بعد الفاتحة أو من باب عطف العام على الخاص تنزيلا للتعابير في الوصف منزلة التعابير في الذات وبالأول قال في الفتح أي والقرآن العظيم هو الذي أوتيته زيادة



على القاطعة وفيه دليل على ان القاطعة سبع آيات لكن منهم من عد البسملة دون صراط الذين أنعمت عليهم ومنهم من عكس  
كما تقدم قال الطيبي وعد التسمية أولى لان انعمت لا يناسب وزانه وفان فواصل السور ولحديث ابن عباس بسم الله الرحمن  
الرحيم الآية السابعة ونقل عن حسين بن علي الجعفي انها ست آيات لانه لم يعد البسملة وعن عمر بن عبيد انها ثمان لانه عدّها  
وعدا نعمت عليهم ويستنبط من تفسير السبع المثاني بالقاطعة ان القاطعة مكينة وهو قول الجوهري وخلاف الجاهل ووجه الدلالة  
انه سبحانه امتن على رسوله واسورة الحجر مكينة اتفاقا فيدل على تقدم نزول ٣٥٧ الناطحة عليها قال الحسين بن الفضل هذه

هقوة من مجاهد لان العلماء على  
خلاف قوله وحكي القرطبي ان  
بعضهم زعم انها ثلث مرتين  
وفيه دليل على ان القاطعة  
سبع آيات ونقلوا فيه الاجماع  
وحديث الباب أخرجه أيضا  
في فضائل القرآن والتفسير وأبو  
داود في الصلاة وكذا النسائي  
وفي التفسير برأيضا فضائل  
القرآن وابن ماجه في ثواب  
التسبيح (قوله عز وجل فلا  
تجبهوا لله انذارا انتم تعلمون)  
جمع مذكسر التثنية وهو النظر  
وعن أبي العباس قال النسي  
العدل وقال ابن عباس الانذار  
الاشياء والمعنى انكم من  
ذوى العلم والنظر واصابة  
الرأى فلو تأملتم أدنى تأمل  
اضطر عقلكم الى اثبات موحد  
للممكنات منفرد بوجود الذات  
متعال عن مشابهة المخلوقات  
(عن عبد الله بن مسعود  
رضي الله عنه قال سألت النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم أى  
الذنب أعظم عند الله قال ان  
تجعل لله ندا) أى مثلا ونظيرا

المرأة وفي الجنين غرة عبد أو أمة أو فرس وأشار البيهقي الى ان ذكر الفرس في المرفوع وهم  
وان ذلك اندرج من بعض رواته على سبيل التفسير الغرة وذكر انه في رواية حماد بن زيد عن  
عمرو بن دينار عن طاوس بالقطر فقطض ان في الجنين غرة قال طاوس الفرس غرة وكذا  
أخرج الاسماعيل عن عمرو قال الفرس غرة وكانهم اريا ان الفرس أحق باطلاق الغرة  
من الآدمي ونقل ابن المنذر والخطابي عن طاوس ومجاهد وعروة بن الزبير الغرة عبد  
أو أمة أو فرس وتوسع داود ومن تبعه من أهل الظاهر فقالوا يجوز كل ما وقع عليه اسم  
غرة وحكى في الفتح عن الجوهري ان أقل ما يجزى من العبد أو الأمة ما سلم من العيوب التي  
يثبت بها الرد في البيع لان المعيب ليس من الخيارات واستنبط الشافعي من ذلك أن يكون  
منتهقا به بشرط أن لا ينقص عن سبع سنين لان من لم يبلغها لا يستقل غالباً بنفسه  
فيحتاج الى التمهيد بالتربية فلا يجبر المستحق على أخذه ووافقه على ذلك القاسمية وأخذ  
بعضهم من لفظ الغلام المذكور في رواية أن لا يزيد على خمس عشرة ولا تزيد الجارية  
على عشرين وقال ابن دقيق العبد انه يجزى ولو بلغ الستين وأكثر منها ما لم يصل الى  
سن الهرم ورحم الحفاظ وذهب الباقر والصادق والناصر في أحد أقواله الى أن الغرة  
عشر الدية وخالفهم في ذلك الجوهري وقالوا الغرة ما ذكر في الحديث قال في الفتح وتطلق  
الغرة على الشيء النفيس آدمياً كان أم غيره ذكر أم أنثى وقيل أطلق على الآدمي غرة  
لانه أشرف الحيوان فان محل الغرة الوجه وهو أشرف الاعضاء قال في البحر واشتقاقها  
من غرة الشيء أى خياره وفي القاموس والغرة بالضم العبد أو الأمة قوله ثم ان المرأة التي  
قضى عليها بالغرة توفيت في الرواية الثانية فقتلتها وما في بطنها وفي رواية المغيرة المذكورة  
فقتلتها وهي حبلى وفي حديث ابن عباس المذكور ناسقت غلاماً فذبت شعره ميتاً  
وماتت المرأة فيجمع بين هذه الروايات بأن موت المرأة تأخر عن موت ما في بطنها فيكون  
قوله فقتلتها وما في بطنها اخباراً بنفس القتل وسائر الروايات يدل على تأخر موت المرأة  
قوله في املاص المرأة وقع نفسه بالاملاص في الاعتصام من البخارى هو أن تضرب  
المرأة في بطنها فتلقى جنينها وهذا التفسير أخص من قول أهل اللغة ان الاملاص أن  
ترافق المرأة قبل الولادة أى قبل حين الولادة هكذا نقله أبو داود في السنن عن ابن عبيد  
وهو كذلك في القريب له وقال الخليل أملاصت الناقة اذا رت ولدها وقال ابن القطاع

(وهو نقلك) وغيره لا يستطيع خلق شيء بوجود الخلق يدل على الخلق واستقامة الخلق تدل على توحده ولو كان المبدأين  
لم يكن على الاستقامة ولذا قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل ارباوا واحداً أم ألف رب \* أدين اذا انقضت الامور  
تركت اللات والعزى جميعاً \* كذلك يفعل الرجل البصير (قلت ان ذلك اعظيم قات ثم أى قال وان يقتل ولا يخاف  
أن يطمع معك قلت ثم أى قال ان ترانى حليلاً جارلاً) أى زوجته فانه زنا وباطل لما وصى الله به من حفظ حقوق الجيران  
وهذا الحديث أورده هنا أيضاً في التوحيد والادب والمهارين ومسلم في الايمان والنسائي فيه والرحم والمجارية (قوله عز  
وجل وظلنا عليكم الغمام) مغر الله تعالى لهم الصحاب بظلمهم من الشمس أى حين كانوا في التيه (وازلنا عليكم المن)

والسأوى عن سعيد بن زيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم السكاة) شئ فبعت بنفسه من غير استئذان وتكلف مؤنة (من المن) قال مجاهد المن صفة وروى ابن أبي حاتم عن طريق عني بن طلحة عن ابن عباس قال كان المن ينزل على الشجر فبأكلون منه ماشاءوا ومن طريق عكرمة قال كان مثل الرب الغليظ بضم الراء بعدهما واحد ومن طريق السدي قال مثل الترخيبين ومن طريق سعيد بن بشير عن قتادة قال كان المن يسقط عليهم سوط النج أشد بياض من اللبن وأحلى من العسل وكل هذه الأقوال ٣٥٨ لا تنافي فيها ومن طريق وهب بن منبه قال المن خبز الرقاق وهذا مغاير

بجميع ما تقدم ووقع في رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير في حديث الباب من المن الذي أنزل على بني إسرائيل وبه تظهر مناسبة ذكره في التفسير والرد على الخطأ في حيث قال لا وجه لادخال هذا الحديث هنا لأنه ليس المراد في الحديث أنه نوع من المن المنزلة على بني إسرائيل فان ذلك شئ كان يسقط عليهم كالتخيبين وانما المراد انهم أشجرة تنبت بنفسها من غير استئذان ولا مؤنة انتهى وقد عرف وجه ادخاله هنا ولو كان المراد ما ذكره الخطأ في والله أعلم كذا في الفتح (وماؤها شفاء للعين) اذ اربى بها الكحل والتوتيا وغيرهما مما يكحل به اما اذا اكحل بها مفردة فلا لانها تؤذى العين قال الثوري الصواب ان مجرد ماؤها شفاء مطلقا وانما وصف السكاة بذلك لانها من الحلال الذي ليس في اكتسابه شبهة (قوله) هز وجل واذ قلنا ادخلوا هذه القرية) أي بيت المقدس فكلوا منها حيث شئتم رغدا

أما صحت الحامل ألفت ولها ووقع في بعض الروايات ملاءم بغير ألف كانه اسم فعل الولد الخذف وأقيم المضاف مقامه أو اسم لتلك الولادة كالخداج وروى الاسماعيلي عن هشام انه قال الملاءم الجنين وقال صاحب البارع الاملاص الاسقاط قوله فشهد محمد بن مسلمة زاد البخاري في رواية فقال عمر بن مسلمة معك فقام محمد بن مسلمة فشهد له وفي رواية له ان عمر قال للمغيرة لا تبرح حتى تيجي بالخروج عما قلت قال فخرجت فوجدت محمد بن مسلمة فخنت به فشهد دمعي انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى به قوله فسطاط هو الخيمة قوله فقضى فيها على عصبة العاتلة في حديث أبي هريرة المذكور وقضى بدية المرأة على عاتلتها في حديث ابن عباس المذكور أيضا فقضى على العاتلة بالدية وظاهر هذه الروايات يخالف ما في الرواية الاولى من حديث أبي هريرة حيث قال ثم ان المرأة التي قضى عليها بالفرقة ويكن الجمع بأن نسبة القضاء الى كونه على المرأة باعتبار انها هي المحكوم عليها بالجماعة في الاصل فلا ينافي ذلك الحكم على عصبتها بالدية والمراد بالعاتلة المذكورة هي العصبة وهم من عدا الولد وذوي الارحام ووقع في رواية عند البيهقي فقال أبوها انما يعقلها بنوها فاقتضوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال الدية على العصبة وفي حديث أبي هريرة المذكور فقضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بآله وسلم بأن ميراثها لزوجها وبناتها وان العقل على عصبتها وسيأتي الكلام على العاتلة وضمان الدية الخطأ في باب العاتلة وما تحمله وقد استدل المصنف بحديث أبي هريرة المذكور على ان دية شبهة العمد تحمها العاتلة وسيأتي تكميل الكلام عليه قوله مثل ذلك يطل بضم أوله ورفع الطاء المهمله وتشديد اللام أي يطل ويهدر يقال طل القنبل يطل فهو مطلول وروى بالباء الموحدة وتحفيف اللام على انه فعل ماض من البطلان قوله فقال سمع مثل سمع الاعراب استدل بذلك على ذم السجيع في الكلام ومحمل الكراهة اذا كان ظاهر التكلف وكذا لو كان منسجما لكنه في ابطال حق أو تحقيق باطل فاما لو كان منسجما وهو حق أو في صباح فلا كراهة بل ربما كان في بعض ما يصب مثل أن يكون فيه أذعان بخالف للطاعة وعلى هذا يحتمل مجابهة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذا عن غيره من السلف الصالح قال الحافظ والذي يظهر لي ان الذي جاء من ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن عن قصد الى التسجيع وانما جاء

أي واسما كذرا هنيئا وادخلوا الباب أي باب القرية صرح جحد أي متطامنين متجيبين أو ساجدين لله جاء شكرا على اخراجهم من التيه وقولوا حطة أي مثلنا حطة أي حط عنا ذنوبنا حطة تعقر لكم خطاياكم أي بعبودكم ودعائكم وسنزيد الحسين ثوابا (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) انه (قال قيل لبني اسرائيل) لما خرجوا من التيه بعد أربعين سنة مع يوشع بن نون وفتح الله عليهم بيت المقدس عشية جمعة وقد حبست لهم الشمس قليلا حتى أمكن الفتح (ادخلوا الباب) باب البلد (مجددا) شكر الله تعالى على ما أنعم به عليهم من الفتح والنصر ورد بذهبهم اليهم وانقادهم من التيه وعن ابن عباس فيمارواه ابن جرير مسجد اقال ركعوا وعن بعضهم المراد به الخضوع له عذير

جاءه على الحقيقة (وقولوا حطة) قبل أمروا أن يقولوا على هذه الكيفية ومعناها اسم للهيئة من الخط كالجلسة ونحوها  
عباس فيارواه ابن أبي حاتم قال قيل لهم قولوا مغفرة (فدخلوا يزحفون على استسهاهم) أي أوراكمهم (فبدلوا) أي غيروا  
السجود بالزحف (وقالوا حطة) أو حطة كما قيل وزادوا على ذلك مستهزئين (حبة في شعرة) وهذا كلام مهممل لا معنى له  
وحاصل الأمر أنهم أمروا أن يخضعوا لله تعالى عند القبح بالفعل والقول وان يعترفوا بذنوبهم بخلافوا غاية المخالفة ولذا قال  
الله تعالى في حقهم فأنزلنا على الذين ظلموا جبراً من السماء كما نزلنا على موسى الطاعون قبل أن يمتنعوا  
به في ساعة أربعين وعشرون

ألفا (قوله عز وجل ما ننسخ  
من آية أو ننسها) النسخ لغة  
الازالة أو النقل من غير الزالة  
ونسخ الآية بيان انتهاء التعبد  
بتلاوتها أو الحكم المستفاد  
منها أو بهما جميعاً وقرئ نفسها  
من الترك والاولى من التأخير  
(نات يضر منها أم مثلاً) استدلال  
بهذه الآية على وقوع النسخ  
خلافاً لما شذفتهه (عن ابن  
عباس رضى الله عنه ما قال قال  
عمر رضى الله عنه أقرؤنا الكتاب  
الله تعالى (أي) بن كعب  
(واقضاً على) بن أبي طالب  
أي أعلننا بالقضاء (وانا لندع  
من قول أبي) أي نترك (وذلك  
ان آية يقول لأدع شياعهته  
من رسول الله صلى الله عليه  
 وآله (وسلم) وفي رواية صدقة  
أخذته من في رسول الله صلى  
الله عليه وآله سلم لأتركك شئ  
لانه لسمعاه من رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم يحصل له العلم  
القطعي به فإذا أخبره غيره بخلافه  
لم ينتهز معارضه حتى يصل

جاءه اتفاقاً لعظم بلاغته وأما من بعده فقد يكون كذلك وقد يكون عن قصد وهو الغالب  
ومراتهم في ذلك متفاوتة جداً وفي قوله في حديث ابن عباس المذكور أصبح الجاهلية  
وكهاتمها دليل على ان المذموم من السجع انما هو ما كان من ذلك القبيل الذي يراد به  
ابطال شرع أو ثبوت باطل أو كان متكلفاً وقد حكى النووي عن العلماء ان المكروه  
منه انما هو ما كان كذلك لا غيره قوله جل بن مالك بفتح الحاء المهملة والميم وفي بعض  
الروايات جل بن النابغة وهو نسبة الى جده والانهو جل بن مالك بن النابغة قوله فقال  
أبو القاتله في رواية سلم وأبي داود فقال جل بن النابغة وهو زوج القاتله وفي رواية  
للبخاري فقال ولي المرأة وفي حديث أبي هريرة المذكور في الباب فقال عصبتها وفي  
رواية للطبراني فقال أخوها العلاء بن مسروح وفي رواية للبيهقي من حديث اسامة بن  
عمير فقال أبوها ويجمع بين الروايات بأن كل واحد من أيها وأخيها وزوجها قال ذلك  
لانهم كلهم من عصبتها بخلاف المقتولة فان في حديث اسامة بن عمران المقتولة عامرية  
والقاتله هذلية فيبعضان تكون عصبة احدي المرأتين عصبة للأخرى مع اختلاف  
القبيلة وقد استدل بأحاديث الباب على انه يجب في الجنين على قاتله الغرة ان خرج  
ميتاً وقد حكى في البحر الاجماع على ان المرأة اذا ضربت فخرج جنينها بعد موتها فقيها  
القيود والدية وأما الجنين فذهب المعتزلة والشافعية الى أن فيه الغرة وهو ظاهر  
أحاديث الباب وذهب أبو حنيفة ومالك الى انه لا يضمن وأما اذا مات الجنين بقتل أمه  
ولم ينقص فذهب المعتزلة والحنفية والشافعية الى انه لا يضمن فذهب وقال الزهري ان  
سكنت حركته ففيه الغرة ورد بأنه يجوز أن يكون غير آدمي فلا ضمان مع الشك قال في  
الفتح وقد شرط الفقهاء وجوب الغرة انفصال الجنين ميتاً بسبب الجنابة فلوا انفصل  
حياتاً مات وجب فيه القيود والدية كاملة انتهى فان أخرج الجنين رأسه ومات ولم  
يخرج الباقي فذهب الحنفية والشافعية والهادوية الى أن فيه الغرة أيضاً وذهب  
مالك الى انه لا يجب فيه شئ قال ابن دقيق العيد ويحتاج من اشترط الانفصال الى  
تاويل الرواية وحملها على انه انفصل وان لم يكن في اللفظ ما يدل عليه وقد عيب بمافي  
حديث ابن عباس المذكور انما سقطت غلاماً قد نبت شعره ميتاً فانه صريح في  
الانفصال وبما في حديث أبي هريرة المذكور في الباب باقسط سقط ميتاً وفي لفظ للبخاري

الى درجة العلم القطعي وقد لا يحصل ذلك غالباً قال القسطلاني كان لا يقول بنسخ تلاوة شئ من القرآن لكونه لم يبلغه  
النسخ فرد عليه عمر بن قنبر (وقد قال الله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها) فانه يدل على ثبوت النسخ في البعض وهذا الحديث  
موقوف وفيه ثلاثة من العصاية في نسق ابن عباس عن عمر بن أبي بن كعب وأخرجه الترمذي عن أنس مرفوعاً وعند  
البغوي مرفوعاً أيضاً اقضى أمي على بن أبي طالب وعند عبد الرزاق عن معمر بن قتادة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
مرسلاً ارحم أمي بأمي أبو بكر واقضاهم على الحديث وروى شاة موصولاً في فوائد أبي بكر محمد بن العباس بن نجيع من  
حديث أبي سعيد الخدري مثله ورواه البرازم حديث ابن مسعود قال كنا نتحدث ان اقضى أهل المدينة على بن أبي طالب

(قوله عز وجل وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه) نزلت رد على النصارى لما قالوا المسيح ابن الله واليهود لما قالوا عزير ابن الله ومشركون العرب الملائكة بنات الله (عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال قال الله تعالى كذبني ابن آدم من التكذيب وهو نسبة المتكلم الى أن خبره خلاف الواقع والمراد البعض من بني آدم (ولم يكن لذلك وشق) من الشتم وهو توصيف الشخص بما فيه ازراء ونقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (ولم يكن لذلك) التكذيب والشتم (فاما تكذيبه اياي فزعم ٣٦٠ الى اني لأقدر أن أعيده كما كان) وفي رواية الا عرج في سورة الاخلاص

وايس أول الخلق أهون على من اعادته (وأما شتمه اياي فقول له ولد) وانما كان شتما لما فيه من التنقص لان الولد انما يكون من والده فتحملة ثم تضعه ويستلم من ذلك سبق النكاح والنكاح يستدعي باعثاله على ذلك والله سبحانه منزّه عن جميع ذلك (فسبحاني) أي تنزهت (ان اتخذ صاحبة أو ولدا) أي من اتخذ الزوجة أو الولد لما كان الباري سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشياء وكان كل مولود محدثا اتفقت عنه الولاية ولما كان لا يشبهه أحد من خلقه ولا يحاسبه حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالد اتفقت عنه الولاية ومن هذا قوله تعالى اني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة (قوله عز وجل وقالوا اتخذ الله ولدا) (عن أنس قال قال عمر بن الخطاب رضى

فطرحت جنينها قبل وهذا الحكم مختص بولد الحرة لان القصة وردت في ذلك وما وقع في الاحاديث بلفظ املاص المرأة ونحوه فهو وان كان فيه عورم لكن الراوي ذكر انه شهد الواقعة مخصوصة وقد ذهب الشافعي والمالكية وغيرهم الى ان في جنين الامة عشرة قيمة أمه كما ان الواجب في جنين الحرة عشر دينها

• (باب من قتل في المعركة من يظنه كافرا فبان مسلما من أهل دار الاسلام) •

(عن محمود بن لبيد قال اخلفت سيوف المسلمين على اليمان أبي حذيفة يوم أحد ولا يعرفونه فقتلوه فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بدينه على المسلمين رواه أحمد وعروة بن الزبير قال كان أبو حذيفة اليمان شيخا كبيرا فرقع في الاطام مع النساء يوم أحد فخرج به مرضا للشهادة فاجتمع من ناحية المنركين فأتته يداه المسلمون فموشقوه باسيافهم وحذيفة يقول أبي أبي فلا يسهونه من شغل الحرب حتى قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فقتضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدينه رواه الشافعي) حديث محمود بن لبيد في اسناده محمد بن اسحق وهو مدلس وبقيته رجاله رجال الصحيح وأصل الحديثين في صحيح البخاري وغيره عن عروة عن عائشة قالت لما كان يوم أحد هزم المشركون فصاح ابليس أي عبادة الله أخرأكم فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بأبيه اليمان فقال أي عبادة الله أي أبي قالت فواقه ما احتجز واحتي قتلوه قال حذيفة غفر الله لكم قال عروة فما زالت في حذيفة منه بقية خبر حتى لحق بالله وقد أخرج أبو اسحق الفزاري في السيرة عن الاوزاعي عن الزهري قال أخطأ المسلمون بأبي حذيفة يوم أحد حتى قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فبلغت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوداه من عنده وأخرج أبو العباس السراج في تاريخه من طريق عكرمة ان والده حذيفة قتل يوم أحد قتله بعض المسلمين وهو يظن انه من المشركين فوداه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في الفتح ورجاله ثقات مع ارساله انهم في وهذا المرسلان يقولان مرسل عروة المذكور في الباب في دفع أصل الدية وان كان حديث عروة قيل على انه لم يحصل منه صلى الله عليه وآله وسلم الا مجرد القضاء بالدية ومرسل الزهري وعكرمة يدلان على

الله عنه وافقت الله) (عن ثلاث) قضيا (أو وافقني ربي في ثلاث) بالشك وذكر الثلاث لا يقتضي ثبوت غيرها انه فقد روى عنه موافقات بلغت خمسة عشر قصة الاسارى والسيوطي رسالة مستقلة في ذلك (قلت يارسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى) بين يدي القبلة يقوم الامام عنده قال ابن الجوزي ولم تنزل آثار قدس ابراهيم ظاهر في المقام معروفة عند أهل الحرم وفي موطن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن أنس قال رأيت المقام فيسه أصابع ابراهيم وأخص قدميه غير انه أذبه مسح الناس بأيديهم وأخرج الطبري في تفسيره من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في هذه الآية قال انما أمر وان يصنلوا ولم يؤمر وبمسحه قال ولقد ذكر لنا من رأى أثره عقبه وأصابه فيها غازا الواحيم صونه حتى اخلوا

وانحى وفي الفتح كان المقام من عهد ابراهيم لرق البيت الى ان آخره عمر رضى الله عنه الى المكان الذي هو فيه الا ان آخره  
عبد الرزاق في مصنفه بسند صحيح عن عطاء وغيره وعن مجاهد ايضا اخرج البيهقي عن عائشة مثله بسند قوى ولفظه ان المقام  
كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي زمن أبي بكر ملة صفا بالبيت ثم آخره عمر اخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن  
مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي حوله والاول اصح وقد اخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن ابن هبينة  
قال كان المقام في سفح البيت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٣٦١ نحوه عمر بن الخطاب فذهب به فرداه عمر اليه  
قال سفيان لا أدري أكان لا صفا

بالبيت أم لا ولم ينكر الصحابة  
فعل عمر ولا من جاء بعدهم  
فصارا جاعا وكان عمر رأى ان  
ابقاه يلزم منه التضيق على  
الطائفتين أو على المصلين فوضعه  
في مكان يرتفع به ذلك الحرج  
وتماثل لذلك لانه الذي كان أشار  
بالتخاذ مصلى واول من عمل عليه  
انقصوه الموجوده الآن (وقلت  
يا رسول الله يدخلك عليك) اى  
في حجر امهات المؤمنين (البر  
والقباس) أى الفاسق وهو  
مقابل البر (فلوأمرت أمهات  
المؤمنين بالحجاب فانزل الله آية  
الحجاب) وهو واجب في حقهن  
مستحب لغيرهن من نساء الامة  
كما حققنا ذلك في كتابنا هداية  
السائل الى أدلة المسائل (قال)  
أى عمر (وبلغنى معاتبة النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم  
بعض نسائه) حصة وعائشة

انه صلى الله عليه وآله وسلم واداه من عنده وحديث محمود بن لبيد المذكور يدل على ان  
حذيفة تصدق بديعة أبيه على المسلمين ولا تعارض بينه وبين تلك المرسلات لان غاية ما فيها  
انه وقع القضاء منه صلى الله عليه وآله وسلم بالدية أو وقع منه الدفع لهما من بيت المال  
وليس فيها ان حذيفة قبضها وصيرها من جلة ماله حتى ينافي ذلك تصدقه بها عليهم  
ويمكن الجمع أيضا بين تلك المرسلات بأنه وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم القضاء بالدية ثم  
الدفع لهما من بيت المال ثم تعقب ذلك التصديق لهما من حذيفة وقد استدل المصنف رحمه  
الله تعالى بما ذكره على الحكم في قتله فأنزل في المعركة وهو ينظره كافر ثم انكشف  
مسلمًا وقد ترجم الصحارى على حديث عائشة الذي ذكرناه فقال باب اذامات من الزحام  
وترجم عليه في باب آخر فقال باب العفو في الخطا بعد الموت قال ابراهيم بطل اختلاف على  
عمر وعلى عليه السلام هل تجب الدية في بيت المال أو لا به قال اصحى أى بالوجوب  
وتوجيهه انه مسلم مات بفعل قوم من المسلمين فوجب دية في بيت مال المسلمين وروى  
مسند في مسنده من طريق يزيد بن مذكور ان رجلا زحم يوم الجمعة فمات فوداه  
على رضى الله عنه من بيت مال المسلمين وقال الحسن البصرى ان دية تجب على جميع  
من حضر والى ذلك ذهب الهاديون وقال الشافعي ومن وافقه انه يقال لولى المقتول  
ادع على من شئت واحلف فان حلفت استحقت الدية وان نكأت حلفت المدعى عليه على  
النفي وسقطت المطالبة وتوجيهه ان الدم لا يجب الا بالطلب ومنها قول مالك دمه هدر  
وتوجيهه اذا لم يعلم قاتله بعينه استحالة ان يؤخذ به أحد قوله الا طام جمع اطم وهو بناء  
مرتفع كالحصن قوله تؤشقه بالشين المججمة وبعد ما قاف أى قطعوه باسيافهم ومنه  
الوشيقة وهي اللحم يغلى ثم يقدد

\*(باب ما جاء في مسئلة الزبية والقمل بالسبب)\*

(عن خنيس بن المعقر عن علي بن رضوان الله عليه قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم الى اليمن فانتبهنا الى قوم قد بنوا زبية للاسد فميتناهم كذلك يتدافعون اذ سقط رجل  
فتعلق يا آخر ثم نعلق الرجل يا آخر حتى صاروا فيها أربعة فخرحهم الاسد فأتدب له رجل  
بحربة فقتله وما نوا من جراحهم كما هم فقام أولياء الاول الى أولياء الا آخر فاخرجوا

٤٦ نيل من يا عمر ما في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت  
والقائلة هذاهى أم سلمة كافي سورة التهميم باللفظ فقالت أم سلمة عجبالا يا ابن الخطاب دخلت في كل شئ حتى تبغى أن تدخل  
بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأزواجه وقال الخطيب هي زينة بنت جحش وتبعه النوروى (فانزل الله عسى ربه  
ان طلقك ان يبدله أزواجا خيرا منك مسلمة الاية) وهذا الحديث رواه أيضا في باب ما جاء في القبلة من الصلاة (قولهم  
عز وجل قولوا آمنا بالله وما أنزل اليه الاية) عن أبي هريرة رضى الله عنه قال كان أهل الكتاب اليهود يقرؤون التوراة  
بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوا بهم)

يعني اذا كان ما يخبرونكم به محفلة لا يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه أو كذبا فتصدقوه فتعصوا في الحرج (وقولوا آمنا بالله وما ازل اليينا) الآية قال في الفتح ولم يرد النبي عن تكذيبهم فيما ورد شرعا بخلافه ولا عن تصديقهم فيما ورد شرعا بوفاته عليه على ذلك الشافعي ويؤخذ من هذا الحديث التوقف عن الخوض في المشكلات والجزم فيها بما يقع في الظن وعلى هذا يحمل ما جاء عن السلف من ذلك (قوله عز وجل وكذلك جعلناكم أمة وسطا) أي خبارا أو عدا ولا وجعل يعني صيروا الوسط بالعرب اسم لما بين الطرفين ٣٦٢ ويطلق على خبار الشيء وقيل كل ما صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون والافعال التحريك تقول جاست

السلام ليه تتلوا فاتاهم على رضوان الله عليه على تفتة ذلك فقال تريدون أن تقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أتى أقضى ينسبكم قضاء ان رضيت به فهو القضاء والاجر بعضكم على بعض حتى أتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيكون هو الذي يقضى ينسبكم فمن عدا به ذلك فلا حق له اجمعوا من قبائل الذين حضر والبربر ربع الدية وثلاث الدية ونصف الدية والدية كاملة فللأول ربع الدية لانه هلك من فوقه ثلاثة وللثاني ثلث الدية وللثالث نصف الدية وللرابع الدية كاملة فأبوا أن يرضوا فأتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو عند مقام ابراهيم فقصوا عليه القصة فاجازهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورواه أحمد ورواه بلنظ آخر نحو هذا وفيه وجعل الدية على قبائل الذين ازدحوا وعن علي بن رباح التميمي ان أعمى كان ينشد في الموسم في خلافة عمر بن الخطاب وهو يقول

يا أيها الناس اقيت منكمرا \* هل يعقل الاعمي الصحيح المبصر

خرامعا كلاهما تكسرا

وذلك ان أعمى كان يقوده بصير فوقه في يده فوقه الاعمي على البصير فان البصير فقضى عمر يعقل البصير على الاعمي رواه الدارقطني وفي الحديث ان رجلا أتى أهل أبيات فاستسقام فلم يسمعوه حتى مات فأغرمهم عمر الدية حكاها أحد في رواية ابن منصور وقال أقول به) حديث حنن بن المعقر أخرجه أيضا البيهقي والبخاري قال ولانعله يروي الاعمي على ولا نعسل له الا هذه الطريقة وحنن ضعيف وقدره ثقه أبو داود قال في مجمع الزوائد وبقية رجاله رجال الصحيح وأثر على بن رباح أخرجه أيضا البيهقي وهو من رواية موسى بن علي بن رباح عن أبيه قال الحافظ وفيه انقطاع ولفظه فقضى عمر يعقل البصير على الاعمي فذكر ان الاعمي كان ينشد ثم ذكر الايات قوله ذرية للأسد الزبية بضم الزاي وسكون الموحدة بعدها تحية وهي حفرة الأسد وتطلق أيضا على الرابية بالراء قال في القاموس والريبة بالضم الرابية لا يعلوها ماء ثم قال وحفرة للأسد انتهى والمقصود هنا الحفرة التي يحفرها الناس ليضع فيها الأسد فيقتلونه ومن اطلاق الزبية على المهمل المرتفع قول

وسط القوم بالتحريك وقيل المفتوح في الاصل مصدر والسالكين ظسرف (لتكونوا شهداء على الناس) يوم القيامة (الآية) أي ويكون الرسول عليكم شهيدا (عن أبي سعيد) سعد بن مالك بن سنان (الخدري) رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعي نوح يوم القيامة فيقول ايمن وسعد بك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامنه هل بلغتكم فيقولون ما تأمان من يدري فيقول من يشهد ذلك فيقول يشهد لي محمد وأمنته فيشهدون له انه قد بلغ زاد أبو معاوية عن الاعشى عند الناس فيقال وما عليكم فيقولون أخبرنا نبينا ان الرسل قد بلغوا فصدقناه (ويكون الرسول عليكم شهيدا) فذلك قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وهذا الحديث رواه أيضا في كتاب الانبياء وأخرج ابن أبي حاتم بسند

عثمان

جيد عن أبي العالمة عن أبي بن كعب في هذه الآية قال لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة

قال كانوا شهداء على قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم شعيب وغيرهم ان رسولهم بلغتهم وانهم كذبوا رسالهم ومن حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما من رجل من الامم الا وذاؤه من أيتهم الا مائة ما من نبي كذبه قومه الا ونحش شهداؤه يوم القيامة ان قد بلغ رسالة الله ونصحهم (قوله عز وجل فمن تمتع بالعمرة الى الحج) شامل لمن أحرم بهما وأحرم بالعمرة أو لا فلما فرغ من العمرة أحرم بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف في كلام الفقهاء والتمتع العام يشمل التمتعين (عن عائشة رضى الله عنها قالت كانت قریش ومن دان دينها) وهم بنو عاص بن مضرعة وثقف وخرامة فيما قاله الخطابي (يقفون



بالمزلة) ولا يخرجون من الحرم اذا وقفوا وبقولون نحن اهل الله فلا يخرج من حرم الله (وكانوا يسمون الحرس) بعضهم  
 الحارس وسكون المير جمع أحسن وهو الشديد الصلب وهو بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه (وكان سائر العرب) أى باقهم  
 (يقفون بعرفات فلما جاء الاسلام أمر الله) عز وجل (نبيه صلى الله عليه) وآله (وسلم أن يأتى عرفات ثم يقف بها ثم يفيض  
 منها فذلك قوله تعالى ثم أفيدوا من حيث أفاض الناس) سائر العرب غير قريش ومن دان دينهم وقيل المراد بالناس ابراهيم  
 وقيل آدم عليهم السلام والمهمل ان الافاضة من عرفة شرع قديم ٣٦٣ فلا تغفرو وهذا الحديث رواه أيضا في الحج  
 (قوله تعالى ومنهم من يقول

ربنا آتنا في الدنيا حسنة والآخرة حسنة وقنا عذاب النار) (عن أنس رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) اختلاف قول المفسرين في معنى الحسنتين كما ذكرنا ذلك في تفسير فتح البيان قال ابن كثير جعلت هذه الدعوة كل خير في الدنيا وصرفت كل شر فان الحسنات في الدنيا تنهل كل مطلوب ديني من عافية ورزق راح وعلم نافع وعمل صالح الى غير ذلك وأما الحسنات في الآخرة فاعلى ذلك دخول الجنة ونوابه من الامن من الفرع الاكبر في الرضات وتيسير الحساب وغير ذلك وأما النجاة من النار فهو يقتضى تيسير اسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والالتزام وترك الشهوات وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدعوات وأبو داود في الصلاة (قوله عز وجل

عثمان بن عفان يخاطب على بن أبي طالب رضى الله عنه أيام حصره في الدار قد باغ السيل الزنى ونال ما يحسب به وكفى قوله على تنشئة ذلك بالثناء التوقية المفتوحة وكسر القاء ثم همزة مفتوحة قال في القاموس تنشئة الشيء حمله وزمانه وقد استدل بهذا القضاء الذي قضى به أمير المؤمنين وقرره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ان دية التجاذبين في البئر تكون على الصفة المذكورة فيؤخذ من قوم الجماعة الذين ازدجوا على البئر وتدافعوا ذلك المنسار ثم يتسم على تلك الصفة فيعطى الاول من المتردين ربع الدية ويهدر من دمه ثلاثة ارباع لانه هلك بفعل المزدحمين وبفعل نفسه وهو جذب لمن يجنبه فكان موته وقع بمجموع الازدحام ووقوع الثلاثة الاتفاقر عليه ونزل الازدحام منزلة سبب واحد من الاسباب التي كان بها موته ووقوع الثلاثة عليه منزلة ثلاثة اسباب فهدر من دية ثلاثة ارباع واستحق الثاني ثلث الدية لانه هلك بمجموع الجذب المتسبب عن الازدحام ووقوع الاثنين عليه ونزل الازدحام منزلة سبب واحد ووقوع الاثنين عليه منزلة سببين فهدر من دمه الثلثان لان وقوع الاثنين عليه كان بسببه واستحق الثالث نصف الدية لانه هلك بمجموع الجذب عن تحتة المتسبب عن الازدحام ووقوع من فوقه عليه وهو واحد وسقط نصف دية ولزم نصفها والاربع كان هلا كما يجرد الجذب فقط فكان مسخقة للدية كاملة ولم يجعل للجنابة التي وقعت من الاسد عليهم حكم جنابة من تضمن جنابته حتى ينظر في مقدار ما شاركه من الوقوع الذي كان هلاك الواقعين بمجموعهما والمعروف في كتب الفقه انه اذا تجاذب جماعة في بئر بأن سقط الاول ثم جذب من يجنبه فوقه عليه ثم كذلك حتى صار الواقعون في البئر اربعة فانه يهدر من الاول سقط الثاني عليه لانه بسببه وهو ربع الدية ويضمن الحافر ربع دية والثالث والرابع نصفها ويهدر من الثاني سقط الثالث عليه وحصة ثلث دية ويضمن الاول ثلث دية والثالث ثلثها ويهدر من الثالث وقوع الرابع عليه وحصة نصف الدية ويضمن الباقي نصفها ويضمن الثالث جميع دية الرابع هذا اذا هلكوا بمجموع الوقوع في البئر وسد منهم بعضهم ببعض وأما اذا لم يتصادموا بل تجاذبوا ووقع كل واحد منهم بجانب من البئر غير جانب صاحبه فانها تكون دية الاول على الحافر ودية الثاني على الاول ودية الثالث على الثاني ودية الرابع على الثالث وأما اذا تصادعوا في البئر ولم يتجاذبوا

لا يسألون الناس الخافا) أى الخافا قال أبو عبيدة يقال الخف على والج على واحتاتى بالمسئلة أى بالغ فيها كل معنى واحد والمفهوم انهم يسألون لكن لا بالالخاف ويجوز ان يراد انهم لا يسألون ولا يلحفون قال الامام الشوكاني في تفسيره معناه انهم لا يسألون البتة لاسؤال الخاف ولا غير الخاف وبه قال الطبري والزجاج واليه ذهب جمهور المفسرين ووجهه ان التعقف صفة ثابتة لهم لا تنفارقهم ويجرد السؤال بما فيها وقيل المراد انهم اذا سألوا سألوا بطلاقة ولا يلحفون في سؤالهم وهذا وان كان هو الظاهر من توجه النفي الى القيد دون المقيد لكن صفة التعقف تنافيها أيضا كون الجاهل بهم يحسبهم أقفباء لا يكون الامع عدم السؤال البتة انهم (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله



(وسلم ليس المسكين) الكامل في المسكنة (الذي ترمده القربة والقرتان ولا القمة ولا اللقمة) عند دورانه على الناس للسؤال لانه قادر على تحصيل قوته وقد تأتته الزيادة عليه فتزول حاجته ويسقط اسم المسكنة (انما المسكين) الكامل (الذي يتعفف) عن المسئلة فيحسبه الجاهل غنيا (واقروا ان شئتم يعني قوله تعالى لا يسألون الناس الخافا) وقائل يعني هوشنج البخاري سعيد بن أبي مريم كما وقع مبينا عند الاسماعيلي وهذا الحديث رواه أيضا في كتاب الزكاة روى أحمد وأبو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان ٣٦٤ من طريق عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه مرفوعا من سأل وله قبة أو قبة

فقد الحلف وفي رواية ابن خزيمة فهو ملحف والاقية أربعون درهما ولا حدم حديث عطاء ابن يسار عن رجل من بني أسد رفعه من سأل وله أوقية أو عدلها فقد سأل الحسافا ولا حدم والنسائي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه من سأل وله أربعون درهما فهو ملحف (قوله عز وجل منه آيات محكمات الآية) عن عائشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب قال الزمخشري أي أصل الكتاب تحتمل المشتبهات عليها قال الطبري وذلك ان العرب تسمى كل جامع يكون مرجعا لشيء أما قال البضاوي والقياس أمهات الكتاب وافرد على ان الكل بمنزلة آية واحدة أو على تأويل كل واحدة (واخر متشابهات) قال أبو البقاء أصل المتشابه ان يكون بين اثنين فإذا اجتمعت الاشياء المتشابهة فكان كل منها مشابها

فربيع دية الاول على الحافر وعلى الثلاثة ثلاثة أرباع ونصف دية الثاني على الثالث والنصف الاخر على الرابع ودية الثالث على الرابع وبه در الرابع وهذا اذا كان الموت وقع بمجرد المصادمة من دون ان يكون للهوى تأثير والا كان على الحافر من الضمان بقدر ذلك ويكون الضمان في صورة التصادم والتجاذب على عاقلة الحافر وفي أموال التجاذبين المتصادمين وفي صورة التجاذب فقط كذلك وأما في صورة التصادم فقط فعلى عواقلهم فقط وأما اذا لم يكن تجاذب ولا تصادم فالديات كلها على عاقلة الحافر والحاصل ان من كان جانيا على غيره خطأ لم يلزم بالجنانية على عاقلة ومن كان جانيا سدا عن ماله وتحمل قصة الاغنى المذكورة في الباب على انه لم يقع على البصير يجذب له والا كان هدرا قوله فاستقام فلم يبق له دليل على ان من منع من غيره ما يحتاج اليه من طعام أو شراب مع قدرته على ذلك فقات ضمة لانه متسبب بذلك لونه وسد الرمي واجب وقد ذهب بعض أهل العلم الى انه اذا مات الشخص بسبب ومباشرة يكون الضمان على المباشرة فقط قال في البصر مسئلة ومن سقط في بئر فجاء آخر فتابا للتصادم والهوى ضمن الحافر نصف دية الاول فقط وهذا نصف اذ مات بسببين منه ومن الحافر وقيل لا شيء على الحافر اذ هو فاعل سبب والجذب مباشرة وأما المجذب فعلى الجاذب قول واحد اذ هو المباشرة انتهى

#### • (باب اجناس مال الدية واسنان ابلها) •

(عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى ان من قتل خطأ فدينه مائة من الابل ثلاثون بنت مخاض وثلاثون بنت لبون وثلاثون حقة وعشرة بنو لبون ذكور ورواه الخمسة الا الترمذي • وعن الحجاج بن أرطاة عن زيد بن جبير عن خشف بن مالك الطائي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في دية الخطا عشرةون حقة وعشرون جذعة وعشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابن مخاض ذكرار ورواه الخمسة وقال ابن ماجه في اسناده عن الحجاج حدثنا زيد بن جبير قال أبو حاتم الرازي الحجاج يدا من الضعفاء فإذا قال حدثنا فلان فلا يرتاب به الحديث الاول سكت عنه أبو داود وقال المنذري في اسناده عمرو بن شعيب وقد تقدم

#### الكلام

لا تتفرق وصفها بآيات متشابهة وليس المراد بان الآية وحدها متشابهة في نفسها

وحاصله انه ليس من شرط صحة الوصف في الجمع صحة انبساط مقدرات الاوصاف على مقدرات الموصوفات وان كان الاصل ذلك (الى قوله) فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا (وما يذكر الا اولو الالباب قالت) عائشة (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم (المراد التحذير من الاصغاء الى الذين يتبعون المتشابه من القرآن وأول ما طهر بذلك من اليهود كما ذكره ابن ابي عمير في تأويلهم الحروف المقطعة وان عددها بالجل مقدار هذه الامة

ثم أول ما ظهر في الاسلام من الخواارج حتى جاء عن ابن عباس انه فسّر بهم الآية وقصة عمر في انكاره على صبيغ لما بلغه انه يتبع المشابهة فصر به على رأسه حتى آدماء أخرجه الدارمي وغيره وقال الخطابي المشابهة على ضربين أحدهما ما اذارد الى المحكم واعتبر به عرف معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقةه وهو الذي يتبعه أهل الزبغ فيطلبون تاويله ولا يلفون كنهه فيرتابون فيه فيفتنون انتهى قلت الاول كآيات الصفات وأحادِيثها مع آيات المعية والقرب والنسائي كل طرف المقطعة وما ضاهاها فترد الاول الى المحكم والثاني يتبعه أهل ٣٦٥ التأويل ولا يمتدنون الى الحقيقة المرادة

سبيلاً قال الطبري قيل ان هذه الآية نزلت في أمر عيسى وقيل في أمر هذه الامة والثاني أولى لان أمر عيسى قد بينه الله تعالى انبياه صلى الله عليه وآله وسلم فهو معلوم لامته بخلاف أمر هذه الامة فان أمره خفي عن العباد وقال غيره المحكم من القرآن ما وضع معناه والمثابهة تقيضه ومعنى المحكم بذلك لوضوح مفردات كلامه واتقان تركيها بخلاف المثابهة وقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظاهر واما بالتأويل والمثابهة ما سائر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في أوائل السور وقيل في تفسير المحكم والمثابهة أقوال آخر غير هذا نحو العشرة ليس هذا موضع بسطها وما ذكرته أشهرها وأقربها الى الصواب وذكر الاستاذ أبو منصور البغدادي ان الاخير هو الصحيح عندنا وابن السمعاني انه أحسن الاقوال والمختار على طريقة أهل السنة وعلى القول الاول

الكلام عليه ومن دون عمر وبين شعيب ثقات الامجد بن راشد المكي وقدره في أحد وابن معين والنسائي وضعفه ابن حبان وابو زرعة قال الخطابي هذا الحديث لا يعرف أحد اذ قال به من الفقهاء والحديث الثاني أخرجه أيضا البزار والبيهقي والدارقطني وقال عمر بن بولبون مكان قوله عمر بن ابن مخاض رواه كذلك من طريق أبي عبيدة عن أبيه يعني عبد الله بن مسعود موقوفاً وقال هذا اسناد حسن وضعف الاول من أوجه عديدة وتعبه البيهقي بان الدارقطني وهم فيه والجواد قد يعثر قال وقد رأيت في جامع سفيان الثوري عن منصور عن ابراهيم عن عبد الله وعن ابن اسحق عن علفمة عن عبد الله وعن عبد الرحمن بن مهدي عن يزيد بن هرون عن سليمان التيمي عن أبي مجلز عن أبي عبيدة عن عبد الله وعنه الجميع بنو مخاض قال الخطابي وقد روي البيهقي على نفسه بنفسه فقال وقد رأيت في كتاب ابن خزيمة وهو امام من رواه وكيع عن سفيان فقال بنو بولبون كما قال الدارقطني فاستثنى ان يكون الدارقطني عمر وقد تكلم الترمذي على حديث ابن مسعود المذكور فقال لانعرفه مرفوعاً الا من هذا الوجه وقد روى عن عبد الله موقوفاً قال أبو بكر البزار وهذا الحديث لانعله روى عن عبد الله مرفوعاً الا بهذا الاسناد وذكر الخطابي ان خشف ابن مالك مجهول لا يعرف الا بهذا الحديث وعبد الشافعي عن القول به لهذه العلة ولان فيه بنو مخاض ولا مدخل لبني المخاض في شيء من اسنان الصدقات وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصة القسامة انه ودى قتييل خبير بمائة من ابل الصدقة وليس في اسنان الصدقة ابن مخاض وقال الدارقطني هذا حديث ضعيف غير ثابت عند أهل المعرفة بالحديث وبسط الكلام في ذلك وقال لانعله رواه الا خشف بن مالك عن ابن مسعود وهو رجل مجهول لم يرو عنه الا يزيد بن جبير ثم قال لانعله أحد رواه عن يزيد بن جبير الاحجاج بن أريطاه وهو رجل مشهور بالتدليس وبانه يتحدث عن لم يلقه ولم يسمع منه ثم ذكر انه قد اختلف فيه على الاحجاج بن أريطاه وقال البيهقي خشف بن مالك مجهول وقال الموصلي خشف بن مالك ليس بذلك وذكر له هذا الحديث قال المنذري بعد ان ذكر الخلاف فيه على الاحجاج والاحجاج غير محتج به وكذا قال البيهقي والصحيح انه موقوف على عبد الله كما سلف وقد اختلف العلماء في دية الخطا من الا بل بعد الاتفاق

جرى المتأخرون والله علم وقال الطبري المراد بالمحكم ما انضح معناه والمثابهة بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معنى امان يحتمل غيره ولا والثاني امان يكون مساوية أو لا الأول هو الجمل والثاني المؤول فالشتر بين النص والظاهر هو المحكم والمشارك بين الجمل والمؤول هو المتأباهة وبو هذا التفسير انه سبحانه وتعالى أوقع المحكم موافقاً للمثابهة فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويعضد ذلك اسلوب الآية وهو الجمع مع التفسير لانه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بان قال منته آيات محكمات واخر متشابهات أراد ان يضيف الى كل منهما ما شاء من ما من المحكم فقال أولاً فأما الذين في نلوبهم استقامة فيتبعون المحكم

الذين وضع موضع ذلك الراي يفتنون في العلم لايمان لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد التمسك والاسام والاجتهاد البليغ

فإذا استقام القلب على طريق الرشاد ووضوح القدم في العلم أفتضح صاحبه النطق بالقول الحق وكفى بدعاء الراسخين في العلم ربنا لا ترغ فلوبنا إلى آخره شاهد على ان الراخين في العلم مقابل لقوله الذين في قلوبهم زيغ وقية اشارة الى ان الوقف على قوله الا الله تام والى ان عليه بعض المتشابهة مختصر بالله تعالى وان من حاول معرفته هو الذي أشار اليه في الحديث بقوله فاحذر وهم وحديث الباب أخرجه مسلم في القدر وأبو داود في السنة والترمذي في التفسير (قوله عز وجل ان الذين يشتركون بهم الله وأيمانهم ثمناً قليلاً) أولئك الاخلاق لهم ٣٦٦ في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يراهم ولهم عذاب

أنهم (عن ابن عباس رضي الله عنهما) اختصم اليه امرأتان قال القسطاني لم يعرف الحافظ ابن حجرهما انتهى وفي الفتح سابق تسميتهما في كتاب الايمان والتمهيد ومع شرح الحديث انتهى (كأنه خزان) من خزان الخلف وضوءه بخزانة بضم الراء وكسرهما (في بيت أو في الحجرة) أي الموضع المنفرد من الارقال الحافظ كذا لا أكثر بعطف الواو ولا أصلي وحده في بيت أو في الحجرة وأول هو العواب وسبب الخطأ في رواية الأصيلي في السابق حذف اليه ابن السكن في روايته حيث جاء فيها في بيت وفي الخبره حدان قالوا حاططة أو بالجهه حاطية لكن المبتدأ محذوف وحدث بضم المهملة والتشديد وآخره ثمانية أي ثمان يتعدون وحصله ان المرأتين كتبا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ثمان يتعدون فقط المبتدأ من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوي عن الواو الى أو التي

على انما مائة فذهب الحسن البصري والشعبي وطلهادي والمؤيد بالله وأبو طالب الى انما تكون ارباعا رباعا جدا وربعا حقا واربعاء ثبات لبون وربعات ثبات مخاض وقد ق مناة تفسر هذه الاسنان في كتاب الزكاة واستدلوا بحديث ذكره الامير الحسين في الشفاء عن السائب بن يزيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال دية الانسان خمس وعشرون جذعة وخمس وعشرون حقة وخمس وعشرون ثبات لبون وخمس وعشرون ثبات مخاض وقد أخرجه أبو داود وموقوف على رضي الله عنه من طريق عامر بن ضمرة قال في الخطا رباعا فذكره وأخرجه أيضا أبو داود عن ابن مسعود موقوف من طريق عامر والاسود قال قال عبد الله في الخطا شبه العمد خمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وخمس وعشرون ثبات لبون وخمس وعشرون ثبات مخاض ولم يجد هذا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كتاب حديثي فليست فربما ذكره صاحب الشفاء وذهب ابن مسعود والزهرى وعكرمة والليث والثوري وعمر بن عبد العزيز ومليمان بن يسار ومالك والحنفية والشافعية الى ان الدية تكون أختسا خسا جدا وخسا حقا وخسا ثبات لبون وخسا ثبات مخاض وخسا ثبات لبون وحكي صاحب البحر عن أبي حنيفة ان النوع الخماس يكون ابتداء مخاض وهو موافق لحديث الباب عن ابن مسعود مرفوعا والاول موافق للموقوف عن ابن مسعود كما ذكرنا وذهب عثمان ابن عفان وزيد بن ثابت الى انها تكون ثلاثين جذعة وثلاثين حقة وعشرين ابن لبون وعشرين بنت مخاض وهذا خلاف في دية الخطا المخض وأما دية العمد وشبهه فقد تقدم طرف من الخلاف في ذلك وسيأتى الكلام عليه قريبا ان شاء الله تعالى (وعن

عطية بن أبي رباح ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى في رواية عن عطية عن جابر قال قرئ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الدية على أهل الابل مائة من الابل وعلى أهل البقر مائتي بقرة وعلى أهل الشاة اثني شاة وعلى أهل الخيل مائتي حلة رواء أبو داود وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من كان عقله في البقرة على أهل البقر مائتي بقرة ومن كان عقله في الشاة اثني شاة رواه الجماعة (الا ترمذي) حديث عطية رواء أبو داود مسند ابدا كرجاء وهو من رواية محمد

لترديد فرار من استحالة كون المرأتين في البيت وفي الحجرة معا على ان دعوى الاستحالة مردودة بأن لها وجهها ابن ويكون من عطف الخاص على العام لان الحجرة أخص من البيت، لكن رواية ابن السكن أفتضت عن المراد فأعنت عن التقدير وكذا ثبت مثله في رواية الامام علي انتهى وتعبه العيب في بان كون أو لا شك مشهور في كلام العرب وليس فيه ما منع هنا وبان كون أو لا عطف غير مسلم فصار المعنى وبأنه لا دلالة له هنا على حذف المبتدأ أو كون الحجرة كانت مجاورة للبيت فيه نظرا إذ يجوز ان تكون داخله فيه وسبب ذلك استحالة في ان تكون المرأتان فيهما معا انتهى فليأمل ما في الكلامين مع ما في رواية ابن الصلاح من الزيادة المشار اليها الدائمة للاشكال ولروايات يفسر به ضمها وضوا العجب من الاعتراف بما لا يمين ولا

يغنى من جوع والله أعلم (نخرت احدهما) أى احدى المرأتين من البيت أو الحجرة (وقد) للتحقيق (انفذ) بضم الهمزة وسكون النون (باشق) بكسر الهمزة والقاف المنونة وبترك التنوين آلة المزلا لسكاف (فى كنهها فادعت على الأخرى) انها انفذت الاشقى فى كنهها (فرفع) أمرهما (الى ابن عباس) رضى الله عنهما (فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لويطعنى الناس بدعواهم) أى يجعروا اخبارهم عن لزوم حقهم على آخرين عند حاكمكم (الذهب دماء قوم واموالهم) ولا يمكن المدعى عليهم من صون دمه وماله ووجه ٣٦٧ اللازمة فى هذا القياس الشرطى ان الدعوى

بجوردها اذا قامت فلا فرق فيها بين الدماء والاموال وغيرها وما وبطلان الالتزام ظاهر لا تظلم قال ابن عباس (ذكروها بالله) أى خوفوا المرأة الأخرى المدعى عليها من العين الفاحشة وما فيها من الاستحقة (واقرؤا عليها) قوله تعالى (ان الذين يشتركون بهم هذا الله) الآية (فذكروها فاعترفت) انما انفذت الاشقى فى كنف صاحبتها (فقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الميمن على المدعى عليه) أى اذا لم تكن بينه لدفع ما ادعى به عليه وعند البيهقي باسناده جيد لو يعطى الناس بدعواهم لادى قوم دماء قوم واموالهم ولكن البينة على المدعى والميمن على من أنكر قال القسطلاني نعم قد يجعل العين فى جانب المدعى فى مواضع تستتفى لدليل كالتسليم كما وقع التصريح باسناده ثم انى حديث عمر بن سعيد عن أبيه عن جده عند الدارقطني والبيهقي انتهى قال فى القتح انما أورد هذا الحديث هنا لقول ابن عباس اقرؤا عليها فان فيها اشاراتى

ابن اسحق عنه وقد نعتن وهو ضعيف اذا نعتن لما اشتهر عنه من التدايس فالمرسل فيه علمتان الارسال وكونه من طريقه والمسند أيضا فيه علمتان العلة الاولى كونه فى اسناده محمد بن اسحق المذكور والعلة الثانية كونه قال فيه ذكر عطاء عن جابر بن عبد الله ولم يسم من حديثه عن عطاء نهى رواية عن مجهول وحديث عمر بن شعيب فى اسناده محمد بن راشد الدمشقي المكحول وقد تكلم فيه غير واحد ووقع جماعة وهذا الذى ذكره المصنف ههنا بعض من الحديث وهو حديث طويل ساقه بجمعه أبو داود فى سننه وقد استعمل بجدي فى الباب من قال ان الديعة من الابل مائة ومن البقر مائتان ومن الشاة اثنان ومن الخيل مائتان كل حلة ازار ورداء وقص وسراويل وفيهم من ادعى من قال ان الاصل فى الديعة الابل وبقية الاصناف مصالحة لا تقدر شرعى وقد قدمنا تفصيل الخلاف فى ذلك فى أول ابواب الديات ويدل على ان الديعة من الذهب ألف دينار ما تقدم فى حديث عمر بن حزم بلطف وعلى أهل الذهب ألف دينار ويدل على انها من الفضة اشياء شمر ألف درهم ما ساقى قرييا وهو ما أخرجه أبو داود عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من بني عدى قتل فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم دية اخي عشر ألفا قال أبو داود ورواه ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يذكر عن ابن عباس وأخرجه الترمذي مرفوعا ومرسلأ وأرسله النسائي ورواه ابن ماجه مرفوعا قال الترمذي ولا نعلم أحدا يذكر فى هذا الحديث عن ابن عباس غير محمد بن مسلم انتهى ومحمد بن مسلم هذا هو الطائفي وقد أخرج له البخاري فى المتابعات ومسلم فى الاستيعاد ووقع يحيى بن معين وقال مرة اذا حدث من حفظه يخطئ واذا حدث من كتابه فليس به بأس وضعفه الامام أحمد وقد أخرجه النسائي عن محمد بن ميمون عن ابن عيينة وقال فيه سمعناه مرة يقول عن ابن عباس وأخرجه الدارقطني فى سننه عن أبي محمد بن صالح قال فيه عن ابن عباس وقال الدارقطني قال ابن ميمون وانما قال لنا فيه عن ابن عباس مرة واحدة واكثر ذلك كان يقول عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو ذكره البيهقي من حديث الطائفي موصولا وقال رواه أيضا سفيان عن عمرو بن دينار موصولا ومحمد بن ميمون المذكور هو أبو عبد الله المكي الخطاط روى عن ابن عيينة وغيره قال النسائي صالح وقال أبو حاتم الرازي كان اميا مغفلا ذكرى منه انه روى عن

العمل بما دل عليه عموم الآية لا خصوص سبب نزولها ووجهه عليه الميمن يوعظه بهذه الآية ونحوها انتهى وهذا الحديث رواه أيضا فى الرهن والشركة مختصرا وقد أخرجه جماعة وفى فتاوى الشوكانى السمعة بالفتح الرباني بحث جيد يحقق فى معنى حديث الباب فراجع به يتضح لك الخطأ من الصواب ولا يتسع المقام لذكره هنا (قوله عز وجل ان الناس قد جعوا لكم الآية) عن ابن عباس رضى الله عنهما انه (قال) فى قوله تعالى (حسبنا الله ونعم الوكيل) قالها ابراهيم الخليل (عليه السلام حين ألقى فى النار) وفى الرواية الأخرى ان ذلك آخر ما قال وكذا وقع فى رواية الخطاكم روى عن عند النسائي من طريق يحيى بن بكير عن أبي بكر كذلك وعند أبي نعيم فى المستخرج من طريق عبيد الله بن موسى عن

أمر أن يلبس هذا الاسناد أنها أول ما قال قال الحافظ فائدة أعلم ويمكن أن يكون أول شيء قال وأخر شيء قال انتهى وفي حديث أبي هريرة عن عبد ابن مردويه مرفوعاً إذا وقعت في الأمر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل (وقالها محمد صلى الله عليه وآله وسلم حين قالوا) صلى الله عليه وآله وسلم (إن الناس) أباسقيان وأصحابه قال الحافظ أبو ذر وهو مرة بن مسعود الثقفي (قد جمعوا إليكم) يصدون غزوكم وكان أبو سقيان نادى عند أنصرافه من أحد أيام دعوته ناموسهم يدرا فاقبل أن شئت فقال صلى الله عليه وآله وسلم إن شاء الله ٣٦٨ فلما كان القابل خرج في أهل مكة حتى نزل من الظهر إن فازل الله الرعب

في قلبه وبدا له ان يرجع فربه  
ركب من عبد قيس يريدون  
المدينة للميرة فشرط لهم حل  
بعمير زيب ان يبطوا المسلمين  
وقيل لقي نعيم من مسعود وقد  
قدم معقرا فساله ذلك والتم له  
عشرا من الابل فخرج نعيم  
فوجد المسلمين يتجهزون فقال  
لهم ان اتواكم في دياركم فلم يقات  
أحد منكم الا شريدا أتترو  
ان تخرجوا وقد سجدوا لكم  
(فاخشوهم) ولا تخرجوا اليهم  
(فزادهم) أي القول (ايما نا)  
فلم يلتفتوا اليه ولم يعضوا بل  
ثبت به يقينهم بالله وأخلصوا  
النيسة في الجهاد وفي ذلك دليل  
على ان الاميان يزيدون نقص  
(وقالوا احسبنا الله) أي كائنا  
(ونعم الوكيل) ونعم الموكل اليه  
وهذا الحديث أخرجه التساق  
في التفسير (قوله عز وجل  
ولتسمع من الذين آتوا الكتاب  
من قبلكم) يعني اليهود (ومن  
الذين أشركوا اذى كثيرا) باللسان  
والفعل من ههنا النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم والطعن في الدين

واغراء الكفرة على المسلمين أخيرة تعالى بذلك عند مقدمه المدة قبل وقعة بدر

مسئلته عما يضمن الاذى (عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركب على حمار على قطيفة) كساء غليظ (فدكية) مفسوبة الى فلك بلدهم وعلى مرحاتين من المدينة (وارد في اسامة بن زيد رواه) حال كونه (يهود سعد بن عباد) الانصاري أحد النقباء (في) منازل (بني الحارث بن الخزرج) وهم قوم سعد (قبل وقعة بدر) وفيه عيادة الكبيعي بعض أتباعه في داره (حتى مر بجلس فيه عبد الله بن أبي ابن سلول وذلك قيل ان يسلم) أي يظهر الاسلام (عبد الله بن أبي) فم يسلم قط (فاذا في المجلس اخلاط) أنواع (من المسلمين والمشركيين عبدة الاوثان واليهود والمسلمين)

بذكر المسلمين أولاً وأخيراً وحذف أحدهما وسقطت الثانية من رواية مسلم (وفي المجلس عبيد الله بن زواحة) ثم  
 نعلبه بن حمزة القيس الخزرجي الأنصاري الشاعر أحد السابقين ثم يدوروا بينهم دجونة وكان ثالث الأمر إمامهم في حياته  
 الأولى سنة ثمان (فلما غشيت المجلس بحاجة الدابة) أي غبارها (خمر عبيد الله بن أبي أنسه) وجهه (يردائه ثم قال لا تغربوا  
 بالموحدة) علينا فلم يرسل رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم عليهم) ناو بالمسلمين أو قال السلام على من اتبع الهدى (ثم رقة  
 فنزل) عن الدابة (فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبيد الله بن أبي ابن سؤل) لا نبي صلى الله عليه وآله وسلم (أيهم) (أما  
 انه لا) شيء (أحسن مما تقول ان كان حقاً) شرط قدم جوازه (فلا تؤذينا به) ٣٦٩ في مجلسنا ارجع إلى رحلتك (أي منزلك) (فمن  
 جارك) فاقصص عليه فقال

عبد الله بن رواحة بن يار رسول  
 الله فاعشناه في مجلسنا فانا نحب  
 ذلك فاستب المسلمون والمنسكون  
 واليهود حتى كادوا يقتلوا رونا  
 أي قاربوا ان يقتل بعضهم على  
 بعض فيقتلوا يقال نار اذا قام  
 بسرعة وانزعاج (فلم يزل النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم  
 يخففهم) أي يسكنهم (حتى  
 سكنوا) من السكون أو من  
 السكوت (ثم ركب النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم دابته  
 فسار حتى دخل على سعد بن  
 عباد فقال له النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم يا سعد ألم تسمع  
 ما قال أبو حبيب (يضم الحاء) يريد  
 عبيد الله بن أبي قال كذا وكذا  
 قال سعد بن عباد يا رسول الله  
 اعف عنه واصفح عنه فو) الله  
 (الذي أنزل عليك الكتاب لقد  
 جاء الله بالحق الذي أنزل عليك  
 لقد اصطلح أهل هذه البصرة)

مصرفاً أي البليدة والمراد المدينة  
 النبوية (على ان يتوجروا) يتاجروا  
 الملك (في عصبونه بالعصابة) أي في عصبونه بعمامة الحول وقال في السكواكب أي  
 يحبه لونه رئيسا لهم ويسودونه عليهم وكان الرئيس معباً باليه صب برأيه من الأمر وقيل كان الرؤساء يعصبون رؤسهم بعصابة  
 يعرفون بها (فلما أي الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شرفاً بذلك) الحق الذي أعطاك الله وشرفاً معناه خص به وهو كناية عن  
 الحسد يقال خص بالهطام ونجس بالمعظم ويشرف بالمعالي اذا اعترض شيء من ذلك في الخلق فتح الاساعة (فذلك) الحق الذي أتممت  
 به (فعل به ما رأيت) من فعله وقوله القبيح (فهو قاعته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وأصحابه يعفون عن المنكرين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويعفون على الأذى حتى أذن الله فيهم) أي في قتالهم فترك

العصابة فكان اجماعاً ومن جملة من ذهب إلى التغليب من السلف على ما حكاه في البحر  
 عمر وعثمان وابن عباس والزهرى وقادة ودواد بن المسيب وعطاء وجابر بن زيد ومجاهد  
 وسليمان بن يسار والفضي والاوزاعي وأحمد واسحق وغيرهم وقد أخرج البيهقي من طريق  
 مجاهد عن عمر انه قضى فيمن قتل في الحرم أو في الشهر الحرام أو هو محرم بالدابة وثلاث  
 الدية وهو منقطع وفي اسناده لث بن أبي سليم وهو ضعيف قال البيهقي وروى عن كرمه عن  
 عمر بن الخطاب ما يدل على التغليب في الشهر الحرام وقال ابن المنذر وروى ثمان عن  
 الخطاب انه قال من قتل في الحرم أو قتل محرم أو قتل في الشهر الحرام فعليه الدية وثلاث  
 الدية وروى الشافعي والبيهقي عن عمر أياضاً من طريق ابن أبي نجيح عن أبيه ان رجلاً  
 أو طامراً أمية فقتلها فقتل في شهر ربيع الأول فقتل في شهر ربيع الأول فقتل في شهر ربيع الأول فقتل في شهر ربيع الأول  
 حرم عن ابن عباس من طريق نافع بن جبير عنه قال يزداني دية المقتول في الانهر  
 الحرم اربعة آلاف وفي دية المقتول في الحرم اربعة آلاف وروى ابن حزم عنه ان رجلاً  
 قتل في البلد الحرام في الشهر الحرام فقال ابن عباس دية اثنا عشر ألفاً والشهر الحرام  
 والبلد الحرام اربعة آلاف وذهب المعتز وأبو حنيفة إلى عدم التغليب في جميع ما  
 سلف الا في شبه العمدة فان أبا حنيفة يغلو فيه

#### \* (باب العاقلة وما تحمله) \*

(صح عنه عليه السلام انه قضى بدية المرأة المقتولة ودية جنيته على عصبية القاتلة وروى  
 جابر قال كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على كل بطن عقولة ثم كتب انه  
 لا يحل ان يتولى مولى رجل مسلم بغير اذنه رواه احمد وسلم والنسائي وعن عباد ان  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى في الجنين المقتول بغرة عبد أو أمة قال فورثها بعلها  
 وبنوها قال وكان من امر أمية كاتبة ما ولد فقال أبو القاتلة المقتضى عليه يا رسول الله  
 كيف أغرم من لاصح ولا استمل ولا شرب ولا كل مثل ذلك بطل فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم هذا من الكهان رواه عبيد الله بن أحمد في المسند وعن جابر ان  
 امرأتين من هذيل قتلتا احدهما الاخرى ولكل واحد منهما مازوج وولد لغير



الغزو عنهم اى بالنسبة للقتال والافكم عما عن كثير من اليهود والمشركين بالان والقداء وغدير ذلك (فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم يدراقتل الله به صناديد) جمع صناديد وهو الكبير في قومه (كفار قریش قال ابن ابي اسلول ومن معه من المشرکین وعبد الاوثان هذا امر قد توجه) اى ظهور وجهه (فبايعوا الرسول صلى الله عليه وآله) (وسلم على الاسلام فآلموا) وبايعوا بالماضي وبالماضي وبلفظ الامر (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولما يقف العبيق كان حجر على هذا الرواية قال ويحتمل أن يكون بلفظ الامر وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجهاد مختصرا في الالباس والادب والطب والاستئذان ومسلم في المغازي والتساقى في الطب (قوله ٣٧٠ عز وجل لا تحسبن الذين يفرحون بما آتواكم من الله عن أبي سعيد الخدري رضى

الله عنه ان رجالا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم كان اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم الى الفـز وفتحوا عنه وفرحوا بمقدمهم) مصدر رمي اى بقعودهم (خلاف رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم) من غزوه الى المدينة (اعتذروا اليه) عن تخلفهم (وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا) فنزلت هذه الآية (فهم) وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة (عن ابن عباس رضى الله عنهما وقد قيل لئن كان كل امرئ فرح بما أوفى) أى أعطى (وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذ بالهذين أجمعين) لان كلنا يفرح بما أوفى ويجب أن يحمد بما لم يفعل (فقال ابن عباس) منكر اعليم السوال عن ذلك (ومالكهم ولهذه) المسئلة (انما دعا النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم يهود فسالهم عن شئ) قبل عن صفته

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دية المقتولة على عاقلة القاتلة وبرأ زوجها وولدها قال وقال عاقلة المقتولة ميراثها قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ميراثها الزوجها وولدها رواه أبو داود وهو حجة في أن ابن المرأة ليس من عاقلتها) الحديث الاول الذى أشار اليه المصنف بقوله صرح عنه انه قضى الخ قد تقدم في باب دية الحنين وحديث عبادة قد تقدم ما يشهد له في باب دية الحنين أيضا وحديث جابر أخرجه أيضا ابن ماجه ومعه النووى في الروضة وفي اسناده مجاهد وهو ضعيف لا ينجح بما انفرد به ففى تصحيحه ما فيه وقد تكلم جماعة من الأئمة في مجاهد بن سعيد وقد اختلفت الاحاديث فى بعضها ما يدل على ان لكل واحد من المرأتين المقتلتين زوجا غير زوج الاخرى كما فى حديث جابر المذکور فى الباب وكفى حديث أبى هريرة عند الشيخين بالفظ ان امرأتين من هذيل اقتلتا ولكل واحدة منهما زوج فبرأ الزوج والولد ثم ماتت القاتلة بفعل النجى صلى الله عليه وآله وسلم ميراثها البنات والعقل على العصة وفى بعض الاحاديث ما يدل على ان المرأتين المقتلتين زوجهما واحد كما فى حديث الباب وكما أخرجه الطبرانى من طريق أبى الملقين بن اسامة بن غير الهذلى عن أبيه قال كان فينا رجل يقال له جل بن مالك له امرأتان احدهما هذلية والاخرى عامرية فضربت الهذلية بطن العامرية وأخرجته الحرج من طريق أبى الملقين فارسه لم يقل عن أبيه واظفله ان جل بن النابغة كان له امرأتان مملكتا وامرأة مملكتا قال لها ام عفيفت مسروح تحت جل بن النابغة فضربت ام عفيف حليكة وفى رواية لابن عباس عفا دى داود احدهما امه امه امه والاخرى ام عفيف قوله باب العاقلة يكسر القاف جمع عاقل وهو دافع الدية وسجيت الدية عقلا تسمية بالصدر لان الابل كانت تعقل بفنائولى المقتول ثم كثر الاستعمال حتى اطلق العقل على الدية ولولم تكن ابلو عاقلة الرجل قراياته من قبل الاب وهم عصبته وهم الذين كانوا يعقلون الابل على باب ولى المقتول وتحميل العاقلة الدية ثابت بالسنة وهو اجماع اهل العلم كما حكاها فى الفتح وتضمن العاقلة مخالف لظاهر قوله تعالى ولا تزددوا زورا اخرى فـهـ كـون الاحاديث القاضية بتضمن العاقلة مخصوصة لعموم الآية لما فى ذلك من المصلحة لان القاتل لو أخذ بالدية لا وشك ان تافى على جميع ماله

لان

عندهم بايضاح (فكتموا اياما وأخبروه بغيره) أى بصفته صلى الله عليه وآله

وسلم في الجملة (فاروه) بفتح الهمزة والراء (ان قد استقدموا اليه) بفتح الفوقية مبنيا للفاعل أى طلبوا ان يحمدهم قال فى الاساس استقدم الله الى خاتمة باحسانه اليهم وانعامه عليهم (بما أخبروه عنه) على الاجمال (فبما ألهم وفرحوا بما آتوا) بضم الهمزة وسكون الواو وضم التاء أى اعطوا وروى بما آتوا بفتح الهمزة والتاء أى بما جاءوا به (من كتبناهم) للعلم ثم قرأ ابن عباس رضى الله عنهما واذا أخذ الله ميثاق الذين آتوا الكتاب أى العلماء ذلك حتى قوله يفرحون بما آتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفا بما لى تاق واظهار الحق والخبر بالصدق (قوله عز وجل وان خفيتم ان لا تقسطوا) أى لا تهملوا



من أقسط ولا فانية أى وان حسدتم عدم الاقسط أى العدل (في اليتامى) عن عائشة رضى الله عنها أنها سألتها هروءة  
ابن الزبير (عن قول الله عز وجل وان خفيتم أن لا تقسطوا في اليتامى نعمات) عائشة (يا ابن أختي) أجمعاء (هذه اليتيمة) التي ماتت  
أبوها (تسكون في حجر وليها) القائم بأمرها (تسرك في ماله ويحببها له) ما هو لها من ماله أن يتزوجها بغير أن يقسط (ان  
بعدل يقال قسط اذا جاز وأقسط اذا عدل وقيل الله زفنيه للسلب أى أزال القسط وربحه ابن التين بقوله تعالى ذلكم أقسط  
عند الله لأن أفعل في أئمة المبالغة لا يكون في المشهور الامن الثلاث نعم حكى السيرة في جوازات التجب بالربح وحكى غيره ان  
قسط من الاخذاد والله أعلم (في صدقاتها يعطيهما مثل ما يعطيهما غيره) ٢٧١ يعنى يريدان يتزوجها بغير ان يعطيهما مثل ما

يعطيهما غيره أى عن رغب في  
نكاحها ويدل على ذلك قوله  
(فهم وان أن ينكحوا من الان  
يقسطوا الهن ويلغو الهن أعلى  
سنتهن) أى طريقتهن (في  
الصدقات) وعادتهن في ذلك  
(فأمروا أن ينكحوا ما طاب  
ما حل لهم من النساء سواهن)  
أى سوى اليتامى من النساء بأى  
مهر توافقوا عليه وتأويل  
عائشة هذا جاء عن ابن عباس  
مثله أخرجه الطبري (قالت  
عائشة وان الناس استفتوا  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
(وسلم) طلبوا منه الفتيا في أمر  
النساء (بعد) نزول (هذه الآية)  
وهي ان خفيتم الى ورياع (فأنزل  
الله تعالى) (وبسفتونك في  
النساء) الآية (قالت عائشة  
وقول الله تعالى في آية اخرى  
وزغبون أن تنكحوهن وقبة  
أحدكم عن يمينه) بأن لم يردها  
(حين تسكون) أى اليتيمة (قليلة  
المال والجمال) قالت فنهوا أن  
ينكحوا من رغبوا في ماله وبجاءه

لأن تتابع الخطا لا يؤمن ولو ترك بغير فغير لا هدر دم المقتول وعاقلة الرجل عشيرة  
فيبدأ بأخذها لادنى فان عجزوا ضم اليهم الاقرب فالاقرب المكاف الذكرا من عصبه  
السبب ثم السبب ثم في بيت المال وقال الناصر انهم اتجيب على العصبه ثم على أهل الديوان  
يعنى جنس السلطان وقال أبو حنيفة انهم اتجيب على أهل الديوان ولا شيء على الورثة لأن  
عرجلها على أهل الديوان دون أهل الميراث ولم ينكر هكذا في البصر ولا يخفى ما في  
ذلك من مخالفة للاحاديث العصبه وقد حكى في الصرعن الاصم وابن عيسى وأكرم  
الخوارج ان دية الخطا في مال القاتل ولا تسلم العاقلة وحكى عن علقمة وابن أبي ليلى  
وابن شبرمة والبتى وأبي ثور ان الذي يلزم العاقلة هو الخطأ المحض وعمد الخطا في مال  
القاتل قوله على كل بطن عاقلة بضم العين المهمله والقياس في مصدر عقل ان يأتي على  
العقل أو العقول وانما دخلت الهاء لافادة المرة الواحدة قوله لا يحمل ان يتولى مولى  
رجل الخ فيه تحريم ان يتولى مولى الى الرجل مولى رجل آخر وليس المراد بقوله بغير  
أذنه انه يجوز ذلك مع الاذن بل المراد التاكيد كقوله تعالى لا تأكلوا الربا باضعا  
مضاعفة قوله قضى في الجنين المقتول بغرة الخ قد تقدم تفسير الجنين والغرة وما يتعلق  
به ما في باب دية الجنين قوله وبرأ زوجها وولدها فيه دليل على ان الزوج والولد ليسا من  
العاقلة والبسه ذهب مالك والشافعي وذهب العترة الى ان الولد من جله العاقلة وقد  
تقدم كلام في ذلك (وعن عمران بن حصين ان غلاما لانس فقرا قطع اذن غلام لانس

أغنيه فأتى أهله الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا نبي الله انا أناس فقرا فلم  
يجعل عليه شيأ رواه أحمد وأبو داود والنسائي ونقوه ان ما تحمله العاقلة يسقط عنهم  
بقدرهم ولا يرجع على القاتل) الحديث أخرجه أيضا ابن ماجه وصحح الحفاظ اسناده  
وهو عند أبي داود من رواية أحمد بن حنبل عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن  
أبي نضرة عن عمران بن حصين وهذا اسناد صحيح وفي الحديث دليل على ان التقدير لا  
يضمن ارض ما جئنا ولا يضمن عاقلة أيضا ذلك قال البيهقي ان كان المراد فيه الغلام  
المملوك فاجماع أهل العلم على ان جنابة العبد في رقبة وقد حمله الخطا على ان الجناني  
كان سرا وكانت الجنانية خطأ وكانت عاقلة فقرا فلم يجعل عليهم شيأ أما فقرهم وأما

في يتامى النساء (الابلقط) بالعدل (من أجل رغبتهن هنن اذا كن قليلات المال والجمال) فينبغي أن يكون نكاح الفنية  
الجميلة ونكاح الفقيرة المميمة على السواء في العدل وهذا الحديث رواه في باب شركة ليقم أيضا وقبه كما في الفتح اعتبار مهر  
المثل في المحجورات وان غيره يجوز نكاحها بغير ذلك وفيه ان لا يرى ان يتزوج من هي تحت حجره لكن يكون العاقلة غيره  
وفيه جواز تزويج اليتامى قبل البلوغ لأنهن بعد البلوغ لا يقال لهن يمينات الا ان يكون اطلاق استعمالهن (قوله عز وجل  
يوصيكم الله في أولادكم) أى بأمركم ويفرض لكم في شأن ميراثهم العدل فان أهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث  
للذكور دون الاناث فأمر الله بالتسوية بينهم في أصل الميراث وقاوت بين الصنفين لجعل للذكور مثل حظ الانثيين وذلك لاحتياج

الرجل الى مؤنة النفقة والكفاة واستنبط بعضهم من الآية ان الله تعالى ارحم بخلقه من الوالد بولده حيث وصى الوالد بن بولاده **هم** (عن جابر رضى الله عنه قال عادنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر الصديق من مرض (في سلة) يكسر الادم قوم جابر بطن من الخبز حمال كونهم) ماشين فوجدنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم (لا عقل) أى لأفهم زاد أوزر عن الكشميين شيئا وفي الاعتصام فأتانى وقد أغشى على (فدعا بما فتوا منه ثم رث على) أى نفس الماء الذى توشأ به (فأفقت) من الانغماس فقلت ماتا منى أن أصنع فى مالى يا رسول الله) وفى رواية فقلت يا رسول الله لى الميراث انما يرثى كلاله (فنزله يوصيكم الله فى اولادكم) كذا ٢٧٢ لابن جريج قال الدمياطى وهو وهم والذى نزل فى جابر يستفتونك قل الله

يفتيكم فى الكلالة والكلالة من لا والده ولا ولده وهذا الحديث رواه أيضا فى الطهارة (قوله عز وجل ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية) أى لا ينقص من ثواب أعمالهم ذرة يعنى زنتها والذرة فى الأصل اصغر النمل التى لا وزن لها وقيل ما يرفع من الریح من التراب وقيل كل جزء من أجزاء الهباء فى الكوة ذرة ويقال زنتها ربع ورقة نخالة وورقة النخالة وزن ربع خردلة ووزن الخردلة ربع سمعة ويقال لا وزن لها وان شخصاً ترك رغبة حتى علا الذرقوزة فلم ين شيا يحاكمه الشعلبي (عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال أتى ناس النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نعم) ترونه وهذه رؤية الامتحان المميزة بين من عبد الله وبين من عبد غيره لا رؤية الكرامة التى هى ثواب أوليائه فى الجنة (فذكر

لانهم لا يعقلون الجنابة الواقعة من العبد على العبد على فرض أن الجنابة كان عبدا وقد يكون الجنابة غلاما حرا وكانت الجنابة عبدا فلم يجعله ارثها على عاقبته وكان فقيرا فلم يجعله ارثها على عاقبته فوجدهم فقرا فلم يجعل عليهم شيئا لفقرهم ولا عليه ليكون جنابة فى حكم الخطا هذا معنى كلام الخطابي وقد ذهب أكثر المعتزلة الى ان جنابة الخطا تلزم العاقلة وان كانوا فقرا قالوا اذ شرعت لحقن دم الخطا فىهم الوجوب وقال الشافعى لا تلزم الفقير وقال أبو حنيفة تلزم الفقير اذا كان له حرفة وعمل وقد ذهب الشافعى فى أحد أقواله الى ان عبدا صغيرا فى ماله وكذلك المجنون ولا يلزم العاقلة وذهب المعتزلة وأبو حنيفة والشافعى فى أحد أقواله الى ان عبدا صغيرا والمجنون على عاقبته ما واصله بدل لهم فى البحر عاروى عن على عليه السلام أنه قال لا عبد للصبيان والمجانين قال وهو توقيف وأجتمعا اشتهر ولم يشكر ولا يدين تأويل لفظ القلام بما سلف لما تقدم من الاجماع وسيأتى أيضا حديث ان العاقلة لا تعقل جنابة العبد (وعن عرو بن الاحوص انه سجد للوداع مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يجنبى جان الاعلى نفسه لا يجنبى والدعى ولده ولا مولود على والده واه أحد وابن ماجه والترمذى وصححه \* وعن الحسن بن العنبرى قال أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومضى الى نى فقال ابنك هذا فقلت نعم قال لا يجنبى عليك ولا يتجنى عليه رواه أحمد وابن ماجه \* وعن أبي رزمة قال خرجت مع أبي حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرأيت برأسه ردى فقال لا يجنبى هذا بنك قال نعم قال أما انه لا يجنبى عليك ولا يتجنى عليه وقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا ترزوا رزوا رزى رواه أحمد وأبو داود \* وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يؤخذ الرجل بجريرة أبيه ولا بجريرة أخيه رواه النسائى \* وعن رجل من بخير بوع قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يكلم الناس فقام اليه الناس فقالوا يا رسول الله هؤلاء بنوف لان الذين قتلوا فانا قال

حديث الرؤية وقد تقدم بكله ثم قال اذا كان يوم القيامة أذن مؤذن (أى نادى مناد) يتبع كل رسول أمة ما كانت تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الاصنام) جمع صنم ما عبد من دون الله (والانصاب) جمع نصب بجماعة كانت تعبد من دون الله (الايتسا فطور) فى النار حتى اذ الريق الامن كان يعبد الله من بر) مطيع لربه (أو فاجر) منه من فى المعاصى والفجور (وغبرات) أى بقايا (أهل الكتاب) يدعى اليهم وقد يقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزر بن الله فيقال لهم كذبتم) فى كونه ابن الله ويلزم منه نفى عبادة ابن الله (ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد) هذا ما تبغون (أى تطالبون) فقالوا أعطشنا ربنا فبقينا نسير (لبي اللهم) الا تردون فيحشرون الى النار كانوا سباب) فهو الذى تراه نصف النهار فى الارض الفقراء او النفاق

ستوى في الحر الشديد لا معاملة الماسيحية الظمان ماء حتى اذا جاءهم بجد شيا (يعطهم بعضهم ابعضا) اى يكسر لشدته  
 قادهوا وتلاطم امواج لهم (فيساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله  
 قال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فكذلك مثل الاول) اى فقالوا اعطشنا ربنا الخ (حق) اذا  
 ببق الامن كان يعبد الله من برا وافر انهم رب العالمين) اى ظهر لهم واشهدهم رؤيته من غير تكيف ولا حركة ولا انتقال  
 في أدنى صورة) اى اقرب صفة (من التي راوه) اى عرفوه (فيها) بانه لا يشبه شيا من المحدثات (فيقال ماذا تنظرون تتبع كل  
 ما كانت تعبد قالوا فارقتنا الناس) الذين زاغوا عن الطاعة (في الدنيا على ٣٧٢) أفقر) اى (أحوج ما كنا اليهم) في معادتنا

ومصالح الدنيا (ولم نصاحبهم) بل  
 قاطعناهم (ونحن نتطربوننا  
 الذي كنا نعبد) في الدنيا (فيقول انما  
 ربكم فيقولون) زاد مسلم في روايته  
 نعوذ بالله منك (لا نشرك بالله شيا  
 مرتين او ثلاثا) وانما قالوا ذلك  
 لانه سبحانه وتعالى تجبى لهم  
 بصفة لم يعرفوها وقال الخطابي  
 قيل انما يحجمهم عن تحقيق الرؤية  
 في هذه السكر من أجل من معهم  
 من المنافقين الذين لا يسهقون  
 الرؤية وهم عن ربهم محجوبون  
 فاذا غلبوا عنهم رفعت الحجب  
 فيقولون عمن ما يرونه أنت ربنا  
 (قوله عز وجل فيكيف اذا اجتمعنا  
 من كل امة شهيد) استفهام  
 توبيخ اى فيكيف حال هؤلاء  
 الكفار وصنيعهم اذا اجتمعنا  
 كل امة بينهم يشهد على كفرهم  
 وآخر الآية وجنتنا بك على هؤلاء  
 شهيد (عن عبد الله بن مسعود  
 رضى الله عنه قال قال النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم اقرأ  
 على قلت اقرأ عليك) بما الهمة  
 (وعليك أنزل قال فاني احب أن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يتجنى نفس على نفس رواه أحمد والنسائي حديث  
 عمر وابن الاوصى أخرجه أيضا أبو داود كما روى ذلك عنه صاحب التلخيص ورجال  
 اسنادهم ثقات الاسماعيل بن عمرو بن الاوصى وهو مقبول وحديث الشخصاش أورده  
 في التلخيص وسكت عنه وله طرق رجال أساندها ثقات وروى نحوه الطبراني مرسل  
 باسناد رجاله ثقات وحديث أبي رزمة أخرجه أيضا النسائي والترمذي وحسنه وصححه  
 ابن خزيمة وابن الجارود والحاكم قال الحافظ وأخرج نحوه أحمد والنسائي من رواية  
 فعلية بن زهدم والنسائي وابن ماجه وابن حبان من رواية طارق المخاربي وابن ماجه  
 من رواية اسامة بن شريك انتهى وحديث ابن مسعود أخرجه أيضا البزار ورجاله  
 رجال الصحيح وحديث الرجل من بني يربوع رجال أحمد رجال الصحيح واحديث الباب  
 يشهد بعضهم البعض ويقوى بعضهم البعض والاثلة الاحاديث الاولى تدل على انه لا يضمن  
 الولد من جنابة أبيه شيئا ولا يضمن الوالد من جنابة ابنه شيئا أما عدم ضمان الولد فهو  
 مخصوص من ضمان العاقلة بما سلف في حديث جابر وأما الاب فقد استدل به هذه  
 الاحاديث على انه لا يضمن جنابة ابنه كان الابن لا يضمن جنابة الاب والى ذلك ذهب  
 مالك والشافعي في الابن والاب كما تقدم وجعل هذه الاحاديث مخصوصة لعموم  
 الاحاديث القاضية بضمن العاقلة على العموم فلا يكون الاب والابن من العاقلة  
 التي تضمن الجنابة الواقعة على جهة الخطا والافتقار الى ذلك العترة كما سلف ويمكن  
 الاستدلال لهم بان هذه الاحاديث قاضية بعدم ضمان الابن لجنابة الاب والاب لجنابة  
 الابن سواء كانت عمدا أو خطأ فتكون مخصوصة بالاحاديث القاضية بضمن العاقلة  
 وهذا وان سلم فلا يتم باعتبار الابن لانه قد خرج من عموم العاقلة بما تقدم في حديث  
 جابر من انه على الله عليه وآله وسلم جعل دية المقتولة على عاقلة القاتلة وبرأ زوجها  
 ولدها والحاصل انه قد تعرض ههنا لعموم لان الاحاديث القاضية بضمن العاقلة  
 هي أعم من الاب وغيره من الاقارب كما سلف والاحاديث المذكورة هي أعم من جنابة  
 العمدة والخطا وقد قيل ان ما تحمله العاقلة في جنابة الخطا والقسامة ليس من تحمل  
 عقوبة الجنابة وانما هو من باب النصرة والمعاوضة فيما بين الاقارب فلا معارضة بين

أحدهما من غيري) قال ابن بطلان يحتمل أن يكون أحب أن يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة اولى تدبره ويتفهمه وذلك  
 ان المستمع أقوى على التدبر ونفسه اخلى وانشط لذلك من القارئ لاشتغاله بالقراءة واحكامها وهذا بخلاف قراءته صلى الله  
 عليه وآله وسلم على أبي بن كعب فانه أراد أن يعلم كيف أداء القراءة ومخارج الحروف (فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت  
 فيكيف اذا اجتمعنا من كل امة بينهم يشهد على كفرهم اذا اجتمعنا من كل امة بينهم يشهد على كفرهم  
 كقوله تعالى وكنتم عليهم شهيدا ما دمت فيهم (وجنتنا بك) يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم (على هؤلاء) اي تشهد على  
 صدق هؤلاء الشهاد لوصول علمك بعقائدهم لدلالة كتابك وشرعك على قواعدهم وقال ابو حيان اى فيكيف يصنعون في وقت

المهينين (قال امسك) وفي رواية كف وامسك على الشك (فاذا عينا تذر فان) اي تطلقان دمه - ما وبكاه على المظلمين او اعظم ما تضمنته الاية من هول المظلم وشدة الامر او هو بكاه فرح لا يكابر عز لانه تعالى جعل امته شهداء على سائر الامم كما قال الشاعر قطع السرور على حق الله من عظم ناقدر في ابكاني وهذا الاخرة فله صاحب قروح الغيب عن الزخشي وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد واخرجه ايضا في فضائل القرآن وكذا التساني (قوله عز وجل ان الذين توفاهم الملائكة) ملك الموت واعوانه وهم ستة ثلاثة لقبض ارواح المؤمنين وثلاثة للكفار والمراد ملك الموت وحده وذكروا بلفظ الجمع لانه عظيم أي توفاهم الملائكة ٣٧٤ بقبض ارواحهم حال كونهم ظالمين انفسهم عن ابن عباس رضى الله عنه

ان ناسا من المسلمين) سمى ابن ابي حاتم في تفسيره من طريق ابن جريج عن عكرمة ومن طريق ابن عيينة عن ابن اسحق عن ابن عتبة بن ربيعة عن ابن الجراح والحارث بن زعمرة وابا قيس بن الفاكه وعند ابن جريج اباقيس بن الوليد بن المغيرة وعند ابن مردويه من طريق اشعث ابن سوار عن عكرمة عن ابن عباس الوليد بن عتبة بن ربيعة والعلاء ابن أمية بن خلف (كانوا مع المشركين يكفرون سواد المشركين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) قال في الفتح وذكر في شأنهم انهم خرجوا الى بدر فلما واقتله المسلمين دخلهم شك وقالوا غر هؤلاء دينهم فقتلوا بدر آخرجه ابن مردويه وابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عكرمة نحوه (يأبى المصم فيرى به) مبنيا للمفعول (فبصيب أحدهم فيقتله أو يضرب فيقتل) بضم حرف المضارعة من القتلين وفتح ثانيهما

هذه الاحاديث واحاديث ضمان العاقلة وقد تقدم في باب دية الجنيين من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا في القاتلة أدنى الصبي غرة وجعله المصنف دليلا على ان الاب من العاقلة كما سلف وأما حديث ابن مسعود وحديث الرجل الذي من بني ربوع فها بادلان على انه لا يرأخذ - اذ يذنب أحد في عقوبة ولا ضمان ولكنهما متخصصان باحاديث ضمان العاقلة المتقدمة لانهما أهم مطلقا كما خصصهما عموم قوله تعالى ولا تزوروا زرة وزر أخرى وقد قدمنا ان ضمان العاقلة للجناية الخطا مجمع عليه - على ما حكاه صاحب الفتح وقد جعل المصنف رحمه الله هذه العمومات على جناية العمد كما سلف في قوله وعن الشخصا شين بجنا من مجمة تين مفتوحين وشينين مجمة تين الاولى ساكنة قوله عن أبي رزمة بكسر الراء المهملة وبعدها هم ساكنة وتاء مثناة وتاء نائبة واسم رفاعه بن يربى بفتح التسيمة بعدها مثناة ساكنة ثم راء مكسورة ثم ياء واحدة ثم ياء التسيمة وفي اسمه اخذ - لاف كثير قوله ردع بفتح الراء وسكون الدال المهملة بعدها عين مهملة وهو اطلع من زعفران أودم أو حناء أو طيب أو غير ذلك وهو هنا من حناء كما وقع ميبنا في الرواية قوله بحجيرة أي به يجيم فراء فخصية فراء فها تائيت قال في القاموس والجورة الذنب والجناية (وعن عمر قال العمد والعبد والصلح والاعتراف

لانه قوله العاقلة زوا ما الدارقطني وحكى أحمد عن ابن عباس مثله وقال الزهري مضت السنة ان العاقلة لا تحمل شيئا من دية العمد الا ان يشاؤا رواه عنه مالك في الموطأ وعلى هذا وامثاله تحمل العمومات المذكورة) أثر عمر أخرجه أيضا البيهقي قال الحافظ وهو منقطع وفي اسناده عبد الملك بن حسين وهو ضعيف قال البيهقي والمحقوظ أنه عن عامر الشعبي من قوله وأثر ابن عباس أخرجه أيضا البيهقي ولفظه لا تحمل العاقلة عمدا ولا صلحا ولا اعترافا ولا ما جنى المملوك وقول الزهري روى عنه البيهقي عن أبي الزناد عن الفقهاء من أهل المدينة وفي الباب عن عباد بن الصامت عند الدارقطني والطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تحملوا على العاقلة من دية المعترف شيئا وفي اسناده محمد بن سعيد المصلوب وهو كذاب وفيه أيضا الحارث بن نهان وهو منكر

قال في الكواكب الدراري ومرض عكرمة ان الله ذم من كثروا المشركين مع انهم كانوا لا يريدون الحديث يقولهم موافقتهم فكذلك أنت لا تكثروا هذا الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله (فانزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية) أي يجزوا بهم مع المشركين وكثير سوادهم حتى قتلوا معهم قال في الفتح هكذا جاء في سبب نزولها ثم ذكر سببها أيضا (قوله تعالى انا وأحبنا اليك كما وأحبنا اليك فوح الى قوله ويونس وهرون وسليمان) عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (انه) قال من قال انا خير يعني نفسه أو النبي صلى الله عليه وآله وسلم (من يونس بن مقي فقد كذب) ولعله قال ذلك جزا عن نوحهم طمعتة يونس لما قال قوله تعالى ولا يمكن

كما أحب الخوف فقال له سعد الذريعة وهذا هو السبب في تخصيص لويس بالذكر من بين سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
قال الحافظ يحتمل ان يكون المراد ان العبد القائل هو الذي لا ينبغي له ان يقول ذلك ويحتمل ان يكون المراد بقوله ان رسول الله  
وقاله تواضعا ودل حديث ابى هريرة ثاني حديث الباب على ان الاحتمال الاول اولى انتهى وهذا الحديث قد ذكره في  
احاديث الانبياء (قوله عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية) عن عائشة رضی الله عنها قالت من حديث ان  
محمد صلى الله عليه وآله (وسلم) كنتم شيئا مما انزل عليه فقد كذب واثقه يقول يا ايها الرسول بلغ (جسيع) ما انزل اليك من ربك الآية  
الى كافة الناس بحجابه غير مراقب احدا ولا خائف مكرها قال مجاهد ٢٧٥ لما نزلت قال يارب كيف اصنع وانا وحدي

يخشعون على فترات وان لم تفعل  
فما بلغت رسالته اى فان اهلكت  
شيئا من ذلك فما بلغت رسالته  
لان ترك ابلاغ البعض محبط  
للباقى لانه ليس بعرضه اولى من  
بعض وبهذا تظهر المغايرة بين  
الشرط والجزاء وهذا بخلاف ما  
قالت الشيعة انه قد كتم اشياء  
على سبيل التقية وعن بعض  
الصوفية ما يتعلق به مصالح  
العباد واما ما يتعلق به  
منزعه عن كتمانها واما ما يخص به  
من الغيب ولم يتعلق به مصالح  
امته فله بل عليه كتمانها (قوله)  
عز وجل يا ايها الذين آمنوا  
لا تحرموا طيبات ما احل الله  
لكم من عبد الله بن مسعود  
(رضى الله عنه) انه (قال) كانه زو  
مع النبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم) وليس مضائاه فقلنا  
الاختصاص اى الانسداد من  
يفعل بنا الخصاء او يعالج ذلك  
بأنفسنا والخصاء الشق على  
الاثنين وانتزاعهما (فنهى ناعن  
ذلك) نهى تحريم لما فيه من

الحديث وقد تضمن ما في الباب من قال ان العاقلة لا تعقل العمى ولا العبد ولا الصلح  
ولا الاعتراف وقد اختلف في الجنى عليه اذا كان عبدا فذهب الحكم ومجاهد والعترة  
وأبو حنيفة والشافعي في أحده قوايه الى ان العاقلة تحمل العبد كالحرم وذهب مالك  
والليث وأحمد وداود وأبو ثور الى انهم لا تتحمله وقد أجيب عن قول عمر مع كونهما  
لا يتحجب به لكون أقوال العصاة لا تكون حجة الا اذا أجوهوا ان المراد ان العاقلة لا تعقل  
الجنابة الواقعة من العبد على غيره كما يدل على ذلك قول ابن عباس الذى ذكرناه فانظر ولا  
ما جنى المملوك والحاصل أنه لم يكن في الباب ما ينبغي اثبات الاحكام الشرعية بمذلة  
فالتوجه الى الاحاديث القاضية بضممان العاقلة مطلقا لجنابة الخطأ ولا  
يخرج عن ذلك الا ما كان عبدا واطا هره عدم الفرق بين كون الجنابة الواقعة على جهة  
العمى من الرجل على غيره أو على نفسه وبهذه ذهب العترة والحنفية والشافعية  
وذهب الاو زاعى واحمد واسحق الى ان جنابة العبد على نفس الجنانى مضمونة على  
عاقلة واعلم انه قد وقع الاجماع على أن دية الخطأ مؤجلة على العاقلة ولكن اختلفوا في  
مقدار الاجل فذهب الاكثر الى ان الاجل ثلاث سنين وقال ربيعة الى خمس وحكى في  
البحر عن بعض الناس بعد حكايته للاجماع السابق أنهم اتكفوا حالة اذ لم يرو عنه صلى  
الله عليه وآله وسلم تأجيلها قال في البحر قلنا روى عن علي رضي الله عنه انه قضى بالدية  
على العاقلة في ثلاث سنين وقاله عمر وابن عباس ولم ينكر انتهى قال الشافعي في  
المختصر لا اعلم بخلافنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى بالدية على العاقلة  
في ثلاث سنين قال الزاقي تنكلم أصحابنا في ورود الخبر ثلاث سنين من قال ورد ونسبه الى  
رواية على عليه السلام ومنهم من قال ورد انه صلى الله عليه وآله وسلم قضى بالدية على  
العاقلة وأما التأجيل فلم يرد به الخبر واخذ ذلك من اجماع العصاة وقال ابن المنذر  
ما ذكره الشافعي لا يعرفه أصلا من كتاب ولا سنة وقد سئل عن ذلك أحمد بن حنبل فقال  
لا يعرف فيه شيئا فقبل ان أباعد الله يعنى الشافعي رواه عن النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم فقال له لا سمعته من ذلك المذني فانه كان حسن الظن به يعنى ابراهيم بن أبي يحيى  
وتعقبه ابن الرفعة بان من عرف حجة على من لم يعرف وروى البيهقي عن طريق ابن

تغيير خلق الله وقطع التسلسل وكفر النعمة لان خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة وقد مضى ذلك بقاؤه الى الممات  
(فرخص لنا بعد ذلك ان نتزوج المرأة بالشوب) الى أجل وهو نكاح المتعة وليس قوله بالتوبة قد افحص زعمنا  
عليه (ثم قرأ) ابن مسعود (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم) قال النووي في المسند ما دأب ابن مسعود بالآية  
انه كان يعتقد باحاطة المتعة كابن عباس واعلم لم يكن حينئذ ذباغه الناصح ثم باغته فرجع عنه وهذا الحديث أخرجه أيضا  
النكاح وكذا مسلم وأخرجه الترمذي في التفسير (قوله تعالى انما النمر والميسر والانصاب والازلام حرام الآية) عن أنس  
ابن مالك رضي الله عنه ما كان اذا خمر في فضيكم) شراب يتخذ من البسر وحده من غير ان يفسد الفم الكبر لان

البشر يشدح ويترك في وعاصتي يغلي (هذا الذي تسمونه الفصحى فاني اقامت اسقيا بطلمة) زيد بن مهمل الانصاري زوج ام أنس (وفلانا وفلانا) وقع من تسعة من كان مع أبي طلحة عند مسلم ابودجاجة وسهيل بن يضاء وابو عبيدة وابي بن كعب ومهاذ بن جبل وأبو ايوب (الجازر) لم يسم (فقال وهل بلغكم انه فقلوا وما ذلك قال سمعت النجر) اي حرمها الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم (قالوا اهرق) أهرق اي صب (هذه القلال يا أنس) اي الجرار التي لا يقل احد لها الا القوي من الرجال (قال) اي أنس (فما سألوا عنها ولا راجعوا به مدخرا الرجل) فقيه قبول خبر الواحد وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاشربة (قوله عز وجل لا تسألوا ٣٧٦ عن اشياء ان تبدلكم تسوكم) عن أنس رضي الله عنه قال خطب رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط (وكان فيما رواه النضر بن شميل عن شعبة عنده سلم قد بلغه عن اصحابه شيء فخطب بسبب ذلك (قال لو تعلمون) من عظمة الله وشدة عقابه بأهل الجسار ثم وأهوال القيامه) ما أهلم اضحكتم قليلا وليكنتم كثيرا قال (أنس) ففطى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجوههم لهم خنين) بانحاء المجمة أي صوت مرتفع من الانف بالكلام مع غنوه بالحاء المهملة أي صوت مرتفع من الكاه من الصدور وهو دون الانصباح (فقال رجل) هو عبد الله ابن حذافة أوقس بن حذافة وإخارجه بن حذافة وكان يطعن فيه (من أبي قال) صلى الله عليه وآله وسلم ابوك (فلان) اي حذافة (فتزلت هذه الآية لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم) اي تظهر لكم (تسوكم) وهذا الحديث أخرجه ايضا في الرقاق والاعتصام ومسلم في فضائل

للمجعة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال من السنة ان تنعم الدية في ثلاث سنين وقد وافق الشافعي على نقل الاجماع الترمذي في جامعه وابن المذرك في كل واحد منهما الاجماع وقد روى التاجيل ثلاث سنين ابن أبي شيبة وعبد الرزاق والبيهقي عن عمر وهو منقطع لانه من رواية الشعبي عنه ورواه عبد الرزاق أيضا عن ابن جريج عن أبي وائل قال قال أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ثلاث سنين وجهه نصف الدية في سنتين ومادون النصف في سنة وروى البيهقي التاجيل المذكور عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه تعالى عليه وهو منقطع وفي اسناده ابن لهيعة

• (ثم الجزء السادس ويليها الجزء السابع اوله كتاب الحدود) •

صلى الله عليه وآله وسلم والترمذي في التفسير والنسائي في الرقاق (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استهزا فيقول الرجل له عليه السلام (من أبي ويقول الرجل تضل ناقته أين ناقتي فأنزل الله فيهم هـ ١١) ما أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسوكم حتى فرغ من الآية كلها) وهذا الحديث من افراد البخاري وقيل يروى في شأن الحج فعن علي لما نزلت والله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله أفى كل عام فسكت فقالوا يا رسول الله أفى كل عام قال لا ولولا نعم لو جئت فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسوكم رواه الترمذي وقال حديث غريب





البشر يشدخ ويترك في وعاصم في غلي (هذا الذي تسمونه الفضيحة فاني اقامت اسقيا باطلحة) زيد بن سهل الانصاري زوج ام أنس  
(وفلانا وفلانا) وقع من تسعة من كان مع أبي طلحة عندهم سلم ابودجانه وسهيل بن بيضاء وابو عبيدة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل  
وأبو ايوب (اذ جاء رجل) لم يسم (فقال وهل بلغكم اني فقلوا وماذا قال سمعت النجر) اي حرمها الله تعالى على لسان رسوله  
صلى الله عليه وآله وسلم (قالوا اهرق) أهرق من اوراق اي صب (هذه القلال يا أنس) اي الجرار التي لا يقل احد لها الا القوي  
من الرجال (قال) اي أنس (فما لوالاعتها ولا راجعها به) خبر الرجل (ففيه قبول خبر الواحد وهذا الحديث أخرجه مسلم  
في الاشربة (قوله عز وجل لا تسألوا ٢٧٦ عن اشياء ان تبدلكم تسوكم) عن أنس رضي الله عنه قال خطب رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم خطبة  
ما سمعت مثلها قط) وكان فيما  
رواه الضعيف بن شميل عن شعبة  
عنده سلم قد بلغه عن اصحابه  
شيء يخطب بسبب ذلك (قال  
لو تعلمون) من عظمة الله وشدة  
عقابه بأهل الجسائر وأهوال  
القصاص (ما أعلم اضعكم قليلا  
وليكتم كثيرا قال) أنس (فقل  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم وجوههم لهم خنين)  
بالله المجهمة أي صوت مرتفع  
من الانف بالكلام مع غنة وبالسواء  
المهمل أي صوت مرتفع من  
الكلام من الصدور وهو دون  
الاتصاف (فقال رجل) هو عبد الله  
ابن حذافة أوقس بن حذافة  
إو خراجة بن حذافة وكان يطعن  
فيه (من أبي قال) صلى الله عليه  
وآله وسلم ابوك (فلان) أي  
حذافة (فتزلت هذه الآية  
لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم)  
أي تظهر لكم (تسوكم) وهذا  
الحديث أخرجه ايضا في الرقاق  
والاعتصام ومسلم في فضائل

لهيعة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال من السنة ان نعيم الدية في ثلاث  
سنتين وقد وافق الشافعي على نقل الاجماع الترمذي في جامعه وابن المنذر في كل  
واحد منهم الاجماع وقد روى التأجيل ثلاث سنين ابن أبي شيبة وعبد الرزاق والبيهقي  
عن عمر وهو منقطع لانه من رواية الشعبي عنه ورواه عبد الرزاق أيضا  
عن ابن جريج عن أبي وائل قال ان عمر بن الخطاب جعل الدية  
الكاملة في ثلاث سنين وجهل نصف الدية في سنتين  
ومادون النصف في سنة وروى البيهقي  
التأجيل المذكور عن أمير  
المؤمنين علي رضي الله  
تعالى عنه وهو منقطع  
وفي اسناده ابن  
لهيعة

هـ (ثم الجزء السادس ويليه الجزء السابع اوله كتاب الحدود) هـ

صلى الله عليه وآله وسلم والترمذي في التفسير والنسائي في الرقائق (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ناس  
يسألون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استهزأ فيقول الرجل) له عليه السلام (من أبي و يقول الرجل تزل ناقته أين  
ناقته فأتى الله فيهم هـ) ما أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسوكم حتى فزع من الآية كلها وهذا  
الحديث من افراد البخاري وقيل يروى في شأن الحج فعن علي لما نزلت وقعه على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله أفى كل عام  
فستك فقالوا يا رسول الله أفى كل عام قال لا ولولا نعم لو جئت فأزل الله عز وجل بأهل الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان  
تبدلكم تسوكم واما الترمذي وقال حديث غريب























